

٢١٣٩١
حزيران
١١٤١

الجلد الرابع من شرح راموز الاحاديث
المسمى بلوامع العقول الروض
المنضير على رسولنا
تمام التحية
من العليم
الخير



فهرست الجزء الرابع من شرح راموز الاحاديث

٤٦	سلام النصارى واليهود واول زمرة تدخل الجنة	٤٦	في تفسير قوله تعالى ولو بسط الله الرزق الخ
٤٧	زيادة جمال الانسان في الجنة وعدم تمنى الموت	٤٧	ونسب المهدي واصناف عمر رضى الله عنه
٤٩	السلام وآدابه ووالدين وفوائده	٤٩	الغواية والضلالة ومعنى النى وبكاء آدم وصفى
٥٣	الدعاء عند ارادة النوم ومثل الدنيا ووقت الجمع	٥٣	القهر والرجة والكلاب ومضرته
	وما يتقنى اهل العافية في الاخرة		غفلة قلوب الناس في آخر الزمان والامراء
٥٦	الحسف والقذف والمسح وعلامة ليلة القدر	٥٦	السفهاء وتحويل صورة آزراب ابراهيم
٥٧	فضيلة ليلة القدر من ليلة الاسراء حرف	٥٧	شفاعة حجر الاسود ودخول الاسلام في كل بيت
	الميم وسبب شبه الولد باحد ابويه		الايمان وصدقه والعلم علان والنور اليقين
٥٩	خاصة ماء زمزم وشفائه وبيان درجة	٥٩	عدم الوحشة على اهل لاله الا الله يوم القيمة
	المجاهدين وعدد الرسل والانبياء		وحشر الناس عراة
٦٢	الميت كيف يكون في القبر ولا يجوز البخل للعلماء	٦٢	غنى القلب والمسكين وذيء سؤال المسكين الذى له
٦٤	الترياق والتعزية والايمان وجواز استسلام	٦٤	لقمتان والشديد واعجب الخالق ايماننا
	الركن اليماني وفيه بحث		الاية التى اذا قرأ يخلص من شرور الجن
٦٦	السلامة في العزلة وهى قسمان واجتماع	٦٦	وتفسير قوله تعالى ان فى خلق السموات الخ
	قوم لا يذكرهم وفضيلة الذكر		الفرق بين النفس والروح وموت المؤمن الصالح
٦٧	ادخال من اسمه محمد في مشورة وقرأة القرآن	٦٧	وتبشير الملائكة اليه عند خروجه روحه
	في المساجد والرجاء والخوف		المال النافع وقصة يحيى بن زكريا وصرف
٦٩	الربا والمواخاة والبدعة واثابة الكافر في الدنيا	٦٩	اعضاء السبعة الى الذكر والمفردون
	بفعل الخير والمؤمن في الاخرة		توجيه آية ان مع العسر الخ وما يلزم للانسان
٧١	ثواب احسان الصدقة وادابها وحب الله	٧١	في الدنيا وثلاثة اشياء في الدنيا من الجنة
	ومدح الفقر وذيء التكاثر وقرب السلطان		المنتهب والمختلس والخائن واعدى عدو الانسان
٧٢	ذم عدم النصيحة لرعيته وذيء من حرم عن العلم	٧٢	مطلب النصاب للزكوة من التمر والابل وغيره
	والادب والاكل مع خادمه والعلم والعقل		وعدم الزكوة في الخضروات
٧٥	ذم اسبال الازار واسابة المصيبة وما اضمر في	٧٥	خروج النساء وعدم خروجهن وعذاب القبر
	القلب يظهر على اللسان		عدد من يعتق يوم الجمعة واسماء الجمعة
٧٧	الاستغفار واتمامه وفيه تفصيل وتركيب سبجار	٧٧	الانصار واخذ الله الميثاق من العلماء وثواب
	الله وما اطعم على اهل صدقة		مرحة الصغير وتوقير الكبير
٨٠	الصمت وافات اللسان وفائدة الصمت وفضيلة	٨٠	فوائد لاله الا الله وذيء من يسجد في التفریق بين
	دعوى العين من خشية الله		زوجين ومن تشبه بغيرنا
٨٢	العقل والعلم والاكل من كسب اليد واخذ	٨٢	

١٢٩ شفاء النفساء بالطب وتغير المنكر وأحياء الأرض
 ١٣٢ أداء الدين والضمنان عن الميت وغيره وعذاب
 من ترك الذهب والفضة بعده موته
 ١٣٣ الوزير الصالح والامام العادل وزوجات الجنة
 ١٣٦ حسن اهل الجنة وسنهم وقامتهم والميران
 وانكار المعتزلة الميران وجوابه
 ١٣٩ التواضع والتكبر رغلق الامام بابعدون ذوى
 الحاجة وعيادة المريض وادابه
 ١٤٢ درجة موت اولاد السغار والدعاء ومواقفته
 ١٤٧ افضل الدعاء مرحة ذوى الرحم والدعاء في
 اول الليل واول النهار
 ١٤٩ الكبر وكبر العالم رتعلم العلم للفخر والرياسة
 والسلام عند زيادة التبور وفيه بحث
 ١٥١ الدعاء عند ركوب السفينة والجمي وابراها بالماء
 ودعائه واستجابة الدعاء عند ثلاث
 ١٥٥ تكفير الذنوب بابا اية الحزن والمصائب وتعلم
 القرآن ولده والذكر ليس منحصرا
 ١٥٧ فضيلة قراءة الكتاب الدنيا والهم والصبور على
 المصائب وآله راتى تحضره الملائكة
 ١٦٠ نداء اليوم لان آدم وآلهم وتعرفه وزيارة المؤمن
 ١٦٤ الدعاء للمؤمن بظهور الغيب والاستغفار ودوامه
 وجواب النبي بالاستغفار لكل من يسأل
 ١٦٦ ازويا والهم الحيلة الفاسدة وفيه تفصيل
 والدعاء الذى يقرأ غدا وعشيا
 ١٦٨ فضيلة لا اله الا الله والكبر وبيان معنى لا حول
 ولا قوة وتفسير اية يوم يجمعكم آله
 ١٧٣ فى التلب عيان ر فضيلة دخول المؤمن فى
 الصباح صائما رسلوته فيه
 ١٧٥ الشوق ومناهة ر يعفه والقلب ومحله والمواد
 ١٧٧ من شاهد المنكر ر يعفه والذكر وتعرفه
 ١٧٩ ادخال السرور على المؤمن والقول الثالث

الوضوء عقيب كل بول وفيه بحث
 ٨٥ دعوة الرسول اليهود الى الاسلام والادب
 والتواضع وثواب لبس النعل لطب العلم
 ٨٦ نهى التكلم بما لا تحمل العقول وان لله وللانبياء
 وللعلماء سرا وورود الخوض
 ٨٨ مروج الدين ر ارجى الاية وانواع الشكر والحمد
 واضحية النبي وما يستحب ان يقول عند التحرك
 ٩٢ كلمة دينار ومقداره وتفسير اية ومن يؤتى الحكمة
 واللعب بمحدود الله والطلاق وفيه بحث
 ٩٤ نوح عم وعمره وموته ووقت مجي نبوته والقدرية
 ٩٦ روضة النبي ومنبره وتفسير اية ولا تتبع الهوى
 وآفة النساء وفيه بحث
 ٩٩ رفع حصي الجمار ومقداره ومجته والحلف
 واليمين الغموس والاستخارة والاستشارة
 ١٠٥ تعجب الملائكة من خلق الجبال وسؤلهم الله
 تعالى اشياء وافضل رتب الشهيد واكمل الغزاة
 ١٠٦ وصية جبريل بالجوار والجدال وفظيعة القبر
 ١٠٨ فضيلة سبحان الله الخ وفيه بحث وسؤل الجنة
 والاستجابة من النار وفيه بحث
 ١١١ حب الدنيا واداء السلام ولبس الصوف وكرامة
 المؤمن وفضيله الفقة وفيه بحث عظيم
 ١١٥ اسباغ الوضوء وعاش بعض الصحابة اكثر من
 مائة سنة وارزاق الجن وفيه بحث
 ١١٩ ذم من سأل لتكثر المال وعدم الوحشة فى القبور
 على اهل لا اله الا الله والدعاء لاذهاب الهم
 ١٢٢ الرفق والحزن والضرب باليد عند المصيبة وفيه
 بحث وثواب التكيي ونوره
 ١٢٥ خوف الشيطان من عمر ولا يقرأ المقتدى خلف
 الامام واستماع القرآن
 ١٢٧ ماتم الشيعة ويكتب على معاوية وذم الدنيا
 ووعظ عيسى عم الحواريين

٢٣٠ مكة والمدينة وكوفة ومصر وغيره ولعب
 شطرنج وتعريف الصفاء
 ٢٣٤ تعريف المحبة وحدها وبما تكتسب المحبة
 وبيع الطعام والعقار
 ٢٤٠ الفرق بين الكاهن والعراف وتصديق الكاهن
 ٢٤٣ نهى القربان امرأة حائضة وضروه وفضيلة
 الحب والبغض في الله
 ٢٤٥ ثواب محبة الله وذم كراهته وضره حب الدنيا
 ومنفعة حب الآخرة
 ٢٤٧ صلاة الرحم وفيه بحث والمرأع من احب وقصة
 ثوبان مولى رسول الله
 ٢٤٩ فضيلة الصدق في جميع الاحوال واداء الامانة
 ومحبة ماسوى الله ظلمة للقلب
 ٢٥٢ وصية النبي لمعاذ ومحبة الاصحاب وازواج النبي
 ٢٥٤ الاختلاق في المحبة والحجامة وحریم البئر
 ٢٥٦ احتكار الطعام وسبب صلاح العبد وسعادته
 ونهى التكلم بالفارسية
 ٢٥٩ احياء الليالى الاربع واذاء اهل المدينة حرام
 ٢٦١ الخلوة اربعة ايام وما والاخلاص وفيه بحث واخذ
 حسنات المفلس اذا لم ينو اداء الدين
 ٢٦٤ المحلل وسبق الفرس وادخال السرور على المؤمن
 ٢٦٥ خلق الملائكة من بعض الاعمال الصالحة
 وللوالدين عشرة حقوق
 ٢٦٦ من أدرك الجمعة في ركعة واحدة ومن باع
 مالا لاحد ثم افلس المشتري او مات
 ٢٦٩ من ادرك الامام جالسا وثواب من ادرك تكبيرة
 الافتتاح اربعين صباحا
 ٢٧٠ مضرة الادهان بدون البسمة وثواب ذل
 النفس في الطاعة
 ٢٧١ من اذنب ذنبا وفيه احاديث وضرب الحد
 كفارة الذنوب وثواب تعجيل الحج

١٨١ لا يجوز السلام على الفاسق والشاء على الميت
 ١٨٤ الاتفاق من ماله زوجين ومعنى الزوج وتفسيره
 والنوم بالذكر على الطهارة
 ١٨٨ دخول الابوين الجنة بشفاعتهما الصغار
 والملك ومعناه ومدح عمر بن الخطاب
 ١٩١ في بيان ابي ذر الفزارى ومدحه وكثر الجنة
 وعدم نقص المال بالصدقة
 ١٩٣ الكتابة من الكتب السالفة مزوع ومضرة
 نقض العهد وقتل المعاهد وفيه بحث
 ١٩٦ اصابة العين حق وديناء عظيم يقرأ في الصباح
 والمساء والدعاء لضيق المعيشة
 ١٩٧ حرمة متعة النفس راحة ثلاثة وفيه تفصيل
 والايمان بالغيب وفيه تفصيل
 ٢٠٠ مثل المؤمن وفيه احاديث ومثل امي والجليس
 الصالح والمجاهد في سبيل الله
 ٢٠٢ مثل المؤمن يقرأ القرآن والمنافق والقلب
 وسبب تسميته قبا واطلاقه على المعاني
 ٢٠٤ مثل المؤمن في الجمعة وذم الرجوع عن الصدقة
 وحرمة اللعب وفيه بحث
 ٢٠٨ نهى الكلام عند المأبة وفيه بحث والمصافحة
 ٢١٣ عباد الجاهل وعاداة الفاسق والمجالسة مع العلماء
 ٢١٥ مدح على ومدارة الناس ومدح رضاء هذه الامة
 ٢١٧ تركيب مرجبا وامثلا وفضيلة طالب العلم وتعظيم
 البيت وعزاد العلماء
 ٢١٩ خشية جبريل رالامر الى العمى الصلوة وبحث
 الرقية والامر بانعزف والهي عن المنكر
 ٢٢٢ فضيلة الامم مسئلة وامر راحة لمرأة زوجها
 ٢٢٤ ذم تأخير بناء الدين في الجنة ملك الموت
 وعظمة بسد لكافر في النار
 ٢٢٨ في بيان كرم الانبياء في الامم ومكتوب على
 باب الجنة وسبب تسميته على باب القرب

٢٧٤ معرفة النفس وكفر الجنة والتفقه في الدين
 ٢٧٦ كيفية طهارة النعل والحف من النجاسة والعفو
 عن الظلم وكظم الغيظ والحلم
 ٢٧٨ ارادة الآخرة والسعي لها وفوائد الصلوة على
 النبي والعلم وثمرته والزهد
 ٢٨٣ اجتناب سؤ الظن والدعاء عند لبس ثوب الحديد
 والتكبير لجلب الرزق
 ٢٨٤ الاسترجاع والخائض للرعية والاستشارة
 وحسن الظن بالله
 ٢٨٧ شفاعته الرسول لمن مات بالمدينة والاستعاذة
 والعفة والاستغفار
 ٢٨٩ امامة ابو بكر الصديق عند مرضه ومعه الاستغفار
 في كل صلوة
 ٢٩٠ الاستغفار وفيه احاديث والاستغفار في الاسواق
 والاستقبال للعلماء
 ٢٩٣ ثواب استماع القرآن وتعلمه واختيار الآخرة على
 الدنيا وقول ابراهيم بن ادهم
 ٢٩٥ كيفية السلام وبني الاسلام على اربعة اركان
 ٢٩٨ الدعاء عند اشتراء الخادم وعند اصابة الشدة
 وذم من دخل في الصباح محزوناً
 ٣٠١ مضرة عدم اهتمام امر المسلمين والدية في الاعضاء
 ٣٠٢ الضيف وفضيلته والمداومة مع الاوراد والطاعة
 ٣٠٥ وقت وجوب الصيام على الصبي والصبية
 وفضيلة اطعام المسلم الجايع
 ٣٠٧ الدعاء في الطعام والشراب والنهي عن
 الاطلاع في مكتوب اخيه
 ٣٠٨ نهى النظر في بيت عيره وفضيلة جهاز الغازي
 ٣١٠ ذم الامانة على خصومة وعلى ظالم وعلى
 مسلم وفضيلة عتق الرقبة
 ٣١٢ بيان عتق الرقبة المشتركة وفضيلة الاصرار
 عن صاحب لدعة والامتناع

٣١٤ الغيبة وكفارتها وقضاء حوائج الناس
 ٣١٦ الغسل يوم الجمعة والغيبة فيما يجوز وفيما لا يجوز
 ٣١٩ الاقتباس من النجوم وفيه بحث ومضرة قطع
 حق المسلم واقتناء الكلب
 ٣٢١ الاكتحال بالانديوم عاشوراء والكي قسمان
 وفضيلة اكرام ذي السن والاخ
 ٣٢٤ اكل الربو والثوم والكراث والفجل والبصل
 ٣٢٧ اكل ما تسقط من السفرة ومضرة اكل الحرام
 ٣٢٩ خاصة اكل تمر لا يبق المدينة واستغفار القصة
 لمن لحسها
 ٣٣٠ صوم عاشوراء ومباحثه وانواع الدعوات
 ٣٣٩ الهدية وفضائل الجوع والبيع بالعيب والمرد
 ٣٤٣ البار في اليمين وصدق اللسان وكف الغضب
 وفضيلة من باغ عمره ثمانين
 ٣٤٥ فضيلة بناء المسجد لله ومضرة البناء فوق
 ما يكفيه والحجلة والتأني
 ٣٤٧ فضيلة اتباع الجنائز وعقوبة التحلي بالذهب
 وفائدة التخم بالياقوت الاصفر
 ٣٤٩ الاهتمام في الغسل وكفارة الجمعة والحيات وقتلهم
 ٣٥١ التواضع في ترك اللباس ودرجة ترك الكذب
 واثم تارك الصلوة
 ٣٥٤ فضيلة من ترك الاربعين حديثاً بعد موته ومن
 ترك المعصية خوفاً من الله
 ٣٥٥ الكفر ومعناه وعقوبة من تركه بعد موته ومن ترك
 الجمعة ثلاث مرات
 ٣٥٧ التواضع للسلطان والخيلاء والتعلم لغير الله
 ٣٥٩ فضيلة تحصيل العلم ليعلم الناس والاحاديث
 هكذا وعقوبة الكذب على الرسول
 ٣٦٣ نهى التغوط على شط نهر وثواب من تفقه
 ٣٦٤ التكلم بالفارسية وبيان اصول اللغات والكمانة
 والقسامة الجاهلية والطيرة
 ٣٦٦ التواضع والتكبر واسباغ الوضوء والدعاء بعده

٣٦٨ فضيلة من تضافا حسن وفيه احاديث متنوعة
 ٣٧٢ ذم من تولى قوما والنصيحة لله وفيه تفصيل
 والمجاهدة وعبادة المريض
 ٣٨٢ فضيلة من جعل المموم هما واحدا والجهاد على
 البحر لله والجلوس في المسجد لانتظار الصلوة
 ٣٨٤ فضيلة من جمع اربع خصال وجهاز الغازي
 واطعام الصائم
 ٣٨٦ فضيلة الحج والعمرة ومن مات في سنته والحج عن
 والديه ومن حلف على غير اسم الله
 ٣٩١ الحلف على قطع حق امرأ مسلم وبجته
 ٣٩٥ فضيلة حمل الجنازة والخوف والحج بمال حرام
 ٣٩٨ فضيلة الحج ماشيا وحرمة المدينة وبناء البيت
 والكذب في الحديث النبوي وقصره
 ٤٠١ حرس ليلة على ساحل البحر والرفق وحفر القبر
 ٤٠٣ الافعال التي يزيل الكبر واليمين وفيه احاديث
 ٤٠٦ دعاء السفر وفضيلة الخروج لتحصيل العلم
 ٤١٠ الهوى عن الخضاب بالسواد وتفسير كلمة قوم
 وفضيلة الدعاء في السوق
 ٤١٢ اهل الاسواق وحالاتهم وفضيلة الدعوة الى
 الهدى وانهم الدعوة الى الضلال
 ٤١٤ اثم الامر الذي يأمر ولم يعمل به والاجابة في
 الدعوة وذم الدخول بغير دعوة
 ٤١٧ الرؤيا ودعاء رؤية الشيء المحجب وصاحب البلاء
 ٤١٩ رؤية النبي في المنام وفيه تفصيل وجواز قتل
 من يذكر ابا بكر وعمر اسوء
 ٤٢٤ ذم من اخاف مؤمنا وثواب من ربي صغيرا ومن
 ردع عن الغيبة ومن رضى باليسير
 ٤٢٦ ذم من رغب الدنيا وفضيلة ارفق بالامة
 وذم ركوب البحر عند ارتجاعه
 ٤٢٨ دعاء ركوب الدابة ورمى السهم لله
 ٤٣٠ فضيلة من زار قبر النبي ومن في الحرمين
 ومن زار والديه ومن زار ابا

٤٣٤ ذم سؤال القضاء وسؤال الناس استكثر الماله
 وثواب سؤال الشهادة
 ٤٣٦ الدعاء لسؤال الجنة وذم كاتم العلم وذم من
 زوج بنته لشارب الخمر
 ٤٣٨ خاصة قوله تعالى افغير دين الله يبغون وتفسيره
 وذم الزنا وثواب ستر عيب المؤمن
 ٤٤١ ادخال السرور على اخيه وارضاء في الرخاء
 ٤٤٢ فضيلة السلام عند دخول بيته واهوال القيامة
 والتوكل وانظار المعسر والصدق
 ٤٤٦ ثواب لبس الصوف ولزوم الجماعة وذم من سكن
 في البادية والرياء والخمر
 ٤٥٣ ذم المشاركة في دم حرام ودرجة الامانة للغريم
 ٤٥٤ الشك في الصلوة والشهادة خالصا وفيه بحث
 والشهود في الامر المكروه
 ٤٥٦ مدح صائم رمضان وشوال وثلاثة ايام من كل
 شهر وصوم عرفة والتطوع وغيره
 ٤٦٢ مدح الصبر والصدق والمعرفة والحياء من الله
 وثواب من صلى الظهر مع الجماعة
 ٤٦٤ فضيلة الصلوة مع الجماعة وفيه احاديث متنوعة
 ٤٧٠ الصلوة بعد المغرب وفيه احاديث والصلوة
 ليلة الجمعة والصلوة على النبي
 ٤٧٣ خداج الصلوة بغير الفاتحة وذم الصلوة مع الرياء
 وذم من صنع الصورة
 ٤٧٦ ذم من ضرب عبده ومملوكه وثواب من تكفل
 اليتيم ومن طاف بالبيت
 ٤٨٠ العفة عن الدنيا والطلب ما عند الله وذم طلب
 العلم لغير الله وثواب من طلب العلم لوجه الله
 ٢٨٤ الطلاق فيما لا يملك ومن حلف على معصية
 ٤٨٧ ثواب عيادة المريض وذم من عادى عمارة
 ٤٨٩ ثواب تربية الجارين الصغيرتين وفضيلة اعطاء
 الذفقة على الاهل والاولاد
 ٤٩٣ مدح تعزية المصاب ومن عشق فكتم ومعنى

العشق والدعاء عند العطاس

- ٤٩٦ ذم عقرا البهيمية واحراق النخلة وثواب تعليق القنديل في المسجد
- ٤٩٨ ثواب دخول المسجد غد واوروا حافضيلة طلب العلم والقسل يوم الجمعة وفيه بحث
- ٥٠٢ ثواب من فارق الدنيا مخلصا ومن فارق روحه جسده وهو برى من ثلاث
- ٥٠٤ فضاحة السارق يوم القيمة ومن فارق الجماعة
- ٥٠٦ ذم من فضل احدا من الصحابة على الخافاء وثواب القتال لرضاء الله
- ٥٠٧ من قتل دون ماله وثواب من قادعى وفضيلة لاله الا الله وحده الخ ومن قال سبحان الله
- ٥١٠ الدعاء قبل القيام بعد صلوة الجمعة والتسبيح اذا صبح ومن قال لا اله الا الله وحده الخ
- ٥١٢ انواع الدعوات الماثورة في الاوقات المتعددة وفضيلتها وخواصها
- ٥٢٢ لاجابة الدعاء واتقاء الحوايج وانواع الاذكار
- ٥٢٤ بيان الاختلاف في الصلوة على غير النبي من الانبياء ومن قال حين يصبح اعوذ الى آخره
- ٥٢٥ البروتفسيره وفيه بحث وثواب من شهد بالشهادة عند مجمع اليهود والنصارى
- ٥٣٥ دعاء الاذان وتعريفه وانواع الدعوات الماثورة
- ٥٣٧ الملائكة ومعنى الروح ومن فسر القرآن برأيه
- ٥٤٠ صلوة الضحى ووقته وكيفيتها وذم الرياء والسمعة
- ٥٤١ ثواب من قام رمضان احتسابا وليلة القدر وعقاب من فعل المعاهد
- ٥٤٥ حكم من قتل نفسه ومن مات من وجع البطن
- ٥٤٨ ثواب من قرأ الف آية واربعين وماتين وفيه احاديث وقراءة القرآن وحفظه
- ٥٥٣ فضيلة آية الكرسي وسورة الواقعة وانا انزلناه
- ٥٥٥ ثواب من قرأ الاخلاص وفيه تفصيل واحاديث وقرائته بعد الجمعة وقصاء حاجة لاخيه

- ٥٦٠ انتهى عن ادخال حليته الحمام واكرام الجار ومعه وتعريفه ومن ذبح اضحية قبل صلواتها
- ٥٦٣ التزوج وشروطه واقسامه واكرام الضيف وطلب العلم وثواب المرض
- ٥٦٦ جواز اخذ اجرة لارض والعدالة لمن له امرأتان
- ٥٦٨ في بيان وطى الجارية والتسوية بين الضرتين وذم حب الدنيا والتجارة من الطعام
- ٥٧٠ خاصة سورة يس وفيه بحث وثواب من كتب اربعين حديثا ومن كتب عملا
- ٥٧٢ ذم من كنم علما وكثرة السهموم والكلام والضحك
- ٥٧٥ من رضى عمل قوم فهو شر بكمهم ومن كذب على النبي متعمدا وفيه تفصيل
- ٥٧٨ من كف غضبه وملايعة خدمه وذم ثوب الشهرة
- ٥٨١ الاستغفار والدعاء للخلاص من البلاء واللعب
- ٥٨٣ بيان شفاء العسل وثواب من لعق الاناء ومحبة عترة النبي والانصار
- ٥٨٥ قطع الشارب وذم من لم تنه صلوته عن الفحشاء
- ٥٨٧ ذم من لم يشكر لاس ومن لم يخلق عاتيه ومن لم يستحي مما قال او قيل
- ٥٨٩ نبينا افضل من سائر الانبياء وقول الروافض
- ٥٩٠ ذم من لم يعرف نعمة الله ومن لم يسجد على الحبة
- ٥٩٢ ذم من لم يكن له حياء والدعاء في مقابلة الزكوة لمن ليس له مال
- ٥٩٣ الرؤيا الصادقة والمؤمن الصادق وثواب من مات في طريق الحج والمكة
- ٥٩٦ ثواب من مات موحدا ومرابطا وذم اللواطه
- ٥٩٨ من مات في احد الحرمين والمقدس وصليا
- ٦٠٠ فضيلة من مرض في سبيل الله وذم من مشى مع ظالم ودرجة من مشى مع مظلوم
- ٦٠٢ فضيلة من حج راكبا ومن مشى في حاجة اخيه
- ٦٠٥ من ملك ذارحم وفضيلة من نام على حربه وآفة من نام على سطح

- ٦٠٧ من نام جالساً فلا وضوء عليه وفيه تفصيل
وفضيلة من نام على تسبيح أو تحميد
- ٦٠٨ الذر في طاعة الله والنذر المطلق ومن نسي صلوة
الترتيب عند الأئمة بين الفوائت وذم النظر
- ٦١٠ عورة أخيه وفضيلة من أعان مؤمناً
٦١٢ ذم اللواطه ومن وقع على بيمه وفوائد الوسعة
على العيال في عاشوراء
- ٦١٥ ذم من ولي من أمور الناس شيئاً ولم ير حرمهم
٦١٨ تفسير النصيحة وتعريفه وذم من لا حياله
٦٢٠ أنواع الصبر وذم السؤل ومن ليس له الرفق
ومن اراده وان قريش
- ٦٢٢ التفقه والسرع على معسر وثواب ملازمة المسجد
٦٢٥ دعاء العاطس ومن التواضع شرب سؤر أخيه
٦٢٧ آداب الجماع ومن المرؤة استماع كلام أخيه
٦٢٩ اشراط الساعة وعلاماته وتحية المسجد
٦٣٣ العافية والمغفرة واقتاب الساعة وأكل المؤمنين
٦٣٥ اقسام النكاح وثواب المرأة المرضعة والنكاح
٦٣٧ تمام الصلوة خلع نعليه وفيه بحث وتمام النعمة
٦٣٩ سعادة المرأ وفضيلة ترك ما لا يعني وسنن المرسلين
٦٤١ علامة حب الله وانواع فطرة الاسلام
و بيان الفطرة سنة ام واجب
- ٦٤٣ ذم الصلوة مع الغفلة وحديث منها خلقناكم
الخ وثواب موت الرجل في الغربة
- ٦٦٠ موت الفجأة والعمل بالكتاب والافتداء بالاصحاب
٦٤٧ اعراب مهلا وتفسير الخشوع وتعريفه
والاختلاف في القرآن
- ٦٥٠ حرف النون في الصلوة عقيب ذكر اسم
نبينا ونجاة هذه الامة وسبب هلاكها
- ٦٥٢ نخل الجنة واماطة الاذى ومكان نزول آدم
٦٥٥ مدح علي وسلمان والنذر والمقداد وصلوة
النبي مع جبريل الصلوات الخمس
- ٦٥٧ نزول القرآن وسنن المحكم والمتشابه
- ٦٥٨ نسخ الزكوة كل صدقة وغسل الجنابة
وصوم رمضان ونصرة النبي على العدو بالرعب
- ٦٦١ فضيلة من سمع الحديث فحفظها وبلغها
وفضيلة النظر الى أخيه حب الله
- ٦٦٣ ثواب من تزود في الدنيا لآخرته وذم من لم
يتزود وخاصة الحل والزبيب
- ٦٦٥ خاصة دخول الحمام وذم الدخول بيت
العروس وثواب غداء السهور
- ٦٦٧ نعم الشفيع القرآن والقيام والابن ويوم العرفة
٦٦٩ كيفية خروج روح المؤمن والكافر وخبرة الامة
٦٧٠ سؤال الصحابة النبي عن رؤيته تعالى وجوابه اهم
وفضيلة الجوع وترك الدنيا وحب المساكين
- ٦٧٣ النية للمؤمن خير والعمل للكار خير وتفسير النية
٦٧٤ حرف الهاء في دعاء ابراهيم عليه السلام لبنية
وفضيلة من احب الخلفاء الاربعة
- ٦٧٦ هدايا العمال ورؤية النبي من ورائه
٦٧٨ دخول الصباح مؤمناً وكافراً وذم الاكل وحده
وبيان مقدار ما بين السموات وما فوقها
- ٦٨٢ حرمة اكل الميتة وجواز الانتفاع بجملتها
وهلاك هذه الامة بثلاث
- ٦٨٤ هلاك الامة في القرآن والبناء والمكثرون
من المال وذم اطاعة الرجال بالنساء
- ٦٨٦ حرف الواو في مضره عدم التسمية عند
الاكل والسابقون الى جنات عدن
- ٦٨٨ عدم تقسيم مال النبي وذم الدنيا والبخل
والجن والجهمالة
- ٦٩٠ بيان كمال الايمان والحقب ومعناه ونزول عيسى
٦٩٣ كمال مغفرة الله يوم القيمة وذم المال وفتنته
وذم المداينة في المعاصي
- ٦٩٦ مدح المؤمنين والمدينة والسلام وكثرة هذه الامة
٦٩٦ المافرة للمؤمنين والميراث وبيان ارتفاع فرش

الجنة وتخفيف القيامة على المؤمن

- ٧٠١ الزقوم وذم بغض اهل البيت ومن لم يحب النبي
٧٠٣ - مداننا وحالات اهل الجنة وسبعة يظلمهم
٧٠٦ كمال الاسلام وبيان المفاس يوم القيمة واعادة
الايمان الى المدينة
٧٠٩ المرجة والدعاء العظيم وعلامات قيام الساعة
٧١٤ ذم الدنيا وفتح فارس والروم والشفاعة
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
٧١٧ فضيلة الجنة وود النبي اخوانه وسبعين
الفايد خلون الجنة بغير حساب
٧٢٠ وفدا الله وتوقية الاستاذ وعدد الملائكة التي وكل
بالمؤمن والشمس
٧٢٢ فضيلة الزكن اليماني وولد نوح ومن يفتح باب الجنة
٧٢٥ قص الشارب والعلاج لامرأة عذرة
٧٢٦ ذم العرقاء والملوك والوالي وللعقاب والذين
يمسسون فروجهم ولا يتوضؤون
٧٢٩ المملوك وهلال الغنماء وعلماء الدوء والعرب
٧٣٣ حرف لا يح تركب لا اله الا الله وفصائله
٧٣٥ دعاء الكرب وعدم جواز السجدة لا - د
والغيرة وذم الحسد وشفاعة نبينا
٧٣٩ الحصال المذموم ومواضع جواز الكذب
٧٤١ الامانة والعهد والاستقامة والاختلاف
في الوضوء بمس الذكر
٧٤٣ جواز تقبيل اهله وهو صائم والغنى التي
والعدالة في رواية الحديث
٨٤٥ النظر الى الجارية عند اشتراكها وذم الاسبال
٧٤٧ تعليق التيمحة وزيادة القبور ونهي الدخول
في بيت غيره بلا استئذان ومما يؤخذ الصدقة
٧٥٠ ارباوا لا خدم مال المحروز ولا بدلتنا من امام
وطاعته
٧٥٢ وقت مجيء الحسف والقذف والمسخ في هذه

الامة واخذ الحديث عن له العدالة

- ٧٥٦ بيان منهيات الاكل
٧٥٨ ذم قبول الوصية وجوب موافقة الامام
٧٦٠ نهى مباشرة المرأة والرجل بالرجل
٧٦١ نهى بيع الصبرة من الطعام وام الولد والثرمة
٧٦٣ نهى المناجشة والمباغضة والمقاطعة والكلام
قبل السلام وبيع المغنيات
٧٦٥ كيفية السجدة وثواب الجائم وتزويج عثمان
٧٦٧ الحى واعراض النبي عن الدنيا وبيان اربو
٧٧٠ نهى جعل ذي روح هدفا ونهى المرور عن
المساجد وترك الصلوة منعما
٧٧٢ النهى عن غنى لقاء العدو والوضوء في الكنيف
ولمجادلة في القرآن
٧٧٥ النهى عن جعل البيوت كالمقابر وقبر الرسول عيدا
٧٧٧ الفصل بين سنة الفجر وفرضه وتعظيم النبي
٧٧٩ اداب القعود في المجالس ونهى الجلوس
عند كل عالم والجلوس على القبور
٧٨١ النهى عن خلط الرطب والبسر والزيب والتمر
وعدم جواز الوصية لو ارث وشهادة الخائن
٧٨٤ عدم جواز هبة المرأة وشهادة ملة على ملة
٧٨٦ نهى ذكر الحديث عمالاته العقول والحجامة
٧٨٨ التكلم مع الشابة ووقت كراهة الصلوة
٧٨٩ النهى عن التحقير والخلف بالاباء والصدقة
٧٩١ هجر المسلم وبحث الحلة والعسيلة
٧٩٤ نهى حمل القرآن الى بلاد العدو والنهي عن
تخصيص ليلة الجمعة بقيامها وصيام نهارها
٧٩٦ نهى الحصاب والاكتحال لامرأة مات زوجها
ونهى الاختلاف والحذف
٧٩٨ قراءة البسجلة في الصلوة سرا والنهي عن
التفضيل بين الانبياء

في بيان الصواب والخطأ للجلد الرابع من شرح رموز الاحاديث

صحيفه	سطر صواب	خطا	٧١	١٩	نعم الله عليه	نعم الله
١	١١ واتى عليهم	ونى عليهم	٧٦	٢٢	كثيره	كثير
١١	١١ من اثره	من ائمه	٧٩	١٥	الخارق	الخارق
١٣	٠٣ ليعتق الله	ليعتق	٨٣	١٥	تهيئة	تهيئة
١٣	١١ قال فيه	قاله فيه	٨٧	٢٤	بحال	بحال
١٣	٢٣ شاهدها	شاهدا	٨٨	١٥	او اخاب	واخاب
١٤	٢٧ ولكن قلة	ولكن بله	٨٩	٦	افواجا	فواجا
٢٠	٢٥ قول	قوله	٩٠	٢٥	ووقفه	ووقفه
٢٤	١٠ وان تعجب	تعجب	٩١	٤	النخيرة	النخيرة
٢٧	٣ في موضعه	في وضعه	٩١	٥	بل النخيرة	بل النخيرة
٣٠	١٨ فينحسر	فينحسر	٩١	٢١	مؤتهم	مؤتهم
٣٣	٥ ابن الهمام	ابى الهمام	٩١	٢٢	مؤتهم	مؤتهم
٣٤	٢٧ شها	شها	٩٦	٢١	الالى	الاله
٣٥	٩ لا يجب	لا يجب	٩٩	١١	رضى الله	ضى الله
٣٧	٢٠ احيانا	احيا	١٠٧	١٢	غيبه	عيبه
٣٨	٤ ان يقتل	اما ان يقتل	١٠٨	٣	فاخبره	فاخبر
٤٣	٥ المعطلة	لمعطلة	١١٠	٦	وعارضهم	عارضهم
٥٢	٢٥ ولا بشي	اولا بشي	١١٠	٢٢	امطارها	امطارها
٥٤	٣ ان سعدا	ان سعد	١١٢	٩	ورحة	وحدة
٥٦	٢٣ اذارها	اذارها	١١٢	٢٧	فنفخت فيه	فنفخت
٥٧	٤ وقد يكون	قد يكون	١١٣	٤	ممنوعا	ممنوعا
٥٧	١٢ والقدر والقدر واحد	والقدر واحد	١١٤	٥	فالافتاح	في الافتاح
٦١	١٨ فهو العامل	فهو العالم	١١٦	٢٢	اقرئتم مات باركان	اقرئتم بارئم ماكان
٦١	١٩ وجوده لواجدية ولا	وجوده ولا	١١٨	٢٧	او صلة الازاده في	او صلة الازاده
٦٥	١٠ سبعون ملكا	سبعون الفا ملكا			ماله	في اماله
٦٦	١١ في القلب	في الداب	١١٩	١	كثرة	كثر
٦٧	٠١ بعدد القرآ	بعدد القاء	١٢٠	١٢	ساعده	ساعده
٦٧	٥ ما اجتمع	ما اجتمع	١٢١	٢٧	مشله وافحش	مشله
٦٨	٢٤ ما احب	واحب	١٢٢	٠١	اي عابه	اي غابه
٧٠	٠١ سنة الله	سنة لله				

١٢٢	٢٧	اي بطريق	بطريق	١٤١	١٩	خيرامنه	منه
١٢٣	١٢	وبكسب	بكسب	١٤١	٢٢	بقى في الذل	في الذل
١٢٣	١٢	مكسبا بالفتح	مكسبا بالفتح	١٤١	٠٣	فقالا	قالا
١٢٣	٢٤	اذهديتنا	ذهديتنا	١٤٢	١٢	وزينة	وزينته
١٢٤	٠٣	الآخرة	حاشيه الاخوة	١٤٤	١٢	لكنه لا يبصر	لا يبصر
١٢٤	٢٧	الحلال	لحلال	١٤٥	١٩	المصرع	لمصرع
١٢٥	١٣	وان الشيطان	والشيطان	١٤٦	٢٥	فافهم فقال	فهم وقال
١٢٦	١٣	اذا امر	اذا سر	١٤٨	٠٨	ولو غير	وو غير
١٢٦	٢٠	فراة	قراة	١٤٩	٢٢	امعاه	امعانة
١٢٦	٢٢	ان يقرأ القرآن	ان يقرأ	١٤٩	٢٦	فقال	وقال
١٢٦	٢٧	فان قرأ فيها	فان قرأها	١٥٠	٢٦	فيسلم	فسلم
١٢٧	٣	اولى	اولا	١٥١	٠٣	لذلك ولهمذا	لذلك
١٢٧	٠٦	كافي الطحطاوى	في الطحطاوى	١٥١	٢٠	وتحفظ	وتحفظ
١٢٩	٠٥	توى	توى	١٥٢	٢١	امان امى	ان امى
١٣١	٢٧	اومن	ادمن	١٥٥	١٨	والخنى	الخنى
١٣٣	٠٣	بها قدمه	قدمه	١٥٥	٢٢	العمره	لعمره
١٣٣	١٢	العاص	العاصى	١٥٧	٠٤	فيستعينرن	فيستعينونى
١٣٣	٢٥	الترجم	لترجم	١٥٧	٢٥	لغيره	لغير
١٣٣	٢٦	المشكاة	لمشكاة	١٥٨	٠٢	يئاب	ثياب
١٣٤	٠٧	ابن النجار	بضبن النجار	١٦٠	٠٦	الارميه	الآرميه
١٣٤	٠٨	بضم	اذبح	١٦٣	٠١	واجالة	واحالة
١٣٤	٠٨	امرا حادناوفى	امرا حاد الله فى	١٦٥	٠٨	قلة النسل	النسل
١٣٤	١٥	حتى بصيب	حتى بصر	١٦٦	٠٥	ونيم	ونيم
١٣٤	١٨	زوجة	لى جة	١٦٨	١٤	ويقيا	فيقنا
١٣٤	٢١	من الحاق	ثبثة الحاق	١٦٨	١٩	لا اله الا الله	لا اله الا الله
١٣٤	٢٥	اثين	اثين	١٧١	١٧	من كل شرور	من شرور
١٣٥	١٦	وتكثر	ولانكث	١٧٤	٠٩	يزيل الفترة ويزيل الذلة	يزيل الذلة
١٣٦	٢٦	العاص	العاصى	١٧٤	١٩	لا يغارقه	لانغارقه
١٣٦	٢٧	اصل	صل	١٧٥	٠٣	اليه لانه	لانه
١٣٩	٢٦	حلتاه دعاه	حبة دعاؤه	١٧٨	١٤	اجنحهم	اجنحهم
١٣٩	٢٧	فاحتجب	فاحتجب	١٧٨	١٩	قوم مجلسا	قوم

١٨٢	٠٢	وفي خبر	وخبر	٢٤٣	٠٤	شيعهم	شيعهم
١٨٤	١	من بني آدم	من بني آدم	٢٤٣	١٥	تميمة	تميمة
١٨٤	٢٤	عن الرباه	عن ارياه	٢٤٩	١٣	بليهمزمته	بليهمزمته
١٨٨	٠٢	بينما	بينما	٢٥٢	٠٤	الله فانه	الله فانه
١٨٩	٢٠	مغلولا يده	مغلولا يده	٢٥٢	٢٥	للفتنة	للفتنة
١٨٩	٢٠	الى	الى	٢٥٧	١٤	النفسية	النفسية
١٩٢	٠٤	ورواه	ورواه	٢٥٩	٠٥	النبطي	النبطي
١٩٧	٩	اي شدد	اي شدد	٢٦١	٠٣	النفس	النفس
١٩٧	٢٢	واتمم	واتمم	٢٦١	٠٧	ثواب	ثواب
١٩٨	٠٦	كنفقة	كنفقة	٢٦٤	٠٤	الحفاظ	الحفاظ
١٩٨	١٧	للمواقيت	للمواقيت	٢٦٨	١٠	اذا تركها	اذا تركها
١٩٩	٠٨	لا تؤمنون	لا يؤمنون	٢٦٩	٠٦	معاوية به قال ابو بكره ويل له معاوية به	معاوية به قال ابو بكره ويل له معاوية به
٢٠٠	٠٢	الصحابه	الصحابه			به زناامة كابه	به زناامة كابه
٢٠٢	٢٢	اعلم	علم	٢٧١	١٥	بالرؤية	بارو يديه
٢٠٧	١٣	والمسابقة	والمسابقة	٢٧١	١٦	للتائبين	للتائبين
٢٠٧	١٣	بالاجاع لان	بالاجاع	٢٧٢	٣	فلوقتل	لمو قتل
٢١١	٢٣	الله	الله	٢٧٢	١٣	عقوبتهم	عقوبتهم
٢١٥	٢١	للمدارى	للمدارى	٢٧٥	٩	يجعل	يجعل
٢١٦	٠٩	مدمن الخمر	مدمن خمر	٢٨٠	٨	وانها	وانه
٢١٦	٢٢	الشمم	لشمم	٢٨٠	٢٠	الاحتباس	الاحتباس
٢١٧	١٩	يحيطونه	تحيطون	٢٨٠	٢٥	ومن غزا	الومن غزا
٢١٧	٢٥	المسكنه	المسكنه	٢٨٠	٢٧	التي	تي
٢٢٢	٠٢	لما رواه	لما روا	٢٨٢	١٤	والهر الزجر	والزجر
٢٢٢	١٢	اموالهم	اموالكم	٢٨٣	٤	ليستعين	يستعين
٢٢٢	١٤	يحبونه	يحبون	٢٨٤	١٤	يا ايها الناس	ايها الناس
٢٢٢	٢٣	لندلسه	لندن له	٢٨٥	١٢	فلم يحفظهم	فلم يحفظهم
٢٢٨	٠٦	وروى	ورى	٢٨٥	١٦	بنصيحة	بنصيحة
٢٣١	٢٣	يفتسب	يفتسب	٢٨٧	١٤	عبد الله	اعبد الله
٢٣٧	٠٩	فهي	فهي	٢٩٢	٢٠	فايز	فان
٢٣٨	١٥	على الاسفار	الاسفار	٢٩٤	١٦	فختمه	فختمه
٢٤١	١٩	ان جنيا	ان جننا	٢٩٥	٥	والعجب	والعجب

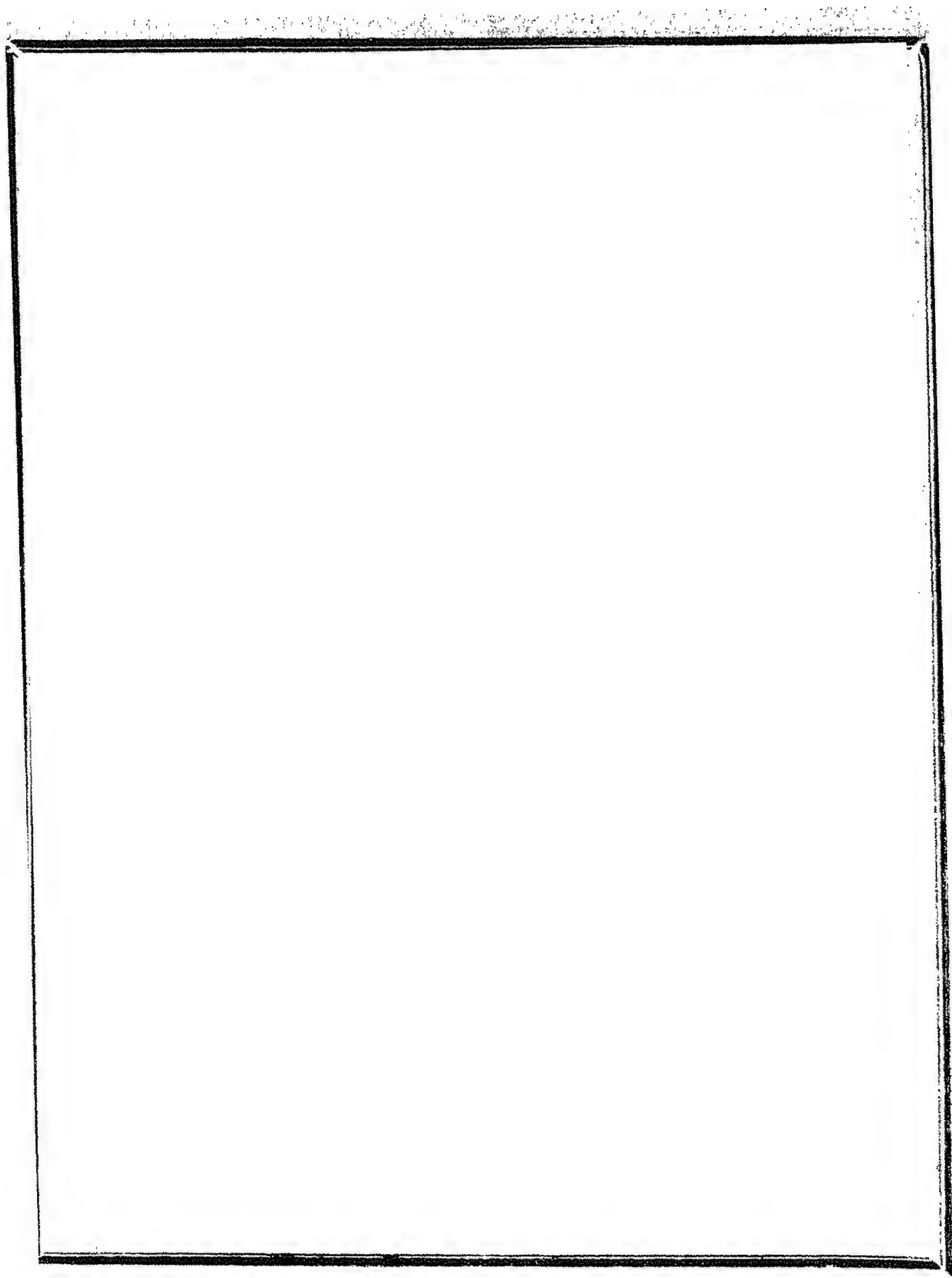
المواطن	١٧	٢٩٢	المواطن	٥	٣٥١
بعشرة دراهم	٢٤	٢٩٧	بعشرة درهم	١٧	٣٣٥
وانفقته	٧	٢٩٩	وانفقته	٣	٣٣٥
بالسين المهملة	٢٢	٢٩٩	بالسين	١	٣٥٤
في معصية الله	٢٣	٣٠٣	في معصية	١٥	٣٥٩
في معصية الخالق	٢٧	٣٠٣	في معصية الله	٥	٣٦٠
محرمه	١	٣٠٦	محرمه	٢٦	٣٦١
جل كلام الشارح	٧	٣٠٦	جل	١٣	٣٦٢
عن ابن عمر	١٠	٣٠٦	عن عمر	٢٧	٣٦٣
الامام	٢	٣١٩	الامام	١٥	٣٦٤
لا لاخراج	١٦	٣١٩	لاخراج	١٣	٣٦٥
ان يراد	٢٢	٣١١	ان ير	١٣	٣٦٦
وارد	٢٥	٣١٣	ورد	٩	٣٦٧
والخير	١٣	٣١٨	والخير	٥	٣٦٨
لا يعلمه	٢٦	٣١٩	يعلمه	١٠	٣٦٨
اكملوا	٦	٣٢٢	الا اكملوا	٢١	٣٦٨
قوى	١٢	٣٢٣	يقوى	٤	٣٧٢
وضلال	١٠	٣٣٠	وضالة	٢٦	٣٧٥
وتعم	٢٣	٣٣٠	تعم	١٠	٣٧٧
اي توجه	٤	٣٣٨	ي توجه	١٨	٣٧٧
كل مؤنة	٧	٣٣٨	كل مؤنة	١	٣٧٨
ولامنجأ	٩	٣٤٠	ولامنجأ	٣	٣٧٨
اذبيبتون	١٣	٣٤٠	اذبيبتون	١٠	٣٧٩
يجرردآء	١٦	٣٤٢	يجرردأى	١٦	٣٨٠
الاستنابة	١٩	٣٤٢	الاستنابة	٢٠	٣٨٠
الصحابى	٢٦	٣٤٢	الاصحاب	٢١	٣٨٠
على انفاذه	٢٤	٣٤٣	على نفاذه	١٩	٣٨٢
يعنى متزوجة	٥	٣٤٤	متزوجة	٢	٣٨٣
بعض حاجته	١٦	٣٤٧	بعض حاجة	١٧	٣٨٨
رأسى مخافة ان	٣	٣٥٠	رأسى اى من ان	٢	٣٨٩
سنه	٦	٣٥٠	سنه		

وفي حديث	٥	٣٥١	وحديث		
حسبكم	١٧	٣٣٥	حاكا		
بني له	٣	٣٣٥	ب له		
مثل الحياض	١	٣٥٤	مثل الحيض		
به العلماء	١٥	٣٥٩	به العلماء		
لعياله	٥	٣٦٠	لعياله		
العلم	٢٦	٣٦١	لعلم		
من ربه	١٣	٣٦٢	من ربه		
اخشى عليكم	٢٧	٣٦٣	اخشى عليهم		
على طريق الانكار على طريق	١٥	٣٦٤	على طريق		
اذا اراد	١٣	٣٦٥	اذا اراد		
او اليسار	١٣	٣٦٦	او اليسار		
صعد	٩	٣٦٧	صدر		
ولم تنقض	٥	٣٦٨	ولم تنقض		
ينظر	١٠	٣٦٨	ينظر		
رواه وقال هذا	٢١	٣٦٨	يقال رواه وهذا		
المعاصى	٤	٣٧٢	المعاصى		
نازعنى	٢٦	٣٧٥	نازعنى		
لم نفقههم	١٠	٣٧٧	لم نفقههم		
من جاءه اجله وهو	١٨	٣٧٧	من جاءه الموت وهو		
من بعض	١	٣٧٨	من بعض		
الى الكفران قال	٣	٣٧٨	الى الكفر		
اولم يأكل	١٠	٣٧٩	ولم يأكل		
غرمته	١٦	٣٨٠	عزمته		
دخول العمامة	٢٠	٣٨٠	دخول العمامة		
من محبة	٢١	٣٨٠	من محبة		
والنساء	١٩	٣٨٢	او النساء		
وذكر	٢	٣٨٣	ذكر		
الوداع	١٧	٣٨٨	الوداع		
عمر بن ذر	٢	٣٨٩	عمر بن ذر		

٣٨٩	٦	عن عبد العزيز	عن عبد العزيز بن عبيد	٤٣٧	٦	يزاول	يزاوله
		عبد الله بن عبد الله	بن عبد الله نسخته	٤٣٧	١٣	الى ان	الان
٣٨٩	١٢	فالنظر	فالنظ	٤٣٩	٧	تلبسه	تلبسه
٣٨٩	٨	من اراك	من ارك	٤٣٩	٩	لمصلحة	لمصلحة
٣٩٠	١٧	فعل	عل	٤٣٩	٢١	الله	الله
٣٩٣	١	ومن ذلك	ومن ذلك	٤٣٩	٢٧	لايقانه	لايقانه
٣٩٣	٥	ان يجوعوا	ان يجوعوا	٤٤٠	١١	من طاعة	من طاعته
٣٩٣	٨	رتبتها	زيقتها	٤٤٠	١٣	الى حسنة	الى حسنته
٣٩٦	٦	المجوزات	لمحظوزات	٤٤١	٢	والقاء خبر السرور	والقاء الخير والسرور
٣٩٧	٢	الى قوله	الى قول	٤٤٥	٦	الامانة	الامانة
٣٩٧	١٤	طاعته	طاعا	٤٤٧	٥	يلسها	يلسها
٣٩٨	٢٣	اسعد	اسعدت	٤٤٧	٩	مهارة	مهاتته
٣٩٩	٦	ليذنه	ليبينه	٤٤٧	١٣	من اتساع	من اتساع
٣٩٩	٢١	واخذ	اخذ	٤٤٧	١٩	بمحوحة الجنة	وحدة بمحياجه
٤٠٤	١٨	شرعية فيه في مواضع	عرفية في مواضع	٤٤٨	٥	علظ	فلاظ
٤٠٤	٥	الدينية	الدينية	٤٤٨	٨	اهتم به	اهتم
٤١	١٨	او الحجرة	الحجرة	٤٥٤	٤	وجدتم	جندتم
٤١١	٨	وفيه	رفيه	٤٥٤	١١	في الشفاء	في الشفاء
٤١٢	٤	قد افترض	قد افترض	٤٥٤	١٦	يسجد	يسجد
٤١٦	١٨	التفصيل	التفصيل	٤٥٤	١٩	وافقهما	وافقهما
٤١٧	٢٠	قربما	وقربما	٤٦٣	٣	المحرز	المحرز
٤١٨	١٠	وتعجب	والعجب	٤٦٦	١٩	من الشافية	من الشافية
٤١٩	١٢	رأى الحق	رأى الحق	٤٦٦	٢٧	يصلى النفل	لى النفل
٤١٩	٢٧	كلاميهما فان مرادها	كلاميهما فان مرادها	٤٦٩	٤	ان يكلم	ان يكلم
٤٢٧	٦	فيها وذلك الاشتغال	للاشتغال	٤٧٠	١٢	الاسود	اللامسود
٤٢٨	٢٣	عليه واخالف	عليه بلفظ واخالف	٤٧١	٥٥	وامثاله	وامثاله
٤٢٨	٢٥	مرفوعا بلفظ	مرفوعا من	٤٧٢	٥٥	لان صاوة الغافل	لان الغافل
٤٣٠	٣	تقول	تقول بالخطاب	٤٧٦	١٦	عمرو النخعي	عمر النخعي
٤٣٣	١٥	يوم الجمعة	م الجمعة	٤٧٦	٥٨	حد او	حد او
٤٣٣	١٦	لهذا	لا لهذا	٤٧٦	١٩	عن عمر	عن عمر
٤٣٤	٢٢	ومعهده و	ومعهده و	٤٧٧	٢٢	الكعبة	الكعبة

٤٨١	١٩ يفيد	٢٦ فيصبح	٥٣٨
٤٨٢	٢٠ واجب	٢٤ به التحقيق	٥٤٠
٤٨٣	٢٢ قاله	٢٠ الخزاعي	٥٤٢
٤٩٠	٠٢ يبين	٢٢ قال في التنقيح	٥٤٣
٤٩١	٢١ صغيرا أولا	٠٨ وقذف الذمي	٥٤٤
٤٩١	٢٧ بنفخته ولا	١٩ ثم لم يقبله	٥٤٤
٤٩٤	٢٣ فيؤدى	١٢ الى رتبة	٥٤٨
٤٩٥	٢٠ الا	١٤ مائة دون	٥٤٨
٤٩٦	١٤ لان لذة العفو	١٧ مرة	٥٥٥
٤٩٦	٢٧ وخلفته	١٧ سدسه	٥٥٨
٥٠١	٠٢ لانزال بصلوة	١٨ ثلاثة مائة وثلاثة مائة	٥٥٨
٥٠١	١٧ بالشئ	١٦ لانزله	٥٥٩
٥٠٢	١٣ اى سبقة	١٠ والزيارة	٥٦١
٥٠٢	١٢ لا يكون	١٧ من اطعم اخاه لقمة	٥٦١
٥٠٣	١٨ باختلاف الاشخاص	٠١ فى كراهة	٥٧٠
٥٠٤	٠٦ فى مطلق السرقة	١٩ العسقلاني	٥٧١
٥٠٨	٠٦ او المبتدع	٠٦ ض عن يحيى بن خالد	٥٧٧
٥٠٨	٢٣ احدهما	١٦ فى اباحة	٥٨٢
٥٠٩	١١ وحفظا	٤ اقتديتم	٥٨٥
٥١٤	١٧ على الغلبة	١٦ بسبب وفهم	٥٨٥
٥١٦	١٦ عنه ابن	١٤ شجره	٥٨٧
٥١٧	١١ وقيل هو	٣ لم يشكر الله	٥٨٨
٥٢٠	٢١ ختم	٥ او النبوة	٥٨٨
٥٢٠	٢٧ ما بينه القرآء	٨ فية	٥٨٨
٥٢٥	٢٣ ترجمه	١٥ بسؤال	٥٩٠
٥٢٧	١٨ الواحد	٢٠ بالتعلم	٦٢٣
٥٢٩	٢٦ فولد له	٢٧ يصحب ارجل	٦٢٦
٥٣٠	١٨ فقال له	٢٧ الرامان	٦٣٣
٥٣٢	٢٠ وللمؤمنين	٢٢ متعدده	٦٣٨
٥٣٥	٠١ وجهه شاهد	٢٧ لا يصح	٦٣٨
٥٣٦	٢٧ ان حجروا الاطهر	ان لا يروى	

٦٣٩	١٢	والصحي	والخفي	٧٣٢	١١	قد اقترب	قدر اقترب
٦٣٩	٢٢	في الزلازل	في الزلازلة	٧٣٤	٢٥	لا اله الا الله	لا اله الا الله
٦٤٠	٢٥	ثمر	تمر	٧٣٦	١٤	لا آدم	الآدم
٦٤١	٠٨	في اوان	في و ان	٧٣٧	٠٦	وما احد	ما احد
٦٤١	١٢	لذات	الذات	٧٣٨	٢٢	اجرمن	جرمن
٦٤١	٢٦	يدهن	برهن	٧٣٨	٢٧	وان الايمان	وان لايمان
٦٤٣	٠٢	للولادة	للودة	٧٤٠	٢٢	قال سفيان	قاله سفيان
٦٤٨	٢٢	يختلفون	يختلفون	٧٥٢	٨	والاتساع	والااتساع
٦٤٩	١٥	واذا	وكذا	٧٥٣	٢	ازموا	الزمو
٦٥٥	١٧	جئ	جئ	١٥٥	١٥	التجسس والتبع	التجسس والتبع
٦٥٨	٠٣	اسكرة الحق امان	اسكرة لى الحق	٧٥٩	١٢	ابى هريرة	ابن هريرة
		يكون	ان يكون	٧٦٧	٤	واخرجه	اواخرجه
٦٦١	٠٩	مجمعة	مجة	٧٧٠	٥	بشاراليه	ايشاراليه
٦٧٢	٢٣	مانا كل	مانا كل	٧٧٣	٢٥	النالم	القالم
٦٩٠	٠٨	ان اخر كانت بوج	ان خركات	٧٧٧	٩	مع الاهل سنة	مع الاصل سنة
		وكات غزوة	غزوة	٧٧٩	٢	قبل فای الصدقة	قبة ل الصدقيا
٦٩٢	٠٤	من الدهر	من الدر	٧٧٩	٩	ان للقتيل	اب للقتل
٦٩٢	٢١	ويؤيده قوله	ويؤيد	٧٨٠	٢	وتجبرا	وتجبر
٦٩٢		القلاص	القلاص نسخه	٧٨١	١١	ثم يستقبلون	ثم يستقبلو
٦٩٤	٠٧	واعمال الخير	واعمال الخير	٧٨٤	١٩	اكراما	كراما
٦٩٤	١٤	غوائله	عوائله	٧٨٦	٨	على قدر	على قدره
٦٩٩	٠٥	في جلد	في لده	٧٨٦	١٧	والوعاظ	والوعاظه
٧٠٩	١٢	اولاوتى مثل ماوتى موسى	اولاوتى موسى	٧٨٨	١	الاربعاء	الابعاء
٧١٠	٠٨	في انا	في اناهما	٧٩٠	٢٢	وعن النهمة	وعن النهمة نسخه
٧٢٠	٢٣	الاسكندر	لاسكندر	٧٩٣	٢٧	ق من عايشة ق	ق ق عن عايشة
٧٠٣	٠٧	من حير وهم بطنان	من حير كانة	٧٩٥	٧	لاحتصوا	لاحتصنو
		صنهاجة وكنانة		٧٩٧	٢٧	قال النووى	قال النووى
٧٢١	٢٧	محرك	المحرك	٧٩٩	٧	ومن فى الارض	من فى الارض





ماشرة نسخة

شرح رأيه والاحاديث المسمى بلوامع العقول

بسم الله الرحمن الرحيم

لولا لم يكن للتمنى (لابن آدم الا الصحة) بالكسر ضد السقم (والسلامة لكفاههما) اي بسبب الصحة من كل علة والسلامة من كل آفة لتكفيه (دأقا تلاتا) قال الله تعالى واوبسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض قال الكشاف لبغوا من البغي وهو الظلم اي لبغى هذا على ذلك وذلك على هذا الان الغنى ببطرته متأخرة وكفى محال قارون عبدة قال علماؤنا افعال الرب تعالى لا تخلو عن مصالح وحكم وان لم يجب على الله الاستصلاح ففد يعلم من حال عباده لو بسط عليه الرزق قاده ذلك الى الفساد فيزوى عنه مصلحة له فليس ضيق الرزق وعدم الصحة هو انا ولا وسعة الرزق والصحة فضيلة وقد اعطى قوما مع علمه بانهم يستعملونها في المساد لو فعل بهم خلاف ما فعل لكانوا اقرب من الصلاح والامر في الجملة مفوض الى مشيئته ولا يمكن التزام مذهب الاستصلاح في كل فعل من افعال الله وروى انس عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه تعالى قال ان من عبادي المؤمنين من يسألني الباب من العبادة وبي علم اني لو اعطيته اياه لدخله العجب فافسده وان من عبادي المؤمنين من يصلي الا الغنى ولو افقرته لافسده الفقروا ان من عبادي المؤمنين من لا يصلي الا الفقر ولو اعنيته لافسده الغنى واني لا ادبر عبادي لعلي بقلوبهم فاني عليم خبير (كر عن ابن عباس) وفيه عبرة عظيمة لولا لم يبق بفتح القاف وحذف الياء (من الدنيا الا يوم تطول الله ذلك اليوم حي يعث) مني للمفعول وفي رواية بيعث الله اي يظهره (فيه رجل) اي

(كامل)

كامل (من اهل بيتي) وفي رواية المشكاة مني اي من نسبي او من اهل بيتي شك من الراوي
واختلف في انه من بني الحسن او بني الحسين ويمكن ان يكون جامعاً بين النسبين
والاطهر انه من جهة الاب حسني ومن جهة الام حسيني قياساً على ما وقع في ولدي ابراهيم
وهما اسماعيل واسحق عليهم السلام حيث كان انبياء بني اسرائيل كلهم من بني اسحاق وانما
نبي من ذرية اسماعيل نبينا عليه السلام وقام مقام الكل ونعم العوض وصار خاتماً للانبياء
فكذلك لما ظهرت ائمة واکابر الامة من اولاد الحسين فتناسب ان يخير الحسن بان
يعطى له ولديكون خاتم الاولياء ويقوم مقام الاصفياء على انه قد قيل لما نزل الحسن
عن الخلافة الصورية كما ورد منقبة في الاحاديث النبوية اعطى له لواء ولاية المرتبة القطبية
فالمناسب ان يكون من جملة النسبة المهدي والمقارنة للنسبة العيسوية واتفاقهما على اعلاء
كلمة النبوة - لي صاحبها الوفاء والسلام واف الف التحية (يواطى اسمه اسمي واسم ابيه
اسم ابني) فيكون محمد بن عبد الله والمراد المهدي كما يه الوفاء من الاحاديث ولا ينافي اخبار
لامهدي الاعبسي بن مريم لان المراد لامهدي على الحقيقة او على الكمال سواء الاعبسي
لوضعه الجزية واهلاكهم المخالفة للمتنا ولا مهدي معصوما الا هو (يملاء الارض) استئناف
مبين لحسبه كما ان ما قبله معين لنسبه اي يملاء وجه الارض جميعاً وارض العرب وما يتبعها
والمراد اهلها (قسطاً) بكسر اوله وفسره بقوله (وعداً) اتي بهما تاكيداً وكذا الجمع
في قوله (كاملت) اي الارض قبل ظهوره (طلما وجورا) على انه يمكن ان تغاير بينهما
بان يجعل الظلم هنا قاصراً لازماً والخور تعدياً وكذلك يحتمل ان راد بالفسطا عطاء كل ذي حق
حقه وبالعادل النصفة والحكم غير ان الشر به وانتظار المظلوم وانتقامه من الظالم فيكون
جامعاً لما قال تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان قائماً بما قال العلماء من ان الدين هو التعظيم
لامر الله والشفقة على خلق الله ووصفا وصف الكمال وهو اجراء كل من تحلى الجمال
وتجلى الخلال في محله اللائق بكل حال من الاحوال ورواه حم دعن علي مرفوعاً ولم يبق
من الدهر الا يوم بعث الله رجلاً من اهل بيتي عملاً لها عدلاً كما ملئت جوراً ورواه عن ابي هريرة
مرفوعاً ولم يبق في الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يملك رجل من اهل بيتي يملك جبل
الديلم والقسطا طينية (د طب عن ابن مسعود) وكذا اخرجه حم ت وقال حسن صحيح
سبق انا اهل بيت ولتلاّن ويأتي لا تقوم الساعة لولم تكونوا بها الامة (تذنبون)
بضم اوله (لحشيت) وفي رواية خلقت (عليكم ما هو اكبر من ذلك العجب العجب) لان
العاصي يعترف بنقصه فتزجي له التوبة والعجب مغرور بعلمه فتوته بميدة وهم يحسبون

انهم يحسنون صنعا ولان دوام الطاعة يوقع فيه ولهذا قيل انين المذنبين احب الى الله من زجل المسبحين لان زجلهم يشوبه الاقتحار وانين اولئك يشوبه الانكسار والافتقار والمؤمن حبيب الله يصونه ويصرفه عما يفسده الى ما يصلحه والعجب يصرف وجه العبد عن الله والذنب ينتج الاضطرار ويؤدي الى الافتقار وخيرا ووصاف العبد افتقاره واضطراره الى ربه فتقدر الذنوب وان كانت سر اليست لكونها مقصودة في نفسها لغيرها هو السلامة من داء العجب التي هي خير عظيم قال بعض المحققين ولهذا قيل يا من افساده اصلاح يعني انما قدر من المفسد فلتضمنه مصالح عظيمة اعترف ذلك القدر اليسير في جنبه لكونه وسيلة اليها وما ادرى الى الخير فهو خير فكل سر قدره الله لكونه لم يقصد بالذات بل بالعرض لما يستلزمه من الخير الاعظم يصدق عليه بهذا الاعتبار انه خير وفيه كالذي قبله دلالة على ان العبد لا تبعده الخطيئة عن الله وانما يبعده الاصرار والاستكبار والاعراض عن مولاه بل قد يكون الذنب مسببا للوصلة بينه وبين ربه كما سبق (الخراطي لك عن انس الديلمي عن ابي سعيد) ورواه حب في الضعفاء فطرقتها ضعيفة قال في المنار وهو حسن بها وقال المنذري رواه البرازر باسناد جيد حسن ﴿لوم ابعت﴾ مبنى للمفعول (فيكم) ايها الامة (لبعت) مبنى للمفعول (عمر) بالرفع (ايد الله عز وجل عمر) بالنصب (بماكين يوفقاه) اي يرشدانه (ويسددانه) اي يصوباه (فاذا اخطا صرفاه حتى يكون صوايا) اخبر عما لم يكن كيف يكون كما اخبر تعالى بذلك في الذين قال فيهم ولوردوا لعادوا الآية ففيه انهم عادوا الله ورسوله على بصيرة الحق لا شبهة عرضت فكذا ورواه حم ت لك عن عقبة بن عامر قال لك صحيح طب عن عصمة بن مالك بلفظ لو كان بعدى نبي لكان عمر بن الخطاب وفيه ابانة عن فضل فاجعله الله له من اوصاف الانبياء وخلال المرسلين وقرب حاله منهم وفيه اشارة الى ان النبوة ليست باستعداد بل الله يجتبي اليه من يشاء فكان النبي صلى الله عليه وسلم اشار الى اوصاف جمعت في عمر لو كانت موجبة للرسالة لكان بها نبيا فمن اوصافه قوته في دينه وبذله وبذل نفسه وماله في اظهار الحق واعراضه عن الدنيا مع تمكنه منها وخص عمر مع ان ابا بكر افضل ايدانا بان النبوة بالاصطفاء لا بالاسباب ذكره الكللاباذي وقال ابن حجر خص عمر بالذكر لكثرة ما وقع له في زمن النبي صلى الله عليه وسلم من الموافقات التي نزل القرآن بها ووقع له بعده عدة اصابات (الديلمي عن ابي هريرة وابي بكر) مر بمخثما في ابي بكر ﴿لو وزن﴾ مبنى للمفعول (دموع آدم) ابي البشر (بدموع ولده لرجح دموعه على دموع جميع ولده) قال الله تعالى وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتناه ربه فتاب عليه وهدى قيل ان الغواية والضلالة اسمان مترادفان

فكل شر شر نسفهم

والغى ضد الرشد فكيف يطلق فلا يتناول الا الفاسق اجاب قوم عن الكلام الاول بان المعصية مخالفة الامر والامر قد يكون بالواجب وبالندب فاما غوى فاجابوا عنه انه خاب عن نعيم الجنة وذلك لما اكل من الشجرة ليصير ملكه دائماً لما اكل زال فلما خاب سعيه وما تنجح قيل انه غوى ويدل عليه امور بان هذه الرقة لم تصدر عن آدم عليه السلام الامر فوجب ان لا يجوز اطلاق هذا الاسم عليه و بان هذه الواقعة انما وقعت قبل النبوة فلم يجز بعد ان قبل الله توبته مع بكائه مدة مديدة وسرفه بالرسالة والنبوة اطلاق هذا الاسم عليه و بان عاص وغاويوهم كونه عاصيا في اكثر الاشياء وغاوي عن معرفة الله تعالى ولم تردها تان اللفظتان في القرآن مطلقين بل مقرونة بالقصة التي عصي فيها فكانه قال عصي في كيت وكيت وذلك لا يوهم التوهم الباطل وبانه يجوز من الله ما لا يجوز من غيره كما يجوز للسيد في عبده وولده عند معصيته من اطلاق القول ما لا يجوز لغيره ثم اجتباه ربه فتاب عليه اي ثم اصطفاه وعاد عليه بالعفو والمغفرة وهداه رشده حتى رجع الى الندم والاستغفار مع البكاء روى عن النبي صلى الله عليه وسلم مرفوعا لوجع بكاء اهل الدنيا الى بكاء داود كان بكاءه اكثر ولوجع كل ذلك الى بكاء نوح لكان بكاء نوح اكثر وانما سمي نوحا لنوحه على نفسه ولوجع كل ذلك الى بكاء آدم لكان بكاء آدم على خطيئته اكثر وقال وهب انه لما كثرت بكاءه اوحى الله تعالى اليه وامره ان يقول لا اله الا انت سبحانك وبحمدك عملت سوء وظلمت نفسي فاغفر لي انك انت خير الغافرين فقالها ادم عليه السلام ثم قال قل لا اله الا انت سبحانك وبحمدك عملت سوء وظلمت نفسي فارحمني انك انت ارحم الرحمين ثم قال قل لا اله الا انت سبحانك وبحمدك عملت سوء وظلمت نفسي فتب على انك انت التواب الرحيم قال ابن عباس هذه الكلمات التي تلقاها آدم عليه السلام من ربه (طب عدهب كر عن سليمان بن ريدة عن ابيه وقال) اصح الطرق ﴿لو وزن﴾ مبنى للمفعول (مداد العلماء) بالكسر صبغ اسود يكتب به المكتوب (ودم الشهداء لرجح مداد العلماء على دم الشهداء) مر في العلماء والشهداء بحشما قال الله انما يخشى الله من عباده العلماء وقال وما يعقلها الا العالمون وقال حكاية عن الكفار وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير وقال هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون قال القاضي ناصر الدين نفى لاستواء الفريقين باعتبار القوة العلمية بعد نفيها باعتبار القوة العملية على وجه ابلغ لمزيد فضل العلم وفي البخاري ان العلماء هم ورثة الانبياء ورثوا العلم من اخذه اخذ محطوا فرو من سلك طر يقايط لمب به علما

سئل الله له طريقا الى الجنة قال القسطلاني وهو بشارة بتسهيل العلم على طالبه لان طلبه من الطرق الموصلة الى الجنة ونكر علما كطريق ليندرج فيه القليل والكثير وليتناول انواع الطرق الموصلة الى تحصيل العلوم الدينية وفي الفردوس بسنده الى سعيد بن جبير قال قال صلى الله عليه وسلم ارجوا طالب العلم فانه متعوب البدن لولانه يأخذ بالحجب لصافحته الملائكة معاينة ولكن يأخذ بالعجب ويريد ان يقهر من هو اعلم منه (ابن الحوزي وابن الجار عن ابن عمرو) سبق العلم ﴿لويعلم المؤمن﴾ اي الانسان الموحد شامل للانبي والخشي (ما عند الله من العقوبة) من غير التفات الى الرحمة (ما طمع في الجنة) اي في دخولها (احد او يعلم الكافر) كذلك (ما عند الله من الرحمة) من غير التفات الى العقوبة (ما قنط من الجنة احد) ذكر المضارع بعد لوفي الموضعين لقصد استمرار امتناع الفعل فامضى وقتا موقتا لان لوللمضى قال الطيبي سيا في الحديث في صفتي القهر والرحمة لله تعالى فكما ان صفاته غير متناهية لا يبلغ كنه معرفتها احد فكذا عقوبته ورحمته فلو فرض وقوف المؤمن عن كنه صفات القهارية لظهر منها ما يقنط من ذلك الخلق طرا فلا يطعم في جنته احد هذا معنى وضع احد موضع الضمير ويمكن ان يراد بالمؤمن الجنس على الاستغراق فتقديره احد منهم ويمكن كونه المعنى المؤمن اختص بان طمع في الجنة فاذا انتفى الطمع منه فقد انتفى عن الكل وكذا الكافر مختص بالقنوط فاذا انتفى القنوط منه فقد انتفى عن الكل وفي حديث ط ص عن ابي هريرة لويعلم المرء ما ياتي به بعد الموت ما اكل اكلة ولا سرب سربة الا وهو يشكي ويضرب على صدره اي ما ياتي به بعد الموت من الاهوال والشدائد والعذاب والعقوبات دهشة وحيرة قال الغزالي فعلى العاقل التفكير في عقاب الآخرة واهوالها وشدائدتها وحسرات العاصين في الحرمان من النعيم المقيم وهذا لذاغ مولم للقلوب جار الى السعادة ومن ساعد قلبه على نفرتة منه وتلذذه بالمكر في امور الدنيا على طريق التفرق والاستغراق في الراحة فهو من الها لكين (ت حسن عن ابي هريرة) وخرجه الشيخان في التوبة واللفظ لمسلم ﴿لولا ان المؤمن﴾ كما مر (يعجب) والعجب بالضم استعظام العمل اورأى نفسه في الملاح والعجب بفهمتين نبي عجب وبانه طرب (بعمله لعصم من الذنب حتى لا يهيم به ولكن الذنب خيره من العجب) لان العاصي يعترف بنقصه فتجى له التوبة والمعجب مغرور بعمله فتوبته بعيدة وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ولان دوام الطاعة يوقع فيه ولهذا قيل انين المدنيين احب الى الله من زجل المسحين كما مر في لولم تكونوا

بحثه (الدبلي عن ابي هريرة) سبق قال الله لولا ان المؤمنين ﴿لولا انكم﴾ ايها الامة
 (تسبون امرائكم لارسل الله عليهم نارا فاهلكهم) اي نار المجبئية من عند الله (انما
 يدفع الله بسبكم ايهم) هذه المصيبة والبلاء والعقوبة فسيهم لا يجوز بل يضر بالبلاد
 والعباد وان جاروا لان منصبهم يمان عن السب والامتحان من الواجب الدعاء بالاصلاح
 وشكر لصلاحيتهم ورشدهم وصبر لحورهم وتعليمهم وفي رواية ابن الجار عن عائشة
 لا تشغلوا قلوبكم بسب الملوك ولكن تقربوا الى الله تعالى بالدعاء لهم يعطف الله قلوبهم
 عليكم يعني فاستقيموا يستقيموا وكما تكونوا يؤول عليكم وكما تدن تدان والحرء من جنس
 العمل (الدبلي عن ابن عمرو) سبق اخاف وذا بحث ﴿لولا انكم﴾ ايها الامة (تذنبون)
 بضم اوله وكسر الزن (لجاء الله بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم) لما في انقاع العباد
 في الذنوب احيانا من الفوائد التي منها اعتراف المذنب بذنبه وتكسير رأسه عن العجب
 وحصول العفو من الله والله يحب ان يعفوا لقصد من زال المؤمن ندمه ومن تفر يطه
 اسفه ومن اعوجاجه تقويته ومن تأخيره تقديعه والخبر مسوق لبيان ان الله خلق ابن آدم
 وفيه شموح وعلو وترفع وهو ينظر الى سسه اذا وخلق العبد المؤمن لنفسه واحب منه
 من نظره له دون غيره ليرجع الى مرافقة خالقه بالخدمة له وافام له معقبات وكفاه كل مؤنة
 وعلم انه مع ذلك كله ينظر لنفسه اعجابا بها فكتب ما يصرفه اليه فقد رأى ما يوقظه به
 اذا شغل عنه وهو الشر والمعاصي ليتوب ورجع اليه وتووا الى الله جميعا ايها المؤمنون
 (كر عن انس) قال (ان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم شكوا اليه ان يصيب من الذنب فقال
 لهم فذكره) قال الهيثمي فيه يحيى بن عمرو بن مالك ضعيف وقد وثق وبقيه رجاله ثقات
 انتهى وقال السيوطي حسن واخرج مسلم في التوبة عن ابي ابوب بلفظ لولا انكم
 تذنبون خلق الله خلقا يذنبون يغفر لهم ولفظ لولا انكم لم تكن لكم ذنوب يغفرها
 لكم لجاء الله بقوم لهم ذنوب يغفرها لهم ومن حديث ابي هريرة بلفظ والذي نفسي
 بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء الله بقوم يذنبون فيغفر لهم ﴿لولا عباد﴾ بالرفع (لله
 ركن) بضم اوله جمع ركن اي المصابون مع الخشوع لانها اعظم العبادات وعماد الدين
 (وصية رضع) بالضم جمع راضع لذكرهم وكثرة عناية الله اهم (وهي امر راع) قال
 العلقمي رعت الماشية رعا من باب نفع ورتوعا رعت كيف شاعت وقال في النهاية لرتع
 الاتساع في الخصب وكل مخصب مرتع (لصب عليكم العذاب صبا ثم لترصن) باللام
 الابتداء ونون المشددة (رصا) بالفتح والتشديد اي ضم بعضه بعضا وفيه دلالة على تدب

اخراج الشيوخ والبهائم والاطفال في الاستسقاء وهل ترزقون وتنصرون الابصعفاءهم
قال في النهاية تراصوا في الصفوف اي تلاسقوا حتى لا يكون بينكم فرجة واحدة واصله
تراصصوا من رص البناء يرصه رصا اذا الصق بعضه ببعضه ومنه الحديث لصب عليكم
العذاب صبا ثم لصب عليكم رصا انتهى (طب والبعوى ق عدوا بن مندة عن مالك بن
عبيدة) بن مسافع (الدبلي عن ابيه عن جده) قال السيوطي حسن **لو لا مامس**
اي ما اصاب (الحجر) الاسود (من انجاس الجاهلية) اي كاخلاق الجاهلية واطوارهم
وعاداتهم الخبيثة لانها القاذورات البشرية وبها يحصل ظلمة الادمية وحجاب الانسانية
(مامسه ذوعاهة) اي آفة سماوية كاجذم او اعى او ابرص (الاشقي) من عاهته (وما على
الارض سى* من الجنة غيره) ويحتمل ان يراد به ظاهره وانه يراد به المبالغة في تعظيمه
بمعنى ان الحجر لئله من التعظيم والكرامة والبركة يشارك جواهر الجنة فكانه منها وان
خطايا البشر تكاد تؤثر في الجماد وظاهر الحديث انه منها حقيقة (هب ق عن ابن عمرو) بن
العاص ورواه طب عن ابن عباس قال السيوطي اسناده حسن **لو لا ان الكلاب**
بالكسر جمع ويجمع على اكلب واكاليب والمكلب والكلب والكلب والكلاب بفتح
الكاف في الثلث مع تشديد اللام في الاخير من يعلم الصيد للكلب يقال رجل كالب ذو كلاب
والمكالبة والتكاليب المخاصمة (امة من الامم لامرت بقتلها) كلها كافي رواية لكنها امة
كاملة فلا امر بقتلها ولا ارتضيه لدالاتها على الصانع وقدرته وحكمته وتسبيحها بلسان
الحال او المقال ومامن خلق الا وفيه حكمة او مصلحة واذا امتنع استيصالها بالقتل (فاقتلوا
منها) اخبثها واسرها (كل اسود بهيم) وفي رواية الجامع الاسود فانه اضرها واحقرها
وابقوا ما سواه ليدل على قدرة من سواه ولينتفع بها في نحو حرس او زرع وفيه ان الامة
يطلق على كل جنس الحيوان (ومامن اهل بيت يرتبطون كلبا الانقص) بلفظ الماضي
(من علمهم كل يوم قيراط) لامتناع دخول الملائكة منزله او لما يلحق المارة من الاذى
من ترويع الكلب لهم وقصده اياهم وفي حديث خ عن ابن عمر مرفوعا من اقتنى
كلبا ليس بكلب ماشية او ضاربة تقص كل يوم قيراطان وفي رواية كيراطين
بالياء بعد الطاء بدل الالف لان نقص يستعمل لازما ومتعديا باعتبار اشتقاقه
من النقصان والنقص فنصب قيراطين على انه متعدد وفاعله ضمير يعود على
الاقتناء المفهوم من قوله اقتنى كلبا والرفع على انه لازم او على انه متعدد مبني
للمفعول والاخير ثبات في الفرع والقيراط في الاصل نصف دانق والمراد به هنا

مقدار معلوم عند الله اى نقص جزئين من اجراء عمله وسبق من حديث ابي هريرة فيراط
بلفظ الافراد وجمع بينهم باحتمال ان يكون ذلك في نوعين من الكلاب احدهما شاذى
من الاخر او باختلاف المواضع فيكون القياطان في المداين والقرى والقيراط في البوادي
او كان في زمانين فذكر القيراط ولا ثم زاد التعليل فذكر القيراطين (الكلاب صيدا وكلب
حرث او كلب غنم) ولمسلم عن الزهري عن ابي سلمة الكلب صيد او زرع او ماشية
وفي رواية عن ابي هريرة بلفظ من اقتنى كلبا ليس كلب صيد ولا ماشية ولا ارض فانه ينقص
من اجره كل يوم قيراطان قال في الفتح زيادة الررع انكرها ابن عمر في مسلم عن عمرو بن
دينار عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل الكلاب الا كلب صيدا وكلب غنم فقل
لابن عمر ان ابا هريرة يقول او كلب زرع فقال ابن عمر ان لابي هريرة زرع او يقال ان ابن عمر
اراد بذلك الاشارة الى تثبيت رواية ابي هريرة وان سبب حفظه لهذه الزيادة دونه انه كان
صاحب زرع دونه ومن كان مشتغلا بشئ احتاج الى تعريف احواله (حمت حسن بن
عن عبد الله بن مغفل) يأتى من اقتنى **❦** اولان الكلاب **❦** كما مر (امة من الامم) والامة
بالضم جماعة واحد من الانبياء ويطلق على جماعات الحيوانات (لامرت بقتل كل اسود)
بهميم) البهم شديد السواد وعند البعض على اللون الواحد الصافي لا يختلط غيره والجمع هم
بالضم واما البهيم فالجماعة والجند جمعه هم ايضا واما البهيم بالفتح وسكون الهاء
ولد الضبي الذى ولد قريبا والبهيم حيوانات صواحب القوائم الاربع وجمعه بها ثم
(فاقتلوا المعينة) على وزن مكيلة كلب فيه علامة فوق عينيه كأنه اربع عين وفي اللغة
المعين على وزن مكيل ما ظهر على الارض يقال ماء معين وبعين اى ظاهر جار على
وجه الارض والمعين على وزن معظم اسم بقرله عين كالحاموس و بين عينه سواد
واما المعينة اسم قرية والمعين بميم اصلية اسم رجل ولد (من الكلاب فانها الملعوبة
من الجن) يحتمل ان تكون ممسوخة من الجن في الاصل ويحتمل ان فيها اثر الخن وفيها
صولتها وفي حديث خم عن ابي هريرة من امسك كلبا فانه ينقص كل يوم من عمله قيراط الا كلب
حرث او ماشية اى فلا ينقص اجره بامساكه لاجلهمها وكذا كلب صيد لانه جاء في رواية
اخرى الا كلب صيد واما امساكه لحفظ الدور فلم يجوز به بعض لانه ليس مما استثنى والاصح
انه يجوز قياسا على هذه الثلاثة بعللة الحاجة واختلافوا في اقتناء الحرو وترسه للزرع وغيره والاصح
جوازه كذا قاله النووي وابن ملك (طب طس ع عن ابن عباس) مر ان الله خلق
❦ ليأتين **❦** بفتح اللام للقسم (على القاضي العدل) اى العادل بناء على ان المصدر معنى

الفاعل او اريد به المبالغة او على تقدير مضاف اى ذى العدل (يوم القيمة) بالرفع وفى نسخة
 بالنصب اتيان اوزمان ويؤيده ما فى رواية الجامع (ساعة) بالرفع او بالنصب (يتنى) اى فيه
 من شدة الحساب (انه لم يقض بين اثنين فى ثمرة قط) بالفتح والتشديد اى اصلا وقطعا قال
 الطيبى قوله يوم القيمة فاعل ليا تين ويتنى حال من المجرور والوجه كونه حالا من الفاعل والعاذ
 محذوف اى يتنى فيه او يوم القيمة نصب على الظرف اى ليا تين عليه يوم القيمة من البلاء
 ما يتنى انه لم يقض فاذا يتنى بتقدير ان وعبر عن السبب بالسبب لان البلاء سبب التمنى والتقيد
 بالعدل والثمرة تقيم لمعنى المبالغة عما حل به من البلاء (حتم) وكذا طس وحب فى صحيحه
 (عن عائشة) قال السيوطى حسن وايدى الهيثمى وقال اسناده حسن خرجه فى القضاة
 ﴿ليا تين﴾ اللام جواب قسم محذوف (على الناس زمان) بالرفع (قلوبهم فلوب العجم)
 اى قلوب اهل ذلك الزمان قلوب بعيدة عن الخلق مملوءة من الرياء والعجب والتفاق
 وفى حديث اللهم لا يدركنى زمان ولا يدركوا زمانا لا يتبع فيه العليم ولا يستحي فيه من الخليم
 قلوبهم قلوب الاعاجم والسننهم السنة العرب اى متشدقون ومتفصحون ومتفقهون يتلوون
 فى المذاهب ويرعون كالتعالب والمعنى لا تجبى ولا صحاى الى زمان يكون ذلك (قل
 وما قلوب العجم قال حب الدنيا سننهم سنة الاعراب) اى سيرتهم وطريقهم وصورتهم سيرة
 الاعراب واهل البادية فليس فى قلوبهم حكمة ولا خشية ولا حياء وفى حديث المشكاة
 عن ابي ذر مر فوطا ما زهد عبد فى الدنيا الا بئ الله الحكمة فى قلبه وانطق بها لسانه وبصره
 عيب الدنيا وداءها ودوائها واخرجه منها سالما الى دار السلام وفيه اشارة الى ان من لم يزهد
 فى الدنيا ولم يطلع على عيها وداءها ودوائها لم يدخل الجنة اصلا او لم يدخل بسلام
 بل سابقة عذاب او لاحقة حجاب (ما تاهم) بالقصر (من رزق جعلوه فى الحيوان) هكذا
 عادة الجمالين والاعراب الا (يرون) بفتح تين اى يعتقدون (الحهاد ضرار والركوة
 مغرما) اى غرامة مثل غرامة السلطان والمغرم بالفتح وسكون الفين وقبح الرأ الغرامة والجرم
 والجنانية (طب عن ابن عمرو) مر الدنيا محته ﴿ليا تين﴾ كما مر (على الناس زمان
 لو وقع حجر) بالرفع اى لو نزل حجر واحد (من السماء الى الارض ما وقع) نافية (الا على امرأة
 فاجرة) فاحشة ظالمة وشرها اشد من شر الف قاسق وفى حديث عد عن ابن عمر لولا
 النساء لعبد الله حقا حقا وذلك لانهن من اعظم الشهوات والذا قدم تعالى فى سان انواع
 الشهوات فقال زين للناس حب الشهوات من النساء ثم عقها بغيرها دلالة
 على انها اصلها واسها ورأسها (اورجل منافق) نفاقا عما يما كما فى حديث طب عن

ابن مسعود لن تقوم الساعة حتى يسود كل قبيلة منافقوها اى نفاقا عليها كما فى المناوى
اما الحقيقى وان كان من الاسراط لم توجد الكلية فيه الى الآن (كعن انس) مرفى ان
بحثه **ليأتين** كما مر (على الناس زمان لا يالى المرء) بالرفع وفى رواية الجامع الرجل
بدل المرء (بما اخذ المال) اى باى وجه اخذه واباحه وفى رواية من المال وعلى التقديرين
بأبواب ماء الاستفهامية الداخلة عليها حرف الجر والقياس حذفها لكنه وجد فى كلام
العرب على ندور واخبر بهذا تحريزا من فتنة (امن حلال) يأخذ (ام من حرام) وجه
الدم من جهة هذه التسوية بين الامرين والا فاخذ المال فى الحلال غير مذموم من حيث
هو وهذا من معجزاته فانه اخبار عن امر وقد وقع على وفق ما اخبر (جمخ) فى باب قوله تعالى
لا تأكلوا الربا (عن ابي هريرة) ورواه الدارمى عنه ولم يخرج م **ليأتين** اللام
جواب قسم محذوف (على الناس زمان لا يلقى منهم) اى من الناس (احد الاكل الربا)
الحال (فان لم يأكله اصابه من غباره) اى يحقق به ويصل اليه من ائمه بان يكون موكله
او متوسطا فيه او كاتب او شاهدا او معاملا المرانى او من عامل معه وخلط ماله بماله ذكره
البيضاوى وقال الطبي قوله الاكل المستثنى صفة لاحد والمستثنى منه اعم عام الاوصاف
الا الاكل ونحن نرى كثيرا من الناس لم يأكله حقيقة فينبغى ان يجرى على عموم المجاز
فيشمل الحقيقة والمجاز ولذا اتبعه بالفاء التفصيلية بقوله فان لم يأكله حقيقة اكله مجازا
وفى رواية من بخاره وهو ما ارتفع من الماء عند الغليان كالدخان والماء لا يغلى الا بنار توقد
تحتة ولما كان المأكول من الربا يصير نارا يوم القيمة يغلى منه دماغ اكله ويخرج منه بخار
ناسب جعل البخار من اكل الربا والبخار والغبار وان ارتفع من الارض اصاب كل من حضر
وان لم يأكل ٤ اناره كما يصيب البخار اذا انتشر وان لم يتسبب فيه وهذا من معجزاته فقل
من يسلم فى هذا الزمان من اكل الربا الحقيقى فضلا عن غباره (دك هق عن ابي هريرة)
ورواه عنه ايضا احمد وقال صحيح **ليأتين** كما مر (على الناس زمان يكون عليكم)
فيه (امراء) بالرفع جمع امير ولا ينصرف لان فيه الف التأنيث الممدودة (سفهاء) جمع
سفیه وكذلك لا ينصرف (يقدمون) من التقديم (سرار الناس) على خيارهم فى امورهم
(ويظهرون حب خيارهم) ما ليس فى بطونهم (ويؤخرون الصلوة عن مواقيتها)
المختارة او عن جميعه ويؤيده الحديث السابق (فن ادرك ذلك) الزمان (منهم فلا يكونون)
عريفا ولا سوطيا ولا جابيا ولا خازنا (للسلطان اوناؤه) وهذا من اعلام النبوة فقد وقع
ذلك من نبى امية وفى حديثه عن عبادة سيكون امراء يشغلهم اشيا يؤخرون الصلوة

٤ وجه النسبة بينهما ان
الغبار اذا ارتفع من الارض
اصاب كل من خضروا ان
يكن هو اناره نسخه م

عن وقتها واجعلوا صلاتكم معهم تطوعا اى فعل من الطاعة والمتطوع المتبرع قال
القاضى امرهم بذلك حذرا من هيج الفتن واختلاف الكلمة وقال ابن حجر يشبه انه اشار
بذلك الى ما وقع فى اخر خلافة عثمان من ولاية بعض امرء الكوفة كالوليد بن عقبة
حيث كان يؤخر الصلوة ولا يقيمها على وجهها فكان بعض الوريثين يصلى وحده سرا ثم
معهم خشية وقوع الفتنة وفيه هلم من اعلام النوبة من الاخبار بالشئ قبل وقوعه وقد
اشتد من ذلك فى زمن الحجاج وغيره (ع ض عن ابى سعيد وابى هريرة معا) مر سيخرج
وستكون وسيكون ﴿ لياخذن ﴾ بفتح اللام وتشديد النون (رجل) اى رجل كامل
مكمل وهو ابراهيم عليه السلام (بيداه) وهو آزر بالمدة وقيل اسم ابيه تارخ وقيل لقبه تارخ
وقيل هو اسم عمه (يوم القيمة فليقطعنه) بفتح العين وتشديد النون (النار) بالرفع اى
يقطع طريقه ويحرقه او يقطع عروقه ولحومه (يريد) به ابراهيم عليه السلام (ان يدخله الجنة
فينادى) مبنى للمفعول اى ينادى مناد من طرف الله عز وجل (ان الجنة لا يدخلها مشرك
ان الله عز وجل حرم الجنة على كل مشرك) اى ما عدا الاسلام فيشمل المشرك والمجوس
والصائبة والوثني والصنوي وكل الكفار (فيقول رب) اى يارب (ابى رب ابى رب ابى) فيحول
فى صورة قبيحة وريح منتنة (قبل صورته على حيوان مذبوح متلطح اما برجيعة
او بدمه او بالطين (فيتركه) فيؤخذ قائمة من قوائمه فيطرح فى النار وفى حديث المشكاة
عن انس مرفوعا قال عليه السلام يلقى ابراهيم عليه السلام اياه آزر يوم القيمة
فترة وغبرة فيقول له ابراهيم الم اقل لك لاتعصينى فيقول له ابوه فاليوم
لا اعصيك فيقول يارب انك وعدتني ان لاتخزيني يوم يبعثون فالى خزى من ابى
الا بعد فيقول الله تعالى انى حرمت الجنة على الكافرين ثم يقال لابراهيم ماتحت
رجليك فينظر فاذا هو بذبح متلطح فيؤخذ بقوائمه فيلقى فى النار اى فى مقام الكفار فغير
صورته ليكون تسلية لابراهيم عليه السلام حتى لا يحزنه لو رآه قد اتى فى النار على
صورته فيكون خزيا وفضيحة على رؤس الخلائق فغيره ستره لحاله فى تقبيح ماله قيل هذا
الحديث اظهر قوله تعالى وما كان استغفار ابراهيم لايه الا عن موعدة وعدها اياه
فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه واجيب بانه اختلف فى الوقت الذى تبرأ ابراهيم فيه من
ايه فقيل كان ذلك فى الدنيا لمات آزر مشركا وقيل انما تبرأ منه يوم القيمة لما آيس منه حين
مسخه ويمكن الجمع بين القولين بانه تبرأ منه لمات مشركا فترك الاستغفار له لكن رآه يوم
القيمة ادركته الرقة فسأل منه فلما رآه مسخ آيس منه تبرأ ابدىا وقيل ان ابراهيم لم يتيقن

بموته على الكفر لجواز ان يكون آمن من نفسه ولم يطلع ابراهيم ويكون وقت ثبراه منه
 بعد الحال التي وقعت في هذا الحديث (برع حب كض عن ابي سعيد) الخدرى ورواه
 بلفظ آخر **ليبعثن** **بفتح اللام والياء والثاء** (من مدينة بالشام) ظرف لمدينة (يقال
 لها حصص) بكسر الحاء وسكون الميم وصاد مهملة بلدة مشهورة افتتحها ابو عبيدة
 وقيل سميت باسم رجل من العمالقة اختطها وسكانها في الاصل من اليمن (سبعين الفا
 يوم القيمة لاحساب عليهم ولا عذاب مبعثهم) **بفتح في الميم** اى محل بعتهم (عيماين الزيتون
 والحائط في البرث) **بفتح وسكون الراء** وفي العزيزى بموحدة فراء مثلثة محركا (الاحمر
 منها) والبرث كما في القاموس وغيره الارض السهلة والجيل من الرمل او سهل الارض
 واحسنها وجمعه براث وابراث وبروث وبواريث او هي خطا قال ابن الاثير اراد بها ارضا
 قريبة من حصص قتل فيها جماعة من الشهداء الصالحين (طب حم كرو والهيم) اى ابن طيب
 (عن عمر قال الذهبي منكر) وعزاه الهيثمي للبرار ثم قاله فيه ابو بكر بن عبد الله ان ابي مریم
 وهو ضعيف **ليبعثن** **وفي رواية الجامع لياتين** قال الطيبي الاتيان المحيى بسهولة
 (الله الجري يوم القيمة وله عينان ينظر بهما) وفي رواية الجامع يبصر بهما (ولسان ينطق
 به يشهد على من استلمه بحق) كذا في نسخ ورأيت بخط السيوطى وشهد والذي عليه في
 اصول صحيحة قديمة يشهد لمن استلمه بحق وعلى من استلمه بغير حق قال البيضاوى شبه
 خلق الحياة والنطق فيه بعد ان كان جادا الاحياة فيه بنشر الموتى وبعثها ولا امتناع
 فيه فان الاجسام متساوية في الجسمية وقبول الاغراض التى منها الحياة والنطق والله
 قادر على جميع الممكنات لكن الاغلب على الظن ان المراد منه تحقيق ثواب المسلم
 وسعيه لا يضيع واجره لا يفوت قال بالمسلم من استلم اقتضاء لاثره وامثالا لامره
 انتهى قال الطيبي ويشهد للوجه الاول شهادة لا ترد تصدير الكلام بالقسم وتأكيده
 الجواب بالنون لئلا يظن خلاف الظاهر وفي يشهد وعلى من استلمه مثلها في قوله
 ويكون الرسول عليكم شهيدا اى رقيباً حفيظاً عليكم فالمعنى يحفظ على من استلم احواله
 مشاهداً ومزكياً له ويجوز ان يتعلق بحق بقوله اى يشهد بحق على من استلمه بغير حق كالكاfer
 والمستهزى ويكون خصمه يوم القيمة ويشهد بحق كالمؤمن المعظم لحرمة (حم حب طب
 ق عن ابن عباس) واخرجه ه هب ت مثلها وقال ت حسن وكذلك قال السيوطى
ليبعثن الله **كاسر** (اقواما يوم القيمة يتلأ لؤ وجوههم) في صورة القمر اى في هيئته
 من كمال انارته وبدوره (يمرون بالناس كهيئة الريح) اى يسير سريعاً كالريح (يدخلون

الجنة بعير حساب) بصيغة المعلوم او المجهول كما قرء بهما في السبعة وفي حديث الشفاء ان
اول زمرة يدخلون على صورة القمر ليلة البدر ثم قال آخر هذا الحديث على خلق رجل واحد
اي كلهم على صورة رجل واحد وهذا على رواية قمع الخاء والظاهر رواية الضم بشهادة
رواية اخلاقهم على خلق رجل واحد وبداية رواية اخرى لا اختلاف بينهم ولا تباعد
في قلوبهم على قلب واحد وزاد في روايته على صورة ابهم آدم اي صورة خلقه ولا يبعد
ان يكونوا ايضا على سيرة خلقه وفي رواية طوله ستون ذراعا في السماء اي في جهتها احتراسا
من طول عرضه من جهة الارض فقد قيل عرضه سبع اذرع (قيل من هم يا رسول الله
قال اولئك قوم ادركهم الموت وهم في الرباط) مر في الرباط بحته (علق عن ابي هريرة) سبق
حرس ليلة ولان احرس ﴿ ليبلغن ﴾ بفتح اللام والعين (هذا الامر) اي هذا الدين
والاسلام (ما بلغ) اي مكان بلغه (الليل والنهار) بالرفع (ولا يترك الله عز وجل بيت مدر
ولا وبر) بفتحين فيهما اي المدن والقرى والبادي وهو من وبر الابل اي شعرها لان
العرب كانوا يتخذون منه ومن نحوه خيامهم غالبا والمدر جمع مدررة وهي اللبنة وفي حديث
المشكاة عن المقداد انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يبقى على ظهر الارض
بيت مدر ولا وبر الا ادخله الله كلمة الاسلام بعز عزيز وذليل اما يعزهم الله فيجعلهم
من اهلها او يذلهم فيدينون لها قال على القاري لا يبقى على وجه الارض من جزيرة
العرب وما قرب منها فلا ينافي ما قيل ان وراء الصين قوما لم يبلغ بهم الى الآن بعثته صلى الله
عليه وسلم (الا ادخله الله هذا الدين يعز عزيزا) والجملة حالية اي الا ادخله الله كلمة
الاسلام في البيوت حال كونها يعز الله بها عزيزا حيث قبلها من غير سبي وقتال (ويذل
ذليلا) اي يذل الله بها حيث اباه وهو يشمل الحربى والدمى والمعنى يذل الله بسبب ابائها
بذل سبي او قتال حتى ينقاد اليها كرها او طوعا او يذل عن لها يذل الجزية والحديث مقتبس
من قوله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره
المشركون ثم فسر العز والذل بقوله (عز اعز الله به الاسلام وذل يذل الله به الكفر)
وفي رواية اما يعزهم الله اي قوما اعزوا الكلمة بالقول فيجعلهم من اهلها بالثبات الى
الممات او يذلهم قوما اخرين لم يلبثوا الى الكلمة وما قبلوها فكانهم اذلوا فحوزوا
بالاذلال جراء وفافا فيكون الدين كله لله كما في رواية اي اذا كان الامر كذلك فيكون
الغلبة لسين الله طوعا او كرها وقيل ان في اخر الزمان لم يبق على وجه الارض محل
الكفر بل جمع الخلائق يصيرون مسلمين اما بالطوع والرغبة ظاهر او باطنا واما بالاكره

والجبر فيكون الدين كله لله (حم ط ب ك ق ض عن تبين الداري) مر الاسلام اعز ﴿ ليتني ﴾
 ليت لآتني والنون وقاية (ارى اخواني) في الدين (وردوا على الحوض) حوض الكوثر للشرب
 منه في الموقف وهو بالنصب مفعول وردوا واللام للعهد والمراد حوضه صلى الله عليه وسلم
 فاذا وردوا يعرفهم وفي حديث الشفاء ليردن على الحوض يوم القيمة ما عرفهم الا بكثرة
 الصلوة على ومعنى ذلك انه لم يتقدم له في حياته في دار الدنيا معرفة بهم ثم يحتمل انه عرفهم
 بعد ذلك في البرزخ قبل القيامة بعرض صلواتهم عليه وتسمية الملائكة لهم عنده صلى الله
 عليه وسلم ويحتمل انه لم يعرفهم الا يوم القيمة اما بنور صلاتهم عليهم او بروا يحبها اليهم
 او سمع لها زائدة على ذلك او غير ذلك مما لا نعرفه (فاستقبلهم) بصيغة المتكلم (بالآية)
 من اناء الحوض ومقدارها كالنجوم وورد في الدعاء واسقنا بكأسه (فيها الشرب فاسقيهم)
 بقطع الهمزة من الافعال (من حوضي قبل ان يدخلوا الجنة) هذا ان كان هؤلاء الاقوام
 غير موجودين في حياته فان كانوا او بعضهم موجودين حينئذ ومنهم من رويته
 صلى الله عليه وسلم فيحتمل انه عرفهم بصلاتهم في عالم الملكوت وسما الارواح (قيل
 يارسول الله السنا اخوانك قال انتم اصحابي واخواني من آمن بي ولم يرني) بفتحين والنون
 وقاية (اني سئلت ربي ان يقر) اي ان يسر (عيني بكم ومن آمن بي ولم يرني) الواو والحال
 والجملة حالية وسيدم الرؤية هو لسبب قاهر من تأخر زمان كما هنا ولسبب اخر كما وقع لا ويس
 القرني واللام يحسن ايراده في التوسل والتقرب به كما ورد اللهم اني امنت بمحمد ولم اره فلا
 تحرمني في الجنان رؤيته وارزقني صحبته والايمان به صلى الله عليه وسلم على هذه الصورة
 مما يشتمله الايمان بالغيب المثني على اهله في القرآن والحديث وقد اشتاق رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الى لقاءهم وجعلهم اخوانهم كما في الفاسي (ابو نعيم عن ابن عمر) مرا عطيته
 ويأتني متى ﴿ ليحجن ﴾ بضم الياء التحتية وفتح الحاء والجيم مبنيا للمفعول مؤكدا بنون
 ثقيلة (هذا البيت) بالرفع والنصب مفعوله وحيث يحن ليحجن بضم الحاء والجيم مبنيا للفاعل اي
 يحجن الناس هذا البيت العتيق ويأتون المناسك كلها (وليحجن بعد خروج يا جوج
 وما جوج) اسمان اعجميان ولا يلزم من حج الناس بعد خروجهم امتناع الحج في وقت ما عند
 قرب الساعة سلاتدافع بينه وبين خبر لا تقوم الساعة حتى لا يحج البيت ويظهر ان المراد
 بقوله ليحجن البيت مكان البيت لخبر ان الحبشة اذا خرجوا لم يعمر بعد ذلك كذا ذكره وقال
 ابن بطال في نسر البخاري ان تخريب الحبشة يحصل ثم يعود جزء منها ويعود الحج اليها
 (ش حم خ ع ح ب ك وابن خزيمة عن ابي سعيد) الحمدري صحيح ﴿ ليدخلن ﴾ بالفتح

و بشدون التأكيد (بشفاعه عثمان) بن عفان (سبعون الفا كلمهم قد استوجبوا النار)
اي دخولها (الجنة) مفعول ليدخلن (بغير حساب) ولا عقاب وفيه فخر عظيم لعثمان رضي الله
عنه وفي حديث حمه حبك قال صحيح عن عبد الله بن الجداء ليدخلن الجنة بشفاعه رجل
من امتي اكثر من بني تميم وهو القبيلة قيل هو اويس القرني وقيل عثمان بن عفان وتام
الحديث قالوا سواك يا رسول الله قال سواي (كره عن ابن عباس) قيل روى باسناد غريب
واقر عليه الذهبي **ليسأل** بفتح اللام وقيل بكسر اللام امر (احدكم) فاعله (ربه حاجته
كلها) لانه المتكفل لكل متوكل يحتاجه ويرومه جل اوقل (حتى يسأله شسع نعله اذا انقطع)
لان طلب احقر الاشياء من اعظم العظماء ابلاغ من طلب الشيء العظيم منه ومن ثمه
عبر بقوله يسأل وكرره ليدل على انه لا مانع ثم ولا راد لسائل ولان في السؤال من تمام ملكه
واظهار رحمته واحسانه وجوده وكرمه واعطائه المسؤل ما هو من لوازم اسمائه وصفاته
واقترضائه لآثارها ومتعلقاتها فلا يجوز تعطيلها عن آثارها واحكامها فالخلق تعالى جواد
له الجود كله يجب ان يسأل ويطلب منه ويرغب اليه فخلق من يسأله والهمه سؤاله وخلق
ماسأله وهو خالق السائل وسواله ومسؤله (تنع حب هب ض عن انس) بن مالك وفيه
قطر بن بشير قال في الميزان كان ابو حاتم يحمل عليه **ليس الواصل** اللام لتعريف
الجنس اي ليس حقيقة الواصل ومن يعتد بوصله (بالمكافي) اي المجازي غيره بمثل فعله
ان صلة فصلة وان قطعاً فقطع (ولكن) الرواية بالتشديد ويجوز التخفيف (الواصل)
الذي يعتد بوصله هو الذي (اذا انقطعت) قال في الرياض بفتح القاف والطاء وقوله (رحمه)
مرفوع (وصلها) يعني وصل قريبه الذي قاطعه نيه به على ان من كافا من احسن اليه
لا يعد واصل للرحم وانما الواصل الذي يقطعه قريبه فيواصل هو وهذه اشارة الى الرتبة
العلية في ذلك والافلول يقطعه احد من قرابته واستمر هو مواصلتهم عدوا واصلادون من
وصل من قطعه وللعراق هنا تقرير تعقبه تليذه ابن حجر بالرد (حم خ ح بدت طبق عن
ابن عمرو) بن العاص **ليس الايمان** **مر بحثه** في الايمان (بالتمني) اي بالتشهي (ولا
بالتملي) اي بالترين بالقول ولا بالصفة (ولكن هو ما وقر في قلبه) الوقار الحلم والرزانة
وهو اسم من النوقير وهو التعظيم يقال منه وقر الرجل يقر بكسر القاف وقارا وقرة بوزن
عدة فهو وقور ورجل ذ ورة اذا كان وقورا وليس من الوقار يقال وقرت اقرو قرا اي
جلست وقيل من الوقار وقل في الامر قركا قلت عدومنه قوله تعالى وقرن في بيوتكن
وقوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا اي لا تخافون الله عظيمة (وصدقه الفعل) وفي رواية
(الجامع)

الجامع العمل اى ليس هو بالقول الذى تظهره بلسانك فقط ولكن يجب ان تتبعه معرفة القلب وبالمعرفة لا بالعمل تتفاوت الرتب فاما تفاضل الانبياء بالعلم بالله لا بالعمل والا كان المعروف من الانبياء وامهم افضل من نبينا وامته وانما فضلهم بفضل معرفته بالله وعلمه به وقوة اليقين قال ابن عطاء الله على قدر قرب الاولين والآخرين من التقوى ادركوا من اليقين وكان النبي عليه السلام فى هذا المقام اعلا العالمين قال الغزالى وفيه ايماء الى انه اسرف العلوم ومعرفة الله وانه لبس المراد بها الاعتقاد الذى يتلقنه العامى رواية ونقلنا ولا تحرير للكلام ومراعاة الاختصاص الذى هو غاية الحكم على نوع يقين هو ثمرة نور يقذفه الله فى قلب من طهر بالمجاهدة باطنه والعجب ممن يسمع مثل هذا الحديث من صاحب الشرع ثم يزدرى ما يسمعه على وفقه ويزعم انه من ترعات الصوفية وانه غير معقول والناس جميعا اعداء ما جهلوا وان لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم (العلم علان) اى المعرفة او العلم الشرعى نوعان (علم باللسان وعلم فى القلب) اى حاصل وداخل فيه لا يطلع عليه غير الله (فاما علم القلب فالعلم النافع) اشارة الى انه فى كمال العلم والرفعة لا يناله كل احد (وعلم اللسان) اى ووع آخر من العلم جار على اللسان ظاهر عليه فقط او عليه ايضا ولكون ما فيه من الخطر لتعلقه بالخلق المقتضى للسمعة وارياء والمداهنة للامراء فذلك هو (حجة الله على ابن ادم) لقوله تعالى لم تقولون ما لا تفعلون وقد يحمل الاول على علم الباطن والثانى على الظاهر لكن فيه انه لا يتحقق شئ من علم الباطن الا بعد التحقيق باصلاح الظاهر كما ان علم الظاهر لا يتم الا باصلاح الباطن ولذا قال الامام مالك من تفقه ولم يتصف فقد تفسق ومن تصوف ولم يتفقه فقد تزندق ومن جمع بينهما فقد تحقق وقال ابو طالب المكي هما علان اصليان لا يستغنى احدهما عن الاخر بمنزلة الايمان والاسلام مرتبط كل منهما بالآخر كالجسم والقلب لا ينفك احد عن صاحبه كما مر العلم علان (ابو نعيم وابن الجار عن انس) ورواه الداريمى عن الحسن البصرى موقوفا بلفظ العلم علان فعلم فى القلب فذلك النافع وعلم اللسان فذلك حجة الله عز وجل على ابن ادم ~~ليدركن~~ بضم اوله وتشديد النون من الادراك (الدجال) الملعون (قوما مثلكم) فى الايمان (او خير انكم) لكون ايمانهم بالغيب او السوق للمدح والالم يبلغ اصلح الامة واولياها بدرجة ادنى الصحابة (ولن يخزى الله) بضم اوله وكسر الزاء اى لم يفضح ولم يخجل (امة انا واولها) وعيسى ابن مريم اخرها (وفى رواية لان ابى شبة ليدركن المسيح اقواما منهم لئلا تكلم

وانما تقدمهم نسخهم

او خير منكم ثلاثا ولن يخزي الله امة انا اولها وانسيح اخرها وقد احتج بهذا الخبر ابن عبد
البر على ما ذهب اليه من ان الافضلية المذكورة في خبر خير الناس قرني بالنسبة للمجموع
للافراد واحتج ايضا بحديث عمر رفعه افضل الخلق ايمانا قوم في اصلا ب الرجال يؤمنون
بي ولم يروني الحديث رواه ط وغيره قال ابن حجر اسناده ضعيف فلا حجة فيه والخبر اجد
والطبراني قال عبيدة يارسول الله هل احد خير منا اسلمنا وجاهدنا معك قال قوم
يكونون بعدكم يؤمنون بي ولم يروني قال ابن حجر اسناده حسن وبحديث دت يأتي ايام
للعاقل ٣ فيهن اجر خمسين قيل منهم او من يارسول الله قال بل منكم واحتج ايضا بان السبب في
كون القرن الاول افضل بانهم كانوا عزبا في ايمانهم لكثرة الكفار وسبهم على اذاهم
وتمسكهم بدينهم فكذا واخرهم اذا قاموا الدين وتمسكوا به وصبروا على الطاعة (الحكيم)
في نوادره (وابو نعيم ونعقبك عن عبد الرحمان بن جبير) بن نفيير (عن ابيه) نفيير بنون
وفاء مصغرا وهو الخضرى ثقة جليل قال في التقريب من الثانية محضرم ولا ييه صحبة فكانه
هو ما وفد الا في عهد عمر انتهى والحديث مرسل (قال الذهبي منكر) ورواه ش عنه وهو احد
التابعين قال ابن حجر اسناده حسن ليس ترجع احدكم ايها الامة والاسترجاع عند المصيبة
قول المبلى انا لله وانا اليه راجعون (في كل شئ حتى في) انقطاع (شع نعله فانها) الحادثة
التي هي انقطاعه (من المصائب) التي جعلها الله سببا لغفران الذنوب ولما نزل من
يعمل سوء يجز به قال الصديق وهذه قاصمة الظهر وانا لم يعمل سوء فقال له النبي عليه السلام
الست تحزن الست الست وهذا الحديث قد نوب عليه النووي في الاذكار باب ما يقول
اذا اصابته نكبة قليلة او كثيرة (ابن السني عن ابي هريرة) وفيه يحيى بن عبيد وهو التيمي
ضعفه قطيع ليس المؤمن التعريف للجنس اي ليس الذي عرفته انه مؤمن كامل الايمان
(بالذي يشبع) لفطر رواية الحاكم بالذي بابت شعبانا (وجاره جايغ الى جنبه) اي والحال
ان جاره جايغ الى جنبه لاخلاله بما توجه عليه في الشريعة من حق الحوار وتهاونه في فضيلة
الاطعام التي هي من سرايع الاسلام سيما عند حاجته وخصاصته والصق الجوار جوار
الزوجة والخدام والقريب وقد كان للنبي كافي مسلم جار فارسي طيب المرفق فصنع طعاما ودعا
فقال انا وهذه يعني عايشة فلم يأذن لها فامتنع النبي من اجابته لما كان بها من الجوع فلم
يستأثر عليها بالاكل وفيه قصة مكارم الاخلاق سيما مع اهل بيت الرجل (خ في الادب ع طبك
ق خط عن ابن عباس) قال ك صحح ضعفه الذهبي وقال الترمذي رجال الطبراني ثقات وقال
المنذري رواه ع وطب ثقات ليس الاعي وهو من ذهب عيناه وه قال (من يهمني) بفتح

٤ غير بالنسخة

٣ للعامل نسخة

الاعمى (بصره اعمى من تعمى) كذلك (بصريه) بالرفع فيهما فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور فن اسرق نور اليقين على قلبه ابصرت نفسه حسن العواقب وماتت شهواته بما ابصر قلبه بنور اليقين من جلال الله وعظمته فهو البصير وان كان اعمى البصر ومن تزاجت على قلبه ظلمات الغفلة واحاطت به من كل جانب بحيث انطمست عن نفسه فهو الاعمى وان كان بصيرا قال في الكشف العمى على الحقيقة ان تضاب ٣ الحدة بما يطمس نورها واستعماله في القلب استعارة وتمثيل وفيه في محل الاخر البصيرة نور القلب الذي يستبصر به كما ان البصر نور العين الذي يبصر به ولما قال معاوية لعقيل بن ابي طالب ما لكم من بني هاشم تضابون ٤ بابصاركم يقال كما تضابون ٦ يا بني امية ببصاركم (هب والديني والحكيم عن عبدالله بن جراد) وفيه يعلى بن لاشدق اورده الدهي في الضعفاء ورواه عنه ايضا العسكري **ليس المؤمن** كما مر (بالطعان) اي الوقائع في اعراض الناس بنحو ذم او غيبة قال في الاساس ومن المجاز طعن ذمه وعليه وهو طعان في اعراض الناس قال ابن العربي وانما هو سماء طعان لان سهام الكلام كسهام النصال حسا وجرح اللسان كجرح اليد (ولا اللعان) اي الذي يكثر من الناس بما يجهلون من رحمة ربهم اما صريحها كان يقول لعنة الله على فلان او كناية كغصه الله عليه او دخله النار ذكره الطبري (ولا الفاحش) اي ذى الفحش في كلامه وفعاله قال ابن العربي الفحش الكلام بما يكره سماعه مما يتعلق بالدين (ولا البذي) اي الفاحش في منطقه وان كان الكلام صدقا (خفي الادب سميت ع حب طب لذهب عن ابن مسعود) قالت حسن عريب ولم بين المانع من صحته وقال الدار قطني روى مر فوعا وموقوفا والوقف اصح **ليس البر** بالكسر الخير والبركة والا حسان (في حسن اللباس واري) بالفتح وتشديد الياء الهيئة (ولكن البر السكينة) بالتخفيف المهابة والرزاء (والوقار) الحلم والتأني وهو مصدر قرى بالضم مثل جل جلالا ويقال ايضا وفر يقر من باب وعد يعد وعدا فهو وقور مثل رسول ويقن جلة معرفة الطرفين يفيد الحصر وليس كذلك بل المراد الحث على الكون والوقار (ابو نعيم عن ابي سعيد) ورواه الديلمي عنه ايضا **ليس** البيان اي الوضوح والانكشاف وظهور المراد (كرة الكلام) ولكن فصل فيما يحب الله ورسوله اي قول قاطع فصل بين الحق والباطل (وليس الجي على اللسان) بكسر المهملة اي ليس التعب والعجز عن اللسان وتعبه وعدم اهتائه لوجه الكلام (ولكن للمعرفة بالحق) فانها هي التي على التحقيق كما قيل **ما ينفع الا تراب الميك** تقي وماض.

٣ ان تضاب ٤ نسخهم

تصابون نسخهم

٦ كما تضابون نسخهم

اذا تقوى لسان معجم (ابونعيم والدليلي عن ابي هريرة) باسناد ضعيف (ليس الجهاد)
 عرجته في الجهاد (ان يضرب الرجل بسيفه في سبيل الله) اى الجهاد لاعلاء كلمة الله وليس
 ذلك هو الجهاد الاكبر (انما الجهاد) الاكبر الذي يستحق ان يسمى جهاد اكبر (من عال والديه
 وعال ولده) اى عال اصوله وفروعه المحتاجين الذين يلزمه نفقتهم (فهو) السعي في طلب
 كسب الحلال للقيام بامر النفس والعيال (في جهاد) لان جهادهم وهم في ديارهم فرض
 كفاية اذا قام به غيره سقط عنه واما القيام بنفقة من تلزمه فهو فرض عين (ومن عال نفسه
 يكفها) وفي رواية الجامع فكفها فعل ما غل (عن الناس فهو في جهاد) افضل من جهاد
 الكفار لما تقدم (كروالدليلي عن انس) ورواه نعيم عنه بلفظ المزبور (ليس القرآن)
 الذي بالوحى الجلى المقر باللسان والمحفوظ بالقلوب (بالتلاوة) باللسان فقط بلا تفكر ولا تدبر
 ولا مهتد بهديه (ولا العلم بالرواية ولكن القرآن بالهداية والعلم بالدراسة) والفهم والادراك
 الهدى الدلالة على الخير مطلقا والموصلة الى الحق ومن الاول قوله تعالى واما ثمود فهديناهم
 ومن الثانى قوله عز وجل انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء والمراد بالعلم
 الظاهر والحقى والهدى وسيلة الى العلم فلذا قدمه وفي العوارف العلم جملة موهبة من الله
 للقلوب والمعرفة تمييز تلك الجملة والهدى وجدان القلوب ذلك وقيل العلم صفة توجب تمييزا
 لا يحتمل النقبض وعطفه عليها الرجوعه للنفس ورجوعها للغير لانها الدلالة والعلم المدلول
 والمراد هنا الطريقة والعمل ومن ثمه ورد من ازداد علما ولم يزد دهدى اى قربا من الله لم يزد
 من الله الا بعدا كما في شرح المشكاة (الدليلي عن انس) مر القرآن والعلم (ليس على اهل
 لا اله الا الله) يعنى على من نطق بها على صدق واخلاص فاهلها هم من افتتح لهم عيون
 افقتهم بالتوبة الى الله والاصلاح لما خربوا واعتصام بالله والاخلاص لله فن قدم على ربه
 مع الاصرار على الذنوب فليسوا من اهل لا اله الا الله بل من اهل قول لا اله الا الله ذكره
 في الاختيار ولذلك قال تعالى فور بك لنسئلكم اجمعين عما كانوا يعملون ٤ اى عن صدق
 لا اله الا الله باعمالهم في الشريعة ويعجبون بانفسهم يتكبرون بها ويتعالون على الخلق
 ويعاملون في السر بخلاف العاين او يراؤن باعمالهم في طلب الدنيا اوجاهها وفخرها
 ساخطين لاقدار الله في الخلق وفي انفسهم حاسدين لعباده في نعمهم مضادين لا قضيتهم
 فهو لاء اهل الاثقال الذين تحت المشية وهم اهل قوله لا اله الا الله لا اهلها الذين
 الكلام هنا فيهم (وحشة في قبورهم) وفي رواية الجامع زاد في الموت اى في حال
 زول الموت بهم (ولا في محشرهم) وفي رواية الجامع ولا في القبور ولا في النور اى

في قال الترمذي من قدم
 على ربه مع الاصرار
 على الذنوب فليس من
 اهل لا اله الا الله ولذلك
 قال الله تعالى فور بك
 لنسألكم اجمعين عما
 كانوا يعملون وما قال عما
 كانوا يقولون ٥

يوم النشور (وكانى انظر باهل لا اله الا الله) اى عند الصيحة اى نفخة اسرافيل
 النفخة الثانية للقيام من القبور للحشر ويؤيده رواية الجامع كانى انظر اليهم عند
 الصيحة (ينفضون) الفض بالفتح والتشديد الكسر والتفرقة يقال فضه اى كسره
 وباه رد وفض ختم الكتاب اى فتحه وفى الحديث لا ينفض الله فاك ولا تقل لا ينفض
 بضم الياء وانفض اى انكسر وفضضت القوم فانفضوا اى فرقهم ففارقوا وكل شى
 تفرق فهو فضض (التراب عن رؤسهم) عند القيام من القبر (ويقولون الحمد لله الذى
 اذهب عنا الحزن) اى الهم من خوف العاقبة او همهم من اجل المعاش وآفاته او من وسوسة
 الشيطان او حزن الموت او خوف زوال النعمة او هو عام فى جميع الاحزان الدنيوية
 والاخرية قال الحكيم وانما ذهبت عنهم الوحشة فى القبور والنشور لانهم بشروا
 بالنجاة من العذاب والحساب والفوز يوم القيامة ولفوار وحاور يحا بأعند الموت وفى الآخرة
 نضرة وسرورا (عذ كره ب عن ابن عمر) قال السهيمى رواه الطبرانى من طريقين فى احدهما
 وهى المذكورة هنا الجمانى وفى الاخرى مجاشع بن عمرو رواه عاضاوق بسند ضعيف
 ﴿ ليس على اهل لا اله الا الله ﴾ اى المسلمين المخلصين (وحشة فى قبورهم) والوحشة
 الضرب والخوف والفرار والخلوة والغم والغصة التى يعرثر الانسان عند الوحدة ويقال
 الوحشة خلاف اللفة (كانى انظر) بفتح السهارة فيهما (اليهم اذا انفلتت الارض) بالرفع
 فاعله (عنهم) الانفلات الاطلاق والخلاص والنجاة (يقولون لا اله الا الله والناس بهم) قال
 ابن الاثير فيه يحشر الناس يوم القيمة عراة حفاة بهما جمع بهيم وهو فى الاصل الذى
 لا يخالط لونه لون سواه يعنى ايس فيهم سىء من العلل والاعراض التى تكون فى الدنيا
 كالعمى والعور والاعرج وغير ذلك وانما هى اجساد مصححة لخلود الابد فى الجنة او النار
 وقال بعضهم روى فى تمام الحديث قيل وما البهم قال ليس معهم سىء يعنى من اعراض
 الدنيا وهذا لا يخالف الاول من حيث المعنى ومنه الحديث فى خيل دهمهم ومنه حديث
 عياش بن ابي ربيعة والاسود البهم وفى حديث على كان اذا نزل به احدى المبهمات كشفها
 يريد مسألة مشكلة سميت مبهمه لانها ابهمت عن البيان فلم يجعل عليها دليل ومنه حديث قس
 تجلود جنات الدجاجة والبهم جمع بهمة وهى مشكلات الامور ومنه حديث ابن عباس
 وسئل عن قوله تعالى وحلائل النساء كم الذين من اصلا بكم ولم يبين ادخل بها الابن ام لا
 فتالوا ابهموا ما لهم الله (خط كرو تمام عن ابن عباس) يأتى لا اله الا الله بحث عظيم
 ﴿ ليس الغنى ﴾ بكسراوله مقصور اى الحقيقى النافع المعتد (عن كثرة العرض) بفتح

٤ كالمسكين الدائم
السكن نسخهم

لراء كفاي المشرق وسكونها ما في القابض لابن فارس متاع الدنيا قليل وكأنه اراد
بالعرض مقابل الجوهر وهو نداء اهل السنة ما لا يبق زمانين شبه متاع الدنيا في سرعة
زواله وعدم بقائه زمانين يعني ليس الغنى المحمود ما حصل عن كثرة العرض والمتاع لان
كثيرا ممن وسع الله عليه لا ينتفع بما اوتي بل هو متجرد في الازدياد ولا يبالي من اين ياتي فمكانه
فقير لشدة حرصه فالخريص فقير دائما (ولكن الغنى) المحمود المعتبر عند اهل الكتاب
(غنى) القلب وفي رواية (النفوس) اي استغناؤها بما قسم لها وفناء عنها ورضاءها باغير الخالح
في طلب ولا الحاف في سؤال ومن كف نفسه عن المضامع قرت وعظمت وحصل لها من
الخطوة والنزاهة والشرف والمدح اكثر من الغنى الذي ياله من كان فقيرا لنفس فانه يورطه
في رذائل الامور وايس الافعال لدناءة همته فيصغر في العيون ويحتقر في النفوس ويصير
اذل من كل ذليل والحاصل ان من رضى بالمقسوم مكانه واجدادا ومن اتصف بفقر
النفس فمكانه ابدى ياأسف على ما فات ويهتم لما هوآت ومن اراد غنى النفس فليتحقق في
نفسه انه تعالى المدعى المانع فيرضى بقضائه ويشكر على نعمائه ويفزع اليه في كشف ضرائه
(ع طس ض من انس حم مخ ت ه عن ابى هريرة) قال الهيثمي رجال احمد رجال صحيح
ومر في سأل موسى مثله ليس على المسلم ذكر المسلم استطرادى وكذا الاثنى والخنثي
(في) عين (عبيده ولا في) عين (فرسه صدقة) اي زكوة والمراد بالفرس والعبد الجنس
واحترزوا بالعين عن وجوبهما في قيمتهما اذا كانا للتجارة وخص المسلم وان كان الاصح
تكليف الكافر بالفروع لانه مادام كافر لا يخاطب بالاخراج في الدنيا وواجبها الحنفية في الفرس
السائمة وحماوا الخبر على فرس الغزو وفي حديث لك ق عن ابن عباس قال لك على شرط
واقره الذهبي ليس على المسلم زكوة في كرمه ولا في زرعه اذا كان اقل من خمسة اوسق
فشرط وجوب الزكوة النصاب وهو خمسة اوسق تحديدا والوسق ستون صاعا كيلا
لاوزنا وقال في كرمه ولا في زرعه اي ولا في غيرهما من كل مانح فيه الزكوة من الثمار
والحبوب فنبه بالكرم على بقية انواع الثمار (ش خم حم د ن ت ه عن ابى هريرة ش عن علي)
زاد مسلم في روايته الا صدقة الفطر اي في العبد ون رواية الجامع العبد بدل العبيد
ليس المسكين كسر الميم وقد نفخ اي الكامل في المسكنة قال السكشاف والمسكين
الدائم السكون الى الناس اي لاسي كالمسكين الدائم السكر (الذي ترده الاكلة والاكتان)
بالضم فيهما لان المتردد على الباب قادر على تحصيل قوته وره يقع له زيادة عليه فليس
المراد في المسكنة عن الطواف بل نفى كمالها لاجتماعهم على ان السائل الطواف المحتاج

مسكين (ولكن المسكين) الكامل بخفيف نون لكن فالمسكين مرفوع وابتشديدها فهو حينئذ منصوب (الذي ليس له غنى) بكسر الغين متصوفاً أي يساراً وزاد في رواية حم يغنيه صفة له وهو قدر زائد على اليسار إذ لا يلزم من حصول الغنية به بحيث لا يحتاج لغيره (ويستحي ولا يسأل الناس الخافاً) وفي حديث حم خم دن عن أبي هريرة في تصدق عليه ولا يقوم فيسأل الناس برفع المضارع الواقع بعد الفاء في الموضعين على المنفى المرفوع فينبى حب النفي عليه أي لا يفتن له فلا يتصدق عليه ولا يقوم فلا يسأل الناس وبالنصب فيهما بأن مضمرة ثم إن النفي في قوله لا يجد إلى آخره محتمل بأن يراد نفي أصل اليسار ونفي اليسار المقيد بأنه يغنيه مع وجود أصل اليسار وعلى الثاني نفيه أن المسكين من يقدر على مال أو كسب يقع موقعا من حاجته ولا يكفيه فهو أحسن حالا من الفقير وبه أخذ الجمهور وعكس قوم وسوى آخرون (خ ن عن أبي هريرة) ظاهره عزوه إلى من ذكر أن بقية الستة لم يخرجوه قال المناوي لكن حكى الاتفاق عليه من حديث عائشة (ليس المسكين بكسر الميم والكاف أيضاً) (الذي يطوف على الناس) يسألهم التصدق عليه (فترده اللقمة واللقمتان) وفي رواية الأكلة والاكلتان بالضم فيهما (والتمر والتمران) بمثابة فوية فيهما (ولكن المسكين الذي لا يجد غنى) بالكسر أي يساراً (يغنيه) صفة له وهو قدر زائد على اليسار إذ لا يلزم من حصول اليسار الغنية به بحيث لا يحتاج لغيره (ولا يفتن له) بضم الياء وفتح الطاء أي لا يعلم بحاله (فيتصدق عليه) بضم الياء مبنياً للمجهول (ولا يقوم فيسأل الناس) بالرفع والنصب في الموضعين كما روي في حديث المشرق ليس المسكين الذي ترده التمرة والتمران ولا اللقمة واللقمتان إنما المسكين الذي يتعفف أقرؤا أن شئتم لا يسألون الناس الخافاً للضمير فيه للفقراء المجاهدين المتعففين عن السؤال بحيث يحتسب من لا يعرف حالهم أغنياء وهم أهل الصفة قال الله في حقهم تعرفهم بسميائهم لا يسألون الناس الخافاً والخاف هو الخاف وهو نصب على الحال أي الخافين أو صفة مصدر محذوف أي سؤالاً إذا الخاف أو تأمله محذوف أي ولا يلحفون الخافاً المعنى لا يؤبه بهم سؤال ولا الخاف إذا لو كان السؤال بلا الخاف صادراً منهم لما احتج إلى معرفة فقرهم بسميائهم (مالك) في الموطأ (خ م حم دن ح عن أبي هريرة) حم حل عن ابن مسعود) ومرة الاتفاق عليه من حديث عائشة (ليس الشديد بكسر أي القوى المتين) (الذي يغلب الناس) وفي رواية حم م ليس الشديد بالصرعة أي كثير الصرع. عمهلات يعني ليس القوى من يقدر على صرع خصمه أي القائه في الأرض بقوة قال النذري الصرعة بضم فتح من يصرع الناس كثيراً بقوة وأما ما كان الرأى الضعيف الذي

يصرعه الناس حتى لا يكاد يثبت مع احد للمبالغة اى ليس القوى من يقدر على صرع الابطال
من الرجال ويلقيهم الى الارض بقوة (ولكن الشديد) على الحقيقة (الذى يغلب نفسه
عند الغضب) اى انما القوى من كظم غيظه عند ثوران الغضب وقاوم نفسه وغلب عليها
فحول المعنى فيه من القوة الظاهرة الى القوة الباطنة ومن ملك نفسه عنده فقد هرقوى
اعدائه ونشر خصومه لخبر اعدى عدوك نفسك التى بين جنيدك وهذا من قبيل المجاز وفصح
الكلام لان الغضبان لما كان بحال شديدة من الغيظ وقد ثارت عليه ثورة الغضب وقهرها
بحمله وصرعها بثباته كان كمن يصرع الرجال ولا يصرعونه تنبيه اخذ من هذا الصوفية
انه ينبغي للعارف تحمل من اذاه من جار وغيره (العسكري عن ابى هريرة) وفي حديث حم
خم عنه ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذى يملك نفسه عند الغضب ﴿ ليس احد ﴾
من الادعى (افضل عند الله عز وجل من مؤمن يعمر) مبنى للمفعول (فى الاسلام) وذلك
(لتكثيره) تعظيمه به (وتحميده) شكر الله وثناء لآلئه (وتسبيحه) اعترافا بشانه (وتهيله)
التراما لتوحيد اى لاجل صدور ذلك منه وهذا شانه فهو خير الناس لقوله فى الخبر خيركم
من طال عمره وحسن عمله ولفظ رواية احمد لتسبيحه وتهيله وتكبيره قال فى الكشف واحد
فى الاصل بمعنى واحد وهو الواحد ثم وضع فى النفى العام مستويا فيه المذكر والمؤنث
والواحد وما وراءه (حم وعبد بن حميد عن طححة) فقد قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح ورواه
من الستة ن وسيله كما رواه احمد وغيره ان ثلاثة من بنى عذرة اسلموا فقال النبي صلى الله
عليه وسلم من يكفهم قال ابو طلحة انا فبعث النبي صلى الله عليه وسلم بعثا فخرج احدهم فيه
فقتل ثم اخر فقتل ثم مات الثالث فراهم ابو طلحة فى الجنة والميت على فراشه امامهم واولهم
فذكر النبي صلى الله عليه وسلم فذكره ﴿ ليس ايمان من ﴾ بالاضافة من موصوف او موصول
(راى بعجب) بفتحين كقوله تعالى تعجب فحجب (ولكن العجب كل العجب لقوم رؤا) بفتحين
بالجمع وفى رواية ان اعجب الخلق الى ايمان القوم يكونون من بعدى اى يوحدون من بعدى
من التابعين وتابع التابعين باحسان الى يوم الدين (اوراقا) اى اوراق القرآن كفى رواية صحفا
بضمين جمع صحيفة اى مصاحف واجزاء (فيها سواد) اى كتابة او كتاب اى مكتوب من عند الله
وهو القرآن (فامنوا به اوله وآخره) وفى حديث المشكاة عن عمرو بن شعيب عن ابيه
عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اى الخلق اعجب اليكم ايماننا قالوا الملائكة
قال وما لهم لا يؤمنون وهم عند ربهم قالوا قالوا لنبينون قال وما لهم لا يؤمنون والوحى ينزل عليهم
قالوا فتمن قال وما لكم لا تؤمنون وانابن اظهركم ء قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اى فيما بينكم تشهدون
معجراتى واتلوا عليكم
آياتى وابشركم وانذركم
معد

ان اعجب الخلق الى ايمان القوم يكونون من بعدى يجدون صحفا فيها كتاب يؤمنون بما فيها
اي بما في تلك الصحف ولا يبعدان يفسر الصحف بما شمل الكتاب والسنة وحيث ورد الكلام
في الاعجبية والاغربية فلا استدلال بالحديث بوجه من الوجوه المزية هذا وقال الطيبي
قوله اعجب ايمانا ما يحتمل ان يراد به اعظم ايمانا على سبيل المجاز لان من تعجب في شئ عظمه
فجوابهم مبني على انجاز ورده صلى الله عليه وسلم مبني على ارادة الحقيقة والفأ في قوله
فالنبيون وفي قوله فحقن كافي قولك الامثل فالامثل والافضل فالافضل ولا يلزم من هذا
افضلية الملائكة على الانبياء لان القول في كون ايمانهم متعجبا منه بحسب الشهود والغيبة
قليل في تفسير قوله تعالى يؤمنون بالغيب اي غائبين عن المؤمن به ويعضده ما روى ان اصحاب
عبد الله ذكروا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وايمانهم فقال ابن مسعود ان امر محمد
كان نبيا لمن رآه والذي لا اله غيره ما آمن مؤمن افضل من ايمان بغيب ثم قرأ هذه الآية انتهى
ولا يخفى ان الصحابة ايضا كانوا مؤمنين بالغيب لكن باعتبار بعض المؤمنين به مع مشاهدة
بعضه بخلاف التابعين فان ايمانهم بالغيب كله من هذه الحيثية ايمانهم اعجب وافضل
(ابو الشيخ عن انس) وفي حديث ابي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال طوبى
لمن رأى وآمن بي وطوبى سبع مرات من لم يرني وآمن بي ليس نبي اشد فالاول بالرفع
والثاني بالنصب اعظم منعوا وقوى ردوا واحكم طردوا (على مرادة الجن) جمع المارد وهو ذات
الصلابة والقوى والشرير وكثير الفساد ويقال المارد العاتي وهكذا المريد (من هؤلاء
الآيات في سورة البقرة) ومثله في آل عمران لكنه اقصر (والهكم) خطاب عام لكافة الناس
اي المستحق منكم للعبادة (اله واحد) فرد في الالهية لا شريك له فيها ولا يصح ان يسمى غيره
الهافلا معبودا هو وهو خبر مبتدأ وواحد صفة وهو الخبر في الحقيقة لانه محط الفائدة الا يرى
انه لو اقتصر على ما قبله لم يفد (اليتين) وتامه لا اله الا هو تقرير للوحدانية وازاحة لان
يتوهم ان في الوجود اله اول لكن لا يستحق منهم العبادة يعني بهذا فاعرفوه ودا عما فاعبدوه
ولا ترجوا غيره ولا تخافوا سواه ولا تعبدوا الاياه الرحمان الرحيم اي المولى لجميع النعم
اصولها وفروعها ولا شئ سواه تستحق هذه الصفة فان كل شئ سواه امانعة واما نعم عليه
فثبت ان غيره لا يستحق العبادة فلا يكون اله او هما كالجنة على الوحدانية وعن اسماء بنت
يزيد انها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان في هاتين الآيتين اسم الله
الاعظم والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمان الرحيم والله لا اله الا هو الحي
القيوم قيل كان للمشركين حول الكعبة ثلاثمائة وستون صنما فلما سمعوا هذه الآية

تعجبوا وقالوا كيف يسمع الناس اله واحد فان كان محمد صادقا في توحيد الاله فليأتنا
بآية نعرف بها صدقه فنزلت قوله * ان في خلق السموات والارض * اى في ابداعهما
على ما هما عليه مع ما فيهما من تعاجيب العبر و بدايع الصنائع التي تعجز عن فهمها
عقول البشر واما جمع السموات وافرد الارض لان كل سماء ليست من جنس الاخرى
بين كل سماءين من البعد مسيرة خمر مائة عام و لان فلك كل واحدة غير فلك الاخرى
والارضون كلها من جنس واحد * واختلاف الليل والنهار * اى في تعاقبهما في الذهاب
والجئ * يخلف احدهما صاحبه اذا جاء احدهما جاء الاخرى خلفه اى بعده وفي الزيادة
والنقصان والظلمة والنور * والفلك التي تجري في البحر * لا ترسب تحت الماء وهي ثقيلة
كثيفة والماء خفيف لطيف وتقبل وتدبر بر يبح واحدة والفلك في الاية جمع وتأنيثه
بتأويل الجماعة * بما ينفع الناس * ما اسم موصول والباء للمصاحبة والجملة حالة من
فاعل تجرى اى تجري محبوبة بالاعيان والمعاني التي تنفع الناس فانهم ينتفعون بركوبها
والحمل فيها للتجارة فهي تنفع الحامل لانه يريح والمحمول اليه لانه ينتفع بما حمل اليه *
وما انزل الله من السماء * اى من جهة السماء * من ماء * بيان للجنس فان المنزل من
السماء يعم الماء وغيره والسماء يحتمل الفلك على ما قيل من ان المطر ينزل من السماء الى
السحاب ومن السحاب الى الارض ويحتمل جهة العلوسماء كانت او سحابا فان كل ما علا
الانسان يسمى سماء * فاحي به * عطف على ما انزل اى نضر بالماء النازل * الارض *
بانواع النبات والازهار وما عليها من الاشجار * بعد موتها * اى بعد ذهاب زرعها
وتناثر اوراقها باستيلاء اليبوسة عليها حسبا تقتضيه طبيعتها شبه ذلك بحياة الحيوان من
حيث ان الجسم اذا صار حيا حصل له انواع من الحسن والنضارة والبهاء والنماء وكذلك
الارض اذا تزينت بالقوة المنبئة وما يترتب عليها من انواع النبات * وبث فيها * اى فرق
ونشر في الارض * من كل دابة * من كل حيوان يدب على وجهها من العقلاء وغيرهم
وهو عطف على فاحي والمناسبة ان بث الدواب يكون حياة بالمطر لانهم يتون بالخصب
ويعيشون بالمطر * وتصريف الرياح * اى في قلبها في مهاها قبولاً ودبورا وشمالا
وجنوبا وفي كيفيتها حارة وباردة وفي احوالها عاصفة ولينة وفي اثارها عقم ولواقح وقيل
في آياتها نارة بالرحمة وتارة بالعذاب * والسحاب المسخر * اى الغيم المدلل المنقاد الجارى
على ما اجراه الله تعالى عليه وهو اسم جنس واحده سحابة وسمى سحابا لانه ينسحب في الجوى
يسير في سرعة كانه يسحب اى يجري * بين السماء والارض * صفة للسحاب

باعتبار لفظه وقد اعتبر معناه فيوصف بالجمع كما قوله تعالى سبحانه ثقلاً اي لا ينزل
 الارض ولا ينكشف مع ان طبع السحاب يقتضي احدهم من النزول والاكتشاف * آيات *
 اسم ان دخلته اللام لتأخره عن خبرها ولو كان في وضعه لما جاز دخول اللام عليه
 والتكثير للتفخيم اي آيات عظيمة كثيرة الدالة على القدرة القاهرة والحكمة الباهرة
 والرحمة الواسعة المقتضية لاختصاص الألوهية به تعالى * لقوم يعقلون * اي يتفكرون
 فيها وينظرون اليها بعيون العقول والقلوب ويعتبرون بها لانها دلائل على عظم قدرة
 الله فيها و باهر حكمته ليستدلون بها الاشياء على موجدها في وجوده وفيه تعريض لجهل
 المسركين الذين اقترحوا على الرسا آية تصدقه في قوله والهكم اله واحد وتسجيل عليهم
 بسخافة العقول اذ لو عقلوه لكفاهم بهذه النصا يف آية وعلاية (الدليل على انس)
 مرفى اعوذ بحمته * ليس نبي اطيب * اسم تفضيل (من ربح المؤمن) الصالح او القائم
 بحقوق الله وحقوق عباده والفاسق مسكوت عنه كما هو دأب الكتاب والسنة ليكون بين
 الرجاء والخوف ويؤيده حديث المشكاة عن ابي هريرة الميت حضره الملائكة فاذا كان
 الرجل صالحا قالوا اخرجي ايتها النفس الطيبة كانت في الجسد الطيب الحديث اي الطيبة
 اعتقادا واخلاقا والمطمئنة بذكر الله الآمنة برسول الله واما الفرق بين النفس والروح
 على ما ذكره الصوفية فانما هو امر اعتباري لانهم يكونون بالنفس عن مظهر الشر لقوله
 تعالى ان النفس لامارة بالسوء وبالروح عن مظهر الخير لقوله تعالى قل الروح من امر ربي
 (وان ربحه ليوجد بالافاق) وفي حديث المشكاة عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال اذا خرجت روح المؤمن تلقاها ملكان يصعدانها قال حماد بن كرم من طيب
 ريحها وذكر المسك قال يقول اهل السماء روح طيبة جاءت من قعر الارض صلى الله
 عليك الحديث قال الطيبي في عليك التفات من الغيبة وقائده مزيد اختصاص لها
 بالصلوة عليها ولز يد التلذذ وعن ابي هريرة ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذا حضر المؤمن اتت ملائكة الرحمة بحريرة بيضاء فيقولون اخرجي راضية مرضيا عنك
 الى روح الله ورب يحان ورب غير غضبان فتخرج كاطيب ريح المسك حتى انه ليناوله بعضهم
 بمضا حتى يأتوا ابواب السماء فيقولون ما اطيب هذه ريح التي جاءتكم من الارض فيأتون
 به ارواح المؤمنين فاهم اشد فرحا بالحديث (وربحه عمله والثناء عليه) وزاد في رواية المشكاة
 اخرجي حميدة وابشري روح ورب يحان ورب غير غضب ان فلا تزال يقال لها ذلك حتى تخرج
 ثم يرجعها الى السماء فيفتح لها فيقال من هذا فيقولون فلان مرحبا بالنفس الطيبة

مطلب الفرق بين
 النفس والروح

٤ بكسر الكاف وتام
 الحديث وعلى جسد
 كنت تعمريته فيطلق
 الى ربه ثم يقول انطلقوا
 به الى اخر الاجل
 الحديث

٤٤ اي في السموات او في
عبادي او محل ارواح
المؤمنين

في الجسد الطيب ادخل ٤ حميدة وابشرى بروح وريحان ورب غير غضبان فلا تزال يقال
لهاذلك حتى تنهى الى السماء التي فيها الله اي امره او حكمه او ظهور ملكه وهو العرش
اي رحمة بمعنى الجنة وتبعه ابن حجر ونحوه قوله تعالى واما الذين ابيضت وجوههم ففي
رحمة الله وفيه سبب النفس بالاعمال الصالحات والاخلاق الحسنة والمجاهدة واما قول
ابن حجر في سبب طيبها انها لم تزل في الجسد الطيب السالم من الوقوع في المعاصي
والمخالفات فغير صحيح بل الصواب قلبه فان طيب الروح سبب لطيب القلب لاعتكسه
كما اشار اليه صلى الله عليه وسلم بقوله اذا صلح القلب صلح الجسد كله الحديث لانه
معادن التكليف ومنع الخطاب (ابو نعيم عن انس) كما مر اذا حضر ولقنوا نوع
ببحث ليس سيء من الجوارح جمع جارحة وهي عضو من اعضاء الانسان
وهي ستون وثلاثمائة كما مر (يعذب) مجهول (اشد من اللسان) لانه قليل
الجرم كثير الجرم ولذا قال رسول الله من يضمن ما بين لحييه وما بين رجليه
اضمن له الجنة اي دخولها ودرجاتها العالية قال الطيبي من يضمن الى لسانه اي سر لسانه
وبوارده وحفظه عن التكلم بما لا يعنيه ويضره بما يوجب الكفر والفسوق وفرجه بان يصوته
من المحرمات (يقول اللسان يارب عذبتني بعذاب لا يعذب) مبني للفاعل او مبني للمفعول
(به الجسد) وسبق ان العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها يزل في النار اربع مائة من المشرق
والمغرب (قال خرجت منك كلمة بلغت) اي وصلت (المشرق والمغرب) لان جرائمه عظيمة
وسقطاته كبيرة كاللغو والشرك والسب والافتكار (فسفك بها) اي بسبب الكلمة (الدماء)
وورث الفتنة (وعزتي) وجلالي ومجدي كما في رواية اخرى (لا عذبك) بفتح اللام
توطئة للقسم (عذابا لا اعذبه شيئا من الخواص) لان فحشه عظيم سار الى غيره وفي حديث
خ م د ن عن عائشة ان سر الناس منزلة يوم القيمة من تركه الناس اتقاء فحشه وهو مجاوزة
الحديث قولوا وفعلا (ابو نعيم عن انس) مر في ان العبد بحث ليس من يوم من ايام
الدنيا يأتي على ابن ادم الا ينادي فيه) اي اليوم في هذا الزمان والاسناد مجازي (يا ابن
ادم انا خلقك جديد) لان كل يوم الآن غير الماضي والاستقبال (وانا عليك غدا شهيد)
والشهداء للانسان اربعة وهو الله تعالى وهو اكبر شهادة والملائكة في الارض واعضاء الانسان
والارض فعلى هذا خمسة (فاعمل خيرا في اشهدك غدا) والله ينطق كل شيء يريد (واني
لو قد مضيت لن ترني ابدا) لان كل يوم حادث جديد غير الماضي (وبقول الليل مثل ذلك)
ومر آثافا واختلاف الليل والنهار لايات لقوم يعقلون (او القاسم همزة بن يوسف في اداب

الدين والرافعي عن معقل بن يسار) مرفى الدنيا نوع بحته **ليس بخيركم** ايها الامة (من ترك دنياه لاخرته ولا) من ترك (اخرته لدنياه) ولكن خيركم من سعى في طلب ما يكفيه من الحلال وقام بما عليه من حق ذي الجلال (حتى يصيب منهما جميعا فان الدنيا بلاغ الى الاخرة) لمن وفقه الله فاعملوا الدنياكم وآخرتكم (ولا تكونوا كالا) بالفتح والتشديد اي عيالا وثقلا (على الناس) لانه تعالى انزل المال يستعان به على اقامة حقوقه الموصلة الى دار الاخرة لا للتلذذ والتمتع فهو وسيلة الى الخير والشرف فارجع الناس من جعله وسيلة الى دار الاخرة واخسرهم من توسل به الى هواه ونيل مناهه والدنيا على الحقيقة لا تدم وانما يتوجه الذم على فعل العبد فيها فهي قنطرة ومعبرة الى الجنة او النار ولكن لما غلب عليها الخطوط والغفلة والاعراض عن الله والذم للاخرة وصار ذلك هو الغالب على اهلها دانست عند الاطلاق والافهى مزرعة للاخرة ومنها زاد الجنة ولذا قال بعض السلف المال سلاح المؤمن وقال سفيان وكانت له بضاعة يقلبها لولاها لتمدد بنو العباس وقيل له انها تدنيك من الدنيا ان ادنتني منها لقد صانتني عنها وكانوا يقولون اتجروا كانكم في زمان اذا احتاج احدكم كان اول ما يأكل دينه (الدبلى كرعن انس) مر اذا كان بحته **ليس** احد من الادميين **والياء للنسبة** (الا قد عمل خطيئة) بهمة بغير ضمير اي من الخطايا والاثام التي تسوق للبشر (او هم بها) وهو القصد والنية وقد سبق ان نية الخير بلا عمل طاعة يشاب عليها بلا خلاف بين العلماء وامانة الشر بلا عمل ففي حكمها اغموض واشكال لتعارض الأدلة من الكتاب والسنة والقياس واختلاف الأئمة وبحته في سراح كتب الستة ونسرح الاربعين للبركوي (الاما كان من يحيى بن زكريا) وفي روح البيان في قوله تعالى وكان تقيا اي مطيعا متجنباً عن المعاصي لم يعمل خطيئة ولم يهيم بها قط وفي قوله يا يحيى خذ الكتاب بقوة وايتناه الحكم صيبا قال ابن عباس الحكم النوة استنبأه الله تعالى وهو ابن ثلاث سنين اوسع وانما سميت نبوة لان الله تعالى احكم عقله في صباه واوحى اليه وقيل الحكم الحكمة وفهم التورية والفقه في الدين وهو بمعنى المنع ومنه الحاكم لانه يمنع الظالم من الظلم والحكمة يمنع الشخص من السفه روى انه دعا الصبيان الى اللعب فقال ما للعب خلقتنا وفي تأويلات النجمية في قوله يا زكريا الى بكرة وعشيا اشارة الى بشارة منها انه تعالى ناداه باسمه زكريا وهذه كرامة منه ومنها انه سماه يحيى ولم يجعل له من قبل سميا بالصورة والمعنى اما الصورة فظاهر واما المعنى فانه ما كان محتاجا الى شهوة من غير علة ولم يهيم الى معصية قط وما يباله همها كما اخبر عن حاله النبي عليه السلام وفي قوله تعالى

لم يجعل له من قبل سمياً إشارة الى انه تعالى يتولى تسمية كل انسان قبل خلقه وما سمى احد
 الا بالهام الله كما ان الله تعالى الههم عيسى عليه السلام حين قال وبشر ابرسول يأتى
 من بعدى اسمه احمد (كروا سحق بن بشير عن معاذ) مر بحشة ~~ليس~~ تحسره والحسرة
 الندامة والغصة على فوت الشئ يقال حسر على الشئ حسرة فهو حسيرو حسره
 غيره تحسيرا اى تلهف واغتم على فوته والتحسر التلهف (اهل الجنة على شئ) مما فاتهم
 من الدنيا (الا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله فيها) وفي رواية الجامع عز وجل اى احتسابا
 وتقربا اليه وذلك لانهم لما عرضت عليهم ايام الدنيا وذاخر لهم من ذكر الله ثم نظروا
 الى الساعة الاخرى التى حرموا فيها بالذكر بما تركوه من ذكره فاخذتهم الحسرات لكن
 هذه الحسرات انما هي فى الوقف لا فى الجنة كما بينه الحكيم وغيره والغرض من السياق
 وان يعلم ان كل حركة طهرت منك بغير ذكر الله فمضى عليك لالك وان ادوم الناس على
 الذكر اوفرهم حظا وارفهم درجة وانسرفهم منزلة والحوارج الكواسب للخير والشر
 فى العبد سبعة السمع والبصر واللسان واليد والرجل والبطن والفرج فمن حرك هذه
 الجوارح بالذكر ترقى الى منازل المفردين الدين كما قال عليه السلام سبق المفردون ومن حرك
 جوارحه بما وعاه الهوى والشهوة فقد حاد عن الله وجار على جوارحه فظلم نفسه حيث
 ارادها ووجب لها التحسر والابعاد فلهذه حركات تظهر منك فان كان قلبك غافلا عن الله
 فقد ضيعت ذلك الوقت وعرضت نفسك لسخط الله لانه فى ذكره وانت عنه فى غفلة
 لان الغطا قد انكشفت بمعاينة قصور الجنة وانهارها ونعيمها وثواب الذكر من فرح الله
 العبد وحببه له فاذا غفل عن ذكر الله ولو طرفة عين حرم ذلك الفضل فيحسره عليه
 والملائكة يصلونهم بعيون اجسادهم تحت العرش وقلوب الادين مطالع ما وراء
 الحجاب من عظام الامور التى لا تدور الا لسن بذكرها فيعظم فى تلك المشاهدة
 من الفضل والكرم ما يعدل به فوائد خدمتهم ليقدموا به يوم العرض عليه باعمال وانوار
 تتعجب الملائكة منها والقلب مطلوب برعاية هذه الجوارح بدوام الذكر بها فاذا اهمل
 القلب ذلك وكشف له الغطا فى رفقة يوم القيمة بين يدي الله ينقطع قلبه حسرات قطعا
 قطعا فينفذ كبده فلذا فلان يصطرب كل عضو وعرق منه حياء من الله وتصرخ كل
 شعرة ومفصل منه عويلا وندامة وحرقة فاعظم بها من حسرة (الحكيم وابن السني
 طب وابن شاهين فى الترغيب هب عن معاذ) حسن وقال الهيثمى رجاءه ثقات ~~ليس~~
 بمؤمن ~~صادق~~ (مستكمل الايمان من لم بعد البلاء نعمة والرخاء) وهو ضد البلاء (مصيبة

قالوا كيف يارسول الله يعد البلاء نعمة قال لان البلاء لا يتبعه الا الرخاء وكذلك الرخاء لا يتبعه
 الا البلاء والمصيبة قال ابو البقاء في تفسير قوله تعالى ان مع العسر يسرا العسر في الموضعين
 واحد لان الالف واللام توجب تكرار الاول واما اليسر في الموضعين فاثان لان التكرار
 اذا اريد تكرارها جى بضميرها او بالالف واللام ومن هنا قيل ان يغلب عسر يسرين
 وقال الكشاف فان قلت ان مع للصحة فما معنى اصطحاب اليسر والعسر قلت اراد
 ان الله يصيبهم بيسر بعد العسر الذي كانوا فيه بزمان قريب وقرب اليسر المقرب حتى
 جعله كأنه كالمقارن للعسر زيادة في التسلية وتقوية للقلوب وقال ايضا فان قلت ما معنى
 التنكير قلت التفتيح كأنه قيل ان مع العسر يسرا عظيما واي يسر وهو في مصحف ابن
 مسعود مرة واحدة فان قلت فاذا ثبت في قراءة غير مكررة فام قال صلى الله عليه وسلم
 والذي نفسي بيده لو كان العسر في حجر اطلبه اليسر حتى يدخل عليه ان يغلب عسر
 يسرين قلت كأنه قصد باليسرين ما في قوله يسرا من التفتيح فتناوله يسرا الدارين
 (وليس بمؤمن مستكمل الايمان) الذي ذاق حلاوته (من لم يكن في غم مالم يكن في
 صلو قالوا ولم يارسول الله قال لان المصلي يناجي ربه) فان الصلوة معراج المؤمنين فالزم
 بالخشية والسكون والحضور (فاذا كان في غير صلو اما يناجي ابن ادم) فالزم الدعاء
 والغنية في قوله تعالى فاذا فرغت اى من الصلوة المكتوبة فانصب الى ربك الدعاء
 فارغب اليه في المستلة يعطك وفائدة التعب في الدعاء فيها ينفعه في الدنيا والاخرة (طب
 عن ابن عباس) مر في الصلوة نوع بحته ليس لابن آدم ظاهر شامل للصغير والكبير والذكر
 والانثى والمملوك وغيرها (حق فيما سوى هذه الخصال) قال القاصي والمراد بالخصال
 هنا ما يحصل للرجل ويسعى في تحصيله من المال شبهه بما يخاطر عليه في السبق وارمى ونحوهما
 (بيت يسكنه) من السكنى لانها استقرار وليث (وثوب يوارى عورته) اى يسترها عن
 العيون (وجلف الخبز والماء) بكسر الجيم وسكون اللام ظرفهما من جراب وركوة فذكر
 الظرف وارادة المظروف اى كسرة خبز وسربة ماء وقيل الجلف الخبز بلا دام وقيل اليابس
 وروى بفتح اللام جمع جلفة وهى كسرة وذلك كل متزيد تمولا من الدنيا زائد على كفاف
 منه من مسكن ومابس ومركب وهو يحجر على من سواء من عباد الله ذلك المضل الذي
 يذم احق به منه ذكره الحراني وقال القاضى واراد بالحق ما وجب له من الله من غير تبعة في
 الآخرة ولا سؤال عنه لان هذه الخصال من الحقوق التي لنفس منها وما سرا عما في الحفظ
 المسئول عنها وقيل ما استحقه الانسان لا فقاره وتؤذف معيشته علم ما هو المقصود

الحقيقي من المال وقال الكشاف الكزء والكسوة والشعب والرى هي الاقطاب التي يدور عليها كفاف الانسان فمن توفرت له فهي مكفي لا يحتاج الى كفاية كاف (عبد بن حميدك) في الرقاق (ضرت) في الزهد (حسن صحيح عن عثمان) وقال ك ايضا صحيح واقره الذهبي ليس من الجنة * اي من ثمارها الموجودة فيها او المأخوذة عنها باعتبار اصل مادتها بعرزنها على ايدي من اراده الله (في الارض شئ الاثلاثة اشياء) بفتح الهمزة (غرس العجوة) وهي نوع من ثمر المدينة يعني ان هذه العجوة تشبه عجوة الجنة في الشكل والصورة والاسم لا في اللذة والطعم لان طعام الجنة لا يشبه طعام الدنيا كما مر في العجوة وفي حديث ابن النجار العجوة من الجنة وفيها شفاء من السم قال الكشاف هي ثمر المدينة من غرس رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الحلبي معنى كونها من الجنة ان فيها شياها من ثمار الجنة في الطبع والطعم فلذا صارت شفاء من السم وذلك لان السم قاتل مضر وثمر الجنة خال من المضار والمفاسد فاذا اجتمع في جوف عدل السليم الفاسد فاندفع الضرر (والحجر) وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحجر والله لبيعته الله يوم القيمة له عينان يبصر بهما ولسان ينطق به يشهد على من استلمه بحق كما مر وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل الحجر الاسود من الجنة وهو اشد بياضا من اللبن فسودته خطايا ابن ادم اى صارت ذنوب بني ادم الذين يمسحون الحجر سببا لسواده والاطهر حمل الحديث على حقيقة اذ لا مانع عقلا ولا نقلا وقال بعض المحدثين يحتمل ان يراد به المبالغة في تعظيم شان الحجر وتفضيع امر الخطايا والذنوب والمعنى ان الحجر لما فيه من الشرف والكرامة واليمن والبركة يشارك جواهر الجنة فكانه نزل منها وانه خطايا بني ادم تسكاد تؤثر في الجماد فيجعل البيض منه اسود فكيف بقلوبهم اولانه من حيث مكفر للخطايا كانه من الذنوب ومن كثرة تحمله اوزار بني ادم صار كانه بياض شديد فسودته خطايا وما يؤيد هذا كان فيه تغط ببيض ثم لزال السواد بتراكم عليها كما في الشرح المشكاة (واوراق تنزل) بالفتح باب ضرب (في الفرات كل يوم بركة من الجنة) وفي حديث م عن ابي هريرة سيجان وجيجان والفرات والنيل كل من انهار الجنة (ابن مردويه خط والسلي عن ابي هريرة) مر العجوة والحجر * ليس على المنتهب * النهب هو الاخذ على وجه العلانية قهرا وهو وان كان اقبح من اخذه سرا لكن ليس عليه قطع لعدم اطلاق السرقة عليه وفي العزيزي المنتهب هو الذي يعتمد القوة والغلبة ويأخذ عيانا وعلى رواية عب دحب عن جابر ليس على المنتهب قطع ومن اتهم نهب

الكن نسخة

بضم النون المال الذي ينهب ويحوز ان يكون بالفتح ويراد به المصدر مشهورة اي ظاهرة غير مخفية صفة كاشفة فلبس منا اي في اهل طريقتنا او من اهل ملتنا جرا (ولا على المحتلس) لاخذه عيانا والسارق يأخذ خفية وفي على القاري لانه المختطف للشيء من البيت ويذهب او من يد المالك وفي المغرب الاختلاس اخذا للشيء بسرعة (ولا على الخائن) في نحو ودية قال ابى الهمام هو اسم فاعل من الخيانة وهو ان يؤتمن على شيء بطريق العارية او الوديعة فيأخذه ويدعي ضاعه او ينكرانه كان ودية او عارية وعلمه صاحب الهداية تقصيرا لحرز لا به قد كان في يد الخائن وحرزه لا حرز المالك على الخصوص وذلك لان حرزه وان كان حرز المالك فانه احرزه بايداعه عنده لكنه حرز مأذون للسارق في دخوله وقوله (قطع) اسم لبس قال المظهر ليس على المغير والمخلص والخائن قطع ولو كان المأذون نصبا او قيمه لان سرطه اخراج ما هو نصاب او قيمته من الحرز بخفية وفي سرح مسلم للنووي قال العياض سرع الله تعالى ايجاب القطع على السارق ولم يجعل ذلك في غيرها كالاختلاس والانتهاز والغصب لان ذلك قليل بالنسبة الى السرقة ولانه يمكن استرجاع هذا النوع بالاستغاثة الى ولاية الامور وتسهيل اقامة البينة عليه بخلافها فيطم امرها واشدت عقوبتها ليكون ابلغ في الرجز عنها (عب حم دت حسن صحيح ن مع حب قطض عن جابر طس ض عن انس) جرم الحافظ بن حجر بحقه فقال رواه عن عوف باسناد صحيح واعاده مرة اخرى وقال رجاله ثقات وقال السيوطي حسن (ليس على من نام ساجدا) اي راكعا او قاعما في الصلوة او غيرها (وضوء) اي واجب (حتى يصطبح فانه اذا اضطجع) وفي رواية ان (استرخت مفاصله) وذلك لان مناط النفض الحدث لا عين النوم فلما حفي بالنوم ادير الحكم على ما ينتقض مظنة له فلم ينقض في الثلاثة ونقص في المضطجع لان المظنة منه ما يتحقق معه الاسترخاء على الكمال وهو في المضطجع لا فيما ذكر هذا مذهب الحنفية ومذهب الشافعي النقض بالنوم كيف كان الا في قاعد يمكن مقعده (حم ش عن ابن عباس) قال السيوطي حسن وقال ابن حجر قال الدارقطني تفرد به ابو خالد الدلاي (ليس على ولد الرناء) بالكسر والمد والزنبي وطى المحرمات والولد الحاصل منه ولد الرناء (من وزير ابويه سي) كانه قالوا لاى سي قال لانه قال تعالى (لا تزروا زره وزير اخرى) واما خبر حم ذلك عن ابى هريرة باسناد حسن (ولد الرناء ثلثة فحمول على ما اذا عمل بعمل ابويه جميعا بين الادلة كما جاء في رواية طبق عنه ولد الرناء ثلثة اذا عمل بعمل ابويه فاختلفوا في تأويله ف قيل الى ان ذلك انما جاء في رجل بعينه كان موسوما بالشر

وقيل انما صار ولد الزنا سرا من والديه لان الحد قديم علىهما فتكرين العقوبة تحميصا
لهم وهذا في علم الله لا يدري ما يصنع الله به وما يفعل في ذنوبه وقال بعضهم هوسر الثلاثة
لانه خلق من ماء الزاني والزانية وهو ماء خبيث وقد روى العرق دساس فلا يؤمن اذك ان
يؤثر الخبث فيه ويدب في عروقه فيحمله على الشرو يدعو الى الخبث وقيل انما قال النبي
صلى الله عليه وسلم هوسر الثلاثة يعني الاب فحول الناس الولد لسر الثلاثة وكان ابن
عمر اذ قيل ولد الزنى سر الثلاثة قال بل هو خير اثنائه وعلى الاول انه غير محمول فقول ابن
عمر انه خير الثلاثة فانما وجهه انه لا اثم له في الذي باسره والداه فهو خير منهما لبرائته من ذنوبهما
وقال بعضهم انما قال ولد الزنى سر الثلاثة لان ابويه اسما ولم يسلم وفي سنن ق عن الحسن
قال انما سمي ولد الزنى سر الثلاثة لان امه قالت له لست لايك الذي تدعي له فقتلها فسمى
سر الثلاثة (كعن عاينة) قال السيوطي صحيح وفي حديث ك عن رجل من الصحابة
ولد الملاعنة عصبته عصبته امه ~~ليس عند الله~~ في الدنيا (يوم ولا) عند الله (ليلة تعدل
ليلة الغراء) بالمد البيضاء المستنير (واليوم الازهر) اي الصافي المشرق بالانوار
ليلة الجمعة ويومها وقضيه انه افضل من ليلة النحر ويومه وقدم ما فيه (كرعن ابى بكر)
الصديق ~~ليس عدوك~~ الخطاب للراوى او خطاب عموم الذى (اذا قتلك ادخلك
الجنة) لانه شهادة في المعركة فالشهيد في الجنة (واذا قتلتك كان) اي ثواب قتله (لك ثورا)
يسعى بين يديك في القيامة (ولكن عدوك نفسك التي بين جنبيك) فهي من اكبر عدوك
لانها لا تنفك عنك اصلا وانها اسر الاشياء ولها حيل وكيد كثيرة وظلمات وحجاب عظيمة
ومحتمل في جامع الاصول (وامراتك التي تضاجعك على فراشك) وقيده بالفراش اشارة
الى ان هذه اشد تأثيرا واعظم ميلا واكثر غفلة (وولدك الذي من صلبك) لانه يشغلك
بالدنيا كما مر الولد ثمرة القلب وانه مجبنة مبخلة محزنة فمن الاولاد يعادون اباهم ويعقونهم
ويجرعونهم الغصص ومنهم من يحمل اباه على اكساب المال من غير حيلة ليلغ نهوته ولذته
(فهمؤلاء اعدى عدو هولاك) وزاد في رواية ثم اعدى عدوك مالك الذي ملكك يمينك
وذلك فانه يحمل على الطغيان الا اذا اتى الله فادى حقه واحترز في جمعه من الوتوع من
الاثام فجمع بين دنياه وآخرته ولم يكن كلا ولا فان النفس والشيطان قديهما لانك على
صرفه في العصيان قال في الكاشف العدو والصديق يجيئان في معنى الواحد والجماعة
قال ~~وقوم على ذوى سيرة~~ اولهم عدوا وكاوا صديقا ~~ومنه قوله تعالى وهم لكم عدو~~
بها بالمصادر للموازنة كالقبول والولوع وقال الراغب جعل هؤلاء اعدى للانسان لما

كانوا سببا لهم لا كه الاخرى لما يرتكبه من المعاصي لاجلهم يؤدي به الى الهلاك الابدى
 قال الله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة وقال ان من ازواجكم فتنة فاحرزوه (الديلمى عن
 ابى مالك الاشعرى) وضعفه المنذرى (ليس فيما) بزيادة ما اى ليس فى (دون خمسة
 اوسق) بضم الهمزة وضم السين جمع وسق بفتح الواو وتكسر ستون صاعا والصاع اربعة
 امداد والمدرطل وثلاث بغدادى فالوسق خمسة آلاف وستمائة رطل بغدادى فهى مائة
 درهم وثمانية وعشرون درهما واربعة اسباع درهم وهل التقدير بالارطل تقريـب
 او تحديد وجهان اصحهما تقريـب فاذا نقص ذلك يسيرا وجبت الزكوة (من التمر) ونحوه
 فى الثمرية او مما يقتات اختيارا (صدقة) اى زكوة ومعنى دون اقل وخطأ ومن زعم انها
 بمعنى غيرلاستلزامه انه لايجب فيما زاد على خمسة ولا قائل به (وليس فيما دون خمس)
 بالاضافة وروى منونا (ذود) بدلا قال البرماوى وغيره المشهور الاضافة وهو بفتح الهمزة
 وسكون الواو واخره همزة قال اهل اللغة الذود من الثلاثة الى العشر لا واحدا من افظه
 انما يقال فى الواحد بعير وقولهم خمس ذود كفولهم خمسة ابعرة قال سيبويه تقول ثلاث
 ذود لان الذود مؤنث (من الابل) من ثلاثة الى عشرة وقيل ما بين ثنتين الى تسع قال
 الزركشى والصحيح فى الرواية اسقاط الهاء من خمس لان الذود مؤنث والمراد خمس من
 الذود لا خمس اذواد كما قد يتوهم (صدقة) اى زكوة ما ذابلعت خمسا ففيها شاة (وليس فيما
 دون خمس اواق) وفى رواية اواق باثبات الياء قال القاضى جمع اوقية بالضم كاضاحى
 جمع اضحية ويقال اواى بالتنوين كقاض رفعا بالاتفاق وجرا عند الاكثر وقال الزركشى
 وغيره الاوقية بضم الهمزة وتشديد الياء والجمع يشدد ويخفف واشتقاقها من اوقاية
 لان المال مصون مخزون اولانه يبقى الشخص من الضرر والمراد بها فى غير الحديث نصف
 سدس رطل واما فى الحديث فقال فى الصحاح اربعون درهما كذا كان واما الآن فيما نعرف
 ويقدر عليه الاطباء وزن عشرة دراهم وخمسة اسباع كذا حكاه الكرماني وغيره رقال
 البيضاوى كانت يومئذ بالجواز اربعين درهما وما نقل عن الخليل انها سبعة مائيل
 فعرف جديد والمراد هنا الاوقية الجازية الشرعية وهى اربعون (من البرق) بكسر
 الراء وسكونها الفضة (صدقة) اى زكوة والجملة ما تادى درهم ولم يذكر الذهب لان غالب تبصرهم
 كان بالفضة وقد ذكره فى خبر آخر ومن الحديث اخذ ابو حنيفة انه لا زكوة فيما زاد
 على المائتين لا يؤخذ بحسابه الا اذا بلغ نصا يا آخر تمسك بهذا الحديث وقبـاسا على وقص
 الماشية ورد الشافعية الاول بان الخبر غير صحيح او منسوخ بقوله فى خبر آخر وما زاد بحسابه

لتأخر التشديدات وعدم الوقص في الذهب يستلزمه والوقص داري وعدمه موجب
والموجب ارجح والقياس بان تبعضها ضرر بخلاف النفد وعورض بالعشر وهو اولى
ثم دليل الشافعي خبر قد عفوت من الخيل والريق فيها توا صدقة الرقة في كل اربعين درهما
تنبيه لو تطوع بالخراج لما دونها جاز في رواية للجاري من لم يكن معه الا اربع من الابل
فليس فيها صدقة الا ان يسأرها وفي الرقة ربع العشر فان لم يكن معه الا تسعين ومائة
فليس فيها شيء الا ان يسأرها (طرح مخمدت نه حب قط) كلهم في الزكوة وكذا مالك
(عن ابي سعيد طحم م. عن جابر) صحيح مسند من الزكوة (لبس في القطرة) والباء
للوحد والقطر جنس (ولا) في (القطرتين من الدم) الخارج من اي محل كان في البدن
(وضوء) واجب (حتى يكون) وفي رواية الا ان يكون (دما سائلا) فاذا كان سائلا
فان كان يعلو ويخدر كما في المحيط وجب منه الوضوء وبهذا اخذ الحنفية والحنابلة قالوا
ولفظ القطرة كناية عن العلة ولفظ سائلا كناية عن الكثرة وان لفظ القطرة في
العرف يراد به القلة وضده ما سال انتهى ومذهب الشافعي لا وضوء الا بالخارج من السيلين
او ما يقوم مقامهما وحمل الخبر بفرض صحته على غسل الدم لا وضوء الصلوة (قطر وضعفه عن
ابي هريرة) من حديث سعيد بن المسيب قال مخرجه الدارقطني فيه محمد بن فضل بن
عطية ضعيف وخالفه حجاج بن نظير (ليس في الحضرات زكوة) قال الزمخشري
هي الفواكه كتفاح وكثري وقيل البقول وانما جاز جمع فعلاء هذه بالالف والتاء ولا يقال
نساء حمورات لاختلاطها بالاسماء انتهى وقال الرضي اجاز ابن كيسان جمع فعلاء فاعل
وفعل وفعلات بالالف والتاء ومنعه الجمهور فان غلبت الاسمية على احدهما جاز اتفاقا
كقوله ليس في الحضرات زكوة انتهى وفيه ان الزكوة انما هي فيما يكال مما يدخر للاقتيات
حال الاختيار وهو قول الشافعي ومالك وقال ابو حنيفة يجب في جميع ما يقصد بزراعتة نماء
الارض ولا الخصب والقصص وفي نهاية ابن الاثير قال في حديث مجاهد ليس في الحضرات
صدقة يعني الفاكهة والبقول وقياس ما كان على هذا الوزن من الصفات ان لا يجمع هذا
الجمع وانما يجمع به ما كان اسما لصفة نحو صحراء وخنقاء وخنساء وخنثاء وانما جمعه هذا الجمع لانه
قد صار اسما لهذه البقول لصفة يقول العرب لهذه البقول الحضراء لا تريد لونها ومنه الحديث
او ترى بقدر فيه خضرات بكسر الضاد اي بقول واحد ها خضرة ومنه اياكم وخضراء الدمن
انتهى (قططس عن طلحة بن عبيد الله) وفي المناوي طلحة بن معاذ (قططس استضعف
عن معاذ) بن جبل انه كتب الى النبي صلى الله عليه وسلم يسئله عن الحضرات وهي البقول

فذكره وقال ابن حجر خرجها الحاكم والطبراني والدارقطني لكن قالوا عن موسى بن طلحة عن معاذ مرسل ومن طريق موسى بن طلحة عن انس باسناد ضعيف قال وفي الباب على وعائشة وابن جحش وغيرها ﴿ ليس للنساء ﴾ بالكسر والمد جمعه نسوة ونسوان ويقال النساء جمع امرأة من غير لفظها واما النساء بالفتح فعرق وجمعه نساء واما النساء بالفتح والقصر التأخير يقال نسأ الله اجلك اي اخره (نصيب في الخروج) من بيوتهن (الامضطرة) اي للخروج (يعني) اي بقصد الشارع بالامضطرة (من ليس لها خادم) وتحتاج الى سراء قوت او تخاف انه دام الدار قال فيحرم ان خيف عليها او منها فتنة والا كره وفي حديث طب عن ابن عباس مرفوعا حق الزوج على زوجته ان لا تصوم تطوعا الا باذنه فان فعلت جاعت وعطشت ولا يقبل منها ولا تخرج من بيتها الا باذنه فان فعلت لعنتها ملائكة السماء وملائكة الرحمة وملائكة العذاب حتى ترجع (الافى العيدين الاصحى والفطر) وفي الخلاصة وجمع النوازل يجوز للزوج ان يأذن لها للخروج الى سبعة مواضع زيارة الا بوبين وعيادتهما وتعزيتهما وتعزية احداهما وزيارة المحارم فان كان قابلة للحوامل عند وضعهن او غاسلة للموتى او كان لها على آخر حق او كان لا آخر عليها حق تخرج باذن وبغير الاذن والحج على هذا وفيما عدا ذلك من زيارة الاجانب وعيادتهم والولية لا يأذن لها ولو اذن وخرجت كانا عاصيين وتمنع من الحمام فان ارادت ان تخرج الى مجلس العلم بغير رضا الزوج ليس لها ذلك الى مجلس العلم فان وقعت لها نازلة ومسئلة مشكلة ان سألها الزوج من العالم واخبرها بذلك لا يسعها الخروج وان امتنع من السؤال يسعها الخروج من غير رضا الزوج وان لم يقع لها نازلة لكن ارادت ان تخرج الى مجلس العلم لتعلم مسئلة مما يلزم في الحل من مسائل الوضوء والصلوة ان كان الزوج يحفظ المسائل ويدكر عندها له ان يمنعه وان كان لا يحفظ الاولى ان يأذن لها حيا وان لم يأذن لها فلا شيء عليه ولا يسعها الخروج مما يقع لها نازلة وقال ابن الهمام وحيث اجثنا لها الخروج فانما يباح بشرط عدم الزينة وتغيير الهيئة الى ما لا يكون داعية لنظر الرجال والاستمالة قال الله تعالى ولا تترجن تبرح الحاهلية الاولى (وليس لهن نصيب في الطرق) جمع طريق (الا الحواش) اي جانب الطرق دون وسطها فيكره لهن المشي في الوسط لما فيه من الاختلاط بالرجال (طب عن ابن عمر) قال الهيثمي فيه سوار بن مصعب متروك وفي رواية ليس للنساء وسط الطريق اي لا يمشي في الجنبات وبجنبتي الزحجات والطريق فعيل من الطرق لان نحو الارجل تطرقه وتسمى فيه ، واهب عن ابي عمرو

بن حماس قال في التقريب كاصله مقبول من الطبقات السادسة مات سنة تسع
وثلاثين ومائة بمقتضاه انه تابعي وبه صرح الذهبي **ليس لقاتل نبي** وفي رواية
ابن ماجه ميراث وفي رواية الجامع من الميراث شيء لانه لو ورثناه من ذاهب
يستحل الارث اما ان يقتل مورثه فاقتضت المصلحة حرمانه وقد جعل اهل الاصول
الحديث من التواتر المعنى لاستهارة بين الصحب حتى خصوا عموم بوصيكم الله في اولادكم
وهذا سواء كان القتل ممنونا بالفصاص او الدية او الكفارة المجردة ولا فرق بين كونه عمدا
او خطأ خلافا للخطأ ولا للخطأ بين المباشرة او الشرط او السبب خلافا لابن حنيفة في الاخير
ولا بين ان يقصد بالسبب مصلحة كضرب الاب والمعلم والزوج للتأديب اذا افضى الى الموت
اولا وسواء صدر القتل من مكلف او غيره خلافا للحنفية او غير مضمون مطلقا (فان لم يكن
له وارث) خاص (يرثه) وفي رواية الجامع فوارثه (اقرب الناس اليه) قال المناوي اى
من ذوى الارحام وظاهر الحديث ان ذوى الارحام تقدم على بيت المال وهو مذهب
الحنفية (ولا يرث القاتل) من المقتول ولو بحق (شيئا) لما تقرّر بخلاف المقتول فانه يرث
القاتل مطبقا كان جرحه ومات الجرح قبل المجروح ثم مات المجروح من تلك الجراحة
وهذا لا خلاف فيه عند الشافعية والظاهر التكرار لمزيد التأكيد قال المناوي والمراد
القاتل باى وجه كان وان كان القتل بحق ككونه حاكما او شاهدا او مزكيا او جلادا
او خطأ كان نام فانقلب عليه فقتله عند الشافعية وفي حديث ق عن علي ليس لقاتل
رعية وذلك بان اوصى لمن يقتله فلا يصح لانها عصية اما لو اوصى لانسان فقتله او لجارعة
ثم مات بالحرح فيصح لانها تملك بصيغة كالبيع والهبة بخلاف الارث هذا ما عليه الشافعية
(ق عن ابن عمرو) بن العاص وهو ايضا من رواية عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
ليس لادم من الغنمة في المغرب الغنمة ما نيل من اهل الشرك عنوة والحرب قائمة
وهو اسم من النفل والفي اسم من الغنمة لانه اسم لكل ما صار للمسلمين من اموال اهل
الشرط قال ابو بكر الرازي الغنمة في الجزية في ومال اهل الصلح في والخراج في لان
ذلك كله مما افاض الله على المسلمين من المشركين وعند الفقهاء كل ما يحل اخذه من ما لهم
ذموى ذكره الطيبي **قال ابن القيم** المأخوذ من الكفار يقتال يسمى غنمة وبغير قتال
كالجزية والخراج فينا (الاحرى المتاع ٣) اى هزيل المتاع وادناها واذها رمنه حديث معاوية
انه قال لا يصار ما فعلت نواضحكم قالوا حرثناها يوم بدر اى اهلناها يقال حرثت الدابة
واحرثها اى اهلها او الاثر الاكتساب وهذا يخالف قول الخطائى واراد معاوية

٣ الاحرى المتاع
نسخته
٤ المعنوى نسخته

بذكر نواضحهم تقرير عالهم وتعريض بانهم كانوا اهل زرع وسقى فاجابوه بما اسكته تعريضاً
 بقتل اشباحه يوم بدروفيه وعليه حمصة حريثة هكذا جاء في بعض البخاري ومسلم
 وقيل هي منسوبة الى حريث رجل من قضاة اوهى آله المحروثة وفي اكثر الروايات بضم
 الخاء المعجمة وسكون الراء وكسر المثناة وتشديد الياء اي اثاث البيت واسقاطه كالقدر وغيره
 وفي المشكاة عن عيرمولى ابى اللحم قال شهدت خير مع سادتي فكلما وفى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وكلوه مملوك فامرني فقلت سيفافذا انا اجره فامرني بشي من خرتي المتاع وعرضت
 عليه رقية كنت ارقى المجانين فامرني بطرح بعضها وحبس بعضها رواه وكذا في النهاية
 (وامانه جائز) مطلقاً (وامان المرأة جائز) اذا هي اعطت القوم الامان وفي حديث
 المشكاة عن ام هاني قالت ذهبت رسول الله عام الفتح فوجدته يغتسل وفاطمة تستره
 فسلت فقال من هذه فقلت انا ام هاني بنت ابي طالب فقال مرحبا بام هاني فلما فرغ
 من غسله قام فصلى ثمان ركعات ملتحفاً في ثوب ثم انصرف فقلت يا رسول الله زعم ابن امي
 علي انه قاتل رجلاً اجرت ٦ فلان بن هيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اجرنا
 من اجرت يا ام هاني قالت ام هاني وذلك ضحي اي رقية فكون الصلوة صلوة الضحي
 فصح امان حرا وحره كافرا واجماعا او اهل حصن او اهل بلد باي لسان كان وحرم
 قتلهم فان كان فيه ضرر نبذ اليهم ونقض الامام ذلك الامان رعاية لمصالح المسلمين ولغا
 امان ذمي او اسيرا وتاجر عندهم وكذا امان من اسلم ثم لم يجر اليه الاتمة او مجنون
 او صبي ولو مر اهما او عبد غير مأذون بالقتال وهو قول الائمة الثلاثة لقوله عليه السلام
 امان العبد امان وعند محمد يجوز امان الصبي والعبد المحجور (ق عن علي) يأتى من احب
 لقاء الله **ليس للمؤمن** شامل للآثي والخفي (راحة دون لقاء الله) وفي النهاية المراد
 باللقاء المصير الى دار الآخرة وطلب ما عند الله (ومن احب لقاء الله فكان قد) اي تم مراده
 او خرق حجابة قال الطيبي ولبس الغرض بلقاء الله الموت لان كلاً يكرهه فمن ترك الدنيا
 وابغضها احب لقاء الله ومن آثرها وركن اليها كره لقاء الله لانه يصل اليه بالموت به تبيين
 ان الموت غير لقاء الله لكنه معترض دون الغرض المطلوب فيحب ان يصبر عليه ويتحمل
 مشاقه ليصل بعده بالفوز الى اللقاء قال ابن ملك هذا يدل على انه تعالى لا يرى في الدنيا
 في البقطة عند الموت ولا قبله وعليه الاجماع وفي حديث المشكاة عن عبادة بن صامت
 مرفوعاً من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه فقالت عائشة
 او بعض ازواجه انا كره الموت قال ليس ذلك ولكن المؤمن اذا حضر الموت بشر

٤ واني وانما قصر عليها
 لانها تقضى الشفقة
 واراحة اكثر ع

٦ بفتح الهمة صفة
 رجلاً اي امته من
 الاجارة بمعنى الامن
 صله اجورته من ع

برضاون الله وكرامته فليس سيء أحب اليه مما امامه فاحب لقاء الله واحب الله لقاءه
وان الكافر اذا حضر يشرب عذاب الله وعقوبته فليس سيء أكره عليه مما امامه فكره
لقاء الله وكره الله لقاءه وفي على القارى الحب هنا هو الذى يقتضيه الايمان بالله والثقة
بوعده دون ما يقتضيه حكم الجيلة (مخط في المتفق والمفترق) واهمل المخرج راويه هنا
اوسقط من قلم الناسخ ~~ليس من يوم~~ في عالم البرزخ (الا ويعرض) مبنى للمفعول
اي يظهر (على اهل القبور مقاعد هم) جمع مقعد اي يظهر لهم مكانهم الخاص
(من الجنة والنار) بالغدوة والعشى او المراد بهما الدوام ان كان الميت من اهل الجنة
فالعرض عليه من مقاعد اهل الجنة وان كان من اهل النار فن اهل النار فيقال
لكل مهما هذا المعرض عليك مقعدك الذى انت مستقر في نعيم عرضه او عذبه
ومستمر حتى يبعثك الله اليه يوم القيمة كما في رواية المشكاة وروى في الاحاديث الصحاح
حتى يبعثك الله الى يوم القيمة اي هذا مستقر الى يوم القيمة ويجوز ان يكون التقدير
حتى يبعثك الى محشر يوم القيمة انتهى وفي الازها والمراد بالقيمة هنا النفخة الاولى
لا الاخرى لان ما بين النفختين لا يعذب احد من الكفار والمسلمين قال النووى
فذهب اهل السنة اثبات عذاب القبر وقد تظاهرت عليه الادلة من الكتاب والسنة
قال تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون
اشد العذاب واما الاحاديث فلا تحصى كثرة ولا مانع في العقل من ان يعيد الحوة في جزء
من الجسد او في الجميع على خلاف بنى الاصحاب فبشيء ويعذبه ولا يمنع من ذلك كون الميت
قد تفرقت اجزائه كما يشاهد في العادة او اكلته السباع والطبوع والحيات وحياتان البحر شمول
علم الله تعالى وقدرته فان قيل نحن نشاهد الميت على حاله فكيف يسأل ويقعد ويضرب
ولا يظهر اثر فالجواب انه ممكن وله نظير في الشاهد وهو النائم فانه يجد لذة والماء يحسه
ولا نحسه وكذا يجد اليقظان لذة والماء يسمعه ويتفكر فيه ولا يشاهد جليسه وكذلك كان جبريل
ياتى النبي صلى الله عليه وسلم فيوحى بالقرآن ولا يراه اصحابه (ابونعيم عن ابن عمر) مر اذامات
احدكم عرض ~~ليس من يوم~~ جمعة ~~بضم الميم~~ اتباعا لضمة الحميم كعسر في عسراسم
من الاجتماع اضيف اليوم والصلوة ثم كثر الاسعمال حتى حذف منه الصلوة وجوز
اسكانها على الاصل للمفعول كهرأة وهى لغة تميم وقرأها المطوعى عن الاعمش وفتحها
بمعنى فاعل اليوم الجامع فهو كهمرة ولم يقرأ بها واستشكل كونه انت وهو صفة اليوم
واجيب بان التاء ليست للتأنيث بل للمبالغة كما في رجل علامه (الا والله فيه عتقاء) بالرفع

بغير تنوين لانه غير منصرف جمع عتيق (من النار) نار جحيم (ستمائة الف ويف) وهو
 الرائد على الثلث الى العشرة وفي نهاية ابن الاثير في حديث عايشة تصف اباها ذاك طود نيف
 اى عال مشرف وقد اناف على الشيء ينيف واصله من الواوى يقال ناف الشيء ينوف
 اذا طال وارفع ونيف على السبعين في العمر اذا زاد وكما زاد على عقد فهو نيف بالتشديد
 وقد يخفف حتى يبلغ عقداً لثاني (الى عشرين الفا كلهم قد استوجب النار) وفي حديث
 الحكيم وطب عن ابي عبيدة باسناد حسن ليس من الصلوات صلوة افضل من صلوة
 الفجر يوم الجمعة في الجماعة وما احب من سبدها منكم الا مغفور له قال المناوى اما يوم الجمعة
 فهو يومه الذي اصطفاه واستأثر به على الايام فحتم به الخلق وهو آدم عليه السلام واما صلوة
 الغداة فان من سبدها الصبح في جماعة فهو في ذمة الله لانه في سبده وقر به فاذا وافق عبد
 لشهوده في يومه كان في ستره وذمته والستر المغفرة والذمة الحوار فرغب النبي في ذلك اليوم
 بما كشفه من الغطا واجل الكشف واحتيج للشرع وفي القسطلاني روى ابن حاتم
 عن السدي ان الله فرض على اليهود الجمعة فقالوا ان الله لم يخلق يوم السبت شيئاً فاجعله لنا
 فجعل عليهم وفي الآثار مما نقله ابو عبد الله الابي ان موسى عليه السلام عين لهم يوم الجمعة
 واخبرهم بفضيلته فناطروه بان السبت افضل ما وحى الله تعالى اليه دعهم وما اختاروا
 والظاهر انه عينه لهم (الدليلي عن انس) مران لله والجمعة ويأتى ليلة ليس
 من اعيادهم بفتح الهمزة جمع عيد مضاف الى (امتى عيد افضل من يوم الجمعة)
 وفي حديث المشكاة ان من افضل ايامكم يوم الجمعة وفيه خلق آدم وفيه قبض وفيه
 النخعة وفيه الصعقة فاكثروا على من الصلوة فيه فان صلواتكم معروضة على الحديث
 وفيه عن ابي هريرة مرفوعاً اليوم الموعود يوم القيمة واليوم المشهود يوم عرفة والشاهد
 يوم الجمعة قال على القارى تقديم اليوم المشهود مع ان في القرآن وشاهد ومشهود
 اشارة الى عظمة يوم عرفة وافصليته اولى اكثرية جمعيته فتشابه القيمة بالجمعية والهيئة
 الاحرامية فكانها قيمة صغرى وهم معرضون على راسهم كالعرضة الكبرى ولعل نكدة الآية
 في تقدم الشاهد على المشهود مراعات الفواصل كالاخدود اولاً لجل تقدمه في الوجود
 وقال الطيبي يعنى انه تعالى عظم شأنه في سورة البروج حيث اقسام به واوقعه واسطة العقد
 لقلادة اليومين العظيمين ونكره تفخيماً له واستداله الشهادة مجازاً لانه مشهود فيه فخرها
 صائم يعنى وشاهد في ذلك اليوم الشريف الخلائق لتحصيل السعادة الكبرى انتهى
 والظاهر انه يشهد لمن حضره من المصلين والذاكرين والداعين ويشهده الملائكة

فهو شاهد ومشهود كما قيل في حقه عليه السلام فهو الحامد والمحمود (وركنان في يوم الجمعة افضل من الف ركعة في غير يوم الجمعة) وعن ابي لبابة بن عبد المنذر قال النبي صلى الله عليه وسلم ان يوم الجمعة سيد الايام وهو اعظم عند الله من يوم اصحى ويوم فطر قال على القارى يفيد التساوى او افضلية عرفة لكن في حديث رزين افضل الايام عرفة فان وافق يوم الجمعة فهو افضل من سبعين حجة في غير يوم الجمعة ومنه اخذ الخنابلة ان ليلة الجمعة افضل من ليلة القدر ويومها افضل من يوم عرفة انتهى وفيه ان الاحاديث الصحيحة صريحة بافضلية ليلة القدر على سائر الليالي والقرآن ناطق به كذلك هذا ويحتمل عظمة يوم الجمعة على يوم العيد باعتبار كونه يوم عبادة خاصة وصرف وهما يوم افرح وسرور (الدبلى عن انس) مر ان يوم الجمعة نوع بحث **ليس من احد** من امتي الاجابة ومن اصحابى واحبابى واقربائى (وقد اخذ ثواب عمله الا ما كان من الانصار) والمراد انصار رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاوس والخزرج وكانوا قبل الاسلام بانياء قبيلة ٤ وهى الام التى تجمع القبيلتين فسماهم النبي صلى الله عليه وسلم الانصار فصار علماءهم ونزل القرآن بمدحهم وقد اطلق على اولادهم وخلفائهم ومواليهم وانما فازوا بهذه المنسوبة لاجل ايوائهم النبي صلى الله عليه وسلم ونصرته حيث تبوؤا الدار والايمان وجعلوه مستقرا ومتوطنا لهم لتكنهم منه واستقامتهم عليه كما جعلوا المدينة كذلك فكان ذلك موجبا لكثرة الثواب ومعاداة العرب والعجم فافضى من كمال ايمانه ولذا قال (فان ثوابهم على الله عز وجل) كناية عن كثرة الثواب ووافرا لانعام كقوله الصوم لى وانا اجزءه لعظم قدرهم وكرامتهم وفي حديث المشكاة لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار وفي شرح السنة وليس المراد منه الانتقال عن النسب الولادى لانه حرام مع ان نسبه عليه السلام افضل الانساب واكرمها وانما اراد النسب البلادى ومعناه لولا الهجرة من الدين ونسبتها دينية لايسعنى تركها لانها عبادة مأمورا بها لا تنسب الى داركم ولا تنقلب عن هذا الاسم اليكم وقيل اراد بهذا الكلام اكرام الانصار والتعريض بان لارتبة بعد الهجرة اعلى من نصرة (الدبلى عن عايشة) مر الانصار **ليس من عالم** من العلماء (الا وقد اخذ الله ميثاقه يوم اخذ ميثاق التبيين) كما قال تعالى واذا اخذ الله ميثاق الذين اتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتموه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا وذلك لان الانبياء عليهم السلام اوردوا الدلائل فى جميع ابواب التكليف والزمهم قبولها فالتعالى انما اخذ الميثاق منهم على لسان الانبياء فذلك التأكيد والالزم وهو المراد باخذ الميثاق وعن سعيد بن جبير فلت لان عباس ان اصحاب

٤ لعله قبيلة

عبادة يقرؤون واذا اخذ الله ميثاق النمن فقال اخذ الله ميثاق النبين على قومهم واعلم
 ان الرام هذا الاطهار لاسك انه مخصوص بعلماء القوم الذين يعرفون ما في الكتاب اى
 اخذنا ميثاقهم بان يلبسوا للناس ما في التورية والانجيل من الدلالة على صدق نبوة محمد
 عليه السلام والمراد من النهي عن الكتمان ان لا يلقوا فيها التأويلات الفاسدة والشبهات
 لمعطلة (يدفع عنه مساوى) بفتح اوله جمع سوء اى قبح (عمله بحسن عمله) بفتح الميم جمع حسن
 (الا انه لا يوحى اليه) وقال قتادة مثل علم لا يقال به كمثل كنز لا يفق منه ومثل حكمة لا تخرج
 كمثل صنم قائم لا يأكل ولا يشرب وكان يقول طوى لعالم ناطق ولستمع واع هذا علم علما
 فبذله وهذا سمع خبر دوعاه ويأتى من كتم علما عن اهله الجلم بلجام من نار وعن على ما اخذ
 الله على اهل الجبل ان يتعلموا حتى اخذ على اهل العلم ان يعلموا كما فى ارازي (ابو نعيم
 عن ابن مسعود) يأتى ما تلى (ليس منا) اى من العاملين مهدينا والجارين على منهاج
 سنتنا (من لم يرحم صغيرنا) لعجزه وبراؤه عن قبائح الاعمال وقديكون صغيرا فى المعنى مع
 تقديم سنه لحمله وعباوته وخوفه وعقلته فيرحم بالتعلم والارشاد والشفقة (وبوقر كيرنا)
 لما خص به من السبق فى الوجود وتجربة الامور والواو بمعنى اوفى التحدير من كل منهما واحده
 فيتعين ان يعامل كلا منهما بما يليق فيه على الصغير حقه من الرفق به والرحمة والشفقة عليه
 ويعطى الكبير حقه من الشرف والتوقير قال العراقى فيه التوسعة للقدام على اهل المجلس
 اذا امكن توسعهم له سيما ان كان ممن امر باكرامه من الشيوخ شيئا وعلما او كونه كبير قوم
 كما سبق حديث جرير اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه (ويامر بالمعروف وينه عن المنكر) بحسب
 وسعه بيده او بلسانه او بقلبه بشروطه المعروفة فقال تعالى انجينا الذين ينهون عن سوء
 فجعل النجاة للناهين والهلاك للتاركين (حمى طه ب عن ابن عباس) قال ت عريب
 وقال السيوطى حسن (ليس من عمل يوم) وكذا ليس من عمل ليلة من الاعمال الصالحة (الا
 وهو تحت عليه) اى يطبع عليه بطابع معنوى ويستوثق (فاذا مرض المؤمن قالت الملائكة)
 ملائكة الارض والكرام الكائنين (يار بنا عبدك فلان) بن فلان (قد حبسته) اى منعته
 من قدره مباشرة الطاعة بالمرض (فيعول الرب) تبارك وتعالى (اختموا) بكسر الهمزة والتاء
 اى اتموا يقال ختمت الشئ ختما من باب ضرب اى اتممت وختم القرآن اى بلغ آخره وختم
 الله له بخير اى بلغ آخره بخير (له على مثل عمل حتى يبرأ او يموت) اى يبرأ من مرضه او يموت
 بسببه وهذا فى مرض ليس سببه معصية كان لكثرة شربه الخمر (حمى طه ب عن عقبة بن
 عامر) قال ك صحیح وتعقبه الذهبي (ليس من عبد) مؤمن من الادمى (يقول

لا اله الا الله (يأتي في لاجئته (مائة مرة الا بعثه الله يوم القيمة ووجهه) اى
والحال ان وجهه في النور والاضائة (كالقمر ليلة البدر) وهى ليلة اربعة عشر
(ولم يرفع) مبنى للمفعول (لاحد يومئذ عمل) من الاعمال الصالحات (افضل من
عمله الامن قال مثل قوله اوزاد) عليه فوائد لا اله الا الله لا يحصى منها حصول الهيبة
للمدام عليها قال الرازى القلب اذا تجلى هذه الكلمة كان ذلك التجلى نورالربوبية
واذا تجلى بها القلب استعقب حصول قوة الهيبة بالله ولهذا صار العارفون المستغرقون
في انوار جلال الله يحتقرون الاحوال النبوية ويحتقرون عظماء الملوك ولا يبالون بالقتل
ولا يقيمون لشيء من طيات الدنيا وزنا وكل ذلك يدل على استعلاء قوة هذه الكلمة على
جميع الاشياء فان سلطان كل شيء يضمحل في سلطان جلالها كان ابراهيم الخواص
بالبادية فظهر عليه شيء من هذه الاحوال فاضطجع فجاء السباع فاحاطوا به فلم يبال بها
فخاف صاحبه وصعد سجرة وبقى هناك خائفا وفي الليلة الثانية زال ذلك فوقعت بعوضة
على يده فألم فقال له صاحبه ما جرعت في البارحة من السباع وجرعت الليلة من بعوضة
فقال البارحة نزل في القلب سلطان الجلال فبقوته لم ابال بجميع الملوك والآن غاب فظهر
العجز كما ترى (طب عن ابي الدرداء) قال الهيثمي فيه عبد الوهاب بن الضحاك متروك
ليس من ليلة ﴿ من ليلى الدنيا منذ خلق آدم (الا والبحر) اى المالح (يشرف فيها) بفتح اوله
والراء اى يغلب وיעلو ويرتفع وبابه طرب واسرف المكان اى اطلع عليه (ثلاث مرات
يستأذن الله) وزاد في نسخ تعالى (ان ياصفح) اى يعرض (عليكم) ايها الادميون وفي
نسخة ينفضح يقال فضح فافتضح اى كشف مساويه وفضح قبحه اى ظهر وانفضح مثل
انفضح وبمعنى سال وفي العزيزى ينفضح بالخاء المعجمة اى ينفتح ويتسع وفي رواية الجامع
ينفضح اى يرش الماء عليكم كما يقال النضح رش الماء على الشيء ونفضح البيت رشه ونفضحت
القرية اذا ترسحت بما فيها وانتضح عليه الماء اى ترشش (فيكفه الله عز وجل) عنكم
فاشكروا هذه النعمة قال ابن القيم هذا مقتضى الطبيعة لان كرة الماء تعلو كرة التراب
بالطبع لكنه تعالى بمسكه بقدرته وحكمه وصبره وكذا خروا الحبال بتقطير السموات فان
ما يفعله الفجار في مقاباة العظمة والجلال يقتضى ذلك فجعل تعالى في مقابلة هذه الاسباب
اسبابا يرضاهم تقابل تلك الاسباب التى هى سبب زوال العالم فدافعت تلك الاسباب
وقاومها وكان دامن اشار مدافعة رحته لغضبه وغلبتها لهاوسيقها اياه (حم عن عمر) بن
الخطاب فيه العوام والشيخ الذى كان مرابطا بالساحل والعوام والشيخ مجهول

ليس من يوم ^{١٠} من ايام الدنيا (ادوهو ينادى) والاسناد مجازى وان لكل سى ^{١١} جدا
 وتسيحا قال الله تعالى وان من سى ^{١٢} الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم (يا ابن ادم
 انا خلق جديد) اى مخلوق مجعول فى زمان والشمس تجرى بحسبان (وانا فيما تعمل فى)
 من الاعمال الحسنة والقبحة (عليك شهيد فاعمل فى خيرا) ولا تعمل فى سرا (اسهد لك به)
 يوم القيمة (لومضيت لم ترى) ابدالان عوده الماضى محال (ويقول الليل مثل ذلك) وفيه
 ترغيب بالعمل ودفع الغفلة والسعى والانتباه على منهج الشرع (ابو نعيم عن معقل بن
 يسار) مررواية ليس من يوم يأتى ^{١٣} ليس منا ^{١٤} اى لبس هو من ذوى اسوتا بل
 من المشبهين بغيرنا (من حلف بالامانة) فانه من ديدان اهل الكتاب قال القاضى
 ولعله اراد به الوعيد عليه فانه حلف بغير الله ولا تتعلق به كفارة (و من خيب)
 بمجمة وموحدتين قال السيوطى وروايته فى النسخة التى هى عندى بمثلثة آخره
 اى خادع وافسد (على امرء زوجته) بالنصب مفعول صريح نخب (او مملوكه
 فليس منا) قال ابن القيم وهذا من اكبر الكبائر فانه اذا كان الشارع نهى ان
 يخطب على خطبة اخيه فكيف بمن يفسد امرأته او امته او عبده ويسعى فى التفريق
 بينه وبينها حتى يتصل وفى ذلك من الاثم ما لعله لا يقصر عن اثم الفاحشة ان لم يزد عليها
 ولا يسقط حق الغير بالتوبة من الفاحشة فان التوبة وان اسقطت حق الله فحق العبيد
 باق فان ظلم الزوج بافساد حليلته والجنانية على فراشه اعظم من ظلم اخذ ماله بل لا يعدل
 عنه الاسفك دمه وفى حديث ك د عن ابى هريرة ليس منا من خيب امرأة على زوجها
 او عبدا على سيده لما تقرر فان اتصاف ذلك ان يكون الزوج جارا او ذارحم محرم تعدد
 الظلم وفحش بقطيعة الرحم واذى الجار ولا يدخل الجنة قاطع رحم ولا من لا يأمن جاره
 بوائقه قال النووى فى الاذكار فيحرم ان يحدث قن رجل او زوجته او ابنه او غلامه او نحوهم
 بما يفسدهم به عليه اذا لم يكن امرأ بمعروف او نهيها عن منكر وتعا ونوا على البر والتقوى
 ولا تعاونوا على الاثم والعدوان (سم ع حبك ض عن بريدة) قال ك صحيح واقره الذهبى
 وقال المنذرى اسنادهم صحيح ^{١٥} ليس منا ^{١٦} اى من العاملين بهدينا والجارين على منهاج
 سنتنا (من تشبه بغيرنا) من اهل الكتاب من نحو ملبس وهية ومأكل ومشرب وكلام
 وسلام او ترهب وتبتل ونحو ذلك فلا منافات بينه وبين خبر لتبعن سنن من كان قبلكم
 وخبر ستفترق امتى على ثلاث وسبعين فرقة اذا المراد هنا ان خبر جنس مخالفتهم وتجنب
 مشابهم امر مشروع وان الانسان كلما بعد عن مشابهم فيما لم يشرع لنا كان ابعد

عن الوقوع في نفس المنهى عنه (لا تشبهوا) بفتح اوله بحذف احدى التائين للتخفيف
 (باليهود) الذين هم المغضوب عليهم (ولا بالنصارى) الذين هم الضالون (فان تسليم
 اليهود الاشارة بالاعصا وتسليم النصارى الاشارة بالاكف) بالفتح وضم الكاف
 وتشديد الفاء جمع كف بالفتح والتشديد اى بالاشارة بها فيكره تنزيها الاشارة بالسلام كما صرح
 به النووي لهذا الخبر وبوب عليه باب ما جاء في كراهة الاشارة بالسلام باليد ونحوها بلا لفظ
 قال واما خبر الترمذي ايضا عن اسماء مرسول الله صلى الله عليه وسلم وعصبة من النساء
 قعود قالوا بيده التسليم فحمل انه جمع بين اللفظ والاشارة قال السهمودي ورماد
 هذا الخبر على ان السلام يشرع لهذه الامة دون غيرهم واستدل على كراهة لبس
 الطيلسان لانه من ملابس النصارى واليهودي وفي مسلم ان الدجال يتبعه اليهود عليهم
 الطيالة وعورض بما خرجه ابن سعد انه عليه السلام سئل عن الطيلسان فقال هذا
 ثوب لا يؤدي شكره و بان الطيالة الآن ليست من شعارهم وقد ذكره ابن عبد السلام
 في الدع المباحه قال ابن حجر وقد تصير من شعار قوم فيصير تركه مخلا بالمروة (ت وضعفه
 عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده) قال المناوي عمرو بن العاص وهو من حديث عمرو
 بن شعيب عن ابيه عن جده قال ت اسناده ضعيف واقره النووي على ضعفه
 * ليس هناك * والاشارة للعظيم مثل الم ذلك الكتاب اى البالغ غاية القصوى
 (يعنى في الجنة ليل) وفي حديث المشيكة مرفوعا ان اول زمرة يدخلون الجنة على صورة
 القمر ليلة البدر كاشد كوكب درى في السماء اضاء على قلب رجل واحد لا اختلاف بينهم
 ولا تباعد لكل امرء منهم زوجتان من الحور العين يرى من سوقهن من وراء العظم
 واللحم من الحسن يسبحون الله بكرة وعشيا الحديث اى اهل الجنة ينزهون الله من صفات
 النقصان و يثبتون له نعوت الكمال دائما على انه اراد بهما ليلا ونهارا باطلاق الجزء
 وارادة الكل مجازا وقال الطيبي يراد بهما الديمومية كما يقول العرب انا عند فلان صباحا
 ومساء لا يقصد الوقتين المعلومين بل الديمومية (وانما هو ضوء ونور يرد الغدو) اى وقت
 الغدو وهو قبل الروال وقت الصباح (على الرواح) وهو بعد الروال وقيل الغدو جمع غدوه
 بالضم ومنه قوله تعالى بالغدو والآصال اى بالغدوات (والرواح على الغدو وتأيدهم
 طرف الهدايا) وهو جمع هدية والطرف بفتحين طائفة من الشيء (من الله لمواقيت
 الصلوة) بالياء جمع ميقات وهو الوقت والميقات ايضا الموضوع (التى كانوا يصلون
 فيها في الدنيا) كما في قوله تعالى ان الصلوة كانت على المؤمنين كنسا بموقوتا (وتسليم عليهم

(الملائكة)

الملائكة) كما قال تعالى سلام عليكم طمتم فادخلوها خالدين وفي حديث المشكاة عن انس
 مرفوعا ان في الجنة اسواقا يأتونها كل جمعة فتهب ريح الشمال فتحثوف وجوههم وثيابهم
 فيزدادون حسنا وجمالا فيرجعون الى اهلهم وقد ازدادوا حسنا وجمالا فيقول لهم اهلهم
 والله لقد زدتم بعدنا حسنا وجمالا فيقولون وانتم والله لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا وذلك
 اما لاصابتهم من تلك الريح او بسبب انعكاس جمالهم او لاجل تأثير حالهم وترقى ما كرمهم
 قال النووي السوق مجمع اهل الجنة يجتمعون فيها في كل مقدار جمعة اى اسبوع وليس هناك
 اسبوع حقيقة لفقد الشمس والليل والنهار قال وانما يعرف وقت الليل والنهار بارخاء
 الاستار الانوار ورفعها على ما ورد في بعض الاخبار فهذا يعرف يوم الجمعة وايام الاعياد
 وما يترتب عليهما من الزيادة والرؤية وسائر الامداد والاسعاد ففي الجامع ان اهل الجنة
 يحتاجون الى العلماء في الجنة وذلك انهم يزورون الله تعالى في كل جمعة فيقول لهم تنو على
 ما شئتم فيلتمون الى العلماء فيقولون ماذا نتمنى فيقولون تمنوا كذا وكذا فيهم يحتاجون اليهم
 في الدنيا رواه كره عن جابر وتسمية يوم الجمعة بيوم الزيد في الجنة يدل على تمييزه عن سائر
 الايام (الحكيم عن الحسن وابي فلاية) مر ان اهل الجنة واهل الجنة بحث **ليس مني**
 اى ليس متصل بي (الاعالم) العلم الشرعى النافع (او متعلم) كذلك وما سواهما فغير
 متصل بى تنبيه قال الغزالي آداب العلم تسعة عشر الاحتمال وزوم الحلم والجلوس بوقار
 واطراف رأس وترك الكبر الا على الظلمة زجر الهم وإسار التواضع في المحافل وترك الهزل
 والدعاية وارفق بالتعلم والتأني بالمتجرف واصلاح البلبد بحسن الارشاد وترك الانفة من
 قول لا ادري وصرف الهممة للسائل وقبول الحجمة والانقياد للحق عند الهفوة ومنع المتعلم
 من علم يضره وزجره عن ان يريد بالعلم غير وجه الله وصدده عن الاشتغال بفرض الكفاية
 قبل العين واداب المتعلم مع العالم ان يبدأ بالحمية ويقل بين يديه الكلام ولا يقول
 في معارضة قوله قال فلان خلافة ولا يشترط عليه بخلاف رأيه ولا يسأل جلسيه مجلسه
 ولا يلتفت بل يقعد مطرقا ساكنا متأدبا كانه في الصلوة ولا يكثر عليه عند مله واذا
 قام قام له ولا يسئله في الطريق ولا يسيئ الظن به في افعال ظاهرها منكورة عنده
 (ابو علي في فوائد ابن النجار) في تاريخه (والدليل على ابن عمر) فيه مخارق بن ميسرة
 قال الذهبي في الضعفاء لا يعرف **ليس لاحد** من البشر (ان يمتي الموت) قال الله تعالى
 ويدع الانسان بالسرد دعائه بالخير اى مثل دعائه لعدم تحمله ما نزل عليه من ضرر دنيوى
 وفي حديث خ عن ابى هريرة مرفوعا لا يمتين احدكم الموت الحديث لان شان المؤمن التزود

٤ بارخاء اصليه تسهم

للآخرة والسعي فيما يزيد ثوابها من الباقيات الصالحات كما يشير إليه حديث طوبى لمن طال
 عمره وحسن عمله وحديث خياركم من طال عمره وحسن عمله فن شأنه الازدياد والترقى من حال
 الى حال ومن مقام الى مقام القرب الالهى وكيف يطلب القطع عن مطلوبه اذ الموت
 قاطع لذلك (لا بر) بالفتح والتشديد صفة مشبهة (ولا فاجر اما برفيزداد برا) بالكسر الاحسان
 والعمل الصالح (واما الفاجر فيستعقب) مبنى للفاعل اى يطلب العقبى وهو الارضاء
 والمراد طلب رضاه تعالى بالتوبة ورد المظالم وتدارك الفئات واصلاح العمل ذكره القاضى
 وقال التوريشى والنهى ان اطلق لكن المراد التقييد بما وجد به من تلك الدلالة وقد تمناه
 كثير من الصديقين شوقا الى لقائه تعالى وتنعم بالوصول الى حضرته وذلك غير داخل تحت
 النهى التقييد والمطلق راجع الى المقيد انتهى وفي رواية لا يتمين احدكم الموت ولا يدع به من
 قبل ان ياتيه انه اذا مات انقطع عمله يعنى لا يتنى ولا يدع الموت لانه ليس شيئا حريا بالتنى
 والدعاء لانه شئ ينقطع به العمل فلذا صار العمر اصل مال المؤمن يشتري به رحمة تعالى
 وثوابه وقربه ورضاه فلذا لم يعط للانسان سى اعز من العمر لا يخفى ان هذا ان كان العمل
 خيرا فيشكل بكون العمل شرا لاسيما في زماننا ويشكل ايضا بنحو قوله تعالى ونكتب ما قدموا
 وآثارهم اذا انار ما يتبعه بعدموته كعلم علموه وحبس وقفوه وايضا من حديث اذا مات
 الانسان انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعوه فقتضى
 هذا الحديث هو الاطلاق ومقتضى الآية والحديث الثانى عدم الانقطاع مطلقا وفي الثلث
 فيبينهما تدافع والجواب ان المطلق في مثله محمول على المقيد او هذا الحديث قبل وحى
 المستثنيات تدبر (ابن سعد عن ابى هريرة) ورواه بلفظ لا يتمين احدكم الموت اما محسنا
 فلعله يزاد او مسيئا فلعله يستعقب وفيه روايات ليست هذه اى الملاقات او المصافحة
 (بمعرفة) تعتد في المعارف بينهما (حتى تعرف) بكسر الراء يقال عرفه يعرفه معرفة
 وعرفانا من باب ضرب ودخل (اسمه واسم ابيه) اوجده ان كان مشهورا (وقبيلته)
 ولو كفارا (ان مرض عدته) بضم اوله وفتح التاء مخاطب ماض من العبادة وهى زيارة
 المريض مر اذا اخيت بحثه (وان مات اتبعته) ظاهره بتشديد التاء اى شهدت وشيعت
 (جنازته) بكسر الجيم ويفتح وفي قوله اتبعته اشارة الى ان الافضل هو المشى خلف الجنازة
 كما هو المختار من مذهبننا وقد ورد مصرحافى حديث ابن مسعود على ماروا ابن ماجة مرفوعا
 الجنازة متبوعة وليست بتابعة ليس متامن تقدمها وفي حديث المشكاة عن على مرفوعا
 للمسلم على المسلم ست بالمعروف يسلم عليه اذا القيه ويجيبه اذا دعاه ويشتمه اذا عطس

ويعوده اذا مرض ويتبع جنازته ويحب له ما يحب لنفسه (طب عن ابن عمر) سبق اذا
 اخيت **ليسلم** ظاهره لام الامر ويحتمل لام الابتداء (الراكب على الرجل) اي الماشي
 اي تواضعا حيث رفعه الله بالركوب ولئلا يظن بهذا انه خير من الماشي (والراجل على
 الجالس) اي الماشي على القاعد كذلك (والاقل على الاكثر) اي للتواضع المقرون
 بالاحترام والاكرام المعتبر في الاسلام مع ان الغالب وجود الكبير في الكثير وسيأتي ان
 الصغير يسلم على الكبير مع ان الكثير قد يعتبر في معنى الكبير وايضا وضع السلام للتودد
 والمناسب فيه ان يكون مع الكبير وللقليل مع الكثير بمقتضى الادب المعتبر شرعا وعرفا نعم
 لو وقع الامر بالعكس تواضعا فهو مقصد حسن ايضا قال الماوردي انما استحسب ابتداء
 السلام للراكب لان وضع السلام انما هو لحكمة ازالة الخوف من الملتقين اذا التقيا ومن
 احدهما من الغالب اولمعى التواضع المناسب بحال المؤمن اولمعى التعظيم لان السلام
 انما يقصد به احدا من اما اكتساب ردا واستدفاع مكروه قال الطيبي فالراكب يسلم
 على الماضي وهو على القاعد للايدان بالسلامة وازالة الخوف والقليل على الكثير للتواضع
 والصغير على الكبير للتوقير والتعظيم قلت اما التواضع ففي الكل موجود ولو انعكس ولذا
 قالوا ثواب المسلم اكثر من اجر المجيب مع ان فعل الاول سنة وفعل الآخر فرض فلا بد من
 ملاحظة معنى آخر في الترتيب المقدر فتدبر قال النووي وهذا الادب يعني القيد الاخير انما
 هو فيما اذا تلاقي في طريق اما اذا ورد على قعود او قاعد فان الوارد يبدأ السلام بكل حال
 سواء كان صغيرا او كبيرا او قليلا او كثيرا قلت وهذا مفهوم من صدر الحديث في الجملة لان
 التعريف في الراكب والماسي للجنس الشامل للقليل والكثير ولكن فيه تذييل قال المتولي اذا
 لقي رجل جماعة اراد ان يخص طائفة منهم بالسلام كره لان القصد من السلام الموانسة
 والالفة وفي تخصيص البعض اشخاص الباقين وربما صار سببا للعداوة واذا مشى في السوق
 او الشوارع المطروقة كثيرا فالسلام هنا انما يكون لبعض الناس دون بعض لانه لو سلم
 على كل تشاغل به عن كل منهم ويخرج به عن العرف ولذا قال (فن اجاب المسلم) بكسر
 اللام (كان له) واجره على الله (ومن لم يجب فلا شيء له) اذا اجاب واحد منهم وفي حديث
 انس قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على غلمان فسلم عليه بمعنى صبي او مملوك
 فسلم عليه تواضعا ولانه كان مارا واكثرتهم على احتمال قال النووي فيه استحباب السلام
 على الناس كلهم حتى الصبيان المميزين وبيان تواضعه وكالشفقة على العالين ولو
 سلم على رجال وصبيان ورد صبي منهم الاصح انه يسقط فرض الرد كما يسقط صلوة

مطلب السلام
ورده

الجنابة بصاوة الصبي ولو سلم على جماعة ورد غيرهم لم يسقط الرد عنهم فان اقتصر وا
على رده اتعوا واما المرأة مع الرجل فان كان زوجته او جاريته او محرما من محارمه
فهى معه كالرجل وان كانت اجنبية فان كانت جميلة يخاف الافتتان بها لا يسلم عليها ولو
سلم لم يجز لها رد الجواب ولا تسلم عليه فان سلمت لم تستحق جوابا فان اجابها كره له
وان كانت عجوز لا يفتتن بها جاز ان تسلم على الرجل وعليه الرد قاله ابو سعيد المتولى
فاذا كان النساء جماعة فسلم عليهن الرجل او كان الرجال جماعة فسلموا على المرأة الواحدة
جاز اذا لم يخف عليه ولا عليهن ولا عليها او عليهم فتنة (حم عن عبد الرحمن بن شبل)
وفي رواية المشكاة عن ابي هريرة مرفوعا يسلم الراكب على المائى والمائى على القاعد
والقليل على الكثير ﴿ ليسلم ﴾ كما مر (الصغير على الكبير) قال السيوطى لانه امر
بتوقيه والتواضع به (والمار على القاعد والقليل على الكثير) لانه فى معنى الصغير والكبير
قال الطيبى واعلم انه تعالى جعل افشاء السلام سببا للمحبة والمحبة سببا لكمال الايمان واعلاء
كلمة الاسلام وفى المهاجر والتقاطع والشحناء تفرقة بين المسلمين وهى سبب لاثلام الدين
والوهن فى الاسلام وجعل كلمة الذين كفروا العليا وقال واعتصموا بحبل الله جميعا
ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا
(حم عن ابي هريرة) مر السلام ويأتى يسلم ﴿ ليصل ﴾ بكسر اللام امر غائب
(احدكم نشاطه) اى مدة نشاطه او وقت نشاطه او الصلوة التى نشاطها والمراد ليصل
الرجل عن كمال الارادة والنوق فانه فى مناجاة ربه فلا ينجح معذرة الملاة وقال العلقمى
هو يفتح النون اى مدة نشاط المصلى وقال زكريا اى حين طابت نفسه للعمل وقال
فى القاموس يشط كسمع نشاطا فهو ناشط ونشيط اى طابت نفسه للعمل وفى نسخة
بنشاط اى م نبس به (فاذا اكسل) بكسر السين (او نتر) بفتح الفوقية معنى كسل (فليقعد)
اى فاذا فتر فى اثناء قيامه فليتم صلوة فاعدا واذا فرغ بعض تسليماته فليأت بما بقى من نوافله
قاعدا واذا فتر بعد دخوله فيها فليقطعها يعنى النافلة حتى يحدث له نشاط (حم عن ابن عمر) حب
وابن عمر عن انس قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد وحبل ممدود
بين سريتين فقالوا لربن تصلى فاذا اكسلت وفترت مسكت به فقال حلوه
ثم ذكره وهذه زيبات جحش ولا بى داود لحنه بنت جحش ولا بن خزيمه لميمونة بنت
الحارث ﴿ ليظهرن الايمان ﴾ اى اهل الايمان او المراد ظهور الدين بطلوع الرحمة وظهور
الهداية ووثرة العناية فارسل بالهدى ليظهره على ائدين كله (حتى يرد الكفر الى موطنه)

اى يغلب الايمان بالكفر واهله اذا جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا
 (والتخاضن) بفتح اللام فيهما وكسر الضاد وتخفيف النون من خاضن يخاضن (البحار) اى
 تلاطمت امواج البحار (فى الاسلام) بكثرة اسبابه كظهور المجتهدين والفقهاء وتدهين
 الكتب والنأليفات وتقرير المقاصد اصولا وفروعا وتدوين العلوم ابوابا وفصولا (وليأتين
 على الناس زمان) احدثت الفتن بين المسلمين والبلغى على ائمة الدين وظهر اختلاف الاراء
 والميل الى البدع والاهواء (يتعلمون فيه القرآن) بالاغراض (فيعلمونه ويقرؤنه) ويرأون
 ويتكبرون (ثم يقولون قد قرأنا) مبانيه (وعلمنا) معانيه وادرجنا مقاصده وحرزناه عارفه (فن
 ذا الذى) هو (خير هو منا) وتقديم المسند للتقوية والاستفهام للانكار (فهل فى اولئك)
 الاشارة للتحقير (من حير قالوا يا رسول الله ومن اولئك) سئلوا تبعيدا لصفاتهم (قال
 اولئك منكم) اى من هذه الامة (واولئك وقود النار) الوقود ما يوقد به النار اى حطب
 النار وفى حديث طرب عن ابن عمر انه قال لا اعلم الا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
 قال من قال انا عالم فهو جاهل وذلك لان العالم لا يدعى العلم ومدعى العلم لا يكون عالما
 وعن بعض الحكماء من رأيت مجيبا عن كل ما سئل ومعبر الكل ما شهد وذاكر الكل ما علم
 فاستدل بذلك على جهله ودعوى عدم العلم من العالم دليل على قوة علمه لعلمك قد سمعت
 صدور لا ادري من افضل البشر عليه السلام حين سئل عن افضل البقاع وجبريل
 ايضا حين سئله عنه حتى سئل من الله فاجاب باللسان اجد وفى شفاء عياض حين انزل عليه
 صلى الله عليه وسلم خذا العفو وأمر بالعرف وأمر بالعرف سأل من جبريل تأويلها فقال حتى اسئل
 العالم ثم ذهب ثم اتاه فقال الله تبارك وتعالى يأمرك ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك
 وتعفو عن من ظلمك وقال له واصبر على ما اصابك انتهى وايضا حين سئل الشعبي عن مسألة
 قال لا ادري فقبل اما تستحي وانت مفتي العرافين فقال ان الملائكة المقرئين قالوا علم
 لنا فكيف انا وقال ابو يوسف ايضا لا ادري فقبل انت تأكل من بيت المال كذا فكيف تقول
 لا ادري فقال آكل على قدر علمي ولو اكلت على قدر جهلي ما كفاني مال الدنيا باجمعها
 ومثلها عن العياض وعن الغير ولعلمك سمعته مع زيادة فارجع ونقل عن الحاكم العطائية
 لان تصحب جاهلا يرضى عن نفسه خيرا من ان تصحب عالما يرضى عن نفسه لعل المنع عند تركية
 النفس والتكبر ونحوهما والاف عند مصلحة الدنيا فيجوز (طب عن ابن عباس طب عن امه
 ام الفضل) مر العلم والعالم نوع بحثه (ليعمل البار) البر الا احسان لا والدين قال الله
 تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا الاياه والوالدين احسانا اى بان تحسنوا والوا حسنوا احسانا

لأنهما سبب الظاهر للوجود والتعيش (ما شاء أن يعمل فلن يدخل النار) وفي الجامع
بر الوالدین یجزي عن الجهاد أي يقوم مقامه فكانه لوقعة خاصة مقتضية لذلك والافرتبة
الجهاد اعلى واعظم وفيه ايضاً بر الوالدین يزيد في العمر كما في الكتب السابقة ايضاً في السنة
الثاني من التورية اكرم اباك وامك ليطول عمرك في الارض التي يعطيكها الرب الهك وفيه
بروا اباكم وامهاتكم ببركم ابناؤكم وكاتدين تدان وفي المفتاح قال صلى الله عليه وسلم بر
الوالدين افضل من الصلوة والصوم والحج والعمرة والجهاد في سبيل الله وقال بر الوالدة
على الولد ضعفان وقال الوالدة اسرع اجابة قيل يا رسول الله ولم ذلك قال هي ارحم من الاب
ودعوة الرحيم لا تسقط قال انس قال صلى الله عليه وسلم الغلام يعق عنه السابع ويسمى
ويعاط عنه الاذى فاذا بلغ ست سنين ادب فاذا بلغ تسع سنين عزل فراشه فاذا بلغ عشرة
ضرب على صلوة فاذا بلغ ثلث عشرة زوجه ثم اخذ بيده وقال ادبتك وعلمتك وانكحتك
اعوذ بالله تعالى من فتنتك في الدنيا وعذابك في الآخرة وقيل ولدك ريحاً تنك سبعاً
وخادمك تسعاً ثم هو عذوك او صديقك (وليعمل العاق) بكون اللام الامر (ما شاء
أن يعمل فلن يدخل الجنة) مر حديث جابر مر فوما اياكم وعقوق الوالدين فان ربح الجنة
توجد من مسيرة الف عام والله لا يجدها عاق الحديث اعلم ان العقوق انما يكون بالمخالفة
في غير المعصية اذ لا طاعة للمخلوق في معصية الخالق واليه اشار بقوله تعالى وان جاهدك
على ان لا تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما الآية رك في تاريخه عن معاذ مر الكبار
وغيره بحشهما **ليقرآن** بفتح اللام والياء ونون المسددة (القرآن ناس) مخفف
من الا اس بالضم من الانس وجمعه اناسي والالف والنون زائدتان في الانسان وعند
التحقيق للانسان نوعين من الانس انس بالحق وانس بالخلق لانه بالروح انس بالحق
وبالجسم انس بالخلق وعند البعض انس بالدنيا وانس بالعقبى وقيل مأخوذ من الاناس
كما في القاموس (من اتى يرقون) بضم الراء (من الاسلام) اي يجوزونه ويحرفونه
ويتعدونه (كما يرق السهم من الرمية) بفتح الراء وكسر الميم وشدا لياء فعيلة من الرمي
والمراد الصيد الوحشي كالغزالة الرمية مثلاً يعني يخرجون من الدين بغتة كخروج
السهم اذا رماه رام وهو الساعد فاصاب مارماه فنفذ منه بسرعة بحيث لا تعلق
بالسهم ولا شئ منه ومن المرمى شئ فاذا التمس الرامى سهمه وجده ولم يجد الذي رماه
وهؤلاء الفرقة هم الحرورية الذين خرجوا على فعاتلوا حتى قتل اكثرهم (شحمه
طب وان رر عن ابن عبد السلام) ورواه ع ايضاً قال الهيثمي ورجاله رجال

٤ وفي رواية
الجامع عن
ابن عباس

الصحيح ﴿لَيْقُلْ أَحَدُكُمْ﴾ سنه مؤكدة (حين يريد أن ينام) بالليل ويحتمل المراد النهار
 أيضا وإنما خص الليل في بعض الروايات لأن غالب النوم فيه ويظهر أن محل قوله ذلك
 بعد اضطجاعه في الفراش (أمنت بالله) وجميع صفاته (وكفرت بالطاغوت) أي الشيطان
 وجميع كيد ويطلق على الصنم والوثن والكاهن وجمعه طاوغيت وأما الطاغية
 الطاغية وقوله تعالى ومن يكفر بالطاغوت أي إبليس وقوله تعالى فاهلكوا بالطاغية يعني
 بصيحة العذاب وفي نهاية ابن الأثير وأما الطواغيت فجمع طاغوت وهو الشيطان
 أو ما يزين لهم أن يعبدوه من الأصنام ويقال للصنم طاغوت والطاغوت يكون واحدا
 وجمعا انتهى (وعاد الله حق) ثبات لا يد يكون على مقتضى كتابه (وصدق المرسلون)
 على ما بلغوا وينتوا (اللهم) اني (تنت اليك) من جميع ذنوبي ومخالفتي وتفر يظني (وأنا
 من المسلمين) ءؤمنين بك متقادين لأمرك (اللهم اني أعوذ بك) والتجأ اليك (من طوارق
 هذا الليل) أي كل آت في الليل وفي النهاية نهى المسافرين يأتي ليله طروقا أي ليلًا وكل آت
 بالليل طارق وقيل أصل الطروق من الطرق وهو الدق وسمى الآتي بالليل طارقا
 لاحتياجه إلى دق الباب ومنه حديث على أنها طارقة أي طرقت بخير وجمع طارقة
 طوارق ومنه حديث أعوذ بك من طوارق الليل (الطارقا يطرق بخير) وفي روايات
 الطارق والنصب أكثر ثم يقرأ الكافرون وينام على خاتمها (طب عن أبي مالك) الأشعري
 فيه اسماعيل بن عياش ضعيف ﴿لَيْكُنْ﴾ بكسر اللام (بلاغ أحدكم) أي ليكلف أحدكم أيها
 الأمة (من الدنيا) ما يبلغك إلى الآخرة (مثل زاد الراكب حتى يلقاني) فالمؤمن يتزود منها
 والفاجر يتتبع فيها والأصل أن من امتلاء قلبه بالإيمان استغنى عن كثير من مؤن الدنيا
 واحتمل المشاق في كثير من مؤن الآخرة وفيه تنبيه على أن الإنسان فرار لا قرار له
 فيحمل ما يبلغه المنزل بين يدي مرحلة ويقتصر عليه وفي بعض الكتب المنزل ابن آدم
 خذ من الدنيا ما شئت وخذ من الهمم اضعافه تنبيه كان بعض العارفين إذا انقضى
 فصل الشتاء أو الصيف تصرف في الثياب التي يلبسها في ذلك الفصل ولا يدخرها
 في الفصل الآخر وهو مقام عيسى فإنه لم يكن له ثياب تطوى زيادة ما عليه من جبة
 صوف وفطن وكانت محدته ذراعيه وقصعته بطنه ووضع لبنة على لبنة من الطين
 تحت رأسه فقال له إبليس فدرغبت يا عيسى في الدنيا بعد ذلك الزهد فرمى بها وأه
 واناب وكان أبو حذيفة يقول أحب الأمان إلى يوم يأتي الخادم فيقول ما في بيتنا شيء يأكله
 هداة كيد شديد في الترغيب في الزهد قال العلاء والباعث قصر الأمل ولهذا أشار إليه

بقوله كزاد الراكب تشبيها للانسان في الدنيا بحال المسافر (حم ع طب حب حل ك هب كز
ض وثلاثة) من المخرجين (عن سلمان) الفارسي (كر عن عمرو بن الدرداء) ورواه الحاكم
نحوه وذكر بيان السبب وهو ان سعد قدم على سلمان يعود به وبكى فقال سعد ما يبكيك
قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنك راض وترد عليه الحوض وتلقى
اصحابك فقال ما ابكي جزعا من الموت ولا حرصا على الدنيا ولكن رسول الله عهد
الي ان تكن بلغة احدكم من الدنيا كزاد الراكب وحول هذه الاسارى اى الشخوص قال
وانما حوله اجانة وجفنة ومطهرة فقال سعد اعهد اليك فقال يا سعد اذكر الله عند همك
اذا هممت وعند يدك اذا قسمت وعند حكمك اذا حكمت روى الحاكم بطوله وقال صحيح
وكذا قال المنذرى **(ليلة الجمعة)** بضم الميم وسكونه كما مر (ويوم الجمعة) وقت الجمعة اوله
اذا زالت الشمس عن كبد السماء وكذلك يروى عن عمر وعلى والنعمان بن بشير وعمر بن
حريش وهو مذهب عامة العلماء وذهب احمد الى صحة وقوعه قبل الزوال متمسكا بما روى
عن ابي بكر وعمر وعثمان كانوا يصلون الجمعة قبل الزوال من طريق لا ثبت وما روى
ايضا من طريق عبد الله بن سلمة ان عبد الله بن مسعود صلى بهم الجمعة ضحى وقال
خشيت عليكم الحرواجيب بان عبد الله وان كان كبير لكنه تغير لما كبر قاله شعبة وقول
بعض الخنابلة محتجا بقوله ان هذا يوم جعله عيد للمسلمين فلما سماه عيدا جاز الصلوة
فيه في وقت العيد كالفطر والاضحى معارض بانه لا يلزم من تسمية يوم الجمعة عيدا ان يشتمل على
جميع احكام العيد بدليل ان يوم العيد يحرم صومه مطلقا سواء صام قبله او بعده بخلاف يوم
الجمعة باتفاقهم (اربعة وعشرون ساعة) وهى صادف هنا باعتبار النجومية (لله تعالى في كل
ساعة منها ستائة الف عتيق من النار) اى مخلص منه وفى النهاية لن يجرى ولد والده
الا ان يحمده مملوكا فيشتريه فيعتقه يقال عتقت العبد اعتقه عتقا وعتاقة فهو معتق وانا
معتق وعتق فهو عتيق اى حرته وصار حرا وقد ذكره فى الحديث وانما كان هذا جزءا
له لان العتق افضل ما ينعم به احد على احدا خلاصه بذلك من الرق وجبرته النقض
الذى فيه وتكمل له احرام الاحرا فى جميع التصرفات وفى حديث ابي بكر انه سمي
عتيقا لانه عتيق من النار سماه به النبي عليه السلام لما اسلم وقيل كان اسمه عتيقا
والعتيق الكريم (كلهم قد استوجبوا النار) اى نار التطهير ويحتمل اجراؤه على
اطلاقه بان يوفق من شاء من الكفار لان يدلم (الرافع والخليل) فى مشيخته (عن انس)
بن مالك **(ليس من ناس)** وفى رواية الجامع اناس (من امتي الجز) قال الطيبي اخبار فيه

شائبة انكار (يسمونهم بغير اسمها) يستترون في شربها باسماء الانبياء المباحة اي فيشربون
 النبيذ المطبوخ بالسكر ويسمونهم طلائحرجا ان يسمونه خراوذلك، لا يغني عنهم من الحق
 شيئا وقيل اراد ما يغيرون صفاتها ويبتطلون اسمها ويبقى معناها قال ابن العربي في العارضة
 والذي اندر عليه السلام بهم هم الحنفية فانها طنجته لتزبل عنه بزعمها اسم الجزية
 وتشربه باسم آخر (ويضرب) مبنى للمفعول (على رؤسهم بالمعازف) اي الدفوف ونحوها
 (والقيينات) القين الامة مغنبة كانت او غير مغنبة والقين ايضا الماشية وهي تزين العرايس
 وانما قل للمغنية قينة اذا كان الغناء صناعة لها والقين الصانع والجمع القينات والقينان
 (يخسف الله بهم الارض) بكسر السين يقال خسف المكان خسوفا من باب الثاني
 اذا ذهب في الارض (ويجعل منهم القردة والخنازير) وفيه وعيد شديد على من يتخيل في تحليل
 ما يحرم بتغير اسمه وان الحكم دور مع العلة في تحريم الجزوهي الاسكار ففهموا وجد الاسكار وجد
 التحريم ولولم يستمر الاسم قال ابن العربي هو اصل في ان الاحكام انما يتعلق بمعاني الاسماء
 لا بالقابها ردا على من حمله على اللفظ قال ابن القيم فيه تحريم آله الله وفاته قد توعد مستحل
 المعازف بانه يخسف به الارض ويمنحهم قردة وخنازير وان كان الوعيد على جميع الافعال
 فلكل واحد قسط من الذم والوعيد (حب طبع والبعوى عن ابي مالك) الاشعري قال
 ابن القيم اسناده صحيح ﴿ لينتهين ﴾ بفتح اللام جواب قسم محذوف وضم اوله وفتح
 المثناة وضمة الهاء لتدل على واوالضمير المحذوف لان اصله ينتهيونن هكذا ضبطه المناوي
 والاصح في الرواية والدراية لينتهين بكسر الهاء وفتح الياء وتشديد النون (اقوام عن ودعهم)
 اي تركهم قال الزمخشري مصدر يدع (الجمعات) التخلف عنها قال الطيبي وهذا يرد قول
 النحاة انهم اماتوا ماضيه ومصدره استغناء بتركه فلم يحمل كلا مهم على قلة استعماله مع
 صحبته قياسا (اولي تخمن) بفتح اللام والياء وكسر التاء وفتح الميم (الله على قلوبهم) اي يطبع
 عليها ويغطيها بالرب كناية عن اعدام اللطف واسباب الخير فان اعتياد ترك الجمعة يغلب
 الربن على القلب ويذهب النفوس في الطاعة وذلك يؤديهم الى الغفلة كما قال (ثم ليكون)
 بضم النون الاولى (من الغافلين) قال القاض وثم للتراخي في الرتبة فان كونهم من جملة الغافلين
 والمشهود فيه بالغفلة ادعى لشقاوتهم وانطق بخسرانهم من مطلق كونهم مختوما عليهم وفيه
 ان الجمعة فرض عين (طش حم من حب عن ابن عباس وابن عمرو) معا (وابن خزيمة
 كره عن ابي هريرة وابي سعيد) معا (كره عن ابن عمر) بن الخطاب (وابي هريرة) معا وفي رواية ط
 عن اسامة بن زيد لينتهين رجال عن ترك الجماعة او لاحرقن بيوتهم ﴿ لينصر الرجل ﴾ بازفع

(اخاه) بالنصب (ظالما ومظلوما ان كان ظالما فلينبه) بسكون اللام وفتح اوله وكسر الهاء وبالضمير (فانه له نصرة وان كان مظلوما فلينصره) وسكون اللام ولام الامر ساكن بعد الواو والفاء وفتح قال العلاء هذا من بليغ الكلام الذي لم ينسج على منواله اول التنويع والتفسيح وسمى رد المظالم نصرا لان النصرة هو العون ومنع الظالم عون له على مصلحته والظالم مقهور مع نفسه الامارة وهي في تلك الحالة عالية عليه فرده عون له على قهرها ونصرته عليها (حم خم عن جابر) بن عبد الله مر ان سره ليودن كى بالفتحات وتشديد النون اى يتنى (اهل العافية) في الدنيا (يوم القيمة ان جلودهم قرضت بالمقاريض) اى يطلب ويتنى اهل العافية يوم القيمة قائلين ليت جلودنا كانت قرضت بالمقاريض قلنا الثواب المعطى على البلاء فاختر في الحديث الغيبة على المتكلم لانه اقل اجوابا الى التقدير فعلى هذا مفعول يود محذوف وذلك (مما يرون من ثواب الله عز وجل لاهل البلاء) لان الله تعالى طهرهم في الدنيا من موادهم الخبيثة باتواع البلاء والرزايا فلقوه وقد خلصت مسكة ايمانهم من الخبث في دار الخبث فصالحوا حينئذ لحواره ومساكنة في دار كرامته فيصب عليهم فيها الانعام صبا وامان لم يتطهر من مواد الخبيثة في دار الخبيثة فتطهره النار اذ حكمته تعالى تأتى ان مجاوره احد في دار كرامته وهو ملطخ بخبائثه ومن تحقق بعلم ذلك انفتح له باب الرضى والتسليم ومن ثمة قال بعض العارفين لو كشف للمبتلى عن سر سريان الحكمة في البلاء لم يرض الا به (ت ط ض ص وانوا احدا حاكم عن جابر وقال منكر) قالت غريب وفيه عبد الرحمن بن معمر قال في الكشف وثقه الوزرعة وLINE ابن عدى وقال المناوى اسناده حسن ﴿ ليكون ﴾ بفتح اللام والياء ونون الاولى (في هذه الامة) الدعوة (خسف) بالرفع (وقذف) الخسف بالفتح الذهب في الارض يقال خسف الله بفلان الارض اى غيبه فيها وخسفت العين اذا ذهبت اوساخت وخسفه اذا قطعه لازم ومتعد والقذف بالفتح الرمي والتهمة يقال قذف بالحجارة قذفا من باب الثانى اذا رمى بها وقال قذف المحصنة اذا ردها بريبة و تهمة الزنا (ومسخ) بالفتح تبديل الصورة الى ما هو اقبح منها و بالقطع يقال مسخه الله قردا ومسحت الدابة اتعبتها حتى درت (وذلك اذا سرى بالحمور) بالجمع فيهما (واتخذوا القينات) كذلك اى مغنيات ومرت آفائها بالبلاء والنون جمع قين اوفية (وصربوا بالمعازف) فيه اثبات الخسف والمسح في هذه الامة ومن زعم عدم وقوعه فيها فالمراد خسف المنزلة ومسح القلوب وفيه ازالة اللهو حرام ولو كانت حلالا

لما ذمهم على استحلالها ذكره ابن القيم (ابن أبي الدنيا) أبو بكر (في ذم الملاهي عن انس)
وفي الباب ابن عباس وابو امامة وغيرهما عند احمد والطبراني (ليكون) كما مر (في ولد
العباس) الولد بفتحين الاولاد من الذكور والاناث ويقال الولد يكون واحدا
وجمعا وكذلك الولد بوزن القفل قد يكون الولد جمع ولد كاسد واسد والولد بالكسر
لغة في ولد (ملوك) مر في تكون (يلون) بفتح اوله من ولي يلي اصله يوليون وهو
الحاكم والامير وكل من ولي امر واحد فهو وليه ولذا قال (امر امتي) اي تواون
امور امتي او المراد بالامر الخلافة (يعز الله تعالى بهم الدين) اي دين الاسلام وهذا علم
من اعلام نبوته ومعجزة من معجزاته التي شئوعها نطاق الحصر فانه اخبار عن غيب
وقع (قط) في الافراد (كروا بن الحجار عن جابر) وفيه عمر بن راشد المدني قال في الميزان
لا يتابع احاديثه (ليلة القدر) بسكون الدال اي ليلة العظمة والشرف والقدر مصدر
قدرت اقدر قدرا والمراد به ما يمضيه الله من الامور قال تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر
والقدر واحد الا انه بالتسكين مصدر وبالفتح اسم قال الواحدى القدر في اللغة بمعنى التقدير
وهو جعل الشيء مساواة من غير زيادة ولا نقصان وسميت ليلة القدر لانها ليلة تقدير الامور
والاحكام قال ابن عباس ان الله قدر ما يكون في كل تلك السنة من مطر ورزق واحياء
واماتة الى مثل هذه الليلة من السنة الآتية ونظيره قوله تعالى فيها يفرق كل امر حكيم واعلم
ان تقدير الله لا يحدث في تلك الليلة فانه تعالى قدر المقادير قبل ان يخلق السموات والارض
في الازل بل المراد اظهر تلك المقادير للملائكة بان يكتبها في اللوح المحفوظ (ليلة سمحة)
بالفتح وسكون الميم هلة (طلقة) بحركات الثلاث طسة والطلق على وزن الكتف
والطلاق كلها وصف يقال طلق الوجه وطلق اليدين اي ضاحك الوجه وسمح اليدين
وعلى قول الكشف يقال يوم طلق وليلة طلق وطلقة لاحار ولاقرو لذا قال (لاحارة
ولا باردة) اي معتدلة لم يكن فيها حرو برد يوذيان ذكره ابن الاثير (تصبح الشمس
صبيحتها) بالضم تصغير صباح (ضعيفة) اي ضعيفة الضوء (حراء) اي شديدة الحرارة
ومن علامتها ان يرى كل نبي ساجدا وان ترى الانوار في كل مكان ساطعة حتى في المواضع
المظلمة وان يسمع كلام الملائكة وان يستجاب فيها الدعاء او لا يلزم من تخلف العلامة
عدمها ورب قائم فيها لم يحصل منها الا على العباد ولم ير شيئا من علامتها وهو افضل
عند الله ممن راها واكرم (طهب ومحمد بن نصر عن ابن عباس) قال السيوطي حسن
(ليلة القدر) كما مر انفا (ليلة بلجة) بالفتح الظاهرة والمشرقة (لاحارة ولا باردة) بل

معتدلة (ولا سحاب فيها ولا مطر ولا ريح) أي شديدة (ولا يرمى فيها بنجم) هذا من
علامتها (ومن علامة يومها تطلع الشمس لاشعاع لها) وكان أبي بن كعب يحلف ذلك
قال النووي والشعاع من يرى من ضوء الشمس عند بدوها مثل الجبال والقضبان مقبلة
إليك إذا نظرت إليها وقيل معنى لاشعاع لها أن الملائكة لكثرة اختلافها في ليلتها ونزولها
إلى الأرض وصعودها تستر بأجنحتها وأجسامها الطيفة ضوء الشمس (طبع عن وائلة)
بن الأسقع قال الهيثمي والسيوطي حسن ﴿ليلة القدر﴾ مر بحتة (ليلة سابعة) بعد
عشرين مضى من شهر رمضان وبه قال الأكثر من الصحب وتابعهم (أو تسعة وعشرين)
وعليه جمع (أن الملائكة تلك الليلة) أي ليلة القدر (في الأرض أكثر من عدد الحصى) وفي
رواية الطبراني في الأوسط أكثر من عدد النجوم وهي أفضل ليالي العام مطلقا وذهب
بعضهم إلى تفضيل ليلة الأسراء عليها واعترض وتوسطه البعض فقال ليلة الأسراء أفضل
في حق النبي وليلة القدر أفضل لأمته وصوب ابن نيمية تفضيل القدر مطلقا لأن ليلة الأسراء
وإن حصل للنبي عليه السلام ما لم يحصل له في غيرها لكن لا يلزم إذا أعطى الله نبيه فضيلة
في زمان أو مكان أن يكون أفضل من غيره هذا إن فرض أن أنعامه عليه ليلة الأسراء أعظم
من أنعامه عليه بانزال القرآن ليلة القدر وللتوقف فيه مجال وفي حديث ط عن أبي سعيد حم
عن بلال بسند صحيح حسن ليلة القدر ليلة أربع وعشرين أخذ به رواية بلال وحكي عن
ابن عباس والحسن وقتادة (حم عن أبي هريرة) قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح

حرف الميم

﴿ماء الرجل﴾ أي منيه (أبيض غليظ) غالبا (وماء المرأة رقيق أصفر) غالبا (فأيهما سبق
أشبه الولد) بحكم السابق قال في المطامح فإن استويا في السبق كان الولد خنثى وقد يرق
ويصفر ماء الرجل لعله ويغلظ ويبيض ماؤها الفضل قوة وقد يخرج ماء الرجل بلون الدم
لكثرة جماعه وتلذذ بخروجه وقد أفاد هذا الخبر أن للمرأة منيا والولد المخلوق منهما إذ لو لم
يخلق لها ماء وكان الولد من مائه المجرد لم يكن يشبههما لأن الشبه بسبب ما بينهما
من المشاركة في المزاج الأصل المعين المعد لقبول التشكلات والكيفيات المعينة من مبدعه
تبارك وتعالى فإن غلب ماء الذكر ماء الأنثى وسبق نزول الولد إلى جانبه وإن كان بالعكس
فبالعكس قاله القاضي ووقع في مسلم من حديث عائشة إذا علم ماء الرجل ماء المرأة أشبه
أعمامه وإذا علم ماء المرأة ماء الرجل أشبه أخواله قال ابن حجر وهو مشكل من جهة أنه يلزم منه

٤ بشبه نسخهم

اقترا ان الشبه للاعمام اذا اعلاماء الرجل يكون ذكر الانثى وعكسه والمشاهدة خلاف ذلك
 كانه قد يكون ذكر او يشبه اخواله لاعمامه وعكسه وكان المراد بالعلو الذى تكون سبب
 الشبه بحسب الكثرة بحيث يصير الاخير مغمورافيه فبذلك يحصل الشبه وينقسم ذلك
 ستة اقسام الاول ان سبق ماء الرجل ويكون اكثر فيحصل له الذكورة والشبه الثانى
 عكسه الثالث ان يسبق ماء الرجل ويكون ماء المرأة اكثر فيحصل الذكورة والشبه للمرأة
 الرابع عكسه الخامس ان يسبق ماء الرجل فيستويان فيذكر ولا يختص يشبه السادس
 عكسه (شجم من هحب طمع صف عن انس) قال سئلت ام سليم عن النبي صلى الله عليه
 وسلم عن المرأة ترى في منامها فقال اذا رأت ذلك فانزلت فعليها الغسل فقالت يكون هذا
 قال نعم ماء الرجل الى آخره ما زمزم الذى هو سيد الماء واسرفها واجلها قدرا واحبا
 الى النفوس وهزيمة جبريل وسقياء اسماعيل (لما سرب له) لانه سقياء الله وغيائه لولد خليله
 فبقى غيا نالمن بعده فن سربه باخلاص وجد ذلك الغوث وقد سربه به جمع من العلماء فنالوها
 قال الحكيم هذا جار للعباد على مقاصدهم وصدقهم في تلك المقاصد والنيات
 لان الموحد اذا اراد به امر افشائه الفزع الى ربه فاذا فزع اليه استغاث به وجد
 غياثا وانما ينال العبد على قدر نيته قال سفيان الثوري اما كانت الرقي والدعاء
 بالنية تبلغ بالعبد عناصر الاشياء والنيات على قدر طهارة القلوب وسعيها
 الى ربها وعلى قدر العقل والمعرفة بقدر القاب على الطيران الى الله فالشان
 زمزم على ذلك قال المسعودي سميت به لان القريش كانت تخرج اليها في الزمزم
 الاول فزمزمت عليها والزمزمة صوت تخرجه الفرس من خياشمتها عند شرب الماء
 وحكي في اسمها زمزم وضم الزاء حكاه المطرزي ونقل البرقي عن ابن عباس
 انها سميت زمزم لانها زمت بالتراب لثلا يأخذ الماء يمينا وشمالا ولوترك ساح على الارض
 حتى ملأ كل نبي والزمزمة الكثرة والاجتماع (فان سربته) بالخطاب (تستشفى) اى
 انت تطلب الشفاء به (شفاك الله وان سربته) شرب الماء بكسر الزاء بابه علم وشرب
 الكلام اذ افهم وبابه نصر (مستعيذا بالله اعاذك الله) واخلصك من الشيطان وخوف
 الاعدى (وان سربته ليقطع ظمأك قطع الله) وزاد في رواية وان سربته لشبعك اشبعك
 الله لان اصله من الرحمة بدأ غياثا فدام غياثا وزاد في رواية وهي هزيمة جبريل بفتح الهاء وسكون
 الزاء اى غمرته بعقب رجله قال الزمخشري من هزم في الارض هزيمة اذا شق شقة
 والهزم بلغة اليمن بطنان الارض انهم قال السهلى وحكمة فجرها بعقبه دون يده

اوغيرها الاشارة الى انها لعقبه ووارثه وهو محمد وامته كما قال تعالى وجعلها كلمة باقية
 في عقبه اى فى امة محمد وزاد فى رواية صحيحة وسقياء اسماعيل عليه السلام اى حين
 تركه ابراهيم مع امه وهو طفل صغير والقصة مشهورة قال فى المطامح ووهى يعقوب وابن
 السكيت فقالا ان ابا طالب احياها وهو خطأ وانما هو عبد المطلب (كعن ابن عباس)
 ورواه قط قال ك صحیح وقال فى الفتح رجال موثقون لكن اختلف فى ارساله ووصله
 وارساله اصح (ماء زمزم) كما مر (شفاء من كل داء) اى سر به بنية صادقة وعزيمة
 صالحة وتصديق لما جاء به الشارع غريبة فى تاريخ المدينة للشريف السهوى ان
 بالمدينة يثرا تعرف بزمن لم يزل اهلها يتبركون بها قديما وحديثا وينقل ماؤها للآفاق
 كزمنم وقال السيوطى صح انها للجايغ طعام وللمريض شفاء من السقام وقد فضل
 ماؤها على ماء الكوثر حيث غسل منها القلب الاطهر (الدلى عن صفية) قال ابى جحر
 وهى منسوبة وسنده ضعيف وفى حديث المستغفرى عن جابر ماء زمزم لما شرب له
 من سر به لمرض شفاه الله او جوع اشبعه الله او الحاجة قضاها الله (مائة درجة) زاد
 الترمذى فى رواية لو ان العالمين اجتمعوا فى احديهن لوسعتهم (فى الجنة ما بين كل
 درجتين كما بين السماء والارض) ورد فى الحديث ان ما بينهما مسيرة خمسمائة عام
 (او ابعد) اى اوسع فى المقدار اعداها الله (للمجاهدين فى سبيل الله) وهم الغزاة والحجاج
 والذين جاهدوا انفسهم فى مرضاة الله فيدخلون فى تحت قوله تعالى الذين جاهدوا
 فينا لتهديهم سبلنا وزاد فى المشكاة فاذا سئلتم الله فسلوه الفردوس فانه اوسط الجنة
 واعلى الجنة وفوقه عرش الرحمان ومنه تفجر انهار الجنة اى اصول انهار الاربعة من
 الماء واللبن والحز والعسل قال الطيبي فان قلت كيف التوفيق بين هذا الحديث
 وبين ما ورد فى صفة اهل الجنة مائة درجة ما بين كل درجة كما بين السماء والارض
 الفردوس اعلاها قلت هو مطلق محمول على المقيد او تفسير للمجاهدين بالعموم درجة
 والدرجات بحسب مراتبهم فى الجهاد فيكون الفردوس لمن جاهد حق جهاده قال
 القاضى حياض يحتمل ان يجرى الدرجات طاهره محسوسا كما جاء من اهل الغرف انهم
 يتراؤن كالنوكب الدرى وان يجرى على المعنى والمراد كثرة النعيم وعظمتها مما لم يخطر
 على قلب بشر ذكره النووى فى شرح مسلم (عبد بن حمد عن ابي سعيد) مر فى الجنة بحته
 (مائة الف) بالتوين (اربعة وعشرون الفا) وفى رواية عن ابي امامة قال ابوذر
 قلت يا رسول الله كم وفاء عدة الانبياء قال مائة الف واربعه وعشرون الفا (الرسل من ذلك

ثلاثمائة وخمسة عشر جاعيرا) اى جمعا كثيرا وفى النهاية اى مجتمعين كثيرين واصل
الكلمة من الحموم والجمجمة الاجتماع والكثرة والغفير من الغفرو وهو التغطية والستر وجعلت
الكلمتان فى موضع الشمول والاحاطة ولم يقل العرب جما الا وصوفة وهو منصوب
على المصدر كطرا وقاطبة والعدد فى هذا الحديث وان كان مجزوما به لكنه ليس بمقطوع
فيجب الايمان بالانبياء والرسول مجملا من غير حصر فى عدد لئلا يخرج احدهم ولا يدخل
احد من غيرهم فيهم قال الكشاف فى قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي هذا
دليل بين على تغاير الرسول والفرق بينهما ان الرسول من الانبياء من جمع الى المعجزة
والكتاب المنزله والنبي غير الرسول من لم ينزل عليه كتاب وانما امر ان يدعو الى سرية
من قبله انتهى والمشهور فى الفرق ان الرسول من امره بالتليغ والنبي اعم (حم حب طب
لق وابن مردويه فى الاسماء عن ابي امامة) الظاهر ان المراد ليس بابا امامة الباهلى فانه
صحابي جليل بل هو امامة سهل بن خنيفة الانصارى الاوىسى ولد على عهد النبي عليه
السلام قبل وفاته بعامين ولم يسمع منه شيئا لصغره ولذا قد ذكره بعضهم فى الذين بعد
الصحابة واثبته ابن عبد البر فى جملة الصحابة ثم قال وهو احد الاجلة من العلماء من كبار
التابعين بالمدينة سمع اياه واباسعيد وغيرهما مائة سنة مائة وله اثنان وتسعون سنة (قال قلت
يارسول الله كم) وفاء (عدة) بالضم ما يعد من الاسلحة للاعداء وبالكسر العدد وهو
المراد هنا اى كم كمال عدد (الانبياء قال فذكره) مر الننيون ما الدنيا فى الآخرة
قال الفتازانى اى فى جننها وبلاضافة اليها وهو حال عاملها بمعنى النفي وقد يقدر مضاف
اى يسير الدنيا واعتبارها فهو العالم (الا كما يمشى احدكم الى ايم) بالفتح البحر (فادخل
اصبعه فيه فماخرج منه فهو الدنيا) فاذا لا يحدى وجوده ولا يضر فقد انه لفا قديه
وذلك ان المرء اذا نظر لحالاته وجدها مثلثا الاولى قبل ان يوجد الثانية حاله من موته
الى خلوده الدائم فى الجنة او النار الثالثة ما بين هاتين الحالتين فاذا امعن النظر
فى قدر مده حياته ونسبه الى تلك الحالتين علم انه اقل من طرفة عين فى قدر عمر الدنيا
وفى الحديث نص على تفضيل الآخرة على الدنيا وما فيها مطلقا ورد على من قال ان ما
فيها من العبادة افضل مما فى الآخرة من النعيم لانه - حظ العبد بما لا نسبة فى الدنيا
اليه لا تنكشاف الغطاء هناك ومصير معرفة الله التى هى اصل كل علم عيانا واعلم ان المثل
انما يضرب عن غائب بحاضر يشبهه من بعض وجوهه او معظمها وما لا مشابه له منع فيه
من ضرب المثل ومثل الدنيا بالندى يعلق بالاصبع من البحر تقرقبا للعوام فى احتقار الدنيا

والأفالدنيا كلها في جنب الجنة ودوامها أقل لان البحر يقنى بالقطرات والجنة لا تبيد ولا تقنى
 نعيمها بل يزيد لو احد من العبيد فكيف بجميع اهل التوحيد (ك عن المستورد) قال كنا
 عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فتذاكرنا الدنيا والآخرة فقال بعضهم انما الدنيا بلاغ للآخر
 فيها العمل وقالت طائفة الآخرة فيها الجنة وقالوا ما شاء الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما الدنيا الى آخره قال كصحیح وقره الذهبي ﴿ما الميت في قبره﴾ وفي المشكاة عن البراء مرفوعه
 قال النبي عليه السلام المسلم اذا سئل في القبر يشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله يثبت
 الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة وفي رواية قال يثبت الله الذين
 آمنوا بالقول الثابت نزلت في عذاب القبر اى في انبائه فان قيل ليس في آية دليل على عذاب
 المؤمن فامعنى قوله نزلت في عذاب القبر قلت لعلمه سمي احوال العبد في القبر بعذاب القبر
 على تغليب فتنة الكافر على فتنة المؤمن ترهيباً ولان القبر مقام الهول والوحشة ولان
 ملاقات الملكين مما يهيب المؤمن انتهى وفيه ان المراد اثبات عذاب القبر بمجلاياته ان عذاب
 المؤمن الفاسق مسكوت عنه كما هو دأب القرآن في الاقتران في الاقتران على حكم الفريقين مما ورد
 في اعطاء الكتاب باليمين والشمال وخفة الميراث وثقله وامثالهما وهذا المقدار من الدليل
 حجة على المخالف اذ لا قائل بالفصل (الاسية الغريق) في البحر والنهر يقال له من ربك
 فان كان مسلماً ازال الله خوفه ويثبت لسانه في جواب الملكين فيقول ربى الله ونبي محمد
 وزاد في المصباح والاسلام ديني فحينئذ يكون منهما في القبر واما الكافر فيغلب عليه الخوف
 والحيرة والدحشة والوحشة ولا يقدر على جوابهما وهذا احدمعنى الغريق واعلم ان
 الميت يعلم من يكفنه ومن يصل عليه ومن يحمله ومن يدفنه فيه دلالة على حياة الميت
 في القبر لان الاحساس بدون الحياة ممنوع عادة واختلفوا في ذلك فقال بعضهم يكون
 باعادة الروح وتوقف ابو حنيفة في ذلك ولعله توقف الامام في ان الاعادة تتعلق بجزء البدن
 او كله كما مر ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه اصحابه انه ليسمع قرع نعالهم اتاه ملكان
 فيقعدانه الحيات (المتغوثة) اى يطلب الغوث والمدد من في الدنيا (ينتظر دعوة من اب
 او ام او ولد) ان كانوا مؤمنين (او صديق ثقة) اى هو وثقون صادقون والا فالكاذب
 المخالف ليس لنفسه فائدة فكيف بغيره (فاذ الحقته) اى الدعوة من المذكورات
 (كان احب اليه) واكمل والذوائف (من الدنيا وما فيها) من الذهب والفضة
 والخيل والانعام والحراث (وان الله عز وجل ليدخل على اهل القبور من دعاء اهل
 الدنيا) نفعا مثل (امثال الجبال وان هدية الاحياء الى الاموات الاستغفار لهم

٤ على ما يحب وكما يحب
نسخهم

والصدقة عنهم) وفي العقائد في دعاء الاحياء الاموات وصدقهم عنهم نفع لهم خلافا
للمعتزلة تمسكان بالقضاء لا يتبدل وكل نفس مرهونة بما كسبت والمرء مجزى بعمله
لا يعمل غيره ولنا ما ورد في الاحاديث الصحيحة من الدعاء الاموات خصوصا في صلوة وقد
تواتر وتوارثه السلف فلولم يكن الاموات نفع لما كان له معنى وقال عليه السلام ما من ميت
يصلى عليه امة من المسلمين يبلغون مائة كلهم يشفعون له الا شفعوا فيه وعن سعيد بن عباد
انه قال يارسول الله ان ام سعد ماتت فاي الصدقة افضل قال الماء قال فحفر بئر او قال هذه لام
سعد وقال الدعاء يراد بالام والصدقة تطفي غضب الرب وقال ان العالم والمتعلم اذا مرا على قرية
فان الله يرفع العذاب عن مقبرة تلك القرية اربعين يوما (الدليلي عن ابن عباس) مر اذا
مات ما اتى الله تعالى بالمد من الافعال (عالمنا علما الا اخذ عليه الميثاق ان لا يكتمه)
فعلى العلماء ان لا يخلوا بتعليم ما يحسنون وان لا يمتنعوا من افادة ما يعلمون فان البخل
لوم وظلم والمنع حسد واثم وكيف يصوغ لهم البخل بما منحوه جودا من غير بخل واتوا
صفوا من غير بذل ام كيف يجوز لهم الشح بما ان بذلوه زادونما وان كتموه تناقص وهو
ولو استن بذلك من تقدم لما وصل العلم اليهم وانقرض بانقرضهم وصاروا على مر الايام
جهلا وتقلب الاحوال وتناقضها رذ الا واذ اخذ الله ميثاق الذين اتوا الكتاب لتبيننه
لناس ولا تكتمونه وما احسن ما قال بعضهم افد بالعلم ولا تبخل به فالى علمك علما فاستزد
من يفده يحزه الله به وسيغنى الله عن لم يفده تبييه حسن قال الراغب افادة العلم من وجه
صناعة ومن وجه عبادة ومن وجه خلافة فان الله تعالى مع استخلافه قد فتح الله على قلبه العلم
الذي هو اخص صفاته تعالى فهو خازن لاجل خزانته وقد اذن له في الانفاق على كل
احد ممن لا يفوته الانفاق عليه وكلما كان انفاقه على ما يحب وكما يجب اكثر كان جاهه
عند مستخلفه اوفر (ابن نظيف في جزئه وابن الجوزي) في كتاب العلل المتناهية
في الاحاديث الواهية (عن ابى هريرة) بسند ضعيف فقد خرجه ابو نعيم والدليلي
باللفظ المزبور عن ابى هريرة ثم قال الدليلي وفي الباب ابن عباس ايضا وخرج نحوه في الخلفيات
(ما اتاك الله) بالمد ايضا (من اموال السلطان من غير مسئلة ولا انصراف) اى تطلع ولا
تعرض له ولا طمع فيه ولا تطلب به يقال انصرفت الشي علوته واسرفت عليه اطلعت عليه
من فوق (فكله وتموله) بتشديد الواو اى اتخذه ما لا قال تعالى وفي اموالهم حق للسائل
والمحروم قال ابن الاثير اراد ما جاءك منه وانت غير مطلع اليه ولا طامع فيه فاقبله قال النووي
اختلف في عطية السلطان فحرمها قوم واباحها آخرون والصحيح انه ان غلب الحرام فيما بيده

حرمت والا حلت ان لم يكن في القابض مانع من استحقاق الآخذ (حم عن ابي الدرداء) قال
سئل على الله عليه وسلم عن اموال السلطان فذكره قال السيوطي صحيح وقال الهيثمي فيه رجل
لم يسم **﴿ ما ابالي ما آتيت ﴾** ماء الاولى نافية والثانية موصولة والراجع محذوف والموصول مع
الصلة مفعول ابالي وقوله (ان اناس ربنا) سطر حذف جوابه لدلالة الحال عليه اي
ان فعلت هذا اذا ابالي كل شيء آتيت به لكنني ابالي من اتيان بعض الاشياء والترياق بالكسر
دواء السموم يعني حرام على سرب الترياق لتجاسته وان اضطر اليه ولا يقيم غيره مقامه جاز
قال بعض المحدثين النفع به محسوس والبئر به موجود وذلك مما بعد صحة الحديث والكلام
في الترياق المعمول بلحم الحيات لا غيره كترى اربع ٤ والسواطير المسماة عندهم بالمخلص
الاكبر ونحوه فان هذا استعماله جازم مطلقا وقول بعض المحدثين الحديث مطلق فيجتنب
جود (او تعلقت نعمة) اي لا ابالي من تعليق النعمة المعروفة لكنني لا ابالي على ما تقرر فيما
قبله (او قلت الشعر) وفي رواية الجمع شعرا بالتسكير (من قبل نفسي) اي من جهتها بخلاف
قوله على الحكاية وهذا وان اضافته الى نفسه فراه اعلام غيره بالحكم وتحذره من ذلك
الفعل وامام امر من ان الامر بالتداوي والاسترقاء فحمله فيما لا محذور فيه من نجاسة او غيره
(حم دطب) وكذا ابن جرير (عن ابن عمرو) بن العاص حسن وقال الذهبي في المذهب
منكر تكلم في ابن رافع لاجله وكأنه من خصائصه عليه السلام فانه رخص في الشعر لغيره
﴿ ما آمن بي ﴾ الايمان الاقرار باللسان والتصديق بالقلب وسئل جبريل عليه السلام عند
النبي عليه السلام عن الايمان والاسلام والاحسان فقال النبي عليه السلام الايمان ان
تؤمن بالله وهو الاعتقاد انه واحد قد ازل ابدى متصف بما يليق به من الصفات السكمانية
وملائكته وهو الاعتقاد انهم عباد الله لا يفترقون عن عبادته لحظة ومن نفاهم يكون كافرا
وكتبه وهو الاعتقاد ان جميعها كلام الله تعالى ورساله وهو الاعتقاد انهم مبعوثون الى
الخلق واليوم الآخر وهو الاعتقاد يوم القيمة وتؤمن بالقدر خيره وسره من الله اي بان يعتقد
كل ما جرى ويجري في العالم من الخير وسره وغير ذلك بقضاء الله وقدره (من بات شعبانا
وجاره جابع الى جنبه وهو يعلم به) والمراد في الايمان الكامل وذلك لانه يدل على قسوة
القلب وكثرة محطه وسقوط مروته وعظيم لومه وخبث طوبته قال **﴿ وكلكم قد نال شعبا
لبطنه ﴾** وشعب الفتى لوم اذا جاع صاحبه **﴿ قال الرحمن شربى السبع ما شبعك من طعام
(برطب) وكذا البرار (عن انس) اسناده حسن ﴾** ما آتيت **﴿ بالعصر مبنى للفاعل
(الركن اليماني) عند اسلامه من لم كان البيت اومن اجزائه كما في حديث المشكاة**

عن ابن عمر قال لم ار النبي عليه السلام يستلم البيت الا الركن اليماني بتخفيف الياء
ويشدد قال الطبري أي الذي الحجر الاسود واليماني واما الآخران فيسميان الشاميين
انتهى ففيهما تغلب وانما استلما النبي صلى الله عليه وسلم لانهما بقيا على بناء
ابراهيم عليه السلام واستلام الحجر لمسه اما باليد او بالقبلة او هما واما استلام
اليماني فباليد على الصحيح من مذهبنا قال العسقلاني في البيت اربعة اركان الاول
له فصيلتان كون الحجر فيه وكونه على قواعد ابراهيم عليه السلام والثاني كونه على
قواعد ابراهيم فقط وليس الآخران سيئتهما ولذلك يقبل الاول ويستلم الثاني ولا يقبل
الآخران ولا يستلمان هذا على رأي الجمهور واستحب بعضهم تقبيل الركن اليماني انتهى
وهو قول محمد بن اسحاق قيسا على اركان (اللقيت عنده الف الف ملك لم يحجوا قبل ذلك)
وفي رواية المشكاة عن ابي هريرة مرفوعة وكل به سبعون الف ملك يعني به الركن اليماني فمن
قال اللهم اني اسئلك العفو والعافية في الدنيا والاخرة ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة
حسنة فقنا عذاب النار قالوا آمين رواه بسند ضعيف الا انه مقبول في الفضائل واخرج
الحاكم انه عليه السلام قال ما انتهيت الى الركن اليماني قط الا وجدت جبريل عنده فقال
قل يا محمد قلت وما اقول قال قل اللهم اني اعوذ بك من الكفر والفاقة ومواقف الخزي في الدنيا
والاخرة ثم قال جبريل ان يديهما سبعون الف ملك فاذا قال العبد هذا قالوا آمين ورواية
سبعون بالواو على الاهمال لغة في الاعمال واخرج ابوداود ما مررت بالركن اليماني الا عنده
ملك ينادي يقول آمين آمين فاذا مررت به فقولوا اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة الى آخره
واخرج ابن الجوزي على الركن اليماني ملك مؤكل به منذ خلق الله السموات والارض
فاذا مررت به فقولوا ربنا اتنا الى آخر الآية فانه يقول آمين آمين وروى الحاكم بسند
صحيح انه عليه السلام كان يقول بن اليماني اللهم رسالي آخره اللهم فنعني بما رزقتني
وبارك لي فيه واخلف على كل عابئة لي بخير واخرج الازرق عن علي انه اذا كان حرا بالركن
اليماني قال بسم الله والله اكبر السلام على رسول الله ورحمة الله وبركاته اللهم اعوذ بك
من الكفر والفقر ومواقف الخزي في الدنيا والاخرة ربنا اتنا الى آخره وحاء ذلك عن
النبي صلى الله عليه وسلم مرسلان المسيب لكن باسناد ضعيف زاد بعضهم فيه
فقال رجل يا رسول الله اقول هذا وان كنت مسرعا قال نعم وان كنت اسرع من ريق الحلب
وهو سحاب لامطرفه (الدلي عن ابي هريرة) من الحجر ﴿ما اتقاه﴾ بالفتح والتخفيف
ما تعجبية لانا فيه والا لا يصح ان يقول يقيم (ما اتقاه ما اتقاه) اي ما اكتر تقوى عبده مؤمن

وكرره لمزيد التأكيد والحث على الاقتداء بهديه واتباع سيرته (راعى غنم على رأس جبل يقيم فيها الصلوة) يشير به الى فضل العزلة والوحدة وقد درج على ذلك جمع من السلف قيل لرجل ما بقى مما يثله ذبه قال سردأب : اخلوفيه ولا ارى احدا وقال قاسم الجرعى السلامة كلها في العزلة والفرح كله بالله في الله وقال ابن عربى العزلة قسمان عزلة المریدین وهى الاجتناب عن مخالطة الاغيار وعزلة المحققين وهى بالقلوب عن الاكوان فليست قلوبهم مجالا شئ سوى العلم بالله الذى هو شهادة الحق فيها وللمعتزلين نيات ثلث نية اتقاء شر الناس ونية اتقاء شر المعتدى الى الغير وهو ارفع من الاول لان في الاول سوء الظن بالناس وفي الثانى سوء الظن بنفسه ونية ايثار صحبة المولى من جانب الملاء الاعلى واعلى الناس من اعتزل عن نفسه ايثارا لصحبة ربه على غيره فمن آثار العزلة على المخالطة فقد أثر ربه على غيره ومن أثر ربه لم يعرف احسدا ما يعطيه الله من المواهب ولا تقع العزلة في الدلب الا فى وحشة نظرا عليه من المعتزل عنه وانس بالمعتزل اليه وهو الذى يسوقه الى العزلة وارفع احوال العزلة الخلوة فان الخلوة عزلة في العزلة (طب عن ابى امامة) قال السيوطى حسن ما اجتمع قوم هم الرجال فقط او مع النساء على الخلاف والمراد هنا العموم فيحصل لهم الخزاء الا ترى ما اجتمعهم على ما قيل لكن الاقرب خلافة وبكره اي قيد حصول الثواب لكل من اجتمع فذلك بغير وصف خاص فيهم كرهذا وعم (فتفرقوا عن غير ذكر الله) والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم (الا كما تفرقوا عن جيفة حمار) لان ما يجرى في ذلك المجلس من السقطات والنفقات اذا لم يجبر ذكر الله يكون جيفة تعافها النفس وتخصيص الحمار بالذكر يشعر ملاذ اهل ذلك المجاس (وكان ذلك المجاس عليهم حسرة) يوم القيمة وزاد لبيهي وان دخلوا الجنة لما يرون ان الواب الغائب بترك الذكر والصلوة عليه يؤدبهم ذلك الى الندامة وقول القسطلاني عقبه لو فرض ان يدخلوا الجنة فضلا عن حرمانها بترك الصلوة عليه ان قدر ذلك غير جيد اذ قصور تارك الصلوة عليه انه ترك واجبا وارتكب حراما فهو تحت المشية ثم معنى قوله وان دخلوا الجنة وان كان مألهم الى دخولها فالحسرة قبل الدخول فلا وجه للاستشعاب بان الجنة لا حسرة فيها ولا تنقيص عيش (سمع عن ابى هريرة) صحيح ما اجتمع قوم كما مر (على ذكر) وفي رواية الله تعالى وهو يشمل كل ذكر ففيه رد على من زعم انصرافه هنا للحمد والشاء (الا حفتهم الملائكة اى احاطتهم ملائكة الرحمة والبركة الى سماء الدنيا ورفرت عليهم باجنحتهم يستمعون الذكر قبل ويكونون

ع مراد ب
نعمهم

بعد الفراء (وعشيتهم الرحمة) أي الطمأنينة. في حديث الحسن بن سفيان عن سهل
 بن الحنظلية ما اجتمع قوم على ذكر فتفرقوا واهل الأقبيل لهم يوموا مغفور الكرم أي من اجل
 الذكر وفيه رد على مالك حيث كره الاجتماع لتفريقه أو ذكر وسجل الخبر على ان كلامهم
 كان مع الاجتماع يقرأ لنفسه منفردا وفيه استنباط من النص يعود عليه بالابطال اذ
 اجتماع حينئذ وفي حديث طه بن حبيب عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم
 عن غير ذكر الله والصلوة على النبي الاقاموا عن اثنين جيفة يعني هذا عن طريق استقذار
 مجلسهم العاري عن الذكر والصلوة عليه استقذارا يبلغ الى هذه الحالات وما يبلغ هذا
 المبلغ في كراهة الرائحة وجب التفرق عنه والهرب منه (رزق الله التميمي) في المجالس
 الذي اياه باصمهان عن ابيه عبد الوهاب عن ابي ابي الحسن عبد العزيز (عن ابيه) أي بكر
 بن الحرث وابن الجار (عن ابن الميثم عن ابيه) (عن عبد الله التميمي) والحرث
 عن ابيه اسد عن ابيه سليمان بن ابيه الاسود عن ابيه سفيان ما اجتمع ثلاثة
 اشخاص اور جال (في حضر) بفتحين (أو بدو) والحضر ضد البدو والحاضرة
 خلاف البادية وهي المدن والقرى يقال فلان من اهل الحاضرة وفلان من اهل
 البادية وفلان حضري وفلان بدوي (لاتقام) بضم اوله مبنى للمفعول من الاقامة
 (فبهم الصلوة الاستحوذ) أي غلب (عليهم الشيطان) قال الزجاج استحوذ
 في اللغة استولى يقال حاذت الابل وحذتها اذا استولت عليها وجمعها وقال المبرد استحوذ
 على الشيء حواه واحاط به وقالت عائشة في حق عمر كان احوذ يا أي سائسا بطل الامور
 فالعنى الملكهم الشيطان واستولى عليهم قال الله تعالى استحوذ عليهم الشيطان
 فانساهم ذكر الله (كر عن ابن عمر) مر في الصلوة بحث ما اتفق قوم على كرام (قط)
 أي اصلا وقطعا (في مشورة) بالفتح مفعلة وفيه ثلاثة لغات بفتح الواو جمعها وعلى وزن
 معونة يقال استشار امره اذ اتين واستشار فلانا اذا طاب منه الشورى (هم رجل اسمه
 محمد) وهو لغة الذي يحمى جدا بعد جد ولا يكون مفعلا مثل مضرب وممدح الا لمن تكرر
 منه الفعل مرة بعد اخرى وهو اسم مطابق لداته عليه السلام ومعناه اذ ذاته مجودة
 على السنة العوالم من كل الوجوه حقيقة ووصافا وخلقا وعلما ولا وفعالا واحوالا
 وعلوما واحكاما وجميع عوالمه المنزل لها والظاهر بها فهو محمود بها في الدنيا والاخرة وفي
 الدنيا بما هدى اليه ونفع به من العلم والحكمة والبركة واليسر والداة (لم يدخلوه)
 من الادخال أي لم يدخل القوم به (في مشورتهم الالم يبارك لهم فيه) لانه اسهر اسماء

عليه السلام وبه جملة البركة وبه سماء جده عبد المطلب وقد سمعت امينة امه عليه السلام
قائلا يقول لها انك حملت بسيد هذه الطائفة فاذا وضعته فسميه محمدا وقد سماء تعالى
بهذا الاسم الذي هو محمد قبل ان يخلق آدم عليه السلام بل قبل ان يخلق الخلق بالفي عام
ولذا بورك فيه وفيمن سمى به (عدكر عن علي قال عد) هذا الحديث (غير محفوظ) عند
المحدثين (وقال ابن الجوزي) انه (موضوع) وهو اورد في موضوعاته **وما اجتمع قوم**
كأمر (في بيت من بيوت الله) تعالى اى المساجد والحق به المدرسة والرباط ونحوهما
فالتقييد بالمسجد غالبي فلا يعمل بمفهومه (يتلون كتاب الله) اى القرآن والحق به كتب
الشرعية (ويتدارسونه بينهم) اى يشتركون في قراءة بعضهم على بعض وكثرة درسه
ويتعهدونه خوف النسيان واصل الدراسة التعمد وتدارس تفاعل للشاركة (الانزلت)
ثلاثي من النزول (عليهم السكينة) فعيلة من السكون للمبالغة والمراد هنا الوقار والرجة
(وغشيتهم) ماض مؤنث (الرجة) اى الطمانينة الابد كر الله تطمئن القلوب اى تسكن
وترجع لجميع اقضية الحق والمراد صفاء القلب بنوره وذهاب الظلمة النفسانية وحصول
الذوق والشوق واقول الاحسن ارادة الكل معا والحمل على الاعم اتم (وحققهم الملائكة)
بتشديد الفاء اى احاط بهم ملائكة الرحمة مرآ نفا (وذكرهم الله) اى اثنا عليهم
واثابهم (فيمن عنده) من الانبياء وكرام الملائكة والعندية عندية سرف ومكانة
لاعتدية مكان لاستحاثها قال النووي وفيه فضل الاجتماع على تلاوة القرآن حتى
بالمسجد (دعن اى هريرة) ورواه مسلم باللفظ المذكور **وما اجتمع الرجاء** بالمد (والخوف
في قلب مؤمن الا اعطاه الله) عز وجل كافي رواية (الرجاء وآمنه الخوف) قال الغزالي فالعمل
على الرجاء اعلى منه على الخوف لانه اقرب الى الله احبهم له والحب يغلب الرجاء واعتبر ذلك
بملكين يخدم احدهما خوفاً من عقابه والاخر رجاء لثوابه وقال الغزالي الرجاء ارتياح القلب
لا انتظار محبوب متوقع ولا بد ان يكون له سبب وسبق بحثه في اقسام الخوف والرجاء (هب عن سعيد
بن المسيب) **مرسلا** **ما احب** **ما نافية** (ان لى احدا) اى مثل احد وهو الجليل المشهور
مرفى احد بحثه (ذهبا) تمييز (اموت يوم اموت) اى آخر عمرى وختام وقتى (وعندى منه
دينار) وفي رواية خ واحب ان لى مثل احد ذهبا انفقته كله الاثلاثة وثلاثون اى انفقته
خاصة نفسى قال الكرماني يحتمل ان هذا المقدار كان دينا او مقدار كفاية اخراجات
تلك الليلة له صلى الله عليه وسلم وهذا محمول على الاولوية لان جمع المال وان كان مباحا
لكن الجامع مسؤول عنه وفي المحاسبة خطر عظيم فكان التزك اسلم وما ورد من الترغيب

في تحصيله وانفاقه في حقه محمول على من وثق بانه يجمعه من الحلال الذي يأمن معه
 من خطر المحاسبة (او نصف دينار الا ان ارصده لغريم) اى انتهى لدائن (جم والدارمي
 عن ابي ذر) وفي رواية نخ عنه ما احب ان احدا تحول الى ذهابا يمكث عندي منه دينار
 فوق ثلاثة الا دينار ارصده لدين ثم قال صلى الله عليه وسلم ان المكثرون هم الاقلون
 الا من قال بالمال هكذا وهكذا **ما احدث** بالفتح (اكثر من الرباء) بالقصر مر في اربى
 الربا بحثه (الا كان عاقبة امره الى قلة) لانه وان زيادة في المال عاجلا فانه يؤل الى
 نقص لقوله تعالى يحق الله الربى ويربى الصدقات قال العلقمي اى يقص الله مال الربى
 ويذهب بركته وان كان كثيرا ويربى الصدقات يزيد فيها ويبارك عليها قال ابن عطية
 جعل الله هذين الفعلين بعكس ما يظنه الحريص المجشع من بنى آدم يظن ان الربا
 يغنيه وهو في الحقيقة محق ويظن ان الصدقة تفقره وهي في الحقيقة نماء في الدنيا
 والاخرة (ه عن ابن مسعود) ورواه الحاكم عنه ايضا وقال صحيح واقره الذهبي فكان
 ينبغي عزوه اليهما فان اقتصر فعلى الحاكم لان ابن ماجة وابن كان مقدما لكونه احد
 الستة لكن سنده حسن وهذا صحيح **ما احدث رجل** وفي رواية بدله عبد (آخا)
 بالمد اسم فاعل وفي العزيزى آخاء بكسر الهمزة مصدر آخى (في الله تعالى الا احدث الله
 له درجة في الجنة) اى اعدله منزلة عالية بسبب احداثه ذلك الاخاء فيه وهذا تأكيد
 لنسب المواخات في الله والتكثير من الاخوان فانهم عدة في الدنيا والاخرة والتكثير من
 الاخوان معدود من الاخلاق الحسان قال على رضى الله عنه عليكم بالاخوان فانهم
 عدة في الدنيا والاخرة وفي العوارف ان عوف العارف كان له ثلثمائة وستون صديقا
 فيكون عند كل واحد يوما (ابن ابي الدنيا) ابو بكر القريشي (في كتاب الاخوان عن
 انس) قال العراقى اسناده ضعيف ويعضده خبر ابن ابي الدنيا ايضا من آخا خافى الله
 عز وجل رفعه الله درجة في الجنة لا ينالها بشئ من علمه ثم ان ظاهر كلامه انه لم يره
 مخرجا لاسهر من ابن ابي الدنيا مع ان الدليلي خرجه في مسنده في اللفظ المذكور عن
 انس **ما احدث قوم** كامر (بدعة) مذمومة (الارفع) مبنى للمفعول (مثلها) بالرفع
 (من السنة) لانهما متناوبان في الاديان تناوب المتقابلان في الاجسام ذكره الحرالى
 لانهم لما تركوا السنة في تهذيب انفسهم بالاقتداء في الاهتداء يهتدى بهم تولاهاهم الشيطان
 وسلك سبيل البهتان وذلك انهم اذا آنسوا ببدعتهم واطمأنوا اليها جرهم ذلك الى
 الاستهانة بالسنة واضاعتها وما كذب احد محقق الا عوقب بتصدقه بباطل ومات ترك سنة

الاحب بدعة قال الحرالي وقد جرت سنة الله بانه ما مات احد سنة الا زاد في خذلانه
 بان يحيى على يده بدعة وقال الطيبي قوله مثلها جعل احد الضدين مثل الآخر لشبهه
 المتناسب بين الصدين واخطار كل منهما بالنال مع ذكر الآخر وحدوثه عند ارتفاع
 الآخر وعليه قوله تعالى وقل جاء الحق وزهق الباطل فكم ان احداث السنة تقتضي رفع
 السنة فكذا عكسه ولذلك قال عقبة فتمسك بسنتي الى اخر ما يأتي كما اذا احب دأب
 الحلاء مثلا ما ورد في السنة فهو خير من بناء رباط او مدرسة وسره ان من راعى هذا
 الادب بوفقه الله وبلغه الله حتى يترقى منه الى ما هو اعلى فلا يزال في ترقى وصعود الى
 ان يبلغ مقام القرب ومحمد الوصل كما قال تعالى ما زال عبدى يتقرب الى بانوا الى
 حتى احبه الحديث ومن تركه يؤديه الى ترك الافعال فالافضل حتى يتسفل الى مقام
 الرين والطبع (سم) وكذا البرار (عن غصيد) بغين وضاد معجمتين مصغرا (بن
 الحرب) الثمالى او الكندى او السكونى او الخنصى مختلف في صحبته قال المنذرى سنده
 ضعيف وفي الجامع غضيف بالغاء ﴿ما احسن محسن﴾ بضم ارله اسم فاعل اى من
 احسن نفسه (من مسلم ولا كافر الا اثابة الله تعالى) قال الله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة
 خيرا يره فقيه اشكال وهو ان حسنات الكافر محبطة بكفروسيات المؤمن مغفورة اما
 ابتداء واما بسبب اجتناب الكبائر فاما معنى الجراء واجاب المفسرون عنه بوجوه الاول
 قال احمد بن كعب بن قيس يعمل مثقال ذرة من خير وهو كافر فانه يرى ثواب ذلك في الدنيا
 حتى يلقى الآخرة وليس له فيها شئ وهذا مروي عن ابن عباس ويدل على صحة هذا
 التأويل ما روى انه عليه السلام قال لا يكرى ابنا بكر ما رأيت في الدنيا مما تكره فيمثاقيل
 ذر الشرو يدخر الله لك مثاقيل الخير حتى توفي يوم القيمة والثانى قال ابن عباس ليس
 من مؤمن ولا كافر عمل خيرا او سرا الا اراه الله اياه فاما المؤمن فيغفر الله سيئاته ويثيبه
 بحسناته واما الكافر فتد حسناته ويعذب بسيئاته والثالث ان حسنات الكافر وان
 كانت محبطة بكفره ولكن الموازنة معتبرة فتد تلك الحسنات انحطت من عقاب كفره
 فكذا القول في الجانب الآخر ولذا (قيل ما اثابة الكافر قال ان كان قد وصل رحما)
 بالفحم وكسر الحاء (او تصدق بصدقة او عمل حسنة اثابه الله المال والولد والصحة
 واشباه ذلك) وفي حديث م عن اس مرفوعا ان الله لا يظلم مؤمنا حسنة يعطى بها في
 الدنيا ويجزى بها في الآخرة واما الكافر فيطعم بحسنات ما عمل بها في الدنيا حتى اذا
 افضى الى الآخرة لم يكن له حسنة يجزى بها وفي رواية عنه ان الكافر اذا عمل حسنة اطعم

بها طعمة في الدنيا واما المؤمن فان الله بدخر له حسناته في الآخرة ويعقبه رزق في الدنيا
 على طاعته وفي هذين قد اجمع العلماء على ان الكافر الذي مات على كفره لا ثواب له في
 الآخرة ولا يجازى فيها بشي من عَمَلِهِ في الدنيا متقربا الى الله وصرح في هذا الحديث بان بطعم
 في الدنيا مما عمل من الحسنات اى بما فعله متقربا به الى الله تعالى لا ينتقر صحتة الى الجنة كصلة
 الرحم والصدقة والعق و الضيفة وتسهيل الخيرات ونحوها واما المؤمن فيدخر له حسناته
 وثواب اعماله الى الآخرة ويجزى بها مع ذلك اى صا في الدنيا ولا مانع من جزائه في الدنيا
 والآخرة وقد ورد الشرع به فيجب اعتقاده وقوله ان الله لا يظلم معناه لا يترك مجازاته بشي
 والظلم يطلق بمعنى التقص و حقيقة الظلم مستحيلة من الله تعالى (قيل وما اياه في الآخرة
 قال عذابا دون العذاب) قال الله تعالى ولو ان للذين ظلموا في الارض جيعا ومثله معه
 لا فتدوا به من سوء العذاب (وقرأ ادخلوا آل فرعون اشد العذاب) قرأ نافع وسحرة
 والكسائي وحفص عن عاصم ادخلوا آل فرعون اى يقال لخرقة جنهم ادخلوهم في اشد
 العذاب والباقون ادخلوا على معنى انه يقال لهمؤلاء الكفار ادخلوا اشد العذاب وقال
 وحاقي مآل فرعون اى احاط بهم العذاب اى غرقوا في البحر وقيل بل المراد منه المذكورة
 في قوله يعرضون عليها غدوا وعشيا كما في الرازي (ك رهب عن ابن مسعود) ورواه ابن
 شاهين والخرائطي في مكارم الاخلاق عنه ﴿ ما احسن عبدك بالرفع ﴾ (الصدقة
 الاحسن الله الخلافة على تركته) فاحسان الصدقة وصف لكمالها من ذا الذي
 يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه فالا صواب لحسن الصدقة وتحسينها بان مخرجها
 بان شراح صدر من اجل ماله واطيبه ويخرجها اول وجوبها خوف الحوادث وشمع النفس
 ولئلا يعذب قلوب الفقراء بالانتظار ويظفر في ذلك الى نعم الله بتوفيقه لئلا يتكبر ويعجب
 فيه رث المن والاذى فيحبط اجره وان يرى فضل المستحق عليه لانه سبب طهرته ورفع درجته
 في الآخرة ان يكون صدقته سرا اكتفاء بنظر الله وعلمه وصيانة الفقير عن اتيار امره
 وان يكون عند الاخراج مستصغرا لما يعطى متواضعا لمن يعطى الى ذلك ومعنى احسان
 الخلافة في تركة تزكية اولاده والمعنى انه تعالى يخلفه في اولاده وعياله بحسن الخلافة دوام
 ثواب ما اوجده له من وجوه البر ونصراف ذلك المال في طاعة لا معصية وبارك فيه
 لورثته (ابن المبارك) في الزهد (عن ابن سهاب) وهو الزهري (مرسل) والديلمي عن انس
 قال العراقي اسناده صحيح وفي الباب ابن عمر ايضا ﴿ ما اختلط حبي ﴾ بيا المتكلم (بقلب
 عبد الاحرم الله جسده على النار) اى منعه عن النار كما في قوله وحرام على قرية اصله حرم الله

النار على جسده فالاستثناء من اعم عام الصفات اى ما من عبدا اختلط حبي بقلبه كائنا بصفة
 الا بصفة التحريم ثم التحريم مقيد بمن اتى بالشهادتين ثم مات عليهما ولم يعص بعد اتيانه بهما
 او المراد تحريم نار الخلود لا اصل الدخول (ابو نعيم عن ابن عمر) فيه محمد بن حنبل قال ابن
 الجوزى ضعيف ﴿ ما اخشى ﴾ بالفتح نفس متكلم (عليكم الفقر) الذى يخوفه تقاطع
 اهل الدنيا وتدابر واو حرصوا وادخروا (ولكنى اخشى عليكم التكاثر) يعنى ليس خوفي
 عليكم من الفقر ولكن خوفي من الغنا الذى هو مطلوبوكم قال بعضهم سبب خشية علمه ان
 الدنيا تفتح عليهم ويحصل لهم الغنى بالمال وذلك من اعلام نبوته لانه اخبار عن غيب وقع وقال
 الطيبي اعلم اصحابه انه وان كان فى الشفقة عليهم كالا ب لكن حالهم فى امر المال يخالف حال
 الولد وانه لا يخشى عليهم الفقر كما يخافه الولد بل يخشى عليهم الغنى الذى هو مطلوب الوالد
 لولد وقال بعضهم اشار بهذا الى ان مضرة الفقر دون مضرة الغنى لان ضرر الفقر دنيوى وضرر
 الغنى دينى غالباً والتعريف فى الفقر اما للعهد وهو الفقر الذى كان الصحب عليه من الاعدام
 والقلة قبل الفتوحات واما للجنس وهو الفقر الذى يعرفه كل احد (وما اخشى عليكم الخطأ)
 وهو ضد الصواب وهما يقابل العمل ولذا قال (ولكنى اخشى عليكم التعمد) فيه حجة لمن فضل
 الفقر على الغنى قالوا قال ذلك لاصحابه وهم ائمة الشاكرين فابالك بغيرهم من المساكين
 (كره عن ابى هريرة) قال ك على شرط م واقره الذهبى فقد خرج اجمداً باللفظ المذكور
 عن ابى هريرة قال المنذرى والهيثى ورجاله رجال الصحيح ورواه اجمداً ايضا عن المستورد
 بن مخزومة وزاد بيان سببه ﴿ ما ازداد رجل ﴾ اصله ازتبدافتعال من الزيادة فقلبت الياء
 الفا والتاء دالا (من السلطان قربا) اى قربا (الا ازداد عند الله بعدا) فان القرب الى
 السلطان الظالم بغير ضرورة وارهاق معصية فانه تواضع واكرام لهم وقد امر الله
 بالاعراض عنهم وهو تكثير لسوادهم واعانة لهم على ظلمهم وان كان ذلك بسبب طلب
 ما لهم فهو سعى الى حرام ذكره حجة الاسلام (ولا كثرت اتباعه) وخدمته (الا كثرت شياطينه)
 لانها سبب الكبر والعجب والرياء والافتخار (ولا كثر ماله الا اشتد حسابه) ولهذا يدخل
 الفقراء الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام (هناد عن عبيد بن عمير) وفى الجامع عبيد بن عمير
 بتصغيرهما وكذا فى اكثر النسخ (مرسل) وهو الليثى قاضى مكة ومر الفقر والغنى
 والسلطان ﴿ ما استرعى الله ﴾ اى استحفظ الله (عباد رعية فلم يحط) بفتح التحتية وضم
 الحاء وسكون الطاء المهملتين (من ورائهم) اى فلم يحفظهم ولم يتعهد امرهم (بالنصيحة)
 بالفتح وكسر الصاد دفعية وفى رواية البخارى بنصيحة وفى الفتح بنصحه بضم النون

وهاء الضمير (الاحرم الله عليه الجنة) يعني ان الله تعالى وانما ولاه واسترعه على عباده
ليديم النصيحة لهم لا ليغشهم فيموت عليه فلما قلب القضية استحق ان لا يجدر اية الجنة وقال
القاضي المعنى من قلده الله تعالى شيئا من امر المسلمين واسترعه عليهم ونصبه لمصلحتهم
في دينهم اودنياهم فاذا خان فيما اوتمن عليه فلم ينصح فقد غشهم حرم الله عليه الجنة
انتهى وهذا وعيد شديد على ائمة الخوارج ضيع من استرعه توجه عليه الطلب بمظالم
العباد يوم القيمة وكيف يقدر على التحلل نعم يجوز ان يفضل الله تعالى عليه فيرضى عنه
اخصامه فهو الجواد الكريم وعن الحسن البصري ان عبيد الله بن زياد عاد معقل بن يسار
في مرضه الذي مات فيه فقال له معقل اني محدثك حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ما من عبد استرعه الله رعية فلم يحطها بنصيحة الالم يجدر اية الجنة المراد
اذا كان مستحلا لذلك ولا يجدها مع الفارين الاولين لانه ليس عاما في جميع الازمان او خرج
مخرج التغليظ وزاد الطبراني وعرفها بوجديوم القيمة من مسيرة سبعين عاما وسقط لاني ذر
قال في الكواكب فيصير مفهوم الحديث انه يجدها عكس المقصود واجاب بان الامقدرة اى
الالم يجدر والخبر محذوف اى ما من عبد كذا الاحرم الله عليه الجنة ولم يجدر اية الجنة
استيناف كما لمفسر له او ما ليست للنفي وجاز زيادة من للتأكيد في الاثبات عند النجاة
(هـ) وابن النجار عن عبد الرحمن بن سمرة (مر ايماراع ويأتى من ﴿ما استرذل الله﴾
الرذل الخسيس وجمعه رذال وارذال ويقال قوم رذول وارذال ورذال كل شئ
رديه (عبد الاحرم) بضم الحاء بضبط السيوطي (العلم) اى النافع وفي افهامه انه
ما اجل الله عبد الا منحه العلم فالعلم سعادة واقبال وان قل معه المال وضائق به الحال
ورذالة الجهل حرمان وادبار وان كثرت معه المال واتسع فيه الحال والسعادة بالعلم لا كثرة
المال وكم من مكثر شقي ومقل سعيد وكيف يكون الجاهل الغنى سعيدا ورذالة الجهل
تضعه وكيف يكون العالم الفقير شقيا والعلم يرفعه (عبدان) بفتح العين في الصحابة (وابو
موسى في الدليل عن بشير بن نهاس) العبدى قال الذهبي يروى عنه حديث منكر ورواه
الدلي باللفظ المزبور موقوفا على ابن عساكر ﴿ما استرذل الله عبد﴾ يقال استرذله اى علم
عنده رذالة طبع وخسة نفس (الاحطر) بالتشديد (عليه) اى منعه وحرمة حكمة منه
وعذلا (العلم والادب) اى منعها عنه لكونه لم يره لذلك اهلا ولا يكون لخسة همته
للنعمة شاكرا وهذه سنة سجانه في حكمه يجعل النعم الدينية لاهلها وهم الشاكرون
المعظمون لها والزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها والعلم الذى يمنعه الارذال علم الايمان

والمعرفة صيانة له عنهم واما الادب فهو ادب الاسلام والتخلق باخلاق الايمان فادب
 العبودية مع الحق وادب الصلابة مع الخلق وهذا وما قبله تنبيه على انه ينبغي لمن زهد
 في العلم ان يكون فيه راعيا ولمن رغب فيه ان يكون له طابا ولمن طلبه ان يكون منه
 مستكثرا ولمن استكثر منه ان يكون به عالما ولا يطلب لتركه احتجا ولا لتقصيره فيه عذرا
 ولا يسوف نفسه بالمواعيد الكاذبة ويمتنعها باقطاع الاشغال المتصلة فان لكل وقت شغلا
 وفي كل زمن عذرا (ابن النجار) وكذا القصاعي في الشهاب (عن ابي هريرة) قال
 بعض سراح الشهاب غريب وقال في الميزان لاه ما استكبر من الكبر وهو ادعاء
 التقوى والعلوية على الغير في العلم والعمل والتقوى والشجاعة والنسب وغيرها
 (من اكل مع خادمه وركب الحمار بالاسواق واعتقل الشاة) يقال عقل البعير من باب
 ضرب اذا شد ذراعه بالخليل وذلك الحبل هو العقل (فحلبها) ولما اتى النبي صلى الله
 عليه وسلم من التواضع ما لم يؤت احد كان ذلك كثيرا (ابن لال عن ابي هريرة) وكذا
 رواه في الادب وهب عنه وقال السيوطي حسن ومر الكبر والتواضع ما استودع
 الله اى استخفظه والوديعه الترك والحفظ والمحبة والمال الذي وضع عند الغير لاجل
 الحفظ وجعه ودابع يقال اودعه ايضا قبله منه وديعة وهو من الاضداد واستودعه
 وديعة استخفظه اياها (عبدا علما) نافعا شرعيا (وفي لفظ عقلا) بالفتح وهو العلم
 والادراك وقيل هو ادراك الحسن الاشياء وقبحه وكماله ونقصانه مربيته (الا وهو مستنقذه
 به) اى خلصه ونجاه به (يوماما) لكونها عبادة متعديّة ولان العلماء ورثة الانبياء
 ومر الايمان عريان ولباسه التقوى وزينة الحياء وماله الفقه وثمرته العلم ما عبد الله بشئ افضل
 من فقه في دين وفقه واحدا شد على الشيطان من الف عابد ولكل شئ عماد وعماد
 هذا الدين الفقه وخير دنكم ايسره وافضل العبادات فقه وموت قبيلة ايسر من موت
 عالم ومن تفقه في دين الله كفاء الله همه ورزقه من حيث لا يحتسب والعالم امين الله
 في الارض ومن احب ان ينظر عتقاء الله من النار فلينظر الى العلماء والمتعلمين وخمس
 من النظر عبادة النظر الى الاوين عبادة والنظر في المصحف عبادة والنظر الى الكعبة
 عبادة والنظر في زمزم عبادة يحط الخطايا حطا والنظر الى العالم عبادة ومن احب
 العلم والعلماء لا تكتب خطيئة ايام حياته يبعث الله العباد يوم القيمة ثم يميز العلماء فيقول
 يا معشر العلماء اني لم اضع فيكم على الا لعلى بكم فلم اضع على فيكم لاعدبكم انطلقوا
 فقد غفرت لكم (الدبلي عن انس) مر العلم والعلماء ما له ما اسفل بالنسب

٤ وفي نهاية ابن الاثير ومنه
 حديث عمر من اعتقل الشاة
 وحلبها واكل مع اهله فقد
 برى من الكبر هو ان يضع
 رجلها بين ساقه ويخذه ثم
 يحلبها عند

خبر كان المقدرة وما موصولة ويصح رفعه اى ما هو اسفل (من الكعبين) العظمين
 النابتين عند مفصل الساق واقدام (من الازار) اى من محل الازار (فى النار) حيث
 اسبله تكبرا كما فهمه خبر لا ينظر الله الى من يجرتوه خيلا فكفى بالشوب بدن لا يسه ومعه
 ان الذى دون الكعبين من القدم يعذب عقوبة له فهو تسمية الشىء باسم ما جاوره وحل
 فيه ومن بيانية ويحتمل سببية والمراد الشخص نفسه او المعنى ما اسفل من الكعبين من
 الذى سامت الازار فى النار وتقديره لابس ما اسفل من الكعبين الى آخره او معناه ان فعله
 ذلك فى النار ذكر الفعل واراد فاعله عليه ما مصدرية ومن الازار بيان المحذوف يعنى اسبالة
 من الكعبين شيئا من الازار اوفيه تقديم وتأخير واصله ما اسفل من الازار من الكعبين
 فى النار واعلم ان لفظ رواية خن فى النار بزيادة الفاء قال ابن حجر فكانها دخلت لتضمين
 ما معنى الشرط اى ما دون الكعبين من قدم صاحب الازار المسبل فهموه فى النار عقوبة له
 (خن) فى اللباس (عن ابي هريرة) صحيح ما اصاب الله **﴿** وفى نهاية ابن الاثير يقال
 مصيبة ومصوبة ومصابة والجمع مصائب ومصاوب وهو الامر المكروه ينزل فى الانسان
 يقال اصاب الانسان المال وغيره اى اخذ وتناول ومنه الحديث يصيرون ما اصاب الناس
 اى ينالون ما نالوا ومنه الحديث انه كان يصيب من رأس بعض نسائه وهو صائم اراد
 التقييل وفى حديث ابي وائل كان عن التضيقية ول اصاب الله الذى اراد يعنى اراد الله
 الذى اراد اصله من الصواب وهو ضد الخطاء يقال اصاب فلان فى قوله وفعله واصاب
 السهم القرطاس اذا لم يخطئه (اهل قرية بعذاب الاعمهم) العذاب بهم (ثم يعثون يوم
 القيمة على نياتهم) وفى القسط لاني من صام رمضان ايمان اى تصديقا بوجوبه واحتسابا اى
 طلبا للاحرنية عطف على احتساب الان الصوم انما يكون لاجل التقرب الى الله تعالى والنية
 شرط فى وقوعه قرينة وقالت عائشة عن النبي عليه السلام بغز وجيش الكعبة حتى اذا كانوا
 بيدآ من الارض خسف بهم ثم يعثون على نياتهم يعنى فى الآخرة لانه كان فى الجيش المذكور
 المكروه والمختار واذا يعثوا على نياتهم ونعت المواخذة على المختار دون المكروه (طعن
 ابن عمر) مر جاء **﴿** ما اصاب عبدا **﴾** كما مر (مصيبة) واحدة (فافوقها الا باحدى
 خلتين) بالضم وتشديد اللام اى خصلتين (بذنب لم يكن الله ليغفر له الا تلك المصيبة)
 التى اصابته فى الدنيا وفى حديث طب عن ابي امامة ما اصاب المؤمن مما يكره فهو مصيبة
 قال الراوى انقطع قبال نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسترجع فقالوا مصيبة يا رسول
 الله وذكره يعنى تلك مصيبة يكفر الله عنه بها من خطاياها التى كان زلفها فجميع المصائب

الواقعة في الدنيا على ايدي الخلق انما جزاء من الله وكذا ما يصيب المؤمن من عذاب النفس بنحوهم ونغم وقلق وحرص وغير ذلك (او بدرجة لم يكن الله ليبلغه اياها الابتلاك المصيبة) على حكمة الارادة الازلية (ابونعيم عن ثوبان) مرشد نوع بحشه ﴿ ما لسر ﴾ والسري بالكسر خلاف الظاهر ويطلق على الذكر والخالص والافضل والاوسط (عبد) بالرفع (سريرة) وهي مثل السر بالسري ووجه سرأر ويقال السر والسريرة ما يكتتم (الا البسه الله رداؤها ان خيرا فخير وان شرا فشر) بمعنى ان ما ضممه يظهر على صفحات وجهه وفلمات لسانه وقد اخبر الله في التنزيل بان ذلك قد يظهر في الوجه فقال ولونشاء لا رينا كهم فلام قهم بسيماهم ولتعر قهم في لحن القول وظهور ما في الباطن على اللسان اعظم من ظهوره في الوجه لكنه يبدو في الوجه بدواخفيا فاذا صار خلقا ظهر لاهل الفراسة تنبيه قال التوريشي من صحب احدا من اكابر الصوفية وفي قلبه حب شيء من الدنيا ظهر على وجهه وثقل على قلبه قال الشاذلي خدمني رجل فثقل على فباسطته يوما فانبسط فقلت لم صحبتني فقال لتعلمي الكيمياء قال والله لا اعلمكم الا ان كنت قابلا قال بل اقبل قلت اسقط الخالق عن قلبك واقطع الطمع من ربك ان يعطيك غير ما قسم لك قال ما ضيق هذا قال الم اقل لك انك لا تقبل فانصرف تنبيه اخر قال ابو حيان في شرح التسهيل قولهم الناس مجربون باعمالهم ان خيرا فخير وان شرا فشر والمرء مقتول بما قتل به ان سيفا فسيف وانتصاب خيرا وشرا وسيفا على تقدير ان كان العمل خيرا وشرا وان كان المقتول به سيفا وخنجرا ويجوز رفعهما على انهما اسم كان اي ان كان في اعمالهم خيرا وان كان في اعمالهم شرا وان كان معه سيف وكان معه خنجرا ويجوز الرفع على انهما فاعل لكان التامة (طب) وكذا في الاوسط (عن جندب) بن سفيان (البجلي) العلقى نزل الكوفة والبصرة جليل مشهور وهو حديث حسن وقال الهيثمي فيه حامد بن آدم لاه ﴿ ما لسر ﴾ ماء موصول او موصوف (كثيره فقليله حرام) فيه شمول للمسكر من غير العنب وعليه الامة الثلاثة وقال ابو حنيفة ما لسر كثير من غير العنب يحل ما لا يسكر منه قال ابن عطية وهو قول ابى بكر وعمر والصحابة على خلافه وقال ابن العربي اختلف في الجزر هل حرم لذاتها ام لعلها هي سكرها ومعنى قولهم لذاتها اي لغير علة فالت الحنفية ومن دان بدينها الى انها محرمة لعينها وقال جميع العلماء محرمة لعلها سكرها فانها علة تنبه الله عليها في كتابه وصرح بذكرها فقال انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الجزر الالية وقد جرى لسعد فيها ما جرى وفعل حمزة بعلي وبالنبي ما فعل وقابل النبي

بالكره فقال هل اتم الاعبيد ابى او ابى وفي حديث حم دت ه عن عايشة ما اسكر منه الفرق
قلاء الكف منه حرام والفرق بالفتح في الفاء والراء مكيلة تسع ٤ ستة عشر رطلا اي شربه
حرام اذا كان فيه صلاحية الاسكار حرم تناوله ولو لم يسكر المتناول بالقدر الذي تناول منه
لقلته جدا وفيه تحريم المسكر سواء اتخذ من عصير العنب او من غيره وقال المازري اجمعوا
على ان عصير العنب قبل ان يشتد حلال وعلى انه اذا اشتد وقذف بالزبد حرم قليله وكثيره
ثم لو تخلل بنفسه حل اجاءا فوقع النظر في تبدل هذه الاحكام عنده هذه التجددات فاشعر
ذلك بارتباط بعضها ببعض ودل على ان علة التحريم الاسكار فاقضى ان كل شراب
وجد فيه الاسكار حرم تناوله قليله وكثيره (حم دت حب ق ض و اربع) وهم ابن الجارود
وابن منيع وابن عاصم والطحاوي (عن جابر) قال اتت ح من غريب وابن شاهين
وابن قانع (قطبك ض عن) صالح بن خوات بن جبير عن ابيه عن جده (جبير)
عن خوات بن جبير بن قانع عن وهب الخيسانى (حم ق نه) عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن
جده (واربع) وهم الطبراني عن زيد بن ثابت وطبق عن ابن عمر ق عن على ولهذه العزو
قال (عن اربع) وهم عمرو وزيد وابن عمر وعلى ما اصاب المؤمن من شامل للآثي والخني
والمملوك والحر (مما يكره فهي مصيبة) يكفر الله عنه بها من خطاياها التي كان ارتكبها
(طب عن ابى امامة) ومرو قال انقطع قبال نعل النبي صلى الله عليه وسلم فاسترجع فقالوا
مصيبة يا رسول الله قال فذكره (مما اصر) اي ما اقام على الذنب (من استغفر) اي تاب
توبة صحيحة لان التوبة بشروطها ترفع الذنوب كلها حتى الشرك (فان عاد في اليوم سبعين
مرة) فان رحمة لانهاية لها ولا غاية فذنوب العالم كلها متلاشية عند حكمه وعفوه اذ لو
بلغت ذنوب العبد ما عسى ان تبلغ ثم استقال منها بالاستغفار غفرت لانه طلب الاقالة
من كريم والكريم محل الاقالة العثرات وغفر الزلات لكن الاستغفار التام المسبب عنه المغفرة
هو ما قارنه عدم الاصرار لانه حينئذ توبة نصوح واما الاصرار فهو مجرد دعاء قال الغزالي
فان قلت كيف يكون الاستغفار نافعا من حل عقدة الاصرار وفي خبر المستغفر من ذنب
وهو مقيم عليه كالمستهزء بالله وكان بعضهم يقول استغفر الله من قولي استغفر الله وقيل
الاستغفار باللسان توبة الكذاب قلنا الذي هو توبة الكذابين هو الاستغفار بمجرد اللسان
بدون الشركة للقلب فيه كما يقول بحكم العادة وعند رأس الغفلة استغفر الله من غير تأثير
قلبه فانه يرجع بمجرد حركة اللسان ولا جدوى له فان اضاف له تضرع القلب وانتهاله
في سؤال المغفرة عن خلوص الرغبة فهذه حسنة في نفسها تصلح لدفع السيئة بها وعليه

٤ قوله تسع فعل مضارع
من وسع يسمع اي يكون
واسعا لهذا المقدار

بحمل قوله في الخبر ما اصر فمذا عبارة عن الاستغفار بالقلب والتوبة والاستغفار درجات
واوائلها لا يخلو عن فائدة وان لم يفته الى اخرها ولذلك قال سهل لا بد للعبد في كل حال
من مولاة فاحسن احواله الرجوع اليه في كل شيء فان عصي قال يارب استر علي فاذا فرغ
من المعصية قال يارب تب علي فاذا تاب قال يارب اعصمني فاذا عمل قال تقبل مني وسئل عن
الاستغفار الذي يكفر الذنب فقال اول الاستغفار الاجابة ثم التوبة فالاستجابة اعمال
الجوارح والالابة اعمال القلب والتوبة اقباله على مولاة بان ترك الحق ويستغفر من تقصيره
ومن الجهل بالنعمة وترك الشكر فعند ذلك يغفر له ثم التنقل الى الانفراد ثم الثبات ثم البيان
ثم القرب ثم المعرفة ثم المناجات ثم المصافاة ثم الموالاة ثم محادثات السروهي الخلة ولا يستقيم
هذا في قلب عبد حتى يكون العلم غداه والذكر قوامه والرعي زاده والتوكل صاحبه ثم
ينظر الله اليه ويرفعه الى العرش فيكون مقامه مقام حلة العرش والحاصل ان للتكبير
درجات فبعضها محمول للذنب بالكلية وبعضها مخفف ويتفاوت ذلك بتفاوت درجات
التوبة فالاستغفار بالقلب والتدارك بالحسنات وان خلا عن حل عقدة الاصرار
من اوائل الدرجات ولا يخلو عن فائدة فلا ينبغي ان يظن ان وجودها كعدمها قال
بل قول الاستغفار باللسان فقط حسنة ايضا اذ حركة اللسان به عن غفلة
خير من حركته في تلك الساعة بغية او فضول بل خير من السكوت فيظهر فضله
بالاضافة الى السكوت عنه وانما يكون نقصا بالاضافة الى عمل القلب ولهذا قيل
لابي عثمان المغربي ان لسانى تجرى بالذكروالقرآن وقلبي فافل فقال اشكر الله استعمل جارحا
من جوارحك في خير وعوده الذكرا الفضول قال الراغب قد يستحسن في بعض الاحوال
التغابن عن المصر سمع رجل حكما يقول ذنب الاصرار اولى بالاعتذار فقال صدقت ليس
فضل من عفى عن السهو والليل كن عفى عن العمد الجليل (دت وضعفه هب ع ق قط من ابى
بكر) قال ت غريب وليس اسناده بقوى قال الزيلعي اعلم يكن قو بالجهالة مولى ابى بكر
الراوى عنه لكن جهالته لا تضر اذ يكفيه نسبه الى الصديق ما اصابه مبنى للمفعول
من الافعال (عبد بعد ذهاب دينه باشد من ذهاب بصره) لان الاعى كاقيل ميت يعيش على
وجه الارض (وما ذهب بصر عبد فصبر) صبرا جميلا (لادخل الجنة) اى مع السابقين
او من غير حساب او من غير سبق عذاب كما لا يخفى (الدبلى خط عن بريدة) بن الخصيب
وفيه محمد بن ابراهيم الطرسوسى قال لكثير الوهم ما مضى اى ما دخل وقت الضحى
او ما غدا (مؤمن يلى) صحيح او عمرة وفي رواية ما مضى بفتح فكسر وفي اخرى ما اهل مهل قط

٤ التالى نسخة م

اى بحج او عمرة والا هلال رفع الصوت بالنبيه (حتى تغرب) بضم الراء والغروب البعيد يقال
 غربت الشمس غرو بالاذابت من مطلعها (الشمس الا غابت بذنوبه) اى يذهب ذنوبه
 معه او قبله (حتى يعود كيوم ولده اياه) ومر ان الحج يكفر السغار والكبائر بل قيل حتى
 التبعات وعمده الزيادة وفي حديث هب عن ابى هريرة ما اهل مهل قط الا آتت الشمس
 بذنوبه اى رجعت بذنوبه وفي رواية طس عنه ما اهل مهل قط ولا كبيره كبره الا بشر بالجنة
 اى ما رفع ملب صوته بالتلبية في حج او عمرة الا بشرته الملائكة والكاتبان بها (ق عن عامر بن
 ربيعة) ورواه طب هب عنه بسند حسن بلفظ ما ضحى مؤمن ملبا حتى تغيب الشمس بذنوبه
 فيعود كما ولدته امه قال البيهقي قال ابو القاسم يعنى المحرم يكشف للشمس ولا يتنقل
 ما اصطفاه الله وفى رواية المشرق ما اصطفى الله وهو خير المبتدئين ما محذوف اى
 افضل الكلام ما اصطفاه (لما نكته) وزاد فى المشرق اولعباده (سبحان الله وبحمده) هذا
 بدل من الخبر وسبحان اسم مصدر لسبح المشددا ومصدر سماعى او مصدر قياسى لسبح
 المخفف فانه يقال سبح فى الماء وفيه معنى البعد والتنزيه فيه بعد عن النقائص وعلى كل
 فهو علم جنس للتنزيه والتتدريس منصوب بفعل مقدر سبحت سبحان وقوله اى تنزيه
 الى آخره اى تنزيه عن صفة العجز عن هذا الامر العجيب الحارق للعادة كما قال فى الاسراء
 سبحان الذى اسرى بعبده وكما ان المقصود التنزيه فالتعجب ايضا مقصود اى تعجبوا
 او اعجبوا وقدره الله على هذا الامر الغريب وفى الكرخى قال النحويون سبحان اسم علم للتسبيح
 وانتصابه على انه مفعول مطلق بفعل مضمّر تقديره اسبح الله سبحانه اى تسبيحا وهو التتدريس
 والتنزيه والتباعد من السوء فى الدات والصفات والافعال والاسماء لاحكام من سبح فى الماء
 وقدس فى الارض اذا ذهب فيها وابعاد يصدر به لتنزيه فاعل ما بعده عن النقائص (حرم
 عن ابى ذر قال سئل النبي عليه السلام اى الكلام افضل قال فذكره) والمراد منه كلام الناس
 فان قلت هذا يعارض قوله عليه السلام افضل ما قلت انا والنبون من قبلى لا اله الا الله
 وحده لا شريك له قلنا التعارض مندفع باختلاف المقام فعناه افضل ما يقال فى مقام
 التسبيح والتحميد سبحان الله وبحمده وافضل ما يقال فى مقام التوحيد لا اله الا الله
 ما اطعمت خطاب للراوى او غيره (زوجتك فهو لك صدقة) كالملة وما اطعمت ولدك
 فهو لك صدقة (كاملة) وما اطعمت خادمت فهو لك صدقة وما اطعمت نفسك فهو لك
 صدقة (كاملة) ان نواها فى الكل كادل عليه تقييده فى الخبر الصحيح بقوله وهو يحتسبها فيحمل
 المطلق على المقيد قال السرطى افاد منطوقه ان الاجر فى الاتفاق انما يحصل بقصد

القربة سواء كانت واجبة او مباحة وافاد مفهومه ان من لم يقصد القربة لا يوجرا لكن
تبرأذمت من النفقة الواجبة لانها معقولة المعنى واطلق الصدقة على النفقة مجازا والمراد
بها الاجر والقربة الصارفة عن الحقيقة الاجماع على جواز النفقة الهاشمية التي حرمت
عليها الصدقة (حم حب حل ق) وكذا طب كله (عن المقدام بن معدى كرب) قال الهيثمي
رجاله ثقات وقال المنذرى بعد ما عزاه لاحمد اسناده جيد وقال المناوى صحيح (ما اعطى)
بضم الهمزة مبنى للمفعول ونائب الفاعل (اهل) بالرفع بالاضافة (بيت الرفق) بالنصب مر
معناه في الرفق وان الله يحب الرفق (الا نفعهم ولا منعوه) كذلك (الاضرهم) في الدين والدنيا
(البغوى وابونعيم كرعن عبد الله بن معمر) القرشي (قال البغوى ولا اعلم له غيره وقال
غيره هو مرسل) وروا صدره طب عن ابن عمر قال المنذرى اسناده جيد وقال الهيثمي
رجاله ثقات (ما اعز الله) تعالى (بجمل قط) لانه داء لادواء له الا بازائه (ولا اذل الله
بعلم قط) لانه نور وشفاء وسعادة ورحمة قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء
الذين علموا قدرته وسلطانه فمن كان اعلم كان اخشى لله ولذا قال عليه السلام انا
اخشاكم لله واتقاكم له وقال تعالى وما يعقلها الا العالمون اى الذين يعقلون عن الله فيتدبرون
الاشياء على ما يشاء وقال هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون قال ناصر الدين نفي لاستواء
الفريقين باعتبار القوة العلمية بعد نفيها باعتبار القوة العملية على وجه ابلغ لمزيد فضل العلم فمن
سلك طريقا يطلب به علما سهل الله له طريقا في الآخرة اوفى الدنيا بان يوفقه للأعمال الصالحة
الى الجنة وفي مسند الفردوس عن سعيد بن جبير مر فوعا رجو اطالب العلم فانه متعوب البدن
لولا انه ياخذ بالعجب لصافحته الملائكة معاينة ولكن ياخذ بالعجب ويريد ان يقهر من هو اعلم
منه (العسكرى عن ابن مسعود) مر العلم والعلماء (ما اعطى) مبنى للمفعول من الاعطاء (عبد
شياش من طلاقة لسانه) اى من اطلاقه وكثرة كلامه وفي حديث حم تهب عن عبد الله بن
عمر و مر فوعا من صمت نجا اى من سكت عن الشرفاز وظيفر بكل خيرا ونجا من آفات الدارين قال
الراغب الصمت ابلغ من السكوت لانه قد يستعمل فيما لا قوة له للنطق وفيما له قوة النطق ولهذا
قيل لما لا نطق له الصامت والصمت والسكوت يقال لما له نطق فيترك استعماله وقال الغزالي
اعلم ان ما ذكره عليه السلام من فصل الخطاب وجوامع الكلم وجواهر الحكم ولا يعرف
احدا مات تحت كلماته من بحار المعاني الا خواص العلماء وذلك ان خطر اللسان عظيم وآفاته
كثيرة من الخطاء والكذب والتمية والغيبة والرياء والسمعة والنفاق والفخر والمراء
وتزكية النفس والخوض في الباطل وغيرها ومع ذلك النفس مألة اليها لانها سباقه الى اللسان

لا تثقل عليه ولها حلاوة في النفس وعليها بواعيث من الطبع ومن الشيطان فانها تضي
 فيها فلما يقدر على ان يزعم اللسان فيطلقه بما يحب ويكفه عما لم يحب ففي الخوض خطر
 وفي الصمت سلامة مع ما فيه من جمع الفهم ودوام الوقار والقراءة للفكر والعبادة والذكر
 والسلامة من تبعات القول في الدنيا ومن حسابه في العقبى وقد قال تعالى ما يلفظ من قول
 الا لديه رقيب عتيد ويدلك على لزوم الصمت امر وهو ان الكلام اربعة اقسام قسم هو
 ضرر محض وقسم فيه ضرر ومنفعة وقسم لا ضرر فيه ولا منفعة اما الذي هو ضرر فلا بد
 من السكوت عنه وكذلك ما فيه ضرر ومنفعة واما لا ضرر فيه ولا منفعة فيه فهو فضول
 والاشتغال به تضييع زمان وهو عين الخسران ظاهره فلا يبقى الا القسم الرابع وفيه خطر
 اذ قد تمزج ما فيه اثم من دقائق الرياء والتصنع والغيبة وتزكية النفس وفضول الكلام
 وغيرها امتراسا يخفى مدركه فيكون الانسان به مخاطرا (الدليل عن ابن عباس) مر بحثه
 ما عرورقت ماض مؤنث من باب اعشوشب من الغرق (عين) بالرفع فاعله (بما بها
 الاحرم الله) بالتشديد (سأبر ذلك الجسد على النار) اي جسد العبد على نار جهنم
 وفي حديث المشكاة عن ابن مسعود مرفوعا من عبد مؤمن يخرج من عينيه دموع
 وان كان مثل رأس الذباب من خشية الله ثم يصيب شيئا من حروجه الا حرمه الله على النار
 والحر بالضم والتشديد خالصة الوجه او ما قبل عليه وبدالك منه (ولاسالت قطرة على
 خدها فيرق) بفتح الهاء والرقى بالتحريك الاثم والظلم والطغيان والسفه ومنه قوله تعالى
 ولا يخاف بخسا ولا رهقا اي ظلما وقوله تعالى فزادوهم رهقا اي سفها وطغيانا ويقال رجل
 مرهق اذا كان يظن به السؤ ورهقه اي غشيه وارقه اغشاه اياه وراهق الغلام فهو
 مرهق اي قارب الاحتلام وقوله تعالى ترهقه اقتره اي تدركه عن قرب كقولك رهق الجبل
 اذا لحقه بسرعة والرهق عجلة الهلاك (ذلك الوجه قتر) والقترة السواد كالمدخان قال الله تعالى
 وجوه يومئذ عليها غبرة ترهقه اقتره (ولا ذلة) قال الله تعالى ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة
 والمعنى لا يغشاها قتر وهي غبرة وفيها سواد ولا ذلة ولا اثر هو ان ولا كسوف (ولوان باكيابي
 في امة من الامم) والمراد الاجابة (رجوا) مبني للمفعول (وما من شيء الا له مقدار) من اعمال
 العباد لها مقدار كيفية وميزان (وميزان) يميز من غيره (الا الدفعة) ليس لها مقدار
 ولا ميزان عند الناس ولا عند الملائكة بل يعلم الله تعالى ويعطى لها اجرا جزى لا كالصوم
 قال الصوم لي وانا اجز به (يطفي) مبني للمفعول (بها بحار من نار) وفي حديث المشكاة عن
 انس مرفوعا يقول الله جل ذكره اخرجوا من النار من ذكرني يوما وخافني في مقام اي

مكان في ارتكاب معصية من المعاصي كما قال تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس
عن الهوى فان الجنة هي المأوى قال الطيبي اراد بالذكر بالاخلاص وهو توحيد الله
عن اخلاص القلب وصدق النية وكذا الدموع والافجيع الكفار يذكرونه باللسان
ويكون بالعين دون القلب والاخلاص والخوف ويدل عليه قوله عليه السلام من قال
لا اله الا الله خالصا من قلبه دخل الجنة والمراد بالخوف كف الجوارح عن المعاصي وتقييدها
بالطاعات والافهو حديث نفس وحركة لا يستحق ان يسمى خوفا وذلك عند مشاهدة
سبب هائل واذا غاب ذلك السبب عن الحس رجع القلب الى الفضيلة (هـ) عن مسلم
بن يسار مرسل (و) رواه ابو الشيخ عن النضر بن حميد مرسل بلغظما اغرورقت عيناه عبد من
خشية الله الاحرم الله جسده على النار فان فاضت على خده لم يرهقه فتر ولا ذلة وما من عمل
الاوله ثواب الا الدموع فانها لطيفة بحور امن نار ولوان عبد ابكى في امة من الامم الانجى الله
تلك الامة ببكاء ذلك الرجل ﴿ ما اكتسب ﴾ افتعال من الكسب (مكتسب) كذلك
(مثل) بالنصب (فضل علم يهدي) بفتح اوله يرشد (صاحبه الى هدى) بالضم خلاف
الضلالة بذكرو يؤث يقال هداه الله للدين ويهديه هدى وقوله تعالى اولم يهد لهم قيل
معناه اولم يبين لهم وهديته الطريق والبيت هداية وقد ورد في القرآن على ثلاثة اوجه
معدى بنفسه كقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم وقوله وهدينا النجدين ومعدى باللام
كقوله تعالى الحمد لله الذي هدانا لهذا وقوله قل الله يهدي للحق ومعدى بالي كقوله تعالى
واهدنا الى سواء الصراط وقيل هدى واهتدى بمعنى وقوله تعالى ان الله لا يهدي من يضل
قال الفراء معناه لا يهتدى ويقال الهدى والهداية الارشاد والدلالة والتقوى والصبر
والشكر والرجاء والخوف والصدق والاخلاص وغير ذلك (او رده عن ردى) كغل
وحقد وحسد وغش وخيانة وكبر و بخل ومداينة وطول امل وقسوة قلب وقلة حياء ورحمة
 وغير ذلك (ولا استقام دينه حتى يستقيم عقله) هذا لفظ رواية الكبير ولفظ رواية الصغير
الذي عز اليها السوطي عمله بدل عقله كما قال المنذرى انتهى وذلك بان يعقل عن الله امره
 ونهيه لان العقل منيع العلم واسه يجرى منه مجرى الثمر من الشجر والنور من الشمس والرؤية
 من الامن وكيف لا يشرف ما هو به سيلة للسعادة في الدارين اهدنا ورد في الخبر ان لكل نبي
 دعامة ودعامة المرء عقله فبقدر عقله تكون عبادته اما سمعت قول الفجار لو كنا نسمع او نعقل
 ما كنا في اصحاب السعير قال الما وردى ان لكل فضيلة اساول لكل ادب ينبوعا واس
 الفضائل ونبوع الادب هو العقل جعله الله للدين اصلا وللدنيا عمادا فوجب التكليف

٤ من هو نسخته

لكنما له وجعل الدنيا مدبرة باحكامه والقبه بين خلقه مع اختلاف زمانهم وتباين اغراضهم وجعل ما تعبد بهم به قسمين قسم وجب بالعقل فوكد بالشرع وقسم جار في العقل فاجب الشرع وكان العقل عليهما عيارا (طس عن عمر) قال الهيثمي والعلالي فيه عبد الرحمان بن زيد بن اسلم وهو ضعيف وقال المنذري رواه في الكبير والصغير واسنادهما متقارب وخرجه البهقي من هذا الوجه وقال اسناده ضعيف انتهى **﴿ ما اكل احد ﴾** زاد الاسماعيلي من بخا آدم (طعاما قظيرا) بالنصب صفة لمصدر محذوف اي اكل خبرا كذا في المصباح وفي رواية خير بالرفع اي هو خير (من ان يأكل من عمل يده) فيكون اكله من الطعام ليس من كسب يده متقى التفضيل عبي اكله من كسب ويحتمل كونه صفة لطعام ما فيحتاج لتأويل ايضا اذ الطعام في هذا التركيب مفضل على نفس اكل الانسان من عمل يده بحسب الظاهر وليس مرادا فيقال في تأويل الحرف المصدرى وصلته بمعنى مصدر من اداة المفعول اي مأكوله من عمل يده وقوله يده بالافراد وفي رواية بالثنية ووجه الخيرية ما فيه من ايصال النفع الى المكاسب والسلامة عن البطالة المؤدية الى الفضول وكسر النفس به والتعفف عن ذل السؤال وفيه تحريض على الكسب الحلال وهو متضمن لفوائد كثيرة منها اتصال النفع لاخذ الاجرة ان كان العمل لغيره وايصال النفع الى الناس تهيئة اسبابهم من نحو زرع وغرس وخطاطة وغير ذلك ومنها ان يشتغل الكاسب به فيسلم عن البطالة والهموم ومنها كسر النفس به فيقل طغيانها ومرضها ومنها التعفف عن ذل السؤال والاحتياج الى الغير وسرط المكتسب ان لا يعتقد الرزق من الكسب بل من الرزاق ذي القوة ثم أكد ذلك وحررض عليه وزاده تقرير بقوله (وان نبى الله داود) عليه السلام كان (يأكل من عمل يده) في الدروع من الحديد يبيعه لقوته وخص داود عليه السلام لكون انقصاده في اكله على عمل يده م يكن حاجة لانه كان خليفة في الارض بل اراد الافضل وفيه ان الكسب لابنا في التوكل وان ذكر الشيء بدليله اوقع في النفس وجواز الاجارة اذ عمل اليداعم من كونه لغيره او نفسه (جم هب خ) في البسم (عن المقدم بن معدي كرب) ولم يخرج به مسلم **﴿ ما اتقى صفان ﴾** في المعركة (منذ كانت الدنيا) مخلوقة او كانت تامة معنى وجدت (الى ان تقوم الساعة) والمراد قرب ساعة (الا كان يد الرحمان بينهما) اي قدرته وتصرفه (فاذا اراد نصر عبد) قال تعالى ولو شاء لانتصرهم ولكن ليلو بعضكم ببعض اي ولكن ليكاف به فيحصل لكم شرف باختياره اياكم لهذا الامر قال الله ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم

اي تنصر وا دين الله وطريقه او حزب الله وفريقه والمراد نصره الله حقيقة فالنصرة تحقيق مطلوب احد المتعادين عند الاجتهاد والاخذ في علامته فالشيطان عدو الله يجتهد في تخفيف الكفر وغلبة اهل الايمان والله يطلب قمع الكفر واهلاك اهله واقتناء من اختار^٤ الاشراك بجهله فنحقق نصره الله حيث حقق مطلوبه (قال بيده هكذا فينهر موم كطرف العين) قال تعالى ذلك بان الله مولى الذين آمنوا وان الكافرين لامولى لهم والمعنى ان الله ناصر المؤمنين والكافرون اتحدوا الله لا تضر ولا تنفع وتركوا الله فلا ناصر لهم ولا شك ان من ينصره الله تعالى يقدر على القتل والاسراء وان كان له الف ناصر فضلا عن ان يكون لا ناصر لهم (الذي يلى عن ابي امامة) مرفى الجهاد بحثه **﴿ ما امرت ﴾** مبنى للمفعول (كما بليت) بضم اوله على وزن قلت من بال يبول (ان اتوضأ) اي استحي بالماء وفي لفظ في بعض طرق الحديث اني لم اوامر ان اتوضأ كما بليت (ولو فعلت) ذلك (لكنت سنة) اي طريقة واجبة لازمة لا مني فيمتنع عليهم الترخص باستعمال الحجر ويلزم الحرج وما جعل عليكم في الدين من حرج وهذا قاله لما بال فقام عمر خلفه بكوز من ماء فقال ما هذا فقال ما اتوضأ به وما ذكر من حمل الوضوء فيه على المعنى اللغوي هو ما فهمه ابو داود وغيره فيربوا عليه وهو مخالف للظاهر بلا ضرورة والظاهر كما قاله العراقي حمله على الشرعي المعهود فاذا راد عمر ان يتوضأ عقب الحدث فتركه النبي عليه السلام تخفيفا وبيانا للجواز لا يقال قواه ولو فعلت الى اخره يقتضي انه غير سنة لكونه لم يفعله مع انه سنة بدليل قول النبي عليه السلام لبلال لما قال له ما احدثت قط الا توضأت بهذا بلغت الحديث لا نقول المراد بالسنة هنا الشرع المتلقى عن النبي مما ليس في القرآن اعم من كونه واجبا او مندوبا فتحمله على الوضوء عقب الحدث لان الندب حاصل فعناه لو واظب على الوضوء عقب الحدث لم يزم الامة اتباعي او معناه لو فعلت ذلك لو اظمت عليه ور بما تعذرت المواظبة وفيه جواز القرب من قاضي الحاجة نحو ذلك وخدمة الاكل باحضار ماء للطهر ونحوه وان كان الخادم كاملا وانه لا يعد خللا في منصبه بل شرفا وانه لا يجب الوضوء بنفس الحدث فورا بل بارادة القيام الى الصلوة ووجوب الاقتداء بافعاله كاقواله وان حكم الفعل في حقنا كهو في حقه وان واجبا فواجب وان مندوبا فتدوب وان مباحا فباح ووجوب اتباع فعله حتى يدل دليل له دم الوجوب وان له الاجتهاد فيما لم ينزل عليه وحى فانه قال ما امرت كلما لمت ان اتوضأ ولو فعلت كانت سنة اي مع كوني ما امرت بذلك لو فعلت صار شرعا وان الامر للوجوب فانه محلل لعدم استعمال الماء بكونه لم يؤمر به فدل على انه لو امر به لفعله واصل حل

٤ من اختار
نسخهم
٦ هذا خلا
نسخهم

(طهارة)

طهارة الآتية وحل استعمالها والعمل بالمادة الغالبة لان عمر نظر الى عادة النبي ادامة الطهارة فتام على رأسه بالماء اما قليل وتعين الماء للطهارة وهو في حيز المنع قليل وانه لا بأس بالاستعانة في احضار الماء وهو زلل اذا النبي لم يطلب من عمر احضار الماء بل رده (جمدته قطق) عن ابي يعقوب التوم عن ابن ابي مليكة عن ابيه (عن عائشة) قالت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتبعه عمر بكوز ماء فذكره قال العراقي المختار انه حديث حسن **ما أنا** اخرجتكم **والظاهر** الخطاب للصحابة بان يخرجهم الى الجهاد والغزوات او يخرجهم عند الهجرة الى المدينة او اليمن او الحبش او يخرج الكفار من جزيرة العرب (من قبل نفسي) بكسر القاف (ولا انا تركته) اي واحدا من المذكور كما ورد في حق الكفار عن ابي هريرة قال بينا نحن في المسجد اذ خرج النبي عليه السلام قال انطلقوا الى يهود فخرجنا معه حتى جئنا بيت الندراس فقام النبي عليه السلام فقال يا معشر يهود اسلموا واسلموا اعلموا ان الارض لله ولرسوله واني اريد ان اجلبكم من هذه الارض فن وجد منكم بماله شيئا فليبعه وعن ابن عمر انه قال قام عمر خطيبا قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عامل يهود خبير على اموالهم نقركم على ما اقركم الله وقد رأيت اجلاهم فلما جمع عمر على ذلك اتاه احد بني ابي الحقيق فقال يا امير المؤمنين اتخرجنا وقد اقرنا محمد عليه السلام وعاملنا على الاموال فقال عمر اظننت اني نسيت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف بك اذا اخرجت من خبير تعدوك قلو صك ليلة بعد ليلة فقال هذه كانت هزيمة من ابي الفاسم قال كذبت يا عدو الله فاجلاهم عمر واعطاهم قيمة ما كان لهم من الثمر مالا وابلا وعروضا من اقطاب وحيال وغير ذلك (ولكن الله اخرجكم وتركه انما انا عبد) كما سمي تعالى في القيآن سبحان الذي اسرى بعبده (مأمور) من عند الله (ما امرت) مبني للمفعول وما موصول او موصوف (به فعلت ان اتبع الا ما يوحى الى) وهذا بيان الادب والتواضع والافتقار ومسلك النبوة والدعوة كما امر تعالى به بقوله قل اما انا بشر مثلكم يوحى الى انما الهكم اله واحد قال الرازي لما امر الله تعالى وبين كمال كلام الله امر محمدا صلى الله عليه وسلم بان يسلك طريق التواضع فقال انما انا بشر مثلكم يوحى الى اي لا امتياز بيني وبينكم في شيء من الصفات الا ان الله تعالى اوحى الى انه لا اله الا الله الواحد الاحد ثم قال ان اتبع الا ما يوحى الى يعني اني لا اقول قولا ولا اعمل عملا الا بمقتضى الوحي واحتج نفاة القياس بهذه الآية فقالوا النبي عليه السلام ما قال قولا وعمل عملا الا بالنص الذي اوحاه الله اليه فوجب ان يكون حالنا

كذلك (طب عن ابن عباس) وفيه عجيب عبرة ﴿ ما انتعل احدكم ﴾ بالرفع فاعله وفي النهاية يقال نعلت وانتعلت اذا لبست النعل وانتعلت الخيل باليمن وقد تكرر ذكر الافعال والانتعال في الحديث منه اذا ابتلت النعال فالصلوة في الرحال والاعمال جمع نعل وهو ما غلظ من الارض في صلابه وانما خصها بالذكر لان ادنى بلل يندبها بخلاف الرخوة فانها تنشف الماء وفيه ان رجلا شكا اليه رجلا من الانصار فقال ياخير من يسمى بنعل وفرد النعل مؤنثة وهي التي تلبس في المشي تسمى الآن تاسومة وصفها بالفرد وهو مذكر لان تأنيثها غير حقيقي والفرد هي التي لم تخصف ولم تطارق وانما هي طارق واحد والعرب تمدح رقة النعال وتجلبعها لباس الملوك (قفا ولا تخفف) فعل ماضى اى لبس الخف (ولبس ثوبا) من الاثواب (ليفدو) من العدو وهو الذهاب قبل الروال وهذه مطلق الذهاب وانما خص فيه ترغيبا بهذا الوقت المبارك مع ما فيه من اليمن وشدة الذهن وحادته وكمال العقل وصفائه وقوة الادراك ووفرتة وجمعيته وحضرته (في طلب علم) نافع شرعى (يتعلمه) الا عفر الله له ذنوبه حيث يخطو عتبة باب بيته) فمن سلك طريقا يلتمس فيه علم سهل الله له به طريقا الى الجنة وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة كما مر في الحديث اى ملائكة الرحمة والبركة احدثوا واحاطوا بهم وطافوا بهم وداروا حوالهم الى سماء الدنيا ويستمعون القرآن ودراسهم ويحفظونهم من الآفات ويزورونهم ويصافحونهم ويؤمنون على دعائهم (طس كرو تمام عن علي وفيه اسماعيل بن يحيى كذاب) مر في العلم والعلماء بحث ﴿ ما انت محدث ﴾ بتشديد الدال (قوما حديثا لا تبلغه) ! فتح اوله (عفو لهم) اى لا يصل فتممهم ولا يحيط ادراكهم (الا كان على بعضهم دتة) لان العقول لا تتحمل الا قدر طاقتها فان زيد على العقل فوق ما يتحملة استحال الحال من الصلاح الى الفساد ومن ثمة ورد في خبر عند الحكمين ان لله سرا لو افشاء لفسدت التدبير وللملوك سرا لو افشوه لفسد ملكه وللانبياء سرا لو افشوه لفسدت نبوتهم وللعلماء سرا لو افشوه فسد علمهم فواجب على الحكمين والعالم النحر بالافتداء بالنبي عليه السلام في قوله انزلوا الناس منازلهم وقد قال عيسى عليه السلام لا تضعوا الحكمة في غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم وكن كالطبيب الحاذق يضع دواءه حيث يعلم انه ينفع ومن ثمة قبل تصفيح طلاب حكمك تتصفح خطاب حرمك وبهذا الم ابوت تمام حيث قال ﴿ وما انا بالغيران من دون جارتى ﴾ اذالم اصبح غيورا على العلم ﴿ وقيل لحكيم ما بالك لا تطالع على احد على حكمة يطلبها منك (فقال)

فقال اقتداء بالباري تعالى حيث قال لو علم الله فيهم خيرا لسمعهم واواسمعهم لتولوا وهم معرضون فين انه منعكم لما لم يكن فيهم خير وبين ان في اسماءهم ذلك مفسدة لهم قال حجة الاسلام ومن ذلك ما حدثه بعض المتصوفة ممن تركوا ولاحتهم واتوا بكلمات غير مفهومة يسمونها الشطح فيها عبارات هائلة وليس وراءها طائفة او تكون مفهومة لكنه لا يقدر على تفهيمها وايرادها بعبارات تدل على ضميره لقلته ممارسته للعلم وجهله بطريق التعبير على المعاني بالالفاظ الرشقة فلاقادة لذلك الا انه يشوش القلوب ويدهش العقول ويحير الاذهان (كر عن ابن عباس) وهو ضعيف نحو ما انتم بها الاصحاب (باسمع لما اقول منهم) وفي خ سببه عن ابن عمر اخبره قال اطاع النبي عليه السلام على اهل القليب فقال وجدتم ما وعد ربكم حقا فقل له اتدعوا وما تافقوا ما انتم باسمع منهم اى لما اقول (غير انهم لا يستطيعون ان ير دوا على) بالتشديد (شيئا) وفي رواية خ ولكن لا يجيبون اى لا يقدر على الجواب وهذا يدل على وجود حياة في القبر يصلح معها التعذيب لانه لما ثبت سماع اهل القليب كلامه عليه السلام وتوبخه لهم دل على ادراكهم الكلام بحاسة السمع وعلى جواز ادراكهم ألم العذاب ببقية الحواس بل بالذات فاهل القليب قليب بدروهم ابو جهل بن هشام وامية بن خلف وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وهم يعذبون فقال صلى الله عليه وسلم قهرا وتوبخا لهم واعلاما للصحابة احوالهم (حمخ من عن انس طب عن ابن مسعود) ورواة هذا الحديث مدنبون وفيه رواية تابي عن تابعي عن صحابي وفيه التمهيد والاختبار والعنونة واخرج في المغازي ايضا مطولا ومسلم في الجنائز ما انتم في الظاهر الخطاب للصحابة كما في حديث خ ليردن على ناس من اصحابي الحوض حتى اذا عرفتهم اختلجوا دوني فاقول اصحابي فيقول وفي رواية فيقال لا تدري ما احدثوا بعدك اى من المعاصي التي هي سبب الحرمان من الشرب من الحوض وفي رواية يرد على الحوض رجال من اصحابي فيجلون عنه فاقول يارب اصحابي فيقول انك لا علم لك بما احدثوا بعدك انهم ارتدوا على ادبارهم القهقري (بجزء من مائة الف جزء من يرد على الحوض) وفي حديث المشكاة اني فرطكم من مر على شرب ومن شرب لم يظمأ ليردن على اقوام اعرفهم ويعرفوني ثم يحال بيني وبينهم فاقول انهم مني فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول سحقا سحقا اى بعدا وهلاك ما عبارة من الارتداد فان سائر المعاصي لا يمنع المؤمن من ورود الحوض والشرب من مائه ويدل عليه سحقا لمن غير بعدى واعلم قال القرطبي له صلى الله عليه وسلم حوضان احدهما في الموقف قبل الصراط والثاني في الجنة وكلا يسمى كوثر

والكثرة في كلامهم الخير الكثير ثم الصحيح ان الحوض قبل الميزان فان الناس يخرجون عطاش
من قبورهم فيقدم الحوض قبل الميزان وكذا حياض الانبياء في الموقف قلت وفي الجامع
ان نكل نى حوضا وانهم يتباهون ايهم اكثر وارادة وانى ارجوان اكون اكثرهم وارادة
(طحم د ع طب ك ض عن زيد بن ارقم) وكذا رواه عبد بن حميد (ما انتم) ماء استفهام اى
اى حال انتم (اذا مرج الدين) اى اختلط كاهل الاهواء والمرج الاختلاط والاضطراب
والفساد ويقال المرج مرجع الدواب ومرجع الدواب ارسلمها ومنه مرج البحرين اى ارسلمها
في مجاريهما لا يلتبس احدهما بالآخر ومرجع الامر اى اختلط وبابه طرب وامر مرج
ى مختلط ومرجع الخاتم في يدى مرجا اى اضطرب ومرجعت امانات الناس اى فسدت (وسفك
الدم) اى القتل والسفك الاراقة والاجراء لكل مايع ومنه لا تسفكون دماءهم (وظهرت
الزنية) بالفتح والكسر اسم الزنا وظهر الزنا لكثرة الاشقياء وقلة الحياء (وشرف البنيان)
مبنى للمفعول اى تجعل عاليا ومرتفعاً يقال مكان به شرف اى علو (واختلف الاخوان)
اى اخوان الدين والمؤمنين في القرى والبلدان واختلاف الاراء لسوء الراى (وحرقت
البيت القتيق) اى الكعبة والحرقت على وزن الغرق يقال حرقه بالنار اذا وقعها فيه
والحرقت بفحوتين النار اولهيهما واما الحرقه بالضم فاسم من الاحتراق والمراد غلبة القرامطة
واخراب السويقة من الحبشة (طب عن ميمونة) زوجة النبي صلى الله عليه وسلم
ما نزل الله على بتشديد الاء (آية ارجى) من الرجاء (من قوله واسوف يعطيك)
قال صاحب الكشاف هى لام الابتداء المؤكدة لمضمون الجملة والمبتداء محذوف تقديره
ولانت سوف يعطيك ربك والدليل على ما قلناه امان تكون لام القسم اولام الابتداء
ولام القسم لا تدخل على المضارع الامع نون التأكيدي فتق اى تكون لام الابتداء ولام
الابتداء لا تدخل الاعلى الجملة من المبتداء والخبر فلا بد من تقدير مبتداء وخبر وان يكون
اصله ولانت سوف يعطيك فان قيل ما معنى الجمع بين حرفى التأكيد والتأخير قلنا
معناه ان العطاء كائن لا محالة وان تأخر لما فى التأخير من المصلحة (ربك فترضى) فان
قل كيف يقول الله ولسوف يعطيك ربك فترضى قلنا هذه الصورة من اولها الى اخرها
كلام جبريل عليه السلام معه لانه كان شديد الاشتياق اليه والى كلامه كما ذكرنا فاراد
الله تعالى ان يكون هو المخاطب لهذه البشارة (فذكرتها لامتى يوم القيمة) الاحاديث
الكثيرة الواردة فى الشفاعة دالة على ان رضى الرسول صلى الله عليه وسلم فى العفو
عن المذنبين وهذه الاية دلت على انه تعالى يفعل كل ما يرضاه الرسول فتحصل من مجموع

الآية والخبر حصول الشفاعة وعن جعفر الصادق انه قال رضا جدى ان لا يدخل
النار موحد وعن الباقر اهل القرآن يقولون ارجى آية قوله قل يا عبادى الذين اسرفوا
على انفسهم وانا اهل البيت نقول ارجى آية قوله ولسوف يعطيك ربك فترضى والله
انها الشفاعة Lieطماها في اهل لا اله الا الله حتى يقول رضيت وهذا كله اذا حملنا الآية
على احوال الآخرة اما لو حملنا هذا الوعد على احوال الدنيا فهو اشارة الى ما اعطاه
الله تعالى من الظفر باعدائه يوم بدر ويوم فتح مكة ودخول الناس في الدين فوجا
والغلبة على قريظة والنضروا جلائهم وبث عساكره وسراياه في بلاد العرب وما فتح على
خلفائه الراشدين في اقطار الارض من المدائن وهدم بيديهم من ممالك الجبابرة وانهم
من كنوز الاكاسرة وما قذف في اهل الشرق والغرب من الرعب وتهيب الاسلام وفشو
الدعوة واعلم ان الاولى حمل الآية على خيرات الدنيا والآخرة (الدليل على) وفيه
حرب بن سريح: فضعف والد قون ثقات ما انعم الله وزاد في رواية الجامع تعالى (على
عبد من نعمة فقال الحمد لله الا ادى شكرها) لان قوله الحمد لله نعمة من الله والمحمود عليه نعمته
ايضا: بعض النعم اجل من بعض فنعمة الشكر اجل من نعمة نحو مال او جاه او ولد ولا يستلزم
ذلك كون فعل العبد افضل من فعل الله وان دل على ان فعل العبد للشكر قد يكون افضل
من بعض مفعول الله وفعل العبد هو مفعول الله ولا ريب ان بعض مفعولاته افضل
من بعض كما بينه البيهقي وغيره كابن التميمي فانتقل عن الامام الورع ابن عبيدة انه عزي المتن
الى الحسن ثم قال هو خطأ لان فعل العبد ليس بافضل من فعل الرب فكما انه ذهل عن كونه
حديثا من فوجا فقد عصل عن معناه المتردد (ان قالها الثانية جدد له مواهبها) مبنى
للمفعول وفي الجامع جدد الله له ثوابها (ان قالها الثالثة عفر الله له ذنوبه) قال الحكيم
انما كان كذلك لانه اذا حمد الله عليها كان في كله الحمد قول لا اله الا الله متضمنة مشتملا عليها
الحمد لكن هذا فيمن حمد مع التادب وطيب العمل في كل شئ خالصا من قلبه غير ملتفتة
الى رشوة من ربه مطيعا لله طالبا بحسن العمل امام من حمد مع ترك الادب واستيلاء الغفلة
فاجبني من هذا المقام فان حمد السكارى (لهب وبعقب عن جابر) قال كصحیح ورد
الدهبي ﴿ما انعم الله عروجل﴾ ثبت هذان في الاكثر وسقط في الجامع (على عبد نعمة
فحمد الله عليها الا كان ذلك الحمد افضل من تلك النعمة) كما مر انفا الحمد والمحمود عليه نعمة
(وان عظمت) اخذ منه بعضهم ان الحمد افضل من النعم وخطاه آخرون منهم ابن عبيدة تحتجبن
بان فعل العبد لا يفضل فعل الرب واجيب بان المراد بالنعم الدنيوية كعافية ورزق والحمد من النعم

سريح بالمهمة المضمومة
في الرواية والدراسة

الدنيوية وكلاهما نعمة من الله لكن نعمة الله على عبده بهديته لشكر نعمته عليها افضل من نعمة الدنيوية على عبده فان هذه فان لم يقتن بها شكر كانت بلية فائدة فقد جعفر الصادق بغلة له فقال ان ردها على لاحدته بمحامد يرضاها غالب ان جاء بها بسرجها وجامها فلما استوى عليها رفع رأسه الى السماء فقال الحمد لله ولم يزد فقيل له في ذلك فقال هل تركت او ابقيت شيئا جعلت الحمد كله لله (طب عن ابي امامة) قال الهيثمي فيه سويد بن عبد العزيز وهو متروك ﴿ ما انعم الله ﴾ في الدنيا (على عبد نعمة من اهل و مال و ولد) بالتكثير في كله (فيقول ما شاء الله لا قوة الا بالله) وقد قال الله تعالى ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله قال المؤمن للكافر هذا فامرء ان يقول هذين الكلمتين وما سرطية والجزء مخذوف تقديره اي نبي شاء الله كان او موصولة مرفوعة المحل على انها خبر مبتدأ وتقديره الامر ما شاء الله واجتمع اهل السنة بهذا على ان كل ما اراده الله وقع وكل ما لم يرد لم يقع وهذا يدل على انه ما اراد الله الايمان من الكافر وهو صريح في ابطال قوة المعتزلة وقوله لا قوة الا بالله اي لا قوة لاحد على امر من الامور الا باعانة الله واقداره والمراد قال المؤمن للكافر هلا قلت عند دخول جنتك الامر ما شاء الله والكائن ما قدره اعترافا بانها وكل خير بعشية الله وفضله فان امرها بيده ان شاء تركها وان شاء خربها وهل قلت لا قوة الا بالله اقرار بان ما قويت به على عمارتها وتدبيرها فهو بمعونة الله وتأيدته لا يقوى احد في بدنه ولا في ملك يده الا بالله (فيرى فيه آفة دون الموت) وهذا الحديث قد بوب عليه النووي في الاذكار باب ما يقول لدفع الآفات ثم اوردته بمفرده (ع خطه ب) وكذا ابن السني (عن انس) قال الهيثمي فيه عبد الملك بن زرارة وهو ضعيف ﴿ ما انعم الله عز وجل ﴾ ثبت هذان في اصله (على عبد من نعمة) من النعم (واسمغها) من السمع في اصله لكن وجميع النسخ والرواية والدراية واسمغها من السبع والسبوغ وهو كثرة النعمة وادراك كماله والتام يقال سبغت النعمة وبابه نصر اي اتسعت وكتلت ونبي سابع اي كامل واف واسمغ الله عليهم النعمة اي اتمها واسباغ الوضوء اي اتممه (عليه ثم جعل) الله (اليه شيئا من حوائج الناس فتبرم بها) اي تضجر وتضيق صدره ولم يوف حقهم ولم يساعدهم (الا وقد عرض تلك النعمة للزوال) لعدم الشكر بهذه النعمة ومن لم يشكر الناس لا يشكر الله وفي حديث الديلمي عن انس اذا اراد الله بعبد خيرا صير حوائج الناس اليه اي جعله ملجأ لحاجاتهم الدنيوية والدينية ووفقه للقيام بها والقي عليه شر اشرا المهابة والقبول وسدده فيما يقول ويفعل (ابن النجار عن ابن عباس) وروا الخرائطي الحديث الاتي عن عمر بلفظ ما انعم الله عز وجل على عبد نعمة الا كثرت مؤنة الناس عليه فان لم

يتحمل مؤنهم فقد عرض تلك النعمة لزوالها ﴿ما نفقت﴾ بالبناء للمفعول (الورق) بالفتح
وكسر الراء اى الفضة (فى سى احب الى الله تعالى من نحر) فعيل كذا بخط السيوطى اى
منخور (ينحر) بفتح الحاء اى يذبح مبنى للمفعول والنحر الذبح ويقال انحر الرجل نحر نفسه
وانحر القوم تشاخوا عليه حرصا وتناحروا فى القتال والنحور اوائل الشهور وكذا النخيرة
ويقال بل النخيرة آخر ليلة من الشهر مع يومها (فى يوم عيد) اى يضحي به فيه وهذا افضل
للانحية ولذا يكبر عند الذبح وفى حديث خ عن انس انه قال ضحى النبي صلى الله عليه وسلم
بكشين امحين اقرنين ذبحهما بيده وسمى وكبر ووضع رجله على صفاحهما قال النووى
اذا كان مع الحاج هدى فحرمه وذبحه استحب ان يقول عند النحر والذبح بسم الله والله اكبر
اللهم صلى على محمد وعلى اله وصحبه وسلم اللهم منك واليك اللهم تقبل منى او تقبل من فلان
ان كان ذبحه عن غيره انتهى وعند الطحاوى عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتى بكشين امحين عظيمين موجؤين فاصبح احدهما وقال بسم الله والله اكبر اللهم عن محمد
وآل محمد ثم اصبح الاخر فقال اللهم عن محمد وعن ائمة من شهدك بالتوحيد وشهدلى
بالبلاغ وهو حديث حسن وعند الطبرانى عن عايشة قال يا عايشة هلمى المديبة ثم قال اشهدنى
فعلت فاخذها فاصبحه وقال بسم الله اللهم تقبل من محمد فضحى به وهو حديث صحيح
اخرجه م وقال فيمارو بناء عنه والتسمية فى الذبيحة بسم الله وما زاد بعد ذلك من ذكر الله
فهو خير ولا كرهه ان يقول فيها صلى الله على محمد بل احب ذلك واحب ان يكثر الصلوة عليه
لان ذكر الله والصلوة على محمد عبادة يؤجر عليها وكأنه اشار الى الرد على من كره ذلك عند
الذبح واستند الى حديث منقطع السند تفرد به كذاب اورده (طب عد قط هب ق عن
ابن عباس) وفيه عمرو بن دينار قهرمان الزبير قال الذهبي فى الضعفاء متفق على ضعفه
﴿ما انعم الله عز وجل﴾ ثبت هذان فى اصله (على عبد نعمة الا كثرت مؤنة الناس عليه)
بالفتح وضم الهمة وجمعها مؤن وهى الزجة والثقة يقال مائت القوم اذا
احتمل مؤنهم وبابه قطع ويجوز حذف الهمة منه ومن ترك الهمة قال منهم من
باب قال (فان لم يعمل مؤنهم) بضم الميم وفتح الهمة (فقد عرض) بتشديد الراء (تلك
النعمة زوالها) لنقصان شكرها وعدم ادائها (الحرائطى) فى مكارم الاخلاق (عن عمر)
كأمر انفا ﴿ما انعم الله عز وجل﴾ ثبت هذان فى اصله (على عبد نعمة فعلم) علم يقين
(انها من الله) اى من اعطائه وتقديره واقداره (الا كتب الله تعالى له شكرها قبل ان يحمد
عليها) وهذا كان شكر اللسان بالافاظ وشكر القلب بالمعرفة وشكر الروح بالحياء (وما اذنب

بضم الميم وفتحها
وكسرهما ايضا السكين
الكبير

عبد ذنبا قدم عليه) وتاب وورد الندامة التوبة (الا كتب الله تعالى له مغفرة قبل ان يستغفره)
 باللسان وفي حديث المصالح ان العبد اذا اعترف ثم تاب تاب الله عليه اي قبل الله توبته رواه
 الستة عن ابي هريرة وفي حديث ت م من تاب قبل ان تطلع الشمس من مغربها تاب الله
 عليه وفيه وقال الله تعالى يا ابن آدم انك مادعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان فيه
 ولا ابالي رواه ت وقال يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك
 ولا ابالي ابن آدم انك لو لقيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لايتك بقرابها
 مغفرة وقال من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا وورقه من حيث
 لا يحتسب رواه دنق وقال ما اصر من استغفر ولو عاد في اليوم سبعين مرة (وما اشترى عبد
 ثوبا بدينار او نصف دينار) قيل اصله دنار وقلت نون الاولى ياء وجعه دنانير وتصغيره
 دنير فالدينار على قول الزمخشري يطلق بحسب الشعير على ثمان واربعين وزن شعير
 من الذهب وهو اخص من الذهب والتبر وهو السكة المتداولة وبحسب الحبة اربع
 وعشرون وبحسب الدانق على الست وبحسب الخردل على مائتي وثمانين وثمان وبحسب
 فلس ثلاث الاف واربع مائة وستة وخمسين وبحسب الفتيلا اربع وعشرون الاف وسبع
 مائة وستة وثلاثون وبحسب النقيرمائة واربع وعشرون الاف وستة عشر وبحسب القظير
 مائة وخمس وتسعون الآف وثلاث مائة وثمان وعشرون وبحسب الذرة الف الف وتسع مائة
 الآف وثلاث واربعون الآف وتسعة مائة وستة وثلاثون (فليس به فحمد الله عليه الام يبلغ
 ركبته حتى يغفر له) مبنى للفاعل اي يغفر الله ذنوبه الصغار عمدته وسهوه وذهوله (كذهب
 وتعقب عن عايشة) مر الجسد والتوبة والندم (وما هدى) نافية ويحتمل ان تكون تعجبية
 (مسلم) وفي الجامع المسلم يني بعضه المؤمن المسلم وفي بعضه المرء المسلم (لاخيه) في الدين
 (هدية افضل من كلمة حكمة يزيد) الله بها (هدى) بالضم وفتح الدال قال الله تعالى ومن يؤت
 الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا والحكمة القرآن او الحلال والحرام وقيل تحقيق العلم واتقان
 العمل كافي البيضاوي وقيل العلم النافع المؤدى الى العمل كافي الجلالين لا يخفى عدم
 التقريب على هذين الوجهين لكن عن مجاهد هي القرآن والعلم والفقه وعن الخنعي
 معرفة معان الاشياء وفهمها وعن الصحاح القرآن وفهمه وكذا عن ابن عباس وكذا
 عن المفسرين وعن الخازن حاصل الاقوال العلم والاصابة فيه ولعل الاصابة فيه العمل
 وقيل العلم الدني وقيل اشهاد الحق على جميع الاحوال وقيل تجريد السر لورود الالهام
 وقيل التور المفرق بين الالهام والوسواس وقيل النبوة وقيل الحشمة وفيه الورع (او يرده

بها عن ردي (اي المهلكات والآفات او الائم والضلالات) (ع عن ابن عمر) مر الهدي
والعلم ﴿ ما بال اقوام ﴾ اي ما حالهم والاستفهام فيه للتوبيخ (يتنزهون عن الشئ
اصنعه) ولم يقل ما بالك يا فلان على المواجهة لرعاية المعاملة وحسن الادب والجملة صفة
الشئ واللام فيه زائدة يعنى شيئاً من المباحات مثل النوم والاكل بالنهار والتزوج
(فوالله انى لاعلمهم بالله) يعنى ان احترازهم كان خوفاً منهم من عذاب الله فانى اعلمهم بعذاب
الله وهو لا يحصل بالمباح بل بالمعصية فجمع بين القوة العلمية والعملية (واشدهم له خشية)
فان قلت لم لم يقل واخشاهم والتوصل انما يكون في الممتنع بناء افعل قلت هو كقوله
تعالى فهى كاللجاجة او اشد قسوة وفيه مبالغة وفي الحديث حدث على الاقتداء بالنبي عليه
السلام وعدم التنزه عما يفعل وان العلم بالله يوجب اشتداد الخشية منه (جم م خ عن عائشة)
اخرجه خ في الاعتصام ومسلم في فضائل النبي عليه السلام والنسائي في عمل اليوم والليلة
وفي حديث خم ما بال اقوام قالوا كذا وكذا لكنى اصلى ر . واصوم وافطر واتزوج
النساء فن رعب عن سنتي فليس منى قاله حين سمع ان نفراً من اصحابه قال بعضهم لا تزوج
النساء وقال بعضهم لا اكل اللحم وقال بعضهم لا انام على فراش قيل القائلون كانوا ثلاثة
على وعثمان بن المظعون وعبد الله بن رواحة وانما لم يذكرهم النبي باسمهم لعظم خلقه
حيث كره حياهم عن الناس ﴿ ما بال اقوام ﴾ كما مر (يلعبون بحمد ود الله) اي يهزلون
او يهونون والمراد بمحدوده النكاح والطلاق كما في حديث المشكاة عن ابى هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاث جدهن جدهن هزلهن جدا الطلاق والنكاح والرجعة
يعنى لو طلق او نكح او راجع وقال كنت فيه لاعبا وهازل لا ينفعه وكذا البيع والهبة وجميع
التصرفات وانما خص هذه الثلاثة لانها اعظم واتم قال القاضي اتفق اهل العلم على ان
طلاق الهازل يقع فاذا جرى صريح لفظ الطلاق على لسان العاقل البالغ لا ينفعه ان
يقول كنت فيه لاعبا او هازلا لانه لو قبل ذلك منه لتعطلت الاحكام وقال كل مطلق
او نكح انى كنت هازلا في قولى فيكون في ذلك ابطال احكام الله تعالى ومن تكلم بشئ
مما جاء ذكره في هذا الحديث لزمه حكمه وخص هذه الثلاثة بالذكر لتأكداً كدام المرح (يقول
قد طلقتك قد راجعتك قد طلقتك قد راجعتك) بتكرار الفقرتين وفي المشكاة عن عائشة
قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا طلاق ولا عتاق في اغلاق رواه
جم ك قيل معنى الاغلاق الاكراه وبه اخذ من لم يوقع الطلاق والعتاق من المكروه وهو
مالك والشافعي واحمد وعندنا يصح طلاقه وعتاقه ونكاحه قياساً على صحته مع الهزل

كذا في شرح الوقاية وقال الطيبي وقيل معناه ارسال التطبيقات دفعة واحدة حتى لا يبقى منها شيء ولكن تطلق طلاق السنة وقال ميرك وعند أبي دغلاق وقال اظنه الغضب وقيل كان يغلق عليه الباب ويحبس ويضيق حتى يطلق وقيل معناه النهي عن ايقاع الطلاق الثلاث كله في دفعة واحدة بدعة وهو مذهب أبي حنيفة وجماعة وقال الشافعي ليس بدعة وبقوله قال مالك واحد فيما اذا كان الاكراه بغير حق لا يصح طلاقه ولا خلعه وهو مروي عن علي وابن عمر وسريح وعمر بن عبد العزيز لقوله صلى الله عليه وسلم رفع عن امتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه ولان الاكراه لا يجامع الاختيار الذي يعتبر التصرف السريع بخلاف الهازل لانه مختار في التكلم في الطلاق غير راض بحكمه فيقع طلاقه قاننا وكذا المكروه مختار في التكلم اختيارا كاملا في السبب الا انه غير راض بالحكم لانه عرف الشرين واختاراه وهما فعلم ان لاثاثير للاكراه في نفي الحكم المتعلق بمجرد اللفظ عن اختيار بخلاف البيع لان حكمه يتعلق باللفظ وما يقع مقامه مع الرضاء وهو منتف بالاكراه وحديث رفع عن امتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه من باب المقتضى ولا عموم له ولا يجوز تقدير الحكم الذي يعم احكام الدنيا واحكام الآخرة والاجماع على ان حكم الآخرة هو المؤاخذة مراد فلا يراد الاخر معه والاعم وروى محمد بن اسناده عن صفوان بن عمر الطائي ان امرأة كانت تبغض زوجها فوجدته نائما فحذت شفرة وجلست على صدره ثم حركته وقالت لتطافني ثلاثا ولا ذبحنك فنادى الله فانت وطلقها ثلاثا ثم جاء رسول الله فسأله عن ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا قيلولة في الطلاق وجميع ما ثبت مع الاكراه احكامه عشرة تصرفات النكاح والطلاق والرجعة والايلاء والنفق والظهار والعنق والعفو عن الفصاح واليمين والنذر (طهه ق عن أبي موسى) الاشعري ما بعث الله تعالى من اي ارسل من البشر الى البشر (نبيا) من الانبياء (قط الاشباة) بمعنى الكحل وهو وان الاربعين الانوح عليه السلام فانه بعث بعد المائتين وفي البخاري في قوله تعالى ولقد ارسلنا نوحا الى قومه وهو ابن خمسين سنة وقال مقاتل ابن مائة سنة وعند ابن جرير ثلثمائة وخمسين سنة وهو اول بي بعثه الله بعد ادريس وقال القرطبي اول نبي بعثه الله بعد آدم بحريم البنات والعمات والحالات وكان مولده فيما ذكره ابن جرير بعد وفات آدم بمائة وستة وعشرين عاما ومات وعمره الف سنة واربعمائة سنة ودفن بالمسجد الحرام وقيل غير ذلك وعن أبي امامة ان رجلا قال يا رسول الله اني كان آدم قال نعم قال فكيف كان بينه وبين نوح قال عشرة قرون

كأمر في بعث ولما بعث وأما قوله تعالى يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا فالمراد
 بالكتاب يحتمل أن يكون هو التوراة التي هي نعمة الله على بني إسرائيل لقوله تعالى ولقد
 آتينا بني إسرائيل الكتاب والحكم والنبوة ويحتمل أن يكون كتابا خص الله به يحيى كما
 خص الله تعالى الكثير من الأنبياء بذلك والمراد من القوة القدرة على الأخذ لان ذلك
 معلوم لكل اخذ فيجب حمله على معنى يفيد المدح وهو الجود والصبر على القيام بأمر النبوة
 وحاصلها يرجع الى حصول ملكة تقتضي سهولة الاقدام على المأمور به والاحجام عن
 المنهى عنه وقوله تعالى وآتيناه الحكم صبيا علم ان في الحكم اقوالا الاول انه الحكمة وهي
 الفهم في التوراة والفقه في الدين والثاني وهو قول معمر انه العقل روى انه قال ما للعب
 خلقنا والثالث انه النبوة فان الله أحكم عقله في صباه وأوحى اليه وذلك لان الله تعالى بعث
 يحيى وعيسى عليهما السلام وهما صبيان (ان مردويه ض عن ابن عباس) مر الأنبياء
 ما بعث الله كأم (بياقطا لا وفي امته قدرية) بفتح الدال وتسكن وهم المنكرون
 للقدر القائلون بان افعال العباد مخلوقة بقدرتهم ودواعيهم لا بقدره الله وارادته وانما
 نسبت هذه الطائفة الى القدر لانهم يبعثون في القدر كثيرا وفي حديث المشكاة عن ابن
 عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون في امي خسف ومسح وذلك في
 المكذبين بالقدر وبهذاتين ان القدرية المذمومة انما هم المكذبة بالقدر لا المؤمنة به كما
 عزمت المعتزلة فنسبوا اهل السنة والجماعة الى القدرية لما هي مقتضى المقابلة بالجبرية
 وانما عاقبهم الله بهما لاضافتهم الكوائن الى غير الله محققوا خلق الله ومسحوا صور خلقه
 فجازاهم الله بمسح ومسح قال الاسرف معنى الحديث ان يكن خسف ومسح يكونان
 في المكذبين بالقدر قال الطيبي لعله اعتقد ان هذه الامة المرحومة مأمونة منهما فاخرج
 الكلام مخرج الشرطية وابوسليمان الخطابي ذهب الى وقوع الخسف والمسح في هذه الامة
 حيث قال قديكذب في هذه الامة كما في سائر الامم خلاف قوله من زعم ان ذلك لا يكون
 انما مسح بقاؤها ذكره في اعلام السنن وقيل المراد بالخسف الاذهاب في الارض كما فعل
 في قارون وامواله وبالمسح تبديل الابدان الى القرود والخنازير وغيرهما كما فعل بقوم داود
 وعيسى وقيل المراد بالخسف تسويد الوجه والابدان مأخوذ من خسوف القمر وبالمسح
 تسويد قلوبهم واذهاب معرفتهم وادخال القساوة والجهل والتكبر ذكره الابهرى ولا يبعد
 ان يكون مسح يوم القيمة بتسويد وجوههم كما قاله بعض المفسرين في قوله تعالى يوم تبيض
 وجوه وجوه اهل السنة وتسود وجوه وجوه اهل البدعة وخسفها سقوطهما من الصراط

في النار وتزولهما في قعر دار البوار (ومرجته) على صيغة الفاعل ولا يميز من الأرجاء مهموزا
ومعتلا وهو التأخير يقولون الأفعال كلها بتقدير الله تعالى وليس للعباد فيها اختيار وانه
لا يضر مع الايمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة كذا قاله ابن ملك وقال الطيبي قيل هم
الذين يقولون الايمان قول بلا عمل فيؤخرون العمل عن القول وهذا غلط بل الحق
ان المرجئة هم الجبرية القائلون بان اضافة الفعل الى العبد كاضافته الى الجماد سمووا بذلك
لانهم يؤخرون امر الله ونهيه عن الاعتداد بهما ويرتكبون الكبار فهم على الافراط
والقدرة على التفريط والحق ما بينهما (يشوشون) من التشويش وهو التخليط (عليه امر
امته الا وان الله تعالى قد لعن القدرة والمرجئة على لسان سبعين نبيا) من القدرة (طب عن
معاذ عن ابن مسعود) من صنفان تحتهما (ما بين بيتي) يعني قبري لان قبره في بيته (ومنبرى
روضة) اي كروضة (من رياض الجبه) من تنزل الرحمة او اتصال الرحمة والتعبد فيها اليها
او منقول منها كالجر الاسود او ينقل اليها كالجنح الذي حن اليه فهو تشبيه بليغ او مجاز
او حقيقة واصل الروضة ارض من ذات مياه واشجار وازهار ووقيل بستان في غاية النضارة
وما بين منبره وبيته الذي هو قبره الان نحو ثلاثة وخمسين ذراعا وتمسك به من فضل المدينة
على مكة لتكون تلك البقعة من الجنة وفي الخبر لقاب قوس احدكم في الجنة خير من الدنيا
وما فيها وتعقب بان الفضل لتلك البقعة خاصة وادعاهان ما يقربها افضل يلزمه ان الحففة
افضل من مكة واللازم باطل (ومنبرى على حوضي) قال السيوطي الاصح ان المراد منبره
الذي كان في الدنيا بعينه وقيل له هناك منبر وقيل معناه ان قصده منبره والحضور عنده لعمل
صالح يورد صاحبه الحوض ويقتضى سربه منه وقال الطيبي لما شبه المسافة التي
بين البيت والمنبر بروضة الجنة لكونها محل الطاعة والذكر ومواقع السجود والفكراتي
بقوله ومنبرى على حوضي ايذانا بان استمدادها من البحر الداخر النبوي ومكانة المنبر
الموضوع على الكوثر بقيض منه العلم الالهي فجعل فيضان العلم اللدني من المنبر الى
الروضة (حم خ م ت حب عن ابى هريرة حم ض عن ابى سعيد طب كر عن ابن عمر) ورواه
كر عن علي وخطو كر عن سعد بن ابى وقاص وكر عن ابى بكر الصديق وكر عن جابر وطب
كر عن ام سلمة وت عن علي قال السيوطي هذا متواتر (ما بين الفختين) نفخة الصور
ونفخة الصعق (اربعون) لم يبين راويه اهي اربعون يوما او سمر او سنة وقال حين سئل
لا اعلمه ووقع للنووي ان في مسلم اربعين سنة قال ابن حجر وليس كذلك (ثم ينزل الله) من
الانزال من السماء (ماء فينبتون) يقال نلت الشيء من باب نصرتنا ونبتت الارض وانبتت

بمعنى وكذا البقل واثبته الله فهو منبوت (كما ثبت) بفتح اوله وضم الباء (البقل) من الارض
(وليس من الانسان) غير النبي والشهيد (سواء الايلي) بفتح اوله اى يفنى يعنى لعدم اجزائه
بالكلية والمراد يسخيل فتزول صورته المعهودة ويصير بصفة التراب ثم يعاد اذا ركب الى
ما عهد (الاعظم واحد وهو عجب) بفتح وسكون ويقال عجم بالميم (الذنب) بالتحريك عظم
لطيف كحبة خردل عند رأس العصعص مكان رأس الذنب من ذوات الاربع وزعم المرنى انه
يبلى يردده قوله (ومنه يركب) من التركيب (الخلق يوم القيامة) قال ابن عقيل لله فيه سر لا يعلمه
الا هواذ من يظهر الوجود من العدم لا يحتاج لشيء يبنى عليه ويحتمل انه جعل علامة
للملائكة على احياء كل انسان بجوهره (نخ من ابي هريرة) ورواه النسائي ايضا (ما بين
خلق ادم) ابو البشر (الى قيام الساعة) اى لا يوجد في هذه المدة المديدة (امر اكبر)
اى مخلوق اعظم شوكة (من الدجال) لان تليسه عظيم وعمومه وافرة وفتنته عجيبة كقطع
الليل البهيم تدع اللبيب حيرانا والصاحي الفطن سكرانا لكن ما يظهم من فتنته ليس له
خقيقة بل سحر واسند راج وتخييل منه وشعبة كما يفعله السحرة والمتشعبون تنبيهه قال ابن عربي
الدجال يظهم في دعواه الاولى وما يخيله من الامور الخارفة للعادة من احياء الموتى وغيره جعل
ذلك آيات له على صدق دعواه وذلك في غاية الاشكال لانه يقدر فيما قرره اهل الكلام
في العلم بالنبوات فبطل هذه الفتنة كل دليل قرره واهى فتنة اعظم من فتنة تقدر ظاهرا في
الدليل الذي اوجب السعادة للعباد فالله يجعلنا من اهل الكشف والوجود ويجمع لنا بين
طرفي المعقول والمشهود انتهى (شحم عن هشام بن عامر) بن امية الانصاري البخاري
ترك البصرة واستشهد ابوه باحد ولم يخرج منه قال ابو قتادة كنا نمر على هشام بن عامر
نأني عمران بن حصين قال ذات يوم انكم تجاوزوني الى رجال ما كانوا باحضر لرسول الله
مني ولا اعلم بحديثه سمعته يقول فذكره (ما تجالس) بضم اوله من المجالسة مثل
لا تجادلوا اهل الكتاب ومثل لا تجالسوا اهل الغدر بضم اوله اى لا توادوهم ولا
تجابهوهم فان المجالسة ونحوها من المماشة علامة المحبة وامارات المودة (قوم مجلسا فلم
ينصت) بفتح اوله وكسر الصاد اى فلم يسكت (بعضهم لبعض) الانزع الله من ذلك
المجلس البركة قال الغزالي فيندب للجليس ان يصمت عند كلام صاحبه حتى يفرغ
من خطائه ويترك المداخلة في كلامه وفيه ذم ما يفعله غوغاء الطلبة في الدروس الآن
(ق ك) في تاريخه (عن) ابي حمزة (محمد بن كعب) بن سليم القرظي المدني (مرسلا)
هو تابعي كبير قتيبة بلغني انه ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم (ما توااد) بتشديد

المدال (اثنان في الله فيفرق) بكسر الراء من الفرق (بينهما الا بذنب يحدثه احدهما) فيكون عقوبة ذلك الذنب ولهذا قال موسى الكاظم اذا تغير صاحبك عليك فاعلم ان ذلك من ذنب احدهما فنب الى الله من كل ذنب يستقيم لك وده وقال المزي اذا وجدت من اخوانك جفاء لك فنب الى الله فانك احدثت ذنبا واذا وجدت منهم زيادة ود فذلك لطاعة احدهما واصل المحبة من حب في الله فرض عين وفي حديث حبك خفي الادب عن انس ما تحاب سائنان في الله تعالى الا كان افضلهما اشدهما حبا لصاحبه اي اعظمهما قدرا وارفعهما منزلة عند الله تعالى اقوى واوفر حبا في الله لا لغرض دنيوى وتأكد المحبة من الحقوق التي يوجبها عقد المحبة والضابط فيه ان يعامله بما يجب ان يعامل به فن لا يحب لاختيه ما يحب لنفسه فاخوته نفاق وهى عليه في الدنيا والاخرة ذكره الغزالي (خفي الادب عن انس) قال كرواية تحاب صحيح وسكت عن هذا وقال المناوى حسن ورواه احمد باللفظ المذكور قال الهيثمي وسنده جيد ورواه من طرق اخر بزيادة فقال ما توادرجلان في الله تبارك وتعالى فيفرق بينهما الا بذنب يحدثه احدهما والمحدث سرق قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح ﴿ ماتحت ظل السماء ﴾ اي في الدنيا (من اله يعبد) مبنى للمفعول (من دون الله اعظم عند الله من هوى متع) بتشديد اللام من الاتباع وقبح الباء والهوى الميل النفساني وشهواتها وما يستلذ منها قال الله تعالى فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا اي كراهة ان تميلوا عن الحق للقرابة والمودة وغيرهما من العدول اولان تعدلوا من العدالة للنهي فجعل الله تعالى عدم اتباع الهوى علة لوجود العدل كما جعل اتباعه سبيلا للاضلال في قوله ولا تتبع الهوى فيصلك عن سبيل الله اي ولا تتبع ما تهوى النفس في الحكومات وغيرها من امور الدين فيوقعك في الحيرة والربيع عن صراطه المستقيم وقال وامان خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى اي الليل اليه بمقتضى الجلبة البشرية فان الانسان مجبول على حب الهوى للاختبار من الله فانظر كيف جعل الله مخالفة النفس بترك هواها علة عادية وسببا سرعيا لقصر مقامه على الجنة ولهذا كانت مخالفة النفس رأس العبادة قال في القشيرية سئل عن الاسلام فقالوا ذبح النفس بسيوف المخالفة واعلم ان من تحممت طوارق نفسه افلت شوارق انسه قال ذى النون المصري مفتاح العبادة الفكر وتعلامه الا صانة مخالفة النفس والهوى ومخالفتها ترك شهواتها وقال ابن عطاء الله انس مجولة على سوء الادب والعبد مأمور بملازمة الادب فالنفس تجري بطبعها في ديان مخالفة والعبد يرددها بجهد عن سوء المطالبة فن اطلق عناها فهو

سريكمها معها في فسادها (طَبَّحَ حُلَّ عَنْ أَبِي إِمَامَةَ) مَرَفِي أَهْلِ شَغْلِ اللَّهِ بَحْثُ **﴿مَا تَرَكَ عَبْدُ**
مُؤْمِنٍ (لِلَّهِ أَمْرًا) أَيْ امْتِنَالًا لِمَرْءٍ وَابْتِغَاءً لِرِضَاهُ (لَا يَتْرُكُهُ إِلَّا لِلَّهِ) أَيْ لِحُضْرِ الْإِمْتِنَالِ بِغَيْرِ
مُشَارَكَةٍ غَرَضٌ مِنَ الْأَغْرَاضِ مِنْهُ (الْأَعْوَضَةُ لِلَّهِ مِنْ مَا) وَفِي رِوَايَةِ الْجَامِعِ مِنْهُ مَا (هُوَ
خَيْرُهَا مِنْهُ فِي دِينِهِ وَدُنْيَاهُ) مَرَفِي الدُّنْيَا بَحْثُ (حُلَّ كَرَعَ عَنْ ابْنِ عَمْرٍ) وَرَوَاهُ إِیْضًا أَبُو نَعِيمٍ وَقَالَ
غَرِيبٌ لَمْ نَكْتُبْهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ قَالَ السَّخَاوِيُّ لَكِنْ لَهُ شَوَاهِدٌ لَكِنْ ذَكَرَ السُّيُوطِيُّ فِي الدَّرَرِ
أَنَّ ابْنَ عَسَاكَرٍ أَنَّمَا خَرَجَهُ عَنْهُ مَوْقُوفًا عَلَيْهِ فَاطْلَاقَهُ الْعُرُوَالِيَهُ الْمَصْرُوحَ إِلَيْهِ بِأَنَّهُ مَرْفُوعٌ
غَيْرُ جَيِّدٍ **﴿مَا تَرَكَتُ وَفِي رِوَايَةِ مَا أَوْدَعَ (بَعْدَى فِتْنَةٍ أَضْرَ) وَفِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ هِيَ أَضْرَ**
(عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ) لِأَنَّ الْمَرْأَةَ لَا تَأْمُرُ زَوْجَهَا بِالْبُشْرِ وَلَا تَحْتَشِيهِ الْأَعْلَى شَرِيقًا
فَسَادَهَا أَنْ تَرْغِبَ فِي الدُّنْيَا يَتِمَّاكَ فِيهَا وَإِي فُسَادِ أَضْرَ مِنْ هَذَا مَعَ مَا هُنَاكَ مِنْ مِثْلَةِ
الْمِيلِ بِالْفَسْقِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ فِتْنٍ وَبَلَايَا وَمَحْنٍ يُضَيِّقُ عَنْهَا نَطَاقُ الْحَصْرِ قَالَ الْحَسَنُ
ضَيَّ اللَّهُ عَنْهُ لَمْ يَكْفَرْ مِنْ كُفْرٍ مِمَّنْ مَضَى الْأَمْنُ قَبْلَ النِّسَاءِ وَكُفْرٍ مِنْ بَقِيَ مِنْ قَبْلِ النِّسَاءِ
وَأَرْسَلَ بَعْضُ الْخُلَفَاءِ إِلَى الْفُقَهَاءِ بِجَوَازِ تَقْبِيلِهَا وَرَدَّهَا الْفَضِيلُ فَقَالَتْ لَهُ أَمْرُهَا تَرُدُّ
عَشْرَةَ آلَافٍ وَمَا عِنْدَنَا قُوَّةٌ يَوْمَئِذٍ مِثْلِي وَمِثْلَكُمْ كَقَوْمٍ لَهُمْ بَقْرَةٌ يَحْرِثُونَ عَلَيْهَا فَلَمَّا
هَرَمَتْ ذَبَحُوهَا وَكَذَا أَنْتُمْ أَرَدْتُمْ ذَبْحِي عَلَى كِبَرِي سَنِي مَوْتُوا جُوعًا قَبْلَ أَنْ تَذْبَحُوا فَضِيلًا
وَكَانَ سَعْدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ وَقَدْ أَتَتْ عَلَيْهِ ثَمَانُونَ سَنَةً مِنْهَا خَمْسُونَ يَصَلِّي فِيهَا الصُّبْحَ
بُوضُوءَ الْعِشَاءِ وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى قَدَمَيْهِ يَصَلِّي مَا يَشَاءُ وَيَقُولُ مَا سِئَ أَخُوفٌ عِنْدِي مِنَ النِّسَاءِ
وَقِيلَ أَنَّ ابْلِسَ لَمَّا خَلَقَتْ الْمَرْأَةَ قَالَ أَنْتَ نِصْفُ جَنْدِي وَأَنْتَ مَوْضِعُ سَرِيِّ وَأَنْتَ
سَهْمِي الَّذِي أَرْمِي بِكَ فَلَا أَخْطِي أَبَدًا وَقَالَ فِي الْحَدِيثِ بَعْدَى لِأَنَّ كَوْنَهُنَّ فِتْنَةٌ صَارَ بَعْدَهُ
أَطْهَرُ وَأَنْهَرُ وَأَضْرَقُ قَالَ فِي الْمَطَامِعِ فِيهِ أَنَّهُ يُحَدِّثُ بَعْدَهُ فِتْنٌ كَثِيرَةٌ فَهِيَ مِنْ مَعْجَرَاتِهِ (حَمَّخُ مِ
تَنَ حَبَّ طَبَّحَ عَنْ إِسَامَةَ عَنْ إِسَامَةَ) بَنُ زَيْدٍ (وَسَعِيدٌ) بَنُ زَيْدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ نَفْلٍ مَعَ
وَرَوَاهُ الْحَمِيدِيُّ وَالْعَدَنِيُّ وَابْنُ قَانِعٍ عَنْهُ إِیْضًا وَابْنُ النُّجَّارُ عَنْ سُلَيْمَانَ الْفَارِسِيِّ **﴿مَا تَقْبَلُ**
مِنْهَا **﴿مَبْنِيٍّ لِلْمَفْعُولِ مِنَ الْقَبُولِ (يَرْفَعُ) مَبْنِيٍّ لِلْمَفْعُولِ إِیْضًا أَيْ مَا تَقْبَلُ اللَّهُ مِنَ الْجَمْرَةِ**
تَرْمِي يَوْمَ النَّحْرِ وَالشَّرِيقُ يَرْفَعُ مِنَ الْأَرْضِ (وَلَوْلَا ذَلِكَ لَرَأَتْ قُتُوبُهَا مِثْلَ الْجِبَالِ يَعْنِي) قَالَ
الرَّائِزِيُّ يَقْصِدُ بِالضَّمِيرِ (حَصَى الْجَمَارِ) بِكُسْرِ الْجِيمِ جَمْعُ الْجَمْرَةِ وَهِيَ حَصَى الصَّغَارِ
وَفِي حَدِيثٍ الْمَشْكَاةُ عَنْ جَابِرٍ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَمَى الْجَمْرَةَ بِمِثْلِ
الْحَذَفِ وَهُوَ قَدْرُ الْبَاقِلَا أَوْ النَّوَاةِ أَوْ الْإِثْمَلَةِ فَيَكْفُرُهُ أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَأكْبَرُ مِنْهُ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ
عَنِ الثَّانِي فَالْخَبَرُ الصَّحِيحُ بِأَمْثَالِ هَؤُلَاءِ فَارْمُوا وَأَيَّكُمْ وَالْعُلُوفُ فِي الدِّينِ وَمِنْ هَذَا الْعَجَبُ ابْنُ

نفسها انه يخفهم

المنذر من قول مالك الا كبر من حصى الخذف اعجب الى ذكره ابن حجر ولا وجه للتعجب
 لان مالكا رجع الى كبر من جملة حصى الخذف وعلى اصغره والمراد بالغلو ما زاد على حصى
 فتأمل فانه موضع الدال ثم وجهه اما انه اثقل في الميزان اولاته اشد على الشيطان واختار
 الشارع مثل حصى الخذف دون الا كبر منه رجعة للامة في حال الرجعة في الهداية كيفية
 الرمي ان يضع الحصاة على ظهر ابهامه ويستعين بالمسبحة قال ابن الهمام هذا التفسير يحتمل
 كلامين تفسيرين قيل بهما من احدهما ان يضع طرف ابهامه اليمنى على وسط السبابة ويضع
 الحصاة على ظهر الابهام كأنه عاقد سبعين فيرميها وعرف عنه المسنون في كون الرمي باليد اليمنى
 والاخر ان يخلق سبابة ويضعها على مفصل ابهامه كأنه عاقد عشرة وهذا في التمكن من الرمي
 به مع الزجعة والرهجة عسر وقيل يأخذ بطرف ابهامه وسبابة وهذا هو الاصح انه ايسر وهو
 المعتاد ولم يقدّم دليل على اولوية تلك الكيفية سوى قوله عليه السلام فارموا مثل حصى الخذف
 وهذا لا يدل ولا يستلزم كون كيفية الرمي المطاوعة كيفية الخذف وانما هو تعين ضابط مقدار
 الحصى اذا كان مقدارا ما يخذف به معلوما ولورمي بحصى اخذه من عند الجرة اجزأ لان الرمي
 لا يغير صفة الحجر واساء لان ما عندها حصى من لم يقبل حجه لما روى قطك عن ابي سعيد قال قلت
 يا رسول الله هذه الجمار التي ترمى بها كل عام فتحسب انها ينقص فقال انه ما يقبل منها رفع
 ولولا ذلك لرأيتها امثال الجبال كذا في شرح النقاية للشمي (طس قطك عن ابي سعيد)
 وصححه ك وغيره **﴿ ما تلف ﴾** بكسر اللام والتلف الهلاك والباطل يقال تلف الشيء
 تلفا من باب الرابع اذا هلك وهدر وبطل (مال في بر ولا بحر الا يمنع الزكوة) وفي رواية
 الجامع الا يحبس الزكوة (فحرزوا اموالكم بالزكوة) الحرز بالكسر الحفظ يقال حرزه
 اى حفظه وهذا حرز اى موضع حصين ويسمى التعويذ حرزا واحترز من كذا وتحرز
 منه اى توقاه (وداواوا) من الدواء (مرضاكم بالصدقة) اى اطلبوا الشفاء بسبب الصدقة بمرضاكم
 (وادفعوا عنكم طوارق البلاء) وهى جمع طارقة وهى البلايا النازلة في الليل (بالدعاء
 فان الدعاء يقع بمنازل ومما لم ينزل) من الثلاثى (مما نزل يكشفه وما لم ينزل يحبس) اى يمنعه
 ويدافع نزوله (طب كر عن عبادة) وروى طس صدره في الدعاء **﴿ ما جلس قوم ﴾** وقتنا
 من الاوقات (يذكرون الله) وزاد في رواية تعالى (الاناداهم مناد من السماء قوموا مغفورا
 لكم) اى اذا انتهى المجلس وقتم قتم والحال انكم مغفورا لكم اى صغارت ذنوبكم وليس
 الامر بترك الذكر والقيام من المجلس (سم ع طس ض عن انس) بن مالك ورواه طب
 ض عن سهل بن حنظلة رجاله ثقات بلفظ ما جلس قوم يذكرون الله تعالى فيقومون حتى يقال

٤ من حلم الى
علم نسخهم

٦ فراهيج
نسخهم

لهم قوموا قد غفر الله لكم ذنوبكم وبذلت سيئاتكم حسنات وفي حديث ت عن ابي هريرة
حسن بلفظ ما جالس قوم مجلسا لم يذكر الله فيه ولم يصلوا على نبيهم الا كان عليهم ترة
فان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم (ما جمع سي) بالتكثير (الى شيء افضل من علم الى علم) (٤)
وفي رواية بدل افضل احسن وذلك لان الحلم سعة الاخلاق واذا كان هناك علم ولم يكن
هناك حلم ساء خلقه وتكبر بعلمه لان للعلم حلاوة ولكل حلاوة ثرة فاذا اضافت اخلاقه
لم ينتفع بعلمه قالوا واذ من جوامع الكلم (طس عن علي) قال الهيثمي هو من رواية حفص
بن بشر عن حسن بن الحسين بن يزيد العلوي عن ابيه ورواه العسكري في الامثال وزاد
وافضل الايمان التحبب الى الناس (ما حسن الله) بالتشديد اي ما احسن الله (خلق
رجل) بفتح الخاء وسكون اللام وذكر الرجل طردى وكذا الاتي والخني وفي رواية
ما حسن الله خاق عبد (ولا خلقه) بضمهما (فتطعمه) وفي رواية فاطعم لحمه (الزار) قال الطبري
استعمال الطعم الاحراق مبالغة كان الانسان طعاهما يتغدى به ويتقوى به نحو قوله تعالى
وقودها الناس والحجارة اي الناس كالوقود والخطب الذي تشتعل به النار (اندا) طرف
وضعه للمستقبل ويستعمل للماضي مجاز اوفيه مبالغة وهذا الحديث ورد من عدة طرق ففي
بعضها ما حسن الله خلق عبد وخلقه واطعم لحمه النار رواه ابن عدي عن ابن عمر وفي بعضها
ما حسن الله وجه امر مسلم فيريد عذابه رواه الشيرازي في الالقاب عن عائشة وفي بعضها
ما حسن الله خلق عبد وخلقه الا اسخى ان تطعم النار لحمه رواه الخطيب عن الحسن بن علي
وطرقه كلها مضعفة لكن تقوى بتعدد دها وتكثرها (طس عدهب كر) كلهم من طريق
هشام بن عمار عن عبد الله بن زيد البكري عن ابي غسان محمد بن مطرف المسمعي عن
داود بن فراهيج (٦) عن ابي هريرة (وضعه المنذرى) (خط عن انس) قال السيوطي غريب
التسلسل ورجاله ثقات (ما حق امرء) اي ليس حق رجل (مسلم) اي ليس الحزم
والاحتياط لشخص او ما المعروف في الاخلاق الحسنة الا ما يأتي والمسلم غالبي فالذمي
كذلك قاله المناوي (له سي) اي من مال اودين او حق او امانة وعند اليه حق له مال بدل سي
حال كونه (يريد ان يوصي فيه بيت) اي ان يبيت على حد ومن آياته يريكم البرق وما نافية
بمعنى لبس وحق اسمها ويوصي فيه صفة لشيء والجمع صفة ثالثة لامرء وبيت ليلتين
صفة ثالثة والمستثنى خبره ففعول بيت محذوف تقديره بيت ذا كرا او نحوه (ليلتين) يعني
لا ينبغي ان يمضي عليه زمن وان قل قال الطبري فذكر الليلتين تسامح والاصل يمضي عليه
ليلة يعني ساعته في هذا القدر فلا تجاوزه الاكثر وهل الليلة من لدن وجب الحق من ارادة

الوصية احتمالان (الاولوصيته) الواو للحوال (مكتوبة عنده) مشهود بها اذ الغالب في كتابتها الشهود ولان اكثر الناس لا يحسن الكتابة فلا دلالة فيه على اعتماد الخط وعلقها على الارادة اشارة الى ان الامر للندب نعم يجب على من عليه حق الله تعالى او الادعى بلاشهود اذ قد يفجاءه الموت وهو على غير وصية (ط ح م خ مشددة ن ه عن ابن عمر) ابن الخطاب ورواه عب م ن عن سالم عن ابيه ما حق مسلم له شيء يوصيه فيه يبيت ثلث ليل الا ووصيته عنده مكتوبة ﴿ ما حلف حالف ﴾ والحلف اليمين وهو خلاف اليسار واطلقت على الحلف لانهم كانوا اذا تحالفوا اخذ كل يمين صاحبه وقيل لحفظها المحلوف عليه كحفظ اليمين وتسمى الية وحلفا وفي الشرع تحقيق الامر المحتمل او تأكيده بذكر اسم الله تعالى اوصفة من صفاته هذا ان قصد اليمين الموجبة للكفارة والافيراد او ما قيم مقامه ليدخل نحو الحلف بالطلاق والعق و هو ما فيه حث او منع او تصديق وخرج بالتحقيق لغو اليمين بان سبق لسانه الى ما لم يقصد بها او الى لفظها كقوله في حال غضبه او صلة كلام لا والله تارة وبلى والله اخرى و بالمحتمل غيره كقوله والله لا موتن او لا صعد الى السماء فليس يمين لامتناع الحث فيه بذاته بخلاف والله لا صعدن السماء فانه يمين تلزم به الكفارة حالا (بالله فادخل) فيها اي ادخل فيه شيء من الكذب (مثل) بالنصب مضاف (جناح) بالفتح (بعوضة الا كانت نكتة في قلبه الى يوم القيمة) قال الله تعالى لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم اي يعاقبكم بما اقترفته قلوبكم من اثم القصد الى الكذب في اليمين وهو ان يحلف على ما يعلم انه خلاف ما يقوله وهو اليمين الغموس وتمسك عن هذا النص على وجوب الكفارة في اليمين الغموس لان كسب القلب العزم والقصد فذكر المؤاخذة بكسب القلب وقال في آية المائدة ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان وعقد اليمين محتمل لان يكون المراد منه عقد القلب به ولان يكون المراد منه العقد الذي يضاد دالخل فلما ذكر هنا قوله بما كسبت قلوبكم علمنا ان المراد من ذلك العقد هو عقد القلب و ايضا ذكر المؤاخذة هنا ولم يبين تلك المؤاخذة ماهي وبينها في آية المائدة بقوله ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان فكفارته فيمن ان المؤاخذة هي الكفارة فكل مؤاخذة من هاتين الاتين مجسلة من وجه مبينة من وجه آخر فصارت كل واحدة منهما ان كل يمين ذكرت على سبيل الجدور بطل القلب بها فالكفارة فيها ويمين الغموس كذلك فكانت الكفارة واجبة فيها عند الشافعي (الخرايطي) في مساوي الاخلاق (عن عبد الله بن انيس) الانصاري او الجهنى ﴿ ما خاب من استخار ﴾ الله تعالى

والاستخارة طلب الخيرة في الامور منه تعالى وحقيقتها تفويض الاختيار اليه تعالى فانه
 الاعلم بخيرها للعبد والقادر على ما هو خير لمستخيره اذا دعاه ان يخيره فلا يجيب امله
 والخاب من لم يظفره بمقصوده وكان النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا يقول اللهم خرنى
 واخترنى قال ابن ابي حمزة هذا الحديث عام اريد به الخاص فان الواجب والمستحب
 لا يستخار في تركهما فانحصر الامر في المباح او المستحب اذا تعارض فيه امران ايهما
 يبدأ به او يقتصر عليه انتهى وقال ابن حجر وتدخل الاستخارة فيما عدا ذلك في الواجب
 والمستحب المخير وفيما كان منه موسعا وشمل العموم العظيم والحقير قرب حقير يترتب
 عليه امر عظيم (ولاندم من استشار) اى اذار الكلام مع من له تبصرة او نصيحة قال
 الحرالى المشورة ان يستخلص حلاوة الراى وخالصه من خبايا الصدور كما يشور العمل
 جانبه وفي بعض الاثار نقحوا عقولكم بالذاكرة واستعينوا على اموركم بالمشاورة وقال الحكماء
 من كمال عقلك استظهارك على عقلك وقالوا اذا اشكلت عليك الامور وتغير لك الجمهور
 فارجع الى راى العقلاء وافزع الى استشارة الفضلاء ولا تأنف من الاسترشاد ولا تستنكف
 من الاستمداد وقال بعض العارفين الاستشارة بمنزلة تنبيه النائم او الغافل فانه يكون
 جاز ما بشئ يعتقد انه صواب وهو بخلافه وقال بعضهم * اذا عزامر فاستشرفيه
 صاحباً * وان كنت ذا راى تشر على الصحب * فاني رايت العين تجمل بقسمها * وتدرك
 ما قد حل في موضع الشهب * وقال الارجاني * شاو رسواك اذا نابك نابة * يوما
 وان كنت من اهل المشورات * فالعين تلقى كفاحا من ناي ودنا * ولا ترى نفسها
 الا بمرآت * تنبيهه قال بعضهم لا يستشار المحب لغلبة هوى محبوه عليه ولا المرأة ولا المتجرد
 عن الدنيا في شئ من امورها لعدم معرفته بذلك ولا المنهمك على حب الدنيا لان استيلائها
 عليه يظلم قلبه فيفسد راىه ولا البخيل والمحب برأيه فائدة اخرج الشافعى عن ابي
 هريرة ما رايت احدا اكثر مشاورة لاصحابه من المصطفى واخرج البيهقي في الشعب عن
 ابن عباس لما نزل وشاورهم في الامر قال النبي عليه السلام اما ان الله ورسوله لغنيان
 عنها لكن جعلها الله رجة لامتي فمن استشار منهم لم يعدم رشدا ومن تركها لم يعدم غيا
 قال ابن حجر غريب (ولا عال من اقتصد) اى استعمل القصد في النفقة على عياله
 وذما معدود من جوامع الكلم (طس طب ط ض عن انس وضعف) قال طب لم يروه
 عن الحسن الاعبد القدوس بن حبيب تفرد به والده قال ابن حجر وعبد القدوس
 ضعيف وقال الهيثمي رواه طس طب بسند واه من طريق عبد السلام * ما خرج

عليها لك
 نسخهم

رجل من بيته ﴿﴾ اى من محل اقامته (يطلب) حال اوصفة وفي رواية يلتمس فيه (علما)
 نكره ليشمل كل علم وآلة ويندرج فيه ما قل وكثر وتقييده بقصد وجه الله به لاجابة
 اليه لاشتراطه في كل عبادة لكن هذا يعتذر لقائله هنا بان تطرق الرياء للعلم اكثر
 فاحتيج للتنبيه على الاخلاص وظاهر قوله يطلب ويلتمس انه لا يشترط في حصول الجزاء
 الموعود به حصوله فيحصل اذا بذل الجهد بنية صادقة وان لم يحصل شيئا نحو بلادة
 (الاسهل الله له) وفي رواية به اى بسببه (طريقا) في الآخرة او في الدنيا بان يوفقه للعمل
 الصالح (الى الجنة) الى السلوك المفهوم من سلك ذكره بعضهم وقال الطيبي الضمير في له
 عائد الى من اى يوفقه ان يسلك طريق الجنة قال ويجوز رجوع الضمير الى العلم والباء
 سببية والعائد الى من محذوف والمعنى سهل الله له بسبب العلم طريقا من طرق الجنة وذلك
 لان العلم انما يحصل بتعب ونصب وافضل الاعمال اجزها فن تحمل المشقة في طلبه سهلت
 له سبل الجنة سيما ان حصل المطلوب قال ابن جماعة والظاهر ان المراد انه يجازيه يوم القيمة
 بان يسلك به طريقا لا صعوبة فيه ولا هول الى ان يدخله الجنة سالما فان ان العلم ساعد
 السعادة واس السيادة الى النجاة في الآخرة والمقوم لاخلق النفوس الباطنة والظاهرة
 فهو نعم الدليل والرشد الى سواء السبيل وفيه حجة ظاهرة على سرف العلم واهله في الدنيا
 والآخرة لكن الكلام في العلم النافع لانه الذى يترتب عليه الجزاء المذكور (طس)
 عن عائشة) ورواهتم عن ابي هريرة بسند حسن بلفظ من سلك طريقا يلتمس فيه علما
 سهل الله به طريقا الى الجنة ولفظ م يطلب بدل يلتمس ﴿﴾ ما خلق الله ﴿﴾ عز وجل (في الارض
 شيئا اقل من العقل وان العقل في الارض اقل) وفي رواية اعز (من الكبريت الاحمر) والعقل
 اشرف صفات الانسان اذ به قبل امانة الله المدللة باننا عرضنا الامانة على السموات والارض
 الى اخره وبه يصل الى جواره قال القاضي والعقل في الاصل الحبس سمي به الادراك لانه
 يحبسه عما يقبح ويعقله على ما يحسن ثم القوة التي بها النفس تدرك هذا الادراك وقال
 بعض العارفين العقل عقلا عقل الله به الخلق لتقادم او امره نحو ما اراد فلو حلهم منه
 لا تحرم نظام العالم وتعطلت الاسباب (كر والرويانى عن معاذ) مر في استودع بحثه
 ﴿﴾ ما خلق الله ﴿﴾ عز وجل (من نبي الا وقد خلق له ما يغلبه) ويدافعه (وخلق رحمته تغلب
 غضبه) اى غلبت اثار رحمته على اثار غضبه والمراد من الغضب لازمه وهو ارادة ايصال
 العذاب الى من يقع عليه الغضب قال العلقمي ويشهد له ما اخرجه ابن ابي حاتم وابو الشيخ
 عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله الارض جعلت تميد فخلق الله

الجبال فالقاهاعليها واستقرت فحجبت الملائكة من خلق الجبال فقالت يارب هل من خلقك اشد من الجبال فقالت الحديد فقالت يارب هل من خلقك اشد من الحديد قال نعم النار فقالت هل من خلقك اشد من النار قال نعم الماء فقالت يارب فهل من خلقك اشد من الماء قال نعم الريح قالت فهل من خلقك اشد من الريح قال نعم ابن آدم يتصدق بيمينه يخفيها عن شمالها وما اخرجها الطيراني في الاوسط بسند جيد عن علي قال اشد خلق ربك عشرة الجبال والحديد والنار تأكل الحديد والماء يطفى النار والسحاب المسخر بين السماء والارض يحمل الماء والريح ينقل السحاب والانسان يتقى الريح بيده ويذهب فيها حاجته والسكر يغلب الانسان والنوم يغلب السكر والهيم يمنع النوم فاشد خلق ربك الهيم (ابو الشيخ كوتعقب) وكذا رواه البراء في مسنده وابن عساكر (عن ابي سعيد) قال كصحیح فشنع عليه الذهبي بل هو منكر ما رأيت انتما ايها الاصحاب (اعراضى عن الرجل) الشهيد قدماء (فاني رأيت ملكين يدسان) بفتح اوله وضم الدال (في فيه) اى يدخلان ويخفيان في فيه والدس بالفتح والتشديد السترو الاخفاء يقال دس الشيء في التراب اى خفاه فيه ومنه قوله تعالى وقد خاب من دسها اى اخفيها (من ثمار الجنة فعلمت انه مات جايعا) فهو افضل رتب الشهيد واكمل افراد الغزاة وفيه دليل ان جهاده سالم عن الرياء فهو جهاد في سبيل الله وفي حديث حم عن ابي موسى قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يقاتل حمية ويقاتل رياء اى ذلك في سبيل الله قال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله فقدم هو ليفيد حصرا لاختصاص فنفهم ان من قاتل للنساء او للنعمة او لاطهار نحو شجاعة اودب عن نفس او مال فليس في سبيل الله ولا ثواب نعم من قاتل للجنة ولم يخطر بباله اعلاء كلمة الله فهو كالمقاتل للاعلاء اذ مر جمعها وهو رضى الله واحد كذا قيل وهل يشترط مقارنة قصد الاعلاء للقتال او يكفي عند التوجه رجح البعض الثاني وقالوا لكن يشترط ان لا يأتى بمناف بينهما كما هو ظاهر (حم عن جرير) مر الشهيد والشهداء وفي حديث حم عن عمر بن عتبة من قاتل في سبيل الله فواق ناقة حرم الله على وجهه النار اى نار الخلود في الجحيم وان مسه عذابها الا ليم لذنوب وفي حديث ق عن زيد بن خالد بن فطر صاعما وجهه زغاز يافله مثل اجره ما زال جبريل ناموس الاكبر (يوصيني بقيام الليل حتى ظننت ان خيار امتي لن يناموا الا قليلا) قال الله قم الليل الا قليلا وفي حديث المشكاة عن معاذ الا ذلك على ابواب الخير الصبر جنة والصدقة تطفى الخطيئة كما يطفى الماء النار وصلوة الرجل في جوف الليل كذلك ثم تلا تجافا جنوبهم عن المضاجع يدعون

ربهم خوفا وطعما وعمارزقناهم ينفقون قوله تتجافاى تتباعد وفى النسبة مبالغة لا يخفى عن
 المضاجع اى عن المفارش والمراد بالجمهور على ان المراد صلوة التهجيد وقال بعضهم المراد
 احياء ما بين العشائين وفى حديث حم طاب عن ابن عباس عليكم بصلوة الليل ولوركة
 واحدة ظاهرة انها غير الوتر وفيه جواز التنفل بركعة عند الشافعى (الديلمى عن انس) ومروى
 عليكم بقيام الليل بحقه (ما زال جبريل الامين) (يوصينى بالجار) قال العلاء الظاهر ان
 المراد جار الدار لا جار الجوار لان التوارث كان فى صدر الاسلام بجوار العهد ثم نسخ
 (حتى ظننت) اى لما كان اكثر على المحافظة على رعاية حقه قال ظننت (انه سيورثه) اى
 سيحكم بتوريث الجار من جاره بان يأمرنى عن الله به وقيل بان يجعل له مشاركة فى المال
 بفرض سهم بعطاءه مع الاقارب او بان ينزل منزلة من يرث البر والصلة قال ابن حجر والاول
 اولى لان الثانى استمر والخبر مشعر بان التوريث لم يقل ممن التزم سرايع الاسلام تأكد عليه
 اكرام جاره لعظيم حقه وفيه اشارة الى ما بالغ فيه بعض الائمة من اثبات الشفعة له واسم
 الجار يعنى المسلم والعدل والقريب والبلدى والنافع واضدادهم وله مراتب بعضها اعلام من
 بعض فاعلاها من جمع صفات الكمال ثم اكثرها واهلها جارا وعكسه من جمع ضدها كذلك
 فيعطى كلا حقه بحسب حاله ويرجع عند تعارض الصفات والميراث قسمان حسى ومعنوى
 فالحسى هو المراد هنا والمعنوى ميراث العلم وقد يلحظ ايضا فان حق الجار على جاره تعليمه
 ما يحتاجه وفى رواية لمسلم ليورثه بالام وفى اخرى سيورثه قال فى العارضة نبه على ان
 الحقوق اذا تآكدت بالاسباب فاعظمها حرمة الجوار وهو قرب الدار فقد انزل بذلك الرحم
 وكاد يوجب له فى المال حق والجوار مراتب منها الملاصقة ومنها المخالطة بان يجمعها مسجدا
 او مدرسة او سوقا وغير ذلك ويتأكد الحق مع المسلم ويبقى صلة مع الكافر وفى حديث
 ق عن عائشة بسند صحيح على شرطه ما زال جبريل يوصينى بالجار حتى ظننت انه سيورثه
 وما زال يوصينى بالملوك حتى ظننت انه يضرب له اجلا ووقتا اذا بلغه عتق واخذ من تعميم
 الجار فى هذا الخبر وما قبله حيث لم يخص جارادون جارا نه يجب وداهل المدينة ومحبتهم
 عوامهم وخواصهم قال المجد اللغوى وكل ما احتيج به من رضى بالابتداع وترك الاتباع لا يصلح
 حجة فان ذلك اذا ثبت فى شخص معين لا يخرج عن حكم الجار ولو جار ولا يزول عنه سرف
 مساكنة الدار كيف الدار (حم نخمدت عن ابن عمر حم نخمدت عن عائشة حم نخمدت عن
 عن ابن عمر وحم طاب عن ابى هريرة نخمدت عن جابر طاب عن زيد حم طاب عن ابى امامة طاب عن
 على) قال كنا عند ابن عمر عند العمة وغلماه يسلخ شاة فقال ابدى الجارنا الى يهودى ثم قال مرة

فقرة فقيل له لم تذكر اليهودي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره
 مران الجاروان الرجل لا يكون وجار الدار * ماضل قوم * اي لا يضل قوم (بعدهدى
 كانوا عليه الا وتوالجدل) اي ماضل قوم مهديون كائين على حال من الاحوال الاعلى
 اتيان الجدل يعنى من ترك سبيل الهدى وركب سنن الضلال والرداء لم يش حاله الا بالجدل
 اي الخصومة بالباطل وقال القاضي المراد التعصب لترويج المذاهب الكاسدة والعقائد الزايغة
 لا المناظرة لظهار الحق واستكشاف الحال واستعلام ما ليس معلوم عنده او تعليم غيره
 ما عنده فانه فرض كفاية خارج عما نطق به الحديث او تعليم انتهى وقال الغزالي الاشارة
 الى الخلافات التي احدثت في هذه الاعصار وابدع فيها من التحريرات والتصنيفات
 والمجادلات فاياك ان تحوم حولها واجتنبها اجتناب السم القاتل والدا العضال وهو الذى
 رد كل الفقهاء الى طلب المنافسة والمباحات ولا تسمع لقولهم * الناس اعداء ما جهلوا *
 فعلى الخير ما جهلوا * سقطت فاقبل النصيح * ممن ضيع العمر في ذلك زمانا * وزاد فيه على
 الاولين تصنيفا وتحقيقا وجدلا وثباتا ثم الهمة الله رشده واطلعه على غيبه فهجره انتهى
 (سمه طبك ست حسن صحيح عن ابى امامة) وتامه ثم تلا هذه الآية بل هم قوم خصمون
 وقالك صحيح واقره الذهبي في التلخيص * ما رأيت منظرا * اي منظورا (قط) بتشديد
 الطاء وتخفيفها ظرف للماضى المنفى ويقال فيه قط بضمين واما قط بمعنى حسب بفتح
 فسكون (الا والقبر افضع) اي اقبح واشنع (منه) بالنصب صفة لمنظر وقال الطيبي
 الواو للحال او الاستثناء مفرغ اي ما رأيت منظرا وهو ذو هول وفضاعة الا والقبر
 افضع منه وعبر بالمنظر عن الموضع مبالغة فانه اذا بقى الشئ مع لازمه ينتفى الشئ
 بالطريق البرهاني وانما كان فظيعا لانه بيت الدود والوحدة والغربة ولهذا كان
 يزيد الرقائى اذا مر بقبر صرخ صراخ الثور وعن ابن السماك ان الميت اذا عذب
 في قبره نادته الموتى ايها المتخلف بعد اخوانه وجيرانه ما كان لك فينا معتبرا ما كان لك
 في تقدمنا اياك ففكرة امارأيت انقطاع اعمالنا وانت في مهلة اياما وفي العاقبة لعبد الحق
 عن ابى الحجاج مرفوعا يقول القبر للميت اذا وضع فيه ويحك ابن آدم ما غرك بي الم تعلم انى
 بيت الفتنة وبيت الظلمة وبيت الدود ثم فضاخته انما هى بالنسبة للعصاة والمخلطين لا للسعداء
 كما يرشد اليه خبر البيهقي وابن ابى الدنيا عن ابن عمر مرفوعا القبر حفرة من حفر جهنم
 اوروضة من رياض الجنة واخرج احمد في الزهد وابن المبارك في كتاب القبور عن وهب
 كان عيسى عليه الصلوة والسلام واقفا على قبور مع الخواريون فذكر القبر ووحشته

وظلمته وضيقة فقال عيسى كنتم في اضيقة منه في ارحام امهاتكم فاذا احب الله ان يوسع
وسع واخرج كرم عن عبدالرحمان المعيطي قال حضرت جنازة الاحنف فكنت فيمن نزل قبره
فلما سويته رأيته فسمح له مدبصري فاخبرت اصحابي فلم يروا ما رأيت (هنا دعوتك له كقوله عن
عثمان) وصححه وتعقبه الذهبي بان يجبر ليس بعمدة لكن منهم من يقويه وهاني روى عنه جمع كثير
ما رأيت مثل النار قال الطيبي مثل هنا كما في قولك مثلك لا يبخل (نام هاربها) حال ان
لم يكن رأيت من افعال القلوب والافنام هاربها حال من مفعول ثان له (ولا مثل الجنة
نام طابها) يعني النار شديدة والحائفون منها نائمون غافلون وليس هذا طريق الهارب بل
طريقه ان يهرول من المعاصي الى الطاعات وفيه معنى التعجب اي ما اعجب حال النار
الموصوفة بشدة الاحوال وحال الهارب منها مع نومه وشدة غفلته والاسترسال في سكرته
وما اعجب حال الجنة الموصوفة بهذه الصفاة وحال طابها الغافل عنها (ابن المبارك)
في صفة جهنم (حل هب عن ابي هريرة) وضعفه المنذري (ما سمحت) بتشديد الباء
(ولا سمحت الانبياء قبلي با فضل من سبحان الله) مصدر منصوب بفعل واجب اضماره
اي اسبح سبحان الله (والحمد لله) اي ثابت سواء جدا ولم يحمد (ولا اله الا الله) اي موجود
او معبود او مقصود او مشهود (والله اكبر) اي من يعرف كنه كبريائه وفي رواية المشكاة
لان اقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر احب الى مما طلعت عليه الشمس
اي من الدنيا وما فيها من الاموال وغيرها كذا قيل وقال ابن حجر فاحب ليس على
حقيقة والمعنى انها احب الى باعتبار ثوابها الكثير الباقي من الدنيا باسرها نزوا لها
وفنائها وهذا نحو حديث ركعتي الفجر خير من الدنيا وما فيها وقال العارف الجامي اي شمس
الوجود وقال ابن العربي اطلق المفاضلة بين قول هذه الكلمات وبين ما طلعت
عليه الشمس ومن شرط المفاضلة استواء الشئيين في اصل المعنى ثم يزيد احدهما
على الاخر فاجاب ابن بطال بان معناه انها احب اليه من كل شئ لانه لا شئ الا الدنيا
والاخرة فاخير الخير من ذكر الشئ بذكر الدنيا اذ لا شئ اسواها الا الاخرة واجاب
ابن العربي بما جاصله ان افعل قد يراد به اصل الفعل لا المفاضلة كقوله تعالى خير مستقرا
واحسن مقيلا ولا مفاضلة بين الجنة والنار او الخطاب واقع على من استقر في نفس
اكثر الناس فانهم يعتقدون ان الدنيا لا شئ مثلها وانها المقصود فاخير بانها خير
مما تظنون انه لا شئ افضل منه وقيل يحتمل ان المراد ان هذه احب الى ان يكون لي الدنيا
فاتصدق بها والحاصل ان الثواب المترتب على قول هذا الكلام اكثر من ثواب من تصدق

٤ بلسان نسخهم

جميع الدنيا ويؤيده حديث لوان رجلا في حجره دراهم يقسمها وآخر يذكر الله كان
الذاكر افضل ويحتمل ان يكون المراد احب الى من جمع الدنيا واقتناها وكانت العرب
يقتخرون بجمع الاموال (الدليل ض عن ابي هريرة) وفي حديث المشكاة عنه مر فوعا
من قال سبحان الله ومجده مائة مرة حطت خطاياها وان كانت مثل زبد البحر
* ما سأل رجل * استطردى وكذا الاثنى والخنثى والعبد المملوك (مسلم) سأل
(الله الجنة) بان قال اللهم اني اسئلك الجنة اوقال اللهم ادخلني الجنة وهو الاظهر (ثلاثا)
مرات اى كرهه في مجالسه او في مجالس بطريق الاحساس على ما ثبت انه من اداب
الدعاء وهذا هو الظاهر المتبادر ويحتمل ان يكون المراد به ثلاث اوقات وهي عند
امثال الضاعة وانتهاء المعصية واصابة المصيبة او عند التصديق والاقرار والعمل
(الاقالات الجنة) ببيان الحال او بلسان القال لقدرته تعالى على انطاق الجمادات
او المراد اهل الجنة من الخور والولدان وخزنتها (اللهم ادخله الجنة) اى دخولا
اوليا او حقوقا اخريا (ولا استجار) اى استحفظ (رجل مسلم الله من النار ثلاثا) مرات
بان قال اللهم اجزني من النار اولا تدخلنا في النار (الاقالات النار اللهم اجره) اى احفظه
او اتقذه (منى) اى دخوله او خلوده فيها قال الطيبي وفي وضع الجنة والنار موضع ضمير
المتكلم تجريد ونوع من الالتفات ثم قال وقول الجنة والنار يجوز ان يكون حقيقة ولا بعد
فيه كما في قوله تعالى وتقول هل من مزيد ويجوز ان يكون استعارة شبه استحقاق العبد
بوعده الله ووعيده بالجنة والنار في تحقيقهما وثبوتهما بنطق الناطق كان الجنة مشتقة
اليه سائلة داعية دخوله والنار نافرة منه داعية له بالبعد منها فاطلق القول واراد التحقق
والثبوت ويجوز ان يقدر مضاف اى قالت خزنتهما فالقول اذن حقيقى اقول لكن الاسناد
مجازى قال ابن حجر الجمل على لسان الحال وتقدير المضاف مخالفة للقاعدة المقررة
اذ كل ما ورد بالكتاب والسنة ولم يحمل للعقل حمله على ظاهره ولم يصرف عنه الابدليل
ونطق الجمادات بالعرف واقع كتسبيح الحصى في يده صلى الله عليه وسلم وحنين الجذع
وغيره انتهى اقول هذه قاعدة قريبة القواعد الظاهرية فان المفسرين اجمعوا على
تاويل واسئل القرية ولم يقل احد ان يمكن بطريق خرق العادة سوال القرية وجوابها مع
ان الامر كذلك في نفس الامر نظرا الى قدرة الله تعالى بل العقل مع قطع النظر عن
النقل يخليل نطق الجماد نظرا الى المألوف المعتاد وقد قال العلماء اطوار الاخرة والاسرار
الالهية كلها الثابتة بالعقل من وراء اطوار العقل ولذا انكر الفلاسفة ومن تبعهم ممن

ادعوا انهم اعقل العقلاء وانهم لا يحتاجون الى الانبياء وانما الانبياء مرسلون الى
 الاغبياء بل كثير من الفرق الاسلامية كالمعتزلة انكروا بعض الامور العقلية التي
 ثبتت بالاحاديث المتواترة المعنوية كذا القبر والميزان والصراط والرؤية وامثالها
 وقابلهم بعض الظاهرية فحملوا القرآن على ظاهره واثبتوا الله الصفات الجسمانية
 وجعلوا له الجوارح كاليد والعين والاصابع ونحوها من المحالات العقلية والنقلية
 عارضهم بعض الباطنية فاولوا القرآن والسنة وصرفوهما عن ظواهرهما وقالوا المراد بموسى
 القلب وبفرعون النفس وامثال ذلك والحق مذهب اهل السنة والجماعة الكاملون
 المعطون كل ذي حق حقه (جمعه حبكض عن انس) ورواه ايضا ماستر الله عز وجل
 ثبتا في اصله (على عبده في الدنيا) اي ذنبا او فضيحة (الاستر الله عليه في الآخرة) يحتمل
 ان المراد عبد مؤمن متقى متحفظ وقع في الذنب لعدم العصمة ولم يصبر بعد على فعله وخاف
 من ربه ورأى فضيخته حيث نظره مولاه وملائكته وخواص المؤمنين وندم فطلب
 المغفرة وهي الستر فستره بين خلقه عطفامنه عليه فاذا عرضت اعماله يوم القيمة حقق له
 ما امله من ستره ولم يعيره اي هو اكرم من ان يفعل ذلك فانه ستار ويحب من عباده المتسترين
 (ابن الجار عن علقمة عن ابيه) ورواه البرازي في مسنده طب كلاهما عن ابي موسى
 الاشعري ما سخط الله عز وجل ثبتا في اصله (على امة الاغلا) اي ازداد (سعرها)
 بالكسر قيمتها (واكسد اسواقها) اي انقص بركايتها والاسواق جمع سوق وهو محل البراز
 سميت به لان اهل البراز قائمون على ساقهم ويقال تسوق القوم اي باعوا واشتروا
 (واكثر فسادها) بان يفسد بينهم باختلاف الاراء والفتن وظهر الفساد في البحر والبر (واشتد
 جور سلطانها) بان يكلفهم من غير تكليف شرعي ولا يراعي بهم حدود الشرعي (فعند ذلك
 لا تزي اغنياءها) بل يمنعون ويدخلون تحت قوله تعالى ويكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها
 (ولا يعف سلطانها) اي لا يعدل (ولا يصلي فقراؤها) وفي حديث كرعن انس ان الله تعالى
 اذا غضب على امة لم ينزل بها عذاب خسف ولا مسح غلت اسعارها ويحبس عنها مطاها
 ويلى عليها انسارها قال المناوي اصل الغضب تغير يحصل لارادة الانتقام وهو في حقه تعالى
 محال والقانون في امثاله ان جميع الاغراض النفسانية كالغضب والرجة والفرح والسرور والحياة
 والتكبر والاستهزاء لها اوائل ونهايات والغضب اوله تغير المذكور وغايته ايصال الضرر الى
 المغضوب عليه فلفظ الغضب والسخط لا يحمل على اوله الذي من خواص الاجسام بل
 غايته وهذه قاعدة سريفة نافعة (ابن الجار عن ابن عباس) مر ان الله اذا غضب بحث

﴿ ما سكن ﴾ أي مآقر (حب الدنيا قلب عبد الابتلاء الله بمخصال ثلاث بامل لا يبلغ منها)
 أي لا يصل مراده ولا ينال غايته ولا يسلم من الذنوب كما في حديث ق عن انس
 مرفوعا هل من احد يمشی على الماء ما ابتلت قدماء قالوا لا يا رسول الله قال كذلك صاحب
 الدنيا لا يسلم من الذنوب أي لا فضأها بها وروى عنه عليه السلام لا يستقيم حب
 الدنيا والاخرة في قلب مؤمن كما لا يستقيم الماء والنار في اناء واحد وعن الاحياء عن ابي
 امامة لما بعث محمد عليه السلام اتت ابليس جنوده فقالوا قد بعث نبي واخرجت امة قال
 يحبون الدنيا قالوا نعم قال لئن كانوا يحبونها ما بالي ان لا تعبدوا الاوثان وانا اغدو
 عليهم واروح ثلاث اخذ المال من غير حقه وانفاقه في غير حقه وامساكه من حقه
 والشركه تبع لذلك (وفقرا لا يدرك غناه) بالكسر أي ما يغنيه (وشغل لا ينفك عنه)
 أي ذله يقال عني يغزو أي خضع وذل ومنه قوله تعالى وعنت الوجوه للحي القيوم
 وعنا فلان اسيرا أي اقام على اساره والعنوة القهر والغلبة يقال فتح هذا البلد
 عنوة أي قهرا وغلبة او من العناية أي لا ينفك ما يهيمه وسبق حديث من حسن اسلام
 المرء تركه ما لا يعينه أي ما لا يهيمه وفي حديث ق عن ابي موسى مرفوعا ان الله تعالى لم يخلق
 خلقا هو ابغض اليه من الدنيا منذ خلقها لم ينظر اليها وذلك لان ابغض الخلق الى الله
 من آذى اولياءه وشغل احبابه وصرف وجوه عباده عنه وحال بينهم وبين السير اليه
 والاقبال عليه والدنيا مبعوضة لا ولياءه والدنيا شاغلة لهم عنه فصارت بغيضة له لخداعها
 وغرورها فهي فتنة ومحنة حتى لكبار الاولياء وخواص الاصفياء (الديلمي عن ابي سعيد)
 مر الدنيا وان الدنيا ﴿ ما شانكم ﴾ أي امركم ايها الاصحاب (تشيرون بايديكم كأنها اذنان)
 جمع ذنب بفتح تين (خيل) بالاضافة (شمس) هو باسكان الميم وضمها وهي التي لا تستقر
 بل تضطرب وتحرك باذنانها وارجلها والمراد بالرفع المنهى عنه ههنا رفعهم ايديهم عندهم
 مشيرين الى السلام من الجانبين (اذا سلم احدكم فليلتفت الى اصحابه) بوجهه (ولا يؤمى
 بيده) وفي حديث م وابن ابي شيبة وابو كريب عن جابر بن سمرة قال خرج علينا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال مالي اراكم را في ايديكم كأنها اذنان خيل شمس امكنوا في الصلوة
 قال ثم خرج علينا فرأنا خلقا فقال مالي اراكم عزيزين قال ثم خرج علينا فقال الاتصفون
 كما تصف الملائكة عندهم فقلنا يا رسول الله وكيف تصف الملائكة عندهم بها قال يتون
 الصفوف الاول ويتراصون في الصف وقوله عزيزين أي متفرقين جماعة جماعة وهو بتخفيف
 الزاء الواحدة العزة معناه النهي عن التفرقة والامر بالاجتماع وفيه الامر باتمام الصفوف

الاول والتراص في الصفوف ومعنى اتمام الصفوف الاول ان يتم الاول ولا يشرع في الثاني حتى يتم الاول ولا في الثالث حتى يتم الثاني ولا في الرابع حتى يتم الثالث وهكذا الى اخره وفيه ان السنة من الصلوة ان يقول السلام عليكم ورحمة الله عن يمينه السلام عليكم ورحمة الله عن شماله ولا يسن زيادة وبركاته وان كان قد جاء فيها حديث ضعيف وأشار اليها بعض العلماء ولكنها بدعة اذ لم يصح فيها حديث بل صح هذا الحديث وغيره في تركها والواجب منه السلام عليكم مرة ولو قال السلام عليك بغير ميم لم تصح صلوته قاله القنوي وفيه دليل على استحباب التسليمين وقال هذا مذهبنا ومذهب الجمهور (م ن طب عن جابر بن سمرة) يأتي ما راكم وفي رواية لمسلم عن جابر قال كنا اذا صلينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا السلام عليكم ورحمة الله وأشار بيده الى الجانبين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم علام تؤمنون بأيديكم كأنها اذنا ب خيل شمس انما يكفي احدكم ان يضع يده على فخذه ثم يسلم على اخيه من على يمينه وشماله ﴿مانى اكرم﴾ اسم تفضيل يستعمل باحد ثلاثة اشياء (على الله من ابن ادم) والمراد به المؤمن كافي حديث المشكاة عن ابي هريرة مرفوعا المؤمن اكرم على الله من بعض ملائكته اى المؤمن الكامل من الانبياء والاولياء وقوله بعض ملائكته وهم خواصهم او عوامهم من اهل الاصفياء وقال الطيبي يراد بالمؤمن عوامهم وبعض الملائكة ايضا عوامهم قال محى السنة في تفسير قوله تعالى ولقد كرمنا بنى آدم الاولى ان يقال عوام المؤمنين افضل من عوام الملائكة وخواص المؤمنين افضل من خواص الملائكة قال الله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية ويستدل به اهل السنة في تفضيل الانبياء على الملائكة انتهى ولا يخفى ان المراد بخواص المؤمنين الرسل والانبياء وخواص الملائكة نحو جبريل وميكائيل واسرافيل وعوام المؤمنين الكمل من الاولياء كالخلفاء وسائر العلماء وعوام الملائكة سائرهم وهذا التفضيل اولى من اجمال بعضهم في قوله ان البشر افضل من الملك بمعنى ان هذا الجنس لما وجد فيهم الكمل من الرسل والاكمل افضل من هذا الجنس لعدم وجودهم فيهم تأمل (قيل يارسول الله ولا الملائكة قال الملائكة مجبورون) اى جبلوا على العبادات (بمنزلة الشمس والقمر) مسخرات بامرهم وفي المشكاة عن جابر مرفوعا لما خلق الله آدم وذريته قالت الملائكة يارب خلقهم يأكلون ويشربون وينكحون ويركبون فاجعل لهم الدنيا ولنا الآخرة قال الله تعالى لا اجعل من خلقته يدي فنفتحت من روحى كمن قلت له كن فكان قال الطيبي معناه لا يستوى في الكرامة من خلقته بنفسى ولا وكت خلقه الى احد ونفتحت فيه من روحى

وهو آدم واولاده مع انه يكون بمجرد الامر فقول كن وهو الملك وازافة الروح الى نفسه
 اضافة تشريف كقوله بيت الله وقال ابن الملك اى لا يستوى البشر والملك في الكرامة
 والقربة بل كرامة البشر اكثر ومنزلته اعلى وهذا من جملة ما يستدل به اهل السنة في تفضيل
 البشر على الملك اقول وجهه ان الملك خلق معصوما فصار عن الجحيم ممنورا وعن النعيم
 محروما والبشر خلق محونا بالطاعة والمعصية ومبلوا بالعطية والبليّة فن قام بحققهما استحق
 الثواب في الدارين ومن اعرض استوجب العذاب في الكونين (هب وضعفه عن ابن عمرو
 وقال الصحيح وقفه عليه) مر الملائكة بحث **﴿ما ظهر في قوم﴾** من هذه الامة (الربا والزنا) بالكس
 والقصر فيهما قال الله لا تقربوا الفواحش اى الزنا والكبر ما ظهر منها وما بطن اى لا تقربوا
 ظاهرها وباطنها وهو الزنا سرا وجهرا او عمل الجوارح والنية او عموم الآثام (الا اهلوا) اى
 اوجبوا (بانفسهم عقاب الله) وفي حديث المشكاة عن ابن عباس مرفوعا ما ظهر الغلول
 في قوم الا لقي الله في قلوبهم الرعب رتب القاء الرعب على الرمية المناسب وهو الغلول على
 الكناية التلويحية فان القاء الرعب مشعر بظفر العدو عليهم وهو مشعر بان يكون غنية
 للعدو فيلزم منه ان يكون ماله فيئا للاعداء ورتب كثرة الموت على كفشوا الزنا وكثرتها وذلك
 ان النكاح انما سرع لغرض التوالد والتناسل (حم وابن جرير عن ابن مسعود) ورواه مالك
 في الموطأ عن ابن عباس موقوفا ما ظهر الغلول في قوم الا لقي الله في قلوبهم الرعب ولا فشا
 الزنا في قوم الا كثرت فيهم الموت ولا نقص قوم المسكيات والميزان الا قطع عنهم الرزق ولا حكم
 قوم بغير حق الا فشا فيهم الدم ولا ختر قوم بالعهد الا سلط عليهم العدو **﴿وما عبد الله﴾** بضم
 العين (بشيء افضل من فقه في الدين ولفقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد)
 سبق بحثه في فقيه واحد (ولكل نبي عماد وعماد هذا الدين الفقه) لان اداء العبادات يتوقف
 على معرفة الفقه اذا الجاهل لا يعلم يتقى لافي جانب الامر ولا في جانب النهي وبذلك يظهر
 فضل الفقه وتميزه على سائر العلوم بكونه اهمها وان كان غيره اسرف فالمراد بالفقه
 المتوقف عليه ذلك ما لا رخصة للمكلف في تركه دون ما لا يقع الا نادرا ونحو ذلك قال
 الماوردي ربما مال بعض المتهاونين بالدين الى العلوم العقلية ورأى انها حق بالفضيلة
 واولى بالتقدم استثقالا لما تضمنه الدين من التكليف واسترذالا لما جاء به الشرع من التعبد
 ولن يرى ذلك فيمن سلمت فطرته وصحت رديته لان العقل يمنع ان يكون الناس هملا
 اوسدى يعتمدون على آرائهم المختلفة ويتقادون لاهوائهم المنشعبة لما يؤل اليه امرهم من
 الاختلاف والتنازع ويفضي اليه اخرهم من التباين والتقاطع ولو تصور هذا

المختل التصوران الدين ضرورة في العقل لقصر عن التقصير واذعن للحق ولكن
اهمل لنفسه فضل واصل تنبيه هذا كله بناء على ان المراد بالفقه في الحديث العلم بالاحكام
الشرعية الاجتهادية وذهب بعض الصوفية الى ان المراد هنا معناه الغوى فقال
انهم وانكشف الامور والفهم هو العارض الذي يعتض في القلب من النور فاذا
عرض تقطع بصر القلب فرأى صورة الشيء في صدره حسنا او قبيحا في الانفتاح هو
الفقه والعارف هو الفهم وقد اعلم الله بان الفقه من فعل القلب بقوله قلوب لا يفقهون
بها وقال النبي للاعراب حين قرأ عليه فن يعمل مثقال ذرة خيرا الآية فقال حسبي
وقال النبي فقه الرجل اي فهم الامور وقد كلف الله عباده ان يعرفوه ثم بعد المعرفة
ان يخضعوا ويدينوا فشرع لهم الحلال والحرام ليدينوا له عباسرته فذلك الدين
هو الخسوع والدون مشتق من ذلك وكل شيء تضع فهو دون فامر المكلف بامور
ليضع نفسه لمن اعترف به ربا فسمى ذلك دينافن فقد اسباب هذه الامور التي امر بها
لما ذا امر تعاطم ذلك عنده وكبر في صدره شانه فكان اشد سارعا فيما امر وهرما ما
نهى فالفقه في الدين جند عظيم يؤيد الله به اهل اليقين الذين طابوا محاسن الامور
واقدار الاشياء وحسن تدبير الله في ذلك لهم بنور يقين بهم ليعبدوه على بصيرة ويسر
ومن حرم ذلك عبده على مكابدة وعسر لان القلب وان اطاع وانقاد لامر الله فالنفس
اعما تخف وتقاد اذا رأت نفع شيء او ضرر والنفس جندها الشهوات ويحتاج صاحبها
الى اضدادها من الجنود ليقهرها وهي الفقه لانه تعالى احل النكاح وحرم الزنا وانما
هو اتيان واحد لامرأة واحدة لكن ذانكاح فشانه الفقه وتحصين الفرج فاذا اتت
بولد ثبت نسبه رجاء العطف من الوالد بالتفقه والتربية واذا كان من زنا فان كلام
الواطين يحمله على الآخر وحرم الله الدماء وامر بالقصاص ليتحاجزوا ويحيوا
وحرز المال وامر بقطع السارق ليمتنعوا الى غير ذلك من اسرار الشريعة التي
مهمها المكلف هانت عليه التكلف وعبد الله بانشرع ونشاط وانديسار وذلك
افضل العباداة واعظم التجارة بل اريب (الحكيم طس هب خطاكر عن ابي هريرة)
وسبق فقيه ورواه حل في رياض المتعامين وقطع عن ابي هريرة ورواه صدره هب عن ابن
عمر ماعلى احدكم ^ب يقال لمن اهل شيئا وغل عنه او قصر فيه ماعليه لو فعل كذا او
لو كان كذا ^ب اي شيء يلحقه من الضرر والعيب او العار ونحو ذلك لو فعل كذا مكانه استفهام
يتضمن تنبيها وتويجا (اذا اراد ان يتصدق لله صدقة تطوعا ان يجعلها عن والديه) اي

لا خرج عليه في جعلها عن والده اى اصله وان عليا (اذا كانا مسلمين) خرج لكافران
 (فيكون لوالديه) وان عليا (اجرهما وله مثل اجورهما بعد ان لا ينقص من اجورهما شيئا)
 لم يبطل ثوابهما بالمن والاذى وغيرهما (طس كرعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده)
 ورواه في الجامع عن عمرو بن العاص ورواه الطبراني عنه بدون قوله اذا كانا مسلمين قال
 العراقي سنده ضعيف **م** ماعلى الارض **م** وفي نسخ معتمدة ماعلى وجه الارض (من
 مسلم يتوضأ ويسبغ الوضوء) وفي البخارى اسباغ الوضوء الانقاء وهو من تفسير
 الشيء بلازمه اذ الاتمام يستلزم الانقاء عادة وكان ابن عمر يغسل رجله في الوضوء
 سبع مرات كما رواه ابن المنذر بسند صحيح وانما بالغ فيهما دون غيرهما لكونهما محللا لا وساخ
 غالبا لاعتقاد المشي حفاة واستشكل بما تقدم من ان الزيادة على الثلاث طلم وتعد واجب
 بانه فيمن لم ير الثلاث سنة اما اذا رآها وزاد على انه من باب الوضوء على الوضوء يكون نورا على
 نور قال في المصباح والمعروف في اللغة ان اسباغ الوضوء انما هو واكماله والمبالغة فيه (لصلوة
 مفروضة الاغفر له في ذلك اليوم ما) موصوفة او موصولة مرفوع الحل نائب فاعل لغفر
 (اشت اليه رجلا) راجع الى ما التي عبارة عن الاثم والفضول (او قبضت عليه يده) اى
 حكمت او بطشت (ونظرت اليه عيناه واستمعت اليه اذناه) من الزينة والمحرمات واللهمويات
 (ونطق به لسانه) من الكذبيات والفحوش (وحدثت به نفسه) من الخطرات والحفوات
 (كرعن ابى هريرة) مرثلاث من اتمام الصلوة **م** ماعلى الارض **م** اى ماعلى وجه الارض
 من الادمى (نفس منفوسة) والمنفوسة هى المولودة يقال نفست المرأة اذا ولد نفساء
 فهمى نafs ونفساء والولد منفوس معناه ما ينفى نفس مولودة (يأتى عليها مائة سنة) واما
 قال صلى الله عليه وسلم هذا على الغالب والافقد عاش بعض الصحابة اكثر من مائة سنة
 ورواه مسلم عن ابى سعيد بلفظ لا يأتى مائة سنة وعلى الارض نفس منفوسة اليوم وفي
 المشكاة عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قبل ان يموت بشهر
 تسألونى عن الساعة وانما علمها عند الله واقسم بالله ماعلى الارض من نفس منفوسة
 يأتى عليها مائة سنة وهى حية يومئذ وما مقرررة كيفية الاشكال انكر عليهم سؤلهم واكد
 بقوله وانما علمها عند الله وما علمه هو القيمة الصغرى وبعض الصحابة سنة اكثر من مائة سنة
 منهم انس بن مالك وسلمان وغيرهما والاظهر ان المعنى لا تعيش نفس مائة سنة بعد هذا
 القول كما يدل عليه الحديث الآتى فلا حاجة الى اعتبار الغالب فلعلم المولودين في ذلك
 الزمان انقرضوا قبل تمام المائة من زمان ورود الحديث و بما يؤيد هذا المعنى استدلال

المحققين من المحدثين وغيرهم من المتكلمين على بطلان بابتري الهندي وغيره من ادعي
الصحة ورغم انه من المعمورين الى المأتين والزيادة ان الحديث بظاھر يدل على عدم حياة
خضر والياس وقد قال النووي في معالم التنزيل اربعة من الانبياء في الحياة اثنان في
الارض الخضر والياس واثنان في السماء عيسى وادريس فالحديث مخصوص بغيرهم
والمراد ما من نفس منقوسة من امتي غالباً والنبي لا يكون من امة نبي اخر وقيل قيد الارض
يخرج الخضر والياس فانهما كما على البحر حينئذ وعن عائشة قالت كان رجال من الاعراب
يأتون النبي صلى الله عليه وسلم فيسألون عن الساعة فكان ينظر الى اصغرهم فيقول
ايحش هذا لا يدركه الهرم حتى تقوم عليكم ساعتكم اي قيامتكم وهي الساعة الصغرى
عندي والوسطى عند بعض الشراح والمراد موت جميعهم وهو الظاهر واكثرهم
وهو الغالب وقال القاضي اراد بالساعة انقراض القرن الذين هم من عدادهم
ولذا اضاف اليهم وقال بعضهم اراد موت كل واحد منهم (ت حسن عن جابر) يأتي مدة
﴿ ما على الارض احد ﴾ من البشر (يقول لا اله الا الله) توحيد للذات وتفريد للصفات
(والله اكبر) اثبات للكبرياء والعظمة واعتراف بالقصور عن الحمد قال النبي صلى الله عليه
وسلم لا احصى ثناء عليك كما اثنيت على نفسك او المعنى انه متوحد في صفاته السلبية ونعوت
النبوتية ولا يتصور كنهه كبريائه وعظمته ازاره وردأه (ولا حول) اي لا حركة في الظاهر
(ولا قوة) اي لا استطاعة في الباطن (الا بالله) اي لا تحويل عن الشيء ولا قوة على شيء
الا بمشيئته وقوته وقيل الحول الحيلة اذ لا دفع ولا منع الا بالله وقال النووي هي كلمة استسلام
ونفويض وان العبد لا يملك من امره شيئاً وليس له حيلة في دفع سر ولا قوة في جلب نفع
الابارادة الله تعالى (الا كفرت) بالتشديد مبني للمفعول (عنه خطاياه ولو كانت مثل
زبد البحر) فيه فضل عظيم والاحسن ما ورد فيه عن ابن مسعود قال كنت عند النبي
صلى الله عليه وسلم فقلت ما فقال بدرى ما تفسيرها قلت الله ورسوله اعلم قال لا حول عن
معصية الله الا بمعصية الله ولا قوة على طاعة الله الا بعبود الله رواه البرار ولعل تخصيصه
بالطاعة والمعصية لانهما امران مهمان في الدين (حم ت صحيح عن ابن عمرو) مر اذا
قال سبحان الله ﴿ ما علم الله تعالى ﴾ ثبت في اصله جملة تعالى (من عبد ندامة على ذنب)
كباراً او صغائراً (الاغفر له قبل ان يستغفره منه) وفي روايه ما عمل ذنباً فساه الاغفر له
وان لم يستغفر منه وفي المشكاة عن عائشة مرتجوعاً ان العبد اذا اعترف ثم مات تاب الله عليه
اي اذا اقرت باربذنبه وعرف انه مذنب ثم ما كان النوبة من الندم والخلع والعزم والتدرك

قبل الله توبته لقوله وهو الذي يقبل التوبة عن عباده قال الطيبي وحقيقته ان الله يرجع عليه روجه وفي حديثه عن ابي هريره مرفوعا من تاب قبل ان يطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه قال الطيبي هذا حد لقبول التوبة قال الله يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها ولا سبق لها حد آخر وهو ان يتوب قبل ان يغر عرو يرى بأس الله لان المعتبر هو الايمان بالغيب (كوتعب عن عايشة) من الندم التوبة ~~هو~~ ما عمل آدمي من عمل ~~ك~~ من زلذه لتأكيد الاستغراق اى عملا (يوم المحر) بالنصب على الظرفيه (احب) بالنصب صفة عمل وفيل بالرفع وتقديره هو احب (الى الله من اهراق الدم) اى صبه (وانها) الضمير راجع الى ما دل عليه اهراق الدم قاله الطيبي واما قول ابن حجر اى الدم المهرق فلا وجه له اذ المعنى ان المهرق دمه (لتأتى) بالتأيت وى رواية المشكاة لتأتى (يوم القيمة بقرونها) جمع قرن (واسعارها) جمع السعر (واطلافيها) جمع طلف والتأيت فى الصمائر باعتبار الخنس قال ابن الملك انه اى المضحي وفى بعض النسخ انها اى الاضحية وهو الانسب بالصمائر بعده قال السد وفى بعض نسخ المصاحم بدل تقرونها بفرونها جمع فرث وهو النجاسة التى فى الكرش وليس كذلك فى الاصول فيكون تصحيفا قال زين العرب يعنى اوصل العبادات يوم العيد اراقه دم قربان فانه يأتى يوم القيمة كما كان فى الدنيا من غير نقصان سىء منه ليكون كل عضو منه اجرا ويصير مركبه على الصراط وكل يوم مختص بعبادة ويوم النحر خص بعبادة فعلها ابراهيم عليه السلام من التضحية والنكبير ولو كان سىء افضل من ذبح الغنم فى فداء الانسان لما دى اسماعيل عليه السلام بذبح الغنم وقوله (وان الدم ليقع من الله) اى من رضاه (بمكان) اى بموضع قبول (قبل ان يقع على الارض) اى يقبله تعالى عند وصد الذبح قبل ان يقع دمه على الارض (قطيوا بها) اى بالاضحية (نفسا) تميز عن النسبة قال ابن الملك انه جواب شرط مقدراى اذا علمتم ان الله تعالى يقبله ويجريكم بها ثوابا كثيرا فلتكن انفسكم بالتضحية طيبة غير كارهة لها واما قول ابن حجر فطيبوا اى شواها بالجرييل نفسا اى قلبا اى بادروا اليها فلا يحى بعده (ابن زنجويه) كفت حسن غريب عن عايشة (وقال الحاكم وابن ماجة انه صحيح الاسناد) ما عمل آدمي وفى رواية ابن ادم (عملا نجي له من عذاب الله من ذكر الله) لان حفظ اهل الغفلة يوم القيمة من اعمارهم الاوقات والساعات حين عمروها بذكره وسائر ما عداه هدر وكيف سارهم شهوة ونهمة ووبههم استغراق وغفلة فيقدمون على ربهم فلا يجدون عنده ما يجيبهم الا ذكر الله (قالوا ولا الجهاد فى سبيل الله قال لا الجهاد) لاعلاء كلمة الله (الا ان

تضرب) اعناقهم (بسيوفك) اى الذكر انجى وخير لكم من ان تلتقوا عدوكم ببذل الاموال
والانفس في سبيل الله فتضرب اعناقهم ويضربوا اعناقكم (حتى ينقطع ثم تضرب)
اعناقهم (حتى ينقطع) وهذا تصویر لاعلى مراتب المجاهدة وقالوا ان الحيرية والارفعية
والنجاة في الذكر لاجل سائر العبادات من انفاق الذهب والفضة من ملاقات العدو
والمقاتلة معهم انما هي وسائل ووسائط يتقرب العباد بها الى الله تعالى والذكر هو المقصود
الاسنى والمطلوب الاعلى وناهيك عن فضيلة الذكر قوله تعالى فاذا كرونى اذكركم وانا
جليس من ذكرنى وانا معه اذا ذكرنى الحديث (ش ط ب ج م عن معاذ) مر الذكر
ما عندى في هذه النشئة (ما زودكم به) ايها الامة وهو بالتشديد اصله من الزاد وهو
الطعام يتخذ للسفر قال الله تعالى فتزودوا فان خير الزاد التقوى (والكن ادنوا لكل عظم
مررت به فهو لكم لخم غريض) اى طرى يقال لخم غريض اى طرى وقيل لماء المطر مغروض
وغريض (وكل روث مررت به فهو لكم تمر قاله للجن) وفي حديث المشكاة عن ابن مسعود
قال لما قدم وفد الجن على النبي صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله انه امتك ان تستنجوا
بعظم اوروثه اوحية فان الله تعالى جعل لنا فيها رزقا فنهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن ذلك والجمعة بضم الحاء وفتح الميم اى فحم يصير نارا وفي شرح السنة الجم الفهم وما احترق
من الخشب والعظام ونحوهما والاستنجاء به منهى لانه جعل رزقا للجن فلا يجوز افساده كذا
نقله الطيبي وقوله رزقا للجن اى انتفاعا لهم بالطبخ والدفا والاضاءة وفسر غيره جعل لنا اى
ولدوا بنا وفي حديث المشكاة ايضا عن ابن مسعود مر فوعالا تستنجوا بالروث ولا بالعظام
فانه زاد اخوانكم من الجن قال الطيبي الضمير في فانه راجع الى الروث والعظام باعتبار
الذكر وروفيه ان الجن مسلمون حيث سماهم اخوانا وانهم يأكلون روى الحافظ ابو نعيم
في دلائل النبوة ان الجن سألوا هدية منه صلى الله عليه وسلم فاعطاهم العظم والروث
العظم لهم والروث لدايتهم وروى الحاكم في دلائل النبوة قال صلى الله عليه وسلم لان
مسعود ليلة الجن اولئك جن نصيين جاؤنى فسألونى المتاع والمتاع الزاد فتعنتهم بكل عظم
حامل اوروثه او بعرة قلت وما يغنى منهم من ذلك قال انهم لا يجدون عظما الا وجدوا عليه
لحمه الذى كان عليه يوم اخذوا لروثة الا وجدوا فيها احبها الذى كان فيها يوم اكلت فلا
يستنج احدكم بعظم اوروث انتهى والحباب اعم من الشعر والتبن وغيرهما وذلك معجزة له
صلى الله عليه وسلم (ع عن ابن مسعود) مر في الجن محبة ما فتح رحل ذكر الرجل
غالي وكذا الانثى والخنى (باب عطية بصدقة او صلالة ازاده الله تعالى بها كثرة افي اماله

بان يبارك له فيه (وما فتح) كذلك (رجل باب مسألة) اى طلب من الناس (يريد بها كثر
 في معاشه (الازاده الله) تعالى (بهاقلة) بان يحقق البركة منه ويحوجه حقيقة يعنى من وسع
 صدره عند سؤال الخلق عند حاجته وانزل فقره وحاجته بهم ولم ينزلها بالله زاده فقرا في
 قلبه الى غيره وهو الفقر الذى قال النبي عليه السلام كاد الفقر ان يكون كفرا واخرج ابن
 عسار هشام بن عبد الملك دخل الكعبة فاذا هو بسالم بن عمر فقال سلني حاجة قال
 اني استحي الله ان اسئل في بيته غيره فلما خرج في اثره فقال له الان خرجت قال ما سألت الدنيا
 من يملكها فكيف اسأل من لا يملكها (هب عن ابى هريرة) وفيه يوسف بن يعقوب فان
 كان هو النسابورى فقد قال ابو يعلى ما رأيت لاه غيره وان كان هو القاضي فجهول ورواه
 احمد والطبراني باللفظ المذكور قال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح وسبق انه وياتى من
 فتح ما فتح رجل كما مر (على نفسه باب مسألة يسأل الناس) اى شيئا من اموالهم من
 غير استحقاق بلسان القائل او بان الحال يقال سئلته الشيء وعن الشيء تكذرا (الاقبح الله
 عليه باب فقر لان العفة خير) وفي حديث المشكاة من سئل الناس اموالهم تكثرا فاما يسئل
 جرا فليست قل او ليست كثر اى ليطلب قليلا او كثيرا وهذا نوبخ له وتهديد بالمعنى سواء استكثر
 منه او استقل وفي رواية عن ابن عمر مر فوعا ما يزال الرجل يسأل حتى يأتى يوم القيمة ليس في
 وجهه مزغة لحم اى قطعة يسيرة من اللحم قال الطبري يأتى يوم القيمة ولا جاه له ولا قدر من
 قولهم افلان وجه في الناس اى قدر ومنزلة او يأتى فيه وليس على وجهه لحم اصلا ما
 عقوبة واما اعلام العمل انتهى وذلك بان يكون علامة له يعرف الناس بتلك العلامة انه كان
 يسأل الناس في الدنيا فيكون تفضيحا لحاله وتشهيرا لماله كما اذل نفسه في الدنيا وارق ماء
 وجهه بالسؤال ومن دعاء الامام احمد اللهم كما صنت وجهي عن محمود غيرك فصن وجهي
 عن مسألة غيرك (ابن جرير عن عبد الرحمن) وعن معوية مر فوعا لا تلحفوا في المسئلة
 فوالله لا يسألني احد منكم شيئا فتخرج له مسألة متى شاء واناله فيبارك له فيما اعطيته فيلزمه
 رده او رد بدله رواه مسلم ما فوق الخبز وفي رواية الخبز (وجرة الماء) بفتح الجيم
 وتشديد الراء الوعاء والانهاء من التراب والخشب وجمعه جروجرار (وظل الحائط وظل
 الشجر) وفي الاكثر او فيكون احد الظلمين (فضل) اى زيادة على الضروريات والحاجات
 (يحاسب به ابن ادم يوم القيمة) واما المذكورات فلا يحاسب عليها اذا كانت من حلال
 (الدليل عن ابن عباس) ورواه البرازي ايضا ما في السماء وهو يطلق كل ما اظلك
 وجهه اسمية وسموات والمراد ما بقي في السموات السبع (ملك الا وهو يوقر ع) بن الخطاب

ولاقى الارض شيطان الا وهو يفرق من عمر) من الفرق معنى البعد والفك وبابه نصر او الفرق
بمعنى يخاف وبابه علم وذلك لانه بصفة من يخافه المخلوقات لغلبة خوف الله عليه وكل من
اشتغل بالله ولم يلتفت للمخلوقات امن من الخوف وقد وقع لابنه عبد الله انه خرج مسافرا فاذا
جمع على الطريق فقال له قالوا السد قطع الطريق فشى حتى اخذ باذنه فحماه ثم قال لو ان ابن
ادم لم يخف غير الله لم يكله لغيره ولا يشكل ذا بوسوسة الشيطان لا دم الاعظم من عمر لان
ادم لم يلتفت له ولا اكل الشجرة بوسوسة بل متأولا انه نهى عن غير تلك الشجرة لا
جنسها فاطأ في تأويله لكن لما وافق اكله تزيين ابليس نسب الاخراج اليه ولم يبلغ
ابليس مقصده ولانال مراده بل ازاداد غيظا بمصير آدم عليه السلام خليفة الله في ارضه
وفي رواية الجامع يفر من الفرار (عد كروا ثمان) وهما ابو نعيم في فضائل الصحابة والدليلي
(عن ابن عباس) وفيه موسى بن عبد الرحمن الصغاني قال في الميزان لاه **﴿ ما قال عبد ﴾**
اي انسان (لا اله الا الله قط مخلصا) اي محتسبا وخالصا من قلبه (الافتحت له ابواب
السماء) مبني للمفعول اي فتحت لقوله ذلك فلا تزال كلمة الشهادة ساعده (حتى يقضى الى
العرش) اي ينتهي اليه وهو بالفاء من الافضاء وفي نسخة يقضى بالقاف وفي رواية الجامع
تقضى بالفوفية وفي بعض نسخة تغضى بالغين (ما اجتنب) اي العبد (الكبائر) بالنصب به
اي وذلك مدة تجنب قائلها الكبائر من الذنوب وهذا صريح في رد ما ذهب اليه من ان
الذنوب كلها كبائر وليس فيها صغائر وفي رواية ما اجتنب بالتأنيث فحينئذ الكبائر بالرفع
(ت حسن غريب) في الدعوات وكذا النسائي والحاكم في مسند ركه كلهم (عن ابي هريرة)
حسنه الترمذي واستغربه البغوي وذلك لان فيه الوليد بن القاسم السهماني لم تثبت عدالته
ويأتي في بحث لامعناه **﴿ ما قال عبد لا اله الا الله ﴾** يأتي في لاجئته (مخلصا) من قلبه
(الاصعدت لا يرد لها حجاب فاذا وصلت الى الله تعالى نظر الله الى قائلها) نظرحجة (وحق
على الله ان لا ينظر الى موحد الارحمة) يعني من قالها على نية واخلاص وتوبة وعمل صالح
خرقت الحجاب وصعدت الى العرش يصعد اليه الكلم الطيب والعمل الصالح وفي حديث
طب عن ابن عمر ليس على اهل لا اله الا الله وحشة في الموت ولا في القبور ولا في النشور
كأنى انظر اليهم عند الصيحة ينفضون رؤسهم من التراب يقولون الحمد لله الذي اذهب عنا
الحرن اي الهم من خوف العاقبة او همهم من اجل المعاش وآفاته او من وسوسة الشيطان
او حرن الموت او حزن زوال النعم او هو عام في جميع الاحزان الدنيوية والاخرية قال
الحكيم انما ذهبت عنهم الوحشة في القبور والنشور لانهم بشروا بالحجة من العذاب والحساب

والعوز يوم القيمة ولقواروحا وريحانا عند الموت وفي الاخرة نضرة وسرور او يرفع عملهم
 في الدنيا الى اعلى العليين (خط عن ابي هريرة) مر اذا قال ﴿ما قال عبد﴾ اي موحد
 (اللهم رب السموات السبع) اي بارئها وخالقها وسيدها وما لكها ومتصرفها كيف يشاء
 (ورب العرش العظيم) بالجر على انه صفة العرش وجاز نصبه على انه صفة الرب اي الملك
 العظيم المحيط الذي ينزل منه الاحكام والمقادير وروى عن ابي الدرداء من قال كل يوم سبع
 مرات فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم كفاه الله
 ما هم به من امر اخرته صادقا كان بها او كاذبا كذا في الاحياء (اكفى) بكسر الهمزة
 والفاء اي كن كافيا (كل مهم من حيث شئت) حيث للمكان وقال الاخفش
 وقد يستعمل للزمان ولعل المراد هنا هذا المعنى لان التأسيس اولى من التأكيد (من
 اين شئت) اين للمكان استقهما ما وسطا اي من كل باب من ابواب الكفاية فانك تعلم جمع
 ابوابها (الاذهب الله تعالى همه) اي اقلع الله عنه حزنه وبرأ من كربه وخلص من
 آفاته (الخائطي عن علي) مر يحثه في حسبي ﴿ما قبض الله﴾ تعالى (عالما) اي عاملا
 بعلمه (من هذه الامة) امة الاجابة (الا كان تغره) بالضم والسكون حفرة ونقصانا
 (في الاسلام لا تسد ثلثه) بالضم والسكون النقص في خم السيف (الي يوم القيمة) وهذه
 فضل عظيم للعلم وانافة لمحله وقال صلى الله عليه وسلم كما رواه الخاكم في قوله تعالى اولم
 يروا اننا اناتى الارض ننقصها من اطرافها قال موت علمائها وفقهائها وخرج البيهقي عن ابي
 جعفر موت عالم احب الى ابليس من موت سبعين عبدا كما مر في فقيه واحد (الدليلي وابو
 نصر) السجزي في كتاب الابانة في اصول الديانة والموهبي في كتاب فضل العلم (عن ابن
 عمر) ورواه ابو نعيم وسند الدليلي ضعيف لكن له شواهد ﴿ما قطع من البهيمة﴾ بنفسه
 او بفعل فاعل (وهي حية فهو ميتة) فان كان طاهر افطاهر او نجسا فنجس ويد
 الادمي طاهرة واليته الخروق نجسة وما خرج عن ذلك نحو شعر المأكول وصوفه وريشه
 ووبره ومسكه وفأرته فانه طاهر لعموم الاحتياج له والسماك والجراد طاهر قطعاً (حمدت
 حسن غريب ع طبعك ض عن ابي واقد) اللبي واسمه الحارث بن عون صحابي مات سنة
 ثمان وستين ومائة (له عن ابن عمر) له عن ابي سعيد الخدري (طب عن تميم) الداري قال
 كانوا في الجاهلية يحبون اسمة الابل ويقطعون البات الغنم فيأكلونها فذكره قال الخاكم
 صحيح ﴿ما كان الفحش﴾ بالانهم والفحشاء بالفتح المستجيب قولاً وفعلًا وقد فحش الامر
 اي جاوز حده وتفاحش امره مثله عليه في المنطق اي قال الفحش وتفحش في كلامه

من ابن شت بلا واو
 في الرواية والدراية

فهو قاحش وفحاش (في شيء قط الاشائه) اى غابه والشين العيب (ولا كان الحياء في شيء قط الا زانه) قال الطيبي فيه مبالغة اى لو قدر ان يكون الفحش والحياء في جماد لشانه اوزانه فكيف الانسان و اشار بهذين الى ان الاخلاق الرذيلة مفتاح كل شر بل هي الشر كله والاخلاق الحسنة مفتاح كل خير بل هي الخير كله قال ابن جماعة وقد بلى بعض اصحاب النفوس الخبيثة من فقهاء الزمان بالفحش والحسد والعجب والرياء وعدم الحياء انتهى قال المناوى واقول ليت ابن جماعة عاش الى الان حتى رأى علماء هذا الزمان (جم خت هب عن انس) قال ت حسن غريب وقد اطلق حسنه السيوطى * ما كان الرفق * بالكسر ضد العنف (في شيء الا زانه) اى يزينه وزانه من باب باع وزينه مثله و يوم الزينة يوم العيد وزينت الارض بعشها والزين ضد الشين (ولا نزع) مبنى للمفعول (من شيء الا شانه) لان به تسهل الامور و به يتصل بعضها ببعض و به يجتمع ما تشئت و يأتلف ما تنافر و تبدد و يرجع الى المأوى ماشذو هو مؤلف للجماعات جامع للطاعات ومنه اخذ انه ينبغي للعالم اذا رأى من يخل بواجب او بفعل محرمان يتفرق في ارشاده و يتلطف به روى عن ابي امامة ان شاب اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ايذن لى في الزنا فصاح الناس به فقال ادن منى فدنا فقال اتحبه لامك قال لا قال فالناس لا يحبونه لامهاتهم اتحبه لابتك قال لا قال فالناس لا يحبونه لبناتهم حتى ذكر الزوجة والعمة والحالة ثم دعا له فلم يكن شيء بعد ابغض اليه من الزنى ولا بى الفتح البستى * ومن جعل في مقاصده * وفي مرآة سلاسل * والصبر عين الفتى وناصره * وقل من عنه ندما ندما * كم صدمة للزمان منكرا * لما رأى الصبر صدم صدماء * (عبد بن جيد حبض عن انس) وهو في مسلم بلفظ وما كان الخرق في شيء قط الا شانه وبقية المتن بحاله ورواه البراز عن انس ايضا بلفظ ما كان الرفق في شيء قط الا زانه وما كان الخرق في شيء قط الا شانه وان الله رفيق يحب الرفق قال المنذرى اسناده لين * ما كان من حزن * وفي رواية مهما كان اى ما كان البكاء من حزن (في قلب او عين) اى من الدمع (فهو من قبل الرحمة) اى ناش من رحمة مالكه وصاحبه وفي رواية المشكاة عن ابن عباس قال ماتت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكت النساء وجعل عمر يضربهن بسوطه فاخره رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وقال مهلا يا عمر ثم قال اياكن ونعيق الشيطان ثم قال انه مهما كان من العين ومن القلب فن الله عز وجل ومن الرحمة اى محمود ومرضى من جهة الله وصادر من خلقته وناش من رحمة صاحبه (وما كان) مانرطية ايضا (من حزن في يد) كالضرب على الخد وقطع الثوب ونشف الشعر (اولسان) بطريق

الصياح وعلى وجه النياح او يقول مما لا يرضى به الرب (فهو من قبل الشيطان) اى
 من اغوائه او يرضائه قال الطيبي ماسرطية ومحلّه رفع بمعنى ايمانى كان من العين فمن
 الله فان قلت نسبة الدمع من العين والقول من اللسان والضرب باليد ان كان بطريق
 الكسب فالكل يصح من العبد وان كان من طريق التقدير فمن الله فاوجه اختصاص
 البكاء بالله قلت الغالب في البكاء ان يكون محمودا فالادب ان يستند الى الله تعالى بخلاف
 قول الخطاء والضرب باليد عند المصيبات فان ذلك مذموم انتهى وتبعه ابن حجر قال
 ميرك لعل اسناد البكاء الى الله تعالى لاجل ان الله راضى به ولا يؤاخذ به بخلاف ما صدر
 من اللسان واليد عن المصيبة فان الشيطان راض بهما والرحمان يؤاخذ بهما وليس
 في الحديث اسناد ما صدر منهما بالعبد حتى يقال ان كان بطريق الكسب فالكل من
 العبد وان كان بطريق التقدير فالكل من الله تعالى تأمل انتهى وهى مناقشة لطيفة
 ومجادلة شريفة وبيانها ان تريد الطريق العرفى فانه لامرية ان الكل بتقدير الله اولا
 يكسب العبد ثانيا فمحل السؤال مورد الاشكال انه كيف نسب بعضها الى الرحمان
 وبعضها الى الشيطان فيجاب ان بعضها مباح او محمود فينسب الى الله لا باحته اياه او رضاه
 فيرتب عليه الثواب وبعضها معصية فينسب الى الشيطان حيث نسب بالاغواء وحصل له
 بالرضاء فيستوجب عليه العذاب هذا وقد يقال ان دمع العين وحرن القلب ليسا من
 افعال الاختيارية فلا اشكال في نسبتها الى الصفات الالهية (ابن نوعيم عن جابر)
 وفيه روايات ~~وما كانت نبوة قط~~ بالفتح والتشديد (الاتبعها خلافة) ومعنى الكينونة
 الانتفاء ارادة ان تأتى النبوة بدون تعقبها بذلك محال وظهيره حديث طبخ عن طلحة
 ما كانت نبوة قط الا كان بعدها قتل وصلب (ولا كانت خلافة قط الاتبعها ملك) بالكسر
 وسكون اللام وفي رواية بالضم والسكون وفي اخرى بالفتح وكسر اللام وفي رواية الجامع
 وما كانت (ولا كانت صدقة قط الا كانت مكساة) لفتح النقص وما يأخذ العشار الى ذلك
 وقعت الاشارة في فواتح سورة آل عمران قال الحرالى انتظم فيها امر النبوة في التنزيل
 والانزال وامر الخلافة في ذكر الراشدين في العلم الذين يقولون ربنا لاتزغ قلوبنا بعد
 ذهبتنا وانتظم رؤس تلك المعاني ذكره الملك الذى اتى الله هذه الامة وخص
 به من لاق به الملك كما خص بالخلافة ال محمد ورؤس فقراء المهاجرين خصص
 بالملك الطلقاء الذين كانوا اعتقاء الله ورسوله لينال كل من رحمة الله وفصله التى ولى
 جمعها نبيه كل طائفة حتى اختص بالتقدم قريش ثم العرب ما كانت الى ما سار له الامر

بعد الملك من ساطنة و تجبر (ابن مندة كرعن عبدالرحمان بن سهل) بن زيد بن كعب
 (الانصاري) شهدا حد او الخندق بل قال ابن عبدالبر بدرى واخرج كرفى ترجمة عبد
 الرحمان هذا ما يفيد ان سبب روايته هذا الحديث قال غزا عبد الرحمان هذا في زمن عثمان
 و معاوية امير على الشام فرت به و اياخر فبقر كل راوية منها برمح فناوشه غلمان حتى بلغ
 معاوية فقال دعوه فانه شيخ ذهب عقله فقال كذبت والله ما ذهب لكن رسول الله هنا
 ان ندخله بطوننا واسقيتنا واحلف بالله ان انا بقيت حتى ارى في معاوية ما سمعت من رسول الله
 لا بقرت بطنه او لا مرتين انتهى ثم ساق له هذا الحديث ﴿ ما كبر مكبر ﴾ بكسر الباء الموحدة
 المشددة (في برون البحر) اى يقول لبيك اللهم لبيك لبيك لا سريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك
 والملك لا سريك لك وكان عبد الله بن عمر يزى فيها لبيك وسعديك والخير بيدك والارغاء
 اليك والعمل وفي رواية بعد هاتين الكلمتين ولا اكيد او يعطف عليه وقوله
 سعديك اى ساعدت على طاعتك مساعدة واسعاد ابعد اسعاد وهما منصوبان على المصدر
 كما ذكره الطيبي فسعديك مبنى مضاف قصده التكرير للتكثير كما في لبيك اى اسعد باجابتك
 سعادة بعد سعادة باطاعتك عبادة بعد عبادة (الاملا تكبيره ما بين السماء والارض)
 وفي رواية المشكاة عن خلاد بن السائب عن ابيه مرفوعا اتانى جبريل فامرني ان آمر
 اصحابي ان يرفعوا اصواتهم بالاهلال او التلبية قال ابن السهم رفع الصوت بالتلبية سنة
 فان تركه كان مسيئا ولا نبي عليه ولا يبالغ فيه فيجهد نفسه كملا يتضرر رم قال ولا يخفى
 انه لا منافاة بين قولنا لا يجهد نفسه بشدة رفع الصوت بين الادلة الدالة على استحباب
 رفع الصوت بشدة اذ لا تلازم بين ذلك وبين الاجتهاد اذ قد يكون الرجل جهودى
 الصوت عاليا طبعيا فيحصل الرفع العالى مع عدم تعب به وقال ابن الحجاب المالكى ولينذر
 مما يفعله بعضهم من انهم يرفعون اصواتهم بالتلبية حتى يعقروا حلقومهم وبعضهم يخفضون
 اصواتهم حتى يكاد لا يسمع والسنة في ذلك التوسط انتهى والمرأ لا ترفع اصواتها بل تسمع
 نفسها لا غير (ابو الشيخ عن ابى الدرداء) مرفى اتانى جبريل فامرني ﴿ ما كرهت ﴾ بكسر
 الراء والخطاب (ان تواجهه اخاك) في الاسلام (فهو غيبة) فيحرم لكن الغيبة تباح للضرورة
 في الفتوى والشكوى وتحقيق العلماء ونحوها وقد ذكر ابن العماد انها اح في سنة وثلاثين موضعا
 نظمها (ابن عساكر) في تاريخه (عن انس) مرفى الغيبة بحنه ﴿ ما كسب رجل مالا ﴾ بالتكثير
 (حراما فيورك) مبنى للمفعول (فيه) اشاره الى ان غير الحلال محقوق البركة غير مقبول وان
 الحلال المكسب يقع محل عظيم (وما تصدق منه فقبل) اى لا يقبل (منه) ولا يتركه خلف ظهره

٤ لبيك حقا حق لبيك
 تعبد اور قال لبيك ان
 العيش عيش الاخوة
 منهم

الا كان زاده الى النار) قال الله تعالى يحق الله الربى ويرى الصدقات فالمراد بالربى جميع اموال
المحرمات والصدقات تقييد بالحالات وفيه ان الحرام لا يقبله الله ويذهب برأيه وان الله يبغضه
وان الصدقة من الحلال موقع الرضا على اكل الحصول لان الشئ المرضى يتلقى باليمن عادة
كفى حديث المشكاة تصدق بعدل ثمرة من كسب حلال طيب ولا يقبل الله الا الطيب فان الله
يقبلها بمينة ثم يريها لصاحبها كما يري احدكم فلو هو مثل الجبال وهذا الحديث عند السلف
من المتشابهات والله اعلم بحقيقة الحالات مع اعتقادنا التنزيه عن جميع انواع التشبيه
(ابن الجار عن ابن مسعود) مرفى الصدقة بحنه * مالتى * بكسر القاف اى ما يلاقى
(الشيطان) قط (عمر منذ اسلم الاخر لوجه) لانه قهر سهوته وامات لذته خاف منه الشيطان
وفى التورية من غلب سهوات الدنيا فرق الشيطان من ظله ومثل عمر كانسان ذى سلطان
وهيبة استقبله مريب رفع عنه امور شنيعة وعرفه بالعداوة فانظر ماذا يحل يقبل المريب
اذالقيه فان ذهبت رجلاه اوخر لوجهه فغير مستنكر قال البيضاوى وفيه تنبيه على
صلابه فى الدين واستمراره على الجد الصرف والحق المحض وقال النووى هذا الحديث
محمول على ظاهره والشيطان يقر منه اذراه وقال عياض يحتمل ان يكون على سبيل
ضرب المثل وان عمر فارق سبيل الشيطان وسلك طريق السداد فخالف كلما يحبه
الشيطان قال القرطبي وبقاؤه على طاهره اطهر قال والمراد بالشيطان الجنس (قط
كروا بن مندة والحكيم عن سديسة مولاة حفصة) بنت عمرو رواه فى الجامع عن حفصة
قال العراقى وهو متفق عليه بلفظ يا ابن الخطاب مالتى الشيطان سالكافجاء الحديث
ومر مالى السماء ملك * مالتى * كما مر (الشيطان قط) بالفتح والتشديد (عمر فى فتح)
بالفتح والتشديد الطريق الواسع بين الجباين (فسمع صوته الاخذ) اى سرع (فى غيره)
خوفامنه ودهشة من صلابته وهذا مقام الخاشعين والتائبين قال الله تعالى وامان خاف
مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى المأوى فاغلب الشهوة شهوة الفرج
ثم البطن ثم اللسان ثم السمع ثم العين ثم اللمس ثم وشمه فن ترك هذه الشهوات مع القدرة
وارتفاع الموانع وتيسر الاسباب سيما عند صدق الشهوة نال درجات الصديقين
ومن صفى عن كدورات البشرية وقاذورات الانسانية والخواطر النفسانية ترقى ارتقاء
الصديقين وخاف عنه كل شئ (الحكيم عن عمر) مر ان الشيطان * مالى لا ارى *
استفهام (عندك من البركات شيئا) نكره كانه قصر البركات هذه الثلثة قصر قلب
او قصر افراد (ان الله تعالى انزل بركات) اى من السماء كفى رواية (مثلنا لشارة والنخلة

والنار) يجوز رفع المذكورات تقدير المبتداء أي هي ونصها بالبديلة مما قبلها وظاهر شرح
 المناوي الاقتصار على ارفع وسميت بركات لكثرة نفعها وفي حديث ابن سعد عن ابي
 الهيثم مامن اهل بيت عندهم شاة الافى يتهم بركة اي زيادة خير وهو رزق عظيم وفي
 حديث ابن قتيبة عن ابن عباس خير الماء الشبم وخير المال الغنم وخير المرعى الارالك
 والسلام (طب عن ام هاني قال المناوي ضعيف لكن مرشاهده اتخذوا والبركة
 مالي انازع) بضم الهمزة مضارع متكلم اي اجادل والنزاع الخصومة يقال مازعه
 اي خاصمه والتنازع والمنازعة المخاصمة ونازعه منازعة حاذبه في الخصومة ونازعه النفس
 نزاعا الى كذا اي اشتاقت (القرآن اذا صلى احدكم خلف الامام) والمؤتم لا يقرأ خلفه
 مطلقا عند الحنفى ولا الفاتحة في السرية اتفاقا ومائسب لمحمد ضعيف كما بسطه
 الكمال فان قرأ كره تحريما وتصح في الاصح وفي درر البحار عن مبسوط انها تفسد ويكون
 فاسقا وروى عن عدة من الصحابة فسادها كما في الزاهدى والظهيرية وعن ابن مسعود
 انه يملأ فيه ترابا وعن الشعبي ادركت سبعين بدريا كلهم قالوا لا يقرأ خلف الامام كما في
 الكرمانى (فليصمت) اي ليسكت بل يسمع اذا جهر وينصت اذا سر لقول ابي هريرة
 كنا نقرأ خلف الامام فنزل فاذا قرأ القرآن فاستمعوا له وانصتوا وقالوا انزلت في الصلوة
 ومنهم من قال نزلت في الخطبة ولانما في بينهما لانهم انما امروا بهما فيها الما فيها من قراءة
 القرآن والعبرة لعموم اللفظ لخصوص السبب ولذا وجب الاستماع لقراءته خارج
 الصلوة (فان قراءته له قراءة وولاته له صلوة) وان قرأ الامام آية ترغيب او ترهيب
 لا يشتغل بغير السماع وفي الفقه رجل يكتب الفقه ويحنبه رجل يقرأ القرآن فالاثم على
 القارى ولو قرأ على السطح في الليل جهرا والناس نيام يأنم الصبي اذا كان يقرأ القرآن
 واهله يشتغلون بالاعمال ولا يسمعون ان كانوا سرعوا في العمل قبل قراءته لا يأنمون
 والا اثموا كما في البحر ولو كان القارى في المكتب واحدا يجب على المارين الاستماع
 والانصات وان كانوا اكثر ويقع الخلل في الاستماع لا يجب عليهم ويكره للقوم ان يقرأوا
 جملة لتضمنها ترك الاستماع والانصات وقيل لا بأس به كذا في القنية وهذا لا يظهر
 الا اذا لم يكن هناك مستمع غيرهم والا لا يكره لما قالوا ان الاستماع فرض كفاية لانه
 لاقامة حقه من الالتفات اليه وعدم اضااعته وذلك يحصل بانصات البعض كما في رد
 السلام حيث كان رعاية حق المسلم كفي فيه البعض عن الكل ويجب على القارى
 اعتباره بان لا يقرأ في الاسواق ومواضع الاشغال فان قذفها كان هو المضيع فيكون

الاثم عليه دون اهل الاشغال دفعا للحرص في الزامهم ترك اشغالهم وكذا لو قرأ عند من
 يشتغل بالتدريس او بتكرار الفقه لانه اذا ايج ترك لاستماع لضرورة المعاش الدنيوى
 فلان يباح ضرورة الامر الدينى اولا فيكون الاثم على القارى هذا اذا سبق على القراءة
 اما اذا كان ابتداء القراءة قبل الدرس فالاثم على المتأخر والفرق بين هذا وبين مواضع
 الاشتغال حيث يكون الاثم على القارى وان ابتدا قبل اخذهم في اعمالهم بان تلك
 المواضع معدة يعسر عليهم الاشتغال عنها بخلاف الدرس في الطحطاوى (خط عن
 ابن مسعود) مر انزل والقرآن شافع ويأتى من قرأ ومن تعلم بحاشا مالى اريكم بالفصح
 بصيغة المتكلم وما الاستفهام معنى الانكار (رافعى ايديكم) قال النووى المراد
 بالرفع المنهى عنه رفع ايديهم عند السلام مشيرين الى الجانبين (كأها اذ ناب خيل
 شمس) بضم الشين المجمة وسكون الميم جمع شمس وهو من الدواب ما لا يستقر لحدته
 (اسكنوا فى الصلوة) لا تحركوا ايديكم ولا رؤسكم ولا منكبكم ولا ساثر اعضائكم كالخيل
 لا يستقر لحدتها وحرارتها وفي المشرق عن جابر بن سمرة مالى اريكم رافعى ايديكم كأها
 اذ ناب خيل شمس اسكنوا ثم خرج علينا فرأنا حلقا فقال مالى اريكم عز بن ثم خرج علينا فقال
 الاتصفون كما تصف الملائكة عند ربها فقلنا يا رسول الله كيف تصف الملائكة عند ربها قال
 يتون الصفوف الاولى ويتراصون فى الصف اى يتلاصقون فيه حتى لا يبقى فيه فرج (ط ح م
 دن ح ب عن جابر بن سمرة) سبق ما شااكم مالى ولبنى العباس اى من ذرية عمى عباس
 كبعض الخلفاء العباسية والرافض والشيعة (شيعوا امتى) اى جعلوهم فرقة فرقه
 والشيعة الجماعة والفرقة كما يقال شيعة الرجل اتباعه وانصاره وكل قوم امرهم واحد يقع
 بعضهم على رأى بعض فهو شيع وتشييع الرجل اذا ادعى دعوى الشيعة ويقال الشيعة
 الذين شايعوا عليا اى بايعوه وقالوا انه الامام بعد النبي عليه السلام ومنه قوله تعالى كما فعل
 ما شياعهم (وسفكوا دما ثمهم والبسوها ثياب السواد) وقع فى وقت بعض خلفاء عباسية
 والان مستمر فى الشيعة خصوصا فى وقت ماتهم (البسهم الله ثياب النار) من قطران
 روى عن عبد الله بن شداد انه دخل على عايشة مرجعه من العراق لىالى قتل على فقالت
 له عايشة تحذنى عن امر هؤلاء القوم الذين قتلهم على قال ان عليا لما كاتب معاوية وحكما
 الحكمين خرج عليه ثمانية آلاف من قرأء الناس فزولوا بارض يقال لها حروراء من جانب
 الكوفة وعتبوا عنه فقالوا انسلخت من قبض البسكه الله ومن اسم سمك الله به ثم حكمت
 ارجال فى دين الله ولا حكم الا لله فبلغ ذلك عليا فجمع الناس فدعا بمصحف عظيم فجعل

يضر به بيده ويقول ايها المصحف حدث الناس فقالوا ماذا انسان انما هو مداد وورق
ونحن نتكلم منه فقال بنى وبين هؤلاء يقول الله في امرأة رجل وان خفتم شقاق بينهما الاية
واما محمد صلى الله عليه وسلم اعظم من امرأة رجل ويقبوا على ان كاتب معاوية وقد كاتب
رسول الله سهل بن عمرو وقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ثم بعث اليهم ابن عباس
فناظرهم فرجع منهم اربعة الاث فيهم عبد الله بن الكواء فبعث على الاخرين ان
يرجعون فابوا فارس اليهم كونوا حيث شئتم وبيننا وبينكم ان لا تسفكوا دما حراما ولا تقطعوا
سبيلا ولا تظلموا احدا فان فعلتم نبذت اليكم الحرب قال عبد الله بن شداد فوالله ما قتلهم
حتى قطعوا السبيل وسفكوا الدم الحرام الحديث (طب عن ثوبان نعيم) بن حماد (في الفن
عن مكحول مر سلا وعن علي موصولا) مر اذا خرجت واستخرج مالي وللدنيا ~~اي~~
ليس لي الفة ومحبة اوليائها معي حتى اربع فيها اي ما اللفة والصحبة لي مع الدنيا وهذا
قاله لما قيل له لا انبسط لك فراسا لينا ونعمل لك ثوبا حسنا قال الطيبي واللام في الدنيا
مقحمة للتاكيد ان كان الواو بمعنى مع وان كان للعطف فتقديره مالي وللدنيا معي (ومال الدنيا
ومالي والدي نفسي بيده) اي بقدرته واتصرفه (ما مثلي) بقحتين (ومثل) كذلك (الدنيا
الأكراكب سار في يوم صائف) اي يوم حر (فاستظل تحت شجرة ساعة من نهار ثم
راح وتركها) اي ليس لي معها الا كحال راكب مستظل قال الطيبي هذا تشبيه
تمثيلي ووجه الشبه سرعة الرجل وقلة المكث ومن ثم خص راكب ومقصوده
ان الدنيا زيت للعيون والنفوس فاخذت بهما استحسانا ومحبة ولو باسر القلب
معرفة حقيقتها ومعتبرها لا بغضها ولما أثرها على العاجل الدائم قال عيسى عليه السلام
يامعشر الحوارين ايكم يستطيع ان يبنى على موج البحر دارا قالوا يا روح الله ومن يقدر
قال اياكم والدنيا فلا تتخذوها قرارا وقال الحكيم جعل الله الدنيا ممرا والخرة مقرا
والروح عارية والرزق بلغة والمعاش حجة والسعي خيرا ودعاء من الآفات الى دار السلام
ومن السهن الى البستان وذلك كل حال انسان لكن للنفس اخلاق دنية ردية تعمى عن
كونها دار ممروا تلهي عن تذكر دار الاخرة دار مقرو لا يبصر ذلك الا من اطمانت نفسه
وماتت سهوته واستنار قلبه بنور اليقين ولذلك شهد النبي الخالقة في نفسه ولم يصفها لغيره وان
كان سكان الدنيا كذلك لعمامهم عما هنالك (حم طب حبك هب عن ابن عباس قال دخل عمر
على رسول الله عليه السلام وهو نائم) على حصير وقد اثر في جنبه فقال يا رسول الله لو اتخذت
فراشا) لينا) اوثر من هذا قال فذكره) ورواه في الجامع عن ابن مسعود مر فوعا قال دخلت على

النبي صلى الله عليه وسلم وهو نائم على حصير قد اثار في جنبه فبكيت فقال ما يبكيك قلت
كسرى وقصر على الخز والديباح وانت نائم على هذا الحصير فذكره قال الهيثمي رجال
احمد رجال الصحيح غير هلال بن خباب وهو ثقة وقال ك على سرطخ واقره الذهبي
﴿ مال للنساء ﴾ والنفاس لغة ولادة المرأة ونسرا دم يخرج عقب ولدا واكثره ولو منقطع
عضوا عضوا لا اقله فتتوضأت ان قدرت او تقيم وتومي بصلاتها وحكمه كالحيض في كل
سنة الا في سبعة مواضع وهي البلوغ والاستبراء والعدة وانه لا حد لاقله وان اكثره اربعون
وانه يقطع التتابع في صوم الكفارة وانه لا يحصل به الفصل بين طلاق السنة والبدعة
(عندى شفاء) اشار بالظرف الى انه قبل الوحي فيه وانه مستند الى اجتهاده عليه السلام
(مثل الرطب) على وزن صرد نمره فضجة واحدة رطبة وجعه ارطاب يقال كثر رطب النخل
ورطبه وارطابه واما الرطب وارطاب بالضم والضمين فكلاء رطب وبستان وخضر ارات
وشجر خضر فالرطب شفاء مطلقا خصوصا للحامل لقوله تعالى وهزي اليك بجذع النخلة
تساقط عليك رطبا جنيا فكلى واسرى وقرى عينا والمعنى هزي اليك اى حركى جذع
النخلة قال الفراء العرب تقول هزه وهزبه وذلك ان الوقت كان شتاء وان النخلة كانت
يابسة واختلفوا في انه هل اثمر الرطب وهو على حاله او تغير وهل اثمر مع الرطب غيره
والظاهر يقتضى انه صار نخلة لقوله وانه ما اثمر الا الرطب كما في الرازي (ولا للمريض مثل
العسل) قال الله تعالى فيه شفاء للناس وسبق الشفاء في ثلاثة (ابو الشيخ وابو نعيم عن ابي
هريرة) مر اطعموا ﴿ ما من احد ﴾ وهو تحت نكرة يفيد العموم (يلى امر عشرة)
وفي رواية يؤمر على عشرة اى يجعل اميرا عليها (خافوق ذلك) وفي رواية فصاعدا
(الا يأتى يوم القيمة مغلوله يده الى عنقه يفكه عدله) اى يفرقه ويخلصه عدالته على امر عشرة
خافوقها (او يوثقه ائمة) اى يغلوله ويربطه ائمة وطله وتقصيره على من يليهم وفي رواية الاجاء
يوم القيمة في الاصفاد والاعلال حتى يفكه - بدله او يوثقه جوره وكتب عمر بن عبد العزيز الى
بعض عماله اما بعد فقد امكنتك القدرة من ظلم العباد فاذا هممت بظلم احدا فاذكر قدرة الله
عليك واعلم انك لا تأتى الناس شيئا الا كان زائلا عنهم باقيا عليك والله اخذ للمظلوم
من الظالم والى السلام ويأتى في لا يستعمل بحشه (ابو سعيد في القضاة عن ابي امامة) ورواه
عن ابي هريرة بلفظ ما من احد يؤمر على عشرة فصاعدا الاجاء يوم القيمة في الاصفاد
والاعلال وقال ك صحيح واقره عليه الذهبي ﴿ ما من احد ﴾ كما مر (يكون عليه دين) للعباد
يا مل اى يريد (اداه الا كان معه من الله عون) ونصرة ومدد اى اعان في الدنيا او ارضى

خصمه في العقبى وفي حديث المشكاة عن أبي هريرة مرفوعاً من أخذ أموال الناس يريد
إدائها أدى الله عنه ومن أخذ يريد اتلافها اتلفه الله أي من استقرض احتياجاً وهو
يقصد إداؤها ويجتهد فيه إعادته الله في الدنيا والآخرة ومن استقرض من غير احتياج
ولم يقصد إعادته اتلفه الله ولم يعنه ولم يوسع رزقه بل يتلف ماله لأنه قصد اتلاف مال
مسلم وإنما قال اتلفه لأن اتلاف المال كاتلاف النفس أول زيادة زجره فإن معنى اتلافه
أهلاكه (عب عن ميمونة وفيه راويان لم يسميا) يأتي من أخذ ومن أدان بحث ما من
أحدكم يكامر (يكون في قوم) من هذه الأمة (يعمل فيهم بالمعاصي) أي وهم ممن لم يعمل
بها بل يعمل أحدهم وعلى هذا يكون الفعلان مبنيين للفاعل والضميران للحدوث ويحتمل أن يكون
يعمل مبنيًا للمفعول أي وهو ممن لم يعمل بل يعمل غيره (يقدر) صفة قوم (على أن يغيروا)
من التغيير أي ينعوا (عليه) الضمير راجع للحدوث على تقدير الأول ولغيره على الثاني
(الاصابهم الله بعقاب قبل أن يموتوا) لأن من لم يعمل إذا كانوا أكثر ممن يعمل كانوا
قادرين على تغيير المنكر بالباعتزكم له رضى بالمحرمات وعمومها وإذا كثرت الخبث عم العقاب
الصالح والطالح فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب
اليم قال الغزالي قالت عائشة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عذب أهل قرية فيها
بثاية عشر ألفاً أعمالهم أعمال الأنبياء قيل يا رسول الله كيف قال لم يكونوا يعصوا الله
ولكن لا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر قال الغزالي فكل من شاهد منكراً ولم ينكره
فهو سريك فيه فالمستمع سريك المغتاب ويجرى هذا في جميع المعاصي في مجالسة من يلبس
الديباج ويختتم بذهب ويجلس على حرير وجلوس في دار أوحام على حيطانها صوراً وفيها
أواني من ذهب أو فضة وجلوس في مسجد يسيء الصلوة فيه فلا يتقون الركوع والسجود
أو مجلس وعظ يجري فيه ذكر بدعه ومجلس مناصرة أو مجادلة يجري فيه الإيذاء
والفحش (إن التجار عن جرير) ورواه حم دة حب عن جرير بلفظ ما من قوم يعمل
فيهم بالمعاصي هم أعز وأكثر ممن يعمل ثم لم يغيروه الأعمم الله منه بعقاب (ما من أحد)
كأمر (يدعوا بدعاء آتاه الله ما سأل) قال الكرماني هو استثناء من أعم الصفات أي
ما أحديدهم كائنات بصفة الإبصافة لا تأتي إلى آخره (أو كف عنه من السوء مثله ما لم يدع باثم
أو طيعة رحم) فكل داع يستجاب له أكن تنوع الإجابة فتارة تقع بعين مادي به وتارة
بعوضه بحسب ما تهتبه مصلحته وحاله فأشار به إلى أن من رجع الله بعبده أن يدعو
بأمر دنيوي فلا يستجاب له بل يعوضه خيراً منه من صرف سوء عنه أو أدار ذلك في الآخرة

٤ بل عمل بها خيرهم
مستخهم
٦ واتقوا فتنة
لاتصيبين الدين
ظلموا عنكم ماسة
الآية

او مغفرة ذنبه وفيه تقيبه على سرف الدعاء وعظم فادته اعطى العبد المسؤل او منع
وكفى بالدعاء سرفاته تعالى جعل قلبه بارغبة اليه ولسانه بالثناء عليه وجوارحه بالشغل
بين يديه دلو اعطى الملك كله كان ما اعطى من الدعاء اكثر فذل على ان الداعي محاب
لا محالة كما تقرر (حمت) في السعوات وكذا الحاكم (عن جابر) بن عبد الله حسن ما من
احد كما مر (يحيى) من الاحياء (ارضا) وفي رواية ارضامية بالتشديد قال العراقي
لا التخفيف لانه اذا خفف حذف منه تاء لآيئ والمينة والموات ارض لم تعم رقط ولا هي
حريم للعمور قال القاضي الارض المينة الخراب التي لا عمارة بها واحياؤها عمارتها شهت
عمارة الارض حياة الابدان وتعطلها وخلوها عن العمارة بفقد الحياة وزوالها عنها
(فيشرب منها كبدا) بالفتح وكسر الباء (حري) بالفتح والتشديد كعطشي لفظا ومعنى
وهو مؤنث حرا كعطشان فهو حران اي عطشان وهم حران اي عطاش يقال حر
الرجل اذا عطش (او يصيب منها عافية) وجعلها عوا في العا في كل طالب رزق
من انسان او بهيمة او طير (الا كتب الله لها اجرا) قال القاضي ترتب الملك على مجرد
الاحياء واثباته لمن احب على العموم دليل على ان مجرد الاحياء كاف في التملك ولا يشترط
فيه اذن السلطان وقال ابو حنيفة لا بد فيه منه وفي حديث حمت حبض عن جابر
من احب ارضامية فله فيها اجر وما اكلت العافية منها فهو له صدقة استدل به ابن حبان
على ان الذمي لا يملك الموت لان الاجر ليس الا للمسلم وتعمقه الطبري بان الكافر
يتصدق ويجازى به في الدنيا قال ابن حجر الاول اقرب للصواب وهو قصة الخبراذ
اطلاق الاجراما يراد به الاخرى (كرعن ام سلمة) زوجة النبي صلى الله عليه وسلم
وكذا طبطس عنها قال الهيثمي فيه موسى بن يعقوب الريلي وفيه ابن معين وابن حبان
وضعه المديني وقال السيوطي حسن ما من احد كما مر (يموت الادم) قالوا
وما دامت يارسول الله قال (ان كان محسنا ندم ان لا يكون ازدا) اي خيرا من عمله
(وان كان مسينا ندم ان لا يكون نزع) اي اقلع عن الذنوب ورع اعتنام العمر اذ هو لا
قيمة له ولا عوض عنه ومن ثم قال احمد بن حنبل الدنيا دار عمل والاخرة دار جزاء فمن
لم يعمل هناك وقال ابن هبيرة كل يوم عاشه لمؤمن شئمة فايك والتهاون فيه فتندم المعاد
بغير زاد قال الكسافي الندم صرب من الغم وهو ان تغتم على ما وقع منك ثم ان لم يقع
وهو غم يصحب الانسان صحبة له ادا وام ولرؤم لانه لما تكرر المستند عليه راجعه من الندم
وهو الرام الشيء ودوام صحبته ومن مقلوباته ادم من الامر ادامته ومدن بالمكان اقام ومنه

٤ جبر نسجهم
٧ ادم من الامر
ادامة

المدينة (ابن المبارك حل في الزهد عن ابي هريرة) ضعفه المنذري * ما من احد *
 كامر (يدان) فهو وافتعال من الدين اصله يدتين قلبت التاء الا والياء الفا (ديننا يعلم الله
 منه انه) اي المديون الذي يتخذ ديننا (يريد قضاءه) عند تمكينه ويسره (الا اداه) الله (عنه)
 في الدنيا بان هيا اسبابه ويسر عليه وفيه عظيم شأن الدين وارضاء صاحبه في الدارين لازم
 وفي حديث المشكاة عن سلمة بن الاكوع قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم
 اذا اتى بجنزة فقالوا اصل عليها فقال هل عليه دين قالوا لا فصلى عليه ثم اتى بجنزة اخرى
 فقال هل عليه دين قيل نعم قال فهل ترك شيئا قالوا ثلاثة دنائير فصلى عليها ثم اتى بالثالثة
 فقال هل عليه دين قالوا ثلاثة دنائير قال هل ترك شيئا اي يفي دينه قالوا لا قال صلوا
 على صاحبكم قال ابو قتادة صل عليه يا رسول الله وعلى دينه وفي شرح السنة في الحديث
 دليل على جواز الضمان على الميت سواء ترك وفاء او لم يترك وهو قول اكثر اهل العلم وبه
 قال الشافعي وقال ابو حنيفة لا يصح الضمان من حيث لم يخلف وفاء وبالاتفاق لو ضمن
 عن حر معسر ثم مات من عليه دين كان الضمان بحاله فلما لم يناف موت المعسر دوام
 الضمان لائنا في ابتداءه قال الطيبي والتمسك بالحديث اول من هذا القياس وقال بعض
 علمائنا تمسك به ابو يوسف ومحمد ومالك والشافعي واجد في انه يصح الكفالة عن ميت
 يترك مالا وعليه دين فانه لو لم تصح لما صلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابو حنيفة
 لا تصح الكفالة عن ميت مفلس لان الكفالة عن الميت المفلس كفالة عن دين ساقط
 والكفالة بالدين الساقط باطلة (حم ن حب عن ميمونة) وفي شرح المشكاة بحث عظيم
 * ما من احد * كامر (ترك صفراء ولا يبيضاء) كلاهما على وزن جرء والمراد الدنانير
 والدراهم او اعم ولذا قال (من ذهب ولا فضة) كما قال الله تعالى والذين يكنزون الذهب
 والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم الضمير للكنوز الدال عليها يكنزون
 او الاموال فان الحكم عام وتخصيصها بالذكر لانهما قانون التمول او للفضة لانها اقرب
 ويدل على ان حكم الذهب كذلك بطريق الاولى (الا جعل الله له صفائح) جمع صفيحة
 وهي جانب الشيء واللوح واملح الشيء وناحيته وصفائح الباب الواحه (ثم كوى به) مبنى
 للمفعول (من قرنه الى قدمه) كما قال الله تعالى يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها
 جباههم وجنوبهم وظهورهم لانها مجوفة فتسرع الحرارة اليها او الكى في الوجه اشنع
 واسهر وفي الظاهر والجنب اوجع وآلم وقيل لان جمعهم وامساكهم كان لطلب الوجاهة بالغنى
 والتعنى بالمطامع الشهية والملابس البهية وقيل صاحب الكثرة اذا رأى الفقير قبض جيبته

وولى وجهه وظهره واعرض عنه كشمه وقبل لانه لا يوضع دينار على دينار ولكن يوسع جلده
 حتى يوضع كل درهم في موضع على حدة وروى ابن ابي حاتم مر فوعا من رجل يموت وعنده
 احمر او ابيض الاجعل الله بكل صفيحة من نار تكوى قدمه الى ذقنه (حل عن ثوبان)
 سبق ايما ذهب **﴿ ما من احد ﴾** كما مر (من الناس اعظم اجراما من وزير صالح) قال الله تعالى
 ان الله يحب المقسطين اي العادلين ضد القاسطين وقال واما القاسطون فكانوا لجهنم
 حطباً اي الجائر ونوفي حديث المشكاة عن عايشة مر فوعا اذا اراد الله بالامير خيرا جعل له
 وزير صدق الحديث قال في النهاية الوزير الذي يوازر الامير فحمل عنه ما يحمل من الانتقال يعني
 انه مأخوذ من الوزر وهو الحمل والثقل ومنه قوله تعالى حتى تضع الحرب اوزارها اي انقضى
 امرها وخفت اثقالها فلم يبق قتال لكن اكثر ما يطلق الحديث وغيره على الذنب والاثم
 ومنه قوله تعالى وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم فيمكن ان الوز يرسمي وزير لانه يتحمل
 وزر الامير في امور كثيرة (مع امام يأمره بذات الله عز وجل فيطيعه) وفي المشكاة عن عمرو بن
 العاصي ان المقسطين على منابر من نور عن عمن الرحمان وكلتا يديه يمين الذين يعدلون في
 حكمهم واهليهم وما ولوا بفتح الواو وضم اللام المخففة اي وما كانت لهم عليهم ولاية من
 النظر الى اليتيم او وقف او حسبة ونحو ذلك وروى بضم الواو وتشديد اللام اي ما
 جعلوا والين عليه وهو يستوجب جميع ما يتولى امر من الامور فيدخل فيه ايضا قال الاشرف
 فالرجل يعدل مع نفسه بان لا يضيع وقته في غير ما امر الله به بل يمتثل او امر الله ويتزجر
 على نواهيه على الدوام كما هو دأب اولياء الكرام او غالبا كما هو ديد ان المؤمنين الصالحين
 قال الطيبي قسم الله تعالى عباده المصطفين من امة محمد عليه السلام ثلاثة اقسام ظالم
 ومقتصد وسابق والمقتصد من عدل ولم يجاوز الى حد الظلم عن نفسه ولم يترق الى مرتبة
 السابق الذي جمع بين العدل والاحسان (ض خط عن عايشة) مر اذا اراد الله بالامير
 خيرا **﴿ ما من احد ﴾** كما مر (افضل منزلة) وقدر او درجة ورتبة (من امام ان قال صدق)
 بتخفيف الدال اي صار صادقا (وان حكم عدل) وفي الطحاوي حقيقة العدالة ملكة
 تحمله على ملازمة التقوى والمروءة والشرط ادناها ترك الكبار والاصرار على الصغار
 وما يخل بالمروءة (وان استرحم) مبني للمفعول (رحم) مبني للفاعل اي كل من استرحم وطلب
 لترحم والامان والغوث والمدد يرحم بهم فالاطاعة له واجب وان يمنع بعض حقنا وفي حديث
 لمشكاة عن وائل بن حجر قال سأل سلمة بن يزيد الجعفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 يا بني الله ارأيت ان قامت علينا امراء يسئلونا حقهم ويمنعونا حقنا فأتانا امرنا قال اسمعوا

واطيعوا فانما عليهم ما حوالوا وعليكم ما حلتكم وكان هذا مقتبس من قوله تعالى ول اطيعوا الله
واطيعوا الرسول فان تولوا فانما عليه ما حلتكم وعايكم ما حلتكم وان تطيعوه تهتدوا وما على
لرسول الا البلاغ المبين وحاصله يجب على كل احد ما كلف به ولم يتعد حدوده قال الطيبي
قدم الجار والمجرور على عامله للاختصاص اى ليس على الامراء الا ما حله الله وكلفه
عليهم من العدل والتسوية فاذا لم يقيموا بذلك فعليهم الوزر والوبال وما انتم عليكم ما كلفتم
به من السمع والطاعة واداء الحقوق فاذا اقمتم بما عليكم فالله تعالى يتفضل عليكم ويشيكم
(بضمن النجار عن انس) سبق ان في الجنة لقصر (مامن احد) كما مر (يحدث
اذم اوله وكسر الدال اى يظهر (في هذه الامة) الاجابة (حدثنا) بفتحين اى امر احاد الله
في النهاية في حديث المدينة من احدث فيها حدثا زأوى محدثا قال احدث الامر الحادث
المنكر الذى ليس بمعتاد ولا معروف في السنة والمحدث يروى بكسر الدال وقمها على الفاعل
والمفعول ومعنى الكسر من نصر جانبا وآواه واجاره من خصمه وحال بينه وبين ان يقتص منه
والفتح هو الامر المبتدع نفسه ويكون معنى الايواء فيه الرضاء به والصبر فانه اذا رضى
بالبدعة واقربا فعلها ولم ينكرها عليه فقد آواه ومنه الحديث اياكم ومحدثات الامور جمع
محدث بالفتح وهى ما لم يكن معروفا في كتاب ولا سنة ولا اجاع (لم يكن فيموت) اى
لم يشهد له اصل من اصول الشريعة ولم يدخل تحت بعض قوانينها فلم يموت (حتى يصير
لك) اى وباله (طب عن ابن عباس) قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير مسلمة
بن سبس وثقه ابن حبان (مامن احد) كما مر (يدخله الله الجنة) الزوجه ثنتين وسبعين
لى جة) اى جعلهن زوجات له وقيل قرنه بهن من غير عقد تزويج (ثنتين من الحور
العين وسبعين من ميراثه من اهل النار) قال هشام احدر واته يعنى رجالا دخلوا النار
فورث اهل الجنة نسأهم كما ورثت امرأة فرعون واخذ منه ان الله اعد لكل واحد
الة انخلق زوجتين فمن حرم ذلك بدخوله النار من اهلها ووزعت زوجاتهم على
اهل الجنة كما توزع المنازل التى اعدت فى الجنة لمن دخل النار من اهلها كما يوضحه
خبر مامن احد الاوله منزلان منزلا ٤ فى الجنة ومنزلا ٦ فى النار فاذا مات ودخل النار ورث
اهل الجنة منزلتهم فذلك قوله اولئك هم الوارثون وظاهره استواء اهل الجنة فى هذا العدد
من الزوجات اثنتين منهم بطريق الاصاله وسبعين بطريق الوراثة عن اهل النار فيستنبط
منه ان نسبة رجال اهل الجنة الى رجال اهل النار كنسبة سدس سدسهم وهو نسبة
الاثنين الى جملة اثنين وسبعين لان سدسها اثني عشر وظاهره ايضا ان هذه الزوجات

٤ منزل نسخة
٦ منزل نسخة

كلهم من الحور لان الثنتين اللتين لكل واحد بطريق الاصاله منهن فاللاتي بطريق الارث كذلك فهى غير الزوجات من الانس وقد جاء مصرحاً به في خبر احمد بن ادنى اهل الجنة منزلة من له سبع درجات وهو على السادسة وتوى السابعة الى ان قال وله من الحور العين اثنتين وسبعين زوجة سوى ازواجه من الدنيا وقضية هذا الخبر استواء اهل الجنة في ذلك وانه لا يزداد على هذا العدد ولو للبعض بخبر الترمذى ان ادنى اهل الجنة منزلة الذى له ثمانون الف خادم واثنتان وسبعون زوجة واجيب بحمل ذلك على الامميات وذاعلى الحور وقال ابن حجر ما ذكر من العدد قد ورد في اخبار اقل منه واكثر واكثر ما وقفت عليه ما أخرجه ابو الشيخ في العظمة والبيهقى عن ابي اوفى مرفوعاً ان الرجل من اهل الجنة ليتزوج خمسمائة حور وانه ليفضى الى اربعة الاف بكر وثمانية الاف ثيب وفيه راو ولم يسم وفي الطبرانى ان الرجل من اهل الجنة ليفضى الى مائة عذارى قال ابن القيم ليس في الاخبار الصحيحة زيادة على زوجتين سوى ما في حديث ابي موسى ان في الجنة الحمية الى آخره واستدل ابو هريرة بهذا الحديث ونحوه على ان النساء في الجنة اكثر من الرجال كما أخرجه مسلم وغيره (مامنهن واحدة الا ولها قبل نهى) فعيل اى مشبهه (وله ذكر لا يثنى) اى لا يعوج ولا يفتل الثنى بالفتح والسكون الفتل يقال ثنى الشئ يثنى ثنيا اذا رد بعضه على بعض الثنى والاثناء والاثنياء على وزن اعشيشاب الفتل يقال ثنى الشئ واثنى واثنوني واثنى اذا انعطف والمعنى لا ينكسر ولا يغير وان توالى جماعه ولا تكثر فان قيل فائدة المنكوح التوارد وحفظ النوع وهو مستغنى عنه في الجنة قلنا مانا كح الجنة وسائر احوالها انما تشارك نظائرهما الدنيوية في بعض الصفات والاعتبارات لافى تمام حقيقتها حتى يستلزم جميع ما يلزمها ويفيد عين فائدتها (عن اى امامة) الباهلى قال الديميرى تفرد به ابن ماجه وفيه خالد بن يزيد وهاء ابن معين مرة وقال لاه في اخرى ﴿مامن احد﴾ كما مر (يكون على سى من امور هذه الامة) الاجابة (فلا يعدل) بالفتح وكسر الدال (فيهم الا كبه الله) تعالى (فى النار) اى صرعه والقاء فيها على وجهه وهذا وعيد شديد يفيد ان جور القاضى وغيره كبيرة قال الذهبى واذا اجتمع فى القاضى قلة علم وسوء قصد واخلاق زعرة فقد تمت خسارته ولزمه عزله نفسه ليخلص من النار (ك) فى الاحكام (عن معقل بن سنان) الاشجعى وفى الاكثر معقل بن يسار شهد الفتح حاملاً لواء قومه يوم الحرة صبرا قال ك صحيح واقره الذهبى فى التلخيص وقال فى الكبار اسناده قوى ﴿مامن احد﴾ كما مر (يموت سقطاً) الولد الضايغ وفى نهاية ابن الاثير

السقط بالفتح والكسر والضم والكسر أكثرها الولد الذي يسقط من بطن أمه قبل تمامه ومنه الحديث يحشر ما بين السقط إلى الشيخ الفاني مردا جردا مكحلين (ولا همرا) بالتحريك كبر السن وضعف القوى وفي النهاية إن الله لم يضع داء إلا ووضع له دواء إلا الهرم الكبر وقد هرم يهرم فهو هرم جعل الله الهرم داء تشبيها به لأن الموت يتعقبه كالادواء ومنه الحديث ترك العشاء مهزمة أي مظنة للهرم (وأما الناس فيما بين ذلك) يعني من أول الولادة والشباب إلى آخر العمر والشيوخ (الابعث) مبني للمفعول (ابن ثلاثين سنة) ويأتي حديث طب يحشر ما بين السقط إلى الشيخ الفاني أبناء ثلاث وثلاثين في خلق آدم وحسن يوسف وخلق أيوب مكحلين ذوي أفانين (فن كان من أهل الجنة كان على مسحة آدم) المسحة بالفتح الذراع والمقدار (وصورة يوسف وقلب أيوب) فكل من يدخل الجنة من بني آدم على صورة آدم أي على صفته في الحسن والجمال والطول وطوله ستون ذراعا وعند أحمد كان آدم ستين ذراعا في سبعة أذرع عرضا وفي حديث حم نخم عن أبي هريرة خلق الله آدم على صورته أي على صورة آدم التي كان عليها من مبتداء فطرته إلى موته لم يتفاوت قامته ولم يتغير هيئته وطوله ستون ذراعا بذراع نفسه أو الذراع المتعارف ولم ينتقل أطوارا كذريته وقيل الضمير في صورته لله وتمسك قائله بما في بعض طرقه على صورة الرحمان والمراد بالصورة الصفة والمعنى إن الله خلقه على صفته من العلم والحياة والسمع والبصر وغير ذلك وإن كانت صفات الله تعالى لا يشبهها شيء (ومن كان من أهل النار عظموا) بضم عينه (وفخموها) كذلك (كالجبال) سبق إن علق جلد الكافر وأهل النار وضرسه بحمته (طب عن المقداد بن معدى كرب) ويأتي يحشر ما من أحد كما مر (يقتل عصفورا) بضم أوله ونبه بالعصفور لضعفه على ما فوقه والحق به تنزه المترفين بالاصطياد لا لاكل أو الحاجة وفي رواية فافوقها وهو محتمل لكونه فوقها في الحقارة والصغر وفوقها في الجنة والعظم وفي حديث طب عن ابن عمرو بن العاص ما من دابة طائر ولا غيره يقتل بغير حق إلا سيخا صم يوم القيمة أي يخاصم قاتله ويقتص له منه (الاعج) أي صاح يقال عجم الرجل عجا وعججا إذا صاح ورفع صوته ومنه الحديث أفصل الحج العجم والعجم (يوم القيمة يقول يارب هذا قتلتني عبثا فلا هو) لنافية وهو مبتداء (انتفع بقتلي) جلته خبره (ولا هو) كذلك مبتداء (تركني) خبره (فاعيش) بالنصب مضارع متكلم أي إن ارتع أو بالرفع كذلك أي فاحي (في أرضك) وفي حديث حم عن ابن عمرو بن العاصي بسند حسن من قتل عصفورا بغير حقه سأل عنه يوم القيمة وهكذا رواه السيوطي وتامه عند

مخرجه اجد وغيره قيل وما حقها يا رسول الله قال ان تذبحه فتأكله ولا تقطع رأسه فتحمي وفي رواية للقضاي وغيره من قتل عصفورا عبثا جاء يوم القيمة وله صراخ تحت العرش يقول يا رب سل هذا فيم قتلني من غير منفعة قال البغوي فيه كراهة ذبح الحيوان لغير الاكل قال الخطابي وفي معناه ما جرت به العادة من ذبح الحيوان عند قدوم الملوك والرؤساء وعند حدوث نعمة وغير ذلك من الامور (طوب عن عمرو بن يزيد عن ابيه) وقد كان رواه المتعددة * مامن احد * كما مر (يسمع نى) اى برسا لى ونبوتى (من هذه الامة) الدعوة (ولا يهودى ولا نصرانى) انى رسول الله (فلا يؤمن بى الا دخل النار) خالدا مخلدا فيها وفي حديث طوب عن يعلى بن مرة مامن شىء الا يعلم انى رسول الله الا كفره الجن والانس وفي رواية الا كفره او فسقة الجن والانس كما فى قوله تعالى انى رسول الله اليكم جميعا وقوله انزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا وقال تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس (ك عن ابن عباس) مر المؤمن اذا شهد بحث * مامن احد * كما مر (الا وعلى بابه ملكا فاذا خرج) من بابه كل يوم (قالا اعد) بالاضم من العدو وهو الروح قتل الروال (عالما ومنعما) مر العالم والمتعلم سريكان فى الاجر (ولا تكن الثالث) وعن عبد الله بن عمر قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم من بعض حجره فدخل المسجد فحلقتين احدهما يقرؤ القرآن والاخرى يتعلمون فقال النبي صلى الله عليه وسلم كل على خير هؤلاء يقرؤ القرآن ويدعون الله تعالى فان شاء اعطاهم وان شاء منعهم وهؤلاء يتعلمون ويعلمون وانما بعثت معلما فجلس معهم رواه ابن ماجة وفيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مامن خارج خرج من بيته فى طلب العلم الا وضعت له الملائكة اجنحتها رضى بما يصنع وفيه عن ابى هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال افضل الصدقة ان يتعلم المرء المسلم علما ثم يعلمه اخاه المسلم (حل وابو نعيم عن ابى هريرة) مر العلم والعلماء بحث * مامن احد * كما مر (يموت الا ووزن) له يوم القيمة والميزان عبارة عما يعرف مفادير الاعمال على ان له كفتان ولسان والعقل قاصر عن ادراك كيفية ما يستحيل كيفية يجب تأويله عند المعتزلة لا عند اهل السنة كسئلة الرؤية بخلاف ما يستحيل ذاته حيث يجب تأويله اتفاقا كسئلة الحية والجسمية وانكره المعتزلة ذاهبين الى ان المراد بالوزن فى الالة هو العدل ذكره بلفظ الجمع قال الله تعالى فاما من ثقلت موازينه الاية والا فالشهور ان الميزان واحد اجيب بان الجمع للتعظيم وقيل لكل مكلف ميزان وقيل الظاهر ان تعتبر تعدده بالنظر الى الامتصاص وان اتحد ذاته (قوله وعمله فان كان قوله او وزن من عمله) اى اثقل (لم يرفع) ولم يقبل (وان كان عمله

أوزن من قوله رفع عمله) ويبض وجهه وفيه نتيجة حسن حاله وتبرئه من الرياء والسمعة والترين والشهرة وقالت المعتزلة الاعمال لا توزن لأنها اعراض ان امكن اعادة العمل يمكن وزنها أي لا نسلم اولا ان اعادة الاعمال ممكنة ولئن سلمنا انها ممكنة ولكن لا يمكن وزنها لأنها ليست لها خفة ودثالة لا يكونان الا بماله مقدار ولا مقدار للاعمال ولأنها معلومات الله تعالى فوزنها عبث والجواب انه قد ورد في الحديث ان كتب الاعمال أي الصحائف التي كتبت الحفظة في الدنيا هي توزن فلا اشكال وروى عن ابن عباس يوزن الحسنات والسيئات في الميزان فاما المؤمن فيؤتى عمله في احسن صورة فيثقل حسناته على سيئاته واما الكافر فيؤتى بعمله في اقبح صورة فيثقل سيئاته على حسناته وقيل لا يوزن اعمال الكافر وانما يوزن الاعمال التي بازائها الحسنات وقيل انه تعالى يخلق في كفة ميزان السعداء ثقله وفي كفة ميزان الاشقياء خفة وهي علامة للسعادة والشقاوة وقيل يجعل الحسنات اجساما لطيفة نورانية والسيئات اجساما قبيحة ظلمانية (الدليل على عن أبي هريرة) مر الموازين (مأمن) احد (يوم القيمة غني ولا فقير) يعني موسرا في دار الدنيا او معسرا (الاولاد) بالثنية أي يودان ويحبان (انما كان اوتي من الدنيا قوتا) وعن قتادة بن النعمان مر فوعا اذا احب الله عبدا حماه الدنيا كما يظل احدكم يحمي سفيه الماء أي حماه من المال والمنصب وما يضرب دينه وعن محمود بن لبيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اثنان يكرههما ابن آدم يكره الموت والموت خير للمؤمن من الفتنة ويكره المال وقلة المال اقل للحساب (حمه) حل وعبد بن حميد عن انس وقال ابن الجوزي موضوع فافرط) ورواه الخطيب عن ابن مسعود بلفظ مأمن احد الا وهو يتنى يوم القيمة انه كان يأكل في الدنيا قوتا (مأمن) احد (كأمر (من اصحابي) والاضافة بالياء المتكلم للتشريف (يموت بارض) في حال الحضر والسفر في البلد والقرى (الابعث) مبني للمفعول (قائدا) أي بعث ذلك الشخص من اصحابي قائدا لاهل تلك الارض الى الجنة (ونورا لهم يوم القيمة) يسعى بين ايديهم فيمشون في ضوئه واطلاقه شامل للذكر والانثى ولمن عرف به يطول الصحبة له والملازمة وغيره وهذا قد عده بعضهم من خصائصه (تمام ض ت حسن غريب عن عبد الله بن بريدة عن ابيه) قالت وارساله اصح (مأمن آدمي) من زائدة كما سبق وهي هنا تفيد عموم النهي وتحسين دخول ما على النكرة (الافى رأسه حكمة) بالفتحات قال في النهاية الحكمة حديد في اللجام تكون على انف الفرس وحسنه تمنعه من مخالفة راحته ولما كانت الحكمة تأخذ بقم الدابة وكان الحنك متصلا بالرأس جعلها تمنع من هي في رأسه كما تمنع

الحكمة الدابة (يبدملك) مؤكل به (فاذا تواضع) الحق والخلق (قيل للملك) من قبل الله تعالى (ارفع حكمته) اى قدره ومنزله يقال على الحكمة ورفعها كناية عن الاعزاز (واذا تكبر قيل للملك ضع) بالفتح امر من وضع يضع (حكمته) كناية عن اذلاله فان من صفة الذليل تنكيس رأسه فثمرة التكبر في الدنيا الذلة بين عباد الله وفي الآخرة نار الايثار وهي عصارة اهل النار كما جاء في بعض الاخبار (طب عن ابن عباس) والبرار عن ابي هريرة وهو حسن كما قال المنذرى والهيثمي اسنادهما حسن لكن قال ابن الحوزي اسناده غير صحيح **مامن آدمي** كما مر (الا وفي رأسه سلسلتان سائلة) وهي ما يربط به الشيء من الحديد وجمعها سلاسل ومنه حديث ابن عمر في الارض الخامسة حبات كسلاسل الرمل هورمل ينعد بعضها على بعض ممتدا (في السماء السابعة) اى صاعدة عالية ههنا (وسلسلة في الارض السابعة) اى نازلة سائلة ههنا (فاذا تواضع رفعه الله بالسلسلة الى السماء السابعة) واذا تجبر وضعه الله بالسلسلة الى الارض السابعة (وفي حديث طب حل عن سلمان مامن عبد يريد ان يرتفع في الدنيا درجة فارفعه الله في الآخرة درجة اكبر منها واطول ثم قرأ وللآخرة اكبر درجات واكبر تفصيلا) ويحتمل ان يكون المراد بالسلسلة على حقيقته او يكون المراد كناية عن الترقى والتسفل او يكون عبارة عن الكتاب ودفاتر الاعمال كما قال تعالى ان كتاب الارار في عليين وان كتاب الفجار في سجين او يكون المراد الصيت والشهرة والذكر الجميل فيستغفر له اهلها ويعاملونه بانواع المهابة وصنوف الخلاة وينظرون اليه بعين الود فيكون الوضع باضداد ذلك كما في حديث البرار عن ابي هريرة مامن عبد الاوله صيت في السماء فان كان صيته في السماء حسنا وضع في الارض وان كان صيته في السماء سيئا وضع في الارض وقيل صل ذلك محبة الله للعبد وعدمها فن احب الله احبه اهل مملكته ومن ابغضه الله ابغضه اهل مملكته ويؤخذ من ذلك ان محبة قلوب العباد علامة محبة الله والعكس بالعكس (الخراطى والحسن بن سفيان وابن لال والدبلى عن ابن عباس) وسبق في اذامات نوع ابحت **مامن** امام او والى امور الناس شيئا وفي رواية مامن امام ولا وال (يعلق بابه دون ذوى الحاجة والخلة) بالفتح والتشديد وهي الفقر والحاجة والطريق في الارض ذات الرمال (والمسكنة) اى تمنعهم من الالوح عليه وعرض احوالهم اليه ويرفع عن اسماع كلامهم (الاغلق الله ابواب السماء دون خته وحاجته ومسكنه) يعنى منعه عما ينتغيه ويحب دعاؤه عن الصعود جراء وفاقا قال ابن حجر فيه وعيد شديد لمن كان حاكما بين الناس فاحتجب لغير عذر لما فيه من

تأخير إيصال الحقوق أو تضييعها والفرق بين الحاجة والخلة والفقرا الحاجة ما يهتم به
الإنسان وإن لم يبلغ حد الضرورة بحيث لو لم يحصل لا اختل أمره. والخلة ما كان كذلك
مأخوذاً من الخلل لكن ربما لم يبلغ حد الإصرار لا بحيث لو فقد لا تمتنع العيش والفقير
هو الاضطرار إلى ما يمكن العيش دونه مأخوذاً من الفقر كأنه كسر فقاره ولذلك فسر
الفقير بأنه الذي لا شيء له ذكره القاصي (حمت) في الأحكام (غريب عن عمرو بن مرة)
بضم الميم ضد الحلوة الجهنى له صحبة مات زمن عبد الملك (ع بلفظ ما من أمير ولا وال) ورواه
عنه أيضاً الحاكم وقال صحيح الإسناد وأقره ومن ثم قال السيوطي حسن (وما من أمر
مسلم) أي حرم مكلف خص به لأن المرأة ملازمة بيت زوجها والعبد بخدمة سيده (يعود
مسلماً) من العيادة فاصلها عوادة فقلبت الواو ياء لكسر ما قبلها ويقال عدت المريض
أعوده عيادة إذا زارته وسألت عن حاله (الانتعش) من الافتعال (الله سبعين ألف ملك
يصلون عليه في أي ساعات النهار كان) ذلك العيادة (حتى يمسي وإي ساعات الليل كان)
ذلك العيادة (حتى يصبح) وفي حديث خ عن أبي موسى مرفوعاً طعموا الجائع وعودوا
المريض أي في كل مرض وفي كل زمن من غير تقييد بوقت وعند أبي داود وصححه الحاكم
من حديث زيد بن أرقم قال عادني رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجع كان بعيني وحينئذ
فاستثناء بعضهم من العموم عيادة الأرمد معللاً بأن العائد يرى ما لا يراه الأرمد متعقب بأنه
قديماً أتى مل ذلك في بقية الأمراض كالمغمى عليه والاستدلال لل منع بحديث البيهقي والطبراني
مرفوعاً ثلاثة ليس لهم عيادة العين والدمل والضرس ضعيف لأن البيهقي صحيح أنه موقوف
على يحيى بن أبي كثير وجزم الغرالي في الإحصاء بأن المريض لا يعاد إلا بعد ثلاث تعقب بأن
الحديث ضعيف جداً لأنه تفرد مسلمة بن علي وهو متروك وسئل عنه أبو حاتم فقال حديث
باطل لكن الحديث شاهد عند طس عن أبي هريرة وفيه راو متروك أيضاً وقال السخاوي له
طرق أخرى بحجم وعنها يقوى وهذا أخذ به النعمان ابن أبي عياش الزرقى أحد التابعين من
فضلاء أبناء الصحابة فقال عيادة المريض بعد ثلاث والأعمش ولفظه كنا نقعد في المجلس
فاذا فقدنا الرجل ثلاثة أيام سئلنا عنه فإن كان مريضاً عداً وهذا يشعر بعدم انفراجه
وليس في صريح الأحاديث ما يخالفه ومن أداها العيادة عدم تطويل الجلوس فربما يشق
على المريض أو على أهله (حب عن علي) مر أن الله يوكل ويأتي ما من مسلم (وما من أمر
مسلم) كما مر (بقي) بفتح القاف مبنى للفاعل أي يتحبب (لفرسه شعيراً) أو نحوه مما يأكله
الخيل (ثم يعلقه عليه) بيده (الاكتب له بكل حبة حسنة) وفي حديث خ عن أبي هريرة

مر فوعا من احتبس فرسا في سبيل الله ايمانا بالله وتصديقا بوعده فان شبعه وروثه و بوله في
 ميراثه يوم القيمة اى ثواب في ميراثه وعند ابن ابي عاصم عن يزيد بن عبد الله
 بن عريب المسكى عن ابيه عن جده مرفوعا في الخيل وابوالها وارواها كف
 من مسك الخنة ورواه ابن سعد في الطبقات بلفظ المنفق على الخيل كبا سطيده بالصدقة
 لا يقنضها وابوالها وارواها عند الله يوم القيمة كذكى المسك وعند ابن ماجة
 من حديث تيمم الدارى مرفوعا من ارتبط فرسا في سبيل الله ثم عاج علفه بيده كان له بكل حبة
 حسنة (جم هب كرتس عن تيمم) الدارى وسببه رواه ابن ابي عاصم عن سرحبيل بن مسلم
 ان روح بن زباع الخدامى زار تيمما الدارى فوجده ينقى لفرسه شعيراته بعلفه عليه وحوله
 اهله فقال له روح اما كان لك من هؤلاء من يكفيك قال تيمم بلى ولكنى سمعت رسول الله
 يقول وذكره ما من امرء مسلم * اى مؤمن موحد فيشمل الاثني والخنثى (تصبيه مصيبة)
 وفي حديث خ مامن مسلم يصيبه اذى شوكة فافوقها الا كفر الله بها سيئاته كما تحط الشجرة
 ورقها وهو يحتمل وجهين فوقها في العظم ودونها في الحقارة وعكس ذلك قاله في الفتح
 كالكوكب (تحرزه فيرجع) اى قال انا لله وانا اليه راجعون (الا قال الله عز وجل للملائكة
 اوجعت قلب عبدي) فاضر فاضطر (فصبر واحتسب) اى اخلص (اجعلوا ثوابه منها الجنة
 وما ذكر مصيبة فرجع الاجدده اجرها) وفي حديث المشرق مامن مسلم تصيبه مصيبة
 فيقول ما امره الله تعالى انا لله وانا اليه راجعون اللهم اجرني في مصيبتى واخلف لى خيرا
 منها الا اخلف الله له خيرا منها فان قلت نشاهد من يقول هذه الكلمات ولا يعطيه الله خيرا
 مما فاته من الاولاد وغيرهم فكيف يستقيم تعميم الحصر قلت الخيرة لا يلزم ان تكون في الدنيا
 فن لا يعطيه الله خيرا مما فاته من الدنيا يعطيه في الآخرة عوضا يكون منه نفعا (قطر عن
 الرهرى مرسل) مر اذا اصاب مصيبة * مامن امرء * كما مر (يخذل) بضم الدال
 المعجمة قال الله تعالى وان يخذلكم والخذلان ترك النصر والمعاونة يقال خذله وخذله
 عنه خذلا وخذلانا اذا ترك نصرته في الذل والحقارة (امرأ مسلما) اى لم يحل بينه وبين
 من يظلمه ولا ينصره (فى موطن ينتقض فيه من عرضه) بكسر العين (ويتهك فيه من حرمة)
 بان يتكلم فيه بما لا يحل والحرمة هنا ما لا يحل انتهاكها قال الجوهرى انتهك عرضه بالغ فى شتمه
 (الاخذله الله تعالى فى موطن يحب فيه نصرته) اى فى موضع يكون فيه احوج لنصرته وهو
 يوم القيمة فخذلان المؤمن حرام شديد التحريم دنيويا كان مثل ان يقدر على دفع عدو ويريد
 البطش به فلا يدفعه او اخرويا كان يقدر على نصحه بنحو وعظه فيترك وما من احد صر مسلما

بنحو ما مر في موطن ينتقض فيه من عرضه ويتنك فيه من حرمة الانصره الله تعالى
 في موطن محب الانسان فيه نصرته وهو يوم القيمة ومما ورد في الوعيد على ترك نصره المظلوم
 ما في الطبراني عن ابن عمر مرفوعا دخل رجل قبره فاتاه ملكاه قالاه اناضار بوك ضربة فقال
 على م: تضرباني فضر بوه ضربة فامتلا القبر ناراً فتركاه حتى افاق فذهب عنه الرعب فقال
 على م: تضرباني فقال لا انك صليت صلوة وانت على غير ظهور ومررت برجل مظلوم فلم
 تنصره (حم د طب ق ض خ في تاريخه وابن ابى الدنيا في الغيبة عن جابر وابى طلحة)
 بن سهل قال المنذرى اختلاف في اسناده قال السهيمي حديث جابر سنده حسن **ما من**
امرأة مسلمة (تخرج في شهرة من الطيب) وهو شهرة مهيبة في النساء اذا خرجت من بيته
 كما مر **خير طيب الرجال** ما طهر ريحه وخفي لونه **وخير طيب النساء** ما ظهر لونه وخفي
 ريحه (فتنظر الرجال اليها الالم تزل في سخط الله حتى يرجع الى بيتها) قال المناوي وخير
 طيب الرجال اللائق بهم والمناسب لشهامتهم ما طهر ريحه وخفي لونه كالمسك والعنبر
 فاظهر لونه فيه رعوة وزينته لاتليق بالرجولية وخير طيب النساء ما ظهر لونه وخفي
 ريحه عن الاجانب كالزعفران ولهذا حرم على الرجال المزعفر قال البغوي قال سعد اراهم
 حملوا قوله **وطيب النساء** على ما اذا ارادت الخروج اما عند زوجها فتطيب بما شئت
 (طس عن ميمونة بنت سعد) ورواه ت عن ابى هريرة طبخ عن انس بسند صحيح بلفظ
طيب الرجال ما طهر ريحه وخفي لونه **وطيب النساء** ما طهر لونه وخفي ريحه **ما من**
امرأ **ين** بحذف التاء (من المسلمين هلك بينهما ولدان او ثلاثة) باثبات التاء على
 ارادة الانفس او الامخاص وفي رواية خ ما من الناس مسلم يوفي له ثلاث بحذف التاء
 ليكون المميز محذوفا فيجوز التذكير والتأنيث وقد اختلف في مفهوم العدد هل هرجة
 ام لا فعلى قول من يجعله حجة لا يمتنع حصول الثواب والحجة باقل من ثلاثة بل ولو جعلناه
 حجة فليس نصا قاطعا بل دلالة ضعيفة يقدم عليها غيرها عند معارضتها بل قد وقع
 في بعض طرق الحديث التصريح بالواحد فاخرج الطبراني في الاوسط عن جابر بن سمرة
 مرفوعا من دفن ثلاثة فصبر عليهم واحتسب وجب له الجنة فقالت ام ايمن او اثنين
 فقال او اثنين فقالت وواحد افسكت ثم قال وواحد وعند الترمذي وقال غريب عن ابن
 مسعود مرفوعا من قدم ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث كان له حصنا حصينا من النار
 قال ابو ذر قدمت اثنين قال واثنين قال ابى بن كعب قدمت واحدا قال وواحد لكن قال
 في التمتع ليس في ذلك ما يصلح للاحتجاج بل وقع في رواية شريك ولم نسأله عن الواحد

نعم روى في الرقاق عن ابي هريرة مرفوعا يقول الله تعالى ما لعبدى المؤمن عندي جزاء
اذا قبضت صفيه من اهل الدنيا ثم احتسبه الاجنة وهذا يدخل فيه الواحد فافوقه
وهذا اصح ما ورد في ذلك وهل يدخل في ذلك من مات له ولد فاكثرت في حالة الكفر
ثم اسلم بعد ذلك او لا بد ان يكون موتهم في حالة اسلامه قد يدل للاول حديث اسلمت
على ما سلفت من خير لكن جاءت احاديث فيها تقييد ذلك بكونه بالاسلام فالرجوع
اليها اولى ففيها حديث ابي ثعلبة الاشجعي قلت يا رسول الله مات لى ولدان في الاسلام فقال
من مات له ولدان في الاسلام ادخله الله الجنة وحديث عمرو بن عنبسة عند احمد وغيره
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ولده ثلاثة اولاد في الاسلام فأتوا
قبل ان يبلغوا الحنث ادخله الجنة بفضل رحمة اياهم وهل يدخل اولاد الاولاد سواء كانوا
اولاد البنين او اولاد البنات لصدق الاسم عليهم اولا يدخلون لان اطلاق الاولاد
عليهم ليس حقيقة وقد ورد تقييد الاولاد بكونهم من صلبه وهو مخرج اولاد الاولاد
فان صح فهو قاطع للتزاع وفي مسند طه عن عثمان بن ابي العاص مرفوعا لقد
استجن بجنة حصينة من النار رجل سلف بين يديه ثلاثة في الاسلام (فاحتسباه) اى
اخلاصه (وصبرا) ولم يفزعا ولم يخرقا الجيوب ولم يضربا الصدور والحدود بل رضا
بقضاء الله (فيريان النار ابدا) وفي حديث ن حب عن انس مرفوعا من احتسب من صلبه
ثلاثة دخل الجنة وسلم من حديث ابي هريرة لا يموت لاحدا كن ثلاثة من الولد فتحسبهم
الادخلت الجنة الحديث وفي ن حب عن انس من احتسب ثلاثة من صلبه دخل الجنة
الحديث وفي ح وطب عن عتبة بن عامر مرفوعا لا يموت لاحد من المسلمين ثلاثة من
الولد فتحسبهم الا كانوا له جنة من النار فالماطلق محمول على المقيد لان الثواب لا يترتب
الا على النية فلا بد من قيد احتساب لكن في طب عن ابن مسعود مرفوعا من مات له
ولد ذكر او انثى سلم اولم يسلم رضى اولم يرض صبرا ولم يصبر لم يكن له الا الجنة لكن
اسناده ضعيف (ابن سعد عن ابي ذر) الغفارى يأتى مامن امرئين مسلمين ومرا اذا
مات واحد مامن امير عشرة (اي فافوقها) كما تدل له الرواية المارة (الا وهو يؤتى يوم
القيمة) للحساب (مغلولا) حال (يده الى عنقه) بضمين اى حال كونه يده مشدودة الى
عنقه (لا يفكه من غله ذلك الا العدل) وفي حديث ق عن ابي هريرة مامن امير عشرة
يؤتى يوم القيمة يده مغلولة الى عنقه حتى يفكه العدل او يوبقه الجور عطف على يفكه فيكون
غاية قوله يؤتى به يوم القيامة الى اخره اى لم يزل كذلك حتى يحله العدل او يمسكه الظلم

وفي رواية طب عن ابن عباس مامن امير يؤمر على عشرة الاسئل عنهم يوم القيمة يعني هل عدل فيهم اوجار ويحازي بما فعله ان خير افخروا شرافشروا لم يدركه العفو وفي حديث ق عن ابي هريرة ايضا مامن امير عشرة الا يؤتى يوم القيمة ويده مغولة الى عنقه وزاد في رواية حم لا يفكه من ذلك الغل الا العدل قال ابن بطال هذا وعيد شديد على ولاية الخور فن ضيع من استرعاه او خاناه وظلمه فقد توجه اليه الطلب بمظالم العباد يوم القيمة فكيف يقدر على التحلل من ظلم امة عظيمة (ض ش حم طب هب عن سعد) مامن احد يلى مامن بقعة بالضم اى قطعة من الارض (يذكر الله تعالى فيها الاستبشرت) مبنى للمفعول (يذكر الله تعالى الى منهاها من سبع ارضين) وفيه ان الارضين سبع كالسموات سبع طب اقال الله تعالى خلق سبع سموات طب اورد على من انكر ذلك (والافخرت) من الفخار وهو المباهات والتمدح بالخصال وفخر كنع فضله عليه في الفخر وافخره عليه (على ما حولها من تقاع الارض وان المؤمن اذا اراد الصلوة من الارض تزخرت له) اى تزيينت له (الارض) لا يبصر لانطماس بصيرته لغلبة الصداء على قلبه ومثانة الحجاب فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور (ابو الشيخ) فى كتاب العظمة (والرافعى وابن شاهين عن انس) ورواه ع وهب بلفظ المذكور قال الهيثمى موسى بن عبدة الربدى وهو ضعيف مامن خارج من ذكور نبي آدم (خرج من بيته فى طلب العلم) الشرعى بقصد التقرب الى الله (الوضعت له الملائكة اجنتها رضى بما يصنع حتى يرجع) قال حجة الاسلام هذا اذا خرج الى طلب العلم النافع فى الدين دون الفضول الذى اكب الناس عليه وسموه علما والعلم النافع ما يزيد فى خوفك من الله ويزيد بصيرتك بعيوب نفسك وآفات عملك وزهدك فى الدنيا فان دعتك نفسك الى الخروج فى طلب العلم لغير ذلك فاعلم ان الشيطان قد دس فى قلبك الداء الدفين وهو حب المال والجاه فاياك من ان تغتر به فتكون ضحكة له فهلك ثم يسخر بك ويحجى فى من خرج بحثه (عب حم هب طب لك عن صفوان بن عسال) المرادى قال اتيت النبي فقال ما حالك قلت انط العلم اى اطلبه واستخرجه قال المنذرى جيد الاسناد مامن حافطين يعنى ملاكين من كرام الكاتين او غيرهم من محافظ الصلوة (يرفعان الى الله) وفي رواية الجامع تعالى (بصلوة رجل) الباء زائدة وذكر الرجل وصف طردى والمراد الانسان ولواثى والخنى مقارنا (مع صلوة) او عقب صلوة (الاقال الله تعالى للمكين) انهد كما من الاسهاد (انى قد غفرت لعبدى ما بينهما) اى من الصغائر

٤ عملك نسخته

٦ تغتر به نسخته

لا الكبار كادت عليه اخبار اخر (هب عن انس) مرفى السلوة بحشه وفي حديث عن
انس مامن حافظين رفع الى الله ما حفظا فيرى في اول الصحيفة خيرا وفي آخرها خيرا
الا قال الله تعالى للملائكة اسجدوا لى قد غفرت لعبدى ما بين طرفى الصحيفة اى
من الستات واخذ منه ابن رجب ندب وصل صوم ذى الحجة بالحرم لانه قد يكون ختم
السنة بالصلاة وافتتحها بالطاعة فيرجى له ان يكتب له السنة كلم طاعة فيغفر له ما بين ذلك
فان من كان اول عمله طاعة واخره طاعة فهو فى حكم من استغرق بالطاعة ما بين العملين
(مامن خارج) عبد مؤمن (يخرج الانبياء رايته) الراية العلم والواء الذى يعفده
صلى الله عليه وسلم لحروبه الراية والواء مساوية وقيل اللواء قريب منها وافرقت بينهما بان
الواء العلم الصغير والراية العلم الكبير وقال ابو زر الحنفي اللواء ما كان مستطيلا والراية
ما كان مربعا (راية بيده لك وراية بيد شيطان فان خرج فيما يحب الله عز وجل) كصلب رزق
الحلال واعانه المؤمن وصلة الرحم وزارة الحى والميت واداء الامانة وسائر الوجوه الخير (تبعه
الملك برايه فلم يزل) من زال يزل (تحت رايه الملك حتى يرجع الى بيته) وعلامه يحب الله
ويحب رسوله ويحب كل من يحبه الله ويحبه عليه خاشع وبصير (وان خرج فيما يستخط) كما سب
الحرام والظلم لاحد وقطع الرحم وطراد الاحياء وخيانة الامانة والغضب واسرقه وسائر
الوجوه الشر (تبعه الشيطان رايته فلم يزل تحت راية الشيطان حتى يرجع الى بيته) وعلامه
بورثه الفرقة والوسوسة والغلبة والبغص والحسد ويكون خائنا مخونا (حمق طس
عن ابى هريرة) مرفى الشيطان نوع محشه مامن خمسة آيات (جمع بيت ويجمع على بيوت
وابيت رجعا بيوت بيوتات وفي تصغيره بيت ويقال للعلماء اهل بيوتات ويطلق على شهر
لمصرع ويقال عند جمعه آيات وابيت ويقال لاهل الرجل وعياله اهل البيت (لا يؤذن) به شديدا
البدال مبنى للمفعول اى لا ينادى المؤذن بالاذان (فيهم بالصلوة) الباء زائدة وتحتل السببية
والظرفية (وتقام) اى لا ينادى بالاقامة (فيهم بالصلوة) كذلك (الا اسحوذ) اى اسولى
وغلب (عليهم الشيطان) فانسيهم ذكر الله قال الله اقم الصلوة لذكرى قال ابن ملك لان
ترك امر الشر بغير عذر متابعه للشيطان وفي رواية المشكاة عن ابى الدرداء مرفوعا مامن
ثلاثة في قرية ولا بد ولا تقام فيهم الصلوة الا قد احتجوز عليهم الشيطان فعليك بالجماعة فانما يأكل
الذئب التامسية اى الزمها فان الشيطان بعد عن الجماعة ويسولى على من فارقه فانما
يأكل ويأخذ الذئب الشاة البعيدة عن الاعنام لبعدها عن راعيها فان عين الراعى يحصى
الغنم للجمعة ولذا قال صلى الله عليه وسلم يد الله على الجماعة ي نصرتة ونظر منايه عليهم

دون غيرهم (حم ط ب عن ابي الدرداء) وصحح حديث المشكاة ابن حجر وابن حبان وغيرهما
وسبق ما اجتمع من ما من دعاء من المؤمنين (الا يئنه وبين السماء حجاب حتى يصلى على
النبي عليه السلام وآله) بالمد اى اتباعه وامته ومر كل دعاء محجوب حتى يصلى على
النبي عليه السلام وقال ابو سليمان الداراني من اراد ان يسأل الله حاجته فليكثر بالصلوة
على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يسأل الله حاجته وليختتم بالصلوة على النبي صلى الله
عليه وسلم فان الله يقبل الصلاتين وهو اكرم من ان يدع ما بينهما ومن تمام كلامه وكل الاعمال
فيها المقبول والمردود الا الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم فانها مقبولة غير مردودة
وروى ابو طالب المكي حديث اذا سلمت الله حاجته فابدأ وبالصلوة على فان الله تعالى اكرم
من ان يسأل حاجتين فيقضى احدهما ويرد الاخرى وقال في الشفاء وفي الحديث الدعاء بين
الصلاتين على لا يرد (فاذا فعل ذلك انخرق ذلك الحجاب ودخل الدعاء واذا لم يفعل
ذلك رجع الدعاء) وروى عبد الرزاق الطبري وابن ابي الدنيا بسند صحيح عن ابن مسعود
اذا اراد احدكم ان يسأل شيئا فليبدأ بحمده والثناء عليه بما هو اهله ثم يصلى على
النبي صلى الله عليه وسلم ثم يسأله فانه اجدر ان تنجح وروى ت عن عمر موقو فان الدعاء
موقوف بين السماء والارض لا يصعد منه نبي حتى تصلى على نبيك صلى الله عليه وسلم
وفي الشفاء حديث كل دعاء محجوب فاذا جاءت الصلوة على صعد الدعاء وعزاه ابو محمد جبر
لاسحق بن ابراهيم في النصاب له وقال وذكر صاحب الشرف يعين شرف المصطفى ان
الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم جناح الدعاء الذي يصعد به وتؤمل الاجابة وقال
ابن عطاء للدعاء اركان واجنحة واسباب واوقات فان وافق اركانه قوى وان وافق اجنحته طار
في السماء وان وافق مواقينه فازوان وافق اسبابه انجح فاركانه حضور القلب بالله والرقعة
والاسكابة والخشوع وتعلق القلب بالله وقطعه من الاسباب واجنحته الصدق ومواقفته
الاسحار واسبابه الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم وقال ابو محمد عبد الرحمن بن محمد
الفاسي في سرسؤال الحاجة بالصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم وسر ذلك والله اعلم
ملاحظة واسطته وكونه الباب والوسيلة هذا مع المحافظة على ذكره صلى الله عليه وسلم
مع ذكر الله عز وجل تخلقا بقوله تعالى ورفعنا لك ذكرك وان لا يغفل عن ذكره مع ذكر
ربه عز وجل فهم وفا قال ابن شافع اذا طلبت من الله شيئا فصل على محمد صلى الله عليه وسلم
اول دعائك واخره ويكون مثالك كمن دخل بتجارته على الباب بين اميرين يحرسانه فهل
تعرض له احد بل يبسط حاهما عليه كما في الفاسي (الديلمى عن علي) مر الدعاء محجوب

وكل دعاء (ما من دعاء) كما مر في الدعاء بحشه (احب الى الله) وزاد في رواية الجامع تعالى
(من ان يقول العبد) اى المؤمن فيشمل الانبياء والخلفاء والملوك وغيره (اللهم ارحم امة محمد)
المراد هنا امة الاجابة (رحمة عامة) اى للدنيا والاخرة اولم يرحمهم والمراد بامته هنا من
اقتدى به وكان له باقتصاء اناره مزيد اختصاص فلا ينافى ان البعض يعذب قطعاً (قط خطاً
والدليل على عن ابي هريرة) وفيه عبد الرحمان بن يحيى بن سعيد الانصارى قال الذهبي كانه لاه
ما من دعوة (بالتفتح مصدر) وفي اللغة الدعوة اسم وكذا الدعاوة وبالكسر نسبة ومطلوب
وادعاء يقال بينهم ادعوى باطلا وجمعه دعاوى وفي النهاية الدعوة المرة الواحدة من الدعاء
ومنه الحديث قلف دعوتهم تحيط من ورائهم اى تحوطهم وتكفهم وتحفظهم يريد
اهل السنة دون اهل البدعة (يدعوبها العبد) كما مر (افضل من) قول (اللهم انى اسئلك
المعافاة) مصدر عافى من العافية وفي النهاية العفو فعول من العفو وهو التجاوز عن الذنب
وترك العقاب واصله المحو والطمس يقال عفا بغير عفو عاف وعفو ومنه حديث
ابى بكر سلوا الله العفو والعافية والمعافاة فاعفو محو الذنب والعافية ان يسلم
من الاستقام والبلايا وهى الصحة وضد المرض ونظيرها العافية والراغية ٤ والمعافاة هى ان
يعافيك الله تعالى من الناس ويعافهم منك اى يغنيك عنهم ويغنيهم عنك ويصرف اذاك
عنهم واذا هم عنك وقيل هى مفاعلة من العفو وهو ان يعفو عن الناس ويعفوهم عنه ومنه
حديث تعافوا الحدود فيما بينكم اى تجاوزوا عنها ولا ترفعوها الى قاتلى متى علمها اقمتها
(في الدنيا والاخرة) كما مر (عن ابي هريرة) قال المنذرى اسناده جيد وقال غيره رواه
ثقات ورواه طب عن معاذ بلفظ ما من دعوة احب الى الله ان يدعو بها عبد من ان
يقول اللهم انى اسئلك المعافاة والعافية فى الدنيا والاخرة قال الهيثمى رجاله
رجال الصحيح غير المعلى بن زياد وهو لم يسمع من معاذ (ما من ذى رحم) (ما من
وفي النهاية ذوالرحم هم الاقرباء ويقع على كل من يجمع بينه وبينك نسب ويطلق
فى الفرائض على الاقارب من جهة النساء يقال ذورحم محرم ومحرم وهم من
لا يحل بكاحه كالام والبنت والاخت والعمة والحالة والذى ذهب اليه اكثر اهل العلم
والصحابا والبايعين الى انه يعتق عليه الاولاد والاباء والامهات ولا يعتق عليه غيرهم فى حديث
من ملك ذارحم محرم فهو حر (يا تى ذارحمه) وحقيقة الصلة العطف والرحمة وفى حديث
عن ابي ايوب الانصارى ان رجلاً قال يا رسول الله اخبني بعمل يدخلني الجنة فقال القوم
ماله ماله فقال رسول الله ارب ماله فتمال لى صلى الله عليه وسلم تعبد الله لا تشرك به شيئاً

٤ الراغية الشاة
ويستعمل للتقى العام
على معنى الاحد
يقال ماله راغية
لاراغية فالراغية
الشاة والراغية
البعير وما بالدار ثاغ
ولا راغ اى احد
سنة

وتقيم الصلوة وتؤتي الزكاة وتصل الرحم الحديث قال النووي اى تحسن الى اقاربك بما
 يسر على حسب حالك وحالهم من انفاق او سلام او زيادة او طاعة او غير ذلك (فيسأه)
 فضلا اعطاه اياه فيدخل عليه) من يحل فانه يدخل على نفسه (الا اخرج الله له يوم القيمة
 من جهنم حية يقال لها سحاج يتلظ اى يتهى الاكل ويشتهى) فيطوق به (فيغذبه) طب
 طس عن جرير) مر الرحم ما من ذنب اجدر بالعتق وكون الحليم احق والذي في
 اصول صحيحة من الادب المفرد اجدر احرى (ان يحل لله امر حبه الموعوبة) في الدنيا (مع
 ما بدخر) بتشديد الدال اى اخره وهما (لن في الآخرة نيل البنى وطبيعة الرحم) لان البنى
 من الكبار وفطبيعة الرحم من الاقرباء من الرحمة والرحم القرابة ووعيد محرم نحو
 ابناء اوصدا وهجرانه كبيرة فايفيد هذا الزيد ان الله اما طبيعة اهل البيت الا حسن فليس
 بكبيرة قال الخليلي بين هذا الخبران الدعاء به اثم او فطبيعة رحم غير جائز لانه حرام
 على الله ويدخل فيه ما اودع الله على من لا يستحقه او على نحو سمية وقال في الاتحاف فيه
 تنبيه على ان البلاء بسبب القطعة في الدنيا لا يدفع بلاء الآخرة ولولم يكن الا حرمان مرتبة
 الواصلين (هم في الادب) طب حب لك قد صحح عن ابي بكره الخليلي عن ابي
 برزة) قال لك صحح واقره الذهبي ورواه طب زاذ حتى ان اهل البيت ليكونوا فجرة فتنوا
 اموالهم ويكثر عددهم اذا تواصلوا وسبق ان اعجل ما من رجل ذكر الرجل
 استطراذى وكذا الاثني والخنثي (يدعو بهذا الدعاء في اول ليلة واول نهاره) وخص بهذين
 الوقتين ليشمل تمام ليلة ونهاره كقوله تعالى وسبحوه بكرة واصيلا (الا حصه الله من ابليس
 وجنوده) ومن جميع كيدته وحيله ووسوسته (بسم الله) استعين على جميع اموري واتبرك باسمه
 الله تعالى (ذى الشان) اى الامر والحكم واليه ترجع الامور (عظيم البرهان) معنى
 الحجج وتطلق على ما هو اعم منه لاختصاصه عند اهل المعقول بالمقدمات اليقينية
 وهو قوله تعالى قد جاءكم برهان من ربكم قبل وهو القرآن وقيل هو الادلة والحجج المنفع بها
 في محاجة المنكرين وهو اعم (شديد السلطان) وهو بضم السين وسكون اللام وقد
 تضم ويدكر ويؤث وله معان منها البرهان والحجة ومنه تريدون ان تجعلوا الله عليكم سلطانا
 مبينا اى حجة ظاهرة ومنها قدرة الملك ومطلق القوة الموصلة للبراد وقيل شديد سلطنته
 (ما شاء الله كان اعوذ بالله) اى التجأ اليه (من) وساوس (الشیطان) وحيله
 وكيدته (ذكر عن الزبير بن عوام) تشديد الواو على وزن شدان ابو الزبير من
 العشرة المبشرة من امن رجلى مسلم وكذا الاثني والخنثي (يموت فيقوم على جنازته)

ويكثر نسجه

اي يصلي عليه (اربعون رجلا) وفي رواية مائة رجل (لا يشركون بالله شيئا) اي
لا يجعلون مع الله الها اخرو وفي رواية ما من ميت يصلي عليه امة من المسلمين يبلغون مائة
كلهم يشفعون فيه (الاشفعهم الله فيه) اي قبل شفاعتهم في حقه وفي خبر آخر
ثلاثة صفوف ولا تعارض اما لانها اخبار جرت على وفق سوال السائلين اولان اقل
الاعداد متأخر ومن عادة الله الزيادة من فضله الموعد وما قول النووي مفهوم العدد
غير حجة فرد ذكر العدد حينئذ يصبر عبثا تنبيه قال ابن العربي اجتهد اذ اقامت لك ميت ان
يصلي عليه اربعون فاكثرفانهم شفعاء له بنص هذا الخبر مر بعض العرب بخنازة يصلي عليها
امة كبيرة فقال انه من اهل الجنة قيل ولم قال واي كرم يأتيه يشفعون عنده في انسان
واحد فيرد شفاعتهم لا والله لا يردها ائدا فكيف اكرم الكرماء وارحم الرحماء فادعاهم الا
ليشفعوا فقبل لهم (جمد) في الخنازة (حب عن ابن عباس) ورواه عنه ايضا ابن ماجة
وما من رجل مسلم (يتعاطف في نفسه ويختال) افتعال من الخلاء وهو الحركة والتكبر
(في شيته) بكسر الميم وفتح الياء نوع من المشي (الآلى الله تعالى يوم القيمة) وهو عليه
غضبان) لانه تعالى لا يحب المستكبرين وقد افاده هذا الوعيد ان التعاطف والمشي باختيال
من الكبار ولذلك عده الذهبي منها قال وانسر الكبر من تكبر على العباد بعلمه ويتعاطف في
نفسه بفضيلة قال وهذا علمه وبال عليه اذ من طاب العلم للآخرة خشع قلبه واستكانت
نفسه وكان على نفسه بالمرصاد لم يفتخر عن محاسنها كل وقت ومن طلب العلم للفخر والرياسة
ونظر للناس سزرا وتحلق عليهم وازدراهم فهذا من اكبر الكبر ولا يدخل الجنة من في قلبه
مثقال ذرة من كبر واعلم ان حقيقة الكبر لا توجد في انسان الا ان يفتقد نفسه مزيه فوق
مزيتة عليه فالكبر يستدعي منكبرا به ومكبرا عليه وبه ينفصل عن العجب وله اسباب
وبواعث فمن اسبابه الحسب والنسب والغنى والجاه ومن بواعثه العجب والحقد والحسد
ودواه ان يعرف نفسه ويستحضر عظمتة ربه وكبرائه وبلطنته وحقارتها وينظر الى
ما شتمل عليه باطنه وظاهره فان التدبر يجري على جميع اجزائه فالعذرة في جميع اعانة
والبول في مثانته والمخاط في انفه والبصاق في فمه والوسخ والدم في عروقه والصد يد تحت
سريته ويتردد في اليوم مرارا للخلاء ثم انه في اول خلقته خلق من الاقار من النطفة ودم
الحيض وجرى مجرى البول مرتين فوا عجبها له كيف يكبر ويختال (جم خ ك هب) من
حديث عكرمة بن خالد الخزومي (عن ابن عمر) قال عكرمة حدثني ابي انه نقى ابن عمر وقال
له انا بنوا المغيرة قوم فيا تحوة فهل سمعت رسول الله يقول في ذلك شيئا قال سمعته يقول

٤ او تحامق
نسخه م

فذكره قال على سرط م واقره الذهبي ﴿ ما من رجل ﴾ مسلم (يغبار) بفتح اوله وتشديد
 الراء الغبار الذي حصل من انتشار التراب ونحوه ومنه حديث ابي هريرة ينثر رجل في مفازة
 غبراء هو التي لا يمتدى للخروج منها وفي النهاية لو تعلمون ما يكون في هذه الامة من الجوع
 الاغبر والموت الاحمر هذا من احسن الاستعارات لان الجوع ابدى يكون في السنين المجبة
 وسنوا الجذب تسمى غبرا لا غبرا آفاقها من قلة الامطار وارضياها من عدم النبات
 والاخضرار والموت الاحمر الشديد كانه موت بالقتل وفي حديث مجاشع فخرجوا مغبرين
 ودوابهم المغبر الطالب المشي المنكمش فيه لحرصه وسرعته يثير الغبار (وجهه في سبيل الله)
 اى في الجهاد لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى (الا امن الله تعالى وجهه)
 اى ذاته من النار والفزع الاكبر والفضاحة وحذفه للتعميم (يوم القيمة) ويهيأ له درجة
 عظيمة (وما من رجل يغبار) كما مر (قدماء في سبيل الله الا امن) من باب الرابع لازم ومتعد
 (الله قدميه من النار) اثنت هنا (يوم القيمة) سبق في الجهاد بحثه (هب عن ابي امامة)
 مر المجاهد ﴿ ما من رجل مسلم ﴾ كما مر (يقرأ بعد صلاة الصبح) وفي رواية
 حتى يحمته (بقل هو الله احد) عشرة مرة (بالتأيت فيهن) يكررنهن الا بخاله (مبنى
 للمفعول) (برج في الجنة) غرفة مرتفعة ويطلق البرج بالضم على الحصن والركن والحصار
 ويطلق على اثني عشر مواقع مخصوصة في السماء لان فيهم الهيئة الاجتماعية ومتشكلا
 الصورة يقال برج جل و برج ثور و برج جوزى وغيرها وفي رواية ابن زنجويه عن خالد بن زيد
 الانصارى من قرأ قل هو الله احد عشرين مرة بنى الله له قصرا في الجنة وفي هذا الحديث
 وما قبله اثبات فضل قل هو الله احد وقد قال بعضهم انها تضاهى كلمة التوحيد لما اشتملت
 من الجملة المثبتة والنافية مع زيادة تعليل ومعنى النى فيها انه الخالق الرزاق المعبود لانه ليس
 فوقه من يمنعه من ذلك كالوالد ولا من يساويه كالكفو ولا من يعينه كالولد (الخرائطى)
 في مكارم الاخلاق (عن ابي عبد الرحمن السلمى) يأتى من قرأ قل هو الله احد عشر مرة
 ﴿ ما من رجل ﴾ مسلم (يزور قبر حميمه) فعيل القريب الذي تهتم بامرءه وهو غير شهيد كما قال
 القرطبي حيث قال عمومه محمول على غير الشهيد لان ارواحهم في جوف خضر طير تأوى الى
 قناديل معلقة الى العرش انتهى (فيسلم عليه ويقعد عنده) ارد عليه السلام وأنس به حتى
 يقوم من عنده) ورواه خط كره عن ابي هريرة بلفظ ما من عبد يمر بقبر رجل كان يعرفه
 في الدنيا فسلم عليه الاعرفه ورد عليه السلام اى فرحابه قال الحافظ العراقي في المعرفة
 ورد السلام فرع الحياة ورد الروح ولا مانع من خلق هذا الادراك برد الروح في بعض

جسده وان لم يكن ذلك في جمعه وقال البعض تعلق النفس بالبدن تعلق شبه العشق
 الشديد والحب اللازم واذا فارقت النفس البدن فذلك العشق لا يزول الا بعد حين فتصير
 تلك النفس شديدة الميل لذلك ينهي عن كسر عظامه ووطن قبره فاذا واقف انسان
 على قبر انسان قوى النفس كالجوهر شديد التأثير حصل بين النفسين ملاقة روحانية
 وبهذا الطريق تصير تلك الزيارة سببا لحصول المنفعة الكبرى والسمجة العظمى روح
 الزائر والمزور ويحصل لهما من السلام والرد غاية السرور وهذا هو السبب الاصل
 في سرعة الزيارة وفي العاقبة بعد الحق عن الفخر التبريزي انه كان يشكل عليه مسائل
 فتطيل الفكر فيها ويبذل الجهد في حلها فلا تنجلي حتى يذهب لقبر شيخه التاج التبريزي ويحاسب
 بين يديه كما كان في حياته ويفكر فيها فتنجلي سريعاً قال جربت ذلك مراراً وقال الامام
 الرازي في المطالب كان اصحاب ارسطو كلما اشكل عليهم بحث غامض ذهبوا الى قبره وبحشوا
 فيه عنده فيفتح لهم وسره ان نفس الزائر والمزور شبهتان بمرثأتين صقيلتين بحيث ينعكس
 الشعاع من احد هما الى الاخرى فكلم حصل في نفس الزائر الحى من المعارف والعلوم
 والاخلاق الفاضلة من الخضوع لله والرضى بقضائه ينعكس معه نور ذلك الميت وكلما حصل
 في نفس الميت من العلوم المشرفة ينعكس منها نور الى روح هذا الزائر الحى قال ابن القيم هذا
 الحديث ونحوه من الاحاديث والاثار يدل على ان الزائر متى جاء علم به المزور وسمع سلامه وانس
 ورد عليه قال وذلك عام في حق الشهداء وغيرهم وانه لا توقيت في ذلك قال وذاصح من اثر
 الضحاك الدال على التوقيت وقد سارع النبي لامتة ان يسلموا على اهل القبور سلام من يخاطب به
 ويعقل (الدليل على انى هريرة) مر في الميت نوع بحشه مامن رجل انسان فكذا انى وانخني
 (يقول) اى اذا راد السفر او اراد المرور (اذا ركب السفينة) في البحر يقول عند ركوبه او بعده
 (بسم الله) اى استعين باسمه واتبرك في حالتي هذا وتحفظ به (الملك) بالفتح وكسر اللام
 صاحب الملك والملكو من اسماء الصفات وذا والتصرف العام من اسماء الافعال واستغنى
 ذاته وصفاته عن كل موجود من اسماء التنزيه وقيل يحتاج اليه كل موجود وقيل كل شئ
 موجوده وقيل يذل من يشاء ويعز من يشاء (الرحمن) الاحسان الى عباده والعطف
 والحماية والعناية والانعام من اسماء الافعال (مجربها) بفتح الميم وضمها مع الامالة ودونها
 (ومرسيها) بالضم بدون الامالة (ان ربي لغفور الرحيم) وهو مقتبس من قوله تعالى
 وقال اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرسيها اى اركبوا قائلين بسم الله ومسمين الله وقت
 اجرائها وارسائها اى اثباتها بسم الله خبر لمجرىها اى بسم الله اجراؤها كون اخبارا

٤ ولا تنجلي
 نسخهم

عن سفينة نوح عليه السلام بان اجرائها وارسائها بسم الله وقد قيل انه اذا اراد اجرائها قال بسم الله فجرت واذا اراد اثباتها قال بسم الله فرست (وما قدروا الله حق قدره) اى ما عظموه حق عظمته وقال سهل التستري اى ما عرفوه حق معرفته (الاية) بالوجوه الثلاثة فى الزمر قال صاحب حصن الحصين ما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته الاية وذلك مجرب انتهى وهو احتراز مما وقع فى سورة الانعام ايضا وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من نبي وقوله والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه تنبيه على كمال عظمته وعظم قدره ودلالة على حقارة الافعال العظام التى تخير فيها الاوهام بالاضافة الى قدرته وايماء الى تحريب العالم اهون شئ عليه على طريق التمثيل والتحليل من غير اعتبار القبض واليمين حقيقة ولا مجازا والقبضة المرة من القبض اطلقت بمعنى القبضة وهى المقدار المقبوض بالكف تسمية بالمصدر او بتقدير ذات قبضة وتأ كيد الارض بالجميع لان المراد بها الارضون السبع اوجيع اجزأه البادية والغائرة وقرئ مطويات بالنصب على انها حال والسموات معطوفة على الارض منظومة فى حكمها سبحانه وتعالى عما يشركون اى ما بعد من هذه قدرته وعظمته من اسراكمهم او باضاف اليه من الشركاء كذا حققه البيضاوى (الاعطاء الله) له فيه (امانا) اى نجاة (من الغرق حتى يخرج منها) هذا فى حق المسافر فى البحر واما فى البر فروى طبع ابن السني عن الحسين بن علي اذا انفلتت دابته فليناد اعينوا يا عباد الله رحكم الله اى اعنوني على اخذها واغثوني فى ردها والمراد بالنادى الملائكة او المسلمون من الجن او رجال الغيب المسمون بالاببدال ورواه ابن ابي شيبة هذه الزيادة موقوفة من قول ابن عباس وان اراد عونا فليقل يا عباد الله اعينوني يا عباد الله اعينوني يا عباد الله اعينوني اى يكررها ثلاثا وقد جرب ذلك اى مجرب بحقق وقال بعض العلماء الثقات حديث حسن يحتاج اليه المسافرون كما مر فى اذا انفلتت (ابو الشيخ عن ابن عباس) مر ان امتي ﴿ ما من رجل ﴾ ذكره طردى وكذا الانثى والخنثى (بحم) مبنى للمفعول بتشديد الميم من الحمى وفى النهاية لمحمة الحاضرة من اسم الشئ اذا قرب ودنا وفى حديث عمر قال اذا التقي الزحفان وعند حمة النهضان اى شدتها ومعظمها رجة كل شئ معظمه واصلمها من اللحم الحرارة او من حمة السنان وهى حدته وفيه مثل العالم مثل الحمة لحة عين ماء جار يستشفى بها المرضى ومنه حديث الدجال اخبروني عن حمة زغراى عينها وزغر موضع بالشام ومنه الحديث انه كان يغتسل بالحميم هو الماء الحار وفيه لا يبول احدكم فى مستحمة وهى الموضع الذى يغتسل فيه بالحميم وهو فى الاصل الماء الحار ثم قيل للاغتسال باى ماء كان استحمام وانما عني عن ذلك

اذالم يكن فيه مسلك يذهب فيه البول او كان المكان صلبا فيوهم المغتسل انه اصابه
 منه شيء فيحصل منه الوسواس ومنه حديث ان بعض نساءه استحمت من جنبه فجاء
 النبي صلى الله عليه وسلم يستحم من فضلها اي يغتسل ومنه حديث ابن مغفل انه كان
 يكره البول في المستحم وفي حديث طلق كنا بارض دبية محجة اي ذات حمى كالمأسدة
 والمذابة لموضع الاسود والذياب يقال حمت الارض اي صارت ذات حمى (فيغتسل)
 رجل (ثلاثة ايام متتابعة) كل يوم مرة بغير ترك (يقول عند كل غسل بسم الله) استشفى باسمه
 الكريم وقدرته العظيم (اللهم اني انما اغتسلت) من الحمى (التماس شفائك) اي طلب
 الشفاء الذي انما انت يعطيك لا غيرك (وتصديق نيك) الذي يقول الاغتسال يذهب
 الحمى كما مر الحمى من فيح جهنم فابردوها بالماء اي البارد (الاكشف عنه) وازال ثورته
 وقال الجوهرى في الحديث كيفية ابرادها بالماء واولى ما يحمل عليه كيفية تبريد الحمى
 ما صنعتها اسماء بنت الصديق فانها كانت ترضي على بدن المحموم شيئا من الماء بين يديه
 وثوبه وهي اعلم بالمراد من غيرها ويحتمل ان يكون ذلك لبعض الحميات دون بعض
 في بعض الاماكن دون بعض لبعض الاسماخيس دون بعض وخطابه صلى الله عليه
 وسلم قد يكون عاما وهو الاكثر وقد يكون خاصا فيحتمل ان يكون مخصوصا باهل الجباز
 كما مر اذ كان اكثر الحميات تعرض لهم من شدة الحرارة وهذه ينفعها الماء البارد سر با
 واغتسالا والحمى التي يناسبها الاراد بالماء هي التي لاناقض معها واما التي معها النافض
 فلا يناسبها الماء ويحتمل ان الحمى المأمور بالانغماس لها ما يكون سببا له من السهم والسم
 فيكون ذلك من باب التنسرة المأذون وقال المداوى فيه اي اسكنوا حرارتها بماء بارد بان
 تغسلوا اطراف المحموم به وتسقوه اياه ليحصل به التبريد (ش من مكحول) مر الحمى
 (مما مطر) بنى له فعول وفي النهاية خير نساءكم العطرة المطرة وهي التي تنظف بالماء احد
 من اخطا المطر كأنها طرت فهي مطرة اي صارت ممطرة وقيل هي التي تلازم السواك
 ويستعمل من الثلاثي والرابعي قال تعالى هذا عارض ممطرا وفي شعر حسان تظال جيادنا
 بمتمضرات يلطمهن بالخر النساء يقال تمطر به فرسه اذا جرى واسرع (قوم الارجفة)
 ولطف غيث واحسان فيستحب الدعاء عند نزول الغيث لقوله عليه السلام اطلبوا الاستجابة
 الدعاء عند ثلاثة التناء الجيوش واقامة الصلوة ونزول الغيث وروى صلى الله عليه
 وسلم انه كان اذا جاء المطر خرج حتى يصيب جسده منه واذا سال الوادي قال لا صحابه
 اخرجوا بنا الى هذا الذي سماه الله طهورا فيظهر منه فيحمد الله عليه وعن ابن عباس انه

كان اذا نزل المطر يأمر ان يخرج فراشه الى المطر ف قيل له فقال اما قرأت وانزلنا من
 السماء ماء مباركا فاحب ان ينالني من بركته (وما قحطوا) مبني للمفعول القحط الحذب
 (الابسخط) من الله وغضب باعمالهم واخلاقهم خصوصا ترك الزكوة والزنا واللواطه
 وجور الحكام قالوا يستحب لاهل الخصب ان يدعوا لاهل الجذب والاستسقاء وهو طلب
 المطر من الله عند حصول الجذب على وجه مخصوص وهو مشروع في موضع لا يكون
 لاهله اودية وانهار يشربون منها ويسقون دوابهم وزروعهم او يكون ولا يكفي لهم
 فان كان لهم فلا يخرجون للاستسقاء (ابو الشيخ عن ابي امامة) من نوع بحثه في اذا
 رأيتم عودا ﴿ مامن الذكر ﴾ ما نافية ومن زائدة والذكر مجرور لفظا مرفوع محلا
 على انه اسم مان جعلت حجازية او على الابتداء ان جعلت تميمية (افضل) منصوب
 بالفتحة اصالة خبر مان جعلت حجازية ونيابة عن الحرفصة لذكر (من) قول
 (لا اله الا الله) اي لا معبود بحق في الوجود الا الله (ولامن الدعاء افضل من الاستغفار) اي
 قول استغفر الله وتماه عند الطبراني ثم تلى رسول الله فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك
 وللمؤمنين والمؤمنات وسبق في الفصل ولا اله الا الله بحثه (طبع عن ابن عمرو) بن العاص قال
 العلقي بجانبه علامة الحسن وروى الحكيم ان الاستغفار يخرج يوم القيمة فينادي يارب
 حق حق فيقال خذ حقلك فيحتفل اهله ﴿ مامن القلوب قلب ﴾ بالتثوين مرفي ان قلوب
 بحثه (الاوله سبحانه كسحابة القمر بينهما القمر يضيء) كما قال تعالى جعل الشمس ضياء
 والقمر نورا (اذ غلبته سحابة) وفي نسخ صحجة اذ علمته وكذا رواية الجامع من العلي والعلو
 (فاطلم اذ تجلت) اي انكشفت وسيبه كما في الفردوس ان عمر سأل عليا فقال الرجل يحدث
 الحديث اذ نسيه اذ ذكره فقال علي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره تنبيه
 في تذكرة ابي حيان سألني قاضي القضاة ابو الفتح القشيري يعني ان دقيق العيد ما وجه
 الاستنثار الواقع في خبر ما منكم من احد يقوم فيمضمض ويستنشق ويستنثر الا خرجت
 الخطايا من فيه وانته فاجبته احد مبتدأ ومن زائدة ويقوم ويمضمض ويستنشق ويستنثر
 صفات لاحد والاخرجت هو الخبر لانه محط الفائدة والمعنى مامن احد يفعل هذه الاشياء الا
 كان كذا وقس على ذلك (طر عن علي) ورواه عنه ابو نعيم والدليل ﴿ مامن سقم ﴾
 يفتحين و باسكان القاف المرص والزجة يقال سقم فلان اي مرض فهو سقيم اي مريض
 واسقمه اي امرضه وجمعه اسقام (ولا وجم) كذلك لفظا ومعنى (يصيب المؤمن) وفي رواية
 المسلم (الا كان كفارة لذنبيه حتى الشوكة يشاكها) قيل حقيقة قوله يشاكها ان يدخلها

غيره في جسده يقال شكته اشوكة وقال الاصمعي ويقال شاكتني تشوكتني اذا دخلت هي ولو كان المراد هذا القيل تشوكة ولكن جعلها هي مفعولة وهذا يرده ما في مسلم من رواية هشام بن عروة ولا يصيب المؤمن شوكة فاضاف الفعل اليها وهو الحقيقة ولكن يمنع ارادة المعنى الايم وهو ان تدخل هي بغير ادخال احد او بفعل احد (والنكبة) بالفتح الشدة والمشقة والحراصة التي حصلت من السلاح وسقوط من الشجر والحجر وغيرها وجعه نكبات (ينكبه) بضم الكاف اي يصيبه نكبة يقال نكبت الحجارة رجله اذا التفتها واصابتها وفي رواية خ عن ابي هريرة مرفوعا ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا اذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها الا كفر بها من خطاياها وفي رواية حب الارفعه لله بها درجة وحط عنه بها خطيئة وفيه حصول الثواب ورفع العقاب وفي حديث عائشة عند طس بسند جيد ما ضرب على مؤمن عرق الا حط الله به عنه خطيئة وكتب له به حسنة ورفع له درجة وفي حديث عائشة عند احمد وصححه او عوانة والحاكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقة وجمع فجعل يتقلب على فراشه ويشتكى وقالت له عائشة لو صنع هذا بعضنا لوجدت عليه فقال ان الصالحين يشدد عليهم وانه لا يصيب المؤمن نكبة تشوكة الحديث وفيه رد على قول القائل ان الثواب والعقاب انما هو على الكسب والمصائب ليست منه بل الاجر على الصبر عليها والرضى بها فان الاحاديث الصحيحة صريحة في ثبوت الثواب بمجرد حصولها واما الصبر والرضى فقد زائد لكن الثواب عليه زيادة على ثواب المصيبة (حب عن عائشة) سبق بحته ما من امرء مسلم يصيبه ما من رجل ذكر استطرادى وكذا الانثى الخنى (يظروجه واليه) اي اصليه وان عليا (نظرة رجة) يالتاء فيهما مرة منهما (الاكتب) مبنى للمفعول وفي رواية الجامع كتب الله اي قدر الله او امر الملائكة ان تكتب (له بها حجة مقبولة مبرورة) اي ثوابا مثل ثوابها وهذا ترغيب على ر الوالدين وتحذير شديد من عقوبتهما وفي مناسك رجة الله عن ابي هريرة مرفوعا العبرة الى العبرة كفارة لما بينهما والجمع المبرور ليس له جزاء الا الجنة رواه مالك خ م وغيرهم ومعنى قولهم ليس له جزاء الا الجنة انه لا يقتصر فيه على تكفير بعض الذنوب بل لابد من ان يبلغ به الى الجنة واختلف في المراد بالمبرور فقال النووي الاصح ان المبرور هو الذي لا يخالطه اثم وقيل المتقبل وقيل الذي لا رياء فيه ولا سمعة ولا رفث ولا فسوق وقيل لامعصية بعده وقيل هذان قولان داخلان فيما قبلهما وقال الحسن البصري الجمع المبرور ان يرجع زاهدا في الدنيا راعيا في الآخرة (الرافعي) امام الدين عبد الكريم القزويني (عن ابن عباس) سبق ر الوالدين

وبرالحج **﴿مما من رجل﴾** وكذا الاثني والحنثي **(علم ولده القرآن الاتوج ابواه)** مبني للمفعول يوم القيمة حتى ورد توج ابواه في القبر **(بتاج الملك)** بالفتح وكسر اللام اي ذوات تصرف العام والملك التام وتواجه مخصوص بالشرف العظام والرتب والمناصب الكرام **(وكسيا)** مبني للمفعول **(حلتين)** لباس مخصوص باهل الجنة ذات الشرف **(لم ير الناس مثلهما)** في الطيب والضياء والقيمة والبهاء وفي حديث ابي ذر مر فوعا يا ابي ذر لا تغدو فتعلم اية من القرآن خير لك من ان تصلى مائة ركعة من التوافل وفيه اشارة الى ان الاتعاب والتكليف في تحصيله ويناسبه عظم هذا الاجر على وفق اجركم بقدر تعبكم ففيه تسلية لمن اتعب في تحصيله وتحريره وترغيب على الكد والحن في حصوله ثم الظاهر من الاية ان تكون واحدة ومن الواحدة المعمودة المتعارفة ويمكن ايراد تأنيده من القرآن ولودون اية وان يكون تحصيله اصل قرائنه اول ترتيله او تجويده ووجوه قرائنه ومعانيه اللغوية والشرعية المرادية **(كر عن ابان)** يأتي من تعليم بحثه **﴿مما من ساعة﴾** ظاهره شرعية **(نمر بآدم)** من عمره **(لم يذكر الله تعالى فيها)** بلسانه ولا بقلبه **(الاحسر عليها يوم القيمة)** اي قبل دخول الجنة اذ به لا حسرة ولا ندامة ولا خسارة ولا كدر ولا غم قال الحزري ليس فضل الذكر منحصرا في التهليل والتسليم والتكبير بل كل مطيع لله تعالى في عمل فهو ذاكر وفضل الذكر القرآن الا فيما سرع لغيره اي كالركوع والسجود ثم قال وكل ذكر مشروع اي ما موربه في الشرع واجبا كان او مستحبيا لا يعتد بشيء منه - حتى يتلفظه وبسمع به نفسه وممراده الحكم الفقهي وهو انه اذا قرأ في باطنه حال القراءة اوسع بلسان قلبه حال الركوع والسجود لا يكون آتيا بفرض القراءة وسنة التسليم لان الذكر الخفي لا يكتب عليه الثواب الاخرى لما اخرج ابو يعلى عن عائشة مر فوعا لفضل الذكر الخفي الذي لا تسمعه الحفظة سبعون ضعفا اذا كان يوم القيمة وجع الخلائق لحسابهم وجاءت الحفظة بما حفظوا وكتبوا قال لهم انظروا هل بقي لهم من شيء فية ولون ما تركنا شيئا ما علمناه وحفظناه الاوقدا حصيناه وكتبناه فيقول الله ان لك عندي حسنا لا تعلمه وانا اجزيك به وهو الذكر الخفي كما مر في الذكر **(حل هب وضعفه عن عائشة)** لان فيه عمرو بن الحصين العقيلي قال الذهبي تركوه وبه اعل الهيئتي غير ان له شاهدا من حديث معاذ **﴿مما من شاب﴾** والشباب الخدانة والبهادر يقال شب الغلام يشب شبانا فهو شاب وجعه شبان وشباب وامرأة شابة وشبة قال في النهاية ومنه حديث ابن عمر كنت انا وابن الزبير في شبة معنا يقال شب يشب شبانا فهو شاب وشية وشبان **(يدع)** بفتحين اي يترك **(لده)**

الديار) وسببه حب الاولاد والاقارب والتلذذ بوجود المال ورؤيته وتقليبه يده وتصرفه
 وقدرته عليه وعلاجه صعب كما ورد يشيب ابن ادم ويشب فيه خصلتا الحرص وطول
 الامل ويفيد ان يذكر ان الذي خلقها خلق معهار زرقها وكم من ولدوا هل وعيال لم يرثوا
 مالا وحالهم احسن ممن ورث وانهم ان كانوا اتقياء فيكفيهم الله وان كانوا فاسقة فيستعينوني
 بماله على المعصية (وامهوها) وحب الشهوات واللذات العاجلة والريثة والفراخ وتركها
 رضوان عظيم من الله كما قال تعالى اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم
 وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل غيث غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون
 حطاما وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان يعني ان الدنيا ليست الا محضرات
 عن لامور وهي اللعب واللهو والريثة والتماخر والتكاثر والآخرة فهي العظام وهي لعداب
 الشديد للكافرين والمغفرة والرضوان للمؤمنين (ويستقبل بنسبائه طاعة الله الا اعطاه اجر
 اثنين وسبعين صديقا) وثواب عظيم واجره فخيم لان توبتهم صادقة نصوح عامة شاملة
 لجميع الذنوب الكبائر والصغائر والباطنة والظاهرة وكل ما سوى الله تعالى صافية من الافات
 والعلل ورؤية انفسهم ويكون عبد الله على الكمال (ثم يقول الله ايها الساب التارك) بالرفع
 فبهما (شهوته) بالنصب وهي حب المال والعقار والاولاد والمناصب والنقود كما قال تعالى
 زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطر المقنطرة من الذهب والفضة
 والخيل المسومة والانعام والحراث (في) بالتشديد في حتى ولا جلي (المبتدل شيا به) بالنصب
 والصفة عامل فيهما (لي انت عندي كبعص ملائكتي) اذ فهر نفسه بكفها عن شهواتها
 ابتغاء لرضائي اشتياقا للقاءني وحرصا لقربي (الحسن بن سفيان حل عن سريج) قال حدثني
 البديون وسبق ان الله يباهي و يأتى بقول الله الشاب يجر ما من شئ ما نافية ومن زائدة
 كما مر (يصيب) صفة (من زرع احدكم) ايها الامة (ولا ثمرة) منكم يصيب (من طير)
 جنس شامل لجميع افرادة وهو جمع طائر وطيور وطيوار ويقع على الواحد (ولا
 سبع) بالفتح وضم الباء الخارق واقا هر من البهائم والطيور وجمعه سبع وسباع وهناقصر
 على البهائم بقرينة ذكر الطيور (الاوله فيه اجر) وفي رواية حم عن ابي ايوب بسند صحيح
 حسن ما من رجل يغرس غرسا الا كتب الله له من الاجر قدر ما يخرج من ثمرة ذلك الغرس
 مقتضاه ان اجر ذلك مستمر مادام ما كولا منه ولومات غارسه وانتقل ملكه لغيره قال ابن العرب
 في سعة كرم الله تعالى ان ثبت على ما بعد الحياة كما قبل الحياة ونقل الطيبي عن السنه ن
 رجلا مر بابي الدرداء وهو يغرس جوزة فقال اتغرس هذه وانت شيخ كبير وعده لا تطعم

الافى كذا عا ما قال وما على ان يكون لى اجرها وياكل منها عى والحديث ية اول حتى
 من غرسه لعياله او لفقته لان الانسان ثياب على ما غرس له وان لم ينو ثوابه ولا يختص
 حصوله بمن باشر الغراس بل يشتمل من استوجر لعمل ذلك وذكره بعض سراح البخارى
 (طب ص والحسن والبغوى وابو نعيم عن خالد بن السائب) سبق ايما شجرة * مامن
 نى * كامر (يوصع) مبنى للمفعول (فى الميزان) سبق بحته فى ائقل سى فى ميزان المؤمن
 (ائقل) اسم تفضيل (من حسن الخلق) بضم اللام مر فى افضل بحته (وان صاحب
 حسن الخلق ليبلغ به) اى بحسن خلقه (درجة صاحب الصوم والصلوة) قال
 الطبي المراد به نوافلها وقال ابن حجر الصحيح ان الاعمال هى التى توزن فقيه رد
 على الطبي حيث قال اما توزن صفحتها لان الاعمال اعراض ولا توصف بثقل ولا بخفة
 والحق عند اهل السنة ان الاعمال تجسد او تجعل فى اجسام فتصير اعمال الطايعين
 فى صورة حسنة واعمال الطالحين فى صورة قبيحة ثم توزن (ت طب عن ابى الدرداء)
 وقالت فى بعض طرقه حسن صحيح ورواه حم بلفظ مامن سى فى الميزان ائقل
 من حسن الخلق وصححه الترمذى * مامن نى * كامر (يصيب المؤمن من
 نصب) بفتحتن الداء والرجة والتعب يقال نصب وتعب وباه طرب وهو ناصب
 اى ذو نصب (ولا حزن) بفحتن ضد السرور وكذا الحزن بالضم وجمعه احزان يقال حزن
 حزبا وحزنا فهو حزين وحزن واحزنه عيره واحترن اعتم (ولا وصب حتى الهم)
 الوصب بفحتن الوجع والمرض وجمعه اوصاب ويقال له المرض الدائم بابه علم (الا كفر
 الله به عنه سيئاته) يعنى اذا اصاب به هذه المدكورات فصبر واحتسب عفرائته به ذنوبه
 ولهذا قال بعضهم العبد ملزم للجنايات فى كل اوان وجناته فى طاعته اكثر من جناته فى
 معاصيه لان حناية المعصية من وجه وجناته الطاعة من وجوه والله يطهر عبده من
 جناته بانواع من المصائب ليخفف عنه ثقالة يوم القيمة ولولا عفوه ورحمته لهلاك فى اول
 خطيئة زعم البعض فى انه لا يجوز لاحد ان يقول للمصائب جعل الله هذه المصيبة كفارة
 لذنبك لان الشارع قد جعلها كفارة فسوال التكدير طلب لتحصيل الحاصل ومواساة
 ادب على الشرع ونوزع بما ورد من جواز الدعاء بما هو واقع كالصلوة على النبي
 عليه السلام وسؤال الوسيلة له واجيب بان الكلام فيما لم رد فيه سى اما الوارد
 فهو شروع ليشاب من امتثل الامر فيه على ذلك (ب حسن عن ابى سعيد) وسبب مامن
 امر مسلم تصيبه ورواه حم عن معوية بن وهب عن مامن سى يصيب المؤمن فى جسده يؤذيه

وفي المشكاة (عن

عقبة ابن عامر قال

سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم

ان الله يدخل بالسهم

الواحد ثلاثة نفر

الجنة صانعه يحسب

في صنعه الخير والرامي

به ونبله وارموا

واركبوا اي لا تقصروا

على الرمي ما يشاء

واجمعوا بين الرمي

والركوب والمعنى

اعلموا هذه الفصيحة

وتعلموا الرمي والركوب

بتأديب الفرس

والتمرين عليه وقال

الطبي والعطف

يدل على المغايرة

وان الرامي يكون

راجلا والراكب

راجلا فيكون معنى

قوله (وان ترموا احب

لي من ان تركبوا)

اي ان ترموا بالسهم

احب الى من الطعن

بالرمح والاظهر ان معناه

ان معالجة الرمي

الا كره الله عنه من سيئاته قال ك على سر طمها وافر الهدي وقال الهيثمي رجال احمد رجال
الصحيح مامن سيء كما مر (احب الى الله تعالى من ادخال السرور) اي الفرح (على
اخيك المسلم) اي المعصوم بان يفعل معه ما يسره من نحو تبشير بحدوث نعمة او اندفاع نقمة
او اعطاء خبر السرور مثل حصول المرادات الخيرية والفتوحات للامة وفي حديث طب
طس احب الاعمال الى الله تعالى بعد الفرائض ادخال السرور على المسلم اي بعد اداء الفرائض
العينية من صلوة وزكاة وصوم وحج (ابن الحار عن ابن عمر) يأتي مامن مؤمن ادخل
ومن ادخل مامن سيء ما نافية (تحضره الملائكة) صفة نبي والضم للشيء والملائكة
فاعله (من الله) بيان للشيء (الاثلاث) اي ثلاثة اشياء او خلاصات (الرجل مع امرأته)
اي لهو الرجل وملاعبته كما قال عليه السلام لهو المؤمن باطل الا في ثلاث تأديب فرسه وفي
رواية ملاعبته بفرسه ورميه عن قوسه وملاعبته مع اهله (واجراء الخيل) وفي الفقه كل لعب
حرام وكل لهو حرام سوى ملاعبة الزوج والامة مما يفضي الى الجماع وما هو من جنس
الاستعداد للحرب مثل الرمي والمسابقة لاكل ملاعبة كالتردد والشطرنج وحرمة بالاجماع
لان وضعه لغرض باطل وواضعه مجوس فين يلعب به يكون مجتهدا في احياء سنة المجوس
(ولنصال) الرمي ومسابقته وفي حديث ن ق ض والبغوي والماوردي والونعيم عن جابر
بن عبد الله وجابر بن عمير الانصاري معا كل سيء ليس من ذكرا لله لهو ولعب الا ان يكون
اربعة ملاعبة الرجل امرأته وتأديب الرجل فرسه ومسئى الرجل بين الغرضين وتعليم الرجل
السباحة (الحاكم عن ابى الو) الانصاري مامن سيء كما مر (الا يعلم اني رسول الله) لانه
معلوم بالبداهة وسهير بالضرورة فهو المعلوم الذي لا يحتاج الى تعريف وسهرته تغني عن تعريفه
وهو الشهير في المشارق والمغارب وسائر الاقطار لعموم دعوه وانتشارها وبلوغها
سائر نواحيها وارجائها وهو المعلوم الشهير عند الامم الماضية في القرون الخالية وفي السموات
والارض وفي الدنيا والاخرة في عرصات القيمة وعند اهل الجنة والنار (الا كرهة الجن
والانس) وفي لفظ الطبراني فيما وقفت عليه من المسح الا كرهة اوفسقة الجن والانس
مر في انا محمد بحث (طب عن عمر بن عبد الله عن ابيه) يعلى بن مرة (عن جده) وهب
بن جابر الثقفي قال السيوطي صحيح وقال المناوي فيه عمر بن عبد الله بن يعلى بن مرة
الثقفي اورده الذهبي في الضعفاء مامن سيء كما مر (احب الى الله عز وجل من شاب
تائب) او شابة تائبة (مامن سيء انغص الى الله من شيخ مقم) اي صر (على معاصيه)
او شيخة كذلك (ومامن الحسنات حسنه احب الى الله تعالى من حسنة تعمل) سني للمفعول

وتعلمه احسن من
تأديب الفرس (كل
شيء يلهو به الرجل)
اي يشتغل ويلعب به
(باطل) لا ثواب له به
(الارمية بقوسه)
احتراز عن ربه بالحجر
والخشب (وتأديبه
فرسه) أي تعليمه ياه
بالركض والجولان
على نية العرو
(وملاعبته امرأته
فانهن من الحق) أي
ليس من اللهو الباطل
فيترتب عليه الثواب
الكامل وفي معناه كل
ما يعين على الحق من
العلم والعمل اذا كان
من الامور المباحة
كالمسابقة بالرجل
والخيل والابل والتمشية
للتزده على قصد
تقوية البدن وتطرية
الدباغ ومنها السماع
اذا لم يكن بالآلات
المطربة المحرمة (رواه
ته وزادن دوالدارمي
ومن تراه الرمي بعدما

(في ليلة جمعة او يوم جمعة وما من الذنوب ابغض الى الله من ذنب يعمل في ليلة الجمعة او يوم
الجمعة) لما فيه من الفصائل التي لم تجتمع لغيره فمنها ان فيه ساعة محققة الاجابة
وموافقة يوم وقفة النبي عليه السلام واجتماع الخلائق فيه في الاقطار والخطب والصلوة
ولانه يوم عيد كما في الخبر لموافقة يوم اكمل الله دينه لعباده واتمام نعمته عليهم وموافقة يوم الجمع
الاكبر والموقف الاعظم يوم القيامة ومن ثمه سرع الاجتماع فيه والخطبة ليذكر المبدأ
والعاقبة والخلة والنار لهذا سن عند الساعة في فجره قراءة السجدة وهاتين الاستسماها
على ما كان ويكون في ذلك اليوم من يوم خلق ادم والمبدأ والمعاد ولا ان الطاعة الواقعة فيه
افضل منها في سائر الايام حتى ان الفجور محترمون يومه واولئكه ولموافقة يوم المزيد في الجنة
وهو اليوم الذي يجتمع فيه اهله على كنبان المسك فلهذه الوجوه فصلت وعة الجمعة
على غير هذا لكن ما استقصاها تعذر ثنتين وسبعين حجة باطل لاصوله له كما بينه بعض
الحفاظ (ابو المظفر) منصور بن عبد الجبار العديم النظير في وقت المتفق على امانته
وجلالته ووحدة تصانفه (اسماني) نسبة الى سمعان بطن من تميم مشهور بعمروهم
اكابر الفقهاء واعظم المفسرين والمحدثين (عن سلمان) الفارسي وروى صدر الدليلى
في مسنده من انس رضي الله عنه ما من شيء كإمرا (اقطع) اسم تفضيل (لظهر ابليس من عالم
يخرج في قبيلة) كما مر فقيه واحد اشده على الشيطان من الف عابد لان الفقيه لا يقبل اغواؤه
ويأمر الناس بالخير على ضدهما يؤمر بالشر وذلك لان الشيطان كما افتح بابا من الالهواء على
النسوز من الشهوات في قلوبهم بن افقيه العارف بمكائده ومكائمه غوائله للمريد السالك
ما يسد ذلك الباب ويجعله خائبا خاسرا بخلاف العابد فانه بما يستعمل بالعبادة وهو في حبال
الشيطان ولا يدري ولا ان وجود العالم رحمة وسعادة وبركة ودفع فتنة وجلب نعمة فبهم
(ابو نعيم عن واثلة) مر في العالم رضي الله عنه ما من صباح بالفتح ضد المساء يعني اول يوم يقال
صبح الرجل اذا دخل في الصباح والصبح بالضم وقت طلوع الفجر واما الصبح فسر بـ سـ رـ بـ
اصباح (يصبحه العباد الاوصارخ) والصراخ الاستغاثة بصوت رفيع (يصرخ يابيه الناس ليدوا)
امر من ولد يلد وجمع ليقابل الناس (للتراب) اي للموت كافي رواية الجامع (واجتمعوا للنفاء) كل
شيء خصوصاً هذه الاكوان وما فيه وهي سريع الزوال (وابنو الخراب) واللام في الثلاثة لام
لعبادة فهو تسمية للشيء بعقبته وبه بهذا على انه لا ينبغي للمرء ان يجتمع من لمال الا قدره - جة
وما ينبغي من المساكن الا ما دفع به الضرورة وهو ما يقي الحر البرد ويدفع العين والايدي
وما عدا ذلك فهو مصار للدين مفسده له قد اتخذ روح عليه السلام بيتا من قصب وقيل له

علمه رغبة عنه (اى
اعراضا عن الرضى
(فانه نعمة) اى فليس
منافاته نعمة (تركها)
اى ترك شكرها
(اوقال كفرها)
اى ستر تلك النعمة منه

لو بنيت فقال هذا كثير لمن يموت وقال الحسن دخلنا على صفوان بن ابى محرز وهو فى بيت
من قصب قدمال عليه فقلنا لو اصلحتة فقال كم من رجل مات وهذا قائم على حاله وانشد
الديهمى بسنده الى سابق البربرى * وللموت تغدو والوالدان * يخالها * فالحراب الداربنى
المساكن * وانشد ابن حجر * بنى الدنيا اقلوا الهم فيها * فافها يؤول الى الفوات * بقاء للخراب
وجمع مال * ليفنى للنوالد للممات * (هب عن الزبير) بن العوام قال ابن حجر غير ريب
* مامن صدقة * وهى العطية للفقراء لتحصيل الثواب (افضل) واكبر (من صدقة يتصدق
بها على مملوك عند ملك سوء) اى مالك يعامل السؤل مملوكه كالضرب والتتير وتكليف
مالا يطاق والجل فيه والافتاق عليه او تفكيك رقبة افضل واخرى من غيره تكمال بجزه
وتكامل اسلامه كما مر حديث افضل الصدقة اللسان السفاضة فانها لا اسيرها الصدقة
عليه اعظم سرا وعلاية قال الله تعالى ان تبدوا الصدقات فنعما هى وان تخفوها وتؤتوها
الفقراء فهو خير لكم الابهة فالاخفاء خير لكم وهذا فى التطوع ولما يعرف بالمال مان ابداء
الفرض لغيره افضل لنفى التهم (اخاكم والشيرازى خط عن ابى هريرة) مر الصدقة
* مامن صدقة * كما مر (افضل من قول الحق) وفى رواية من قول بالتو بن اى من لفظ
يدفع به من محترم كرا او يجلب له به نفعا كشفاعة وانذارا عى يقع فى رادها * صدقة
حية او اسد ومن كلامهم البديع رب صدقة من بين فكيك خير من صدقة من يصن كريل
قول معروف ومغفرة خير من صدقة وفى رواية هب عن ابى هريرة مامن صدقة احب
الى الله من قول الحق اى من نحو امر معروف او نهى عن منكر (الخاكم طب عن جابر)
وفيه معقل بن عبد الله ضعفه ابن معين واحتج به مسلم * مامن صدقة * كما مر (يتصدق
بها رجل على اخيه) فى الدين (افضل من علم يعلمه اياه) اى علما سرعيا وما كان له من اياك
لغيرك العلم صدقة منك عليه بل هو من افضل انواع الصدقة لان الانتفاع به فوق
الانتفاع بالمال لان المال ينفد والعلم باق الا ان اطلاق الصدقة على نحو هذا من قبيل
المجاز كما يشير اليه فى الفائق وتعلم العلوم الشرعية وتعليمها من تفسير وحديث وفتاوى وآلة
ذلك فرض كفاية سبق فى العلم (ابن الجار عن راشد بن سعد وحبيب) بن حيد
(وصمة) بن حبيب (مر سلا) وفى حديث * عن ابى هريرة افضل الصدقة ان يعلم
المرء المسلم علما يعلمه اخاه المسلم * مامن صوت * بالفتح النداء يقال صات يصوت
وصات بصات كخاف يخاف صوتا اذا نادى وصوت بكون اسما وغناء وذكر
جبل واسم طيب يقال له صوت اى ذكر والذى الذى يبل به ويفتح وينسم رضى النهاية

انهم يكرهون الصوت في القتال هو مثل ان ينادى بعضهم بعضا او يفعل احدهم فعلا له فيصبح فيعرف نفسه على طريق الفخر والعجب (احب الى الله من صوت عبد) بالتواضع (لهفان) بالفتح على وزن سكران اي المكروب اي اغائته ونصرته يقال يلهف على الشيء ولهف اذا حزن وتحسر عليه فهو لهفان ولهف ولهف اي مكروب وورد في فضل اغائته اخبار تحمل من له ادنى عقل على بذل الوسع فيها واستفراغ الجهد في المحافظة (عبد) بدل منه (اصاب ذنبا فكلمها ذكر ذنبه امتلا قلبه فرقا) بفتحين وفتح راءه وتسكن والجمع فرقان بمعنى الخوف ويطلق على المكيال التي تسع فيها ستة عشر رطل والجمع افراق وقيل الفرق في الخيل ان يكون احدا الوركين ارفع من الآخر وقيل هو تباعد ما بين الاليتين وقد فرق منه اي خاف من باب طرب اي علم وهو ابين من فرق الصبح اي من فلق الصبح (من الله فقال يارباه) والفه للاستغاثة فيفتح لاحاق الفها مثل يارباه فيخفض بلام الاستغاثة نحو يارب (الحكيم والدليلى حل عن انس) سبق في التوبة بحث (ما من عالم) اي عارف قال في الصحاح علمت الشيء اعلمه علما عرفته فظا هره ان العلم هو المعرفة لكن فرق بان المعرفة اذراك الجزئيات والعلم اذراك الكلليات ولذا لا يقال الله عارف كما يقال عالم وقد اختلف الناس في حد العلم على اقاويل لا تكاد تحصى وذلك مشهور وهنا الفاظ تظن انها مرادفة للعلم ينبغي بيانها الاول الشعور وهو اول مراتب وصول العلم الى القوة العاقلة فهو ادراك من غير تثبت الثاني الادراك وهو لغة الوصول والحق بالشيء وملاقاته ويسمى وصول العقل الى المعقول ادراكا الثالث التصور وهو حصول صورة الشيء في العقل الرابع الحفظ وهو نأكد ذلك واستحكامه وان يصير بحيث لو زال لتمكنت القوة من استرجاعه الخامس التذكر وهو محاولة القوة لاسترجاع ما زال من المعلومات السادس الذكر وهو فائدة التذكر السابع الفهم وهو يتعلق بلفظ المخاطب غالبا الثامن الفقه وقال الامام الرازي هو العلم بغرض المخاطب ولهذا قال الله تعالى في الكفار لا يكادون يفقهون قولا اي لا يفقهون على الغرض التاسع الدراية وهي المعرفة التي تحصل بعرضيته وتقديم مقدمات العاشر اليقين وهو ان يعلم الشيء وامتنع خلافه الحادي عشر الذهن وهو قوة النفس واستعدادها لاكتساب العلم والتي ليست بحاصلة الثاني عشر الفكر وهو الانتقال من التصديقات الحاضرة الى التصديقات المحضرة الثالث عشر الحدس وهو الذي يميز به عمل الفكر وهو استعداد النفس لوجود المتوسط بين الطرفين المصير للنسبة المجهولة معلومة لان كل مجهول لا يعلم الا بواسطة مقدمتين معلومتين تفتح المطلوب اربع عشر الفكا وهو قوة الحدث وبلوغه الغاية الخامس عشر الفطنة وهو التنبيه للشيء الذي قصد تعريفه السادس عشر الكبش وهو استنباط الانفع والاولى السابع عشر الراي

وهو استحضار المقدمات واحالة الخاطر فيها وفيما يعارضها وطلب استنتاجها على وجه
المصيبة وهو دلالة الفكر (اتي صاحب سلطان) بالتكثير (طوعا) اي رضا بحاله ومحبة
بمقاله وطلب ابجائه يقال اطاعه ويطيعه فهو مطيع وطاعه ويطيعه فهو طائع اذا اذعن
وانقاد والاسم الطاعة (الا كان شريكه في كل لون) اللون الفصل والتمييز بين الشئين
يقال لون كذا وهو ما فصل بين الشئ وبين غيره ويطلق على النوع والصنف والجنس
ومنه يقال اتي بالوان من الاحاديث اي بابواعها (يعذب به في نار جهنم) لا شتر كذله ورضاء
فعله (الديلى ك عن معاذ) مر اياكم وابواب السلطان وثلاثة لا ينظر **﴿ مامن عبد ﴾**
من العبودية والعبودية في اللغة خلاف الحر والجمع عبيد واعبد وعباد وعبدان
بضم العين وسكون الباء وعبدان بكسر العين وسكون الباء وعبداء مقصورا وممدودا
وعبد بضمين والتعبيد التذليل والتعبد التذلل والتسك وقوله تعالى فادخلني في عبادي
اي حزبي وحديث ثلاثة انا خصمهم رجل اعتبد محررا اي اتخذه عبدا (اتي اخاله يزوره
في الله) اي اراد زيارة اخيه المسلم او متواخيه في الله وهو اعم من ان يكون اخاه حقيقة او مجازا
(الانادي مناد من السماء ان) اي النان (طبت) بالخطاب (وطابت لك الجنة) وهو من
الطيبة وفي النهاية ذكر الطيب والطيبات واكثر ما ترد الطيب بمعنى الحلال كما ان
الحديث كناية عن الحرام وقد ترد الطيب بمعنى الطاهر ومنه الحديث انه عليه السلام
قال لعمار مرحبا بالطيب المطيب اي الطاهر المظهر ومنه حديث علي للمعات
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بابي انت وامى طبت حيا وميتا والطيبة الحسن
والطيبات في النجيات اي الطيبات من المسلوة والدعاء والكلام مصروفات الى الله تعالى
(والا) عطف على الاول (قال الله عز وجل في ملكوت عرشه) وهو من الملك كالجبروت
من الجبر والرهبوت من الرهبة يقال له ملكوت العراق اي ملك العراق وكذا ملكوت
السموات وهو الملك والعرف هو ملك وملك وملك كان الملك مخفف من ملك والملك مقصور
من مالك او ملك والجمع ملوك والاملاك والاسم ملك والموضع مملكة ومملكة بفتح اللام
وضمها وهو الذي ملك ولم يملك ابواه وهو ضد القن فانه لئذى ملك وابواه ويقال ما في ملكه
سئ وما في ملكه نئ وما في ملكته نئ اي لا يملك شيئا وفلان حسن الملكة اي حسن
الصنع الى مما يليه (عبدى زارني وعلى قراه) بالكسر اي الضيافة (ولن رضى لوابه
بقري دون الجنة) وفيه فضيلة زيارة الصالحين وفضيلة الحب في الله وان الزيارة سبب
لحب الله (ع حلض) وكذا ابن النجار (عن انيس) سبق قال داود ويأتي من زار
﴿ مامن عبد ﴾ كما مر (يحب الله ورسوله الا الفقرا) اليه من جرية (بالكسر جريان
الماء وصوته ودويه) السين اي الماء الكثير (على وجهه) والمعنى انه لا يدمن وصول

الفقر بسرعة اليه من نزول البلائ والرزاياب كثرة عليه فان اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل
 فالامثل وسيدا الانبياء يكون بلاؤه اشد من بلائهم ويكون لاتباعه نصيب على قدر ولائهم
 والمرء مع من احب وشاركه فيما كره واحب وفيه ان الفقر اشد البلائ لا شتماله على جميع
 المحن والرزايال لكنه مع مرارته في الدنيا يورث حلاوته في العقبى بمزيد العطايا (ومن
 احب الله ورسوله فليعد) امر من عدم بني للفاعل اي فليحضر فليهيء (للبلاء تجفافا)
 بكسر الفوقية وسكون الجيم اي درعا وجبة في المغرب هونى يلبس على اخيل عند
 الحرب كانه درع تفعال من جف لما فيه من الصلابة واليوسة انتهى فتاؤه زائدة على
 ما صرح به في النهاية وفي القاموس التجفاف بالكسر آلة الحرب يلبس الفرس والانسان
 لتيقيه في الحرب فعنى الحديث ان كنت صادقا في الدعوى ومحقا في المعنى فهي آلة
 تفعلك حال البلوى فان البلاء والولاء من لازمان في الخلاء والملاء ومجمله انه تهيأ للصبر
 خصوصا على الفقر ليدفع عن دينك بقوة يقينك ماينا فيه من الجزع والفرع وقلة
 القناعة وعدم الرضى بالقسمة وكفى بالتجفاف عن الصبر لانه يسترالفقر كما يستر التجفاف
 البدن عن الضر (ق كره عن ابن عباس ٤) سبق ان كنت واللهم من آمن مامن عبد
 مسلم اي الشخص الشامل للرجل والمرأة (يدعوا لآخيه) اي المؤمن (بظهر الغيب)
 الظاهر مقحم للتأكيد اي في غيبة المدعوه وان كان حاضرا معه بان دعاه بقلبه حينئذ
 او بلسانه ولم يسمعه (الافال له الملك) التي عند رأسه الموكل بالدعاء له عند دعائه لآخيه
 كلما دعاه لآخيه بخيرا ودفع شره قال الملك به آمين (ولك) فيه التفات اي استجاب الله دعاءك
 في حق اخيك ولك (بمثل) بكسر الميم وسكون المثناة وتوين اللام واما قول ابن
 حجر وحكي قههما فليس في محله اي ولك منابة هذا الدعاء فتوينه عوض عن
 المضاف اليه يعنى بمثل مادعوته وهو بالحقبة دعاء من الملك بمثل مادعاه لآخيه
 وما قيل ان معناه ولك بمثل مادعوته اي بثوابه فركبك قال الطيبي الباء زائدة في المبتداء
 كما في بحسبك درهم قيل كان بعض السلف اذا اراد ان يدعو لنفسه يدعو لآخيه المسلم
 بتلك الدعوة ليدعو الملك بمثلها فيكون اعون الاستجابة قلت لكن هذا بظاهره
 يخالف ما أتى عنه صلى الله عليه وسلم اذا ذكر احد فدعاه بدأ بنفسه (مد عن ابى الدرداء)
 يأتي من دعا وسبق اذا دعا ودعوة الرجل وفي حديث المشكاة عن ابى الدرداء مر فوعا
 دعوة المرء المسلم لآخيه بظهر الغيب مستجابة عند رأسه ملك مؤكل كلما دعاه لآخيه بخير
 قال الملك به آمين ولك بمثل (ما من عبد) كما مر (يذنب) بضم اوله وكسر النون (ذنبا)
 قليلا او كثيرا (فيتوضأ فيحسن السجود) يعنى يتر الطهارة ويسبغ الوضوء (ثم يقوم فيصلى

عن عباس
نسخه

ركعين اي اكرم يستغفر الله لذلك الدنب الاعمر له وفي حديث المشكاة عن ابن عباس
مر فوعا من لم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا ورزقه من حيث
لا يحتسب اي لا يظن ولا يرجو ولا يخطر بباله وفيه ايماء الى قول الصوفية ان المعلوم شوم ولعله
لتعلق القلب اليه والاعتماد عليه والحديث اما تسليية للمذنبين فترلوا منزلة المتقين واراد
بالمستغفرين التائبين فهم من المتقين اولان الملازمين للاستغفار لما حصل له مغفرة الغفار
فكانهم من المتقين قال الطيبي من داوم الاستغفار واثام بحقه كان متقيا وناظرا الى قوله تعالى
استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا الآية روى عن الحسن ان رجلا
شكا اليه الجذب فقال استغفروا الله وشكا اليه آخر الفقر وآخر النسل وآخر قلة ربيع ارضه فامرهم
كلهم بالاستغفار فقليل له ثمكوا اليك انواعا من نهم كلهم الاستغفار فتلا الآية (طش ح)
دب ن حبب قطيب حبس والجمسى والعدنى وابن منيع والبرار عن عبي عن ابى بكر
سبق الاستغفار والوضوء (مع من عبد) كما مر (يدخل الجنة) الفعل ثلاثى وصفة عبد
والجنة ظرف (الاجلاس عند رأسه وعند رجليه من من الخور العين) والخور بضم الخاء وسكون
الواو وتحرك قال الراغب الخور جمع احور وحوراء والخور قيل ظهور قليل من انبياض
في العين من بين السواد وذلك نهاية الحسن من العين ويقال للبر الوحشى عين وعيناء الحسن
عينهما وجههما عين وبها شبه النساء قال الله تعالى كما نال الاولوا المكنون وروى ابن مردويه
عن عائشة مر فوعا الخور العين خلقهن من تسبيح الملائكة وروى ابن مردويه والخطيب
عن انس مر فوعا الخور العين خلقهن من الرعفران قلت ولاتنا في بين الحديثين لان
من تعليلية في الحديث الاول فتأمل (تغنيانه) بتسديد النون من التفعيل او من التفعّل
بحذف احدى التائين يقال منه غنى وتغنى اغنية وغناء وقال في النهاية وفي حديث عائشة
وعندى جاريثان تغنيا بغناء يغاث اي يستمدان الاشعار انى قتلت يوم يغاث وهو حرب
كانت بين الانصار ولم ترد الغناء المعروف من اهل اللعب والسهو وقد رخص عمر في غناء
الاعراب وهو صوت كالحدا انتهى (باحسن صوت سمعت الجن والانس) وفي حديث
المشكاة عن علي مر فوعا ان في الجنة تجتمع الخور العين يرفعن باصواتهن لم تسمع الخلائق
مثلها يقطن نحن الخالدات فلانبد ونحن الناعمات فلانبا وسن نحن الراضيات فلانسخط
طوبى لمن كان لنا وكنائه (وليس بمزامير الشيطان ولكن بتحميد الله وتقديسه) وليس في الجنة
شيب ولا حيض ولا نفاس ولا ما كرهه الانسان وفي المشكاة عن انس مر فوعا يعطى
المؤمن في الجنة قوة كذا وكذا من الجماع قيل يا رسول الله او يطيق قال يعطى قوة مائة

اي مائة كذا
قيل او مائة
من الجماع

قيل او مائة مرة من الجماع والمعنى فاذا كان كذلك فهو يطيق ذلك في الجماع ان الرجل
 من اهل الجنة ليعطى قوة مائة رجل في الاكل والشرب والشهوة والجماع حاجة احدهم
 عرق تفيض من جلده فاذا بطنه قد ضمر كما مر (طب كروا ونصر عن ابي امامة) سبق
 ما من احد يدخله ولوان حورا ﴿ما من عبد﴾ كما مر (ولامة ينام فيمتلا نوما) من نام
 ينام فهو نائم وجمعه ينام وجمع النائمة نوم على الاصل وينم على غير اللفظ ويقال ينامان
 لكثير النوم ولا تقل رجل نومان لانه يختص بالداء وانامه ونومه بمعنى وتنام اي انه نائم وليس
 به نوم ونمت الرجل بضم النون اذا غلبته بالنوم (الاعرج بروحه الى العرش فالذى) اي
 فالنائم الذى (لا يستيقظ دون العرش فتلك) مبتدأ (الرؤيا التى تصدق) ثلاثى من الصدق
 ضد الكذب (والذى يستيقظ دون العرش فتلك الرؤيا التى تكذب) فالرؤيا الصالحة
 من الله والحلم من الشيطان وهو ما يرى في المنام من الخيالات الفاسدة وضافها الى
 الشيطان لكونه على مراده وفي النهاية الحلم عبارة على ما يراه النائم في نومه من الاشياء
 لكن غلبت الرؤيا على ما يراه من الخير والحسن وغلب الحلم على ما يراه من الشر والامر
 القبيح ومنه قوله تعالى اضغاث احلام ويستعمل كل منهما موضع الاخر ويضم لام الحلم
 ويسكن انتهى لكن اضغاث احلام بمعنى اخلاطها حيث خلط بعض ما يدل على الخير
 ببعض ما يدل على الشر فحينئذ يعجز عنه اكثر المعبرين الذين هم ليسوا بحاذقين بخلاف حلم
 الخاص بالخير والشر فانه يدركه المعبر وقد يدركه غيره ايضا كما هو مشاهد ولذا قال المعبرون
 في زمن يوسف عليه السلام وما نحن بتأويل الاحلام بعالمين او بتأويل الاحلام مطلقا
 فان ما يثير به المعبر من غيره هو هذا النوع من الاحلام ولذا كان ان يقرب تأويله الى المعجزة
 او الكرامة ولذا من الله تعالى على يوسف عليه السلام بقوله وليعلمك من تأويل الاحاديث
 وعم هذه المنة على نبي هذه الامة صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم وكان
 فضل الله عليك عظيما زاده تبجيلا وتكريما وتشريفا وتعظيما وسيأتى بعض تأويلاته
 صلى الله عليه وسلم لبعض احلام او احلام بعض اعلام اصحابه اجمعين قال النووى
 الله تعالى هو الخالق للرؤيا والحلم لكن جعل الرؤيا والاعتقادات التى هي اعلام على ما سير
 بغير حضرة الشيطان محبوبة وجعل ما هو علامة على ما يضر بحضرة الشيطان مكروهة
 فينسب الشيطان مجازا لحضوره عندها لعل ان الشيطان يفعل ما يشاء وقيل اضافة
 الرؤيا المحبوبة الى الله تعالى اضافة تشريف واطافة المكروهة الى الشيطان لانه يرضيها
 ويسر بها (طس ك وتغيب عن على) سبق الرؤيا ﴿ما من عبد﴾ كما مر (يقوم في الدنيا

مقام سمعة ورءاء) وفي المغرب يقال فعل سمعة أى ليريه الناس من غير أن يكون قصد فيه التحقيق وسمع بكذا أشهر تسميعاً انتهى والتحقيق الرىما أخذ من الرؤبة فهو ما يفعل ليراه الناس ولا يكتفى برؤية الله تعالى والسمعة بالضم مأخوذ من السمع فهو ما يفعل أو يقال ليسمعه الناس ولا يكتفى فيه بسمعه تعالى ثم يستعمل كل منهما موضع الآخر وقد يجمع بينهما تأكيداً أو لإرادة أصل المعنيين تفصيلاً وضد هما الإخلاص في العمل لله على قصد الإخلاص ثم الرواية الصحيحة في الرءاء الهمز وعليه السبعة ويجوز إبداله باء وعليه قراءة بعض القراء وهو المشهور على السنة العامة (الاسمع) تشديد الميم (الله به على رؤس الخلائق يوم القيمة) أى شهره الله بين أهل العرصات وفضحه على رؤس الأسهاد وأما ما نقله الطيبي عن النووى بأن معناه من أظهر عمله للناس رءاء فهو غير ملائم لمقام التفصيل والتمييز بين المعنيين من السمعة والرءاء (طب عن معاذ) بأتى من قام وسبق في الرءاء وأدنى الرءاء بحث ما من عبد ~~ك~~ كما مر (يقول في صباح كل يوم ومساءً) بالفتح والمسيئة الغروب أو وقت المغرب ويقال المساء ضد الصباح والأمساء ضد الصباح ومساء الرجل مساء أى مجن وهو الخوف والغم (كل ليلة بسم الله) أى فى جميع حالات الحسنة أو جميع الأمكنة فى جلب كل الخيرات والبركات ودفع جميع المضرات صباها ومساء (الذى) صفة للمصاف إليه وما قيل فى وجه منع كون صفة للمضاف وليس ببنىء والتأويل ممكن يظهر بالتدبر (لا يضر) من الثلاثى أى فى كل حال وزمان ومكان فى الدنيا والآخرة (مع اسمه) العظيم أى الملابس والمقارنة والاستعانة باسمه أو مع التوفيق لاسرار اسمه بالوصل والعوام يقرؤن بالقطع وفى جامع الشروح للشاطبي أن أثبات همزة الوصل حالة الوصل لحن ثم المعية عامة سواء بالتعلق أو التحنن والذكروا الفكر والحمل والبلغ والشرب وغير ذلك فعليك بالصدق والاعتقاد ومراعات الشروط المعتبرة لأن فى كل اسمه تعالى بركات وشفاء وخواص لا تخص على أربابه لا تخفى وأجرا الكلام على العموم (سئ) بالرفع فاعل من النقلين وجميع المكروهات والمؤذيات من مخلوقات على ما يفيد الكبر فى سياق النفي (فى الأرض ولا فى السماء) ظرف بلا يضر أو صفة الشئ وزيادة للتأكيد النفي فالتخصيص بها للظهور فى بادى النظر ورأى العين فهو التمثيل للمعقول بالمحسوس ولأن الحسن لا يتجاوزهما ويحتمل أن الإعادة للإعادة والاسمه لال بطريق عطف الجملة وقال بعض المحققين توسط حرفى النفي بينهما للدلالة على أن من الأدنى إلى الأعلى باعتبار الأقرب والبعد من المستدعين للتفاوت بالنسبة إلى علو مناهج العلم يحتمل السهد والخس ولذا استغنى

عن الجمع بالافراد اى الكائنات السفلية والعلمية فيشمل ما بينهما وفيها بل التحقيق ان المراد
بها العموم بجميع ما في الكون من دائرة الوجود والامكان اى شئ في جميع العالم وفيه تنبيه
على ان بركات اسمه الشريف محيضة بما في الوجود وانما سواه لا يضر ولا ينفع في كل زمان
ومكان كما لا يثقل مع اسمه شئ في الميزان بل هو اثقل من السموات السبع والارضين السبع كما
قال تعالى ولذكر الله اكبر (وهو السميع) لدعوتنا (العليم) بمحاجتنا او يستمع الاقوال ويعلم
الاحوال عينها ورشدها وباطلها وحققها ويجرى كلا على وفق عمله وقوله وعقده (ثلاث
مرات) اى يكرر القارى ثلاث مرات (فيضره) العبد القارى بهذا على هذا (شئ) كما مر (ط)
هـ لـت حسن (يحيى عن عثمان) فيه عظيم بحث (ما من عبد) كما مر (يقول لا اله الا الله) لا معبود
ولا مقصود او لا موجود في نظر ارباب الشهود فلا تنى الجنس على سبيل التنصيص على كل فرد
من افراد (الا لله) اى الذات الواجب الوجود صاحب الكرم والجود قليل هذا خبر لا والحق
انه محذوف والا حسن لا اله معبود بالحق في الوجود الا الله ولكون الواجب الجلالة اسما للذات
المستجمع لكمال الصفات وعلم للمعبود بالحق قيل لو بدل بالرجحان لا يصح به التوحيد
المطلق ثم قبل التوحيد هو الحكم بوحداية الشئ والعلم بها واثبات ذات الله بوحدايته
منعوتها بالتنزه عما يشابهه اعتقاد افقولا وعملا فيقننا فعرنا فاشاهدنا وعيانا وثبوتنا واما قال
الانوارى للتوحيد بيان وقشرا كاللورفا لقشرة العليا القول باللسان المجرد والثانية الاعتقاد
بالقلب جازما واللب ان يشكف بنور سر التوحيد بان يرى الاشياء الكثيرة صادرة عن فاعل واحد
ويعرف ساسلة مرتبطة بمسبباتها ولب اللب ان لا يرى في الوجود الا واحدا ويستغرق في الواحد
الحق غير ملتفت الى غير (والله اكبر) اى الكبرياء مخصوص بذاته (الا اعتق الله ربه من
لنار) كما في حديث حمخ م عن ابي ذر ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة
قال ابو ذر قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق قال في الرابعة وان ربحم انف ابي ذر
(ولا يقولها اثنين الا اعتق الله شطره من النار) اى نصفه منها (ولا يقولها اربعا) واكتفى من
الثلاث (الا اعتقه الله) كله (من النار) ببركة التهليل وذلك لان اسرف اعضاء الانسان اربعة
القلب واللسان والسمع والبصر ولان المذاهب اربعة اولان جملة العرش اربع اولان اصول
المدبرات كجبرائيل وعزرائيل وميكائيل واسرافيل اولان العناصر اربعة اولان اجال العالم
اربعة الملك والملوك والجبروت واللاهوت اولان ابواب الالهى اربع الشريعة
والطريقة والحقيقة والمعرفة ولكل هذه المقامات نصيب من التهليل وربط من اسمه
الشريف واسرار عظيم ولذا ورد عتقه هكذا (طب عن ابي الدرداء) يأتى من قال

لا اله الا الله بسم الله كما مر (يخرج من بيته الى عدو) بضمين ضد الرواح وقت
الصباح وقبل جمع غدوة بالضم ومنه قوله تعالى بالغدو والآصال اي بالغدوات (اورواح)
بالفتح ضد الصباح اي الذهاب بعد الزوال واسم هذا الزمان (الى المسجد الا كانت خطاه)
بالضم والخطوة بالفتح اسم ما بين القدمين وجمعه خطى وخطوات ويجوز فيه سكون الطاء
وقمه وضمة والخطوة بالفتح افعال الخطى وجمعه خطوات بالفتح وخطاء بالكسر وقال
المنائى خطوتان ثنية خطوة بالضم وهو ما بين القدمين في المشى و بالفتح المرة (خطوة
كفارة وخطوة حسنة) وفي حديث كق عن معاذ خطوتان احدهما احب الخطاء الى الله
تعالى والاخرى ابغض الخطاء الى الله فاما الذي يحبها فرجل نظر الخلل في الصف فسد
واما التي يبغضها فاذا اراد الرجل ان يقوم مدرج له ووضع يده عليها واثبت اليسرى ثم قال
والمعنى انه يشيب صاحبها ويرضى عنه في الاولى وانه يعاقب صاحبها ولا يرضى عنه في الثانية
(حم حب عن عقبة بن عبد اسبق في ثلاث مهلكات بحته بسم الله ما من عبد بسم الله كما مر (يريد
ان يرتفع في الدنيا درجة) بالفتح في الدال ويجوز ضمها المرتبة والمنازل ويطلق على الطبقات
واقدام السلم وجمعها درج ودرجات (فارتفع الاوضع الله في الآخرة) اي خفض قدره
عنده تعالى فلا يبالي باى شئ يقابله في الدنيا والآخرة بان اتى بلباس المعاصي والشعور
واقحم معرك الغفلات والضلالات (درجة اكبر منها واطول) كما ان من تواضع لله تعالى
درجة يرفعه الله تعالى درجة ومرتبة من مراتب الصالحين ومقاماتهم كمقام الرهد والتوكل
والورع والصبر والشكر او الرضاء من حيث الباطن وفي طاعة من الطاعات انقولية
او الفعلية من حيث الظاهر او منزلة من منازل الصديقين وحال من احوال المعرفة واليقين
(طب حل وابن مردويه عن سلمان) يأتى من تواضع بحث بسم الله ما من عبد بسم الله كما مر (ولامة)
اي انسان شامل للحر والمملوك (استغفر الله في كل يوم سبعين مرة) اي طلب المغفرة من الله
(الاغفر الله له سبع مائة ذنب) من الكبائر والصغائر مادام استغفر الله ولم يمسر (وقد خاب)
وخسر) عبدا وامة عمل في اليوم واليلة اكثر من سبع مائة ذنب) وذلك لكل مرة من
الاستغفار حسنة والحسنة بعشر امثالها فيكون سبع مائة حسنة في مقابلة سبعين سيئة فتكفرها
والظاهر ان السبعين مثال فالمائة بالف على هذا المنوال قال الغزالي قد يتعلق بهذا الحديث
ونحوه بعض البطلة ويقول ان الله كريم رحيم وله خزان السموات والارض وهو قادر على ان
يفيض على قلى من العلوم ما افاضه على قلوب الانبياء من غير جهد وتكرار وتعلم وهو كقول
من يريد ما لا فيترك التجارة والكسب ويتعطل وقال انه تعالى له خزان السموات والارض

وهو قادر على ان يطلعني على كنز واستغنى (هب خط والدليلي وابن تركان) في الدعاء
 (عن انس) سبق التوبة و من يأتي استغفر سبعين ﴿ مامن عبد ﴾ كما مر (مسلم) التنكير
 فيه للتعظيم اى كامل في اسلامه راض بقضاء ربه و بنبوه نبيه و بدين الاسلام (يقرأ سورة من
 كتاب الله عند نومه الاوكل الله به) بالتحفيف وفي النهاية قال في اسماء الله تعالى الوكيل هو المقيم
 الكفيل بارزاق العباد وحقيقته انه يسقل بامر الموكل اليه وقد تكرر فيه ذكر التوكل يقال توكل
 بالامر اذا ضمن القيام به ووكلت الى فلان اى الجأت اليه واعتمدت فيه عليه ووكل بالثديد
 فلان فلانا اذا استكفاه امره ثقة بكفايته وعجز عن القيام بامر نفسه ومنه حديث الدعاء لا تكلفني
 الى نفسى طرفة عين فاهلك ومنه الحديث ووكلمها الى الله اى صرف امرها اليه والحديث
 الاخر من توكل ما بين لحييه ورجليه توكلت له بالجنة وقيل هو بمعنى تكفل (ملكاً) يحفظه
 (لا يقربه نبي) من المؤذيات والمهلكات والشياطين والمفسدات والاحتلام والاهوام
 (حتى يهب من نومه) والهب والهبوب والهيب اسم الريح يقال هب الريح هبوا وهيبوا
 اذا ثارت وهاجت و بمعنى الانتباه والشوق والنشاط يقال هب من النوم اذا انتبه وهب
 السائر من الانسان والدواب اذا نشط واسرع والمعنى يحفظه من كل مؤذالى ان يستيقظ
 وفيه فضيلة كل سورة سيما آية الكرسي وآيتان من آخر سورة البقرة سيأتى في من (طب عن
 شداد) بن اوس وفي رواية حم ت عنه بسند حسن مامن مؤمن يأخذ مضجعه يقرأ سورة
 من كتاب الله الاوكل الله به ملكا يحفظه فلا يقربه نبي يؤذيه حتى يهب متى هب ﴿ مامن
 عبد ﴾ كما مر (يسجد) في صلوته (فيقول) حال في حال سجوده (رب اغفر لي) اى ذنوبي
 وقد قيل كل ما حجبك عن الله فهو ذنب ويكرر ذلك (ثلاثاً) مرات الاغفر له) مبنى للمفعول
 (قبل ان يرفع رأسه) من سجوده لانها افضل العبادات واعظمها قال المناوى والظاهر ان
 المراد الصغار دون الكبار كتنظيره (طب عن) والد (ابى مالك الاشجعي) قال الهيثمى
 هذا من رواية محمد بن جابر (عن ابيه) ابى مالك ولم ار من ترجمهما ﴿ مامن عبد
 مسلم ﴾ كما مر (يسلم) من التسليم (على عند قبري) وهو الا ن روضة المطهرة نورها الله تعالى
 وقد سماها باركها (الاوكل الله بها ملكا يلغني) من التبليغ اى سلامه ومن يسلم على منهم
 وان بعد قطره وتنت داره فيرد عليهم سماعه منهم كما بين في خبر آخر وهذا تعظيم للمصطفى
 صلى الله عليه وسلم واجلالاً للملائكة حيث سحر الملائكة الكرام بذلك قال ابن بشار
 تقدمت الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فسلمت فسمعت من داخل الحجر الشريفة وعليك
 السلام وفي الدلائل اسمع صلوة اهل محبتي واعرفهم لتألف ارواحهم روحه وتعارفها

معها بالمحبة الرابطة والارواح جنود مجندة فاتعارف منها يتلف وماتنا كراختلف (وكفى)
 اى السلام اورده او التبليغ (امر دنياه و آخرته وكنت له شهيدا وشفيعا يوم القيمة) وفي
 حديث طب عن عمار بن ياسر قال الميثمي رجاله رجال الصحيح ان الله تعالى ملكا اعطاه
 سمع العباد فليس من احد يصلى على الا وبلغها وانى سئلت ربى ان لا يصلى على عبد صلوة
 الاصلى عليه عشر امثالها هذه احدى الروايتين للطبراني عن عمار وفي رواية ثانية عنه
 ان الله ملكا اعطاه اسماع الخلائق كلها و هو قائم على قبرى اذا امت الى يوم القيمة فليس
 احد من امتى يصلى على صلوة الاسماء باسمه واسم ابيه وقال يا محمد صلى عليك فلان
 فيصلى الرب تعالى و بارك عليه بكل واحدة (هب عن ابى هريرة) وفي رواية
 حم ن حبك عن ابن مسعود ان الله تعالى ملائكة سياحين فى الارض
 يبلغونى من امتى السلام قال ك صحيح و افره الذهبى وقال الميثمي رجاله رجال
 الصحيح وقال العراقى متفق عليه ﴿ما من عبد﴾ كما مر (يصلى الفجر ثم يقول
 حين ينصرف) من صلوته (ولا حول ولا قوة الا بالله) وذلك يتم التوحيد
 فى نظراهل التفريد بناء على ان معناه لا حول للعبد ولا تحول ولا انصراف عن معصية الله
 الا بعصمته ولا قوة ولا حركة ولا اقبال على طاعة الله الا بمعونته وفى سرح حرب البحر
 لا حول فى دفع المضار من النفوس والاحوال والاديان والعقول والانسان الا بحماية الله
 ولا قوة ولا قدرة على جلب المنافع على هذه الا بعناية الله تعالى اولا حول لا خلاص
 فى الامور الدنيوية والاخروية من شره ولا قوة لا وصلة الى كل سرور الا بمعونة الله وتوفيقه
 وخلاصته لا تحول لاحد من المعاصى الا بتحويل الله لانه محل الاحوال ولا قوة لاحد
 على امر من الامور الابتغوية الله واقتداره والمقصود منه خص الالتجاء الى الله وقصر
 الاتكال على عنايته وحوله وقوته وقطع الاعتماد عن كل شئ الا من وقايت ورعايته ثم قيل
 ان المرء اول ما يحدث فى باطنه من احسان العمل يسمى حولا ثم ما يحسن به فى الاعضاء
 من اطاقم اله يسمى قوة ثم ما يظهر عليه من العمل بصورة البطش والتناول يسمى قدرة
 ولهذا كان لا حول ولا قوة الى آخره كنز امن كنوز الحنة لانها تدل على رجوع الامور كلها الى
 تعالى وفيه تفويض امور الكائنات مع قطع النظر عن المخلوقات الى الله (ولا حيلة)
 بالكسر قوة وجعلها حيل وكذا الحيل بالفتح قوة يقال لا حيل ولا قوة لغة فى لا حول ولا قوة
 واما الحيلة بالفتح فكروه من المعز (ولا احتال) كذلك (ولا منجأ) بالفتح محل النجاة والنجاة
 فيكون محلا ومصدرا يقال نجي من كذا ينجو ونجاء بالمد ونجاة بالقصر وانجا غيره ونجاء

(ولا ملجأ) بالفتح المهرب والملاذ (من الله الا اليه سبع مرات) اي يكررها سبع مرات
 في وقت واحد من الاوقات خصوصا بكرة وعشيا (الادفع) مبني للمفعول (عنه سبعون
 نوعا من البلاء) سبق بحقه في اربعة والا ادلك واصدق (الدليلي عن انس) مرا متعينوا
 ويأتي من **ما من عبد** كما مر (تصدق) ماص من التفعّل او مضارع بحذف احدى
 التائين (بصدقة يتغنى بها وجه الله) اي يطلب بهارضاء الله وثوابه (الاقال الله له يوم القيمة
 عبدى ربوتى) انت (ولن احقرك) ولن اذلك ابدا (حرمت جسدك على النار وادخل)
 امر من الثلاثى الواو ابتدائية ويحتمل ان يكون مضارعا عاطفا على ولن احقرك وفي نسخ
 ولن افقرك وهو الظاهر (من اي ابواب الجنة ست) قال الله تعالى فاما من اعطى واتقى اي
 اعطى ماله لوجه الله واتقى محارمه وصدق بالحسنى اي بالمجازات وايقن ان الله سيخلفه
 او بالكلمة الحسنى وهى كلمة التوحيد او الجنة فسيسره اي سنيهته في الدنيا ليسرى
 للخلّة التي توصله الى اليسر والراحة في الآخرة يعنى للاعمال الصالحات المسببة لدخول
 الجنة وفيه حصص على انفاق المال ونفع الرجاء في الخير (ابن لال والدليلي عن ابن هريرة)
 مر تصدقوا واما من صدقة **ما من عبد** كما مر (يدعو للمؤمنين والمؤمنات) من الانس
 والجن ويحتمل سمول الامم الماصية وهو ظاهر حديث انس الآتى فاللام للعهد او الجنس
 فيدعى ان يعم في الدعاء بجميع المؤمنين وقد قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم واستغفر
 لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وقال اخبارا عن نوح عليه السلام في دعائه رب اغفرلى
 ولوالدى ولن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات (الارد الله عليه من كل مؤمن
 ومؤمنة مضى او هو كائن) في الحال والاستقبال (الى يوم القيمة بمثل دعائه) وروى
 ابو الشيخ وابن حبان في النواب والمستغفرى في الدعوات عن انس بسند ضعيف
 من استغفر للمؤمنين والمؤمنات رد الله عليه عن كل مؤمن مضى من اول الدهر او هو
 كائن الى يوم القيمة واخرج الطبرانى عن عباد بن الصامت من استغفر للمؤمنين
 والمؤمنات كسب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة (عب عن ابان عن انس) يأتي من استغفر
ما من عبد كما مر (الاوله بيتان) عظيمان (بيت في الجنة وبيت في النار فاما المؤمن
 في بيتي يته في الجنة) بالايان والا خلاص والاعمال الصالحات مبني للفاعل فيكون اسناد البنية
 اليه مجازا او مبني للمفعول اي بما الله باهانه (وبهم يته في النار) كما مر (واما الكافر فهم
 يته في الجنة) بالكفر والتكذيب والخبائث (ويبنى بينه في النار) بذلك قال الله يوم يجمعكم
 ليوم الجمع ذلك يوم التغابن اي يغيب المؤمنون الكافرين باخذ منازليهم وذلك ان الكفار

لهم منازل في الجنة واهل من الحور العين لو آمنوا فلما كفروا وخرجوا من الدنيا على هذه
 الحالة هدموا قال الذكر في ان الغابن تفاعل من الغبن وهو فوق الخط والمراد بالمغبون
 من غبن عن منزله ومنزل اهله في الجنة فيظهر يومئذ غبن كل كافر بترك الايمان وغبن
 كل مؤمن بتفصيله في الاحسان والتغان مستعار من نغان القوم في التجارة وهو ان يغبن
 بعضهم بعضا لنزول السعداء منازل الاشقياء التي كانوا ينزلونها لو كانوا سعداء ونزول
 الاشقياء منازل السعداء التي كانوا ينزلونها لو كانوا اشقياء واورده الصغاني في مشارق
 الانوار ما من عبدي دخل الجنة الا ارى مقعده من النار لو اساء ليرداد شكر او ما من عبدي دخل
 النار الا ارى مقعده من الجنة لو احسن ليرداد حسرة (الدبلي عن ابى سعيد) كما مر
 ما من عبدي كما سبق (الاول في وجهه عينان) صيحتان (يبصر بهما امر الدنيا) بضم اوله
 من الافعال لانه يعدى بامر الدنيا كقوله ولهم اعين لا يبصرون بها طريق الاسلام ويستعمل
 من الثلاثى بالباء كما يقال بصرته اذا صار مبصرا من باب الرابع والخامس (وعينان
 في قلبه يبصر بهما امر الآخرة واذ اراد الله بعبده اى انسان (خيرا فتح عينيه اللتين في قلبه)
 اى ازال عن قلبه حجب الاشكال وبصر بصيرة مرآة الكمال حتى صار قادرا لا فيغنى الرباى
 والامداد الزحمان فاذا هبت رياح الاطاف انكشفت الحجب عن اعين القلوب وفاضت الرحمة
 واشرق النور وانكشف للقلب سر الملكوت وتلاآت فيه حقائق الامور الالهية وعند انقطاع
 الحجب يلتمع في القلب وراى سر الغيب عراى العلوم وغرأ به (فابصر سماءا وعده بالغيب فآمن
 بالغيب على الغيب) وجعل اليقين والعلم المنوالى بسبب النظر في المخلوقات او لارتفاع
 الذنب وسد الغيب وهو وصف الله المؤمنين بالايمان بالغيب (واذا اراد به غير ذلك تركه
 على ما) اى حال يكون (فيه ثم قرأ ام على قلوب اقفالها) قال الله تعالى اولئك الذين
 لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم فلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها على التكرير
 للتنبيه على ان الوصف بها اولى من المعرفة فكانه قال ام على قلوب قاسية او مظلمة وردت
 محققة لمعنى الآية المتقدمة فانه تعالى قال اولئك الذين لعنهم الله اى ابعدهم عنه وعن
 الصدق وعن الخير وغير ذلك من الامور الحسنة فاصمهم لا يسمعون حقيقة الكلام
 واعماهم لا يتبعون طريق الاسلام فاذا نهم بين امرين اما لا يتدبرون القرآن فيسعدون
 منه لان الله تعالى لعنهم وابعدهم عن الخير والصدق والقرآن منهما واما لا يتدبرون لكن
 لا تدخل معانيه في قلوبهم لكونها مقفلة (الدبلي عن معاذ) سبق اذا اراد الله بعبده خيرا
 فتح له ما من عبدي كما مر (مؤمن) التكرير فيه للتعظيم اى كامل في اسلامه وايمانه

(يخرج من عينيه من الدموع مثل رأس الذباب من خشية الله تعالى) أى من خوف جلاله وقهر سلطانه (فيصيب حر) بالضم والتشديد ظاهر الوجه (وجهه) بالضمير (فتمسه النار ابدا) لان خشيته من الله دلالة على علمه به ومحبه له ومن احب الله احبه الله قال العراقى وكل ما ورد في فضل البكاء من خشية الله فهو اظهر لفضيلته فهو حبيب له ولا يعذب حبيبه ولهذا قال ان الذين اتوا العلم هم اهل الخشية انما يخشى الله من عباده العلماء وفي خبرنا عنكم بالله اشدكم له خشية وقال اهل الكشف ما من عمل الا له وزن وثواب الا الدمعة فانها تطفى بحور من النار وخرج بكاء الخشية بكاء التفرج فانه يصدع الرأس ويضعف البصر وبكاء الجزع والهلع فانه يورث القسوة والمقت وبكاء المساعدة فانه يورث الفترة والغفلة كما ان بكاء الخشية يزيل الذلة (ه ط ب عن ابن مسعود) ورواه عنه البيهقي قال العراقى سنده ضعيف وسبق ثلاثة * مامن عبد * كما مر (اقبل بيلة في الدنيا لا بذهب) فكل عقاب تقع في الدنيا على ايدى الخلق فهو جرائ من الله وان كان اصحاب الغفلة ينسبونه الى العوائد كما قالوا مس ابا ننا الضراء والسراء ويضيفونه للمعتدى عليهم بزعمهم وانما هو كما قال تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم (والله اكرم واعظم عفوا من ان يسأله عن ذلك الذنب يوم القيمة) فالبراء في الدنيا دليل ارادة الله الخير بعبدته حيث عجل له العقوبة في الدنيا ولم يؤخره للاخرة التي عقوبتهادامة فهذه نعم يجب على العبد شكرها وفيه ان الحدود كفارة لاهلها واستشكل مخبر الحاكم لا ادري الحدود كفارة واجيب بان حديث الباب اصح اسنادا وان الحاكم لا يخفى تساهله في الصحيح (الحاكم ط ب عن ابي موسى) الاشعري وفي حديث ط ب طس رجاله ثقات عن ابن عباس مامن عبد مؤمن الاوله ذنب يعتاده القينة بعد القينة او ذنب مقيم عليه لا تفارقه حتى يفارق الدنيا ان المؤمن خلق مفتنا ثوابا نسيا اذا ذكر ذكر * مامن عبد * كما مر (اصبح صائما الا فحنت له ابواب السماء) وتعلق روحه بارواح اهل السماء (وسبحت اعضاءه) لغلبة جانب الصفة وزالت الشهوات ومحيت الهفوات (واستغفر له اهل السماء الدنيا) لطهارته من هؤلاء وفي حديث طس وابي القاسم عن انس الصوم يدق المصير ويبعد من حر السعير ان الله تعالى مائدة عليها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر لا يقعد عليها الا الصائمون (الى ان توارى بالحجاب) اى تستتر بها التوارى تفعل الاستتار وفي حديث الديلمي عن ابن عباس الصائم في عبادة من حين يصبح الى انه يمسي مالم يغترب فاذا اغترب خرق صومه اى افسد وبطل ثوابه وان حكم بصحته وسقط الفرض فلا يعاقب عليه في الاخرة

نعم تباح في مواضع تتبعها بعضهم فبلغت نحو أربعين فالغية المباحة لا تحرق الصوم ولا يبطل بها أجره (فان صلى ركعة او ركعتين) مبنى على التمثيل او على مذهب الشافعي (اضاءت له السموات نورا) لان اقرب ما يكون العبد في صلوته لانه التجلي وهو معراج المؤمنين كما قال تعالى واسجد واقرب وفيه ان اطف الله وتوفيقه تعالى سابق على العبد وسببه واولاه لم يصدر من العبد خير قط (وقلن ازواجه من الخور العين اللهم اقبضه الينا وقد اشتقنا الى رؤيته) وفي القاسي الشوق فرع باطن الحب حال الفراق الى وصل محبوبه وهو من الاحوال السنية والمقامات العلية وقيل انه عبارة عن هبوب قواصف رياح قهر المحبة بشدة ميلها الى الحاق المشتاق بمعشوقه فالشوق تنبجتها وثمرتها فاذا استقرت المحبة ظهر الشوق فلا يكون المحب الامشوقا ابدافهي ضرورة صحتها والصدق فيها والشوق زيادة وصف فالعمل عليه عمل على المحبة الخاص وهو شوق واشتياق فالشوق هو شغف المحبة في حال منع المحب من المحبوب والاشتياق هو زيادة الشغف في حال وصل المحب بالمحبوب مخافة القطع بعد الوصل فالشوق يسكن بالتلاقي والرؤية والاشتياق لا يزول باللقاء ومن ثمه قيل ان الاشتياق اعلان الشوق لانه لا يسكن بلقاء المشتاق اليه وقال ابو العباس المرسى الشوق على قسمين شوق على الغية لا يسكن الابلقاء الحبيب وهو شوق النفوس وشوق الارواح على الحضور والمعاينة (وان هلال) بتشديد اللام بان قال لا اله الا الله ونحوه (اوسبح) كذلك بان قال سبحان الله وبحمده ونحوه (او كبر) كذلك بتشديد بان قال الله اكبر ونحوه وفي حديث المشكاة عن عباد مر فوعا من تعار فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله ثم قال رب اعف عني ثم دعا استجيب له اي مادعا من خصوص المغفرة او من عموم المسئلة قال ابن ملك المراد بها الاستجابة اليقينية لان الاحتمالية ثابتة في غير هذا الدعاء (تلقاه سبعون الف ملك يكتبون ثوابها الى ان توارى) مضارع اصله تتوارى اي تستتر (بالحجاب) اي حجاب كفرا وحجاب ظلمة ومعاصي (عد قط هب عن عايشة) سبق في الصيام والصلوة بحث وشاهد ما من عبد كما مر (الاوله صيت في السماء) اي ذكر وسهرة بحسن اوقيع قال ابن حجر الصيت بكسر فسكون اصله الصوت كالريح من الروح والمراد به الذكر الجميل ور بما قيل بضده لكن مقيدا (فاذا) ظرفية او شرطية وفي رواية الجامع فان شرطية (كان صيته في السماء حسنا وضع له في الارض حسنا) لتستغفره اهلها ويعاملوه باتواع المهابة وصنوف الجلالة

وينظروا اليه بعين الود وسقط في الجامع لفظ حسنا ولفظ سيئا بعده (واذا كان) كذلك
 ان في رواية الجامع (صيته في السماء سبأ وضع له في الارض) وسقط هنا سبأ في الكل وهو
 كذلك واصل ذلك ومنبعه محبة الله للعبد او عدمها فمن احبه الله احبه اهل مملكته
 ومن ابغضه الله ابغضه اهل مملكته ويؤخذ من ذلك ان محبة قلوب العباد علامة على محبة الله
 والعكس بالعكس (ق عن ابى هريرة) ورواه البزار عنه ايضا قال الهيثمي رجاله
 رجال الصحيح (وامن غريب) الغربة الاغتراب وهو الانتقال عن وطن تقول اغترب
 وتغرب بمعنى فهو غريب وغرب واجتمع الغرباء والغرباء ايضا الا باعد (يمرض) بكسر الراء اي
 يسقم ويفتروا المرض خروج الجسم عن المجرى الطبيعي ويعبر عنه بانه حالة تصدر بها
 الافعال خارجة عن الموضوع لها غير سليمة (فموى يبصره فلا يقع على من يعرفه) لغرابته
 ليس له صديق ولا من عرفه حتى يستأنس فيكون نعمة وسعاده وكفارة وعظيم ثواب
 ولذا قال (الا كتب الله له بكل نفس يتنفس به سبعين الف حسنة) ثوابا من عند الله (و يحو
 صنه سبعين الف سيئة) فكلما صبر ولا ينسكو الى الناس او اشتد مرضه او اللطف في السؤال
 ازداد درجة وثوابا كما في ايوب عليه السلام قال اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين وهو
 اللطف في السؤال حيث ذكر نفسه بما يوجب الرحمة وذكر ربه بغاية الرحمة ولم يصرح بالمطلوب
 فكانه قال انت اهل ان ترحم وايوب اهل ان يرحم فارحمه واكشف عنه الضر الذي مسه
 (الربلي عن ابن عباس) سبق الغريب اذا مرض (وامن قلب) محله صنوبري الشكل
 ويطلق على الصدر قال تعالى افن شرح الله صدره للاسلام رب اسرح لي صدري
 وحصل ما في الصدور يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور وقد سمي بمعنى الفضاء الذي فيه
 الصدور فانها لا تعمي الابصار ولكن تعمي القلوب التي في الصدور واختلف في ان محل العقل
 هل هو القلب او الدماغ والجمهور على انه القلب وقد سرح هذه المسئلة الرازي في سورة الشعراء
 في قوله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك وقيل المواد اربعة الصدر والقلب والفؤاد
 واللب فالصدر مقر الاسلام افن شرح الله صدره للاسلام والقلب مقر الايمان ولكن الله
 حجب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم والفؤاد مقر المعرفة ما كذب الفؤاد ما رأى ان السمع
 والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا واللب مقر التوحيد انما يتذكر اولو الالباب
 (الا وهو معلق بين اصبعين من اصابع الرحمان ان شاء اقامه وان شاء ازاعه) قال الرازي
 هذا عبارة عن كونه مقهورا محدودا مقصورا مقلوباً متناهيا وكلما كان كذلك امتنع ان يكون
 له احاطة بما لا نهاية له فالقلب يميل الى الدنيا بالرغبة والرغبة اما الرغبة فهي معلق القلب بالاهل

والولد بتحصيل مصالحهم ودفع المضار عنهم وأما الرهبة إن يكون خائفاً من الأعداء
والمنازين فاذا شرح الله صدره صغر كل ما يتعلق بالدنيا عين همته فيصير كالذباب والبق
والبعوض لا تدعوه رغبة اليها ولا تمنعه رهبة عنها فيصير الكل عنده كالعدم وحينئذ يقبل بالكلية
نحو طلب مرضاة الله فان القلب في المثال كينبوع من الماء والقوة البشرية كالينبوع الصغير
فاذا فرقت ماء العين الواحدة على جداول كثيرة ضعفت الكل فاما اذا نصب الكل في موضع
واحد قوي (والميزان سيد الرحمان يرفع اقواما) بشرحه وانواع الهداية (وخفض
آخريين) بالزيغ وانواع الضلالة الى يوم القيمة ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك
رحمة (حم ، كطبع عن النواس) بالفتح (بن سميان) قال كصحیح واقره الذهبي وقد اخرج
ن في الكبرى عن عايشة قال العراق سنة جدي وسبق طلوع نبي آدم (ما من قوم) وهم
جماعة الرجال دون النساء وجمع القوم اقوام وجمع الجمع اقوام والقوم يذكر ويؤنث لان اسماء
الجنوع والى لا واحد لها من لفظها اذا كان لآدميين يذكر ويؤنث مثل الرهط والنفر والقوم
قال الله تعالى وكذب به قومك وقال كذبت قوم نوح ووراء داخل النساء في القوم على سبيل
التبع لان قوم كل نبي رجال ونساء (يعمل) مبني للمفعول (فيهم بالمعاصي) اي وهم ممن
لم يعمل بها بل عمل غيرهم (هم اعر) اي امنع (واكثر ممن يعمل ثم لم يغيروه الا عنهم الله
منه بعقاب) لان من لم يعمل اذا كانوا اكثر ممن يعمل كانوا قادرين على تغيير المنكر غالباً فتركهم
له رضى بالمحرمات وعمومها واذا اكثر الحث عم العقاب الصالح والطالح فليحذر النبين
بما لقون عن امره ان تصيهم فتنة او يصيهم عذاب اليم قال الغزالي قال عايشة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عذب اهل قرية ذبها ثمانية عشر الفا اعمالهم اعمال
الانبياء قل يا رسول الله كيف قال لم يكونوا يعصوا الله لكن لا يأمرون بالمعروف ولا ينهون
عن المنكر قال الغزالي فكل من ساهد منكر او لم ينكره فهو سريك فيه فالمستمع سريك
المغتتاب ويحرم هذا في جميع المعاصي في مجالسه من يلبس الديباج ويحتم ذهب ويجلس
على حرير وجلوس في دار او حمام على حيطانها صور او فيها او انى من ذهب او فضة وجلوس
بمسحديسي الصلوة فيه فلا يتنون الركوع والسجود او يجلس وعظ يجري فيه ذكر بدعه
ومجلس مناظرة او مجادلة يجري فيه الايذاء والفحش (طحمة) دحب طحض عن عبد الله
بن جرير عن ابيه (جرير وقال المناوي جرير بن عبد الله ورواه هب عن الصدوق وسبق
لتأمرن ونس (ما من قوم) كما مر (سعوا) من السعى وهو الغمر (الى السلطان)
اي وثى بهم الى سلطان جائر ليؤذيهم ويحققرهم ويضرهم ولذا قال (اذله الاذلهم

الى سلطان او جابر
نسخهم

الله قبل يوم القيمة) وفي حديث ك عن ابي موسى قال له اسانيد من سعى بالناس فهو
 لغير رشده اوفيه نبي منه اى من غير الرشد لان العاقل الرشيد الكامل السعيد لا يتسبب
 الى اذى الناس بلا سبب قال بعض الحنفية واذا كان الساعى عادته السعى واضاعة اموال
 الناس فعليه الضمان والا فلا قال الراغب والرشد عناية الهية تعين الانسان عند توجهه
 فى اموره فتقويه على مافيه صلاحه وتغتره عما فيه فساده واكثر ما يكون ذلك من الباطل نحو
 قوله تعالى ولقد اتينا ابراهيم رشده من قبل وكنابه عالمين واكثر ما يكون ذلك بتقوية العزم
 او بفسخه (ن عن حذيفة) سبق اول فرقة * مامن قوم * كما مر (يذكرون الله)
 اى يجتمعون لذكره بنحو تسبيح وتهليل وتحميد وتلاوة وتكبير وبسملة وحوقة وتدريس
 علم شرعى (الاحفت) بتشديد الفاء اى احاطت (بهم الملائكة) يعنى دارت حولهم
 (وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة) كذا فى اكثر النسخ والروايات اى الوقار
 والخشية والذكر سبب لذلك الا بذكر الله تطمئن القلوب وفي المشارك السكينة شئ
 كالريح او كالمهواء وخلق له وجه انسان او الرحمة او الوقار (وذكروهم الله فمين عنده)
 يعنى فى الملائكة المقربين فالمراد من العندية عندية لرتبة قال المظهر الباء للتعدية يعنى
 يدبرون اجنحتهم حول الذاكرين وقال الطيبي للاستعانة كتبت بالقلم لان حفهم
 الذى يقتبى الى السماء انما يستقيم بواسطة الاجنحة وفيه فضل مجالس الذكر والذاكرين
 والاجتماع وبجبة الملائكة لبنى آدم تنبيه قال فى الحكم اكرمك ثلاث كرامات جعلك
 ذاكره ولولا فضله لم تكن اهلا لجرى ان ذكره عليك وجعلك مذكورا به اذ حقق
 نسبته اليك وجعلك مذكورا عنده وتعم نعمته عليك (ت) فى الدعوات (حسن صحيح)
 فى ثواب التسبيح (عن ابي هريرة وابى سعيد معا) ورواه مسلم عنه بلفظ ما جلس قوم
 يذكرون الله الاحفت بهم الملائكة وغشيتهم الرحمة وذكروهم الله فمين عنده سبق كل
 مجلس (ما من قوم * كما مر) اجتمعوا يذكرون الله عز وجل قال بعضهم الذكروه
 المتخلص من الغفلة والنسيان بدوام حضور القلب مع الله وقيل تريد اسم المذكور
 بالقلب واللسان سواء فى ذلك ذكر الله اوصفة من صفاته او حكم من احكامه او فعل
 من افعاله او استدلال على شئ من ذلك اودعاء او ذكر رسله او انبيائه او ما يقرب الى الله
 من فعل ايسبب بنحو قرأته او ذكر اسمه او نحو ذلك فالمتفق ذاكروا كذا المفق والمدرس
 والواعظ والمتفكر فى عظمتهم تعالى كما قال تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى
 جنوبهم ويتفكرون فى خلق السموات والارض الاية والممثل ما امر به والمتنبى

عما نهى عنه (لا يريدون بذلك الاوجه الله) اى رضاء الله (الا ناداهم مناد من السماء قوموا) ايها الذاكرون (مغفورا لکم) قد بدلت سيئاتکم حسنات (سبق معناه في ما جلس قوم (ابن شاهين في الترغيب عن انس) وفي حديث ذلك عن ابي هريرة بسند صحيح ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكر الله تعالى فيه الا قاموا عن مثل جيفة حمار وكان ذلك المجلس عليهم حسرة يوم القيمة ﴿ما من قوم﴾ كما مر (يكون فيهم رجل صالح) باداء حق الحق وحق الخلق اسم فاعل من صلح اذا استقامت افعاله واحواله فيما بينه وبين الله تعالى وفيما بينه وبين خلقه (فيموت فيخلف فيهم مولودا) اى يحدث بعد موته من صلبه والفعل مبنى للفاعل وفي نسخة اصلية موجود فحينئذ الفعل مبنى للمفعول (فيسمونه) اقر باؤه او قومه (باسمه الاخلفهم الله) وزاد في رواية الجامع تعالى (بالحسني) قال السيوطي البركة التي كانت في ذلك الصالح الى اخره (كر عن علي) وكذا المعافي بن زكريا في كتاب الجليس عنه وفيه انقطاع ﴿ما من ليل ولا نهار﴾ بالتشوين فيهما والذي وقفت عليه في مسند الشافعي ما من ساعه من ليل او نهار (الا السماء تمطر) بضم اوله وكسر الطاء (فيهما) وفي رواية الخالع فيها (يصرفه) بنسخ اوله وكسر الراء كقوله تعالى يصرفه الله تعالى عن يشاء الله تعالى حيث يشاء من ارضه يعنى ان المطر لا يزال ينزله الله من السماء لكنه يرسله الى اين اراد من الارض قال الرافعي فيه ان السماء تمطر ليل ونهار والله يصرفه حيث يشاء من الاماكن والنواحي بحر او برائم يمكن ان يجري هذا على اطلاقه ويمكن حمله على الاوقات التي يعهد فيها المطر انتهى وعن ابن عباس ما من عام اقل مطرا من عام ولكن الله قسم ذلك بين عباده على ما شاء قال الكشاف وروى ان الملائكة يعرفون عدد المطر وقدره كل عام لانه لا يختلف فيه البلاد (الشافعي) في مسنده (ق) عن عمرو بن ابي عمرو (عن المطلب) بن عبد المطلب (بن حنطب) بفتح المهملة وسكون النون بينهما المخرومي تابعي صدوق كثير التمسلس والارسال فالحديث مرسل ﴿ما من مؤمن﴾ من الذكور والاناث والانس والجن (ادخل على مؤمن سرورا) ضد الحزن وكذا المسرة بمعنى النشاط ووجبه والفرح ومنه السار والسارة ليسرناظرها يقال قد سره يسره سرورا ومسرة وسر الرجل على ما لم يسم فاعله فهو مسرور (الا خلق الله من ذلك السرور ملكا) بفتحين واحدا الملائكة وهم جواهر نورانية بسبغة قسبة مقدسة عن ظلمات الشهوات ضامهم التسبيح وسراهم التقديس انهم بانة هرف حرم به وه زهم بساط متاهدته وحضرة قربه وسماع وحيه والطاعة انهم ضبع محبواون عليه غير منفك كن اذ ليس فيهم خلط

ولا تركيب ولا تعدد في الصفات ولا في الافعال (يعبد الله تعالى ويعجده ويوحده فاذا صار المؤمن في لحده اتاه السرور الذي ادخله عليه فيقوله) السرور (اما تعرفني فيقول) المؤمن (من انت فيقول انا السرور الذي ادخلتني على فلان انا اليوم) بالنصب ظرف للاتي ويمكن ان يكون انا مبتدأ وخبره جملة (اؤنس) بضم الهمزة من آنس يونس والايس الموانسة يقال استأنس بفلان وتأنس به وما في الدار ائيس اي احد وآنسه بالمد ابصره وآنس منه رشدا ايضا علمه وآنس الصوت اسمعه (وحشت) وادخل السرور على مؤمن متحاب في الله وذلك محمود عند الله فيستحق النجاة والخلاص من وحشة القبر وغرته (والقنك) من التلقين (حجتك واثبتك) بالشد (بالقول الثابت) كما قال تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال الرازي لما بين ان صفة الكلمة الطيبة ان يكون اد لها ثبات وصفة الكلمة الخبيثة ان لا يكون لها اصل ثابت بل تكون منقطعة ولا يكون لها قرار ذكر ان ذلك الفول الصادر عنهم في الدنيا يوجب ثبات كرامة الله لهم وثبات ثوابه عليهم وقوله بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة اي القول الثابت الذي كان يصدر عنهم حال ما كانوا في الحياة الدنيا وفي الآية قول آخر وهو ان هذه وردت في سوال المملكين في القبر وتلقين الله المؤمن كلمة الحق في القبر عند السوال وتبتيته اياه انتهى وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في قوله يثبت الله الذين آمنوا الى آخره قال سين بقال له في القبر من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول ربى الله ودنى الاسلا ربي محمد صلى الله عليه وسلم والمراد بالبلاء هو ان الله انما ثبتهم في القبر بسبب مواظبتهم في الحياة الدنيا هذا القول ولهذا الكلام تقرير قول عقلى وهو انه كلما كانت المواظبة على الفعل اكثر كان رسوخ تلك الحالة في العقل والقلب اقوى فكلما كانت مواظبة العبد على ذكر لا اله الا الله وعلى التأمل في حقايقها ودقايقها اكل واتم كان رسوخ هذه المعرفة في عقله وقلبه بعد الموت اقوى واكمل (وانه يدبك) بضم اوله اي احضر معك (مشهد القيمة) بفتح اوله وكذا المشهدة والمشهدة بالضم موضع يقال هذا مشهد القوم ومشهدتهم ومشهدتهم اي محضرهم (واشفع من ربك) بفتح اوله وتخفيف الفاء (واريك) بضم اوله وكسر الراء (منزلك من الجنة) وفي حديث المشكاة عن انس مرفوعا من قضى لاحد من امتي حاجة يريد ان يسره بها فقد سرنى ومن سرنى فقد سيرا الله ومن سيرا الله ادخله الجنة ياتي الجنة في من ادخل (ابن ابى الدنيا في الحوايج عن جعفر) بن محمد (عن ابيه عن جده) سبق ما من نبي احب زمان مؤمن من الانس واما الجن ففيه

اختلاف في دخولهم في الجنة (ولا مؤمنة الاوله وكيل) من الحورو والعلمان او من غيرهما
من الجنة و جنود الجنان (في الجنة ان قرأ القرآن بنى له القصور) جميع قصرو وهو ما احتوى
على دور و بيوت عديدة وهذه غير مخصصة به لكنه يكون اعظم واكثر نصيبا من غيره (وان
سبح غرس الاشجار وان كف كف) اي وان منع وامسك نفسه عن القراءة والتسبيح
منع له بناء القصور وغرس الاشجار وفي حديث ابن وداعة مر فوعا اكثركم على صلوة اكثركم
ازواج في الجنة وفي الفاسي فالصلوة عليه صلى الله عليه وسلم تكسب الحسنات ومحو السيئات
ورفع الدرجات وبناء القصور في الجنة وتكسب الازواج التي هي سر القصور وحقيق لمن
صلى عليه الله سبحانه ان ينال ذلك كله ويستغنيده ومن تقرب الى الله تعالى بالصلوة
والتسبيح له ان يبيح كل خير وينه في الحديث دلالة ايضا على ان الاعمال الصالحة يثاب
عليها بالازواج في الجنة (ك) في نار يخه (والديلي عن انس وفيه) اي في طريقه (بحي) بن
حميد (قار ابن ددي احاديث غيره سقيمة) سبق ان درج الجنة ودرج اهل الجنة من
مؤمنين من الانس والجن (يسلم) سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ثلاث وجوه احدها
السلامة لك ومعك ويكون مصدرا كالمصادر للاثمها ه سدران من الثلاثي
والاولان من المزيد وثانيها السلام على حفظك عن موجبات قصورك وعلى
مراعات جميع اسورك ويكون السلام اسم الله وثالثها ان السلامة بمعنى المسألة له
والانقياد اليه (على عشرين رجلا من المسلمين) و ظاهره المراد الصالحين وفي
ابرة لا يسلم على الفاسق المعان وعلى الذي يتغنى بالثناء الممنوع والذي
يطير الحمام لقوله عليه السلام لمن طير الحمام شيطان بطير شيطان كذا في التارخانية
ويرد سلام الذمي بقواه وعليكم ولا يزيد عليه وينوي السلام لحديث مرفوع
اذا سلموا عليكم فردوه عليهم وفي حديث الجامع اذا سلم عليكم احد من اهل الكتاب
فقولوا وجوبا في الرد عليهم وعليكم فقط وفي النار خانية اما اذا ابتداء الكلام فلا بأس
بان رد عليه ولكنه لا يزيد على قواه وعال واذا قال المسلم الذي اطال الله بقاءك ان بنية
توفيق الاسلام او بنية اذا الجزية عن ذل و غارة فربا بأس به ويكرهه صافحة الذمي وقال
ابو الليث الرجل مخير عند مروره بقوم فيهم مسلم وكافر بين ان يقول السلام عليكم وان
يقول وعليكم وعن محمد اذا كتبت الى يهودي او نصراني في حاجة فاكتب السلام على
من اتبع الهدى انتهى (الاوجبت له الجنة) سبق معناه في السلام (ابن لال والديلي
عن ابن عمر) بن الخطاب (وفيه) سعيد (ابن سنان هالك) مر اذا سلم (مؤمن مؤمن)

من الانسى (الاوله جار يؤذيه) سنة الله في خلقه لا تتحول ولا تترزل وجرت ان من اودى
 فصبر فله الظفر وخبر من آذى جاره اورثه الله داره قال الزمخشري عاينت هذا في مدة
 قريبة كان لي خال يظلمه عظيم القرية التي امامها يؤذيني فيه فأت وملكني الله ضيعته
 فنظرت يوما الى ابناء خالي يترددون في داره ويدخلون ويخرجون ويأمرون وينهون
 فذكرت هذا الحديث وحدثهم به ولفدا حسن من قال من اجار جاره اعاده الله واجاره
 (ولوان مؤمنا) من امتي الاجابة (على رأس جبل لقيض الله) اي لسلطان الله (اليه شيطانا
 يؤذيه) سبق معناه في لو كان المؤمن (خط) في المفتق والمتفق عن الحرث (عن علي)
 وفيه بهلول بن عبيد الكندي ضعفه ورواه الديلمي عنه بلفظ ما كان وما يكون الى
 يوم القيمة مؤمن الا وله جار يؤذيه ﴿ مامن مؤمن ﴾ من الانسى (يعزى) من التعزية
 (اخاه بمصيبة) اي يصبره عليها بما يأتي في خبر عزى مصابا (الا كساه الله عز وجل
 من حلل الجنة يوم القيمة) فيه ان التعزية سنة مؤكدة وانها لا تختص بالموت فانه اطلق المصيبة
 وهي لا تختص الا ان يقال انها اذا اطلقت انما تصرف اليه لانها اعظم المصائب والتعزية
 في الموت مندوبة قبل الدفن وبعده قال الشافعية ويدخل وقتها بالموت وتمتد ثلاثة ايام
 تقريبا بعد الدفن وتسكروه بعد ذلك الا اذا كان المعزى والمعزى غائبا (ه) عن فليس بن ابي عمارة
 مولى الانصار عن عبد الله بن ابي بكر عن ابيه عن جده (وابو سعيد في الضراء والحاكم
 وقال منكر عن عبد الله بن ابي بكر بن عمرو بن حزم) بفتح المهملة وسكون المعجمة الخرجي اي
 الضحاك واستعمل على نجران (عن ابيه عن جده) قال النووي في الاذكار اسناده حسن يأتي
 من عزى ﴿ مامن مؤمن ﴾ من الانسى (يصيبه صداع في رأسه) وهو بالضم وجمع الرأس
 (اوشوكة تؤذيه) اي الم جرح شوكة قال القاضي والشوكة هنا المرة من شاكه ولو اراد
 واحدة النبات لقال يشارك بها والدليل على انها المرة من المصدر جعلها غاية للمعاني
 (فاسوى ذلك الارتفاع الله بها درجة يوم القيمة) اي منزلة عالية في الجنة (وكفر عنه بها
 خطيئة) يعني انه يحط عنه سيئاته بما يصيبه من الم الشوكة فضلا عما هو اكبر منها قال ابن
 العربي وذكر الاذى عبارة عما يظهر على البدن من آثار الآلام الباطنة من تغيير لون
 او يصيبه من الاعراض الخارجية من نحو جرح وفيه ان الكافر لا يكون له ذلك وبشرى
 عظيمة لان كل مسلم لا يخاف عن كونه متأذيا وفي حديث م عن عائشة مامن مسلم يشاك
 شوكة فافوقها الا كتب الله له بها درجة ومحيت عنه بها خطيئة واقتصر في بعض على التكفير
 وذكر معه هنا رفع الدرجات باعتبار انواع المصائب فبعضها يترتب عليه الرفع والبعض

لكل وذا صريح في حصول الاجر على المصائب وعليه الجمهور لكن خالف سرزمة
 منهم ابو عبيدة بن الجراح ووافق ابن السلام على حصول الاجر على الصبر لا على نفس
 المضنية كما مر (حل كر عن ابي سعيد) ورواه خم عن ابن مسعود بلفظ ما من مسلم
 يصيبه اذى شوكة فافوقها الا حط الله تعالى به سيئاته كما تحط الشجرة ورقها قال دخلت
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يوعك فستته بيدي فقلت انك لتوعك وعكا
 شديدا فقال اجل ثم ذكره ورواه عنه من وغيره ما من مسلم من بني آدم يموت فيشهد له
 اربعة اهل ايات (جمع بيت وجمع على بيوت و ابايت (من جيرانه الا دين) بفتح الهزة
 والنون وبالياء الواحدة في النسخ والروايات اصله ادنين وحذفت الياء الاولى بعد قلبه
 الفافصار ادنين اي الاقر بين (انهم لا يعلمون منه الا خيرا الا قال الله قد قبلت علمكم)
 اي شهادتكم بموجب علمكم (فيه وغفرت له ما لا تعلمون) من افراطه وتفريطه وهذا يؤيد
 قول النووي ان من مات فالهم الله الناس الشاء عليه بخير كان دليلا على انه من اهل
 الجنة سواء كانت افعاله تقتضي ذلك ام لا وفي هذا جانب الخير واضح واما جانب
 الشر فظاهر الاحاديث انه كذلك لكن انما يقع ذلك في حق من غلب سره على خيره
 وقد وقع في رواية النضر عند الحاكم ان الله تعالى ملائكة تنطق على السنة بنى آدم بما
 في المؤمن من الخير والشر وهل يختص الشاء الذي ينفع الميت بالرجال او يشمل النساء ايضا واذا
 قلنا انهن يدخلن فهل يكتفى بامرأتين او لابد من رجل وامرأتين محل نظر وقد يقال لا يدخلن
 لقصة ام العلاء الانصارية لما ائنت على عثمان بن مظعون بقولها فشهادتي عليك لقد
 اكرم الله تعالى فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم وما يدريك ان الله تعالى اكرمه فلم يكتف
 بشهادتها لكن يجاب بانه عليه السلام انما انكر عليها القطع بان الله اكرمه وذلك مغيب عنها
 بخلاف الشهادة للميت بافعاله الحسنة التي يتلبس بها في الحياة الدنيا وفي حديث خ عن ابي الاسود
 قال قدمت المدينة ووقع به امرض فجلست الى عمر بن الخطاب فرت بهم جنازة فائني على
 صاحبها خيرا فقال عمر وجبت ثم مر باخرى فائني على صاحبها خيرا فقال عمر وجبت ثم
 مر بالثالث فائني على صاحبها شرا فقال وجبت فقال ابو الاسود وما وجبت يا امير المؤمنين
 قال قلت كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ايا مسلم شهده اربعة بخير ادخله الجنة فقلنا وثلاثة
 قال وثلاثة فقلنا واثنان قال واثنان ثم لم تسأله عن الواحد (جمع حب حل هب ضك عن
 انس) ورواه حماد بن سلمة عن ثابت عن انس مر فوعا ما من مسلم يموت فيشهد له من جيرانه
 الا دينين انهم لا يعلمون منه الا خيرا قال الله تعالى قد قبلت قولكم وغفرت له ما لا تعلمون

وعر اذا مات وايماء امرأة ومامن مسلم يموت مامن مسلم من آخى دم او الخنى (ينفق من ماله زوجين) اى شفعاً من جنس قال ابن الملك الزوج يطلق على الاثنين وعلى الواحد منهما لانه زوج من آخر وهو المراد هنا انتهى وقال على القارى والمراد من الزوجين الاثنين من جنس واحد لا الصنفان كما توهم ابن حجر فتدبر وقال الطيبي كدرهمين او دينارين او مدين من الطعام وما شبه على ذلك وسئل ابو ذر في بعض الروايات ما الزوجات قال فرسان او عبدان او بعيران ويحتمل ان يراد التكرير والمداومة مرة بعد اخرى اى يتعدد ذلك ويأخذه دائماً نحو قوله تعالى فارجع البصر كرتين ينقلب وهو الاولى والمعنى انه يشفع صدقته باخرى انتهى ويمكن ان يراد بهما صدقتان احدهما سرا والاخر علانية لقوله تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقيل اى صلاتين او صومين جلالاً للحديث على جميع اعمال البر وهو بعيد جداً الا ان يحمل على ان الصلوة والصوم النافلة للفقراء بمنزلة الصدقة للاغنيا - (فى سبيل الله عز وجل) اى فى مرضاته من ابوابه وقيل مخصوص من الجهاد قال النووى والاوّل اصح واطهر واعم واتم واسهر فتدبر (الادعته) ماض مؤنث (الجنة) اى دعته الخزنة من جميع ابوابها وفيه تنبيه انه عمل عملا يوازى الاعمال يستحق بها الدخول من تلك الابواب على اجل الاحوال ويمكن ان يكون التقدير من احدا ابوابها (هلم هلم) اى تعال نعال يأتى فى الهاء (خط عن انس) وفى حديث المشكاة عن ابى هريرة مر قوعا من انفق زوجين من شئ من الاشياء فى سبيل الله دعى من ابواب الجنة وللجنة ابواب ومن كان من اهل الصلوة دعى من باب الصلوة ومن كان من اهل الجهاد دعى من باب الجهاد ومن كان من اهل الصدقة دعى من باب الصدقة ومن كان من اهل الصيام دعى من باب الريان اى من باب الصيام المسمى بباب الريان ضد العطشان قيل وهو باب يسقى الصيام فيه سرا با طهور اقبل وصوله الى وسط الجنة ليرزول عطشه مامن مسلم من الادمى (يقرض مسلماً قرضاً) اى احساناً وانعاماً يقال اعطاه قرضاً وهو ما يعطيه ليقضاه قال الحرالى القرض الخبز من الشئ والقطع منه فانه يقطع له من ماله قطعة ليقطع له من ثوابه اقطاعاً مضاعفة (مرتين) اى فى عفاف وانضاء عن الزباء وما يؤدى اليه (الا كان كصدقتها مرة) وفى رواية ابن النجار عن انس قرض مرتين فى عفاف خير من صدقة مرة كما مر (عن ابن مسعود) وفى رواية قى وابو نعيم والدليل على انس قرض الشئ خير من صدقته مامن مسلم من الادمى (بيت على ذكر) بالثوين (طاهراً) ٣

٤ الاسناد مجازى اى

يسقى الله الصائمين

بسبب صيامهم

٣ وفى رواية طاهر بالجر

م

كذلك وفي الجامع على ذكر الله أي من نحو قرآنه وتكبيره وتسبيحه وتحميده وتهليله على طهارة
 عن الحديث والحدث طاهرة ولو بالتيم بشرطه (فيتعار) بفتح أوله وبعين مهملة وراء مشددة
 يقال تعار إذا انتبه من نومه مع صوت أو بمعنى تمطى قال جمع والأول أنسب لأن الاستعمال
 فيه اخذ من عرار الظلم وهو صوته والمعنى فيهب من نومه (من الليل) أي وقت كان والثلث
 الأخير أرجح لذلك فمن خصه بالنصف الثاني فقد جرد أسعا (فيسأل الله خيرا من أمر الدنيا
 والآخرة إلا أعطاه إياه) قال الطيبي عبر بقوله يتعاردون يهب أو يستيقظ ونحوهما
 لزيادة معنى أراد أن يخبر من هب من نومه ذاكر الله مع الهبوب فيسأل الله خيرا أن يعطيه
 فأوجز فقال فيتعار ليجمع بين المعنيين وإنما يوجد ذلك عند من تعود الذكر فاستأنس به
 وغلب عليه حتى صار الذكر حديث نفسه في نومه ويقظته فصرح عليه السلام باللفظ
 وعوض بالمعنى وذلك من جوامع الكلم التي أوتيتها وظاهر قوله يبيت أن ذا خاص بنوم الليل
 واشترط في ذلك المبيت على طهر لأن النوم يقتضي عروج الروح وسجودها تحت العرش
 الذي هو مصدر المواهب فمن لم يبيت على طهر لا يصل لذلك المقام الذي منه الفيض
 والآنعام وفي خبر البيهقي أن الأرواح يعرج بها في مقامها فتؤمر بالسجود عند العرش فمن بات
 طاهرا سجد عند العرش ومن كان ليس بطاهر سجد بعيدا عنه وفيه نذب الوضوء للنوم (حمد)
 في الأدب (ه) في الدعا (طب) كلهم (عن معاذ خط عن أبي أمامة وعمر) بن عبسة (طب
 حل عن عمرو بن عبسة) حديث حسن ورواه عن معاذ أيضا النسائي في عمل اليوم والليلة
 ﴿ ما من مسلم ﴾ من الأدمي (كسا مسلما) أصله كسوم من الكسوة بكسر الكاف وضمها
 الألباس وجمعه كسي يقال كسوته ثوبا كسوة بالكسر فاكسني وتكسي بالكسالة وكسي
 العريان أي اكسني وبابه سدى ودخل ويقال الكسوة للباس (ثوبا لا كان في حفظ الله) وزاد
 في رواية الجامع تعالى (مادام عليه منه خرقه) قال الطيبي لم يقل في حفظ الله ليدل على نوع
 تفخيم وشيوع هذا في الدنيا وأما في الآخرة فلا حصر ولا عدل ثوابه وكلامه واحتج به من
 فضل الغني على الفقر قالوا لأن النفع والاحسان صفة الله وهو يحب من اتصف بشيء
 من صفاته فصنفته الغني الجواد فيحب الغني الجواد (ل عن ابن عباس) وقال صحيح ورواه
 عنه في أبواب الخوض وقال حسن غريب ﴿ ما من مسلم ﴾ من الأتس والحن (يدخل
 عليه أخوه) في الدين (المسلم) خرج به الكافر فهو لا يستحق الأكرام إلا السفير الذي بكرم
 أخواننا وسفيرنا في بلاده (فيلقى له وسادة) ونحوه (أكرامه وأعظامه) وحرمة به (إلا
 غفر الله له) وأعظم الله شأنه وأكرمه وأطاه وعن حديث المشكاة عن أنس وابن مسعود

مرقوع الخلق عيال الله فاحب الخلق الى الله من احسن الى عياله اى من هبى ووفق الى
 الاحسان الى خلقه تعالى وورد خير الناس من ينفع الناس وفي الجامع الخلق كلهم عيال الله فاحب
 الى الله انفعهم الى عياله رواه ع في مسنده والبر ارفع عن انس والطبراني عن ابي مسعود وروا
 ق الاحاديث الثلاثة في شعب الايمان (طرض عن سلمان) وكذا رواه حب ويأتى من اكرم
 ﴿ ما من عبد ﴾ من الادمى (مسلم يعوده) من العيادة (مريضاً) زاد في رواية مسلماً (لم
 يحضر اجله فيقول) في دعائه (سبع مرات اسأل الله العظيم رب العرش العظيم) وعظمته ما ورا
 العقل لانه محيط السموات والارضين والكرسى والاماكن كلها مشتمل على ساق وقائمة قليل له
 ثلثائة وستين قائمة وعرض كل قائمة عرض الدنيا سبعين الف مرة وبين كل قائمة وقائمة ستون
 الف صحراء وفي كل صحراء ستون الف عالم وكل عالم كالثقلين من الانس والجن
 (ان يشفيك) اى شفاء لا يغادر شيئاً (آل اعوفى) مجهول عافى اى صار معافى وسالماً من مرضه
 او من جميع المحن والامراض من عافاه الله اى سلمه ودفع عنه كل المحن (حمت حسن غريب
 عن ابن عباس) يأتى من عاد حديث حسن ورواه ايضا اوداود في الحنا زوال النساى في
 اليوم والليل ﴿ ما من مسلم ﴾ من الانس والجن ولفظ ما من ملب (يلبى) من التلبية مبنى
 للفاعل (اللبى من) وفي بعض النسخ ما ووجهه انه لما اضاف التلبية الى الاعيان الآتية
 جعل كأنها من جملة ذوى العقول فعبر عن ذهابها عن حيز الجمادات الى جملة ذوى
 العقول ليكون ادل على المعنى الذى اراده ذكره التوريشي (عن يته) الملبى (وشماله) كذلك
 (من حجر أو شجر أو مدر حتى تنقطع الارض من ههنا وههنا) اى منتهى الارض قال ابن
 العربى هذا الحديث وان لم يكن صحيح السند فانه ممكن يشهد له الحديث الصحيح في المؤذن
 وفيه تفضيل لهذه الامة لحرمة نبيها فان الله اعطاها تسميح الجماد والحيوانات معها كما كانت
 سبج مع داود وخص داود عليه السلام بالمنزلة العليا لانه كان يسمعها ويدعوها فتجيبه
 وتساعده (تطبك) كلهم في الحج (هبض وابن خزيمة عن سهل بن سعد) الساعدى
 وقال المناوى فيه اسماعيل بن عياش وحقه رجاله موثقون ﴿ ما من مسلم ﴾ من الادمى
 (يعود مسلماً غدوة) بالفتح من اول النهار الى الزوال (الاصلى عليه سبعون الف ملك)
 ويستغفرون له كما في رواية (حتى عسى) اى يدخل في المساء وهو ضد الصباح (وان
 عاده عشية) بالفتح وكسر الشين وكذا العشى والياء مشددة فيهما من وقت المغرب
 الى العشى وقيل من الزوال الى المغرب (الاصلى عليه سبعون الف ملك حتى يصبح) اى
 يدخل في الصباح (وكان له خريف في الجنة) اى محل خريف ومسافة من الدرجات

العالية التي تقطع في مقدار الخريف وهو احد فصول الاربعة وذكر السبعين الف
 يحتمل التحديد ويحتمل التكنيز جدا كما في نظائره والمراد من صلاتهم استغفارهم
 ودعائهم وطلب المعفرة والهداية لهم (ت وابن جرير حسن عن علي) ورواه عنه
 بلفظ مامن رجل يعود مريضاً ممسياً الاخرج معه سبعون الف ملك يستغفرون له حتى
 يصبح ومن اتاه مصباحاً خرج معه سبعون الف ملك يستغفرون له حتى يمسي قال ك
 مرفوع وقال د موقوف مامن مسلمين مامن الانس والجن (يلتقيان في تصافحان)
 قال المناوي ذكرين اوانثين (الا عفر لهما قبل ان يتفرقا) فيسن ذلك مؤكداً
 وقد مر هذا غير مرة قال النووي والمصافحة سنة مجمع عليها عند كل لقاء وما اعتيد بعد
 الصبح والعصر لا اصل له لكن لا بأس به ومن حرم نظره حرم مسه انتهى وافهم
 اقتصاره على المصافحة انه لا ينبغي صاحبه اذا لقيه ولا يلتزمه ولا يقبله كما يفعله بعض
 الناس وقد ورد الهى عن ذلك صريحاً في حديث الترمذي عن انس قال قال رجل
 يا رسول الله الرجل منا يلقي اخاه او صديقه فينحني له قال لا قال افيلتزمه ويقبله قال لا قال
 فيأخذه بيده ويصافحه قال نعم قال الترمذي حسن صحيح (جم د) في الادب (قه)
 في الادب ايضا (ض) في المختارة (ت حسن غريب) في الاستيذان (عن البراء) قال
 المناوي وفيه الاجمع يعني ان عبد الله الكندي قال احمله منا كير و ابو حاتم كثير الخطايا
 لكن يكتب حريته مامن مسلمين مامن الادمي (يموت لهما) وفي رواية بينهما (ثلاثة
 من اولاد همام يبلغوا الخنث) بالكسر بلوع الغلام ومعنى الاثم اى حدا كتب عليهم فيه
 الخنث (الا كانوا لهما حصناً حصيناً) اى منيعاً (من النار) ولم تمسهما النار الا تحلة القسم كما
 في خبر آخر وزاد في رواية حم حب بفضل رحته اياهم اى بفضل رحمة الله للاولاد
 (قالوا يا رسول الله وان كانا اثنين) ورد بالثنية (قال وان كان) بالافراد وفي نسخة وان
 كانا بالثنية ايضا (اثين قالوا وان كان واحداً قال وان كان) بالافراد فيهما (واحداً
 ولكن انما ذاك) وفي نسخة انما كان ذلك (عند الصدمة الاولى) اى عند الرضا
 والصبر لا بعد الفزع والشكوى وفي كثير من المسلمين من لم يقدم ولداً ولكنه تعالى
 اذا فات عبداً بفضل رحته من جهة عوضه من اخرى خيراً له كما في خبر من لم يكن
 له فرط فانا فرط امتي لن يصابوا بمثل (جم ع هب كر عن ابن مسعود) ورواه
 حم حب ن عن ابي ذر بلفظ مامن مسلمين يموت لهما (ثمة من الواد لم يبلغوا حثاً الا
 ادخلهما الله الجنة ورجاله رجال الصالحين ونص البخاري مامن الناس من مسلم

يتوفى له ثلاثة لم يبلغوا الخث الا ادخله الله الجنة بفضل رحمة اياهم * مامن مسلمين * من الانس يموت لهما (وفي رواية بنما) ثلاثة من الولد) بفتحين جنس شامل للذكر والانثى (لم يبلغوا خثا) اى حدا وسنا كتب عليهم فيه الخث وهو الاثم (الا ادخلتهما) الله (الجنة) اى ولم تسمهما النار الا تحلة القسم كما مر (بفضل رحمة اياهم) اى بفضل رحمة الله للاولاد ولا حائز ان يعود الصبي للابوين في هذا التركيب وان قبل به غيره لما لا يخفى وذكر العدد لا يبا في حصول ذلك ما قل منه فلا تناقض بين ذاوما في الصحيح من غير وجه قيل يارسول الله واثان قال واثان وفي رواية خ عن انس مامن الناس مسلم يموت له ثلاثة لم يبلغوا الخث الا ادخله الله الجنة بفضل رحمة اياهم واستدل بتعليقه عليه السلام دخول الآباء برحمة الاولاد وسفاعتهم على ان اولاد المسلمين في الجنة وبه قطع الجمهور وشذب الخبرية رحماؤهم تحت المشية وهذه الاحاديث ترد عليهم واجمع عليه من يعتد به وروى عم في زيادات المسند عن علي مرفوعا ان المسلمين واولادهم في الجنة وان المشركين واولادهم في النار ثم قرأوا الذين آمنوا واتبعناهم ذرياتهم بايمان الآية وهذا اصح ما ورد في تفسير هذه الآية وبه جزم ابن عباس ويستحيل ان يكون الله تعالى يفرق ذرياتهم بفضل رحمة اياهم وهم غير مرمي حومين واما حديث عائشة عند مسلم يوفى صبي من الانصار فقلت طوى له عصفور من عصافير الجنة لم يعمل سوء ولم يدركه فقال النبي صلى الله عليه وسلم او غير ذلك يا عائشة ان الله تعالى خلق للجنة اهلا خلقتهم لهما وهم في اصلاب آباءهم وخلق للنار اهلا خلقتهم لهما وهم من اصلاب آباءهم فالجواب عنه من وجهين احدهما انه لو علم انها من المسارعة الى القطع من غير ان يكون عندها دليل قاطع على ذلك كما انكر على سعد بن وقاص في قوله اني لاراه مؤمنا فقال او مسلما الحديث الذي اياه عليه السلام لو لم يكن حثنا لم نطلع على اهم في الجنة ثم اعلم بعد ذلك ومحل الخلاف في غير اولاد الانبياء اما اولاد الانبياء فقال المازري الاجماع متحقق على اهم في الجنة (حم ن حب ق واوعواة عن اى ذر) رجال حم رجال الصحيح سبق مامن امرئين تحت عظيم * مامن امرئين * من الانسى (مسلمين هلاك يسمما) اى ماتت فعوا لشمل محض انفه وبأى سب وعلة وقضاء واقفة (ولدان او ثلاثة) واهل الحكمة في التقيد بالثلاث اولى لانه اكمل الاحوال ووليحيهم في الخاق الا قصم بالكمال الى السؤال (فاحسبا وصبرا) اى صبرا راضيا قضاء الله راجيا فضله او عداه وتمهم ثوابا وصدا على فوالهم احتسابا (فيريان) مضارع من رأى يرئى (النار ابدا) وفي حديث المشكاة من قدم ثلاثة من الولد

٤ واتبعهم ذرياتهم على قرأته
عاصم ورواية حفص

لم يبلغوا الخنث كان له حصنا حصينا اى حصارا محكما وحاجزا مانعا من النار قال ابن حجر
من قدم بين يديه ونسبة التقديم اليه مجاز لانه سببه انتهى وفيه ان الالب والامسبان لوجوده
لا لتقدمه بالموت عليه فالظاهر ان معناه من قدم صبر ثلاثة من الولد عند فقده واحتسبه
نوابهم عند ربه (حم حبك عن ابي ذر) سبق اياما أمة ما من ملك ب بالفتح وكسر اللام
واحد الملوك اشمل من الممالك وفي حديث المسكاه انا الله لا اله الا انا مالك الملوك وملك الملوك
من باب التولى لا فادة العميم او الثاني من باب التكميل وقال الطيبي وملك الملوك بعد قوله
مالك الملوك من باب الترتي فان الملك اعظم من الممالك وافوى تصرفا لان الممالك هو
المتصرف في الاعيان المملوك والملك هو المتصرف في الامر والهوى في الامورين وقبل
المالك اجمع واوسع لانه يقال مالك الطير والدواب في الوحوش وكل شئ ولا يقال فيه الاملك
الناس انتهى وفيه ان هذا الفرق انما يستقيم في حد ذاتهما كما حقق في ملك يوم الدين
اعتبار قرائته والافلاشك عاقل ان مالك الملوك ابلغ من ملك الملوك ولذا يطلق الثاني
على المخلوق ولا يصح اطلاق الاول الاعلى الله تعالى (يصل رحمه) بكسر النون (وذوى
قراته) اى يحسن اليهم ولا يقطعهم (ويعدل على رعيته) وفي النهاية العدل هو الذى
لا يميل به الهوى فيجوز في الحكم وهو فى الاصل مصدر سمي به فوضع العادل وهو ابلغ
منه لانه جعل المسمى نفسه عدلا وفعلم يقبل الله منه صرفا ولا عدلا (الاشد الله) اى قوى الله
ويمكن (له ملكه واجزل) اى اكثر (له ثوابه واكرم ما به) اى مرجعه وهو النشئة الثانية
(وخفف حسابه) اى انعم عليه حسبا يسيرا وعن معاوية قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم بمعاوية ان وليت فائق واعدل قال فازلت اطن اى مبتلى بعمل لقول النبی
صلى الله عليه وسلم حتى اتيت وعن ابى امامة مر فوعا ما من رجل يلى امر عسره فافوق
ذلك الا اتاه الله عز وجل مغلول لا يدوم القيمه الى عنقه فكه بره او اوبقه ائمه اولها لاه
واوسطها ائمه وآخرها خزي يوم القيمة (او الحس) عن معروف (والدبلى خطا عن
على) سبق السلطان ما من من الانبياء والمرسلين (الاوفى امته معلم او علمان
فان يك) مخدوف النون (فى امي) الاجابة (احد) منهم فرضا وتقديرا (فان الخطاب)
وفي حديث المسكاة لقد كان فيما قبلكم من الامم محدثون فان يك فى امتي فانه عمراى وان يك اكثر
فهو حينئذ اولى واطهر قال السوريشي المحدث فى كلامهم هو الصادق الضى وهو فى الحقيقة
من القى فى روعه من قبل الملا الاعلى فيكون كالذى حدث به وفى قوله فان يك فى امي احد
فهو وعمر لم يردها ورد التردد فان امته افضل الامم واذا كانوا موجودين فى غيرهم من الامم

فياخرى ان يكونوا في هذه الامة اكثر عدد او اعلى رتبة وانما ورد مورد التاكيد والقطع به وتوضيحه انك لا تريد بذلك الشك في صداقته والتردد في انه هل لك صديق بل المبالغة في ان الصداقة مختصة به لا تختطاه وقيل هو على طاهره لان الحكمة في كونهم في بني اسرائيل احتياجهم الى ذلك لا يكون بينهم نبي وكتب طرا عليه التبديل واحتمل عنده ان لا يحتاج هذه الامة الى ذلك لاستغنائها بالقرآن المأمون بتبديله وتحريفه قال الطيبي هذا الشرط من باب قول الاجير ان كنت علمت لك فوفني حقى وهو عالم بذلك ولكنه يخيل في كلامه ان تفريطك في الخروج عن الحق فعل من له شك في الاستحقاق مع وضوحه والمراد المحدث اللهم المبالغ فيه انتهى الى درجة الانبياء في الالهام فالمعنى لقد كان فيما قبلكم من الائمة انبياء يلهمون من قبل الملائكة الاعلى فان يك في امي احد هذا شأنه فهو عمر جعله لا نقطاع قرينة وتفوة على اقرانه في هذا كانه تردد في انه هل هو نبي ام لا فاستعمل ان ويؤيده ما ورد لو كان بعدى نبي لكان عمر بن الخطاب (ان الحق على لسان عمر) اى وضعه عمر (وقلبه) وفيه ظهور الحق واستعلائه على لسانه وفي رواية المشكاة ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه قال الطيبي ضمن جعل معنى اجري وفي وضع العمل موضع اجري اشعار بان ذلك كان خلقيا ثابتا مستقرا رواه حم عن ابي هريرة وزاد بعد قوله وقلبه يقول الحق وان كان مرا وفي روايته ان الله نزل الحق على قلب عمر ولسانه اخرجها البغوى وفي رواية دعن اى ذر قال ان الله وضع الحق على لسان عمر يقول به وعن علي موقوفا ما كنا نبعد ان السكينة تنطق على لسان عمر اى ما به تسكن النفس وتميل اليه ويطمئن به القلب عليه تجري من قلبه على لسانه وتداول ابن مسعود ما رأيت عمر قط الا وكان بين عينيه ملكا يسدده (ابن سعد عن عائشة) مرفى اى بكر وعمر وصفه ما من نبي من الانبياء والمرسلين (الاله نظير في امي) الاجابة (وابو بكر نظير ابراهيم) اذ كذب به قومه وصنعوا به ما صنعوا قال فن تبعني فانه مني ومن عصاني فامك عفور رحيم وفيه بيان لترحم قومه ووقايته ولطفه (وعمر نظير موسى) اذ قال لقومه ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم وفيه بيان شدته وصلابته وغيرته (وعثمان نظير هارون) اذ قال لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي ان القوم استضعفوني وفيه بيان لصبره ورضائه (وعلي بن ابي طالب نظيرى) في تشبث مبيد الكافرين وقاتل المشركين وفيه شجاعته على الاعداء فلاتنا في مشابهة الحسن والحسين في بعض السيماء كما في رواية المشكاة عن عثمان قال الحسن اشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين الصدر الى الرأس والحسين اشبه النبي صلى الله عليه وسلم ما كان من اسفل من ذلك اى كاساق والقدم

فكان الاكبر اخذ الاشبه الاقدم لكونه اسبق والباقي للاصغر قد تحقق فيه اشعار بانهما لم يأخذا
شبهاً كثيراً من ولديهما (ومن سره ان ينظر الى عيسى بن مريم فليتنظر الى ابي ذر الغفاري)
وعن ابي ذر مر فوعا ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء من ذى لهجة اصدق ولا اوفى
من ابي ذر شبه عيسى يعنى في الزهد بالجربدل اى شبيهة به وفي الاستيعاب من الحديث
من سره ان ينظر الى تواضع عيسى بن مريم فليتنظر الى ابي ذر انتهى فالتشبيه يكون هنا
من جهة التواضع وفي الاول بالزهد ولعله مبنى على عدم اطلاعه للحديث المذكور مع انه
لا منافات بين ان يكون متواضعا وزاهدا بل الزهد هو الموجب للتواضع قال التوريشى قوله
اصدق من ابي ذر مبالغة في صدقه لانه اصدق من كل على الاطلاق لانه لا يكون اصدق
من ابي بكر بالاجماع ويكون عاما قد خص قال الطيبي يمكن ان يراد به انه لا يذهب الى التورية
والمعاريض في الكلام فلا يرضى عن ان كلامه ولا يواسى مع الناس ولا يسا محهم
ويظهر الحق البحت والصدق المحض ومن ثمه عقبه بقوله ولا اوفى اى يوفى حق الكلام
ايفاء لا يغادر شيئا منه (كر عن انس) سبق الاخبار كما (ما من نعمة) بالكسر وجعه
نعم واصل النعم المال واليد والضيعة والمنة يقال فلان واسع النعمة اى واسع المال وفي النهاية
كيف انعم و صاحب القرآن قد التقمه اى كيف تنعم من النعمة بالفتح وهى المسرة
والفرح والترفع ومنه حديث صلوة الظهر فابرد بالنظر وانعم اى اطال الابرار واخر
الصلوة ومنه قولهم انعم النظر فى الشيء اذا طال التفكير فيه ومنه الحديث وان ابا بكر وعمر
منهم وانعم اى زادا وفضلا يقال احسنته الى وانعمت اى زدت على الانعام وقيل معناه
صار الى النعيم ودخلا فيه ومعنى قولهم انعمت على فلان اى صرت اليه نعمة (وان تقدم)
بالفوقية يحتمل الماضى فحيث مضى ويحتمل المضارع وحيث مضى فروع اى تقدم (عهدها)
اى زمانها و بعد وقت حدوثها (فيجدها العبد بالجد الاجد الله له ثوابها) لان الانسان
اذ لم يثن على المنعم بما يدل على تعظيمه لم يظهر منه شكرها وان اعتقد وعمل فلم يعد شاكر
لكون حقيقة الشكر اطهار النعمة كما ان كفر انها اخفاؤها والاعتقاد خفى وعمل
الجوارح محتمل بخلاف النطق فاذا جدد جدد الثواب والدرجات (وما من مصيبة)
اى نازلة واصلها الرمي بالسهم ثم استعيرت لما ذكر اى مصيبة تصيب المسلم (وان تقدم)
بافتحة والرفع كما مر (عهدها) فاعله (فيجدها العبد بالاسترجاع الاجد الله اجرها وثوابها)
وقال السيوطى وفي رواية من استرجع بعدار بعين سنة لان الاسترجاع اعتراف من العبد
بالسليم واذا كان للنبات على حفظ الجوارح ولانه تكلم تلك الكلمة ثم دنسها بسوء افعاله

فاذا ادعاها فقد جدد ما وهى ٤ وظهر ما تدنس قال القاضى وليس الصبر بالاسترجاع بالاسار بل به وبالقلب بان يتصور ما خلق لاجله فانه راجع الى ربه ويتذكر نعم الله عليه ليرى مابقى اضعاف ما استرده منه فيهن على نفسه ويستسلم له وقال بعضهم جعل الله هذه الكلمة ملجاء لذوى المصائب لما جعت من المعانى العجيبة (الحكيم) الترمذى (عن انس) ورواه عن الحسين من اصيب بمصيبة فذكر مصيبتته فاحدث استرجاعا وان تقادم عهدا كتب الله له من الاجر مثله يوم اصيب ﴿ما نزل﴾ بالتخفيف (من السماء ملك) بفتح تين (ولا صعد الى السماء ملك) للخدمة والسير والالتجاء (حتى يقول لا حول ولا قوة الا بالله) وفى البخارى عن ابى موسى قال كنا مع النبی صلى الله عليه وسلم فى سفر فكنا اذا علونا كبرنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ايها الناس اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا غابا ولكن تدعون سميعا بصيرا ثم اتى على وانا قول فى نفسى لا حول ولا قوة الا بالله فقال يا عبد الله بن قيس قل لا حول ولا قوة الا بالله فاما كثر من كنوز الجنة قال فى الكواكب اى كالكنز فى كونه نفيسا مدخرا مكنونا عن اعين الناس وقال فى شرح المشكاة هذا التركيب ليس باستعاره لذكر المشبه وهو الحوقلة والمشبه به وهو الكنز ولا التشبيه الصرف لبيان الكنز بقوله من كنوز الجنة بل هو ادخال الشئ فى جسمه وجعله احدا نواعه على التغليب فالكنز اذا نواعان الاول المتعارف وهو المال الكثير يجعل بعضه فوق بعض ويحفظ والثانى غير المتعارف وهو هذه الكلمة الجامعة المكتنزة بالمعانى الالهية لما فيها محتوية على التوحيد الخفى لا به اذا نفيت الحيلة والاستطاعة عما من شابه ذلك واثبت الله على سبيل الحصر بان يجاده واستعانته ونوفيقه لم يخرج سى من ملكه وملكوته ولهذا لم يبق ملائكة فى نزوله وصعوده الا ذكر هذه الكلمة (الدبلى عن ابى هريرة) مر بحنه فى اسعين واوالادلك ﴿ما نقصت﴾ بالمهملة من النقصان (صدقة من مال) قال الطيبي من هذه يحتمل ان تكون زائدة اى ما نقصت صدقة مالا ويحتمل ان يكون صلة لنقصت والمفعول الاول محذوف اى ما نقصت شيئا فى الدنيا بالبركة فيه ودفع المفسدات عنه ولا خلاف عليه مما هو اجدى وانفع واطيب وما اتفقتم من نبي فهو يخلفه اوفى الاخرة باحوال الاجر وتضعيفه اوفيهما وذلك جائز لاضعاف ذلك النقص بل وقع لبعض الكمل انه تصدق من ماله فلم يجد فيه نقصا قال الفاكهاني اخبرني من اثق به انه تصدق من عشرين درهما بدرهم فوزنها فلم تنقص قال وانا وقع لي بذلك وقول الكلا باذى قد يراد بالصدقة الفرض وباخر اجها لم ينقص لكونها دينا فيه بعيد لا يخفى (وما زاد الله عبدا بعفو) اى بسبب عفوه (الاعزا) فى الدنيا

فان من عرف بالعفو والصفيح عظم في القلوب او في الآخرة بان يعظم ثوابه او فيهما (وما تواضع
 احد لله) من المؤمنين رقا وعبودية في ايتار امره والانهاء عن نهيه ومشاهدة النفس ونفي
 العجب عنها (الارفعه الله) في الدنيا بان يثبت له في القلوب بتواضعه منزلة عند
 الناس ويجل مكانه وكذا في الآخرة على سرير خلد لا يفنى ومنبر ملك لا يبلى ومن
 تواضع لله في تحمل مؤن خلقه كفاه الله مؤنه ما يرفعه الى هذا المقام ومن تواضع في قبول
 الحق من دونه قبل الله منه مدخور طاعته ونفعه بقليل حسنة وزاد في رفعة درجاته
 وحفظه بمعقبات رحمة من بين يديه ومن خلفه واعلم ان من جبلة الانسان الشح بالملك
 ومشايعة الشيعة من ايثار الغضب والانتقام والاسترسال في الكبر الذي هو من نتائج
 الشيطنة فاراد الشارع ان يقلعها من سحرها فحث اولا على الصدقة ليتحل بالسخا
 والكرم وثانيا على العسقلية عز بجزا الحليم والوقار وثالثا على التواضع ليرفع درجاته
 في الدارين (حم م ح ب عن ابي هريرة) مر التواضع ويأتي من تواضع ومرت الصدقة
 (ما هذه الكتب) جمع الكتاب (انتي يلغني انكم) بالفتح ويمكن كسرهما استنفا (تكتبونها)
 ايها الاصحاب فلهذا المراد عمر فقط عام خص منه البعض حيث قال عمر حين سمع حكايات
 ومواعظ من يهود: تعجبنا وتحسن عندما وتميل قلوبنا اليها تحسن لنا استماعها فتأذن
 ان نكتب بعضها فقال عليه السلام زجر الله ولا مثاله امتحرون ديككم حتى تأخذوا العلم
 من غير كتابكم ونبيكم كما تحير اليهود والنصارى حيث بذوا كتاب الله وراء ظهورهم
 واتبعوا هوا اخبارهم ورهبانهم وعن حديث المشكاة عن جابر عن النبي عليه السلام حين
 اتاه عمر فقال اما سمع احاديث من يهود تعجبنا افتري ان نكتب بعضها فقال امتهوكون
 اتم كتابه وكت اليهود والنصارى لقد جئتمكم بهايصاء نقية اي بالملة الخفية بقرينه الكلام
 بيضاء طاهرة صافية خالصة خالية عن الشك والشبهة (اكتب مع كتاب الله) المراد
 انها محكمة لا ينسخ ابدانها مصونة عن التبديل والتحرير والاصروا لا غلال خالية
 عن التكاليف الشاقة لان في دين اليهود اخراج ربع مالهم زكوة وقطع موضع المجاسة
 بدلا من الغسل وغير ذلك كتهم القصاص في دين اليهود وتحتم الدية في دين النصارى
 والهمزة استفهام انكار او توبيخ فكانه نبه كرم كتابه وفضلها والحاصل اشار صلى الله عليه
 وسلم بذلك الى انه اناهم بالاعلى والافضل واستبدال الادنى عنه مظنة للتخير (يوشك
 ان يغضب الله لكتابه) في زمن ظهور اسرار الناس (فيسرى عليه) بضم اوله من الاسراء
 (ليلا) ظرف له كقوله تعالى سبحان الذي اسرى بعده ليلا (فلا يترك في ورقة ولا قلب منه

٤ قال الزمخشري الاصل
 في يهود ومجوس ترك اللام
 لانها علمان لقومين ومن
 عرف فانه اجري يهوديا
 يهود مجرى شعيرة وشعير
 وقال الابهرى يهود غير
 منصرف للعلية والتأنيث
 لانه لا يجري مجرى القبيلة
 وقيل الاولى ووزن الفعل
 لان اسماء القبائل التي
 ليس فيها تأنيث لفظي
 يجوز صرفها جملا على
 الحى وعدم صرفها جملا
 على القبيلة ويهود لا يجوز
 الاعدام الصرف منه

حرفاً (اى فلا يترك في المصاحف ولا في ورقة من اجزائه ولا في غيره ولا في قلب من قلوب
 الناس من القرآن حرفاً (الاذهب به) اى رفع الله القرآن بواسطة جبريل كما انزل به
 من الارض ما بقى شئ منه اصلاً (من اراد الله به خيراً) سعادة وهداية واطفاً (ابقى في قلبه
 لا اله الا الله) اى معناه وهو التوحيد وحقيقة الربوبية وفي المشكاة عن عبدالله بن عمرو
 مرفوعاً تخرج الدجال فيمكث اربعين لادري اربعين يوماً او شهراً او عاماً فيبعث الله
 عيسى بن مريم كانه عروة ابن مسعود فيبطله فيهم لئلا يمكث في الناس سبع سنين ليس بين
 اثنين عداوة ثم يرسل الله ريحاً باردة من قبل الشام فلا يبقى على وجه الارض احد في قلبه
 مثقال ذرة من خيراً وایمان الا قبضته حتى اوان احدكم دخل في كبد جبل لدخلته عليه حتى
 تقبضه قال فيبقى شرار في خفة الطير واحلام السباع لا يعرفون معروفها ولا ينكرون منكراً
 فيقتل لهم الشيطان فيقولون الا تستحيون فيقولون فاما من نافياً منهم بعبادة الاوثان (طس)
 عن ابن عباس وابن عمرو معاً (سبق سيأتى وستكون نوع بحث) ما نقض * بالضاد المعجمة
 (قوم العهد) اى الامان (قط الا كان القتل بينهم) وفي النهاية قد تكرر ذكر العهد في الحديث
 ويكون بمعنى اليمين والامان والذمة الحفاظ ورعاية الحرمة والوصية ولا تخرج الاحاديث
 الواردة فيه عن احده هذه المعاني ومنه لا يقتل حتى يعود مأمنه ولهذا الحديث تأويلان بمقتضى
 مذهب الشافعي وابي حنيفة اما الشافعي فقال لا يقتل مسلم بكافر معاهد او غير معاهد حريياً
 كان او ذمياً مشركاً كان او كتابياً فاجرى اللفظ على ظاهره ولم يضمن له شيئاً فكانه نهى عن قتل
 المسلم بالكافر وعن قتل المعاهد وفائدة ذكره بعد قوله لا يقتل مسلم بكافر لئلا يتوهم متوهم
 انه قد نفى عنه القود بقتله الكافر فيظن ان المعاهد لو قتله كان حكمه كذلك فقال ولا يقتل
 ذو عهد في عهده واما ابو حنيفة فانه خصص الكافر في الحديث الحربى دون الذمى
 بخلاف الاطلاق لان مذهبه ان المسلم يقتل بالذمى فاحتاج الى ان يضمن في الكلام شيئاً
 مقدراً او يجعل فيه تقديماً وتأخيراً فيكون التقدير لا يقتل مسلم ولا ذو عهد في عهده بكافر
 اى لا يقتل مسلم ولا كافر معاهد بكافر فان الكافر قد يكون معاهداً او غير معاهد وفيه من قتل
 معاهداً لم يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً يجوز ان يكون بكسر الهاء وفتحها على الفاعل
 والمفعول والفتح اظهر والمعاهد من كان بينك وبينه عهد واكثر ما يطلق في الحديث
 على اهل الذمة وقد يطلق على غيرهم من الكافر اذا صولحوا على ترك الحرب مدة
 (ولا ظهروا الفاحشة في قوم قط) اى الزنا وسماه فاحشة كما قال تعالى ولا تقربوا الزنا انه
 كان فاحشة وسأ سبيلاً اى معصية مجاوزة حداً لشرع والعقل وسأ طريقاً طريقه

(الاسلط الله عليهم الموت) سبق معناه في اذا ظلم اهل الذمة (ولامنع قوم الزكوة
 الاحبس الله عنهم القطر) اى المطر وهو محتمل ان يكون مصدرا مضافا الى الفاعل اى قطر
 الامطار وان يكون اسم جنسى جمعى والفرق بينه وبين مفردة سقوط الماء واحدة قطرة كما مر
 (ع لئق ض والرويانى عن عبد الله بن بريدة عن ابيه) يأتى من قتل معاها او مر اذا ظلم
 وما ظهر **ما يخرج** بالتحتية من الاخراج (رجل شيئا من الصدقة) واحد الصدقات
 وهى شاملة للفرض والنفل (حتى يفك عنها لحيى) بفتح اللام ظاهره من الحي الحى
 بالكسر الحيوان والحياة ضد الموت يقال به حى وحيوان وحياء وحيوة نقيض الموت
 ويحتمل من الحى بالفتح وصف ضد الميت ويطلق على فرج النساء ويقال طريق حى
 اى بين ويحتمل من الحى اسم امر بمعنى هلم واقبل واعجل واسرع (سبعين شيطانا)
 لان الصدقة على وجهها اما يقصد بها ابتغاء مرضات الله والشياطين بصدد منع
 الانسان من نيل هذه الدرجات العظمى فلا يزالون في صده عن ذلك والنفس
 لها على الانسان تطهيرة لان المال شقيق الروح فاذا بذله في سبيل الله فانهما يكون يرغمهم
 جميعا ولهذا كان ذلك اقوى دليل على استقامته وصدق نيته ونصوح طويته والظاهر
 ان ذكر التسعين للتكثير لا لتحديد كمنظأره (حم ن لئق ض طس عن بريدة
 وابى ذر) قال لئق على شرطهما واقره الذهبي عليه في التلخيص وقال في المهذب قلت
 ولم يخرجوه **ما يزال البلاء** سبق معناه في البلاء (بالمؤمن) اى ينزل الكامل
 (والمؤمنة) ووقع في المشكاة باو فقال شارحه اول التنويع ووقع في اصل ابن حجر بالواو
 فقال الواو بمعنى او بدليل افراد الضمير وهو مخالف للنسخة **المصححة** والاصول المعتمدة
 انتهى (في نفسه وولده) بفتح الواو واللام وبضم الواو اى اولاده (وماله) وفي رواية المشكاة
 وماله وولده (حتى يلقي الله) اى يموت (وما عليه من خطيئة) بالسهمزة والادغام اى
 ليس عليه سيئة لانها قد زالت بسبب البلى (هبت) قال حسن (صحیح عن ابى هريرة)
 وروى مالك نحوه وعن محمد بن خالد السلمى عن ابيه عن جده مرفوعا ان العبد اذا
 سبقت له من الله منزلة لم يبلغها بعمله ابتلاه الله في جسده اوفى ماله اوفى ولده ثم صبره
 على ذلك حتى يبلغه المنزلة التى سبقت له من الله رواه حم د **ما يكون** وفي رواية
 المشارق ما يكن فحينئذ ما نسرطية والاولى موصول او موصوف (عندى من خير فلن ادخره)
 بفتح السهمزة وتشديد الدال اى فلن ادخره ولن امنعه (عنكم ومن يستعفف) اى يطلب
 العفة وهى الكف عن الحرام (يعفه الله) بكسر العين وضم الياء اى يعطيه الله العفة

٤ وخلص
 نسخهم

(ومن يستغن) أي اظهر الغنى عن نفس وترك السؤال (يغنيه الله) بضم اوله أي يجعله غنيا (ومن يتصبر) أي امر نفسه بالصبر وكلفها (يصبره الله) بشديد الباء أي يسهل المصبر عليه (وما اعطى احد) مبنى للمفعول وما نافية (عطاء خيرا واوسع) وفي المشرق بغير واو (من الصبر) لان نفعه عام موجود في كل ما يشق على النفس من الفقر والطاعات وغيرها (سمخ م د ن حب عن ابى سعيد) ورواه عنه ايضا مالك والدارمي ﴿ما يمنع احدكم﴾ ما استفهامية أي أي شيء يمنعكم (اذا رأي من اخيه) في الدين (ما يحبه) بضم اوله من الاعجاب أي ما يحسنه ويميل له قلبه (من نفسه او في ماله) أي نفس من وقع عليه العين من شدة العين وسمها وكثرة العجب وتحسبها (ان يبره عليه) أي قال بركة الله او قبحه الله احسن الخالقين او ما شاء الله او ما شاء الله كأن رمالا يتشاءم بكر (فار العين حق) أي الاصابة به ثابتة موجودة وفي حديث خ عن عايسة قالت امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم او امر ان يسترق من العين أي بسبب العين وذلك اذا نظر المعيان لشيء باستحسان مشوب بحسد يحصل للمنظور ضرر بعبادة اجراها الله تعالى وهل ثمه جواهر خفية تنبعث من عينه تصل الى المعيون كاصابة السم من نظرا لا في أم هو امر محتمل لا يقطع باثباته ولا نفيه قال ابن العربي والحق ان الله تعالى يخلق عند نظرها عين واعجابه به اذا شاء ما شاء من الم او هلكة وقد يصرفه قبل وقوعه بالرقية وقد اخرج البرار بسند حسن عن جابر رفعه اكثر من يموت بعد قضاء الله وقدره بالنفس قال الراوي يعني بالعين (طب عن سهل) بن حنيف ﴿ما يمنعك﴾ أي أي شيء يمنعك (ان تسمى ما اوصيت به) أي سمعك ما علم به عليك (ان تقول اذا اصحبت واذا امسيت) بكسر حرف الخطاب لانه خطاب لفاطمة ابنته عليه السلام (يا حي) أي ذو الحياه السائمة الازلية الابدية ارفعها لدرائك حتى مطلق يندرج جميع المدركات تحت ادراكه وجميع الوجودات تحت فعله او متصف بالحياة الحقيقية والحياة عند الجمهور صفة توجب صحة العلم او يوجب العلم ويستحيل انتفاءه وانفكاكه (يا قيوم) أي قائم بذاته ومقيم لغيره وقوام كل شيء به اذ لا يتصور الاشياء وجود ودوام الا بوجوده او قائم بذاته اذ هو ذات الذات واصل الاصول ومقدم على جميع الحقائق فلا شيء مقدم عليه ولا مساو له او متول ومدبر لجميع الامور لا يعتريه الزيادة والنقصان (برحمتك) أي بسبب رحمتك (استغث) أي اطلب الغوث أي النصرة والمراد منك في كشف الشدة واستعين بك في كل خير واستعيز بك في كل شر (اصلح لي شأني) بسكون الهمزة وقد تبدل الفاء الى طاء (كله) تأ كيد له (ولا تكني) بفتح

التاء وكسر الكاف وسكون اللام من الوكول اى لا تتركنى (الى نفسى طرفة عين) اى غمضة
 جفن لها والمعنى لا تدعنى عن نعمة الامداد فلو خليت بدون الامداد الالهية والعناية الازلية
 صدر منها ما طبع فيها واما لو ترك الله الانسان الى نفسه بان تركه عن نعمة الاتحاد لصار
 معدوما بالكلية وهذه كله اعتذار بربوبية الحق واقرار بعبودية الخلق (تلك ضهبة
 وابن السني عن انس) ورواه الحاكم والبرار كلهم عن انس قال قال لابنته فاطمة ان تقول
 في الصباح والمساء ٤٠ وفي رواية ن عن علي قال قاتلت يوم بدر ثم جئت الى النبي عليه
 السلام فاذا هو ساجد يقول يا حي يا قيوم ثم ذهب وقاتلت ثم جئت فاذا النبي عليه السلام
 ساجد يقول يا حي يا قيوم ففتح الله عليه (ما منع احدكم) اى اى نبي يمنع بكم (اذا عسر
 عليه اى اشد اواربط يديه) امر بعيشته ان تقول اذا خرج من بيته كل يوم (بسم الله)
 اى ابراهيم واسماعيل عليهما السلام (نفسى ومالى ودينى) وهذا من الطب الروحاني المشروط
 نفعه للاخلاص وحسن الاعتماد ولان الله تعالى هو المداوى الحقيقي بالدواء الشافي
 (اللهم رضى) اى اجعلنى راضيا (بقضائك بارئلى) اى كثر البركة علينا (فيما قدرلى)
 مبنى للمفعول (حتى لا احب) من الافعال (تجمل ما اخرجت ولا تأخير ما عجلت) لان
 من رضى بالقدور قنع بالميسور فلا تعجل قال عليه السلام التانى من الله تعالى والعجلة من
 الشيطان وقال ابو القيم انما كانت العجلة من الشيطان لانها خفة وطيش وحدة في العبد
 تمنعه عن التثبت والوقار والحلم وتوجب وضع الشئ في غير محله وتجلب الشرور وتمنع
 الحيور وهى متولدة بين خلقين مذمومين والاستعجال قبل الوقت اليق وقيل العجلة
 من الشيطان لافى مواضع فانها سنة رسول الله عليه السلام وهو طعام الضيف وتجهيز
 الميت وتزويج البكر وقضاء الديون والتوبة على الذنب كما مر في التانى (ابن السني عن
 ابن عمر) مرثته (نعمه الله حرام) وفي النهاية انه علمه السلام نهى عن نكاح المتعة
 وهو النكاح الى اجل معين وهو من التمتع بالشئ والانتفاع بالشئ يقال تمتعت به
 وتمتع والاسم المتعة كانه ينتفع بها الى امد معلوم وقد كان مباحا في اول الاسلام ثم حرم وهو
 الان جائز عند الشيعة (ولا اعلم احدا اعدى على الله) اى ابغض (من استحل حرامات الله)
 والمتعة ثلاث متعة الطلاق ومتعة الحج ومتعة النكاح والاولى هى مال يدفع به الزوج للمطلقة
 لم يفرض لها صداق لقوله تعالى لا جناح عليكم ان تطلقتم النساء ما لم تمسوهن او تقرضوا
 لهن فريضة وقوله وتمتعوهن وقوله وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين
 وخصوص قوله تعالى فتعالين امتعن ولان المهر في مقابلة منفعة بضعتها وقد استوفاهما

يعنى امر النبي صلى الله
 عليه وسلم لفاطمة ان
 تقول هذا الدعاء في
 الصباح والمساء

الزوج فتجب للإباحاش متعة وامان وجب لها النصف فلا متعة لها لانه لم يستوف منفعة
 بضعها فيكفي نصف مهرها للإباحاش ولانه تعالى لم يجعل لها سواء بقوله فنصف ما فرضتم
 ويسن ان لا تنقض المتعة عن ثلاثين درهما وان لا تبلغ نصف المهر وعبر جماعة بان لا تزاد
 على خادم فلاحد للواجب وقيل اقل ما يتول ومتع الحسن بن علي زوجته بعشر آلاف
 وقال متاع قليل من حبيب مفارق وقال المالكية لا تجب المتعة اصلا واحتج بعضهم
 انها لم تقدر واجيب بان عدم التقدير لا يمنع الوحوب لنفقة القريب وعن ابي حنيفة يختص
 بالمطلقة قبل الدخول ولم يسم لها صداق وامامتة الحج فقال في النهاية التمتع في الحج
 له شروط معروفة في الفقه وهو قد احرم في اشهر الحج بعمره فاذا وصل الى البيت واراد
 ان يحل ويسعمل ما حرم فسيبيله ان يطوف ويسعى ويحل ويقيم حللا الى يوم الحج
 ثم يحرم من مكة بالحج احراما جديدا ويقف بعرفة ثم يطوف ويسعى ويحل من الحج فيكون
 قد تمتع بالعمرة في اشهر الحج فاجاز الاسلام وامامتة النكاح فقال ابن ملك اعلم ان
 نكاح المتعة هو تمتع المرأة الى اجل معين قال النووي انه كان حللا قبل فتح خيبر ثم حرم
 يوم خيبر ثم ابيح يوم فتح مكة ثم حرم بعد ثلاثة ايام نحرها مؤدا هذا هو الرواية المختارة
 في الروايات المختلفة وقال شارح احكام الاحكام اجمع العلماء على تحريم هذا النكاح الا الروافض
 متمسكين بقوله تعالى فما استمتعتم به منهن فآتوهن اجورهن واماما حكاها بعض الحنفية
 عن مالك من جوازه فخطأ (وقتل غير قتاله) والقتل ابيح ثلاثة ايام ثم حرم ولذا قال (ان مكة
 هي) البلاد الجامع للموقيت والمناسك (حرم الله عز وجل) مر محته في المسجد الحرام ورواه
 المشارق عن سبرة بن معبد الحنفي من كان عنده نساء من هذه اللاتي تمتع فليحل سبيلها
 (ابن قانع عن الحارث بن غزوة) وفي البخاري بحث وفي رواية عن سبرة بن معبد يا ايها الناس
 اني قد كنت اذنت لكم في الاستمتاع من النساء وان الله قد حرم ذلك الى يوم القيمة من كان
 عنده منهن سىء فيحل سبيله ولا تأخذوا مما آتيتوهن شيئا * متى القي * بفتح او له متكلم
 وحده واللقاء بالكسر وبالمد الوصل والرؤية والاصابة يقال لقيه لقاء ولقي بالضم والقصر
 ولقيا بالضم والتشديد ولقيانا ولقيانة واحدة بالضم فيهما ولقية واحدة ولقاء بالكسر
 والمدى رؤية واحدة وكل شىء صادف شيئا واستقبله فقد لقيه والقي طرحه يقول القه من
 يدك والقي اليه المودة وبالمودة التقوا وتلاقوا بمعنى (اخواني قالوا) اي الصحابة الحاضرة
 بمجلسه (السنا اخوانك قال) عليه السلام تعظيما وترفيه لرتبتهم (بل انتم اصحابي واخواني)
 في الدين (الذين امنوا) حقيقة (ولم يروني انا اليهم بالاشواق) الى وصل كل واحد منهم

بالشوق لخيرية ايمان الغيب وفي المشكاة عن ابن محير يز قال قلت لابي جعة رجل من الصحابة
حدثنا حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم احدثك حديثا جيدا اتعدينا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعنا ابو عبيدة بن الجراح فقال يا رسول الله احدثنا خيرا منا اسلمنا
وجاهدنا معك قال نعم قوم يكونون من بعدكم يؤمنون بي ولم يروني والمعنى انهم خير من هذه
الحيثية وان كنتم خيرا منهم من جهة السابقة والمشاهدة والمجاهدة وعن عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اى الخلق اعجب اليكم ايمانا
قالوا الملائكة قال ومالهم لا يؤمنون وهم عند ربهم قالوا فانبيون قال ومالهم لا يؤمنون
والوحي ينزل عليهم قالوا فحقن قال ومالكم لا يؤمنون وانا بين اطهركم قال فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان اعجب الخلق الى ايماننا لقوم يكونون من بعدى يجدون صحفا
فيها كتاب يؤمنون بما فيها ولا يبعد ان يفسر الصحف بما شمل الكتاب والسنة وحيث
ورد الكلام في الاعجية والاعربية فلا استدلال بالحديث في الافضية بوجه
من الوجوه المزية وقال الطيبي قوله اعجب ايمانا يحتمل ان يراد به اعظم ايمانا على سبيل
المجاز لان من تعجب في شئ عظمه فنجوا بهم مبنى على المجاز ورده صلى الله عليه وسلم
مبنى على ارادة الحقيقة والفاء في قوله فالنبيون وقوله فحقن كما في قولك الامثل فالامثل
والافضل فالافضل ولا يلزم من هذا افضية الملائكة على الانبياء لان القول في كون ايمانهم
متعجبا منه بحسب الشهود والغيبة قيل في تفسير قوله تعالى يؤمنون بالغيب اى غائبين
عن المؤمن به ويعضده ما روى ان اصحاب عبدالله ذكروا اصحاب رسول الله
وايمانهم فقال ابن مسعود ان امر محمد كان نبييا لمن رآه والذي لا اله غير ما آمن مؤمن افضل
من ايمان بغيب ثم قرأ هذه الآية ان الصحابة ايضا كانوا مؤمنين بالغيب لكن باعتبار
بعض المؤمنين به مع مشاهدة بعضه بخلاف التابعين فان ايمانهم بالغيب كله فن هذه الحيثية
ايمانهم اعجب وافضل (ع وَاَوَالِ الشَّيْخِ عَنْ اَنَسَ) وفيه احاديث كثيرة مثل اصحابي
في امتي قال القاضي المثل الصفة العجيبة وهو في الاصل المثل الذي هو النضير ثم استعير
للقول السار المثل به مضر به بمورده وذلك لا يكون الا قولاً فيه غرابة ثم استعير لكل ما فيه
غرابة من قصة وحال وصفة وهو بفتحيتين (وامتى مثل الملح في الطعام) بجمع الاصلاح
اذ بهم صلاح الدين والدنيا وليس امتي في الجامع ومتفق في الكبير (لا يصلح الا بالمح) وفي
رواية الجامع كما لا يصلح اى بحسب الحاجة الى القدر المصلح له ان يحترموا ويعظموا ويرجع
اليهم ولان الملح يحفظ الطعام وينع من ورود الفساد عليه فكذا الصحابة حفظوا على

الامة اصل الشرع وفروعه ولان الملح يطيب الطعام ومتى خلى منه لا يلتذبه فكذا
 الصحابي يبغي للمؤمن ان لا يفارق سيرتهم ويزج كل فعل بحسن متابعتهم قال في الفردوس
 قال الحسن قد ذهب لمخاف كيف نصنع (ع عن انس) قال السيوطي حسن وقال المناوي
 وهو غير حسن وقال الهيثمي فيه اسماعيل بن مسلم وهو ضعيف **كامل المؤمن** **كامل**
 (اذلق المؤمن فسلم عليه) خالصا محتسبا (كمثل البنيان يشد بعضه بعضا) فعليك
 بالتوود بعباد الله من المؤمنين بافشاء السلام واطعام الطعام واطهار البشاشة بهم
 وعن المشكاة عن معاذ انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن افضل الايمان قال ان تحب
 لاخيك لله وتبغض لله وتعمل لسانك في ذكر الله قال وماذا يا رسول الله قال وان تحب للناس
 ما تحب لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك رواه حم وسبق انشاء السلام (خط عن ابي
 موسى) مر المؤمن والمسلم **كامل المؤمن** **كامل** (كمثل العطار) العطر بالفتح الاشياء المعطرة
 المطيبة واستعماله في الطيب كثير يقال عطرت المرأة عطر افهي عطرة ومعطرة اى متطيبة
 والعطر بالكسر الطيب وبايعة العطار (ان جالسته) بالخطاب (نفك وان ماشيته) بفتح الشين
 (نفك وان شاركته) من المشاركة المينة في الفقه (نفك) فيه ارشاد الى صحبة العلماء
 والصلحاء والرغبة اليهم ومجالستهم فانها تنفع في الدنيا والاخرة والى تجنب مصاحبة الاشرار
 فانها تورث الشر كالريح اذا هبت على الطيب عبق طيبا وعلى النتن حلت متنتا (طب عن
 ابن عمر) قال الهيثمي في الصحيح ورواه البزار ايضا ورجاله موثقون **كامل المؤمن** **كامل**
 (كمثل) بفتح الميم ايضا (الذرع) اى الطاقة الطرية اللينة اى الغضة وهى خامدة
 بخاء معجمة وتخفيف الميم اول ما ينبت على ساق ونقل ابن التين عن القزاريها بمهمة وقاف
 فسرهابا بالطاقة من الذرع وذكر ابن الاثير انها خاقعة بخاء معجمة وقاف وقال الحافظ ما لان
 وضعفت من الذرع الغض ولحوق الهاء على تأويل السنبلة (لاتزال الريح تفثيه) صفة
 وهو بضم اوله وتشديد الياء وهمزة بعدها ويحتمل بفتح اوله تفعل اصله تفثيه وفي رواية
 المشكاة تفثيه اى تميلها يمينا وشمالا كما مالت الذرع الى الجنوب واذا هبت جنوبا فيات
 من جانب الشمال وقيل فيثات الشجرة القت فيثها فالريح اذا اما لها الى جانب القى ظلها عليه
 فهو على حديثه يثو ظلاله عن اليمين والشمال (ولا يزال يصيبه بلاء) تصرفها مرة وتسقمها
 حتى ياتيها اجله والحاصل ان المؤمن لا يخلو من علة وذلة وقلة وكل من علامة السعادة قاله
 ابن مالك يعنى بشرط الصبر والرضا والشكر واخرج احمد عن ابي بن كعب مر فوعا مثل
 المؤمن مثل الخامة تهمر مرة وتصفرا اخرى (ومثل المنافق) اى الحقيقى والحكمى (كمثل

شجر الارز) وفي المشكاة الارزة وهو بفتح الهزة وسكون الراء بعدها زاء هذا هو الصحيح في ضبطها والمنقول في روايتها وقيل انه يجوز فيها فتح الراء وهو شجر معروف يشبه الصنوبرى وليس به كذا نقله ميرك عن التصحيح واكثر الشراح بالسكون شجر الصنوبرى وصنوبر غمرته وهو شجر صلب شديد الثبات في الارض وقيل بفتح الراء الشجرة وبالسكون الصنوبر وقيل بفتح الراء شجرة الارزن وفي النهاية ارزه بسكون الراء وقيل بفتحها وقيل بوزن فاعلة وانكرها ابو عبيدة شجرة الارزن وهو خشب معروف وهو الصنوبر وقال زين العرب وسوى بعض بين الفتح والسكون وقال هي شجرة الارزن وهو غير مناسب هنا انتهى وكأنه ظن ان المراد بالارزن نوع من الدخن قال في القاموس الارزن بالفتح ويضم شجرة الصنوبر كالارزن او العرعر بالتحريك شجرة الارزن وهو شجر صلب (لا تهتز) اى لا تحرك (حتى تستحصد) على بناء المفعول وقال ابن ملك بصيغة الفاعل اى يدخل وقت حصادها فيقطع انتهى فكذلك المنافق يقل بلاؤه في الدنيا لئلا يخفف عذابه في العقبى وقال الطيبي دليل على سوء الخاتمة (حمت حسن صحيح عن ابى هريرة) وفي رواية المشكاة عنه مرفوعا مثل المؤمن كمثل الزرع لا تزال الريح تميله ولا يزال المؤمن يصيبه البلاء ومثل المنافق كمثل شجرة الارزة لا تهتز حتى تستحصد ﴿ مثل امتي ﴾ امة الاجابة (مثل المطر لا يدري) بالرأى والاستنباط (اوله خير ام آخره) قال البيضاوى نفى تعلق العلم يتفاوت بتفاوت طبقات الامة في الخيرية واراد به نفى التفاوت لاختصاص كل منهم بخاصية توجب خيريتها كما ان كل نوبة من نوب المطر لها فائدة في النماء لا يمكن انكارها والحكم بعدم نفعها فان الاولين امنوا بما شاهدوا من المعجزات وتلقوا دعوة الرسول عليه السلام بالاجابة والايمان والاخرون امنوا بالغيب بما تواتر عندهم من الآيات واتبعوا من قبلهم بالاحسان وكما اجتهد الاولون في التأسيس والتمهيد اجتهد المتأخرون في التجريد والتلخيص وصرفوا عمرهم في التقدير والتأكيد فكل مغفور وسعيد مشكور واجره موفورا انتهى وقد تمسك ابن عبد البر بهذا الحديث فيما رجمه من ان الفضيلة المذكورة في حديث خير الناس قرنى انما هي بالنسبة للمجموع لا الافراد واجاب عنه النووى بان المراد ممن يشبهه عليه الحال في زمن عيسى ويرون في زمنه من البركة وانتظام شمل الاسلام فيشبهه الحال على من شاهد ذلك اى الزمانين وهذا الاشتباه مندفع بخير الناس قرنى انتهى (حمت) قال (حسن غريب غ والامهر مزى عن انس الحكيم طب عن ابن عمر طب عن ابن عمرو) ابن العاص (حمت طب عن عمار الامهر مزى عن عثمان ع عن الحسن عن علي) قال ابن حجر في الفتح هو حديث

حسن له طرق قد يرتقى بها إلى الصحة واغرب النووي فعزاه في فتاويه إلى أبي يعلى عن أنس
 بأسناد ضعيف مع أنه عند الترمذي بأسناد أقوى منه عن حديث أنس وصححه حب من حديث
 عمار **﴿ مثل الجليس ﴾** فعيل بمعنى فاعل (الصالح مثل العطار أن لم يعطك من عطره)
 بالكسر أي طيبه مريحته (أصابك من ريحه) قال بعض العارفين في ضمنه إرشاد إلى الأمر
 بمجالسة من تلتفع بمجالسته في دينك من علم تستفيده أو عمل يكون فيه أو حسن خلق يكون
 عليه فإن الإنسان إذا جالس من يذكر مجالسة الأجرة فلا بد أن ينال منه بقدر ما يوفقه الله
 لذلك (ومثل الجليس السوء) ضد الصالح (مثل القين) بالفتح الحداد (إذا لم يهرق ثوبك)
 كلما ضرب بالحديد المحمي (أصابك من ريحه) فإذا كان الجليس له هذا التعدي فأتخذ الله
 جليسا بالذكر والقرآن وفي حديث القدسي أنا جليس من ذكرني (دحبعك ض
 والرامهرمزي عن أنس) قال ك **﴿ صحيح ﴾** واقره الذهبي **﴿ مثل المجاهد ﴾** مرفى المجاهد بحته
 (في سبيل الله والله أعلم بمن يجاهد في سبيله) لأعلاء كلمة الله أشار به إلى اعتبار الإخلاص
 وهي جملة معترضة بين ما قبلها وما بعدها (كمثل الصائم) في النهار (القائم) في الليل
 (الخاشع) صفة بعد صفة أي في الصلوة (الراكم) كذلك (الساجد) كذلك شبه حال
 الصائم القائم بحال المجاهد في نيل الثواب في كل حركة وسكون وقال العياض هذا تفخيم
 عظيم للجهد لأن الصيام وغيره من الفضائل قد عدلها كلها حتى صارت جميع حالات
 المجاهد وتصرفاته المباحة تعدل أجزا المواظب على الصلوة وغيرها وقال غيره وهذه
 فضيلة ظاهرة للمجاهد تقتضي أن لا يعدل الجهاد شيء من الأعمال لكن عموم هذا الحديث
 خص بما دل عليه حديث ابن عباس ما العمل في أيام أفضل هذه يعني أيام عشر ذي الحجة
 نعم أشكل هذا الحديث بحديث حم المار إذا أنشكم بخير أعمالكم إلى أن قال ذكر الله فإن ظاهره
 أن مجرد الذكر أفضل من أبلغ ما يقع للمجاهد وأفضل من الانفاق مع ما في الجهاد والنفقة
 من النفع المتعدي (ن عن أبي هريرة) ورواه ختم ت عنه بزيادات وهو مثل المجاهد في
 سبيل الله والله أعلم بمن يجاهد في سبيله كمثل الصائم القائم الدائم الذي لا يفتر من صيام
 ولا صدقة حتى يرجع وتوكل الله تعالى للمجاهد في سبيله أن يوفاه أن يدخله الجنة أو يرجعه
 سالما مع اجرا وغنية ويأتي مقام **﴿ مثل المؤمن ﴾** كما مر (الذي يقرأ القرآن كمثل
 الأترجة) بضم الهمزة والراء وتشديد الجيم كبار ليمون معروف وقد تحفف وتزادونا
 ساكنة قبل الجيم ولا يعرف في كلام العرب ذكره قال ابن حجر وليس مراد النبي المطلق
 بل أنه لا يعرف في كلام فصحاءهم (ريحها طيب وطعمها) بالضم ذوق الطعام (طيب)

وجرمها كبير ومنظرها حسن اذهى صفراء فاقع لونها تسر الناظرين ولمسها لين تنشوق
اليها النفس قبل اكليها ويفيدا كلها بعد الالتذاذ بمذاقها طيب نكهة ود باع معدة وقوة
هضم فاشتركت فيها الخواص الاربعة البصر والدوق والسقم واللمس في الاحتذاء بها ثم هي
في اجزائها تقسم الى طبائع فقشرها حار يابس عنق السوس من الثياب ولحمها حار رطب
وحاضها بارد يابس يسكن غلة النساء ويجلو اللون والكلف ويزرها حار مجفف فهي
افضل ما وجد من الثمار في سائر البلدان وخص الايمان بالطعم وصفة خللاوة بالريح لان
الايمان الزم بالمؤمن من القرآن لا مكان حصول الايمان بدون القراءة والطعم الزم للجوهر
من الريح فقد يذهب ريحه ويبقى طعمه وخص الترجة بالمثل لانه يداوى بقشرها
ويستخرج من حبه تها دهن ذو منافع وهي افضل ثمار العرب ومثل المؤمن لا يقرأ القرآن
كمثل التمرة (بالمشاة) (لاريج لها وطعمها حلو) من حيث انه مؤمن من غير تال في الحال الذي
لا يكون فيه تاليا وان كان ممن حفظ القرآن ذكره ابن العربي وفي رواية طعمها طيب اي
من حيث انه مؤمن ذو ايمان (ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة
ريحتها طيب) لان القرآن طيب وليس الا انفاس التالى والقارى وقت قرائته
(وطعمها مر) لان النفاق كفر الباطن والخللاوة انما هي الايمان فشيبهه بالريحانة
لكونه لم ينتفع ببركة القرآن ولم يقر بخللاوة اجره فلم يجاوز الطيب موضع
الصوت وهو الحلق ولا اتصل بالقلب (ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل
الخنزلة) بالفتح وهي معروف تسمى في بعض البلاد بطيخ اى جهل (ليس لها ريح
وطعمها مر) لانه غير قارى في الحال قال ابن العربي وعلى هذا المجرى كل كلام طيب فيه رضى
الله صورته من المؤمن والمنافق صورة القرآن في التمثيل غير ان كلام الله لا يضاهيه نبي اشار
بضرب المثل الى امور منها انه ضربه بما تخرجه الشجر للمشابهة بينه وبين الاعمال فانها
من ثمرات النفوس ومنها انه ضرب مثل المؤمن بما تخرجه الشجر ومثل الكافر بما تنبته
الارض تنبها على علو شأن المؤمن وارتفاع عمله وانحطاط شأن المنافق واحباط عمله
ومنها ان الشجر المثمر لا يخلو عن يغرسه ويسقيه وكذا المؤمن يفيض له من عمله ويهديه ولا
كذلك الخنزلة المهملة المتروكة (جم خ مدت نه حب عن ابى موسى) الاشعري (ومثل
هذا القلب) كما مر في قلوب (مثل ريشة) وفي رواية الجامع از ريشة وفي رواية كريشة قال
الطبي المثل هنا بمعنى الصفة لا القول السار والمغنى صفة القلب العجيبة الشأن وورود ما يرد
عليه من عالم الغيب وسرعة تقلبه كصفة ريشة يعنى ان القلب في سرعة تقلبه بحكمه

الابتلاء بخواطير المرأة الى حق ومرة الى باطل وتارة الى خير وتارة الى شر وهو في مقمره
لا ينقلب في ذاته غالباً الا بقاء هو مرجح ٤ من خوف مفراط (بفلاة من الارض تقلبها الرياح)
وفي رواية الجامع تقلبها الرياح بفلاة اي بارض خالية من العمران فان الرياح اشد تأثيراً منها
فيها ومنها في العمران وجمع الرياح لدالاتها على التقلب (ظهراً لبطن) اذ لو استمر الريح
بجانب واحد لم يظهر التقلب كما يظهر من الرياح المختلفة ولفظ بفلاة مقحمة فهو كقولك
اخذت بيدي ونظرت بعيني تقدير اود فعلاً للتجوز قال وتقلبها صفة اخرى لريشة وظهر ابدل
بعض من الكل من الضمير في تقلبها واللام بمعنى الى ويجوز ان يكون ظهراً لبطن مفعولاً
مطلقاً على تقلبها تقلباً مختصاً وان يكون حالاً اي تقلبها مختلفة ولهذا الاختلاف سمي
القلب قلباً وقال الراغب قلب الشيء صرفه عن وجهه الى وجهه وسمى قلباً لكثرة تقلبها يعبر
بالقلب عن المعاني التي تختص به من الروح والعلم والسجاعة وغيرها وقال الغزالي
انما كان كثير التقلب لانه بمنزلة الالهام والوسوسة فهما ابدان يفزعانه ويافتانه وهو
معتزك العسكرين الهوى وجنوده والعقل وجنوده فهما دائماً بين تنافضهما
وتخاربهما والخواطير له كالسهم لا تزال يقع فيه كالقطر لا يزال يطر عليه ليلا ونهاراً
وليس كالعين التي بين الجفنين تغمض وتستريح او تكون في ليل او نهار او اللسان الذي
من وراء حجاب بين الاسنان والشفقتين وانه تقدر على تسكينه بل القلب عرش للخواطير
لا تنقطع عنه بحال والافات اليه اسرع من جميع الاعضاء فهو الى الانقلاب اقرب ولهذا خاف
الخواص على قلوبهم وبكوا عليها وصرفوا عنايتهم ومقصود الحدايث ان يثبت العبد عند
تقلب قلبه وينظر الى همومه بنور العلم فاكان خيراً امسك القلب عليه وما كان شراً
امسك عنه (طب هب عن ابي موسى) قال العراقي سنده حسن ورواه في باب الايمان بلفظ
مثل القلب كمثل الريشة تقلبها الرياح بفلاة قال المناوي سنده جيد ﴿مثل المؤمن﴾ كما مر
(يوم الجمعة كمثل المحرم) اي كحرم الحاج بضم اوله وكسر الراء يعني ممنوع كثيراً من الاشياء
وبينه بقوله (لا يأخذ من شعره ولا من اظفاره) يشهد صلوة الجمعة ولذا قال (حتى
تتقضى) بفتح اوله اي تتم (الصلوة) هذا التحلية واما التخلية فتتفق في يوم الجمعة
وفي حديث خ عن سلمان مرفوعاً لا يغتسل رجل يوم الجمعة ويتطهر ما استطاع من طهر
ويدهن او يمس من طيب بيته ثم يخرج فلا يفرق بين اثنين ثم يصلي ما كتب له ثم ينصت
اذا تكلم الامام الاغفر له ما بينه وبين الجمعة الاخرى اي الماضية والمستقبلة والمغفرة تكون
للمستقبلة كما للماضي قال الله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر والمراد غفران

الصفاة لكن في القسطلاني خلاف ذلك قال وقوله من طهر بالتكثير للمبالغة في التنظيف او المراد به التنظيف به باخذ الشارب والظفر والعانة او المراد بالغسل غسل الجسد وبالتطهير غسل الرأس وتنظيف الثياب وفي حديث خ من اغتسل يوم الجمعة وتطهر بما استطاع من طهر اى كقص الشارب وقلم الظفر وحلق العانة وتنظيف الثياب (قيل يا رسول الله متى يتأهب للجمعة قال يوم الخميس) وهذه الهيئة والتدارك من يوم الخميس للتخليفة ولازالة الجبائث (ابو الحسن الصيقل خط عن ابن عباس) سبق المسلم بمثل الصلوات **باب الجمع** (الجنس) بالجر صفة (كمثل نهر) بزيادة الكاف او مثل وهو يفتح الهاء وسكونها (جار عذب) بالتثنية فيهما اى طيب لاملوحة فيه (على باب احدكم) اشارة لسهولة وقرب تناوله (يغتسل فيه كل يوم خمس مرات) استفهامية في محل نصب لقوله (يبقى) بضم اوله وكسر ثالثة وقدم عليه لان الاستفهام له الصدر (ذلك من الدنس) بالتحريك اى الوسخ زاد البخاى فذلك الصلوة وهو جواب الشرط المحذوف اى اذا علمتم ذلك وفائدة التمثيل التاكيد وجعل المعقول كالمحسوس حيث شبه المذنب المحافظ على الصلوات الخمس بحال مغتسل في نهر كل يوم خمس ايام ان كل منهما يزيل الاقدار وخص النهر بالتمثيل لمناسبته لتمكين حق الصلوة ووجوبها لان النهر لغة ما اخذه مجراه محلا مكينا وفيه فضل الصلوة لاول وقتها لان الاغتسال في اول اليوم ابلغ في النظافة (حم م حب وعبد بن حميد والدارمي عن جارية عن انس طب عن ابي امامة) مرفى الصلوات بحث وارايت عينه **باب مثل الذى يعتق** **زاد في رواية** (او يتصدق) وزاد في الجامع بالواو (عند الموت) اى عند احتضاره (كمثل الذى يهدى) بضم اوله (اذا شبع) لان افضل الصدقة انما هى عند الطمع في الدنيا والحرص على المال فيكون موثر الاخرته على دنياه صادرا فعلة على قلب سليم ونية مخلصه فاذا اخر فعل ذلك حتى حضر الموت كان استيثارا دون الورثة وتقديما لنفسه في وقت لا ينتفع به في دنياه فينقص حظه وان كان الله قد اعطاه فشه ترك تأخير الصدقة عن اوانه ثم تدارك في غير اوانه فمن تفرد بالاكل واستأثر لنفسه ثم اذا شبع يؤثر به غيره وانما يحمدا اذا كان عن ايثار ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وما احسن موقع يهدى في هذا المقام لدلالته على الاستمراء والسخرية (ط ع ب حم ن طب ق ك ت حسن عن ابي الدرداء والشيرازي صحيح عن جابر) وقال ك صحيح واقره الذهبي وقال ابن حجر اسناده حسن وصححه حب ورواه ق ب زيادة الصدقة فقال مثل الذى يتصدق عنده وته او يعتق كالذى يهدى اذا شبع

﴿ مثل البيت ﴾ بالفتح وجمعه ابيات او بيوت (الذي يذكر الله) مبني للمفعول (فيه والبيت الذي لا يذكر الله فيه) كذلك (مثل الحى والميت) تشبيه البيت بالحى والميت من حيث وجود الذكر فيه وعدمه وشبه الداكر بالحى الذى تزين ظاهره بنور الحيوه واسراقه فيه وبالتصرف التام فيما يريد وباطنه منور بالعلم والفهم فكذا الداكر يزين ظاهره بنور العمل وباطنه بنور العلم والمعرفة وقلبه قار فى خطيرة القدس وسره فى مخدع الوصل وغير الداكر ظاهره عاطل وباطنه باطل وقيل المضاف فيه مقدارى مثل ساكن البيت واعترض بان ساكن البيت حى فكيف يكون مثل الميت واجيب بان الحى المشبه به من ينتفع بحياته بذكر الله وطاعته كما شبه المؤمن بالحى والكافر بالميت مع كونهما حيين فى آية او من كان ميتا فاحييناه على ان تشبيه غير الداكر من جهة ان ظاهره عاطل وباطنه باطل انسب من تشبيه بيته به (خ م حب عن ابى موسى) مر الذكر واذا كر ﴿ مثل الذى ﴾ بالافراد (يتصدق ثم يرجع فى صدقته كمثل الكلب يقي) من قاي يقي قيا واستيقاء وتقيئا أى تكلف فى القي (ثم يعود فى قيئه فى كلة) وفى مسلم فى باب تحريم الرجوع فى الصدقة والهبة بعد القبض الا ما وهبه لولده وان سفل لا تشتريه وان اعطيته بدرهم فان مثل العائد فى صدقته كمثل الكلب يعود فى قيئه وعن ابن عمر حل على فرس فى سبيل الله فوجده يباع فاراد ان يبتاعه فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال لا تتبعه ولا تعد فى صدقتك وعن ابن عباس مرفوعا مثل الذى يرجع فى صدقته كمثل الكلب يقي ثم يعود فى قيئه فى كلة وفى رواية سعيد بن المسيب يقول سمعت ابن عباس يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما مثل الذى يتصدق بصدقة ثم يعود فى صدقته كمثل الكلب يقي ثم يأكل قيئه وعنه مرفوعا العائد فى هبته كالعائد فى قيئه قال النووى هذا ظاهر فى تحريم الرجوع فى الهبة والصدقة بعد اقباضهما وهو محمول على هبة الاجنبى اما اذا وهب لولده وان سفل فله الرجوع فيه كما صرح به فى حديث النعمان بن بشير ولا رجوع فى هبة الاخوة والاعمام وغيرهم من ذوى الارحام هذا مذهب الشافعى وبه قال مالك والاوزاعى وقال ابو حنيفة وآخرون يرجع كل واهب الا الولد وكل ذى رحم محرم (منه عن ابن عباس) مر فى الصدقة نوع بحث ﴿ مثل المؤمنين ﴾ أى الكاملين فى الايمان (فى توادهم) بشد الدال مصدر تواد أى تحاب وفى رواية بدون فى فيكون بدلا من المؤمنين بدل اشتمال (وتراجمهم) أى تلاطفهم (وتعاطفهم) كل مصدر تفاعل قال ابن ابي جرة الثلاثة وان تفاوت معناها بينها فرق لطيف فالمراد بالتراجم ان يرجع بعضهم بعضا (مثل الحسد) الواحد كما فى رواية

بالنسبة لجميع أعضائه وجه الشبه فيه التوافق في التعب والراحة (إذا اشتكى منه) أي
 مرض منه (عضو تداعي) من الدهوة (له سائر الجسد) أي باقيه اسم فاعل من سائر وهو مما
 يغلط فيه الخاصة فيستعملوه بمعنى الجميع يعني بعضهم بعضا إلى المشاركة في الألم
 ومنه تداعت الحيطان وتساقطت أو كادت (بالسهر) بفتح الهاء ترك النوم لأن الألم
 يمنع النوم (والحلم) لأن فقد النوم يشيرها والحلم حرارة غريبة تشتعل بالقلب فتثبت به
 في جميع البدن ثم لفظ الحديث خبر ومعناه أمر أي كما أن الرجل إذا تألم ببعض جسده
 سرى ذلك الألم إلى سائر جسده فكذلك المؤمنون ليكونوا كنفوس واحدة إذا أصاب
 أحدهم مصيبة يقيم جميعهم ويقصدوا الزايتها وفي هذا التشبيه تقريب للفهم وإظهار المعاني
 في الصور المرتبة (حم) في الأدب (عن النعمان بن بشير) وأخرجه بخ لكن أبدل مثل
 تبرى والكل بحاله وسبق المؤمنون ﴿ مثل الذي ﴾ مضاف إليه (يلعب بالنرد) بالفتح لعب
 معروف (ثم يقوم يصلي مثل الذي يتوضأ بالقيح ودم الخنزير ثم يقوم فيصلي) وفي البريقة
 كل لعب حرام سوى ملاعبة الزوج والامة مما يفضي وما من جنس الاستعداد للحرب مثل
 الرمي والسابقة كالنرد مثل لما هو حرام وحرمة بالاجماع وضعه لغرض باطل وواضعه
 مجوس فن يلعب به يكون مجتهدا في احياء سنة المجوس المستنكرة على الله تعالى وفي حديث
 عندهم عن بريدة مرفوعة عن لعب بالنرد شير فكانما غمس يده في لحم خنزير ودمه قيل المراد به الاكل
 لأن الغمس باليد يكون حالة الاكل غالباً ويكون اللعب حراماً التشبيه عليه السلام بالمحرم
 وفي رواية عن ابي موسى فقد عصى الله ورسوله قال في الفيض قد اتفق السلف على حرمة
 اللعب ونقل ابن قدامة الاجماع عليه ولا يخلو عن نزاع قال الرمح شري دخلت في زمن
 الحداثة على شيخ على يلعب بالنرد مع آخر يعرف بالنرد شير فقلت لاردشير والنرد شير بنس
 المولى وبنس العشير وكذا السطرنج فانه لهو وحرام وكبيرة روى ان ابن عمر مرفوع يلعبون
 السطرنج فلم يسلم عليهم وقال ما هذه التماثيل التي اتم لها عاكفون وعن الكافي اباحة اعانة
 للشيطان على الاسلام ومن التجنيس ولو قال ان هذه اللعب انهيذيب الفهم غير محرم ولو حرم
 فامر أنه طالق وقع الطلاق لانه حرام باثارة الصحابة والقياس كافي النصاب وقال الشافعي
 يباح لتشديد خاطر وتركية السهم ولا يباح بقصد لغمار بشرط عدم التكلم بالفحش وفوت
 وقت الصلوة والجماعة وبكونه احيانا ولم يراو حنيفه بأسا بالسلام لشغلهم عما هم عليه ولو
 ساعة وقال الاولى عدم السلام زجر اللهم (حم ع ق ص) عن ابي سعيد حم عن ابي عبد الرحمان
 الخطمي ويأتي ملعون ﴿ مثل الذي ﴾ كما مر (يتكلم يوم الجمعة) حالة (الامام يخطب

مثل الجمار يحمل اسفارا) اى كتب اكبار من كتب العلم فهو يمشى بها ولا يدري منها الا ما يمر بجنبيه وظهره من الكد والتعب وكل من علم ولم يعمل بعلمه فهو مثله (والذى يقول له انصت) اى اسكت (لاجمعة له) اى كاملة مع كونها صحيحة فالكلام فى حال الخطبة حرام عند الائمة ومكروه عند الشافعى وفى شرح المشكاة والذى يقول اى بالعبارة او بالاشارة له انصت اى اسكت مع انه انكر الاصوات واما قول ابن حجر اى من غير ان يقصده الامر بالمعروف او كان قوله مانعا لغيره من الاستماع لما فيه من المبالغة والجهر وهو مخالف لظاهر الحديث من غير دليل واما قوله وانما حملناه على ذلك الاخبار الدالة على جواز الكلام سماع الخطيب اولم يسمع منها خبرا صحيحين ان اعرابيا قال للنبي صلى الله عليه وسلم وهو يخطب يوم الجمعة يا رسول الله هلاك المال وجاع العيال فادع الله لنا فرفع يديه ودعا وخبر اليه بقى بسند صحيح ان رجلا قال للنبي عليه السلام حينئذ متى الساعة فاومى الناس اليه بالسكوت فلم يقبل فاعاد الكلام فاعادوا ثم عاد فاعادوا فقال عليه السلام ما عدت لها قال حب الله ورسوله قال انك مع من احببت فدفوع الدلالة على مقصوده فانها واقعة حال لا تصلح للاستدلال لاحتمال ان كل منهما تكلم قبل جلوسه او قبل شروعه او بعد فراغه مع احتمال نسخه او خصوصيته او عدم علمه بالحكم ويدل عليه منعه الاصحاب بالاشارة ولو كان الكلام جائزا لما منعه وجل اللغوى فى الاحاديث على انه بمعنى ترك الادب فى غاية من البعد فانه صلى الله عليه وسلم لا يشبه من ترك الادب بالجمار وما يؤيد مذهب الجمهور قوله تعالى واذقرا القرآن فاستموا له وانصتوا فان كثيرا من المفسرين قالوا المراد به الخطبة او شاملة لها وقوله لا جمعة له اى كاملة قال الطيبي اى ومن اسكته فقد افي فليس له فضيلة الجمعة انتهى وقال ابن وهب من لفي كانت صلوته ظهرا وحرم فضيلة الجمعة ويؤيده قول ابى لمن سألته والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب وقد قرأ سورة براءة متى نزلت فلم يتكلمه فلما صلوا قال له ما منعك ان يجيبني قال انك لم تشهد معنا الجمعة فاجاب للنبي صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم صدق ابى انتهى وهو يصلح دليلا لنسخ جواز كلام السابق فان سورة براءة من آخر ما نزل نعم الجمهور على ان المراد بنفى سهودها نفي لكمال ثوابها الاصله والامر باعادتها قال النووي لا تبطل جمعة بالكلام بلا خلاف وان قلنا بجرمته وخبر فلا جمعة له اى كاملة (شحم حب عن ابن عباس) ورواه البرار والطبراني ورواه فى المشكاة عنه بلفظ من تكلم والامام يخطب فهو كمثل الجمار يحمل اسفارا والذى يقول له انصت ليس له جمعة (مثل الذى) كما مر (يتعلم العلم فى صغره) بالكسر وفتح الغين (كالنقش على الحجر) شبه العلم فى التعلم والاستقرار فى اول

شبابه بالجر المنقوش بجامع الثبات كل حال في الصيف والشتاء و اصابة المطر والوسخ
 وغيرها (ومثل الذي يتعلم العلم في كبره) بكسر اوله وفتح ثانيه (كالذي يكتب على الماء)
 لانه في الصغر خال عن الشواغل وما صادف قلبا خاليا تمكن فيه قال الفصحاء * اتاني
 هو اها قبل ان اعرف الهوى * فصادف قلبا خاليا فتمكننا * وقال البعض * اراي انسي
 ما تعلمت في الكبر * ولست بناس ما تعلمت في الصغر * وما العلم الا بالتعلم في الصبا * وما
 الحلم الا بالتعلم في الكبر * ولو فلق القلب المعلم في الصبا * لالتقى فيه العلم كالنفس في
 الحجر * وما العلم بعد الشيب الا تعسف * اذا كل قلب المرء والسمع والبصر * وهذا غالي * قد
 تفقه البقال والقدرى وصاحب المفتاح وغيره بعد المشيب ففاقوا الشباب (طب عن ابي
 الدرداء) قال السيوطي في الدرر سنده ضعيف ورواه العسكري بلفظ مثل الذي يتعلم في
 صغره كالرسم على الصخرة ومثل الذي يتعلم في الكبر كالذي يكتب على الماء * مثل الدنيا
 والخرة * وفي رواية الحامع مثل هذه الدنيا وزاد ابو نعيم من الاخرة (كمثل ثوب شق) مبنى
 للمفعول (من اوله الى آخره فتعلق بحيط منها) اي نسي قليل وهونها الربط (فثبت ذلك
 الحيط ان ينقطع) هذا مثل ضربه صلى الله عليه وسلم للدلالة على نقص الدنيا وسرعة
 زوالها قال ابن القيم ويوضع هذا المثل خبرا حذ عن ابي سعيد قال صلى بنا صلى الله عليه
 وسلم العصر نهارا ثم قام فخطبنا فلم يترك شيئا قبل قيام الساعة الا خبره حفظه من حفظه نسيه
 من نسيه وجعل الناس يلتفتون الى الشمس هل بقي منها شيء فقال الا انه لم يبق من الدنيا فيما
 مضى منها الا كما تبقى من يومكم هذا فيما مضى منه (حل عن انس) قال غريب ورواه هب عنه
 بلفظ مثل هذه الدنيا مثل ثوب شق من اوله فبقى متعلقا بحيط في آخره فيوشك
 ذلك الحيط ان ينقطع * مثل الذي * كما مر (يعمل السيئات ثم يعمل الحسنات)
 اي صفته (كمثل رجل) قيد به لنا سببه بالدرع كانت (عليه درع ضيقة)
 بالفتح وتشديد الياء (قد خنقته) بصيغة التأنيث اي عصرت حلقة فانه يعمل
 السيئات يضيق صدره ويحيره في الامور ويبغضه الى الناس ويعمل الحسنات ينشرح
 صدره ويتيسر اموره ويصير محبوبا في قلوب الناس وهذا معنى قوله (فكلما عمل حسنة)
 اي حسنة كانت والتوین للتكبير واما قول ابن حجر اي اوصل نعمة لمن له قدرة على فك
 حلق تلك الدرع فجازاه بفك واحد منها فوهم للتخصيص ومخرج الحديث من التمثيل
 الى الامر الحسي والعجب منه انه قال وما قررته في عمل حسنة هو الذي يصح به ترتيب
 الحديث ويصح به التمثيل بخلاف ما اوههم كلام شارح من بقاء حسنة على معناها من مجرد

في كبره نسيه

العبادة لانه لا مناسبة بين عمنها وفك تلك الخلق فتأملنا وجدنا كلامه غير معقول المعنى
 لان الاحسان الى شخص مرة بعد اخرى بان يفك في كل مرة حلقة واحدة من حلق الدرع
 متعسر بل متعذر عادة وايضا الذي ليس درعا ضيقته تحققت بقدر ما على خلعهها ولا يحتاج
 الى انه يفعل انواعا من الانهاس في كثير من الازمان حتى يخلصه من اختناق درعه
 (انتقصت) بالصاد المهملة اى انحلت وفي رواية فانفكت (حلقة) بسكون اللام ويفتح
 (ثم) عمل حسنة (اخرى) فانفكت حلقة وهكذا تفك واحدة بعد اخرى (حتى يخرج
 الى الارض) حتى تسقط الدرع قال الطيبي اى تفك وتحل بالكلية ويخرج صاحبها
 عن ضيقها فقوله يخرج الى الارض كناية عن سقوطها انتهى والحديث تمثيل وبيان لقوله
 تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات (حم ط ب و ابن ابى الدنيا في التوبة عن عقبة بن عامر)
 ورواه في المشكاة عنه مرفوعا بلفظ ان مثل الذي يعمل السيئات ثم يعمل الحسنات كمثل
 رجل عليه درع ضيقة قد خنقته ثم عمل حسنة فانفكت حلقة ثم عمل اخرى فانفكت اخرى حتى
 يخرج الى الارض قال رواه البغوي في شرح السنة في مثل المجاهد كما مر (في سبيل الله)
 اى ليكون كلمة الذين امنوا هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى (مثل الصائم نهاره القائم
 ليله حتى يرجع متى ما رجع) وفي حديث المشكاة عن ابى هريرة مرفوعا قال تكفل الله لمن جاهد
 في سبيله لا يخرج منه من بية المجاهد في سبيله وتصديق كلمته بان يدخله الجنة او يرجعه الى مسكنه
 الذي خرج منه ما نال من احر و غنية وفيه عن ابى هريرة ايضا كل كلمه المسلم في سبيل
 الله ثم تكون يوم القيامة كمثلها اذا طعنت تفجر دما اللون لون دم والعرف عرف المسك وفيه
 عنه ايضا لا يكلم احد في سبيل الله والله اعلم بمن يكلم في سبيله الاجاء يوم القيامة وجرحه
 يشعب اللون لون دم والريح المسك وفيه تنبيه على الاخلاص في الغزو وان الثواب فيه
 انما هو لمن اخلص وقابل لتكون كلمة الله هي العليا وهذا الفضل وان كان ظاهرا انه في قتال
 الكفار فيدخل فيه من قتل وخرح في سبيل الله في قتال الغاه وقطاع الطريق وفي اقامة
 الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ونحو ذلك (حم حب عن النعمان) بن بشير في مثل اهل
 بيتي قال في الفاسي هم آل علي وآل جعفر وآل عقيل وآل عباس على ما في حديث زيد بن ارقم
 في مسلم وقيل في آية انما يريد الله ليجعل عنكم الرجس اهل البيت ان المراد بهم على وفاطمة
 والحسن والحسين وهو قول الجمهور وقيل هم ازواجه واله وهو المختار وقيل غير ذلك وقال
 في المواهب اللدنية اعلم انه قد اشتهر استعمال اربعة الفاظ يوضعون بها الاول آله عليه السلام
 والثاني اهل بيته والثالث ذوى القرني والرابع عترته فاما الاول فذهب قوم الى اهم اهل

بيته وقال آخرون الذن حُرمت عليهم الصدقة وعوضوا عنها خمس الخمس وقال قوم
 من دان بدينه وتبعه فيه وأما أهل بيته فقيل من ناسبه إلى جده وقيل من اجتمع معه في رحم
 ويل من اتصل به بنسب أو سبب وأما ذوى القربى فروى الواحدى في تفسيره عن ابن
 عباس قال أما نزل قوله تعالى قل لا أسئلكم عليه أجرا إلا المودة في القربى قالوا يا رسول الله
 من هؤلاء الذين أمرنا الله بمودتهم قال على وفاطمة وآبى وأبى وأما عترته فقيل العشيرة
 وقيل الذرية فأما العشيرة فهي أهل الأدنون وأما الذرية فسل الرحل وأولاد بنت
 دريته ويدل عليه قوله تعالى ومن ذرية داود إلى قوله وعيسى ولم يتصل عيسى بأبراهيم
 إلا من جهة أمه مريم انتهى (فيكم مثل سفينة نوح) وفي رواية في قوم (من ركها نجح)
 أي خلاص من الأمور المستصعبة (ومن تخلف عنها غرق) وفي رواية هلك ومن ثم
 ذهب قوم إلى أن قطب الأولياء في كل زمن لا يكون إلا منهم ووجه تشبيههم بالسفينة
 أن من أحسنهم وعظمهم شكرا لنعمة جدهم وأخذ يهدى علماءهم بحج من ظلمة المخالفات
 ومن تخلف عن ذلك غرق في بحر كفر النعم وهلك في معادن الطغيان (برطب) وكذا
 البرار (عن ابن عباس كخط عن أبي ذر) ورواه د عن الزبير بن العوام قال ك على
 سراط مفردة الدهى بأن مفضل بن صالح خرحله الترمذى فقط وضعفه انتهى ورواه أيضا
 أبو نعيم وغيرها ثم مثل هذه الشجرة * أشار إلى شجرة معينة في حضورها وغير معينة (مثل
 المؤمن) في التبدل وسقوط عوارضه أو في الرفع إلى السماء كما في حديث طيب عن عمر بن عبد
 الصحيح مثل المؤمن مثل النخلة ما أخذت منها من شيء نفعك وفي روايته أنه ما أتاك منها نفعك
 قال ابن حجر قد أفصح بالمقصود بأوجز عبارة فإن موقع التشبيه بينهما من جهة أن أصل
 المسلم ثابت وإن ما يصدر عنه من العلوم والحيور قوت للأرواح مستطاب وأنه لا يزال
 مستورا بدينه وأنه ينفع بكل ما يصدر عنه حيا وميتا وفي صحيح حب عن ابن عمر رفعه من
 خبرى عن شجرة مثلها مثل المؤمن أصلها طيب وفرعها في السماء والمراد بكون فرعها
 في السماء رفع عمله (إذا افتقر) أي أريد له أخذته قشعريرة أي رعدة واقشعر جلده
 اقشعر أرافقه ومقشعر والجمع فشاعر (من خشية لله عروجل وقعت) أي سقطت (عنه
 ذنوبه وبقيت له حسناته) في دبرته أي تساقط الذنوب مثل تساقط أوراق وفي حديث
 المشكاة عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على شجرة يابسة الأوراق فضر بها
 بعصاه فتناثر الأوراق فقال إن الحمد لله وسبحان الله ولا إله إلا الله والله أكبر تساقط ذنوب
 العبد كما تساقط أوراق هذه الشجرة ويكون تقديره تساقط الذنوب مشابها بتساقط الأوراق

٤٤ من الإسلام
 أسلم نسخته

كذا حققه الطيبي (هب عن العباس) مر خشية الله ﴿ مثل هذه الآلة ﴾ اى امة الاجابة
 (كمثل اربعة نفر رجل) بالكسر والفتح والضم بدل او مفعول لا عنى او خبر مبتدأ محذوف
 (اتاه الله مالا) مباحا من كسب او ميراث او غنمية او كمثل ظهورات (وعلمنا) سرعيا (فهو يعمل
 بعلمه فى ماله) اى يعمل بمقتضى علمه فلا يسرفه ولا يبذره وكان المبذرين اخوان الشياطين
 بل يمسكه بعلمه حقا وينفقه حقا فهو (ينفقه فى حقه) فى الدنيا والاخرة (ورجل آتاه الله
 علما ولم يؤته مالا وهو يقول) اى وهو يعزم ويصمم ويقول (لو كان لى مثل هذا عملت)
 اى انفقت او عاملت (فيه مثل الذى يعمل فهمما فى الاجر سواء) لان نية المؤمن خير من عمله
 وعزمه يدل على سلامة باله وسعادة حاله فكا فى الله به (ورجل آتاه الله مالا ولم يؤته علما)
 نافعا (فهو يخبط فى ماله) اى يفسد فيه والخبط الفساد والضرب والنسيان ومنه قيل
 خبط خبط عشواء وهى الناقة التى فى بصرها ضعف تخبط اذا مشت اى تضرب رجلها
 على الارض لا تتوق شيئا وخبطه الشيطان افسده وخبط الرجل اى سها ونسى وخبط
 نفسه اى طرحها حيث كان ليسان (ينفقه فى غير حقه) كما مر (ورجل لم يؤته الله علما ومالا وهو
 يقول) يعزمه (لو كان لى مثل هذا) اى مثل فلان صاحب المال الذى ينفقه فى غير حقه
 (عملت فيه مثل الذى يعمل فهمما فى الوزر سواء) لسوء فصدده ولدانة نيته (حم طبه ق
 وهناد عن ابى كبشة الانبارى) كما مر بحثه ﴿ مثل المؤمنين ﴾ الصالحين (اذا التقيا)
 بالكلام والسلام والدعاء والاعانة بكل حال خصوصا بالمصافحة (مثل اليمين) اذا دنس
 ووخخ كلاهما او احدهما (يغسل احديهما الاخرى) وروى النووى من صافح اخاه
 المسلم وحرك يده تناثر ذنوبه وروى ايضا اذا التقى المؤمنان فاصفا تناثر ذنوبهما
 كاتناثر الورق اليابس من الشجر وعن الغزالى والحليمى معنى سلام عليكم احييكم بكون
 السلامة الكاملة من جميع معاطب الدارين وآفاتهما مع الامن والمسالة محيطة بكم
 من جميع جهاتكم اكراما لكم بكل حال ظاهر او باطنا فلا يصلحكم منى اذى فقد طلبت
 لكم تلك السلامة الموصوفة من السلام الذى هو المالك لتسليم عباده والمسلم لهم
 وصاحب السلامة لا يعطى فى الدارين غيره ولا مرجو فيها الاخيرها واما المصافحة
 فى الجمعة والاعياد فعن شرح المجمع بدعة مكروهة وفى رسالة مخصوصة للشرنبلالى جائزة
 وفى تلك الرسالة زيادة تفصيل ثم السنة فى المصافحة الصاق صفحة الكف بالكف واقبال الوجه
 بالوجه واخذ الاصابع ليس بمصافحة بل فعل الروافض كما عن الصلوة المسعوية
 وفى النية انها بكتايديه وفى الخزانة بلا حائل كالثوب وفى الشريعة عند اللقاء بعد السلام

وان يأخذ الاجهام قال صلى الله عليه وسلم اذا صافحتهم فخذوا الاجهام فان فيه عرقا يشعب
 منه المحبة (ابن شاهين عن افس) مر مثل المؤمن اذا لقي واذا التقى ﴿ مثل الرجل الذي ﴾
 ذكر الرجل استطرادى وكذا الانثى والخنثى (يصيب المال) بالنصب (من الحرام ثم
 يتصدق به لم يقبل) من القبول (منه) كما يتقبل (من التفعّل) من الزانية التي
 تزنى ثم تتصدق به على المرضى (وفي اشارة الى ان غير الحلال غير مقبول
 وغير مرضى وليس له وجود وحيوة وافر في الدارين لي يخرّب بمحله وان الحلال المكتسب
 يقع بمحل عظيم وفي حديث المشكاة عن ابي هريرة مرفوعا من تصدق بعدل تمرة
 من كسب طيب ولا يقبل الله الا الطيب فان الله يقبلها بيسره ثم يربها لصاحبها
 كما يربى احدكم فلوله مثل الجبل وفي الحديث اقتباس من قوله تعالى يحقّ الله الربا وربى
 الصدقات فالمراد بالربى جميع الاموال المحرمات والصدقات تقيد بالحالات (ابو نعيم
 عن الحسين بن علي) مر بحثه ﴿ مثل العابد ﴾ اسم فاعل جمعه عباد (الذي لا يتفقه كمثله
 الذي ينسب بالليل) انواع البناء بانواع المشقة (ويهدم) بالفتح وكسر الدال اى يخرّب والهدم
 بالفتح الخراب والنقض يقال هدمه فانهدم وتهدم وهدموا بيوتكم شدد لكثرة اى خربوا
 (بالنهار) وفي حديث انس مرفوعا يكون في آخر الزمان عباد جهال وعلماء فساق اى
 يتجاسرون على الفسق مع ان مقتضى العلم الامتناع وعن علي رضي الله عنه قصم رجلان
 طهرى عالم متهتك وجاهل متسك وعن صاحب الهداية فساد كبير عالم متهتك واكبر منه
 جاهل متسك هما فتنة في العالمين عظيمة لمن بهما في دينه تمسك ومن جملة فسقهم
 الكبر والحسد واختلاطهم بالملوك قال سفيان في جهنم وادلايسكن فيه الا القراء الراؤون
 للملوك وعنه ايضا كنت تكلمت في آية واحدة ثلاثة وثلاثين وجها فاكلمتهم في
 يد السلطان فتسيت ذلك كله من شوم تلك اللقمة وعن محمد بن سلمة الذباب على العذرة
 احسن من قارىء من باب هؤلاء (ابن ابي الدنيا والديلمي عن عايشة) مرashed والعلم
 والعالم ﴿ مثل المؤمن ﴾ اى الكامل ٤ (من اهل الايمان مثل الرأس من الجسد) من بنى آدم
 (يألم مما يصيب اهل الايمان كما يألم الرأس مما يصيب الجسد) فالعنى ان الرجل اذا تألم بعض
 اعضائه يسرى ذلك الى كله كذا المؤمنون كنفس واحدا اذا اصاب واحد منهم مصيبة ينبغي ان
 يقيم جميعهم ويهتموا بازالتها عنه وفي حديث المشكاة ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم
 وتعاطفهم كمثّل الجسد اذا اشتكى عضوا تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى اى بالحرارة
 والتكسر والضعف ليوافق الكل في العسر كما كانوا في حالة الصحة متوافقين في اليسر وفي

٤ التعريف للجنس
 والمراد بعض المؤمن
 ذكره الطيبي ويمكن
 للاستغراق اى كل
 مؤمن والاظهر انه
 للعهد الذهني في الاول
 وللجنس في الايمان
 اى لطلاق المؤمن منه

٦ الكثرة بالكسر وسط
 الشئ ويطلق على سائر
 الابل

حديث ابي موسى المؤمن للمؤمن كالبنياں يشد بعضه ببعض ثم شبك بين اصابعه قال النووى تعظيم
 حقوق المسلمين بعضهم لبعض وحثهم على التراحم والملاطفة والتعااضد في غير اثم ولا مكره
 وفيه جواز التشبيه وضرب الامثال لتقريب المعانى الى الافهام (طس عن سهل بن سعد)
 سبق المؤمن ﴿ مثل المؤمن ﴾ كما مر (حين يصيبه الوعك) بالفتح وسكون العين اى شدة
 الحمى وسورتها او المهاد الرعدة وهما (او الحمى كشل جديدة تدخل البارو يذهب) من الثلاثي
 (خبثها) بالرفع فاعله (و يبقى طيبها) اى خالصها لان المؤمن لا ينفك عن ذنب فتجمل
 عقوبته لطفا به ليلقى ربه طيبا كما قال تعالى الذين تتوفىهم الملائكة طيبين وقال سلام
 عليكم طبتم فادخلوها خالدن في حديث القضاعى عن ابن مسعود الحمى حظ كل
 مؤمن من النار وحى ليلة تكفر خطايا سنة مجرمة وفي حديث حم عن ابن مسعود انى اوعك
 كما يوعك رجلان منكم اى لمضاعفة الاجر وكذا سائر الانبياء كما ذكر القضاعى وتام
 الحديث قيل يا رسول الله وذلك لان لك اجرين قال اجل وفي رواية عن ابن مسعود ولفظه
 دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوعك فقلت لك لتوعك وعكاشديد اقل
 اجل اوعك كما يوعك رجلان منكم قلت ذلك ان لذلك اجرين قال اجل (البرار
 عن عبد الرحمن بن ازهر) مرماس مسلم يصيبه اذى ﴿ بحالة العلماء ﴾
 اى الصالحين الكاملين العاملين (عبادة) عظيمة وافرة باقية عالية مجيدة سالمة صحيحة
 لان العلماء امناء الله وامناء الرسل على العباد لحفظهم الشريعة من تحريف
 المبطلين وتأويل الجاهلين وهم الثمة الحافظون لما ائتمن عليه وقد اوجب الحق
 تعالى سؤلهم حيث قال فاسئلوا اهل الدكر ان كنتم لا تعلمون قاله الغزالى واذا
 كانوا امناء على خلقه فيجب ان يتكفل كل عالم باقليم او بلد ارحمة او مسجد بتعليم دينهم
 وشرايعهم وتميز ما يضرهم مما ينفعهم وما يشقيهم مما يسعدهم ولا ينبغي ان يصبر الى ان يستل
 بل يتصدى لدعوة الناس فانهم ورثة الانبياء وهم لم يتركوا الناس على جهلهم بل كانوا
 ينادونهم فى المجامع ويدرون على دورهم فى الابتداء ويطلبون واحدا بعدوا حد فيرشدوهم
 فان مرضى القلوب لا يعرفون مرضهم كما ان من طهر عى وجهه رص لا يعرف برصه
 ما لم يعرفه غيره وهذا فرض عين على العلماء وعلى السلاطين ان يرتبوا فى كل محلة من يعلم النار
 دينهم فان الدنيا دار المرضى اذ ليس فى بطن الارض الامت وعلى ظهرها الاسقيم
 ومرض القلوب اكثر من مرض الابدان والعلماء اطباء والسلاطين قوام ديار المرضى
 فكل مريض لا يقبل العلاج مداواه العالم سالم السلطان لكف سره عن الناس كما يسلم

الطبيب المريض لمن يحبه ويراقبه (الدليل عن ابن عباس) مرا العلماء ﴿محبك محبي﴾
وهذا خطاب وسرف لسيدنا على المرتضى (ومبغضك مبغضى قاله لعل) بن ابى طالب
وفى المشكاة عن البراء بن عازب وزيد بن ارقم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل
بغدير خم اخذ بيد على رضى الله عنه فقال الستم تعلمون انى اولى بالمؤمنين قالوا بلى قال
الستم تعلمون انى اولى بكل مؤمن من نفسه قالوا بلى فقال اللهم من كنت مولاه فعلى مولاه
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وفى رواية واحب من احبه وابغضه من ابغضه
وانصر من نصره واخذل من خذله وادر الحق معه حيث دار فلقبه عمر رضى الله عنه
بعد ذلك فقال له هنيئا ابن ابى طالب اصحت وامسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة وتنسك
الشيعة انه من النص المصرح بخلافة على حيث قالوا معنى المولى الاولى بالامامة والامام
احتاج الى جمعهم كذلك وهذه من اقوى شبههم ودفعها علما اهل السنة بان الاولى بمعنى
المحبوب وهو سيدنا وحيينا وله معان آخر تقدمت ومنه الناصر وامثاله فخرج تصافلا
ان يكون صريحا ولو سلم انه بمعنى الاولى بالامامة فالمراد المال والالرم ان يكون هو الامام مع
وجوده فتعين ان يكون المقصود منه حين يوجد عقد البيعة له فلا ينافيه تقديم الائمة الثلاثة
عليه لانهقاد الاجماع بمن يعتد به حتى من على ثم ساكوتهم عن الاحتجاج به الى ايام خلافه قاض
على من له ادنى مسكة بانه علم منه انه لانص فيه على خلافته عقيب وفاته عليه السلام مع ان
عليه صرح نفسه بانه صلى الله عليه وسلم لم ينص عليه وعلى غيره ثم هذا الحديث مع كونه
آحادا مختلف فى صحته فكيف ساغ للشيعة ان يخالفوا ما اتفقوا عليه من اشتراط التواتر
فى حديث الامامة ما هذا الاتناقض صريح وتعارض قبيح (طب عن سلمان) سبق انه
لا يحبك بمدارة الناس بغير همرة واصلة السهمزة (صدقة) قال العامرى المداراة اللين
والتلطف ومعناه ان من ابتلى بمخالطة الناس معاملة ومعاشرة فالان جانبهم بلين
وتلطف ولم يفرهم كتب له صدقة قال ابن حبان المداراة التى تكون صدقة للمدارى تخلفه
بالاخلاق لمسحونة مع نحو عشيرته مالم يشينها معصية والمداراة محثوث ٣ ما موربها ومن ثمه
فيل اتسعت دار من يدارى وضاق اسباب من يمارى وفى البخارى قالوا المداراه ارفق
بالجاهل فى التعليم وبالفسقة فى النهى عن فعلهم وترك الاغلاظ عابه والمداهنة معاشرة
الفاسق واطهار الرضى بما هو فيه والاولى مندوبة والثانية محرمة قال حجة الاسلام
الناس ثلاثة احدهم مثل الغداء لا يستغنى عنه والاخر مثل الدواء يحتاج اليه فى وقت
دون وقت والثالث مثل الداء لا يحتاج اليه لكن العبد قد يبتلى به وهو لانس فيه ولا نفع

٤ اسم لغيضة على ثلثه
اميال من الجحيفة
عندها غدير مشهور
مفرد

فتعجب مداراته الى الخلاص منه (حب قط طب هبض وابن السني عن جابر) و(ابن
 النجار عن انس وتمام عن المقداد) وهذا حديث له طرق عديدة وهذه الطريق كما قاله
 العلاي وغيره اعدلها واخرجه ابن ابي عاصم في آداب الحكماء بسند حسن ثم مدمن الحز (ابن
 ابي مصره ومداومه) كعابدوثن) اى صنم وهو ووعيد وكيد وزجر شديد ولعل تشبيهه
 بعابدوثن حيث تبع هواه وخالف امر الله وقد قرن سبحانه بين الحز والصنم في قوله
 انما الحز والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان والاصنام المنصوبة
 حول الكعبة وغيرها ورواه ابو نعيم في الحلية بلفظ من مات وهو مدمن خمر لقي الله
 وهو كعابدوثن وعن ابن عباس مرفوعا مدمن خمر ان مات لقي الله تعالى كعابدوثن
 قال الطيبي ان للشك فيقتضى ان يكون لقاء شارب الحز به تعالى بعد الموت شايها بلقاء
 عابدوثن الله تعالى وليس بذلك فهو من الشرط الذي يورده الواثق بامر المدل بحجته
 وعن ابن عمر مرفوعا ثلاثة قد حرم الله عليهم الجنة مدمن الحز والعاق والديوث الذي
 يقر على اهله اى يثبت بسكوته من امرأته او جاريته او قرابته الخبث اى الزنى او مقدماته
 وفي معناه سائر المعاصي كشرب الخمر وترك غسل الجنابة ونحوهما (هبخ في تاريخه
 عن ابي هريرة وعن محمد بن عبيد الله عن ابيه) وروا حديث حل احمد البزار وقال الهيثمي
 عروه للطبراني ورجال احمد رجال الصحيح (مدة رخاء امتي من بعدى) المراد به حسن الحال
 ووسعة العيش وضد الشدة والقحط (مائة سنة) اى لانتظام احوالها ومدة الشئ اجله وزمنه
 وفي الصحاح اجل الشئ مدته ووقته الذي يحل فيه (قيل يارسول الله فهل لذلك من آية)
 اى علامة ودليل (قال نعم الحسف والقذف والمسح) بالفتح والسكون في كلها والحسف
 الذهاب في الارض يقال خسف المكان اذا ذهب في الارض ورضى فلان بالحسف اى بالنقصان
 ومات فلان خسفا اى جايعا والحسف الذل وخسف القمر خسوفا اذا ذهب ضوءه والقذف
 لشم يقال قذفه اى شتمه وقذف المحصنة رماها وفلان فذف وقذوف وقذيف اى بعيد
 والقذف السرعة والمسح تحويل صورة الى ما هو اقبح منها (وارسال الشياطين الملحمة)
 بالضم وفتح الجيم (على الناس) اى المهبطة والمخبلة وفي حديث طب عن المستورد بسند
 حسن ان لكل امة اجلا وان لامتى مائة سنة فاذا مرت على امتى مائة سنة اتاها ما وعدھا
 اى من انقراض الاعمار والتحول وقال ابن لهيعة يعنى بذلك كثرة الفتن والاختلاف وعدم
 الانتظام ويدل عليه حديث المشكاة عن جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول قبل

ان يموت بشهر تسألوني عن الساعة وانما علمها عند الله واقسم بالله ما على الارض من نفس
منفوسة يأتي عليها مائة سنة وهي حية يومئذ قال الاسرف . معناه ما تبقى نفس مولودة اليوم
مائة سنة اراد به موت الصحابة وقال صلى الله عليه وسلم هذا على الغالب والافقد عاش بعض
الصحابة اكثر من مائة سنة انتهى ومنهم انس بن مالك وسلمان وغيرهما والظاهر ان المعنى
لا تعيش نفس مائة بعد هذا القول كما يدل عليه الحديث الاتي فلا حاجة الى اعتبار الغالب
فلعل المولودين انقروا قبل تمام المائة من زمان ورود الحديث وبما يؤيد هذا المعنى استدلال
المحققين من المحدثين والمتكلمين على بطلان دعوى بابارتن الهندي وغيره ممن ادعى
الصحة وزعم انه من المعمورين المائتين والزيادة بقي ان الحديث بظاهره يدل على عدم حياة
الخضر والالياس وقد قال النووي اربعة من الانبياء في الحياة اثنان في الارض الخضر
والالياس واثنان في السماء عيسى وادريس فالحديث مخصوص بغيرهم او المراد ما من نفس
منفوسة من امتي والنبي لا يكون من امة نبي آخر (طبك وتعب عن عبادة) سبق ارايتكم
وسئلتني **مرحبا** بالفتح والتخفيف والتسوين السرور والسعة وقولهم مرحبا واهلا
اتيت سعة واتيت اهلا اي اتيت مكانا مأهولا اي معمورا وسهلا اي اتيت مكانا سهلا
اي لا صعب ولا شدة فيه فاستأنس ولا تستوحش ورحب به ترحيبا قال له مرحبا وفي النهاية
انه قال لخرينة بن حكيم مرحبا اي لقيت رحبا وسعة وقيل معناه رحب الله بك مرحبا فيجعل
المرحوب موضع الترحيب ومنه حديث ابن رميل على طريق رحب اي واسع وحديث كعب بن
مالك كما قال الله فينا وضائق عليهم الارض بما رحبت ومنه حديث ابن عوف قلدوا امركم رحب
الذراع اي واسع القوة عند الشدائد ومنه حديث ابن سيار ارحبكم الدخول في طاعة فلان
اي اوسعكم (بطالب العلم ان طالب العلم تحفه الملائكة) اي تحيطون من جميع جهاتهم
وتغشاهم الرحمة (وتظله باجنحتها) رضي عما يصنعون وتعظيما لمسلكهم (ثم يركب بعضهم بعضا
حتى يبلغوا السماء الدنيا من محبتهم لما يطلب) لانهم تدبرون القرآن وتفقهون في الدين
وتعددون نعم الله فقد قال مالك مجالس الذكر ليس بمجالسكم هذه يقص احدكم وعظه على
احبابه غفلة ويسرد الحديث سردا مما كنا نسمع منها فنذكر الايمان والقرآن وفي الفوحات
ان عمار بن الراهب رأى في نومه مسكينة الظفارية بعد موتها فقال مرحبا يا مسكينة
قالت هيهات يا عمار هيهات ذهبت المسكنة وجاء الغنى الاكبر هبة ما تسأل عن ابيح له الجنة
بكذا فيرها يظل حيث يشاء قال به ذلك قالت على مجالس الذكر والعلم والصبر على الحق
(طب عن صفوان) سبق ان الملائكة يأتي من خرج وفي حديث حل عن ابي هريرة

وابن سعيد مجالس الذكر تنزل عليهم السكينة وتحفهم الملائكة وتغشاهم الرحمة ويذكروهم الله على عرشه ﴿مرحباً بك﴾ كما مر والخطاب للكعبة وهو كالخطاب للنمل والنحل وكل غير ذوى العقول (من بيت) من زائدة للتأكيد (ما اعظمك) ما تعجبية (واعظم حرمتك) عند الله وعند الملائكة وعند المؤمنين وهو بيت الله الحرام وقبلة المساجد العظام وافضل سائر مساجد الانام وقيل افضل من العرش وفي الشفاء عن ابي هريرة مرفوعاً صلوة في مسجدى هذا خير من الف صلوة فيما سواه الا المسجد الحرام اختلف الناس في معنى هذا الاستثناء في المفاضلة بين مكة والمدينة فذهب مالك وجماعة من اصحابه الى ان معناه ان الصلوة في مسجد الرسول عليه السلام افضل من الصلوة في سائر المساجد بالف صلوة الا المسجد الحرام فان الصلوة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم افضل من الصلوة فيه بدون الالف واحتجوا بما روى عن عمر صلوة في المسجد الحرام خير من مائة صلوة فيما سواه فيتأتى فضيلة مسجد الرسول عليه بنسعمائة وعلى غيره بالف وهذا مبنى على تفضيل المدينة على مكة وهو قول عمر بن الخطاب ومالك واكثر المدنيين وذهب اهل مكة والكوفة وابو حنيفة واحمد ووفيان الثوري وحامد وعلقة واصحاب الشافعي وغيرهم الى تفضيل مكة لحديث ن ه ت بسند صحيح عن عبد الله بن الجراء قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحرورة فقال والله انك لخيار رض الله الى الله تعالى ولولا اني اخرجت منك ما خرجت (وللمؤمن) اى الكامل (اعظم عند الله حرمة منك) لان انسان الكامل حقيقة الكعبة الناطقة كما مر (هب عن ابن عباس) سبق ليدنسرك ﴿مررت ليلة اسرى نى﴾ بنى الليلة على الفتح لاضافتها الى الفعل المجحول وفي نسخ بالتوين نصبا على الظرفية فالتقدير ليلة اسرى نى فيها (على قوم) متعلق مررت (تقرض) مبنى للمفعول اى يقطع (شفاههم) بكسر اوله جمع الشفة بالفتح ويكسر ولا مهماء كما يدل عليه جمعها (بعقار يض) جمع مقراض بكسر الميم آلة القطع المعروف (من نار) اى مخلوقة منها (فقلت لجبريل من هؤلاء) الرجال بهذا الحال (قال) هؤلاء (خطباء من اهل الدنيا) من بيانية وفي رواية خطباء امتك اى علماءهم ووعظاتهم وشايعهم (من كانوا يأمر ون الناس بالبر وينسون انفسهم) محط الانكار الجملة الثانية وانما ذكر الجملة الاولى تقييماً لسوء افعالهم واقوالهم وتوبيخاً على علومهم المقرونة بترك اعمالهم كما قال الله تعالى اتأمر ون الناس بالبر وينسون انفسهم واتم تلون الكتاب افلا تعقلون ولذا قال (وهم يتلون الكتاب افلا يعقلون) اى سوء صنيعكم قال الله تعالى يا ايها الذين

امنوا لم تقولوا ما لا تفعلون كبره قتنا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وقال صلى الله عليه وسلم ويل للجاهل مرة وويل للعالم سبع مرات وكامر الحديث المشهور اشد الناس عذابا يوم القيمة عالم لم ينفعه الله بعلمه وفي المشكاة عن انس مرفوعا رأيت ليلة اسرى في رجلا تقرض شفاههم بمقاريض من نار قلت من هؤلاء يا جبرائيل قال هؤلاء خطباء من امتك يأمرون الناس بالبر وينسون انفسهم وفي شرح السنة والبيهقي في شعب الايمان وفي روايته قال خطباء من امتك الذين تقولون ما لا يفعلون بدل من قوله خطباء ويجوز ان يكون صفة (ط ح ع ط س حل ض وعبد بن حميد عن انس) وفيه بحث عظيم **مررت ليلة اسرى في** **كامر** (بالملء الاعلى) متعلق عمررت (وجبريل كالحلس ٤) بالكسر البلاس من الغزل وقال المناوي اولهم مكسورة كساء رقيق تلى ظهر البعير تحت قتيبه (البالي من خشية الله تعالى) زاد الطبراني في بعض طرقه فعرفت فضل علمه بالله على انتهى شبهه به لرؤيته له لاصقا بما لطي من هبة الله تعالى وشدة فرقه منه وتلك الحشية التي تلبس بها هي التي ترقيه في مدارج التجليل والتعظيم حتى دعي في التنزيل بالرسول الكريم وعلى قدر خوف العبد من الرب يكون قر به وفيه كما قال الرمحي دليلا على ان الملائكة مكلفون مدارون على الامر والنهي والوعيد والوعيد كسائر المكلفين فانهم بين الخوف والرجاء قال الترمذي واوفر الخلق حظا من معرفة الله واعلمهم به واعظمهم عنده منزلة وارفعهم درجة واقربهم وسيلة والانبيا ائما فصلوا على الخلق بالمعرفة لا بالاعمال ولوتفاضلوا بالاعمال لكان الممرون من الانبياء وقومهم افضل من نبينا وامته (طس عن جابر) قال الهيثمي ورحاله رجال الصحيح **مرروا** وجوبا (الصبي) وكذا الصبية (باللموة) المكتوبة (اذ بلغ سبع سنين) المراد به بلوغ النكاح وهو الاحتلام المذكور في قوله تعالى واذ بلغ الاطفال منكم الحلم وهو في قول عامة الفقهاء عبارة عن البلوغ مبلغ الرجال الذي عنده يجري على صاحبه القلم يلزمه الحدود والاحكام واعلم ان للبلوغ علامات خمس منها ثلاثة مشتركة بين الذكور والاناث وهو الاحتلام والسن المختص ونبات الشعر الحشن على العانة واثنان منها مختص بالنساء وهما الحيض والحبل (واذا بلغ عشر سنين فاضر بوه عليها) يعني اذا بلغ اولادكم سبعا مروهم باداء الصلوة ليعتادوها ويأنسوها فاذا بلغوا عشرة فاضر بوههم على تركهم اقال ابن عبد السلام امر الاولياء والصبي غير مخاطب اذا امر بالامر بالشئ ليس امر

٤ وفي اكثر روايات
الحليس فعيل منه

بذلك (دطبق عن عبد الملك) ابن الربيع ابن سبرة (عن ابيه عن جده) سبرة وسبق
 اذا بلغ ﴿ مروا ﴾ وجوبا (اولادكم) وفي رواية ابناءكم قال الطيبي اصله امرؤا حذف
 همزة تخفيفا فلما حذفت فالفعل لم يحتاج الى همزة الوصل لتحريك الميم (بالصلوة)
 المكتوبة (وهم ابناء سبع سنين واصر بهم عليها) اي على ترك الصلوة (وهم ابناء عشر
 سنين) كما مر (وفرقوا بينهم في المضاجع) اي فرقوا بين اولادكم في مضاجعهم التي
 ينامون فيها اذا بلغوا عشر احدى من غوائل الشهوة وان كن اخوات قال الطيبي جمع
 بين الامر بالصلوة والتفريق بينهم في المضاجع في الطفولية تأديبا ومحافظة لامر الله
 كله وتعليمهم المعاصرة بين الخلق وان لا يقفوا مواقف التهم فيحتنبوا المحارم (واذا زوج احدكم
 خادمه) بالنصب (عبده) كذلك (او اجيده) كذلك (فلا ينظر الى مادون السرة) اسفلها
 (وفوق الركبة فان ما بين سرتة وركبته من عورته) وفي رواية فلا يدين الى ما بين سرتة وركبته فان
 سرتة وركبته من عورته وفي رواية قطفلا تنظر الامة الى شيء من عورته فان ماتحت السرة
 الى ركبته من العورة (حم ش دخل لك خط والحرائطى) في مكارم الاخلاق (عن عمرو
 بن شعيب عن ابيه عن جده) ورواه من روايته عن عمرو بن العاص قال في الرياص بعد
 عزوه لابن داود اسناده حسن ﴿ مروا ﴾ بوزن كلوا بغير همزة تخفيفا (ابائات) طاهره
 ثابت بن زيد (يعوذ) من كل مخوف وعليل روحاية (لارقية) بضم فسكون وجعها رقي
 (الا في نفس) اي اصابه عين وفي النهاية نهى عن الرقية الا في النملة والحمة والنفس النفس
 العين يقال اصابته عين اي عين انتهى وفي المشكاة عن عائشة قالت امر صلى الله
 عليه وسلم ان نسترقى من العين اي من اصابة العين او من رمدها قال في سرحه فاندفع
 ما قيل هذا تصریح بان من اصابته عين من الانس او الجن يستحب ان يرقى انتهى ولعل
 المراد برقى العين ما رواه الشيخان ودنه عن عائشة انه صلى الله عليه وسلم يقرأ على نفسه
 بالمعوذتين وينفث ورواية الجمع اما باعتبار الكلمات او مع سورة الاخلاص واطلق ذلك
 تغليبا ويمكن ان يضم اليها قل يا ايها الكافرون على ما هو المعتاد في بعض البلاد قراءة
 وكتابة وتعليقا وسر با وفي البحارى قال معمر قلت للرهرى كيف ينفث قال ينفث على يديه
 ثم يمسح بها وجهه وجسده انتهى وذكر بعض العلماء في دفع العين قراءة آية وان يكاد
 الدين كفروا الى آخر السورة (او حمة) وهو على ما في النهاية بضم الحاء المهملة وتخفيف
 الميم السم وقد يشددوا بكره الاصمعي ويطلق على ابرة العقرة للمجاورة لان السم منها
 مخرج واصلها حمى او حمو بوزن صرد والهاء فيه عوض من الواو او الياء المحذوفة

وفي طس عن عبد الله بن زيد عرضنا على رسول الله رقية من الحجة فاذن لنا وقال انا هي موثيق الجن بسم الله سحرة قرنية ملحمة بحر قفطا واما الفاظها فكما ضبطناه بالقلم على ما سمعناه من افواه المشايخ وروينا هم بخطوطهم وامام عانها فلا تعرف صرح به العلماء لكنهم لما كانت عرضة لديه صلى الله عليه وسلم جازان يرتقي بها (اولدغة) بالفتح اى طعن الحية والعقرب وفي حديث المشكاة عن انس رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرقية من العين والحمة والنملة وهي بفتح النون وسكون الميم قروح تخرج بالجنب وغيره ذكره في النهاية وقال الفائق وكأنها سميت نملة لتغشيها وانشادها شبه ذلك بالنملة وديبها وفي مسلم عن عائشة انه كان يداوى من به قرحة او جرح بان يضع اصبعه السبابة بالارض ثم يرفعها قائلا بسم الله تربة ارضنا يشفي سقيمنا باذن ربها والتقدير اترك بالاسم الله هذه تربة ارضنا معجوبة يريق بعضنا وهذا يدل على انه كان يتفل عند الرقية (حم دع طبركض والطحاوى عن سهل بن حنيف) وفي المشكاة عن جابر بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرقى فجاء آل عمرو بن حرم فقال يا رسول الله انه كانت عندا رقية يرقى بها من العقرب وانب نهيت من الرقى فعرضوها عليه فقال ما ارى بأسا من استطاع منكم ان ينفع اخاه فليفعه رواه مسلم واحمد وابن ماجة وعن عوف بن مالك الاتمجي قال كنا نرقى في الحاهلية فقلنا يا رسول الله كيف ترى في ذلك فقال اعرضوا على رقاكم لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك رواه مسلم كأمر (بالمعروف) اى بكل ما عرف من الطاعة والدعاء الى التوحيد والامر بالعبادة والعدل بين الناس (وانهوا عن المنكر) اى المعاصى والفواحش وما خالف الشرع من جرئيات الاحكام وعرفهما اشارة الى تقرهما وثبوتهما وفي رواية عرف الاول ونكر الثانى ووجه الاشارة الى ان المعروف معهود مألوف والمنكر مجهول كعدم قال القاضى الامر بالمعروف يكون واجبا ومنه دوبا على حسب ما امر به والنهى عن المنكر واجب كله لان جميع ما انكره الشرع حرام (قبل ان تدعوا الله فلا يستجب لكم) زاد الطبرانى وابو نعيم في روايتهما (وقبل ان تسغفروا فلا يغفر لكم ان الامر بالمعروف والنهى عن المنكر لا يقرب اجلا) اذا جاء اجل الله لا يستقدمون ساعة ولا يستأخرون (وان الاحبار من اليهود) جمع خبر بالكسر والفتح وهو عالم فاضل فى الاصل ثم اطلق على عالم اليهود (والرهبان من النصارى) بالضم علماء النصارى وفى النهاية الرهبان جمع راهب وقد يقع على الواحد وقد يجمع على الرهايين والرهابنة والرهبنة فعلمته منه او فعلة على تقدير اصلية النون وزادتها وارهبانية منسوبة الى الرهبنة بزياده

والمراد بالرقية هنا ما يقرأ من الايات لطلب الشفاء وكذا سائر الدعاء منها ما روى مت من عن ابى سعيد مر فوعا بسم الله ارقيك من كل شئ يؤذيك ومن شر كل نفس او عين حاسد الله يشفيك بسم الله ارقيك وفى رواية حم عن عائشة بسم الله ارقيك من كل داء يشفيك من شر كل حاسد اذا حسد ومن شر كل عين وفى رواية ن ش عن ابى هريرة قال جاءنى النبی صلى الله عليه وسلم يعودنى فقال لا ارقيك برقية رقاى جبرائيل عليه السلام فقلت بلى باني وامى فقال بسم الله ارقيك والله يشفيك من كل داء فيه فيك من شر النفاثات فى العقد ومن شر حاسد وفى رواية لابن ماجة والحاكم ثلاث مرات ويحتمل قوله

جمع ولد (اسماعيل) عليه السلام مع مزية العتق منهم على العتق من غيرهم لشرفهم
 وخصوصيتهم باصطفائهم وعظيم نسبهم وعرقهم (وان طالب العلم والمرأة المطيعة
 لزوجها) وفي البريقة اخرج خم عن ابى هريرة مرفوعا اذا دعا الرجل امرأته الى فراشه
 فابت ان تجيء اليه فبات غضبان لعنتها الملائكة حتى تصبح لانها ما مورة بطاعة زوجها هذا
 ان كان بلا عذر كالحيض والنفاس وعن النووي ليس الحيض عذرا في الامتناع من الفراش
 لان له حقا في الاستمتاع بها فوق الازار وفيه ان سخط الزوج يوجب سخط الرب واذا كان
 كذلك في قضاء الشهوة فكيف اذا كان في قضاء امر الدين وعن ابى هريرة من حقه ان لو سال
 منخره دما وفيه ما لمسته بلسانها ما ادت حقه وفي الخبر الاخر اول ما تسئل عنه المرأة يوم
 القيمة عن صلاتها ثم عن حق زوجها وفي خبر اخرى ان المرأة اذا وصلت ولم تدع لزوجها ردت
 صلاتها حتى تدعوه وفي حديث طب مرفوعا عن ابن عباس حق الزوج على زوجته ان لا تصوم
 تطوعا الا باذنه فان فعلت جاعت وعطشت ولا يقبل منها ولا يخرج من يدها الا باذنه فان
 فعلت لعنتها ملائكة السماء وملائكة الرحمة وملائكة العذاب حتى ترجع اعلم ان على المرأة ان
 تطيع زوجها في الامتناع متى شاء الا ان تكون حائضا ونفساء فلا يمكنه من الاستمتاع تحت
 الازار اي قربان ما تحت الازار واما الاستمتاع بدون وطئ فيما يدانيه وير بما يقع فيه فيحرم وعند
 محمد انما يحتنب موضع الدم فقط لان الثابت بالنص حرمة دون حرمة ما سواه ويؤيد قول محمد
 ما في الجامع عن بعض امهات المؤمنين كان اذا اراد من الحائض شيئا يعني باسرة فيمادون
 الفرج كالمفاخذة التي على فرجها ثوب باظا هره ان المحرم هو الفرج فقط وهو قول الشافعي رحمه
 النووي ومذهب الحنابلة وحملوا ما في الجامع ايضا كان اذا اراد ان يباشر امرأة من نسائه
 وهي حائض امرها ان تنزع عن الذنب جمع بين الادلة ويجب على الزوجة خدمة
 داخل البيت ديانة من الطبخ والكس والغسل الا وائى والنياب وغيرها والخبر ولولم
 تفعل اثمت ولكن لا تجبر عليها قضاء لكن عن البرازية المكوحة او المعتدة ابت الخبر
 والطبخ ان بها علة او هي من بنات الانسرف يأت الزوج بمن يطبخ لها وان كانت ممن
 تخدم نفسها تجبر عليها وبالجملة ان النكاح نوع عرق فعلها طاعة الزوج مطلقا (والولد
 البار لو اديه) وهو ضد العاق يقال عاق والديه يعق عقوقا فهو عاق اذا آذاه وعصاه
 وخرج عليه وفي الفريض وان علا كالاجداد والجدات والعقوق كل ما يتأذى به
 الولد تأذيا ليس بهين مع كونه ليس من الافعال الواجبة ذكره النووي وابن الصلاح
 اعلم ان العقوق انما يكون بالمخالفة في غير المعصية اذ لا طاعة لمخلوق في معصية

الحال و اليه اشار تعالى بقوله وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم ولا تطعهما (يدخلون الجنة مع الانبياء بغير حساب) بلا كد ولا مشقة في هول المحشر مع الدخول الاولين (ابوبكر النقاش والرافعي عن ابي ايوب) الانصاري **﴿مطل الغني﴾** اي تسوي القادر المتمكن من اداء الدين الحال (ظلم) منه لرب الدين فهو حرام فالتركيب من قبيل اضافة المصدر الى الفاعل وقيل من اضافة المصدر للمفعول يعني وفاة الدين وان كان مستحقه غنيا فالفقير اولى ولفظ المطل يؤذن بتقديم الطلب فتأخير الاداء مع عدم الطلب ليس بظلم وقضية كونه ظلما انه كبيرة فيفسق به ان تكرر على ما جرى عليه بعضهم لكن يشهد الاول قول التهذيب المطل المدافعة بالغريم (فاذا اتبع) وفي الجامع بالواو بالبناء للمفعول اي احيل (على ملي) كغنى لفظا ومعنى وقيل بمعنى فعيل وضمن اتبع معنى احيل فعدها بعلى (فليتبع) بالتخفيف اجود اي فليحتل والامر للنذب اوللا باحة عند الجمه رلا للوجوب خلافا للظاهرة واكثر الحنابلة فان بعض الاعضاء عنده من اللود والعسر ما يوجب كثرة الخصومة والمضاربة فن علم من حاله ذلك لا يطلبه الشارع اتباعه بل عدمه لما فيه من تكثير الخصومة والظلم وامان علم منه حسن القضا فلا شك في نذب اتباعه للتخفيف عن المديون والتيسير ومن لا يعلم حاله فباح لكن لا يمكن اضافة هذا التفصيل الى النص لانه جمع بين معنيين متجاذبين بلفظ الامر في اطلاق واحد فان جعل للاقرب اضم معه القيد ذكره الكمال ابن السهم والحوالة نقل الدين من ذمة الى ذمة زاد ابن الحاجب تبرأ بها الاولى واعترض بان النقل حقيقة انما هو في الاجسام وبان قوله تبرأ حشوا لا يفيد ادخال شي في الجدولا اخراجه وبانه حكم الحوالة وتابع لها وحكم الحقيقة لا يؤخذ في تعريفها وبان اخذ لفظ الحق بدل افظ الدين اولى اذ لا يصدق الدين على المنافع الا بتكلف تنبيه من امثالهم الحسنة الكريمة ينشئ بارقة هطلة ولا يرسل صاعقة مظلة (مالك عب خمدت نه حب عن ابي هريرة) ورواه حم ت عن ابن عمر **﴿معالجة﴾** بالضم مصدر مفاعلة الازالة والعلاج ازالة الشيء من مكانه يقال عالج الشيء معالجة وعلاجا زاولة وفي النهاية ومنه حديث الاسلمى انى صاحب طهر اعالجه اي امارسه واكارى عليه وحديث العبد ولى حره وعلاجه اي عمله ومنه حديث سعيد بن عباد كلا والذى بعثت بالحق ان كنت لا عالج بالسيف قبل ذلك اي اضره وحديث طائفة الامات اخوها عبد الرحمن بطريق فجماعة قالت ما آسى على شيء من امره الا خصلتين انه لم يعالج ولم يدفن حيث مات اي لم يعالج سكرة الموت فيكون كفارة انوبه ويروى

اضافة نسخهم

لم يعالج بفتح اللام أى لم يمرض فيكون قد ناله من ألم المرض ما يكفر ذنوبه (ملك الموت)
عزرائيل عليه السلام أوجنوده عند احتضار الموتى وانسلاخه (أشد من ألف ضربة
بالسيف) وفيه عظم سكرة الموت كما قال تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك
ما كنت منه تخيد أى شدة التى تذهب العقول وتذهل الفطن وقوله بالحق يحتمل
وجوها أحدها أن يكون المراد منه الموت فإنه حق كان شدة الموت فحضر الموت والباء
حينئذ للتعدية يقال جاء فلان بكذا أى أحضره وثانيها أن يكون من الحق ما أتى به من الدين
لأنه حق وهو يظهر عند شدة الموت وما من أحد الا وهو في تلك الحالة يظهر الايمان
لكنه لا يقبل الا بمن سبق منه ذلك وآمن بالغيب ومعنى المجيء به هو انه يظهره كما يقال
الدين الذى جاء به النبي صلى الله عليه وسلم أى أظهره ولما كانت شدة الموت مظهرة
له قيل فيه جاء به والباء حينئذ ملتبسة يقال جئتكم بأمر فسيح وقلب خاشع وقوله ذلك
يحتمل أن يكون إشارة الى الموت ويحتمل أن يكون إشارة الى الحق وحاد عن
الطريق مال عنه والخطاب قيل مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو منكرو قيل مع
الكافرين وهو اقرب والاقوى أن يقال هو خطاب عام مع السامع كأنه يقول ذلك
ما كنت منه تخيد أيها السامع (وما من مؤمن يموت الا وكل عرق) بالكسر (منه يألم على
حدة) بالكسر أى سورتته وشدته وحرارته (واقرب ما يكون عدو الله منه) أى
ابليس وجنوده (تلك الساعة) أى يسلط عليه بالقاء الكفر والشرك والضلالة
ويرغب بدين اليهود والنصارى ويقوى بكيد وحيله من جوانب الاربع وعلاجه
الاتقاء والاخلاص فى الصحة قال تعالى حكاية عنه لاغوينهم اجمعين الا عبادة منهم
المخلصين وقراءة سورة يس ورب اعوذ بك من هزات الشياطين واعوذ بك رب
يحضرون (الحرث حل عن عطاء بن يسار مر سلا) مر اذا حضر ﴿ معقل المسلمين ﴾
بفتح الميم وكسر القاف أى ملاذهم (من الملاحم) بفتح الميم وكسر الحاء جمع
ملحمة وهى الحرب والقتال والمعنى يتحصن المسلمون ويتجهئون اليها كما يتجهى
الوعلى الى رأس الجبل (دمشق) بكسر الدال وفتح الميم ويكسر على ما فى القاموس
وهو الآن مشهور بالنام وفى حديث المشكاة عن رجل من الصحابة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ستفتح الشام فاذا خیرتم المنازل فيها فعليكم بمدينة يقال لها دمشق
فانها معقل المسلمين من الملاحم وفسطاطها منها ارض يقال لها الغوطة وهى اسم البساتين
والمياه التى عند دمشق ويقال لها غوطة قال الزمخشري جنان الدنيا اربع غوطة

٤ ومنها نسجهم

ومشعر نهر الامل وشعب كداس وسمروند قال ابن الجوزي رأيت كلها وفضل الغوطة
على الثلاثة كفضل الاربع على غيرها وعن ابي الدرداء مرفوعا ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان فسطاط المسلمين يوم المحمة بالغوطة الى جانب المدينة يقال لها دمشق
من خير مدائن الشام رواه ابو داود (ومعقلهم من الدجال بيت المقدس) احد الحرمين
(ومعقلهم من يأجوج ومأجوج الطور) اي طور سيناء مصاحبين بعيسى عليه السلام
(ش عن ابي ازهرية مرسل) سق فسطاط وستفتح ﴿مقام احدكم﴾ ظاهره عام
لالامة (في سبيل الله) اي لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى وفي البخاري
عن ابي موسى قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الرجل يقاتل للمغنم والرجل
يقاتل للذكور والرجل يقاتل ليري مكانه فن في سبيل الله قال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا
فهو في سبيل الله (ساعة) سرعية (خير من عمله في اهله وعمره) يعني الجهاد في سبيل الله
لاطلب الغنيمة والشهرة ومظهر السجاعة ولا للحمية ولا للغضب بل خالصا محتسبا
في سبيل الله خير من جميع عمله من الصلوة والزكاة والحج وسائر الفرائض والواجبات في عمره
وقد روى دن عن ابي امامة بسند جيد قال جاء رجل فقال يا رسول الله رأيت رجلا غرا
يلتمس الاجر والدكر ما له قال لاسيء له فاعادها ثلاثا كل ذلك يقول لاسيء له ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لا يقبل من العمل الا ما كان خالصا وابتغى به وجهه وقال
ابن ابي جرة ذهب المحققون الى انه اذا كان الباعث الاول قصد اعلاء كلمة الله لم يضره
شيء ولا ما انضاف اليه انتهى وفي جوابه عليه السلام بما ذكر غاية البلاغة والايجاز فهو
من جوامع كله لانه لو اجابه بان جميع ما ذكره ليس في سبيل الله احتمل ان يكون ما عده
في سبيل الله وليس كذلك فعدل الى لفظ جامع عدل به عن الجواب عن ماهية القتال
الى حالة المعامل فتضمن الجواب وزيادة وقد يفسر القتال للحمية بدفع المضرة والقتال
غصبا يجلب المنفعة والذي يرى منزلته في سبيل الله فتناول ذلك المدح والذم فلذا
لم يحصل الجواب بالاثبات ولا بالنفي (كر عن ابي سعيد بن سعد عن سهيل بن عمرو)
مر مثل المجاهد ﴿مقام رجل﴾ من المؤمنين (في صف) بالتواضع فيهما (في سبيل الله)
لاعلاء كلمة الله (خير من الدنيا وما فيها) قال البيهقي القصد به تصعيف اجر الغزو على
غيره وذلك يختلف باختلاف الناس في نياتهم واخلاصهم ويختلف باختلاف الاوقات
ويحتمل ان يعبر عن التضعيف والتكثير مرة باربعين ومرة بستين واخرى بما فوقها ومرة
بالامثال وقال بعضهم فن وجب عليه الغزو وكان اتخلى للعبادة المندوبة يفونه فاتخلى

لها معصية بل هي معصية لاستلزامها ترك الفرض واما التعليل بان الاشتغال بالعبادة لا يوجب
 الغفران ودخول الجنان فغير صواب تنبيه ما ذكر من ان لفظ الحديث مقام رجل في صف هو
 ما في الكتاب كغيره عن عمران لكن وقع في المصائب والمشكاة وغيرهما عنه مقام الرجل
 بالصمت وسرجه شارحهما عليه فقال اي منزلة عند الله اذ نزل من عبادة ستين سنة لان
 في العبادة آفات يسلم منها بالصمت قال في حديث آخر من صمت نجاة (ومن رمى بسهم
 في سبيل الله) في الجهاد (فبلغ اخطا او اصاب فبعث رقة) اي مساو بعث رقة مؤمنة يأتي
 بجثته في من رمى (ومن شاب شبية في سبيل الله كانت له نورا يوم القيمة) اي يصير الشيب
 نفسه نورا يهتدى به صاحبه ويسعى بين يديه في ظلمات الحشر الى ان يدخله الجنة
 والشيب وان لم يكن من كسب العبد ولكنه اذا كان بسبب من نحو جهاد او خوف
 من الله ينزل منزلة سعيه فيكره تنف الشيب من نحو لحية وشارب وعنفقة وعذار وحاجب
 للفاعل والمفعول به قال النووي ولوقبل يحرم لم يبعد وفي حديث الحاكم عن ام سليم
 بنت ملحان بسند حسن من شاب شبية في الاسلام كانت له نورا يوم القيمة ما لم يغيرها
 اي بالسواد ولا بغيره لورود الامر بالتغير بالغير وفي رواية احمد ما لم يخصصها او ينتفها وفي
 رواية لابي الشيخ من شاب شبية في سبيل الله كانت له نورا تضيء ما بين السماء والارض
 الى يوم القيمة فقال له رجل فان رجلا ينتفون الشيب قال من شاء فلينتف نوره (طب
 عن عمران) ورواه ت عن كعب بن مرة بسند حسن صحيح من شاب شبية في الاسلام
 كانت له نورا يوم القيمة قال رأى حجام شبية في لحية النبي صلى الله عليه وسلم فاهوى
 لياخذها فامسك النبي يده فذكره كما مر ~~في~~ مقعد الكافر ~~ولو~~ كذا في اي موضع
 قعوده (في النار مسيرة ثلاثة ايام) وفي رواية م عن ابي هريرة مر فوعا ما بين منكبي
 الكافر مسيرة ثلاثة ايام للراكب المسرع قال القاضي يزاد في مقدار اعضاء الكافر
 زيادة في تعذيبه بسبب زيادة المماساة للنار وقال القرطبي هذا يكون للكافر فانه جائت
 احاديث تدل على ان المتكبرين يحشرون يوم القيمة امثال الذر في صور الرجال
 فيساقون الى سجن جهنم قال ابن ملك ونظر فيه شارح الاكل بان هذا يدل على
 عظم اجسامهم في النار والذي ذكره في المحشر اقول الظاهر ان يراد بالمتكبرين
 ههنا المؤمنين وكلام القرطبي عليه يلائم الحديث السابق ضرر الكافر يوم القيمة
 مثل الاحد على ان الاظهر في الجمع ان يكونوا امثال الذر في الموقف يداسون فيه ثم
 تعظم اجسادهم ويدخلون النار ويكونون فيها لذلك (وكل ضرر له مثل احد) اي جبل

احد كما مر بجثته (وفخذ مثل ورقان) جبل بين مكة والمدينة والفخذ يفتح فكسرف في
القاموس الفخذ لكثف ما بين الساق والورك وفي رواية ت مثل البيضاء اي في النهاية
وهو اسم جبل وقال شارح المشكاة هو موضع في بلاد العرب (وجلدته سوى لحمه وعظمه
اربعون ذراعا) وفي رواية ضرس الكافر مثل احد وغلظ جلده مسيرة ثلاث ايام
رواه مسلم وروى البرزار عن ثوبان مر فوعا ضرس الكافر مثل احد وغلظ جلده
اربعون ذراعا بذراع الجبار وروى ابن ماجه عن ابي سعيد مر فوعا ان الكافر لي عظم حتى ان
ضرسه لا عظم من احد وفصيلة جسده على ضرسه كفضيلة جسد احدكم على ضرسه
(جم ك ع عن ابي سعيد) مر ضرس ورواه في المشكاة بلفظ ضرس الكافر يوم
القيمة مثل احد وفخذته مثل البيضاء ومقعدته من النار مسيرة ثلاث مثل الرتبة
﴿مكارم الاخلاق﴾ جمع كرم وهو العزة والشرف (عشرة) هذا الحصر اضافي
باعتبار المذكور هنا (تكون في الرجل ولا تكون في انته) وذلك النسب لا يجرها لقروعه
(وتكون في الابن ولا تكون في الاب وتكون في العبد ولا تكون في سيده) لان المملوكية
لا يمنع صاحبه من اخلاق السعادة كبلال الحبشي وغيره وسيادة الدينوى لا يقيضها
(يقسمها الله لمن اراد به السعادة) الاخرى الابدية (صدق الحديث) لان الكذب يجانب
الايمان لانه اذا قال كان كذا ولم يكن فقد افترى على الله لعمري انه كونه فصدق الحديث من
الايمان (وصدق الناس) اي الثبات عند الحروب لانه من الثقة بالله شجاعة وسماحة (واعطاء
السائل) لانه من الرحمة (والمكافاة) بالهمزة (بالصنائع) اي صنائع المعروف بان يكافئ
من صنع معه معروفا لانه من التكر (وحفظ الامانة) لانه من الوفاء (وصلة الرحم) لانها من
العطف (والتقدم للجار) لانه من نزاهة النفس بان يحفظ زمامه اي حرمة (والتقدم
للساحب) الصديق كذلك (واقراء الضيف) اي اطعام المسافر واكرامه لانه من السخاء
(ورأسهن) كلمهن (الحياء) لانه من عفة الروح فهذه مكارم الاخلاق الظاهرة وهي تنشاء من
مكارم الاخلاق الباطنة فكل من خلق هذه الاخلاق مكرمة لمن منحها يسعد بالواحد منها
صاحبها فكيف بمن جمعت له مكارم الاخلاق كلها والاخلاق الحسنة كثيرة وكل خلق حسن
فهو من اخلاق الله والله يحب المتخلق باخلاقه فكل مكرمة من هذه الاخلاق يمنحها العبد
فهو له سرف ورفعة في الدارين وخراج البيهقي والحاكم والحكيم ان عليا قال سبحان ما ان
هذا الناس في الخير عجب لرجل يحبه اخوه لحاجة لا يرى نفسه للخير اهلا فلو كنا نرجوا ثوابا
ولا نخاف عقابا لكان ان نطلب مكارم الاخلاق لدلائها على النجاة فقام اليه رجل فقال

ع سبحان الله ما
ازهد الناس نسخته

يا امير المؤمنين اسمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم واخرج ابن عساكر عن
 سعيد بن العاص لوان المكارم كانت سهلة لسابقكم اليها اللثام لكنها كريهة مرة لا يصبر عليها
 الا من عرف فضلها (قطه ب كرا الحكيم وابن لال عن عائشة وقال قط غير محفوظ) قال البيهقي
 في شعب الايمان عقبه وروى باسناد آخر ضعيف موقوف على عائشة ﴿مكارم الاخلاق﴾ اى
 الاعمال المقرية الى الجنة قال البعض هذا من اضافة الصفة الى الموصوف كقوله جرد قطيفة
 واخلاق ثياب قال الراغب كل نبي يشرف في باب فاته يوصف به قال تعالى وانت فيها من كل
 زوج بهيج واذا وصف الله تعالى بمكارم الاخلاق فهو اسم لاحسانه واذا وصف به الانسان
 فهو اسم للاخلاق والافعال الحمودة التي تطهر منه ولا يقال هو كريم حتى يظهر ذلك منه
 (عند الله ثلاثة) وهذا الحصر ايضا اضافي هنا باعتبار المذكور والاخلاق كثيرة جدا
 والمراد اصولها وامهاتها (تغفر) انت (عن ظلمك) اى باى ظلم عمل لك (وتعطى) انت
 (من حرمك) اى منعك (وتصل) انت (من قطعك) من اقر بأك ومحرمك او غيره يعنى
 مغفرتك واعطائك وصلتك ممن يخالف بك في هذه من اخلاق الحسنة (كعن انس) وفي
 رواية عنه مكارم الاخلاق من اعمال الجنة قال الهيثمي كالمنذرى واسناده حسن جيد
 ﴿مكتوب﴾ بالعربية او بالسريانية (على باب الجنة) والجنة ثمان دارا للخلال دار القرار
 دار السلام دار الخلد الجنة النعيم جنة المأوى جنة الفردوس جنة عدن ولكل جنة باب مثل
 الدنيا وفي المشكاة عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر مر فوعا باب امتي يدخلون منه الجنة
 عرضه مسيرة الراكب المجود ثلاثا ثم انهم ليضغطون عليه حتى تكاد مناكهم تزول اى
 تقطع من شدة الزحام قوله ثلاثا اى ثلاث ليال اوسنين وهو الاطهر لانه يقيد المبالغة ثم
 المراد به الكثرة لئلا يخالف ما سبق من ان بين مصرعين من مصارع الجنة مسيرة اربعين
 سنة على انه اوحى اولا بالقليل ثم اعلم بالكثير ويحمل على اختلاف الابواب باختلاف
 اصحابها فالمراد بالباب جنسه (قبل ان يخلق السموات والارض بالي سنة لا اله
 الا الله محمد رسول الله) يأتى معناه في لا (ايدته بعلى) بن ابي طالب قال احمد والنسائي
 وغيرهما لم يرد في حق احد من الصحابة بالاسانيد الحيا داكثر مما جاء في على وكان السبب
 في ذلك انه تأخر ووقع الاختلاف في زمانه وكثر محاربوه والخارجون عليه فكان سببا
 لا انتشار مناقبه لكثرة من كان يروىها من الصحابة ردا على من خالفه والافا لثلاثة قبله لهم
 في المناقب ما يوازيه ويزيد عليه ذكره السيوطى وقد جاء في الصحيح من شعره ﴿انا الذى
 ستمنى امي حيدره﴾ اسم الاسد وكانت فاطمة امه لما ولدته ستمته باسم ابيها فلما قدم ابي طالب

كره الاسم فسماه عليا وعن سهل بن سعد قال لرجل من آل مروان اخبرنا لم سمى ابا التراب قال
 جاء رسول الله يدت فاطمة فلم يجد عليا في البيت فقال اين ابن عمك فقالت بيني وبينه سىء فغاضبني
 فخرج ولم يقل عندي فقال رسول الله لانسان انظر اين هو فقال يا رسول الله هو في المسجد راقد
 فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع قد سقط رءاه عن شقه واصابه تراب فجعل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسحه عنه ويقول قم ابا التراب وعن سهل بن سعد ايضا ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال يوم خيبر لا عطين هذه الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله
 ويحبه الله ورسوله فلما اصبح الناس غدوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجون
 ان يعطاها فقال اين علي بن ابي طالب فقالوا هو يا رسول الله يشتكي عينيه قال فارسلوا
 اليه فاتي به فبصق رسول الله في عينيه فبرأ حتى كان لم يكن به وجع فاعطاه الراية فقال
 علي يا رسول الله اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا قال ان قد علي رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم
 الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حقيق الله فيه فان ابوا فقاتلهم حتى اسلموا
 فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير من ان يكون لك حمر النعم (عق عن جابر) يأتي
 يا علي ﴿ مكتوب في التوراة ﴾ وهو كتاب مدون كبير انزل على موسى عليه السلام (من
 بلغت له ابنته اثني عشرة سنة فلم تزوجها فاصابت اثما) يعني زنت (فانهم ذلك عليه) لانه
 السبب فيه بتأخير تزويجها المؤدى الى فسادها وذكر الاثني عشرة لانها مظنة البلوغ
 المشير للشهوة (هـب عن) عمر بن الخطاب وعن (انس) بن مالك وحديث انس هذا
 اورده البيهقي من طريق شيخه الحاكم ثم قال عقبه قال الحاكم هذا وجدته في اصل كتابه
 يعني بكر بن محمد بن العيد اتى الصدفي وهذا اسناد صحيح والمتن شاذة بمر ﴿ مكة آية
 الشرف ﴾ لانه مهبط الوحي ومنظر الالهى ومحل الاسرار وقبلة العالم ومولد النبي عليه
 السلام ومقر اسماعيل ومدفن الانبياء ومحل تكفير الذنوب ومنبع ظهور الاسلام والمناسك
 وفيه حجر الاسود والركن والمقام والمزمزم ومشعر الحرام وغيرها ولا نه ام القرى
 وفي حديث عد عن بريدة مكة ام القرى قال السيوطي في ساجدة الحرم عن مجاهد
 وغيره خلق الله موضع الحرام من قبل ان يخلق الارض بالفي عام وكان موضع البيت
 حشفة على الماء ترى ومنها دحيت الارض فلذلك سميت ام القرى ولها اسماء كثيرة كما مر
 خلق ومرحبا بك (والمدينة معدن الدين) وفي المسكاة عن ابي هريرة مرفوعا امرت
 بقرى تأكل القرى يقولون لها يثر وهي المدينة تنفي الناس كما ينفي الكير خبث
 الحديد اى امرت في العمجرة بنزول قرية تغلب القرى وتظهر عليها والمنى يغلب

اهلها وهم الانصار بالاسلام على غيرها من القرى والامصار وقيل يفتح اهلها القرى
 ويقسمون اموالهم فجعل ذلك آكل كلامها للقرى على سبيل التمثيل ويجوز ان يكون
 تفضيلا لها كقولهم هذا حديث يأكل الاحاديث اى يفضلها وسبق المدينة (والكوفة)
 بالضم (فسطاط الاسلام) وهى مدينة العراق الكبرى وهى قبة الاسلام ودار هجرة
 المسلمين مصرها سعد بن ابى وقاص وهى فى الاول منزل لنوح عليه السلام وفيه مسجد
 عظيم له (والبصرة فخر العابدين) وهى بالفتح وسكون الصاد ويكسر الباء وبالفتحات
 وبكسر الصاد اسم بلد معروف فى العراق وتسمى بالان فيها هجرة كثيرة عجيبة وبيت
 فى خلافة فاروق الاعظم والبصرة اسم بلدة فى المغرب وخرت بعد اربع مائة سنة
 من الهجرة (والشام معدن الارار) جمع البر بالفتح وهى متصف بالبر وهى اسم جامع للخير
 من فضائل وفواضل وسبق الشام (ومصر عدس ابليس) بكسر الميم اسم بلدة
 معروفة يقال لها ام الدنيا مكنى به وتسمى له تمصره وتلدنه اولانه مسمى باسم مصر بن حام
 بن نوح عليه السلام قال الرحشى اشهر مصر بن مصر بن حام وتسمى بولايه وقصانه
 واما اسمه فمصر قاهرة والآن خراب وموجوده مصر حديد وهو غير منصرف ومؤث باعتبار
 البقعة وقد يكون منصرفا ومذكر باعتبار بلد من البلاد ونسبته مصرى وجمعه مصارى
 وقد يحذف الياء ويقال حمار مصر ومصارى (وكهفه) اى لجأه وجمعه كهوف (ومستقره)
 اى مسكنه ومحل قراره (والسند) بالكسر اسم بلاد معروفة مجاورة باقليم الهند ويطلق على
 نهر كبير فى الهند واسم ناحية فى الاندلس واسم بلدة فى المغرب (مداد ابليس) بكسر الميم
 جذب الشئ واطفائه وما يكتب به ويطلق على معنى السرقة (والزنانى الرنج) بفتح الراء
 وكسرها طائفة من طوائف السودان واقليمهم فيما وراء الصعيد تحت خط الاستواء
 (والصدقة فى النوبة) بالضم اسم الكه واطليم فى طرف جنوب صعيد مصر وسمى بولاية
 قره لروخلقه الرنجى وبلال الحبشى منهم والنوبة اسم صحارى واسم محمد بن عبد الله بن احمد النوبى
 وهبة الله بن محمد بن نوبى النوبى (والبحرين منزل مارل) نوبة البحر اسم بلدة مبارك بين
 البصرة والعمان وقصة موسى مع خضر وقع هنا ونسبته بحرى وبحرانى وقيل نسبته مكروه
 لمتنابيه بمن ينسب الى البحر واسم محمد بن المعتمر وعباس بن يزيد البحرانيان من المحدثين
 (والجزيرة معدن القتل) ظاهره جزيرة العرب لان القتال فيه كثيرة وهى ما بين اقصى عدن
 الى ريف العراق طولها ومن جده وما ولاها من ساحل البحر الى طرف الشام عرضا (واهل
 اليمن افئدتهم) جمع فؤاد بالضم القلب وقيل الفؤاد ازار على القلب يقال لها غشاء
 القلب وقيل الفؤاد فى خوف القلب وباطنه (رقية) اى من سائر ما يأتكم والرقعة ضد

القساوة والغلظة والمعنى هم أكثر رقة ورحمة من جهة الباطن لقبول النصيحة والموعظة
وفي حديث المشكاة عن أبي هريرة أنكم أهل الإيمان هم أرق أفئدة والين قلوبا قال المظهر
وصف الأفئدة بالركة والقلوب باللين وذلك أنه يقال إن الفؤاد غشاء القلب وإذا رق
نفذ القول فيه وخلص إلى ما وراءه وإذا غلظ تعذر وصوله إلى داخله فإذا صار القلب
لينا علق به ونجح وقال القاضي الرقة ضد الغلظة والصفافة واللين مقابل القساوة
فاستعيرت في أحوال القلب فإذا نبأ عن الحق وأعرض عن قبوله ولم يتأثر عن الآيات والنذر
يوصف بالغلظ فكان شعافه صفيق لا ينفذ فيه الحق وجرمه صلب لا يؤثر فيه الوعظ وإذا كان
بعكس ذلك يوصف بالركة واللين فكان حجاب رقيق (ولا يعدمهم الرزق) أي لا يتركهم
الرزق والسعة لبركة قلوبهم وسعادة حالهم وسبق أهل الإيمان (والأئمة من قریش)
كل الناس تبع لقریش في الدين والطاعة والخلافة وفي حديث المشكاة عن أبي هريرة
مرفوعا الناس تبع لقریش في هذا الشأن مسلمهم تبع لمسلمهم وكافرهم تبع لكافرهم
قال المظهر وإذا قد علمنا أن أحدا من قریش لم يبق بعده على الكفر علمنا أن المراد منه
أن الإسلام لم ينقصهم مما كانوا عليه في الجاهلية من الشرف فهم شادة في الإسلام كما كانوا
قادة في الجاهلية وقيل معناه أن كانوا خيارا سلط الله عليهم أسرارهم كما قيل أعمالكم
عمالكم وكما روى كما تكونوا يولى عليكم وفي شرح السنة معناه تفضيل قریش على قبائل
العرب وتقديمها في الإمامة والامارة وقال المظهر كانت العرب تقدم قریشا وتعظمها
إذا كانت دارهم موسما والبيت الذي هم سدنته منسكا وكانت لهم السقاية والرفادة تعظمون
الجميع ويسقونهم فحاذوا به الشرف والرياسة عليهم (وسادة الناس بنو هاشم) وهو وجد
رسول الله فانتشروا ولاده قال في الفاسي محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم هذا
جماع فضيلته صلى الله عليه وسلم التي هي أقرب عشيرته لأنه اقترض نسله الأمن عبد
المطلب ولهذا يقال لمن تحت ذلك كلهم بنو هاشم وهاشم أول من سن الرحلتين لقریش رحلة
الشتاء والصيف وأول من أطعمهم أي الحجاج بمكة الثريد لأنه يطعم الحجاج في أيام الموسم
على سنة قصي ومن بعده من ولده (كر عن ابن عباس) مر دخل وخلق وغبار المدينة
وأهل اليمن ملعون أي مبعود من مظنة الرحمة ومواطنها وقد لعن صلى الله عليه وسلم
أصنافا كثيرة تزيد على عشرين يأتي أكثرها في جواز أهل المعاصي من أهل القبلة ومحصوله
أن اللعن أن يتعلق بمعين أو بالجنس فلعن الجنس يجوز والمعين موقوف على السماع من الشارع
ولا قياس (من سأل بوجه الله) أي من توسل بذات الله في سؤاله من مزخرفات الدنيوية

(وملعون من سئل) مبنى للمفعول (بوجه الله ففتح سألته) قال العراقي لعنة فاعل ذلك لاينا فضها ما من من استعاذة النبي صلى الله عليه وسلم مع رواية طب عن ابي موسى الاشعري ثم منع سألته ما لم يسأل له هجر الان ما هنا في جانب طلب تحصيل الشيء اما في دفع الشر ودفع الضر فلعنة لا بأس به اوفى النهي انهى هو عن سؤال المخلوقين به وكذا عن سؤال الله به في الامور الدنية (طب عن ابي عبيد مولى رقاعة) سبق اللعنة والسؤال قال العراقي اسناده حسن وقال في موضع اخر رواه طب عن نينه يحيى بن عثمان بن صالح وهو ثقة وفيه ضعف وبقية رجاله رجال الصحيح (وملعون) كما مر (من لعب بالشطرنج) بكسر الشين بضبط السيوطي قال في درة الغواص يقولون للعبة الهندية الشطرنج بفتح السين والقياس كسرهما لان الاسم العجمي اذا اعرب رد الى ما يستعمل من نظائره وزنا وصيغة وليس في كلامهم فعيل بكسرهما وقد جوز كونه بشين من المشاطرة وبمهملة من التسطير (والناظر اليها كالاكل لحم الخنزير) قال الذهبي واكل لحم الخنزير حرام باجماع المسلمين ومن ثم ذهب ابو حنيفة ومالك واجد الى تحريمه اعني الشطرنج وقال الشافعي يكره ولا يحرم فقد اعجبته نجاعة من الصحب ومن لا يحصى من التابعين ومن بعدهم وقال الحافظ لم يثبت في تحريمه حديث صحيح ولا حسن (عبدان) في الصحابة (وابو موسى) في الذيل (وابن حزم) كلهم في الصحابة عن طريق عبد المجيد بن ابي داود عن ابي جريح (عن حبة بن مسلم مر سلا) وهو تابعي لا يعرف الا بهذا الحديث وفي الميزان انه خبر منكر وروى الجملة الاولى منه الديلمي من حديث انس وقيل انه حبة بن سلمة وسبق مثل الذي معناه ﴿من اتاه الله﴾ بالمدى اعطاه (وجها حسنا) اي جملة قال القيسري والحسن روحاني تجذب اليه القلوب بالذات حاصل (واسما حسنا) للتفاضل بحسن صورته واسمه (وجعله في موضع غير شأن له فهو من صفوة الله من خلقه) والصفاء هو الخلوص وصفاء المودة والمراد الذين صفت منهم الاسرار من كدورات الاغيار والتعلق بالانار وقاموا بوفاء العبودية فكانوا على العهد في الشهادة بالربوبية من غير تحول ولا تغير ولا ابدال وذلك ان اهل اليقظة والانتباه يريدون ان الاشياء باسرها من الله فاذا ورد حسن الوجه حسن الاسم تفاؤلوا به وكان النبي عليه السلام يشتد عليه الاسم القبيح ويكرهه من مكان او قبيلة او شخص ومن تأمل معاني السنة وجد معاني الاسماء مرتبطة بمسمياتها حتى كان معانيها مأخوذة وكان الاسماء مشتقة منها الا يرى الى خبر اسلم سالمها الله وغفار غفر الله وعصبة عصب الله ومما يدل على تأثير الاسماء في مسمياتها

٤ والهي انما هو نسخهم

خبر البخاري عن ابن المسيب عن ابيه عن جده اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما اسمك قلت حزن قال انت سهل قال لا غير اسمي به ابي قال ابن المسيب فازالت تلك الحزونة فينا بعد والحزونة الغلظ تنبيه قال الراغب الجمال بوعان احدها امتداد القامة التي تكون عن الحرارة الغريزة فان الحرارة اذا حصلت رفعت اجزاء الجسم الى العلو كالنبات اذا نجم كلما كان اعلى كان اسرف في جنسه والاعتبار بذلك استعمال في كل ما جاد في جنسه العالي والفائق وكثر المدح بطول القامة الثاني ان يكون مقدودا قوي العصب طويل الاطراف ممتدها رحب الذراع غير مثقل بالشحم واللحم قال اعني الراغب ولا يعني بالجمال ما يتعلق به نهوة الرجال فذلك انوثة بل الهيئة التي لا تنبوا الطباع عن النظر اليها وهو اذل سئ عن فضيلة النفس لان نورها اذا اسرق نادى الى البدن وكل انسان له حكمان احدهما من قبل جسمه وهو منظره والاخر من قبل نفسه وهو مخبره فكثيرا ما يتلازمان فلذلك فرع اهل الفراسة في معرفة احوال النفس او الى الهيئة البدنية حتى قال بعض الحكماء قل صورة حسنة تبسها غس ردية فنقش الختم مقروم من الطين (هـ)
 كر عن ابن عباس) وكذا رواه ق عنه ورواه البراء عن ريدة بلفظ اذا اردتم الى بريدا فابعثوا حسن الوجه حسن الاسم ~~من اثر~~ بالمداد احتار (محبة الله على محبة نفسه كفاه الله مؤنة الناس) وهو مستغن به تعالى وحماه الله في الدارين والمحبة ميل روحاني يستجلب الود ويسلب البعد وللناس في حدها اختلاف كثير وعباراتهم فيها كما قيل وان كثرت انما هي في الحقيقة اختلاف احوال وليست باختلاف افوال واكثرها يرجع الى ثمراتها دون حقيقتها وقيل انها من المعلومات التي لا تحدد وانما يعرفها من قامت به وجدانا ولا يمكن التعبير عنها ولا تحدد بحد واضح منها واقرب من ذلك قول الزروقي المحبة اخذ جمال المحبوب بحب القاب حتى لا يجد مساغا للالتفات لسواه ولا يمكنه الانفكاك عنه ولا مخالفة مراده ولا وجود الاختيار عليه لوجود سلطان الجمال القاهر للحقيقة بتجليه المستفيض عليه دون اختار منه ولا مهلة ولا روية فان معاذلة الجمال لا يشعر بها واخذته لا يقدر عليها وحقيقة ما يتولد لا يعبر عنها تنفي الاعراض والاعراض وتنفي الحقايق والاعراض ولا يبق مع غير المحبوب قرار ولا مساواة اختيار ومحبة الله تعالى علامات منها تقديم امره على هوى النفس ورعاية حدود الشرع والتزام التقوى والورع والتشوق الى لقاءه تعالى والخلو عن كراهته والرضى بقضائه ومحبة كلامه والتلذذ بتلاوته وسماحه والطرب عند ذكره او سماع اسمه وعدم الصبر عن ذلك ومحبة رسوله عليه السلام واتباعه (ابو عبد الرحمن السلمي عن عايشة)

٤ في طريقهم نسخهم

سبق المحابون من أثره بالمد ايضا اختار (محبة الله على محبة الناس) كلهم ومحبة انبيائه
واوليائه داخل في تمام حبه (كفاه الله مؤنة الناس) ومحبة الله تكتسب بحب رسوله
وبصدق متابعتة فحب الله تعالى يوجد بصدق المتابعة لرسوله واذا تحقق العبد بمحبة الله
ورسوله وصدق في متابعة امره ونهيه خشع وتأدب طاهرا وباطنا لان ما في الباطن يلوح
على الظاهر ويعود عليه الما بينهما من الارتباط وان الانسان عمدته والمعتبر به باطنه به يصلح
وبه يفسد وقال عليه السلام الا وان في الجسد لمصعة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت
فسد الجسد كله الا وهي القلب واذا كان الخشوع هو الخوف في الحديث المتكلم عليه ان المحبة
تنتج الخوف وهو كذلك لان مقامات اليقين مرتبطة ببعضها ببعض فمن حصلت له المحبة
نال من مقام الخوف والرجاء والخياء وغيرها من المقامات والاحوال على ما نص عليه ائمة
الطريق وفي الحديث ايضا ان الحب ينال بالاكتماب وهو كذلك فان الحب وهي
واكتسابي والاكتسابي له طريقان الاحسان والجمال وهذا اعلى ولا احسان كاحسان الله
الذي اسبغ نعمه ظاهرة وباطنة ومن تدبرها في نفسه وفي كتاب الله وجدها ولا جمال
كجمال الله تعالى اذ كل جمال ظهر فهو آثار جلاله واذا صحت متابعة النبي عليه السلام تح
عنها بفضل الله تطهير السريرة وتنوير البصيرة واعتدال الطبيعة فحصلت روية
الاحسان والجمال فكان عن ذلك خالص الحب وصفا للود والفضل العظيم
(الدليل على عايشة) ياتي من احب من آذى بالمد (المسلمين في طريقهم ٤) بالتخلي
والتغوط فيها كما بينه في رواية اخرى (وجبت عليه لعنتهم) وفي رواية اصلته لعنتهم وقد استدلل
به على تحريم قضاء الحاجة في الطريق عليه حري الخطابي والبعوي في شرح السنة وتبعهم
النووي في نكت التنبيه واختياره في المجموع من جهة الدليل لكن المذهب انه مكروه قال
الحرالي والاذا يلام النفس وما يتبعها من الاحوال والضرر بالام الجسم وما يتبعه من الخواص
انتهى وهو احسن تفسير الراغب الاذى بالضرر حيث قال الاذى ما يصل الى الحيوان
من ضرر في نفسه او جسمه او بنيانه دنيويا واخرويا (طب و ابو الشيخ عن حذيفة) بن اسد
يفتح الهمة من اصحاب الشجرة ومات بالكوفة (ابو نعيم كرم عن ابي ذر) قال المنذري والهيثمى
اسناده حسن من آذى بالمد (مسلما فقد آذاني) بالمد ايضا (ومن آذاني) كذلك (فقد
آذى الله) ومن آذى الله يوشك ان يأخذه ويوشك ان يهلكه فكل اذى من القول والفعل
والاحوال يكون اذى لرسول الله يكون اذا لرب فاجتنابه اهم ومن الاذى البول قائما
ومن الاذى القاء الجثث في الطريق ومن اذى الرسول اذى اقربائه كما في حديث كرم عن

ابن عباس من آذى العباس فقد آذى ائمة ائمة الرجل صنوايه اى شقيقه وفي حديث
 سمعته عن عمرو بن شاس من آذى عليا فقد آذى ائمة قال ذلك ثلاثا وكانت الصحابة
 يعرفون له ذلك اخرج الدارقطني عن عمراه سمع رجلا يقع في علي فقال ويحك
 اتعرف عليا هذا ابن عمه واشار الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما آذيت الا هذا
 في قبره ورواه الامام احمد في زوائد المسند بلفظ انك ان انتقضته فقد آذيت هذا في قبره
 (طس وسمويه عن انس) قال السيوطي حسن وفيه موسى بن خلف البصري
 العمي قال الذهبي قال ابن حبان كثرت روايته للمناكير ووثقه بعضهم فقال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لرجل رأيتك تتخطى رقاب الناس وتؤذيهم من آذى مسلما
 الى اخر الحديث ﴿من آذى﴾ بالمد (ذميا) او معاهدا او مؤمنا (فانا خصمه) اى
 المطالب له بحقه فان الذمى اذا قرب بالجزية لرم الامام دفع الاذى عنه فاذا اذاه انسان
 فقد افتات عليه وتعرض لمخاصمته فصار خصمه (ومن كنت خصمه خصمته يوم
 القيمة) وفيه تحريم اذية الذمى بغير حق وانه من الكبار (خط عن ابن مسعود) ظن
 السيوطي ان مخرجه الخطيب خرجه وسلة والامر بخلافه بل علله وقدح فيه وقال
 منكر بهذا الاسناد وحكم ابن الجوزي بوضعه وقال قال احمد لا اصل له وداود الظاهري
 قال الازدي تركوه وفي الميزان عباس بن احمد الواعظ عن داود قال الخطيب
 غير ثقة ومن بلاياه اتى بخبر منته من آذى ذميا فانا خصمه باسناد مسلم والبخاري
 قال الخطيب الجمل فيه على عباس انتهى قال في اللسان وبالجملة فالحديث معطل
 ﴿من آذى﴾ بالمد ايضا (اهل المدينة) النبوية قال المناوي وهم من كان بها في زمنه او بعده
 على منهاجه (آذاه الله تعالى) وعاقبه (وعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
 لا يقبل منه) مبنى للمفعول (صرف ولا عدل) اى نقل ولا فرض والمراد نفي الكمال وقيل
 توبة ولا فدية لانها تغادي المعدي وقيل شفاعاة ولا فدية وفيه تحذير عظيم ووعيد
 شديد لمن آذى اهلها واخرج الطبراني وغيره مرفوعا المدينة مهاجرة ومصطفى في
 الارض حق على امتي ان يكونوا جيرانى ما اجتنبوا الكبار فمن لم يفعل سقاء الله من طينة
 الخبال عصارة اهل النار وفي المدارك لما قدم المهدي المدينة استقبله المالك في انصرافه
 على اميال فلما ابصر للمالك المحرف المهدي اليه فعانقه وسأله فقال يا امير المؤمنين
 انك تدخل الان المدينة فتمر بقوم عن يمينك ويسارك اولاد المهاجرين والانصار فسلم
 عليهم فان ما على الارض قوم خير من اهل المدينة (طب عن ابن عمرو) بن العاص قال الهيثمي

عنفادى المفدى نهجهم

العباس بن الفضل الانصارى وهو ضعيف وقال السيوطى حديث حسن **من آذى جاره** **حق الجار** اربعون دارا كما مر (فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله) ومن آذى الله يوشك ان يأخذه وفي حديث خ عن ابى هريرة مرفوعا من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذى جاره الحديث فيه مع سابقه الامر بحفظ الجار وايصال الخير اليه وكف اسباب الضرر عنه قال في بحجة النفوس واذا كان هذا في حق الجار مع الحائل بين الشخص وبينه فينبغي له ان يراعى حق الملكين الحافظين للدين ليس بينه وبينهما جدار ولا حائل فلا يؤذيها بايقاع المخالفات في مرور الساعات فقد جاء انهما فقد يسران بوقوع الحسنات ويحزنان بوقوع السيئات فينبغي مراعاة جابهما وخواطرهما بالكثير من عمل الطاعة والمواظبة على اجتناب المعصية فيهما اولى برعاية الحق من كثير من الجيران (ومن حارب جاره فقد حاربني ومن حاربني فقد حارب الله) وعانده وخالفه خلافا كثيرا وفي حديث خ عن ابي سريح مرفوعا والله لا يؤمن والله لا يؤمن واليه لا يؤمن قيل ومن يارسول الله قال الذي لا يأمن جاره بوائقه يفتح الباء وكسر الياء اى لا يأمن جاره غوا لله وسره وهى جمع بأقعة وفى تكرير القسم ثلاثا كيد حق الجار فالمعنى لا يؤمن ايمانا كاملا وهو فى حق المستحل اوانه لا يجازى مجازاة المؤمن فيدخل الجنة من اول وهلة مثلا اوانه خرج مخرج الزجر والتعليق (ابو الشيخ وابو نعيم عن انس) **مر حق الجار** **من آوى** بالمد والقصر فكل لازم ومتعد لكن القصر فى اللازم والمد فى المتعدى اسهرو به جاء التنزيل ارايت اذا وينا الى الصخرة وآوينا هما والمراد ضم اليه (يتيما او ثمين) اى صمهما اليه وقام بمؤنتهما (ثم صبر واحتسب) اى اخلص (كنت انا وهو فى الجنة كهاتين وحرك) بالتشديد (اصبعيه السبابة والوسطى) قال الطيبي وقوله فى الجنة خبر كان فيجب ان يقدر متعلقه خاصة ليوافق قوله كهاتين اى متقاربين فى الجنة اقترابا مثل اقتراب هاتين الاصبعين حالا من الضمير المستتر فى الجنة (طس عن ابن عباس) قال السيوطى حسن وقال الهيثمى فيه من لم اعرفهم **من ابتاع** **اى اشترى** (مملوكا) عبدا او امة (فليحمد الله) اى على ملكه له وعلى تيسيره به (وليكن اول) بالرفع مضاف (ما يطعمه) الشئ من الاطعام (الخلوا) بالفتح اى مافيه حلاوة خلقية او مصنوعة (فانه اطيب لنفسه) مافيه من التفاؤل الحسن والامر للندب كما مر فى اذا ابتاع (ابن الجار عن عائشة) ورواه عنها ايضا ابن عدى ورواه الخرائطى فى مكارم الاخلاق عن معاذ مرفوعا وقال ابن الحوزى لاه **من ابل** **بفتحين** (فى سر الزمان ابلا) بالكسراى جمع فى شرور

الزمان ووقت البلاء والفتن ابلا كثيرا وسعة (واتخذ كنزا) بالفتح مال مدفون وجعه كنوزو بمعنى الجمع يقال كنز التمر في دعائه كنزا أي جمعه واكثر الشيء أي اجتمع وامتلا وكل مجتمع من لحم وغيره مكتر وقد كنزه من باب ضرب وفي الحديث كل مال لا تؤدى زكوة فهو كنز (او عقار يخافه السوا تراق الله يوم القيمة خائنا غالا) لحرصه واعتماده بمخرقات الدنيا وما عند الله خير وابقى وفي النهاية في حديث يحيى بن يعمر كل مال ادبت زكوة فقد ذهبت ابلته ويروى وبلته الابلة بفتح الهمزة والباء الثقيل وقيل هو من الوبال فان كان من الاول فقد قلبت همزته في الرواية الثانية واوان كان من الثاني فقد قلبت واوه في الرواية الاولى همزة وفيه الناس كابل مائة لا تجد فيها راحة يعني ان المرضى المتعجب من الناس في عزة وجودة كالنجيب من الابل القوى على الاحمال والاسفار الذي لا يوجد في كثير من الابل قال الازهرى الذي عندي فيه ان الله تعالى ذم الدنيا وحذر العباد سوء مغبتها وضرب لهم فيها الامثال ليعتبروا ويحذروا وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحذرهم ما حذرهم ويزهدهم فيها فرغب الامة بعده فيها وتنافسوا فيها حتى كان الزهد في النادر القليل منهم فقال تجدون الناس بعدى كابل مائة ليس فيها راحة أي ان الكامل في الزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة قليل كقلة الراحة في الابل والراحلة هي البعير القوى الاسفار والاحمال النجيب التام الخلق الحسن المنظر ويقع على الذكر والانثى والهاء فيه للمبالغة ومنه حديث ضوال الابل انها كانت في زمن عمر ابلا موبلة لا يمسه احد اذا كان الابل مهملة قيل ابل ائبل فاذا كان للقينة قيل ابل مؤبلة اراد انها كانت لكثرتها مجتمعة حيث لا يتعرض لها (نعيم) بن حماد في الفتن وابو المغيرة عن ابي المهلب و(عن ابي عثمان) معا (مرسلا) مرحب الدنيا نوع محته من ابتاع أي اشترى (طعاما) أي ما يؤكل (فلا يبيعه حتى يستوفيه) أي يقضيه كما جاء مصرحا به في رواية ثلثا يكون متصرفا في ملك غيره بلا اذنه فان الزيادة على المسمى في المكيل والموزون للبائع وقيد الطعام اتفاقا لان النهي عام في كل منقول عند ابي حنيفة وفي العقار ايضا عند الشافعي وجعل مالك واحمد القيد للاحتراز وجاء في رواية من ابتاع طعاما فلا يبيعه حتى يكتاله وفي رواية ابن عمر قال كنا في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم نبيع الطعام فيبعث علينا من يأمرنا بانتقاله من المكان الذي ابتعناه فيه الى مكان سواه قبل ان نبيعه وفي رواية كنا نشترى الطعام من الركبان جزاها فها نار رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نبيعه حتى تنقله من مكانه وفي هذا الاحاديث الهى

عن بيع المبيع حتى يقبضه البايع واختلف العلماء في ذلك فقال الشافعي لا يصح بيع المبيع قبل قبضه سواء كان طعاما او عقارا او منقولا او نقدا او غيره وقال عثمان البتي يجوز في كل مبيع وقال ابو حنيفة يجوز في كل شيء الا العقار وقال مالك لا يجوز في الطعام ويجوز فيما سواه ووافقه كثيرون وقال آخرون لا يجوز في المكيل والموزون ويجوز فيما سواه فاما مذهب عثمان البتي فحكمه المازني والقاضي ولم يحكمه غيرهما بل نقلوا الاجماع على بطلان بيع الطعام المبيع قبل قبضه قاله اما الخلاف فيما سواه (حم خم ن ه عن ابن عمر حم خم د ن ه عن ابن عباس حم م عن ابى هريرة) وعن بعض نسخهم عن جابر من ابتغى العلم اي يطلب تعلمه (ليباهي به العلماء) اي يفاخرهم ويطاولهم به (او يمارى به السفهاء) اي يجادلهم ويخاصمهم والمماراة المجادلة والمحاجة من المرية وهي الشك فان كل واحد من المتخاصمين يشك فيما يقوله الآخر (او يقبل) بالضم اي يطلب اقبال (افئدة الناس اليه) اي قلوبهم يتوجهون اليه (فالى النار) اي فالمبتغى بذلك ماله الى النار وفي رواية فادخله النار قال القاضي ثم المختص بهذا الوعيد ان كان من اهل الايمان فلا بد من دخوله الجنة كما عرف بالنصوص الصحيحة فتأويل الحديث ان يكون تهديدا او زجرا عن طلب الدنيا لعمل الآخرة وعدالذهبي وغيره تعلم العلم لشيء مما ذكر من الكبار (عقك) من حديث اسحق بن يحيى بن طلحة عن عبد الله بن كعب (هب عن كعب) بن مالك قال ك لم يخرج جالا سمعني واما اخرجه شاهدا وقال الذهبي في الكبار عقب تحريمه في الحديث اسحق واه من ابتغى القضاء اي طلبه والتمسه (وسأل فيه) اي في توليته (شفعاء) اي سأل جماعة ان يشفعوا له في توليته (وكل) مبنى للمفعول (الى نفسه) فلا يسدده ولا يعينه (ومن اكراه عليه انزل الله عليه ما كاي سدده) اي يوقع في نفسه اصابة الصواب ويلهمه اياه قال الطيبي جمع بين ابتغى وطلب وسأل اظهار الحرص فان النفس مألة الى حب الرياسة وطلب الترفع فن منعها سلم من هذه الآفات ومن اتبع هواه وسأل القضاء هلك ولا سبيل الى الشروع فيه الا بالاكره وفي الاكره قمع هوى النفس وحينئذ يسدد الى طريق الصواب (تق عن انس) قال السيوطي والترمذي حسن غريب وفي حديث طلق عن ام سلمة بسند حسن من ابتلى بالقضاء بين المسلمين فلا يرفع صوته على احد الخصمين ما لا يرفع على الآخر من ابتلى البلاء الامتحان يعنى من امتحن (من هذه) الاشارة الى امثال المذكورات في السبب الآتى في الفاقة او الى احسان البنات مطبقا (البنات بشيء) من احوالهن او من

انفسهن لينظر هل يحسن او يسيء وعد نفس وجود هن بلاء لما ينشأ من العار تارة
والشرور والفتن بين الاصهار آخرين (فاحسن اليهن) بالقيام بهن على وجه الزائد
عن الواجب من نحو انفاق وتجهيز وغير ذلك مما يليق بمثلهن على الكمال المطلوب
(كن له ستر) اى حجابا واراد بالحجاب الجنس الشامل للقليل والكثير والالقال استارا
(من النار) جزاء وفاقافن سترهن بالاحسان جوزى بالستر من النيران وافاد تأكيده حق
البنات لضعفهن غالبا بخلاف الذكور لما لهم من القوة وجودة الرأى وامكان التصرف
غالبا تنبيه قال العراقى لم يقيد هذه الرواية بالاحتساب وقيدته فى اخرى به و الظاهر
حمل المطلق على المقيد (سمختم حب هب عن عايشة) قالت دخلت على امرأة ومعها
بنتان لهما تسأل فلم اجد عندى شيئا غير تمر فاعطيتها اياها فقسمتها بين ابنتيهما ولم تأكل ثم
قامت فخرجت فدخل النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فذكره ﴿ من ابتلى ﴾ بضم التاء مبنى
للمفعول (بدأ فى بدنه) بالفتح والسكون وهو علة يعرض على الصغير والكبير البتة مرة واحدة
وتغير وجهه وحسنه (اوسقم) بفحختين المرض والزجة وجعه اسقام يقال سقم فلان اى
مرض واسقمه اى امره والمسقام الكثير السقم (فسئل) مبنى للمفعول (كيف تجدك) اى على
اى حال تجدك نفسك (فاحسن على ربه الشئ) اى فحمد الله على كل حال فرضى كل
ما يفعل الله تعالى (اثنى الله عليه فى الملاء الاعلى) لانه شكور يجازى على الشكروثنى على
من اطاعه ويعطى الثواب الجزيل على الامر القليل (الديلمى عن عايشة) مر الشكر والبلاء
﴿ من ابلى ﴾ بضم الهمزة وكسر اللام وزاد فى الجامع بلاء اى انعم عليه بنعمة والبلاء
يستعمل فى الخير والشر لان اصله الاختبار والامتحان كما سبق ولذا قال (خيرا) فذكره
(فلم يجد الا الشئ فقد شكر) اى شكره يعنى ان من آداب النعمة ان يذكر المعطى فاذا ذكره
فقد شكره وهذا لا ينافى رؤية النعمة منه تعالى لان للمعطى ٤ طريق فى وصولها وقد اثنى الله على
عباده باعمالهم وهو خالقهم ومن تمام الشكر ان يستر عيوب العظماء ولا يحتقرهم ٦ (ومن كتمه
فقد كفره) اى ستر نعمة العطا وغطاها لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابى لشديد
وفى حديث طب هب عن سخيرة من ابلى فصبوا اعطى فشكر وظلم ففقر وظلم فاستغفر
اولئك لهم الامن فهم مهتدون استدلل به القرطبي وغيره على ان حصول الابتلاء وكما
يترتب عليه التكفير لا يحصل به الوجود الا بانضمام الصبر اليه ورد بان الكلام هنا
فى ثواب مخصوص وهو حصول الامن والهداية (ومن تحلى بباطل) اى تزين وتلبس
عالم بربض ولم يطلب (فهو) كان ذلك (كلابس ثوبى زور) وفى رواية فانه كلابس ثوبى

٤ المعطى نسخهم

٦ عيوب المعطى
ولا يحتقر نسخهم

زور ای کس کذب کذبین او طهر شیئین کاذبین قاله صلى الله عليه وسلم لمن قالت
 يا رسول الله ان لي ضربة وهل على جناح اب اشع بمالم يعطني زوجي اي اظهر الشبه فاجد
 الكذابين قولها اعطاني زوجي واثناني اطهارها ان زوجي يحبني اشد من محبة علي قال
 الخطابي كان رجل في العرب يلبس ثوبين من ثياب المعارف لا يكذبون فاذا رآه الناس على
 هذه الهيئة يعتمدون على قوله ونهادته على الزور لاجل تشبيهه نفسه بالصادقين وكان
 ثوباه سبب زورة فتسميا ثوبى زورا ولا سيما لبس الاجله وثني باعتبار الرداء والازار فشه هذه
 المرأة بذلك الرجل وفي الهيئة الحبي اسم لكل ما يترين به قال ابو عبيدة هو المرأى يلبس
 ثياب الرهاد ويرى انه زاهد وقال غيره هو ان يلبس قيصا يصل يكتمه كين آخري و يروى
 انه لا يلبس قيصين فكانه يسحر نفسه ومعناه انه بمنزلة الكاذب القائل مالم يكن وقيل
 انما شبه بالثوبين لان المتحلي كذب كذابين فوصف نفسه بصفة ليست فيه ووصف غيره
 بانه خصه بصفة فجمع هذا القول بين كذابين اقول وهذا القول تظهر المناسبة بين
 اعصيلين في الحديث مع موافقه السبب وروده فكانه قال ومن لم يعط واطهر انه قد
 اعطى كان من زور امرت (حل عن جابر) ورواه عنه في المشكاة من فوعا من اعطى اعطاء
 فوجد فليحرم به ومن لم يجد فليش فان من اتى فمجد شكروا من كتم فقد كفر ومن تحلى بمالم
 يعطى كان كلاس ثوبى زور ورواه المحدثات من اي عرافا بالتشديد وهو من يخبر بالامور
 الماضية او بما الخفي ويزعم انه هو الكاهن يرد جمعه بينهما في الخبر الاتي قال النووي والفرق
 بين الكاهن والكاهن ان الكاهن انما يعطى الاخبار عن الكواكن المستقبلية ويزعم
 معرفة الاسرار وانه اف يتعطى معرفة الشئ المسروق ومكان الصلاة ونحو ذلك
 ومن الكهنة من يزعم ان حنة ياتي الاخبار ومنهم من يدعي ادراك الغيب فهم اعطيه
 وامارات يستدل بها عليه والابن حجر الكاهن الذي يتعطى الخبر عن الامور المغيبة وكانوا
 في الخاهلية كثير فمظهم كانه يمدعي من تابعه من الحن وبعضهم كان يدعي معرفة
 ذلك بمقرعات اسباب يستدل على موافقه من كذا من يسأله وهذا الاخير يسمى العراف
محملتين تسمى (فسأله عن شئ) من الغيبات ونحوها (لم يقبل) مبني للمفعول (له صاوة
 اربعين) حص العدد بالاربعين على عادة العرب في ذكر الاربعين والخمسين والستين
 ونحوهما التكنية ولاها لمدته التي يدعيها تأثية تلك المعصية في طلب فاعلمها وجوارحه وعند
 انها يدعي ذلك الاثير ذكره القرطبي وخص الليلة لان من عادتهم ابتداء الحساب بالايالى
 وخص الصلوة لكونها عماد الدين فصومه كذلك كذا قيل ثم اعلم ان ذاوما شبهه كس شرب

فالحمل يلزمه الصلوة وان لم تقبل اذ معنى عدم القبول عدم الثواب لا استحقاق العقاب
 فالصلوة مع القبول لفاعلها الثواب بلا عقاب ومع بقاءه لا ثواب ولا عقاب هذا ما عليه
 النووي لكن اعترض بانه تعالى لا يضيع اجر المحسنين فكيف يسقط ثواب صحيحة معصية
 لاحقة فالوجه ان يقال المراد من عدم القبول عدم تصعيف الاجر لكن اذا فعلها
 بشروطها برئت ذمته من المطالبة بها ويفوته قبوله الرضى عنه واكرامه ومضج باعتباره
 ملوك الارض والله المثل الاعلى وذلك ان المهدي امام مردود عليه او مبول منه والمقول اما
 مقرب مكرم واما ليس كذلك فالاول البعيد المطرود والثاني المقبول التام الكامل والثالث
 لا يصدق عليه انه كالاول فانه لم يرد هديته بل التفت اليه وقبل منه لكن لما لم يثبت سار كانه
 غير مقبول منه فصدق عليه انه لم يقبل منه (حممق عن بعض ازواج النبي عليه السلام)
 وعينها الحميدي حفصة من اتى بقعر الهمة (عرافا وكاهنا) وهو يخبر عما يحدث
 او عن سى غائب او عن طالع اخذ بسعد او بحس او بدولة او منحة او منحة (فصدقه بما يقول
 فقد كفر) هو (بما انزل على محمد) من الكتاب والسنة وصرح بالعلم بجريده او اعاذ بقوله
 فصدقه ان الغرض انه سأل معقدا صدقه فلو فعله انه تهرع معقدا كذب به ولا للحقه الوعيد
 ثم انه لا تعارض بين ذا الخبر وما قبله لان المراد ان مصدق الكاهن ان اعتقدا به يعلم الغيب
 كفروا وان اعتقدا ان الجن تاتى اليه ما سمعت من الملائكة وانه بالالهام فصدقه من هذه الجهة
 لا يكفر قال الراغب العرافة مختصة بالامور الماضية والكهانة بالحادثة وكان ذلك في العرب
 كثيرا وآخر من روى عنه الاحبار الحجة سطيح وسواد بن قارب (حممق والحديث عن ابي
 هريرة حلض عن ابن عمر) بن الخطاب (وحار) مع قال علي سروطهما وقا الحادث
 العراقي في اماليه صحيح وقال الذهبي اسنده موسى من اتى كاهن كاهن المعنى (دصدقه
 بما يقول) من المغيبات والطراحات والكذبات (اراد امرأة حائضا) اى جامعها حال
 حيضها (او اتى امرأه في درها) وهذا الحديث به قال الطيبي في خطبه تراه ما بين لمجامعة واتياد
 الكاهن (فقد رى بما انزل الله على محمد عليه السلام) قال الطيبي في خطبه تراه ما بين لمجامعة واتياد
 كيف لم يكتف بكفر بل يضمن اليه بما انزل على محمد وصرح بالعلم بجريده او اعاذ بالمراد بالمنزل
 الكتاب والسنة اى من ارتكب هذه المذكورات فقد برى من دين محمد بما انزل عليه وفي
 تخصيص المراء المنكوحه ودبرها لالة على ان اتان الا حنينة سيما لذكر ان اشد تكبرا وفي
 تقديم الكاهن عليهما ترق من الاهون الى الاعلاظ انتهى وقال المظهر المراد ان من فعل
 هذا المذكورات واستحلها فقد كفر ومن لم يستحلها فهو كافر النعمة على ما مر غير مرة

وليس المراد حقيقة الكفر والا لا امر في وطى الخائض بالكفارة كما بينه الله مذى
وعيره واعلم ان اتيان الكاهن شديدا التحريم حتى في الملل السابقة قال في السفر الثاني
من التوراة لا تتبعوا العرافين والقاده ولا تطلقوا اليهم ولا تسألوهم عن شيء لئلا
تجسواهم وفي الثالث من معهم وضلهم ازل به عضبي الشديد واهله من تشبهه
اتهم وتين الخائض مضر شرعا وطبا قال الحرالي هو موجود للجسم والنفس لا اختلاط
النصفة بركس الدم الفاسد المتعفن حتى قيل ان الموطوءة فيه يعرض لولدها انواع
من الافات فائدة قال ابن حجر في اللسان في ترجمة سهل بن عمار اصل وطى الحليلة في الدبر
اي فعله مروى عن ابن عمر وعن نافع وعن مالك من طرق عدة صحيحة بعضها
في البخاري وخرائب مالك للدارقطني وقيل لا اصل من الرواية لمالك (حدثني عن
عن ابن هريرة) قال البغوي سنده ضعيف وقال المناوي وهو كما قال وقال الترمذي
ضعفه البخاري وقال ابن سيد الناس فيه اربع علل التفرد عن غير ثقة وهو موجب للضعف
وضعف روايته والانتقاع ونكارة متنه واطال في بيانه وقال الذهبي في الكبار ليس
استاده بالقائم وقال المنذري روه كلهم من طريق حكيم الاثر عن ابي تيمية وهو ابن
خالد عن ابي هريرة وسئل ابن المديني عن حكمه فقال عابا هذا وقال البخاري لا يعرف
لا في تيمية سمع من ابي هريرة من تيمية كاهنا كما مر (فسأله عن شيء) من المغيبات
والكاسدات (حجبت عنه النبوة اربعين ليلة فان صدقه عما قال كفر) تمسك به الخوارج
على اصولهم الفاسدة في الكفر بالذنوب ومذهب اهل السنة انه لا يكفر فعناء قد كفر النعمة
اي سترها فان اعتقد صدقه في دعواه الاطلاع على الغيب كفر حقيقته على ما مر بسطه
(طب عن وائلة) بن الاسقع قال المنذري ضعف من اتاهه بالقصر (الموت) اي اجله
(وهو يطلب العلم) لرصاؤه تعالى املا للعلم او العمل اتي الله تعالى كما في رواية (كان بينه
وبين اولياء درجة النبوة) لانه لا يمكن الامة ان تبلغ درجة النبوة لانها وهبية الهية
لا يمكن حصولها بالكسب كما قال البوصيري في البراءة تبارك الله ما وحى مكتسب ولا نبي
على غيب بتمهم وندعرت ان نبيا واحدا اضل من جميع الاولياء وفي حديث طب عن
ثعلبة مر فوعا يقول الله تعالى للعلماء يوم القيمة اذا قعد على كرسيه لفصل عبادته اتي لم اجعل
علي وحلي فيكم الاراما اريد ان اغمر لكم ولا ابالي اي جميع دنوبكم لقوة شرف العلم يعني
لا اجعل في جوده العلم الا ان اعفله قيل في اضافة لعلم والحلم الى الله تعالى اشارة
الى ان هذا الشرف اعما هو بالعلم به والا لا يفسد به التعود المنذري لينظر هذه الاضافة

من شعبه

عن الترغيب والترهيب امعن هذه الاضافة انه ليس العلم المجرد عن العمل والاخلاص
 (ابن الجار عن انس) وفي حديث الاصفهاني عن ابي امامة مرفوعا يجاء بالعلم والعباد
 فيقال للعايد ادخل الجنة ويقال للعالم قف حتى تشفع للناس وذلك لان ورثة النبوة تقتضي
 مشاركة جنس منصب النبوة فاذا تعدى نفع علمه في الدنيا فكندا في الآخرة لعل المراد
 الاكثر والاغلب وليس المداوية في جنس الشناعة عن جميع العايد ان الصلحاء لهم حظ
 في مقام الشفاعة وان لم يكن كالعالماء من اجري الله بالفتح من الاجراء (على يديه
 فرجا) فتحيا وكشفا (لمسلم) معصوم (فرج عنه كرب الدنيا والآخرة) جزاء وفاقا وهذا
 فضل عظيم لقضاء حوائج الناس لم يأت مثله الاظلي لا يأتي بحثه في من قضى (خط) عن
 الحسن بن علي (كر عن علي) امير المؤمنين وفيه المنذرى بن ابن زياد الطائى قال الذهبي قال
 الدارقطني متروك من احب الله لى لاجله ولوجهه مخلصا محتسبا لالميل طبعه وهوى نفسه
 (وابغض لله) لا لا يذا من ابغضه له بل لكفره واعصيانه (واعطى الله) اى ثوابه ورضائه
 لالميل نفسه وهجوم طبعه (ومنع الله) اى لامر الله كان لم يصرف لكافر الزكوة لخسته ولما شفى
 لشرفه بل منع الله لهما منها قال المنادى واقتصار المؤلف على هذا يوزن بان الحديث ليس
 الا كذلك وليس كذلك بل سقط هنا جملة وهو قوله والكبح لله هكذا حكاه عن ابي داود
 في مختصر الموضوعات (فقد استكمل الايمان) بمعنى اكمله ذكره المظهر قال الطيبي وهو بحسب
 اللغة اما عند علماء البيان ففيه مبالغة لان زيادة البأ زيادة في المعنى كانه جرد من نفسه
 شخصا يطلب منه الايمان وهو من الجوامع المنضمة لمعنى الايمان والاحسان اذ من جملة
 حب الايمان حب رسوله ومتابعته قال العارف لو كان حبك صادقا لا طعته ان المحب
لمن يحب مطيع ومن جملة ابغض لله النفس الامارة واعداء الدين وقال بعضهم وجه جعله
 ذلك استعمالا للايمان ان مدار الدين على اربعة قواعد اعدتان باطنتان وقاعدتان
 ظاهرتان فالباطنتان الحب والبغض والظاهرتان الدعاء والترك فمن استقامت نيته في حبه
 وبغضه وفعله وتركه الله فقد استكمل مراتب الايمان ثم قال في الحكم ليس المحب الذي
 يرجو من محبته غرضا ولا يطالب منه عوض بل المحب من يبذل له وقال ابن عربي من
 صفة المحب انه خارج عن نفسه بالكلية وذلك ان غس الانسان التي تمتزجها عن غيره
 انما هي ارادته فاذا ترك ارادته لما يريد منه محبوبه فقد خرج بالكلية وذلك ان الغس
 فلا تصرف له الا به وفيه وله فاذا اراد به محبوبه امر اعلم هذا المحب ما يريد محبوبه منه
 اوبه مسارح لتبواه لانه خرج له عن نفسه فلا ارادة له معه دطب هب ص عن ابي امامة

٤ ليس هنا يوم القيمة
 في المتن والرواية

وخرجت وجه عن معاذ بن انس مثله قال العراقي وسنده ضعيف وذلك لان فيه كما
 قال المنذرى القاسم بن عبد الرحمن الشامي يكلم فيه غير واحد من احب لقاء الله
 اى المصير الى الدار الآخرة بمعنى ان المؤمن عند الغرغرة يبشر برضوان الله وجنته فيكون
 موته احب الى الله من حياته (احب الله لقاءه) اى افاض عليه فضله (ومن كره لقاء الله)
 حين يرى مأواه من العذاب (كره الله لقاءه) ابعده من رحمة وادناه من ثقلته وعلى
 قدر نفرة النفس من الموت يكون ضعف مثال النفس من المعرفة التى بها تأنس برها
 فتمنى لقاءه القاصديان مصفهم بانهم يحبون لقاء الله حتى احب الله لقاءهم لان المحبة صفة
 لله ومحبة العبد لله منعكسة منها كنظم ورعكس الماء على الحذر كما شعر به تقديم محبهم على
 محبونه في النزول كذا قررهم جمع وقال الزمخشري لقاء الله هو المسير الى الآخرة مطلب
 ما عند الله فن كره ذلك وركن الى الدنيا وآثرها كان ملوما ليس الغرض بلقاء الله الموت
 لان كراهته حتى الاثبات فهو معتبر دون الغرض المطلوب فيجب الصبر وتحمل
 مشاقه ليتخطى لذلك المقصود العظيم وذل الحزنى هذه المحبة تنفع لخدمة المؤمنين عند
 الكشف حالة الغرغرة وللخواص في مهل الحياة ادلو كشف لهم القضا لما ازدادوا
 يقينا فاهو للمؤمن بعد الكشف من محبة الله فهم للمؤمن في حياته لكمال الكشف له مع
 وجود حجاب الملك الظاهر تمة ذكر بعض العارفين انه رأى امرأه في لطاف وجهها
 كالقمر متعانة باستار الكعبة تبكي وتقول بحبك الى الاما غفرت لى فقال يا هذه اما يكفينك
 ان تقول بحبى لك فاهذه المرأة فافتت اليه وقالت له باطلال اما سمعت قوله محبوه ومحبو
 فلولاسبق محبته لما احبوه فنجبل واستغفر (طحمت من حب والدارمى عن انس) و (عن
 عبادة حم خ من ن) في الخناز (عن عايشة) وعن عبادة وقال المنوى وفي الباب
 غيرهما (خ م عن ابى موسى) الاشعري (حم م ن ن ابى هريرة ن ط عن معاوية)
 مر ليس المؤمن من احب ان يكثر الله بهضم مسكون من الاكثار (خيريته فليتوضأ
 اذا حضر غذاؤه) بمجمتين وكسرا واهما (واذا رفع) يختم ان المراد الوضوء الشرعى
 ويحتمى الوضوء اللغوى ثم رأيت المنذرى قال في ترغيبه المراد به غسل اليدين ويظن
 انه اراد بالغذاء ما يغذى به البدن وان اكل اخر النهار لان المراد ما يؤكل اياه فقط وفيه
 رد على مالك في كراهة غسل اليد قبله لانه من فعل العجم (ه عن انس ضعيف) قال
 المنذرى ضعفه المدينى وابو حاتم * من احب * كما مر (ان يرتع) اى يمشى ويتفرج
 (في رياض الجنة فليكثر) من الاكثار او التكثر (ذكر الله) والرتع ما حقيقته في الآخرة

٤ مثال النفس
 نسخهم

٦ من محبة لقاء الله
 فهو للمؤمن نسخهم

٧ وفي اكثر الرواية
 بالبدال المسئلة

بعد الدخول بكثرة الدرجات والشرف والعز والالطف واما معنى في الدنيا باترك
 والتصفية والتجريد وبها كان يترقى في الملكوت والجبروت حتى اللاهوت خصوصا ان
 غلب سلطان المحبة على قلبه ويتفكر في خلق السموات والارض لان من احب شيئا
 اكثر من ذكره وذكر آياته كما ورد في حديث الدليل عن عايشة من احب شيئا اكثر ذكره اى
 علامة صدق المحبة اكثار ذكره المحبوب ولهذا قال نواس * ماتا تى وذرنى من الكفى *
 فلا خير في اللذات من سترها * وسبق علامة المحبين كثرة ذكر المحبوب على الدوام
 لا ينقطعون ولا يملون ولا يفترون فذكر المحبوب هو الغالب على قلوب المحبين لا يريدون
 به دلا ولا يبتغون عنه حولا ولو قطعوا عن محبوبهم فسد عيشهم وقال بعضهم علامة المحبة ذكر
 المحبوب على عدد الانفاس فائدة اجتمع عند رابعة علماء وزهاد وتفاوخوا في ذم الدنيا وهى
 ساكتة فلا موهها فقالت من احب شيئا اكثر من ذكره اما بحمد او ذم فان كانت الدنيا
 في قلوبكم لا تثنى فلم تذكرن لاشئ (شخص عن معاذ) سبق الذكر * من احب دنياه *
 الدنية (اضر باخرته) لان من احب دنياه عمل في كسب شهواتها واكسب على ما فيه فلم
 يتفرغ لعمل الآخرة فاضر بنفسه في آخرة ومن نظر الى فناء الدنيا حساب حلالها وعذاب
 حرامها وشاهد بنور ايمانه جمال الآخرة اضر بنفسه في دنياه يتحمل مشقة العبادات وتجنب
 الشهوات فصبر قليلا وتنعم طويلا ولا ان من احب دنياه شغلته عن تفريغ قلبه لحبيب به
 ولسانه لذكره فتضر آخرة ولا بد كما ان محبة الآخرة تضر بالدنيا ولا بد كما قال (ومن احب
 آخرة اضر بدنياه) اى هما ككفتى الميزان فاذا رجحت احدى الكفتين خفت الاخرى
 وعكسه وهما كالمشرق والمغرب ومحال ان يظفر سالك طريق الشرق مما يوجد في الغرب
 وهما كالضرتين اذا رضيت احدهما سخطت الاخرى فالجمع بين كمال الاستيصال في الدنيا
 والدين لا يكاد يقع الا لمن سخره الله لتدبير خلقه في معاشهم ومعادهم وهم الانبياء واكمل
 الاولياء اما غيرهم فاذا شغلت قلوبهم بالدنيا انصرفوا عن الآخرة وذلك لان حب الدنيا
 سبب لشغله والاسمك فيها وهو سبب للشغل عن الآخرة فتحلوا عن الطاعة فيفوت الفؤاد
 عن درجاتها وهو عين المضرة (الافأثر واما بقى على ما بقى) ومن احبها صيرها عاتية وتوسل
 اليها بالاعمال التي جعلها الله وسائل اليه والى الآخرة فعكس الامر وقلب الحيلة ونكس
 قلبه وانعكس سيره الى وراء فقد جعل الوسيلة غاية وتوسل بعمل الآخرة للدنيا وهذا سر
 معكوس من كل وجه وقلب منكوس غاية الانكسار ودد ذم الله من محب الدنيا (الافأثر)
 الآخرة بقوله محبون العاجلة ويذرون الآخرة وذم حبيها يتلزم مدح بغفها رتار عن

تفاوضوا نسخهم

الدنيا والاخرة كالمشرق والمغرب اذا قربت من احدهما بعدت عن الاخرى (حم لك حب هب
 عن ابي موسى) قال لك على شرطهما ورواه الذهبي وقال فيه انقطاع وقال المنذرى والبيهقي
 رجال احمد ثقات **من احب** **ك** كما مر (ان يسئل اباه في قبره) اي بعد موته في اي موضع
 كان واوقبره غير معين اومات في الفضاء اومات في البحر ويلقى فيه ولم يكن له قبر اصلا
 واراد لولد صلة ابيه افاد الشارع بقوله (فليصل اخوان ابيه) اي اصدقائه (من بعده)
 اي من بعد موته او من بعد سفره ولا مفهم له ذكره بيانا للتأييد ولانه المظنة فان ذلك له
 صلة وسبق ان الاعمال تعرض على الوالدين بعد موتهما فان وجد اخيرا سرهما ذلك
 اوضده احزنها (ع حب كر عن ابن عمر) سبق معناه في ان ابراهيم **من احب** **ك** كما مر
 (ان يمد) ميني للمفعول (لهي عمره) اي ايطيل او يزيد في عمره (فليقلق الله وليصل رحمه)
 يقال وصل رحمه يصلها وصلا وصلة كانه بلا حسان اليهم وصل ما بينه وبينهم من علاقة
 القراءة والزيادة في العمر بالبركة تبه بسبب التوفيق في الطاعات وعمارة اوقاته بما ينفعه
 في الاخرة وصيانتها عن الضماح في غير ذلك او المراد بقاء ذكر جيل بعده كالعلم النافع
 ينتفع به والصدقة الحارة والولد الصالح فكانه بسبب ذلك لم يموت ومنه قول الخليل عليه
 السلام واجعل لي اسان صدق في الآخرين وفي المعجم الصغير للطبراني عن ابي الدرداء
 قال ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم من وصل رحمه انسي له في اجاله فقال ليس
 زيادة في عمره قال الله تعالى فاذا جاء اجلهم الاية ولكن الرجل له الذرية الصالحة يدعون
 له من بعده او المراد بالنسبة الى ما يظهر للملائكة في اللوح المحفوظ ان عمره ستون سنة
 الا ان يصل رحمه فان وصلها زيد له اربعون سنة وقد علم الله تعالى بما سيقع من ذلك
 وهو من معنى قوله تعالى يحو الله ما شاء ويثبت وعنده ام الكتاب بالنسبة الى علم الله وما سبق
 له قدرته لازيادة بل هي مستحيلة وبالنسبة الى ما ظهر للمخلوقين تتصور الزيادة وهو مراد
 الحديث وقال الكلبي والصحاح في الاية ان الذي يحويه يثبت ما يصعبه الحفظ
 مكتوبا على بني آدم فبأمر الله فيه ان يثبت ما فيه ثواب ونقابات ويحصى ما لا ثواب فيه
 ولا عقاب كقوله اكلت وسربت ودخلت ومحوها من الكتاب وهذا باب واسع المجال لان
 علم الله تعالى لا نفاذ له ومعلوماته تعالى لا نهاية لها وكل يوم هو في شأن ومن ثمه كادت اقوال
 المفسرين فيه لا تنحصر قال الامام زحل ما يشاء ثبت ما بشأ من حكمته ولا يطلع على غيبه
 احد فهو المنفرد بالحكمة **ك** كما مر بالاجادة الامام واهبها والامانة والاغناء والافقار وغير
 ذلك (كر عن علي) كما مر الصدقة **ل** **رحم** **ك** **من احب** **ك** كما مر (ان تسره صحفته) اي جعل

صحيفة اعماله له مسرورا يوم القيمة اذ ارأها (فليكثر) من الاكثار او التكثر (فيها من
 الاستغفار) فانها تأتي يوم القيمة يتلاءم نورها كما في خبر آخر قال في الحليات ٤ الاستغفار
 طلب المغفرة اما باللسان او بالقلب او بهما فالاول فيه نفع لانه خير من السكوت ولانه يعتاد
 قول الخير الثاني نافع جدا والثالث ابلغ منه لكن لا يحسن الذنب حتى توجد التوبة فان
 لعاصي المصر يطلب المغفرة ولا يستلزم ذلك وجود لتوبة منه قال وما ذكر بن ارمعي الاستغفار
 غير معنى التوبة هو محسب وضع الله ظلكه على عند الناس لخطا يتعبد الله به التوبة نفس
 اعتقده فهو يريد التوبة لا محالة وذكر بعضهم ان التوبة لا تتم الا بالامتناع عن كل الاية استغفرت
 ركنكم ثم توبوا اليه واشروا عدم لاشتراط انتهى (هـ) في الزبير من له امره له عند
 طس باللفظ المذكور قال الهيثمي ورحاله ثبت في من احب الله ورسوله ورسوله ورسوله
 العمل (او) كان ذلك العمل (خيرا فوكن عمله) وحدث نخم عن ابن مسعود ان رجلا جاء
 رجل لم افق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله كيف ترى في رجل احب
 قوما يلحق بهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المر مع من احب اي براء به وزيارته
 او في بعض مراتبه لا في جميعها لكن بشرط اقامته با واولى به واهله واهله واهله واهله
 لا يلحق اصلا اذ عدم ذلك دليل على عدم المحبة وعبى كذا في رواية اخرى في الاية او في
 ان ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى يوما وقد غيى وجهه وشغل جسمه فسأل
 عن حاله فقال ما من من وجمع غير اني اذ لم اراك اشتقت اليك واستوحشت وحشة شديدة
 حتى القال ثم ذكرت اذخرة تحفت ان اراك ههنا لا في عرفتك فكنت مع النسيب وان دخلت
 الحنة كنت في منزل دون منزلك وان امدخل لا اراك اذ انزل قوله تعالى ومن يطع الله
 والرسول فاجعلناك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين الصديقين الصالحين وفي
 الشريعة ومن السنة ان لا تواخي مواخاه من يقبض بيده وامانه وصلاحه وتقواه فان المرء
 مع من احب وان لم يلحقه بعمله وفي سرحه قال الحسن بن علي رضي الله عنهما هذا الحديث ان تلحق
 الارار الاباء اهلهم فان اليهود والنصارى يحبون انبياءهم ليدوا عنهم هذه اشارة الى ان
 مجرد ذلك من غير موافقة في بعض الاعمال او كلها لا يفي ثم قال تعالى ان الله يحب المتقين
 وله ويلحقه ولا يفتقر من عمل ولا به شيئا كما يلحق الذرية في دولة نعل الحسناءهم ذرية وما
 التاهم من عملهم من سى قال المناوي في سرح هذا الحديث اي المرء مع من احب طبعه لا
 وجزاءه ولا فكل منهم بشي فهو مذهب اليه والى اهله بضيقه وكل امرئ ميل الى ما به
 ساءم سخط فالروح العلوية يجذب الى الاعلى والانسوس الذميمة يجذب الى الاسفل

٤ في الحليات نسجهم

اراد ان يعلم انه هل هو مع رفيق الاعلى او الاسفل فليتنظر من صحبه فمن احب الله فهو معه
 في الدنيا والاخرة ان تكلم في الله وان نطق في الله وان تحرك في امر الله وان سكث في الله فهو
 بالله والله ومع الله واتفقوا الى ان المحبة لا تصح الا بتوحيد محبوبه وان من ادعى محبته ثم لم
 يحفظ حدوده فليس بصادق وقيل المراد وان لم يعمل عملهم لشدة التقرب مع قلوبهم قال
 انس ما فرح المسلمون مثل فرحهم بهذا الحديث وفي ضمنه حث على حب الاخيار رحاء
 الاخلاق بهم في دار القرار والخلص من النار والقرب من الجبار والترقيب في الحب في الله
 والتفريق بين الناس بين المسلمين من الى ان التحاب بين الكفار ينتج لهم المعية في
 الدنيا ثم عاين معصية من الله ان التجار والعلما عن محمد بن سبي عن ابيه عن جده
 يا ثقت من احب الله (قوما على انهم شر) مني للمفعول (يوم القيمة من
 زمرهم او زمرهم في حسابهم) لمحبة باعمالهم (وان لم يعمل اعمالهم) فمن احب
 اولياء الرحمن فهو معهم في الايمان ومن احب حرد الشيطان فهو معهم في النيران
 قالوا واذما مشروط بما اذا لم يمل علمه وان هذا يعنى لمحبة المال ماله شحاحا اقرع يأخذ
 بالحرمته يقول انا مالك انا كنزك ولفصح له صفائح من نار فيكوى بها وعاشق
 الصور اذا اجتمع في معشوقه على غير طاعة يجمع بينهما في النار ويعذب كل
 منهما مصاحبه اذا حلة عمت بعصية لبعض عدوا لا المتقين فالحب مع محبوبه
 دناء واخرى (خط عن حار) ورواه طب عن ابن قريصة واسمه حميدة بلفظ
 من احب فرما شره الله في زمرة من احب كرام (ان يحبه الله ورسوله فليصدق
 الحديث بضم الدال ليلازم الصدق وليداوم عليه في كلامك وجميع احوالك حتى
 تكذب عند الله صيقا وتخت اسم المبالغة وتشتهر بذلك عند الملأ الاعلى قولاً وفعلاً
 واعتماداً فالمراد الكتابة في الادح وفي صحف الملائكة والكذب ضده والكذاب مبالغة
 في الكذب هو كالصديق فالكذاب اسد الاشياء صررا والصدق اشدّها نفعا ولهذا
 عات رتبته على رتبة الايمان لا ايمان زيادة قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
 وكوا مع الصادقين وفيه قال النعماني سئل عن بعض الصدقة فشد من الكذب
 فان اذنا سهل فيه اكثر منه وعرف به بيبه الصدق احذر كان بقاء العالم حتى لو توهم
 مرتفعاً صمغ نفسه وبقاءه وهو اصل المحبوب وركن النبوت وتيجته السفوى ولولاه
 لهدمت احكام الشرايع الاتية في بالكذب انساخ من الانسانية خصوصية الانسان
 بالصدق (وليؤد الامانة) قال الله تعالى ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها قال

البيهي ودخل فيه ماتقلد المؤمن بإيمانه من العبادة والاحكام وما عليه من رعاية حق نفسه وزوجه واصله وفرعه واخيه المسلم من نفسه وحق مملوكه او مالكة او مواليه فاداء الامانة في كل ذلك واجب كذا في القيص لعله يدخل فيه ايضا الرقاب للمولود والاحكام الشرعية للقضاة والعلوم للعلماء وحفظ العهد الذي اخذه تلاميذ المذنب عنهم واخرج كحسب عن عبادة اصمنوا الى من انفسكم ستا ضمن لكم الخنة اصدقوا اذا حدثتم واوفوا اذا وعدتم وادوا اذا ائتمتم واحفظوا فروجكم وغضوا ابصاركم وكفوا ايديكم اى عن اخذ مال الغير ظلما وضربه ولمس المحرم (ولا تؤذى جاره) بالقول والفعل واحسن اليه لتكون مؤمنا كامل الايمان فان لم تقدر على الاحسان فكف عن اذاه وان كان مؤذيا لك فيلزمك الصبر حتى يجعل الله لك فرجا يأتى بحشة في مزكاة يؤم بالله (عبد هب عن رجل من الانصار) وكذا اخرج عبد الرزاق وسنن ان الصدوق من احب كرام (ان يقوى) اى يجعل نفسه قويا متمسكا على الصيام فليستحرم من السحور وهو بانفتح اسم ما يتسحر به من الطعام والشراب وباضم المصدر والمفعول نفسه ماكثرها ما روى بالفصح وقيل ان الصواب بالضم لانه بالفصح الطعام والبركة والاثر والثواب في الفعل لافى الطعام كافي النهاية (وليقل) ولام الامر فمما ساكنان وهو من القملولة الفعل والقملولة الاستراحة نصف النهار وان لم يكن معها وم يقال قائل قيل قملولة فهو قائل ومنه حديث زيد بن عمرو بن نفيل ما مها حركم قال وفي رواية ما مهاجر اى ليس من هاجر عن وطنه او خرج في الهجرة كمن سكن في بيته عند القائلة وما تصرف منها (ايشم طيبا) بالكسر وتخفيف الياء اسم الرايحيات الطيبات وجمعه طوب (ولا يفطر على الماء) لانه سرب الماء على الريق يورث الضعف بل بالتمر والملح او الحار او الاطوار حكاه تهازيبا ضعف بصر ويقوى عصبه وفي كل من هذه الاشياء اثر تقوية على الصيام كما مر (هب عن انس) مر السحور والصيام نوع شعثه من احب كرام (اخاء) في الدين في السبب في الله اى لاجله وحقه وطلب المرصاته واجلا لافى ذاته (قال اى احبك) امتكلم من احب (لله فقط) احبه الله لان الحرف في الله عظم الطاعات واكمل العبادات واهل الدرجات احب الله ورضي عنها (فدخلا جميعا الخنة) كان الذي احب في الله اربع درجات حبه على الذي احبه له (وفي حديث حم طاب عن عمرو بن الجموح من فوج لا يجر العنصر يح الامان حتى يحب الله ينصر الله فاذا احب الله وابغض الله فقد استحق الاولاد لافى استحقاق ان يكون له ولد على و ز ما ينج عن ابي مالك الاشعري قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم سمعته يقول يا ايها الذين

بادياً ولا شهداء يغبطهم لسيوب والشهداء تقربهم ومقدمهم من الله يوم القيمة فقال اعراب
 حدثني يار رسول الله من هم فقال عباد من عبد الله من ابدان شتى وقبائل شتى لم يكن بينهم ارحام
 يتواصلون بها ولا دناير يتباذلون بها يتحانون بروح الله تعالى يجعل الله وحوهم نورا
 ويجعل لهم منار من نور قد امد عرش الرجا ان يفرع الناس ولا يذرعون يخاف الناس ولا يحافون
 (خ في الادب طب عن ابن عمرو) سبى اذا احب به من احب كذا امر (ان يجذطم
 الايمان) بالفتح اى لذته يقال طعمه مروطعته حلوا والطعم ايضا ما يشتهى منه يقال ليس
 له طعم وما فلان لذى طعم اذا كان عذوقا لهم تطعم تطعم اى ذق حتى تشتهى وتأكل
 واما الطعم فلفظ فلفظ الطعام (فليحب المرء لا يحبه لاله) فان احب شيئا سوى لله ولم تكن
 محبة له ولا لكونه معينه على طاعه الله اطعم قلبه وعلاه الصدا والرين فقال بينه
 وبين ذوق الايمان وعذب به في الدنيا قبل اللقاء كما ميل امت السليل بكل من احببته
 فاختر لنفسك في الهوى من تسطفي فاذا كان يوم المعاد كان المرء مع من احبه اما منعم
 واما معذبا وفي حديث طس عن ابن مسعود مر فوعا ان من الايمان ان يحب الرجل رجلا
 لا يحبه الله من عيه مال عطاه فذلك الايمان اى كانه حقيقه لكونه من اقوى فروعه
 كحديث البر حسن الخلق وحديث الخ عرفة عن القرطبي في شرح مسلم محبة المؤمن
 الموصلة لحلاوة الايمان لا بد ان تكون خالصة لله تعالى غير مشوبة بالاغراض والحظوظ
 البشرية وسبق المتحابون في الله على عود من ياقونة حمرا في رأس العمود سمعه الف
 غرفة يشرفون على اهل الجنة يضيئهم لاهل الجنة كما تضيئ الشمس لاهل الدنيا
 فيقول اهل الجنة اطلقوا انا ننظر الى المتحابين في الله فيضيئهم لاهل الجنة كما تضيئ
 الشمس للدنيا عليهم ثياب سندس خضر مكتوب على جبهتهم هؤلاء المتحابون في الله
 (طه عن ابى هريرة) مر ان المتحابين من احب وفي رواية للبخاري من سره
 (ان يسقط) بالباء "نعول راية من سره ان يعظم الله (له في رزقه) اى يوسع عليه ويكثر
 له فيه بالبركة والنمو والزيادة (وارساء) انضموا سكون ثم همرة اى يؤخروا منه النسبة (له في اثره)
 محركا اى في بقيه عمره سمي اثره يتبعه العمر (فصل) اى فليحسن بحومال وخدمة وزيارة
 (رحمه) اى قرانه برسلته مختلف باختلاف حال الواصل فتارة تكون بالاحسان وتارة بالسلام
 وتارة بزيارة ومحو ذلك ولا يعارض هذا اذا جاز اجلهم لا يستأخرون ساعة الاية لان المراد
 بالبسط والاحير هنا السوفى لا كونه لافى الكم او الخير مدر في معرض الخش على الصلة
 بطريق المبالغة وان يكتب بطس منه ان وصل رحمه فزوجه واجه اذا ان لم يصل فكدا

(خم دن وابن حرير عن انس) ورواه حم نخ عن ابي هريرة **من احب كرام** (ان يبسط
 لله في رزقه) **كرام** في التركيب والمعنى (وينسأله) اي يؤخره وليس حقيقة النسبة ينسب
 الى الله (في اجله فليتق الله) كما سبق حديث اوصيك بتقوى الله فانه رأس كل شئ وايضا
 اوصيك بتقوى الله فانه رأس الامر كله وايضا اوصيك بتقوى الله والشرف على كل شرف
 وايضا اكرمهم اتقاهم وفي المحضرات عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لما اذا اوصيك بتقوى الله
 والوفاء بالعهد واداء الامانة وترك الخيانة وحفظ الحوار ورحم اليتيم ولين الكلام وبذل
 السلام وحسن العمل وقصر الامل ولزوم الايمان والتفقه في الفرائض وعن انس انه قيل
 يا محمد من آل محمد قال كل تقى نقي آل التقوى جماع الخيرات وفي المنهاج عن عائشة قالت
 ما اعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم بشئ من الدنيا ولا اعجبه احد الاذوتقى (وليصل
 رحمه) لان من وصل وصله الله وعطف عليه بفصله وفي حديث نخ عن ابي هريرة مرفوعا
 ان الله خلق الخلق حتى اذا فرغ من خلقه قالت الرحم هذا مقام العائذ بك من العطية
 قال نعم اما ترضين ان اصل من وصلك واقطع من قطعك قالت بلى يا رب قال فهو لك قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقروا ان شئتم فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا
 في الارض وتقطعوا ارحامكم (حب عن انس) **مرآفا** **من احب كرام** (ان يمدله) مبني
 للمفعول (في عمره) يطول الله ويؤخر اجله **كرام** بجثة (وان يزداد في رزقه قليلا والديه)
 البارض العاق وعقوق الوالدين وهو اذ اؤهم ابى نوع كان من انواع الاذى قل اوكثر
 نهيا عنه او لم يسهيا او مخالفتها فيما يأمر ان او ينهيان بشرط انتهاء المعصية في الكل (وليصل
 رحمه) وفي حديث نخ عن ابي هريرة ان الرحم سجنة من ارحمان فقال الله من وصلك وصلته
 ومن قطعك قطعته قال ان ابي جره الوصل كناية عن عظيم احسانه وانما خاطب الناس
 بما يفهمونه ولما كان اعظم ما يعطيه المحبوب لمحبه الوصال وهو القرب منه واسعا فانه بما يريد
 وكانت حقيقة ذلك مسحولة في حق الله تعالى عرف ان ذلك كناية عن عظيم احسانه
 لعبده (حم عن انس) سبق الرحم **من احب كرام** (ان يمدله في عمره) **كرام** لعظا
 ومعنى (وينسأله في رزقه) سبق كذلك (ويدفع عنه ميتة السوء) بكسر الميم كالحلقة
 بيان لهيئة الموت وحالته التي تكون عليها اي كما يموت اهل الجاهلية من الصلاة
 والفرقة وكل سبب ان للفتنة وارقة الدم وتفرق ذات البين لانهم لا يرجعون الى طاعة
 امير ولا يتبعون هدى امام ولا يسترشدون برشد بي بل كانوا مستكفين عن ذلك
 مستبدين بالامور كما في حديث نخ عن ابن عباس مرفوعا من كره من اميره شيئا فليصبر

فانه من خرج من الشيطان شهادات ميتة جاهلية وفي رواية من رأى من أميره شيئاً
يكرهه فليصبر عليه فانه من فارق الجماعة شرافات الامات ميتة جاهلية (ويستجاب له دعائه
قل صل رحمه) كما مر بحثه (ابن جرير وصححه عن علي) سبق في الصدقة بحث
﴿من احب﴾ كما مر (جميع الصحابي) حباً صحابياً لا افراط ولا تفريطاً (وتولاهم) بولايته
صادقاً محتسباً (واستغفر لهم) لهم فواتهم تامة كاملة (جعل الله يوم القيامة معهم في الجنة)
وفي الصحيحين آية الايمان حب الانصار وآية النفاق بغضهم اى علامة كمال الايمان
او علامة نفسه حهم ويؤيده طهره وحديث لا يحكم الامؤمن ولا يغضهم الا منافق
واعمل وجه تخصيصهم انهم كانوا مختلطين فيما بينهم اى بين المناهقين والمخلصين
اولا لشه ربان حكم المهاجرين اولى بذلك وقد جاء بطريق العموم - بالعرب ايمان
وبغضهم نفاق كما رواه الحاكم وفي حديث ابن عمر من احب العرب فبحى احهم ومن
ابغضهم فببغضى ابغضهم اى من احبهم فببغضى بسبب حبى لهم احهم حيث يكونوا صالحين
وكذا البغض اذا كانوا طالحين وفي رواية حب قریش ايمان وبغضهم كفر وحب
الانصار من الايمان وبغضهم كفر فن احب العرب اى جنسهم والمراد مؤمنوهم
او متقوهم فقد احبني ومن ابغض العرب فقد ابغضني وروى كرم عن جابر مرفوعاً حب
اى بكر وعمر من الايمان وبغضهما كفر وحب الانصار من الايمان وبغضهم كفر وحب
العرب من الايمان وبغضهم كفر ومن سب الصحابي فعليه لعنة الله ومن حفظني فيهم فانا
احفظه يوم القيمة والاحاديث كثيرة فيهم وبالجملة فيحب على كل احد ان يحب اهل بيت
النسوة وجميع الصحابة من العرب والعجم لاسيما جسده صلى الله عليه وسلم ولا يكون
من الخوارج في بغض اهل البيت فانه لا يفعه حينئذ حب الصحابة ولا من
الروافض في بغض الصحابة فانه لا يفعه حينئذ حب اهل البيت ولا يكون من جملة
الاروام حيث يكرهون العرب بالطبع الملام واذمونهم على الاطلاق بسوء الكلام
فانه يخشى عليهم من سوء الختام (ابن عرفة العبدى عن جمع من الصحابة) مر الله
والانصار ﴿من احب﴾ كما مر (الصحابي وازواجي) وهن اثني عشرة منهن اقرشية
وخمس منهن اعرابية وواحد منها اسرائيلية خديجة بنت خويلد وسودة بنت زمعة وعائشة
بنت ابي بكر وحفصة بنت عمرو زينب بنت خزيمة وام سلمة بنت ابي امية وزينب بنت
جحش وجويرة بنت الحارث وام حبيبة بنت ابي سفيان وصفة بنت حي وميمونة بنت
الحارث وريحانة بنت قرطبة وله عليه السلام السرارى المطهرات مارية وهي ام

اهتم ورعاية المتقدمه ورجيلة اسماها في بعض السج وجميلة اخرى وهبتها زيب
 بب جحش (واهل بيتي) وهم آل علي آل جعفر وآل عفيف وآل عباس علي ما في
 حديث زيد بن ارقم في صحيح مسلم وقيل في آية انما يريد الله ليزهد عنكم الرجز اهل
 البيت ويصبركم تطاهرا ان المراد بهم علي وفاطمة والحسن والحسين وهو قول الجمهور
 وقيل هم ازواجه آله (ولم يطعن في احد منهم) والطعن فيهم سمى تاتل (وحرّح من
 الدنيا علي محبتهم) واختلف في المحبة فقال سفيان الثوري المحبة اتباع الرسول كانه
 التفت الى ربه تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقال بعضهم محبة الرسول
 اعتقاد نصرته والذب عن سنته ودفع امارة سيرته والالتحاق لشريعته وهيبه مخالفة
 اي خوف مخالفة طريقته بملاحظة عظيمته وهذا ايضا ايماء الى علامة المحبة او نتيجة
 المودة وقال بعضهم المحبة دوام الذكر للمحبوب وروي ذلك في السجوب اي لا ورد من ان
 من احب شيئا اكثر من ذكره حيث لا يذهب المحبوب عن فكره في تمام امره وودوام
 دهره وقال بعضهم المحبة الشوق الى المحبوب وقال بعضهم المحبة موطأ القلب لمراد
 الرب محب ما يحب المحبوب ويكره ما يكره وقال آخر المحبة ميل القلب الى موافقه
 واكثر عبارات المقدمة اشارة الى ثمرات المحبة دون حقيقة تها وحقيقة المحبة
 هو الميل الى ما يوافق الانسان ويكون موافقته له اما استلذاذه بادراكه كحب الصور
 الجميلة والاصوات الحسنة والاطعمة والاشربة اللذيذة واشباهها مما كل طبع
 سليم مائل اليها الموافقة له او الاستلذاذ به نادرا كحاسة عقله وقلبه معان باطنة سريفة كحب
 الصالحين والعلماء واهل المعرفة والمأثور عنهم السير الجميلة والافعال الحسنة فان طبع
 الانسان الكمال مائل الى الشرف كان محي في درجتي يوم القيمة اي كان قري واتصالي
 في كل المواطن (الملا) بالفتح وتشديد اللام (و سيرته عن ابن عباس) سبق حب العرب وحب
 ابى بكر ومن احبهم افتعال من الحميم والحجيم بالكسر الى يجمع فم دم الحماة عند
 المص والحجيم ايضا شرط الحجام ومنه الحديث لعقه غسل او شرطه تحجيم و حديث الصوم
 افطر الحاجم والمحجوم معناه انهما تعرضا للافطار ما المحجوم فلا يصعب الذي يلحقه من
 خروج دمه وبما اعجزه عن الصوم واما الحاجم فلا يأمن ان يصل الى حلقه شيء من الدم
 او من طعمه وقيل على سبيل الدعاء اي بطل اجرهما كما جاء في افطرين (لسبع عشرة من
 الشهر وتسع عشرة) اثبت التاء في الجزء الثاني فهما (واحد وعشرين) وهناك في جزء الاول
 (كان له شفاء من كل داء) اي من كل داء سببه غلبة الدم وهذا الخبر وما اكسفه وما اشبهه

موافق لما اجمع عليه لاطيان الحمة في الـ ف الثاني وما تلاه من الزيادة الثالث من الشهر
انفع من اوله وآخره قال ان القم ومحل اختاره هذه الاوقات لها ما اذا كانت للاحتياط
والحرص عن الاذى وحفظ الصحة اما في مداواة الامراض فحيث احتجج بها وحب فعلها
اي وقت كان (نلق عن اي هريرة) قلنا عن سرطه واقربه الذهبي اكن ضعفه ان
التطاول بانه من رواية سعيد الخدري عن سهل بن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
تذكرته ان شيخه العرافي اتي بالاسنة شيخه علي سرطه قل ان جري في الفتح هذا
الحديث خرج به دمر رواية سعيد بن عبد الرحمن بن ابي بصير عن سهل بن ابي صالح وسعيد وثقه
الاكثر واينه بعض من قبل حفظه واشتهر به من حديث ابن عباس عند احمد والترمذي
ورجاله ثقات ويأتي من اراد من احتج به كما مر في يوم الاربعاء ويوم السبت فرأى في
جسده وضحا والوصح التناقض من كل شيء (ولا يدرك نفسه) فانه الذي عرض
حسده لذلك وقد ثبت فيه ورأى النبي عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
الحديث غير صحيح افتقدت يوم الاربعاء من برص فرأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم في النوم فشكوت اليه فقال انا والاسنة بحديثي ذكره وقد ذكره احمد الحامة يوم
الست والاربعاء لهذا الحديث (لقد دو تعقب) وكذا احمد (عن اي هريرة) قال ك
صحح فرد الذهبي في التلخيص بن سليمان بن ارقم متروك وقال في المذهب سليمان واه
والمحفوظ مرسل وفي حديث كرم عن ابن عباس من احتج يوم الخميس فمرض فيه مات فيه
والظاهر ان الحق هذا الحرة ما قبله بن الاحبار الفصد بالحمة وشتمل خلافة قال ابن جرير
بعـ سوى هذه الاحبار وحوها ولكن هذه الاحداث لم يصح منها الا حديث
بن اسحق كان احمد يجهل به وهو حاج به الدم وتسمية كانت ممن احتقر
من الافعال يقال ان هذا ليس الا بدان ينفذ بفتح اوله
وكسر الهمزة (ولما اراد بين ذراعه) والهمزة (عطاء) بفتحيتين موضع
جمع الابل والغنم (لما شيته) وسبى حريم البرار بعون ذراعا لا عطان الابل والغنم وان
السبيل اول شارب والحريم هو ما تمس الحاجة اليه لتمام الانفدع بها ويحرم على غير المختص
بها الانفادع به وفي حديث عن سعيد بن جريم البئر مدرشها بكسر الراء والمدحبلها الذي
يتوصل به لمانها جميع الحيات وعرفها القمها بانه المكان الذي لو حفر فيه نقص ماؤها
او خيف انهارها في درنختها ان حكم الركية كالبر وهي بوزن عصية جمعها ركيا كعطايا وهي
من اسماء البرء عليه فلا تظهر لتسببه اللهم الا ان يقال وراثة الحرة يقال ركي معنى

حفر ومن اسماء البئر عادة وهي التي حفرت على عهد عاد وطوى وهي التي طويت اى بنيت
 بالحجارة والاآجر واما المطوية بالخشب فلا تعد طوى ياوزراء وهي التي فها عوى (طب عن
 عبدالله بن مغفل) سبق نحته من احتكر طعاما * اى ادخر ما يستريه منه وقت الغلا
 ليبيعه باعلا وفي رواية من احتكر حكره قال الرنحشري ارجلة من الموت من الحكر
 وهو الجمع والامساك وهو الاحتكار اى يحصل جملة من القوت وما عنده ويمسكها يريد
 نفع نفسه بالرخ وضرعيه كما كشف عنه لقناع بقوله يريد ان يها على المسلمين فهو
 خاطى كما فى رواية بالسهمز وفي رواية ملعون اى مطرد عن درجه الارار الاعر - فاعشار
 (اربعين يوما فمد برى من الله وبرى الله به) اكونه نقص ميثق الله وعهده وهذا شديد
 عظيم فى الاحتكار واخذ باطلافه مالك فحرم احتكار المطعوم وعيه وخصه الحنفية
 والشافعية بالقوت قال الطيبي لم يرد باربعين الحديد بل مراده ان يجعل الاحتكار حرفة
 يقصد بها نفع نفسه وضر غيره بدليل خبر المار يريد به الغلا و اقل ما يتقنون المرء فى هذه
 الحرفة هذه المدة (وايما اهل عرصة) وايما صاف واهل بالحر كقوله تعالى ايما الابلين
 قضيت فلا عدوان على (اصح فيهم امر جايع وقد رئت) منى لمفعول (منه ذه الله
 تعالى) وحفظه وامانه كما لم يحفظ هو حاره ومن فى حرمة من ا - ر ع ر حديث كرعن
 معاذ من احتكر طعاما على امى اربعين يوما وتصدى به لم يقبل منه يعى لم يكن كفارة
 لاثم الاحتكار واقتصد به المبالغة فى الزجر فحسب قال الطيبي والضمية فى تصديق به راجع
 للعظام فوجب ان يقدر الارادة فيفقد المبالغة وان من نوى الاحتكار هاشبه فكف
 بمن فعله قال ابن حجر هذا وما قبله من الاحاديث زورده من ارجو والتفقه بطاها - ما
 غير مراد وقد ورد عدة احاديث فى الصحيح تسمل فى الامان وميردلة من له عهد
 الشديد فى حق من ارتكب امورا ليس ما يخرج فيها عن السلام كما كان بها - ما
 فهو الخواب هنا شحم روع كحش ان عر - عر اى هريرة وروى عنه من فوجعا
 بلعظم احتكر حكرة يريدان يغلى بها للمسلمين فهو خاطى وة - ما الله رسوا
 من احتكر كما مر (على المسلمين طعامهم) اضافة الصلة اليهم وانما هو احتكار اذنا
 ١. اتوهم وماه معاشهم وهو من قبل ولا يؤا السبها اموالهم اضافة اليهم لانهم لا يملك
 جنس ما يقيم الناس به معاشهم (ضره الله بالخدم) اصفه الله ورمه بعقاب الخدام والادناس
 خصهما لان المحتكر اراد اصلاح بدنه وكثرة ماله فافسد الما بدنه بالخدام وما لا يملك
 ومن اراد نفعهم اصابه الله فى نفسه وماله خيرا وبركة (ط ح م ه ب م ن ع خ
 (فى تاريخه)

في تاريخه عن عثمان قال السيوطي في مختصر الموضوعات رجال ابن ماجة ثقات
 من احرمة وفي رواية بدله من اهل (الحج او عمرة من المسجد الاقصى) زاد في رواية
 الى المسجد الحرام (كان كيوم ولدت له امه) اى خرج من ذنوبه كخروجه بغير ذنب من بطن
 امه يوم ولادته له وفيه شمول الكبار والتعات وفيه كلام معروف (عب عن ام سلمة)
 ورواه عنها قال المنذرى وقد اختلف في هذا المتن واسناده اختلافا كثيرا رواه اولاه عن جدته
 حكيمة وثانيها عن امه عن ام سلمة ولفظه من احرمة من بيت المقدس بحج او عمرة كان من ذنوبه
 كهيئة يوم ولدت له امه وثالثها عن ام حكيم بنت امة بلفظ من اهل الحج او عمرة من بيت المقدس
 عفر له ما تقدم من ذنبه ومات آخر ووجب له الجنة انتهى بلفظه من الحج من احسن
 الصلوة اى الاركان المعلومة والادعال المخصوصة (حيث يراه الناس ثم اسأها حيث
 يحلو) بنفسه بان يكون اذا واهالها في الملاء نحو طول القنوت واتمام الاركان وطول الركوع
 والسجود والتخشع والتأدب واداءها في السردون ذلك او بعضه (فمالك) الخصلة او الفعلة
 (استهانة استهان به) تعالى اى ذلك العمل يشبه فعل المستهينين به فان قصد الاستهانة
 به كفر ومثل الصلوة في ذلك غيرها من العبادات قال ابن العربي وهذا من اصعب الامور
 انفسية التي يجب التدبى لها وادواؤه يستحضر الم يعلم بان الله يرى ويعلم سرهم ووجههم كما والله
 احق ان يستحيامنه ونحو ذلك من الايات النفسية الرأئية ما فرط في الكتاب من سى (عب
 ع ق هب عن ابن مسعود) قال في المهذب مستدركا على البيهقي قلب فيه ابراهيم المحمدي
 ضعيف من احسن كما امر الاحسن رضى العبادات فيما بينه وبين الله اى خالية عن الناس
 ولا يشعر احد على حاله وهذا عكس ما سر كفه الله ما بينه وبين الناس لانهم لا يقدر
 على فعل شىء حتى تدرهم الله عليه ولا يردون شىء حتى ريد الله (ومن اصبح سريره
 اطلع الله علايته) باظهره الله على الناس حسنا (ومن عمل لاخرته كفاه الله) عروجل
 (دنياه) وبين بهذا الحديث ان صلاح العبد وسعادته وراحته واستقامة امره مع الخلق
 اما هو في رضى الحق فن لم يمت من معاملته مع سراً واعمد على المحلوق وتوكل عليه انعكس
 عليه مقصوده وحصل له الخذلان والذم واحتمل في الامر وفساد الحال في المحلوق لا يقصد
 نفسك بالقصد الاول بل انتفاعك والله تعالى يريد هلك لا انتفاعه بك وارادة المحلوق
 قد يكون فيها مضرة عليك وملاحظة هذا الحديث تمنعك ان ترجو المحلوق او تعامله دون
 الله وتطلب منه نفعاً او دفعا او تعلق قلبك به والسعيد من عامل خلق الله لالهم واحسن
 اليهم لله وخاف الله فيهم ولم يخفهم مع الله ورجا الله بالاحسان اليهم واحسنهم لحب الله

وَلَمْ يَجْعَلْهُمُ اللَّهُ (ك) فِي تَارِيخِ نِسَابِ بَنِي إِسْرَءِيلَ (عَنْ ابْنِ عَمْرٍو) بَنِي الْعَاصِ وَهُوَ مِنْ رِوَايَةِ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ ﴿ مِنْ أَحْسَنَ ﴾ أَيْ أَكْمَلَ أَوْ أَفْصَحَ (أَنْ يَتَكَلَّمَ بِالْعَرَبِيَّةِ فَلَا يَتَكَلَّمَنَّ) بِفَتْحِ الْمِيمِ مَذْكَرُ غَائِبِ بَنِي إِسْرَءِيلَ الْمَشْدُودَةِ (بِالْفَارْسِيَّةِ) يَحْتَمِلُ أَنْ يُلْحَقَ بِهَا غَيْرُهَا مِنْ اللُّغَاتِ بِقَرْبِنَةِ مَا بَأْتَى وَيَحْتَمِلُ خِلَافَهُ (فَآه) أَيْ التَّكَلُّمُ بِالْفَارْسِيَّةِ أَوِ التَّكَلُّمُ بِغَيْرِ الْعَرَبِيَّةِ (يُوْرَثُ النِّفَاقُ) إِرَادَةُ النِّفَاقِ الْعَمَلِي لَا الْإِيمَانِي وَالْإِنذَارُ وَالنَّخْوِيفُ وَالتَّحْذِيرُ مِنَ الْإِعْتِنَاءِ وَالْإِطْرَادِ وَالتَّمَادِي بِحَيْثُ يَسْجُرُ اللِّسَانُ الْعَرَبِي بَلْ قَدِيقَالُ الْحَدِيثِ عَلَى بَابِهِ وَظَاهِرُهُ فَإِنَّ اللَّهَ لَمَّا أُنْزِلَ كِتَابُهُ بِاللِّسَانِ الْعَرَبِيِّ وَجَعَلَ رَسُولَهُ مُبَلِّغًا عَنْهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ بِهِ وَجَعَلَ السَّائِقِينَ ٤ إِلَى هَذَا الدِّينِ مُتَكَلِّمِينَ بِهِ لَمْ يَكُنْ سَبِيلًا إِلَى ضَبْطِ الدِّينِ وَمَعْرِفَتِهِ أَنْ لَا يُضْبِطَ هَذَا اللِّسَانُ فَصَارَتْ مَعْرِفَتُهُ مِنَ الْإِيمَانِ وَصَارَ اعْتِيَادُ التَّكَلُّمِ بِهِ أَعْوَنَ عَلَى مَعْرِفَةِ دِينِ الْإِسْلَامِ دِينِ اللَّهِ وَأَقْرَبَ إِلَى مَعْرِفَةِ شُعَارِ الْإِسْلَامِ فَلِذَلِكَ صَارَ دَوَامُ تَرْكِهِ جَارًا إِلَى النِّفَاقِ وَاللِّسَانِ يَقَارَنُهُ أُمُورٌ أُخْرَى مِنَ الْعُلُومِ وَالْأَخْلَاقِ لِأَنَّ الْعَادَاتِ لَهَا تَأْثِيرٌ عَظِيمٌ فِيمَا يُحِبُّهُ اللَّهُ أَوْ فِيمَا يَبْغِضُهُ هَذَا هُوَ الْوَجْهُ فِي تَوْجِيهِ الْحَدِيثِ وَقَدْ رَوَى السَّلَفُ بِسَنَدِهِ عَنْ ابْنِ عَبْدِ الْحَكِيمِ أَنَّ الشَّافِعِي كَرِهَ لِلْقَادِرِ النُّطْقَ بِالْمُجْمَعَةِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَحْرُمَهُ قَالَ الْمُجَدِّبُ تَيْمِيَّةٌ وَقَدْ كَانَ السَّلَفُ يَتَكَلَّمُونَ بِالْكَلِمَةِ بَعْدَ الْكَلِمَةِ مِنَ الْمُجْمَعَةِ أَمَّا اعْتِيَادُ الْخُطَابِ بِغَيْرِ الْعَرَبِيَّةِ الَّتِي هِيَ شُعَارُ الْإِسْلَامِ وَلُغَةُ الْقُرْآنِ حَتَّى يَصِيرَ ذَلِكَ عَادَةً وَيَسْجُرَ الْعَرَبِيَّةَ فَهُوَ مَوْضِعُ النَّهْيِ مَعَ أَنْ اعْتِيَادَ اللُّغَةَ يُورِثُ فِي الْخُلُقِ وَالِدِينَ وَالْعَقْلِ تَأْثِيرًا بَيْنَنَا وَنَفْسِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ مِنَ الدِّينِ وَمَعْرِفَتِهَا فَرَضٌ وَاجِبٌ فَإِنْ فَهِمَ الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ فَرَضٌ وَلَا يَفْهَمُ إِلَّا بِفَهْمِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَمَا لَا يَتِمُّ الْوَاجِبُ إِلَّا بِهِ وَاجِبٌ (كَ عَنْ ابْنِ عَمْرٍو) لَكِنْ الْأَصَحُّ عَنْ ابْنِ عَمْرٍو أَنَّ الْخُطَابَ قَالَ كَ صَحِيحٌ فَتَعَقَّبَهُ الذَّهَبِيُّ بِأَنَّ فِيهِ عَمْرٍو بْنَ هَارُونَ أَحَدَ رِجَالِهِ كَذَبَهُ ٦ ابْنُ مَعِينٍ وَتَرَكَ الْجَمَاعَةُ ٧ مِنْ أَحْسَنَ فِيمَا بَقِيَ ﴿ فِي الْإِسْلَامِ بِالْإِخْلَاصِ فِيهِ أَوْ بِالْدُخُولِ فِيهِ بِالظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ أَوْ بِالتَّمَادِي عَلَى مَحَافِظَتِهِ وَالْقِيَامِ بِشُرَائِطِهِ وَالْإِنْقِيَادِ لِأَحْكَامِهِ بِقَلْبِهِ وَقَالِهِ أَوْ بِثَبُوتِهِ عَلَيْهِ إِلَى الْمَوْتِ (عَفْرَاهُ مَاضِي) أَيْ بِمَا عَمِلَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَيْ زَمَنِ الْفِتْرِ قَبْلَ الْبَعْثَةِ مِنْ جُنَابَتِهِ عَلَى نَفْسِ أَوْ مَالِ قُلٍّ لِلَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَنْتَهَوْا يَغْفِرُ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَلَا يَعْأَرْضُهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ سَرِيرَةً لَأَنْ مَعْنَاهُ اسْتِحْقَاقُ الشَّرِّ بِالْعُقُوبَةِ وَمَنْ أَحْسَنَ فِي إِسْلَامِهِ غُفْرَانَهُ مَا لَيْسَتْ حَقَّقَهُ مِنَ الْعَذَابِ (وَمَنْ أَسَاءَ فِيمَا بَقِيَ) فِي الْإِسْلَامِ بِعَدَمِ الْإِخْلَاصِ أَوْ فِي عَقْدِهِ بِتَرْكِ التَّوْحِيدِ وَمَاتَ عَلَى ذَلِكَ أَوْ بَعْدَ الدُّخُولِ بِالْقَلْبِ وَالْإِنْقِيَادِ ظَاهِرًا وَهُوَ النِّفَاقُ (أَخَذَ بِمَا مَضَى) أَيْ بِالْأَوَّلِ الَّذِي عَمِلَهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ (وَمَا بَقِيَ) أَيْ بِالْآخِرِ

٤ السابقين نسخهم

٦ كزید بن معین
نسخهم

الذي عمله في الكفر فالمراد بالاساءة الكفر وهو غاية الاساءة فاذا ارتد ومات
مرتدا كان كمن لم يسلم فيعاقب على ما قدمه (كر عن ابي ذر) ورواه حم خمه عن ابن
مسعود بلفظ من احسن في الاسلام لم يؤخذ بما عمل في الجاهلية ومن اسأفى الاسلام
اخذ بالاول والاخر من احى الليالى بالفتح وتخفيف الياء جمع ليلة (الاربع وجبت له الجنة)
وهي (ليلة العروبة) بالفتح يوم الجمعة معرب من لغة القبلى وفي النهاية في حديث
الجمعة تسمى عروبة هو اسم قديم لها وكانه ليس بعربي يقال يوم عروبة ويوم
العروبة والا فصح ان لا يدخلها الالف وعروبة اسم السماء السابعة (وليلة عرفة)
بغير لام التعريف لانه معروف بالعلمية (وليلة البحر وليلة الفطر) اي ليلة عيد النهر
وليلة عيد الفطر قال الشافعي بلغنا ان الدماء يستجاب في خمس ليال اول
ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان وليلتى العيدين وليلة الجمعة (كروا بن النجار عن
معاذ) قال ابن حجر في تخرىج الاذكار حديث عريب وعبد الرحيم بن زيد العمى احذروا
متروك من احى وفي رواية من قام (ليلة) عيد (الفطر وليلة) عيد (الاضحى)
وفي رواية بدله ايلتى العيد (لم يمت قلبه يوم تموت القلوب) اي قلوب اهل الفسق
والصلال فان قلت المؤمن الكامل لا يموت قلبه كما قال حجة الاسلام وعلمه عند الموت لا ينحى
وصاؤه لا يتكدر كما اشار اليه الحسن بقوله التراب لا يأكل محل الايمان والمراد ههنا من القلب
اللطيفة العالمة المدركة من الانسان لا اللحم الصنوبرى كما مر قال في الاذكار يستحب احياء
ليلتى العيد بالذكر والصلوة وغيرهما من الطاعات لهذا الحديث فانه وان كان ضعيفا
لكن احاديث الفضائل يسامح فيها قال والاطهر انه لا يحصل الاحياء الا بمعظم الليل
(طب عن عبادة) قال الهيثمي فيه عمرو بن هرون البلخي والغالب عليه الضعف واثني
عليه ابن مهيدي من اخاف اهل المدينة النوى (طالم الله اخافه الله) زاد في رواية
يوم القيمة (وكانت عليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل) بفتح الياء والباء
(الله منه يوم القيمة صرفا ولا عدلا) اي نفلا ولا في ضاياتى بحته وفيه تحذير من ابداء اهل
المدينة او بعضهم قال المجد اللغوى يتعين محبة اهل المدينة وسكانها وقطانها وجيرانها
سيما العلماء والشرفاء وتعظيمهم وخدمة الحرة وغيرهم من الخدمة كل على حسب حاله
وقرباته وقربه من النبي عليه السلام فانه قد ثلث لهم حق الحوار وان عظمت اسأتهم
فلا يسلب عنهم وهذا الحديث رواه طب وزاد على ذلك بسند حسن ولفظه من اخاف
اهل المدينة اخافه الله يوم القيمة واعنه الله وغضب عليه ولم يقبل منه صرفا ولا عدلا وفي رواية

جم عن جابر من اخاف اهل المدينة فقد اخاف ما بين جنبي وهذا لم يرد نظيره لبقعة سواها
 وهو مما تمسك به من فضلها على مكة ومما فضلت به ايضا انه لا يدخلها الدجال ولا الطاعون
 واذا قدم الدجال المدينة رده الملائكة ورجفت ثلاث رجفات فيخرج اليه منها المنافقون
 (جم طب حل ض ابن سعد والبعوى وابن قانع والباوردي عن السائب بن خلاد)
 مر من آذى **من اخذ** شامل للحر والمملوك والانثى والخنثى (يلبس ثوبا لياهي به)
 اى يقاخر به (لينظر الناس اليه لم ينظر الله اليه حتى ينزعه) متى ما نزعه اى فان طال لبسه
 اياه طال اعراض الله عنه والمراد بالثوب ما يشمل العمامة والازار وغيرهما ويأتى بحته
 فى من لبس (كر عن ام سلمة) ورواه طب عنها بلفظ ما من احد يلبس ثوبا لياهي به فينظر
 الناس اليه الا لم ينظر الله اليه حتى ينزعه متى ما نزعه **من اخذ** شامل لمعلم
 الصبيان والطلبة والعلماء (على تعليم القرآن قوسا قلده الله تبارك وتعالى) اى جعله
 قلادة فى عنقه (مكانها قوسا من نار جهنم) وفى نسخة واكثر الروايات مكانه بالتذكير
 وفى الجامع وبعض الروايات مكانها (يوم القيمة) قاله لمعلم اهدى له قوس فقال هذه غير مال
 فارمى بها فى سبيل الله واخذ بظاهره ابو حنيفة فحرم اخذ الاجر عليه وخالفه الباقر
 قائلين الخبر بفرض صحته منسوخ او مؤول بانه كان يحتسب نعم الاولى كما قاله الغزالى الاقتداء
 بصاحب الشرع فلا يطلب على افاضة العلم اجرا ولا يقصد جزاء ولا شكورا بل يعلم الله
 وفى رواية حل عن ابي هريرة من اخذ على تعليم القرآن اجرا فذلك حظه من القرآن اى
 فلا ثواب له على اقراءه وتعليمه قال ابن حجر يعارضه ما قبله خبر ابي سعيد فى قصة اللديغ
 ورقمهم اياه بالقاتحة وكانوا امتنعوا حتى جعلوا له جملا وصوب النبي صلى الله عليه وسلم
 فعلهم وخبر البخارى ان احق ما اخذتم عليه اجرا كتاب الله وفيه اشعار بنسخ الحكم الاول
 (حل كرق عن ابي الدرداء) قال البيهقي ضعيف وقال الذهبي اسناده قوى مع نكارته
من اخذ اموال الناس **بوجه** من وجوه التعامل والحفظ او لغير ذلك كقرض او غيره كما
 يشير اليه عدم تقييده بظلم لكنه (يريد ادائها) الجملة حالية من الضمير المستكن فى اخذ (ادى
 الله عنه) جملة خبرية لفظا ومعنى اى يسر الله له ذلك باعائه وتوسيع رزقه ويصح كونها
 انشائية معنى بان يخرج مخرج الدعاء له ثم ان قصد بها الاخبار عن المبدأ مع كونها انشاء معنى
 يحتاج لتأويله نحو يستحق والالم يحتج له فكون الجملة انشائية معنى وانما استحق مریدا الاداء
 هذا الدعاء لجعله نيته اسقاط الواجب مقارنة لاخذه وذادليل على خوفه وظاهره ان من
 نوى الوفاء ومات قبله لعسر او فجاءة لا يأخذ رب المال من حسناته فى الآخرة بل يرضى الله

رب الدين وخالف ابن عبد السلام (ومن اخذها) اى اموالهم (يريد اتلافها) على اصحابها بصدقة او غيرها (اتلفه الله) يعنى اتلف امواله في الدنيا بكثرة المحن والمغارم ومحق البركة وعبر باتلفه لان اتلاف المال كاتلاف الناس اوفى الاخرة بالعذاب وهذا وعيد شديد يشمل من اخذ ديناً وتصدق به ولا يجدفاء فترد صدقته لان الصدقة تطوع وقضاء الدين واجب واستدل البخارى على رد صدقة المؤمن بنهى النبي صلى الله عليه وسلم عن اضاءة المال قال الزين الركباء ولا يقال الصدقة ليست اضاءة لاننا نقول اذا عورضت بحق الدين لم يبق فيها بمواهب فبطل كونها صدقة وبقيت اضاءة (جمخه عن اى هريرة) ولم يخرجهم ومصر الظلم وما من احد يكون **من اخلص لله** لفظ رواية اى نعيم من اخلص العبادة لله (ارعين يوما) بان طهر بدنه من الادناس والقاذورات وحواسه الباطنة والظاهرة من اطلاقها فيما يحتاج اليه من الادراكات واعضائه من اطلاقها في التصرفات الخارجية عن دائرة الاعتدال المعلومة من الموازن العقلية والاحكام الشرعية والتصايح النبوية والتنبيهات الحكيمة سيما اللسان وخياله في الاعتقادات الفاسدة والمذاهب الباطلة والتخيلات الردية وجولانه في ميدان الامال والامنى وذهنه من الافكار الردية والا ستمحضارات الغير الواقعة والمعتد بها وعقله من التقييد بنتائج الافكار فيمختص بمعرفة الحق وما يصاب فيضه المنبسط على الممكنات من عرائب الخواص والعلوم والاسرار وقلبه من التقلب التابع للشعب بسبب تعلقات الموجبة لتوزيع الهم وتشتت العزومات ونفسه من اغراضها بل من عينها فانها تجره الامال والامانى والتعشق بالاشياء وكثرة التشتتات المختلفة التى هى نتائج الازهان والتخيلات وروحه من الخطووظ الشريفة امرجوة من الحق تعالى كعرفته والقرب منه والاحتضاً بمشاهدته وسأراواع النعيم الروحاني المرغوب فيه والمتشرف بنور البصيرة عليه وحقيقته الانسانية من تغيير صور ما يرد عليه من الحق عما كان عليه حال تعينه وارتسامه في علم الحق ازلاً (ظهرت نتائج الحكمة من قلبه على لسانه) لان المحافظة على الطهارة المعنوية ولزوم المجاهدة يوصل الى حضرة المشاهدة الاتراء سبحانه يقول ومن الليل فتسجد به نافلة فاذا مقصود الوجود لا يصل الى المقام المحمود الا بالركوع والسجود فكيف يطمع في الوصول من لم يكن له محصول ومن ثمه قيل فجاهد تشاهد قال القنوى وفي هذا الحديث يجب التنبيه عليه وهو احتراز الانسان ان يكون اخلاصه هذا طلباً لظهور نتائج الحكمة من قلبه على لسانه فانه حيثئذ لم يكن اخلاص لله وروى النووى باسناده الى

وتشيت نسخهم

السوسي من شهد في أخلاصه الإخلاص احتاج إخلاصه الى إخلاص وروى ايضا
عن التستري من زهد في الدنيا اربعين يوما مخلصا في ذلك ظهرت له الكرامات ومن
لم تظهر له فلعدم الصدق في هذه وحكمة التقييد بالاربعين انها مدة يصير المداوم على
الشيء فيها خلقا كالاصلي الغريزي كامر واخذ جمع من الصوفية منه ان خلوة المريد
تكون اربعين يوما واحتجوا بوجوه اخر احدها انه سبحانه خربة آدم اربعين صباحا
وفي شرح الاحكام لعبدالحق هذا الحديث وان لم يكن صحيح الاسناد فقد صححه الذوق
الذي خصص به اهل العطا والامداد وفهم ذلك متعلق الاعلى اهل العلم الفحى
الذي طريقه الفيض الرباني بواسطة الاخلاص المحمدي (ابو الشيخ ض عن
مكحول) ورواه حل عن ابي ايوب وسبق قد افلح فيه بحث من ادان بتشديد الدال
افتعال من الدين (دينا وهو) حالية (ينوي ان يؤديه) وفي رواية ديني ينوي قضاء
(اداء الله عنه يوم القيمة) بان يرضى خصمه قال الغزالي في الشان في صحة النية فهو معدن
غرور الجهال ومزلة اقدام الرجال (ومن استدان ديننا وهو لا ينوي ان يؤديه) فيكون
كالظلمة اى ما اخذه الظالم او تعرض له لاختيه في الدين من عرضه وهو الجانب الذي
يصونه من نفسه ونسبه وحسبه ويتحامي ان ينقض امره كاختدماله او المنع من الانتفاع
به (فان قال الله عز وجل يوم القيمة) للمديون الظالم (ظننت ان لا اخذ لعبدى بحقه فيؤخذ
من حسناته) بقدر مظلمته ومعرفة مقدار الطاعة والمعصية كنه وكيفية مفوض علمه الى
الله (فجعل) مبني للمفعول (في حسنات الاخر) وهو خصمه (فان لم يكن له حسنات) اى
باقية او مطلقا (اخذ من سيئات الاخر) اى اصحاب الحقوق (فجعلت عليه) وفي حديث المشكاة
من كانت له مظلمة لاختيه من عرضه او شئ فليتحمل منه اليوم قبل ان لا يكون دينار ولا درهم ان
كان له عمل صالح اخذ منه بقدر مظلمته وان لم يكن له حسنات اخذ من سيئات صاحبه فحمل
عليه اى فوضع على الظالم قال ابن ملك يحتمل ان يكون مأخوذ بنفس الاعمال بان تجسم
فتصير كالجوهر وان يكون ما اعد لهما من النعم والنقم اطلاقا للسبب على المسبب
وهذا لا ينافي قوله تعالى ولا تزروا زرة وزر اخرى لان الظالم في الحقيقة مجزى بوزر ظلمه
وانما حمل من سيئات المظلوم تخفيفا له وتحقيقا للعدول وفيه اشعار بانه لا عفو
ولا شفاعاة في حقوق العباد الا ان شاء الله يرضى خصمه بما اراد قال النووي وفي حديث
ابى هريرة مرفوعا تدرن ما المفلس قالوا فينا من لا درهم له ولا متاع قال ان المفلس من امتى
من يأتى بضياء وضلوة وزكوة ويأتى قد شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا

قال القاضي
نسخهم

مطلب اخذ

حسنات المفلس اذا

لم ينوي ادائها

مال هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فافئيت حسناته قبل
 ان يقضى ما عليه اخذ من خطاهم فطرح عليه اى وضعت على الظالم ثم طرح على الى
 في النار قال النووي يعنى حقيقة المفلس هذا الذى ذكرت وامام من ليس له مال ومن قال
 ماله قال الناس يسمونه مفلسا وليس هو حقيقة المفلس لان هذا امر يزول وينقطع بموته وربما
 ينقطع بيسار يحصل له بعد ذلك في حياته بخلاف ذلك المفلس فانه يهلك الهلاك التام قال
 المازري زعم بعض المبتدعة ان هذا الحديث معارض لقوله تعالى ولا تزروا زورا اخرى
 وهو باطل وجها له لانه انما عوقب بفعله ووزره فتوجهت عليه حقوق لغريمه فدفعته
 اليهم من حسناته فلما فرغت من حسناته اخذ من سيئات خصومه فوضعت عليه فحقيقة
 العقوبة مسببة عن ظلمه ولم يعاقب بغير جناية منه قلت هذا من قضية العدل الثابت له تعالى
 بالنقل والعقل فان الظالم اذا اكثر من الحسنات وثقلت موازينه منها وغلبت على سيئاته
 فان ادخل الجنة يبقى حق المظلوم ضايعا وان ادخل النار ينال في قوله تعالى فن ثقلت موازينه
 فاؤلئك هم المفلحون فلا بد من احد الامرين اما اخذ الحسنات واما وضع السيئات حتى
 يتحقق خفة ميزان عمله فيدخل النار فيعذر استحقاقه ثم يخرج ويدخل الجنة بسبب الحسنات
 الباقية ان كانت هناك والابركة الايمان فان الله لا يضيع اجر المحسنين (طبرك من عن ابى امامة)
 ويأتى لتؤدن الحقوق ورواه طب عن ميمونة صدره قال الهيثمى رجاله ثقات ومن ثم روى
 السيوطى لصحته (من ادى) اى اعطى (الى امتى) الاجابة (حديثا لتقام) بالنصب
 اى لان تقام (به سنة او ثلم) مبنى للمفعول فيهما (به بدعة) قال السيوطى من الثلم بمعنى
 الابطال (فهو فى الجنة) اى سيكون فيها او يحكم له بدخولها ولفظ رواية ابى نعيم فله
 الجنة (حل وابونصر) فى الابانة (وابن شادان) فى مشيخته (عن ابن عباس) وفيه
 عبد الرحمن بن حبيب اورده الذهبى فى الضعفاء ويأتى من ترك ومن تعلم ومن حفظ
 (من ادى) بتشديد الدال كما مر (زكوة ماله) الظاهرة والباطنة بعد الحول بلا تأويل
 ولا حيل ولا نقصان (فقد ذهب عنه شره) فى الدنيا من الآفات والعاهات والبلايا وفى الآخرة
 من السؤال والعذاب والافضاح وقال بعضهم الاداء تسليم عين الثابت فى الذمة
 بسبب الموجب كالوقت للصلاة والمال للزكوة والشهر للصوم الى من يستحق ذلك
 الواجب (طس عن جابر) قال الهيثمى وسنده حسن ورواه ق عن الحسن البصرى
 مر سلا بلفظ من ادى زكوة ماله فقد ادى الحق الذى عليه ومن زاد فهو افضل (من ادخل)
 اى من اتى (على مؤمن سرورا) اى فرجا وفرحا (فقد سرنى) اى افرحنى وارضانى

فأمر أسير بسرور جميع أمي (ومن سرتني فقد أخذ عند الله عهدا) أي ميثاقا وقال
 في النهاية قد تكرر العهد في الحديث ويكون بمعنى اليقين والأمان والذمة والحفاظ ورعاية
 الحرمة والوصية ولا تخرج إلا حاديث الواردة فيه عن أحد هذه المعاني ومنه الحديث
 حسن العهد من الإيمان يريد الحفاظ ورعاية الحرمة ومنه الحديث تمسكوا بعهد ابن أم
 معبد أي ما يوصيكم ويأمركم (ومن أخذ عند الله عهدا فلن تمسه النار أبدا) أي ولا يدخله
 وفي حديث المشكاة عن أنس مرفوعا من قضى لأحد من أمي حاجة يريد أن يسره بها فقد
 سرتني ومن سرتني فقد سر الله ومن سر الله أدخله الله الجنة (قطوان) الشيخ عن ابن عباس قال
 الذهبى منكر) مرءى من نبي أحب وأفضل الأعمال وما من مؤمن ^{من} من أدخل فرسا بين
 فرسين ^{من} وفي نسخة من الفرسين قال ابن مالك هذا إشارة إلى المحال وهو من جعل العهد حلالا
 وهو أن يدخل ثالثا بينهما (وهو لا يؤمن) بصيغة المجهول وكذا قوله (أن يسبق) أي من
 أن يسبق قال الطائبي وتبعه ابن المك أي لا يعلم ولا يعرف أن هذا الفرس سابق غير
 مسبوق (فليس بممار) بكسر القاف أي ليس بمقاهرة (ومن أدخل فرسا بين فرسين
 وقد آمن أن يسبق) بمداهمة أي يعام ويعرف أن هذا الفرس سابق غير مسبوق (فهو قار)
 وضبط في نسخ المصايح لفظ أن يسبق بصيغة المفعول في المواضع الأربعة قال المظهر اعلم
 أن المحال ينبغي أن يكون على فرس مثله فرس المخرجين أو قريبا من فرسيهما في العدو فإن
 كان فرس المحلل جوادا بحيث يعلم المحال أن فرسي المخرجين لا يسبقان فرسه لم يجوز
 وجوده كعدمه وإن كان لا يعلم أنه لا يسبق فرسي المخرجين بقينا وأنه يكون مسبوقا جاز
 وفي شرح السنة ثم في المسابقة أن كان المال من جهة المأمور من جهة واحدة من عرض
 الناس شرط للسابق من الفارسين ما لا معلوما فجاز وإذا سبق استحققه وإن كان من
 جهة الفارسين فقال أحدهما لصاحبه إن سبقتني فلك على كذا وإن سبقتك فلا شيء
 لي عليك فوجاز أيضا فإذا سبق استحق الشروط وإن كان المال من جهة كل
 منهما بأن قال لصاحبه إن سبقتك فلي عليك كذا وإن سبقتني فلك على كذا فهذا لا يجوز
 إلا بمحلل يدخل بينهما أن يسبق المحلل أخذ السبقين وإن سبق فلا شيء عليه وسمى محلا
 لأنه محلل للسابق أخذ المال في المحلل يخرج العقد عن أن يكون قارا لأن القمار أن يكون
 الرجل مترددا بين الغنم والغرم فإذا دخل بينهما لم يوجد فيه هذا المعنى ثم إذا جاء المحلل
 أولا ثم جاء المستبقان معا أو أحدهما بعد الآخر أخذ المحلل السبقين وإن جاء المستبقان
 معاهما المحلل فلا شيء لأحد وإن جاء أحد المستبقتين أولا ثم المحلل والمستبق الثاني أمامها

او احدهما بعد الاخر احرز السابق سبقه واخذ سبق المستبق الثاني وان جاء
 المحال واحد المستبقتين معا ثم جاء الثاني مصليا اخذ السابقان سبقه (سم دق هـ ك
 عن ابى هريرة) له شواهد من ادخل في القى (على اهل بيت سرورا) اى
 فرحا وفرجا وبشرا (خلق الله من ذلك السرور خلقا تستغفر له الى يوم القيمة)
 ومعنى ادخال السرور بنحوشارة او احسان او انحاء هدية او تفريج كرب
 او تأخير دين او تخليص مديون او محبوبس او انقاذ محترم من ضرر ونحو ذلك
 وذلك لان الخلق كلهم عيال الله واحبهم اليه انفعهم لعياله ومن احبه الله غفر له
 وفيه ايدان بخلق الملائكة من بعض الاعمال الصالحة او بسببها وذلك مستلزم لكون
 الملائكة لم يخلقوا دفعة واحدة وقد ورد ذلك في بعض الاعمال وفي تذكرة القرطبي على
 حديث تبي البقرة وآل عمران يوم القيمة يحاجان عن صاحبهما قال علماؤنا وقوله يحاجان
 اى يخلق الله من يجادل عنه من ثوابهم ملائكة كما جاء في حديث ان من قرء شهد الله انه لا اله
 الا هو الاية خلق الله سبعين الف ملك يستغفرون له الى يوم القيمة (ابو الشيخ عن جابر)
 من ادخل وما من سى احب وما من مؤمن من ادركه بالضمير وفي بعض نسخ
 الجامع من ادرك (الاذان) بالرفع على الاول وبالنصب على الثاني (في المسجد) في الدنيا في
 بلدة او في قرى كبيرة او صغيرة (ثم خرج لم يخرج الحاجة) بنحو تجديد الوضوء وتخليص آدمي
 او الهدم او الاحراق (وهو لا يريد الرجعة) ليصلي مع الجماعة (فهو منافق) اى يكون دلالة
 على نفاقه او فعله يشبه فعل المنافقين (عن عثمان) بن عفان قال السيوطي حسن وجزم
 ابن حجر في تحريج الهداية بضعفه وسبقه الترمذي وغيره من ادرك من الادمي (والديه
 او احدهما) وحكم احدهما في البر والعقوق مساو قال تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا الا
 اياه وبالوالدين احسانا اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف
 ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما (ثم دخل النار) لعقوقه وعدم احسانه وارضائه لانهما
 السبب الظاهري للوجود والتعيش (من بعد ذلك) الادراك (فابعده الله واسحقه) هما
 جلتان ماضويتان اخباريتان اودعايتان قالوا للوالدين عشرة حقوق الاول اذا احتاجا
 الى الطعام اطعمهما والثاني اذا احتاجا الى الكسوة كساهما ان قدر والثالث اذا احتاجا
 الى الخدمة خدماهما والرابع اذا دعاه اجابهما وحضرهما والخامس اذا امره بامر اطاعهما
 ما لم يأمر بالمعصية واما في الشبهات يتخلف فالأكثر الاطاعة لان ترك الشبهة ورع ورضى
 الوالدان حتم ولا يخرج للسفر المباح ولا اذن واما الخروج الى فرض الحج فان كانا واحدهما

محتاجين الى خدمته فلا يخرج والا فلا بأس وعند غلبة خوف الطريق لا يخرج مطلقا بلا اذن
وكذا سائر كل سفر لان الخوف يضربهما ويؤذيهما كما في قاضحان وفي كثرة العباد لا يسافر
بغير اذن استاده حتى لا يكون عاقا في سفره شيئا انتهى والسادس التكلم باللين بدون
عنف والسابع لا يدعوا باسمهما والثامن يمشي حلفهما والتاسع ان يرضى لهما ما يرضى
لنفسه ويكره لهما ما يكره لنفسه والعاشر ان يدعو الله لهما بالمغفرة كما يدعون لنفسه وعن
الصحاب ترك الدعاء للوالدين يضيق العيش وطريق ارضائهما عند موتهما على مخطئهما
يكون بصلاح الولد لانه ليس شيء احب اليهما من صلاحه وبصلة قرايبهما وصدقائهما
وبالدعاء والصدقة قال رجل من بني سلمة صلى الله عليه وسلم ان الوى قد ماتا فهل
يقي من برهما على شيء قال الاستغفار لهما وانفاذ عهدهما واكرام صديقهما ووصلة
الرحم التي لا توصل الا لهما (ط ح ط ب ض عن ابى بن مالك) سبق من احب ان يمدد من
ادرك قال ابن الكمال والادراك احاطة الشيء بكماله (من الجمعة ركعة اضاف
اليها اخرى) وفي رواية فليصل اليها اخرى هو بضم الياء وقبح الصاد وتشديد
اللام (ومن ادركهم في التشهد صلى اربعا) قال الشافعي والاصحاب اذا ادرك
المسبوق ركوع الامام في ثمانية الجمعة بحيث اطمأن قبل رفع الامام عن اقل الركوع كان مدركا
للجمعة فاذا سلم الامام اتي بثانية وتمت جعته وان ادرك بعد ركوعها لم يدرك الجمعة بلا خلاف
عند الحنفية فليصل بعد سلامه اربع ركعات وفي كيفية نية هذا وجهان احدهما ينوي
الظهور لانها التي تحصل له واصحابها عند الجمهور ينوي الجمعة موافقة للامام هذا تحرير مذهبنا
واليه ذهب اكثر العلماء وقال عطاء وطاوس ومجاهد ومكحول من لم يدرك الخطبة صلى
اربعا وقال الحكيم وحامد وابو حنيفة من ادرك التشهد اذ ركع الجمعة فيصلى بعد سلام
الامام ركعتين وتمت جعته (ق ح ل عن ابى هريرة) ورواهه عن ابى هريرة من ادرك
من الجمعة ركعة فليصل اليها اخرى قال كحديث صحيح واقره الذهبي (من ادرك ركعة
اي ركوع ركعة وفي رواية سجدة والمراد بها الركعة) من الصبح قبل ان تطلع الشمس
فقد ادرك الصبح (وفي حديث خ عن ابى هريرة مرفوعا اذا ادرك احدكم سجدة من صلوة
العصر قبل ان تغرب الشمس فليتم صلوته واذا ادرك سجدة من صلوة الصبح قبل ان تطلع
الشمس فليتم صلوته اي اجما خلا فالابى حنيفة حيث قال تبطل الصبح بطلوع الشمس
لدخول وقت النهي وهل هي اداء او قضاء والصحيح الاول عند الشافعي اما دون الركعة
قضاء عند الجمهور والفرق ان الركعة تشتمل على معظم افعال الصلوة اذ معظم الباقي

(كا تكرير)

كالتركيز لها فجعل ما بعد الوقت تابعا لها بخلاف ما دوها وعلى القول بالقضاء يأثم المصلي
 بالتأخير إلى ذلك وكذلك على الأداء نظر التحفيف وقيل لا نظر إلى الطاهر المستند إلى الحديث
 (ومن أدرك ركعة من العصر قبل أن تغرب الشمس فقد أدرك العصر) وفي حديث الستة
 عن أبي هريرة من أدرك ركعة من الصلوة فقد أدرك الصلوة يعني من أدرك من الصلوة
 في الوقت وبقائها في خارجها فقد أدرك الصلوة أي أداء خلاها لا في حنيقة حيث حكم
 بالبطلان في الصبح والعصر لدخول وقت النهي وقد روى الشيخان أيضا من أدرك
 من الصبح ركعة قبل أن تطلع الشمس فقد أدرك الصبح أي أداء ما لو أدرك دونها فأنها تكون
 وضاء والفرق أن الركعة تشتمل على معظم أفعال الصلوة كما مر بخلاف ما دونها هذا هو الأصح
 عند الشافعية وقيل تكون قضاء مطلقا وقيل ما وقع قبله أداء وما وقع بعده قضاء (مالك عب
 شحم نخمدن تهن عن أبي هريرة مهن عن عائشة مهن عن ابن عباس) سبق التكبيرة الأولى
 من أدرك ماله أي وجدته (بعينه) لم يتغير ولم يتبدل (عند رجل) كان ابتاعه الرجل
 أو اقترضه منه (قد افلس) أومات بعد ذلك وقيل أن يؤدي ثمنه ولا وفاء عنده (فهو
 أحق به من غيره) من عرما المشتري المفلس أو المبت فله فسخ العقد واسترداد العين
 ولو بلا حاكم كخيار المسلم بانقطاع المسلم فيه والمكاتب بانهدام الدار بجامع تعذر استيفاء
 الحق ويشترط كون الرد على الفور كالرد بالعيب بجامع دفع الضرر وفرق المالكية بين
 الفليس والموت فهو أحق به في الفليس دون الموت فإنه فيه أسوة الغرماء وأيس البيع مال
 البايع ولا متاع له وإنما هو مال المشتري إذ هو قد خرج عن ملكه وعن ضمانه بالبيع والتبضع
 واستدل الطحاوي لذلك بحديث سمرة بن جندب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 من سرق له متاع أو ضاع له متاع فوجده في يد رجل بعينه فهو أحق به ويرجع المشتري
 على البايع بالثمن ورواه طبري ولنا أنه وقع التنصيص في حديث الباب أنه في صورة البيع
 فروى سفيان الثوري وأخرجه من طريقة ابن خزيمة وحبان عن يحيى بن سعيد بهذا
 الإسناد إذا ابتاع الرجل سلعة ثم افلس وهي عنده بعينها فهو أحق بها من الغرماء ولمسلم
 عن أبي بكر بن محمد بسند الباب أيضا الرجل الذي يعدم إذا وجد عنده المتاع ولم يفرقه
 لصاحبه الذي باعه فقد تبين أن حديث الباب وارد في صورة البيع وحينئذ فلا وجه
 للتحصيص فلا خلاف أن صاحب الوديعة وما أشبهها أحق بها سواء وجدها عنده أم لم
 أو غيره وقد شرط الإفلاس في الحديث قال البيهقي وهذه الرواية الصحيحة الصريحة في البيع
 أو السلعة تمتع من حمل الحكم فيها على الودائع والعواري والمغصوب مع تعليقه إياه

في جميع الروايات بالافلاس انتهى وايضا فان الشارع عليه السلام جعل لصاحب المتاع الرجوع اذا وجده بعينه والمودع احق بعينه سواء كان على صفته او تغير عنها فلم يحز رجل الخبر عليه ووجب حمله على البائع لانه انما يرجع بعينه اذا كان على صفته لم يتغير فاذا تغير فلا رجوع له وايضا لا مدخل للقياس الا اذا اعدمت السنة فان وجدت فهي حجة على من خالفها (خمد عن ابي هريرة) سبق ايمان رجل افلس * من ادرك الامام * اى الصلوة به (جالسا) حال كون الامام جالسا في التشهد (قبل ان يسلم فقد ادرك الصلوة) اى صح الاقتداء لان التشهد ركن من الاركان (وفضلها) اى فضل الجماعة المفهوم من ادرك الامام ولا شك ان للجماعة فضيلة على الانفراد بسبع وعشرين درجة والاداء بالجماعة كامل وتركه نقص والاصل فيه ان نقص العبادة قصدا بلا عذر حرام وفي الفقه الجماعة سنة مؤكدة اى قربة من الواجب حتى لو تركها اهل مصر لقوتلوا واذا تركه واحد ضرب وحبس ولا يرخص لاحد تركها الا لعذر منه المطر والطين والبرد الشديد والظلمة الشديدة وعند الشافعي انها فريضة ثم اختلف فيها في قول عنه فرض كفاية وهو ايضا رواية صناعه عند مالك واجدعين وهو ايضا رواية عن بعض مشايخنا ولكن غير شرط لجوازها فانها لا تبطل من صلى بغير جماعة ولكن يأثم ويؤول الى كون المراد به الوجوب وفي المفيد انها واجبة وتسميتها سنة لوجوبها بالسنة (ك في تاريخه عن ابي هريرة) سبق الجماعة وصلوة الجماعة * من ادرك * في الصلوة المتكبوبة (التكبيرة الاولى) ظاهرها التكبيرة التحريمة (مع الامام) ويحتمل ان يشمل التكبيرة التحريمة للمقتدى عند لحوق الركوع فيكون المراد ادراك الصلوة كمالها مع الجماعة وهو يتم باداء الركعة الاولى (اربعين صباحا بصلوة) وهذا مدة الميقات للانبيا ومدة تبدل الانسان في ترقيه (كتب له برأتان براءة من النار) اى خلاص ونجاة منها يقال برى من الدين والعيب خلص (وبرائة من النفاق) قال الطيبي اى يؤمنه في الدنيا ان يعمل عمل المنافق ويوفقه لعمل اهل الاخلاص وفي الآخرة يؤمنه بما يعذب به المنافق ويشهد له بانه غير منافق يعنى بان المنافقين اذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى وحال هذا بخلافهم قاله ابن حجر وفي عدد الاربعين سمر مكن للسالكين نطق به القرآن والسنة وقد سبق ان غام من اخلص لله اربعين يوما وهذا المقدار من الزمان معيار لكماله في كل شان كما كملت له الاطوار كل طور في هذا المقدار والله اعلم بحقايق الاسرار (ابو السبخ عن انس) ورواه في المشكاة عن انس بلفظ من صلى لله اربعين يوما في جماعة يدرك التكبيرة الاولى كتب له برأتان براءة من النار وبراءة من النفاق حديث مرفوع

ورواه بسند منقطع ومع ذلك يعمل به في فضائل الاعمال وروى البرار وابوداود لكل
 شيء صفوة وصفوة الصلوة التكية الاولى فحافظوا عليها ومن ثمه كان ادراكها سنة
 مؤكدة وكان السلف اذا فالت عزوا انفسهم ثلاثة ايام واذا فالتهم الجماعة عزوا انفسهم
 سبعة ايام وكانهم ما فالتهم الجمعة والا فغزوا انفسهم سبعين يوما وسبق التكية الاولى
 ﴿من ادعى﴾ بتشديد الدال (الى غير ابيه) اى من رغب عن ابيه والتحق بغيره تركا للادنى
 ورغبة للاعلى او خوفا من الاقرار بنسبه تقر بالانتماء اليه او بغير ذلك من الاعراض
 وعدها بالى لتضمن معنى الانسحاب وكذا فيما قبله (وهو) اى والحال (يعلم انه غير ابيه)
 وليس المراد بالعلم هنا حكم الذهن الجازم ولا الصفة التى توجب تمييزا لا يحتمل النقيض
 لعدم تصوره هنا الا بطريق الكشف بل بالظن الغالب (فالجنة عليه حرام) اى ممنوعة
 قبل العقوبة ان شاء عاقبه او مع السابقين الاولين وان استحل لان تحريم الحلال الذى لم
 يطرقة تأويلات المجتهدين كفر وهو يستلزم تحريم الجنة او حرمت عليه جنة معينة كجنة
 عدن او الفردوس او ورد على التغليظ والتخويف او ان هذا جزاؤه وقد يعنى عنه او كان
 ذلك سرع من مضى ان اهل الكبار يكفرون بها وغير ذلك (طرح عن سعد) ابن ابى وقاص
 (عب شخم مدت) حب عن ابى بكره حم عن انس (ورواه عن ابى بكر فى الجامع قال
 كلاهما سمعته اذ نأى ووعاه فلي من رسول الله وفى رواية لمسلم ايضا من حديث ابى عثمان
 لما ادعى زيادة انه ابن سفيان لقيت ابابكر فقلت له هذا الذى صنعت اى سمعت سعيد بن
 ابى وقاص يقول سمعت اذنى من رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿من ادمن﴾ الادمان
 المداومة (الاختلاف) اى التردد والدوام يقال اختلف الى الحلاء اذا صار به اسهال
 (الى المسجد اصاب اخامستفادا) اى من اخذ منه فائدة الاستفادة الكسب المستفيد
 الطالب والمستفاد المعلم يقال حصلت منه فائدة وهى ما استفدت من علم او مال (فى الله)
 لا لغير غرض وهو المطلوب (او علما مستظرفا) اى طريقا بليغا وفى النهاية فى اذا كان
 بليغا جيد الكلام احتج عن نفسه بما يسقط عنه الحد والظرف فى اللسان البلاغة
 وفى الوجه الحسن وفى القلب الذكاء (او كلمة تدله على الهدى) وفى النهاية انه عليه السلام
 قال لعللى سل الله الهدى وفى رواية اللهم اهدينى وسد دنى واذكر بالهدى هدايتك
 الطريق وبالسداد تشديك السهم والهدى الرشاد والدلالة ويذكر ويؤنث يقال هدا الله
 الدين هدى وهداية (او اخرى) اى اصاب كلمة اخرى (تصد) اى تمنعه (دن الردى)

زيادته نسخهم

٣ لله ابوبكر لان ادعاء
 ياد كان بعد ابى بكر
 ابابكر اخو زياد من
 به ولما ادعى زياد
 هذه النسب والحقة
 ماوية به شهد

بالفتح السوء (اورجة منتظرة) من الله لان المسجد بيت من بيوت الله ولا يقطع الرحمة والواردات فيه (او يترك الذنوب حياء) من الله (او خشية) منه تعالى وفي حديثه كعن ابي هريرة مات وطن رجل مسلم المساجد للصلاة والذكر الا تبشيش الله له حين يخرج من بيته كما تبشيش اهل الغائب بغائبهم اذا قدم قال الزمخشري التبشيش بالانسان المسرة به والاقبال عليه وهو من معنى البشاشة لا من لفظها عند اصحابنا البصريين بمعنى انه تعالى يتلقاه ببه واکرامه وانعامه وهذا مثل لا ارتضاء الله فعله ووقوعه الموقع الجميل عنده وقوله يخرج في محل جر باضافة حين اليه والافاق تضاف للجمل ومن لا بداء الغاية والمعنى ان التبشيش يتبدأ من وقت خروجه من بيته الى ان يدخل المسجد فترك الانتهاء لانه مفهوم (طب كر عن الحسن) مر في المساجد نوع محته **من ادهن** بتشديد الدال (ولم يسم) الله تعالى عند ادهانه (ادهن معه ستون شيطانا) الظاهر ان المراد التكثير لاحقية العدد قياسا على نظائره السابقة واللاحقة قال الغزالي قال ابو هريرة التقي شيطان المؤمن وشيطان الكافر فاذا شيطان الكافر سمن دهن وشيطان المؤمن هزيل اشعث عار فقال شيطان الكافر للاخر مالك قال انا مع رجل اذا اكل سمي فاطل جايعا واذا سرب سمي فاطل طاميا واذا ادهن سمي فاطل شعثا واد البس سمي فاطل عريانا فقال شيطان الكافر **لكني** مع رجل لا يفعل شيئا من ذلك فاشارك في الكل (ابن السني) في عمل يوم وليلة (عن) ابي عيسى (زيد بن نافع) القريسي الاموي مولا هم الشامي نزل مصر مقبول لكنه مدلس كما في التقريب (مرسلا) قال الذهبي مصري مستقيم الحديث وفي الفردوس هو مولى بني امية يروي عن الزهري وغيره وفي الجامع عن رويد بن نافع **من اذل نفسه** بالنصب مفعوله اي من اذل وقهر نفسه في طاعة الله تعالى وخالف هواه (اعزديته) لان من اذل نفسه وقهر بها ومنع عن هواها خلص من شر وطهر قلبه واستقام اعماله فاعزديته وسرف ثنيان اسلامه (ومن اعز نفسه) بالكبر والعجب والخيلاء والفخر (اذل ديه) لحبابه وصدوده عن قوام الشرع واتباع الهوى والريغ (والدين لا بد منه) لانه حياته ومدار فيضه (ومن سمن نفسه هزل) اي ضعف (دينه) لان السمن لا يحدث فيمن له شغل ديني وخوف قلبي فانه يذيب البدن ولذا قيل عن الشافعي ما افلح سمن قط الا محمد بن الحسن وفي الحديث المرفوع ان الله تعالى يكره الجسد السمين ونقل عن المواهب لكن ما قال بعضهم ان كان السمن بقصده وصنعه فذموم والا فلا اذ لا مأخذ

في الاضطرار واقول فعلى الاول ان كان للتقوى للعبادة او المرأة لتحصيل الجمال لحب زوجها
او لارضاء ولده او غيره فينبغي ان لا يمنع وفي حديث ابن ابي الدنيا عن عايشة قالت اول
ما حدث في هذه الامة بعد نبيها الشيع فان القوم لما شيعت بطونهم سمت ابدانهم وضعفت
قلوبهم وجمحت سهواتهم وفي حديث ت انه تجشأ رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم
فقال كف عنا جشأك فان اكثرهم شيعا في الدنيا طولهم جوعا يوم القيمة (ومن سمن دينه)
بالطاعة والتقوى (سمن له دينه وسمنت له نفسه) ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه
من حيث لا يحتسب (حل عن ابي هريرة) سبق لو كان بعض من اذل نفسه كما مر
بحثه اى قهر وجاهد (في طاعة الله فهموا عز من تعزز بمعصية الله) لان من اذل نفسه لله
انكشف عنه غطاء الوهم والخيال وانحلت مرأته من صداء الاغيار وطلب الحق بالحق
وافترقه به اليه وذلك غاية الشرف والعزة اذ غاية الذل والافتقار الى الله سبب للقتال
واذا صح الغنى انتفى العبد وبقى الرب فتدلل الصفات البشرية بالصفات الملكية فتشرق
شموس القدم على ظلمة الحدث فيفنى من لم يكن ويبقى من لم يزل (ابو نعيم عن ابي هريرة ٤)
وضعه مخجه لا غيره من اذنب ذنبا مما يتعلق بحقوق الحق لا بالخلق (فعلم ان له ربا)
خالقا موجد امريا (ان شاء ان يغفر له غفر له) مبنى للفاعل (وان شأ ان يعذبه عذبه
كان حقا على الله) اى وعدا محققا (ان يغفر له) جعل اعترافه بالربوبية المستلزم
لاعترافه بالعبودية واقاراره بذنبه سببا للمغفرة حيث اوجب الله المغفرة للتائبين المعترفين
بالسيئات على سبيل الوعد والتفضل لا الوجوب الحقيقي اذ لا يجب على الله شئ (كحل
وتعقب عن انس) قال ك صحيح ورواه طب من هذا الوجه فتعقبه الهيئى بان فيه جابر
بن مرزوق وهو ضعيف من اذنب من اذنب مما يتعلق بحقوق الله او بحقوق العباد
(وهو يصحك) استخفافا مما اقترفه من الذنب (دخل النار) اى نار جهنم (وهو يبكى)
جزاء وفاقا وقضاء عدلا (ابو نعيم عن ابن عباس) وفيه عمر بن ايوب قال الذهبي في الضعفاء
خرجه ابن حبان وغيره من اذنب ذنبا مما يتعلق بحقوق الله وحقوق الناس
(فاقيم) اى من فعل ذنبا يوجب حدا ومن صفته انه اقيم (عليه حد ذلك الذنب فهو
كفارته) اى الحد كفارة ذلك الذنب ويكفره او مصيبته وهو المذنب قال ابن حجر في شرح
الاربعين اقامة الحد بمجرد كفارة كما صرح به حديث مسلم اى بالنسبة ذلك الذنب واما
بالنسبة الى ترك التوبة منه فلا يكفرها الحد لانها معصية اخرى وعليه يحمل قول جمع
ان اقامته لبست كفارة بل لا بد من التوبة (ابن الجار عن ابن خزيمة بن ثابت عن ابيه)

٤ وفي رواية الجامع
عن عايشة مرفوعة

ورواه صاحب المصابيح في شرح السنة اى باسناده ورواه حم ض بلفظ من اصاب ذنبا
 فاقم عليه حد ذلك الذنب فهو كفارته ﴿من اذنب في الدنيا ذنبا﴾ اى كبيرة توجب
 حدا غير الكفر بقريته ان المخاطب المسلمون لم يقتل المرتد لم يكن القتل كفارة وقيل
 الحديث عام مخصوص بآية ان لا يغفر ان يشرك به (فعقوبته) اى فاقم عليه حد ذلك
 الذنب (فالله اعدل من ان يثني) بتشديد النون اى يكرر (عقوبته على عبده) فيكون الحد
 كفارة له (ومن اذنب ذنبا في الدنيا فستر الله عليه) بان تاب عن الذنب والجمهور على ان ستر
 العبد على نفسه وتوبته فيما بينه وبين الله اولى من الاظهار (وعفاه عنه فالله اكرم من ان يعود
 في شيء قد عفا عنه) وفي حديث حم ض عن خزيمة قال الذهبي اسناده صالح من اصاب ذنبا
 فاقم عليه حد ذلك الذنب فهو كفارته ولفظ حم كفارة له وزاد البخاري في التوحيد وظهره
 وهذا بالنسبة لذات الذنب اما بالسبب لترك التوبة منه فلا يكفرها الحد لانها معصية اخرى كما
 يعلم من دليل آخر وعليه حمل اطلاق ان اقامته ليست كفارة بل لا بد معها من التوبة وقوله
 تعالى في المحاربين لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم لا يناقض ذلك منه لانه
 ذكر عقوبتهم في الدارين ولا يلزم اجتماعهما واوزنى فحد فالحدا كفارة لحق الله لا لاهل
 المرأة وزوجها بل حقهم باقى كما في العارضة لما هتك من حرمتهم وجرالهم من العار
 (حم وابن جرير صحيح عن علي) وفي المشكاة عن علي من اصاب حدا فاجل عقوبته
 في الدنيا والله اعدل من ان يثني على عبده العقوبة في الآخرة ومن اصاب حدا فستر الله
 وعفا عنه فالله اكرم من ان يعود في شيء قد عفا عنه ورواه ت ه ك قال ت غريب
 ﴿من اذن سنة﴾ متصلة (من بية صادقة) لا يريد صاحبها الا وجهه ويدل عليه قوله تعالى
 يريدون وجهه وقوله تعالى انما نطعمكم لوجه الله وقوله تعالى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى
 (لا يطلب عليه) اى على اذانه المفهوم من اذن (اجرا) من احد (دعى يوم القيمة ووقف)
 على بناء المجهول فيهما (على باب الجنة فقل له اشفع) وفي بعض النسخ شفع (لمن شئت)
 الشفاعة له فانك تشفع ودعى ووقف فاعلمهما الملائكة او غيرهم باذن ربهم قال الخطابي وغيره
 في هذا الحديث وما بعده ندب التطوع بالاذان وكراهة اخذ الاجر عليه قال الطيبي ولعل
 الكراهة لما ان المؤذن شرع في ندائه المصلين وسبب في اجتماعهم فاذا كان مخلصا خلصت
 صلواتهم قال تعالى اتبعوا من لا يستلمكم عليه اجرا وهم مهتدون (ابو عبد الله) الحسين بن جعفر
 الجرجاني في اماليه (وحمة بن يوسف) التميمي في معجمه (والرافعي وابن الجاركر) عن
 موسى الطويل (عن انس) مر المؤذن والاذان بحث عظيم ﴿من اذن﴾ للصلاة

المكتوبة (سبع سنين محتسبا) أى متبرعا ما وباه وجه الله قال الزمخشري الاحتساب من الحسبة كالأعداد من العدو بما قيل احتسب العمل لمن نوى به وجه الله لأن له حينئذ أن يعتد عمله فيجعل في حال مباشرة الفعل كأنه معتد (كتبت له برائة من النار) لأن مداومته على النطق بالشهادتين والدعاء إلى الله هذه المدة الطويلة من غير باعث دنيوى صير نفسه كأنها معجونة بالتوحيد وذلك هدية من الله والرب لا يرجع في هديته (م ت) كلاهما في الأذان (غريب وأبو الشيخ) في الأذان (عن ابن عباس) قال ابن جرير جابر الجعفي وهو ضعيف من أذن * بشديد الدال (ثلثي عشرة سنة وجبت له الجنة) قال الحلال البلقيني حكمته أن العمر الأقصى مائة وعشرون سنة والاثني عشرة عشرها ومن سنة الله العشر يقوم مقام الكل من حاء بالحسنة فله عشر أمثالها فكانه تصدق بالدعاء إلى الله كل عمره لو عاش هذا القدر الذي هذا عشره فكيف دونه وأما خبر سبع سنين فإنها عمر الغالب انتهى (وكسبت له تأذيه في كل يوم ستون حسنة) كاملة (وبقامته ثلاثون حسنة) كاملة فترفع مدارجاته في الجنان كما مر عظيم بحثه (ه قط لـ) وأبو الشيخ عن ابن عمر (قال كسبح على شرط خ ما عترف به السيوطي فقال كسبح وقال في التنقيح هو ليس بعمدة من أذن * كما مر (خمس) أى الخمس (صلوات إيماننا واحتسابنا) أى خالصا مخلصا (غفر له ما تقدم من ذنبه) أى من الصغائر وزاد البيهقي ومن أم أصحابه خمس صلوات إيماننا واحتسابنا غفر له ما تقدم من ذنبه فيه شمول الكبر رقياس النظر إلى الصغائر خاصة والخمس صادقة بأن يكون من يوم وليلة رخطق وأبو الشيخ في الأذان عن ابن هريرة (ثم قال البيهقي لا عرفه إلا من حديث إبراهيم بن رستم * من أرى الناس بكى أى اطهر لهم (فوق ما عنده) أى ما في باطنه وما حاربه قلبه (من الحشية) لله أى من الخوف من الله تعالى (وهو منافع) بقا عمليا لا هو بقاء أو سمعة وفي المغرب فعل كذا سمعة أى ليريه الناس من غير أن يكون قصده التحقيق وسمع بكذا شهر التسمية انتهى وتحقيق أن الرياء مأخوذ من الرؤية فهو ما يفعل ليراه الناس ولا يكفى فيه رؤيته لله تعالى والسمعة من السمع فهو ما يفعل أو يقال لسمعه الناس ولا يكفى فيه بسمعه تعالى ثم يستعمل كل - هما موضع الآخر وقد يجمع بينهما تأكيذا ولا ريب أن أصل المعنيين تفصيلا وصددهما إلا خلاص في العمل لله على قصد الخلاص كما في شرح لمسكاة (نسأل الله أن يورثنا من أذن * حمران السير * من أراد الحمامة * بالكسر إلى الإفصح (فليتحرب سبعة عشر) من كل شهر (وأسمعة عشر) كذلك (أو أحـ) وعشرين) لأن الحمامة في هذه الأيام من الشهر شفاء عظيم كما

في رواية المشكاة عن ابي هريرة مرفوعا من احتجم لسبع عشرة وتسع عشرة واحدى
عشرين كان له شفاء من كل داء فان صادف هذه الايام (لا يبيغ) اي لا يغلب (باحكم
الدم فيقتله) اي حتى يقتله وفي حديث المشكاة عن الزهري مرسلا عن النبي صلى الله عليه وسلم
من احتجم يوم الاربعاء او يوم السبت فاصابه وضح فلا يلوم من الانفسه رواه دحم كما مرو عن
كبشة بنت ابي بكرة ان اباها كان ينهى اهله عن الحجامة يوم الثلاثاء يزعم عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يوم الثلاثاء يوم الدم وفيه ساعة لا يرقاء اي لا يسكن الدم (هـ) عن
انس) سبق من احتجم * من اراد الحج * اي قدر على ادائه لان الارادة مبدأ الفعل
والفعل مسبوق بالقدر فاطلق احد سببي الفعل واراد الاخر والعلاقة الملازمة لان معنى
قوله (فليتجل) فليقتنم الفرصة اذا وجد الاستطاعة من القوة والزااد والراحلة قبل عروض
مانع وهذا امر ندبي لان تأخير الحج عن وقت وجوبه سايف كما علم من دليل آخر قال في
الكشاف والتفعل بمعنى الاستفعال غير مزرع منه التجيل بمعنى الاستججال والتأخير بمعنى
الاختيار) فانه قد يمرض المريض وتصل الصلاة وتعرض الحاجة) هذا من قبيل المجاز
باعتبار الاول اذا المريض لا يمرض بل الصحيح فسمى المشارف للمرض والضلال مريضا
وضلالا كما سمي المشارف للموت ومنه ولا يلدوا الا فاجرا كفارا اي صاروا الى الفجور والكفر
ذكره الكشاف والقصد الحث على الاهتمام بتجيل الحج قبل العوارض انتهى وفيه ان الحج
ليس فور يابل على التراخي عند الشافعي وقال ابو حنيفة بل هو على الفور (حم طبه ق عن
الفضل بن عباس) وقال السكمان الظاهر انه ان ابي شريف في تخريج الكشاف وقد
عزاه الطيبي لاني داود وحده مرفوعا وقال انه ليس فيه قوله فانه قد يمرض المريض
* من اراد * وفي رواية ابي نعيم من سره (ان يعلم ماله عند الله عز وجل فليظرم الله عز وجل
عنده) زاد الخاكم في روايته فان الله ينزل العبد منه حيث انزله من نفسه فخر له الله عند العبد
في قلبه على قدر معرفته اياه وعلمه به واجلاله وتعظيمه والحياء والخوف منه واقامة الحرمة
لامره ونهيه والوقوف عند احكامه بقلب سليم ونفس مطمئنة والتسليم له بدنا وروحا وقلبا
ومراقبة تدبيره في اموره ولزوم ذكره والنعوت باثقال نعمه ومنته وترك مشيته لمشيته
وحسن الظن به والناس في ذلك درجات وحظوظهم بقدر حظوظهم من هذه الاشياء
فاوفرهم حظا منها اعظمهم درجة عنده وعكسه بعكسه انتهى وقال ابن عطاء
اذا اردت ان تعرف مقامك عنده فانظر ما اقامك فيه فان كان الخدمة فاجتهد
في تصحيح عبوديتك ودوام المراقبة في خدمتك لان شرط العبودية المراقبة في الخدمة

عزير ينسخه

لمراد المؤلى وهى المعرفة لاني اذا عرفت انه اوجدك واعانك واستعملك فيما شاء
 وانت عاجز صرفت نفسك وعرفت ربك وزمت طاعته وقال بعض العارفين
 ان اردت ان تعرف قدرك عنده فانظر فيما يقيمك متى رزقك الطاعة والفناء
 به عنها فاعلم انه اسبغ نعمه عليك ظاهرة وباطنة وخير ما تطلب منه ما هو طالبه منك (قط)
 في الافراد (وابو نعيم وابن الجار عن انس وابي هريرة) وعن سمرة ولما رؤا مخرجه
 ابو نعيم قال انه غريب **من اراد كنز الجنة** قال الطيبي هذا التركيب ليس باستعارة لذكر
 المشبه وهو الحوقلة والمشبه به وهو الكنز ولا التشبيه الصرف لبيان الكنزية بل هو
 من ادخال الشيء في جنسه وجعله احد انواعه على التغليب فالكنز نوعان المتعارف
 وهو المال الكثير يجعل بعضه فوق بعض ويحفظ وغير المتعارف وهو هذه الكلمات
 الجامعة المكتنزة بالمعاني الالهية لما فيها محتوية على التوحيد الحقي لانه اذا نفيت الحيلة
 والحركة والاستطاعة عما من شأنه ذلك واثبت الله على سبيل الحصر وبإيجاده واستعانته
 وتوفيقه لم يخرج شيء من ملكه وملكوته قال ومن الدلالة على انها دالة على التوحيد
 الحقي قوله عليه السلام لابي موسى الا ادلك على كنز مع انه كان يذكرها في نفسه
 فالدلالة انما يستقيم على ما لم يكن عليه وهو انه لم يعلم انه توحيد حقي وكنز من
 الكنوز ولانه لم يقل ما ذكرته كنز من الكنوز بل صرح بها حيث قال (فعليه بلا حول
 ولا قوة الا بالله) تنبها له على هذا السر (طب وابن الجار عن فصالة بن عبيد) سبق
 استعينوا والادلك **من اراد الله** وفي رواية من يراد الله (به خيرا يفقهه في الدين) وفي
 رواية البرار عن ابن مسعود اذا اراد الله بعبد خيرا فقهه في الدين والههم رشده اى
 وفقه لاصابة الرشده وهو اصابة الحق ذكره القاضي وقال الزمخشري الرشدا لا هتدا اوجوه
 المصالح قال تعالى فان آستم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم ومفهومه ان من لم
 يفقهه في الدين لم يرد به خيرا وقد اخرج ابو نعيم وزاد في آخره ومن لم يفقهه في الدين
 لم يبال الله به وكذا ابو يعلى لكنه قال ومن لم يفقهه لم يبال به وفيه ان العناية الربانية وان
 كانت غيبا عنا فلها شهادة تدل عليها ودلالة تهدي اليها فمن الههم الله الفقه في الدين
 طهرت عناية الحق به وان اراد به خيرا عظيما كما يؤذن به التفسير وهو تقرير كل بناء على
 ان المراد بالفقه علم الاحكام الشرعية الاجتهادية وذهب جمع منهم الترمذي الى ان
 المراد به الفهم فالفهم انكشاف الغطا عن الامور فاذا عبد الله بما امر ونهى بعد ان فهم
 اسرار الشريعة وانكشف له الغطا عن تدبيره فيما امر ونهى انشرح صدره وكان اشد

تستألف إلى فعل المأمور وتجنب المنهى وذلك اعظم الخير وغيره انما يعبد على مكابدة وعسر
 لأن القلب وان اطاع وانقاد الامر كالنفس انما تنشط وتنقاد اذا رأت نفع شيء او ضره
 وأما من فهم تدبير الله في ذلك فيشرح صدره ويخف عليه فعله وذلك هو الفقه وقد
 احل الله النكاح وحرم الزنى وأما هو اتيان واحد لامرأة واحدة لكن هذا بنكاح وهذا
 بزنا واذا كان بنكاح فشانه العفة والتحسين فاذا ثبت بولد ثبت نسبه وحصل
 العطف من ابيه بالتربية والنفقة والارث واذا كان من زنا ضاع الولد لانه لا يدري
 احد الواطئين ممن هو فكل يحمله على غيره وحرم الله الدماء وامر بالقود ليتزاجروا
 ولكم في القصاص حياة وحرم الله المال وامر بقطع السارق لتحفظ اموال الناس
 بالامتناع من ذلك فعل المأمورات والمنهيات تنبيه لاولى الايام (طب عن ابن
 مسعود) مر اذا اراد ويأتى من يرد الله من اراد من الادمي (علم الاولين
 والآخرين) الذي نال به بالكسب والفيض والالهام والواردات (فليثور) بالتشديد
 اى فليبحث (القرآن) وفي رواية في النهاية من اراد العلم فليثور القرآن اى لينقرعنه
 ويفكر في معانيه وتفسيره وقرائته ومنه حديث عبد الله ايسر القرآن فان فيه علم الاولين
 ومنه الحديث انه كتب لاهل الجرش بالجمي الذي جاءهم للفرس والراحلة والميذرة واراد
 بالميذرة بقر الحث لانها تثير الارض وفيه صلوا العشاء اذا سقط ثور الشفق اى انتشاره ومنه
 الحديث فرأيت الميثور من بين اصابعه اى ينبع بقوة وشدة والحديث الاخر بل هي
 حتى تفورا وتثور (الديلمي عن انس) مر القرآن وانزل من اراد منكم ايها الامة
 (ان يدخل المسجد فتظرفي اسفل خفيه او نعليه) اى احديهما فان رأى فيها قدرا
 فليمسحه قال ابن ملك صيانة للمسجد عن الاشياء القدرة وقال القاضي فيه دليل على ان
 من تنجس نعله اذا ذلك على الارض طهر وجار الصلاة فيه وهو ايضا قول قديم ومن يرى
 خلافة اول ما ذكرنا وحاصل مذهبنا انه اذا صاب الحف ونحوه من النعل نجاسة ان كان
 لها جرم خفيف ومسحه بالتراب او بالمل على سبيل المبالغة يطهر وكذلك بالحق وان لم
 يكن لها جرم كالبول والجز فلا بد من الغسل باء تفاق رطبا كان او يابس في حديث اشكاة
 عن ابي سعيد قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي باصحابه اذ خلع نعليه فوضعها
 عن يساره فلما رأى ذلك القوم القوا نعالهم فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوته
 قال ما عملكم على القاء نعالكم قالوا رأيناك القيت نعليك فالتقينا نعالنا فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان جبريل اتاني فاخبرني ان فيها قدرا وفي رواية خبثا وفي اخرى قدرا

٤ لامر نسخته
 ٣ فلعل نسخته

او اذى اودم حلة وهى بالتحريك القراد الكبير قال القاضى فيه دليل على ان التصحب
 للنجاسة اذا جهل صحت صلواته وهو قول قديم للشافعى فانه خلع النعل ولم يستأنف قال
 ومن يرى فساد الصلوة حمل القدر على ما يقدر عرفا كالمخاط وقال ابن ملك فاخباره
 اياه بذلك كيلا يتلوث ثيابه بشئ مستقدر عند السجود قلت ويمكن حمله المقدار المعفو
 من النجاسة واخباره اياه ليؤديه على وجه الاكل ولعل وجه تأخير الاخبار اعلاما بانه
 صلى الله عليه وسلم لا يعلم من الغيب الا بما يعلم ويوحى او يعلم الامة هذا الحكم من السنة
 تقول الملائكة طبت بكسر الطاء وبالخطاب (وطابت الجنة) اى طهرت ونظفت وحلت الجنة
 لك (ادخل سلام) اى بسلامة من جميع الافات والاقذار الخراء من جنس العمل (الدليلي
 كر عن عقبة بن عامر) سبق المسجد من اراد ان يشرف على يعظم ويكبر (اذ له البنان
 وقيل التفعيل للتصيير اى يصيره سريفا) وان يرفع له الدرجات يوم القيمة فليعف عن طمعه
 قال الله تعالى وليعفوا وليصفحوا الاتجرون ان يغفر الله لكم وقال والكافين الغيظ
 والعافين عن الناس اى المسكين غيظهم مع القدرة لمجرد رضاء تعالى والعافين
 عن الناس اى التاركين عقوبة من استحقوا عقوبته وعن النبي صلى الله عليه وسلم
 ان هؤلاء قليل الامن عصمه الله وقد كانوا كثيرا فى الامم التى مضت ذكره البيضاوى
 والله يحب المحسنين دلالة على المطلوب انما هى بملاحظة المعطوف عليه يعفى فى سورة
 آل عمران وسارعوا الى مقبرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت
 للمتقين الذين ينفقون فى السراء والضراء والكافين الغيظ الاية روى عن ميمون
 ان جاريته جأت عرقة فعمرت فصبت المرقعة عليه فاراد ميمون ان يضر بها فقالت
 يا مولاي استعمل قوله عز وجل والكافين الغيظ قال فعلت فقالت اعمل بما بعده
 والعافين قال عفوت فقالت والله يحب المحسنين قال ميمون انت حر لوجه الله (وليعط)
 من الاعطاء (من حرمة) اى منعه (وليصل) من الصلة (من قطعه) اى هجره مر فى الرحم
 بحمته (وايحل من جهل عليه) اى غضب عليه كما فى حديث افضل الفضائل ان تصل
 من قطعك وتعطى من حرمك وتصفح عن ظلمك وفى رواية شتمك كما مر وفى حديث
 الا اعلمك خصلات ينفقك الله يهن عليك بالعلم فان العلم خليل المؤمن والحليم وزيره والعقل
 دليله والعمل قيمه والرفق ابوه واللين اخوه والصبر امير جنوده قال المناوى انما كان الحلم
 وزيرا لانه سعة الصدر وطيب النفس فاذا اتسع الصدر وانشرح بالنور ابصرت
 النفس رشدها من غيرها وعواقب الخير والشرف طابت وانما تطيب النفس بسعة الصدر

بولوح النور الادلعي فاذا اشرق نور اليقين ذهبت الحيرة وزالت المخاوف واستراح القلب وهي صفة الحلم فهو وزير المؤمن يوازره على امر ربه على ما يقتضيه العلم فاذا فقد الحلم ضاقت النفس وانفردت بلا وزير وفي الحديث الخليم سيد في الدنيا والاخرة فظهر من هذين الحديثين ان فائدة الحلم لا تنحصر فيما ذكر اذ من فوائده الوزارة والسيادة (خط كرم عن ابي هريرة) مرمكروم الاخلاق وافضل الفضائل ﴿من اراد اهل المدينة﴾ النبوية وهم من كان فيها بزمته او بعده وهو على سنته (بسوء) قال ابن الكمال متعلق باراد لا باعتبار معناه الاصلى لانه متعدد بنفسه لا بالباء بل باعتبار تضمنه معنى السوء فان عدى بالباء فالله من مس اهل المدينة بسوء مريد به اي عالما عامدا مختارا لاساها ولا خاطئا ولا مجبورا (اذابه الله) اي اهلكه بالكلية اهلا كما مستأصلا بحيث لم يبق من حقيقته شيء لادفاعة بل بالتدريج لكونه اشد ايلاما واقوى تعذبا واقطع صقوبة فهو استعارة تمثيلية في ضمن التشبيه التمثيلي ولا يخفى لطف موقعه في الاذهان وغرابة موضعه عند ارباب البيان وما في قوله (كايذوب) مصدريه اي ذوبا كذوب (المح) ولقد اعجب وابدع حيث ختم بقوله (في الماء) فشبّه اهل المدينة به ايماء الى انهم كالماء في الصفاء قال القاضي وهذا حكمه في الاخرة بدليل رواية مسلم اذابه الله في النار او يكون ذلك لمن ارادهم بسوء في الدنيا فلا يمهله الله ولا يكون له سلطانا بل يذهب عن قربهم كما اتقضى شان من حاربهم ايام بني امية كعقبة بن مسلم فانه هلك في منصرفه عنها ثم هلك يزيد بن معاوية مرسله على اثر ذلك قال السهمودي من تأمل هذا الحديث وما اشبهه مما مر لم يرتب في تفضيل سكنى المدينة على مكة مع تسليم مزيد المضاعفة لمكة (م عن سعد) بن ابي وقاص (حم م عن ابي هريرة) مرم من آذى ومن اخاف ﴿من اراد الاخرة﴾ من امتي (وسعى لها سعيها) بان يريد بعمله الاخرة اي ثواب الاخرة فانه ان لم يحصل هذه الارادة وهذه النية لم ينتفع بذلك العمل لقوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى ولقوله عليه السلام انما الاعمال بالنيات ولان المقصود من الاعمال استنارة القلب بمعرفة الله تعالى ومحبة وهذا لا يحصل الا ان توى بعمله عبوديته تعالى وطلب طاعته كما قال تعالى ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن وذلك هو ان يكون العمل الذي يتوصل به الى الفوز بثواب الاخرة من الاعمال التي ينال ثواب الاخرة ولا يكون كذلك الا ان يكون ذلك من باب القرب والطاعات وكثير من الناس يتقربون الى الله باعمال باطلة فان الكفار يتقربون

٤ ولا يمكن نسخهم

الى الله تعالى بعبادة الاوثان والصلب والزنا وضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون
انهم محسنون (كتب الله له غناه) بالكسر (في قلبه) ولا يطعم بما في ايدي الناس ويرضى
بما قسم الله له في ذلك فليفرحوا (وكف عليه ضيعته) بالفتح ضياعه وفي النهاية في حديث
سعد اني اخاف على الاعتاب الضيعة اي انها تضع وتلف والضيعة في الاصل المرة
من الضياع وضيعة الرجل في غير هذا ما يكون معاشه كالصناعة والتجارة والزراعات وغير
ذلك ومنه الحديث افشى الله عليه ضيعته اي اكثر معاشه ومنه حديث ابن مسعود لا تتخذوا
الضيعة فترغبوا في الدنيا وحديث حنظلة عافسنا الا زواج والضيعات اي المعاش وفيه انه
نهى عن اضاءة المال يعني انفاقه في غير طاعة الله تعالى والاسراف والتبذير وفي حديث
كعب بن مالك ولم يجعلك الله بدارهوان ولا مضية وهي بكسر الضاد مفعلة من الضياع
الاطراح والهوان كانه فيه ضياع انتهى (فيصبح) بضم او له اي يدخل في الصباح (غنيا
وعسى غنيا) ويكون ازهد الناس لترك محبوبهم وعدم المزاوجة بما في ايدي الناس (ومن اراد
الدنيا وسعى لها سعيها) كما مر (افشى الله ضيعته وكتب فقره في قلبه فيصبح فقيرا وعسى
فقيرا) ويميل الى الناس ويحتاج اليهم ويذل بما في ايديهم وقال تعالى من كان يريد العاجلة
نجعلنا له ما يشاء من زيدهم جعلنا له جهنم يصلاها مذمومًا مدحورًا ومعناه ان الكمال في الدنيا
قسمان فمنهم من يريد بالذي يعمل به الدنيا ومنافعها والرياسة فيها فهذا يأتى من الانقياد للانياء
والدخول في طاعتهم والاجابة لدعوتهم اشفاقا من زوال الرياسة عنه فهذا قد جعل الله طائر
نفسه شومًا لانه في قبضة الله تعالى فيؤتيه في الدنيا منها تدبر الا كما يشاء ذلك الانسان بل كما يشاء
الله الا ان عاقبة جهنم بدخلها فيصلاها بحر هادم مومل مومل مدحور امنفيامطرد من رحمة الله
(ابن النجار عن انس) مر الدنيا ~~من اراد~~ بارادة حادثة من نفسه (ان تستجاب دعوته)
اي تقبل دعاءه ويرى اثار اجابته (وان تكشف كبرته) غمه وكدره فالعلان مبنيان للمفعول
(فليفرج) وفي رواية فلينفس (عن معسر) بضم او له وكسر السين اي مضطر عن قضاء
دينه وذلك التفرج باداء او بامهال او برااو وساطة او تأخير او نحوها وفيه بيان عظيم
فضل التيسير والترغيب فيه والحث عليه ما لا يخفى (حم ع وابن ابى الدنيا عن ابن
عمر) قال الهيثمي رجاله ثقات ~~من اراد~~ كما مر (ان يحدث بحديث) اي ان يكلم بكلام
(فنتيه) هذا الكلام فلم يخطر بباله اكثر عصيانه وكثرة اكله فان الشبع فيه قسوة القلب
وفتنة الاعضاء وقلة الفهم والعلم فان البطنة بذهب الفطنة (فليصل على فان صلواته
على خلف) وفي النهاية الخلف بالتحريك والسكون كل من يجي بعد من مضى الا انه

٤ النفس الجبس
والابتذل يقال عفسه
اذا ضربه على عجزه
برجله وعبس به لعب به
معد

بالتحريك في الخير وبالتسكين في الشر يقال خلق صدق وخلف سؤوم من السكون الحديث
 بعد ستين سنة خلف اضاعوا الصلوة وحديث ابن سعود ثم انها تخلف من بعده خلوف
 هي جمع خلف وفي حديث الدماء اللهم اعطى كل منفق خلفا عوضا يقل خلف الله
 لك خلف بخير واخلف عليك شيرا اي ابدلك بما ذهب منك وعوضك عنه (من حديثه
 وعسى ان يذكره) وفي حديق الانوار في الفوائد التي يكسبها بالصلوة على النبي منها
 امثال امر الله وموافقته تعالى في الصلوة على النبي وموافقة للملائكة كذلك وحصول
 عشر صلوات من الله تعالى على الصلي عليه واحدة ورفع عشر درجات وكتب عشر
 حسنات ومحو عشر سيئات وانها سب لاجابة دعوته وانها سب الشفاعة له وانه سب
 لفران الذنوب وسترا لعيوب وانها سب لكفاية العبد ما اهمه وانها سب لقرب العبد منه
 صلى الله عليه وسلم وانها تقوم مقام الصدقة وانها سب لقضا الحوائج وانها سب زكوة
 لمصلي والطهارة وانها سب لتبشير العبد بالجنة وانها سب لودعه ومحبة صلى الله عليه وسلم
 للمصلي وانها سب لتذكرا نبيه المصلي (ابن السني عن عثمان بن ابي حرب) سبق نوع
 بحقه **من ارتبط فرسا** اي ربطه وحبسه (في سبيل الله) اي في الجهاد لاعلاء كلمة الله
 اي ربطه خالصا وامثالا لامره وتصديقا بوعده وفي حديث المشكاة عن ابي وهب الحشمي
 مر فوعا ارتبطوا الخيل وامسحوا بنواصها واعجازها وقلدوها ولا تقلدوها الا وتار
 وقال الله ومن رباط الخيل اي بالغوا في ربطها وامسكها عندكم (ثم عاج علفه) اي عمله
 واصلمه واعطاه (بيده كان له بكل حبة حسنة) وفي رواية عن ابي هريرة مر فوعا
 من احتبس فرسا في سبيل الله ايمانا بالله وتصديقا بوعده فان شبعه وريه وروثه وبوله
 في ميرانه يوم القيمة وتلخيصه انه احتبس امثالا واحتمسابا لامره ووعده فان الله تعالى
 وعد الثواب على الا احتباس فمن احتبس فكانه قال صدقتي فيما وعدتني (هـ ض
 هب عن تميم الداري) سبق المنفق وما من امرء **من ارسل** اي من انفق وارسل
 (بنفسه) وفي رواية المشكاة نفقة (في سبيل الله) لاعلاء كلمة الله (واقام في بيته) ولم يخرج
 بنفسه الى الجهاد (فله بكل درهم سبعمائة درهم) وهو مقتبس من قوله تعالى مثل الذين
 ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة
 (الو من غزا بنفسه في سبيل الله وانفق في وجهه ذلك) اي من جهته التي قصدها
 وهي الجهاد وقال الطيبي اي من جهته وقصد فابتغا تولوا فثم وجه الله اي جهته
 في امر اللهها ورضيها (فله بكل درهم سبعمائة الف درهم) للجمع بين اتعاب البدن وبذل

المال وزادوا في رواية ثم تلا والله يضاعف لمن يشاء اى تلا النبي صلى الله عليه وسلم
 استشهدا او اعتصما او دلالة على ان المذكور هو اقل الموعود والله يضاعف لمن يشاء
 اضعافا كثيرا (عن الحسن وسبع آخر) اى وسبع مخرج من الائمة غيره وهم الحسن عن على
 وابى الدرداء وابى هريرة وابى امامة وابن عمرو وجابر وعمران بن الحصين وواه حم
 نك عن خزيم بن فانك بلفظ من انفق بفقة في سبيل الله كتبت له سبعمائة ضعف قال ك
 صحيح واقره الذهبي وقال ت حسن من ارضى اى جعل راضيا (سلطانا) بضم
 السين وسكون اللام وقد تضم ويذكر ويؤث وله معان منها البرهان والجهة ومنه
 تريدون ان يجعلوا الله سلطانا مينا اى حجة ظاهرة ومنها قدرة الملك ومطلق القوة
 الموصلة للمراد (بما يخطر به) وذلك بما يخالف امره تعالى بطاعة الملك وارضائه او يخالف
 امره تعالى بارتكاب المناهى خصوصا المداينة والتصديق عند ظلم السلطان وافرطه
 (خرج من دين الله تبارك وتعالى) اى ان استحلت ذلك او هو زجر وتهويل واخرج ابن سعد عن
 ابن مسعود قال ان الرجل ليسخل على السلطان ومعه دية فيخرج ومعه دية قيل كيف
 قال يرضيه بما يسخط الله (ك) في الاحكام (عن جابر) قال الذهبي تبع للحاكم تفرد به علاق
 عن جابر والرواة اليه ثقات ويأتى من التمس من ارضى والديه بطاعتها والقيام
 بحقوقها وكذا والد والديه وان عليا (فقد ارضى الله) سبق بحقه في من ادرك (ومن
 اسخط والديه) وان عليا (فقد اسخط الله) وقد شهدت نصوص اخرى على ان هذا
 عام مخصوص بما اذالم يكن في رضاهما مخالفة لشيء من احكام الشرع والافلاطاعة
 للمخلوق في معصية الخالق (ابن الجار عن انس وابى هريرة) مر من احب ان يمد من
 ارضى الناس بما في صنعه (بخط الله وكاه) بالحركات وبالتخفيف (الله الى الناس)
 لانه لما رضى لنفسه بولاية من لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا وكل اليه (ومن اسخط الناس
 برضى الله كفاه الله) مؤنة الناس وهذه الجملة رواية الجامع وذلك لانه جعل نفسه من
 حزب الله ولا يجتنب من الاتجاء اليه الا ان حزب الله هم المفلحون واوحى الله الى داود
 ما من عبد يعتصم في دون خلقى فتكيد السموات والارض الا جعلت له مخرجا ما من
 عبد يعتصم بمخاوق دونى الا قطعت اسباب السموات من بين يديه واسخطت الارض
 من تحت قدميه (حل عن عايشة) وكذا رواه عنها الترمذى والديلى والعسكرى قال
 السيوطى حسن ومر تقربوا ويأتى من التمس من ارضى الله بما يوافق امره وكتابه
 (بسمخط المخلوقين) اى من طلب رضا الله تعالى في شيء يسخط الناس عليه بسببه (كفاه الله)

(مؤنة المخلوقين) اى مؤنة شرورهم و كيدهم من الظلم عليه والاسائة اليه (ومن ارضى المخلوقين بسخط الله سخط الله عليه المخلوقين) حتى يؤذوه ويظلموا عليه ولم يدفع عنه شرورهم وهذا وصية جامعة لجميع الناس سيأتي بحثه رواه (الخليلي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده) يأتي من التمس ﴿ من اربع ﴾ اى اخوف وزجر والرعب الخوف والفرع ومنه حديث نصرت بالرعب مسيرة شهر وكان اعداء النبي صلى الله عليه وسلم قد اوقع الله في قلوبهم الخوف منه فاذا كان بينه وبينهم مسيرة شهر هاربوه وفزعوا عنه (صاحب بدعة) وللبدعة معنى لغوى عام ومعنى شرعى خاص اما اللغوى فهو المحدث مطلقا عبادة او عادة لانها اسم من الابتداء بمعنى الاحداث وهذه هي المقسم في عبارة الفقهاء يعنون بها ما احدث بعد الصدر الاول واما معنى الشرعى فهو الزيادة في الدين او النقصان منه الحادثان بعد الصحابة بغير اذن من الشارع لا قول ولا فعلا لا صريحا ولا اشاريا فلا تناول العادات اصلا بل تقتصر على بعض الاعتقادات وبعض صور العبادات (ملا الله قلبه امانا وايمانا) لان اعظم فسادهم في قلوبهم وسوء عقيدتهم وحوزى من زجرهم وطردهم في قلبه نورا وفيضا يورث الامن ويقوى الايمان (ومن انهر صاحب بدعة) اى زجر شديدا والزجر بكلام غليظ (آمنه الله) بالمد اى اعطاه الله الامن والامان (من الفرع الأكبر) واهوال القيمة والفضاحة (ومن اهان صاحب بدعة) اى استخف به والهوان الذل يقال اهانه اى استخف به ورجل فيه مهانة اى ذل وضعف واستهان به اى استحققه والاستهانة التحقير (رفعه الله في الجنة درجة) جزاء وفاقا لانه وضع قدر صاحب بدعة في الدنيا (ومن لان) من اللين ضد الحشونة (له اذا القية تبشيشا) اى بشاشة وتلطيفا (فقد استخفء الزل على محمد) لان بغضه واجب سرعا فعكسه واستخف بما وجب شرعا (كره ابن عمر) يأتي من اعرض ﴿ من اريد ماله ﴾ اى من اريد اخذ ماله (بغير حق فقاتل) في الدفع عنه (فقتل فهو شهيد) في حكم الآخرة لاني الدنيا بمعنى ان له اجر شهيد قال النوى فيه جواز قتل من قصد اخذ المال بغير حق وان قل ان لم يدفع الابيه وهو قول الجمهور وشذ من اوجبه وقال بعض المالكية لا يجوز في الحقير ويأتي بحثه في من قتل (عب دنق ت صحيح عن عمرو) بن العاص (حمه عن ابي هريرة) قال بعض سراح الترمذي المتن صحيح وبعضهم اسناده صحيح ﴿ من ازداد علما ﴾ من انواع العلم (ولم يزد في الدنيا زهد الم يزد من الله الابعدا) ومن ثمة قال الحكماء العلم في غير طاعة الله مادة الذنوب وقال الماوردي قال الحكماء اصل العلم الرعبه وثمرته السعادة واصل الرهد الرهبة

وثمرته العبادة فاذا اقترن العلم والزهد قدمت السعادة وعت الفضيلة وقال مالك بن دينار من لم يؤت من العلم ما ينفعه فما اوتي من العلم ما ينفعه وقال حجة الاسلام الناس في طلب العلم ثلاثة رجل طلبه ليتخذ به زاده الى المعاد ولم يقصد الاوجه الله فهذا من لفائزين ورجل طلبه يستعين به على حياته العاجلة وينال به الجاه والمال ومع ذلك يعتقد خسية مقصده وسوء فعله فهذا من المخاطرين فان عاجله اجله قبل التوبة خيف عليه سوء الخاتمة وان وافق لها فهو من الفائزين ورجل استحوذ عليه الشيطان فاتخذ عمله ذريعة الى السكار بالمال والتفاخر بالجاه والتعزز بكثرة الاتباع وهو مع ذلك يضره عند الله بمكان لا تسامه بسماء العلماء فهذا من الهالكين المغرورين اذ الرجاء منقطع عن توبته لظنه انه من المحسنين مر العلم والعالم (الدليلي عن علي) قال العراقي سنده ضعيف لان فيه موسى بن ابراهيم قال الدارقطني متروك ورواه ابن حبان في روضة العقلاء موقوفا عن الحسن بن علي وروى الازدي في الضعفاء من حديث علي من ازداد بالله علما ثم ازداد للدنيا حبا ازداد من الله عليه غضبا **من اساء باخيه** أي اخ في الدين (الظن) عجب الوهم فالظن بالمتؤمنين مجرد الوهم والشك بفسادهم وفسقهم غير من علم او ظن فانه حرام واما به فليس حرام بل بغض في الله مأموره به لكن قالوا ينبغي للمسلم ان رأى عيبا في اخيه ان يحسن الظن ما قدر بتأويلات فعند مطلق الظن ينبغي ان لا يتجاسر على المماشة على موجب ظنه ويحمل على الصلاح بآدني امكان الا اذا اقتضى دواعي الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والتعظيم الشرعي (فقد اساء بربه) بانه على طريق يخل بصفاته او بانه لا ينفرد بربه ولا يعطى اربه (ان الله يقول اجتنبوا كثيرا من الظن) كونوا منه على جانب واهم الكثير ليحتاط في كل ظن ويأمل حتى يعلم انه من اي القبيل فان من الظن ما يجب اتباعه كالظن حيث لا قاطع فيه من العمليات وحسن الظن بالله وما يحرم كالظن في الالهيات والنسب حيث يخافه قاطع وسوء ظن بالمتؤمنين وما يباح كالظن في الامور المعاشية ثم هذا اقتباس من الايات وقال بعده ان بعض الظن اثم تعليل مستأنف للامر والاثم الذنب الذي تستحق العقوبة عليه لا يخفى انه لا يلزم من اثمية بعض الظن الاجتناب عن اكثر غايته اثمية بعض الظن وانه يفهم ان بعض الظن ليس باثم ولا يعد ان يقال ان البعض يتحقق في ضمن الاكثر وان المفهوم ليس معتبرا في النصوص عندنا فيكون صورة الدليل اذا كان اكثر الظن اثما فالاجتناب عن اكثره لازم لكن المقدم صدق وهو قوله ان بعض الظن اثم لكن لا يتم

المقصود ما لم يتعين أكثر المطلوب الا ان يقال جانب الاقل حسن الظن وانما كان سوء
الظن أكثر لان الانسان مجبول على الهوى ودواعي الهوى كالطبيعي وخلافها كالقسري
وما هو طبيعي أكثر وجانب الاقل سوء الظن الذي طريقه ما ليس بهم وشك بل علم او ظن (ابن
النجار عن عايشة) سبق بحثه في اذا ظننتم من استجد قيصا * اى اخذه جديدا (قلبه فقار
حين بلغ ترفوقه) بفتح التاء الفوقية وسكون الراء المهملة وضم القاف وسكون الواو والاشاء
الفوقية العظم الناقى بين ثغرة النحر والمنكب (الحمد لله الذى كسانى ما وارى) ي استر به
عورتى واتجمل به اى اتزين به (فى حياتى) خصوصا فى صلوات قال الله تعالى خذوا زينتكم عند
كل مسجد (ثم عمد) بفتح الميم اى قصد (الى الثوب الذى اخلق) اى صار خلقا باليا (فصدق به
كان فى ذمة الله) اى فى عهده وامانه وحجابه (وفى جوار الله) اى حفظه وحجابه والجار الذى
يجير غيره (وفى كنف الله حيا وميتا) الكنف بفتح تين الجانب والساتر (حيا وميتا) هكذا
ورد مكر وفى الجامع لا يكرر (حم عن عمر حسن) وقال ابن الحوزى وابن عدى وفيه اى العلا
الشامى وله احاديث غير محفوظة * من استبصأ لزق * اى تأخروء كث عليكم الرزق
(فليكثر) من الاكثار والتكثير (من التكثير) فانه اعظم يجلب الرزق وان كان العبادات كلها
سببا لجلب الرزق وفى حديث المشكاة عن ابن مسعود مرفوعا اليها الناس ليس من شئ يقربكم الى
الجنة ويباعدكم من النار الا قد امرتكم به وليس شئ يقربكم من النار ويباعدكم من الجنة الا قد
نهيتكم عنه وان روح الامين نفث فى روعى ان نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها الا فاتقوا الله
واجملوا فى الطلب ولا يحملنكم استبطاء الرزق ان تطلبوه بمعاصى الله فانه لا ى رزقا عند الله الا
بطاعته اى لا تحصل المال بطريق الوبال قال الطيبي اجملوا اى اكتسبوا بوجه جميل وهو
ان لا يطلبه الا بالوجه الشرعى والاستبطاء بمعنى الابطاء والسين فيه للمبالغة كما ان استعفف
معنى عفى فى قوله تعالى ومن كان غنيا فليستعفف وفيه ان الرزق مقدر مقوم لا بد من وصوله الى
العبد لكن العبد اذا سعى اى طلب على وجه مشروع وصف به حلال واذا طلب بوجه غير
مشروع فهو حرام فقوله ما عند الله اشارة الى ان الرزق كله من عند الله الحلال والحرام خلاف
للمعتزلة (ومن كثرة همهم ونغمه فليكثر من الاستغفار) ولا شك ان الاستغفار والصلوة على النبي
تكشفان الهموم والغموم والكروب وتقضيان الحوائج (الدليل على انس) باقى من البسه
وسبق قال الله علامة * من استرجع * اى قال ان الله وانا اليه راجعون (عند المصيبة) اى
بالشىء الذى يؤذي في نفسه او اهله او ماله او جاهه (جبر الله مصيبتهم واحسن عقبا) اى اتم

(حاله)

حاله واصلاح ماله (وجعل له خلفا صالحا رضاه) لان الاسترجاع اعتراف من العبد
 بالتسليم واذعان للشباب على حفظ الجوارح ولانه قد تكلم بتلك الكلمة ثم دنسها بسوء
 افعاله واخلفها فاذا دعاها فقد جدد ما وهى وطهر ما دنس قال القاضي وليس الصبر
 بالاسترجاع باللسان بل به وبالقلب بان يتصور ما خلق لاجله فانه راجع الى ربه ويتذكر
 نعم الله عليه ليزى ما بقى عليه اضعاف ما استرده منه فيهنون على نفسه ويستسلم له انتهى
 وقال بعضهم جعل الله هذه الكلمة ملجأ لذوى المصائب لما جمعت من المعاني العجيبة
 فائدة ورد في حديث مرفوع اعل بارساله مما يحبط الاجر في المصيبة صفق الرجل بيمينه على
 شماله وقوله فصبر جميل ورضي بما قضى الملك الجليل (ابو الشيخ عن ابن عباس) ورواه
 ه عن الحسن بن علي بلفظ من اصاب بمصيبة فذكر مصيبتها فحدث استرجاعا وان
 تقادم عهدا كتب الله له من الاجر مثله يوم اصاب **﴿ من استرعى ﴾** مبنى للفاعل (رعية)
 اى طلب حفظ رعية او مبنى للمفعول اى يفوض اليه رعاية رعية (فلم يحطهم) بضم اوله
 وكسر الحاء اى فلم يحفظهم من حاط يحوط حوطا وحيطة اذا حفظه وصانه وذب عنه
 وتوفر على مصالحه ومنه الحديث وتحيط دعوته من ورائه اى تحدى بهم من جميع جوانبهم
 يقال حاطه واحاط به ومنه قولهم احطت علما اى احدى على به عن جميع جهاته والرعية
 بمعنى الرعاية بان نصبه الامام الى القيام بمصالحهم ويعطيه زمام امورهم والراعى الحافظ
 المؤمن على ما يليه من الرعاية وهى الحفظ (بنص محمد بن محمد ربح الجنة وان ربحها) فانسرف الريح
 ثلاثة ربح النبي صلى الله عليه وسلم وربح الصلوة على النبي عليه السلام وربح الجنة (ليوجد
 من مسيرة مائة عام) سيأتى بحته (جم طيش كر عن معقل بن يسار) مر من استرعى
 وابعاراع **﴿ من استرعه الله تعالى رعية ﴾** اى يفوض اليه رعاية رعية وهى بمعنى الرعاية
 كما مر (غت وهو غاش) اى خأن لها اى لرعيته (ادخله الله النار) وفي حديث خم عن معقل
 بن يسار وسببه ان ابن زياد عاد معقلا في مرضه فقال معقل انى محدثك حديثا لو علمت انلى
 حياة ما حدثتكم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يسترعه الله رعية
 يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته الا حرم عليه الجنة اى ان استحل او المراد يمنعه من دخوله مع
 السابقين الا وابتدع المبتدع والخوارج فهو داخل في هذا الوعيد الشديد المفيد
 لكون ذلك من اكبر الكبار المبعدة عن الجنة وافاد بقوله يموت يوم يموت ان التوبة

قبل حالة الموت مفيدة يعنى المراد يوم يموت وقت ازهاق روحه وما قبله من
 حالة لا تقبل فيها التوبة لأن التائب من خطيئته وتقصيره لا يستحق من هذا الوعيد
 (الشيرازي عن الحسن مرسلًا) مرارًا من استشاره ﴿أي طلب منه المشورة﴾
 (أخوه) في الدين (فاشار بغير رشد) وصواب (فقد خاه) كمن افتى بغير علم أو على
 خلاف علمه كان الائم على المفتي أما الواجته فخطأ فلا اثم عليه ولا على المستفتي
 بل ان اصاب فله اجران وان اخطأ فله اجر واحد وسبق لايمان لمن لا امانة له والمستشار
 مؤتمن أي امين فيما يسئل من الامور فلا يكتف ما هو مصلحة للمستشير فان كتم فقد ضره
 وقد قال صلى الله عليه وسلم لا ضرر ولا ضرار فيجب عليه ان لا يشير الا ما يراه صوابا
 فانه كالامانة للرجل الذي لا يامن على ايداع ماله الاثقة وفيه حث على ما يحصل به
 معظم الدين وهو النصح لله ورسوله ولعامة المسلمين وبه يحصل التحابب والاتلاف
 وفي الجامع زيد هنا فاذا استشير فليشر بما هو صانع لنفسه قال المناوي لان الدين
 النصيحة كما تقرر واقصى موجبات الخلل ان لا يرى الانسان لآخيه ما يراه لنفسه
 انما المؤمنون اخوة وفيه ايماء بطلب الاستشارة للمأمور بها في قوله تعالى وشاورهم في الامر
 وقيل المشاورة حصن من النداءة وامن وسلامة ونعم العون المشاورة وقال بعض
 الكاملين يحتاج الناصح والمشير الى علم كبير كثير فانه يحتاج الى علم الشريعة وهو العلم
 العام المتضمن لاحوال الناس وعلم الزمان وعلم المكان وعلم الترجيح فيفعل بحسب
 الارجح عنده واذا عرف من احوال انسان المخالفة وانه اذا ارشده بشيء فعل ضده
 يشير عليه بما لا ينبغي وهذا يسمى علم السياسة فلذا قالوا المشير والناصح يحتاج الى علم
 وعقل وفكر صحيح وروية حسنة واعتدال مزاج وتؤدة وتأن فان لم يجتمع هذه الحصال
 فخطاه اسرع من اصابته (ابن جرير عن ابي هريرة) سبق المستشار ﴿من استطاع﴾
 منكم ﴿ايها الامة﴾ (ان لا يموت) وقت اجله (الاوطيه بالله حسن فليفعل) بان يظن انه
 يرجو ويعفو عنه لانه اذا حضر اجله وآت رحلته لم يبق لحوفه معنى بل يؤدي الى القنوط
 قال الطيبي نهي ان يموت على حالة حسن ظن وذلك ليس بمقدور بل المراد الامر
 بحسن الظن ليوافق الموت وهو عليه نحو قوله تعالى ولا تموتن الا وانتم مسلمون وهذا
 قاله قبل موته بثلاث والهي وان وقع عن الموت لكنه غير مراد اذ هو غير مقدور بل
 المراد الهي عن سوء الظن بل عن ترك الخشوع وافاد الحث على العمل الصالح المفضي الى
 حسن ظن والتنبية على تأمل العفو وتحقيق الرجاء في روح الله ومغفرته قال تعالى قل

يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا
انه هو الغفور الرحيم (حب عن جابر) وفي رواية مسلم عنه مرفوعا لا يموتن احدكم
الا ويحسن الظن بالله * من استطاع * اى قدر (منكم ان يموت بالمدينة) اى ان يقيم
بها حتى يدركه الموت ثمه (فليمت) امر غائب من باب الاول (بها) اى فليقم بها حتى
يموت وهو مخير على لزوم الاقامة فيها لياتى له ان يموت بها اطلاقا للمسبب على
سببه كما لا يموتن الا وانتم مسلمون (فانى اشفع لمن يموت بها) اى خصه بشفاعته
غير العامة زيادة في اكرامه واخذ منه حجة الاسلام ندب الاقامة بها رعاية حرمتها
وحرمة ساكنها وقال ابن الحاج حشه على محاولة ذلك بالاستطاعة التى هى بذل الجهد
في ذلك زيادة اعتناء بها ففيه دليل على تمييزها على مكة في الفضل لافراده اياها
بالذكر هنا قال السهمودى وفيه بشرى للساكن بها بالموت على الاسلام لاختصاص
الشفاعة بالمسلمين وكفى بها مزية فكل من مات بها فهو مبشر بذلك ينظر ان مات بغيرها
ثم نقل ودفن فيها يكون له حظ هذه الشفاعه ولم اره نصا (ش ح ه هبت صحيح
عن ابن عمر) قالت حسن صحيح عريب وقال الهيثمي ورجال احمد رجال الصحيح ما خلا
اعبد الله بن عكرمة ولم يتكلم فيه احد بسوء وسبق المدينة * من استعاذكم * قال العلقمي
اى سئلكم (بالله) ان تلجؤوا الى ملجاء يتخلص من عدوه ونحوه (فاعيدوه) اى فاحيئوه وقال
لماوى اى من سئلكم ان تدفعوا عنه شركم او شر غيركم بالله كقولاه بالله عليكم ان تدفع عني شر
فلان وايداء او احفظني من فلان فاحيئوه واحفظوه لتعظيم اسم الله ذكره المظهر وقال
الطبي قد جعل متعلق استعاذ محذوفوا بالله اى من استعاذ منكم متوسلا بالله ومستعطفاه
ويمكن بالله ان يكون صلة استعاذ والمعنى من استعاذ بالله فلا تعرضوا له بل اعيدوه وادفعوا
عنه الاذى فوضع اعيدوه موضعه مبالغه ولهم الماتر زوح النبي الجونية ٤ وهو يلقبها فقالت
اعوذ بالله منك فقال قد عدت بمعاذ الحق باهلك (ومن سئلكم بالله) اى بحقه عليكم واياديه
لديكم او سئلكم بالله اى في الله اى سئلكم شيئا غير ممنوع سر عاديوا واخروا (فاعطوه)
ما يستعين به على الطاعة اجلا لان سئل به فلا يعطى هو على معصية او فضول كما صرح
به بعض الفحول (ومن اسبحار بالله) اى طلب الخلاص والحفظ والامان (فاحيئوه) اى
احفظوه واعينوه فان اغاثه الملهوف فرض فتما ونوا على البر والتقوى (ومن دعاكم فاحيئوه)
وجوبا ان كان لولية عرس وتوفرت الشروط المينة في الفروع ونديا في غيرها ويحتمل
لمن دعاكم لمعونه ٣ في براود مع ضر (ومن صنع اليكم معروفا) هو اسم جامع للخير (فكافئوه)

٤ الجونية نسخة
٣ من دعاكم لمعونه نسخة

على أحبائه بمثله أو خير منه (فان لم يجد وأما تكافؤونه) في رواية بإثبات النون وفي رواية
 الضابح بحذفه قال الطيبي سقطت من غير جازم ولا ناصب أما تخفيفا أو سهواً من الذناخ
 (فادعوا له) وكرروا له الدعاء (حتى تروا لكم قد كافأتموه) يعني من أحسن اليكم
 أي أحسان فكافؤوه بمثله فان لم تقدر وأبوالغوا في الدعاء له جهداً حتى تحصل المثلية
 ووجه المبالغة انه رأى من نفسه تقصير في المجازاة فأحالها إلى الله تعالى ونعم المجازي
 هو قال الشاذلي إنما امر بالمكافاة ليتخلص القلب من أحسان الخلق ويتعلق بالملك الحق
 (طدن حم ط ب حب حل كق عن ابن عمر) بن الخطاب ورواه الحكيم وابن جرير في تهذيبه
 عنه أيضاً قال النووي في رياضته صحيح **من استعفف** ففاء واحدة مشددة وفي رواية
 من استعفف بفائين أي طلب العفة وهي الكف عن الحرام وعن السؤال (اعفه الله)
 أي جعله عفيفاً من الاعفاف وهو إعطاء العفة وهي الحفظ عن المناهي (ومن) ترقى
 من هذه المرتبة إلى ما هو أعلى (استغنى) أي أظهر الغنى عن الخلق (أغناه الله) أي ملاء
 قلبه غنائه من تحمل الحساسة وكنتم الفقرفصبراً لما بان الله القادر على كشفها كان ذلك
 تعرضاً لآزاتها عنه كالمعفف الذي يتعرض ولا يسأل وقدامر الله بإعطاء المعترف الله أول
 ان يعطى لفضله (ومن سأل الناس) ان يعطوه من أموالهم مدعيًا للفقرة (وله عدل)
 بالكسر المثل والحمل ويقال العدل بالفتح ما عادل الشيء من غير جنسه (خمس اواق)
 من الفصة والأوقية بضم الهمزة وتشديد الياء عند كل بلاد مختلف لكن عند أهل
 الشرع أربعون درهماً وعند البعض سبع مثاقيل وعند آخرين تسع مثاقيل وجمعه أواق
 بتشديد الياء وقد يخفف ويحذف الياء ويقال أواق وفي النهاية لأصدقة في أقل من خمس
 أواق والأواق جمع أوقية بضم الهمزة وتشديد الياء واجمع يشدد ويخفف مثل أثفية وأثافي
 وأثاف وربما يجيء في الحديث أوقية وأيست بالعالية وهمزتها رائدة وكانت الأوقية قديماً
 عبارة عن أربعين درهماً وهو في غير الحديث نصف سدس الرطل وهو جزء من اثني عشر
 جزءاً ويختلف باختلاف اصطلاح البلاد انتهى (فقد سئل الخافا) أي الخاف وهو ان يلزم
 المسؤل حتى يعطيه فهو نصب على الحال أي لمخفاً يعني سأل الخاف أو عامته محذوف
 من قوله لحفي من فصل خافه أي أعطاني من فصل ما عنده (حم عن رجل من مزينة)
 من الصحابة وجهاته لا تضر لان الصحابة عدول والحديث حسن **من استعمل** أي
 جعل منكم (عاملاً من المسلمين) خرج به الكافر فاستعمله على شيء من أموال بيت المال ممنوع
 يعني أي امام أو امير نصب اميراً أو قياً أو عريفاً أو اماماً للصلوة على قوم وفيهم من هو افصل

(وهو يعلم ان فيهم اولى) وارضى الله بذلك الولاية (منه) اى من المنسوب (واعلم بكتاب الله وسنة نبيه فقد خان الله ورسوله وجميع المسلمين) فيلزم رعاية المصلحة وتقديم الاعلى كما فعله عليه السلام بابي بكر وهو في حديث خ عن ابي موسى قال مرض النبي صلى الله عليه وسلم فاشتد مرضه فقال مروا ابابكر فليصل بالناس قالت عايشة انه رجل رقيق اذا قام مقامك لم يستطع ان يصلى بالناس قال مروا ابابكر فليصل بالناس فعادت فقال مروا ابابكر فليصل بالناس فانكن صواحب يوسف فصلى بالناس في حياة النبي صلى الله عليه وسلم فالامام الصغرى تدل على الكبرى فان ابابكر افضل الصحابة واعلمهم وافقههم كما يدل عليه مراجعة الشارع بانه هو والاصح ان الافقه اولى بالامامة من الاقرع والاورع وقيل الاقرأ اولى من الآخرين حكاه في سرح المذهب ويدل عليه حديث مسلم اذا كانوا ثلاثة فليؤمهم احدهم واحقهم بالامامة اقرؤهم واجيب بانه في المستوين في غير القراءة كالفقه لان اهل العصر الاول كانوا يتفقهون مع القراءة فلا يوحده قارئ الا وهو فقيه (ق عن ابن عباس) وفي رواية كعنه بسند صحيح من استعمل رجلا من عصابة وفيهم من هوا رضى الله عنه فقد خان الله ورسوله من استغفر الله عز وجل اى طلب منه المغفرة في اليوم (سبعين مرة في دبر كل صلاة) ظاهره مكتوبة يعنى من استغفر من كل ذنب ولو عاد الى ذلك الذنب او غيره في اليوم واليلة سبعين مرة (عففر له ما اكتسب من الذنوب) المتقدمة ولم يصرا لان الاصرار النبات والدوام على المعصية فن عمل معصية ثم استغفر في هذه الاوقات فندم على ذلك خرج عن كونه مصرا (ولم يخرج من الدنيا حتى يرى ازواجه) جمع الزوج هو كما يطلق على البعل يطلق على المرأة قال الله تعالى اسكن انت وزوجك الجنة ويقال لها زوجة وكل واحد منهما يسمى زوجا ويقال للاثنين هما زوجان وهما زوج كما يقال هما سبان وهما سواء وتقول عندي زوجا حمى يعنى ذكر وانثى قال الله تعالى ثمانية ازواج وفسرها بثمانية افراد (من الحور) بالضم الحور العين (و) يرى (مساكنه من القصور) واحدها قصر وهو مشتمل على دور وبيوت عديدة وذلك لعظم الاستغفار وسرعة تأثيره قال العلماء التوبة واجبة من كل ذنب فان كانت المعصية بين العبد وبين الله تعالى لا تتعلق بحق ادمى فلها شروط ثلاث احدها ان يقلع عن المعصية والثاني ان يندم على فعلها والثالث ان يعزم على ان لا يعود اليها ابدا فاذا حصلت هذه الشروط صحت التوبة وان فقد احد الشروط لم تصح توبته وان كانت المعصية تتعلق بحق ادمى فشروطها اربعة هذه الثلاثة والرابع

ان يترك حق صاحبها وقيل التوبة الانتقال عن المعاصي نية وفعلا والاقبال على الطاعات
 ثمة وفعلا وقال السهل التستري التوبة الانتقال من الاحوال المذمومة الى الاحوال
 المحمودة وروى خ عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والله اني
 لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة وروى مسلم عن الاعرج بن يسار المزني
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس توبوا الى الله مائة مرة (الديلمي عن ابي
 هريرة) يا تى من لزم مراما من عبدا وما اصر من استغفر الله كما مر (دبر كل صلاة)
 اى عقبها (ثلاث مرات فقال استغفر الله العظيم الذى لا اله الا هو الحى القيوم) بالنصب
 صفة او مدح لله وبالرفع بدل من الضمير او خبر مبتدأ محذوف على المدح او على البيان
 (واتوب اليه) وينبغي ان لا يلفظ بذلك الا اذا كان صادقا ولا يكون بين يدي الله كاذبا ولذا
 ورد ان المستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمستهزى بربه (غفرت ذنوبه وان كان قد فر)
 اى هرب (من الزحف) حيث لا يجوز الفرار لكون عددا لا يبلغ عدد نصف الكفار
 قال الطيبي تخصيص ذكر الفرار عن الزحف اذ ما جيعنى ان هذا الذنب من اعظم الكبائر
 لان السياق وارد في الاستغفار وعبرة في المبالغة عن حط الذنوب عنه فيلمر بشارته ان
 هذا الذنب اعظم الذنوب والزحف الجيش الكثير الذى يرى لكثرة كانه يزحف قال في
 النهاية من زحف الصبي اذا ادب على استه وقال المظهر هو اجتماع الجيش في وجه
 العدو من حرب الكفار حيث لا يجوز الفرار بان لا يزيد الكفار على المسلمين على
 عدد المسلمين ولا نوى التحرف والتخير واغرب ابن الملك حيث ذكر في شرح المصايح قيل
 هذا يدل على ان الكبائر تغفر بالتوبة والاستغفار انتهى وهو اجاب عن نزاع (ع وابن السني
 عن البراء) يأتى من قال حين يأوى الى فراشه من استغفر اى من الله كما في رواية اخرى
 (سبعين مرة) من صغائره وكبائره (غفر له سبع مائة ذنب قد خاب) بغيره وواجلة
 مستأنفة (وخسر من عمل في يوم وليلة اكثر من سبع مائة ذنب) وفي حديث المشكاة
 عن علي مرفوعا ان الله يحب العبد المؤمن المفتن اى العبد الكامل في العبودية المبتهلى
 بالسيئات والغفلات او بالحجاب عن الحضرات لثلا يتلى بالعجب والغرور الذين
 هما من اعظم الذنوب واكبر العيوب فحينئذ يصير توابا فان معناه كثيرا الرجوع
 الى الله تعالى تارة بالتوبة من المعصية الى الطاعة واخرى بالآوبة من الغفلة الى
 الفكر واخرى من الغيبة الى الحضور والمشااهدة (الحسن بن سفيان والديلمي عن انس)
 مر من عبد من استغفر لكل ذنب من الصغائر والكبائر والهفوات (للمؤمنين)

اذا انحسف نسجهم

والمؤمنات) الاحياء منهم والاموات فاللهم للجنس اول الاستغراق قال الله تعالى لنيه
استغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وقال اخبارا عن النوح عليه السلام في دعائه رب
اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات (كل يوم سبعا وعشرين
مرة او خمسا وعشرين مرة) شك من الراوى (كان من الذين يستجاب لهم) الدعاء
(ويرزق به) مبنى للمفعول وبافراد الضمير وفي رواية الجامع بهم بالجمع والاول راجع
الى لفظ من والثاني الى الذين (اهل الارض) قال الغزالي ورد في فضائل الاستغفار اخبار
خارجة عن الحصر حتى قرنه ببقاء الرسول فقال وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان
معذبهم وهم يستغفرون وقال بعضهم كان لنا امانان احدهما كون الرسول فينا
فذهب فبقي الاستغفار فان ذهب هلكنا (طب عن ابى الدرداء) مر ما من عبد يدعو
قال الذهبي فيه عثمان بن ابى عاتكة وثقه غير واحد وضعفه الجمهور وبقية رجاله ثقات
من استغفر الله من كل ذنب مطلقا (للمؤمنين والمؤمنات) بآية صيغة كانت وورد
في ذلك صيغ بالفاظ متقاربة (كتب الله تعالى له) اى امر الله الحفظة ان تكتبوا له في صحيفته
(بكل مؤمن ومؤمنة حسنة) قال على كرم الله وجهه العجب ممن يهلك ومعه النجاة قيل
وما هي قال الاستغفار وقال بعضهم العبد بين نعمة وذنوب لا يصلحهما الا الاستغفار وقد
سبق الدعاء بظهر الغيب مرضى وفي التأثير اشهد وبالاجابة اخرى وبالا جراف (طب عن عبادة
بن الصامت) قال الهيثمي اسناده جيد من استغفر الله (في الاسواق) جمع سوق
قال ابن حجر سمي بذلك لان الناس يقومون فيه على سوقهم قيل وهو غير صحيح لاختلاف
مادونهما فان الاول معتل العين والثاني مهموز العين لكنه خفف فالصواب انه سمي
به لان الناس يسوقون انفسهم وامتعتهم اليه اولانه محل السوق وهى الرعية قال الطيبي
خصه بالذكر لانه مكان الغفلة عن ذكر الله والاشتغال بالتجارة فهو موضع سلطنة
الشيطان وجمع جنوده فالذكر هناك يحارب الشيطان ويهزم جنوده فهو خليف بما ذكر
من الثواب اولان الله ينظر الى عباده نظر الرحمة في كل لحظة ولحظة فيحرم عنها
اهل الغفلة وينالها اهل الحضرة ولذا قال (غفر الله له بعدد من دخلها من اعجمي)
وهو من لم يقدر الكلام والمستعجم من لا يقدر الكلام بالفصاحة كما يقال الاعجم الذي
لا يفصح ولا يبين كلامه وان كان من العرب والمرأة عجماء والاعجم ايضا الذي في لسانه عجمة
وان افصح (وفصيح) وهو بين الكلام وجهه فصحا يقال فصيح الاعجمي وافصح اذا
تكلم بالعربية وانطلق لسانه وخلص لفته من الدكنة وفصح الاعجمي جادت لفته وافصح

التصاري اي جاء فصيحهم ويقال رجل فصيح وكلام فصيح اي بليغ ولسان فصيح اي طلق
ويقال لكل ناطق فصيح وما لا ينطق فهو اعجمي (الدليلي عن انس) يأتى من دخل عظيم
بحث من استغنى بالله عن سواه (اغناه الله) اي اعطاه ما يستغنى به عن الناس ويخلق
في قلبه الغنى فان الغنى غنى النفس (ومن استغف) اي امتنع عن السؤال (اعفه الله) بتشديد
الفاء اي جازاه الله تعالى على استغفائه بصيانة وجهه ودفع فاقته (ومن استغنى) بالله
(كفاه الله) قال ابن الجوزي لما كان التعفف يقتضى ستر الحال عن الخلق واطهار الغنى عنهم
كان صاحبه معاملا في الباطن فيقع له الربح على قدر صدقه في ذلك وقال الطيبي معنى قوله
من استغف اعفه الله ان يعف عن السؤال وان لم يظهر الاستغناء عن الناس لكنه ان اعطى
شيئا لم يتركه يملا الله قلبه غنى بحيث لا يحتاج الى سؤال ومن داوم على ذلك فاطهر الاستغناء
وتصبر ولو اعطى لم يقبل فهو ارفع درجة والصبر جامع لمكارم الاخلاق وقال ابن التين
معنى قوله اعفه اما ان يرزقه من المال ما يستغنى به من السؤال واما ان يرزقه القناعة وقال
الحارثي من ظن ان حاجته يسدها المال فليس برا انما البر الذي انفق ٧ حاجته انما يسدها
ربه ببره الوفي ٦ (ومن سأل) الناس (وله قيمة او قية) من الوقاية لان المال مخزون مصون
اولانه يبقى الشخص من الضرورة والمراد بها في غير الحديث نصف سدس رطل وفيه قال
الجوهري وغيره اربعين درهما كذا قالوا واما الآن فيما يعارف ويقدر عليه الاطباء فعمشيرة
دراهم وخمسة اسباع درهم انتهى ويقول لك كذا كان والاثنى عشر درهم ٨ (فقد الحف)
اي سأل الناس الخافا اي تبرما بما قسم له تنبيه والمراد به الاشارة الى ان في طلب الرزق
من باب المخلوق ذل وعناء وفي طلبه من باب الخالق بلوع المني والذني وقال بعض العارف
من استغنى بالله افتقر الناس اليه * فف باب الواحد * يفتح لك الانوار * واخضع لسيد
واحد * تخضع لك الرقاب * قال تعالى وان من شئ الا عندنا خزائنه فاني ٩ الذهاب والغنى
غنى النفس عن الحظوظ والاغراض (نق ك سم وكذاض عن ابي سعيد) قال سرحتي
اي الى النبي صلى الله عليه وسلم اسأله فاتيته فوجدته قائما بخطب وهو يقول ذلك فقلت في
نفسى لناخير من خمس اواق فرجعت ولم اسأله قال الهيثمي رجال احمد جال الصحيح وسبق
من استغف من استغنى * اي بدأ (اول هماره بخير وختمه بالخير) بالتعريف هنا كصلوة
وذكر وتسبيح وتحميد وتهليل وصدقة واخلاص غريم وخدمة لله وتعليم وتعلم وامر
بمعروف ونهي عن منكر ونحو ذلك (قال الله للملائكة) يعني الحافظين المؤمنين (لا تكتبوا
عليه ما بين ذلك من الذنوب) يعني الصغار كما هو قياس النظائر ويحتمل التعميم وفضل

٨ واقول والاثنى عشر درهم

٧ ايمن نسخهم

٤ وتصبر من باب تفعل
اي تكلف على الصبر
مهد

٦ ببره الخفي وجوده
الوفي نسخهم

٩ فانما نسخهم
فان نسخهم

الله عظيم ونقال مثل ذلك في الليل وانما خص التهار لان اللغو واكتساب الحرام فيه اكثر كافي
 العزيزي (طبخ عن عبد الله بن يسر) قال الهيثمي فيه عبد الله بن الحراح بن يحيى لم اعرفه
 وبقية رجاله ثقة من استقبل العلماء توجه اليهم عند مجيئهم مطلقا سواء كان من بلد
 او من مدة السفر وسواء من معارفه او غيره وسواء كان صغيرا او كبيرا (فقد استقبلني) لان
 العلماء ورثة الانبياء ولان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما انما ورثوا العلم فمن
 اخذه فقد اخذ بحظ وافرجميع الخير مجتمع فيه قال الله تعالى ومن يؤتي الحكمة فقد اوتي خيرا
 كثيرا وقال شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قاعا بالقسط اى مقيما بالعدل وقال
 كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون وقال وتلك الامثال نضربها للناس
 وما يعقلها الا العالمون وقال هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون (ومن زار
 العلماء فقد زارني) ومن زار النبي كان شفعا يوم القيمة مكافاة له على صنيعه قالوا وزيارته قبره
 الشريف من كالات الحج بل زيارته عند الصوفية فرض وعندهم الهجرة الى روضة
 المطهرة بعدموته كهي حيا كما يأتى في من زار بحشه (ومن جالس العلماء فقد جالسني)
 فيكون صحابة العلماء كصحابة الانبياء في الانتفاع والتعلم والاخذوا كانوا دونهم في الشرف
 والرتبة (ومن جالسني فكانما جالس ربي) والمجالسة القرب وزيادة الانعام واعطاء ما ربه
 كما قال انا جليس من ذكرني (الرافعي عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده) سبق جالس
 العلماء والعلم من استمع حرفا واحدا (من كتاب الله) اى القرآن اى اصغى الى سماع
 حرف منه وفي رواية من استمع الى اية منه قال المناوي اى اصغى الى قراءة آية منه وعدا
 الاستماع بالى لتصنعه معنى الاصغاء وقال الكشاف الاستماع جار مجرى الاصغاء والاستماع
 بمنزلة النظر من الرؤية ويقال استمع الى حديثه واسمع حديثه اى اصغى اليه وادرك بحاسة
 البصر والسمع (طاهرا) حال كونها غير جنب ولا حائض ولا نفاس وفيه تحريض على
 مداومة الطهارة في تعليم القرآن وتعلمه خصوصا العلماء ومعلم الصبيان (كتبت له) اى
 امر الله للحفظة ان تكتبوا له (عشر حسنات) كما قال تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
 وفي حديث اتلوه فان الله يأجركم على تلاوة كل حرف عشر حسنات اى على كل حرف من
 حروف التهجى او بمعنى الكلمة كافي قول الفقهاء واما تعليمه اى الحنب القرآن حرفا حرفا
 اى كلمة كلمة فجاز كافي الحلبي ويشكل ان كل حسنة بعشر امثالها فافائدة التخصيص بالقرآن
 والحوادث الحديث مفسر لبعض متناول النص ودافع لاحتمال ان تكون الحسنة الواحدة نحو تمام
 السورة والاية او الكلمة على وجهه ولا يبعد ان يحمل هذا وراء ذلك فافهم وايضا يشكل ان ظاهر

٤ سمع بتشديد الميم

الاطلاق يدل ان يؤجر بمجرد مفردات تهجي القرآن بدون اتيان كلمة والظا طرانه لا يطلق عليه القرآن فضلا عن الاجراء مسألة نحو الجذب تقتضي ذلك الا ان يقال يجوز ان يؤجر بالجزء بشرط اتيان الكل فان اتى بقدر ما يطلق عليه اسم القرآن فيؤجر بجميع الاجزاء والا فلا وايضا ان اتى القرآن بلا قصد القرآنية كالاقتباس فالظاهر عدم الاجر لعدم لزوم التعويض لجواز تغيير المعنى مطلقا وجواز تغيير اللفظ بشئ يسير (ومحيت عنه عشر سيئات ورفعت له عشر درجات) مبنى للمفعول في كلها وفتح العين وسكون الشين في العشر كلها (ومن قرء حرفا من كتاب الله) من كلام الله المنزلة على رسوله (في صلوة) مطلقا (قاعدا) وفي القاعد نصف اجر القائم (كسبت له خمسون حسنة ومحيت عنه خمسون سيئة ورفعت له خمسون درجة) والمراد بالحرف حروف التهجي او بمعنى الكلمة وصرح في حديث الطبراني بالاول فقال اما اني لا اقول الم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف فثاب قائلها بثلاثين سنة في غير الصلوة ولا شك ان المتبادر من الحديث ان يجعل كل من نحو القاف واللام من قل هو الله حرفا واحدا موجب العشر حسنات ومحوسبات ورفع درجات فيقتضي مسمى حروف الهجاء وظاهره كالصرح في ارادة الكلمة من لفظ الحرف فان المتلفظ من الم هو الاسم واسم كل كلمة لا بمعنى الحرف النحوي فتأمل (ومن قرء حرفا) كذلك (من كتاب الله في صلوة) مطلقا اي صلوة كانت (كسبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة ورفعت له مائة درجة) تزايدة تسعون لشرف الصلوة والله يضاعف لمن يشاء (ومن قرء فحتمه كتب الله عنده دعوة مجابة معجلة ومؤخرة) تنزل عند ختم القرآن ستين الف ملائكة وفي حديث حل عن سعد بن ختم القرآن اول النهار صلت عليه الملائكة حتى يمسي ومن ختمه آخر النهار صلت عليه الملائكة حتى يصبح والمراد بالملائكة الحفظة ويحتمل ان المراد بالملائكة الذين يؤكلون بالقرآن وسماعه ونزوله (عدهب عن ابن عباس) مر القرآن ورواه حم عن ابي هريرة بلفظ من استمع الى اية من كتاب الله كتب الله له حسنة مصاعفة ومن تلا آية من كتاب الله كانت له نورايوم القيمة (من اسف) بفتح السين (على ذنبا فاته) اي حزن على فواتها وتحسر قال الطيبي ولا يجوز حمله على الغضب لانه لا يجوز ان يقال غضب على ما فات بل على من فوت عليه انتهى و اشار بذلك الى ما قال الراغب الاسف الحزن والغضب معا ويقال لكل منهما على انفراده وحقيقته توازن دم القلب سهوة للانتقام فحق كان على من دونه اتشرف فصار غضبا اوفوقه انقبضت فصار حزنا (اقرب من النار سيرة الف سنة) قربا كثيرا جدا (ومن اسف على آخرة فاته) اي على سى من اعمال المقربة من الجنة

والمقام ورضوان الله ورجته (اقرب من الجنة مسيرة الفسطة) اى شيئا كثيرا جدا
ومقصوده الخث على القناعة والترغيب فى فضلها وايتار مايقى على مايقى قال ابن ادهم
قد حجت قلوبنا بثلاث اغطية فلن ينكشف للعبد اليقين حتى يرفع الفرخ بالموجود والحزن
على المفقود والسرور بالمدح فاذا فرحت بالموجود فانت حريص واذا حزنت على المفقود
فانت ساخط والساخط معذب واذا سررت بالمدح فانت معجب والمعجب يحبط الاعمال وقال
الراغب الحزن على ما فات لا يلزم ما تشعث ولا يبرم ما تنكسر كما قيل وهل جزع مجده على فاجزعا
فاما نغمه على المستقبل فاما ان يكون فى شئ ممتنع كونه او واجب كونه او ممكن كونه فان كان
على ما هو ممتنع كونه فليس من شان العاقل وكذا ان كان من قبيل الواجب كونه كالموت
فان كان ممكنا كونه فان كان لاسبيل لدفعه كما مكان الموت قبل الهرم فالحزن له جهل
واستجلاب غم الى غم فان امكن به دفعه احتال لدفعه يعقل لغير مشوب بحزن دفعه والاتقاء
بصبر (الرازى) فى مشيخته (عن ابن عمرو) لعنه ابن العاص ورواه السيوطى فى كبرى عنه
وفى صغيره عن ابن عمر بن الخطاب من اسلم على يدى رجل وفى رواية الرجل قال ابن حجر
بالتكبر اولى (فله ولأه) اى هو احق بان يرثه من غيره وفى رواية للبخارى فى تاريخه هو اولى
الناس بحياته ومماته قال البخارى ولا يصح لمعارضته حديث انما الولاء لمن اعتق وعلى التنزل
فيتردد فى الجمع هل يخص عموم الحديث المتفق على صحته بهذا فيستثنى منه من اسلم او يؤول
الولاء بالموالاة بالنصر والمعاونة لابلارث ويبقى الحديث المتفق على عموميه ذهب
الجمهور الى الثانى وقال ابو حنيفة يستمر ان عقل عنه وان لم يعقل فله التحول
لغيره ويستحق التانى وهلم جرا (ض ط ب ع د ق ك ر ع ن ابى امامة) الباهلى
والحديث له عند هؤلاء طريقان عن الفضل بن الخطاب عن مسدد عن عيسى
بن يونس عن جعفر بن الزبير عن القاسم عن ابى امامة والثانية معوية بن يحيى
الصد فى عن القاسم من اسلم اى عقد السلم وهو بيع موصوف فى الذمة وفى
رواية من اسلم والمعنى متحد وجعل بعضهم المهرزة للسلب لانه ازال سلامة الدراهم بالتسليم
الى من قد يكون مفلسا (فى شئ فليسلف) بضم اللام معنى السلم وبابه نصر (فى كيل)
مصدر كال اريد به ما يكال به (معلوم) ان كان المسلف فيه مكيلا (ووزن معلوم الى اجل
معلوم) ان كان موزونا فالواو بمعنى او ولا يسوغ بقاؤها على ظاهرها لاستلزامه جواز
التسليم فى شئ واحد كيلا ووزنا وهو ممتنع لعزة الوجود واقتصر على الكيل والوزن
لوجود السبب على الخبر الا ترى فان كان المسلم فيه غير مكيل ولا موزون شرط العدا والدرع

فما يليق به وقد قام الاجماع على وجوب وصف المسلم بما يميزه ولم ينص عليه في الخبر لعلم
 المخاطبين به وقد وقع بين الشافعي وابي حنيفة ومالك خلف في صحة السلم في مسائل وسببه هل
 ذلك المنازع فيه مما يضبط الصفة ام لا (عب حم خ د ن ه عن ابن عباس) قال قدم
 النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وهم يسلفون في الثمار في سنة ولستين فذكره **﴿ من اسلم ﴾**
 من الاسلام (على يديه رجل وجبت له الجنة) المراد به اسلم باشارته وترغيبه له في الاسلام
 ونصحهم ودعوته في الدين والمسلم باي ملل كان مقبول الا بلام ان احتسب واخلص
 وكان احرز امواله واولاده كما في حديث عدق عن ابي هريرة من اسلم على شيء فهو له قال
 المناوي استدل به على ان من اسلم احرز دمه وماله وبرق في حديث ابن النجار عن ابن
 عمر قال من اسلم من فارس فهو قریش قال المناوي هذا من قبيل سلمان قال فيه سلمان
 من اهل البيت ورواه الديلمي عن ابن عباس بلفظ من اسلم من فارس فهو من قریش
 هم اخواننا وعصبتنا (طب عن عقبة بن عامر) الحنفي قال الهيثمي فيه محمد بن معوية
 التساوري ضعفه الجمهور وقال ابن معين بقية رجاله ثقات وكذا قال ابن حجر والدارقطني
﴿ من اشار ﴾ اي اشاع وفي رواية الحامع اشاد من اشتدت البندان وشيدته اذا طول له
 فاستعير لرفع صوت الانسان بما يكرهه صاحبه (على مسلم كلمة) وفي رواية عورة (بشيئه
 بها بغير حق) اي يعيبه والشين بالفتح العيب والقباحة والنقصان وضد الرين وجمعه شان
 يقال شانه اي عابه (شانه الله في النار) نار جهنم (يوم القيمة) لان الهتان وحده عظيم
 شانه فابالك اذا قارنه قصد اضرار المسلم وفي بعض الآثار سأل سليمان داود ما اثقل
 شيء جرما قال البهتان على البري وذلك لان العبد ايتن على جوارحه و وكل برعايتها
 مدة حياته لتلايتدنس حتى يقدم على الله وهو مقدس يصلح لحواره بدار القدس فاذا
 رعاها فقال هذا في عرضه ما هو منه برى فقد خونه في امانة ولم يخن فقد دنس عرصه
 التقي والرم جوارحه من الشين ما لم يلصق به بقية الكلمة في عنق صاحبها راجعة بشارها و عارها
 و نثارها عليه لكونه هتك ستر اعلم الله انه مستور غير مهتك فيكتب في شهود الرور (ابن ابي الدنيا
 والخراطي هب عن ابي ذر و ابن ابي الدنيا عن ابي الدرداء) وفيه كما قال العراقي عبد الله
 ميمون فان لم يكن القдах فهو متروك انتهى ورواه عنه الحاكم وصححه وضعفه الذهبي وحسنه
 السيوطي **﴿ من اشتاق ﴾** الاشتياق الميل الى المحبوب ليثلا تحترق به الاحشاء بحيث لا يسكن
 الا باللقاء (الى الجنة سابق الى الخيرات) اي سارع الى فعلها لكونها تقرب اليها والشوق هنا
 الحنين ونزاع النفس (ومن اشفق من النار) اي خاف من نار جهنم (لهي) كسر الهاء

اي غفل (عن الشهوات) لغلبة الشوق على قلبه وشغله بطاعة ربه اى عن نيلها في الدنيا
لاشتغاله بنار الخوف بجناحه وكان مالك بن دينار يطوف في السوق فاذا رأى شيئاً يشتهي
قال لنفسه اصبري فوالله ما منعك الا لكرا هتك على قال في الاحياء اتفق العلماء والحكماء
على ان الطريق الى سعادة الآخرة لا يتم الا بنهي النفس عن الهوى ومخالفة الشهوات
فالايان بهذا واجب انتهى (ومن رقب الموت) اى اظفره وتوقع حلوله (صبر عن اللذات)
اى من مأكلا ومشرب وغيرهما (ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات) لعلمها انها
مكفرات للعوام ودرجات للخواص وانوت اعظم المصائب ويهون عليه لانه يوصله الى
ثوابها والدنيا جيفة قد رس سرائلها فيها ليسكر الله تعالى اذ كل قصاء يقصيه خيرور بك
يخلق ما يساء ويختار ما كان لهم الخيرة تنبيه قد اخرج ابو يعيم هذا الحديث مطولاً عن على
مردوعا بلفظ بنى الاسلام على اربعة اركان على الصبر واليقين والجهاد والعدل
والسبرار بع شعب السوق والسقعة والرهاة والترقب ومن اشتاق الى الجنة سلا عن
الشهوات ومن اشفق من النار رجع عن المحرمات ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات
ومن ارتقب الموت سارع في الخيرات واليقين اربع شعب تصبر العطنة وتأول الحكمة ومعرفة
العبرة واتباع السنة فن ابصر الفتنة تأول ومن تأول الحكمة عرف العبرة ومن عرف
العبرة اتبع السنة ومن اتبع السنة فكأن كان في الاولين والجهاد اربع شعب الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر والصدق في المواطن وشان الفاسقين فن امر بالمعروف شد ظهر
المؤمن ومن نهى عن المنكر ارغم انق المنافق ومن اصدق في الموطن قضى الذي عليه واحرز
دينه ومن شانا الفاسقين فمد عصب الله تعالى ومن غضب لله يغضب الله له والعدل اربع شعب
عوص الفهم وزهرة العلم وشرائع الحكم وروضة الحلم فن غاص فسر رجل العلم ومن وعى
زهرة العالم عرف سرائع الحكم ودرروسة الحلم ومن ودرروسة الحلم لم يقرط في امره
وعاش في الناس وهو في راحة انسمى (هب كرو تمام وان التجار عن على) ورواه العقيلي
في الصعفاء وابن صصري في اماليه وقال حديد حسن عريب وقال الامراء ضعيف وزعم
اس الجوزي انه لاه من اشترى ثوباً بحسن شابل منحه راحه ووجه ياب و ت اب (بعشرة
درهم) مثلاً (وفيه درهم حرام لم يقبل الله له صلوة) قال الصبي كان انضاهر ر يقال
منه لكن المعنى لم يكتب له صلوة مقبولة مع كونه جبرية مستصفاً للقصا كالصدوه محل
مغصوب (مادام عليه منه شيء) وذلك لقبج ما هو ابلس به لانه ليس اهلها حينئذ فهو
استعداد للقبول لا تصافه بقبح المخالفة وليس احالة لاه كاسه مع ذلك تفصلاً

٤ والزهد نسخهم

٦ شأن نسخهم

وانعاما واخذ احد بظاهره فذهب الى ان الصلوة لا تصح في المقصوبة وفيه اشارة الى
 ان ملابسة الحرام لبسا او غيره كاكل مانعة لاجابة الدعاء ان ارادة الدعاء القلب
 ثم تفيض تلك الارادة على اللسان فينطق به وملابسة الحرام مفسدة للقلب بدلالة
 الوجدان فتحرم الرقة والاخلاص وتصير اعماله اشباحا بلا ارواح وبفساده يفسد البدن
 كلها فيفسد لاه نتيجة فائدة (حم خط كره بوضعه وتمام والديلى عن ابن عمر) ثم ادخل
 اصبعيه في اذنيه وقال صمتا اذ لم اكن سمعت رسول الله يقول (قال العلماء) هذا حديث
 لا يقنع مبنى للفعول من الاقناع اى لا يؤتى القناعة (باسناده في الاحكام) الدينية قال
 الذهبي والهاشم لا يدري من هو وقال العراقي في سنده ضعف وقال احمد هذا ليس
 بشئ وقال الهيثمي ان هاشما لم اعرفه وبقية رجاله وثقوا وقال عبد الهادي رواه احمد
 في مسنده وضعفه في العلل ^ب من اشترى خادما ^ب اى حارية او رقبا كما في رواية وهو
 يشمل الذكر والانثى فيكون تذكير الضمير باعتبار اللفظ وفي رواية المشكاة بتأنيث الضمائر
 كلها فيما سيأتى باعتبار النفس او التسمية (فليضع يديه) بالثنائية في اصله وفي غيره بالافراد
 (على ناصيته) وفي رواية فليأخذ بناصيته وهى الشعر الكائن في مقدم الرأس ويمكن ان
 يراد به مطلق الرأس هنا (ثم يقول) بصيغة المضارع وفي رواية ثم ليقبل بصيغة الامر الغائب
 في ثلاث مواضع (اللهم انى اسئلك من خيره) وفي رواية خيرها اى خير ذاتها (وخير ما جبلته)
 اى خلقته وطبعته (عليه) اى من الاخلاق السمية وفعل الاول عام والثانى مخصص وفي
 على الدارى مما جبلت عليه العرب اى من الاخلاق او من الطبايع التى خلقت وطبعت
 وتعودت عليها والفعل بالخطاب ويمكن ان يكون مفردة مؤنثة باعتبار النفس او التسمية
 (واعوذ بك من شره وشر ما جبلته) اى خلقت هذا الخادم وطبعته (عليه واذا اشترى
 دابة فليضع يده) بالافراد هنا (على ناصيته ثم يقول) كذلك (اللهم انى اسئلك من خيرها
 وخير ما جبلتها عليه واعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها عليه واذا اشترى بعيرا) اسم
 جنس شامل لجميع انواعه من الابل وجمعه بعيران واباعر وابعرة (فليضع يده) بالافراد (على
 ذروة سنامه) بكسر الذال وبضم وفتح اى اعلاه (ثم يقول اللهم انى اسئلك من خيره وخير
 ما جبلته عليه واعوذ بك من شره وشر ما جبلته عليه) وفي حديث المشكاة عن ابي هريرة
 ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رفا الانسان اذا تزوج قال بارك الله لك وبارك عليكما
 وجمع بينكما في خير اى في طاعة وصحة وعافية وسلامة وملائمة وحسن معاورة وتكثير
 ذرية صالحة (كر عن ابي هريرة) سبق اذا افاد ورواه في المشكاة عن عمرو بن شبيب عن ابيه

الدعاء لا نتيجة فاسدة نسخهم

عن جده بلفظ اذا تزوج احدكم امرأة واشترى خادما فليأخذ باصيتها ثم ليقل اللهم اني
اسئلك خيرها وخير ما جبلتها عليه واعوذ بك من شرها وسر ما جبلتها عليه واذا اشترى
بعيرا فليأخذ بذروة سنامه وليقل مثل ذلك وفي رواية في المرأة والخادم ثم يأخذ باصيتها
وليبدع بالبركة ﴿ من اصاب مالا ﴾ بالتنوين (من مأثم) بالفتح اى من الحرام وروى
نحوها ويش بالنون من نهش الحية وبالميم من الاختلاط والتاء وبالباء وكسر الواو جمع نهواش
او مهواش او نهواش او بهواش وهو كل مال اصاب من غيره والهواش بالضم ما جمع من مال
حرام (فوصل به رسا) اى اقربائه (او تصدق به) الى الفقراء والمساكين (وانفق به في
سبيل الله) اى في الجهاد وكذا في الحج وطريق التحصيل (ثم جمع ذلك) المال يوم القيمة
(جميعا ثم قذف به) مبنى للمفعول (في جهنم) اى رمى فيها لكونه من غير حله كتهب وغصب
وغلول وفي حديث ابن المحار عن ابي سلمة من اصاب مالا من نهواش اذهب الله في نهبار
اى مهالك وامور مبددة جمع نهبر واصل النهار مواضع الرمل والمراد من اخذ شيئا من غير
حله (ابن المبارك كره عن القاسم بن مخيمرة مرسلا) سبق درهم ولدرهم ﴿ من اصابه هم ﴾
باى وجه كان (او غم او سقم او شدة) او ازل او لا وآء هكذا هو عند احمد والطبرانى فكتابه
سقط من قلم المستنف او من النساخ (فقال الله ربى) بارفع فيهما مبتدأ وخبر (لا سريك
له كشف ذلك عنه) قال في الفردوس الازل الضيق والشدة والآء لفقر وهذا
اذا قال الكلمة بصدق عالما معناها عابلا معقضاها فانه اذا اخلص وتيقن ان الله
ربه لا شريك له وانه الذى يكشف كربه ووجه قصده اليه لا يحية والقلوب
التي تشوق اليها المعاصي قلوب معذبة قد اخذت عموم النفس بانفاسها فالملوك
يخافون من الغدر والامراء من العزل والاغنياء من الفقر والاصحاب من السقم وهذه
هموم مظلمة تورث على القلب محاييب متراكبات مظلمة فاذا فر الى ربه وسلم امره اليه والقي
نفسه بين يديه من غير شركة احد من الخلق كشف عنه فاما من قال ذلك بقلب غافل لاه
فمبهات (طب والحرائطى عن اسماء بنت عميش) بالشين المعجمة واكثر النسخ ورواية
الجامع بالسين ورواه عنه ايضا احمد باللفظ المذكور فالاضطراب عنه لا يبقى ثم ان فيه
عبد العزيز اورده الذهبي في الضعفاء وقال ضعفه ابو مسهر ووثقه جهم ﴿ من اصابته
فاقة ﴾ اى شدة حاجة (فانزلها بالناس) اى عرضها عليهم وسألهم سد خلته (لم تسد فاقته)
لتركه القادر على حوائج جميع الخلق الذى لا يعلق بابه وقصده ومن يعجز عن جلب نفع
نفسه ودفع ضررها (ومن انزلها بالله او شك) بفتح الهمزة والشين (الله له العنى) اى اسرع

غناه وجهله وقال التوريشي والغني بفتح الغين الكفاية من قولهم لا يغني بالمد والهمزة ومن رواه بكسر الغين مقصورا على معنى اليسار فقد صرف المعنى لانه قال يأتيه الكفاف عما هو فيه (او بموت عاجل او غني عاجل) هكذا في النسخ وفي رواية الجامع بموت آجل بالهمزة تبعالما في جامع الاصول واكثر نسخ المصاحح والذي في سنن ابى داود والترمذي بموت عاجل او غني آجل وهو اصح كما قاله الطيبي (حم ذلك عن ابن مسعود) ورواه عنه الترمذي وقال حسن صحيح غريب وقال كصحيح واقره الذهبي (من اصبح) اي دخل في الصباح (محزوبا على الدنيا) اي اسفاهها وسخطا على عدم حصولها او على فراقها (اصبح ساخطا على ربه) وفيه عدم الرضاء بقضاء الله ونفي الرهد واستعلاء حب الدنيا والحاصل ان حب الدنيا في القلب هو المهلك للمهلك لا وجودها على القلب السالك وشبه القلب بالسفينة حيث ان الماء المشبه بالدنيا في قوله تعالى انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه ان دخل داخل السفينة اغرقها مع اهلها وان كان خارجها وحولها سيرها واوصلها الى محله ولذا قال صلى الله عليه وسلم نعم المال الصالح للرجل الصالح واختار رجاعة من الصوفية واكثر الملامية لبس العوام وبعضهم لبس اكابر الفخام تستر الاحوالهم ومنازلهم ويتعدي عما ينادى لبس المرقع من الشكاية من الحق الى الخلق والى السؤال بلسان الحال ومن الطمع في غير المطمع ومن المظنة في مرقع الرياء والسمعة (ومن اصبح يشكو مصيبة نزلت به) اي بشئ نزل من السماء او خرج من الارض يؤذيه في نفسه او اهله او ماله ولم يصبر ولم يتحمل ويشكو الى الناس (فانما يشكوره ومن دخل على عني) بفتح الغين وكسر النون ضد الفقير وكذا الجيا بر واصحاب المناصب (فتضعض له) اي فتواضع وتذلل واطهر الذل والزالة يقال ضعضه اي هدمه واذله واحقره (ذهب ثلثا دينه) لكون قصده لمزخرفات الدنيا وما عند الناس وهو شئ ذليل حقير وما عند الله خير وابقى (ومن قراء القرآن قد دخل النار) لعدم رعايته بقراءته فرب تال بلغة القرآن اول عدم العمل بمضمونه كما قال عليه السلام اكثر منافقي امتي قرأها او ابشئى بايت (فمن لم يقرأ الله عزوا) استهزاء وقال الرازي في قوله تعالى ولا تتخذوا آيات الله مزوا الغنى ان المستغفر من الذنب اذا كان مصرا عليه او على مثله كان كاستمى بايت الله تعالى (هب خط عن ابن مسعود) مر من اسف ويأتى من تضعضع (من اصبح) كما مر (وهمه غير الله) وفي رواية لابن النجار في تاريخه من اصبح واكثرهمه ومع المراد هنا (فليس من الله) اي لاحظته في قربه ومحبه

ووضاه وزاد في رواية في شيء فافضل اطاعات مراقبة الحق على دوام الاوقات فمن كان
 همه غير الله كان مطلبه وبالاعليه واستباحثك لفقد ما سواه دليل على عدم وصلتك
 به (ومن اصبح لا يهتم بالمسلمين) اي باحوالهم (فليس منهم) اي ليس من العاملين على
 منهاجهم وهذا رجل قد راع قلبه عن الله فضل في مفاوזה الحيرة والفرح باحوال النفس
 وبروجها وغياضها وذلك يميت القلب ويعمي عن ارب وينسى الحياء منه ويذهب لذة
 مراقبته ويلهي عن السرر بالتمرد بمن اصبح مهتة بالله ويأمر خلقه لاجله وجد قوة تبعته
 على كل صعب فيهمون وبشرى تغني عن سيرة وبشرى نزلت جميع الأعمال قلبه فتدق
 في جنب ذلك الفرح فائدة اخرج الحافظ ابن عطاء بسنده عن العارف الاندلسي كنت ليلة
 عند العارف ابن طريف فقدم لنا ثريدا بحمص فهمنا بالاكل فاعتزل غامسكنا عن
 الاكل فقال بلغني الآن ان حصن فلان اخذه العدو واسر من فيه فلما كان بعد وقت قال
 كلوا قد فرج الله عنهم فجاء الخبر بعده بذلك وقد عدم من مقامات الاولياء مشاركة احدهم
 لمن بلغه انه ضيق او بلاء او محنة حتى انه يشارك المرأة في الم الطلق والمعاقب في الم الضرب
 بالمقارع ويقال ان الفضيل بن عياض كان على هذا وصاحب هذا المقام لا تطلع الشمس
 ولا تغرب الا ويدنه ذائب كانه شرب سما (كذهب وتعقب وابن النجار عن انس وابن مسعود)
 قال المناوي سكت عليه المصنف فاوهم انه صالح وهو غفول عن تشنيع الدهي على الحاكم
 بان اسحق بن بشر احد رجاله عدم موثوق واحسب ان الخبر لاه واورده في الميزان في
 ترجمة اسحق هذا من حديثه (من اصبح) كما مر (صائما من عاد مريضا) بغير عاطفة
 (من شيع جنازة) اي اخبرها واعانها وتبعها وفي رواية وشهد جنازة اي حضرها وصلى
 عليها (من جمعهم في يوم دخل الجنة) وفي رواية هب عن ابى هريرة من اصبح يوم الجمعة
 صائما وعاد مريضا وشهد جنازه وتصدق بصدقة فتدا وجب اي فعل فعلا وجب له به
 دخول الجنة (طب عن ابن عباس) وايداه الا تقي (من اصبح) كما مر (يوم الجمعة صائما)
 وهذا الصوم كل يوم اوضمه قبله يوما وبعده فلا يرد حديث خم حمه عن جابر نهى عن صيام
 يوم الجمعة لان المراد بالتهى تخصيصه بيوم الجمعة صومه (وعاد مريضا) مرضى المسلمين
 قرابة او لاحرا او لا (واطعم مسكينا) ابتغاء لوجه الله كما قال تعالى ويطعمون الطعام على
 حبه مسكينا ويتيما واسيرا (وشيع جنازة) كما مر (لم يتبعه ذنب اربعين سنة) اي ان اتقى
 الله مع ذلك وامتنل الا وامر واجتنب النواهي (لعد هب ضعيف عن جابر) بن
 عبد الله قال ابن الجوزي قال الدارقطني تفرد به عمرو بن حمزة عن الخليل بن مرة وعمرو

ضَعِيفٌ وَالْخَلِيلُ قَالَ ابْنُ حَبَّانٍ مَنْكَرٌ ﴿١﴾ مِنْ أَصِيبٍ ﴿٢﴾ فَعَلْ مَا ضَى مَبْنَى لِلْمَفْعُولِ
 (مَصِيَّةٍ) أَيْ بِشَيْءٍ يُؤْذِيهِ فِي نَفْسِهِ أَوْ أَهْلِهِ أَوْ (فِي مَالِهِ أَوْ جَسَدِهِ وَكُتْمَهَا) وَفِي رِوَايَةٍ
 فَكُتْمَهَا (وَلَمْ يَشْكُهَا إِلَى النَّاسِ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يَغْفِرَ لَهُ) لَا يَنْقُضُهُ قَوْلُ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَرَضِهِ وَأَرْسَاءِ وَقَوْلِ سَعْدٍ قَدْ أَشْتَدَّ بِي الْوَجَعُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَقَوْلِ
 عَائِشَةَ وَأَرْسَاءُ مَا نَعَا قَبْلَ عَلِيٍّ وَجْهَ الْأَخْبَارِ لَا الشَّكْوَى فَإِذَا حُجِدَ اللَّهُ ثُمَّ أَخْبَرَ بَعْلَتَهُ لَمْ يَكُنْ
 شَكْوَى بِخِلَافِ مَا لَوَّاهُ أَخْبَرَهَا تَبَرُّمًا وَتَسْخُطًا فَالْكَلِمَةُ الْوَاحِدَةُ قَدْ شَابَ عَلَيْهَا وَقَدْ يَعْقَبُ بِالْنِيَّةِ
 وَالْقَصْدِ (طَبَّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ) قَالَ الْمُنْذَرِيُّ لَا بَأْسَ بِإِسْنَادِهِ وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ فِيهِ بَقِيَّةٌ وَهُوَ ضَعِيفٌ
 أَنْتَهَى وَعَدَهُ فِي الْمِيزَانِ فِي تَرْجُمَةٍ بَقِيَّةٌ مِنْ جَلَّةٍ مَاطَعٍ فِيهِ ﴿٣﴾ مِنْ أَصِيبٍ ﴿٤﴾ مِنَ النَّاسِ مَصِيَّةٌ
 مُتَعَدِيَةٌ (بِحَسْبِهِ بِقَدْرِ نَصْمَةٍ دِيَّةً) وَفِي الْفَقْهِ فِي النَّفْسِ الدِّيَّةُ وَكَذَا فِي الْمَارَنِ وَفِي اللِّسَانِ
 أَنْ مَنَعَ التَّلَطُّقَ أَرَادَ أَنْ يَكْثُرَ الْحُرُوفُ وَفِي الصَّلْبِ أَنْ مَنَعَ الْجَمَاعَ وَفِي الْإِفْضَاءِ أَنْ مَنَعَ اسْتِمْسَاكَ الْبَوْلِ
 وَفِي الذِّكْرِ وَفِي الْحَشْفَةِ وَفِي الْعَقْلِ وَالسَّمْعِ وَالْبَصَرِ وَفِي الشَّمِّ وَفِي الذَّوْقِ وَفِي اللَّحْيَةِ أَنْ لَمْ يَنْبِتْ
 وَفِي شَعْرِ الرَّأْسِ وَفِي الشَّفَتَيْنِ وَفِي يَدَيِ الْمَرْأَةِ وَكَذَا فِي حَلَّتَيْهَا وَفِي الْيَدَيْنِ وَفِي الرِّجْلَيْنِ وَفِي أَشْفَارِ
 الْعَيْنَيْنِ وَفِي كُلِّ وَاحِدٍ مِمَّا هُوَ اثْنَانِ فِي الْبَدَنِ نَصْفُ دِيَّةٍ وَمِمَّا هُوَ أَرْبَعَةٌ رُبْعُهَا وَفِي كُلِّ أَصْبَعٍ
 مِنْ يَدٍ أَوْ رِجْلٍ عَشْرَةٌ وَفِي كُلِّ مَفْصَلٍ مِنْهَا مِمَّا فِيهِ مَفْصَلَانِ نَصْفُ عَشْرٍ هُوَ مِمَّا فِيهِ ثَلَاثَةٌ
 مِمَّا فِيهِ ثَلَاثَةٌ وَفِي كُلِّ سَنٍّ عَشْرٌ هُوَ وَفِي كُلِّ عَضْوٍ ذَهَبٌ نَفْعُهُ فَفِيهِ دِيَّةٌ وَأَنْ كَانَ قَائِمًا كَيْدَشَلَّتْ وَعَيْنٌ
 ذَهَبَتْ ضَوْؤُهَا (فَعَفَا كَفَرَعْنَهُ نَصْفُ سَيِّئَاتِهِ) جَزَاءٌ وَفَاقًا (وَأَنْ كَانَ) مَا أَصِيبَ بِقَدْرِ بَلْغِ جُنَايَتِهِ
 (ثَلَاثًا أَوْ رُبْعًا) مِنَ الدِّيَّةِ (فَعَلَى قَدْرِ ذَلِكَ) أَيْ فَالْعَفْوُ عَلَى قَدْرِ ذَلِكَ وَاللَّهُ لَا يُضَيِّعُ عَمَلًا عَامِلًا
 وَالْحَاصِلُ مِنْ أَصِيبَ بِجَسَدِهِ نَبِيٌّ فَتَرَكَ اللَّهُ فَلَمْ يَأْخُذْ عَلَيْهِ دِيَّةٌ وَلَا أَرَشًا كَانَ كَفَارَةً لَهُ أَيْ
 مِنَ الصَّغَارِ (طَحْمَنْ قِنْ عَنْ عِبَادَةٍ) وَرَوَاهُ حَمْدٌ عَنْ رَجُلٍ مِنَ الصَّحَابَةِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ
 بِلَفْظٍ مِنْ أَصِيبَ فِي جَسَدِهِ بِشَيْءٍ فَتَرَكَ اللَّهُ كَانَ كَفَارَةً لَهُ ﴿٥﴾ مِنْ أَضَافٍ ﴿٦﴾ أَيْ أَنْزَلَ ضَيْفًا
 وَالضَّيْفُ بِالْفَتْحِ مَصْدَرٌ وَلِذَا يَسْتَوِي فِيهِ الْوَاحِدُ وَالْجَمْعُ قَالَ تَعَالَى هَلْ أَتَيْكَ حَدِيثُ ضَيْفِ
 إِبْرَاهِيمَ الْمَكْرَمِينَ وَقَدْ يَكُونُ يَجْمَعُ عَلَى أَضْيَافٍ وَضَيْفٍ وَضَيْفَانٍ وَيُقَالُ الْمَرْأَةُ ضَيْفٌ
 وَضَيْفَةٌ وَأَضَافَ الرَّجُلُ وَضَيْفَهُ تَضْيِيفًا أَيْ أَنْزَلَهُ بِهِ ضَيْفًا وَأَضَافَهُ ضَيْفًا وَضَيْفَةٌ إِذَا أَنْزَلَ
 عَلَيْهِ ضَيْفًا وَكَذَا تَضْيِيفُهُ (أَرْبَعَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَوَاسَاهُمْ) وَالْمَوَاسَاةُ عَلَى وَزْنِ الْمُبَاهَاتِ
 الْبَارِ وَالْحَمْلُ وَالثَّقْلُ وَالْمُؤَنَةُ وَيُقَالُ وَاسَاهُ لُغَةً فِي إِسَاءَةٍ وَهِيَ لُغَةٌ رَدِيَّةٌ وَالْإِسْتِيسَاءُ الْحَمْلُ وَالثَّقْلُ
 وَطَلَبُ الْغَمِّ وَتَقُولُ اسْتَوْسَيْتَهُ إِذَا قَلَّتْ لَهُ وَاسْنَى وَالصَّوَابُ أَنْ يُقَالَ اسْتَأْسَيْتَهُ وَآسَيْتَهُ
 (عَمَّا يُوَاسِي بِهِ أَهْلُهُ) أَيْ يَمُوتُهُمْ (فِي مَطْعَمِهِمْ وَمَشْرِبِهِمْ وَمَلْبَسِهِمْ كَانَ كَعَقْتِ رَقَبَةً)

كاملة وفيه عظيم فضل خيف وفي حديث المشكاة من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم
 ضيفه جائزته يوم وليلة والضيافة ثلاثة فابعد ذلك فهو صدقة اي معروف ان شاء فعل
 والا فلا وفي شرح السنة قد صح من عبد الحميد عن ابي شريح قال قال عليه السلام
 الضيافة ثلاثة ايام وجائزته يوم وليلة قال هذا يدل على ان الجائزة بعد الضيافة
 وهو ان يقرى ثلاثة ايام ويعطى به ما يجوز به مسافة يوم وليلة ولا بد من تقدير مضاف
 اي زمان جائزته اي بره والطفه يوم وليلة وفي النهاية اي يضاف ثلاثة ايام فيستكلف
 له في اليوم الاول ما اتسع له من بر والطف ويقدم له في اليوم الثاني والثالث ما حضر
 ولا يزيد على عاداته ثم يعطيه ما يجوز به مسافة يوم وليلة وتسمى الجيرة وهو قدز ما يجوز
 به المسافر من منهل الى منهل (ابو الشيخ عن انس) يأتي من اطعم ﴿ من اصبح ﴾ كرام
 (ينوي لله) اي لوجهه ورضائه ومحبته وامثال امره (طاعة) له كاداء صلوة وصوم وزكوة
 وحج وحمد وشكر على نعمائه واطاعة والديه واولوالامر وتوبة والتزام الامر واجتناب
 النهي كله (كتب الله له اجر يومه وان عصاه) لان نية المؤمن خير من عمله وفي حديث
 المشكاة عن عائشة مرفوعا احب الاعمال الى الله ادومها لان النفس تألف به وتداوم
 بسبب الاقبال عليه قاله ابن ملك وقال المظهر بهذا الحديث ينكر اهل التصوف
 ترك الاوراد كما تنكرون ترك الفرائض استدلووا بحديث ابن عمر ووعايشة مرفوعا خذوا من
 الاعمال ما تطيقون فانه لا وجه للانكار على ترك الاولى على ما لا يخفى وقد يوجه بانه ترك
 الطاعة بغير ضرورة فكانه اعرض عن عبادة المولى فيستحق المقت بخلاف المداوم على
 الباب حيث يستحق ان يجعل من الاحباب والحاصل ان العمل القليل مع المداومة
 والمواظبة خير من العمل الكثير مع ترك الرعاية والحفاظة (الدليل على ان ابي بكر) سبق النية
 الصادقة ﴿ من اطاع الله ﴾ اي اتبع امره يقال اطاعه بطيعه فهو مطيع وطاع له يعطيه
 فهو طابع اي اذعن واتقاد والاسم الطاعة ومنه الحديث قال هم طاعونك بذلك وقيل
 طاع اذا اتقاد وطاع اتبع الامر ولم يخالفه والاستطاعة القدرة على الشيء وقيل هي
 استفعال من الطاعة ومنه لا طاعة في معصية يريد طاعة ولاة الامر اذا امروا بما فيه
 معصية كالقتل والقطع ونحوه وقيل معناه ان الطاعة لا تسلم لصاحبها ولا تخلص
 اذا كانت مشوية بالمعصية وانما تصح الطاعة وتصلح مع اجتناب المعاصي والاول اشبه
 بمعنى الحديث لانه قد جاء مقيد في غيره كقوله لا طاعة لمخلوق في معصية الله وفي رواية
 في معصية الله (فقد ذكر الله وان قلت صلوته وصيامه وتلاوته القرآن) واكثر الروايات

الاسلام ويتقيه الناس ويخافون سطوته ومعنى يقاتل من ورائه ان يقاتل معه الكفار
 والبلغاة والخواارج وسائر اهل الفساد وينصر عليهم (فان امر) اى الامام (يتقوى الله
 وعدل) اى قضى بحكم الله موافقا بشرعه (كان له بذلك) وفى رواية المشكاة فان له بذلك
 (اجر) وكان افعال تامة وفى رواية اجرا بالنصب وهو الظاهر اى اجرا عظيما (وان قال)
 فى الامر والحكم (بغيره) اى بغير ما ذكر من العدل والتقوى والعدل وفى شرح السنة قوله قال
 اى حكم يقال قال الرجل به اذا حكم به ومنه قيل وهو الملك الذى ينفذ قوله وحكمه اى احبه واخذ
 به ايثاره وميل اليه وذلك مثل قولك فلان يقول بالقدر وما شبه والمعنى انه يحبه ويؤثر
 وقال القاضى اى امر بما ليس فيه تقوى ولا عدل بدليل انه جعل قسيم فاذا امر بتقوى الله
 وعدل ويحتمل ان يراد به القول المطلق او اعم منه وهو ما براه ويؤثره من قولهم فلان يقول
 بالقدر اى وان رأى غير ذلك واثره قولاً كان ليكون مقابلا لقسميه بقطريه وماسد الطرق
 المخالفة المؤدية الى هيج الفتن المردية (كان عليه) اى وزر ثقيل (منه) اى من صنيعه ذلك
 فنه جار ومجرور واما ما وقع فى نسخ المصاييح وبعض نسخ المشكاة فان عليه مئة بضم الميم
 وتشديد النون وتاء التانيث فتحذف وتصحيف لانها القوة ولا وجه لها هنا قال الطيبي كذا
 وجدنا منه بحرف الجرنى الصحيحين ونى كساب المجبى وجامع الاصول قد وجدنا اكثر
 المصاييح منه بتشديد النون على انه كلمة واحدة وهو صحيف غير محتمل لوجه هنا قال
 القاضى فان عليه منه اى وزره وثقلا وهى فى الاصل مشترك بين القوة والضعف قال
 النووى فيه حث على السمع والطاعة فى جميع الاحوال وسببها اجتماع كلمة المسلمين فان
 الخلاف سبب لفساد احوالهم فى دينهم ودنياهم انتهى ويستثنى من جميع الاحوال حال
 المعصية لما يستفاد من صدر الحديث ولما يأتى فى بعض الاحاديث (خ من عن اى هريرة
 وروى شحم صدره الى قوله فقد عصانى) والحديث متفق عليه (من اطاق) اى وسعه
 والطوق القدرة والطاقة يقال هو فى طوقه اى فى وسعه وطوفه الشئ كلفه اياه (صيام
 ثلاثة ايام متتابعات فقد وجب عليه صيام رمضان) فمن عبارة عن الصبيان والمراد الجنس
 الصادق عليه بالذكور والاناث وفى حديث خ قال عمر لنشوان فى رمضان ويك وصبياننا
 صيام فضر به اى الخدم ثمانين سوطا ثم سيره الى الشام وهذا من احسن ما يتعقب به على
 المالكية لان اكثر ما يعتمدونه فى معارضة الاحاديث دعوى عمل اهل المدينة على خلافها
 ولا عمل يستند اليه اقوى من العمل فى عهد عمر مع شدة تحريمه ودفع الصحابة فى زمانه قال
 لهذا الرجل كيف وصبياننا صيام وقال القسطلانى ومذهب الشافعية انهم يؤمرون

٣ جمع صائم

به لسبع اذا طاقوا ويضربون على تركه لعشر قياسا على الصلوة ويحجب على
الولى ان يأمرهم به ويضربهم على تركه لكن نظر بعضهم في القياس بان
الضرب عقوبة فيقتصر فيها محل ورودها وهو مشهور مذهب المالكية فيفرقون
بين الصلوة والصيام فيضربون على الصلوة ولا يكلفون على الصيام وهو
مذهب المدونة وعن احمد في رواية انه يجب على من بلغ عشرين وطاقه والصحيح
من مذهبه عدم وجوبه عليه وعليه جماهير اصحابه لكن يؤمر به اذا طاقه
ويضرب عليه ليعتاده وحيث قلنا بوجوب الصوم على الصبي فانه يعصى بالفطر ويلزمه
الامساك والامتناع كالبالغ (ابونعيم عن ابى ليبة) سبق اذا طاق ﴿من اطرق فرسه
مسلم﴾ وهو ضربه او ماؤه بلا بدل فتحرم المعاوضة ولا نصح عند الشافعية وجوزه مالك
والحديث حجة عليه وفي حديث الستة واحد عن عمر بنى عن عسب الفحل اى عن بذله
ثمنا او اجرة وهو ضربه وفي حديث ع عن ابى سعيد بنى عن عسب الفحل وقفيّر الطحان
(فعقب له الفرس) اى تولد له فرسا والعقب بالفتح وكسر القاف ولده وولد لولده (كان
له كاجر سبعين فرسا) لكن ليس فرسا مهملا بل (حمل ليهما في سبيل الله) اى في الجهاد
لاعلاء كلمة الله لان اجره عظيم والله يصاعف لمن يشاء (فان لم يعقب) اى لم يولد له فرس
في هذه الاعارة كان له كاجر فرس يحمل عليها في سبيل الله) وفيه حث في الاعارة والقرض
وفضاء حاجة الناس (حم حب طب عن ابى كبشة) سيأتى بحث ﴿من اطعم اخاه﴾
في الدين (من الخبز حتى يشبعه) والشبع الاكل الى ان لا حاجة له يقال شبع خبز او لحم ومن
خبز ولحم ورجل شعبان وامرأة شبعي واشبعه من الجوع واشبع الثوب من الصبغ والمتشبع
المتزين وعدى شبعه بالضم من طعام اى قدر ما يشبع به مرة (وسقاه من الماء حتى يرويه)
روى يروى ريفه وريان ضد عطشان (بعده الله من النار) اى بار الخلود التي اعدت
للكافرين ٤ الاخبار الدالة على ان طائفة من العصاة يعذبون (سبع خنادق كل خندق)
بالرفع (مسيرة سبع مائة عام) وكان فضل الله عظيمما وفي حديث هب عن ابى هريرة من اطعم
اخاه المسلم نهوته حرمة الله على النار وفي حديث حل عن ابى سعيد من اطعم مسلما جايعا
اطعمه الله من ثمار الجنة وزاد ابو الشيخ في روايته ومن كسى مؤمنا عاريا كساه الله من خضر
الجنة واستبرقها ومن سقا مؤمنا على ظمأ سقاه الله من ارحيق المختوم يوم القيمة انتهى
بنصه وفي حديث طب عن سلمان الفارسي من اطعم مريضا سهوته اطعمه الله من ثمار الجنة
وذلك كان جزاء وفاقا ويظهر ان الكلام فيما اذا لم يعلم ان ذلك يضر كثيره وقليله

(بالمريض)

٤ وفي العزيزي وهذه
مجرمة على كل مسلم
٥ فالظاهر ان المراد على
الذى اسحق التعذيب
بها على ذنب وهذا
٦ الفعل كفارة ويمكن
حمل على ان هذا
الفعل علامة على
حسن الخاتمة والله
اعلم بمزنييه منه

٤ هكذا بينة الائمة
وظاهر قوله نار الخلود
الى اخره يوهم قرب هذا
العامل الى غير نار
الخلود فلا يبق فائدة
الاطعام والسقي فحيث
يراد الالاق ومن النار
منه

بالمریض فان كان ضربه كثيره طعمه القليل (ن ط ب ك ه ب والخرائطى عن ابن عمرو) ولفظ
 له بعد ما بين خندقين مسيرة خمسمائة عام اى سنة (من اطعم مؤمنا) اى واحدا من المؤمنين
 حرا كان او عبدا كذا كراوانى (حتى يشبعه من سغب) يتخمتين اى من جوع (ادخله الله
 بابا من ابواب الجنة لا يدخله الا من كان مثله) فى الاطعام والسعى وفى حديث ط ب عن عبد
 الله بن الحارث اطعموا الطعام وافشوا السلام تورثوا الجنان اى اعلنوه بينكم ايها المسلمون
 بان تسلموا على من لقيتموه من المسلمين وان تطعموا بمن تضيفوه ومن يضطر ويجمع تورث
 الجنان اى فعلكم ذلك ومداومتكم عليه يورثكم دخول الجنة مع فضل الله تعالى (ط ب
 عن معاذ) سبق بحثه ورواه الدبلى عن عبد الله بن جراد بلفظ من اطعم كبدا جايه
 طعمه الله من اطيب طعام الجنة ومن برد كبدا عطشاه سقاء الله وارواه من سراب الجنة (من
 اطعمه الله) اى من اراد ان يأكل (طعاما) من فضل الله من غير لبن (فليقل اللهم بارك
 لنا فيه) اى افض بركات الدين والدنيا وادم ما عطيت من البركة والزيادة والنماء وكثرة الخير
 (واطعمنا خير امرئه) قال المناوى من طعام الجنة واعم (ومن سقاه الله لبنا فليقل اللهم بارك لنا
 فيه وزدنا منه) ولا يقل خير امرئه لانه ليس شئ فى الاطعمة خير امرئه (فانه ليس شئ يحجزى)
 بضم الياء وكسر الزا بغير همزة فى القريش وبهمزة فى غيرهم اى يكفى فى دفع الجوع
 والعطش معا (من الطعام والشراب) اى من جنس المأكول والمشروب (غير اللبن)
 بالرفع على انه بدل من الضمير فى بجرى ويجوز نصبه على الاستثناء وفى رواية المشكاة
 الا اللبن وفى سرح الطبرى قال الخطابى قوله فانه ليس شئ بجرى هذا لفظ مسدد
 وهو الذى روى عنه ابوداود هذا الحديث فى الشمائل (سمهت وابن سعد عن ابن
 عباس) قال حسن وفى شرح الشمائل ولفظه عن ابن عباس قال دخلت مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم انا وخالد بن الوليد على ميمونة فبجائنا باناء من لبن فشرب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وانا على يمينه وخالد عن شماله فقال لى الشربة لك فان شئت آثرت به
 خالد افقلت ما كنت لا وثر على سورك احدا ثم قال رسول الله من اطعمه الله طعاما فليقل
 اللهم بارك لنا فيه واطعمنا خير امرئه ومن سقاه الله لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس شئ يحجزى مكان الطعام والشراب غير اللبن
 انتهى وسبق اذا اكل (من اطعم) اى نظريقال طالعت الشئ اى اطلعت عليه
 واطلعتك طلعة اى حقيقة واطلع على باطن وهو افتعل واطالع بكه واطالع الشئ
 اى اطالع عليه (فى كتاب اخيه) اى فى الدين (بغير امره) وفى رواية الجامع بغير اذنه

(فكانما اطلع في النار) اي فكأنما ينظر الى ما يوجب عليه دخول النار قال المناوي اي ذلك يقربه منها ويدنيه من الاشراف عليها يقع فيها فهو حرام شديد التحريم وقيل معناه فكأنما ينظر الى ما يوجب عليه النار ويحتمل انه اراد عقوبة البصر لان الجنائية منه كما يعاقب السمع اذا استمع الى حديث قوم وهم له كارهون قال ابن الاثير وهذا الحديث محمول على الكتاب الذي فيه سر وامانة يكره صاحبه ان يطلع عليه وقيل عام في كل كتاب (طب عن ابن عباس) قال السبوطي حسن (من اطلع) كما مر (في بيت قوم بغير اذنتهم) اي نظر في بيت الى ما يقصد اهل البيت ستره من نحو شق باب او كوة وكان الباب غير مفتوح (فقد جل) لم يقل وجب اشارة الى انه خرج مخرج التعزير لا الحد ذكره القرطبي (لهم ان يفقوا عينه) اي يرموه بشيء فيفقوا عينه ان لم يندفع الا بذلك وتهدر عين الناظرين فلا دية ولا قصاص عند الشافعي والجمهور وقال الحنفية يضمنها لان النظر ليس فوق الدخول والدخول لا يوجبه واوجب المالكية القصاص وقالوا لا يجوز قصد العين ولا غيرها لان المعصية لا تدفع بالمعصية واجاب الجمهور بان المأذون فيه اذا ثبت الاذن لا يسمى معصية وان كان الفعل لو تجرد عن ذلك السبب يسماها ولهذا قال القرطبي الانصاف خلاف ما قاله اصحابه ٣ وقد اتفقوا على جواز الصايل ولو اتى على النفس ولو بغير السبب المذكور وهذا منه مع ثبوت النص فيه وليس مع النص قياس وهل يلحق الاستماع بالنظر وجهان ^{صحهما} لان النظر اشد واشمل قوله اطلع كل مطلع كيف كان ومن اي جهة كانت من باب او غيره الى العورة او غيرها ذكره القرطبي تنبيه هذا الحديث يتناول الاناث فلو نظرت امرأة في بيت اجنبي جاز رميها على الاصح بناء على الاصح ان من الشرطية تتناول الاناث وفيل لا يجوز بناء على ان من يختص بالذكور ووجه بان المرأة لا يستتر منها شيء (حرم عن ابي هريرة) وفي الباب ابو امامة وغيره ^{من اظلم} اي ادام ظله وستره (رأس غازا ظله الله عز وجل يوم القيمة) وفي حديث المشكاة عن ابي امامة مرفوعا افضل الصدقات ظل فسطاط اي خيمة عظيمة كبيرة وصغيرة وفي الفائق ضرب من الابنية في السفر دون السرادق وفي التهذيب الفسطاط بيت من شعر (ومن جهاز غازيا في سبيل الله) لاعلاء كلمة الله وهو بتشديد الهاء اي هيا اسباب سفره من الاسلحة والخيول والمأكول وغيرها في الجهاد حتى يستقل (بجهازه كان مثل اجرة) كانه غزاه معه (حتى يموت او يرجع) وكذلك من اخلف غازيا اي قام مقامه بعده وصار خلفه برعاية اموره في اهله قال افاضي يقال خلفه في اهله اذا قام مقامه بعده في اصلاح

صاحبنا نسجهم

جالهم ومحافظة امرهم اى من تولى امر الغازى وناب منابه فى مراعاة اهله زمان غيبته
 شاركه فى الثواب لان نزاع الغازى له واشتغاله به بسبب قيامه بامر عياله فمكانه مسيب عن
 فعله كما يؤيد به حديث المشكاة عن زيد بن جلد مر فوطا من جهز غازيا فى سبيل الله فقد
 غزا ومن اخلف غازيا فقد غزا (ومن بنى مسجدا) اى معبدا فيتناول معبد الكفرة فيكون
 قوله (يذكر فيه اسم الله) لاخراج ما بنى لغير الله كالاصنام والوثن واللات والعزى قاله ابن
 ملك والظاهر ان يكون المسجد على بابه ويكون القيد لاخراج ما بنى للرياء والسمعة ولذا
 قيل من كتب اسمه على بناءه دل ذلك منه على عدم اخلاصه وقال ابن حجر وهو ظاهر ما لم
 يقصد بكتابة اسمه نحو الدعاء والترحم وفيه ان الدعاء والترحم يحصل مجعلا ومبهما فلا يحتاج
 الى تعيين الاسم (بنى الله له بيتا) وفى رواية مثله زيادة (فى الجنة) قال الطيبي التنكير فى
 مسجد التقليل وفى بيتا للكثير والتعظيم ليوافق ما ورد من بنى الله ولو كمفحص فطاة
 الحديث انتهى وليكون اشارة الى زيادة المثوبة كية وكيفية لئلا يرد عليه قوله تعالى من جاء
 بالحسنة فله عشر امثالها قال صاحب الروضة فى فناواه محتمل ان يكون بيتا فضلة على بيوت
 الجنة كفضل المسجد على بيوت الدنيا وان يكون معناه مثله فى مسمى البيت واما الصفة فى
 السعة والراحة والزينة مما لا عين رأت ولا الاذن سمعت ولا خطر على قلب بشر كذا قاله السيد
 عن الازهار (جمع حبك قىض والعدى عن عمر) سياقى من جهز ومن بنى مسجدا وفى
 رواية ابن ماجة من جهز غازيا حتى يستقل كان له مثل اجره حتى يموت او يرجع **اعان**
اعان من العون وهو النصر يقال اعانه وعاونته واستعان به بمعنى وفى الدعاء رب اعنى ولا
 تعن على وتعاون القوم اعان بعضهم بعضا (مجاهد فى سبيل الله) على مؤن عزوه واخلافه
 فى اهله بخيرا ونحو ذلك (او) اعان (غارما فى عسرتة) اى مديونا فى وقت ضيقه (او) اعان
 (مكتبا فى رقيته) اى فى فكها بنحو اداء بعض النجوم عنه او الشفاعة له (اظله الله من)
 حر الشمس عند دنوها من رؤس الخلائق يوم القيمة (فى ظله) اى فى ظل عرشه كما تشهد له
 النظائر المارة (يوم لا ظل الا ظله) اكراماله وجزاء بما فعل واذف الظل اليه للتشريف
 (جمع طبك قىض وعبد بن حميد عن سهل بن جبير) وفى الجامع سهل بن حنيف وهو
 الاصح وحديثه حسن **اعان** **اعان** كما مر (على دم امرء) اى على قتل موحد (مسلم ولو
 بشر كلمة) والشرط الجانب والنصف والجزء والناحية قال المناوى نحو اق من القتل
 (كتب) مبنى للمفعول (بين عينه يوم القيمة آيس من رحمة الله) كناية عن كونه
 كافرا اذ لا يأس من روح الله الا القوم الكافرون وقد يقال بعمومه ويكون

المراد يستمر هذا حاله يطهر من ذنبه بنار الحميم فإذا طهر منه زال بأسه وادركته
 الرحمة فاخرج من دار النعمة واسكن دار النعمة وذلك لان القتل اخطر الاشياء
 شرعا واقبحه عقلا لان الانسان مجبول على محبة بقاء الصورة الانسانية
 المخلوقة في احسن تقويم قال وذلك وعيد شديد لم يابلغ منه (حب عن ابن عمر) ورواه
 عن ابي هريرة بلفظ من اعان على قتل مؤمن بشطر كلمة لقي الله مكتوب بين عينيه
 آيس من رحمة الله ورواه عن ابي هريرة اسجد باللفظ المذكور ويأتي من مشي **من اعان**
كأمر (على خصومة او يعين على ظلم) ولفظ رواية الحاكم بغير حق (لم يزل في سخط الله)
 اى غضبه الشديد (حتى ينزع) اى يقلع عما هو عليه من الاعانة وهذا وعيد شديد يفيد
 ان هذا كبيرة ولذا عده الذهبي من الكبيرة وفي حديث كرع بن مسعود من اعان ظالما
 سلطه الله عليه وذلك مصداق قوله تعالى وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا (ك
 والرامهرمزي عن ابن عمر) قال ك صحيح واقره الذهبي في التلخيص وقال في الكبير صحيح
 ورواه عنه ايضا الطبراني باللفظ المذكور قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح **من اعان**
كأمر (ظالما) ولفظ رواية الحاكم باطلا بدل ظالما (ليدحض) بضم اوله وكسر الحاء اى
 يبطل من دحضت حجته بطلت (بباطله) اى بسبب ما ارتكبه من الباطل (حقا فقد برئت منه
 ذمة الله وذمة رسوله) اى عهده وامانه لان لكل احد عهدا بالحفظ والكلاءة واذا فعل
 ما حرم عليه او خالف ما امر به خذلته ذمة الله (خطأ) في الاحكام (وتعقب) من حديث
 سلمان التيمي عن حنش عن عكرمة (عن ابن عباس) قال ك صحيح واقره الذهبي
من اعان **كأمر** (مسما بكلمة) طيبة او ذى شفاعة او موعظة او نصيح (او مشي اه
 خطوة) حاجته الشرعية (حشره الله عز وجل يوم القيمة مع الانبياء) فحسن اولئك رفيقا
 (والرسل آمننا) من الفزع الاكبر والاهوال والفضاحات وما بعدها من العقوبة والعذاب
 (واعطاء على ذلك اجر سبعين شهيدا اقتلوا في سبيل الله) وفي حديث المشكاة عن ابي موسى
 مرفوعا انه كان اذا اتاه السائل او صاحب الحاجة قال اشفعوا فلتؤجروا ويقضى الله على
 لسان رسوله ما شاء والمعنى اذا عرض صاحب حاجة حاجته على اشفعوا له فانكم اذا شفعتكم
 له الى حصل لكم بتلك الشفاعة اجر سواء قبلت شفاعتكم او لم يقبل فالكل بتقدير الله اى
 ان قضيت حاجة شفاعتكم له فهو بتقدير الله وان لم اقض فهو ايضا بتقدير الله وفيه تلميح
 وتلويح الى قوله تعالى ما ادرى ما يفعل بى ولا بكم وقال النووى اجمعوا على تحريم الشفاعة
 في الحدود بعد بلوغها الى الامام واما قبله فقد احاز الشفاعة فيه اكثر العلماء اذ لم يكن

المشفوع فيه صاحب سر واذى للناس واما المعاصي التي لاحد فيها والواجب التعرير فيجوز
 الشفاعة والتشفع فيها سواء بلغت الامام ام لا ثم الشفاعة فيها مستحبة اذ لم يكن المشفوع فيه
 موزيا وسريرا (كر عن ابن عمر) سيأتي من مشي بحته من اعان كما مر (مؤمن على
 حاجته) اي من سعى على قضاء حاجة اخيه (وهب الله له ثلاثا وسبعين رحمة يصلي الله
 من الاصلاح له دنياه) وقد ورد في رواية مسلم عن ابي هريرة ولفظه والله في عون العبد
 ما كان العبد في عون اخيه وفيه تنبيه على فسيلة عون الاخ على اموره واشارة الى ان المكافاة
 عليها مجنسها من العناية الازلية سواء كان بقلبه او بدنه او بهما لرفع المضار واجذب المنافع
 (واخر له اثنين وسبعين رحمة مدخورة) من الادخار وهو الذخر (في درجات الجنة) لان
 الخلق كلهم عيال الله وتنفيس الكرب وقضاء الحوائج احسان لهم وترق في مقصده
 وقد قال تعالى هل جزاء الاحسان الا احسان الا الاحسان وليس هذا منافيا لقوله تعالى من جاء بالحسنة
 فله عشر امثالها ما ورد من انها تجازي مثلها وضعفه الى عشرة الى مائة الى سبعمائة الى غير
 حساب على ان كربة من كرب يوم القيمة تساوي عشرة او اكثر من كرب الدنيا وادل عليه تنوين
 التعظيم والحاصل ان المضاعفة اما في الكمية او الكيفية (او الفتيان في فضائل السلطان عن
 ابن سعيد عن ابيه) ويأتي من مشي ومن قضى من اعتق رقبة قال الحر الى هي ما ناله الرق
 من بني ادم فالمراد الرقبة المسترقة التي يراد فكها بالعتق (مسلمة) وفي رواية سليمة وفي اخرى
 مؤمنة وخصها لاخراج الكافر وتنويعها بزيادة فضل عتق المؤمن هكذا قاله البعض لكن اخذ
 بعضهم بالفهوم فقال لا ينكر ان في عتق الكافر فضلا لكن لا يترتب عليه ذلك (اعتق الله)
 اي انجي الله وذكر بلفظ الاعتاق للمشاكلة (بكل عضو منها عضوا من اعضائه من النار)
 نار جهنم (حتى يعتق فرجه بفرجه) خص الفرج بالذكر لكونه محل اكبر الكبار بعد الشرك
 كقولهم مات الناس حتى الكرام قال العراقي حرف الغاية في قوله حتى يحتمل ان يكون
 الغاية للاعلى والادنى فان الغاية تستعمل في كل منهما فيحتمل ان يراد الادنى لشرف اعضاء
 العبادة عليه كالطه واليدين ونحو ذلك ويحتمل ان يراد الاعلى افان حفظه اشد على النفس واخذ
 من الخبر ندب اعتاق كامل الاعضاء تحقيقا للمقابلة ولهذا قيل يندب ان الذكر ذكر والا انثى
 انثى تنبيه اخبر النبي بان الله يعتق فرج المعتق بثواب فرح المعتق ولا يتعلق بالفرج ذنب
 الانحو الزنا وذلك قسمان مباشرة فيما دون الفرج اوفيه من غير ايلاج كمال الحشفة الثاني
 ايلاجها والاول صغائر تكفرها الحسنات اجماعا والثاني كبار لا يكفرها الا التوبة
 فيحتمل حل الحديث على الاول ويحتمل ان للعتق حظا في الموازنة ليس لغيره وظاهره

تكفير الكبار لكونه اشق من غيره من العبادات (خم حمت حب عن ابي هريرة طب عن سهل) بن سعد (طب عن ابن عباس حم طب عن ابي موسى) وفيه بقية ومسئلة بن علي وهو الشامي قال الذهبي قال الدارقطني متروك وعثمان بن عطاء ضعفه الدارقطني (من اعتق) كامر (سر كا) بكسر الشين اى نصيبه قليلا كان او كثيرا (في عبد) اى ذكر اوانثى قال تعالى ان كل من في السموات والارض الا اتى الرحمان عبدا فانه يتناول الذكر والانثى قطعا والمراد العبد المشترك بينه وبين آخر (فكان له) اى الذى اعتق (مال يبلغ ثمن العبد) وفي رواية وكان له ما يبلغ ثمنه اى ثمن بقية العبد اما حصته فهو موسر بها للملكه لها فتعتق على كل حال اصحابا وغيرهم ويصرف في ثمن بقية العبد جميع ما يباع في الدين فيباع مسكنه وخدامه وكل ما فضل عن قوت يومه وقوت من تلزمه نفقته ودست ثوب يلبسه وسكنى يومه والمراد بالثمن هنا القيمة لان الثمن ما اشترت به العين واللازم هنا القيمة لا الثمن (قوم العبد) اى كله (عليه قيمة عدل) نصب على المفعول المطلق والعدل بالفتح في العين اى قيمة استواء لازيادة فيها ولا نقص (فاعطى سر كاه حصصهم) بكسر الحاء المهملة اى حصصهم ونصيبهم (وعتق عليه العبد) كله بعضه بالا عتاق وبعضه بالسرية وبقاس الموسر بعض الباقي على الموسر ب كله في السرية اليه وقيل لا يسرى اقتصارا على الوارد في الحديث (والا) اى وان لم يكن له مال يبلغ ثمنه (فقد عتق) وفي روايه فاعتق (منه) اى من اعباد (ماعتق) اى القدار الذى عتقه فقطوعين عتق في الموضعين: توحه ولاى ذرعتن بضمها وكسر الفوقية وجوزه الداودى وتعقبه السقاقيسى بانه لم يقل غيره وانما يقال عتق بالفتح واعتق بالضم في الهزنة ولا يعرف عتق بضم العين لان الفعل لازم غير متعد وفي حديث خ عن ابي هريرة من اعتق شقيصا من مملوك فعليه خلاصه في ماله فان لم يكن له مال قوم المملوك قيمة عدل ثم استسعى غير مشقوق عليه اى شدد عليه في الاكتساب اذا عجز ولم يذكر بعض الرواة السعادة فقليل هي مدرجة في الحديث من قول قتادة ليست من كلامه صلى الله عليه وسلم وبذلك صرح النسائي وغيره والقول بالسعاية مذهب ابي حنيفة وخالفه صاحباه والجمهور (مالك عب حم خ د ن) عن ابن عمر (وفي رواية خ من اعتق رقبة مسئلة اعتق الله بكل عضو منه عضوا من النار حتى فرجه بفرجه) من اعتقد (اى عقد والاعتقاد العقدة وربط القلب وتمكنه على سئ) يقال اعتقد كذا اى عقد عليه القلب واول ربط قلب (لواء ضلالة) وسبه اتباع الهوى والاعتماد على العقل والاعجاب

بالرأى قال الله تعالى فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا وقال ولا تتبع الهوى فيضلك عن
 سبيل الله وقال ومن اضل ممن اتبع هواه (او كتم علما) سيأتي حديث عد عن ابن مسعود
 من كتم علما عن اهله اللحم يوم القيمة لجأ من تار (او امان ظالما) وفي حديث كرم عن ابن
 مسعود من امان ظالما سلطه عليه وذلك مصداق قوله تعالى وكذلك تولى بعض
 الظالمين بعضا كما مر (وهو يعلم انه ظالم فقد برئ) وفي رواية فقد خرج (من الاسلام)
 هذا مسوق للزجر والتهديد والتهويل او المراد خرج من طريق المسلمين او المراد ان
 استحلال الظلم او المعاونة عليه (ابن الجوزي في العلل عن عمرو بن عبسة) وفي رواية
 طبخ عن اوس بن سرحيل من مشى مع ظالم ليعينه وهو يعلم انه ظالم فقد خرج من
 الاسلام * من اعرض * اى ترك ولم يلتفت (عن صاحب بدعة) وهى خلاف اهل
 السنة اعتقادا وعملا وقولا وهذا معنى ما قالوا البدعة فى الشريعة احداث مالم يكن فى
 عهد النبي صلى الله عليه وسلم وعن زين العرب البدعة ما حدث على غير قياس اصل
 من اصول الدين وعن الهوى البدعة الرأى الذى لم يكن له من الكتاب ولا من
 السنة سند ظاهر او خفى مستنبط وقيل عن الفقهية الممنوعة ما يكون مخالفا لسنة
 او لحكمة مشروعية سنة فالبدعة الحسنة لا بد ان تكون على اصل وسند ظاهر او خفى
 او مستنبط (بغضاله) اى لا يلخصه وتفتره من قبله (ملا الله قلبه امنا) اى امانا من
 كل دهشة وخوف مخلوف (وامانا) صادقا يترقى الى ذروة اليقين (ومن اتم) اى زجر
 ومنع من اهوائه (صاحب بدعة آمنه الله تعالى يوم الفرع الاكبر) وهو اهوال القيمة
 وشدة العرصة وشدة حرا الشمس وطول المكث وهجوم جهنم (ومن اهان) اى احقر
 واذل (صاحب بدعة رفعه فى الجنة مائة درجة) لان العزة لله ورسوله وللمؤمنين
 الصادقين فى ايمانه وبغضه بهم شرف ورفعة للشرع والاسلام فيعطى له جزاء وفاقا
 (ومن سلم على صاحب بدعة اولقيه بالبشر واستقبله بما يسره فقد استخف بما انزل
 على محمد) وهذا تهديد وزجر وتهويل او المراد باهل البدعة الذين تكون مؤدى معتقداتهم كفرا
 متفقا عليه (خط عن ابن عمر) سبق من ارعب * من اعتكف * سبق فى المعتكف
 بحقه (عشر فى رمضان) اى عشر من الايام بليا ليا قال المناوى ويحتمل عشر من الليالي
 فقط (كان كحبتين وعمرتين) اى يعدلها فى الثواب وهذا ورد على منهج الترغيب فى
 الاعتكاف لما فيه من عكوف القلب على الحق والخلو به والاتقطاع من الناس
 والاشتغال بالمولى وحده بحيث يصير همه كله به وخطراته كلها بذكره فيصير

انسه بالله بدلا عن انسه بالخلق (هب وضعفه و الديلي عن علي بن الحسين)
 بن علي (عن ابيه) علي بن ابي طالب **من اغاث** **والغوث** والغواثة طلب المدد
 يقال غوث تغويثا اذا قال ياغوثاه فاستغاثه واغاثه اي اخلصه وامده (ملهوقا)
 اي مكروبا وهو شامل للمظلوم والعاجز (كتب الله له ثلاثا وسبعين مغفرة) والتنوين
 للتعظيم والتشريف (منها واحدة فيها صلاح امر كله) اي في الدنيا والاخرة (وثنتان
 وسبعون درجات له) وفي رواية الجامع وثنتان وسبعون له درجات يوم القيمة (عند الله
 يوم القيمة) وفيه ترغيب عظيم في الاغاثة والاعانة وقال بعضهم فضائل الاغاثة لاتسع
 بيانه في السطور فانه يطلق في سائر الاحوال والازمان والقضايا (نخ في تاريخه وابن ابي
 الدنيا في قضاء الحوائج عى والخرائطى خط كره عن انس) وقال ابن الحوزى لاه
 وتعقبه السيوطى بان له شاهدا **من اغبرت** **بتشديد** الراء من الافعال (قدماء)
 اي اصابهم غبار او صار تاذ اغبار والمراد المشى (في سبيل الله) اي في طريق الله فيها
 رضى الله فشمى طريق الجهاد وطلب العلم وحضور الجماعة والمجوع وغير ذلك لانه اسم
 جنس مضاف يفيد العموم الا ان المتبار من النصوص في سبيل الله الجهاد (حرمة الله)
 كله (على النار) ابلغ من ادخله الجنة واذا كان ذاتى غمار قدميه فكيف من بذل نفسه فقاتل
 فقتل في سبيل الله فيه تنبيه على فضيلة المشى على الاقدام للطاعات وانه من الاعمال
 الراجحة التى يستوجب العبد بها معالى الدرجات في الفردوس الاعلى (جمع خ) في الصلوة
 والجهاد وفيه قصة (ت ن حب عن ابي عتبة) وفي الجامع عيسى بفتح العين الممثلة
 وسكون الموحدة انتهى وهو عبد الرحمان بن جبر بفتح الحيم (ط جمع حب عن جابر)
 ورواه حم طرب ايضا عن مالك بن عبد الله الحشمى وفي رواية كره عن ابي بكر الصديق وابن
 زنجويه والبرار وسمويه عنه من اعبرت قدماء في سبيل الله حرمة الله على النار وفي رواية
 حم ط ق كروا لبا وردى عن رحل من اعبرت قدماء في سبيل الله فهمما حرام على النار **من**
اعتاب **والغية** ذكرا خاك بما يكره يأتى بحته في الحديث الا ترى (اخاء) في الدين (المسلم
 فاستغفر يعنى له فافها كفارة) اي بعد تحقق التوبة وفي حديث المشكاة عن انس مر فوعا ان من
 كفارة الغية ان تستغفر لمن اغتبه يقول اللهم اغفر لنا وله اي اذا كانوا جماعة يقول لنا ولنا
 يا معشر المسلمين عموما وله اي لمن اغتبه خصوصا والظاهر ان هذا اذا لم تصل الغيبة اليه
 واما اذا وصلت اليه فلا بد من الاعتلال بان يخبر صاحبها بما قال فيه ويتحللها منه فان
 تعذر ذلك فليعزم على انه متى وحده تحلل منه فاذا حلله سقط عنه ما وجب عليه له

من الحق فاعجز عن ذلك كله فان كان صاحب الغيبة ميتا او غائبا مثلا فليستغفر الله تعالى واليرجو من فضله وكرمه ان يرصي خصمه فانه جواد كريم وفي روضة العلماء سئلت محمدا فقالت له اذا تاب صاحب الغيبة قبل وصولها الى المغتاب عنه هل تنفعه توبته قال نعم تنفعه توبته فانه تاب قبل ان يصير الذنب ذنبا يتعلق به حق العبد قال لانها تصير ذنبا اذا بلغت اليه قلت فان بلغت اليه بعد توبته قال لا تبطل توبته بل يغفر الله لهما جميعا المغتاب بالتوبة والمغتتاب عنه بما لحقه من المشقة قلت او بما حصل له من المغفرة قال لانه كريم ولا يحمل من كرمه رد توبته بعد قبولها بل يعفو عنه جميعا قلت فيه انه تحمل ان يكون قبول توبته موقوفا على عدم تحقيق وصولها اليه وحصول مشقته وقال الفقيه ابو الليث قد تكلم الناس في توبة المغتابين هل يجوز من غير ان يستحل من صاحبه قال بعضهم يجوز وقال البعض لا يجوز وهو عندنا على وجهين احدهما ان كان ذلك القول قد بلغ الى الذي اغتابه فتوبه ان يستحل منه وان لم يبلغ فيستغفر ويضم ان لا يعود لمثله انتهى وهل يكفيه ان يقول اغتبتك فاجعلني في حل ام لا بد ان يبين ما اغتاب قال بعض علمائنا في الغيبة لا يعلم به اهل يستغفر الله له ان علم ان اعلامه بشير فتنة ويدل عليه ما هو المقرر في الاصول ان الابرار عن الحقوق المجهول جائز عندنا ثم اعلم انه يستحب لصاحب الغيبة ان يبرأ منها ليخلص اخاه من المعصية ويفوز هو بعظيم ثواب الله في العفو وفي القنية تصاحح الخصمين لا حل العذر وقال النووي رأيت في فتاوى الطحاوي انه يكفي الندم والاستغفار في الغيبة وان بلغت فالطريق ان يأتي المغتاب ويستحل منه فان تعذر لموته اولغيته البعيدة استغفر الله ام لا بد ان يبين ما اغتابه فيه وجهان لاصحاب الشافعي احدهما يشترط بان ابراء من غير بيان لم يصح كما لو ابراء عن مجهول وثانيهما لا يشترط لان هذا مما يتسامح فيه بخلاف المال والاول اظهر لان الانسان قد يسمع العفو عن غيبة دون غيبته وقال ابو حامد سبيل المعتذر ان يبالح في الشاء عليه والتودد اليه ولازم ذلك حتى يطيب قلبه فان لم يطب كان اعتذاره وتودده حسنة محسوبة له فيقابل بها سيئة الغيبة في القيمة (خط في المتفق والمفترق عن سهل بن سعد) وفيه سليمان بن عمرو النخعي لا، وسبق الغيبة من اعلق بابه في اي منع من الدخول (دون ذوى الفقر والحاجة) اي امتنع من الامضاء عند احتياجهم اليه وعرض شكائهم عليه وفقيرهم ومسكنهم ومسالمتهم لديه يعني احتقار ابراهم وعدم مبالاةهم (اغلق الله عن فقره وحاجته باب السماء) اي ابعده ومنعه عما يغنيه من الامور الدينية والدينية فلا يجد سبيلا الى حاجة من حاجة الضرورة ويؤيده ما رواه الطبراني عن ابن عمر فروعا من ولى شيئا

من أمور المسلمين لم ينظر الله في حاجته حتى ينظر في حوائجهم وفي حديث المشكاة عن عمرو
 بن مرة أنه يقول لمعوية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ولاه الله شيئا من أمر
 المسلمين فاحتجب دون حاجتهم وخلتهم وفقرهم احتجب الله دون حاجته وخلته وفقره قال
 القاضي المراد بالاحتجاب الوالي ان يمنع ارباب الحوائج والمهمات ان يدخلوا فيعرضوها له
 ويعسر عليهم انهارها واحتجاب الله ان لا يجيب دعوته ويخيب اماله والفرق بين الحاجة
 والفقر والخلة ان الحاجة ما يهتم به الانسان وان لم يبلغ حد الضرورة بحيث لو لم يحصل
 لاختل به امره والخلة ما كان كذلك مأخوذة من الخلل ولكن ربما لم يبلغ حد الاضرار
 بحيث لو لم يجد لا تمتنع التعيش والفقر هو الاضرار الى ما لا يمكن التعيش دونه مأخوذة
 من الفقار كأنه كسر فقاره ولذلك فسر الفقير بالذي لا شيء له اصلا واستعاذ رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من الفقر انتهى والظاهر ان الالفاظ متقاربة وانما ذكر هنا للتأكيد
 والمبالغة وقال المظهر يعني من احتجب دون حاجة الناس وخلتهم فعل الله به يوم القيمة
 ما فعل بالمسلمين قال الطيبي واعل هذا الوجه اعني التقييد بيوم القيمة ارجح لان الترقى في قوله
 حاجته وخلته وفقره في شأن الملوك والسلطين يوزن بسد باب فوزهم بمطالبتهم ونجاح
 حوائجهم بالكلية واليسر الا في العقبي ونحوه قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
 تغليظا عليهم وتسديدا ولما كان جزاء القاسطين يوم القيمة ان يكون على متابر من نور على
 يمين الرحمان كان جزاء القاسطين البعد والاحتجاب عنهم والاقنائه عن مباغيهم (كر عن
 ابي مریم) يأتي من ولي من اغتسل يوم الجمعة * اي لها في وقت غسلها وهو من
 الفجر الى الزوال (اخرجه الله من ذنوبه) اي الصغائر واما الكبائر فبالتوبة كما مر
 (ثم قيل له استأنف العمل) وهذا ما اجتنب الكبار في رواية وكان في طهارة اي من الساعة
 التي صلى فيها الجمعة او من وقت الغسل الى الجمعة الاخرى والمراد بالطهارة للنعوية وهذا
 تنبيه على عظيم فضل الغسل لها (الدليل عن ابن عمر) ورواه في الجمعة من حديث هارون
 بن مسلم العجلي عن ابان عن يحيى بن عبد الله بن قتادة عن ابن قتادة قال عبد الله دخل
 على ابي وانا اغتسل يوم الجمعة فقال غسل جنابة والجمعة قلت من جنابة قال اعد غسل
 آخر فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اغتسل يوم الجمعة كان في طهارة
 الى الجمعة الاخرى قال ك على سرطهما وهارون بصري ثقة يفرد عنه سريح بن يونس
 ومر غسل يوم الجمعة * من اعتيب * مجهول اعتاب عنده اخوه في الدين (المسلم فلم
 ينصره وهو) حالية (يستطيع نصره اذله الله تعالى في الدنيا والاخرة) اي خذله بسبب

تركه نصرة اخيه مع قدرته عليه لتركه واللتصر وخذ لانه ان يدركه بسخطه او يقابله بعقوبة قال النووي والغيبة ذكر الانسان بما يكره بلفظ او كتابة او رمز او اشارة عين او رأس او يد وضابطه كلما افهمت به غيرك نقص مسلم فهو غيبة ومنه المحاكاة بان قال يمشي معارجا او مطأ طيا او غير ذلك من الهيئات مریدا حكاية من ينقصه فكل ذلك حرام بحسب انكاره بلا خلاف قال ومنه ذكر مصنف كتاب شخصا بعينه قائل قال فلان مریدا تنقصه والشناعة عليه فهو حرام فان اراد بيان غلظه لئلا يقلد او بيان ضعفه في العلم لئلا يقتربه فليس بغيبة بل نصيحة واجبة قال ومن ذلك غيبة المتفقهين في المتعبدین فانهم يعرضون بالغيبة تعريضا يفهم به كما يفهم بالتصريح فيقال لاحدهم كيف حال فلان فيقولون الله يصلحنا الله يغفر لنا الله يصلحه نسأل الله العافية الله يتوب علينا وما شبه ذلك مما يفهم تنقصه فكل ذلك غيبة محرمة وكما يحرم على المغتاب يحرم على السامع سماعها واقرارها فيلزم السامع نهيه ان لم يخف ضررا فان خافه لزمه الانكار بقلبه ومفارقة المجلس (ابن ابي الدنيا) في كتاب ذم الغيبة (عن انس) قال السيوطي حسن وقال المنذرى اسانيد ضعيفة ورواه عنه ايضا البغوي في السنة والخبار بن ابي اسامة مر الغيبة من اعلق بابه كما مر عبارة عن الاحتجاب ونصب الحجاب او كناية عن الامتناع عن قصاء مقصود المحتاجين بالباب (دون ذوى الحاجة والخلة) بالفتح والتشديد اي عند عرض السكابة (والمسكنة) وفي رواية دون المسكين والمظلوم وذو الحاجة وهو الانسب بالحديث السابق وفي رواية دون المسلمين او المظلوم وذو الحاجة وهو دال على ان او في هذه الرواية للتنويع والتفصيل وانه مطلقا سواء كان مظلوما او ذا حاجة او غيره لا تدخل الا للتظلم او الحاجة مسته (اغلق الله باب السماء دون خلته وحاجته وفقره ومسكنته) وفي رواية تجم اغلق الله ابواب السماء دون خلته وحاجته ومسكنته وفي حديث المشكاة عن ابي الشماخ الازدي عن ابن عم له من الصحاب رسوا لله صلى الله عليه وسلم انه اتى معاوية فدخل عليه فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ولي من امر الناس شيئا ثم اغلق بابه دون المسلمين او المظلوم او ذي الحاجة اغلق الله دونه ابواب رحمة عند حاجته وفقره اي الى الله تعالى في امر الدنيا او العقبى او الى مخلوق مثله في الدنيا حال كونه افقر ما يكون اليه اي احوج اوقات يكون مفتقرا ومحتاجا لديه قال الطيبي قد مر ان ما مصدرية والوقت مقدر وافقر حال من المضاف اليه في فقره وجاز لانه اضافة المصدر الى الفاعل وليس هذا

الافتقار الكلّي في وقت من الاوقات اليوم القيمة كإمر (ك عن عمرو بن مرة) سبق
 آفا من افتي مبنى للفاعل والمفعول محذوف أي من افتي شخصاً من الموحدين
 (بغير علم) وفي رواية افتي بالبناء للجمهور وعليها اقتصر جمع منهم الكمال بن أبي
 سرياف ولفظ الحاكم من افتي الناس بغير علم (كان اسمه على من افته) وقال الانسري
 يجوز ان يكون الناس معنى استفتى أي كان اسمه على من استفتاه فانه جعل في معرض الافتاء
 بغير علم ويجوز ان يكون الاول مجهولاً أي فائم أصابه على من افته أي الاثم على المفتي
 دون المستفتي انتهى وخرج بقوله بغير علم ما لو اجتهد من هواهل للاجتهاد فاخطأ
 فلاثم عليه بل انه اجر الاجتهاد (ومن اشار على أخيه بأمر يعلم ان الرشد في غيره فقد خابه)
 قال الطيبي اذا عدى اشار بعلی كان بمعنى المشورة أي استشاره وسأله كيف فعل هذا الامر
 فاشا بغير رشفه فقد خابه بترك ما وجب عليه من النصيحة والقاء الصواب وطريق الرشد
 (دك ق عن أبي هريرة) وأورده عبد الحق في الاحكام ساكتاً عليه قال ابن القطان
 ولا أدري كيف سكت ولعله اعتقد اعتقاداً خاطئاً فيه كيف وهو يسمع تأنيب من افتي بغير علم
 والحير ضعيف لا مورثم يدفع توجيهه واطال من افتي الناس كإمر (بغير علم) من علوم
 الشرعية (لعنته ملائكة السماء والارض) ولفظ رواية الحاكم وابن لال وغيره السموات بلفظ
 الجمع (ابن لال كر عن علي) ورواه عنه أيضاً الديلمي من افلس من بحته في إيمار جل
 افلس (اومات فوجد رجل متاعه بعينه) أي بذاته عند المفلس بان يكون غير هالك حسا
 أو معنى فالتصرفات الشرعية مثل الهبة والوقف (فهو) أي الرجل (أحق به) أي بماله
 من غيره من الغرماء وبه قال الشافعي ومالك وعندنا ليس له الفسخ والاخذ بل هو كسائر
 الغرماء فحملنا الحديث على العقد بالخيار اذا كان الخيار للبايع وظهر له في مدته ان المشتري
 مفلس فالانساب له ان تختار الفسخ ذكره ابن الملك وفي شرح السنة العمل على هذا عند أكثر
 أهل العلم قالوا اذا افلس المشتري بالثمن ووجد البايع عين ماله فله ان يفسخ البيع ويأخذ
 عين ماله وان كان قد اخذ بعض الثمن وافلس بالباقي اخذ من ماله بقدر ما بقي من الثمن
 قضى به عثمان وروى عن علي ولا نعلم لهما مخالفاً من الصحابة وبه قال مالك والشافعي
 (دعن أبي هريرة) سبق إيمار جل باع ومن أدرك من اقال نادماً أي وافقه على نقض
 البيع أو البيعة واجابه اليه (بيعته) وفي رواية صفقته (أقاله الله صثرته يوم القيمة) أي رفعه
 من سقوطه يقال أقاله يقيهله أقاله وتقايلاً اذا فسحنا وعاد المبيع إلى مالكه والثلث إلى المشتري
 اذا ندّم أحدهما ويكون الأقاله في البيعة والعهد كذا في النهاية قال ابن عبد السلام

في الشجرة اقالة النادم من الاحسان المأمور به في القرآن لماله من الغرض فيما يدم سيما في بيع
العقار وتملك الحوار وقال المطرزي الاقالة في الاصل نسخ البيع واليه واوايا فان كانت
واوايا اشتقاقه من القول لان الفسخ لا بد فيه من قيل وقال وان كانت ياء فتحتمل ان ينحت
من القيلولة (حسب عن ابي هريرة) وفيه عبد الله بن جعفر ضعيف وفي رواية من اقال مسلما
اقال الله عثرته رواه ذلك عن ابي هريرة قال لك على شرطه وقال ابن دقيق هو على شرطهما
وصححه ابن حزم لكن في اللسان نقل تضعيفه عن الدارقطني (من اقام) اي اسكن
(مع المشركين) في ديارهم بعد اسلامه (فقد برئت منه الذمة) اي العهد والامان وهذا كان
في صدر الاسلام حين كانت الهجرة اليه واجبة لنصرته ثم نسخ والهجرة بكسر الهاء
الترك وهو في الاصل من هاجر من مكة الى المدينة ثم عم بكل من يفر بدينه والهجرة
قبل الفتح فلا هجرة بعد الفتح لكن جهاد ونية كما قال عليه السلام نعم حكمها من دار الكفر
الى دار الاسلام مستمر وفي الحقيقة هي مفارقة ما يكرهه الله تعالى الامارضاه وفي الحديث
المهاجر من هاجر ما نهى الله عنه (طب ق عن جرير) وبين الذهبي في الضعفاء وقال
متفق عليه تليينه وفيه قيس بن ابي حازم ووثقه قوم وسبق المهاجر (من اقتبس)
اي اخذ وحصل وتعلم (علماء النجوم) اي علماء من علومها او مسألة من علمها (اقتبس
شعبة) اي قطعة (من السحر) اي اخذ قطعة من علم السحر وهو العلم المذموم الذي
بعضه فسق وبعضه كفر (زاد) المقتبس من السحر (ما زاد) اي مدة يادته من النجوم فما
بمعنى مادام ويؤيده ما ذكر الشارح حيث قال اي زاد النبي صلى الله عليه وسلم على
ما رواه ابن عباس منه في حق علم النجوم كدافي الشرح والظاهر ان معناه زاد اقتباس
شعبة السحر ما زاد اقتباس علم النجوم وقال الطيبي بكر علما للتقليل ومن ثم ذكر الاقتباس
لان فيه معنى القلة ومن النجوم صفة وفيه مبالغة وفاعل زاد الشعبة ذكرها باعتبار
السحر وزاد ما زاد جملة مستأنفة على سبيل التقرير والتأكيد اي يزيد السحر ما يزيد
الاقتباس فوضع الماضي وضع المضارع للتحقيق وفي شرح السنة المنهى من علم النجوم
ما يدعيه اهلها من معرفة الحوادث التي لم يقع وربما تقع في مستقبل الزمان مثل اخبارهم
بوقت هبوب الرياح ومجيء المطر وقوع الثلج وظهور الحر والبرد وتغير الاسعار
ويزعمون يستدركون معرفتها بسير كواكبها واجتماعها وافتراقها وهذا علم استأثر الله
به يعلمه احد غيره كما قال تعالى عنده علم الساعة وينزل الغيث فاما من يدرك من طريق
المشاهدة من علم النجوم الذي يعرف به الزوال وجهة القبلة فانه غير داخل فيما نهى عنه

قال الله تعالى هو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر وقال تعالى
وبالنجم هم يهتدون فاخبر الله طرق معرفة الاوقات والمسالك ولولاها لم يهتد الناس
الى استقبال الكعبة روى عن عمرانه قال تعلموا من النجوم ما تعرفون به القبلة والطريق
ثم امسكوا (حمده عن ابن عباس) سبق تعلموا وثلاثة لا تمسهم (من اقتطع) اى اخذ
ارضا او غيره قليلا او كثيرا (حق امر مسلم) بالاستعلاء عليها بغير حق وسواء كان لملك
معين او لغيره كبيت المال كافي شروح مسلم وسواء كان اقتطعها للملك اولي رعاها
ويردها وهذا بعمومه متناول بما ليس بمالك كحد القذف ونصيب الزوجة في القسم وجلد مائة
وسرجين وغير ذلك وتقييده بمسلم قال القاضي عياض لان المخاطبين بالشرعية هم
المسلمون لالا حتراز عن الكافر اذا الحكم فيه كما في مسلم وقل بل حق الكافر اوجب
رعاية لانه يمكن ان يرضى الله المسلم المظلوم يوم الحزاء برفع درجاته او بمغفرته فيعفو
عن ظالم والكافر لا يصلح لذلك فيحتاج الى ان يحمل عليه من ذنوب المظلوم فيكون
الامر صعبا (بمينه) اى بحلفه الكاذب (فقد اوجب الله له النار وحرم عليه الخنة)
وفيه اشارة الى تعظيم هذه الجريمة وتهويل لمرتكبها وان كان مؤلانا والله عرف فيما سبق
من حديث من ادعى الى غيرايه (فقال رجل يا رسول الله وان كان) اى حقه (سيئائيسيرا
قال وان كان قصيبا من اراك) بفتح الهمزة شجرة المساوك والقضيب فعيل قطعة
عصن (مالك حم م ن ه طب عن ابى امامة) بضم الهمزة وهو اياس بن ثعلبة الحارثي
خ طب لاض وسبع اخر عن ابى سفيان) وهم الدارمي وابوعوانة وابن قانع وابونعم
والبوردي والبيهقي والبحاري في التاريخ (من اقتنى) اى امسك (كلبا ليس بكلب
صيد) اى معلما للصيد ومعتاداله (ولاماشية) لامن جهة حراسة ذات زرعه ومواشيه
(ولا ارض) اى من جهة حفظ زرعه (فانه ينقص) وهو يحى لازما ومتعديا وههنا
لازم (من اجره) وفي رواية من عمله اى من اجر عمله الماضي ففيه ايماء الى تحريم اقتناء
والتهديد عليه فيكون الحديث محمولا على التهديد لان حبس الحسنة بالسيئة ليس
مذهب اهل السنة بل مذهب المعتزلة وقيل من اجر عمله المستقبل حين يوجد وهذا
اقرب لان الله تعالى اذا نقص من مزيد فضله في ثواب عمله ولا يكتب كامل لا يكون حبسا
(كل يوم) من الايام الذي اقشاه (فيها قيراطان) وهو في الاصل نصف دانق والمراد به مقدار
معلوم عند الله تعالى اما بان يدخل عليه من السيئات ما ينقص اجره في يومه واما بذهاب
اجره في اطعامه لار في كل كبد حرا لاجر او بغير ذلك ولا ينافي خبر البخاري قيراط لان من زاد

حفظ ما لم يحفظه غيره او احبوا ولا يقص قيراط ثم زيد المقتص او ذلك منزل على حالين
كالقلة والكثرة او خفة الضرر وشدة او قيراط من عمل الليل وقيراط من عمل النهار
او قيراط فيما مضى من عماله وقيراط من مستقبله او قيراط من عمل الفرض وقيراط من عمل
النفل باختلاف الانواع او الباع فقيراطان بالخرمين وقيراط بينهما او ازمينين بان
خفف الشارع اولا ثم لما بلغه اهميتهم ياكلون معها اعطى او غير ذلك واوتعدد الكلاب
فهو تعدد القراريط كما في صلوه الخنازير اولا كما في عسلات الولوع احتملان وسبب
النقص منع الملائكة من دلوح له او ضرر النار اذ الجار او هدمت به لا يقتنى اوله خمس
الاواني او لتردع الناس وتحبسهم او لغيرها فال بعض المتأخرين ولظاهران هذا
القيراط دون القيراط في خبر من شهد الجبازة حتى يصل على غيرها وله قيراط لان هذا
من قبيل المطلوب تركه وذلك ان المطلوب دفع وعادة الشارع تعظيم الحسنات
وتخفيف مآلها كرمائه واذ احل اقتناء كلب لحرمانية وصدد قيس به نحو حرس
زاع ودرب ودار مجامع الحاجة (م ت ن عن ابى هريرة) ورواه حم خ م ت عن
ابن عمر بلفظ من اقتنى كلبا الاكاب ماشية اوضار بانقص من عمله كل يوم فيرطان
(من اقر بعين مؤمن) اى فرحها واسرها او بلغها امنيتها حتى رضيت وسكنت
اقر الله بمسئد يوم القيمة احرأ ومات رايا مال كسر البرد ونخل البرد والفطنة يقال فرت
عينه تقرضد سخنت واقر الله عينه قال قرم للسرور دعة باردة وللحن دعة حارة
التي يقال له والله شر الله عينه والمدمحود عليه اسعن الله عينه وقال قرم اقر الله عينه
- صام مراده حتى يقر رلاته اجمع الى من هو فوقه والقره فالناردة والقره النور والفرح
ولسرور (ان المبار) في الروايات (عن عبد الله بن زحر عن بعض اصحابه)
وفي الحاشية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العراقي واسناده ضعيف باقى من اكرم
من اكنحل ماء عذرا على داوم على استعماله وهو بكر الهمة والامم بينهما مائة
ساكنة جبر ياكل به قال هو الكحل العرف والاطراف نوع خاص منه لما في رواية
تضمن ان عباس بن خيرا اكنحل الكحل الذي قال ان توربسي هو الحمر العذري وتدل هو
الكنحل الطاهر ان ياتى الدهن والاربع - خط صحة العين وتسمى عصبتها الاسما
للسيوخ السيدون في تال لاساى لانه هو الموت ارفى وايه بالامد الروح وهو السى
اضيف اليه المسال الى ايس قاله الزندي وفي سنن د امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالامد المردح عند النعم واما لانه ال - ما ثم عند الله حتى ما حدث اى رافع ان النبي

٤ الدرب باب وحدود
بين الاسلام ودار
الحرب مسند

صلى الله عليه وسلم يكتمل بالاثم وفي سنده مقال ولا بى الشيخ فى كتاب اخلاق النبي
عن عائشة قالت كان لرسول الله اثم يد يكتمل به عند نومه فى كل عين ثلاثا (يوم عاشورا)
مر فى الصلوة والصوم بحثه (لم يرمدا بدا) فانه يجلو البصر ويحسن النظر ويريد
نور العين وينظف الباصرة لدفع المواد الردية النازلة اليها من اراس وينبت الشعر وعند ابى
عاصم والطبرى عن على بسند حسن عليكم بالاثم فانه ينبت الشعر مذهب للقذى مصفاة
للبصر (كفى تاريخه هب وضعفه عن ابن عباس) وسبق الا اکتھلوا قال البيهقى اسناده ضعيف
بمرة وقال كمنكر وقال السخاوى قلت بل هو لاه وقال الزركشى لا يصح فيه اثر وهو بدعة
وقال ابن رجب فى لطائف المعارف كلما روى فى فضل الاكتمال والاختصاص والاعتسالى فيه
موضوع لا يصح وقال ابن حجر حديث اسناده واه (من اکتوى) افتعال من الكى (واستترقى)
من الرقية (فقد برأ من التوكل) لفعله ما يسن التزهد عنه من الاكتمال لخطره والاسترقاء
بما لا يعرف من كتاب الله لاحتمال كونه شركا وهذا فى فعل معتمد اعلمها لعل الله فصار
بذلك برأ من التوكل فان فقد ذلك لم يكن ريامنه وقد سبق ان الكى لا يترك مطلقا ولا يستعمل
مطلقا بل بتدعيته طريقا للشفاء وعدم قيام غيره مقامه مع مصاحبته اعتقاد ان الشفاء
باذن الله تعالى والتوكل عليه وقال ابن قتيبة الكى نوعان كى الصحيح الذى لا يمتل فهذا
الذى قيل فيه من اکتوى لم يتوكل لانه يريد ان يدفع القدر والقدر لا يدافع وكى الجرح
اذا فسد والعضو اذا قطع فهو الذى يشرع التداوى فيه فان كان الامر محتمل
فخلاف الاولى لما فيه من تعجيل التعذيب بالنار لا مر غير محقق (حمت حسن صحيح
ه لثق عن المغيرة بن شعبة) وصححه ابن حبان والحاكم (من اكثر) من الاكتمال
(من الاستغفار) وفى رواية للبيهقى من ازم الاستغفار (جعل الله عز وجل له من كل
هم فرجا) اى نجاة وخلاصا (ومن كل ضيق) من ضيق المعيشة والمعاملة والمعاشرة
(مخرجا) اى خروجا وسلامة (ورزقه من حيث لا يحتسب) مفتيس من قوله تعالى
ومن يتق الله يجعل له مخرجا لان من دام الاستغفار وقام محتمه كان متقيا وناظرا الى
قوله تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم قال الحكيم واسار بالاكدار
الى ان الاذى لا يخلو عن ذنب او عيب ساعة بساعة والعذاب عذابا ن ادنى واكبر
فالادنى عذاب الذنوب والعيوب فاذا كان العبد متيقظا على نفسه فكلمه اذنب او عيب
اتبعها استغفارا فلم يبق به وبالها وعذابها اذا الهى عن الاستغفار تراكت ذنوبه فجيأت
الهموم والضيق والعسر والعناء والمحب فهذا عذابه الادنى وفى الآخرة عذاب النار

واذا استغفر تنصل من الهم فصار له من الهموم فرج ومن الضيق مخرج ورزقه من حيث لا يحتسب (سم وابن السني ك هب عن ابن عباس) قال ك صحيح ورواه الذهبي بان فيه الحكم بن مصعب فيه جهالة انتهى وقال في المذهب مجهول واخرجه دن في عمل يوم وليلة وقال العراقي ضعفه ابن حبان ﴿ من اكثر ﴾ من الاكثار (ذكر الله) سبق بحثه في الذكر (فقد برى من النفاق) لان في اكثاره الذكر دليل على محبته لان من احب شيئا اكثر من ذكره ومن احبه فهو مؤمن حقا فمن احب الله احبه الله وازداد قدره وشرفه في الدارين كما في حديث الديلمي عن عايشة من اكثر ذكر الله احبه الله تعالى قال الحكم لا تترك لعدم حضورك مع الله فيه لانه غفلتك عن وجود ذكره فعسى ان يرفعك من ذكر مع وجود غفلة الى ذكر مع وجود يقظة ومن ذكر مع وجود يقظة الى ذكر مع وجود حضور ومن ذكر مع وجود حضور الى ذكر مع غيبة عما سوى المذكور وما ذلك على الله بعزيز (ابن شاهين في الذكر عن ابي هريرة ورجاله ثقات) وفيه سهل بن ابي صالح اوردته الذهبي في الضعفاء وقال ثقة وقال ابن معين وغيره ليس يقوى انتهى ورواه البيهقي في شعب الايمان ﴿ من اكرم ﴾ من الاكرام (ذاسن) لاجل سنه لاجل الدنيا والنساء (في الاسلام كانه قد اكرم نوحا) لانه اكبر الانبياء سنا واقدمهم زمانا لانه هو الاب الثاني سبق بحثه في بعث (ومن اكرم نوحا في قومه فقد اكرم الله) لان من اكرم الله اكرام الانبياء اكرام المؤمنين كما في الحديث الاتي وفي حديث بسند حسن عن انس ما اكرم شاب شيخا سنه الا قبض الله له من يكرمه عند سنه اي مجازاة له على فعله بان يقدر له عمر يبلغه الى الشيخوخة ويقدر له من يكرمه ذكره الطيبي واصله قول ابن العربي قال العلماء فيه دليل على طول العمر لمن اكرم الشيخ وقد دخل الشاعر السري السقطي مجلسا واكل منه الكبر وشرب وله هرولة في مشيه فيتغاضى عليه الاحداث فان شاء بقول ما عابا للشيخ من اسر داخله للصبي ومن بذخ اذ كرا اذا شئت ان تغشيم جددك واذا ذكر اباك يا بن اخ واعلم بان الشباب منسلخ عنك وما وزره بمنسلخ من لم يعز لشيخ ما بلغت يوم ما به سنه الى الشيخ (خط كرع عن انس لاه) ورواه الديلمي وابو نعيم وفيه يعقوب بن تميم الواسطي لاسي له وبكر بن احمد بن عيسى الواسطي مجهول واوردته ابن الجوزي في الموضوعات ﴿ من اكرم ﴾ كما مر (اخاه) في الدين وفي رواية من اكرم امرأ مسلما (فانما يكرم الله) وفي رواية الطبراني من اكرم اخاه المؤمن والقصد الحث والترغيب على تراحم المؤمنين وتعاطف بعضهم على بعض والتحاور بين التارواثا طعوا واحتمال

المسلم والمحافظة على توقيره وتعظيمه والاحسان اليه بالقول والفعل (ابن الجار عن ابن عمر) ورواه طس عن جابر بسند ضعيف بلفظ من اكرم امرأ مسلماً فانما اكرم الله تعالى من اكرمه ❀ كما مر (اخوه) في الاسلام (المسلم بان وسعه في مجلس او جره الى محل مرتفع او القاء الوسادة او الفراش او السجادة او غيره ذلك من وجوه الاكرام (فليقبل) بفتح الياء والباء من القبول (كرامته فانما هي كرامة الله) اي الفعلة او الحصلة التي حيث السهم الله اياها فانعم بها (فلا تردوا على الله كرامته) بل اقبلوا وعظموا واثنوا عليها واحسنوا والله يحب المحسنين (كروا بن لال وابونعيم عن انس) ورواه الحرائطي وفيه سعيد بن عبد الله بن دينار ابوروح النمار البصري قال ابوحاتم مجهول ❀ من اكل ❀ الاكل والمأكـل مصدران يقال اكل الطعام اكلا وما اكلا والاكل بالضم ما يؤكل والاكلة بالفتح المرة الواحدة حتى تشبع ورجل اكلة بوزن همزة اي كثير الاكل والاكلة بالضم اللقمة (درهما من ربا) وهو الزيادة على رأس المال لكن خص في الشريعة بالزيادة على وجه دون وجهه وباعتبار الزيادة قال الله تعالى وما آتيتكم من ربوا ليرتوا في اموال الناس فلا يربوا عند الله ونبه بقوله يحق الله الربوا ويربي الصدقات ان الزيادة المعقولة عبر عنها بالبركة عن ارباقال النووي الزيادة مقصور من ربا يروفي كتب بالالف وتثنته بالياء لكسرة اوله قال العلماء كتبوه في المصحف بالواو قال الفراء لان اهل الحجاز تعلمون الخط من اهل الخبرة ولغتهم الروفعلوا صورة الخط على لغتهم يقال قراءها ابوسليمان العدوي وقراء حجة والكسائي بالامالة لكسر الراء والباقون بالتفخيم لفتح الباء وفي رواية درهم بأكله الرجل وهو يعلم اي رأى انه ربا وكذا ان لم يعلم لكنه قصر في التعلم لان الامة الحقوا المتصر بترك التعلم الواجب عليه عينه بالعلم في انه يكون في الاثم (فهو مثل ثلاث وثلاثين زينة) بكسر الزاء وسكون النون والظاهرا انه اراد به المباينة زجرا عن اكل الحرام وحناء على طلب الحلال واجتناب حق العباد وحكمه عدد الحاص مفوض الى الشارع وبمحتمل الاشدية على حقيقتها فتكون المرة من الربا اشد انما من تلك الستة والثلاثين زينة الحكمة علمها الله تعالى وقد يطالع عليه بعض اصفيائه لان الربا يؤدي بصاحبه الى خاتمة السوء والعياذ بالله كما اخذه العلماء من قوله تعالى فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله ومن حارب الله ورسوله او حارب الله ورسوله لا يفلح ابدا فن احتضره الموت وهو مصر على اكل الربا بان لم يتب منه يكون ذلك معينا للشيطان على اغوايه في هذه الحالة الى ان يطيئه فيميت على الكفر ليتحقق تلك المحاربة وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله والوال

قوله واتقوا النار التي أعدت للكافرين ايدان ايضا بانه يخشى عليه الكفر (كر عن ابن عباس) سبق اربى الربا وادنى ولدرهم من اكل كرام (من هذه الخضراوات) اشارة الى ما في الذهن ويمكن ان تكون في المجلس والاشارة حسية (البصل) بالرفع بدل او خبر مبتدا محذوف اي احدها والبصل بفحتمين النى (والثوم) بالضم النى ايضا وان كان مره اشد من البصل يقال بصل حريف وان كان في الصحارى والحبال يقال بصل العنصل وبصل الغار وان كان مره اشد من الثوم يقال ثوم عنيف (والكراث) بالضم والكسر كندنا بالفارسية قال الكشاف يوجد في مأدة عيسى ومأدة خضر الخضراوات الا الكراث (والفجل) بالضم والكسر (فلا يقربن) بالفتح وكسر الراء وفتح الباء وتشديد النون مسجدنا ايها المسلمون اي الاماكن المعدة للصلوة فالمراد بالمسجد الجنس كما يدل عليه رواية احمد مساجدنا فالاضافة للملابسة او غيرها وتقديره مسجد اهل ملتنا واما ما قيل الاضافة تفيد ان النهي خاص بمسجد النبي او المسجد الذي فرضه للصلوة فيه يوم خيبر فقد تعقبوه بان علة النهي نأذى الملائكة وذاتما للصلوة منفردا وقضية ترك الصلوة الى التنصل من الرابحة و ذلك قد يفضى بخروج الوقت وهو محرم فلزم اما جواز تأخير الصلوة الى خروج الوقت او حرمة اكل ذلك لان ما فضى لمحرم محرم وكل منهما منتف والحواب ان اداء الصلوة في الوقت فرض والعرض لا يترك عند اجتماعه بمحرم وبان المراد بالملائكة للملائكة الذين مع المصلي فانه لا بد ان يكون معه من ملائكة ينويهم عند التسليم من عن يمينه وشماله فلا يلزم من كون الجماعة متروكة بتأذى جمع من المؤمنين مع ملائكتهم كون الصلوة متروكة بتأذى جمع من المؤمنين ملائكة المصلي وحده والحق هذين كلما ذى ريحه كالكراث واخذ منه ان كل من به ما يؤذى الناس كجذام و برص ويخر وجراحة فضيحة وذات ريح تؤذى ونحو ذلك من سماء وقصاب يمنع من المسجد قال عبد البر ومنها يؤخذ ان من اذى الناس بلسانه يمنع من المسجد الا ان ما ذكر من منع الاجنم وماءه نازع فيه ابن المنير بان اكل الثوم ادخل في نفسه المانع اختيارا بخلاف اولئك و اشار ابن الدقيق الى ان كله توسع غير مرصى (طس عن جابر) قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل الثوم والبصل والكراث فغلبتنا الحاجة فاكلنا منها فذكره ورواه خم د ن عنه بلفظ من اكل ثوما او بصلا فليعتزلنا اولي معتزل مسجدنا قل السيوطي وهو متواتر من اكل كرام (من خضر كم هذه شيئا) قليلا وكثرا (فلا تقربن) بضم الراء (مسجدنا) اي من مسجدنا قال ابن ملك قال في صحاح الجوهرى

يقال قر به بكسر الراء ويقر به بفتحها قر بانا اذا دنوت منه وعلى هذا يكون متغير محتاج الى تقدير من المراد به النهي عن حضور المسجد انما نهى عن قر به مبا لعة قيل هذا النهي خاص لمسجد النبي عليه السلام بقريته هذه الاضافة وقال الجمهور انه عام لقوله عليه السلام في حديث آخر فلا يقرن المساجد فيكون للملا بسة والتقدير مسجد اهل ملتنا كما مر ولان العلة وهي (فان الملائكة تتأذى مما يأتى من آدمى منه بنو آدم) عامة يوجد في سائر المساجد فيعم الحكم المراد بالملائكة الحاضرون موضع العبادات لا الملازمون للانسان في جميع الاوقات ومعنى تأذيتهم من هذه الروايح وانه مخصوص بها وبكل الروايح الخبيثة مما يفوض علمه الى الشارع وهذا التعليل يدل على انه لا يدخل المسجد وان كان خاليا عن الانسان لانه محل الملائكة لكن المفهوم مما روى انه عليه السلام قال من اكل من هذه الشجرة فلا يقر بن مسجدنا ولا يؤذينا بريح الثوم ان علة المنع تأذى بنى آدم فيجوز دخوله اذا كان خاليا ويمكن ان يقال لا تنافي بين العلتين اذ يمكن ان يكون كل منهما علة مستقلة او يقال تأذى الملائكة يكون لتأذى الناس منهما وفي قوله مما يأتى من آدمى منه بنو آدم دون ان يقول منها مع كونه اخصرا إشارة الى ان الحكم المتعلق بالشئ الموصوف يكون وصفه سبباً له كما اذا قيل اصحب الحكماء واجتنب السفهاء فعلى هذا يجوز دخوله المسجد اذا كان لاسفاء تأذى الملائكة بانتفاء تأذى الناس وقاس قوم على المساجد سائر مجامع الناس وعلى اكل الثوم من معه رائحة كريهة كالبحر وغيره كما مر (طب عن ابن عباس) وفي رواية المشرق عن جابر من اكل البصل والثوم والكراث فلا يقر بن مسجدنا فان الملائكة تتأذى مما يأتى من آدمى منه بنو آدم ﴿ من اكل ﴾ كما مر (هذه الشجرة الخبيثة) اى النوم والسحر في العرف ماله ساق واغصان وفي اللغة ما يبقى اصله في الارض ويخلف اذا قطع وينبت في الصيف ما يبس في الشتاء وعلى كلا القولين اطلاق الشجر على النوم مجاز (فلا يقر بن مصلينا) اى مسجد ملتصقاً بآدم معه رائحة الخبيثة او اعده ليصلى فيه مدة اقامته بخير او المراد بالمسجد الخنس والاضافة الى المسلمين ويدل عليه رواية احمد عن يحيى القطان بلفظ ولا يقرن المساجد وفي رواية عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في عروة خيبة من اكل من هذه الشجرة يعنى الثوم فلا يقر بن مسجدنا (حتى يذهب ريحها) وحكم رغبة المسجد حكمه لانها منه ولدا كان عليه السلام اذا وجد ريحها في المسجد امر باخراج من وجد منه الى البقيع كما ثبت في مسلم عن عمر ويلحق بالثوم كل ذى ريح كريه والحق بعضهم به من بفسه بخر او لجرحه رائحة وكالمجنوم والارض واصحاب الصنائع السكرية والسمال وتاجر الكمان والغزل وعورض بان اكل

الثوم ادخل على نفسه باختياره هذه الموانع بخلاف الابخر والمجدوم فكيف يلحق المضطر
 بالمختار (حم د ح ب ق عن المغيرة) وفي حديث خ من اكل الثوم والبصل من الجوع وغيره
 فلا يقربن في مسجدنا * من اكل * كما مر (مما تحت المائدة) اي ما يسقط من الطعام
 وكسر الخبز تواضعا واستكاة وعظيما للارزقه الله وصيانة له من التلف (امن من الفقر)
 لعظميه المنعم بتعظيم ما انعم به عليه واخرج الحكميم في كتاب السكني واللقاب عن عبد الله
 بن حرام من تبع ما يسقط من السفر عفرله يعني الصغار دون الكبار وهو قياس النظائر
 (خط في المؤلف عن هدية بن خالد) بن سلمة (عن حماد عن ثابت عن انس وفيه سي) قال
 ابن حجر في اطراف المختارة سنده من هدية على شرط مسلم والمتن منكرو من اكل * كما مر
 (مما يسقط من المائدة) وهي تطلق على كل ما يوضع عليه الطعام لانها مشتقة من ما يدع
 اذا تحرك واطعم ولا يختص بصفة مخصوصة وقد تطلق المائدة ويراد بها نفس الطعام
 او بقيته ويؤيد الاول حديث المشكاة عن ابي امامة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
 اذا رفع مائدته قال الحمد لله حمدا طيبا مباركا غير مكبي ولا مودع ولا مستعنى عنه وفيه اشكال
 لانهم فسر المائدة بانها خوان عليها طعام ونبت في الحديث الصحيح رواية انس
 ايه صلى الله عليه وسلم لم يأكل من خوان قط كما سبق في اذا قيل في الجواب بانه اكل في
 بعض الاحيان لبيان الحواز وبان انسا ما رأى وراه غيره والمشت مقدم على النبي
 (لم يزل في سعة من الرزق) بركة تواضعه وتعظيمه الطعام (ووقى الحق) بالضم الحق
 والحماقة قلة العقل والحدودة اي حفظ من الحماقة والبلاهة (وولده وولد ولده) وفي حديث
 عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الشيطان يحضر احدكم
 عند كل سي من ساءه ان يحضره عند طعامه فاذا سقطت من احدكم اللقمة فليطما كان
 بها من اذى ثم ليأكلها ولا يدعها للشيطان فانه لا يدري في اي طعامه تكون البركة قال
 التوريشي انما صار تركها للشيطان لان فيه اضاعه نعمة الله والاستحقاق من غير ما بأس
 ثم انه من اخلاق المتكبرين والمانع عن تناول تلك اللقمة هو الكبر وذلك من عمل الشيطان
 (الباء وردى عن الحاج بن علاط السلمي) بكسر الميم * من اكل * كما مر (مما يسقط
 من الخوان) بالكسر وفتح الواو وثبوت الالف بعد الواو والسفرة وكل سي يوضع عليه
 الطعام ويجوز ضم الحاء وقيل ان لم يكن عليها طعام فخوان والا فائدة وجمعه خون يقال
 ثلثة اخونة والكثير خون (نفي عنه) مبنى للمفعول اي ذهب عنه (الفقر) بركة تواضعه
 لنعم الله (ونفي عن ولده الحق) والمراد بالولد جنس اي ولد ولده (ابو الحسن) بن معروف

في فضائل بني هاشم (وان الجار عن ابن عباس) ورواه عنه الحنبل ومروا ادا اكل
 ﴿من اكل﴾ كرام (ما يسقط من الخوان) بالكسر والضم كرام (فرزق) يعني لا يفعل
 (اولادا) يرزقه الله اولاداً بكل والد والد الكاين صباها) بالكسر جمع صبايح
 الصباحة وهي الحسن والهاء والجمال يقال صبح فلان اي صار حسن الوجه فهو
 صبيح وصباح اي جميل (السيارزي خط كرم عن ابن عباس) سبوا اذا اكل من اكل
 كرام (فشيح) بكسر الهمزة يقال شيع شبرا ولما وسع مهما من باب الزايد صد الخوء
 (وسرب) بكسر الهمزة (فروي) بفتح وكسر (فعال الحمد لله الذي اطعمني) اي رزقني
 من الطعام (واشبعني) اي جعلني شبعيا يقال اشبعته ضد اجعته (وسقاني وارواني) اي
 جعلني ريانا (خرج من ذنوبه كنوم ولد تامة) اي حاله ومب ولادة تامة له في كونه لا ذنب
 له والطاهر ان المراد الصغار لا الكبار كخطأه وفي رواية لابي داود عن انس مر فوجا
 من اكل طعاما ثم قال الحمد لله الذي اطعمني هذا الطعام ورزقني من غير حول مني ولا
 قوة عفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وفي الحديث دليل على جواز التسبع وردعه من
 كرهه من الصوفية والمكره منه ما يزيد على الاعتدال وهو الاكل بكل البطن حتى
 لا يترك للماء ولا النفس مساناً وحديث قدينتي لامر الى التحريم (عوان السني عن اب
 موسى) قال المناوي فيه من لم اعرفه وقال ان حجر سنده ضعيف رست من اطعم
 ﴿من اكل﴾ كرام (لقمة من الحرام) كثر الفواحش والسجور والمحار وما فيه عقوبة
 وحد والميتة والدم ولحم الخنزير وما فيه بكل ما ورد النص بتحريمه (لم تقبل) مني
 للفعول (له صلوة اربعين ليلة ولم تسحب) ساء للجهول (له دعوة اربعين صباحا) وفي
 حديث المشكاة مر فوجا عن ابي هريرة ان الله طاب لا يقبل الاطسا وان الله امر
 المؤمنين بما امر به المرلين وقال ٣ يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل
 اشعث اعبر مديديه الى السماء قائلا يارب رب ومطعمه حرام ومسربه حرام
 وملبسه حرام وعذبي بالحرام فاني من ان تستجاب لذلك قال لا صرف وفنه
 ائذان بان حل المطاعم والمشرب مما توفف عليه احاة السماء وادافيل ان للدعاء
 جناحين اكل السلال وصدق المثال وار المورثي اراد بالرجل الشاح الذي اثر فيه
 السفر واخذ منه الهدى واصد اعث وعلاه الغبة وطفه بدعوا الله على هذه الالة
 وعنده انه من مطان الاجابة فلا يستجاب ولا عبا يؤسف وفيه امر المجاد في الدنيا
 (وكل لحم نبتة) من الانبات (لحم فامار) ولي في الدنيا من الالهة في الدنيا ذاب

يا ايها المرسل كلوا من
 الطيبات واعملوا
 صالحا قال صح
 اي وكيف او فني ابن
 محمد

باحرارها الياء وهذا على ظاهر الاستحقاق اما اذا تاب او عفر له من غير توبة وارضى خصومه
 او ناله شفاعة شفيع فهو خارج عن هذا الوعد وفي حديث المشكاة عن جابر مر فوعا لا يدخل
 الجنة ثم نزلت من السمح وكل لم يند من السمحت كانت النار اولى به اى لا يدخل الجنة
 دحولا وليامع الناجين بل يعدب تقديرا كله من الحرام ما لم يعف عنه ولا يدخل مفازا لها
 العلة او المراد ان لا يدلمها اذا ان اعتقد دخل الحرام وكان معلوم من الدين بالضرورة
 او المراد به ارجو والتمهيد هو الرعيدي السديد وان القيمة الواحدة من الحرام لتثبت اللحم
 ان مات قبل التدبيل والتوبة يسحق بالنار (الدسلي عن ابن مسعود) سيأتى بأى
 على الناس من اكل كافر (سبع تمرات مما بين لاي المدينة) بفتح الباء والتاء ثنية
 لانه وفيه ورد حرم ما بين لاني المدينة واللاية الحره وهى الارض ذات الحجارة السوداء التى
 قد البستها الكبرها وجعلها لايات فادا كثرت فهي اللاب واللوب مثل قارة وقاروقور والفها
 ابيه عن وار الية عابى حرتين عظيمين وفي حديث عائشة حين وصفت اباها بعيد ما بين
 الاسن ارادت ان توضح الصدر واسح العطن فاستعانت له اللانة كما يقال رجب النساء
 واسم الحناب كما في الهامة (على الرقيق) بالاسر على الخوع (لم يضره يومه) بالنصب
 (ذلك سم) بفتح السين ويجزئها (ولا يسمروا) اكلها حين يمسى لم يضره (تشد يد الرء
 المفوحة وفي نسخة بضمها) اما تكسرهما غير صحيح مع الضمير (سم حتى يصبح) وفي حديث
 المشكاة عن سعد بن وقاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من يصبح بسبع
 تمرات عجوقة لم يضره ذلك اليوم سم ولا يسمو في الهامة العجوقة نوع من تمر المدينة اكبر من
 لصحاني اضرب الى السواد من عرس النبي يحتمل ان يكون في ذلك النوع من التمر خاصة تدفع
 السم والسحر وان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دعى لذلك النوع من التمر
 بالمدينة عما يكون فيه من الشفاء رمال اليوم في فصيلة تمر المدينة وعجوقة وسمه الصبح
 بسبع تمرات منه وتخصص عجوقة المدينة رعدا للسميع من الاء والى علمها السارع لانعلم
 نحن حكمها يجب الايمان بها واعتقاد فصاها والحكمة بها رها كاعداد الصلوة ونصب
 الركوة وعيها انتهى (سم وعبد بن حميد عن عامر بن سعد عن ابيه) وفي رواية عبد بن
 حميد عنه من اكل سبع تمرات مما بين لانيها حين يصبح لم يضره ذلك اليوم سم حتى يمسى
 من اكل كافر (ق قصعة) بفتح القاف اى من اكل آية قصعة او عبرها (ثم لحسها)
 تواضعوا واستكانه وتغظيا ما انعم الله به عليه وصيانة لها عن الشيطان (استغفرت له
 آفة لانه اذا فرغ من طعامه لحسها الشيطان اذا لحسها الانسان فقد خلصها

من لحسه فاستغفرت له شكر ابا فعل ولا مانع شرعا ولا عقلا من ان يخلق الله في الجحيم تمييزا
ونطقا او ذلك كناية عن حصول المغفرة له ابتداء لانه لما كان حصول المغفرة بواسطة
لحسها تواضعا و مستكانة وتعظيما لما انعم الله عليه من رزق وصيانة له عن التلف غفرله
ولما كان المغفرة يرب لحس القصعة جعلت كلها تستغفره وتطلب المغفرة لاجله لا يقبل
التسمية عند الاكل دافعة للشيطان فلا حاجة الى لحسها لدفعه لا نأقول هو اذا سمي
على اكله ثم رفض ما بقي ذهب سلطان التسمية وحراسته فاذا استقصى لحسها شكرت له
فسألت ربها المغفرة وهي الستر لذنوبه حيث سترها قال زين الحفاظ واذا سئلت
الطعام باصبعه كان لاحسا للقصعة بواسطة الاصبع خلا فالما زعمه ابن العربي من ان
الحس انما يكون بلسانه قال في المطامح وسرب الماء الذي يغسل به القصعة لم يثبت عن النبي
واما ما يفعله اجلا في المريد من بيعة والنداء عليه فبدعة وضالة (حرمه طب هبت
غريب و ابن سعد وابن قانع) في الاطعمة (عن ناشة) معجزة مصغر ابن عبد الله
(الهندي) ويقال له نبشة الخير وقيل هو ابن عمرو بن عوف الهندي وكذا رواه ابن شاهين
والحكيم وغيرهم ومرا اذا لحق من اكل كما مرو حذف مفعوله للتعميم اي شيئا
من المحرمات او من الخائث او من المأكولات الانسانية (وهو يعلم انها) اي القيمة
المأكولة (سرفة فقد اسرك في اثم سارقها) لسعوره وصنعه وعدم مبالاة كاله مشترك
بفعله والسرفة بكسر فسكون وفي المغرب سرق منه مالا وسرفة ومالا سرقا وسرفة اذا
اخذ في خفاء وحلة وقال ابن الهمام هي لغة اخذ الشيء من الغير على الغير على الخفية
ومنه استراق السمع وهو ان يستمع مستخفيا او الشريعة هي هذا ايضا واما ما يدعى مفعولها
قيود في اناطة حكم سرعي بها اذا الاشك ان اخذ اقل من النصاب خفية سرقة سرعا لكن
لم يعلق الشرع به حكم القطع فهو سر ووط لبوت ذلك الحكم الشرعي فان السرقة الشرعية
الاخذ خفية مع كذا وكذا لا يحسن بل السرقة التي يعلق الشرع بها وجوب القطع هي
اخذ العاقل البالغ عشرة دراهم او مقدارها خفية عن هو مقتصد للحفاظ مما لا يتسارع
اليه الفساد من المال المتحول للغير حرز بلا شهة تعم الشهة في التأويل ولا يقطع السارق
بالسارق ولا احد الزوجين من الاخر او ذى رحم (طب عن ميمونة بنت سعد) سبق اذا سرق
من اكل كما مر (منكم يوم عاشوراء) قال الطيبي وهو اليوم العاشر من المحرم قيل ليس
فاعولاء بالمدني كلامهم غيره وقد يلحق به تاسوعا وذهب بعضهم انه اخذ من العشر
الذي هو اطماء الابل ولهذا زعموا انه يوم التاسع والعشر ما بين الودن وذلك ثمانية

٤ لحسها جعلت كأنها
طلبت له المغفرة وقال
القاضي معناه ان من
اكل فيها صح
مطلب صوم عاشوراء
وانواع مباحة

ايام وانما جعل التاسع لاتها ووردت المأثم ترد ثمانية ايام فوردت التاسع فذلك العشر ووردت تسعا اذا ووردت اليوم الثامن وفلان يحرم ربع اذا جم اليوم الثالث وعاشوراء من باب الصفة لم يرد لها فعل والتقدير يوم مدته عاشوراء او صفته عاشوراء انتهى وقال الزركشي وزنه فاعولاء فالهمزة فيه للسأنيث وهو معدول من عاسر للمبالغة والتعظيم اي عاشوراء فاعاشر (فلان كل بقية يومه) لتعظيم يومه (ومن لم يأكل فليتم صومه) لتمام اجره وفضيلته قال ابن الهمام يستحب صوم يوم عاشوراء ما لم يظن الحاقه بالواجب انتهى واما قول ابن حجر الاصح عندا كثرا صحابنا انه لم يجب على هذه الامة اصلا كما صرح به حديث الصحيحين ان هذا اليوم يوم عاشوراء ولم يكتب عليكم صيامه من شاء فليصم ومن شاء فليفطر قد فوع لما في الصحيحين عن سلمة بن الاكوع انه عليه السلام امر رجلا من اسلم ان اذن في الناس ان من اكل فليصم بقية يومه ومن لم يكن اكل فليصم فان اليوم يوم عاشوراء وكان يوم عاشوراء تصومه قريش في الجاهلية وكان عليه السلام يصومه فلما قدم المدينة صامه وامر بصيامه فلما فرض رمضان قال عليه السلام من شاء صام من شاء تركه فهذا صريح في الرد عليه وذلك دليل على انه امر ايجاب قبل نسخه برمضان اذ لا يأمر من يأكل بامساك بقية اليوم الا يوم مفروض الصوم بعينه وفيه بيان واضح ان ما رواه الشيخان اولا وانما كان وقوعه آخره والله اعلم وعاشوراء وكانت فريضة ثم نسخت اي برمضان ولا شك ان سنته كانت فريضة افضل من سنة لم تكن كذلك كذا قاله ابن مالك وروى انه صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة مهاجرا من مكة رأى اليهود يصومون يوم عاشوراء من المحرم فسألهم عنه فقالوا هذا نعظمه اظفر الله فيه موسى عليه السلام ذلك اليوم وامر بصيامه قالوا يا رسول الله انه يوم يعظمه اليهود والنصارى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن بقيت الى قابل لاصوم من التاسع (خط عن محمد بن صيفي حم طب عن ابن عباس) مر اذن في الناس وصوموا ﴿ من البسه الله ﴾ لباسا واللباس ما يلبس وكذا الملبس ولباس الرجل امرأته ولباسها زوجها ولباس التقوى الحياء (نعمة) بالكسر وهي المال واليد والضيعة وكل ما انعم عليك كذا النعماء اراحة والنعمة والممة واما النعمة بالفتح التمتع (فليكثر من الحمد لله) لانه متضمن التزينة والتقديس صمنا لان الوصف بالكمال متضمن نفى النقصان (ومن كثرت همومه فليستغفر الله) لانه ما ح لبنيان الذنوب والاستغفار طلب المغفرة وهو يتضمن التوبة وقد لا يتضمن وقيل الاستغفار باللسان والتوبة بالجنان وهي ازجوع عن المعصية الى الطاعة او من الغفلة او من الغيبة الى الحضور وهما من مقاصد الشريعة

ومزيلان الهموم والغموم واول معامات السالكى اخيره (ومن ابطاء) اى تأخر
 (عليه رزقه فليكثر) من الاكثار (من قول لا حول ولا قوة الا بالله) لانه من بركات العرش
 وكنوزه وفي حديث المشكاة من اى هريره مرفوعا الادلك على كلمة من تحت العرش
 من كنز العرش لا حول ولا قوة الا بالله يقول الله تعالى اسلم عبدي واسلم اى انقاد
 انقياد اكامل اوقع النظر عن العباد وفوض امور العباد والكائنات الى الله تعالى ها والمعنى
 انها من كنوز العرشية وذخير الحنة لامن الكنوز الغانية الحسية (ومن نزل مع قوم
 فلا يهزم) نهى غائب باسقاط الواو علامة الحزم (الابداهم) والمراد بالصوم التطوع
 وذلك لان الصوم التطوع حينئذ يورث الحقد فى النفس وجبر خاطر المضيف وارقيق
 يورث المودة والمحبة فى الله وهو اعم نفعاً ولا يعارضه شبر اذا دعى احدكم الى طعام وهو
 صائم فليقل انى صائم لان المراد به الفرض وفرض ارادة العموم فالاول فيما اذا نزل ضيفاً
 فيجبر خاطر المضيف بالانطر ان شق عليه صومه والثانى اذا ادعاه اهل بيته الى طعامه
 فيخبرهم بالواقع ولا يقدح فيه انه دخل الى ام سليم فاته بقر وسمن فعمال اعيد واسمنكم
 فى سقاية وتمركم فى وعاية فانى صائم لان ام سليم كانت دنده بمنزلة اهل بيته هذا كله
 بفرض صحة الحديث المشروح والافهوه حديث فى سننه ضعف (ومن دخل دار قوم
 فليجلس حيث امرهم فان القوم اعلم بعودة دارهم) ومثل مسكنهم ومنايب نزلهم
 وترتيب من دخل ومن خرج ومن اضطلع (وان من الذنب المسحوظ به على صاحبه الحقد)
 وهو ان يلزم نفسه استغلال احد والافار عنه والبغص له وارادة الشر وحكمه ان لم
 يكن بظلم اصابه منه بل بحق وعدل كالامر بالعرف والنهى عن المنكر فحرام
 وان كان بظلم فليس بحرام فان لم تقدر على اخذ الحق فلا التأخير الى يوم القيمة والعفو
 وهو افضل قال الله تعالى وان تعفوا فرب للتقوى (والحمد لله) وهو ارادة زوال نعمة الله تعالى
 عن احد مما له فيه صلاح دينى او دنيوى من غير ضرر فى الآخرة او عدم وصولها اليه
 وحبه من غير انكاره ولو وقع فى قلبه من غير اختيار او وجدت الانكار لوقوعه فيه فلا بأس
 به بالاتفاق فان لم تجدا ووقع باختيار وارادة زوال او عدم وصول فان عمل بمقتضاه وظهر
 اثره فى بعض الجوارح ففسد حرام بالاتفاق وان لم يعمل بمقتضاه ولم يظهر اثره اصلاً
 وكان الموجد فى القلب نفسه فقط فقد اختلفوا فى حرمة (الكسل فى العبادة) والبطالة
 وحسبك فيه قوله تعالى وان ليس الانسان الاماسعى واستعاذ النبي صلى الله عليه
 وسلم وكونه تشبهاً بالجمار وابطالاً للحكمة وهى خلق الاعمال والحواس اصرافه الى

ما خلق له (واصلتك في المعيشة) بهج الضاع الصيق مطلقا وصف بالمصدر لا استعماله
 في التأنيت والتذكير يقال مكان ضنك وعيشة ضنك اى ضيق وكذا يقال ضنك المكان
 ضنكا وضناكة بالفتح وضنوكه اذا ضاق ويقال ضنك الرجل ضناكه اذا ضعف في رايه
 وجسمه ونفسه وعقله (طس كرهن اى هريرة) سبق استبطأ واكثر من التمس ﴿
 اى طلب (رضى الله) بكسر الراء مصدر والرضاء اسم (بسخط الناس) اى من طلب
 رضاء الله تعالى في شئ يسخط الناس عليه بسببه كفاه (رضى الله عنه وارضى عنه الناس)
 وكفاه مؤنة الناس وشئورهم ومن الظلم عليه والاساءة اليه (ومن التمس رضى الناس
 بسخط الله يسخط الله عليه) بكسر الخاء والسخط بالفتح والضم والسكون والسخط بفتحين
 الغضب لكن قيل الغضب مخصوص بالعامه والسخط بالخاصة والاسراف (واسخط
 عليه الناس) وتركه ودفعه الى الناس (حب كرهن عايشة) سبق من ارضى ومرقر بوا
 ﴿ من التمس ﴾ اى طلب (رضى الله) بالكسر مصدر وفى المشكاة بالالف وبعده
 همزة اسم مصدر (بسخط الناس) ومقنهم وبعدهم (كفاه الله مؤنة الناس) اى مؤنة
 شرهم من الظلم والاندرك والكيد والاساءة اليه (ومن التمس رضى) بالقصر وفى رواية
 المشكاة بالمد ايضا (الناس بسخط الله وكله الله) بتحفيف الكاف اى خلاه وترك نصره
 ودفعه (الى الناس) هذه اوصية جامعة لجميع الناس قال المظهر يعنى اعرض له امر فى فعله
 رضى الله وسخط الناس او عكسه فان فعل الاول رضى الله عنه ودفع سر الناس وان فعل
 الثانى وكله الى الناس يعنى ساط الله الناس عليه حتى يؤذوه ويظلموا عليه ولم يدفع
 عنه سرهم وفى النهاية ركلت امرى الى فلان اى الجاء اليه راعته فيه عليه (ان المبارك
 ت عن عائشه) ورواه عنها فى المشكاة وراى السلام عليك والسلام عليك فالاول سلامة
 الملاقات والثانى فى مرتبة المودة وكاها قالت السلام عليك اولا واخرا اوفى الدنيا
 والاخرة وتكرار السلام اساءة خفية الى تأكيد طلب السلامة وترك ما يؤدى الى الملامة
 وسببه ان معاوية بن سفيان كتب الى عايصة ان اكتبى الى كتاباتوصينى فيه فكتبت سلام عليك
 اما بعد فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من التمس الى اخره ﴿ من التمس ﴾
 اى استهى (محامد الناس) بفتح الميم جمع محمزة بفتح الميم يغال حمده جدا ومحمدا ومحمدا
 ومحمدة ومحمدة وقال الكشاف المحمده اسم ما محمده وفى النهاية الحمد والشكر متقاربان والحمد
 اعظم مالا لك تحمد الانسان على صفاته الذائفة رعل عطائه ولا اسكره على صفاته ومنها الحديث
 الحمد أسر الشكر أشكر الله ما حمده كان كرامة الا لا أس الا ما كان اس

الشكر لان فيه اظهار النعمة والاشادة بها لا اعم منه فهو شكر وزيدة (بمعاصي الله) جمع معصية بالفتح (عاد حامده من الناس له ذاماً) قيل ومن الحياء والصدق والاخلاص ترك الذنوب فذلك قد يكون لله وعلامته تركها في الخلوة كما تركها في الخلوة وقد يكون للحياء من الناس وقد يكون لئلا يقدي به غيره فيعظم بسببه او لئلا يصغر في عينه فلا يقدي به فلا يقبل قوله فيحرم عن صواب الاصلاح وقد يكون لئلا يقصد بشر او لئلا يذمه الناس فيعصون به وعلامته ان يكره ذمهم لغيره ايضا لان شان الايمان ان يحب لآخيه ما يحب لنفسه ويكره لآخيه ما يكره لنفسه او لئلا يتأذى طبعه بدم الناس فان فيه الشعور بالنقصان وتألم العلب بالدم ليس محرام وانما يحرم اذا دعاه الى ما لا يجوز نعم كمال الصدق ان يزول عن رؤيته الخلق فيستوى عنده ذامه ومادحه لعلمه ان الصار والنافع هو الله وان العباد كلهم عاجزون وذلك قليل جدا ولئلا يشغل قلبه الفارغ بدمهم فلا يتفرع بعض العبادات (ابن لال والحرائطي عن عائشة) كما مر مراراً من النبي ﷺ وللفطر رواية ابن عدي من خلع (جلباب) بالكسر (الحياء فلا عيبة له) يعني المجاهر المظهر بالفواحش لا غيبة له اذا ذكر بما فيه فقط ليعرف فيحذر قال في الفردوس الجلباب الازار وقيل كل ما يستتره من الثوب وهذا فيمن اطهره فترك الحياء فيه لان الهى عن الغيبة انما هو لا يذاته المقتاب بالم يصبه من سى ظهر شينه فهو يستتره ويكره اضافته له فلا يقدر على التبرى منه واما من فضح نفسه بترك الحياء فهو غير مبال بذكره فن ذكره لم يلحقه منه اذى فلا يلحقه وعيد الغيبة وهو ذكر العيب بظهر الغيب (الحرائطي) وضعفه خط والسلي وابن الجبار (كر) وكذا القضاى (عن انس) قال البيهقي في اسناده ضعف قال العراقي ورواه عنه ايضا ابن عدي وابن حبان وابو الشيخ في الثواب بسند ضعيف ﴿ من العطف ﴾ وهو من الله التوفيق والرافة واللطف وفي العمل الرفق واصل اللطف الصغر والدق ويقال لطفه بكذا ابره والاسم اللطيف (مؤمناً) اى من احسن وابر مؤمناً ويحتمل المعنى تلطف مؤمناً (اوقام له بحاجة من حوائج الدنيا والاخرة) كدفع ضرورته في معيشته ودفع جهله في دينه (صغر ذلك او كبر) كدفع جوعه وتزوجه (كان حقاً على الله ان يخدمه) بضم ويسكون وكسر الدال اى يجعل له (خادماً يوم القيمة) يقولون خدمته جزاً ومكافاة على خدمته لآخيه في دار الدنيا ان الله لا يضيع اجر من احسن عملاً وهذا باباً عن عظيم فضل حوائج الناس (ابن ابى الدنيا في قصاص الحوائج) الناس (عن انس)

قال الهيثمي فيه يعلى بن ميمون وهو متروك ورواه البراء في مسنده عن انس بلفظ من الطف مؤمنا وحق له في شيء من حوائجه صغيرا وكبيرا كان حقا على الله ان يخدمه من خدم اهل الجنة ﴿ من الف ﴾ بالكسر من الالف بكسر الهمزة الانيس ويقال هو الف واليني وجمعه الالف كاقسام وتقال الف الشيء الفا والفا بالفتح من الباب الرابع اذا انس (المسجد) اي تعود القعود فيه نحو اعتكاف وصلوة وذكر الله عز وجل وتعلم وتعليم علم شرعي ابتغاء وجه الله تعالى (البد الله) وزاد في الجامع تعالي آواه الى كنفه وادخله في حذر حفظه قال الراغب الالف الاجتماع مع القيام الفت بينهم ومنه الالف كاحمر ويقال للما لوف الف واليف والوف ما جمع من اجرا مختلفة ورتبت ترتيبا يقدم فيه ما حقه ان يقدم واخر فيه ما حقه ان يؤخر فائدة قال مالك بن دينار المنافقون في المساجد كالعصا في القفص وكان ابو مسلم الحولاني يكثر الخلوس في المساجد ويقل المساجد مجالس الكرام (طس دن اي سعيد) وقال العراقي سنده ضعيف وعزاه الى الصغير لا الاوسط ﴿ من امر بالمعروف ﴾ في النهاية المعروف اسم جامع لكل عرف من طاعات الله والقرب اليه والاحسان الى الناس وكل ما ادب اليه الشرع ونهى عنه من المحسنات والمبهمات وهو من الصفات العالمة اي امر معروف بين الناس اذ ارواه لا يكرونه والمعروف الصفة وحسن الصحبة مع اهل وغيرهم من الناس (ونهى عن المكر) وهو ضد المعروف وفديترك كثيرا وقصر بالاول لان الامر بالمعروف يعنى النهى عن المكر او هو من باب الاكتفاء يذكر احد الضدين عن الآخر كقوله تعالى سرا هل تقاكم الحر اى والرد (فهو خليفة الله في الارض وخليفه كتابه وخليفة رسوله) قال الله تعالى منكم امة يدعو الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المكر وخلاصته من ابصر ما اسكره الشرع وتميز بين الحق والباطل وفرق بين المفق والمختلف فيه وحرى عما انزل الله فهو خليفة الانبياء وامين الله في الارض (الاسلمى عن ثوبان) وسبق المعروف ﴿ من اتقى ﴾ اي نفى نسبة من (ولده ليفضحه في الدنيا فضحه الله) اي اطهر عينه وخجله كما فعل باخيه في الدنيا (يوم النيمة على رؤس الاشهاد) اي الحاضرين وهو يجمع على الشهد او الشهود وهم اجمع الشاهد كصاحب واصحاب وجمع الجمع صحب (قصاص قصاص) اي هذا قصاص مجزيا بقصاص في الفقه فن قذف بصرىح الزنا في دار الاسلام زوجته الحية بكاح صحيح ولو في عدة الرجعي العفيفه عن فعل الزنا وتسميه بان لم يوطأ حراما ولو مرة بشبهة ولا بكنكاح فاسد ولا لها ولد لالاب وصالحا لاداء الشهادة على انه لم او في نسب الولد منه او من

هيته وطالبته او طالبه ، لولد المنفى بموجب القذف وهو الحد عند القاضي ولو بعد العفو
او التقادم فان تقادم الزمان لا يبطل الحق في قذف وفصاص وحقوق عباد لا عن
ان امر بقذفه او ثبات بالبينه فان ابي حبس حتى يلا عن او يكذب نفسه فيحد (جم
حبس عن ابن عمر) سبق الالعة الله (من انصف الناس اي اعدلهم يقال انصف
الرجل من نفسه اذا عدل وتنصف القوم انصف بعضهم بعضا (من نفسه) ويقال
النصف الخدام الواحد ناصف وقد نصف اذا خدم ناصفا (طفر بالجنة لعالية)
لان الانصاف والعدل هو الذي يمنع صاحبه عن الدل الى الهوى والذم والظلم
ولا يجوز في الحكم والمعاملة وهو احسن صفة البشر واهل الرضوان كما في حديث
الدليلي عن علي العدل حسن ولكن في الامراء احسن الحديث (من كان الفخر اليه
احب من الغنى) لاعراضه وزهده وترعه (فلو اجتهد) جواب من (عباد) جمع
عبد (لحرمين ان يدركوا) مني للماعل (ما دطلي) من الثواب واجرا (ما) نامة
(ادر كوا) وفيه عظيم ترضيب للزهد من الدنيا ونبيه الفخر افضل من الغنى وقا
الاحرى والاولى القصد والتوسط بين الاطراط والفريط اي لم يسرف ولم يقتصر
في الغنى والفقر ولذلك لما رأى النبي عليه السلام من به وسحة فقال اما يملك
هذا ما يغسل به ثيابه وفي حديث البراء عن حذغه ما احسن القصد في الفقر والاحسن
القصد في العباد (الدليلي عن ابن عمر) صر العمل والقر من انظار
اي امهل (معسرا) اي مونا فقيرا من النظرة دل المال ومن التأخير المرتقب
نجازته (او وضع عنه) اي حط عنه من دينه وقرائة لان من اوجب نال ذ
(اطله الله في طه) اي وقاه الله من حر يوم القيامة من نال الدنيا وطه ما عر
او ادخله الجنة (يوم لا طي الاظله) اي طل الله والمراد به طل الحبة راضية اضاها لك
وجزم جمع بالاول فما لوا المراد الكرامة والحماية من مكاره الموقف واما استحق المنظر
ذلك لانه آثار المديون على نفسه وراحه فاراحه الله والبراء من جنس العمل (جم حب)
في حديث طويل وكذا ان حاجة في الامام (عن ابي المسر) كعب بن جبر السلمي يدرى
كبير (وان منده طيب عن ابن الدرداء) أي من نفس من انظر كما صر (معسرا) عد
حاول اجلد) وفي رواية الطامع من الامام (مسرا) سرت ركب له بكل ممددة قال
السبكي وزع اجره على الايام يدرى رتب وبتل قلدما هو سر ما يقاسيه المنظر من الم الصبر
معتمد القلب للملا نبال كما ان الامام من احدا قد تعات هذا ذهاب

انظاره افضل من ابرائه فان اجره وان كان او فر لكنه ينتهي بهايته وقال ابن العربي هذا اذا انظره من قبل نفسه لا بما مر حاكم فان رفعه حتى اثبت لم يكن له ثواب وقد امر الله بالصبر على المعسر في قوله وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة فتى علم رب الدين عسره حرم مطالبته وان لم يثبت عسره عند القاضي وبراؤه افضل من انظاره على الاصح لان الابرأ يحصل مقصود الانظار وزيادة ولا مانع من ان المندوب يفضل الواجب احياناً انظر للمدارك (طب عن زيد بن ارقم) ورواه عن ابن عباس من انظر معسر الى ميسره انظره الله بذنبه الى توبته ﴿من انعم الله عليه﴾ اي احسن وتفضل (الله عليه نعمة فليحمد الله) عليها لانه يحط عنه غيب الواجب ويصون نفسه عن كفران النعمة ويرتبط به النعمة ويستمد الزيد وقيل الحمد والشكر قيد للنعمة الموجودة وقيد للنعمة المفقودة (ومن استبطأ الرزق) من البطيء وهو التأخر (فليستغفر الله) فان الاستغفار يجلب الرزق ويسره كما قال تعالى واستغفروا ربكم انه كان غفاراً يرسل السماء عليكم مدراراً (ومن حزنه) بحاء المهملة وزاء معجمة وباء واحدة اي اهمه واشتد عليه امر وفي نسخة حزنه وفي اخرى خرنه وفي اخرى جزه (امر فليقل لاحول ولا قوة الا بالله) فاذا قال ذلك بنية صادقة فرج الله عنه (سم خط) من حديث سعيد بن داود الزبيدي عن ابي حازم عن عبد العزيز بن محمد عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عن ابيه (عن علي) قال ابن ابي حازم وعبد العزيز كنا جلوساً فدخل النوري فقال له جعفر انك رجل يطلبك السلطان وانا يتبعني السلطان فقم غير مطرود قال سفيان فحدث فهمت لاقوم فقال جعفر اخبرني ابي عن جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكره ثم قام فناداه جعفر يا سفيان خذهن ثلاث واى ثلاث واشاره باصابعه ﴿من انعم الله عليه﴾ كما مر (نعمة) طاهره نعمة دنيوية كمال وصحة بدن واولاد وعقار ومزروعات وحرث وانعام وحاه لكن الشمول اقرب (فاراد بقاءها فليكثر) من الاكثار والتكثير (من لاحول ولا قوة الا بالله) العلي العظيم سبق معناه في استعينوا (ثم قرأ) صلى الله عليه وسلم (ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله) اي هذا الذي اعطيته هو الذي ساء الله واراده لا بحولي وقوتي فلولاً داخله على قلت وقوله اذ دخلت طرف لقلت مقدم عليه ما شاء الله ما موصول والعائد محذوف وهي خبر متداً اي عند اعجابك بها هذا والجملة مقول القول اي هلا قلت ما عليه الجنة من الحسن والنضارة ما شاء الله اي الذي ساء الله اي كان ينبغي لك ان تقول هذا الامر هو الذي شاء الله فترده لخالفه ولا تعجز به لانه ليس من صنعك وقوله لا قوة الا بالله

من بجملة مقول القول اى كان ينبغى لك ان تقول هاتين الجملتين وهذا الصبح من المومن تكافر
وتو بيج له على قوله عند دخول جنته معجبا ما اظن ان تبعد هذه ابد او فى الحديث من اعطى
خير من اهل اومال فيقول عند ذلك ماشاء الله لا قوة الا بالله لم يرفيه مكروها (طلب عن حجة
بن عامر) الجهنى وفيه خالد بن مجيع وهو لاه من انقطع الى الله كى اتوجه واقبل الى الله
تعالى بنية صادقة ومنقطع كل شئ حيث ينتهى اليه نحو منقطع الوادى والرمل والطريق
وانقطع الحبل وغيره وقطع الشئ شدة لكثرة وتقطعوا امرهم بينهم اى تفسموا والتقاطعضا
التواصل (كفاء الله) تعالى اى يكفيه ويحوط به (كل مؤنة) اى بكل مشقة وثقله ويقال
مؤنت القوم القوم اذا احتمل مؤنتهم والجمع مؤن بالضم وفتح الهزمة وقد يتركز الهزمة (وزرقه
من حيث لا يحتسب) اى لا يخطر بباله وهو مقتبس من آية ومن يتق الله يجعل له مخرجا
ويرزقه من حيث لا يحتسب قالوا نزلت في عوف بن مالك الاشجعي اسر المشركون ابنه
يسمى سالما فاتى النبي صلى الله عليه وسلم يشكى اليه الفاقة وقال ان العدو اسراني
وجزعت الام فأتأمرنى فقال اتق الله واصبر وأمرك واياها ان تستكثر من لاحول ولا قوة
فعاد الى بيته وقال لامرأته ان رسوا الله صلى الله عليه وسلم امرنى واياك ان تكثر من قول
لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فقالت نعم ما امرنا به فجعلوا يقولان فغفل العدو
عن ابنه فساق غنمهم وجاء بها الى المدينة وهى اربعة آلاف شاة فنزلت الآية وجعل النبي
تلك الاغنام له (ومن انقطع الى الدنيا) واعتمد اليها وبثق بها (وكلمه الله اليها) بالفتح
وتخفيف السكاف اى فوضه اليها والوكالة الحفظ والتفويض والتسليم ويقال وكل اليه
الامر اذا فوضه اليه ويقال على الله توكلنا اى فوضنا امورنا اليه وسلمنا ووكلمه بامر
كذا توكلنا ووكلمه الى نفسه (طلب هب من عان) بن حسين من اهان سلطان الله
اى استخف به واحقر يقال اهانته استخف به والاسم الهوان بالفتح والمهانة يقال رجل
فيه مهانة اى ذل وحقارة واستهان به استخف به والاهانة التحقير واما الهون فالكذل واما
الهون بالفتح والسكون فالوقار والزفق والسكون والسهل يقال هان عليه شئ اى خف
وهونه الله تهوينا سله وخففه (فى الارض اهانه الله) اى من احل باحد من ساطان وقته
هو انا جزاء الله تعالى عليه بمثله وقابل هوانه هوانه ولكن هوان الله اشد واعظم فقال
الحرا الى الاهانة الاطراح اذ لاواحتقارا كما فى حديث حمك عن عثمان من اهان قرشا
اهانه الله (ومن اكرم سلطان الله فى الارض اكرمه الله عز وجل) سبق معناه فى السلطان
ظل الله فى الارض (طلب عن ابى بكر) مر اول فرقة وما من قوم من اهديت بضم الهزمة

مبنى للمفعول (له هدية) بالرفع نائب الفاعل (وعنده قوم) وفي رواية خ وعنده جلسائه
ويذكر فهو احق اى بالهدية من جلسائه (فهم شركاؤه فيها) اى فيما يهدى له ندبا
فالهدية فى اللغة ايصال الشئ للغير بما ينفعه مالا كان او غير مال يقال وهبه له كودعه وهباً
وهباً وهبة ولا تقل وهبكه وحكاه ابو عمرو عن اعرابى والموهبة العطية وهى فى الشرع
تمليك بلا عوض فى الحياة واورد عليه ما لواهدى لغنى من لحم اضحية او عاشرة
اوهدى او عقيقة فاهبة ولا تمليك فيه وما لو وقف شيئاً فانه تمليك بلا عوض وليس
بهبة واجيب بمنع انه لا تمليك فيه بل فيه تمليك لكن يمنع من التصرف فيه بالبيع
ونحوه كما علم من باب الاضحية وعن الثانى بانه تمليك منفعة واطلاقهم التمليك انما
يريدون به الاعيان وهى شاملة للهدية والصدقة فاما الهدية فهى تمليك
ما يبعث غالباً بلا عوض الى المهدي اليه اكراما له فلا رجوع فيها اذا كانت لاجنبى فان
كانت من الاب لولده فله الرجوع بشرط بقاء الموهوب فى سلطنة المتهب ومنها الهدى
المنقول الى الحرم ولا يقع اسم الهدية على العقار لامتناع نقله فلا يقال اهدى اليه
داراً ولا ارضاً بل على المنقول كاشياب والعبيد واشتكل ذلك فانهم صرحوا فى باب النذر
بما يخالفه حيث قالوا وقال الله على ان اهدى هذا البيت والارض او نحوها مما لا ينقل
صح وباعه ونقل ثمنه واجيب بان الهدى وان كان من الهدية لكنهم توسعوا فيه
بتخصيصه بالاهداء الى فقراء الحرم وتعميمه فى المنقول وغيره ولهذا لو نذر الهدى
انصرف الى الحرم ولم يحمل على الهدية الى فقير واما الصدقة تمليك ما يعطى بلا عوض
للمحتاج لشواب الآخرة واما الهبة فهى تمليك بلا عوض خال عما ذكر فى الصدقة
والهدية بالحب وقبول لفظاً بان قول نحو وهبت لك هذا فيقول قبلت ولا يشترط ان فى الهدية
على الصحيح بل يكفي البعث من هذا والقبض من ذلك وكل من الصدقة والهدية هبة
ولا عكس فلو حلف لا يهب له فتصدق او اهدى له حنث والاسم عند الاطلاق ينصرف
الى الاخير (علق طبر حلق عن ابن عباس) ورواه خ بلفظ من اهدى له هدية وعنده
جلساؤه فهو احق ويذكر عن ابن عباس ان جلساءه شركاء ﴿ من بات طاهراً ﴾ اى
على وضوء الصلوة وعلى شقه الايمن لانه يمنع الاستغراق فى النوم لقلق القلب فيسرع
الافاقة ليتعبد اول ذكر الله تعالى بخلاف الاضطجاع على الشق الايسر (بات فى شعاره)
بالكسر قفتان باطنه وعلامته وجمعه شعار كما يقال شعار القوم فى الحرب علامتهم يعرف
بعضهم بعضاً واشعر الهدى اذا طعن فى سنامه الايمن حتى يسيل منه الدم ليعلم انه

هدى واما الشعار بالفتح فشجر (ملك ولا يستقر ساعة من الليل الا قال الملك اللهم اغفر
 لعبدك فلان فانه بات طاهرا) وفيه ندب عظيم ومنافع ومعارف وانما ندب الوضوء عند
 النوم لانه قد تقبض روحه في نومه فيكون قد ختم عمله بالوضوء وليكون اصدق لرؤياه
 وابعده عن تلاعب الشيطان به في منامه وايضا ان الدعاء عند النوم مرغوب فيه لانه
 تقبض روحه ولا يموت قال الله تعالى والتي لم تمت في منامها فيكون قد ختم عمله بالدعاء
 الذي هو من افضل الاعمال كما ختمه بالوضوء وفي حديث خ عن البراء بن عازب مرفوعا
 اذا اتيت مضجعتك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اصم على شقك الايمن ثم قل اللهم اسلمت
 وجهي اليك وفوضت امري اليك واجأت ظهري اليك رغبة ورهبة اليك لا ملجأ ولا
 منجأ منك الا اليك اللهم امنت بكتابك الذي انزلت ونبيك الذي ارسلت فان مت من
 ليلتك فانت على افطرة واجعلهن آخر ما تكلم به (قطع عن ابى هريرة كوالبرار عن
 ابن عمر) سبق طهروا من بات ليلة اي نام البيات الايقاع بالليل ووقوع البلا من
 الاعداء ليلا فيقال جاءها بياتا اي ليلا و يدي اي قدر بليل و بيت امرأ دبره ليلا ومنه
 قوله تعالى اذ يبيتون ما لا يرضى واما البيات بالكسر فالاغارة بالليل واما البيته بالكسر
 فطعام الليل ويقال بيته ليلة اي قوت ليلة واما البيت فواحد بيوت وبيات (في خفة من الطعام
 والشراب يصلى) اي قام ويصلى مع طهارة كاملة والجملة حالية (تداكت حوله) بفتح
 التاء والكاف وبصيغة التأنيث وظاهره بتشديد الكاف اي ازدحمت اطرافه ويؤده ما في
 النهاية في حديث علي ثم تداكتم على تداكك الابل اليهم على حيائهم اي ازدحمت (الحور
 العين حتى يصبح) وفيه فوائد الجوع والعطش وفي الاحماء ومن فضائل الجوع قوله عليه
 السلام جاهدوا انفسكم بالجوع والعطش فان لم تجر في ذلك كاجر المجاهد في سبيل الله وانه
 ليس من عمل احب الى الله من جوع وعطش وقوله لا يدخل ملائكة السموات من ملاء بطنه وقيل
 يارسول الله اي الناس افضل قال من قل مطعمه وضحكه ورضى بما يستتر به عورته
 وقال سيد الاعمال الجوع وذل النفس لباس الصوف وعن ابى سعيد مرفوعا البسوا
 وكلوا واشربوا في انصاف البطون فانه جزء من النية وعن الحسن مرفوعا الفكر
 نصف العبادة وقلة الطعام هو العبادة وعنه ايضا مرفوعا افضلكم عند الله منزلة
 يوم القيمة اطولكم جوعا وتفكرا في الله سبحانه وابغضكم عند الله عز وجل يوم القيمة
 كل نوؤم واكول شرؤب وفي الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يجوع من غير
 عوزاي مختارا لذلك وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يباهي الملائكة بمن قل

مطعمه ومشربه في الدنيا يقول الله تعالى انظروا الى عبدي ابتليته بالطعام والشراب في الدنيا فصبر وتركهما اشهدوا يا ملائكتي ما من اكلة يدعمها الا بدلتها بها درجات في الجنة وقال لا تميموا القلوب بكثرة الطعام والشراب فان القلوب كالزروع يموت اذا كثرت عليه الماء وقال ماملا ابن ادم وعاء شرا من بطنه حسب ابن ادم لقمات يقمن صلبه وان كان لا بد فاعلا فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه وقال اديم واقرع باب الجنة يفتح لكم فقلت كيف نديم قرع باب الجنة قال بالجوع والظماء (مطبوع عن ابن عباس) مر في الطعام والجوع بحث ﴿من بات﴾ كما مر (على طهارة) من الحدين (ثم مات من ليلته) تلك (مات شهيدا) اي يكون من شهداء الاخرة لان النفوس تعرج الى الله في منامها فما كان طاهرا سجد تحت العرش وما كان غير طاهرا تباعد في سجوده هكذا رواه الحكميم وغيره عن ابي الدرداء وغيره وفي رواية لا يؤذن له في السجود فاذا بات تحت العرش حصل ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال الزمخشري البيوتة خلاف الظلول وهو ان يدرك الليل نمت او لم تنم والظاهران المراد احياء الليل او اكثره فان من لازمه الطهارة الحسية او المعنوية يقال فلان يظل صائما ويبيت قائما انتهى (ابن السني عن انس) مرانفا ﴿من بات﴾ كما مر (بالري) بالفتح والتشديد بلدة معروفة في خراسان ويقال في نسبته ارازي واما الري بالكسر فوجه حسن يقال له ري اي منظر حسن (ليلة واحدة صلى فيها) المؤمن (وصام فكانما بات في غيره الف ليلة) المراد التكثير لا التحديد والله يضاعف لمن يشاء (صامها وقامها) المراد الغازي وفي الغزو ههنا والرباط فضيلة عظيمة (وخير خراسان) بضم الحاء والالف بعد الراء اسم ولاية في ايران مشتملة على بلاد عديدة ويقال في نسبته خراساني وخراساني وخرسي بكسر السين وحذف الالف كسردي (نيسابور) بكسر النون وسكون الياء اسم بلدة معروفة ومسلم بن الحجاج القشيري منه ويقال في نسبته نيسابوري (وهرو) طاهره بسكو والواو وكسر الهاء وفي اللغة الهراة على وزن حساة اسم بلدة في خراسان واسم قرية في كاسن فارس ويقال في نسبته هروي (ثم بلغ) بالفتح اسم بلدة معروفة في ديار الشرق (ثم اخاف على الري وقروين ان يغلب عليهما العدو) وقزوين بفتح القاف وسكون الزاء مدينة عظيمة معروفة بينها وبين الري سبعة وعشرون فرسخا فانه محل مبارك عظيم وفي حديث اغزو قزوين فانه من اعلى ابواب الجنة اي اقبلوا اهلها فان ذلك البلد من اعلى ابواب الجنة بمعنى ان تلك الدعة مقدسة وانها تصير في الاخرة من انصرف بقاع الجنة فلا يبق ان يكون

مسكناً للكفار او الضمير راجع للغزو اى غزو ذلك البلد يوصل الى استحقاق الدخول من اعلى ابواب الجنة (الرافعى عن جابر) ورواه الثانى ابن ابي حاتم والخليلى وابو يعلى معافى فضائل قزوين عن بشر بن سلمان الكوفى عن رجل مر سلا خط فى فضائل قزوين عن بشر بن سلمان عن ابي السرى عن رجل نسي ابوالسرى اسمه واسند عن ابي زرعة ليس فى قزوين حديث اصح من هذا * من باع عيباً * اى معيوباً كضرب الامير ومضروبه (لم يبينه) اى لم يبين البائع للمشتري ما فيه من العيوب (لم يزل فى مقت الله) اى غضبه الشديد والمقت البغض (ولم تزل الملائكة تلعنه) لانه غش الذى باع منه ولم ينصح فاستحق ذلك قال الطيبى قد تقررت فى علم المعانى ان المصدر اذا وضع موضع الفاعل او المفعول كان للمبالغة كرجل عدل اى مجسم من العدل جعل المعيوب نفس العيب دلالة على شناعة هذا البيع وانه عين العيب ولذلك لم يكن من شيم المسلمين كما قال فى الحديث المقدم فان غش فليس منا او يقدر ذاعيب والتكثير للتقليل وفى قوله مقت الله مبالغة فان المقت اشد الغضب وجعله طرداله وهذا ما وقفت عليه فى نسخ الاصل والجامعين للسيوطى وهو الموجود فى المصابيح والمشكاة وغيرهما والذى رايته فى سنن ابن ماجة من باع عبداً يعيب لم يبينه لم يزل فى مقت الله انتهى وايا ما كان فيه من باع شيئاً فعلم انه معيب يجب عليه وكذا كل من علم اعلام المشتري بان يريه ان امكن رؤيته او يخبره به ان لم يمكن (هـ طب عن واثلة) بن الاسقع قال ابوسباع اشتريت ناقة من دار واثلة فلما خرجت بها ادركنى يجرداً انى قال اشتريت قلت نعم قال هل بينك ما فيها قلت وما فيها انها لظاهرة الصحة قال اردت بها لحماً او سفراً قلت بل الحليج قال فان بخفها اثقبا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره * من بدل دينه * اى انتقل من الاسلام لغيره بقول او فعل مكفر واصر (فاقتلوه) اى بعد الاستابة وجوباً كما جاء فى بعض طرق الحديث عن على وهذا عام خص منه من بدل دينه فى الباطن ولم يثبت ذلك عليه فى الظاهر لانه يجرى فى الاحكام الظاهرة ومن بدل دينه فى الظاهر مكرها وعمومه يشمل الرجل وهو اجماع والمرأة وعليه الأئمة الثلاثة ويهودى تنصر وعكسه وعليه الشافعى ومالك فى رواية وقال ابو حنيفة لا تقتل المرأة ولان من الشرطية لا تهم المؤنث للنهى عن قتل فكما لا تقتل فى الكفر الا صلى لا تقتل فى الطارى ولا المنتقل لان الكفر ملة واحدة تنبيه قال المناوى هذا الحديث مثل به اصحابنا فى الاصول الى ما ذهبوا اليه من ان مذهب الاحباب لا يخصص العام فان الحديث من رواية ابن عباس مع قوله ان المرتدة لا تقتل (طحش خدت نه عن ابن

عباس بن حمزة عن معاذ قطع عن أبي بكر (قال ابن حجر استدركه الحاكم فوهم من أئمة رجل
أرى من يرت عليه شيء من ربي كل عينه ولم يحث وهو المنعقدة وهي خلفه على فعل أو ترك
في المستقبل وحكمها وجوب الكفارة إن حث ومنها ما يجب البر كفعل الفرائض وترك المعاصي
كان يقول والله لأصلي المكتوبة ولا صوم رمضان ولا أسرب الخمر ولا أزي ومنها ما يفضل
الحث كهمجران المسلم ونحوه وما عدا ذلك يفضل فيه البر حفظاً لليمن (وصدق لسانه)
أي جعله الله جازماً دائماً الذي ينشأ عنه دوام العمل أوجعله ناطقاً بما يطابق الواقع
(واستقام قلبه) أي جعله الله سليماً من الآفات كالكبر والحسد والرياء والحق والعب
والغل وحب الدنيا وغير ذلك (وعف بطنه) من الحبث والمحرمات (وفرجه) من الزنا
والفحشيات (فذلك من الراسخين في العلم) والرسوخ في اللغة الثبوت في الشيء وأعلم
أن الراسخ هو الذي عرف ذات الله وصفاته بالدلائل اليقينية القطعية وعرف أن القرآن
كلام الله تعالى بالدلائل اليقينية فإذا رأى شيئاً متسابهاً ودل الدليل القطعي على أن
الظاهر ليس مراد الله تعالى علم حينئذ قطعاً أن مراد الله شيء آخر سوى ما دل عليه
ظاهره وأن ذلك المراد حق ولا يصير كون طاهره مردوداً شبهة في الطعن في صحة
القرآن ثم حكى عنهم أيضاً أنهم يقولون كل من عند ربنا والمعنى أن كل واحد من الحكم
والمشابهة من عند ربنا (ابن جرير وابن أبي حاتم طب عن أبي الدرداء وأنس وأبي أمامة
ووائله معاً) وسبق إذا أراد الله بعبده خيراً فتح له من بسطه بالفتحات (رضاه) وهو
طيب النفس فيما يصيبه ويقوته مع عدم التغير والتسليم وهو الانقياد لأمر الله تعالى وترك
الاعتراض فيما لا يلائم طبعه والرفق والبشاشة في معاملة خلقه (وكف غضبه) وهو
غليان دم القلب لدفع المؤذيات قبل وقوعها ولتطلب التشفى والانتقام بعد وصولها
وهذا ليس بمذموم بل أمر لازم به يحفظ الدين والدنيا ومنه الشجاعة الممدوحة عقلاً
وسرعاً وإنما المذموم والحرام طرافاه إفراطه وتقريطه وضعفه يسمى الجبن وهو المذموم
وفي حديث دت عن سهل بن سعد مر فوعا من كظم غيظاً وهو يستطيع أن ينفذه دعاه
الله تعالى يوم القيمة على رؤس الخلائق حتى يخيره في أي الحور شاء وفي حديث ابن أبي
الدنيا عن أبي هريرة بأسناد حسن من كظم غيظاً وهو يتقدر على نفاذه ملاً الله قلبه أماناً
وإيماناً وذلك لأنه قهر نفسه بالإمارة بالسوء وأنجلت ظلمة قلبه فامتلاء يقيناً وإيماناً (وبذل
معروفه) أي صدقته وبره كما مر حديث كل معروف صدقة أي كل ما يفعله من أعمال البر
والخير فتوا به كشواب من تصدق بالمال (وادي أمانته) أي وديعته يقال أدى أمانته

اي وديعته وقال الزحشرى في شرح النهاية الامانة اعم من الوديعة لانه يطلق على مال المضاربة والعارية والبضاعة ومال المشتركة (ووصل رحمه) كافي صلة الرحم (فهو نور الله الاعظم) بجمعه بعظم الاخلاق والاعمال (ابن ابي الدنيا عن الحسن الديلمي عن علي) ويأتى من كف غضبه من بلغ ولده وولد ولده فالجد كالأب وان علا (النكاح) اي بلغ ذات نكاح متزوجة كما يقال حائض وطالق وطاهر اي ذات حيض وطلاق وطهارة او من بلغ الوطئ والجماع او العقدو يطلق على هذه المعاني يقال نكح اذا جامع ويقال نكحتها ونكحت اي تزوجت وامرأة نكح اي ذات زوج وفي حديث معوية لست بنكح طليقة اي كثير التزوج والطلاق (وعنده ما ينكحه) بضم اوله من الانكاح وما عبارة من المهر المعجل (فلم ينكحه) بخلا وتكاسلا (ثم احدث) ولده (حدثا) اي زنا او فحشا من فحشيات المتعلقة بالنساء لغلبة شهوته (فالائم عليه) اي على ابيه اوجده وان علا لعدم عصمتهم له وقال تعالى قوا انفسكم اي احفظوها بترك المعاصي وفعل الطاعات واهليكم نارا بان تأخذوهم بما تأخذوا به انفسكم (الديلمي عن ابن عباس) وسبق حق الولد على والده بحث من بلغ من هذه الامة ثمانين سنة وهو ما يحتمل السنة في عمره والمرض والصحة والسفر والحضر والخلوة مع الله (حرم الله تعالى جسده على النار) وهو العمر الذي اعذر الله اليه في العمر لقوله تعالى اولم نعمركم ما يتدكر فيه من تذكر يقال اعذر اليه اذا بلغه اقصى الغاية في العذر وممكنه منه واذا لم يكن له عذر في ترك الطاعة مع تمكنه منها بالعمر الذي حصل له فلا ينبغي له حينئذ الا الاستغفار والطاعة والاقبال على الآخرة بالكلية ونسبة الاعتذار الى الله مجازية والمعنى ان الله تعالى لم يترك للعبد سببا في الاعتذار يتسكبه واختلف في مقدار العمر الذي هنا ابتداء فعن علي بن الحسين زين العابدين سبع عشرة سنة وعن وهب بن منبه اربعون سنة وقال مسروق اذا بلغ احدكم اربعين فلينأخذ حذره من الله عز وجل وعن ابن عباس ستون سنة وهو الصحيح وعن ابن عباس مائة سنة ورواية سبعة وعشرون سنة فالانسان لا يزال في ازدياد الى كمال الستين ثم يشرع بعد ذلك في النقص والهزم ولذا نفي عنه الحفظ ووافني عنه القوى وتوجه اليه فيرحم الله له فيرضاه ويحرمه على تارجهنهم (ابن الجارح من انس) مر اذا بلغ ثمانين من بلغ الثمانين من هذه الامة كما مر وبالتعريف هنا (لم يعرض) بكسر الراء وفتح الياء اي لم يتعرض وهو من عرض الجند بين يدي السلطان لاطهارهم واختبار احوالهم ومنه حديث جبهة فادان معرضا يريد بالمعرض المعترض اي اعترض لكل

من يعترض يقال عرض لى الشئ وعرض وتعرض بمعنى وقيل اراداه اذا قيل
 له لا تستدن ولا يقبل من عرض عن الشئ اذا اولاه ظهروه وقيل ارادهن الاداء كفا في النهاية
 (ولم يحاسب) حسا بأشديدا ولا يناقش (وقيل ادخل الجنة) مع الداخلين وفي حديث خ اعذر
 الله الى امر اخراجه حتى بلغه ستين سنة اي لم يبق فيه موضع للاعتذار حيث امهله الى
 طول هذه المدة ولم يعتذر قال ابن بطال انما كانت الستون حدا لهذا انها قريبة من
 معتك المنايا وهي سنة الانابة والخشوع وترقب النية فهذا اعذار بعد اعذار لصفاء
 من الله تعالى بعباده حتى نقلهم من حالة الجهل الى حالة العلم ثم اعذر اليهم فلم يعاقب
 الا بعد الحج الواضحة وان كانوا فطروا على حب الدنيا وطول الامل لكنهم امر وانما يجاهد
 النفس في ذلك ليمثلوا ما امر به من الطاعة وينزجروا عما نهوا عنه من المعصية وقال
 بعض الحكماء الاسنان على اربعة سن الطفولية ثم الشباب ثم الكهولة ثم الشيخوخة
 وهي آخر الاسنان وغالب ما يكون بين الستين الى السبعين فحينئذ يظهر ضعف القوة
 بالنفس والانحطاط فينبغي له الاقبال على الآخرة بالكلية لاستحالة ان يرجع الى الحالة الاولى
 من النشاط والقوة قلت ورأيت لابي الفرج بن الجوزي جزأ لطيفا سماه تنبيه الغمر بمواسم
 العمر ذكر فيه انها خمسة الاولى من وقت الولادة الى زمان البلوغ والثاني الى نهاية شبابه
 خمس وثلاثين والثالث الى تمام الحسنيين وهو الكهولة والرابع الى تمام السبعين وذلك
 زمان الشيخوخة والخامس الى آخر العمر (حل عن عائشة) سبق اذا بلغ واول من
من بلغ العدو اي الكفار من الحربي (بسهم) ونحوه المراد به آلة الحرب (رفعه
 الله به درجة) في الجنة (بين الدرجتين مائة عام) اي منازل المخصوصين لهم مائة سنة
 في السعة والشرف (ومن رمى بسهم في سبيل الله) اي في الجهاد ويشتمل من رمى في ذات الله
 وكل ما دافع المراءىحق فهو مجاهد كقتال البغاة وقطاع الطريق واقامة الامر بالمعروف
 والنهي عن المنكر (كان كنعان رقية) تفخيم شأن من رمى في سبيل الله وتعميم ما علق
 به من عظام الامور ويجوز ان يكون تيمنا للصيانة عن الربا والسمعة وتنبها على
 الاخلاص في الغزو وان الثواب المذكور انما هو لمن اخلص وقاتل لتكون كلمة الله هي العليا
 (حم حب عن كعب بن مرة) ويأتي من رمى من بني مسجدا وفي رواية من بني
 لله مسجدا اي معبدا فيتناول معبد الكفرة كما قال عليه السلام لعن الله اليهود اتخذوا
 قبور انبيائهم مساجد فعلى هذا يكون لله لاخراج ما بني معبدا لغير الله (يبغى به
 وجه الله) وهذا يخرج ما خربا وسمعة ويجوز ان يراد على هذا من المسجدا هو

المتعارف من معابد المسلمين فيكون لله لاخراج الرياء وقوله يبتغي وجه الله حال مؤكدة لما قبله وقال شارح المشارق معنى قوله يبتغي وجه الله يطلب ذات الله وفيه اشارة الى اعلال درجات ذلك فان قوله نبي الله لا يقدح ان يكون غرضه الفوز بالجنة والنجاة من النار فاما ابتغاء وجهه تعالى فاعظم من كل شيء واقول ذاته تعالى كيف تكون مطلوبة للباني وهي غير معقولة الحصول وانما المطلوب رضاؤه قال المشايخ قد يتجلى لعبادته اليه عما سواه وفي عن جميع هواه فيرى العبد نفسه متصفة بصفات الله لكن هذا المعنى دقيق وكونه مراداً من الحديث صحيح لا سيما صدر بمقام كان ترغيباً للعوام على ان ابتغاء وجه الله محيى عن معنى طلب رضا الله كما جاء في حديث آخر مذكور في المشارق ان النبي عليه السلام قال لسعد بن ابى وقاص ان تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله الا اجرت بها حتى ما تجعل في امرائك (نبي الله له مثله في الجنة) اي يتنازعا مثل المسجد في الشرف ولا يلزم ان يكون جهة الشرف متحدة فان شرف المساجد في الدنيا باعتبار العبادة وشرف ذلك البيت يكون من جهة اخرى وقيل في عظم البناء يعنى المسجد كما كان ارفع من سائر البيوت فكذلك البيت يكون ارفع البيوت التي تعطى جزاء لغير المسجد قيل ذلك البيت يكون عشرة امثال مقدار المسجد توفيقاً بينه وبين قوله تعالى من جاء بالجنة فله عشر امثالها ويجوز الحديث ان يكون يانا لوصف ذلك البيت ويكون عشر بيوت في الجنة كل منها مثلهما (سمخ م ت ه ع حب عن عثمان) صحيح وسبق من اطل من نبي فوق ما * موصول او موصوف (يكفيه) لنفسه واهله على وجه اللائق المتعارف لامثاله (كلف) بالاشديد مبنى للفعول (يوم القيمة ان يحمله على عنقه) اي وليس بحامل فهو تكليف تعجيز كما مر نظيره تبيينه قال حجة الاسلام من ابواب الشيطان ووساوسه حب التزيين في البناء والثياب والاثاث فان الشيطان اذا رأى ذلك غالباً على قلب انسان باض فيه وفرخ فلا يزال يدعو الى عمارة الدار وتزيين سقوفها وحيطانها وتوسع ابنتها ويدعوه الى التزيين بالاثواب والدواب ويسخره فيها طول عمره واذا اوقفه فيها استغنى عن معاودته فان بعض ذلك يجره لبعض فلا يزال يدرجه من شيء الى شيء حتى يساق اليه فيموت وهو في سبيل الشيطان واتباع الهوى (طب حل هب كر عن ابن مسعود) قال في الميزان هذا منكر وقال العراقي اسناده فيه لين وانقطاع واخرجه طب عن انس من نبي فوق عشرة اذرع ناداه مناد من السماء يا عدو الله الى اين تريد وفيه بحث من هت * بالفتح من الهتان وهو اسناد مالم يصدر ووصفه عكروه لم يكن هو فيه

(مؤمنا او مؤمنة) اى قوله عليه مالم يفعل حتى حيره فى امره و ادهشه فالتقييد
 بالمؤمن امالان الذمى ليس كذلك فى الشدة او الاخاقه به (او قال فيه مالىس فيه)
 وفى حديث حم عن ابي هريرة مرفوعا خمس ليس لهن كفارة الشرك بالله
 تعالى وقتل النفس بغير حق وبهت المؤمن والفرار من الزحف ويمين ضأرة
 يقطع بها مالا بغير حق واشد الهتان شهادة الرور (اقامه الله عز وجل يوم القيمة على
 تل من النار) التل بالفتح والتشديد الاضجاع على ارض سهلة ومستوية ومنه قوله
 تعالى وتله للجبين اى صرعه والحل المرتفع من التراب وجمعه تلال (حتى يخرج مما قال فيه)
 من جرائمه واثما ترائه وو بال عزوه وفى حديث م عن ابي هريرة مرفوعا هل تدرون
 ما الغيبة قالوا الله ورسوله اعلم قال ذكر اخاك بما يكرهه قيل ارايت ان كان فى اخي
 ما اقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبه وان لم يكن فقد بهته (ابن السحار عن علي)
 وفيه احاديث (من تأنى) فعل ماض من تفعل ضد العجلة (اصاب او كاد) اى يصيب
 او قارب الاصابة (ومن عجل) فى الامور (اخطاء او كاد) ان يخطى لان العجلة من شوم الطبع
 وجبلة الخلق فجاء الشرع بضد الطبع وكفه وجعل التأنى اليمن والبركة فاذا ترك شوم الطبع
 واخذ بامر الشرع اصاب الحق وقارب لتعرضه لرضى ربه قال الغزالي الاستعجال هو
 الخصلة المفوتة للامور والمقاصد الموقمة فى المعاصى ومنها تبذورات كثيرة وفى المثل
 السائر اذا لم تستعجل تصل وقال البعض قد يدرك المتأنى بعض حاجة وقد يكون مع
 المستعجل الزلل ومن آفاته انه مفوت للورع فان اصل العبادة وملاكها الورع والورع اصله
 النظر البالغ فى كل شئ والبحث التأمل عن كل شئ هو بصده فاذا كان المكلف مستعجلا
 لم يقع منه توقف ونظر فى الامور كما يجب ويتسارع الى كل طعام فيقع فى الزلل والحلل
 (طب) وكذا فى الاوسط (عن عقبة بن عامر) باسناد حسن (من تدع) وفى رواية
 من شبع (جنازة حتى يصل علىها) ثم رجع قبل الدفن فانه (كان له من الاجر قيراط)
 وهو اسم لمقدار من الثواب يقع على القليل والكثير وبين بقوله الآتى (ومن
 مشى مع الجنازة حتى يدفنها) بالنصب بضم اوله مبنى للمفعول من باب الثانى اى
 يفرغ من دفنها (كان له من الاجر قيراطان) مشى قيراط (والقيراط مثل احد) بفتح
 جبل بالمدينة سمى به لتوحيده وانقطاعه عن جبال اخرى هناك فحصول القيراطين
 مقيد بالصلوة والاتباع فى جميع الطريق مع الدفن وهو تسوية القبر بالتمام او نصب
 اللبن ونحوه عليه قال فى القسط لاني والاول اصح عندنا ويحتمل حصول القيراط بكل

منهما لكن يتفاوت القيراط ولا يقال يحصل القيراطان من غير صلوة عملاً بظاهر رواية فتح لام يصلي لان المراد فعلهما معاً جمعاً بين الروايتين وحسباً للمطلق على المقيد فلو صلى وذهب الى القبر وحده ثم حضر الدفن لم يحصل له القيراط الثاني كذا قاله النووي وليس في الحديث ما يقتضي ذلك الا بطريق المفهوم فان ورد منطوق بحصول القيراط بشهود الدفن وحده كان مقدماً ويجمع حينئذ بتفاوت القيراط ولو صلى ولم يشيع رجع بالقيراط لان ما قبل الصلوة وسيلة اليها لكن يكون قيراط من صلى دون قيراط من شيع مثلاً وصلى وفي مسلم اصغرهما مثل احد وهو يدل على ان القراريط تتفاوت وفي رواية مسلم ايضاً من صلى على جنازة ولم يتبعها فله قيراط لكن يحتمل ان يكون المراد بالاتباع هنا ما بعد الصلوة ولو تبعها ولم يصل ولم يحضر الدفن فلا شيء له بل حكى عن اشهب كراهيته وفي الحديث الحث على صلوة الجنازة واتباعها وحضور الدفن والاجتماع لها (حم نض والرويانى عن البراء طحهم وابوعوانة عن ثوبان) وفي روايه خ عن ابي هريرة من اتبع جنازة مسلم ايماناً واحتساباً وكان معه - حتى يصلي عليها ويفرغ عن دفنها فانه يرجع من الاجر بقيراطين كل قيراط مثل احد ومن صلى عليها ثم رجع قبل ان تدفن يرجع بقيراط ~~من تحلى ذهباً~~ بتشديد اللام اى تزين به الحلى اسم لكل ما تزين به صاغ الذهب والفضة والجمع حلى بالضم والكسر وفي النهاية ومنه حديث جاءه رجل وعليه خاتم من حديد فقال ما لي ارى عليك حلية اهل النار وجمع الحلية حلى مثل حلية ولحى ور بماضم وتطلق الحلية على الصفة ايضاً وانما جعلها حلية اهل النار لان الحديد زى بعض الكفار وهم اهل النار وقيل انما كرهه لاجل تنه وزهومته وقال في خاتم الشبه ربح الاصنام كانت تتخذ من الشبه وفي حديث ابي هريرة انه كان يتوضأ الى نصف الساق ويقول ان الحلية تبلغ موضع الوضوء اراد بالحلية هنا التحجج يوم القيمة من اثر الوضوء من قوله عليه السلام غر تحجلون يقال حلية احليه تحلية اذا البسته الحلية وقد تكرر في الحديث وفي حديث على لكنهم حليت الدنيا في اعينهم ويقال حلى الشيء يحلى اذا استحسنه (او حلى احداً من ولده مثل خر بصيصه) اى شئ من الحلى وفي حديث عبد الرحمان بن غنم من تحلى او حلى بخريصيصه من ذهب كوى به يوم القيمة واعين جرادة التاء للوحدة (كوى) مبنى للمفعول (به يوم القيمة) يقال كواه ويكويه كيا اذا حرق جلده بحديدة ونحوها وفي حديث خ عن المسور بن مخرمة ان ابا مخرمة قال له يا بني انه بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم قدمت عليه اقبة فهو يقسمها فاذهب بنا اليه فذهبنا فوجدنا

التي صلى الله عليه وسلم في منزله فقال لي يا بني ادع لي النبي صلى الله عليه وسلم فاعظمت
ذلك فقلت ادعوك رسول الله فقال مخزومة يا بني ليس يجبار فدعوته فخرج وعليه قباء من
ديباج مززر بالذهب فقال يا مخزومة هذا خبراً لك فاعطاه اياه وروى نخ ايضاً عن البراء يقول
نهانا النبي صلى الله عليه وسلم عن سبع نهي عن خاتم الذهب او قال حلية الذهب
وعن الحريري والاسدي والديباج والميثرة الحمراء والفسى وآنية الفضة الحديث (طب عن
اسماء بنت زيد) مر في اياك بحث ~~من تختم~~ بتشديد التاء يقال تختم اي لبس الخاتم
(بالياقوت الاصفر) اسم من اقسام الجواهر معروف ومعرب من الفارسي وله انواع
كثيرة احمر واخضر وبيض واصفر وغير ذلك ولكل خاصة وكله مبارك كما في حديث
ابن لال في مكارم الاخلاق علقه بذهب خط كرو الديلي عن عايشة تختموا بالعقيق فانه
مبارك قيل اراد به اتخاذ خاتم من فضة فصه من عقيق وقال المناوي والمراد المعدن المعروف
ومن قال تختموا بالعقيق بالتحية بدل الفوقية وقال اسم واد بظاهر المدينة فقد صحف
وفي حديث عد عن انس تختموا بالعقيق فانه ينقي الفقر وسره لعلم الشارع وعلمه في
حديث بانه يذهب الغم مادام عليه (منع من الطاعون) والوباء من البيوت التي يوجد
في يد صاحبه واخضره اقطع سيلان الدم من الانف وهو يلطخ به دم انفه ويمسه في جبهته
ومكث فيه الى ان ينقطع تماماً واخضره ان علق عليه يمنع جمود الدم وشر به بعد الدق
يدفع الوسوسة وخفقانه وضعف قلبه وان كان بلون اللحم يمنع من الغرق (ابن ابي
الدنيا وابن زنجويه في كتاب الخواص عن علي وسنده ضعيف) سبق في اني قد اتخذت خاتماً
بحث ~~من ترك~~ لعدم مبالاة وعدم اهتمامه وغفلته (موضع شعرة من جسده)
والشعر بالفتح وهو في بدن الانسان وجمعه شعور واشعار واحده شعرة يقال اشعر منه
اي اكثر شعر جسده واشعر الجنين وتشعر اي نبت شعره وهذا كقولهم انبت الغلام اذا
نبت عانته (من جنابة لم يغسلها) وفي النهاية الغسل بالغضم الماء الذي يغتسل به من الجنابة
كالاكل لما يؤكل وهو الاسم ايضاً من غسلته والغسل بالفتح المصدر وبالكسر ما يغسل به
من خطمي وغيره وفي حديث العين اذا اسنغسلتم فاغسلوا اي اذا طلب من اصابة العين
ان يغتسل من اصابه بعينه فليجبه وقوله من جنابة متعلق بقوله لم يغسلها اي من اجل
غسل جنابة ونحوها وجلة لم يغسلها صفة موضع شعرة وانث الضمير باعتبار المضاعف
اليه كما قيل في قوله تعالى او لم خنزير فانه رجس ويكون التقدير لم يغسل تحتها (فعل) مبنى
للمفعول ونائب فاعله ضمير من ترك (بها) اي بسبب تلك (كذا وكذا من النار) هما كناية عن

العدد اى يضاهف له العذاب اضعا فاقاله الطيبى وقال بعضهم هذا اما كناية عن قبح ما يفعل
 به او ايهامه من شدة الوعيد وزاد في رواية المصنف والمشكاة قال على ومن ثم عادت رأسى
 اى من اجل انى سمعت هذا التهديد والوعيد الشديد عادت رأسى اى من ان لا يصل الماء فى
 جميع شعرى اى عاملت مع رأسى معاملة المعادى مع العدو و فعلت به ما يفعل بالعدو
 من الاستيصال وقطع دابرہ قاله الطيبى وفيه المداوة على حلق الرأس سنة لانه صلى الله
 عليه وسلم قرره ولان عليا من الخلفاء الراشدين امرنا بمتابعة سنتهم انتهى (شحم)
 دو ابن جرير عن هلى) وزاد في رواية المشكاة عادت رأسى ثلاثا اى قاله ثلاثا للتأكيد والمعنى
 ما عاديته لا لغرض آخر من الزينة والتنعيم وفيه نوع اعتذار عن ترك المتابعة طاهرا
 وسببه كثرة الجماع الموجبة لكثرة الغسل من ترك الجمعة بمن تلزمه الجمعة (من غير عذر)
 وهو من اهل الوجوب (فليتصدق) قال فى المفاتيح الامر للندب لدفع اثم الترك (بدينار) فى
 الازهار اى كفارة (فان لم يجد) اى الدينار بكماله (فينصف دينار) اى فليتصدق بنصفه
 وفى رواية الجامع فليتصدق بدرهم او نصف درهم او صاع او مد وفى رواية او نصف
 صاع وفى اخرى او نصف مد وقد وقع التعارض بين هذا الحديث وما سبق ويمكن ان
 يقال فى الجمع ان هذا بالنسبة لاصل السنة واما كمالها فلا تحصل الا بما ذكر فى الاول قال الميرك
 والنسائى قال ابن حجر وهذا التصديق لا يرفع اثم الترك اى بالكلية حتى ينافى خبر من ترك
 الجمعة من غير عذر لم يكن لها اكفارة دون يوم القيمة وانما يرجى هذا التصديق تخفيف
 الامم و ذكر الدينار ونصفه لبيان الاكمل فلا ينافى ذكر الدرهم ونصفه وصاع
 حنطة ونصفه فى رواية انى داود لان هذا البيان ادنى ما يحصل به الندب (طحم ش دن
 حب طب لكى ض عن سمرة) ابن جندب وقول الخاتم حديث ضعيف مردود من ترك
 الحيات قال ابن عباس فى قوله تعالى ما داهى يعبان ميبين اشعبان الحية الذكر ويقال
 الحيات اجناس الجان وهى الحية البيضاء والافاعى جمع افعى وهى الاثعى من الحيات
 والذكر منها افعو ان والاساود جمع اسود قال ابو عبيد حية فيها سواد وهى الخبيث
 الحيات وزعموا ان الحية تعيش الف سنة وهى فى كل سنة تسليخ جلدها ومن
 غريب امرها انها اذا لم تجد طعاما عاشت بالنسيم وتقتات به الزمن الطويل
 واذا كبرت صغر جرمها ولا ترد الماء ولا تريده الا انها لا تملك نفسها عن الشراب
 اذا شمتها لما فى طبعها من الشوق اليه فهى اذا وجدت سربت منه حتى تسكرورءا كان
 السكر سب هلاكها وتهرب من الرجال العربان وتفرج بالنار وتطلها طلما شديدا وتحب

الابن حباً شديداً (مخافة طلبهن) اى لاجل خوف ان تقتل واحدها طلب صاحبها وتقتل
بدلها المؤمن وهذا الظن السوء (فليس مناسلاً منهن) اى ما صالحنا والسلم الصلح
يذكر ويوث يقال خذوا بالسلم اى بالصلح ويطلق السلم على المصالح كما يطلق حرب
على المحارب تقول انا سلم لمن سلمنى وحرب لمن حاربنى اى مصالح ومحارب (منذ حاربناهن)
وحديث رخ عن عمر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب على المنبر يقول اقتلوا
الحيات واقتلوا ذى الطفتين والابترها ^٤ يعلمسان ويستسقطان الحبل بالفتح اى الولد
اذا نظرا ليهما الحامل ومن الحيات نوع اذا وقع بفره على انسان مات من ساعته وآخر
اذا سمع صوته مات وانما امر يقتل ذى الطفتين والابتر لان الشيطان لا يمثل بهما قاله
الداودي وقال عبدالله ابن عمر فينا انا طارد حية لاقتلها فنادانى ابولبابة لا تقلم فقلت
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امر بقتل الحيات قال انه نهى بعد ذلك هن ذوات
البيوت وهى العوامر اى سكانها من الجن سمين لطول لبهن فيها من العمر وهو طول
البقاء اى اللاتى توجدن فى البيوت لان الحن يتنزل بها وخصصه مالك بيوت المدينة
وفى مسلم ان بالمسلم جنا قد اسلموا فاذا رأينهم منهم شيئاً فاذنوه ثلاثة ايام فان بد لكم بعد ذلك
فاقتلوه فانما هو شيطان كما مر (سم د عن ابن عباس دعنى ابى هريرة) وسبق فى اقتلوا
بحث من ترك اللباس اى لباس اللباس الحسنة وفى رواية من ترك ثوب جمال (تواضعاً لله)
وفى رواية الجامع تعالى لاغيره ولا لسمعة كما يقال انه متواضع اوزاهد ونحوه ويسمع الناس
والناقد بصير (وهو بقدر عليه) كسر الدال وهو يبلغ على لبسه اوله قدرة به (دعا الله
يوم القيمة على رؤس الخلائق) اى شهده بن الناس ويهاهى به ويقال هذا الذى صورت
منه هذه الخصلة الحميدة (حتى تحيره من اى حلال لايمان شاء يلبسها) كسر الباء وفتح
اوله قال المناوى ومن ثمة كان الهى يلبس المصوف وبعقل الساء وفى روايه لاسجد من ترك
ان يلبس صالح الثياب وهو يقدر عليه تواضعاً لله تعالى والباقي سواء قال ابو البقاء ان
يلبس مفعول ترك اى ترك لبس الثياب وهو بقدر جملة فى موضع الحال وتواضعاً يجوز
كونه مفعولاً له اى للتواضع وكونه مصدر فى موضع الحال اى متواضعاً انتهى ثم هذا الإشارة
الى ان الجراء من جنس العمل وان التواضع الفعلى مطلوب كالقولى وهذا اعظم من انواع
التواضع لانه مقصور على نفس الفاعل فتقاساته سقى بخلاف التواضع المتعدى فانه
خفض الجناح وحسن التحلى ومن اولته اخف على النفس من هذا الرجوعه لحسن الخلق
لكن زيادة نوع كسر النفس ولين جاب ولما ازداد اى ان يغير واعلى زى عمر عند اقباله

٤ قوله الطفتين بضم
طاء المهملة وسكون
الفاء تنبيه طافية وهو
الذى على ظهره
خطان ابيضان
والابتر الذى لا ذنب
له او قصيره او الافعى
التي قصير شبرها واكثر
قليلاً سهد

على بيت المقدس زجرهم وقال انقوم اعز بالله بالاسلام فلان يلمس العز بغيره تنبيه عرف بعضهم التواضع بانه الخضوع لغة وعرفا بانه حط النفس الى مادون قدرها واعطاؤها من التوفير اقل من استحقاقها (ت حسن طب حل ك ق عن سهل بن معاذ بن انس الجهنى عن ابيه) واقره الذهبي في باب الايمان وضعفه في باب اللباس فقال عبد الرحمن بن ميمون احد رواة ضعفه ابن معين (من ترك الكذب) قيل اى من ترك الكذب في قوله طوعا واردة واتباعا للصدق ورأيا ان العبد احق ان يتبع (وهو باطل) كالتأكيد والمبالغة في وجوب ترك الكذب وهو جملة اعتراضية وقعت بين الشرط والجزاء اى الكذب باطل في الواقع لا يكون حقا والباطل اسم جامع لما لا يحل وقيل معناه من ترك الكذب والحال انه باطل لا يكون له عون المصلحة كما في الاحياء الكذب في الحرب واصلاح ذات البين ووعد الصبيان والاسكات كما في الطيبي وفي العلي القارى انه معترضة او حالية من المفعول اى والحال انه باطل لا مصلحة فيه من مخصصات الكذب كما في الحرب واصلاح ذات البين والمعارضة وغيرهما او حال من الفاعل اى وهو ذو باطل (بنى الله له) وفي رواية المشكاة والمصابيح نى له مبنى للمفعول وله نائب فاعله (قصرأى ر بى الحجة) بالفتح وسكون الباء الموحدة اى نواحيها وجوانبها من داخلها لامن خارجها واما قول شارح هو ما حوالها خارجها عنها تشبيها بالابدية التى حول المدن ونحت القلاع فهو صريح لكن غير صحيح المعنى خلاف المنقول ويؤدى الى المنزلة بين المنزلتين حاكما قاله المعتزلة معنى فالصواب ان المراد به ادناها كما يدل عليه قوله (ومن ترك المراء) بكسر الميم اى الجدال والممارة المحادة (وهو محق) اى صادق ومتكلم بالحق فى ذلك الجدال (بنى له فى وسطها) بفتح السين اى فى اوسطها لتركة كسر قلب من يجادل ودفعه رفعة نفسه واطهار نفاسة فضله وهذا يشعر بان معنى صدر الحديث ان من ترك المراء وهو مبطل فوضع الكذب موضع المراء لانه الغالب فيه او المعنى ان من ترك الكذب ولم يترك المراء بنى له فى رضى الحجة لانه حفظ نفسه عن الكذب لكن لما صانها عن مطلق المراء يكون احظ مرتبة (ومن حسن) بتشديد السين بالريضة (خلقه) بصمتين ويسكن اللام اى جميع اخلاقه التى من جملتها المراء وترك الكذب (بنى له فى اعلاها) اى حسا ومعنى وهذا على ان الخلق يكسب وان كان اصله عز بزومه خبر صحيح اللهم حسن خلقى كما حسنت خلقى وكذا خبره وسلم اللهم اهدنى لافضل الاخلاق لا يهدى لافضلها الا انت قال الامام حجة الاسلام جد المراء الاعتراض على كلام باطهار خلل فيه اما لفظا او معناه فى قصد المتكلم وترك المراء بترك الانكار والاعتراض فكل

كلامه عليه السلام فان كان حقاً فصدق وان كان باطلا ولم يكن متعلقاً بامور الدين فاسكت عنه (ت حسن وعن انس وابن مندة عن مالك بن اوس بن الخندان عن ابيه) حديث قد حسن وله شواهد وسبق الكذب من ترك الصلوات كاي المكتوبة عامداً (سكراً) اي مسكراً من المباح كالانبذة ونحوها (مرة واحدة فكأنما كانت له الدنيا وما عليها) من الخمر والنساء والقناطر المقنطرة والحرن والانعام وغيرها ومتاع الدنيا قليل (فصلها) منه وخرج من يده ولم يعد بصاحبه ابداً وفي حديث طب عن ابن عباس من ترك صلاة لقي الله وهو عليه غضبان اي مستحقاً لعقوبة المغضوب عليهم فان شاء عفى وان شاء عذبه قال الطيبي اذا اطلق الغضب على الله حمل على الغاية وهي ارادة الانتقام فترك الفريضة وتفويتها بلا عذر كبيرة فان لازم تركها ومات على ذلك فهو من الاشقياء الخاسرين الا ان يدركه عفو الله تنبيه قال القيصري الوجود كله باجزائه مصلى لله بدوام وجوه الوجود لا ينفك عن الصلاة فانه في مقام العبودية لله فمن حقق رأى الوجود كله باطناً وظاهراً مصلياً فمن ترك الصلاة فقد خالف الخلية كلها وولد ذلك يحشر مع فرعون وهامان كما جاء في بعض الاخبار وفي حديث حم بن خن عن بريدة من ترك صلاة العصر حبط عمله وفي رواية خ بنده حبط عمله اي بطل كمال ثواب عمله ذلك واخذ بظواهره المعتزلة فاحبطوا الطاعة بالمعصية وخص العصر لانها مظنة التأخير بالتعب من شغل النهار ولان قوتها اقبح من قوت غيرها لكونها الوسطى المخصوصة بالامر بالمحافظة عليها (ومن ترك الصلاة اربع مرات سكراً) والسكران من لا يفرق بين الرجل والمرأة والسماء والارض وهذا عند الامام وقالا من يخلط كلامه غالباً فلا يؤمنه مسقيماً فليس بسكران كما في البحر ومختار للفتوى قولهما وقالوا السكران هو مكلف لفعله تعالى لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى خاطيهم الله تعالى ونهاهم عن الصلاة حال سكرهم فان كان السكر من محرم فالسكران منه هو المكلف فاذا ادر السكران بطريق محذور بحقوق العباد الخالصة كالقصاص والاموال يصح فلو اقر بالسرقه اخذ منه المال ولم يقطع واذا سكر من مباح كشرب المضطر والمكره فلا تعتبر بصرفاته لانه بمنزلة الانماء كما في در المختار وغيره (كان حقاً على الله ان يسقيه من طينة الخيال) بكسر الطاء وسكون الياء التراب المنتنة ومعنى الخلة وتقدم فيه ما من نفس منقوصية تموت فيها شغال نملة من خير الالطين عليه يوم القيمة طيننا اي جبل عليه يقال طان الله تعالى على طينه اي خلقه على جبلة وطينة الرجل اصله وخلقته والخيال بالفتح الفساد والهمال وصديد الال النار

ولذا (قيل ومأطينة الخبال قال عصاره اهل جهنم ربيعيل موضع في جهنم مثل الحيض
 يجمع فيها صيدا هل النار وعصارتهم) (حم نذيق عن ابن عمرو) اي ابن شعيب او ابن العاص
 من ترك في امي (ار بعين حديثا) يعني اليهم بطريق الاحتجاج والتخريج والاسناد
 من السنة صحاحا وحسابا وقيل اوضاعا لعمل في الفضائل (بعد موته فهو رفيق في الجنة)
 وفي رواية عد عن ابن عباس من حفظ على امي ار بعين حديثا من السنة كنت له شفيعا
 وشهيدا يوم القيمة وفي رواية كتب في زمرة العلماء وعشرة زمرة الشهداء وفي رواية
 بعنه الله يوم القيمة في زمرة الفقهاء والعلماء قال الاصفهاني واختلف فيه فذهب بعضهم
 الى انها ربيعين من احاديث الاحكام وذهب بعضهم الى ان الشرط ان تكون خارجة
 عن الطعن سائمة من لقدح كيف ما كان رذهب آخرون الى انها احاديث على مذهب
 الامة وذهب بعضهم الى انها احاديث تصلح للمتقين وتوافق حال التبصرين وكما صواب والمرجع الى حقيقة يقين العبد وما عدا الله لاهل
 طاعته من الترتيب في الحساب ركل من ذهب الى واحد من هذه الاقوال فحافظ عليه
 شمس واجتهاد وقام بمعرفة ورشادنا من الله ما وعده ورسوله يوم المعاد ووجه اشارة
 هذا العدد بذلك ان الاربعين اقل مدله ربع عشر صحيح فكما دل حديث الزكوة على
 ان ربع ربيع من ربيع فكذا من ربع العشر الاربعين يخرج باقيا من كونه
 من ادى الى امي واما ذلك الذي في الجوزي وابن الجوزي في العمل عن جابر بن سمرة) سبق
 من ادى الى امي واما ذلك الذي من ترك معصية كمن صدر عصى يعصى عصيانا
 ومعصية رهي ضد الجماعة (مخافة من الله ارضاه الله) في الدنيا والاخرة وخوفه سبب
 نجاة وارضاء به ومحبة باره فاخوف قسمان خوف العاقبة وخوف الاجلال والتعظيم
 للحق والذي زال عن المأمونين كالانبياء والعشرة المبشرة هو الاول واما خوف الاجلال
 والهيبة والحياء والتعظيم فبني هل العرفان فكل من كان اعرف فخوفه اكمل واعلى
 ومن هذا ظهر كونه صلى الله عليه وسلم اخوف واخشى من الكل اذ عرفاته اكمل من الكل
 وسبق في ذلك ان حكمة الخوف تألم القلب واحتراقه بسبب توقع مكروهه في الاستقبال
 ثم لم يكرهه فاما يتبدل الايمان بالكفر فخوف الخاتمة واسايد خول النار مع بقاء الايمان
 فخوف العذاب واما بخط رتبة من رتبة فردة الى مرتبة فخوف النقصان ووراء هذه
 الاقسام قسم اخر اعلى من الكل هو خوف الجلال والهيبة والتعظيم والحياء وهذه ثمرة المعرفة
 وصفاته فكل من عرف استولى عليه الخوف الى ان ينسى الكل وهذا ظهر من قوله صلى الله

عليه وسلم انا اخوفكم من الله لان مدرا الخوف على قد العلم وقد قال الله تعالى انما يخشى الله
 من عباده العلماء فالذين بشروا بالجنة مأمونون من خوف العاقبة واما خوف النقصان فلا
 لانهم وان كانوا مأمونين من سوء الخاتمة الا انهم ليسوا بمأمونين من خوف النقصان بفعل حسنة
 هي سيئة في مراتبهم كما قيل حسنة الابار سيئات المقربين حتى ان الالتفات الى المرتبة
 ايضا ذنب عندهم فيخافون من ذلك وايضا خوف الاجلال لئلا يهملهم في عرفان الاولياء
 واما خوف التعذيب فنقفوه لئلا يلزم التساوى مع سائر الناس والحاصل ان خوف النقصان
 دون خوف العاقبة قطعاً وخوف التعذيب (ان لال عن علي) مر بحث الخوف واخاف
 وان اخوف من ترك بعده كنزاً * الكنز مال مدفون ومجموع يقال كنزت التمر في وعاءه
 اي جمعته وفي الحديث كل مال لا تؤدى زكوة فهو كنز وفي البخاري ما دبر ذكرته
 فليس بكنز لقول النبي عليه السلام ليس فيما دهن خصة او اق صدقة اي فليس بكنز لانه
 لا صدقة فيه فاذا زاد شي علمه اولى تؤدى زكوة فهو كنز وفيه عن خالد بن اسلم قال خرجنا
 مع عبد الله بن عمر فقال اعراي اخبر قول الله الذين يكتنون الذهب والفضة ولا ينفقونها
 في سبيل الله قال ابن عمر من كنزها فلم يؤدى زكوة فويل له انما كان ما اقبل ان تنزل الزكوة
 فلما نزلت جعل الله طهر الاموال اي مطهرة للا والوطهر لخرجها عن رذائل الاحلاق
 ونسخ حكم الكنز لكن قال البرماوى واذا اجل لاية قوتها على لا يؤدى زكوة فاما
 نسخ (مثل له) بضم الميم مبي للفعول اي صورته (يوم القيمة) ولا يوى ذرو الوقت والا صلبى
 وان عسا كر مثل له ماله يوم القيمة اي ماله الذى لم يؤدى زكوة (شجاع) بضم الشين المعجمة
 وفي رواية خ شجاعا قال القسطلانى بالصّب مفعول ثان لمثل والضمير فيه يرجع الى قوله
 مالا وقد ناب عن المفعول الاول انتهى وقال الطيبي شجاعا نصب يجرى مجرى
 مفعول اثنى اي صورته ماله شجاعا وقال ابن الاثير ومثل يتعدى الى المفعولين
 فاذا بنى للملم يسم فـ له يتعدى الى واحد فلذا قال شجاعا وقال البدر الدماينى
 شجاعا منصوب على الحال وهو الحية الذكر والذى يقسم على ذنبه و يواثب الرجل
 والفارس ورما بلغ الفارس (اقرع) اي لاشعر على رأسه لكثرة سحره وطول عمره
 (له زبيبتان) بزاء معجمة مفتوحة فوحدتين بينهما تحتية ساكنة اي زبيدتان في شقيقه يقال
 تكلم ولا حتى زبد شفاه اي خرج عليهما وهما بابان يخرجان من فيه ورد بعدم وجود
 ذلك كذلك او هما النكتتان السوداوان فوق عينيه وهو اوحش ما يكون من الحيات
 واخبثه (يقع فاه) الى صاحبه (فيقول له ويلك) الويل الحزن والهلاكو المشقة من

العذاب وكل من وقع في هلكة دعا بالويل ومعنى النداء يلى ويا حزنى ويا عذائى احضر
فهذا وقتك وآرائك فكانه الويل ان يحضره لما عرضه من الامر القطيع وهو الندم
على ترك السجود اذا اعتزل الشيطان يقول ويله وقد راد بالويل التعجب (مالك) اى
ماشائك في هذه الهيئة والمهجوم والعذاب (فيقول انا كنزك الذى تركته) بالخطاب
(بعدك فلا يزال يتبعه حتى يلقيه يده) اى يلتقيه يقال لقم اللقمة اذا ابتلعها والتقم بها من باب
فهم (فيقضمها) القضم الاكل بطراف الاسنان (ثم يتبعه سائر جسده) فهلكه وهذا جزاء
من ترك ماله كنزا (ع حب ط ب حل ك ض عن ثوبان) وحسنه ابن عبد البر وابن خزيمة
والرويانى من ترك ماله عامدا (نكث جمعنا من غير عذر) بشروط الجماعة ستة
المصر وفناؤه والسلطان او نائبه ووقت الظهور والخطبة قبلها في وقتها والجمعة واذن
العام والمصر كل موضع له امير وقاض ينفذ الاحكام ويقسم الحدود وقيل مالواجمعة
اهله في اكبر مساجده لا يسعهم وفناؤه ما اتصل به معد المصالحه وسروط وجوبها ستة
الاقامة بمصر والذكورة والصحة والحرية وسلامة العينين والرجلين فلا تجب على
المسافر والاثنى والمريض والعبد والاعمى والمقعود (كتب من المنافقين) المراد النفاق المحلى
قال في فتح القدير صرح اصحابنا بان الجمعة فرض اكبر من الظاهر وكفار جاحدها فائدة
قال الثعالى اختلف رجل الى ابن عباس يسأله عن رجل مات لم يكن بشهد جمعة ولا جماعة
فقال في النار فلم يزل يتردد اليه شبرا سألته عن ذلك فية قول في النار طب فطعن اسامة
بن زيد قال التميمي (وفيه جابر الجايفي) وهو (ضيف) عند الاكثر لكن له شاهد صحيح
وهو خبر يروى عن ابن عباس من ترك ما نكح متواليات ذمة نبذ الاسلام راء طره
قال المهيمنى رجاله رجال الصحيح وفي جامع الكبير من ترك اربع جمع من غير عذر فقد
نبذ الاسلام وراء ظهره (من ترك الجمعة) كما مر (ثلاث مرات متواليات) بالجمع (من غير
ضرورة) في رزية تهاونا بها اى امانة وعمل الى المفاعل للدلالة على ان الجمع شأنها
انهاى رزية وارفح مكانة من ان يتصور فيه استهانة بوجهه فلا يقدر احد على اهانتها الا تكلفا
وزورا قال ابو البقاء وتهاونا منصوب على انه مفعول له ويجوز ان يكون منصوبا في
موضع الحال اى متهاونا (طبع الله على قلبه) اى ختم عليه وغشاه ومنه الطاقة وجعل
فيه الجهل والجفاء والقسوة او صير قلبه قلب منافق والطبع بالسكون الختم وبالحر يك
الدنس واصله من الوسخ يغشى السيف تم استعمال فيما يشبه ذلك من الانام والقبايح
(رحمك من عن اى قتادة حم من ع ك ق) في المناقب (ض عن حمار) ورواه ستمك والاربعة

عن ابي الجعد الضميرى بالتصغير ويقال الضميرى قال الترمذى عن البخارى
 لا اعرف اسمه لكن ذكر العسكرى ان اسمه الاقرع بن حابس وقيل جنادة
 صحابى له حديث قتل يوم الجمل بال كمره عى شرطم وابترى سكت فقال الذهبى
 فى التلخيص هو حسن وقال فى الكبار سنده قوى وعده السموطى فى الاحاديث المتواترة
 من تضعضع اي تواضع (لذي سلطان ارادة دنياه) اى من تواضع لاميراو
 نأبه ارادة منصب من مناصب الدنيا وسهوات منها من الدساء والبنين والقناطير المقنطرة
 والانعام والحراث (اعرض الله عنه بوجهه فى الدنيا والاخرة) قال الله تعالى ولا تركنوا
 الى الذين ظلموا فتمسكم النار قال الرازى والركون السكون الى الشئ والميل اليه بالمحبة
 ونقيضه لنفور عنه وقرأ العامة بفتح التاء والكاف والماضى من هذا كعلم قال المحققون
 الركون المنهى عنه هو الرضاء بما عليه الظلمة ونحسب تلك الطريقة وتزييدها عندهم وعند
 غيرهم ومشاركتهم فى شئ من تلك الاواب فاما مداخلتهم لدفع ضرر او اجتلاب
 منفعة عاجلة فغير دال انتهى لعل اراد بمقدار الضرورة فكل التوفيق ومعنى
 فتمسكم النار اى انكم ان كنتم اليهم فهذه باقية الركوب (اى عن ابي هريرة)
 سقى من اصبح ولعن من تعظم فى نفسه اى تكبر وتجبر (وخيال فى منيته) اى
 تكبر وتختبر واوجب نفسه فيها (اى الله وهو عايبه غضبان) اى يفعل به ما يفعله الغضبان
 بالمغصوب عليه لما زعمته له من ازاره وردائه تعالى وان ساء عيبه وان شاء عفى عنه وفيه ان
 ذلك كبيرة شنيعة والكلام فى الاختال فى غير الحرب اما فيها فمطلوب قال المناوى
 تنبيه قال الغزالي ان التكبر الترفع فى المجاس والتقدم والغضب بالدون واذا لم يبدأ
 بالسلام وجعل الحى اذا نظر والنظر الى العامة كانه ينظر الى الهائم وغير ذلك وهذا
 كله شمله الوعيد وانما لقيه وهو عايبه غضبان لانه نازعه فى خصوص صفته اذ الكبرياء
 رداؤه (حم خ فى الادب طب عن ابن عمر) قال لسموطى حسن وهو كما قال او علا فقد
 قال الهيثمى رحاله رجال الصحيح وقال المنذرى روايته مجتمع بهم فى الصحيح من تعلق
 شياء اي تمسك بشئ من المداواة واعتقد انه فاعل للدواء ودافع للداء (وكل اليه)
 اى وكل الله شفاه الى ذلك فلا يحصل شفاه او المراد من علق تيمية من تمام الحاهلية
 بظن انها تدفع وتنفع فان ذلك حرام والحرام لادواء فيه وكذا لوجهل معناها وان
 تجرد عن الاعتقادات المذكورة فان من علق شياء من اسماء الله الصريحة فهو جائز
 محرم مطلوب فان من وكل الى اسماء الله اخذ الله بيده اما قول ابن العرابى السنة

في الاسماء والقرآن الذكر دون التعليق فممنوع والمراد من تعلقت نفسه بمخلوق غير الله وكله الله اليه فن انزل حواججه بالله والتجاء اليه وفوض امره كله اليه كفاه كل مؤنة وقرب اليه كل بعيد ويسر كل عسير ومن تعلق بغيره وسكن الى علمه وعقله واعتمد على حوله وقوته وكله الله الى ذلك وخذله وحرمه وتوفيقه واهمله فلم تصح مطالبه ولم تيسر ما ربه (حمت طبك ق وابن جرير عن عبد الله ابن عكيم) بالتصغير الجهنى ابو سعيد الكوفي ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره فروى عن عمرو وغيره وقد سمع كتاب النبي الى جعيبة وروى الجامع عن عبد الله بن علي بن اللام (ق عن الحسن مرسل) وان جرير عن ابى هريرة (يأتى لارقية بحث عظيم) من تعلم حديثين من كلام المشكاة النوبة مطلقا سواء يتعلق بالاحكام او الاخلاق او العقائد بالاستناد والمسلسل (اثين) تأكيد (يتفع سما نفسه) او لا يعتقد وبخلق ويعمل (ولعلمهم غيره) ويبداهم للناس بالتعليم والتذكير والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والافتاء والقضاء والادب والتأديب وغيرها ولم يأخذ عليه طمعافى مقالة تعليمه اجرا بل طلب اجره من الله تعالى واما اجرة تعليم الصبيان وطوائف المدرس ومدرس والامامة والخطابة ومحورها فقد عرف في محلها (ويستفعله كان خيرا له من عداة ستين سنة) ويستغفر له حيتان البحر والهز والغدير ويسمح له ما في السموات والارض وان من شيء الا ايسر محمده ولكن لاتفقهون تسبيحهم وحكمة تسبيحهم انهم بالعلم اذا العلم يدري ان الطير لا يؤذى ولا تقتل ولا تذبح الا فيما سرع ولا يعذب بمحوم وطماء وحس في حرور رد لا يطيقه ولا يجوز الصيد للتلهم كما في الفض ولا تخفى ان نزول الرحمة انما هو صلاح العام وهو انما يكون بالعلم (الذي يلى عن البرء) بن عازب سرفى الهدى بحث (من تعلم صرف الكلام) اى يراده على وجوه مختلفة وقيل اى زيادة من القول والتصرف فيه كيف يشأ والصرف الفصل (ليسي) بكسر الموحدة ي يسلب ويستميده ويستميل اى يصرف (به قلوب الناس) اى عامتهم وفي المسكاه قلوب الرجال او الناس فاولئك من الراوى (لم يقبل الله منه يوم القيمة صرفا ولا عدلا) قال في النهاية الصرف التوبة او النافلة والعدل الفريضة او الفدية (هب د عن ابى هريرة) حديثه حروف ويأتى في لا يقبل الله بحث (من تعلم علما) من شرايع الله (لغير الله اراد به غير الله) كالنعم بالدينيا والتوصل الى الجاه والمنزلة هند الحكام (فليتبوأ مقعده من النار) اى فليخذه فمما نزل افانها داره وقراره ومسكنه قال ابن

عطاء الله جعل الله العلم الذي علمه من وصفه حجة عليه وسبباً في تحصيل العقوبة لديه ولا يغرنك ان يكون انتفاع للبادي والحاضر ففي الخبر ان الله ليؤيد الدين بازجل الفاجر ومثل من يتعلم العلم لاكتساب الدنيا والرفعة فيها كن رفع العذرة بملقعة من ياقوت فسا اسرف الوسيلة او ما اخس المتوسل اليه قال السيد سمهودي وقد جرت العادة الالهية تمييز هذا القسم من المقتبسين للعلم عن تقتدي به منهم باظهار ما يخفيه من مضمراته وكشف ما يستتره من عوراته سيما انهم في الدنيا المستعبد لاهلها ليميز الخبيث من الطيب ومثل هذا يجب تجنبه واوحى الله الى دوايد لا تجعل بيني وبينك مماناً مفتوناً فيعصمك عن محبتي اولئك قطاع الطريق على عبادي وليت شعري من شهد بقلبه ان الله هو الفعال وانه لا نافع ولا ضار الا هو وان قلوب العباد بيده وانه لا يناله من الدنيا الا ما قسم له كيف يقصم بعلمه غير الله من جلب الدنيا وقد مازح قلبه العلم لا يابى الا ما قدر له منها وان هذا الفصد لا يفيد من الدنيا الا الخسران (ت حسن غريب عن ابن عمر) ورواه ابن ماجة ايضاً قال المذري رواه الترمذي وابن ماجة كلاهما عن خالد بن درك عن ابن عمر ولم يسمع منه ورجالهما ثقات عن تعلم العلم اي لا محتما لله بل (ليباهي) اي ليقاوم ويفاخر (به العلماء) وفي رواية ما يكره من طلب العلم ليحاري به العلماء المجارات المعارضة في الجري رتل هي المناجاة رجعل نفسه مثل غيره (او عارياً به) اي يجادل به (السفهاء) جمع سفيه ووقية العقل والمراد به الجاهل والممارات من المربة وهي النك فان كل واحد من المتحاجين يشك فيما يقول صاحبه ويشككه مما يورد على حجته او من المراءى وهو مسح الخائب له منزله من اللبن فان كلا من المتناظرين يستخين ما عند صاحبه كذا حديث ما كان غرضه في طلب العلم وتعليمه وتعلمه ما احتج الى الاستثناء في المجادلة بنحو قوله تعالى الامر آ ظاهراً وقوله تعالى الابالتي هي حسن (او يصرف به) بالفتح كسر الراء اي تميل الى (وجوه الناس) اي العوام والصلابة (اليه) اي لعظموه او سطوا النال له كماله ان ملك وقيل اي يطلب العلم لمجرد الشهرة بين الناس (ادخله الله جهنم) وفي رواية المشكاة البار والظاهر ان هذا اخبار بانه استحق دخول النار ويحتمل ان يكون جملة دعائية (ه من اى هريرة) ورواه في المشكاة عن ابن عمر ورواه الترمذي عن كعب من تعلم باباً اي نوعاً (من العلم) النافع الزاجر ليعلم الناس لمجرد رضائه تعالى يعني نيته تعلم الناس قيل فيه اشارة الى اشتراط النية الصالحة في ترتيب الثواب والى عدم

٤٠٠ من التمسدين
تمسكهم

سرطنة احاطة جميع انواع العلم في المعلم (عمل به اولم يعمل به كان له افضل من صلوه الف
 ركعة) عند الله في نفس الامر (فان هو عمل به او علمه كان له ثوابه وثواب من يعمل به الى
 يوم القيمة) لان العبادة المتعدية الى الغير افضل واعظم من القاصرة لان خير الناس من ينفع
 الناس وقوله عليه السلام خير الناس انفعهم للناس وقوله الخلق كلهم عيال الله فاحبهم الى
 الله انفعهم ليعاله قال المناوي اى بالهداية الى الله تعالى والتعليم لما يصلحهم والعطف عليهم
 والترحم والانفاق وغيرهما من الاحسانات الاخرى والدينية وفيه حث على فضل
 قضاء حوائج الناس ونفعهم بما تيسر من علم او مال او جاه او اشارة او نصيحة او دلالة على
 خير او اعانة او شفاعاة او غير ذلك قال ابوا العتاهية الخلق عيال الله تحت ظلاله فاحبهم
 طرا اليه ابرهم ليعاله وقال في شرح الحديث بما حصله الاحسان بالعلم والمال والجاه والنفع
 الديني والديني وفي قوله عليه السلام من تعلم بابا من العلم ليعلم الناس اعطى ثواب
 سبعين صديقا لقول ان الكلام في تفضيل المتعلم مع الصديق بحسب اعطاء الثواب
 يقتضى تفضيل المتعلم على المعلم فهو مشكل فالاحتياج به موقوف على دفع اشكاله وقيل
 لا يبعد ان الاستشهاد بحسب قصد تعليم الناس فالتعلم لقصد التعليم مثاب اكثر من ثواب
 الصديق الذي هو شامل للعالم لكن ذلك العالم لا يعلم الغير يتقاعدا للعمل فالتعلم القاصد
 لتعليم الناس اعطى له من الاجر كالعالم كذلك اكثر مما اعطى للعالم الذي لا يعلم بل يقتصر
 على العمل (خط وابن الحار عن ابن عباس) مر العالم والمتعلم من تعلم القرآن (اي
 تكلف في مبانيه حرفا حرفا وآية آية وسورة سورة حتى ترتقى الى معانيه (في شيبته) اي وائل
 منه وحدائته وهي مصدر يقال شب الخلام يشب شيا باوشيبية (اختلط القرآن بلحمه) اي تقوى
 به وارتبط ونقش عليه كمنقشه على الحديد (ودمه) كذلك (ومن تعلمه في كبره) بكسر الكاف
 وفتح الباء سن كبير (فهو بتفلة) بتشديد اللام اصله من الفلموت وهو اللباس الصغير الذي
 يضيق جنبه يقال ثوب فلانة وفلموت وفلموت اذا لم ينضم طرفاه على لابه من صغره ويقال
 افلت يفلت اذا كان فجاءه وتفلت الى هذا الامر اى نازع اليه وافلت الانسان اذا مات
 فجاءه وافلت الشيء وتفلت وافلت بمعنى خلص (منه وهو يعود فيه فله اجره مرتين)
 لكثرة مشقه لذهاب ما في ذهنه واياه وتردده كثيرا وتشغله وفيه حث بشغل القرآن وحفظه
 مبانيه وقرائته ووجوهه وتكلف معانيه وتفسيره (خ في تاريخه والمرهبي في فضل العلم
 وابو نعيم هب عدوا ابن الحار عن ابى هريرة عن علي) سبى الامن تعلم وبلغوا
 نوع محته من تعلم اربعين حديثا وفي معناه اربعين مسألة او شفقة عليهم ولاجل

انتقاصهم وفي رواية المشكاة من حفظ على امتي اربعين حديثا في امر دينها وهذا احتراز
من الاحاديث الاخبارية التي لا تعلق لها بالدين اعتقادا او عملا او علما من نوع واحد
او انواع ولا وجه لمن قيدها بكونها متفرقة (ابتغاء وجه الله) اي طلبا لرضائه وخالصا
مختصا (اي علمه امتي في حلالهم وحرامهم) وفرضهم ووجوبهم وستنهم وآدابهم وامرهم
ونهيهم (حشره الله يوم القيمة عالما) اي بعثه الله من جملة العلماء وفي المشكاة من حفظ
على امتي اربعين حديثا في امر دينها بعثه الله فقيها وكنت له يوم القيمة شافعا وسهيذا
اي شافعا من انواع الشفاعات الخاصة وحاضرا لحواله ومزكيا لاعماله ومثنيا على اقواله
ومخلصا له من احواله قال النووي المراد بالحفظ والتعليم نقل الاحاديث الاربعين الى
المسلمين وان لم يحفظها ولا عرف معناها وبه يحصل انتفاع المسلمين لا يحفظها ما لم ينقل اليهم
وفي المشكاة ايضا عن ابي الدرداء قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم من حفظ على امتي
الى اخره قال الطيبي فان قيل كيف طابق الجواب السؤال اجيب بانه من حيث كانه قبل
معرفة اربعين حديثا باسائدها مع تعليمها للناس انتهى والظاهر ليست بشرط ثم قال وتقول
هو من اسلوب الحكميم اي لا تسئل عن حد الفقه فانه لا جدوى فيه وكن فقيها فان الفقيه
من اقامه الله تعالى لنشر العلم وتعليم الناس ما ينفعهم في دينهم ودنياهم من العلم والعمل
(ابونعيم عن علي) مر من ترك من تعلم الاحاديث * اي من تكلف بالكلام الفصيح
والبليغ ليتركهم ويتظاهر بالفصاحة والبلاغة قال في القاموس وهو جمع احدوثة على وزن
اضحوكة وهي خبر عجيب وكلام غريب ودستان وجمعه احاديث ومنه قوله تعالى
فجعلناهم احاديث اي اخبار يتحدثون بها ولذا قال (ليحدث به الناس لم يرح) بفتح اوله
وبضم (رايحة الجنة) اي لم يشمر ريحها يقال راح يريح واراح يريح اذا وجد رايحة الشيء
وفي النهاية هبت ارواح النصر الارواح جمع ريح لان اصلها الواو ويجمع على ارياح قليلا
وعلى رياح كثيرا يقال اريح لآل فلان يعني النصر والدولة وكان لفلان ريح (وان ريحها
ليوجد) بفتح الهمزة واللام والجيم (من مسيرة خمسمائة عام) وفي المشكاة عن الاعمش ان عمر بن
الخطاب قال لكعب من ارباب العلم قال الذين يعملون بما يعلمون قال فما اخرج العلم قال
الطمع لانه يؤدي الى الرياء والسمعة والعلم والعمل بدون الاخلاص لا يوصلان السالك
الى مقام الاختصاص والقبول (الدليلي عن ابي سعيد) مر في العلم والعلماء بحث
* من تعلم حرفا من العلم * النافع الشرعي (غفر الله له البتة) لانه طريق الرسل ومساك
الانبياء ومدار حياة العالم وفي المشكاة من سالك ومشى مسلكا في طلب العلم سهلت

٩ اثبتة سكون
الباء من الاثابة
نسخهم
٤ وفي حديث
الحكيم عن ابن
عمرو بن العاص
من نظر الى اخيه
نظرة ودغفر الله
له اى نظر محبة
قال الحكيم نظر
الحبة قضاء النسبة
وقد آيس المشتاق
الى الله ان ينظر الله
في هذه الدار فاذا
نظر الى عبده فانه
يقضى منيته من ربه
ولا يشفيه ذلك
وكل لحظة بلخط الله
يريد التشفى من
حركات الشوق الى
رؤية ربه وقد حبس
الله في هذه السجن
يباق انفسه
فيستوجب بتلك
النظرة التي اورثته
العبرة من المغفرة
سند

له طريق الجنة من سابت كرمته اثبتة ٩ عليها الجنة وفضل في علم خير من فضل في عبادة
وملاك الدين الورع وعن ابن عباس تدارس العلم ساعة خير من احيائها (ومن الى حبيبا)
اي صديقا محبا او محبوبا (في الله) والولى له معنيان احدهما بمعنى ناصروا الثاني انه من
الولاء وهو القرب والدنو والولاية هي المحبة او القرب او المتابعة وفي القاموس الولاء
القرب والدنو والولى اسم منه والمحبة والصديق والنصير (غفر الله له) لان حب الله
الخالص المخلص الذي لا يشوبه شئ فهو اعظم العبادات واوفر الطاعات وايمان الجنات كما مر
(ومن نام على وضوء غفر الله له) وفي رواية نخ عن البراء مر فوعا اذا اتيت مضجعت فتوضأ
وضوءك لا صلوه ثم اضجع على شقك الايمن ثم قل اللهم اسلمت وجهي اليك وفوضت امرى
اليك والجات ظهري اليك رغبة ورهبة اليك الى اخره وانما ندب الوضوء عند النوم
لانه قد تقبض روحه في نومه فيكون قد ختم عمله بالوضوء وليكون اصدق لرؤياه وابتعد
عن تلاعب الشيطان به في منامه ولان ترقى روحه تحت العرش (ومن نظر في وجه اخيه)
في الدين نظر رحمة وشفقة (غفر الله له) ذنوبه بمرحمته وبشاشته ٤ وتلطيفه (ومن ابتدا
بامر وقال بسم الله غفر الله له) سبق في بسم الله بحمده (الرافعي عن علي) مر من تعلم
من تعمدا على كذبا ٤ اى من اخترع على شئ على خلاف ما ناعليه (اورد شيئا قلته)
كاهل الاهواء انكروا اكثر الحديث واولوا ما لم يكن مؤولا وردوا بعضه (فليتبوا مقعده
من النار) بسكون اللام اى فليخذ له فيها نزلا فانها داره وقراره وظاهره من كذب
على ولومرة قال احمد فيفسق وترد شهادته وروايته كلها ولوتاب وحسنت حالته
تغليظا عليه وغالب الكذابين على النبي زنا دقة ارادوا تبديل الدين قال حماد وضعت
ازنا دقة اربعة عشر الف حديث تنبيه قال القاضي ليس كلما ينسب الى الرسول
صدقا او لا استدلال به جائز افانه روى عن شعبة واحمد والبخارى ومسلم ان نصف
الحديث كذب وقد قال عليه السلام انه سيكذب على فهذا الخبر ان كان صدقا فلا بد
يكذب عليه وقال من كذب على متعمدا الحديث وانما وقع هذا من الثقات لاهن تعمدا
نسيان كما روى ان ابن عمر روى ان الميت يعذب ببكاء اهله فبلغ ابن عباس فقال ذهل ابو
عبد الرحمن انه عليه السلام مر بهودى يبكي على ميت فذكره اولا لتباس لفظ بلفظ
او تغيير عبارة وتقل بالمعنى نظيره ان ابن عمر روى انه وقف على قتلى بدر فقال هل وجدتم
ما وعد ربكم حقا ثم قال انهم يسمعون ما اقول ان الذي كنت اقول لهم هو الحق اولانه
ذكر الرسول حكاية فظن الراوى انه من عنده اولان ما قاله مختص بسبب ففعل الراوى

عنه كما روى انه قال التاجر فاجر فقالت عايشة انما قاله في تاجر يدلس وقد يقع بمن
تعهد اما عند ملاحظة طعنا في الدين وتنفيرا للعقلاء عنه واما عن العداة المتعصبيين
تقرير المذهبهم وردا لخصومتهم كما روى قال سجي اقوام يقولون القرآن مخلوق فن
قال ذلك فقد كفر اوجهة القصاص ترقيقا لقلوب العوام وترغيبا لهم في الاذكار
اولغير ذلك (خط في الجامع عن ابي بكر) ويأتي من كذب على متعمدا من
تغوط أي قضى حاجته تفعل من الغائط وهو الحفر وجمعه غيطان واغواط
يقال اصل الغائط المظمن من الارض الواسع وكان الرجل اذا اراد ان يقضى
حاجته يطلب الغائط فقيل لكل من قضى حاجته اتى الغائط يكي به عن العزرة
وقد تغوط وبال (على صفة نهر) بضم الصاد المهملة والتشديد معروف
في الدار محل مرتفع ويضاف الصحب الصفة اليه وهم بعض الذوات الكرام ليس
لهم ازواج ولا منازل يسكنون في صفة مسجد النبي ويطعمهم اغنياء الاصحاب ويقال
وصفة السراح وسطه وصفة الدهر زمان منه وجاء في اكثر الروايات ضفة بفتح
الضاد المعجمة يقال ضفة النهر أي جانبه وضفتا الوادي والبئر أي جانباه وضفة البحر أي
ساحله (يتوضأ منه ويشرب) فهما مبنيان للمفعول (فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين)
وهو تهديد عظيم لانه موارد الناس وسبق اتقوا الملاعن الثلاثة وما الملاعن الثلاثة
قال ان يقعد احدكم في ظل يستظل به او في طريق او تقع ماء وفي رواية اتقوا الملاعن الثلاثة
البراز في الموارد وقارعة الطريق والظل وقوله ان يقعد أي ان يقعد احدكم لقضاء حاجته
ويقضيها في ظل يستظل فيه للوقاية من حر الشمس وغيره وفي طريق او تقع ماء لانه يجمع
الناس ومورد هم كذا قارعة الطريق وهي اعلاه اوجادته او وسطه (خط عن ابي
هريرة) مراتقوا الاغصان واياكم من تفقه في دين الله أي صار عالما في احكام الشريعة
والطريقة والحقيقة ولا يختص بالفقه المصطلح المختص بالاحكام الشرعية العملية كما يظن
(كفاه الله همه) من هم الدنيا والاخرة (ورزقه من حيث لا يحتسب) أي لا يظن ولا يؤمل
وقد روى في المشكاة عن معاوية وروى احمد والترمذي عن ابن عباس وابن ماجة عن ابي
هريرة مرفوعا من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين واما انا قاسم والله يعطى قال التوريشي
حقيقة الفقه في الدين ما وقع في القلب ثم ظهر على اللسان فافاذا العمل وارث الخشية
والتقوى واما الذي يتدارس ابوابه ليعزز به ويتوكل به فانه بمعزل عن الرتب لان الفقه
تعلق بلسانه دون قلبه وهذا قال علي رضي الله عنه واكنى اخك شي عليه كل منافق علم

اللسان، ولا منافات بحديث المار خصلتان لا مجتمعان^٩ في منافق حسن سميت ولا فقه في الدين
وروى الدارمي عن عمران قال قلت للحسن يوماني شي^{١٠} قاله يا باسعيد هكذا يقال الفقهاء قال
يحدث هل رأيت فقيها انما اتقى الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة البصير بامر دينهم
المدام على عبادة ربه وفي رواية من انفت عيناه عليه فنظرا الى ربه انتهى ويؤيده ما في
رواية من رد الله به خيرا يفقهه في الدين ويلهمه رشده (الرافعي عن انس خط وابن النجار
عن عبد الله بن ابي جرد الزبيدي) ومرو خصلتان وما من شيء وباتي من رد الله^{١١} من
تكلم في القدر^{١٢} اي وان قل اعم من النفي والاثبات والحق والباطل قال الطيبي وهذا بلغ
من ان يقال في القدر لا فائدة المبالغة في القلة والنهي عنه انتهى والظاهر والله اعلم ان المراد
النهى عن التكلم بالدلة العقلية المتعلقة بمسئلة القدر بعد الايمان بآياته لان انتهائها عند
ارباب العلم والعمل الى قوله لا يستل عما يفعل (في الدنيا سئل عنه يوم القيمة) اي كسائر
الاقوال والافعال و جوزي كل ما استحقه و لقلتها اشارة الى تخصيص قوله تعالى
وهم يسئلون (فان اخطأ هلك) وبهت في الجواب وخسر خسر انما بينه (ومن لم يتكلم
لم يسئل عنه يوم القيمة) لان الخلق مكلفون بالامتنان بالسبح بمقتضى الادلة الدالية غير
مأمورين بتحقيقه بموجب الادلة فالشخص اذا آمن بالقدر لم يبحث عنه لا يرد عليه سؤال
الاختراض بعدم التخصص فانه غير مأور به ولذا قال صلى الله عليه وسلم فيما تقدم على طريق
وهذا امر نعم اي بالتنازع في البحث بالقدر وقال ايضا اذا ذكر القدر فامسكوا ر^{١٣} فط
في الافراء (عن ابي هريرة) يأتي يا ابا ايوب^{١٤} من تكلم بالفارسية^{١٥} اي باللغة الفارسية
(زادت في جنه) اي ستر عقله وتلاينه (ونقصت من مروته) بالهمزة وسكون الواو وترك
الهمزة وتشديد الواو وضم الميم والراء الانسانية والرجولية لغولته والتجاهل والالتباس
ولتعطلت العربية والرطانة كالامارسة وهي بفتح اراء وكسر ها التكلف بلسان العجم ففي
استان العارفين اعلم ان العربية لها فضل على سائر الالسنه وقال بعض الاساتذة
في بعض كتبه اصول اللغة قيل سبع الصين و اثمند والودان والريم والترك والعرب
ولم يذكر السابغ ولعلمها السريانية لغة الملائكة حتى منكر وتكير وكل هذه اللغات تد
علمها الله تعالى نبيه عليه السلام قال الله تعالى واختلاف السنكم والوانكم اي من آياته
اختلاف لغاتكم او اجناس نطقكم وخالف جل وعلا بين هذه الاشياء حتى لا تكاد تسمع
منطقين متفقين في همس واحد ولا جبهة واحدة ورخاوة ولا فصاحة ولا لكمة ولا نظم
لا اسلوب ولا غير ذلك من صفات النطق واحواله واشكال الاعضاء وهشاشتها واهائها

٩ وفي رواية لا يكونان
وفي نسخة لا تكونان
مستد

ولاختلاف ذلك وقع التعارف وقال تعالى وما ارسلنا من رسل الا بلسان قومهم وفيه
 اشارة الى ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم كان عارفا بجميع الالسنه لشمول رسالته الثقلين
 كافة على اختلاف السننهم ليفهم عنهم ويفهموا عنه واما العربية فلها منزلة على باقيها
 حتى بكرة التكلم بغيرها لمن يحسنها قيل عن المبتغي لسان اهل الجنة العربية والفارسية
 وقد يزد الدرية وقيل الناس يتكلمون قبل دخول الجنة بالسريانية وبعده فيها بالعربية
 اقول نقل عن الكافي كافي المبتغي وايضا عن الديلمي اذا اراد امرافيه لبي اوحى به الى
 الملائكة المقرئين بالفارسية قال علي القاري وكلاهما موضوع فانه معارض بحديث
 صحيح رفوع بن الربيع لثلاث فاني عربي وكلام الله عربي ولسان اهل الجنة عربي
 قال المناوري في شرح هذا الحديث وقد ركن آدم لا يتكلم فيها الا به فلما هبط تكلم بغيره اقول
 لا ينبغي ان هذا الحديث لا ينبغي عن اهل الجنة الفارسية اذ لا نص في كون الاضافة في قوله
 لسان اهل الجنة وايضا في كون اللام في الجنة للاستغراق ولا شيء يدل على الحصر فلا بد
 في النفي من رواية صريح اذ لا يكتفي الدرية في مثله سيما في مقابلة الكافي والمبتغي والديلمي
 (كعدو تعقب عن انس واورده ابن الجوزي في الموضوعات) مر اذا اد الله ومن احسن
 من تكلمن والكاهن الذي بتعاطى الخبر عن الكائنات في مستقبل الزمان ويدعى
 معرفة الاسرار وقد كان في العرب كهنة كشق وسطح وغيرهما وجمعه كهنة وكهان
 (او تقسم) اي تكلف في افعال الجاهلية وفي النهاية وفي حديث الحسن القسامة جاهلية
 اي كان اهل الجاهلية يتسمون بها وقد قررها الاسلام ومنه حديث عمر القسامة جاهلية
 تجب العقل اي توجب ادية لا القود وفي رواية القتل بالقسامة جاهلية
 وان اهل الجاهلية كانوا يقاتلون بها وان القتل بها من اعمال الجاهلية كانه انكار
 لذات واستنظام وفيه من نازلون نحيف بنى كسانة حيث تقاسمون على الكفر
 تقاسموا من القسم اليمين اي تحالفوا يريد ما تعاهدت قریش على مقاطعة بني هاشم وترك
 مخالطتهم وفي حديث الفتح دخل البيت فرأى ابراهيم اسماعيل بايديهما لازلام فقال
 قاتلهم الله والله لقد علموا انهما لم يستقسما بها قط الاستقسام طلب القسم الذي قسم له
 وقد رما لم يقسم ولم يقدر وهو استفعال منه وكالوا اذا اراد احدهم سفر او تزويجا او نحو
 ذلك من المهم ضرب بالازلام هي القندح وكان علي بعضها مكتوب امرني ربي
 والاخر نهاني ربي وعلى الاخر عقل فان خرج امرني مضى لشانه وان خرج نهاني اسك
 وان خرج العقل اذ آجالها ضرب الاخرى لي ان يخرج الامر الهوى (او تطير طيرة)

وهي التَّشَامُ بِاسْمَاءِ الطَّيُورِ وَاصْوَاتِهَا وَالْوَانِهَا وَجَهَةُ مَسِيرِهَا عِنْدَ تَغْيِيرِهَا كَمَا يُقَالُ بِالْعَقَابِ
عَلَى الْعُقُوبَةِ وَبِالْغُرَابِ عَلَى الْغُرْبَةِ وَبِالْهَدَى عَلَى الْهَدْيِ وَكَمَا يَنْظُرَانِ طَارًا إِلَى جَهَةِ
الْيَمِينِ تَيْمِينَ وَالْيَسَارِ تَشَامًا (تَرَدُّدُهُ عَنْ سَفَرِهِ يَنْظُرُ إِلَى الدَّرَجَاتِ مِنَ الْحَنَةِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ) وَفِي
حَدِيثٍ دَعَا قُطْنُ بْنُ قُبَيْصَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ الْعِيَافَةُ وَالطَّيْرَةُ وَالطَّرْقُ مِنَ الْجَبْتِ
أَيُّ مِنْ أَعْمَالِ السِّحْرِ فَكَالسِّحْرِ فِي الْحَرَمَةِ وَعَنِ الْفَرْدُوسِ الْجَبْتُ مَا يَعْبُدُ دُونَ اللَّهِ وَقَبْلَ
الْكَهْنَةِ وَالشَّيَاطِينِ فَعَلَى هَذَا يَكُونُ الْمَعْنَى مِنْ أَعْمَالِ أَهْلِ الشِّرْكِ وَالْكَهْنَةِ وَالشَّيَاطِينِ
وَالْعِيَافَةُ بِالسِّحْرِ قِيلَ التَّكْمُنُ وَقِيلَ زَجَرَ الطَّيُورِ عَنْ أَمَاكِنِهَا وَالْإِعْتِبَارُ بِأَسْمَاءِهَا وَاصْوَاتِهَا
وَمَسَاقِطِهَا وَأَمْثَالِ ذَلِكَ مِنَ الْعِيَافَةِ وَالْحَاصِلُ أَنَّهُمْ يَتَيَمَّنُونَ بِكُلِّ مَا يُوَافِقُ هَوَاهُمْ وَإِنْ كَانَ
جَانِبَ شَرٍّ وَيَتَشَاءُ مَوْناً يَخَالِفُ وَإِنْ كَانَ جَانِبَ خَيْرٍ وَيَتَشَاءُ مَوْناً بِالْهَامَةِ وَإِنَّهُ اصْصَحَّ
الطَّيُورُ لِابْنِ آدَمَ وَاشْفَقَ بِهِ وَفِي شَرْحِ الْعُقَاثِدِ الْكَاهِنُ هُوَ الَّذِي يُخْبِرُ عَنِ الْكَوَائِنِ
فِي مُسْتَقْبَلِ الزَّمَانِ وَيَدْعِي مَعْرِفَةَ الْأَسْرَارِ وَمُطَالَعَةَ الْغُيُوبِ وَالْمُنْجِمُ إِذَا دَعَى الْعِلْمَ بِالْحَوَادِثِ
الْآتِيَةِ فَهُوَ مِثْلُ الْكَاهِنِ وَفِي النِّهَايَةِ وَقَدْ كَانَ فِي الْعَرَبِ كَهَنَةٌ فَفَهُمْ مَنْ كَانَ يُزْعَمُ أَنَّ لَنَا
تَابِعًا مِنَ الْجِنِّ وَرَيْتَا يَلْقَى إِلَيْهِ الْأَخْبَارَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَانَ يُزْعَمُ أَنَّهُ يَعْرِفُ الْأُمُورَ بِمَقْدَمَاتِ
أَسْبَابِهَا يَسْتَدِلُّ بِهَا عَلَى مَوَاقِعِهَا مِنْ كَلَامٍ مِنْ يَسْتَأْلهُ أَوْ فَعَلَهُ أَوْ حَالَهُ وَهَذَا يُخَصُّصُهُ بِاسْمِ
الْعَرَّافِ كَالَّذِي يَدْعِي مَعْرِفَةَ الشَّيْءِ الْمَسْرُوقِ وَمَكَانِ الضَّالَّةِ وَنَحْوَهُمَا (هَبَّ عَنْ أَبِي أَدْرَدَاءَ)
مَنْ مِنْ أَتَى كَاهِنًا وَثَلَاثَةً لَا يَمْسُهُمْ شَيْءٌ مِنْ تَوَاضَعٍ لِلَّهِ بِحَيْثُ لَا جَلَّ عِظَمَةُ اللَّهِ تَوَاضَعًا حَقِيقِيًّا
وَهُوَ كَمَا قَالَ ابْنُ عَطَاءٍ اللَّهُ مَا كَانَ نَاشِئًا عَنْ شُهُودِ عِظَمَةِ الْحَقِّ وَتَجَلَّى صِفَتُهُ فَالتَّوَضُّعُ لِلنَّاسِ
مَعَ اعْتِقَادِ عِظَمَةِ فِي النَّفْسِ وَافْتِدَارِ لَيْسَ بِتَوَاضَعٍ حَقِيقِيٍّ بَلْ هُوَ بِالتَّكْبَرِ أَشْبَهَ (رَفَعَهُ
إِلَهُ فَهُوَ فِي نَفْسِهِ صَغِيرٌ وَفِي أَعْيُنِ النَّاسِ عَظِيمٌ) لِأَنَّ مَنْ أَذَلَّ نَفْسَهُ لِلَّهِ فَقَدْ ذَلَّ نَفْسَهُ لِلَّهِ
فِي جِازٍ بِهِ أَحْسَنَ مَا عَمِلَ وَأَخْرَجَ أَبُو نَعِيمٍ فِي الْحَلِيَّةِ عَنْ ابْنِ سَوْدَةَ أَرَحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى
أَتَدْرِي لِمَا أَصْطَفَيْتَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي قَالَ لَا يَارَبُّ قَالَ لِأَنَّهُ لَمْ يَتَوَاضَعْ
لِي أَحَدٌ قَطُّ تَوَاضَعَكَ وَمِنْ زَادِ رَوَايَةِ (وَمَنْ تَكَبَّرَ وَضَعَهُ اللَّهُ) زَادَ حَيْثُ يُجْعَلُ
فِي أَسْفَلِ السَّافِلِينَ (فَهُوَ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ صَغِيرٌ وَمِنْ نَفْسِهِ كَبِيرٌ حَتَّى لَمْ يَكُنْ) فَتَفْتَحُ اللَّامُ
لِلتَّكْيِيدِ (أَهْوَنَ عَلَيْهِمْ مِنْ كَلْبٍ أَوْ خَنْزِيرٍ) وَجَاءَ فِي تَفْسِيرِ الرَّفْعَةِ هُنَا بِأَنَّهُ يُصِيرُهُ فِي
نَفْسِهِ صَغِيرًا حَقِيقًا وَفِي أَعْيُنِ النَّاسِ كَبِيرًا عَظِيمًا وَقِيلَ التَّوَاضُّعُ لِلَّهِ أَنْ يُضَعَّ نَفْسَهُ
حَيْثُ وَصَفَهَا اللَّهُ الْعَجْزَ وَذَلَّ الْعِبَادِيَّةَ تَحْتَ أَمْرِهِ تَعَالَى بِالْإِمْتِثَالِ وَزَوَاجِرِهِ
بِالْإِزْجَارِ وَأَحْكَامِهِ بِالتَّسْلِيمِ لِلْإِقْتِدَارِ لِيَكُونَ عَدَا فِي كُلِّ حَالٍ فَيَرْفَعُهُ بَيْنَ الْخَلَائِقِ وَإِنْ

تعدى طوره وتجاوز حده وتكبر وضعه بين الخلائق وقال الطبراني في التواضع
 مصلحة الدارين فلو استعمله الناس في الناس زالت من بينهم الشجاء واستراحوا من نصب
 المباهاة والمفاخرات وفي لفظ في الحلية انتعش رفعك الله فهو في نفسه صغير وفي عين
 الناس عظيم ومن تكبر خفضه الله وقال اخنس خفضك الله فهو في نفسه كبير وفي عين
 الناس صغير حتى يكون اهون من كلب انتهى قال ابن الحاج قال بعض اهل التحقيق
 من رأى انه خير من الكلب فالكلب خير منه قال وهنا واضح الا ترى ان الكلب
 يقطع بعدم دخوله النار وغيره من المكلفين قديد خلها فالكلب والحالة هذه افضل منه
 قال فمن اراده الرفعة فليتواضع لله فان الرفعة لا تقع الا بقدر النزول الا ترى الماء لما نزل
 الى اسفل الشجرة صدر الى اعلاها فكان سائلا سئله ما صعد بك ههنا وانت قد نزلت تحت
 اصلها فقال حاله من تواضع لله رفعه الله تنبيه قال في الحكم ما طلب لك شيء مثل الاضطرار
 ولا اسرع بالواهب اليك مثل الذلة والافتقار (ابو نعيم) في الحلية (عن عمر) وكذا القضاء
 عن ابي هريرة قال العراقي رواه ابن ماجة بلفظه من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر
 وضعه الله قال اسناده حسن ورواه حم والبرار عن عمر بلفظ من تواضع لله رفعه الله
 وقال انتعش نعشك فهو في عين الناس عظيم وفي نفسه صغير قال الهيثمي رجالهما
 رجال الصحيح وقال ابن حجر في الفتح خرجه ابن ماجة عن ابي سعيد رفعه بلفظ من
 تواضع لله رفعه الله حتى يجعله في اعلا عليين وصححه ابن حبان بل خرجه مسلم في الصحيح
 والترمذي بلفظ ما تواضع لله احد الارفعه الله هكذا خرجه معان ابن هريرة رفعه
 من تواضع في وضوءه (فاسبغ وضوءه) بضم الواو وقيل بالفتح
 واسباغه تكميله واتمامه باستيعاب المحل بالغسل وتطويل الغرة وتكرار الغسل ثلاثا
 وقيل اسباغه ما لا تجوز الصلوة الا به كذا في زين العرب وهذا يعيد يا أي عنه لفظ الاسباغ
 وقوله تعالى واسبغ عليكم نعمه اتمها (ثم قال عند فراغه) أي عقيب (من وضوءه
 سبحانه اللهم وبحمدك) أي انزهك يا جامع الاسماء والصفات من جميع ما لا يليق
 بشانك ملتبسا بحمدك هذا تنزيه في ابتداء الطهارة كافي ابتداء الصلوة (انهذان لا
 اله الا انت) وزاد في رواية المشكاة وحده لان شريك له واشهدان محمد اعبدوه ورسوله
 (استغفرك واتوب اليك) قال الطيبي قول الشهادتين عقيب الوضوء اشارة الى اخلاص
 العمل لله وطهارة القلب من الشرك والرياء بعد طهارة الاعضاء من الحدث والخبث قال
 النووي يستحب ان يقال عقيب الوضوء كلمتا الشهادة وينبغي ان يضم اليهما ما جاء في رواية

الترمذي اللهم اجعلني من التوايين واجعلني من المتطهرين واجعلني من عبادك الصالحين
ويضم اليه ما رواه النسائي في عمل اليوم والليلة من فوجا سبحانه اللهم وبمحمدك اسهد ان لا اله
الا انت استغفرك واتوب اليك قال اصحابنا ويستحب هذه الاذكار للمغتسل ايضا (ي) (ختم
عليها بخاتم) من خواتم القدس (فوضعت تحت العرش) العظيم (فلم تكسر) مبني للمفعول
اي لم تفتح ولم تنقش (الي يوم القيمة) وفي رواية فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل
من ايها شاء (ابن السني عن ابى سعيد) الحدرى (من توضاء) اي سرع في الطهارة
(فاحسن الوضوء) بان يأتي فرائضه وسننه وادابه واغرب ابن حجر وقال بان يأتي بواجباته
ويحتمل ومكملاته انتهى فان احسان الوضوء لا يحتمل غير المكملات مع ان
في لفظ الاحسان دلالة عليه واشارة اليه (ثم رفع بصره الى السماء) لانه طريق الوحي
والرحمة كانه ينظر البركة والواردات (فقال اسهد ان لا اله الا الله وحده) اي واحد
بالذات مفرد بالصفات (لا شريك له) في ذاته وصفاته (واسهد) ولعل تكراره هنا لطول
الفصل (ان محمدا عبده) الافضل (ورسوله) الاكمل (فتحت) مبني للمفعول بالتخفيف
والتشديد (له ثمانية ابواب الجنة) بالرفع وفي رواية المشكاة ابواب الجنة الثمانية (يدخل
من ايها شاء) والظاهر انها استنافية لصحة قيام يدخل مقامها وقيل فيخير اطهار المزيدي
سرفه لكنه لا يلهم الاختيار الدخول من الباب المعد لعامل نظير ما غلب عليه من اعماله
كالريان للصائم (عبش دس عك وابن السني عن عمر بن طبع عن عقبة) بن عامر
ورواه عن عمر بن الخطاب منكم من احدين وضوء فيبلغ او فيسبغ الوضوء ثم اشهد الى آخره وهكذا
رواه مسلم في صحيحه والحميدي في افراد مسلم وكذا ابن الاثير في جامع الاصول وذكر
محي الدين النووي (من توضاء) اي سرع في الطهارة واتم (مسح شوب نضيف) اي
طاهر مطهر (فلا بأس به) وفي حديث المشكاة عن عائشة كان لرسول الله صلى الله عليه
وسلم خرقة ينشف بها اعضائه بعد الوضوء يقال رواء الترمذي وهذا حديث ليس
بالقائم وابو معاذ الراوي ضعيف عند اهل الحديث وقال الترمذي لا يصح عن النبي
صلى الله عليه وسلم في هذا الباب شيء وقدر خص قوم من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم ومن بعدهم في التنشيف بعد الوضوء وذلك من قبل انفسهم نقله السيد جمال الدين
وقوله من قبل انفسهم صدر من قبل نفسه اذ لا يتصور ان يفعل مثل عثمان وانس
والحسن بن علي من قبل انفسهم شيئا بل فعلهم يدل على ان الحديث اصلا والعمل بالحديث
واضعيفا اولي من العمل بالرأي ولو قويا (ومن لم فعل فهو افضل لان الوضوء) بالختم

التوضي وبالفتح الماء الذي يتوضأ به (يوزن يوم القيمة مع سائر الاعمال) والميزان عبارة عما يعرف به مقادير الاعمال والعقل قاصر في ادراك كيفية مثل حقيقة الاعمال في الميزان كما مثل في القبر او توزن مع صحفها وقال لعلماء يستحب ترك التنشيف لان النبي صلى الله عليه وسلم لا ينشف ولان ماء الوضوء نور يوم القيمة ولو نشفت به لم يكره وبه قال ابن ابي ليلى لانه ازالة لاثار العبادة كالسواك للصائم وقيل لان الماء يسبح مادام على اعضاء الوضوء ذكره الا بهرى وما في بعض فيه نظر لان الميثب مقدم على النافى وماء الوضوء نور سواء نشفت او لم تنشف لان المراد به ما استعمل في الوضوء لا الباقي على العضو ولا معنى الكراهة اذا ثبت انه فعله صلى الله عليه وسلم ولو مرة وجواب ابي ليلى يأتى في باب الصوم انتهى وعدم تسبيح ماء الوضوء اذا نشفت يحتاج الى نقل صحيح (كرتام عن ابي هريرة) مر اذا توضأ **﴿ من نوضأ ﴾** كما مر (نحو وضوئى هذا) اى جامعاً لفرائضه وسننه (ثم صلى ركعتين) فيه استحباب ركعتين عقب الوضوء ولو فريضة حصلت له هذه الفضيلة كما تحصل تحية المسجد بذلك (لا يحدث بهما نفسه) اى لا يكلم فيهما شئ من امور الدنيا وما لا يتعلق بالصلوة ولو عرض له حديث فاعرض له عفى له ذلك وحصلت له الفضيلة لانه تعالى عفى عن هذه الامة الخواطر التى تعرض له ولا تستقر كذا قاله الطيبي وقبل اى بشئ غير ما يتعلق بما هو فيه من صلوته وان يتعلق بالآخرة وقبل بشئ من امور الدنيا لان عمر كان يجهر بالحديث وهو فى الصلوة يعنى يكون قلبه حاضراً وقيل معناه اخلاص الصلوة لله تعالى يعنى لا يكون صلوته للرباء والطمع (غفر له) مبنى للمفعول (ما تقدم من ذنبه) اى من الصغائر وفهم منه ان المغفرة مرتبة على الوضوء مع الصلوة ومن الحديث المقدم ترتيبه على مجرد الوضوء لمزيد فضله قال ابن مالك فيه ان للصلوة منزلة على الوضوء دون العكس كما هو ظاهر مقرر فانه وسيلة وسرطها ويمكن ان يقال كل منهما مكفر لذنوب اعضاء الوضوء ومع الصلوة مكفر لذنوب جميع الاعضاء والوضوء مكفر للذنوب الظاهرة ومع الصلوة للذنوب الظاهرة والباطنة (عجب حماد بن عثمان) انه توضأ فافرج على يديه ثلاثاً ثم مسح رأسه ثم غسل وجهه ثلاثاً ثم غسل يديه اليمنى الى المرفق ثلاثاً ثم غسل يده اليسرى الى المرفق ثلاثاً ثم مسح رأسه ثم غسل وجهه اليمنى ثلاثاً ثم غسل يده اليسرى ثلاثاً ثم قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ نحو وضوئى هذا ثم قال من توضأ فذكره **﴿ من توضأ ﴾** كما مر (للصلوة فاسبغ الوضوء) وهو بفتح الواو والماء الذى يتوضأ به وبضمها غسل الاغضاء المخصوصة واسباغ الوضوء كما له مراعات فرائضه وسننه آداه

(ثم مشى الى الصلوة المكتوبة) اى المفروضة لا يخرج من بيته الى المسجد الا قصد
 الصلوة بجماعة لا شغل اخر (فصلاها مع الناس) ولم يفسد بل اسبغ وخرج منها مع الامام
 بصلته (غفر الله له ذنوبه) من الصغائر وفي حديث م عن ابي هريرة من تعطر في بيته
 ثم مضى الى بيت من بيوت الله ليقضى فريضة من فرائض كانت خطواته احد همتا تحط
 خطيئة والاخرى ترفع درجة وفي هذا الحديث اشارة الى ان الجزاء للماشي لا للراكب
 (حم من دعن عثمان) وسبق اذا توضأ ﴿ من توضأ ﴾ كما مر (فاحسن الوضوء) كما سبق
 (خرجت خطاياها) المراد بها الصغائر وخروجها مجازا عن غفرانها لانها ليست باجسام
 (من جسده) اى من جميع بدنه (حتى يخرج من تحت اظفاره) هذا تأكيده لدفع وهم
 من توهم ان المراد من جسده ما يصيبه الوضوء فان قيل ما رواه مسلم من انه عليه السلام
 قال اذا توضأ العبد المسلم فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر اليها بعينه مع
 الماء فاذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة بطشتها يدها مع الماء او مع آخر قطر الماء
 فاذا غسل رجليه خرج كل خطيئة مشتهار جلاها مع الماء او مع آخر قطر الماء حتى يخرج نقيا من
 الذنوب يدل على ان المغفور ذنوب اعضائه المغفولة فالتوفيق بينه وبين الحديث المتقدم ان
 غفران جميع الجسد يكون عند التوضي بالتسمية يشير اليه باحسان الوضوء وغفران اعضاء
 الوضوء يكون عند عدم التسمية انتهى وفيه ليس في الحديث المقدم نص على غفران جميع
 الذنوب لان قوله من جسده يحتمل جميع بدنه او اعضاء الوضوء يشير اليه حتى يخرج من تحت
 اظفاره وقال الطيبي ذكر كل عضو ما يخص به من الذنوب وما يزيلها عن ذلك والوجه
 مشتمل على العين والانف والاذن فلم يخص العين بالذكر طليعة القلب فاذا ذكرت
 اغنت عن سائرهما ويعضده الخبر المار اذا تضمن احدكم الى آخره ويمكن ان يقال ان الانف
 واللسان بالضمصة والاستنشاق والاذن بالمسح فيتعين العين (حم من دعن عثمان) مر
 اذا توضأ ﴿ من توضأ ﴾ كما مر (فليست نثر) قد تقدم ان الجمهور على ان الاستنثار
 وهو طرح الماء الذي يستنشقه وقيل معناه فليخرج المخاط من اقصى الانف قال ابن حجر وظاهر
 الامر للوجوب لكن منعه انه عليه السلام توضأ ولم يفعله كما دل عليه سكوت الواسفين لوضوئه
 الدال على انه لم يوجد والا لم يسكتوا عليه فلا يقال لا يلزم من عدم النقل عدم الفعل
 انتهى وحاصله انه دل على عدم فعله مطلقا او مع المواطبة على ان الاسر الاستحباب
 وايضا قد يقال ان نفس الاستنشاق ليس بواجب في الوضوء لما تقر في محله فكيف
 بالاستنثار الذي هو متم ومكمل له (ومن استحجر) اى من استنحى بالحجر وهي الحجر

(فليوتر) اى ثلاثا او خسا اوسبع اقال الايتاران يتحراه ورا انتهى والامر للاستحباب
 لماورد من فعل فقد حسن الحديث (سم ش خ م ده مالك والشافعي عن ابي هريرة
 م حب عن ابي سعيد) الخدرى مرفوع متفق عليه ﴿ من توشأ ﴾ كما سبق (فاحسن
 الوضوء) بالضم كما مر احسانه اكمله بقرائضه وسننه وآدابه (وعادا خاه المسلم) اى
 زاره وكل من آفك مرة بعد اخرى فهو عائد وان اشتهر ذلك فى عيادة المريض حتى
 صار كانه مختص به وقد تكرر الاحاديث فى عادة المريض وفى حديث فاطمة بنت
 قيس فانها امرأة يكثر عوادها اى زوارها (محتسبا) اى خالصا لا لغرض من اغراض
 الدنيا (بوعده من جهنم مسيرة) بالنصب (سبعين خريفا) وهو الزمان المعروف من
 فصول السنة ما بين الصيف والشتاء وفى النهاية حديث فقراء امتى يدخلون الجنة قبل
 اغنيائهم باربعين خريفا ويزيد به اربعين سنة لان الخريف لا يكون فى السنة الامرة
 واحدة فاذا انقضى اربعون خريفا مضت اربعون سنة ومنه الحديث ان اهل النار يدعون مالكا
 اربعين خريفا (دعن انس) ويأتى من عاد بحث ﴿ من توشأ ﴾ اى جدد وضوءه (بعد الغسل)
 وهو عن نحو جنابة من جماع واحتلام وحيض ونفاس (فليس منا) اى ليس من
 العاملين بسنتنا المتعين منها جناح لان الغسل يكفى للحدث الاكبر والا صغر لكن مذهب
 الشافعي ان الغسل يسن له الوضوء وتحصل السنة بتقديمه وتوسطه وتأخره لكن التقديم
 افضل وعند الحنفي لا تحصل الا بتقديم الوضوء وفى حديث حم دتن وابن خزيمة عن سمرة
 بن جندب قالت حسن من توشأ يوم الجمعة فيها ونعمت ومن اغتسل بالغسل افضل اى من
 الاقتصار على الوضوء لانه اكمل واسرف واسمى وفيه تدب الغسل لمن يريد الجمعة وهو سنة
 مؤكدة بكرة تركها (شدت وضعفه) وان جرير والطحاوي عن ان عمر (مر الجمعة وان
 الجمعة ﴾ من توشأ فاحسن وضوءه ﴿ كما سبق ﴾ ثم صلى صلاة (من غير ساهى) بالياء يرى
 ولا يقرأ من السهول لعل المراد الزيادة والنقصان (ولا لاهى) كذلك بالياء على لغة
 قبيلة من اللهو ولعل المراد العبث والفساد ويحتمل المراد الخشوع وحضور القلب كما قال
 تعالى والخاشعين والخاشعات (كفر عنه) بنى للمفعول (ما كان) نائب الفاعل (قبلها)
 بالنصب (من سئية) وفى حديث المشكاة عن عقبة بن عامر مرفوعا من مسلم بتوشأ
 فيحسن وضوءه ثم يقوم فيصلى ركعتين مقبلا عليهما بقلبه ووجهه الا وجبت له الجنة قال الطيبي
 مقبل وجهه بالرفع وفى البعض بالنصب منصوبا على الحال اى مقبلا بباطنه وظاهره
 او ذاته جميعا لا غافلا وكاهلا والاولى انه فاعل تنازع فيه الفعلان من باب التجريد وبالغة

انتهى (ضرح طيب عن عقبة) بن عمار * من توكل على الله * اى من موضح اليه امره (كفاه الله مؤنته) اى كفاه ما هممه وقال الرازى. ومن وثق بالله فيما ناله كفاه الله ما هممه ولذا قال عليه السلام من احب ان يكون اقوى الناس فليستوكل على الله وقيل من اتق الله وجانب العاصي وتوكل عليه فله فيما يعطيه في الآخرة من ثوابه كسفاية (ورزقه من حيث لا يحتسب) اى لا يظن ولا يحضر باله (ومن انقطع الى الدنيا واكله الله اليها) بتخفيف الكاف اى سلمه اليها وقال مقاتل اصاب سالم بن صوف اغناما ومتماعا من المشركين فقال ابو النبي صلى الله عليه وسلم يحمل الى ان آكل مما اتى به ابني فقال نعم ونزل ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وقال الزجاج اذا اتق الله وآثر الحلال والصبر على اهله قبح الله عليه ان كان ذا ضيق ورزقه من حيث لا يحتسب وعن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اكثر من الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب والتوكل على الله لا ينافى فى تعاطي الاسباب فترك تعاطيها اتكالا على الله خسة همة وعدم مروءة لان فيه ابطال التى احكمها الله فى الدنيا من ترتيب الاسباب على المسببات فان قيل نرى كثيرا من الاتقياء مضيقا عليه فى الرزق اجيب بانه لا يخاف من رزقه والآية لم يدل على المتق يوسع فى الرزق بل دلت على انه يرزق من حيث لا يحتسب وهذا امر مطرد فى الاتقياء (الديلمى عن عمران) بن الحصيب وروى عنه مرفوعا من انقطع الى الله كفاه الله كل مؤنة ورزقه من حيث لا يحتسب ومن انقطع الى الدنيا واكله الله اليها * من تولى * بفتح اوله ماض (قوما) اى اتخذ قوما موالى (بغير اذن مواليه) بالفتح جمع المولى وفى النهاية وقد تكرر الموالى فى الحديث وهو اسم يقع على جماعة كثيرة فهو وارث والمالك والسيد والمنعم والمعتق والناصر والمحب والتابع والجار وابن العم والحليف والعقيد والبصير والعبد والمعتق والمنعم عليه وقد جاءت فى الحديث فيضاف كل واحد الى ما يقتضيه الحديث الوارد فيه وكل من ولى امرا او قام به فهو مولاه ووليه وقد تختلف مصادر هذه الاسماء فالولاية بالفتح فى النصب والنصرة والمعتق والولاية بالكسر فى الامارة والولاء فى المعتق والموالاة من والى القوم ومنه الحديث من كنت مولاه فعلى مولاه يحتمل الى اكثر اسماء المذكورة وقال الشافعى يعنى بذلك ولاء الاسلام كقوله تعالى بان الله مولى الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم وقول عمر اى اصبحت مولى كل مؤمن اى ولى كل مؤمن (فعليه لعنة الله) اى البعد من الجنة التى هى دار الرسنة فى اول امره (لا سطلقا) ولعنة (اللائكة

والناس اجمعين لا يقبل) بضم الياء وفتح الموحدة (منه يوم النية صبر) اي فرض
 (ولا...) نفل او بالعكس وغير ذلك مما سبق ويأتي لا يقبل الله بحسنه وصحح ابن حبان
 من حديث طائفة مرفوعة من تولى الى غير مواليه فليتبوء مقعده من النار قال ابن بطال
 فيما ذكره عنه في فتح الباري وفي الحديث انه لا يجوز للمعتق ان يكتب فلان بن فلان بل
 يقول فلان مولى فلان ويجوز له ان يثبت الياء كالفري وقال غيره الاولى ان يفصح
 بذلك ايضا كان يقول القرني بالولاء او مولا به وفيه ان من علم ذلك وفعله سقطت شهادته
 لما يترتب عليه من الوعيد ويجب عليه التوبة والاسئغفار (م د عن ابي هريرة ع عن
 ابن المسيب مرسلا) وفي حديث خ الولاء لمن اعتق وفي حديث نهى النبي صلى الله عليه
 وسلم عن بيع الولاء وهيبته **من تولى** بفتح اللام المشددة ايضا اي اتخذ وليا (مولى
 قوم بغير اذنهم) وفي النهاية ومنه الحديث من تولى قوما بغير اذن موالهم اي اتخذ اولياء
 ظاهره يوهم انه شرط وليس شرطا لانه لا يجوز له اذا اذنوا ان يوالي غيرهم وانما هو بمعنى
 التوكيد لتحريمه والتنبيه على بطلانه والارشاد الى السبب فيه لانه اذا استأذن اولياءه
 في موالاة غيرهم منعوه فيمتنع والمعنى ان استولت له نفسه ذلك فليستأذنهم فانهم يمنعون
 (او اوى) بمد الهمزة (محدثا) بضم الميم وفتح الهمزة اي من نصر جانيا و آواه واجاره
 من خصمه او حال بينه وبين ان يقتص (فعليه غضب الله) اي سخطه هذا رواية الكتب
 الاربعة (لا يقبل) بضم التحتية وفتح الموحدة (منه صرف) فرض (ولا عدل) نفل
 او بالعكس كما مر مرارا (ابن جرير عن جابر) مر لعنة الله **من جاء** من المؤمنين
 (يوم القيمة بخمس) خصلات (لم يصد) اي لم يمنع ولم يمل (وجهه) ذاته (عن الجنة
 النصيح) وهو تحرى قول او فعل فيه صلاح اصاحبه او تحرى اخلاص الود له والحاصل
 انه ارادة الخير للمنسوح وهو لفظ جامع لمعان شتى قال الخطابي النصيحة كلمة جامعة يعبر
 بها عن جملة هي ارادة الخير وليس يمكن ان يعبر عن هذا المعنى بكلمة وخيرها يحصرها ويجمع
 معناها كما قالوا في الفلاح ليس في كلامهم اجمع لخير الدنيا والاخرة منه كقوله عليه السلام
 الاعمال بالنيات وكما قوله الحج عرفة فالخصر ادعائي وهو مبني على ما اشتهر من
 ان هذا الحديث احدا رابع الاسلام واما على ما اختاره النووي من انه مدار الاسلام فالخصر
 حقيق وهي مأخوذة من نصحت العسل اذا صفيته من الشمع وشبهوا تخلص القول والعقل
 من الغش بتخلص العسل من الشمع ثم لما كانت النصيحة من الامور الاضافة استفصلت فقال
 الراوي لمن قال (الله) اي بالامار وصحة الاعتقاد وفي وحدانيته ترك الحاد في صفاته

واختلص اليه في عبادته. وبذل الطاعة فيما امر به ونهى عنه والاعتراف بسعته والشكر له عليها وهو الاله من اطاعه وعاداه من عصاه وحقيقة هذه الاضافة راجعة الى العبد في نصيحة نفسه لله والله غني عن كل نصيح ناصح وخلاصته ان النصيحة لله هي التعظيم لامر الله والشفقة على خلقه وقال بعض المحققين هي الايمان بوجوده بان يعلم ان وراء التهيئات موجودا هو خالقها وبصفاته النبوتية والسلبية والاضافية وبما فعاله بان يعلم ان كل ما سواه المسمى بالعالم قائما حدث بقدرته وهو من العرش الى النزي بالنسبة الى العظمة الالهية اقل من خردل بالنسبة الى جميع العالم وباحكامه بان يعلم انها غير معالمة بغرض وان المفصود من شرعها منافع عائدة الى العباد وان له الحكم كيف يشاء ولا يجب عليه شيء ان اثناب فبفضله وان عذب فبعذله وباسمائه بان يعلم انها توقيفية ثم باخلاص العباد واجتناب المعاصي والحب له والغرض فيه (ولدينه) بالايمان بان الدين عند الله الاسلام وبان الاسلام نور وهدى من عند الله وبان الايمان والاسلام واحد وبان الله اعز الاسلام واذل خصمائه (و) النصيحة (لكتاباه) اي بالايمان به وبانه كلام الله ووحيه وتزليه لا يقدر على مثله احد من المخلوقين واقامة حدوده وحروفه في التلاوة والتصديق بوعدته ووعيدته والاعتبار بمواعظه والتفكر في عجائبه والتمسك بمحكمه والتسليم بمشايسته ذكره الخطابي وقبل هو ان يكرمه ويبذل بجهوده في الذب عنه من تأويل الجاهلين وانتحال المبطلين وقال بعض المدققين المراد بالكتاب القرآن لان الايمان به يتضمن الايمان بجميع الكتب او جنس الكتب السماوية اذ الجنس المضاف يفيد العموم كما تقرر في الاصول على ان صاحب المفتاح صرح بان اسمعراق المرد شمل من اسمعراق الجمع ولذا قال ابن عباس الكتاب اكثر من الكتب لتناوله وحدان الجاس بخلاف الكتب لكن حقق بعض الافاضل ان الجمع المحلى باللام يشمل كل فرد فرد مثل الفرد قلت ولو سلم ظهور شمول الجمع مثل شمول المفرد ثم وقوع الكتاب في جواب من على سبيل التغليب (ولرسوله) بالتصديق لرسولته وقبول ما جاء به ودعاء اليه وبذل الطاعة له فيما امر به ونهى عنه والانقياد له واظهاره بلحجة فوق نفسه وولده والناس اجمعين والمراد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم او الجنس ليشمل الملك ايضا اذ هم رسل الانبياء كما قال تعالى جاعل الملائكة رسلا وقال والله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس وزاد المشكاة هنا ولائمة المسلمين اي بان يقاد لهما اعطاهم في الحق ولا يخرج علمهم اذا جازوا ويذكرهم برفق ولطف ويعلمهم بما فعلوا عنه ولم يلغهم من حقوق المسلمين ويؤلف قلوب الناس لطاعهم

ومن النصيحة لهم الصلوة خلفهم والجهاد معهم واداء الصدقات اليهم وان لا يغرمهم
 بالثناء الكاذبة عليهم وان يدعولهم بالصلاح هذا كله على ان المراد بالائمة الخلفاء وغيرهم
 ان يقوم بامور المسلمين من اصحاب الولاية ومجمل معنى الامام ممن له خلافة الرسول في اقامة
 الدين يجب اتباعه على الكل وقد تناول ذلك بالائمة هم علماء الدين وان من نصيحتهم
 قبول ما روه وتقليدهم في الاحكام واحسان الظن بهم (ولجاعة المسلمين) اى
 ولعامة المسلمين ولعل حكمة ترك اعادة العامل هنا اشارة الى حط مرتبتهم بسبب تبعيتهم
 للخواص من امتهم بخلاف ما قبله فان كلامنا من المعمولات في قصد نصيحة ثم نصيحة العامة
 بارشادهم الى مصالحهم الدينية والدنيوية وكف الاذى ولعلمهم ما ينفعهم في دينهم ودنياهم
 واعانتهم عليه قولا وفعلا وستعوراتهم وسد خلاصاتهم ودفع المضار عنهم وجلب المنافع
 لهم وامرهم بمعروف ونهيهم عن المنكر برفق وتوقير كبيرهم ورحم صغيرهم وتخولهم
 بالموعظة الحسنة وترك غيبتهم وحسدكم والذب عن اموالهم واعراضهم وغير ذلك
 من احوالهم ومجمله ان يحب لهم ما يحب لنفسه من الخير ويكره لهم ما يكره لنفسه من الشر
 قال الطيبي وجماع القول فيه ان النصيحة هي خلوص المحبة للمنصوح والتحرى فيما
 يستدعيه حقه فلا يبعد ان يدخل فيه نفسه بان ينصحها بالتوبة النصوح وان يأتى على
 طريقها متداركة للفرطات ماحية للسيئات ويجعل قلبه محلا للنظر والفكرة وروحه
 مستقرا للمحبة وسره منصلا للمشاهدة وعلى هذا اعمال كل عضو من العين بان يحملها على
 النظر الى الايات النازلة والاحاديث الواردة واللسان على النطق بالحق وتحري الصدق
 والمواظبة على ذكر الله وتسابحه تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه
 مسئولا (ابن النجار عن تميم) الدارى ورواه في المشكاة عنه بلفظ ان النبي صلى الله عليه
 وسلم قال الدين النصيحة ثلاثا قلنا لمن قال لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم ﴿ من جاءكم ﴾
 مسلما (يوم القيمة برئ من ثلاث) خصلات (دخر الجنة) دخولا اوليا (الكبير) قال الله
 الذين يتكبرون في الارض بغير الحق اى يتكبرون بما ليس بحق وهو دينهم الباطل وظلمهم
 المفرط وقال وكذلك يطبع الله على كل قلب اُمتكبر جبار من الجبر بمعنى القهر فاذا ختم
 بطبعة فلا يكاد يفتح لموعظة واحد ولا تلج العبرة والنصيحة وقال تعالى اى واستكبر
 وكان من الكافرين اى استعظم وعد نفسه اكبر من آدم وكان في علمه تعالى من الكافرين
 وقال الله الكبرياء ردائى والعظمة ازارى فمن نار عني في واحد منهما قذفه في النار قال
 الغزالي فيه تحذير شديد من الكبر ومن آفاته حرمان الحق وعمى القلب عن معرفة الله

وفهم احكامه والمقت والبغض من الله تعالى وان خصلة تترك المقت من الله تعالى
والحرن في الدنيا والنار في الآخرة وتقدح في الدين لحري ان يتباعد عنها (والغلول)
اي الخبايا والاحتلاس من المغنم لعل المراد هنا مطلقها (والدين) دين العباد او مطلق
الدين ولا يخفى ان الحديث محتاج الى التأول والتقييد اذ مجرد البراءة من هذه الثلاثة
لا تصح دخول الجنة ثم في الجامع الدين شين والشين العيب والنقص وفيه ايضا الدين
راية الله في الارض فاذا اراد ان يذل عبدا و يضعها في عنقه قال المناوي وذلك بالاستدانة
فان قيل - صح استدائه صلى الله عليه وسلم وقد قيل انه اوصى في مرض الموت وقال يا علي
اعلم ان اليهودي على كذا فلا تموتن بلا اداة اجيب عن الاول انه لضرورة ورداه كيف يتصور
الضرورة والله خير ان تكون بطحاء مكة له ذهابا وقال في البردة * وكيف تدعو الى الدنيا ضرور
من * لولاه لم تخرج الدنيا من العدم * اجيب انه خيرها فاختار القلة والقناعة فالضرورة مبنية
على ما اختاره واما الجواب عن الثاني ففي حديث الجامع ايضا المدين ديان فمن مات وهو
سوى قصاءه فاما وليه ومن مات ولم ينو قضاءه فذلك الذي يؤخذ من حسنة ليس
يومئذ دينار ولا درهم وفي البرازية من مات وعليه ديون ان على قصد الاداء لا يؤخذ
بها يوم القيمة لانها لم يتحقق المطلق وفي الجامع ايضا الدين هم بالليل ومذلة بالنهار وايضا
فيه الدين ينقص من الدين قال المناوي والقصد هذا الاخبار الاعلام بان الدين مكروه
لما فيه من تعريض النفس للمذلة فان لضرورة فلا كراهة بل قد يجب ولا لوم على فاعله
وعليه يحمل ما قالوا بان الاستدانة مستحبة لان فيها اقتداء الرسول عليه السلام واطهار العجز
والافتقار وما بالنسبة الى معطيه فندوب لانه من الاعانة على الخير الا ان يعلم صرفه الى السفه
والعصيان (حب عن ثوبان) مر كله في الدين والغول والكبر * من حائتي * من امتي
الاجابة (زأرا) حال كونه زأرا في حياته او بعد مماته (لا يعلمه حاجة الا زيارتي) اي محتسبا
وناو يان زيارته وجه الله وثوابه ولا يريد غيره (كان حقا على ان اكون له شفيعا يوم القيمة)
وفي رواية شهيد او شفيعا اي شهيد البعض وشفيعا لباقيهم او شهيد للمطيع وشفيعا للعاصي
وهذه خصوصية زائدة على شهادته على جميع الامم وعلى شفاعته العادة وفي رواية
المسلم كنت له شفيعا او شهيدا وقالوا زيارته قبره الشريف من كالات الحج بل زيارته
عند الصوفية فرض وعندهم الهجرة الى قبره ميتا كهي اليه حيا وقال الحكيم زيارة
قبر المصطفى هجرة المضطرين هاجروا اليه فوجدوه مقبوضا فانصرفوا فحقق ان لا يحجبهم
بل نوجب لهم شفاعته تقم حرمة زيارتهم (طب عن ابن عمر) بن الخطاب ورواه عن

انس بلغظ من زارني بالمدينة محتسبا كت له شهيدا او شهيدا يوم القيمة من جاء الموت
من امتي الاجابة (وهو يطلب العلم) الجملة الاسمية حال من المفعول في جاء اي متى
ادركه الموت في حال استمراره في طلب العلم ونشره ودعوة الناس الى الصراط المستقيم
والمراد بالعلم العلوم الشرعية (ليحيى) كذا في المشكاة باللام واكثر واية بغير اللام
(به الاسلام) اي لاهيا الدين عما اندرس قواعده واحكامه ببيانها لا لغرض فاسد من المال
والخاء (لم يكن بينه وبين الانبياء) وفي رواية المشكاة فيمنه وبين النبيين (الادرجة واحدة)
اي وهي مرتبة النبوة (في الجنة) اردفها بواحدة لان الكلام قد سبق للعدد وقد
سبق انهم العلماء الراهدون الداعسون الخلق الى الحق فيحيون الاسلام قاله
الطبي وتو صحفه في كلام الاخرى اكد درجة بواحدة لانهما تدل على الحسية
وعلى العدد والذي سبق له كلام هو الحاصل ان العلماء العاملين المحلحين لم يقسم
الا درجة الوحي (كرو الدارمي عن الحسن) وهو اذا اطلق في علم الحديث فالمراد
البصري (مرسل) لانه تابعي حذف الصحابة اما لنسيانهم واما لكثرة من يروونه
من الصحابة من جاء اجله * اي تم عمره (وهو يطلب العلم) لرضائه تعالى
اما للتعلم او العمل والجملة الحالية (ليحيى به الاسلام) من الاحياء كما مر (لم يفصله النبيون
الادرجة) الدعوة لا يمكن للامة ان تبلغ درجة النبوة لانها وهيبة الهية لا يمكن حصولها
بالكسب كما في البردة * تبارك الله ما وحى بمكتسب * ولا يعلو على غيب عنهم * وقد عرفت ان واحدا
من الانبياء فصل من جميع الاولياء (الخطيب عن سعيد) ابن مسيب (عن ابن عباس)
وفي رواية طس عن ابن عباس مرفوعا من جاء الموت وهو يطلب العلم لقي الله ولم يكن
بينه وبين النبيين الادرجة النبوة * من جادل في خصومة * اي استعمل المراء
والتعصب (بغير علم لم يزل في سخط الله حتى ينزع) اي يترك ذلك ويتوب منه توبة
صححة واخذ الذهبي وغيره منه ان الجدل بغير علم من الكبار قال الغزالي والمراء
طعن في كلام الغير لاظهار خلل فيه والجدال عبارة عن مراء يتعلق باظهار المذاهب
وتقريرها والخصومة لجاج في الكلام ليستوفي به مال او حق مقصود وذلك يكون
ابتداء ويكون اعتراضا والمراء لا يكون الا باعتراض على كلام سبق (بن ابي الدنيا)
ابو بكر القرني (في) كتاب (ذم الغيبة) والاصبهاني في الترغيب والترهيب (عن ابي
هريرة) قال الذهبي فيه رجاء ابو يحيى صاحب السقط وهو لين وقال الحافظ العراقي
فيه جاء ابو يحيى ضعفه الجمهور * من جامع الشرك بالله والادبه الكفر انصر على

الشرك لانه الاغلب حينئذ (وسكن معه) اى فى ديار الكفر (فانه مثله) اى من بعد
الوجوه لان الاقبال على عدو الله وموالاته توجب اعراضه عن الله ومن اعرض عنه
تولاه الشيطان ونقله الى الكفر قال الزمخشري وهذا امر معقول فان موالاته الولي
وموالاته عدوه متساويان قال وتود عدوى ثم تزعم اننى صديقك ليس النول عنك
بعازب وفيه ابراء والزام بالتصلب فى مجانبه اعداء الله ومباعدتهم والتحرز عن مخالطتهم
ومعاشرتهم لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين والمؤمن اولى بموالاته
المؤمن فاذا والى الكافر حرة دل الى تداعى ضعف ايمانه فزجر الشارع عن مخالطته
بهذا التغليظ العظيم حسما لمادة الفساد يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا الذين كفروا
يردوكم على ادباركم فتقلبوا خاسرين ولم يمنع من صلة الارحام من اثمهم من الكافرين
ولامن مخالطتهم فى امر الدنيا بغير سكنى فما يجرى مجرى المعاملة من نحو بيع وشراء
واخذ واعطاء ليوالى فى الدين اصل الدين ولا يضرهم ان يبارزوا ومن لم يحاربهم
من الكافرين ذكره الحرالى وفى الزهد لاجد عن ابن دينا راوحى الله الى نبي من الانبياء
قل لقومك لا تدخلوا مداخل اعدائى ولا تلبسوا ملابس اعدائى ولا تركبوا مركب
اعدائى فتكونوا اعدائى كما هم اعدائى وقوله من جامع المشرك ظن بعضهم ان معناه
اتى معه مناصر وظهر ابقاء فعل ما غش ومع المشرك جار ومجرور وقال بعضهم
معناه نكح الشخص المشرك يعنى اذا اسلم فتأخرت زوجته المشركة حتى
بانث منه فحذر من وطئه اياها ويؤيده ما روى عن سمرة بن جندب حر فوعا
لا تبسوا كنوا المشركين ولا تبسوا معوهم فمن ساكنهم او جامعهم فهو منهم وافاد الخبر فى
وجوب الهجرة اى على من عجز اظهار دينه وامكنته بغير ضرر تنبيهه قال ابن تيمية
المشابهة والمشاكلة فى الامور الظاهرة توجب مشابهة ومشاكله فى الامور الباطنة
والمشاكله فى الهدى الظاهر توجب مناسبة وايتلافا وان بعد ازمان والمكان وهذا
امر محسوس فرا فقتهم ومساكنتهم ولو قليلا سبب لنوع مامن اكتسابهم من
اخلاقهم التى هى ملعونة وما كان مظنة لفساد خفى غير منضبط علق الحكم به وادبر
التحرير عليه فساكنتهم فى الظاهر سبب ومظنة لمساكنتهم فى الاخلاق والافعال المذمومة
بل فى نفس الاعتقادات فيصير مساكن الكافر مثله وايضا المشاكله فى الظاهر تورث نوع
مودعة ومحبة وموالاته فى الباطن كما ان المحبة فى الباطن تورث المشابهة وهذا يشهد به الحس
فان الرجلين اذا كانا من بلد واجتمعا فى دار غربة كان بينهما من المودة والايلاف امر

عظيم يوجب الطبع واذا كانت المشابهة في امور دينية تورث المحبة والمولات فكيف
 بالمشابهة في الامور الدينية فالموالات للمشركين تنافي الايمان ومن يتولاهم منكم فانه منهم
 (دعن سمرة) بن جندب حسن من جاع * اى في نفسه بالفعل (او احتاج) اى الى
 ما يدفع الجوع او غيره فاللتوقيع (فكتمه الناس) اى من الناس وفيه اشارة الى ان الرواية
 بتخفيف التاء فانه متعد الى واحد فنصب الناس على نزع الخافض ويحتمل ان الرواية
 بتشديد هاوانه حينئذ متعد الى اثنين على ما في القاموس كتمه كتما وكتمه اياه (حتى افضى
 به الى الله عز وجل) اى اوصل اليه تعالى والافضاء الايصال (فتح الله له رزق سنة)
 بالفتح وفي رواية المشكاة كان حقا على الله عز وجل ان يرزقه رزق سنة (من حلال)
 والمراد بالجوع جوع يتصور معه الصبر ويجوز فيه الكتمان والافقد صرح العلماء
 بان الشخص اذا مات جوعا ولم يسأل ولم يأكل ولو من الميت يموت عاصيا (عق طس
 هب عن ابى هريرة) ورواه في المشكاة بزيادة عن ابن عباس من جاهد * صفة من
 (في سبيل الله) اى في الجهاد ان كانت نيته خالصة لاعلاء كلمه فذلك المجاهد في سبيله
 وان كان في نيته حب المال والدينا واكتساب الذكر فقد اشرك مع سبيل الدنيا (كان
 ضامنا على الله) قاله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة اى
 طلب من المؤمنين ان يبذلوا انفسهم واموالهم في الجهاد ليشيهم الجنة وذكر الشراء على
 وجه المثل لان النفس والاموال كلها وهى عندنا عارية ولكن الله اراد التحريض
 والترغيب في الجهاد وهذا كقوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا وهذا
 من فضله تعالى وكرمه واحسانه فانه قبل الضمان عما يملك بما تفضل به على عباده
 المطيعين له ولذا قال الحسن البصري بايعهم والله فاغلى ثمنهم وقال عبدالله بن
 رواحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة اشترط ربك ولنفسك ماشئت فقال
 اشترط لربى ان تصدقوه ولا تشركوا به شيئا واشترط لنفسى ان تمنعوني مما تمنعون به
 انفسكم واموالكم قالوا فالفنا اذا فعلنا ذلك قال الجنة قالوا ربح البيع لا تقبل ولا تستقبل
 فنزلت ان الله اشترى من المؤمنين (ومن عاد مرضا كان ضامنا على الله) اى في كل مرض
 وفي كل زمن غير تقييد بوقت وعند ابى داود وصححه الحاكم من حديث زيد بن ارقم قال عادنى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجع كان يعينى وحينئذ فاستناب بعضهم من العموم
 عيادة الارمد معلل بان العمد يرى ما لا يراه الارمد متعقب بانه قديتأتى مثل ذلك بقية
 الامراض كالمغشى عليه والاستدلال للمنع بحديث البيهقي والطبراني مرفوعا ثلاثة ليس

لهم عيادة العين والدمل والضرس ضعيف وجزم الغزالي بان المريض لا يعاد الا بعد ثلاث
 مستند الحديث انس عند ابن ماجه كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يعود مريضا الا بعد
 ثلاث وتعب بان الحديث ضعيف جدا لكن انا شاهد وقال السخاوي والحديث ايضا
 طرق اخرى بمجموعها يقوى ولم هذا اخذ به النعمان بن ابي عياش الزرقى احد التابعين
 من فضلاء ابناء الصحابة فقال عيادة المريض بعد ثلاث والاعمش ولفظه تناقش
 في المجلس فاذا فقدنا الرجل ثلاثة ايام سئلنا عنه قال كان مريضا عندنا وفي حديث خ
 عن ابي موسى مرفوعا اطعموا الجايع وعودوا المريض وفكوا العاني (ومن غدا الى المسجد
 اوراق كان ضامنا على الله) يأتي من غدا الى المسجد بحثه (ومن جلس في بيته لم يغترب
 احدا بسوء كان ضامنا على الله) والغيبة ذكر المسلم غير المعلن بفجوره في غيبته بما يكره
 ولو بغمز او بكتابة او اشارة قال النووي ومن يستعمل التعريض في ذلك كثير من الفقهاء
 وفي التصانيف وغيرها كقولهم قال بعض من يدعى العلم او بعض من ينسب الى
 الصلاح او نحو ذلك مما يفهم السامع للمراد به ومنه قولهم عند ذكره الله ويعافينا ونحوه
 الا ان يكون ذلك نصحا لطالب شيئا لا يعلم عيه ونحو ذلك (ومن دخل على امام) اي
 امير (يعززه) اي يعظمه ويوقره ٤ (كان ضامنا على الله) ومعنى الضمان كون الشخص
 ملتزما منه وشرا اداء حق على الغير يقال ضمن الشيء ضمنا اي كفل به فهو ضامن
 وصمين اي كفيل وضمنته تضمينا اي عزمته وكل شيء جعلته وقد ضمنته اياه وفهمت
 ما ضمنته كتاب اي ما شتمت عليه (طب حبك عن معاذ) له شواهد من جرثوبه
 وفي رواية لمسلم ثيابه وفي رواية ذكره الذهبي في الكبائر شيئا بدلت به فبين به ان الارار
 والسراويل والجببة ونحوها من كل ملبوس فيه وعيد قال العراقي بل ورد عند ابي داود
 دخول العامة فيه قال وهل المراد جرثوبها على الارض او المبالغة في تطويلها وتعظيمها
 الظاهر الثاني لان جرثوبها على الارض غير معهود والاسباب في كل شيء بحسبه (خيلاء) بضم
 الخاء وقد تكسر حكاها القرطبي اي بسدت الخيلاء اي العجب والتكبر في غير حالة القتال
 كما افاده اخر وفي رواية من مخيلة ولفظ رواية مسلم من الخيلاء وحقيقة المخيلة كالشبيبة
 حالة الشباب واصله ان يخيّل اليه اي يخلق فيه الظن بمنزلة ليس هو فيها وفي رواية
 لمسلم من جرازاره لا يريد بذلك الا المخيلة (لم ينظر الله اليه) وفي رواية لمسلم فان الله
 لا ينظر اليه نظرا رجوة عبر عن المعنى الكائن عند النظر بالنظر لان من نظر الى متواضع
 رحمه ومن نظر الى متكبر مقتته والرجوة والمقت مسببان عن النظر ذكره العراقي وتام

٤ وفي اكثر الروايات
 يعززه بالزاء المعجمة
 ثم بالراء المهملة صح

في الكشف نسبة النظر لمن يجوز عليه النظر كناية لار من اعتد بالشخص التفت اليه
ثم كسر حتى صار عبادة عن الاحسان وان لم يكن هناك نظرو لمن يجوز عليه حقيقة
النظر وهو تقليب الحدقة والله منزّه عن ذلك فهو بمعنى الاحسان مجاز عنها وقع في حق
غيره كناية (يوم القيمة) خصه لانه محل الرحمة والسمرة بخلاف رحمة الدنيا فقد تنقطع بما
يتجدد من الحوادث وثمة الحديث عند البخاري فقال ابو بكر يا رسول الله ان ازارى يسترخي
الان اتعاهده فقال انك لست ممن يفعله خيلاء قال ابن عبد البر ومفهوم الحديث ان
الجار لغير الخيلاء لا يلحقه الوعيد الا ان جرائقهم وغيره من الشيا ب مفهوم بكل حال وقال
النووي لا يجوز الاسبال تحت الكعبين للخيلاء فان كان بغيرها كره (سم خ م د ت ه ن)
عن ابن عمر عن ابي سعيد عن ابي هريرة قال ابن عمر قالت ام سلمة يا رسول الله فكيف
تصنع النساء بذبولهن قال يرخين شبرا قالت اذا تكشف اقدامهن قال فترخين ذراعا لا يزدن
عليه واسناده صحيح ورواه طب عن ابن مسعود باللفظ المذكور وزاد وان كان شلى الله
كرما انتهى من جرح من جسده الاول بالفتح والثاني بالكسر (جراحة) بالكسر
وجعه جراح وجراحات والجروح والجراح بالضم وجمعها جروح والجريح المجروح
(فتصدق بها) وفي رواية فيتصدق بها (كفر عنه) مبنى للمفعول اى كفر الله عنه
(من ذنوبه بمثل ما تصدق به) ان الله لا يضيع اجر المحسنين فالمسلم يجازى خطايا
في الدنيا بالآلام والاسقام والمصائب التي يقع فيها فتكون كفارتها وقد اخرج ابن حبان
عن عائشة ان تلى هذه آلاية من يعمل سوء يجزى به فقال اما ان كنا لنجزى بكل ما عملناه
هلكنا اذا فبلغ ذلك المصطفى فقال نعم يجرى في الدنيا من مصيبة في جسده مما يؤذيه
(ابن جرير عن عبادة بن الصامت) ورواه سم وض عنه بلفظ ما من رجل يخرج
في جسده جراحة فيتصدق بها الا كفر الله تعالى عنه مثل ما تصدق به قال المنذرى
والهيمى رجاله رجال الصحيح من جعل السهموم اى السهموم التي تطرقه من محبة
الدنيا وكدرها ومرض عيشها يقال هم بالامر بهم اذا عزم عليه (هما واحد اهم المعاد) بدل
من هما وهو هم الدين وقال الطيبي بدل من ثاني مفعولى جعل وكذا قوله احوال
الدنيا بدل من فاعل تشعبت (كذا سم سائر همومه) يعنى كفاه هم دنياه ايضا (ومن
تشعبت به) وفي بعض نسخ المشكاة ومن تشعب به (السهموم) اى تفرقت به يعنى مرة
اشتغل بهذا السهم والآخر وهلم جرا (من احوال الدنيا) ومن زائدة وسقطت
اصلا في رواه المشكاة (لم يبال الله) اى لا ينظر اليه نظر رحمة (في اى اوديتها) اى

٤ بضم الهم والراء
المشادة مفه

اودية الدنيا او اودية السهموم (هلك) يعنى لا يكميه لاهم دنياه ولا هم آخرته فيكون بمن
خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين قال الطيبي وعدل من طاهر قوله وجعل هم
الدنيا هموما الى تشعب السهموم به ليوذن بتصرف السهموم فيه وتفريقها اليه في اودية الهلاك
وان الله تركه وهمومه ولم يتكفل احواله بخلاف الاول فان تكفل امر همومه بنفسه وكفاه
مؤنته كما في شرح المشكاة (ه الحكيم والساسى هب عن ابن مسعود) ورواه هب مرفوعا
لاموقوفاً من جعل السهموم كما مر (هما واحدا) وهو هم الدين والاخرة اى من كانت
معظم همته وقصده هما واحدا بان لا يكون في نظره سى من الدنيا بل وجوده وعدمه
سيان (كفاه الله ما همه من امر الدنيا والاخرة) وجعل الله تعالى غناه في قلبه فيقنع بالقليل
ولا يحرص في طلب الكثير فلا يتعب لاجل الدنيا الفانية ويجوز ان يراد من غنى القلب كونه
ملئاً ومكتئافاً في جمع ذخرا لاخرة التي كان سببه القلب وذكر في بعض المواضع هذه الرابعة
مكتوبة على سيف النبي صلى الله عليه وسلم * دع الخرص عن الدنيا * وطول العيش
لا تطعم * ولا تجمع من المال * فلا تدرى لمن تجمع * فان الرزق مقسوم * وسوء الظن
لا ينفع * فقير كل ذى حرص * غنى كل من يقنع * (ومن نشأ به السهموم) والشعب
من الوادى ما اجتمع منه طرق وتفرق طرق وتشعبت الشئ اذا تفرقت بان يجعل الله
في نصب عينه ومطعم نظره بان يصرف حاصل وقته الى تحصيلها وتكون عامة فكره
وتأمله حتى الشرعيات في نظره كالعاديات الغير المهملة وحينئذ جعل الله فقره بين يمينه كاه
كشى غير منفك عنه (لم يبال الله في اى اودية الدنيا هلك) ولا يفيد جده وسعيه وتركه
صلداً (ك عن ابن عمر) سيف شواهد من جلس بفتح اللام (على البحر) للجهاد للرجال
والنساء وفي البحارى ركوب البحر قال القسطلانى اى للجهاد وغيره للرجال والنساء
وكره مالك ركوبه للنساء في الحج خوفاً من عدم التستر من الرجال ومنع عمر ركوبه مطلة فلم
يركبه احد طول حياته ولا يخرج بذلك لان السنة باحتة للرجال والنساء في الجهاد كما في الحديث
الاتى ولو كان يكره لهن عليه السلام اللذين قالوا له انا لتركب البحر الحديث لكن
في حديث زهير بن عبد الله مرفوعاً من ركب البحر عند ارتجاعه فقد برئت من الذمة
ومفهومه الجواز عند عدم الارتجاع وهو المشهور وقد قال الوراق ما ذكره الله الا بحق
قال الله تعالى هو الذى يسيركم فى البر والبحر فان غلب الهلاك فى ركوبه حرم وان استويا
فى التحريم وجهان صح النووى فى الروضة الحريم (احتساباً) اى خالصاً
وطالباً للثواب والاخر (ونيته احتساباً) اى عازماً ومحطاً لرباط المسلمين فان

(كلا)

كلام من الكفار والمسلمين ربطوا أنفسهم على حماية طرف بلادهم من عدوهم
والرباط مراقبة العدو في الثغور لبلادهم بحراسة من بهامن المسلمين والاقامة على الجهاد
(للمسلمين كتب الله له بكل نظرة) بالفتح مرة من النظر (في البحر حسنة) قال الله
تعالى يا ايها الذين آمنوا اصبروا اي على مشاق الطاعات وما يصيبكم من الشدائد
وصابروا اي غالبوا اعداء في الصبر على شدائد الحرب وربطوا اي ابدانكم واتقوا الله
في جميع اموركم واحوالكم لعلكم تفلحون اي غدا اذا لقيتموه (طب عن اي الدرداء)
مرفى الجهاد بحث غنيم ﴿ من جلس ﴾ بفتح اللام (في مصلاه) في المسجد وفي البيت
(حتى يصلي الصلوة) اي صلوة الصلوة (غفرله) مبنى للمفعول (ذنبه وان كان مثل
زبد البحر) والزبد بالحريرك ما طهر على الماء يقال زبد ماء البحر وجمعه ازباد واژدة بالضم
نفيس كل شيء وخالصة وجهه زبد يقال زبدته اي اطعمه الزبد وزده اي اعطاه
من باب ضرب وفي النهاية لا تقبل زبد المشركين الزبد بسكون الباء ارفد والعطاء
يقال سنة زبدته ويزده بالكسر فهو اطعام الرد وفي حديث طس عن اي موسى من صلى
الضحى اربعا وقبل الاولى اربعا بنى له بيت في الجنة وفي رواية بنى الله له بيتا في الجنة
والنهاران المراد بقوله وقبل الاولى الظهر فاعمال الصلوات المفروضة في ليلة الاسراء
وهي اول الفرائض المفعولة في الضحى والضحى كما يراد به صدر النهار يراد به النهار
كما في قوله تعالى ان يأتهم بأسسنا ضحى في مقابلة قوله بيانا وفيه ندب صلوة الضحى وهو
مذهب المنصور وزعم انها بدعة نؤول قال العراقي وقد استمر بين العوام ان من صلاها
ثم تركها عصى فتركها كثير خونا من ذلك لا اصل له (ابن شاهين عن معاذ بن انس)
يا أي من حائظ تفصيله ﴿ من جلس ﴾ كما مر (اليه قوم) اسم جمع يطلق على قليل
وكثير (فلا يقيم) نهى غائب مجزوم اصله يقوم (حتى يستأذنيهم) اي من جاء قوم الى مسكنه
ومنزله ومحل قعوده فجلسوا الرم عليه اكرامهم ولو بغير العروس والدعوة ومن اكرامهم
ان يستأذن اذا اراد القيام من عندهم وفي حديث المشكاة من كان يؤمن بالله واليوم فليكرم
ضيفه سيأتي وفي شرح السنة قال تعالى هل ابيك حديث ضيف ابراهيم المكرمين
قل اكرمهم ابراهيم عليه السلام بتجليل قراهم والقيام بنفسه عليهم وطلاقة لوجه لهم
وكان سايمان اذا دخل عليه رجل فدعا ما حضر خبزا وملحا وقال لولا ان نهينا بتكلف
بعضنا بعضا لتكلف لك انتهى (ومن رأى اثنين جالسين فلا يجلس اليهما) اي بينهما
او عندهما (حتى يستأذنا) لان الجلوس اليهما بلا اذن يورث الحقد والحسد والابذاء

والاحتقار (ولا يفرق) بسند يد الرء (احدثين رجلين فيجلس بينهما حتى يستأذنهما)
 لانه قد يكون بينهما محبة ومودة وجريان سروامانة يشق عليهما التفريق مجلوسه بينهما
 الا في المسجد اذا كان في الصف فرجة (ابن لال عن ابن عمرو) وفي رواية المشكاة عن
 عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعا لا محل لرحل ان يفرق بين اثنين الا باذنهما ورواه ق عنه
 نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجلس الرجل بين الرجلين الا باذنهما وفي رواية
 عن عمرو بن شعيب مرفوعا لا تجلس بين رجلين الا باذنهما من جلس كما مر (في المسجد)
 حال كونه (ينتظر الصلوة) ليصليها مع الجماعة (فهو في صلوة والملائكة تقوا اللهم اغفر له
 اللهم ارحمه) وفي رواية ان الملائكة تصلي على احدكم اى حال كونهم ان الملائكة المصلين
 على المصل قائلين اللهم اغفر له ذنوبه كافة وارحه رحمة عامة وعبر هنا بتصلي ليناسب الجزاء
 العمل (ما لم يحدث) باخراج شئ من احد السبيلين او فاحش من لسانه او يده وفي حديث خ عن
 ابي هريرة ان الملائكة تصلي على احدكم مادام في مصلاه اى ينتظر الصلوة وهل المراد البقعة
 التي صلى فيها من المسجد حتى لو انتقل الى بقعة اخرى في المسجد لم يكن له هذا الثواب
 المرتب عليه او المراد بمصلاه جميع المسجد الذي صلى يحتمل كلاهما والثاني اظهر بدليل
 رواية مادام في المسجد و يؤيد الاول ما في رواية مسلم و اى داود مادام في مجلسه الذي
 صلى فيه وفي رواية لا يزال احدكم في صلوة مادامت الصلوة تحبسه لا يمنعه ان ينقلب
 الى اهله الا الصلوة اى لا يمنعه الانقلاب وهو الروح الا الصلوة لا غيرها ومقتضاه
 انه اذا صرف نيته عن ذلك صار فآخر انقطع عنه الثواب المذكور وكذا اذا شارك نية
 الانتظار امر آخر (ابن جرير عن ابي هريرة) مر بحث الصلوة من جمع الله له من
 الموحدين (اربع خصال) من خلال اهل السعادات (جمع الله له خير بين الدنيا والاخرة
 قلبا شاكرآ) بدل من اربع اى شاكر الله سبحانه وتعالى قال الله تعالى لان شكرتم لازيدنكم
 وقال ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم وقال الحسن قال النبي صلى الله عليه وسلم
 احق الناس بالنعم اشكرهم لها ونعمة لا تشكر خطيئة لا يغفر قال في مفتاح السعادة ما حاصله
 انه لا بد في الشكر من معرفة ما خلق الله كل شئ له وكل ذرة لا تخلو عن حكم كثيرة من
 واحدة الى عشرة بل الى الف فن استعمل شيئا فمما خلق له من الحكم كان شكرا والاصار
 كفرا مثلا اليد خلقت ليدفع بها عن نفسه ما يهلكه يأخذ ما ينفعه لا يهلك بها غيره فن
 ضرب بيده غيره فقد كفر نعمة اليد وكذا لو استنجى باليمين فقد كفر ما خلق له باليمين وكذا
 البصر لينظر ما ينفع في الدين والدنيا ويتق ما يضر فيهما فلو انظر الى المحرم مثلا فكفر
 نعمة الابصار وكذا سائر الامور كالاموال الاولاد والجملة ان كفر ان النعمة ان لا يستعمل

كل نعمة فيما خلقت له قال الحسن عن ابن عباس حقيقة الشكر ان تطيع بجميع جوارحك في السر والعلانية وشكر العبد ان لا تنظر الى الحرام وان تستر عيبا تراه لصاحبك وشكر السمع ان لا تسمع الا الحق وان تسمع عيبا سمعته وشكر اللسان ان لا تكذب وتغتاب وشكر القلب ان لا تغفل وشكر اليدين ان لا تناول الى الحرام وشكر الرجلين ان لا يمشي الى الحرام وشكر البطن ان لا يأكل الحرام وشكر الفرج ان لا تنزى ابدا (ولسانا ذاكرا) بالاذكار المرغب فيها شرعا والاكتثار منها كالباقيات الصالحات والحوقة والحسبة والبسمة والاستغفار وقراءة القرآن بل هي افضل والحديث ومدارس العلم ومناظرة العلماء وهل يشترط استحضار الذاك لمعنى الذكرا لا وانفق قول على انه يؤجر على الذكر باللسان وان لم يحضر معناه نعم يشترط ان لا يقصد به غير معناه والاكل ان يتفق الذكر بالقلب واللسان واكل منه استحضاره معنى الذكر وما اشتمل من تعظيم المذكور ونفي النقائص عنه تعالى وقسم بعض العارفين الذكر الى اقسام سبعة ذكر العينين بالبكاء والاذنين بالاصغاء واللسان بالناء واليدين بالامضاء والبدن بالوفاء والقلب بالخوف والرجاء والروح بالتسليم والرضا ذكره في الفتح (ودار اقصدا) اي معتدلا لاضيقا عن الحاجة ولا فاضلا عنها او بعيدا او سوء جيرانها (وزوجة صالحة) بان تكون مصلية خجسها ومطبعة زوجها ولا تكون بذية اللسان ولا عاقرا ولا معرضة العيب وبؤيده حديث خ م مرفوعا لا عدوى ولا طيرة وانما الشوم في ثلاث في الفرس والمرأة والدار قال بعضهم شؤم الثلاث بطريق الفرض بدليل الرواية الاخرى وقال بعضهم شؤم المرأة سوء خلقها وشؤم الفرس شمسها وشؤم الدار ضيقها وسوء جارها (ابن الجار عن انس) سبق اربع من اعطين من جهز غازيا بخير بان هيأ له اسباب سفره من ماله او من مال الغازي وقال المناوي هيأ له اسباب سفره او اعطاه عدة الغزو ومنه تجهيز العروس وتجهيز الميت (في سبيل الله) اي في الجهاد لاعلاء كلمة الله (فقد غزا) اي فله اجر الغازي وان لم يغز حقيقة من غير ان ينقص من اجره شيء لان الغازي لا تأتي منه شيء من الغزو والا بعد ان يكفي ذلك العمل فصار كأنه يباشر معه الغزو ولكنه يضاعف الاجر لمن جهز من ماله مالا يضاعف لمن دله او اعانه اعادة مجردة عن بدل المال نعم من تحقق عجزه عن الغزو وصدفت نيته ينبغي ان لا يختلف ان اجره يضاعف كاجر العامل المباشر لما من نام عن حربه (ومن خلف غازيا في سبيل الله في اهله بخير) بان ناب عنه في مراعاتهم وقضاء ما ربههم زمان غيبته (فقد غزا) اي شاركه في الاجر من غير ان ينقص من اجره

حتى لأن فراغ الغازي واشتغاله به بسبب قيامه بامر عياله فكانه مسبب من فعله وفي حديث
 عمر مرفوعاً من جهز غازياً حتى يستقبل كأن له مثل أجره حتى يموت أو يرجع وفي رواية
 عنه في صحيح ابن حبان مرفوعاً من اظلم رأس غازٍ اظلم الله يوم القيمة الحديث فان قلت
 هل من جهز غازياً على الكمال ويخلفه بخير في اهله له اجر غازيين او غاز واحد اجاب
 ابن ابي جرة بان ظاهر اللفظ يفيد ان له اجر غازيين لانه عليه السلام جعل كل مستقل
 بنفسه غير مربوط بغيره (ط ح م خ م د ت ن ح ب عن زيد بن خالد بن خالد الجهنى)
 صحيح من الجهاد ﴿من جهز﴾ بتشديد الهاء كما مر (غاز يافى سبيل الله) في الجهاد
 (فله مثل أجره ومن خلف) بتخفيف اللام اى قام بعده (غاز يافى سبيل الله في اهله بخير)
 وهذا قيد قليل جامع لافى جزيل (وافى) فقد غرا (فله مثل أجره) اى حصل له اجر الغزو
 وقيل سقط فرض الغزوه عنه لكن هذا انما يستقيم اذا كان في زمان صار الجهاد فرض
 عين (ط ب ح ب عنه) اى عن زيد بن خالد بن خالد مر من اعان ومن اظلم ﴿من جهز﴾
 كما مر (حاجاً) بان هيأ له اسباب الحج في ذهابه وايابه (او جهز غازياً) في سبيل الله بخير (او خلفه
 في اهله) بخير (او فطر صائماً) بان اطعمه واشبعه من حلال الطعام (فله اجر مثل أجره)
 اى كان له مثل اجر فاعل هذه المذكورات حتى يموت او يرجع اى يستوى معهم في الاجر
 الى انقضاء غزوه لموته او جهز صيامه فالوعد مرتب على تمام التجهيز المشار اليه بقوله
 في بعض الرواية حتى يستقل وذهب البعض الى ان المراد بالاخبار الواردة بمثل ثواب
 الفعل حصول اصل الاجر بغير تضعيف وان التضعيف يختص بالمباشرة وهل هذا الثواب
 مقصور على من جهز من لا يستطيع الجهاد او عام احتمالان وارجحهما الثانى اذ قد يكون يقدر
 على الجهاد ويمتنعه الشح ومثل المجهز المعين كما في خبر مرفوعاً وفاد حتى يستقل انه لو جهز بعضاً
 وترك بعضاً لا يحصل له الثواب الموعود بل له بقدر ما جهز وكذا جميع الطاعات من اعان عليها
 كان له مثلها كما ذكرنا (من غير ان ينقص من اجرها شيئاً) كما مر (هب عنه) اى زيد بن
 خالد بن خالد الجهنى ورواه عن ابن عمر بسند حسن ورواه ع والبرار ورجاله ثقة من جهز
 غازياً حتى يستقل كأن له مثل أجره حتى يموت أو يرجع ﴿من حافظ﴾ من المحافظة
 (على الصلوات) بالجمع في الرواية والدراية (الجنس المكتوبة) اى المفروضة اى داوم
 عليها ولم يطلها بالرياء والسمعة والعجب والكبر والغرور وفي شرح المشكاة بان يقع
 الاسباغ في فراثيضا وسدها وآدابها وداوم عليها ولم يفترعنها (على ركوعهم) بالطمينة
 وتعديل الاركان (وسجودهم) بالسكون والاتمام (ووضوءهم) بالسنن وآدابها

٤ قال القتيبي
نسخه
٦ النهاس بن
فهم نسخه م

(ومواقبتهم) بالجماعة واول وقتها (وعلم انهم حق من عند الله) اي ثابت محقق ونجاة وروح وريحان ونور بين يديه مغنيا عن سواه وبرهان ودليل على محافظته على سائر الطاعات وهي اول ماسئل عنه من العبادات وكذلك في القبر والمواقف (دخل الجنة) وفيه تعريف بان من حافظ عليها كان مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين (او قال وجبت له الجنة وفي لفظ) اي رواية (حرم على النار) طبع وبابونعيم عن حفظة بن الربيع (ورواه حم هب ايضا عن ابن عمر وابن العاص مرفوعا باسناد جيد وذكر الصلوة عنده من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيمة ومن لم يحافظ عليها اي هلى شرائطها لم يكن له نور ولا برهانا ولا نجاة وكان يوم القيمة محشورا مع قارون وفرعون وهامان (من حافظ) اي داوم (على شفعة الضحى) اي ركعتيها بضم النسين وقد تنفتح بمعنى الزوج ويروى بالفتح والضم كالغرفة وانما سمي شفعة لانها اكثر من واحدة قال التميمي الشفع الزوج ولم اسمع به مؤثرا الا هنا وحسبه ذهب تبينه الى الفعلة او الصلوة الواحدة (غفرت له ذنوبه) مبني للمفعول كله عامة وخاصة قليلة وكثيرة (وان كانت مثل زبد البحر) اي كثيرة والمراد الصغار على وزان مامر (حم ت عن ابي هريرة) وفيه النهاس بن قهم القيسي قال في الميزان تركه القطن وضعفه ابن معين (من حج لله اي ابتغاء وجه الله وطلبا لرضاه والمراد الاخلاص بان لا يكون نحو تجارة او زيارة او تفرج ولم يفسق بان لم يخرج عن حد الاستقامة بفعل معصية او جدال او مرء او ملاحات نحو رفيق او اجير ولم يرفث بان يفحش من القول ويخطب امرأة بما يتعلق بجماع ونحوه) واعتمقات من سنته (دخل الجنة) قال الله تعالى واتموا الحج والعمرة فوجوب العمرة من عطفها على الحج الواجب وايضا اذا كان الاتمام واجبا كان الابتداء واجبا وايضا معنى اتموا اقيموا وقال الشافعي فيما قرأه في المعرفة للبيهقي والذي هو اشبه بظاهر القرآن واولى باهل العلم بان تكون واجبة بان الله قرنهما مع الحج فقال واتموا الحج والعمرة لله وان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتمر قبل ان يحج وان رسول الله سن احرامها والحروج منها بطواف وسعي وحلاق وميقات وفي الحج زيادة على عمل وطاهره القرآن اولى وقول الترمذي عن الشافعي انه قال العمرة سنة لا نعلم احدا رخص في تركها وليس فيها شيء ثابت بانها تطوع لا يريد بها انها ليست واجبة بدليل قوله لا نعلم احدا رخص في تركها لان السنة التي يراد بها الواجب يرخص في تركها قطعاً والسنة تطلق ورادها الطريقة ومذهب الحنابلة الوجوب كالحج ذكره الاصحاب قال الزركشي منهم من جزم به جمهور الاصحاب وعنه انها سنة والمشهور عن المالكية

ان العمرة تطوع وهو قول الحنفية (ومن صام رمضان ثم مات دخل الجنة) وفي حديث
المشارك من صام يوماً في سبيل الله بعد الله وجهه عن الناربين خريفاً (ومن
غزافات من سنته دخل الجنة) قال الله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم
بان لهم الجنة اى طلب من المؤمنين ان يبذلوا انفسهم واموالهم في الجهاد في سبيل الله ليشيهم
الجنة ذكر الشراء على وجه المثل لان النفس والاموال كلها لله وهى عندنا طارية
لكن الله تعالى اراد التحريص والترغيب في الجهاد وهذا كقوله تعالى من ذا الذى
يقرض الله قرضاً حسناً والباء في بان للمقابلة وهذا من فضله وكرمه واحسانه تعالى
فانه قيل العوض عما ملكه بما تفضل به على عباده المطيعين ولذا قال الحسن البصرى
والله ما على ثمنهم (الذي عن ابي سعيد) من الحج والعمرة والصوم والغزاة اياتى من حج
من حج عن والديه وفي لفظ رواية الدارقطنى عن ابيه (بعد وفاتها كتب الله له عتقا
من النار) وفي رواية طس قط من حج عن والديه او قضى عنهما مغرمات الله يوم القيمة
مع الارار وهو جمع البار وهو الكثير البر في الاحياء والمتجنب للعقوق والعصيان (وكان
للحجوج عنهما) وهما والدان (اجر حجة تامة من غير ان ينقص من اجورهما شئ) وفي
رواية قط عن جابر من حج عن ابيه او امه فقد قضى عنه حجته وكان له فضل عشر حجج قال
الطبرانى لا اعلم احداً قال بظاهره من الاجزاء عنهما بالحج واحد وهو محمول على انه يقع
للاصل فرضا والفرع ثوابا وفي حديث خ قالت امرأة يارب الله ان فريضة الله على عباده
في الحج ادر كنت ابي شيخا كبيرا لا يثبت على الراحة اهاجج عنه قال نعم وذلك في حجة الوداع
وفيه جواز الحج عن الغير وتمسك ابو حنيفة بعمومه على صحة حج من لم يحج يابا عن غيره
وخالف الجمهور فخصوه بمن حج عن نفسه لحديث السنن وصحيح ابن خزيمة عن ابن عباس
انه صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يلبي عن شبرمة فقال افججت عن نفسك قال لا قال هذه
عن نفسك ثم حجج عن شبرمة ومنع مالك الحج عن المغضوب ٩ مع انه راوا الحديث وقال
الشافعى لا يستناب الصحيح لافى فرض ولا نقل وجوز ابو حنيفة واجد فى النفل واما المطابقة
بين الحديث والمترجمة فقالوا ادرك بدقة النظر من دلالة الحديث على تأكيد الامر بالحج
حتى ان المكلف لا يعذر بتركه عند عجزه عن المباشرة بنفسه بل يلزم ان يستناب غيره وهو
يدل على ان في اسرته فضلا عظيما (وما وصل ذور حم رحمه بافضل من حجة يدخلها عليه
بعد موته في قبره) وما بعده من عظيم اجره وجزيل ثوابه ووافر بر كنهه فروح وريحان وجنة
نعيم (ومن مشى عن راحلته عقبه فكأما اعتق رقبة) كما قال تعالى يا تون رجلا اى يا تون

٤ والداه نسخة
٩ عن المغضوب
يعين مبهمة في نسخة
والله مغضوب منه

مشاة وركبنا على غير ضامر مهرول اتعبه بعد السفر يأتين من كل فج عميق بعيد لشهدوا
 منافع لهم دينية ودنيوية وسبب نزول الآية كما ذكره الطبراني من طريق عمر بن درقال
 قال مجاهد كانوا لا يركبون فانزل الله تعالى يأتون رجالا وعلى كل ضامر فامرهم
 بالزاد ورخص لهم في الركوب والمنجر ومن ثم ذكر الحارثي هذه الآية بها مترجما بها
 لينبه على ان اشتراط الراحة في وجوب الحج لا ينافي جواز الحج ماشيا مع القدرة وعدم
 القدرة لان الآية اشتملت على المشاة والركبان (هب وضعفه كرعن عبد العزيز بن عبيد بن
 عبد الله بن عمر عن ابيه عن جده) سبق الحج ووجه **من حلف** بفتح اللام القسم (على يمين)
 اي يها وهي مجموع المقسم به والمقسم عليه لكن المراد هنا المقسم عليه مجز ذكر
 الكل وارادة البعض ٩ (فرأى غيرها خيرا منها فليأت الذي هو خير) منه (وليكفر عن يمينه)
 وهو الاكزي يعني من حلف يميننا بداله امر فعله افضل من امر ارا يمينه فليفعل ذلك الامر
 ويكفر بعد فعله وجواز الكفر قبل الحنث وبعدا يمين خلاف وجوزه الشافعية ومنعه
 الحنفية تنبيه قيل اليمين ضروري لا يقتصر الى تعريف وقيل غير ضروري للاختلاف
 في التعاليق هل هي ايمان او التزامات والضروري لا يختلف واذا بطل كونه ضروريا فالنظ
 يقتصر للتعريف وعرفه ابن العربي بانه ربط العبد بالامتناع من الفعل او القدوم عليه
 بمعظم حقيقة او اعتقاد او تورع بخروج اليمين الغموس واللغو والعاليق (جمت عن
 اني هريرة ط جم م ن ه عن عدى بن حاتم وعشرة) مخرجات (عن ثلاثة) نفورا ومن
 الصحابة يعني ورواه حم بن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ورواه عن ابي الاحوص
 عن ابيه طب عن ام سلمة وسمويه عن انس بن العليل المفرد والبعوى وابن شاهين
 وابن السكن وابوعروبة والباوردي وابونعيم عن عبد الرحمن بن ازنبة ابن سلمة العبدي
 عن ابيه قال البغوي لا اعلم روى ازنبة غيره وقال خ في تاريخه مرسل وانه تابعي ومر اليمين
 واياكم واياما امر بحث عظيم **من حلف** كما مر (على منبري) مر ما بين يتي
 ومنبري بحث عظيم وخصه فيه اشرفه ولان من عليه ناسه وخليفته (ولو على
 قضيب) اي ولو كان حقه شيئا يسيرا او السبف كما وقع مفسرا في الانجيل قال معه
 قضيب من حديد يقاتل به وامته كذلك وقد يحمل القضيب المشقوق الذي كان يمسكه
 صلى الله عليه وسلم وهو الآن عند الخلفاء يمسكونه تبركا به فكان لهم واحد بعد واحد وقضيب
 على هذا ففعل معنى مفعول لانه مقطوع من الشجر (سواك اخضر) السواك بالكسر
 والسواك ما تدلك به الاسنان من العودان يقال ساك فاه يسوكه اذا دلك بالسواك

٩ والحلف اليمين يقال
 حلف يحلف حلفا
 واصلمها العقد والعزم
 والنية فحالف بين
 اللفظين تأكيد العقد
 واعلاما ان لنوا اليمين
 لا ينعقد تحته **س**
 ٤ وفي حديث م
 مرفوعا عن ابي امامة
 من اقتطع حق امر
 مسلم يمينه فقد اوجب
 الله له النار حرم عليه
 الجنة قالوا وان كان
 شيئا يسيرا قال وان
 كان قضيبا من اراك
 وهو قطعة غصن
 من اراك والاراك
 بفتح الهمزة شجر
 المسواك كما في البريقة
س

وهو بالاضافة واخضر صفته وفي النهاية وفي المخرصة كانت من شعار الملوك والجمع
 المختصرون منه حديث على وذكر عمر فقال واختصروا عزته ومنه حديث المختصرون
 يوم القيمة على وجوههم النور وفيه نهى عليه السلام ان يصلى الرجل مختصرا قيل
 هو من المخرصة وهو ان يأخذ بيده عصا يكي عليها (كاذبا كان من اهل النار) لعظم
 الحلف وهذا المحل وفي حديث خ عن ابن مسعود مرفوعا من حلف على يمين كاذبة
 ليقطع بها مال رجل مسلم او قال اخيه لقي الله وهو عليه غضبان والغضب من المخلوقين
 هو شئ يداخل قلوبهم ويكون محمدا كالغضب لله ومذموما وهو ما يكون لغير الله
 واطلاقه على الله يحتمل ان رادبه ولو ازمه آثاره كالعذاب فيكون من صفات الافعال
 (قط) في الافراد (عن ابى هريرة) سبق اليمين من حلف كما مر (على يمين) وهى
 تقوية الخبر بذكر اسم الله تعالى او التعليق وهذا ليس بيمين وضعا وانما سمى بها عند
 الفقهاء لحصول معنى اليمين به وهو الحمل والمنع وعن الكافى اليمين بغير الله مشرووع
 وهو تعليق بالشرط فظاهر الاطلاق مطلق الجواز وان كان المعلق كفرا فحرام مطلقا
 ثم ان كان صادقا لا يكفر وان كان كاذبا فهذا من اكبر الكبائر (فهو كما حلف ان قال
 هو يهودى) ان فعل كذا (فهو يهودى) ولذا ذهب البعض انه كفر مطلقا نوى اليمين اولا
 يكون في اعتقاده او في الماضى وفي الدرر قال محمد بن مقاتل يكفر لانه علق الكفر بما هو موجود
 في التعليق بامر كائن تنجيز فكانه قال هو كافر وفي البحران فعلت كذا فهو كافر وهو عالم انه
 فعل فيمين غموس فليس له الا الاستغفار وهل يكفر قيل لا وقيل نعم لانه تنجيز معنى لتعليقه ابتداء بامر
 كائن فكانه قال ابتداء هو كافر انتهى (وان قال هو نصراني فهو نصراني وان قال هو
 بريخي من الاسلام فهو بري من الاسلام) اى ان فعلت فان كان كاذبا في حلفه فهو كما
 قال من البرائة الاسلامية فن قال هنا اى برى منه ان قصد ذلك والاهم وهو محمول على
 التباعد والتقبيح والتخفيف وان كان صادقا فيه فلن يرجع الى الاسلام سالما من المعاصي
 والمحارف بل عليه تبعة يمينه وفيه حرمة الحلف بالكفر واوصادقافي يمينه (ومن ادعى
 دعوى الجاهلية فانه من جثا جهنم) بضم الحيم وتخفيف الاء اى ملقاء وفي النهاية من دعاء
 الجاهلية فهو جثا جهنم وفي حديث آخر من دعايا لعلان فاما يدعوا الى جثا النار رجع
 جثوة بالنضم وهو الشئ المجموع ومنه حديث ابن عمر ان الناس يصيرون يوم القيمة
 جثا كل امة تتبع نبيها اى جماعة وتروى هذه اللفظة جثى بتشديد الياء جمع جاث وهو الذى
 يجلس على ركبته ومنه حديث على انا اول من يجثو للخصومة بين يدي الله ومن الاول حديث

عامر رأيت قبور الشهداء جثي يعني اتربة مجموعة والحديث الاخر فاذا لم يجد حجرا جمعنا
جثوة من تراب وقد تكسر الحليم وتفتح ويجمع الجميع جثا بالضم والكسر وفي حديث
اتيان المرأة محتبة رواه بعضهم بجثاة كانه اراد قد جثئت فهي بجثاة اي حملت على انها
تجثو على ركبها (وان صام وصلى) يعني من تخلق واجرى على ضغائن الجاهلية كاللحد
والحسد والعداوة والبغضاء والعصبية يلقي في جهنم وان كان من اهل الصيام والصلوة
(كعن ابى هريرة) وفيه احاديث ~~من حلف~~ كما مر (على يمين صبر) بفتح الصاد
وسكون الموحدة هي التي تلزم ويجبر حالها عليها اي من حلف على محلوف يمين قال
القاضي انما قال على يمين تنزيلا للحلف بمنزلة المحلوف عليه اتساعا وهو حال كونه
(يقتطع بها) مبنى للفاعل اي بسبب اليمين (مال) وفي رواية حق (امرء) وهو بالتزجيم احق
لعمومها او شمولها غير المال كحد وقذف ونصيب زوجة في قسم ونحو ذلك (مسلم) قيد
اتفاقي لا احترازي فالذمي كذلك بل اوجب رعاية الامكان ان يرضى الله المسلم المظلوم يوم
الجزاء رفع درجاته فيعفو عن ظالمه والكافر لا يصلح لذلك (هو فيها فاجر) اراد بالفجور لازمه
وهو الكذب ليدل على انه من انواعه (لقي الله يوم القيمة وهو عليه غضبان) فيعامله معاملة
المغضوب عليه من كونه لا ينظر اليه ولا يكلمه ولا يكرمه بل يهينه ويعذبه او هو عليه
غضبان اي مريدا لعقوبته واذا لقيه وهو يريد بها جاز بعد ذلك ان يدفع عنه تمامه
بشرط ان لا يكون متعلق ارادته عذاب واصب فانه ما يتعلق به وصف الارادة لا بد
من وقوعه وغفران الجرائم اصل اصول الدين اما بالموازاة او بالطول المحص والتنوين
للتحويل للاشارة الى عظم هذه الجريمة وفي رواية لقي الله اجذم وفي اخرى اوجب له النار
وحرم عليه الجنة وهذا خرج مخرج الزجر والمبالغة في المنع بدليل ايجاب النار وفي الرواية
بتحريم الجنة فان احدهما يلزم الاخر والمقام يستلزم التاكيد ان مرتكب هذه الجريمة
قد بلغ في الاعتداد الغاية حيث اقتطع حق امرء لا تعلق له به واستخف بحرمة الاسلام
فلا يجري على ظاهره وفيه اقتطاع الحق يوجب دخول النار الا ان يبرى
صاحب الحق سبحانه والكلام فيما اذا حلف باسم من اسمائه تعالى او بصفة
من صفاته فان حلف بنير ذلك فليس يمين شرعي واما سمي الفقهاء
به يمين مجازا كن حلف بطلاق او عتاق او مشي لانه علق فعله بشرط فاذا وقع
الشرط وقع المشروط (طب عجم خم ت ن ه د ح ب وابن خزيمة وابن الجاروت
عن الاشعث) بن قيس بن معدى كرب بن معوية الكندي اسمه معدى كرب وفدق قومه

فأبطلوا وزوجه أبو بكر اخته ثم شهد اليربوك والقادسية وكان من الزم عليا بالحكيم (حم ط ب
 ك عن معقل ط ب عن وائل بن حجر) سبق شواهد **من حلف** **ك** كما مر (على عن
 مصبورة) بإضافة يمين لما بينهما من الملازمة قال عياض أي أكره حتى حلف أو حلف
 جراءة واقد أما لقوله تعاوى فما أصبرهم على النار (بلله كاذبا متعمدا ليقطع) وفي رواية خ
 ليقطع من الافتعال (بها مال أخيه) أو ذمى أو متعاهدا وحقما من حقوقهم وفي رواية مال
 امرء مسلم (فليتبوا مقعده من النار) وفي رواية لقي الله وهو عليه غضبان اسم فاعل
 من الغضب والمراد لازمه فانزل الله تصديق ذلك أن الدين يستترن بعهد الله وأمانهم ثمنا
 قليلا أولئك لا خلاق لهم في الآخرة إلى آخره الآية (عب حم ذ ط ب عن عمران) بن حصين
من حلف **ك** كما مر (على يمين) أي من حلف على يمين بالله أو بطلاق أو باعناق وقال
 متصلا به كلمة الاستثناء (فاستثنى) يعني قال أنشأ الله أو ما شاء الله ولكن إن شاء الله أو إلا إن
 يشاء الله أو إلا ما شاء الله فقد استثنى (ثم أتى ما حلف فلا كفارة عليه) أي فلا حنث عليه كما
 في رواية الترمذي وذلك لأن المشية وعدمها غير معلوم والوقوع بخلافها محال وفي تعبيره
 بالفاء اشعار بالاتصال لأنها موضوع لغير التراخي فتي اتصل الاستثناء لم يرتد والاستثناء
 استفعال من الشئ بضم فسكون من ثنت إذا عطفته فإن المستثنى عطف بعض ما ذكره
 لأنها عرف وأخرج بعض ما تناوله اللفظ بالآ أو أخواتها (حل خط كر عن ابن عمر) ورواه دن
 لفي الإيمان وصححه عن ابن عمر بلفظ من حلف على يمين وقال أنشأ الله وقد استثنى رفعه
 ووقفه بعضهم وقول الترمذي لم يرفعه غير أبي أيوب تعقبه مغلطاي بأن غيره رفعه أيضا وقال
 ابن حجر رجاله ثقات **من حلف** **ك** كما مر (بالأمانة) أي الفرائض كصلوة وركوة وحج
 وجهاد وصوم وسائر الواجبات (فليس منا) أي ليس من جملة الممقين معدودا وليس من
 زمرة أكابر المسلمين محسوبوا أوليس من ذوى أسوتافاته من دين أهل الكتاب ولأنه تعالى
 أمر بالحلف باسمائه وصفاته والأمانة أمر من أموره فالحلف بها يؤهم التسوية بينها وبين
 الأسماء والصفات فهو اعته كأنهوا عن الحلف بالآباء قال الطمى ولعله أراد الوعيد عليه
 لكونه حلفا بغير الله وصفاته ولا تتعاق به الكفارة وفاقا وقال الشافعية من قال على
 أمانة الله لأفعلن كذا وأراد اليمين كان يمنا ولا فلا وقال أسهب المالكي الأمانة محتملة
 فإن أريد بها يمين الخلق فغير يمين فإن أراد بها التي هي من صفات ذاته فهي يمين وبهذا
 صح الحلف بالصفات (ومن خيب) مخاء معجمة ثم موحدة مكرر (زوجة امرء)
 أي خدعها وفسدها وكدها (أو عملوكه فليس منا) أي على طريقنا ولا من

العاملين بقوانيننا ولا احكام سرعنا قال الشعراني ومن ذلك ما لو جائته امرأة غضبان
من زوجها ليصلح بينهما مثلاً فيسطلها في الطعام ويزيد في النفقة والاكرام ولولا اكراما
لزوجها فربما سألت وازدرت ما عنده فيد خل في هذا الحديث و مقام العارف
ان يؤأخذ نفسه باللازم وان لم يقصده قال وقد فعلت هذا الخلق مراراً فاضيق على
المرأة الغضبانة و اوصى هبالي ان يجدها وترجع وتصرف حق نعمة زوجها وكذا
العبد (ق عن برودة) واسناده صحيح ورواه صدره دعنه بلفظ من حلف بالامانة فليس منا
ورواه ذنبه دعن ابى هريرة من حلف كما مر (بسورة من القرآن) والورة مأخوذة
من سور البلد لارتفاع زيتها كارتفاعه وهي طائفة من القرآن ان نهاها من آخر وترجمة
باسم خاص بها بتوقيف وكون ترتيب الابات والسور توقيفياً انما هو على الراجح وقيل
ثبت هو باجتهاد الصحابة وعبارة المفسر في التخيير اختلف على ترتيب الآي والسور على
النظم الذي هو الآن عليه بتوقيف من النبي صلى الله عليه وسلم او باجتهاد من الصحابة
فذهب قوم الى الثاني واختار مكي وغيره ان ترتيب الايات والبسملة في الاوائل من النبي
عليه السلام وترتيب السور منه لا باجتهاد الصحابة والمختار ان الكل من النبي صلى الله
عليه وسلم كما في حواش الجلالين (فعليه بكل آية) اصلها اية كتمرة قلبت حينها الفاو قيل
آية كقائلة حذفت الهمزة تخفيفاً وقيل غير ذلك وهي في العرف طائفة من كلمات القرآن
متميزة بفصل والفصل هو آخر الآية وقد تكون كلمة مثل والفجر والليل والضحى والعصر
وكذا الموطه ويس ونحوها عندها عند الكوفيين وغيرهم لا يقولون آية بل بسمونها
فواتح السور وعن ابى عمر والداني ابى لا اعلم كلمة هي وحدها آية الا قوله تعالى مدهامتان
(كفارة ان شاء) الخالف (بر) وصدق (وار شاء فجر) وكذب وحنث وفي حديثه طلب
عن ابن مسعود موقوفانه قال لان الحلف بالله كاذبا حب الى من ان الحلف بغير الله تعالى
صادقا وهذا يشير الى ان الحلف بغير الله وصفاته ولو كان صادقا اعظم انما من الحلف بالله
كاذبا لان ذلك نوع من الشرك والمعصية اخف عن الشرك وفي المحيط اخاف على
من يقول بحياتي وبحياتك وما اشبه ذلك الكفر فلو لان العامة يقولون ولا يعلمون به لقلت
انه شرك لانه لا يمين الا بالله فاذا حلف بغير الله فقد اسرك كما في النصاب لكن في الهداية
اذا الح الخصم قبل يجوز للقاضي ان يحلف بالطلاق والعناق احياء لحقوق الناس
(ق عن الحسن مر سلاق عن مجاهد مر سلا الديلمي عن ابى هريرة) سبق اليمين نوع بحثه
من حلف كما مر (بالشيء او بالمهدي) والحلف بغير الله وصفاته لا يجوز وفي حديث

التحجير اسم كتاب
الامام السيوطي

ثم احب له عن ابن عمر انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حلف بغير
 الله فقد كفر او شك اى اذا اعتقد تعظيمه بحلفه والافلاو في تمة الفتاوى قال على البرازى
 الخاف على من قال بحياتى وحياتك انه يكفر ولولا ان العامة يقولونه ولا يعلمونه لقلت انه
 شرك ويمكن ان يقال انه فعل فعل الكافر او المشرك وقيل انه محمول على التشديد والتغليظ
 لكن في الفيض انه تكلف ونقل عن شرح الجامع الكبير ان اليمين بغير الله تعالى لا يكره
 لان المقصود من اليمين تحقيق ما قصده من الایجاد والاعدام لا تعظيم المقسم به وانه
 مشروع لحاجة الناس اليه في المواثيق والخصومات وقيل يكره لقوله ملعون من حلف
 بالطلاق ثم قيل فيه كلام في الجامع الكبير وفي الفيض عن النووي ومن المكروه قول
 الصائم وحق هذا الخاتم على في (اوجعل ماله في سبيل الله) اى في الجهاد والغزو والجهاد
 وطريق التحصيل (وفي المساكين) بالياء جمع مسكين (او في رباح الكعبة) والرياح بالكسر
 اسم الريح وبالفتح اسم الشراب يقال شرب اراح والرياح اى الخزواريج عبارة عن هوى
 متحركة وجمعها ارواح وريح على وزن عنب ورياح وجمع الجمع ارواح ورايح
 وفي الاكثر تاج الكعبة بالكسر وبالفوقانية وبالحييم وهو الاصح والتاج الباب
 المغلق يقال ارتجت ارتاجا اى اغلقته اغلاقا وثيقة فغنائه ارتجت مالى في عمارة
 الكعبة وزيارتها وزوارها واهل جوارها ارتاجا لا يفتح لهم الا لهم كارتاج باب
 الكعبة لا يفتح الا لمثل هذا وعن سعيد بن المسيب ان اخوين من الانصار كان بينهما ميراث
 فسأل احدهما صاحبه القسمة فقال ان عدت تسألنى القسمة فكل مالى في رتاج الكعبة
 فقال له عمر ان الكعبة غنية من مالك كفر عن يمينك وكلم اخاك فانى سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول لا يمين عليك ولا نذر في معصية الرب ولا في قطيعة الرحم ولا فيما
 لا يملك رواه في المصابيح (فكفارته كفارة يمين) وفي حديث المصابيح عن عائشة مرفوعا
 لا نذر في معصية الله وكفارته كفارة اليمين وعن ابن عباس ان رسوالله صلى الله عليه وسلم
 قال من نذر نذر الميسم فكفارته كفارة يمين ومن نذر نذرا في مديسة فكفارته كفارة يمين
 ومن نذر نذرا لا يطيقه فكفارته كفارة يمين ومن نذر نذرا اطافه فليطاف به ووقفه
 بعضهم على ابن عباس (الدبلى عن عائشة) مبحث عظيم من حمل * بفتح الميم
 (بجواب السرير) الذى عليه الميت (الاربع غفر له اربعون) بحالة الرفع نائبه (كبيرة)
 وقال المناوى وفيه ان حمل الجنارة ليس فيه دناءة بل هو مستحب لما فيه من بر الميت واكرامه
 وبهذا اخذ الحنفية فذهبوا الى ان التبريع من الحمل بن العمودين قلت بل حمل الجنائز

وعسلها وتكفينها ودفنها فرض كفاية عند الحنفية (كر) وتمام (عن واثلة) بن الاسقع ورواه عنه ايضا الطبراني في الكبير والوسط ورواه عن انس بلفظ من حمل جواب السرير الاربع كفر الله عنه اربعين ﴿من حمل﴾ كما مر (قوائم السرير الاربع) جمع قائمة صفة القوائم وفيه ما مر (ايماننا) تصديقا بالنبي عليه السلام (واحتسابا) واخلاصا ومحتسابا (حط الله) اي اسقط (عنه اربعين كبيرة) من ذنوبه وله من الاجر قيراط كثيرة وفي البخاري وقال زيد بن ثابت اذا صليت فقد قضيت الذي عليك اي من حق الميت من الاتباع فان زدت الاتباع الى الدفن زيدك في الاجر وقال حميد بن هلال ما علينا على الجنائز اذنا ولكن من صلى ثم رجع فله قيراط اي فلا يفتقر الى الاذن من اولياء الميت للانصراف وهذا مذهب الجمهور وقال قوم لا ينصرف الا باذن وروى عن عمرو ابه واني هريرة وابن مسعود والمسور بن مخرمة والنخعي وحكي عن مالك وفيه عن ابن عمر ان اباهريرة يقول من تبع جنازة فله قيراط اي من الاجر المتعلق من تجهيزه وغسله ودفنه والتعزية به وحمل الطعام الى اهله وجميع ما يتعلق به وليس المراد جنس الاجر لانه يدخل فيه ثواب الايمان والاعمال كالصلوة والحج وغيره وليس في صلوة الجنائز ما يبلغ ذلك فلم يبق الا ان يرجع الى المعهود وهو الاجر العائد على الميت قاله ابو الوفاء بن عقيل ويؤيده حديث ابى هريرة من اتى جنازة في اهلها فله قيراط فان تبعها فله قيراط فان صلى عليها فله قيراط فان انتظرها حتى تدفن فله قيراط وفيه قال ابو هريرة وما القيراط ان قال مثل الجبلين العظيمين (ابن الجار عن انس) سبق من تبع ﴿من حمل﴾ كما مر (من امق دينا وجهد) وسعى (في قضائه) مات قبل ان يقضيه فانا) بالتخفيف (وليه) وفي حديث نخ من ترك مالا فلورثته ومن ترك كالا فاليها والكل بفتح الكاف وتشديد اللام الثقل من كل ما يتكلف والكل العيال لاريب ان الدين من كل ما يتكلف والمعنى من مات وترك عيالا او ديننا فاليها يرجع امره فنوفى دينه ونقوم بمصالح عياله وعن ابى هريرة مرفوعا من مؤمن الا وانا اولى به في الدنيا والاخرة اقرؤا ان شئتم النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم فايما مؤمن مات وترك مالا فليرثه هصبته من كانوا ومن ترك ديننا او ضياعا فليأتني فانا مولاه اي وليه اتولى اموره فان ترك ديننا وفيتته عنه او عيالا فانا كافلهم والى ملجأهم وما واهم (جمع طس ق ابن الجار عن عايشة) سبق العارية نوع بحشة ﴿من حشي﴾ بفتح الميم الحشي بالفتح والحماية بالكسر الحفظ والدفع يقال حشاه بحميه حماية اي حفظه ودفع عنه وبابه رمى (مؤمنان من منافق يقات به) اي حرس عرضه من غيبته

والمراد العقاب وفي شرح المشكاة وأما سمي منافقا لانه لا يظهر عيب اخيه عنده ليتدارك
بل يظهر عنده خلاف ذلك اولانه يظهر النصيحة ويبطن الفضيحة (بعث الله ملكا يحيى)
اي يحوس (لجه) اي لحم الحامي المؤمن (يوم القيمة من نار جهنم) جزاء وفاقا (ومن رمى) احد
قذف (مسكيا) فيه تغنن واشعار الصحة اطلاق كل موضع الاخر (بشيء) من العيوب
(يريد شينه به ٤) اوعيه اوقبحه والجملة حال من ضمير من للاحتراز عن يريد به زجرا
واحتراس غيره ونحو ذلك من المحظوزات الشرعية (حبسه الله) اي وقفه (على جسر
جهنم) وهو صراط ممدود بين ظهرائيها وهو اداق من شعر واحد من السيف والكل
يعر عليها قال تعالى وان منكم الاواردها (حتى يخرج مما قال) اي من عهده حتى ينق
من ذنبه ذلك بارضاء خصمه او بشفاعة او بتعذبه بقدر ذنبه (سم دطب ابن المبارك وابن
ابي الدنيا عن سهل بن معاذ بن انس) الجهني روى عنه ابنه سهل (عن ابيه) ذكره
صاحب المشكاة في فضل الصحابة ورواه د عن طريق سهل بن معاذ وذكره ميرك
من خوف الله اي منه (احاف الله منه كل شيء) لان الخوف وكذا الخشية وهي
الخوف مع هيبة واجلال تابعان للعلم كلما زداد العلم الى ذاته تعالى تزداد الخشية والخوف
قال الله تعالى انما يمشي الله من عباده العلماء والنبى عليه السلام اعلم الخلق بالله تعالى
فهم واخشاهم (ومن لم يخف الله اخافه الله من كل نبي) فالخوف قسمان خوف العاقبة
وخوف الاجلال والتعظيم والحياء فالثاني مبني على العرفان فكل من كان اعرف
فخوفه اكمل واعلى ومن هذا ظهر كونه صلى الله عليه وسلم اخوف واخشى من الكل
اذ عرفانه اكمل فخوفه اعظم وتحقيق ذلك ان حقيقة الخوف تألم القلب واحتراقه بسبب
توقع مكروه في الاستقبال ثم المكروه ثلاثة اما تبدل الايمان بالكفر فخوف الخاتمة واما بدخول
النار مع بقاء الايمان فخوف العذاب واما بخطرته من ربه ورده الى مرتبة ادنى فخوف
النقصان ووراء هذه الاقسام قسم آخر اعلى من الكل هو خوف الاجلال والهيبة وهذا القسم
هو ثمرة المعرفة بالله وصفاته فكل من عرف الله استولى عليه الخوف الى ان ينسى الكل
وبهذا ظهر سر قوله صلى الله عليه وسلم انا اخوفكم من الله لان قدر الخوف على قدر
المعرفة فالذين بشروا بالجنة ما مؤنون من خوف العاقبة واما خوف النقصان فلا لانهم
وان كانوا ما مؤنين من سوء الخاتمة الا انهم ليسوا بمؤمنين من خوف النقصان بفعل
حسنة هي ستة في مرتبتهم كما قيل حسنات الابرار سيئات المقربين حتى ان الالتفات
الى المرتبة ايضا ذنب عندهم فيخافون من ذلك وايضا خوف الاجلال لكمالهم في عرفان

٤ وفي رواية يريد به
شينه

الاولياء واما خوف التعذيب فتفوه لئلا يلزم التساوى مع سائر الناس والحاصل ان لهم
خوف الاجلال وخوف النقصان دون خوف العقابة قطعاً وخوف التعذيب ايضا تدبر
(او الشيخ عن وائلة) عبدالرحمان بن فخر بن عبدالكريم الكرجي في اماليه (والرافعي
عن ابن عمر) سبق معناه وفي حديث الديلمي عن انس من خاف شيئاً حذره ومن
رجاش شيئاً عمل له ومن ايقن بالخلف جاء بالعطية من خرج مع اخ له * اى اخ في الدين
لا لنسب (في طريق موحشة) اى مخوفة من الكفسار او الطاغى والبغى او اللص
او السباع ونحوها (فكانما اعتق رقبة) في سبيل الله وفي حديث خ ما غبرت قدما
عبد في سبيل الله فتمسه النار اى المس ينتفى بوجود الغبار المذكور واذا كان مس الغبار
قدميه دافع المس النار اياه فكيف اذا سعى بها واستفرغ جهده ونصرته وقوله تعالى ما كان
لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله الى قول ان الله لا يضيع
اجر المحسنين قال ان بطلان ان الله قال في الآية ولا يطؤون موطئاً اى ارضاً يغيط الكفار
وطئهم اياها ولا ينالون من دونه ولا يلاى لا يسيون من عدوهم قتلاً او اسراً او غنمة
الا كتب له عمل صالح قال ففسر صلى الله عليه وسلم العمل الصالح بان النار لا تمس من عمل
بذلك قال والمراد بسبيل الله جميع طاعة ونصرته انتهى وعن عباد بن رفاعه قال ادركنى
الوعبس وانا اذهب الى الجمعة فقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من اغبرت قدماه
في سبيل الله حرمه الله على النار رواه خ وفيه استعمال اللفظ في عمومته لكن المتبادر
عند الاطلاق من لفظ سبيل الله الجهاد (الديلمي عن انس) مراراً من خرج * اى
من بيته او بلده في طلب (يطلب باباً) اى نوعاً (من العلم) الشرعى فرض عين او كفاية
وفي المناوى اى العلم الشرعى النافع الذى اريد به وجه الله تعالى (ليرد به باطلاً من حق)
لان في طلب العلم من احياء الدين واذلال الشيطان واتعاب النفس كما في الجهاد (او ضلالة)
بالنصب عطف على باطلاً (من هدى) بالضم وفتح الدال او بالفتح وسكون الدال بان برهن
بالادلة والحجج المنتفع في محاجة المنكرين وزيف المضلين وتعند الكافرين (كان كعبادة متعبدار بعين
عاماً) لان فقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد وقال تعالى ومن يؤتى الحكمة فقد
اوتى خيراً كثيراً واختلف في العلم الفرض الذى فرض وتحزم بوافيه اكثر من عشرين فرقة
فكل فرقة نزل الوجوب على العلم الذى بصده قال العارف السهروردى اختلف في هذا
العلم الذى هو فرضية قليل هو علم الاخلاص ومعرفة آفات النفس وما يفسد الاعمال لان
الاخلاص مأموره فصار علمه فرضية وقليل معرفة الخواطر وتفصيلها لان الخواطر هي

منهشي* الفعل و بذلك يعلم الفرق بين لمة الشيطان و لمة الملك و قيل طلب الحلال حيث
كان اكل الحلال واجبا و قيل علم البيع والشراء والنكاح اذا اراد الدخول في شيء منها
وقيل علم الفرائض الخمس وقيل طلب علم التوحيد بالنظر والاستدلال والنقل وقيل
طلب علم الباطن وهو ما يزداد به العبد يقينا وهو الذي يكتسب بصحبة الصالحين والمقر بين
فهم وراث الانبياء عليهم السلام انتهى فان قيل ما الفرض قبل الفرض فقل العلم قبل العمل
وان قيل ما الفرض في الفرض فقل الاخلاص في العلم والعمل وان قيل ما الفرض
بعد الفرض فقل الخوف والرجاء (الدبلي عن ابن مسعود) سبق ان الملائكة من حج
كما مر سابقا (بمال حرام) ظاهره حرام لغيره ولعينه كمال غير متقوم عند الاسلام و ممن
لا رواج له ومادته فاسدة ولا يشعره الناس (فقال) عند الاحرام (ليبيك اللهم ليبيك) اي
البيت يارب بخدمتك اليابا بعد الباب من نب بالمسكان اقام به اي قمت على طاعتك اقامة
وقيل اجبت اجابة والمراد بالتثنية التكثير كقوله تعالى ثم ارجع البصر كرتين اي كرة
بعد كرة وحذف الزوائد للتخفيف وحذف النون للاضافة قال رجة الله لا خلاف ان
التلبية جواب الدعاء وانما الخلاف في الداعي من هو فقل هو الله تعالى وقيل هو رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقيل هو الخليل عليه السلام وهو الاظهر اقول والصواب ان خطاب
الجواب لله تعالى فانه الداعي اما حقيقة واما حكما ولا التفات الى القول بالاتفاق ثم على القول
بان المنادي ابراهيم قيل وقف على مقامه او بالحجوف او على جبل ابني قبيس ولا منع من الجمع
وتمامه ليبيك لانسريك لك ليبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لانسريك لك فالتلبية الاولى
المؤكد بالثانية لاثبات الالهية وهذه بطريقها انفي الشركة الندية المشلية في وجوب
الذات والصفات الثبوتية (قال الله عز وجل) جوابا وردا عليه واشعارا للملائكة بان حجه
غير مبرور وعمله غير مقبول (لا ليبيك) اي لا اقبل ولا التفات ولا انظر نظر رجة (ولا
سعيديك) كذلك ومعناه ساعدت على طاعتك مساعدة واسعادا بعد اسعاد وهم منصوبان
على المصدر كما ذكره الطيبي فسعيديك مبني مضاف قصد به التكرير للتكثير كما في ليبيك اي
اسعدت باجابتك سعادة بعد سعادة باطاعتك عبادة بعد عبادة قال في النهاية ولم يسمع مفردا عن
ليبيك والاسعاد المساعدة في المناجات خاصة (وجك مردود عليك) وفيه تهديد عظيم
وتأنيبه على كسب مال حلال (الشيرازي وابو مطيع) في اماليه (عن عمر) سبق اذا حج
من حج * ومثله المعتمر (من مكة) وهو البلاد الحرام وفي حديث عن جابر ان ابراهيم
حرم بيت الله وامنه واتى حرمت المدينة ما بين لايتها لا يقطع عضادها ولا يصاد صيدها

(قالو)

قالوا فإظهار التحريم وبيان حدوده من حيث التبليغ والإظهار لا من حيث الإيجاد فان الله حرمه قبل ذلك كما يصرح خبر خمر أو أنه دعا الله تعالى فحرمها بدعوته ولا ينافي خبر أن الله حرم مكة يوم خلق السموات والأرض لأنها كانت محرمة يومئذ فلما رفع البيت المعمور زمن الطوفان اندرست حرمتها ونسيت معاهدتها فإظهار الله أحيائها على يد إبراهيم عليه السلام وبدعوته وفي القرطبي قيل في آية بؤا لبراهيم مكان البيت أي أريناه أصله لبيته وكان قد درس بالطوفان وغيره فلما جاءت مدة إبراهيم عليه السلام أمره الله ببنائه فرتب قواعده عليه حسبما تقدم في البقرة وقيل بعث الله سبحانه بقدر البيت فقامت بحيال البيت وفيها رأس يتكلم بإبراهيم عليه السلام ابن علي دوري فبنى عليه انتهى وقالوا كانت الأنبياء بعد رفعه يحجون مكانه ولا يعلمونه حتى بؤا لبراهيم عليه السلام فبناه على أساس آدم رجل طوله في السماء سبعة أذرع بذراعهم وذرعته في الأرض ثلاثين ذراعاً بذراعهم وأدخل الحجر في البيت ولم يجعل له سقفاً وجعل له باباً وحفر له بئراً بقي فيها ما يهدي للبيت وبناه قبله شيت وقبل شيت آدم عليه السلام وقبل آدم الملائكة كما في حاشية الجلالين (ما شيا حتى يرجع إلى مكة كتب الله له بكل خطوة) بالضم اسم ما بين القدمين في المشي وجمعه خطى وخطوات وفيه جواز سكون الطاء وضمها وفتحها وبالفتح الخطوة نفسها وفعالها وجمعه خطوات بفتح الطاء (سبع مائة حسنة من حسنات الحرم قيل) من طرف الصحابة (وما حسنات الحرم قال) مفسر العموم والخصوص (كل حسنة مائة ألف حسنة) وفي حاشية الجلالين في آية يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر أي ركبا نأقدم الأرجل لفضله أذلراكب لكل خطوة سبعون حسنة وللرجل سبع مائة حسنة من حسنات الحرم كل حسنة مائة ألف حسنة وإبراهيم واسماعيل حجاً ماشيين (قط طبعك هب ق وضعفه وتعقب عن ابن عباس) يأتي نوع بحقه ﴿من حج﴾ كما مر (فزار قبري بعد وفاتي) قيد اتفاق (كان كن زارني في حياتي) ومن ثم ذهب جمع من الصوفية إلى أن الهجرة إليه ميتا كهي إليه حيا أخذ منه السبكي أنه تسنن زيارته حتى للنساء وإن كان زيارة القبور لمن مكروهة وإطال في إبطال ما زعمه ابن تيمية من حرمة السفر لزيارته حتى على الرجال يأتي من زار قبري بحث (أبو الشيخ طب طس عدق عن ابن عمر) قال البيهقي تفرد به حفص بن سليمان وهو ضعيف ورواه الدار قطني باللفظ المذكور عن ابن عمر وأعله بأن فيه حفص بن أبي داود ﴿من حدث﴾ بتشديد الدال أي تكلم (بحديث) وفي رواية حديثاً (فطس عنده فهو حق) لأن فيه روح وللروح كشف غطاء عن الملكوت وذكر هنالك فإذا تحرك لذلك تنفس وهو عطاسه فإذا كان في ذلك الوقت كان وقت تحقق

الحديث واظهار المعنى كما مر في اذا حدث بحقه (ط ب ع قط واليهيقي وقال انه منكر
والحكيم) الترمذي من طريق معوية بن يحيى عن ابي الزناد عن الاعرج (عن ابي
هريرة) قال السيوطي تبعاً للزركشي وحسنه النووي في فتاويه واخطأ من قال انه
باطل من حديث كافر وفي رواية ابن ماجة من روى عن (بحديث) ولفظ روايات
ابن ماجة حديثاً وفي رواية له من روى عن حديثا (وهو) اي والحال انه (يرى) بضم ففتح
اي يظن ويفتحين اي يعلم ذكره بعضهم وقال النووي يرى ضبطناه بضم الياء والكاذبين
بكسر الباء وفتح النون على الجمع قال هذا هو المشهور في اللفظين وقال عياض الرواية
صندنا الكاذبين على الجمع وقال الطيبي قوله احدى من باب القلم احدى اللسانين والحال احدى
الابوين يعلم (انه كذب) بكسر مصدر وفتح فكسراى ذو كذب على حذف او على
المصدر بمعنى الفاعل (فهو احدى الكاذبين) بصيغة الجمع باعتبار كثرة النقلة وبالتثنية
باعتبار المفتري في الناقل عنه والاول كما في الديباج اشهر فليس لراوى حديث ان يقول
قال : سول الله الامام ويقول في الضعيف رواه وبلغنا ان روى ما علم او ظن وضعه
ولم يبين حاله اندرج في جملة الكاذبين لاعتائه المفتري على نشر فريته فيشارك في الائم
كن اعان ظالما ولم هذا كان بعض التابعين باب الرفع ووقف قائل الكذب على الصحابي
اهون (عمه عن علي طم) في اول صحيحه (حمه حب) في السنة (عن سمرة) بن جندب
(حمه ت ه عن المغيرة) رواه عن سمرة من طريقين وعن المغيرة من طريق واحد
من حديث كافر (عنى مالم اقل) يعنى من كذب على ظاهره ولو سره قال احمد
فيفسق وتردنيها دته وروايته كلها ولوثاب وحسنت حاله تغلظا عليه وغالب الكاذبين
على النبي زنادقة ارادوا تبديل الدين قال وضعت الزنادقة اربعة عشر الف حديث
(اوقصر) مبنى للفاسل على صيغة التذكير وفي نسخ معتمدة اوقصرت بالتأنيث
وتأويله مشكل يقال قصرت نفسي على الشيء اذا حبستها عليه والزمتها اياه او من القصور
ومنه الحديث ان امر ايا جاءه فقال علمني عملا يدخلني الجنة فقال لان كنت اقصرت
الخطبة لقد امرت المسئلة اي جمعت بالخطبة قصيرة وبالمسئلة عريضة يعنى قلت الخطبة
وعظمت المدة ومنه حديث السهو اقصرت الصلوة اونسيت (عن نبي امرت به
فليتوبوا) بسكون اللام فليتحذ (ليتا في النار) وفيه عظيم تهديد ولذا قال البيضاوي وليس
كلما ينسب إلى الرسول صدقا فانه روى عن شعبة واحمد والبخاري ومسلم ان نصف
الحديث كذب وقد قال عليه السلام انه سيكذب عليه فهذا الخبر ان كان صدقا فلا بد ان

الكاذبين رواية
المشكات

يكذب عليه وقال من كذب على محمد الحديث وانما وقع هذا من الثقات لاعتدال
 لسيان كما روى ان ابن عمر روى ان الميت يعذب ببكاء اهله فبلغ ابن عباس فقال ذهل ابو عبد
 الرحمان انه عليه السلام مري به ودي يبكى على ميت فذكره اولاً لتباس لفظ بلفظ او تغيير
 عبارة ونقل بالمعنى نظيره ان ابن عمر روى انه عليه السلام وقف على قتلى بدر فقال هل
 وجدتم ما وعد ربكم حقاً ثم قال انهم يسمعون ما اقول ان الذي كنت اقول لهم هو الحق اولاً انه
 ذكره الرسول حكاية لظن الراوى انه من عنده اولاً ان ما قاله مختص بسبب فغفل عنه كما روى
 انه قال التاجر فاجر فقاتل عايشة انما قاله في تاجر يدلس وقد يقع بمن تهمداً ما عند ملا حظة
 طعنا في الدين وتنفيرا للعقلاء عنه واما عن العداوة المتعصدين تقرير المذهبهم وردا
 لخصوصهم كما روى انه عليه السلام قال سيجي اقوام يقولون القرآن مخلوق فن قال
 ذلك فقد كفر اوجه القصاص ترفيقاً لقلوب العوام ورجيباً لهم في الاذكار ولا غير
 ذلك (عق عن ابى بكر) يأتي من كذب على ﴿ من حرس ﴾ الحرس والحراسة بالكسر
 فيهما الحفظ يقال حرسه حرساً او حراسة اى حفظه والحريسة فعيلة بمعنى المفعول ومنه
 الممالك المحروسة لانه يحرسها ويحافظها الامام (ليلة) واحدة (على ساحل البحر) اى
 جانب البحر وشاطئه وفي حديث خ عن سهل بن سعد ر باط يوم في سبيل الله خير من الدنيا
 وما عليها اى كله لو ملكه انسان وتنعم به لانه نعيم زائل بخلاف نعيم الآخرة فانه باق
 وفيه دليل ان الرباط يصدق بيوم واحد وكثيراً ما يضاف السبيل الى الله والمراد به كل عمل
 خالص يتقرب به الى الله تعالى كاداء الفرائض والنوافل لكنه غلب اطلاقه على الجهاد
 حتى صار حقيقة عرفية في موضع ولذا قالوا الرباط مصدر رباط ووجه المفاعلة في هذا
 ان كلا من الكفار والمسلمين رباطوا افسهم على حيازة طرف بلادهم من عدوهم
 فالرباط مراقبة العدو في الثغور المتاخمة لبلادهم بحراسة من بها من المسلمين وهو
 في الاصل الاقامة على الجهاد (كان افضل من عبادة رجل في اهل الفسنة) من سنة
 المعاد ولذا فسرف قال (السنة ثلثمائة وستون يوماً كل يوم الفسنة) كما قال تعالى كالف
 سنة مما تعدون وفيه فضل عظيم وقيل الرباط مصدر رباط بمعنى لازم وقيل اسم لما رباط
 به الشئ اى يشد مكانه يربط نفسه عما يشغله عن ذلك او انه يربط نفسه التي يقاتل عليها
 وقول ابن حبيب من المالكية ليس من سكن الرباط باهله وماله ووالده مرابط بل يخرج
 عن اهله وماله وولده قاصدا للرباط تعقبه في الفتح فقال في اطلاقه نظر فقد يكون وطنه
 وينوى بالاقامة فيه دفع العدو ومن ثمه اختار كثير من السلف سكنى الثغور (ع كرع عن انس

وفيه محمد بن شعيب) بن سبور عن سعيد بن خالد بن ابي طويل وفي حديث حم خ ع ك ر عن معاذ بن انس من حرس وراء المسلمين في سبيل الله متطوعا لا يأخذه سلطان لم يرتعيه الا تحلة القسم وان منكم الاواردها من حرم اي منع (حظه من الرفق) وهو ضد العنف وهو المداواة مع الرفقاء ولين الجانب واللطف في اخذ الامر باحسن الوجوه واما الحياء هو تغير وانكسار يعتري الانسان من خوف وحرم مبني للمفعول وحظه بالنصب اي نصيبه (فقد حرم الله حظه) بالتشديد (من خير الدنيا والاخرة ومن اعطى) بصيغة المجهول (حظه) اي نصيبه (من الرفق فقد اعطى حظه) كذلك (من الدنيا والاخرة) هذا تصرح بما علم ضمنا للمبالغة والتأكيد في الحكم قال الله تعالى الله لطيف بعباده وقال يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر فيسا محمهم ولا يكلف فوق وسعهم اويحب ان يرفق العباد بعضهم ببعض كما في حديث المشكاة عن عائشة مرفوعا ان الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف اي يرضى ويثني عليه ويعطي به من الثوبات والمارب او من الاغراض والمطالب ما لا يعطي سواء (الحكيم عن عائشة) مر الرفق وان الله يحب الرفق من حفر من الحفرة بالضم وجمعها حفروا الحفيرا القبر والارض المحفور (قبرا) واحد القبور (احتسابا) اي ايمانا وطلبامن الله اجرا وثوابا ويقال احتسب بكذا اجرا عند الله اي ينوي وجهه الله (كان له من الاجر كما انما اسكن مسكيا في بيت) من البيوت (الي يوم القيمة) جزاء وفاقا وهذا ان كان تاما بسننه وادابه وفي حديث المشكاة عن هشام بن صاهر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم احدا حفروا واوسعوا واعمقوا واحسنوا الحديث اي احسنوا الميت في الدفن قاله في الازهار قال ابن العرب تبعنا للمظهر اي جعلوا القبر حسنا بتسوية قعره ارتفاعا وانخفاضات وتقية من التراب والقذات وغيرها واجعلوا عمقه قدر قامته رجل اذا مديده الى رؤس اصابعه (الدبلي عن عائشة) مر ادفنوا نوع بحشه من حفظ اي نقل اليهم بطريق الاحتجاج والتخريج والاسناد (على امتي) اي شفقة عليهم ولاجل انتفاعهم وقال الطيبي ضمن حفظ معنى رقب وهدى بعلى يقال احفظ على عنان فرسي ولا تفضل عني وفي المغرب الحفظ خلاف النسيان ويجوز ان يكون حالا من الضمير المرفوع في حفظ يعني من جمع احاديث متفرقة مراقبا لايها بحيث يبقى مسندة على امتي انتهى وفيه تكليفات والوجه ما تقدمه (اربعين حديثا) وفيه عناء اربعين مسألة (فبما ينفعهم من امر دينهم) احتراز من الاحاديث الاخبارية التي لا تتعلق بالدين اعتقادا او علما من نوعها وانواع ولا وجه لمن قيدها بكونها متفرقة (بعث) مبني للمفعول (يوم القيمة

(من جملة (العلماء) وزمرة الفقهاء وفي رواية المشكاة وكنت له يوم القيمة شافعا وشهيدا
 اى بنوع من انواع الشفاعات الخاصة وحاضرا لحواله ومزكيا ومخلصا له من احواله
 قال الامام النووى المراد بالحفظ هنا نقل الاحاديث الى المسلمين وان لم يحفظها ولا عرف
 معناها وبه يحصل انتفاع المسلمين لا يحفظها ما لم ينقل اليهم ذكره ابن حجر (وفضل العالم
 على العابد سبعين درجة) بالياء خبره منصوب بكان او صار اى كان فضل العالم عليه سبعين
 درجة من درج الجنة او مجرور بخذف المضاف اى فضل سبعين او مفعول مطلق اى
 تفضل مقدار سبعين (الله اعلم بين كل درجتين) سبق في فضل العالم بحثه (طب ع عد
 هب عن ابي هريرة) سبق من ترك وان هذا القرآن ومن تعلم ومن ادى (من حدث)
 بتشديد الدال اى تكلم او نقل الى الامة (حكينا) يطريق الاحتجاج والاسناد (كاسمع)
 من استاده من لفظ الشيخ سواء كان املا او تحديدا او من حفظه او كتابه قاله الخطيب
 وارفع العبارات يقول سمعت ثم حدثنا او حدثني ثم اخبرنا واخبرني وهو كثير في استعمال اهل
 الحديث ثم انبئنا ونبئنا واما من قال قال لنا فلان او ذكر لنا فلان فن قبيل حدثنا لكنه
 بما سمع في المذاكرة في المجالس والمناظرة بين الخصمين اشبه واليق من حدثنا ووضح
 العبارات قال فلان ولم يقل لي اولنا ومع ذلك فهو محمول على السماع اذا تحقق اللقاء
 لاسيما ممن عرف انه لا يقول ذلك الا فيما سمعه (فان كان) اسمه راجع الى الاسناد والسند
 وهو عبارة عن من الذي هو استاده وسنده (برا) بالفتح صفة مشبهة اى باراً (وصدقا)
 بالكسراى صادقا (فلك) ياطالب الحديث ويا طالب الصدق (وله) اى للاستاد ثواب عظيم
 ودرجات فخيمة فائقة على كل العابدين والصالحين والعاملين كما مر آنفا (وان كان) الاسناد
 او السند وعلى الثانى الاسناد مجازى (كذبا فعلى من بدا) اى فعلى اول من كذب عمدا
 او ذهولا وبد الكذب منه اليهم كما سبق في الخطبة بحث عظيم (طب عن ابي امامة) كما مر
 ويأتى من كذب (من حلب) بفتح اللام قال منه حلب يحلب بضم اللام حلبا والحلوب و
 الحلوب ما يحلب والحليب اللبن المحلوب والحلب الاناء يحلب فيه (شاته ورقع قبضه) اى وصل
 به رقعة وهى قطعة الثوب وترقع الثوب ان ترقعه فى مواضع واسترقع اى حان له ان يرقع
 (وخصف) بفتح الصاد (نعله) اى اتصل ببعض نعله بعضا ورقعه يقال خصف خصاف
 النعل اى خرزه وقوله تعالى يخصفان عليهما من ورق الجنة اى يلزقان بعضه ببعض
 ليستتر به عورتاهما (وواكل خادمة) اى اكل مع خادمه (وجل) امتعة بيته (من سوقه
 فقد برئ من الكبر) لان هذه الاشياء عظيمة اسباب التواضع كما في حديث المشكاة

عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفض نعله ويخيط ثوبه
ويعمل في بيته كما يعمل احدكم في بيته وقال عليه السلام كان بشرا من البشر يفلى ثوبه
ويحلب شاته ويخدم نفسه وهو تعيم وتيم قال الطيبي قولها كان بشرا تمهيدا لما بعده
لانه لما رأت من اعتقاد الكفار ان النبي صلى الله عليه وسلم لا تليق بمنصبه ان يفعل
ما يفعل غير من عامة الناس وجعلوه كالملوك فاتهم بترفعون عن الافعال العادية الدنية تكبرا
كما حكي الله عنهم في قوله تعالى ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق فقال فقالت
انه صلى الله عليه وسلم كان خلقا من خلق الله تعالى وواحدا من اولاد آدم شرفه الله
بالنبوة وكرمه بالرسالة وكان يعيش مع الخلق ومع الحق بالصدق فيفعل مثل ما فعلوا ويعينهم
في افعالهم تواضعا وارشادا لهم الى التواضع ورفع الترفع وتبليغ الرسالة من الحق الى الخلق
كما امر قال تعالى انما انا بشر مثلكم يوحى الى (ابن مندة واينوعيم عن حكيم بن محمد عن ابيه
وضعف) مر التواضع نوع بحته **من حلف** سبق (بغير الله فقد اشرك) وفي رواية فقد
كفر اى فعل الشرك او تشبه بهم اذ كانت ايمانهم بائهم وما يعبدون من دون الله اوفقد اشرك
من حلفه في حلفه من لم يكن اشراكه على حد جعله لاشركا اوفقد اشرك في تعظيم الله
من لم يكن له ان يعظمه لان الايمان لا يصلح الا بالله فالخالف بغيره معظم غيره بما ليس له فهو
يشرك في تعظيمه ورجح ابن جرير الاخير ومن هذا المقرر علمه ان من زعم ان الخبر ورد
على من هج از جر والتعليق فقد تكلف قال النووي ومن المكروه قول الصائم وحق
هذا الخاتم الذي على في (طحمت حسن والشاشي ع طبك ق ض عن ابن عمر) قال ك على
شرطهما واقره الذهبي في التلخيص وقال في الكبار استاده على شرط مسلم وقال الزين
العراقي في اماليه رجاله ثقات **من حلف** كما مر (على يمين) اى من حلف يمين بالله
او بطلاق اى محلوف يمين كما مر فاطلق عليه لفظ يمين للملابسة والمراد ماشانه ان
يكون محلوفاه عليه فهو من مجاز الاستعارة ويجوز ان يكون فيه تضمين وقال في النهاية
الحلف هو اليمين فقوله اى اعقد شيئا بالعزم والنية وقوله على يمين تأكيد
لعقده واهلام بانها ليست لغوا (فقال) متصلا (ان شاء الله فلا حنث عليه)
لان المشية وعدمها غير معلوم والوقوع بخلافها محال كما مر والمراد به هما التعليق على
المشية كان يقول والله لا فعلن كذا ان شاء الله او لا افعلن كذا ان شاء الله والا ان يشاء الله
وفي حديث خ ما انا حملتكم بل الله حملكم انى والله ان شاء الله لا احلف على يمين فارى
غيرها خيرا منها الا كفرت عن عيني واتيت الذى هو خير واشترط في الاستثناء ان يتصل

بالمستثنى منه عرفا فلا يضر سكتة تنفس وعى وتذكر وانقطاع صوت بخلاف الفصل
بسكوت طويل وكلام اجنبي ولو يسيرا ونقل ابن منذر الاتفاق على اشتراط تلفظه بالاستثناء
وانه لا يكفي القصد اليه بغير لفظه وعن الحسن وطاووس ان له ان يستثنى مادام في المجلس
وعن الامام احمد نحوه وقال مادام في ذلك الامر وعن اسحق مثله وقال الا ان يقع سكوت
وعن سعيد بن جبير الى اربعة اشهر وعن ابن عباس شهر وعنه سنة وعنه ابدا قال
ابو البركات في مختصر الكشاف وهذا محمول على تدارك التبرك بالاستثناء فاما الاستثناء المغير
حكما فلا يصح الا متصلا ويحكى انه بلغ ان ابا حنيفة رجعه الله خالف في الاستثناء
المنفصل فاستحضره لينكر عليه فقال ابو حنيفة هذا يرجع عليك انك تأخذ البيعة بالايان
افترضي ان يخرجوا من عندك فيستثنوا فيخرجوا عليك فاستحسن كلامه وبأخراج الطاعن
فيه (ت حسن له عن ابن عمر ت عن ابى هريرة) من حلف على يمين فاستثنى **من حلف**
بالله **اي** من حلف على يمين بالله وبطلاق (لا فعلن كذا) بفتح اللام تشديد النون (واصمر
ان شاء الله) اي اخفى في نفسه ان شاء الله (ثم لم يفعل الذي حلف عليه لم يحدث) وفي
حديث خ عن ابى موسى الاشعري قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط من
الاشعريين استحملة **٤** فقال لا احلکم ما عندی ما احلکم ثم لبثنا ما شاء الله فاتي بابل ما مر لنا
بثلاثة ذود **٦** فلما انطلقنا قال بعضنا لبعض لا يبارك الله لنا اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
نستحملة بخلاف لا يحملنا فحملنا فقال ابو موسى فاتي بنا النبي صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك
له فقال ما انا حملتكم بل الله حملكم **٩** اتى والله ان شاء الله لا احلف على يمين **٨** فارى غير ها خيرا
منها الا كفرت عن يميني واتيت الذي هو خير وزاد الجوى بعد قوله هو خير وكفرت فكرر
لفظ التكفير وثبانه قديقيد جواز الكفارة على الحنث ومطابقة الحديث للترجمة في قوله ان
شاء الله لكن قال ابو موسى للمدني في كتابه الثمين في استثناء اليمين فيما نقله في فتح الباري لم
يقع قوله ان شاء الله في اكثر الطرق فاعترض بانه ليس في حديث ابى موسى يمين وليس كما
يظن بل هي ثابتة في الاصول وانما اراد البخاري بايراده بيان صيغة الاستثناء بالمشية قال
واشار في الكتاب المذكور الى انه صلى الله عليه وسلم قاله للتبرك لا الاستثناء وهو خلاف
الظاهر (كر عن نافع عن ابن عمر) سبق مرارا **من خرج من بيته** **خروجا** (يريد الصلوة)
المكتوبة بالجماعة (فهو في الصلوة) بسبب العزم (فاته) الصلوة (او ادر كها) اي
من خرج من بيته قاصدا الى المسجد مثلا لاداء الصلوة المكتوبة فاجره يكتب مضاعفة
كاحراج الحاج والمهاجر اذا خرا من بيتهما مردها هما اذا ما تافيا طريقهما كما قال تعالى

٤ اي اطلب منه
ما يحملنا وانقالنا
لفزوتوك **٥**
٦ بفتح الذال
من الثلاثة الى
العشرة من النوق
وسبق في المغازي
بلفظ خمس ذود
وجع باحتمال انه
امر لهم اولا بثلاثة
ذود ثم زاد اثنين
٩ وان شاء الله
معترض والقسمة
خير ان وعلى يمين
اي محلوف يمين
٨ اي شرع لكم
ما حصل به الحمل
بعد اليمين وهو
الكفارة او اتاني
بما حملتكم عليه
ولولا ذلك لم يكن
عندي ما احلکم
عليه **٥**

٤ ورسوله ثم
يدر كالموت
فقد وقع أجره
على الله وكان
الله غفوراً رحيماً
م

ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الآخرة وكافي حديث المشكاة عن أبي إمامة مرفوعاً
من خرج من بيته متطهراً إلى صلاة مكتوبة فاجره كأجر الحاج أي أو مثل أجره قال
زين العرب أي كاصل أجره وقيل كأجره من حيث أنه يكتب له بكل خطوة أجر
كالحاج وإن تغاير الأجران كثرة وقلة أو كية وكفية أو من حيث أنه يستوفي أجر المصلين
من وقت الخروج إلى أن يرجع وإن لم يصل إلا في بعض تلك الأوقات كاللحج فإنه يستوفي
أجر الحاج إلى أن يرجع وإن لم يحج إلا في عرفة (كفي تاريخه عن أبي هريرة) مر إذا صلى
وصلاة الرجل بعض بحث **من خرج** من بيته قاصداً بالله حاسباً لوجه الله (في طاب
العلم) الشرعي النافع الذي يريد به وجهه الله تعالى وقال على القاري في شرح المشكاة من
خرج من بيته أو بلده في طلب العلم الشرعي فريضاً عينا أو كفاية (فهو في سبيل الله) أي حكمه
حكم من هو في الجهاد (حتى يرجع) لما في طلبه من أحياء الدين وإزالة الشيطان وإتباع
النفس كما في الجهاد فبذلك أشبهه وفي قوله حتى يرجع إشارة إلى أنه بعد الرجوع فأنذار
القوم له درجة أعلا من تلك الدرجة لأنه حينئذ وارث الأنبياء في تكميل الناقصين قال
الله تعالى فالولانفر أي خرج من كل فرقة منهم طائفة أي بعضهم ليتفقهوا في الدين ولينذروا
قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون (ت حسن غريب) في العلم ع (ط ب ض عن أس)
مرفوعاً ولم يرفعه بعضهم وفيه خالد بن يزيد اللؤلؤي قال العقيلي لا يتابع عليه وقال
الذهبي وهو متقارب **من خرج** كما مر (من بيته) قيد واقعي للغلبة (يريد السفر فقال
حين يخرج) من بيته أو من بلده (بسم الله) أي خرجت أو استعيت به وبذكره في حكمه
وأمره وقضائه وقدره (آمنت بالله) أي عزمت الله واعتقدت بالوحيته ورؤيته ووحدايته
مر بحثه في الإيمان (واعتصمت بالله) أي امتنعت بإطاعته وحفظه من المعصية والعصية
المنع والحفظ أي يقال عصمة الطعام أي منعه من الجوع وقوله تعالى لا عاصم اليوم من
أمر الله يجوز أن يراد لا معصوم فيكون فاعل بمعنى مفعول واعتصم بكذا واعتصم إذا
تقوى واعتنع (وتوكلت على الله) أي اعتمدت عليه في جميع أمورى وعلى الاستعلاء
والعجب من ابن جرير أنه قال الاستعلاء هنا مجاز والمقصود طلب الاستعلاء بالله على سائر
الأغراض انتهى لأن الفعل الذي لا يستعمل إلا بعلى لا يقال فيها أنها للاستعلاء لاحقية
ولا مجازاً بل هي مجرد القصد وإنما يقال للاستعلاء في فعل يستعمل تارة بعلى وتارة بغيرها كقوله
تعالى وآية لهم أنا حينما نذرتهم في الفلك المشحون وقوله وعليها وعلى الفلك تحملون ونظيره
كون على للضرر في مثل هذا الفعل كما يقال دعوت له ودعوت عليه وشهدت له وشهدت

عليه وحكمت له وعليه في كل فعل يتعدى بعلى وبهذا يدفع ما توهم بعضهم من الاشكال
واورد فيه السؤال عن قوله تعالى صلوا عليه وتردده له وجه في الجملة لان الصلوة بمعنى
الدعاء فتوهم انها مثله ولم يفهم الفرق بينهما مع انه لا يشترط اتحاد المترادفين في التعدية
وان الصلوة دعاء بخير في اللغة والاختلاف في المتعلق انما هو في الدعاء المطلق فتأمل وتحقق
(ولا حول ولا قوة الا بالله رزق) مبنى للمفعول (خير ذلك المخرج) بفتح الميم وضمها
وفتح الراء وفيه ايماء الى قوله تعالى تعلما له وقل رب ادخلي مدخل صدق
واخرجني مخرج صدق وهو يشمل كل دخول وخروج حتى الدخول في القبر
والخروج منه وان نزل القرآن في فتح مكة لان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص
السبب (وصرف عنه) مبنى للمفعول (شر ذلك المخرج) وفي حديث المشكاة عن ابي
مالك الاشعري مرفوعا اذا وجب اى دخل الرجل بيته فليقل اللهم انى اسئلك
خير الموج وخير المخرج قال الطيبي على ما في الخلاصة الموج بكسر اللام ومن الرواية
من فتحها والمراد المصدر اى الولوج والخروج او الموضع اى خير الموضع الذى
يوجب فيه ويخرج منه قال ميرك الموج بفتح الميم واسكان الواو وكسر اللام لان
ما كان فانه ياء او واو اساقطة في المستقبل فالمفعول منه مكسور العين في الاسم والمصدر
جميعا ومن فتح هنا فاماسها او قصد من اوجته للمخرج وارادة المصدر بهما تم من ارادة الزمان
والمكان لان المراد الخير الذى يأتى من قبل الولوج والخروج انتهى (ابن السني خطا كره عن
عثمان) سبق اذا خرج بحته **من خرج** كما مر من بيته او من بلده (يريد علما) اى قاصدا
علوما شرعية نافعة وفي حديث المشكاة من سلك طريقا يطلب فيه علما قال الطيبي وانما
اطلق الطريق والعلم ليشملا في جنسهما اى طريق كان من مفارقة الاوطان والضرب في
البلدان الى غير ذلك وادى علم كان من علوم الدين قليلا او كثيرا رافعا او خيرا رافع وفي
شرح السنة عن الثوري ما اعلم اليوم شيئا افضل من طلب العلم قيل له ليس
لهم نية قال طلبهم له نيته اى سببها ولذا قال بعضهم طلبنا العلم لغير الله فابى ان يكون الا لله
وعن الشافعي طلب العلم افضل من صلوة النافلة انتهى لانه اما فرض عين او فرض
كفاية وهما افضل من النافلة وقال مالك العلم الحكمة وهو نور يهد الله بنوره من يشاء
وليس بكثرة المسائل انتهى ولعل يشير الى معنى الاية يؤتى الحكمة من يشاء (يتعلمه فتح له)
باب (مبنى للمفعول) الى الجنة) وفي حديث المشكاة مرفوعا من سلك طريقا يطلب فيه علما
يسلك الله به طريقا من طرق الجنة قال ابن ملك فيه اشارة الى ان طرق الجنة كثيرة وكل عمل

صلي طريق وطريق العلم اقرب الطرق اليها واعظم انتهى (وفرشته الملائكة) اللام
 للجنس او العهد اى ملائكة الرحمة قال ابن حجر يحتمل ان الملائكة كلهم وهو انسب
 بالمعنى المجازى فى قوله (اكثافها) جمع كنف بفتحين اى اجنتها طلبا لرضائه بما يصنع من حيازه
 الورثة العظمى وسلوك السنن الاسنى قال زين العرب وغيره معناه انما تواضعوا للطالب
 توقيرا لعله كقوله تعالى واخفض لهما جناح الذل من الرحمة اى تواضع لهما او المراد
 الكف عن الطيران والنزول للذكر كما سبق وحفت بهم الملائكة او معناه المعونة وتيسير
 بالسعى او المراد تليين الجانب والا تقيد والفي عليه بالرحمة والا نعطف او المراد
 حقيقة ولم نشاهده وهى فرش الجناح وبسطها الطالب العلم لتحمله عليها وتبليغه مقصده
 من البلاد (وصلت عليه) اى طلبت الرحمة والمغفرة والهداية له (ملائكة السموات)
 لانهم عرفوا بتعريف العلماء وعظموا بقولهم وفى المشكاة وان العالم يستغفر له من فى السموات
 ومن فى الارض قيل فيه تغليب والمراد ما فى الارض لان بقائهم وحملهم من يوطئ
 رضى العلماء وقتوهم ولذا قيل ما من شئ من الموجودات حيا وميتها الا وله مصلحة
 متعلقة بالعلم (وحيتان البحر) جمع حوت ورواية المشكاة والحيتان فى جوف الماء
 وخص بها لدفع الايها ان من فى الارض لا يشمل من فى البحر او تعميم بان يراد
 بالحيتان جميع دواب الماء وهى اكثر من عوالم البر لما جاء ان عوالم البر اربع مائة
 عالم وعوالم البحر ستمائة عالم (وللعالم من الفضل) اى الغالب عليه العلم وهو الذى
 يقوم بنشر العلم بعدادائه ما توجه اليه من الفرائض والسنن (على العابد) اى الغالب
 عليه العبادة وهو الذى يصرف اوقاته بالتواقل مع كونه عالما بما تصح به العبادة
 (كفضل القمر ليلة البدر) اى ليلة الرابع عشر ربه اول طه على حساب الجمل وارىد به
 النبي صلى الله عليه وسلم يعنى المشبه به فى نهاية النور وغاية الظهور فيكون فيه تلميح الى
 قوله كفضل على ادناكم (على اصغر كوكب فى السماء) ايماء الى قوله اصحابى كالجوم
 انهم اقتديتم اهتديتم فان نور المؤمن ولو كان عابدا ضعيفا اذا لم يكن عالما وانما حملنا
 الكلام على من غلب عليه احد الوصفين لاعلى عالم فقط وعابد فقط لان هذين
 لافضل لهما بل انهما معذبان فى النار لتوقف صحة العمل على العلم وكالعلم على العمل
 بل ورد ويل للجاهل مرة وويل للعالم سبع مرة وورد اشد الناس عذابا يوم القيمة
 عالم لم ينفعه الله بعلمه يكون حينئذ ضالا مضلا وقال شبه العالم بالقمر والعابد بالكواكب
 لان كمال العبادة ونورها لا يتعدى من العابد ونور العالم يتعدى الى غيره فيستضي بنوره

الملقى عن النبي صلى الله عليه وسلم كالتقريب لتي نوره من نور الشمس من خالقها عز وجل
 (ان العلماء) وفي رواية اخرى وان العلماء (ورثة الانبياء) وانما لم يقل ورثة الرسل ليشمل
 الكل قاله ابن ملك يعني فان البعض ورثة الرسل كاصحاب المذاهب والباقون ورثة
 الانبياء على اختلاف مراتبهم (ان الانبياء) وفي رواية وان الانبياء (لم يورثوا) بالتشديد
 (دينارا ولا درهما) اي شيئا من الدنيا وخصا لانهما اغلب انواعها وذلك اشارة الى
 رذالة الدنيا وانهم لم يأخذوا منها الا بقدر ضرورتهم فلم يورثوا شيئا منها لئلا يتوهم انهم
 كانوا يطلبوا شيئا منها يورث عنهم على ان جماعة قالوا انهم كانوا لا يملكون مبالغة في
 تنزههم عنها ولذا قيل الصوفي لا يملك ولا يملك وفيه ايماء الى كمال توكلهم على الله تعالى
 في انفسهم واولادهم واشعار بان من طلب الدنيا ليس من العلماء الورثة ولذا قال الغزالي
 اقل العلم بل اقل الايمان ان يعرف ان الدنيا فانية وان العقبي باقية ونتيجة هذا العلم
 ان يعرض من الفاني ويقبل على الباقي قال ابن مالك خص الدرهم بالذكر لان نفي الدينار
 لا يستلزم نفيه وفيه انه لا تخصيص هنا والعطف يدل على المغايرة وانما زيدت للتأكيد
 النفي وارادة المبالغة ثم قال ولا يرد اعتراض بان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان له
 صفايا بنو النضير وفدك وخير الى ان مات وخلفها وكان لشعيب عليه السلام اغنام
 كثيرة وكان ابراهيم وايوب عليهما السلام ذو نعمة كثيرة ولسليمان عليه السلام اعظم
 من الكل لان المراد انهم ما ورثت اولادهم وازواجهم شيئا من ذلك بل بقي بعدهم
 معدا لنواب المسلمين ويذكر عن ابي هريرة انه مر يوما في السوق بشوم مشغلين
 بتجاراتهم فقال انتم ههنا وميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم في المسجد
 فقاموا سراعا اليه فلم يحدوا فيه الا القرآن والذكر ومجالس العلم فقالوا اين
 ما قلت يا ابي هريرة فقال هذا ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم بين
 ورثته وليس بموارثة دنياكم (ولكنهم ورثوا العلم) لاطهار الاسلام ونشر الاحكام
 او باحوال الظاهر والباطن على تباين اجناسه واختلاف انواعه وفي رواية وانما ورثوا
 العلم (فمن اخذ بالعلم فقد اخذ بحظه) وفي رواية فمن اخذه اخذ بحظ وافراى اخذ
 وملك حظا وافرا ونصيبا تاما اي لاحظ اوفر منه والباء زائدة للتأكيد والمراد اخذه
 ملتبس بحظ وافر ميراث التوبة ويجوز اخذه بمعنى الامر اي فمن اراد اخذه
 فليأخذ بحظ وافر ولا يقنع بقليل (موت العالم مصيبة) فتنة وبليّة (لا تجبر) مبنى للمفعول
 اي لا تكمل بغيره (وثمة لا تسد) والثلثة بالضم والسكون والفتح وجعه ثلم يقال في

السيف وفي الاناء ثلم اذا انكسر شئ من شفته (وهو نجم طمس) مبنى للمفعول اى زال
 وغاب (موت قبيلة ايسر) واهون (من موت عالم) لان منافعه عموم وضياؤه شمول
 وبركته عظيم (ع ك ر عن ابي الدرداء) سبق العالم والعلماء من خرج من بيته
 يريد (حاجا او معتمرا) وجعلها اعظم واوفر وفي حديث المشكاة عن ابن مسعود مرفوعا
 تابعوا بين الحج والعمرة فانهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب
 والفضة وليس للحج المبرور ثواب الا الجنة وقوله تابعوا اى قاربوا بينهما ما بالقرآن او بفعل
 احدهما بعد الاخر قال الطيبي اذا اعتمرتم فجمعوا واذا حججتم فاعتمروا (وله بكل خطوة)
 بالضم اسم ما بين القدمين وبالفتح فعل الحطى (حتى يؤوب) اى يرجع (الى رحله)
 بالفتح اى مسكنه ومحل اثنائه وما يستصحبه من الرفقاء وغيرها من الحمل اوشق تحمل
 اوزاملة وغيرها (الف الف حسنة ونحو) مبنى للمفعول اى تزيل وتحمو (عنه الف الف
 سيئة وترفع) مبنى للمفعول (له الف الف درجة) كما في حديث المشكاة عن ابي هريرة
 مرفوعا العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة (ع ك ر عن
 ابي هريرة وابن عباس) سبق الحاج ويأتى من مات من خضب بالسواد بالفتح
 فيها يقال خضبه واختضب هو بنفسه اى صبغه والخضاب الصبغ (سود الله وجهه
 يوم القيمة) دعاء او خبر وهذا وعيد شديد يقيد التهرم وبه اخذ جمع من الشافعية فحرموه
 لغير الجهاد فيجوز فيه لذهاب العدو ورجحه النووي ومنهم من فرق بين الرجل والمرأة
 فاجاز له ما دونه واختاره الحلبي وفي حديث خ عن ابي هريرة مرفوعا ان اليهود والنصارى
 لا يصبغون فخالفوهم اى واصبغوا شيب لحاكم بالصفرة او المحمرة وفي السنن وصححه الترمذ
 عن ابي ذر مرفوعا ان احسن ما غيرتم به الشيب الحناء والكتم وهو يحتمل ان يكون على
 التعاقب والجمع والكتم بفتح الكاف والفوقية يخرج الصبغ اسود يميل الى الحمرة وصبغ
 الحناء احمر فالجمع بينهما يخرج الصبغ بين السواد والحمرة واما الصبغ الاسود البحت
 فممنوع لما ورد في الحديث من الوعيد عليه واول من خضب به من العرب عبد المطلب
 واما مطلقا فمرفوعون كما في القسطلاني (طب من ابي الدرداء) سبق اول من واختضبوا
 قال ت حسن غريب من دخل على قوم اسم جمع يطلق على جماعة الرجال كما
 يقال القوم جماعة الرجال دون النساء وجمع اقوام وجمع الجمع اقوام والقوم يذكرون لان
 اسماء الجمع والتى لا واحد لها من لفظها اذا كان للاديين يذكرون ويؤنث مثل الرهط
 والنفر والقوم وقال الله تعالى وكذب به قومك وقال تعالى كذبت قوم نوح ورما دخل

النساء في القوم على سبيل التسع لان قوم كل من رجال ونساء (لطعام) اى لاكل طعام
 (لم يدع) مبنى للمفعول (اليه فاكل دخل فاسقا) لعدم اذن الشرع كالدخل خفية
 اولاشتراكهما في اخذ مال الغير بلا اذن صاحبه او في اصل الحرمة (واكل ما لا يحل) بفتح
 الياء وكسر الحاء (له) لانه مال الغير ولم يوجد اذن صريح سيأتي بحشه (طب برق وابن
 الجار عن عايشه) سبق الوليمة واذا دعى بحشه من دخل من دخل من دخل
 الرجل الذي بداخله في اموره ويختص به وهو دخيله اى مخطله (في شئ من اسعار
 المسلمين) جمع سعر وهو تقويم الاشياء وفي النهاية من عايشة كان لرسول الله وحش فاذا
 خرج من البيت قفرا اى الهيبا واذا انار فيه قالوا يارسو الله سعر لنا فقال ان الله هو المعسر
 اى انه هو الذي يرخص الاشياء ويغليها وفي البريقة ومن آفات البدن الاشتراء بمن باع بكرة
 او يسعر ولا يرضيه ويخاف لو نقص ضربه السلطان فانه لا يحل فان لم يوجد به الحسران لانه
 ملكه يتصرف فيه كيف يشاء ومعنى جواز التسعير عند محاورة ارباب الطعام او غيره
 بخوغب فاحش بمشاورة اهل الخبر بان يقول القاضي لصاحب الطعام ان شئت بع هذا المقدار
 بهذا الثمن والا فاشتغل بعمل آخر لان يقول بع هذا المقدار بهذا الثمن البتة فانه لا يجوز
 اصلا كذا في الخلاصة (ليغليه عليهم) وكل من كان سببا للغلاء الاشياء وازدياد ثمنه فهو
 مردود (كان حقا على الله ان يقذفه) بمعنى يرميه وزناو معنى (في معظم من النار يوم
 القيامة رأسه اسفله) بطراء عمله وفاقا لتسفلهم اموال الناس بغير حق (طجم طب
 لك عن عقل بن يسار) مر بحث من دخل السوق قال ابن حجر سمي بذلك لان
 الناس يقومون فيه على سوقهم انتهى وهو غير صحيح دونهما فان الاول معتل العين
 والثاني مهموز العين ولكنه خفف فالصواب انه سمي به لان الناس يسوقون انفسهم
 وامتعتهم اليه اولانه محل السوق وهي اربعة قال الطيبي خص بالذكر لانه محل الغفلة
 عن ذكر الله والاشتغال بالتجارة فهو موضع سلطنة الشيطان ومجمع جنوده فالذكر
 هناك يحارب الشيطان ويهزم جنوده فهو خليف بما ذكر من الثواب انتهى اولان الله
 ينظر لعباده نظرة الرحمة في كل لحظة ولحمة فيحرم عنها اهل الغفلة وينالها اهل الحضرة
 ولذا اختار النقشبندية الخلوة في الجلوة وشهود الوحدة (فقال) اى سرا اوجهرها
 وما في رواية التقييد بالثاني لبيان الافضل لكونه مذكرا للغافلين وليكن اذا امن من السمعة
 والرياء (لا اله الا الله وحده) منفردا في جلالته (لا شريك له) في ذاته وصفاته واسمائه
 وملكه (له الملك وله الحمد يحيى ويميت) وزاد هنا في نسخ وهو حي لا يموت وهو اكثر

٤ الواله بفتح الواو
والام سجد

الروايات (بيده) اى يتصرف (الخير) وكذا الشر كقوله تعالى قل كل من عند الله
فهو من باب الاكتفاء او من طريق الادب فان الشر لا ينسب اليه (وهو على كل شىء)
اى مشىء (قدر) تام القدرة قال الطيبي فن ذكر الله فيه دخل في زمرة من قال تعالى في حقهم
رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله قال الترمذى ان اهل الاسواق قد افترض العدو
منهم وشكهم فنصب كرسية فيها وكرز اياته وبث جنوده فيها وجاء ان الاسواق محل
الشياطين وان ابليس باض فيها وفرخ كناية عن ملازمته لها فرعب اهلها في ذلك الثاني
وصيرها عدة وسلاحا لفتنته بين مطفف في كيل وطايش في ميزان ومنفق للسلعة بالخلف
الكاذب وحل عليهم حلة فمزهمهم الى المكاسب الردية واضاعة الصاوة ومنع الحقوق فاداموا
في هذه الغفلة فهم على من حضر من نزول فالذاكر فيما بينهم يرد غضب الله ويهزم جند
الشياطين ويتدارك بدفع ما حدث عليهم من تلك الافعال قال تع ولولا دفع الله الناس بعضهم
ببعض لفسدت الارض في دفع بالذاكر عن اهل الغفلة وفي تلك الكلمات نسخ لافعال اهل
السوق في قوله لاله الا الله ينسخ وله قلوبهم لان القلوب منهم ولهم الهوى قال تع افرايت
من اتخذ الهه هواه وقوله وحده لا شريك له ينسخ ما تعلق قلوبهم ببعضها ببعض في نوال
او معروف وقوله له الملك ينسخ ما يرون من تداول ايدي المالكين وقوله وله الحمد ينسخ
ما يرون من صنع ايديهم وتصرفهم في الامور وقوله يحي ويميت ينسخ حركاتهم وسكناتهم
وما يدخرون في اسواقهم للتابع فان تلك حركات تملك واقدار وقوله وهو حي لا يموت ينفي عن
الله ما ينسب الى المخلوقين ثم قال بيده الخير اى ان هذا الاشياء التي تطلبونها من الخير في يده وهو
على كل شىء قدير فخل اهل الغفلة في السوق كمثل الهيج والذباب مجتمعين على مزبلة يتطايرون
فيها على الاقدار فعمد هذا الذكر الى منكسة عظيمة ذات شعوب وقوة وتكسر هذه المزبلة ونظفها
من الاقدار ورعى بها وجه العدو وطهر الاسواق منهم قال تعالى اذا ذكرت ربك في القرآن
وحده اى بالوحدانية ولو اهل ادبارهم نفورا فجد يرب هذا الناطق ان يكتب الوفاء الحسنات
ويحى عنه الوفاء السيئات ويرفع له الوفاء الدرجات انتهى (كتب الله له) اى اثبت له او امر
بالكتابة لاجله (بها الف الف حسنة ومحامنه) اى بالمغفرة او امر بالمحو عن صحيفته
(الف الف سيئة) من غير الكبار (ورفع له الف الف درجة) اى مقام ومرتبة ومحل
تزديدها الشرف (ونحى له بيتا) اى عظيما (في الجنة) رواه (ابن منيع والدارمي ع)
طبك حل ضرت غريب عن سالم بن عبد الله عن ابيه عن جده (عمر بن الخطاب ورواه احمد
وابن السني الا ان ونحى له بيتا من مختصات الترمذى وابن السني سبق من استغفر وياتى من قال
لا اله الا الله وحده بحث من دعا بالالف المنقلة من الواو (الى هدى) بالضم وفتح الدال

اي الى ما يهتدى به من العمل الصالح ونكر ليسيع فيتناول الحقيق كما طاعة الاذى عن الطريق
(كان له من الاجر مثل اجور من تبعه) هه استدعه اوسبق اليه لان اتباعهم له تولد عن فعله الذي
هو من سنن المرسلين (ولا ينقص ذلك من اجورهم شيئا) دفع به ما يثوبهم الى ان اجر الداعي
فكما يترتب الثواب والعقاب على ما يباشره ويزاوله ويترب كل من على ما هو سبب فعله
كالارشاد اليه والحث عليه قال البيضاوي افعال العباد وان كانت غير موجبة ولا مقضية
لثواب والعقاب بذاتها لكنه تعالى اجري مادته بربط الثواب والعقاب بها ارتباطا بالمسيبات
بالاسباب وفعل ماله تأثير في صدوره بوجهه ولما كانت الجهة التي بها استوجب الجزاء
غير الجهة التي بها المباشرة لم ينقص من اجره شيئا وكذا يقال فيما يأتي انتهى وقال الطيبي
الهدى اما الدلالة الموصلة للبعثة او مطلق الارشاد وهو في الحديث ما يهتدى به من
الاعمال وهو بحسب التكثير مطلق شائع في جنس ما يقال له هدى مطلق على ما قل وكثر
والحقير والعظيم فاعظمه هدى من دعا الى الله وعمل صالحا وادناه هدى من دعا الى
اماطة الاذى وبهذا اعظم شان الفقيه الداعي المنذر حتى فضل واحد منهم على الف عابد
ولان نفعه يعم الاشخاص والاعصار الى يوم الدين (ومن دعا الى ضلالة) ابتدعها اوسبق
بها (كان عليه من الاثم مثل اثم من تبعه) لتولده عن فعله الذي هو من خصال الشيطان
والعبد يستحق العبودية على السبب وما تولد منه كما يعاقب السكران على جنايته حال سكره
واذا كان السبب محظورا لم يكن السكران معذورا ان الله يعاقب على الاسباب المحرمة وما تولد
منها ٣ ولما كان على قاتل القاتل لاختيه كفل من ذنب كل قاتل وسبق انه لا يعارض خبر
اذا مات الانسان انقطع عمله الا من ثلاث لانه نبه بتلك الثلاث من كل ما يدوم النفع به للغير
(لا ينقص ذلك من اثمهم شيئا) وضمير الجمع في اجورهم واثامهم يعود لمن باعتبار المعنى
فان قيل اذا دعا واحد جمعا الى الضلالة فاتبعوه لزم كون السيئة واحدة وهي الدعوة
مع ان هنا اثاما كثيرة قلنا تلك الدعوة في المعنى متعددة لان معنى دعوى الجمع
دعوة لكل من اجابها فان قيل كيف التوبة مما تتولد وليس من فعله والمرء
انما يتوب عما فعله اختيارا قلنا يحصل للنبي مثلها زيادة على ماله من الاجر الخاص من
الاعمال والمعارف والاحوال التي لاتصل جميع الامة الى نشر ولا يبلغون معاشر عشرها
فجميع حسنات المسلمين واعمالهم الصالحة في صحائف نبينا صلى الله عليه وسلم
على ماله من الاجر مع مضاعفه لا يحصيها الا الله لان كل مهتد وعامل الى يوم
القيمة يحصل له اجر ويجدد لشيخه في الهداية مثل ذلك الاجر وشيخه الثالث

٣ كما اثبت على الاسباب
المأثور بها وما هو تولد
منها صح
٤ بالندم ودفعه عن
الغير ما يمكن فنبه اخذ
المقرزي من هذا الخبر
ان كل اجر حصل
لشاهد حصل للنبي
صلى الله عليه وسلم
بسببه مثله والحياة اجر
فيحصل صح

لاربعية وللاربع ثمانية وهكذا تضعف كل مرتبة بعدد الاجور الحاصلة بعده الى النبي
 وبذلك يعرف تفضيل السلف على الخلف واذا فرضت المراتب عشرة بعد النبي عليه السلام
 كان للنبي صلى الله عليه وسلم من الاجر الف واربعة وهشرون فاذا اهتدى بالعاشر
 حادى عشر صار اجر النبي الفين وثمانية واربعين وهكذا كلما ازداد واحد تضاعف
 ما كان قبله ابدا (حمه دم عن ابى هريرة طيب عن ابن عمر) سبق ايماداع ورواه ايضا
 (من دعا) كما مر (الناس) من المؤمنين (الى قول) معروف من الاقوال الشرعية (او عمل)
 معروف من الاعمال الشرعية (ولم يعمل هو به) والحال ان المقصود من الامر بالمعروف
 والنهي عن المنكر ارشاد الغير الى تحصيل المصلحة وتحذيره عما يوقعه في المفسدة والاحسان
 الى النفس اولى من الاحسان الى الغير وذلك معلوم بشواهد العقل والنقل فن وعظ ولم يتعظ
 فكانه اتى بفعل مناقض لا يقبله العقل ولذا قال تعالى اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم
 وانتم تقولون الكتاب افلا تعقلون (لم يزل في سخط الله حتى يكف) اى يمنع نفسه من سوء صنيعه
 (او يعمل بما قال او دعا اليه) من الاعمال كما ورد في الحديث ويل للجاهل مرة وويل للعالم سبع
 مرات وكما ورد في المشهور ارشد الناس عذا بايوم القيمة عالم لم ينفعه الله بعلمه وقوله اتأمرون
 الناس بالبر واختلفوا به قال السدى انهم اى اهل الكتاب كانوا يأمرون الناس بطاعة الله
 وينهونهم عن معصية الله وهم يتركون الطاعة ويقدمون المعصية وقال ابن جريج
 انهم كانوا يأمرون الناس بالصلوة والزكاة وهم يتركون وقيل كان اذا جاءهم احد
 في الخفية لاستعلام امر محمد عليه السلام قالوا هو صادق فيما يقول وامره حق فاتبعوه
 وهم لا يتبعونه لطمعهم في الهداية والصلوات التى تصل اليهم من اتباعهم وقيل ان جماعة
 من اليهود كانوا قبل مبعث النبي عليه السلام يخبرون مشركى العرب ان رسولا سيظهر
 منكم ويدعو الى الحق وكانوا يرغبونهم في اتباعه فلما بعث حسدوه وكفروا به وقال الرجاء
 انهم كانوا يأمرون الناس بثل الصدقة وكانوا يشحون لان الله وصفهم بقساوة القلوب
 واكل الربا والسحت وقيل المنافقون من اليهود كانوا يأمرون باتباع محمد عليه السلام
 فى الظاهر ثم انهم كانوا فى قلوبهم منكراين له فوجب نهيهم الله عليه وقيل ان اليهود كانوا يأمرون
 غيرهم باتباع التورية ثم انهم خالفوه لانهم وجدوا فيها ما يدل على صدق محمد عليه السلام
 ثم انهم ما آمنوا به واما قوله وتنسون انفسكم فالنسيان عبارة عن السهو الحادث بعد
 حصول العلم والناسى غير مكلف ومن لا يكون مكلفا لا يجوز ان يذمه الله على ما صدر منه
 فالراد بقوله تنسون انفسكم تغفلون عن حق انفسكم وتعدلون عما لها من النفع (ط)

حل عن ابن عمر (سبق الامر بالمعروف **من دعا** كما مر (لاخيه) في الدين (بظهر الغيب)
 اى في غيبته بحيث وان كان حاضرا في المجلس (قال الملك الموكل به أمين) بالمد (ولك بمثل)
 بالتشوين اى مثل مادعوت له به (م د عن ابي الدرداء) سبق اذا دعا وما من عبد بحث
من دعا كما مر والمراد بالدعوة النداء (رجلا) قيد واقعى وكذا الاتى والعبد والخنى (بغير
 اسمه لغته الملائكة) اى دعت عليه بالبعد عن منازل الابرار ومواطن الاخيار ولعل المراد
 انه دعاه بلقب يكرهه بخلاف ما لودعاه بنحو يا عبد الله لان الاضافة بكل اسمه مطلوب عظيم
 مبارك فاما الالقاب فحرام قال الله تعالى ولا تباذروا بالالقاب سبق بحشه في اذا دعا
 وبادروا (ابن السني) احمد بن محمد وكذا ابن لال (عن عمير بن سعد) وهما في الصحابة
 اثنان انصارى وعبدى فكان ينبغي تمييزه قال ابن الحوزى منكر **من دعى** من
 الدعوة الى وليمة العرس وسائر الضيافة (فلم يجب فقد عصى الله ورسوله) قال المناوى
 الاجابة واجبة في الوليمة عند وجود الشروط ونذب في غيرها واخذ بظاهره بعض
 الشافعية مطلقا بشرط وجرم باختصاص الوجوب بوليمة النكاح الخفية والمالكية والحنابلة
 وجمهور الشافعية وبالغ السرخسى منهم ونقل الاجماع فيه والظاهر من كتب الخفية
 وجوب الاجابة مطلقا عند بعض وان كان وليمة عند آخر سنة في غيرها بشرط عدم المنكر
 في المجلس او فيما يرى او يسمع او يعلم وبشرط العلم والظن بعدم قصد صاحب الدعوة الرياء
 والسمعة والتباحتى والتفاخر والا فلا يلزم بل لا يجوز كما قيل وفي الدرر فان علم المنكر ابتداء
 لا يحضر وان كان بعد الحضور فان مقتضى فيمتنع وان لم يقدر فيخرج البتة وان غير مقتد
 جاز اكله فان اجابة الدعوة سنة فلا تترك لاقتران البدعة من غيره كصلوة الجنائز لا تترك
 لنאיحة انتهى لكن المفهوم من قاعدة الاصول ترجيح البدعة على السنة عند التعارض
 على ان ذلك ليس بدعة بل محرمة الا ان يفرق بين البدعة من نفسه ومن غيره (ومن
 دخل) الضيافة (على غير دعوة دخل سارقا) لانه لعدم الاذن كالدخل خفية
 او لا اشتراكهما في اخذ مال الغير بلا اذن صاحبه او في اصل الحرمة (وخرج مغيرا)
 من الاغارة وهى الهب فهذا الشخص جمع بين اثنى السارق في الدخول والمغير
 في الخروج قيل اسناد هذا الحديث ضعيف الا ان لمحل المستشهد شاهدا من القرآن
 قال تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتنا غير بيوتكم حتى تستأنسوا الاستيناس الاستينان
 لا يخفى ان الدخول في الاية مطلق او مقيد بالبيوت وفي المطلب الدخول لاكل الضيافة
 او كناية عن نفس الاكل فلا يصلح شاهدا وانا اقول لو سلم الضعف ان يكون تأييدا

للقياس اذ مال الغير حرام مطلقا الا بالاذن فاذا لم يأذن فيلزم كونه كالسارق والمغير
 ولا شك ان الخبر الضعيف يؤتى لاجل تأييد دليل من نص او قياس (ق د عن ابن عمر)
 سبق من دخل من دفن * اى مات ووضع في التراب على وجه السنن والاداب
 (ثلاثة من الولد) من اولاده ذكورا واناثا ولعل المراد منها اولاد الصلب ومحمّل شموله
 لاولاد الاولاد والولد بفتحين اسم جنس ويضم الواو ويسكن اللام (احتسبهم)
 اى طلب بموتهم ثوابا عند الله بالصبر عليهم وتعتد بهم فيما يدخر لهم في الآخرة وفي رواية
 المشكاة لا يموت لاحد يكن ثلاثة من الولد فتحسبه الا دخلت الجنة اى تطلب
 احديكن بموته ثوابا عند الله قال الطيبي فتصبر راجيا لرحمة الله وغفرانه (حرم الله)
 بالتشديد (عليه النار) فدخل الجنة دخولا اوليا وهو لاينا في حديث لا يموت
 لمسلم ثلاثة من الولد فيلج النار الاتحالة القسم والاستثناء من اعم الاحوال
 سبق بحقه في ما من مسلمين (طب كر عن وثالة) بن الاسقع حسن وفي رواية اخرى
 في طب عنه من دفن ثلاثة من الولد حرم الله عليه النار وفي رواية اخرى قال
 صلى الله عليه وسلم لنسوة من الانصار لا يموت لاحد يكن ثلاثة من الولد فتحسبه الا
 دخلت الجنة فقالت امرأة منهن اواثان يا رسول الله قال اواثان ورواه م وفي رواية
 خم ثلاثة لم يبلغوا الحنث * من ذرعه * بذال معجمة وراء وعين مفتوحتين اى غلبه
 (القي وهو صائم) فرضا عند الشافعية ومطلقا عند الحنفية لان الصوم بعد المباشرة
 ان افسد زمه قضاؤه مطلقا لكن القي فساد ضروري لا افساد (فليس عليه قضاء)
 يجب (ومن استقاء عمدا) اى تكلف القي عامدا عالما (فليقض) وجوبه بالبطان
 صومه واخذ الشافعي بهذا التفضيل وعند الحنفية ولو ذرعه القي وخرج لا يفطر
 مطلقا ملا الفم اولا فان عاد بلا صنعه ولو هو ملا الفم مع تذكره للصوم لا يفسد وان عاد
 او قدر حصصه منه فاكثر افطر اجماعا ولا كفارة فيه ان ملا الفم والا لا وهو المختار وهو
 مذهب ابى يوسف وقال محمد يفطر وان استقاء عامدا متذكر الصومه ان كان ملا الفم
 فسد بالاجماع مطلقا وعند اقل لا عند ابى يوسف لكن ظاهر الرواية كقول
 محمد انه يفسد فان عاد بنفسه لم يفطر وان اعاده فقيه روايتان * صحهما لا يفسد كما في المحيط
 وهذا كله في قي طعام او ماء او مرة او دم فان كان بلغما فغير مفسد مطلقا خلافا لابي
 يوسف واستحسنه الكمال (نه ك ق قط طب ت د غريب عن ابى هريرة) ورواه
 ايضا الدارمي وابن حبان قال العلقمي قال الدمي قال الحاكم صحيح ثم قال والحاصل

إن مجموع طقه حسن وكذا نص على حسنه غير واحد من الحفاظ من ذكر الله في الليل والنهار (ففاضت عيناه) أي الدموع من عينيه فاسند الفيض إلى العين مبالغة كأنها هي التي فاضت ولما كان فيض العين تارة يكون من الخشية وتارة يكون من الشوق وتارة من المحبة بين أن الكلام هنا في مكار الخوف فقال (من خشية الله حتى يصيب الأرض) ولوعلى الأرض البساط وعليها يصيب (من دموعه لم يعذبه الله يوم القيمة) لأنه تعالى لا يجمع على عبده خوفين فمن خافه في الدنيا لم يخفه يوم الفرز الأكبر بل يكون من الآتين المطمئنين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون (ك) في التوبة (عن انس) بن مالك وقال صحيح واقره عليه الذهبي من رأى رؤيا على وزن فعلى بلا تسوين الرؤية في المنام وجمعها رؤى بالتاء وفي القسط لافي ورؤيا كالرؤية صيرناها مختصة بما يكون في المنام ففرق بينهما بتاء التأنيث كالقربة والقرى وقال الراغب باللهاء ادراك المرئى بحاسة البصر ويطلق على ما يدرك بالتخيل نحو ارى ان زيدا سافر وعلى التفكير النظري نحو انى ارى ما لا ترون وعلى الراى وهو اعتقاد النقض من غلبة الظن وقال ابن الاثير الرؤيا والحلم عبارة عما يراه النائم في النوم من الاشياء لكن غلبت الرؤيا على ما يراه من الخير والشيء الحسن وغلب الحلم على ما يراه من الشر والقيح ومنه قوله تعالى اضاعت احلام ومم الرؤيا من الله والحلم من الشيطان (خيرا) ضد الشر اى رؤيا حسنة طيبة او صحيحة صادقة (في منامه فليحمد الله) عليها اى على المرئى (ولي شكر) وليحدث بها من يحبه (ومن رأى غير ذلك) مما يكره فانما هي من الشيطان اى من طبعه وعلى وفق رضاه (فليستعد بالله) من شرها (ولا يذكرها) لاحد (فانها لا تضره) وفي رواية لن تضره قال الداودى يريد ما كان من الشيطان واما ما كان من خبر او سره فهو واقع لا محالة كروى النبي صلى الله عليه وسلم البقر والسيوف وقوله لا تذكرها لا حديد على انها تذكر وقربا اضرت فان قلب قد مر ان الرؤيا قد تكون منذره ومنبهة للمرء على استعداد البلاء قبل وقوعه رفقا من الله لعباده لئلا يقع على عرقة فاذا وقع على معدمه ووطن كان اقوى للنفس وابتعد لها من اذى البغته فاوجه كتمانها اجبت بانه اذا اضر بالرؤيا المكروهة بسوء حاله لانه لم يأمن ان تفسره بالمكروه فيستجمل اللهم ويتعذب به ويتربس به فوقع المكروه فيسوء حاله فيغلب عليه اليأس من الخلاص من شرها ويجعل ذلك نصيب عيذه وقد كان صلى الله عليه وسلم داوه من هذا البلاء الذى عجله لنفسه بما امر به به من كتمانها والتعود بالله من شرها واذا لم تفسره بالمكروه بقى بين الطمع والرجاء فلا يخرج لانها من قبل

الشیطان اولان لها تآويل آخر محيوا بافاد صلى الله عليه وسلم ان لا يتعذب أمته بانتظارهم
 خروجها بالكره فلو اخبر بذلك كله دهره دائماً من الاهتمام بما لا يؤذيه أكثره وهذه حكمة بالغة
 فجزاه الله عنا ما هو اهله (قط عن ابن عمر) سبق الرؤيا واذا رأى ورواه في خ عن ابي سعيد
 مرفوعاً انه سمع رسول صلى الله عليه وسلم يقول اذا رأى احدكم الرؤيا يحبها فانها من الله
 فليحمد الله عليها وليحدث بها واذا رأى غير ذلك مما يكره فانما هي من الشيطان فليستعذ
 من شرها ولا يذكرها لاحد فانها لن تضره ﴿ من رأى ﴾ كما مر (شيئاً يعجبه) من الاعجاب
 والعجب بالضم اعتظام النعمة والركون اليها مع نسيان اضافته الى المنعم وقيل استعظام
 العمل الصالح وذكر حصول شرفه بسبب دون الله وقيل النظر الى نفسه بعين استفلاح
 والتقوى واليقين وقيل النظر الى نفسه بعين الكمال والى غيره بالنقصان وقيل تصور
 نفسه في مرتبة لا يستحق لها والعجب بفتحين سبب عجب بقال عجب منه من باب طرب واتعجب
 واستعجب بمعنى وفي النهاية منه عجب ربك من قوم يساقون الى الجنة في السلاسل اى عظم
 ذلك عنده وكبر لديه وانما يتعجب الادمي من الشيء اذا عظم موقعه عنده وخفى سببه
 عليه فاخبرهم بما يعرفون ليعلموا موقع هذه الاشياء وقيل معنى عجب ربك اى رضى فاثاب
 فسماء عجايبها واوليس في الحقيقة ومنه الحديث عجب ربك من شاب ليست له صهوة اى ميل
 وهوى ومنه عجب ربكم من اليكم وقنوطكم فاطلاق التعجب على الله مجاز لانه لا تخفى
 عليه اسباب الاشياء والتعجب ما خفى سببه ولم يعلم (فقال ما شاء الله) كان وما لم يشأ لم يكن
 (لا قوة الا بالله) اى لا قوة على الطاعة الا بمعونته وفضائه وقدره وحكمه (لم تضره العين)
 وفي حديث عامر بن ربيعة فليدع بالبركة قال السخاوى وهذا مما جرب لمنع الاصابة
 بالعين (ابن السني والبراز هب عن انس) ولفظ رواية الديلمي والبراز من رأى شيئاً
 فاعجبه له او غيره وقال الهيثمي فيه ابو بكر الهذلي ضعيف ﴿ من رأى ﴾ كما مر (صاحب
 بلاء) في بدنه اودينه (فقال الحمد لله الذى عافانى) وسبق سلوا الله العفو والعافية والمعافاة
 فاعفو ومحاول الذنوب والعادية ان يسلم من الاسقام والبلايا وهى الصحة وضد المرضى ونظيرها
 الشاغية والراغبة والمعافاة هى ان يعافيك الله تعالى من الناس ويعافهم منك اى يغنيك
 عنهم ويغنيهم عنك ويصرف اذاك عنهم وقيل هى ماملة عن العفو وهو ان يعفو عن الناس
 ويعفوهم عنه كافي النهاية (مما ابتلاك به وفضلانى على كثير من خلق تفضيلاً عوفى) مبنى
 للمفعول من المعافاة (من ذلك البلاء كائن ما كان) سبق ان الطيب زعم منه فيما
 ابتلاك يشعر بان الكلام فى عاص خلع الرقة من عنقه لافى مبتلى بنحو مرض ونقص خلقته

او يحوهما ويسن السجود لذلك شكرا على سلامته منه وفي الاذكار قال العلماء ينبغي
 ان يقول هذا الذكر سرا بحيث يسمع نفسه ولا يسمعه المبتلى الا ان يكون بليته
 معصية فيسمعه ان لم يخف مفسدة (ط ح م ت غ ر ي ب ه و ابن السني هب عن سالم بن
 عبدالله بن عمر (عن ابيه عن جده) عمر ابن الخطاب وسبق اذا رأى ﴿من رأى﴾
 اى مثالى (في المنام) اى في حال النوم قال العصام في وقت النوم فيه نظراى رأى بصفتي اى
 انا عليها وكذا بغيرها على ماياتى ايضا (فكانما رأى في اليقظة) بفتح القاف اى
 في الدنيا وفي الآخرة وفيه اقوال احدها ان يراى اهل عصره ومعناه ان من رآه في المنام ولم
 يكن هاجرا يوفقه الله الهجرة ورؤيته صلى الله عليه وسلم اليقظة عيانا وثانها انه يرى
 تصديق تلك الرؤيا في اليقظة في الدار الآخرة لانه يراه في الآخرة جميع امته وثالثها انه
 يراه في الآخرة رؤية خاصة في القرب منه وحصول شفاعته ونحو ذلك (فن رأى فقد رأى
 حقا) وهو صدر مؤكداى من رأى فقد رأى رؤية حقا وفي رواية خم والجميدى فقد رأى
 الحق على ان الحق هو فعول به (فان الشيطان لا يستطيع ان يتثلنى) اى بصورتى
 واراد به صفة المعروفة له صلى الله عليه وسلم في حياته وقيل من رأى على اى صورة
 كانت فقد رأى حقيقة لان الشيطان لا يتثل فى صورتى ولا يتراى قوله فان الشيطان
 كالتميم للمعنى والتعليل للحكم قال النووى اختلفوا فيه فقال ابن الباقلانى معناه ان رؤياه
 صحيحة ليست باضغاث احلام ولا من تشبهات الشيطان وتسويلاته قال وقدير اراه الراى
 على خلاف المعروفة كمن يراه ابيض اللحية وقد يراه شخصان في زمان واحد احدهما
 في المشرق والآخر في المغرب ويراه كل منهما في مكانه وقال الآخرون بل الحديث على
 ظاهره والمراد من رآه فقد ادركه وليس لما منع ان يمنعه وان العلة لا يحيل حنى يضطر
 الى التأويل واما قوله فانه قد يرى على خلاف صفاته او في مكايين عاقلاته تغيير في صفاته
 لافى ذاته فيكون ذاته صلى الله عليه وسلم مرئية وصفاته متخيلة غير مرئية والادراك
 لا يشترط فيه تحقيق الابصار ولا قرب المسافة ولا يكون المرئ مدونا في الارض ولا ظاهر
 عليها وانما يشترط كونه موجهدا ولو رآه يأمر بقل من يحرم قتله كان هذا من صفاته
 المتخيلة لا المرئية قال القاضي عياض ويحتمل ان يكون المراد فقد رأى اذا رآه على صفته
 المعروفة له في حياته فان رأى على خلافها كما ستروياتا ويلالا رؤيا حقيقة وهو ضعيف
 بل الصحيح انه يراه حقيقة سواء كان على صفته المعروفة او غيرها انتهى كلام النووى
 والظاهر انه لا فرق بين كلامها فان مرادها انه صلى الله عليه وسلم اذا رؤى على صفاته

المسجورة وهيئة فلا يحتاج الى تأويل بل يقال انه رأى صلى الله عليه وسلم على وجه
الاطلاق واما اذا رآه على غير صفته كما رآه ميتا في قطعة من ارض مسجد على ما حكى عن
بعض المشايخ انه رأى كذلك فاحتاج الى تأويل وتعبير بما قيل ان تلك القطعة من ارض
المسجد مخصصة او مملوكة غير صحيحة على قواعد شرعه صلى الله عليه وسلم فكانه
اميت في تلك البقعة ومن احيها فكانما احيها الناس جميعا وكذلك ما رآه امامنا الاعظم
في منامه من جميع اعظمه المباركة المتفرقة فعبر له ابن سيرين بانك تصير اماما للمسلمين
وجامعا لمعان الاحاديث المختلفة بين الصحابة والمتفرقة بين التابعين واكثر امثال ذلك
مما وقع في رؤياه صلى الله عليه وسلم لطبقات العلماء ولأولياء واصحابه (طب عن ابن
عمر وكر عن عمر ع طب عن ابي جحيفة) فيه الاحاديث من رآني كما مر
(في المنام فقد رآني) اي مكانه رآني في عالم النظام لكن لا يبتنى عليه الاحكام
ليصير به من الصحابة او لعمل مما يسمع به في تلك الحالة وقيل اراد به اهل زمانه
اي من رآني في المنام يوفقه الله تعالى لرؤيتي في اليقظة اما في الدنيا او في الآخرة
(فان الشيطان لا يتثل بي) وفي رواية لمسلم فان الشيطان لا ينبغي له ان يتسببه
بي وفي اخرى له لا ينبغي ان يتثل في صورتي وفي اخرى لغيره لا يتكوتني وذلك لئلا
يتدفع بالكذب على لسانه في النوم كما استحال تصوره بصورة يقظة اذ لو وقع اشبه
الحق بالباطل ومنه اخذ ان جميع الانبياء كذلك وظاهر الحديث ان رؤياه صحيحة وان كان
على غير صفاته المعروفة وبه صرح النووي مضعفا لتقييد الحكيم الترمذي وعياض وغيرهما
بما اذا اراد على صورته المعروفة في حياته وتبعه عليه بعض المحققين ثم قال فان قيل كيف
يرى على خلاف صورته المعروفة ويراها شخص في حالة واحدة في مكانين والبدن الواحد
لا يكون الا في مكان واحد والالتفسير في صفاته لا في ذاته فتكون ذاته مرئية وصفاته مخيلة
والادراك لا يشترط فيه تحقق الابصار ولا قرب المسافة ولا يكون المرئ ظاهرا على الارض
او حذفتها فيها وانما الشرط كونه موجودا وما ذكره من تخصيص كلام القرطبي حيث قال
اختلف في الحديث فقال قوم من القاصرين على ظاهره فن رأه في النوم اي حقيقة كما يرى في
اليقظة وهو قول يدرك فساد مبادي العقل اذ يلزم عليه ان لا يراه الا على صورته التي مات عليها
وان لا يراه اثنان في وقت واحد في مكانين وان يحكي الآن ويخرج من قبره ويخاطب الناس
ويخلق قبره عنه في ارض غير جنته ويسلم على غائب لانه يرى ليلا ونهارا على اتصال الاوقات وهذه
جهالات لا يشق بالتزامها من له ادنى مسكة من عقل وملتزم ذلك مختل مخبول وقال قوم من

يجمع نسخته

محمول نسخة

رآه بصفاته فرؤياه حق وبغيرها فاضغات احلام ومعلوم انه قد يرى على حالة مخالفة ومع
 ذلك تكون الرؤيا حقا كما اوترى قدملي في بلاد اودار بجسمه فانه يدل على امتلاء تلك البلدة
 بالحق والشرع وتلك الدار بالبركة وكثيرا ما وقع ذلك قال والصحيح ان رؤيته على اى حال
 كان غير باطلة ولا من الاضغاث بل حق في نفسها وتصوير تلك الصور وتمثيل ذلك المثال
 ليس من الشيطان بل مثل الله ذلك للرأى بشرى فبتبسط للخير وانذارا فيزجر عن الشر
 وتنبها على خير يحصل وقد ذكرنا ان المرئى في المنام امثلة للمرييات لانفسها غير ان تلك
 الامثلة تارة تطابق حقيقة المرئى وتارة لا ثم المطابقه قد ظهر في اليقظة كذلك المقصود
 بتلك الصورة معناه لا عينها وانما خالف المثال الذى يزاد او تغير لون او زيادة عضو
 او بعضه فكله تنبيه على معاني تلك الامور وحاصل كلامه ان رؤيته بصفاته ادراك لذاته
 وبغيره ادراك لمثاله فالاولى لا تحتاج لتعير والثانية تحتاجه (ومن رأى ابا بكر الصديق)
 اى مثاله (في المنام فقد رآه) اى فقد رآه حقيقة كما هي (فان الشيطان لا يتمثل به) وكذا
 سائر كبار الاولياء واهل الفناء والبقاء لا يتمثل الشيطان في صورتهم بل يفر من ظلمهم
 كما قال عليه السلام في حق عمر وسبق حديث مالى الشيطان عمر منذ اسلم الاخر لوجهه
 وفي رواية مالى الشيطان قط عمر في فج فسمع صوته الاخذ في غيره (خط والدليل على عن
 حذيفة) وسبق مالى السماء نوع محته من رأتى اى امثالى (في المنام) فقد رأتى حقا
 واستبشروا (فانه لا يدخل النار) وفي رواية ت عن جابر مر فوعا لشمس النار مسلمات رأى
 اورأى من رأتى واخرجه ض وحسنت وروى عبد بن حميد عن ابي سعد عن واثلة طوى
 لمن رأتى ولمن رأتى ولمن رأى من رأى من رأى ورؤى طباء عن عبد الله بن بسر
 طوى لمن رأتى وامن بي وطوى لمن رأى من رأى ولمن رأى من رأتى طوى لهم وحسن
 مأب وانشد بعض استنشق الارواح من محوارضكم لعلى اراكم او ارى من اراكم
 وقال بعضهم سعدت اعين رأت وقرت والعمون التى رأت من رأكا وكابه صلى الله
 عليه وسلم لما تذكر المحرومين من ذلك الحنان ومن رؤية الاصحاب وعن خدمة الاتباع
 من اولى الابواب قال تسليمة طوى لمن رأى وامن بي وطوى لمن لم يرى وامن بي ثلاث مرات
 رواه ط وعبد بن حميد عن ابن عمر وقال ايضا طوى لمن رأى وامن ثم طوى ثم طوى
 لمن آمن بي ولم يرى رواه احمد وابن حبان عن ابي سعيد وقال ايضا لمن رأى وامن بي مرة
 وطوى لمن لم يرى وامن بي سبع مرات رواه حمخ في تاريخه ابن حبان والحاكم عن
 ابي امامة ورواه حم عن انس وحاصله انه قد يوجد في المفضول ما لا يوجد في الفاضل
 كما هنامن الايمان بالغيب عن مشاهدة المعجرات التى قارب من رايها ان يكون امانه

٤ املاء مسجده

بالعيان (كرم من طريق يحيى بن سعد العطار عن سعد بن مسيرة وهما واهيان عن أنس)
سبق مراراً من رأى أى امثالي فان بصفاته ادر البذاته وان بغيرها فادر البذاته
(في المنام فقد رأى) حقا وصدقا (فاني ارى) مبنى للمفعول (في كل صورة) أى من رأى
على أى صورة كانت فقد رأى حقيقة لان الشيطان لا يتمل في صورتي ولا يتراآى وقال
ابو حامد الغزالي ليس معناه انه رأى جسمي في البقعة ايضا ليس الآلة النفس والآلة
تارة تكون حقيقة وتارة خيالة غير مثال المتخيلة اذ لا يتخيل الا ذولون او ذوو در بعيد
من التخيل او قريب والحق ان ما يراه مال روحه المقدسة التي هي محل النسوة كما رآه
من الشكل ليس هي روح النبي صلى الله عليه وسلم ولا شخصه بل هو مثال له على التحقيق
ومعنى فقد رأى ما رآه سارء واسطه بيني وبينه في تعريف الحق اياه وكذلك ذات الله تعالى
منزهة عن الشكل والصوره واكن ينتهي تعريفه الى العبد بواسطه مثال محسوس
من نور او غيره من الصور الجميلة الى تصلح ان تكون مثالا للجمال الحقيقي المعنوي
الذي لا صورة فيه ولا لون ويكون ذلك المثال صادقا وحقا واسطه في التعريف فيقول
الرأى رأيت الله تعالى في المنام لا بمعنى انى رأيت ذاته وقال الشيخ ابو القاسم القشيري
من المعلوم انه قد براه صلى الله عليه وسلم بعض الناس كانه على صورة شيخ و براه بعضهم كانه
على صورة امرء و واحد كانه مر بص و اخرى كانه ميت وغير ذلك من الوجوه ثم يكون
معنى ان تلك الرؤيا جمع يتمل وجوها من التأويل لانه صلى الله عليه وسلم كان موصوفا
بتلك الصفات جميعا وكذلك لو رأى احد في المنام به تعالى على وصف يتعالى عنه وهو يعلم انه
سبحانه منزه عن ذلك لا يعتقد في صفته تعالى ذلك لا تضره تلك الرؤيا بل يكون انما وجه
من التأويل قال الواسطي من رأى ربه تعالى في المنام على صورة شيخ عادتا و يله الى الرأى
وهو اشارة الى وقاره وقدر محله وكذا اذا رآه كانه شخص ساكن يتولى امره ويكفي شأه انتهى
وهو ليس الحقيقي وقد نسا من التوفيق فان كثير من الناس يرونه سبحانه في المنام
فلا ينبغي ان يفنى مجرد قوله انه رأى الله تعالى بكفيه كما قال بعض علماء الاله لا ليس له
في رؤية المنام اختيار ولم يقع نص في الهى عن ذكر مل ذلك واما هو مكلف
بان لا يعتقد في ذاته تعالى ما يعالى عن ذلك فاذا بره تعالى سواء علم
تأويل رؤياه اولى لم يعلم لم يضره في قاسم كان لو قال رأيت الله في المنام قال ابو
المنصور الماتريدي هذا الرجل سر من عاد الوثن قلب ابا يكون سر امه لكونه به
يثبت الله ما لا يلتق به من الكمية والكيفية في الهو به الالهية الذاتية و صدور المكان

عصار نسخته

ومرور الزمان وسائر الاحوال وقد يكون عابد الوثن خاليا عن ذلك فيكون كافر
بجهد الاشراك ثم قال هذه المسئلة اختلف فيها مشايخ بخارى وسمرقند قال مشايخ
سمرقند رؤية الله تعالى في المنام باطل لا يكون لان ما يرى في المنام لا يكون عين المولى
بل خياله والله منزّه عن ذلك قلت وما اطن ان قول مشايخ بخارى يكون على خلاف ذلك
فحصل اتفاقهم على ان رؤياه على وجه ما رآه باطلة لانها من اصلها لا حقيقة لها
ولا حقيقة لسانها وعلى تقدير القول بطلانها مطلقا اذا قال الشخص رأيت مناما او يكون
باطلا فوجه تكفيره مع اياه في جملة صادق في رؤياه ولم يكفر من يكذب ويفترى وينسب
الى عينه ما لم يره هذا وقد تقدم في اول الكتاب انه صلى الله عليه وسلم قال رأيت
ربي عز وجل في احسن صورته وذكرنا توجهاته على تقدير ان تكون الرؤية حال
اليقظة ومن جملة تأويلاته انه مستند الى رؤياها رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام
فانه روى طب باسناد عن مالك بن عامر عن معاذ قال احتبس اينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم صلوة الغدوة حتى كادت الشمس تطلع فلما صلى الغدوة قال انى صليت
الليلة ما قضى الى ووضعت جنبي في المسجد فأتاني ربي في احسن صورة قال النور يشي
من ائتني فاعلى هذا لم يكن فيه اشكال اذا الرأى قهري غير المتشكل والمتشكل غير شكله ثم لم يعد
ذلك خلافا في الرؤيا ولا في الرأى بل لاسباب آخر ولولا تلك الاسباب لما افتقرت رؤيا الانبياء الى
تعبير انتهى وهو في غاية التحقيق ثم قال وترك الكلام في هذه المسئلة احسن قلت لا والله
بل التحقيق والتثبت فيها افضل بل هو المتمعن لانها كثرة الوقوع فيحتاج الى تفصيلها
وتبينها حتى لا يقع المفتي في تكفير مسلم ولا مسلم في كفر من اعتقد باطلا (ابو تعيم عن
ابي هريرة) قد سبق مرارا من رأيتوه كاي علمتموه (يذكر ابا بكر) الصديق
(وعمر) لفاروق (سوء) كسب او تقيص مثل روافض وشيعة ويزيدية ومعتزلة
(فاقتلوه فاعما يريدوني والاسلام) وفي رواية الحامع فاعما يريد الاسلام اى قصده بذلك
الاسلام والطعن فيه فانها شيحا الاسلام وسما كان تأسيس الدين وتقرير قواعده وقمع المرتدين
وفتح الفتوحات وفي رواية الديلى من رأيتوه يذكر ابا بكر وعمر فاقتلوه وقوله فانما
الى آخره استيناف ساني كانه قيل ما سبب قتله فاجاب بان بينه وبينهما كمال اتحاد فمن سبهما
فكانه سبه ومن سبه سب الاسلام فيقتل وهذا محمول على سب يقتضى تكفير اذ ليل قوله
من سب الانبياء قتل ومن سب اصحابي جلد وهذا الحديث رواه حافظ عبد الباقي (ابو تعيم
وان قانع عن ابراهيم بن منبه عن ابيه عن حده وفيه مجاهيل) وجده الحاج بن امية وقال

في الميراث حديث منكرو ابراهيم مجهول لا اعلم له راويا غير احمد بن ابراهيم الكركري
ولم يذكر ابن عبد الله ولا غيره الحاج بن منبه في الصحابة بن الحارث السهمي ممن هاجر الى
ارض الحبشة وليس هو هذا وقال في الاصابة في اسناده واحد من المجهولين من راع
وفي رواية من روع وهو الاقيس اي افرع واخاف (مؤمنا) كان اشار اليه بنحو سيف اوسكين
ولو هازلا او اشار اليه محبل بوجهه انه حية او شيء في طريقه بوجهه انه دبة او ذئب او اسد
(في الدنيا اطال الله عز وجل روعته) بالفتح مصدر (في يوم) بالتثنية (كان مقداره الف سنة
مغفورا له) اي كان بعد اطالة خوفه في العرصات مغفورا له ذنوبه بشفاعته الشافعين
او رحمة الله (او معذرا) كذلك بذنوبه وفي رواية من روع مؤمنا لم يؤمن الله تعالى روعته
يوم القيمة اي لم تكن الله تعالى قلبه حين يفزع الناس من احوال الموقف واذا كان هذا
في مجرد الروع فاطمئنت بما فوته بل يخيفه ويرعبه جزاء وفاقا يقال امن زيدا الاسد وامن منه
سلم منه وزنا ومعنى قال في المصباح وغيره والاصل ان يستعمل في سكون القلب انتهى ومنه
اخذ الشافعي ان المالك يحرم عليه اخذ وديعته من تحت يد المودع بغير علمه لان فيه اربا باله
يظن في ضياعها قال بعض الأئمة ولا فرق في ذلك بين كونه جدا او هرا او من حاو جري
عليه الزر كشي في التكملة من القواعد فقال ما يفعله الناس من اخذ الملتاع على سبيل المزاح
حرام وقد جاء في الخبر لا يأخذ احدكم متاع صاحبه لاعبا ومن ثمه جزم بعضهم بجرمة كل
ما فيه رعب في لغز مطلقا وهذه في غاية الظهور وقيل المعنى ان من افرع مؤمنا وخوفه
بان قاله لم يؤمن بالله اي ما سدر من المبحي ولا يفعله هذا لايمان والحال انه امن بالله
روعه يوم القيمة اي اكون خصمه واخوفه بالنار يوم القيمة ويحتمل ان يكون للاستفهام
لالتنفي اي اتعلم لاي شيء يؤمن بالله والايمان بالله لا بد ان يكون على وجه يعتد في الآخرة
(الديلمي عن انس) سبى من آذى مسلما من ربي كتشديد الباء من الترية (صغيرا)
باداب الشرع وحسن الاخلاق (حتى يقول لا اله الا الله) محمد رسول الله وهذا اكتفاء بذكر احد
كلمتي الشهادة عن الآخر لا القصر (لم يحاسبه الله) اي في الموقف والصغير شامل لولده
وولد غيره لليتيم وغيره وذلك لان كل مولود يولد على فطرة الاسلام وابواه يهودانه
وينصرانه ويمجسانه كما في الحديث فمن رباة تربية موافقة للفطرة الاصلية حتى يعقل ويشهد
شهادة الحق جوزي على ذلك بادخاله الجنة بغير حساب مطلقا ويحتمل ان المراد بغير
حساب مفسرا بكونه يسيرا سليم العافية فخلوه عن الضرر والمشقة عبر عنه بعدم الحساب مبالغة
حشا على تأديب الاطفال لاسيما الايتام باداب الاسلام ليمتنوا على ذلك وينشأوا على ذلك

قال هذا على تقدير
ان يكون كلمة لم في لم
تؤمن بالله للنفى كما
هو الظاهر صح
بظن نسخة

والظاهر ان الكلام في مجتنب الكبار ويحتمل الاطلاق وفضل الله واسع (عد طس) عن
 ابي عمير عبد الكبير بن محمد الشاذكوني عن عيسى بن يونس عن هشام عن عروة عن عايشة
 (والحرائطي والخلعي في مكارم الاخلاق عن عايشة) وفيه ضعيف اولاه ويأتي من عال
 ابنتين من رد (عن عرض اخيه بالغيبة) في الدين اي رد على من اغتابه وشان
 من اذاه وعابه (كان حقا على الله ان يعتقه من النار) يوم القيمة جزاء بما فعل وذلك لان
 عرض المؤمن كدمه فمن هتك عرضه فكأنه سفك دمه ومن عمل على صون
 عرضه صان دمه فيحازي على ذلك بصونه عن النار يوم القيمة ان كان ممن استحق
 دخولها والا كان زيادة رفعه في درجاته في الجنة والعموم المستفاد من كلمة من مخصوص
 بغير كافر عن فاسق متجاهرو في راوية جم ت عن ابي الدرداء بسند حسن
 من رد عن عرض اخيه رد الله عن وجهه النار يوم القيامة وزاد الطبراني وكان
 حقا علينا نصر المؤمنين (ابن ابي الدنيا عن اسماء بنت يزيد عن علي) وفي حديث
 ق عن ابي الدرداء من رد عن عرض اخيه كان له حجابا من النار (من رزق)
 مبنى للمفعول (حسن صورة وحسن خلق) بضمين ونصب حسن وصم الحاء ضد فح
 لان حسن الخلق اصل التقوى ومدار الهداية كما في حديث ابي السبخ عن عايشة من
 رزق تقى فقد رزق خيرا الدنيا والاخرة يعني من منحه الله الهداية والتقوى وحسن الصورة
 والهبة الجميلة وحسن الاخلاق فقد اعطاه خيرا الدنيا والاخرة فصارع عليه كريما (وزوجة
 صالحة وسخاء) مرثته في السخاء فقد اعطى حظا من خيرا الدنيا والاخرة (لان اعظم
 البلاء القادح في الدين سهوة الباطن والبطن وسهوة الفرج وبالمراة الصالحة تحصل
 العفة عن الزنا وهو الشطر فيبقى الشطر الثاني وهو سهوة البطن فاوصاهم بالتقوى فيه
 لتكمل ديانتهم وتحصل استقامتهم وهذا توجيه من قول بعض الموالى وقال الاخر المراة
 الصالحة تمنع زوجها عن القباحة الباطنة وتقي لقباحة ٩ فعبير عن اعانتها اياه بالشطر
 بمعنى البعض مطلقا او بمعنى النصف انتهى وقيد بالصالحة لان غيرها وان كانت تعفه
 عن الزنا لكن ربما تحمله على التوريط في المهالك وكسب الخطام وجعل المراة رزقا لانا
 ان قلنا ان الرزق ما ينتفع به كما اطلقه البعض فظاهر وان قلنا انه ما ينتفع به للتغدي كما
 عبر البعض فكذلك لانه كما ان ما يتغدى به يدفع الجوع فالمرأة تدفع التوقان الى الباء فيكون
 تنبيها بليغا واستعارة تبعية قال ابن حجر في القبح هذا الحديث وان كان فيه ضعف فجموع
 طرقه تدل على ان لما يحصل به المقصود من الترغيب في الترويح اصلا لكن في حق من ستأني

٩ تمنع زوجها عن
 القباحة الخارجية
 فعبير عن اعانتها
 نسخهم
 ٤ عن الشاذكوني
 نسخه

منه السبل وروى كعب من حديث زهير بن محمد عن انس بسند صحيح من رزقه الله امرأة
صالحة فقد اعانه على شطر دينه فليتق الله في الشطر الثاني (ابن شاهين عن انس)
مر حسن الشعر من رضى وسكن قلبه (من الله باليسير من الرزق) بان لم يضجر ولم
يسخط وفتح بما اعطاه الله وشكره واجل في الطلب وترك الكد والتعب (رضى الله عنه بالقليل
من العمل) فلا يعاتبه على اقلاله من التواضع للعبادة كما هو ويكون ذلك ثواب العمل القليل
معه عند الله اكثر من ثواب العمل الكثير مع عدم الرضى وطلب الاكثار والكد في الليل
والنهار فمن ساع سوح له ومن سخط فله السخط وليس له الا ما قدر فرغ ربك من ثلاث
وفي الطبراني عن ابي سعيد يرذعه من سخط رزقه وبث شكواه لم يصعد له الى الله عمل ولقي الله
وهو عليه غضبان قال الغزالي الرضى هو اقدار ما ظهر عن ارادة ومحبة (هـ) والديني
عن علي وزاد وانتظار الفرج من الله عبادة) وفيه اسحق بن محمد القروي اوردته الذهبي
في الضعفاء وقال النسائي ليس ثقة ووهاه ابو داود وتركه الدارقطني وقال ابو حاتم صدوق
ومر ما من احد من رغب في مال (في الدنيا) فتميل اليها عن الاخرى (واطال
فيها رغبته اعنى الله قلبه) واوقع عليه عظيم حجاب عن المعارف والحقائق (على قدر تأثير
رغبته فيها) وفي حديث المشكاة عن ابن مسعود مرفوعا لا تتخذوا الضيعة فتزغبوا
في الدنيا اى لا تتخذوا البستان والقرية والمزرعة ونحو ذلك فتميلوا اليها والمراد النهي
عن الاشتغال بها وامثالها بما يكون مانعا عن القيام بعبادة المولى وعن التوجه كما
ينبغي الى امور العقبى وقال الطيبي لا تتوغلوا فيها فتهلكوا بها عن ذكر قال تعالى رجال
لا تلهمهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وفي حديث ابي موسى مرفوعا من احب دنياه
اضر بآخرته الحديث اى نقص درجته في الآخرة لانه يشغل ظاهره وباطنه بالدنيا
فلا يكون له فراغ لامر الاخرى ولطاعة لمولى (ومن زهد في الدنيا) واعرض
عنها واحب الآخرة (وقصر فيها امله) وهو ضد طول الامل (اعطاه الله علما بغير
تعلم وهدى) بضم ففتح فهو مصدر هدى بفتح يقال هداه السبيل هدى وهداية بمعنى
ارشده الا ان قد يكون لازما بمعنى الاهتداء وهو وجدان الطريق الموصل الى المطلوب
ويقابله الضلال وهو فقدان الطريق وقد يكون متعديا بمعنى الدلالة على الطريق
ويقابله الاضلال (من غير هدية) بالفتح وسكون الدال السيرة والهيئة والطريقة
ومنه الحديث واهدوا هدى عمار اى سيروا بسيرته وتهياؤا بهيئته يقال هدى يهdy
فلان اذا سار بسيرته ومنه حديث ابن مسعود ان احسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه

وسلم الحديث قال البعض ان العاقل يختار الحزن الباقي على الذهب الفاني فكيف الامر بالعكس ولذا قال الغزالي اقل العلم بل اقل الايمان بل اقل العقل ان يعرف ان الدنيا فانية والاخرة باقية ونتيجة هذا العلم ان يعرض عن الفاني ويقبل على الباقي وعلامة الاقبال على العقبى والاعراض عن الدنيا الاستعداد للموت قبل وقوع الميعاد وظهور المعاد وقال الطيبي هما ككفتي الميزان فاذا رجحت احدى الكفتين خفت الاخرى وبالعكس وذلك محبة الدنيا سبب الاشتغال بها والانشغال بالاشغال عن الاخرة فيخلو عن الذكر والعكر والطاعة فيفوت الفوز بجنتها وثوابها وهو عين المضرة سوى ما يقاسيه من الخوف والحزن والغم والهم والتعب في دفع الحساب وتجشم المصائب في حفظ الاموال وكسبها في البلاد (ابو عبد الرحمن في) كتاب (الوصايا عن ابن عباس) وفي الجامع ابو عبد الله عنه مر في الدنيا نوع محته ﴿ من رفق ﴾ وهولين الجاب وهو خلاف العنف يقال رفق يرفق ويرفق رفقاً ومنه الحديث ما كان الرفق في شيء الا زانه اي اللطف والحديث الآخر انت رفيق والله الطيب اي انت ترفق بالمريض وتلطفه وهو الذي يبرئه ويعافيه ومنه الحديث في ارفاق ضعيفهم وسد خلعتهم اي ايصال الرفق اليهم والرفيق جماعة الانبياء الذين في اعلى عليين (بامني) الاجابة (رفق الله به) والطفه واحسنه (ومن شق) اي ضرا وارسل اليه المشقة وفي رواية شاق اي خالفها وعادها شق الله عليه اضره وفي رواية شاق الله عليه اي عاقبه قال تعالى ومن يشاق الله فان الله شديد العقاب (على امتي شق الله عليه) وفي المشكاة مرفوعاً من ضار ضار الله به ومن شاق شاق الله عليه وفي وضع المؤمن موضع ذاته اعتناء بعلو درجاته كما قال تعالى في آية ومن يشاق الله ورسوله وفي اخرى ومن يشاق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم والمشاقة من المتنازعين ان احدهما ياخذ بشق دون شق الاخر او يبعد عنه في شق او يريد كل منهما مشقة الاخر فهو اماما خود من الشق بالكسر وهو المشقة ومنه قوله تعالى لا يشق النفس او من الشق معنى نصف الشيء ومنه ما ورد اتقوا النار ولو بشق تمرة فكان المتنازعين بعد ان كانوا مجتمعين صار نصفين او من الشق بالفتح الفصل في الشيء وهو الفرق وقيل ان الضرر والمشقة في ايصال الاذية الى البدن كتكليف عمل شاق انتهى والاظهر ان يشمل البدني والمالي والديني والاخرى واما المشاقة فهي المخالفة التي تؤدي الى المنازعة والمحاربة وامثال ذلك وفي جامع الاصول المضارة الضرر والمشاقة النزاع فمن اضر غيره تعدياً وشاقه ظمناً بغير حق فان الله يجازيه

على فعله بمثله وحاصله ان معناهما واحد والثاني تأكيد وما قدمناه اولي لانه يفيد التأسيس والتأييد واما قول الطيبي ويجوز ان يحمل على المشقة ايضا بان كلف صاحبه فوق طاقته فيقع في التعب والمشقة (ابن ابي الدنيا عن عايشة) وفي حديث عن ابي بكر مر فوعا ملعون من ضار مؤمنا او مكر به رواه وقال غريب **من ركب البحر** للجهاد وغيره وللرجال والنساء وكره مالك ركوبه للنساء في الحج خوفا من عدم التستر من الرجال حين التغوط والتشاور وحين دوران ضفرتها ولبخوختها ومنع عمر ركوبه مطلقا فلم يركبه احد طول حياته ولا يحتج بذلك لان السنة اباحت للرجال والنساء في الجهاد كما في البخاري عن انس بن مالك قال حدثني ام حرام ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوما في بيتي فاستيقظ وهو يضحك قالت يا رسول الله ما يضحكك قال عجببت من قوم من امتي يركبون البحر كالملوك على الاسرة فقلت يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال انت معهم ثم نام فاستيقظ وهو يضحك فقال ذلك مرتين او ثلاثا قلت يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فيقول انت من الاولين (حين يرتج فلاذمة له) يحرك ويحوج يقال رجى اى حركه وزلزه وترجى الشئ اذا جاء وذهب ومفهوم الحديث الجواز عند عدم الارتجاج وهو المشهور وقال مطر الوراق ما ذكره الله الابحى قال تعالى هو الذى يسيركم فى البر والبحر فان غلب الهلاك فى ركوبه حرم وان استويا فى التحريم وجهان وصحح النووى فى الروضة التحريم (ومن بات) من البيتوة (ظهر بيت) اى فوقه (ليس عليه سترة) بالضم والكسر اى سترو حاجب ومانع من التردى والسقوط فسقط (فات فلاذمة له) اى من نام فوق بيت كبيوت الحجاز فسقط فات فلاهه عليه ولا امان ومات خبيثا والذمام والذمة بمعنى العهد والامان والضمان والحرمة والحق وسمى اهل الذمة لدخولهم فى عهد المسلمين وامانهم ومنه الحديث يسعى بذمتهم ادناهم اى اعطى احد الجيش العدو امانا جاز ذلك على جميع المسلمين وليس لهم ان يخفروه ولا ان ينقضوا عليه عهده وقد اجاز عمر امان عبد على جميع الجيش ومنه الحديث فقد برئت منه الذمة اى لكل واحد من الله عهدا بالحفظ والكلاية فاذا لقي بيده الى التهلكة او فعل ما حرم عليه بلفظ او خالف ما امر به خذلته ذمة الله تعالى (الباوردى عن زهير بن ابي جبل) ورواه فى القسطلانى عن زهير بن عبد الله مر فوعا من ركب البحر عند ارتجائه فقد برئت منه الذمة واخرج الترمذى فى نهج رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ان ينام على سطح ليس بمحجور عليه ورواه فى رواية اخرى **من ركب دابة** والمراد بها الانعام (فقال سبحان الذى

سخر لنا هذا) والتسخير التكليف والحس على الفعل بغير جرة (وما كان له مقرنين) اي
مطيعين ويقال قرن الشيء بالشيء اي وصله به وقوله تعالى مقرنين في الاصفاد واقرن
الشيء بغيره وقارنته اي اصابته واقرن له اي اطاعه وقوى عليه (ثم مات قبل ان
ينزل مات شهيدا) لشكره وذكره قال الله تعالى والذي خلق الأزواج كلها وجعل
لكم من الفلك والانعام ما تركبون لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم
اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا الى اخره ومعنى ذكر نعمة الله
ان يذكروها في قلوبهم وذلك ان يعرف ان الله تعالى خلق وجه البحر وخلق الرياح
وخلق جرم السفينة على وجه يتمكن الانسان من تصريف هذه السفينة الى اي جانب شأ
واراد فاذا تذكروا ان خلق البحر وخلق الرياح وخلق السفينة على هذه الوجوه القابلة
لتصريف الانسان وتحويله ليس من الانسان وانما هو من تدبير الحكيم القدير عرف
ان لك نعمة عظيمة من الله تعالى فيحمله ذلك على الانقياد والطاعة له تعالى وعلى الاشتغال
بالشكر لنعمه التي لا نهاية لها واعلم انه تعالى عين ذكر امين الركوب السفينة وهو قوله
تعالى بسم الله محجريها ومرساها وذكر آخر الركوب الانعام وهو قوله تعالى سبحان الذي
سخر لنا هذا وذكر عند دخول المنازل ذكر آخر وهو قوله رب انزلني منزلا مباركا وانت
خير المنزلين وتحقيق المقام فيه ان الدابة التي يركبها الانسان لا بد وان تكون اكثر قوة
من الانسان بكثير وليس عقل يهديها الى طاعة الانسان ولكنه تعالى خلق تلك البهيمة
على وجوه مخصوصة في خلقها الظاهر وفي خلقها الباطن يحصل منها هذا الانتفاع
اما خلقها الظاهر فلا نها تمشي على اربع فكان ظاهرها كالموضع الذي يحسن استقرار
الانسان عليه واما خلقها الباطن فلانها مع قوتها الشديدة متقادة للانسان ومسخرة له
فاذا تأمل الانسان في هذه العجائب وخاص عقله في بحار هذه الاسرار عظم تعجبه من تلك
القدرة القاهرة والحكمة الغير المتناهية فلا بد وان يقول سبحان الذي سخر لنا قال ابو عبيدة
فلان مقرر فلان اي ضابطه وقال الواحدي وكان اشتقاقه من قولك ضرب به
قرنا ومعنى انا قرن فلان اي مثله في الشدة فكان المعنى انه ليس عندها من القوة والطاقة
ان نقرن هذه الدابة والفلك وان تضبطها فسبحان من سخر لنا بعلمه وحكمته وكمال
قدرته وروى صاحب الكشف عن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا وضع رجله في
الركاب قال بسم الله فاذا استوى على الدابة قال الحمد لله على كل حال سبحان الذي
سخر لنا هذا الى قوله لتقلبون وروى القاضي عن ابي مخلدان الحسن بن علي رأى رجلا

ركب دابة فقال سبحان الذي سخر لنا هذا فقال ما بهذا امرت امرت ان تقول الحمد لله
 الذي من علينا بمحمد صلى الله عليه وسلم والحمد لله الذي جعلنا من خیرامة اخرجت
 للناس ثم تقول بالخطاب سبحان الذي سخر لنا هذا وروی ايضا عن النبي عليه السلام انه
 كان اذا سافر وركب راحلته كبر ثلاثا ثم يقول سبحان الذي سخر لنا هذا ثم قال اللهم اني اسئلك
 في سفرى هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى اللهم هون علينا السفر واطو عنا بعد
 الارض اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة على الاهل اللهم احبنا في سفرنا واخلفنا
 في اهلنا وكان اذا رجع الى اهله يقول آيئون تآيئون لربنا حامدون (ابو الشيخ عن ابى
 هريرة) مر شهيد البر من رمى العدو **اي** التي الحربى **(بسم في سبيل الله)** اى للجهاد
 لاعلاء كلمة الله (فبلغ سهمه العدو واصاب او اخطأ فعدل رقبة) بكسر العين وقصها اى
 مثل عتق رقبة وزاد في الجامع محرر وزاد الحاكم في روايته ومن بلغ بسهم فله درجة في الجنة قال
 ابو النجيج الراوى فبلغت يومئذ ستة عشر شهيدا والمعنى من رمى بسهم بنية الجهاد مع الكفار
 كان له ثواب مثل ثواب تحرير رقبة اى عتقها وقال في النهاية والعدل والعدل بمعنى المثل
 قيل بالفتح ما عادله من جنسه وبالكسر ما ليس بجنسه وقيل بالعكس (ه طبك) في الجهاد
 (ق عن عمرو بن عبسة) ورواه ت ن ك ايضا عن ابى نجيج السلى او القيسى بلفظ من رمى
 بسهم في سبيل الله فهو له عدل محرر قال ابو نجيج حاصرنا قصر الطائف فسمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال ك على شرطهما واقره الذهبي وسبق
 الجهاد من زار قبري **اي** من زارني في قبري فقصد البقعة نفسها ليس بقربة كذا
 ذكره السبكي في الشفاء وحمل عليه ما نقل عن مالك من منع شد الرحل زيارة القبر
 من غير ارادته اتيان المسجد للصلوة فيه وفي رواية من زار بالمدينة محتسبا اى ناويا
 بزيارته وجه الله وثوابه وقيل له محتسبا لاعتداده بعلمه فجعل حال مباشرته الفعل كانه
 معتد به والاحتساب طلب الثواب (كنت له شفيعا وشهيدا) اى شهيدا للبعض وشفيعا
 لبعضهم او شهيدا للمطعم وشفيعا للعاصي وهذه خصوصيات زائدة على شهادته على
 جميع الامم وعلى شفاعته العامة وفي رواية لمسلم كنت له شفيعا وشهيدا واو بمعنى الواو
 للقسمة وجعلها للشك رده عياض قال ابن الحاج ٤ والمراد انه شهيد بالمقام الذي فيه الاجر
 (ومن مات في احد الحرمين) مكة والمدينة (بعثه الله في الآمنين يوم القيمة) اى الناجين
 في العرصات وبعدها فيكون من اهل اليمين لا من اهل الشمال فيصير تحت لواء الحمد فهو امان
 عظيم مكافاة له على صنيعه وقالوا زيارة قبره الشريف من كالات الحج الى زيارته عند الصوفية

ابن الحاج نسخهم

فرض كافي المناوي وعندهم الهجرة الى قبره ميتا كهي اليه حيا قال الحكيم زيارة قبر النبي
هجرة المضطرين هاجروا اليه فوجدوه مقبوضا فانصرفوا فحقيق ان لا يخيبهم بل يوجب
اهم شفاعته تقيم حرمة زيارتهم (ط ق عن عمر) بن الخطاب ورواه عن انس بسند
حسن بلفظ من زارني بالمدينة محتسبا كنت له شهيدا او شفيعا وسبق قال الله من زار
﴿ من زارني ﴾ من الزبارة (بعدموتي) وفي رواية بعد وفاتي (فكما زارني في حياتي)
والاحاديث في هذا الباب كثيرة والروايات نهية عنها مارواه على مرفوعا من زار قبري
بعد موتي فكما زارني في حياتي ومن لم يزرقبري فقد جفاني فقد استدل به على وجوب
الزيارة بعد الاستطاعة وعن انس بسند ضعيف غلط ما من احد من امتي له سعة ثم لم يزرنى
الا وليس له عذر وعن ابن عدي بسند يحتج به من حج اليه ولم يزرنى فقد جفاني وكره
مالك ان يقال زرنا قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقد اختلف في معنى ذلك فقيل كراهية
الاسم لما ورد من قوله عليه السلام لعن الله زوارات القبور وهذا يردده قوله كنت نهيتكم عن
زيارة القبور فزوروها وقوله من زار قبري فقد اطلق اسم الزيارة وقيل لان ذلك لما قيل ان
الرأ بر افضل من المزور وهذا ايضا ليس بشي معتد به اذ ليس كل زائر بهذه الصفات بل الغالب
عكسه في العرف والعادة وليس هذا عمرا وقد ورد في حديث اهل الجنة زيارتهم لربهم ولم
يمنع هذا اللفظ في حقه تعالى وقال ابو عمران انما كره مالك ان يقال طواف الزيارة وزرنا
قبر النبي لاستعمال الناس ذلك بعضهم لبعض فكره تسوية النبي صلى الله عليه وسلم
مع الناس بهذا اللفظ واحب ان يخص بان يقال سلمنا على النبي صلى الله عليه وسلم
قال وايضا ان الزيارة مباحة بين الناس وواجب شد الرحال الى قبره عليه السلام يريد
بالوجوب وجوب ندب وترغيب وتأ كيد لا وجوب فرض والاولى ان كراهية مالك له
لاضافته الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم وانه لو قال زرنا النبي صلى الله عليه وسلم
لم يكرهه لقوله عليه السلام اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد يعدي اشتد غضب الله على قوم
اتخذوا قبور انبيائهم مساجد كافي الشفاء (ومن مات باحد الحرمين) اي مكة والمدينة
لا القدس وفضيلته بعد فضيلة المدينة (بعث) مني للمفعول (من الامنين يوم القيمة) اي
الناجين من هول المحشر وعذاب النار والفضيحة (هب كره من حاطب بن الحرث) وابن
قانع عن حاطب بن ابى الحرث ﴿ من زار قبر والديه ﴾ ولفظ الحكيم ابويه (او احدهما
في كل جمعة) مرة (فقرأ عنده يس) اي سورتها (غفر الله له بعد ذلك حرف منها) ذنوبه
والظاهر ان المراد الصغار وزاد في رواية وكتب برا والديه اي كان براهما غير حاق مضيع

حقهما ففعل منه الى قوله كتب لزيد الاثبات واه من الراسخين فيه مثبت في ديوان الاراز
ومنه قوله تعالى فاكتبنا مع الشاهدين اي اجعلنا في زميرهم وقال البعض وتخصيص
يوم الجمعة بالذكر اما ان يكون اتفاقا ان كان المغفرة بقراءة يس سواء قرئت على القبر
في يوم الجمعة او غيرها واما ان يكون قصديا ان يكون سبب المغفرة قراءة يس على القبر
في يوم الجمعة دون غيره لا يقال قصد الزائر بقراءتها على قبره ما ينفع والديه ومغفرتهم والحدوث
اتحادا على مغفرة الزائر فقط لا نأقول الظاهر انه انما مغفر له لكونه سيدا لحصول المغفرة لهما
فدل على مغفرتهم بالاولى وقوله والديه وابو يه من التغليب (عدو الخليلي وابو الفتوح عبد
الوهاب) بن اسماعيل الصيرفي (وابو الشيخ والدليلي وابن النجار والرافعي عن عايشة
عن ابي بكر) قال ابن عدي هذا الحديث بهذا الاسناد باطل وتعقبه السيوطي بان له شاهد
وهو قوله الاتي من زار قبر ابويه واحدهما في كل جمعة مرة غفر الله له وكتب برا من
زار * كما مر (قوما فلا يؤمهم) اي لا يصل بهم اماما في موضعهم فيكره بغير اذنهم
(وليؤمهم) ندبا (رجل منهم) حيث كان في المزورين اهل للامامة من غيره كزاره
ولاينا فيه خبر البخاري عن عتبة ان النبي صلى الله عليه وسلم زاره فامه في بيته لانه باذن
عتبة ولان الكلام في غير الامام الاعظم قال الزين العراقي وعموم الحديث يقتضي ان
صاحب المنزل مقدم وان كان ولد الزار وهو الظاهر وهو كذلك وقضية التعبير بالقوم
الذي هو للرجال ان الرجال اذا زار النساء يؤمهن اذ لا حق لهن في امامة الرجال (شحم
دت حسن طب ق عن مالك بن الحويرث) وكذا رواه النسائي في كلامهم من حديث ابي
عطية وهو العقيل مولا هم قال مالك يا أيينا في مصلينا نتحدث فحضرت الصلوة يوما
فقلنا تقدم فقال ليتقدم بعضكم حتى احلثكم لم لا تقدم سمعت رسول الله يقول فذكره وسبق
زوروا وما من عبد اتى * من زار * كما مر (اخاه المؤمن) اي اراد زيارة اخيه المسلم
او متواخيه في الله وهو اعم من ان يكون اخاء حقيقة او مجازا (خاض في رياض الرحمة)
غرق وتلبس واصل الخوض المشي في الماء وتحريكه ثم استعمال في التلبس بالامر والتصرف
فيه ويقال خوض ما اعطاك اي خذه وان قل فيه ورب متخوض في مال الله تعالى
اي رب متصرف في مال الله تعالى بما لا يرضاه الله (حتى يرجع ومن عاد اخاه المؤمن)
محتسبا خالصا (خاض) اي دخل (في رياض الجنة حتى يرجع) وفي حديث المشكاة
عن ابي هريرة مر فوعا من عاد مر ايضا نادى مناد من السماء طبت وطاب ممشاك وتبوءت
من الجنة منزلا اي تهيأت من منازلها العالية منزلة عظيمة ومرتبة جسيمة ما فعلت قال

الطبيب دعاء له بطيب العيش في الاخرى كما ان طبت دعاءه بطيب العيش في الدنيا وانما
خرجت الادعية في صورة الاخبار اظهر المحرص في عيادة الاخبار (طب عن صفوان) يأتي
بابا ذروا من عاد من زار قبر ابويه * ظاهره اصلين (واحد هما في كل جمعة مرة)
واحدة (غفر الله له) ذنوبه (وكتب برا) بوالديه وقضية قوله كل اشتراط للمداومة
لحصول المغفرة فاما ان يحمل اطلاق الحديث الذي قبله واما ان يقال ان الزيارة في جمعة
واحدة سبب حصول المغفرة فقط والمداومة شرط لكتابتها برامع المغفرة وظاهره ان حصول
المغفرة والكتابة راوا ولم يقرأ يس فاما ان يحمل اطلاقه على الحديث الاول او يقال ان
يقاسيه الزائر من نصب اداة الزيارة كل جمعة بوجب المغفرة والكتابة وان لم يقرأ يس
والفضل للمتقدم وفي رواية لابي الشيخ والديلمي عن ابي بكر من زار قبر والديه كل جمعة
واحد هما فقرأ عنده يس والقرآن الحكيم غفر له بعد ذلك آية وحرف منها وهنا سوال
وهو ان تحصل الحاصل محال فاذا حصلت المغفرة بحرف منها فما الذي تكفره بقية الحرف
واجيب بان كل يكفر البعض فيكون من قبل قولهم اذا قوبل الجمع بالجمع ينقسم الا حاد بالاحاد
وزعم انه انما يصح اذا تساوى عدد الذنوب والحروف يرد انه يمكن ان يقابل البعض
من غير نظر الى الافراد كواحد بثلاثة مثلاً وفي رواية لابي نعيم من زار قبر والديه او احدهما
م الجمعة كان كحجة قال السبكي والزبارة لاداء الحق كزيارة قبر الوالدتين يسن شد الرحال اليهما
تأدية تولى هذا الحق (الحكيم) الترمذي (طس عن ابي هريرة ابن ابي الدنيا في القبور هب
عن محمد بن النعمان) معضلاً قال الهيثمي وفيه عبد الكريم ابوامية ضعيف وقال العراقي
رواه لطبراني وابن ابي الدنيا من رواية محمد بن النعمان يرفعه وهو معضل * من زار *
كأمر محته قبر ابويه او احدهما احتساباً (اي خاصاً بخداً سما وطلباً لثواب من الله) كان
كعدل حجة مبرورة (لاستغفاره ودعائه وفي المشكاة عن انس مرفوعاً ان العبد لم يموت
والداه او احدهما وانه لهما الصادق فلا يزال ويستغفر لهما حتى يكتبه الله باراً اي الولد
العاق في حياتهما التائب بعد موتهما بدعوى لهما ويزود قبرهما ويستغفر لهما الدنوب
حتى يكتبه الله في ديوان عمله بامر الحفظة باراً فان الحسنات يذهبن السيئات
والتائب من الذنب كمن لا ذنب له (ومن كان زواراً لهما) بفتح الزاء اي مداوماً اليه ومبالغا
في زيارته (زارت الملائكة قبره) ويستغفرون له جزاء وفاقاً على عمله (الحكيم)
الترمذي (عد عن ابن عمر) سبق مراراً * من زلفت * اي قربت (اليه يد)
اي نعمة واحسان والا صدر في الزاني والزلفة القرب والتقدم ومنه حديث الضحية اتي

بيدفات خمس اوست فطفقن يردلنن اليه يأتين بيداء اي يقربن منه ومنه الحديث
 انه كتب الى مصعب بن عمير وهو بالمدينة انظر من اليوم يتجهز فيه اليهود لسيبتها
 فاذا زالت الشمس فازدلف الى الله بركنين واحطب فيهما اي تقف ومنه حديث ابى
 بكر والنسابة فذكركم المزدلف الحر صاحب العمامة الفردة وانما سمي المزدلف لاقتربه الى الاقران
 واقدامه عليهم كما في النهاية (فان عليه) اي على صاحب اليد والنعمة (من الحق)
 الواجب اي على منعم عليه (ما يجزي بها) بضم اوله وكسر الزاء او بفتح الياء اي يكافي
 بهذه النعم جزاء ونافعا (فان لم يفعل) بذلك المكافات (فليظهر الشاء) والمدحة والدعاء
 (فان لم يفعل فقد كفر النعمة) وقال الله تعالى فكفرت بانعم الله فاذا نفعها الله لباس الجوع والخوف
 واخرج احمد من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله والتحدث
 بنعمة الله شكر وتركها كفر (كر عن يحيى بن صيفي) بالفتح وكسر الفاء ويأتى من لم يشكر
 من سئل * اي طلب في نفسه (القضاء) اي الحكومة الشاملة للامارة وغيرها وطلب
 من الناس وفي رواية وسئل فيه شفعا (وكل) بضم الواو فكيف مخففه مكسورة (الى نفسه)
 اي وخلي مع طبعه وما اختاره (ومن اجبر) مبنى للمفعول (عليه) اي اكره عليه واختاره
 بحكم اجباره او تعينه ان الخير فيما اختاره الله (نزل عليه ملك) وفي رواية المشكاة انزل
 الله له ملكا اي من حيث لا يعلم (يسدده) اي على السداد والصواب قال الطيبي
 في رواية المشكاة عن انس مرفوعا من ابتغى القضاء وسأل وكل الى نفسه ومن اكره عليه
 انزل الله له ملكا يسدده وانما جرح بينه وبينه وسئل اطهارا لخصيته فان النفس مائلة الى
 حب الرياسة وطلب الترفع في الناس فمن منعها سلم من هذه الآفات ومن اتبع هواها
 وسأل القضاء هلك فلا سبل اي الشروع فيه الا بالاكره وفي الاكرام وقع هو الى النفس
 فحينئذ يسد ويوفى الصريف الصواب والى عند نظر من قال من جعل قاضيا فندبني
 ان يموت جميع ذوا عينة الخبيثة وسهوانه الردية قلت وبؤده مارواه قطع طب عن ام
 سلمة مرفوعا من ابتلى بالقضاء بين المسلمين ويعدل بينهم في خضته و اشارته ومقعوده مجلسه
 وفي رواية اخرى لا ياتي واليه في صحتها ايضا من ابتلى بالقضاء بين المسلمين فلا يرفع صوته
 على احد الخصمين ماء برقع على الآخر (حمت ه عن انس) وفي حديث المشكاة عن
 ابى هريرة مرفوعا من فعل قاضيا بين الناس فندب ذبح بغير سكين * من سئل * الناس
 (شيئا وعنده ما يغنيه) وفي رواية من سئل الناس نزع الخافض ومفعول به وزاد في رواية
 اموالهم بدل اشتغال منه وزاد في اخره تكثرا مفعول له (فانما استكثر من جرحهم) اي

في لحظة نسجه

من سبب العقاب بالنار اوهى قطع عظيمة من الحجر حقيقة يعذب بها كما نفع الكوة لا خذمه ما لا يحل
اولئكته نعمة الله وهو كفران فان شاء فليستقل منه اوليستكثر (قالوا وما يغنيه يا رسول الله
قال) تفخيم الصحابة وبيان الالامة (قد رما) بالنصب والاضافة (يغديه) بضم اوله وتشديد
الادال والغدا بوزن العصا بمعنى التغدى يقال غدى الرجل غدا من باب الرابع
اي تغدى ويقال تغدى الرجل اذا اكل الغداء وهو بالفصح اسم طعام الصباح
وجعه اغدية (ويغشيه) تفعليل من الغشاء وهو طعام المساء بالفصح على وزن
السماء وجعه اغشية يقال اكل الغشاء والغشى اي طعام العشي وفي حديث
حم م ه عن ابي هريرة من سئل الناس اموالهم تكثر فانما يسأل جرحهم
فليستقل منه اوليستكثر منه اي وان شأ فليستكثر امر تويخ وتهديد من قبيل
فن شأ فليؤمن ومن شأ فليكفر ومن ثمة قالوا من قدر دلى قوت يومه لم يحل له
السؤال والقياس ان الدافع ان علم بحاله اثم لاعاقته على محرم الا ان يجعل هبة لصحتها
للغى فائدة اخرج كران مطرف بن عبد الله بن الشيخير كان يقول لابن اخيه اذا كانت
لك حاجة اكتبها في الرقعة فاني اصون وجهك عن الذل وينشد: ما بها المبتغى نيل الرجال
وطالب الحاجات من ذى النوال لا تحسبن الموت موت البلى وانما الموت سؤال الرجال
كلاهما موت ولكن ذا اعظم من ذاك لذل السؤل (حم دحب طبك ق وابن
خزيمة وابن جبر عن سهل كمر عن زياد بن جارية التميمي) ورواه حمض وابن
خزيمة عن حبشي ملفظ من سئل من غير فقر فانما بالكل الجمر من سئل الله بنزع
الخافض (الشهادة بصدق) قيد السؤال بالصدق لانه معيار العموم ومفتاح بركااتها
وبه ترجى شفاعتها وثمراتها (بلغه الله منازل الشهداء) محازاه له على صدق الطلب
وفي قوله منازل الشهداء بصيغة الجمع مبالغة ظهرة (وان مات على فراشه)
وصلية لان كلامهما نوى خيرا وفعل ما يقدر عليه فاستويا في اصل الاجر ولا يلزم
من استوائهما فيه من هذه الجهة استوائهما في كفيته وتفاصيله اذا لاجر على العمل
ونيته يزيد على مجرد النية فنوى الحج ولا مال له يحج به ويثاب لكن دون ثوابه من
باشرة اعماله ولا ريب ان الحاصل للمقتول من ثواب الشهادة يزيد كفيته وصفاته على
الحاصل للناوي اليه على فراشه وان بلغ منزلة الشهداء فهما وان استويا في الاجر
لكن الاعمال التي قام بها العاقل تقتضى اثر ازاذا وقربا خاصا وهو افضل الله يؤتيه
من يشاء فعلم من التقرير انه لا حاجة لتأويل البعض وتكلفه بتقدير من بعد قوله

٤ موت الرجال
نسخهم

بلغه فاعظ ٤ الفاظ الرسول حقها و نزلها مائتين لك المراد وفيه سؤال الشهادة بنية صادقة (مدت ن. ح. ب. عن سهل) بن ابي امامة بن سهل بن حنيف (عن ابيه عن جده) حنيف بضم الحاء مصغرا ولم يخرج به البخاري واستدر كهما الحاكم فوهم وسهل هذا تابعي ثقة واسم ابيه اسعد صحابي ولد في زمن النبي وسماه باسم جده لانه بنت ابي امامة اسعد بن زرارة وكناه بكنيته وجده سهل بن حنيف بن وهب الاوسي شهد بدرا وثبت يوم احد وابي يومئذ بلاء حسنا وليس في الصحابة سهل بن حنيف غيره ومن لطائف اسناد الحديث انه من رواه الرجل عن ابيه عن جده و مر الشهيد **عن** من سئل الله **ك** كما مر (الجنة) اي دخولها بصدق وايقان وحسن نية (ثلاث مرات قالت الجنة) بلسان مخصوص لها (اللهم ادخله الجنة) بفصلك وكرمك (ومن استجار من النار) نار جهنم (ثلاث مرات قالت النار اللهم اجره من النار) وهذا القول يحتمل كونه بلسان القائل بان خلق الله فيها الحياة والنظر وهو على كل شيء قدير او بلسان الحال وتقديره قالت خزنة الجنة من قبيل قوله تعالى واسئل القرية ويؤيده ذكر الجنة في قوله تعالى اللهم ادخله الجنة والامات اللهم ادخله اباي ويحتمل كونه الثقات من التكلم الى الغيبة وكذا الكلام في قوله قالت النار وجاء في رواية ذكر العدد في الاستجارة من النار ثلاثا وحذفه في سؤال الجنة وهو تنبيه على ان الرحمة تغلب الغضب وعلى ان عذابه شديد وان الله شديد العقاب فيكفي في طالب الجنة السؤال الواحد بخلاف الاستجارة من النار وقال السهمودي لك ان تقول بالحكمة في تخصيص الثلاث مع ان الحسن بن سفيان روى عن ابي هريرة مرفعا ما سأل الله عز وجل عبد الجنة في يوم سبع مرات الا قالت الجنة يا رب ان عبدك فلان سألني فادخله وفي رواية ع باسناد على شرط خم ما استجار عبد من النار سبع مرات الا قالت النار يا رب ان عبدك فلان استعاذ بك مني فاعذه وادخله الجنة وفي رواية للطيالسي من قال اسئل الله الجنة سبعاً قالت الجنة اللهم ادخله الجنة وفي رواية وان العبد اذا اكثر مسئلة الله الجنة قالت الجنة يا رب عبد هذا سئسنيك فاسكنه اياي الحديث واجب بانه خص الثلاث في هذا الحديث لانه اول مراتب الكثرة والسبعة في غيره لانها اول مراتب النهاية في الكثرة لاشتغالها على اقل الجمع من الافراد وقل الجمع من الأزواج (هنادت ن. ك. ه. ب. ض. عن انس) بن مالك وقال صحيح وسكت عليه الذهبي وكذا رواه عنه حب في صحيحه بهذا اللفظ **عن** من سئل **عن** من سئل للمفعول (عن علم) علمه قطعا **عن** علم محتاج اليه السائل في امر دينه وقيل ما يلزم

فأعظنا نسخة

عليه عليه كريد الاسلام يقول علمي الاسلام والمفتي في حلال وحرام وقيل هو علم الشهادتين
 (فكتمه) عن اهله (الحمد لله يوم القيمة بلجام) فارس معرب (من النار) اى ادخل
 في فيه لجاما من نار مكافاة له في فعله حيث اجمع نفسه بالسكوت في محل الكلام في الحديث
 على مشاكلة العقوبة للذنب وذلك لانه تع اخذ الميثاق على الذين اتوا الكتاب لبيئته للناس
 ولا يكتفونه وفيه حيث على تعليم العلم لان تعليم العلم لنشره ولدعوة الخلق الى الحق
 والكاظم يزاوله هذه الحكمة وهو بعيد عن الحكيم المتفنن والدا كان جزاؤه ان يلجم تشبيهه
 بالحيوان الذى سجن ومنع من قصد ما يريد فان العالم شاء دعا الناس الى الحق وارشادهم
 الى الصراط المستقيم وقوله بلجام من باب التشبيه لبيانه بقول من نار على وزان حتى يتبين
 لكم الخيط الايض من الخيط الاسود من الفجر شبه ما يوضع في فيه من النار في الدابة
 ولولا ما ذكر من البيان كان استعارة لا تشبها (م د ت هـ ك هـ ب عن ابي هريرة عن انس
 طب عد خط عن قيس بن طلق عن ابيه عد طس قط عن ابن عمر) قال ت حسن وقال
 ك صحيح على شرطهما وقال المنذرى في طريقه كلها مقال الاطريق ابي داود حسن
 ا و اشار ابن قطان الا ان فيه انقطاعا والحديث عن ابي هريرة طرق عشرة سردها ابن
 الجوزى ووهاها وفي اللسان كالميزان عن العقيلي لا يعرف الا كروى ابن محمد وانه لا يصح
 انتهى لكن قال الذهبي في الكبار اسناده صحيح رواه عطاء عن ابي هريرة و اشار بذلك الا ان
 رجاله ثقات لكن فيه انقطاع وساقه البيضاوى في تفسيره بلفظ من كتم علما عن اهله قال
 الولي العراقي ولم اجده هكذا من زوج ولو لجمع شروطه وركنه وشروطه الخاصة
 سماع الاثني وشروطه العامة الاهلية بالعقل والبلوغ وينبغي ان يكون في الولي لا في الزوج
 والزوجة ولا في متول العقدان تزويج الصغير والصغيرة جائز وركنه الايجاب والقبول حقيقة
 او حكما كاللفظ القائم مقامهما والنكاح مشترك بين الوطئ والعقد اشتراكا لفظيا وقيل
 حقيقة في العقد مجاز في الوطئ وقيل حقيقة في الوطئ مجاز في العقد (ابته وواحدة
 من اهله ممن يشرب الخمر فكما قادها) اى ساقها (الى النار) لان في التزويج معنى
 العبادة ومعنى المعاملة واما العبادة لان فيه فضل حتى افضل من التخلي لمحض العبادة
 ولما فيه من حفظ النفس عن الوقوع في الزنا ولما فيه من مباهاة الرسول عليه السلام
 بقوله تناكحوا وتناسلوا وفي رواية تكثروا فاني اباهى بكم الامم يوم القيمة ولما فيه من تهذيب
 الاخلاق وتوسعة الباطن بالتحمل في معايشرة ابناء النوع وتربية الولد والقيام بمصالح
 المسلم العاقر والنفقة على الاقارب واعفاف الحام ونفسه ودفع الفتنة عنه وعنهن

وبالسكرفيه فساد في هذه الامور وخلل بانتظامها لان الجزام الخبائث واس الفواحش
فيه خلل العقل والنكاح فلا سبيل الى الفلاح وفي حديثك باسناد جيد عن ابي هريرة
من زنا او شرب الخمر نزع الله منه الايمان كما يخلع الانسان القميص من رأسه (الدليل على
ابن عباس) سبق البحث في الخمر والتزويج ﴿من ساء خلقه﴾ بضمين اي اخبث طبعه
(من الرقيق) وهو في اللغة العبيد والمراد هنا المملوك من الادمي لانهم قالوا ان الكافر
اذا اسرف في دار الحرب فهو رقيق لا مملوك واذا خرج فهو مملوك فعلى هذا كل مملوك من
الادمي رقيق ولا عكس والفرق بينه وبين القن ان الرقيق هو المملوك كلا او بعضا والقن
هو المملوك كلا كما في القمح (والدواب) جمع دابة (والصبيان) ذكورا واناثا (فاقرأوا
في اذنه افغير دين الله يبعون) وذلك انه تعالى انما ذكر حكاية اخذ الميثاق حتى يبين
ان اليهود ولنصارى يلزمهم لايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم فلما اصرروا على كفرهم
قال على جهة الاستنكار افغير دين الله وروى ان فر يقين من اهل الكتاب اختصموا الى
الرسول صلى الله عليه وسلم فيما اختلفوا فيه من دين ابراهيم عليه السلام وكل واحد
من الفريقين ادعى انه اولى به فقال كلا الفريقين رى من دين ابراهيم عليه السلام
فقالوا ما نرضى بقضائك ولاناخذ فنزلت هذه الاية وقال الرازى وبعد عتدى جل هذه
الاية على هذا السبب لانه على هذا التقدير تكون هذه الاية منقطعة عما قبلها والاستفهام
على سبيل الانكار يقتضى تعلقها بما قبلها فالوجه فيه ان هذا الميثاق لما كان مذكورا
في كتبهم وهم كانوا عارفين بذلك فقد كانوا عاين بصدق محمد صلى الله عليه وسلم
في النبوة فلم يبق لكفرهم الا مجرد العداوة والحسد فصاروا كالبليس الذي دعاه الحسد
الى الكفر فاعلمهم الله تعالى انهم متى كانوا كذلك كانوا طواغيتا دين الله ومعبودا
سوى الله تعالى (الاية) الى يرجعون اعلم انه تعالى لما بين في الاية الاولى الايمان بمحمد
عليه السلام شرع شرعه الله واوجبه على جميع من مضى من الانبياء والامم لزم ان كل من
كره ذلك فانه يكون طالبا دينا غير دين الله فلماذا قال بعده افغير دين الله يبعون ثم
ان التمرد على الله تعالى والاعراض عن حكمه مما لا يليق بالعقلاء فقال وله اسلم من في
السموات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون الاسلام هو الاستسلام والانقياد
والخشوع (كر عن انس) وله تفاسير ﴿من ساء خلقه﴾ كما مر (من انسان او دابة)
انسية او وحشية (فاذنوا في اذنه) والاذن لغة الاعلام وشرعا اعلام دخول وقت الصلوة
بوجه مخصوص ويطلق على الالفاظ المخصوصة والترتيب بينهما مستفون ومن خواصه نرو

الرجة وقرار الشيطان وفتح ابواب السماء واستقرار كلمته وتأثيره بالقلب ولدا يؤذن على المولود
 (الدبلي عن حسين بن علي) وفيه لطائف (من زنى) ورسم الحية بالياء (خرج من
 الايمان) ان استحله والا فالمراد نوره وانه صار مثاق ففانفاق معصية لا يفاق كفرا وانه شابه
 الكافر في عمله وموقع التشبيه انه مثله في حل قتله له ولها او لبس مستحضر حال تلبسه به
 جدال من آمن به فهو كناية عن الغلبة التي جعلتها عبية السموم والمعصية تذهله عن
 رعاية الايمان وهو تصديق القلب فكما يسى من صدقه بالايان ب الايمان حال
 تلبسه به فاذا فارقه عاد اليه والمعنى خرج منه الحياء لا الحياء من الايمان كما مر في عدة
 اخبار صحاح او حسان او هو زحر وتنفية غلظ بالاطلاق الخروح = يه لما ان مفسدة الدنيا
 اعظم المعاسد وهى لمصلحته نظام العالم في حفظ الانسان وحماية الفروع ومسافة
 الحرمات وتوقى العدو والبغضاء من الناس وماك (ومن سرب الخنزير مكره)
 اسم مفعول من اكراه (خرج من الايمان) اى من كماله وفي حديث له عن ابي هريرة
 بسند جيد من زنى او شرب الخمر ربح الله ما لا يحصى الا ان كان الانسان الناص من رأسه
 ابرز المعقول بصورة المحسوس تحقيقا لوجه تشبيهه واذا ذكر الترتيب رها والتشديد
 والتهديد والتحويل وذلك الجرائم الفواحش والزنى ترتب حسنة من الله وقد
 علق الله تعالى فلاح العبد حفظ فرجه منه فلا سبل الى الهدى منه فقال قد افلح المؤمنون
 الآيات وهذا تضمن ان من لم يحفظ فرجه لم يكن من المعلمين وانه من الملوين الغافلين
 ففاته الفلاح وسحق اسم العدوان ووقع في اللوم فماسة الم الشهوة ليس من بعض
 ذلك (ومن انتهب همة) بالفتح العصب والاحذق الواحدة وغارة وكما انتهب والهبة
 والنهي بالضم يهما اسم المال الذي اخذ بالعصب والقم (يستسرفها الناس) ويقومها
 اى ليس بمال مذموم ولا متروك شرعا (خرج من الايمان) اى من كماله (ابن قانع عن
 شريك غير منسوب) ورواه طب عن شريك بسند جيد حسن من زنى خرج منه الايمان
 فان تاب تاب الله عليه (من ساءته) مفرد مؤنث (سيئته) لكونه خائفا من عقوبته
 (وسرته) كذلك (حسنته) لكونه راجيا واباه مؤفنا بنفعها (فهو مؤمن) اى كامل
 الايمان لان من لا يرى للحسنة فائدة ولا للمعصية آفة فذلك من استحكام الفعلة على قلبه
 فإيمانه ناقص على ذلك يدل على استهائه بالدين فانه يهون عظميا ويغفل عما لا يغفل
 الله عنه والمؤمن يرى ذنبه كالجيل والكافر كذباب مر على انفه فالمؤمن البالغ الايمان
 يندم على خطيئته وأخذ القلق وتلوى كاللدغ لا يلقاه بحير الاخرة وسرها بخلاف

من الملوين
 العادين بعادية
 الفلاح نه مخم

الخبير الكامل فانه لا يترجى ذلك لتراكم الظلمة في صدره على قلبه فيحجبه عن ذلك
 ولذا قال ابن مسعود فيما اخرج به الحكيم ان المؤمن اذا اذنب فكابه تحت صخرة يخاف
 ان تقع عليه فتقتله والمنافق ذنبه كذباب مر على انفه فعلامه المؤمن ان توجهه المعصية
 حتى يسهر ليله فيما حل بقلبه من وجع الذنب ويقع في العويل كالذي فارق محبوبه من
 الخلق يموت وغيره فيتفجع لفراقه فيقع في الخيب فالمؤمن الكامل اذا اذنب يحل به اكثر من
 المصائب لحجبه عن ربه ومن اشفق من ذنوبه فكان في غاية الحذر منها لا يرجو لغفرها
 سوى ربه فهو يقبل على الله وهو الذي اراده الله من عباده ليتوب عليهم ويجزل
 ثوابهم ومقيد في اخبار آخر بان شرطه ان لا ينتهي الى العجب بها فيسر ما يرى من طاعته
 فيطمس الى افعاله فيكون قد انصرف عن الله الى نفسه العاجزة الحقيرة الضعيفة الامارة اللوامة
 فيهلك ولذا قال بعض العارفين ذنب بوصل العبد الى الله خيره من عبادة تصرفه عنه
 وخطيئته تفقره الى الله خير من طاعته تغنيه عن الله وقال الراغب من لا يخوفه الهجاء ولا يسره
 الشناء لا يردعه عن سوء الفعل الاسوطة اوسيف وقيل من لم يردعه الذم عن سيئة ولم يستدعه
 المدح الى حسنة فهو جاد او حسيمة وليس الشاء في نفسه بمحمود ولا مذموم وانما يحمد ويذم بحسب
 المقاصد (طب كره عن ابي امامة وتمام عن ابي امامة وعمر وعروا) ورواه
 طب عن ابي موسى بسند حسن بلفظ من سرتة حسنة وسائة سيئة فهو مؤمن وسبق اذا
 سرتة من سرتة بفتح التاء (اخاه المسلم) في الدنيا في قبيح فعله ولم يفضحه بان اطلع منه
 على ما يشينه في ديبه وعرضه او ماله او اهله ولم يهتكه ولم يكشفه بالحدث ولم يرفعه لحاكم
 بالشروط المار (بإرضية) من الستر والسكوت والحلم (ارضاه الله تعالى في الدنيا) بين الناس
 (والآخرة) اي يفضحه على رؤس الخلائق باظهار عيوبه وذنوبه بل يسهل لحسابه ويترك
 عقابه لان الله حي كريم وستر العورة من الحياء والكرام ففيه تخلق بخلق الله والله يحب
 التخلق باخلاقه ودعى عثمان الى قوم على رية فانطلق اي اخذهم ففترقوا فلم يدر كمهم فاعتق
 رقية شكر الله ان لا يكون جرى على يده خزي مسلم (ان البحار عن ابي هريرة) ورواه حم
 عن رجل من الصحابة بلفظ من ستر اخاه المسلم في الدنيا ستره الله يوم القيمة ورواه خ في المظالم
 ومسلم في الادب لفظهما من ستر مسلما ستره الله يوم القيمة من ستر مسلما اي اعطا على
 عورة في يده او عرضه او ماله حسية او معنوية ولو بنحو اعانته على ستر دينه (ستره الله في الدنيا
 والآخرة) وفي رواية طب ض عن سحاب من ستر على عورة فكانما حيا ميتا قيل لعل وجهه
 ان مكشوف العورة يشبه الميت في كشف العورة مكرم الحكة فكما ان الميت يسر اهله بعد

لا يروعه نسخته

٤ قال انما يرجوه
عبد الله ومن يستر
على الناس
عوراتهم نسخه

الحياة اليه فكدامن كانت صورته مكشوفة فسترت فيه تشبيهه بدبيع واستعاره تبعيه انتهى
ولا يخفى تكلفه ثم هذا فيمن لم يعرف باذى الناس ولم يتجأهر بالفساد والاندب رفعه للحاكم
مالم يخف فتنة لان الستريقويه على فعله وكذا يقال في خبر المار والى ذلك اشار حجة الاسلام
حيث قال هذا انما يرجوه عندهم من يستر على الناس عوراتهم ٤ واحتمل في حق نفسه
تقصيرهم ولم يجرك لسانه بذكر مساوئهم ولم يذكركم في غيبتهم بما يكرهونه لو يسمعه
فهذا اجدر بان يجازى مثله في القسامه ومحله ايضا في ذنب مضى وانقضى اما الملبس
به فتجب المبادرة بمنعه منه بنفسه او بغيره كما الحكيم حيث لم يخف مفسدة به او بغيره
كل معصوم وليس في الحديث ترك الانكار عليه فيما بينه وبينه ايضا تنبيهه اظهر
السر كاظهار العورة فكما يحرم كشفها يحرم افشائها وكتمان الاسرار قد تطابقت على الامر
به الملل وقد قالوا صدور الاحرار قبور الاسرار وقيل قلب الاحق في فيه ولسان العاقل في قلبه
(ومن فك) اي ازال كربه ونمحه وهمه (عن مكروب فك الله عن كربه من كرب يوم القيمة)
اي من نفس وفرج عن مؤمن ولو فاسقا مراعاة لآمانه كربة وشدة وعناء وحزن ولو
حقيرا من كرب الدنيا القانية المنقصة بنفس الله عن كربه عظيمة من كرب الباقية الغير
المتناهية ولا يردانه تعالى قال من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فاعلم ان يكون في
الكمية والكيفية ولما كان الخلق كلهم عيال الله وتنفيس الكرب احسان فجازاه الله
جرا وفاقا لقوله تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان (ومن كان في حاجة اخيه كان
الله في حاجته) والله على عون عبده مادام العبد على عون اخيه ويأتي من قضى (عم عب
خط وابو نعيم وان ابى الدنيا عن مسلمة بن مخلد) يأتي من قضا حاجة اخيه من سر
مسلمة اي افرجه والفرج كيدية نفسانية تحصل من حركة الروح التي هي القلب
الى خارج قليلا قليلا اي من يريد ان يسر احدا من امة الاجابة بقضاء والقاء خير والسرور
وكشف همه وغيره (بعدي فقد سرني في قبري) اي فاني اسر بسرور الامة جميعا (ومن
سرني في قبري سره الله تعالى) يارضاه (يوم القيمة) وفي حديث المشكاة عن انس
مر فوعا من قضى لاحد من امتي حاجة يريد ان يسره بها فقد سرني ومن سرني فقد سر
الله ومن سر الله ادخله الله الجنة وفي حديث خط عن انس من قضى لآخيه المسلم حاجة
كان له من الاجر كن حج او اعتمر (ابو الحسين) ابن سمعون في اماليه (وابن الجار عن
ابن مسعود) وفي بعض النسخ عن ابن عباس من سره من سره من السرور وهو
ان شراح الصدر ملذة فيها طمأنينة النفس عاجلا وذلك في الحقيقة ثم اذ لم يخف زواله

ولا يكون الا فيما يتعلق بالامور الاخرية قال البعض اشد الغم عندى فى سرور تيقن
 عنه صاحبه ارتحالا (ان يستجيب الله له عند الشدائد) جمع شديدة مثل الحمائم جمع
 خبيثة (والكرب) بضم الكاف وفتح الراء جمع كربة وهي غم يأخذ بالنفس لشدة
 (فليكثر الدعاء فى الرخاء) اى فى حال الرفاهة والامن والعافية لان من سمة المؤمن
 الشاكر الجازم ان يريش السهم قبل ارمى ويلتجى الى الله قبل الاضطرار بخلاف الكافر
 الشقى والمؤمن الغنى اذا مس الانسان ضرر دعا ربه منيبا اليه ثم اذا خوله نعمة منه نسي ما كان
 يدعوا اليه من قبل وجعل لله اندادا فيتعين على من يريد الجاه من ورطات الشدائد
 والغموم ان لا يغفل قلبه ولسانه عن التوجه الى حضرة الحق بالحمد والالتجاء اليه والثناء
 والشكر والاعتراف بالمتن وسؤال التوفيق والمعونة والتأييد والاستغفار لعوارض
 التقصير فان العبد وان يعرف ما عليه حقوق الله بتمامها ومن غفل عن ذلك فلم يلاحظ
 فى زمرة صحته وفراغه وامنه كان بمن صدق عليه قوله تعالى فاذا ركبوا فى الفلك دعوا
 الله مخلصين له الدين فلما نجاههم الى البر اذا هم يشركون (ك ت غريب عن ابي هريرة)
 قال ك صحيح واقره الذهبي من سره * كما مر (ان لا يجد الشيطان) اى ابليس
 وجنوده (عنده طعاما) مطلقا (ولا مقبلا) بالفتح وكسر القاف اى ولا محلا من
 القبلولة او ولا شخص الذى يقبل (ولا مبيتا) اى موضع يبيتون لكم والظاهر المراد
 لا مقام له (فليسلم اذا دخل بيته) اى مسكنه الذى فيه والظاهر اعم منه (واليسم) اى قال
 بسم الله (على طعامه) وفى حديث المشكاة عن جابر مر فوعا اذا دخل بيته فذكر
 الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء واذا دخل ولم يذكر
 اسم الله قال الشيطان ادركتم المبيت قوله عشاء بفتح العين والمد هو الطعام الذى
 يؤكل من العشاء وهي من صلاة المغرب الى صلوة العشاء ويقال ما بين العشاءين تغليب
 والمعنى لا يتيسر لكم المقام ولا الطعام فى هذا المقام قال القاضى المخاطب به اعوانه اى لاحظ
 ولا فرصة لكم الليل فى هذا البيت فانهم قد احرزوا عنكم انفسهم وطعامهم وتحقيق ذلك
 عن انتهاء الشيطان فرصة من الانسان انما يكون حال الغفلة والنسيان عن ذكر الرحمن
 فاذا ذكر الرجل متيقظا محتاطا وذكر الله فى جل حالاته لا يمكن من اغوائه وتسويله
 وآيس عنه بالكلية (طب عن سلمان) الفارسي سبق اذا دخل الرجل بيته من سره *
 كما مر (ان ينظر الى) بتشديد الياء اى الى جالى الذى اعز الاشياء (يوم القيمة) كانه راي
 عين (اى رؤية العين) يعنى عيانا لا اخلايا وبصيرة (فليقرأ اذا الشمس كورت) والتكوير

معناه اللف ومنه تكوير العمامة وقال تعالى يكور الليل على النهار وهو معنى الجمع في قوله تعالى وجع الشمس قال التوريشي يحتمل انه من التكوير الذي هو اللف والجمع اي يلف صورهما انما يذهب انبساطهما في الآفاق ويحتمل ان يراد رفعهما لان الثوب اذا طوى رفع ويحتمل ان يكون من قولهم طعنه مكورة من كوره اذا القاه اي يلقيان من فلكهما وهذا التفسير اشبه بنسق الحديث لما في طرفة مكوران في النار فيكون تكويرهما فيها ليعذب بهما اهل النار لا سيما عباد الانوار ولا يعذبان في النار فانهما بمعزل من التكليف من سبيلهما النار سبيل النار نفسها وسبيل الملائكة المؤكلين بها وروى الشمس والقمر يكوران يوم القيامة (واذا السماء انفطرت) اي انشقت وهو كقوله ويوم تشقق السماء بالغمام اذا السماء انشقت واذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان وقتحت السماء فكانت ابوابا والسماء منفطر به (واذا السماء انشقت) والمعنى انه لم يوجد في جرم السماء ما يمنع من تأثير قدرة الله تعالى في شقها وتفريق اجزائها فكانت في قبول ذلك التأثير كالعبد الطابع الذي اذا ورد عليه الامر من جهة المالك انصت له واذعن ولم يمتنع فقوله قالتا آتيناطائعين يدل على نفاذ القدرة في الابداع والابداع من غير ممانعة اصلا (حمت طب لك ض عن ابن عمر) فيها خواص عظيمة من سره * مر بحته (ان يكون اقوى الناس) في جميع اموره وسائر حركاته وسكناته وفي رواية اكرم الناس (فليتوكل على الله عز وجل) لانه اذا قوى توكله قوى قلبه وذهبت مخافته ولم يبال باحد ومن يتوكل على الله فهو حسبه وكفى بالله حسيبا ليس الله بكاف عبده وليس في الحديث ما يقتضي ترك الاكتساب بل يكتسب مفوضا مسلما متوكلا على الكريم الوهاب معتمدا عليه طالبا منه غير ملاحظ للسبب معتقدا انه لا يعطى ولا يمنع الا الله فلا يركن الى سواه ولا يعتمد بقلبه على غيره قال الغزالي طالب الكفاية من غيره هو التارك للتوكل وهو الكذب بهذه الآية فليتوكل المتوكلون فانه سؤال في معرض الاستنطاق بالحق ولما احكم ابناء الآخرة هذه الخصلة واعطوها حقها تفرغوا للعبادة وتمكنوا من التفرد عن الخلق والسياسة واقحموا الغيا في واستيطان الخيال ٤ فصاروا اقوياء العباد ورجال الدين واحرار الناس وملوك الارض بالحقيقة يسرون حيث شاؤوا وينزلون حيث ارادوا لا عائق لهم ولا حاجر دونهم وكل الاماكن لهم الاماكن لهم واحد وكل الازمان عندهم واحد قال الخواص لوان رجلا توكل على الله بصدق نيته لا يحتاج اليه الامرا ومن دونهم وكيف ومولاه الغني الحميد (ابن ابي الدنيا) ابو بكر (في كتاب) (التوكل عن ابن عباس) حسن ورواه هذا اللفظ الحاكم

٤ واقحموا الغيا في
واستيطان الخيال
والشعاب تسخنة

واليهيقي وابو يعلى واسحق وعبد بن حميد والطبراني وابو نعيم كلهم من طريق هشام بن
 زياد ابى المقدام عن محمود القرظي عن ابن عباس **من سره** **مر بجهته** (ان يعلم)
 مبنى للفاعل ويجوز ان يكون منبيا للمفعول (ماله عند الله فليعلم) مبنى للفاعل (ماله عنده) وزاد
 الحاكم في روايته فان الله ينزل العبد منه حيث انزله من نفسه فنزله الله عند العبد في قلبه
 على قدر معرفته اياه وعلمه به واجلاله وتعظيمه كما مر بجهته في من اراد ان يعلم (حل عن
 ابى هريرة حل عن سمرة) ورواه قط في الافراد عن انس من اراد ان يعلم ماله عند الله فليست
 ماله عنده **من سره** **كما مر** (ان يفرج الله) بتشديد الراء (كربته) بالضم والفتح وجمعه كرب
 وهي الغم والهم والكدر والحزن والشدة اى يكشفها الله ويزيله (وان يعطيه مسئلة) اى
 مسئلته ومأمولاته (وان يظله في ظل عرشه) الذى لا ظل له الا طله (يوم القيمة فليظروا)
 من الانظار (معسرا) اى فليسهل ويسهل على فقير وهو يشمل المؤمن والكافر كما في شرح
 المشكاة (اوليضعه) اى من كان له دين على فقير فسهله عليه بامهال او تبرك بعضه او كله
 يسر الله في الدنيا بتفريح كرفته وشدة ونعمه وباعطاء مأمولاته ومقاصده قال بعض العارفين
 لا يخفى ان المعسر وصاحب الكربة هو المريد في وادى القرية المحتاج الى قطع العفبات
 النفسانية والمنازل الظلمانية والنورانية كما اشتهر عن الكتابي ان بين الحق والعبد
 الف مقام من نور وظلمة ويتلقاه الوسواس والهوا جس فعلى شيخه ان ينفس كربة الوسواس
 عنه بامر به بترك المبالاة بها والتأمل في الحجج العقلية والادلة النقلية ان استأهله واستدامة
 الذكر والابتهاال الى المولى ويسهل عليه سوا الطريق ويذيقه حلاوة التحقيق حتى يستطيع
 في قلبه اوار القلوب وسره شمس الوصول الى المحبوب (عب عن ابى اليسر) **مر بجهته** في اذا
من سره **كما مر** (ان يحب الله ورسوله) على وجه الكمال اى من سره ان يزداد من
 محبة الله ورسوله (فليصدق) بضم الدال (في حديثه) وفي رواية حديثه بالنصب
 وصدق فلانا الحديث او القتال وصدقه تصديقا ضد كذبه (اذا حدث) اى متى تكلم
 وتحدث (وليؤد امانته اذا اتى) بسكون الهمزة ويبدل الفاحال الوصل وهو على
 بناء المفعول وقد يكتب بالواو لان حالة الابتداء به بعد الوقت على ما قبله يجب قلب الهمزة
 الثانية واو ولا يعزل كتابته وفي اكثر النسخ اذا اتى بالياء قال على القارى فانه نشأ
 من قلة الاطلاق على الرسم واداب الوقف والوصل وهو علم مستقل بل علمان غير ما يتعلق
 بالكلمة من القواعد الصرفية والنحوية وسائر علوم العربية ومن هذا القبيل قوله تعالى فليؤد
 الذى اتى امانته (وليحسن) من الاحسان لكرمه (جوار من) بكسر الحيم ومحو ضمها (حاوره)

اي مجاورة جيرانه ومعارضة اصحابه واخوانه فان هذه الاوصاف من اخلاق المؤمنين واضدادها
من علامات المنافقين فالمدار على الافعال الباطنة دون الافعال الظاهرة فكانه صلى الله
عليه وسلم بينهم على ان جملة همهم يجب ان يكون على هذه الاخلاق دون الاكتفاء بظواهر
الامور المشتركة فيها المؤمن والمنافق والمخالف والموافق وخلاصة ما ذكره الطيبي من قوله
يرد ان ادعاءكم محبة الله ورسوله لا يتم ولا يستتب بسمح الوضوء فقط بل بالصدق
في المقال وبإداء الامانة وبالأحسان الى الجار (هب عن عبد الرحمن بن قراد)
ورواه في المشكاة وسببه ان النبي صلى الله عليه وسلم توضحاً لما فجعل اصحابه يتمسحون
بوضوئه فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ما يحل لكم على هذا قالوا حب الله ورسوله فقال
النبي صلى الله عليه وسلم من سره ان يحب الله ورسوله او يحبه الله ورسوله بالنصب في
اولهما والرفع في ثانيهما والالتزيم او عني بل وهو الاظهر ويحتمل شك الراوي من سره
كأمر (ان عبد الله) اي يطول (له في عمره) اي في اجله (وبوسع) من التوسيع (له في رزقه)
اي يكثر رزقه ويبارك (ويدفع عنه ميتة السوء) كسر الميم وفتح السين وهي الحالة التي
يكون عليها الانسان عند الموت واراد بميتة السوء ما لا تحمد عاقبته ولا تؤمن غايته
من الحالات التي يكون عليها الانسان عند الموت كال فقر المدقع والوصب والموجع
وموت الفجأة والغرق والحرق ونحوها ذكره التوريشي وقال الحكيم هي ما تعود منه
النبي صلى الله عليه وسلم في دعائه وقال الطيبي هي سوء الخاتمة وخاتمة العاقبة كما مر في
صدقة (فليتق الله) سبق بحثه في اتق الله (٤) وليصل رحمه (الرحم في الاصل وعاء الولد
في البطن ثم سميت القرارة رحماً قال النووي للصلة درجات باعتبار يسر الواصل وعسره
وادناها ترك المهاجرة من قريبه ووصله بالكلام ولو كان بالسلام ومن ترك ما يقدر عليه
لم يسم واصلاً اختلّفوا في ارحم التي يجب صلتها وقال قوم هي قرابة كل ذي رحم محرم وقال
آخرون هي قرابة كل قريب محرماً كان او غيرهم فان قيل الآجال والارزاق مقدرة لا تزيد
ولا تنقص بالنصوص الدالة عليه فاجبه الحديث اجب بان الاشياء قد تكتب في اللوح
المحفوظ متوقفة على الشروط كما تكتب ان وصل فلان رحمه فعمره سبعون سنة
والافخمسون ولعل الدعاء والكسب من جلتها وهو المعنى من قوله تعالى بحواله ما يشاء
ويثبت لكن هذا بالنسبة الى ما يظهر للملائكة في اللوح المحفوظ لا بالنسبة الى علم الله الازلي
اذ لا يخوفه ولا زيادة او يقال ان المراد منه البركة في رزقه وبقاء ذكر الجليل بعده وهو
كالخاتمة يقال الحديث صدر في معرض الحث على صلة الرحم بطريق المبالغة يعني لو كان

٤ وفي زواية البخاري
والمشارك فليصل رحمه
بالفاء بدل الواو

شيء يبسط به في رزق الرجل واجله لكان الصلة ويجوز فرض الحال اذا تعلق به حكمة
 (عم طس ل عن علي) ورواه خ م عن انس بلفظ من سره ان يبسط في رزقه وينسأ في اثره
 اي اجله فليصل رحمه من سره كما مر (ان يلقى الله عز وجل غدا) اي ان
 يصل ويلقى الى الله (راضيا) اي مسرورا ومنعما عليه (فليكثر الصلوة على) لان كثرة
 الصلوة منبئة عن التعظيم المقتضى للمتابعة الناشئة عن المحبة الكاملة المرتبة عليها
 محبت الله تعالى قال الله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم
 وفي حديث طلحة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ذات يوم والبشر
 في وجهه فقال انه جائني جبريل فقال ان ربك يقول اما يرضيك يا محمد ان لا يصل
 عليك احد من امتك الاصليت عليه عشرا ولا يسلم عليك احد من امتك الا سلمت
 عليه عشرا رواه النسائي والدارمي قال الطيبي هذا بعض ما اعطى من الرضاء
 في قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى وهذه البشارة راجعة في الحقيقة الى
 الامة ومن ثمة تمكن البشر في اسار بر وجهه صلى الله عليه وسلم (الديلمي عن عايشة)
 سبق الصلوة من سره كما مر (ان يجد حلاوة الايمان) استعارة الحلاوة
 المحسوسة للكمالات الايمانية العقلية بقرينة اضافتها الى الايمان بجماع الالتئان
 لكل منهما (فليلبس الصوف) وفي رواية خ عن المغيرة قال كنت مع النبي في سفر
 فعليه جبة شامية من صوف وفي حديث المشكات عن المغيرة ان النبي لبس جبة رومية
 ضيقة الكمين اي الشامية وفيه جواز لبس الصوف وكره مالك لبسه لمن يجد غيره لما
 فيه من الشهوة بالزهد لان اخفاء العمل سالم من الرياء قال ابن بطال ولم ينحصر التواضع
 في لبسه بل في القطن وغيره مما هو بدونه ثم نقلت وقدرناه عن ابى هريرة انه عليه
 السلام نهى عن الشمرتين رقة الثياب وغلظها وليتها وخشونها وطولها وقصرها
 ولكن سداد فيما بين ذلك واقتصاد وهذا المختار عند السادة النقشبندية واما اكثر
 طوائف الصوفية فاخترت والبس الصوف لانهم لم يلبسوا الخطوط النفيس لما لان مسه
 وحسن منظره وانما لبسوا الستر العورة ودفع الحر والقرفاجتروا بالخشن من الشعر والغليظ
 من الصوف وقد وصف ابو هريرة وفضالة بن عبيد اصحاب الصفة بانهم كان لباسهم
 الصوف حتى ان كان بعضهم ليعرف فيه فيوجد منه ريح الضأن اذا صابه المطر قد نقل
 السيوطي في الدر عن ابن عباس ان اول من لبس الصوف آدم وحواء لما هبطا من الجنة الى
 الارض وفي التعرف قال ابو موسى الاشعري عن النبي عليه السلام انه قال مر بالصخرة من

ع لم يلبسوا الخطوط
 النفس نسخهم

٤ التفت اسم كتاب
على الملتقى معه

الروحاء سبعون نبيا خفاه عليهم العباء يؤمون البيت والروحاء موضع بين الحرمين على ثلاثين
اواربعين ميلا من المدينة وقال الحسن كان عيسى عليه السلام يلبس الشعر ويأكل
الشجرة وبيت حيث امسى وقال الحسن البصرى قد ادركت لقد ادركت سبعين
بدريلما كان لباسهم الا الصوف وذكروا الغزالي في منهاج العابدين ان فرق السنجي دخل
الحسن وعليه كساء وعلى الحسن حلة فجعل يلتمها فقال له الحسن مالك تنظر الى ثيابي
ثيابي ثياب اهل الجنة وثيابك ثياب اهل النار بلغني ان اكثر اهل النار اصحاب الاكيسة
ثم قال الحسن جعلوا الزهد في ثيابهم والكبر في صدورهم والذي يخلف به لاحدكم بكسائه
اعظم كبرا من صاحب المطرف بمطرفه والى هذا المعنى يشير ذوالنون المصري حيث قال
تصوف فازدهى بالصوف جهلا وبغض الناس يلبسه مجانه يريك مهانته ويريك كبرا
ليس الكبر من شد المهانة يصوف كي يقال له امين وما يغني تصوفه الامانة ولم يرد الا له به
ولكن اراد به الطريق الى جنانه هذا وقيل فيه نذب اخاذ ضيق الكرم في السفر لافي الخضر
لان اكلام الصحابة كانت واسعة قال ابن حجر وانما يتم ذلك ان ثبت انه تهرها للسفر
والا فيحتمل انه لبسه للدفاع من البرد او لغير ذلك واما ما نقل عن الصحابة من استماع
الكرم فبني على ان الاكلام جمع كرم وليس كذلك بل كمة وهي ما يجعل على الرأس كالقلنسوة
فكان قائل ذلك لم يسمع قول الأئمة ان من البدع المذمومة اتساع الكمين انتهى ويمكن
حل هذا على السعة المفرطة وما نقل عن الصحابة على خلاف ذلك وهو ظاهر ومتعين ولذا قال
في التفت ٤ من كتب الحنفية انه يستحب اتساع الكرم قدر شبر (نذال له) اي اذلالا لنفسه
وتعظيم لربه (الذي يلحق عن ابي هرير) سبق اذالبس بحته (من سره) كما مر (ان يسكن
وادة بحجة الجنة) بضمين وسطها يقال بحج اذا تمكن وتوسطه المنزل والمقام (وليلزم الجماعة)
اي فليلازم وليداوم الجماعة يقال لزمت الشي بكسر الزاء لزوما وزمت به ولازمت ولزمه
والالزام ايضا الاعتناق (فان الشيطان مع الواحد) اي يقوى مع الواحد ويريد اغوائه
ووساوسه وحيله لغلبة عقله وذهنه كالخط الواحد في غلبة الاطفال من الريح والماء والهواء
(وهو مع الاثنين ابعد) لاجتماع عقليهما ورأيهما وفي حديث المشرق من خرج من
الطاعة وفارق الجماعة مات ميتة جاهلية اي خرج طاعة الامام وفارقه وعساكره
ويجوز ان يراد بهم جماعة الصلوة يعني من ترك الصلوة بجماعة كآله افض مات على
الضلالة كما يموت اهل الجاهلية عليها من جهة انهم لا يطيعون اميرا بل يعدون ذلك سفاهة
وفي حديث مخ م عن عبدالله بن عمر وقال لياتين على امتي كمااتي على بني اسرائيل حذو

التعل بالنعل حتى ان كان منهم من اتى امه علانية لكان في امتي من يصنع ذلك وان بنى
 اسرائيل تفرقت على اثنين ملة وتفرق امتي على ثلاث وسبعين ملة كلهم في النار الاملة واحد
 قالوا من هي يا رسول الله قال ما انا عليه واصحابي اى من الاعتقاد والتزام مسلك اهل السنة
 (الديلمي عن ابن عمر) وسبق ان الشيطان بهم وان الشيطان ذئب من سكن البادية
 وهي الصحري والفقار وجعه بوادي (جفا) اى غلط قلبه وقسى ولا يرق لمعروف كبروصلة
 رحم وعبادة مريض وترحم اليتيم والارامل لبعده عن العلماء وقلة اختلاطه بالفصلا
 فصار طبعه طبع الوحش قال القاضي واصل التركيب للبناء عن الشيء (ومن اتبع
 الصيد غفل) لحرصه الملهى عن الترحم والرفقة ولانه اذا اهتم بغفل عن مصالحه اولشبهه
 بالسباع والنجذابه عن الرفقة قال ابن حجر يكره ملازمة الصيد والاكثر منه لانه قد يشغل
 عن بعض الواجبات وكثير من المندوبات ودليله هذا الحديث وقال ابن المثير الاشتغال
 بالصيد لمن عيشه به مشروع ولمن عرض له وعيشه بغيره لمباح واما التصيد لمجرد اللهو
 فهو محل النهي (ومن اتى السلطان افقتن) لانه ان وافقه على امره فقد خاطر بدينه وان
 خالفه فقد خاطر بروحه ولانه يرى سعة الدنيا فيحتكر نعمة الله عليه وربما استخدمه فلا
 يسلم من الاثم في الدنيا والعقوبة في العقبى تنبيه قال ابن تيمية فيه ان سكنى الحاضرة يقتضى من
 كمال الانسان في رقة القلب وغيرها ما لا يقتضيه سكنى البادية فهذا الاصل يوجب
 كون جنس الحاضرة افضل من البادية وقد يتخلف التقضى لما منع (رق ح د ت حسن
 غريب عن ابن عباس) فيه من طريق الاربعة ابو موسى لا يعرف باتيه قال ابن القطان وقول
 الدولابي ابو موسى الثمالى لا يخرججه عن الجهالة وقال الكرايسى حديثه ليس بقاءم وقالت
 حسن مبنى على رأى من لا يبنى على الاسلام مز يد نعم له عند البرار سند حسن من سلم
 والسلام من حقوق الاسلام ابتداء وجوابا والاول افضل مع انه سنة ومن القواعد ان الواجب
 ثوابه اكمل ولعل وجهه انه مشتمل على التواضع مع كونه سببا لاداء الفرض ونظيره
 النظرة عن المعسر الى المسيرة فانها واجبة والابراء افضل منها مع انه سنة وفي الحديث
 السلام اسم من اسماء الله وضعه الله في الارض فافشوه بينكم فان الرجل المسلم اذا امر
 بقوم فسلم عليهم فردوا عليه كان له عليهم فضل درجة بتذكيره اياهم السلام فان لم يردوا
 عليه رد عليه من هو خير منهم واطيب رواه ق عن ابن مسعود (على عشرين رجلا من المسلمين
 في يوم) بالتونين (سجاعة) اى جملة (اوفرادى) اى واحد واحد (ثم مات من يومه
 ذلك وجئت له الحنة وفي ليلته مثل ذلك) لانه ذكرهم السلام وارشدتهم الى ما شرع

٤ لا يعرف البتة نسخهم

لاظهار الامان بين الانام واولى الناس بالله ورسوله من بدأهم بالسلام وفي حديث
 عد من سلم على قوم فقد فضلهم بعشر حسنات وان ردوا عليه اى رد عليه كل منهم اشارة
 الى ان ما اتى به وحده افضل من رد الجماعة اجمعين فاذا كانوا ثلاثة فردوا كلهم كان
 ما اتى وحده يفضل على ما اتى الكل بعشر حسنات وبهذا التقرير علم ان قول بعض موالى
 الروم قوله وان ردوا عليه يشعربان رد السلام ليس بواجب وليس كذلك فلا بد من التأمل
 من قبيل الباطل كما لا يخفى على اللبيب الفاضل وبقي فيه شئ وهو ان رد السلام من
 الافعال الحسنة كالسلام فمن رده يحصل للمسلم فيلزم تساويهما في حصول عشر
 حسنات فكيف قوله من سلم على قوم فقد فضلهم بعشر حسنات وان ردوا عليه فلا بد
 في دفعه من العبار انتهى من قبيل الهذيان كما لا يخفى على اهل هذا الشأن (طب عن ابن
 عمر) مر السلام * من سمع * بكسر الميم (المؤذن) وفي رواية لابى نعيم النداء بدل المؤذن
 (فقال مثل) بالنصب مضاف (مايقول) اى اجابه بمثل قوله الا فى الجعلتين والتثويب
 كما سبق (فله مثل اجره) اى فله اجر كما للمؤذن اجر ولا يلزم منه مساويهما فى الكم والكيف
 كما مر نظيره غير مرة (طب عن معوية) مر المؤذن وان المؤذن * من سمع النداء *
 اى الاذان للمكتوبة (فلم يأت) اى فلم يجبه بالقول والفعل والاصل هو الثانى (فلا
 صلوة له) اى كالملة او مقبولة (الا من عذر) استثناء من عدم الاجابة وفي رواية المشكاة
 عن عثمان مرفوعا من ادركه الاذان فى المسجد ثم خرج لم يخرج لحاجة وهو لا يريد الرجعة
 فهو منافق اى عاص او فهو فى ترك الصلوة والجماعة كالتناق وفي رواية عن ابى
 هريرة قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كنتم فى المسجد فتودى بالصلوة
 فلا يخرج احدكم حتى يسلى والمعنى امرنا ان لا نخرج من المسجد اذا كنا فيه وسمعنا الاذان
 حتى نصلى قال صاحب الهداية يكره له الخروج حتى يصلى فيه قال ابن الهمام مقيد بما
 اذا لم يكن صلى وليس ممن ينتظم به جماعة اخرى فان كان قد خرج اليهم وفيه قيد آخر
 وهو ان يكون مسجد حيه وقد صلوا فى مسجد حيه فان لم يصلوا فى مسجد حيه فله
 ان يخرج اليه والافضل ان لا يخرج (ه طب كحبق ض عن ابن عباس) مر المؤذنون
 * من سمع * بالتشديد اى من نوه بعلمه وشهر ليراه الناس ويمدحوه (سمع الله به) اى شهره
 بين اهل العرصات وفضحه على رؤس الخلائق وانما سمي فعل المراتى سمعة ورياء لانه يفعل
 ليسمع به ذكره القاضى وذكر نحوه البيضاوى وقال النووى معنى هذا الحديث من
 رابا بعمله وسمعه للناس ليكرمه فقد سمع الله به الناس وفضحه يوم القيمة لكونه رياء وسمعة

لا لاجل الله وقيل معناه من سمع بعيوب الناس اظهر الله عيوبه وقيل اسمعه المكروه وقيل
 ثوابه ذلك ولا يعطيه اياه ليكون حسرة عليه انتهى قال البعض وكل من هؤلاء القائلين
 خلط المسئلتين في الحديث والظاهر انه لا كذلك وان قوله من سمع سمع الله به مخصوص
 في قوله من رايا رايا الله به بالفعل وعليه فغنى الاول من امر الناس بالمعروف ونهاهم عن
 المنكر فاما ان يأمر نفسه بما امر الناس او لا فان كان الاول سمع الله به الناس بالخير يوم القيمة
 اى يعطى ثوابه ويدخله الجنة وان كان الثانى سمع به الله الناس بالشر اى يظهر فضيحتهم
 يوم القيمة ويدخله النار ان لم يعف عنه ومعنى الثانى من فعل فعلا حسنا واراها الناس
 فاما ان يكون ارادته اياهم نية خالصة ائيب عليه والثانى اقتضح يوم القيمة وحاصل الثانى ان
 من سمع سمع الله به ان خيرا فخير وان سرافشرو من رايا رايا الله به ان خيرا فخير وان سرافشرو
 ويدل عليه اطلاق الافعال في الحديث مع ترك المفعول لكن يعكز عليه ان السمعة
 والرياء مشهوران في الشر فقط (ومن رايا) بعمله والرياء اظهارا لعبادة يقصد رؤية
 الناس لها فيهمد واصاحبها (رايا الله به) اى بلغ من مع خلقه انه مرأى من زوروا شهره
 بذلك بين خلقه وقرع به اسماعهم ليشتبهوا به مرأى فيفتضح بين الناس ذكره القاضي
 وقال الكشاف السمعة ان يسمع الناس عمله وينوه به على سبيل الرياء يعنى من نوه بعمله
 رياء وسمعة نوه الله بريائه وتسميعه وقرع به اسماع خلقه فتعارفوه واشهروه بذلك فتفضح
 انتهى وقال ابن حجر وفي عدة احاديثه بوقوع ذلك في الآخرة فهو المعتمد وفيه نذب اخفاء
 الحسن الصالح قال ابن عبد السلام لكن يستثنى من يظهره ليقترن به او يستغفر به لكتابة العلم
 فن كان اماما يستن بعمله عالما بما لله عليه قاهرا لشيطنه استوى ما ظهر من عمله وما خفى
 لصحته قصده والافضل في حق غيره الاخفاء مطلقا كما مر في الرياء (ومن شاق) بالالف
 رباى اى على امتى (شق) بغير الف ثلاثى (الله عليه يوم القيمة) سبق في من رفق معناه
 (حمم خه وابوعواة والبعوى عن جندب البجلي) ورواه حمم في آخر صحيحه عن
 ابن عباس وخرجه خ في الرقاق من سمع كما مر (الناس بعمله سمع الله به سامع) اى سامع
 (خلقه) اى خلائقه بفتح السين والميم المشددة فيهما (وحقره وصغره) بين الخلائق اى
 من عمل للسمع يظهر الله للناس سريرته ويملاء اسماعهم بما يسطوى عليه وقيل اسمعه المكروه
 وقيل اراه الله ثواب ذلك من غير ان يعطيه اياه ليكون حسرة عليه وقيل من اراد ان يعلم الناس
 اسمعه الله الناس وكان ذلك خطاه (ابن المبارك وهناد سم طبع حل عن ابن عمرو) ورواه
 من فوعا عن صفوان بلفظ من سمع سمع الله به يوم القيمة قال ومن يشاقق يشاقق الله عليه يوم القيمة

من سود * بفتح السين وفتح الواو المشددة بضبط السيوطي ويجوز ضم السين اى من
 كثر سواد امير بان كتب (اسمه مع امام جابر) اى ظالم ومتعد لحدود الشرع وفى رواية من سود
 مع قوم اى من كثر سواد قوم بان ساكنهم وعاشرهم وناصرهم فهو منهم وان لم يكن
 من قبيلتهم او بلدهم (حشر معه) مبنى للمفعول (يوم القيمة) وفى حديث خط عن افس من
 سود مع قوم فهو منهم ومن روع مسلمان رضى سلطان جيبى به يوم القيمة معه اى مقيد امغولوا
 مثله يحشر معه ويدخل النار (قط خط عن مجاهد مرسل وسنده ضعيف) له شواهد * من
 شرب * بكسر الراء يقال شرب الماء شربا بالتثنية ومشربا وتشربا اذا جرعه (الجز) مر بحتة
 وفى رواية من شرب بصقة من خراى قليلا بقدر ما يخرج من الفم من البصق (فاجلدوه) وراد
 فى رواية ثمانين يعنى ان كان حرا ومن فيه رق عليه نصف حد الحر وقدين به ان ماسكر
 كثير حرم قليلة وان كان قطرة واحدة وحد شاربه وان لم يتأثر من ذلك وقد استدل به
 من ذهب الى ان حد الجز ثمانون وهو مذهب ابى حنيفة ومالك واحمد قولى الشافعى واختاره
 ابن المنذر والقول الاخر للشافعى انه ار بعون وهو المشهور وجاء عن احمد كالمدهيين
 (فان عاد الثانية) اى الدفعة الثانية (فاجلدوه فان عاد الثالثة فاجلدوه) وكذلك
 (فان عاد الرابعة) كذلك (فاقتلوه) وظاهر الحديث ان الشارب ان تكرر منه
 الشرب يقتل كذا فى السنن قال ابن حجر بطرق اسانيدها قوية انه يقتل فى المرة الرابعة
 ونقل الترمذى الاجماع على ترك القتل وهو محمول على من بعد من نقل غيره القول به
 كعبد الله بن عمرو وبعض الظاهرية قال النووى وهو قول باطل مخالف لاجماع الصحابة
 فمن بعدهم والحديث الوارد فيه منسوخ اما بحديث لا يحل دم امرء مسلم الا باحدى ثلاث
 واما بان لاجماع دل على نسخه قال الحافظ قلت بل دليل النسخ وهو ما خرجه ابو داود
 والشافعى من طريق الزهرى عن قبيصة قال صلى الله عليه وسلم من شرب الخمر ثم اتى
 به فى الرابعة قد شرب فجلده ثم اتى به فجلده فوقع القتل عن الناس فكانت رخصة انتهى ثم قال
 الحافظ وقد استقر الاجماع على انهما قتل فيه وحديث قبيصة على سراط الصحيح لان
 ابهام الصحابى لا يضر وله شواهد منها عند النساءى وغيره عن جابر فان عاد الرابعة فاضربوا
 عنقه فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل قد شرب اربع مرات ولم يقه ناله فرأى
 المسلمون ان الحد قد رفع ثم قال النساءى هذا بما لا اختلاف بين اهل العلم وقال احاديث
 القتل منسوخة وقال الترمذى لا نعلم بين اهل العلم والحديث فى القديم والحديث اختلاف
 فى هذا وسمعت محمد بن يعنى البخارى يقول انما كان هذا يعنى القتل فى اول الامر ثم نسخ

بعد وقال ابن المنذر كان العمل فيمن شرب الخمر ان يضرب ويترك به ثم نسخ مجلده فان تكرر
 ان يعاقب ثم تمسخ ذلك بالاخبار الثابتة وبالاجماع الامن شذمن لا يعد خلافا قال حافظ
 وأشار به الى بعض اهل الظاهر وهو ابن حزم (حم طب كض وستة) وهم ابن سعد
 وعبد بن حميد والبنوي والباوردي وابن قانع وابن جرير (عن شرحبيل) ابن اوشن
 الكندي (طب كض من جرير) وكذا الطحاوي عنه (حم دن كق عن ابن عمر
 حم طب كض من ابن عمر وكعن جابر طب عن معوية) بن عباس بن عسيف عن ابيه عن
 جده (دق ط حم عب كنم) وابن جرير عن معاوية ايضا (وعشرة) مخرج (عن اربع)
 وهو رواه د عن قبيصة ورواه دن كق وابن جرير عن ابي هريرة عن كطبض عن
 الشريد بن سويد عن نفر من الصحابة (من شرب الخمر) كما مر (صباحا) قيد طردى
 وكذا في الظهيرة والمساء (كان كالمشرك) وذلك ان استحل فمهرته كالمشرك والا فكما
 ايمانه مسلوب او بعض نورايمانه مسلوب كما في حديث طس عن ابي هريرة عن شرب
 خمر خارج نورايمان من جوفه اى فالخارج بعض نوره لا كاله (بالله حتى يمسي) اى
 يدخل في المساء (وكذلك ان شربها ليل لا كان كالمشرك بالله حتى يصبح) بمعنى السابق
 (ومن شربها حتى يسكر) من اى نوع الشراب من العنب او غيره عند الحنفى ولذا
 قال النووى من شرب مسكرا من اى شئ كان سواء كان خمر او هو المتخذ من العنب
 او نبيذا وهو المتخذ من غيره فتخصيص الخمر بالعنب عند الشافعى (لم يقبل) بفتح
 الياء والباء (الله له صلوة اربعين صباحا) اى يوما كافي رواية (ومن مات وفى
 عروقه منها شئ مات ميتة جاهلية) مر فى من سره ان يمد وزاد احمد فان
 مات مات كافرا وخص الصلوة لانها افضل عبادات البدن فاذا لم تقبل
 فغيرها اولى وخص الاربعين لان الخمر يبقى في جوف الشارب وعروقه
 واهصابه تلك المدة فلا يزول بالكلية غالبا الا فيها قال ابن العربى وقوله
 لم يقبل الله له صلوة اربعين يوما تعلقت به وبامثاله الصوفية على قولهم ان البدن يبقى اربعين يوما
 لا يطعم ولا يشرب لاجترانه بما تقدم من عذابه لهذا المدة بما يقتضيه فضله ويوجبه ميراثه
 وقالت الغالية منهم ان موسى لما تعلق بالله بقاء به نسي نفسه واشتغل بربه ولم يخطر طعام
 ولا شراب على باله وذلك على الله غير عز يزول وورده خبر والافتعين الجسائزات
 من غير خبر عن الله تعالى على دينه (عب عن ابن المنذر) مر سلا ورواه طب عن السائب
 بن يزيد بلفظه من شرب مسكرا اما كان لم يقبل الله له صلوة اربعين يوما وقد خرجت منه

في الاسربة عن ابن عمر وباقي كتب السنة عن ابن عمر بن العاص والكل مر فوعا بلفظ
 من سرب الخمر لم يقبل الله له صلوة ر بعين صبا حافان تاب تاب الله عليه هذا اللفظ هم ثم زادوا
 عليه وسبق الخمر من شرك وفي رواية من اعان (في دم حرام) وفي رواية على قتل
 مؤمن اي اراقة دمه بغير حق (بشطر كلمة) وفي نسخ المشكاة شطر كلمة نزع الخافض
 والاول هو الظاهر ويؤيده ما في جامع الصغية قال القرطبي قال شقيق هو ان يقول في اقل
 اقل ذكره ابن كثير في تفسيره وفي النهاية نظيره قوله عليه السلام كفى بالسيف شاى شاهدا
 في الله اى مات او بعث (جاء يوم القيمة مكتوب بين عينيه آيس) بهزة ممدودة فبهزة مكسورة
 اسم فاعل من الاياس بمعنى اليأس اى قانط (من رحمة الله) وهو كناية عن الكفر لقوله
 تعالى لا يأس من روح الله الا القوم الكافرون والمعنى يفضح على رؤس الاسهاد بهذه
 السمعة بين كريميته وهو مبني على التغليظ او هو محمول على الاستحلال ثم قوله آيس بتقدير
 هذا اللفظ مبتدأ خبره مكتوب بين عينيه والجملة حال من جملة جاء وفي حديث المشكاة عن
 ابي سعيد وابي هريرة معا مر فوعا لوان اهل السموات والارض اشتركوا في دم المؤمن
 لا كبهم الله في النار اى صرعهم فيها (طب عن ابن عباس) ورواه المشكاة عن ابي هريرة بلفظ
 من اعان على قتل مؤمن بشطر كلمة لقي الله مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله من شفع
 بفتح الفاء (لاخيه) في الدين (شفاعة) وفي النهاية في حديث الحدود اذا بلغ الحد السلطان
 فلعن الله الشافع المشفع وقد تكرر ذكر الشفاعة في الحديث فيما يتعلق بامور الدنيا والاخرة
 وهي السؤال في التجاوز عن الذنوب والحرائم يقال شفع يشفع شفاعة فهو شافع وشفيع
 والمشفع الذي يقبل الشفاعة والمشفع الذي يقبل شفاعته (فاهدى له) مني للفاعل
 (هدية) بالنصب وفي بعض النسخ مبني على المفعول ورفع هدية (عليها) على مقابلة
 تلك الشفاعة ولا جملها (فقبلها منه) اى المهدي اليه وهو الشافع (فقداتي) اى
 القابل (بابا) اى نوعا (عظيما من ابواب الربا) وهو في الشرع فضل مال خال عن
 عوض شرط لاحد العاقدين في المعاوضة مر الربا (حم دحب عن ابي امامة) ورواه
 في المشكاة عنه من شفع بفتح الفاء المخففة كما مر (شفاعة يدفع بها) مبني للفاعل
 (مغرما) اى يقضها ويزيلها عن صاحبها والمغرم والغرم والغرامة الدين وما
 وجب ادائها والغريم الدائن ويطلق على المديون وجمعه غرائم وغرماء يقال قضى كل ذي
 دين نزعته (او يحيي بها) بضم اوله (معنما) مصدر بالفتح على وزن مقعد وكذا الغنية على وزن
 سفينة والغنم على وزن قفل اموال اخذت من الاهداء وروى عن ابو عبيدة الفرق وهو

٤ وفي رواية عن
 ن هريرة من اعان
 على قتل مؤمن
 بشطر كلمة صح

ما اخذ من اهل الشرك عند قيام الحرب فهو غنمية يقسم الغنائم بعد التخميس وما اخذ
 بعد الحرب وظفر عليه فهو في حق كافة المسلمين وما اخذ من اموال الكفار واعطى
 الى الغزاة زاد على سهمهم فهو نفل (ثبت الله تعالى قدميه حين تدحض الاقدام) اي حين
 حركت وزالت الاقدام يقال دحض برجله دحضا فخص به والحركة كالذبوح
 والدحوض زلق الرجل وفي المشكاة عن ابي سعيد اصيب رجل في عهد النبي
 في ثمار ابنا عنها فكثرت دينه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تصدقوا عليه فتصدق
 الناس عليه فلم يبلغ وفاء دينه فقال رسول الله لغرمائه خذوا ما وجدتم وليس لكم
 الا ذلك اي ما وجدتم والمعنى ليس لكم الا اخذ ما وجدتم وانما مال بمطالبة لباقي الى
 الميسرة وقال المظهر اي ليس لكم زجره وحبه لانه ظهر افلاسه واذا ثبت افلاس لرجل
 لا يجوز حبه بالدين بل يخلو ويمهل ٤ من ذنوبكم لقوله تعالى اذا كان ذو عسرة فنظرة
 الى ميسرة ورواه مسلم (عق عن جابر) سبق في الشفاعة بحثه ~~من شك~~ اي تردد بلا
 رجحان فانه مع الظن بيني عليه عندنا خلافا للشافعي (في صلوته) اي اذا تردد احدكم
 في صلوته مطلقا بای صلوة كانت فرضا ونفلا اداء وقضاً حضرا وسفرا ولم يدر كم صلى ثلاثا
 او اربعا مثلا فليطرح الشك اي ما يشك فيه وهو الركعة الرابعة ولين على ما استيقن وهو
 ثلاث ركعات (فليسجد) بالجزم وفي رواية ثم يسجد بالرفع (سجدتين بعد ما يسلم) وفي رواية
 المشكاة ثم سجد سجدتين قبل السلام قال الطيبي فيه دليل على ان وقت السجود قبل السلام
 وهو مذهب الشافعي وقال ابو حنيفة والثوري موضعه بعد السلام وتمسكاً بحديث
 ابن مسعود وحديث ابي هريرة وهو مشهور بقصة ذي اليمين قال علي القاري
 الحديثان متفق عليهما والثاني اوفقهما الاربعة والحديث الاول من افراد مسلم فالعمل
 بالاصح والاكثر اولى ثم قال الطيبي قال مالك وهو قول قديم للشافعي ان السجود
 للنقصان قدم وان كان لزيادة اخر وحملوا الاحاديث على الصورتين توفيقا بينهما
 قلت لكن ابا يوسف الزم مالكا بقوله كيف اذا وقع نقصان وزيادة ثم قال الطيبي واقتفى
 احمد موارد الحديث وفصل بحسبها فقال ان الشك في عدد الركعات قدم وان ترك شيئا
 ثم تداركه اخر وكذا ان فعل ما لا تنقل فيه قلت هو ايضا في ما تنقل فيه مشترك الا ان
 وقيل الخلاف في الافضل لا في الجواز وهو الاظهر وبه يحصل الجمع بين الاحاديث (حم
 دن طب ق ض وابن خزيمة عن عبدالله بن جعفر) سبق اذا شك بحثه ~~من شك~~
 شهادة (ان لا اله الا الله) ارادة الحصر لقصر الصفة على الموصوف قصر افراد لان معناه

٤ الى ان يحصل له
 مال فيأخذه الغرماء
 وليس معناه انه ليس
 لكم الا ما جدتم
 وبطل ما بقى صح

الالهية منحصرة في الله الواحد في مقابلة من يزعم اشتراك غيره معه وليس قصر قلب لان احدا من الكفار لم ينفىها عن الله وانما اشترك معه غيره واثن سألهم من خلق السموات والارض ليقول الله واذ قال (مخلصا من قلبه) اى صادقا من قلبه وطالبا لثوابه كما قيد به في اخبار آخر وزعم ان شهد بمعنى صدق بقلبه فلا يحتاج الى تقدير غير مرضى لانه حينئذ اما ان يكون بمعنى صدق مجردا عن الاقرار باللسان او معه والاول يستلزم محذورا آخر وهو ان يكون المصدق بقلبه الذي لم يقر بلسانه بلا عذر مؤنث لا يدل عليها الا مؤمن. ليس كذلك والثاني يستلزم الجمع بين المعنيين المختلفين بلفظ واحد وهو ممنوع ذكره بعض الكاملين (وان محمد اعبدته) الكامل المكمل (ورسوله) الصادق المسدق (دخل الجنة) ابتداء او بعد تطهيره بالنار فالمراد لا بد من دخولها وفي رواية خ م ادخله الجنة على ما كان من العمل قال البيضاوى فيه دليل على المعتزلة في مقامين احدهما ان العصاة من اهل القبلة لا يخلدون في النار لعموم قوله من شهد الثاني انه تعالى يعفو عن السيئات قبل التوبة واستيفاء العقوبة فان قوله على ما كان من العمل حاله من قوله ادخله الجنة فان قيل ما ذكر يوجب ان لا يدخل النار احد من العصاة قلنا اللازم منه عموم العفو ولا يستلزم عدم دخول النار لجواز ان يعفو بعضهم بعد الدخول وقبل استيفاء العذاب هذا وليس محتم عندنا ان يدخل النار احد من الامة بل العفو عن الجميع بموجب وعده بنحو قوله تعالى ان الله يغفر الذنوب جميعا (ولم تمسه النار) اى نار الخلود واذا تجنب الذنوب اوتاب او عفى عنه فظاهره عدم دخول جميع من شهد الشهادتين النار لما فيه من التعميم لكن قامت الادلة القطعية على ان طائفة من عصاة الموحدين يعذبون ثم يخرجون بالشفاعة فعلم ان ظاهره غير مراد فكانه قال ان ذلك مقيد بمن عمل صالحا او فمين قالها تائبا ثم مات على ذلك او ان ذلك كان قبل نزول الفرث والامر والنواهي وخرج مخرجا الغالب اذ الغالب ان الموحدين لم الطاعة ومجتنب المعصية قال الحكيم لا خلاص ان يتخلص ايمانك حتى لا تفسده شهوات نفسك تنبيه قال بعض المحققين قد يتخذ نحو هذا الحريث البطلة والاباحية ذريعة الى طرح التكليف ورفع الاحكام وابطال الاعمال ظانين ان الشهادة كافية في الخلاص وذا يستلزم على بساط الشريعة وابطال الحدود والزواج السمعية ووجب كون الترغيب في الطاعة والتحذير من المعصية غير متضمن طائلا والاصل باطل بل تقتضي الانحلال من رتبة التكليف والانسلاخ قيد الشريعة والخروج عن الضبط والولوج في الخط

وبرك الناس من غير مانع ولا دافع وذلك مفضى الى خراب الدنيا والاخرى قبل بوفيه
مرتكب الكبيرة لا يخلد في النار واعترض ان المسئلة قطعية والدليل ظني (طلب ههنا)
والخلعي عن معاذ وابن خزيمة عن عبدالله بن سلام) ورواه حم م ت عن عبادة بن
الصامت بلفظ من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله حرم الله عليه النار وسبق اذهب
من شهد والشهادة خير قطع وقد شهد كعلم وكرم وقد تسكن هاؤه وشهده
كسبعه شهود احضره فهو شاهد الجمع شهود وشهد لزيد بكذا ادى ما عنده الشهادة
فهو شاهد والجمع شهد وجمع الجمع شهود واشهاد واستشهد سأل ان يشهد له والشهيد
الشاهد وامين في شهادته (امر افكره) اى عادية كرهها لعدم تيقنه او لسبب من اسباب
المانعة كحديث عائشة وبعض حديثهم يصدق بعضها قال لها اهل الافك ما قالوا فدعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم عليا واسامة حين استلبث الوحي وتأخيره يستأمرهم في فراق اهله
فاما اسامة فقال اهلك ولا نعلم الاخير او قالت بريرة ان رأيت عليا امر الصمصه اكثر من انها
جارية حديث السن تمام عن عجين اهلها فتأتى الداحن فتأكله فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من يعذرنا اى من ينصرنا ومن يقوم بعذره فيمارى به اهل من المكروه او من يقوم
بعذرى اذا عاقبته على سوء ما صدر منه (كان كمن غاب عنه ومن غاب عن امر) كاهل الافك
(فرضى به) ولم يرض على واسامة ورضى به البعض (كان كمن شهده) على الغيب اى على
ما لا يحضر، ولذا عدل رسول الله فقال اسامة ما نعلم الاخير الكن اعترضه ابن النير بان
التعديل انما هو تنفيذ للشهادة وعائشة لم تكن شهدت ولا كانت محتاجة الى التعديل لان
الاصل البرائة وانما كانت محتاجة الى نفي التهمة عنها حتى تكون الدعوى عليها غير مقبولة
ولامشبهة فيكفى في هذا القدر هذا اللفظ ولا يكون فيه لمن اكتفى في التعديل بقوله لا اعلم
الاخير اجهة انتهى وعند الشافعي لا يقبل التعديل ممن عدل غيره حتى يقول هو عدل
وقيل عدل على ولى قال الامام وهو بالغ عبارات التزكية ويشترط ان تكون معرفته به
باطنة متقاومة بصحبه واجورا ومعاملة وقال مالك لا يكون قوله لا نعلم الاخير تزكية حتى
يقول رضى ونقل الطحاوى عن ابى يوسف انه اذا قال لا نعلم الاخير اقبلت شهادته والصحيح
عند الحنفية ان يقول هو عدل جائز الشهادة (ع عن السيد الحسين) سبق الشهادة
من شهد كما مر (فاتحة الكتاب) وهى واجبة في كل ركعة منفردا واماما واما المأموم
فواجب عند الشافعي (حين يستفتح) الامام في الصلوة المكتوبة (كان كمن شهد) اى غزاة
شهدوا وحضروا (قحا) جهادا (في سبيل الله) لاعلاء كلمة الله (ومن شهد خاتمة حين

اي خادمها حين
سئلها عليه السلام
هل رأيت شيئا
يربك قالت ما
رأيت اعينها به اكثر
من انها تمام من
عجين اهلها فتأتى
الداحن اى الشاة
التي لا تخرج المرعى
فتأكله فقال رسول
الله من يعذرنا فى
رجل بلغنى اذا
فى اهل بيتي فيمارى
به من المكروه وهو
عبد الله بن ابى
فوالله ما علمت من
اهلى الاخير اولقد
ذكر وارجلاما
علمت عليه الاخير
وهو صفوان بن
معطل شهد

يختم كان كن شهد الغنائم) جمع غنية مال اخذ من الكفار سبق بحشمه في من شفع شفاعة
 (حين تقسيم) مبنى للمفعول لحصول تمام النعمة ودوام الرحمة والفيض في الاول ودونه
 في الثاني وفي حديث المشكاة عن انس مرفوعا من صلى الله اربعين يوما في جماعة يدرك
 تكبيرة الاولى يكتب له برأتان برائة من النار وبراءة من النفاق قال الطيبي اى يؤمنه في الدنيا
 ان يعمل عمل المنافق ويوفقه لعمل اهل الاخلاص وفي الاخرة يؤمنه بما عذب به المنافق
 ويشهد له بانه خير يعنى بان المنافقين اذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى وحال هذا بخلافهم
 قال ابن حجر (محمد بن نصر وابن الضريس عن ابن قلابة مر سلا) ويأتى من صلى
 و مر التكبيرة من شهد اى حضر (الصلوات الخمس) اى المكتوبة (اربعين
 ليلة) وخص الاربعين لان فيه سر امكن السالكين تعلق به كتاب رب العالمين وسنة سيد
 المرسلين وقد سبق من اخلص لله اربعين يوما ظهر يتابع الحكمة من قلبه على لسانه
 فكانه جعل هذا المقدار من الزمان معيار الكماله في كل شان كما كملت له الاطوار كل طور في هذا
 المقدار (عب عن ابى العالية مر سلا) سبق الصلوة والتكبيرة من شهد كما مر (عيدا
 من اعياد المسلمين) اى يوم الفطرو الاضحى قيل انما سمي العيد عيدا لانه يعود كل سنة وهو
 مشتق من العود فقلت الولو اسكونها وانكسار ما قبلها وفي الازهار كل ما فيه اجتماع السرور
 فهو عيد عند العرب عيد لعود السرور بعوده وقيل لان الله يعود الى العباد بالغفرة والرحمة ولذا
 قيل ليس العيد لمن لبس الجديد اما العيد لمن امن من الوعيد وجمعه اعياد
 وان كان اصله الواو والياء لازومها في الواحد والفرق بينه وبين اعواد البحث قال النووي
 وهو عند الشافعي وجاهد العلماء سنة مؤكدة وقال الواسعيد الاصطخرى من الشافعية
 هي فرض كفاية وقال ابو حنيفة هي واجبة ذكره الابهرى ووجه الوجوب مواظبة النبي
 صلى الله عليه وسلم من غير ترك كذا في الهداية ويؤيده ما ذكره ابن حبان وغيره ان
 اول صلوة النبي صلى الله عليه وسلم عيد الفطر في السنة الثانية من الهجرة وهي التي
 فرض رمضان في شعبانها وداوم صلى الله عليه وسلم الى ان توفاه الله تعالى (في ثغر من
 ثغور المسلمين) والثغرة بالتحريك محل الخوف وطرف الكفار وفي النهاية الثغر الموضع
 الذي يكون حدا فاصلا بين بلاد المسلمين والكفار وهو موضع من اطراف البلاد وفي
 الحديث فتح قيسارية وقد ثغروا منها ثغرة واحدة والثغرة السلة ومنه حديث عمر تسبق
 الى الثغرة ثنية وفي حديث ابى بكر والنسابة امكنت من سواء الثغرة اى وسط الثغرة وهي
 ثغرة البحر فوق الصدر وفي الحديث الاخر بادروا الثغر المجداى طرايقه وثغر المجدا اعلاه

٤ (في جماعة يدرك
 التكبيرة الاولى
 وجبت له الجنة)
 سبق صلوة الجماعة
 صح

انتهى (كان له من الحسنات عدد ريش كل طير) سبوا ان المرباط (في حريم الاسلام)
 اى فى اطراف الاسلام و بلاد المؤمنين (ابن زنجويه وابن خزيمة عن يحيى بن كثير)
 سبق الرباط ﴿ من صام رمضان ﴾ اى فى رمضان يعنى ايامه كلها (ايماناً) مفعول له اى
 صامه ايماناً بفرضيته او حال اى مصداقاً او مصدر اى صوم مؤمن (واحتساباً) اى
 طلباً للثواب غير مستقل لصيامه ولا مستطيل لايامه (غفرله ما تقدم من ذنبه) اسم
 جنس مضاف فيشتمل كل ذنب لكن خصت الجمهور بالصغائر وفى الحديث الاخر
 وماتاً آخر واشتكاه بان الفقر المستر فكيف يتصور فيما لم يقع منع بان ما لم يقع فرض وقوعه مبالغ
 وفيه فضل رمضان وصيامه وانه تنال به المغفرة وان الايمان هو التصديق والاحتساب وهو
 الطوعية شرط لنيل الثواب والمغفرة فى صوم رمضان فينبغى الاتيان به بنسبة خالصة
 وطوية صافية امتثالاً لامره تعالى واتكالا على وعده من غير كراهة وملازمة لما يعيبه
 من ادنى الجوع والعطش وكلفه عن فضاء الوطر بل يحتسب النصب والتعب فى طول
 ايامه ولا يمتنى سرعة انصرامه ويتلذذ مضاضته فاذا لم يفعل ذلك فقد مر فى رب صائم ليس
 له من صيامه الا الجوع والعطش تنبيه قال فى الروض قال سيبويه مما لا يكون العمل الا فيه كله
 المحرم وصفر يريد ان الاسم العلم يتناولوه وكذا اذا قلنا الاحدا والاثنين فان قلنا يوم الاحد
 شهر المحرم كان ظرفاً ولم يجر مجرى المعقولات وذلك العموم من اللفظ لانك تريد فى الشهر
 وفى اليوم ولذلك قال عليه السلام من صام رمضان ولم يقل شهر رمضان ليكون
 العمل كله قال وهذه فائدة تساوى رحله قال الكرماني ولوتر الصوم فيه لمرض ونفته
 انه لولا العذر صامه دخل فى هذا الحكم كما لو صلى قاعد العذرة ان له ثواب القائم (سمعتم
 دته حب عن ابي هريرة ابن الجارح من انس) ورواه خط واحد قال الهيثمى موثوقون
 بهذه الزيادة اى ماتاً آخر ﴿ من صام رمضان ﴾ كما مر (واتبعه) رباعى اى جعله تابعا
 (ستامن شوال) لم يقل ستة مع ان العدد مدكر لانه اذا حذف جاز الوجهان (كان كصوم
 الدهر) فى اصل التضعيف لا فى التضعيف الحاصل بالفعل اذ المثلية لا تقتضى المساواة من
 كل وجه نعم يصدق على فاعل ذلك انه صام الدهر مجازاً فاخرجه مخرج التشبيه للمبالغة
 والحث وهذا تقدير يشير الى ان مراده بالدهر المعرف باللام للعمر وخص شوال
 لانه زمن تستدعى الرغبة فيه الى الطعام لوقوعه عقب الصوم فالصوم اشق
 فتوايه اكثر وفيه ندب صوم الستة المذكورة وهو مذهب الشافعى قال الزاهدى وصومها
 متابعاً لامتفرقا يكره عند ابي حنيفة وعن ابي يوسف يكره متابعاً لامتفرقا وعن مالك

لما يصيبه من اذى
 الجوع نسخهم

الشكاة عن عائشة
(كان رسول الله
صلى الله عليه
وسلم يحفظه من
شعبان) أي يتكلم
في عدايام شعبان
لحفاظة صوم
رمضان (مالا
يحفظ من غيره)
لعدم تعلق امر
شرعى الاشهر الحج
وهو نادر لا يحتاج
اليه كل احد في كل
سنة مع ان ضبطه
قد ينتى على ضبط
(ثم يصوم رؤيته
رمضان فان غم
عليه عدل ثلاثين
يوما ثم صام رواه
مسند

وهياض بن عبدالله قال في الكاشف ليس بقوى ﴿من صام﴾ كما مر (رمضان
ايمانا وتصديقا بجواب الله اوبانه حق) (فعرى حدوده) من الشروط كالا منالك
من المفطرات والنية والوقت واوله وآخره (ويحفظ) فعل مضارع من الفعل ع (عما ينبغي
ان يحفظ منه) من الرياء والعجب والسمعة والمفسدات وحفظ اعضاء الثمانية العين من
نظر المحرمات والسمع من سماع الحرام والفم من الغيبة والكذب وسوء الكلام والبطن
من اكل الحرام واليد من الضرب والبطش ومس الحرام والرجل من المشى الى الحرام
(كفر ما قبله) أي من ذنبه كما في رواية فهو اسم جنس مضاف فيقتضى مغفرة كل ذنب
حتى تبعات الناس لكن علم من الادلة الخارجية ان حقوق الخلق لا بد فيها من رضى
الخصم فهو عام خص بحق الله اجماعا بل وبالصغار عند قوم وظاهره ان ذلك لا يحصل
الا بصومه كله فان صام بعضه وافطر بعضه لعذر كرض وكان لولاه لاتم جازا الثواب
لتقدم نيته ذكره ابن جماعة والصوم اقسام صيام العوام عن مفسدة الصيام وصوم
الخواص عنها وعن اطلاق الجوارح في غير طاعة وصوم خواص الخواص حفظ قلوبهم
عما سوى الله ففطرهم ظاهرا كفطر المسلمين ولا يفطرون باطنا الى يوم الدين فاذا شاهدوا
مولاهم ونظروا اليه عيانا افطروا (جمع حب حل هب ق ض عن ابى سعيد) ورواه
خط بلفظ من صام رمضان ايمانا واحتسابا يغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ﴿من صام﴾ كما مر
(يوما تطوعا) أي نافلة لوجه الله وطلب قرب به وجهه التي رضى بهما من الرجاء به او من
خوف عقابه وفي حديث المشكاة من صام يوما ابتغا وجه الله بعده الله من جهنم كبعد
غراب طائر وهو فرخ حتى مات هرما قال الطيبي يضرب الغراب مثلا في طول العمر شبه
بعد الصائم عن النار ببعد غراب طائر من اول عمره الى آخره (فلوا عطى) مبنى للفاعل
(ملاء الارض ذهبيا) او قيمته او ما في حكمه (ماو في اجره) أي ما يقابل اجره شيئا (دون
الحساب) أي عنده وفي حديث خ عن ابى هريرة مر فوعا الصيام جنة فلا يرفث ولا يحمل
وان امر قاتله او شتمه فليقل انى صائم مرتين والذي نفسى بيده خلوف فم الصائم اطيب
عند الله من ريح المسك يقول الله تعالى يترك طعامه وشرابه ونهوته من اجلى الصيام لى وانا
اجر نى به والحسنة بعشر امثالها وقد علم ان الكريم اذا تولى الاعطاء بنفسه كان في ذلك
اشارة الى تعظيم ذلك العظام وتقديره وفيه مضافة الجرا من غير عدد ولا حساب
(كر و ابن الجار عن انس) سبق الصيام ﴿من صام﴾ كما مر (يوما) واحدا (تطوعا)
أي نافلة (لم يطاع) بالشد من الاطلاع (عليه احد) من الناس تحفظا من العجب

والرياء والسمة (لم يرض الله) بالرفع (بثواب) من عنده (دون الجنة) أي دخولها
 بغير عذاب ومع السابقين الأولين والظاهر أنه لو أخفاه جهده فاطلع عليه غيره اضطرابا
 لا اختيارا منه لا يضرب في حصول الجزاء المذكور لأن المقصود بالجزاء من صام
 لوجه الله من غير شوب رياء بوجه من الوجوه وذلك حاصل (خطعن سهل ابن سعد
 حطعن ابن هريرة) سبق مرارا (من صام) كما مر (يوم الأربعاء) بالمدى يوم
 الرابع (والجئس) وسمى الجئس لأنه خامسة من الأسبوع كذا نقله النووي وعن أهل اللغة
 قال ابن حجر هو مبنى على أن أول الأسبوع الأحد ونقله ابن عطية عن الأكثرين لكن قال
 السهيلي الصواب أول الأسبوع هو السبت وهو قول العلماء كافة انتهى فعليه بوجه تسميتها بذلك
 نظر ما لحظه ابن عباس في قوله أن عاشوراء تاسع المحرم على ما مر فيه أقول على ما مر فيه مبنى
 على ما مر فيه ولا يصح ما مر فيه أن يكون هنا لأنها تاسعة والصواب أن وجه إطلاق الأحد
 والاثنين والرابع والجئس بناء على ابتداء خلق العالم كما هو مقرر كما في قوله تعالى أن
 ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام وقد بينها الشارع في أحاديث أولها
 الأحد وهو لاينا في الخلاف في الأسبوع أن أوله الأحد أو السبت والظاهر أن الأول
 مبنى على اللغة المطابقة للسنة والثاني مبنى على العرف فالخلاف لفظي (والجمعة) مر بحثه في
 الجمعة ثم تصدق يوم الجمعة بما قل من ماله أو كثر غفر له كل ذنب عمله (تذكر ما مر) حتى يصير
 كيوم ولدته أمه من الخطايا) متعلق يصير وسبق تعرض الأعمال يوم الاثنين والجئس فأحب
 أن يعرض على وأنا صائم أي طالبا لرفعة الدرجة وعظيم المغفرة (طب هب عن ابن
 عمر هب عن ابن عباس) سبق مرارا (من صام) كما مر (يوم الزينة) وهو يوم عاشوراء
 قال الطيبي وهو اليوم العاشر من المحرم وفي المشكاة حين صام رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يوم عاشوراء وأمر بصيامه قالوا يا رسول الله إنه يوم يعظمه اليهود والنصارى
 فقال صلى الله عليه وسلم لئن بقيت إلى قابل لأصومن التاسع أي مع العاشر
 وروى أنه صلى الله عليه وسلم لما قدم بالمدينة مهاجرا من مكة رأى اليهود يصومون يوم
 عاشوراء من المحرم فسألهم عنه فقالوا هذا يوم نعظمه أظفر الله فيه موسى عليه السلام ذلك
 اليوم (أدرك ما فات من صيام السنة يعني يوم عاشوراء) وصوم يوم قبله أو بعده يكون مخالفا لهم
 في الجملة والأول أظهر ومع هذا كان تاركا لتعظيم اليوم الذي وقع فيه نصرة الدين
 لأنهم كانوا يصومون شكرا ويجوز تقديم الشكر سيما على وجه المشارفة على مثل زمان
 وقوع النعمة فيه بل صوم العاشر أيضا فيه التقدم عليه إذا لفتح كان في أثناء النهار

والصوم ما يصح الامن اوله ولو اراد صلى الله عليه وسلم مخالفتهم بالكلية لترك الصوم مطلقا قال الطيبي لو يعيش رسول الله في الثاني عشر من ربيع الاول فصام يوم التاسع من المحرم صومه منه وان لم يصمه لانه عزم على صومه قال الترويشي قيل اريد بذلك ان يضم اليه يوما آخر ليكون هدية مخالفا لاهل الكتاب وهذا هو الوجه لانه وقع موقع الجواب لقولهم انه يوم يعظمه اليهود وروى عن ابن عباس انه قال صوموا التاسع والعاشر وخالفوا اليهود واليه ذهب الشافعي وبعضهم الى ان المستحب صوم التاسع فقط وقال ابن الهمام يستحب صوم يوم عاشوراء ويستحب ان يصوم قبله يوما وبعده فان افردته فهو مكروه للتشبيه لليهود انتهى وروى احمد خبر صوموا يوم عاشوراء وخالفوا اليهود وصوموا قبله يوما وبعده يوما وطاهران الواو بمعنى مع والان المخالفة باحدهما واخذ الشافعي بظاهر الحديث فيجمعون بين الثلاثة (الدليل على ابن عمرو) ورواه طب عن ابن عباس بلفظ من صام يوما من المحرم فله بكل يوم ثلاثون حسنة وسبق يوم عرفة وصوم عرفة من صبره بالفتح وهو حدس النفس على المشقة والبلاء وتحملها (على القوت الشديد) اى المعيشة الضيقة والفقر المدقع (صبرا جملا) من غير تضجر ولا شكوى بل رضى بالقضى والقدر وامثل لقوله تعالى ان الله مع الصابرين (اسكنه من الفردوس حيث شاء) مكافاة له على صبره على الضيق والضنك في الدنيا والفردوس اعلا درجات الجنة واصله البستان الذى يجمع محاسن كل بستان قال بعض موالى الروم والظاهر ان اضافة الجنة الى الفردوس اى الواقع في بعض الروايات من اضافة العام الى الخاص كشجر اراك وعلم الفقه ويوم الاحد وقيل من قبيل اضافة البيانىة (ابو الشيخ) بن حبان في الثواب (عن البراء) بن عازب وخرجه طب بلفظ المذكور عن البراء وقال الهيثمى فيه اسماعيل الجبلى ضعفه الجمهور وبقية رجاله رجال الصحيح من صدق الله في افعاله واقواله والنية كلها والصدق هو اخبار ما في الواقع او وفاق فعله او نيته ما في الواقع (نجاة) من هذاب الآخرة وهو له وشدة وفضاحته (ومن عرفه اتقى) والمعرفة في اللغة العلم وفي الشرع العلم والفهم بافعال المكلفين واحكام المسلمين وفي اصطلاح اهل الحقيقة هي العلم باسماء الله تعالى وصفاته مع الصدق لله تعالى في معاملته وجميع احواله ودوام مناجاته في السر والرجوع اليه في كل شيء والتطهر من الاخلاق الذميمة والافوصاف الرديئة وبالجملة فقد ار اجتنابه عن نفسه تحصل معرفة به واتقائه (وهو من احبه استحقى) والحياء ثلاثة حياء العام وهو من التقصير وحياء الخاص وهو من الاسراف وحياء الاخص وهو من الحلال

٤ ومن ثم ذهب جمع الى ان فضل الصيام بعد رمضان المحرم وخصه بالذكر لانه اول السنة فمن عظمه بالصوم الذى هو اعظم الطاعات جوزى باجزال الثواب ولا تعارض بين قوله ثلثون حسنة وبين آية من جاء بالحسنة فله عشر امثالها لان الآية مبينة لافل رتب الثواب ولا حلا لاكثره كما يفهمه ليلة القدر خير من الف شهر

(ومن رضى بقسمته) تعالى رضاء حسنا (استغنى) بالله عن سواء فاغناه الله واعطاه ما يستغنى به عن الناس ويخلق في قلبه الغنى فان الغنى غنى النفس (ومن حذر امن) والحاذر المتيقظ والتحذر والتحذير التحويف اى ومن خافه وحذر مخالف امر ونهى امن من عذابه وعقابه ومن وحشة عتابه (ومن اطاعه فاز) والطاعة والعبودية على ثلاثة اقسام عبودية العام وهى اتيان الطاعة وعبودية الخاص وهى الاخلاص فى الطاعة وعبودية اخص الخاص وهى الغيبة عن رؤية الاخلاص فى الطاعة (ومن توكل عليه اكفى) بالله اى كفى الله به والتوكل ثلاثة توكل العام وهو على الشفاعة وتوكل الخاص على الطاعة وتوكل الاخص على العناية (ومن كانت همته) وقصده (عند نومه ونقطة) بالفتح وبالنطاء والضمائر ثلثة فى الثلاثة (لا اله الا الله وكانت الدنيا) الواو ثابتة فى النسخ كلها ولعله زائدة فتكون الجملة جزائية (تحته) من الحث وهو التحضيص والترغيب (على الآخرة) اى ومن كانت هذه الخصال مصاحبة له كانت الاحوال فى الدنيا ترعب الى الآخرة (وتحذره الفاقة) اى تجنب المشقة والرحمة والداهية كما فى جامع الاصول (عبدالرحمان السلمى) وفى نسخ ابو عبد الرحمن (عن الحكم بن عمار) سبق ان الصدق واياكم بحث من صلى * صلوة مكتوبة (فى مسجد جهاة) متعلق بصلى (اربعين ليلة) اى يوما وليلة (لاتفوته) حاله (الركعة الاولى) وفى المشكاة يدرك التكبيرة الاولى قال على القارى طاهرها التكبيرة مع الامام ويحتمل ان يشمل التكبيرة التحريمة للمقتدى عند لحوق الركوع فيكون المراد ادرك الصلوة بكمالها مع الجماعة وهو يتم بادراك الركعة الاولى (من صلوة الظهر) خص بالذكر لانه وقت شغل وغفلة (كتب له بها عتق من النار) اى خلاص ونجاة منها وفى رواية كتب له راتان برائة من النار وبرائة من النفاق قال الطيبى يؤمنه فى الدنيا ان يعمل عمل المنافق ويوفقه لعمل اهل الاخلاص وفى الآخرة يؤمنه مما يعذب به المنافق ويشهد له بانه غير منافق يعنى بان المنافقين اذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى وحال هذا بخلافهم قاله ابن حجر وسبق ان فى عدد الاربعين سر مكنون وقع فى القرآن والسنة (هب كروا بن النجار عن عمر) فى المشكاة عن انس مرفوعا من صلى لله اربعين يوما فى جماعة يدرك التكبيرة الاولى كتب له برأتان برائة من النار وبرائة من النفاق رواه ن بسند منقطع ومع ذلك يعمل به فى فضائل الاعمال وروى البرار وابوداود وخبر لكل شىء صفوة وصفوة الصلوة التكبيرة الاولى فحافظوا علمها ومن ثمه كان ادراكها سنة مؤكدة وكان السلف اذا فاتتهم عزوا

انفسهم ثلاثة ايام واذا فاتتهم الجماعة عزوانفسهم سبعة ايام انتهى وكما تقدم فاتهم الجمعة والافعزوا انفسهم سبعين يوما وسبق من شهد من صلى (في مسجد) خالصا لله صلوة (في مسجد) يجاسة اربعين ليلة متعلق بصلى (لاتقوته) حالية (الركعة الاولى) تذكر ما هن (من) صلوة فرض (العشاء كتب الله له بها عتق من النار) وفي حديث المشكاة عن ابي هريرة مرفوعا اذا اجتمعتم الى الصلوة ونحن ساجدون فاسجدوا ولا تعدوه شيئا ومن ادرك ركعة فقد ادرك الصلوة اى الركعة وقيل ثواب الجماعة قال ابن ملك وقيل المراد صلوة الجمعة والافغيرها يحصل ثواب الجماعة فيه باذراك جز من الصلوة قال الطيبي ومذهب مالك انه لا يحصل فضيلة الجماعة الا باذراك ركعة تامة سواء في الجمعة وغيرها (هـ والحكيم) الترمذي (عن عمر) سبق صلوة جماعة (من صلى لله) اى خالصا (اربعين يوما) اى وليلة (في جماعة يدرك) حالية (التكبير الاولى كتب له برأتان براءة من النار) اى خلاصا ونجاة منها يقال برئ من الدين والعيب اذا خلص وفي حديث المشكاة عن ابن عمر مرفوعا صلوة الجماعة تفضل على صلوة الفذ بسبع وعشرين درجة قال ابن حجر وفي رواية لهما افضل من صلوة الفذ بسبع وعشرين درجة انتهى وفيه دلالة على ان الجماعة ليست شرطا لصحة الصلوة ولا فرضا علينا كما قال الامام احمد في رواية والالم يكن لمن صلى فذا اى منفردا درجة كذا قالوا وله ان يحمل هذا على المعذور او يقول المراد بالترغيب في الجماعة والفرضية او الشرطية لها دليل آخر (وبرأة من النفاق) اى يؤمنه عمل المنافق واستدل به ابو حنيفة ومالك على سنية الجماعة وقال ابن حجر وهو وجه عندنا ورجحه كثيرون قال على القارى والاصح عندنا اكثر انهما فرض كفاية للاخبار الآتية وقال الطيبي ما ينفع بدرجة واحدة ويترك درجات كثيرة الا غير مصدق له بذلك اوسعيه لايتهدى بطريق التجارة الرابعة وقال ابن حجر وقد علم مما مر ان السبعة والعشرين يحصل في جماعة المسجد الحرام مضاعفة في مائة الف الف صلوة الحاصلة للمصلى منفردا وصح حديث الصلوة في جماعة تعدل خمسا وعشرين صلوة فاذا صليها في فلاة فاتم ركوعها وسجودها بلغت خمسين صلوة وصح ايضا صلوة الرجل في جماعة يز يد على صلوته وحده خمسا وعشرين درجة فاذا صليها بارض فلاة فاتم وضوءها وركوعها وسجودها بلغت صلوة خمسين درجة وفي حديث عبد الرزاق ان من بالفلاة ان قام صلى معه ملك وان اذن واقام صلى خلفه من جنود الله ما لا يرى طرفاه وفي رواية له صليت معمار بعة الاف ملك وار بعة آلاف الف من الملائكة وقال

ابن المسيب صلى وراء امثال الجبال من الملائكة (ت هب عن انس وصححت وقفه) سبق
من شهد ﴿ من صلى ﴾ خالصا مخلصا (ار بعين يوما) مروجها مرارا (صلوة) فرض
(الفجر) اى صلواته باخلاص وفي رواية صلوة الصبح (والعشاء الآخرة) بالمد ووقت العشاء
والوتر من انتهاء وقت المغرب على اختلاف القولين الى الفجر الثاني ولا يقدم الوتر عليها
للتقريب بينهما لانهما فرضان عند ابى حنيفة وسنة عند صاحبيه (في جماعة اعطاه الله) من عنده
(برائتين برائة من النار) وهو النجاة والخلاص (و برائة من النفاق) لان عمله ينافي المنافق
لانه لا يدوم اصلا بهذين الوقتين وفي حديث حمم عن عثمان من صلى العشاء في جماعة
فكان مقام نصف الليل و من صلى الصبح في جماعة فكان ما صلى الليل كله ونزل صلوة كل
من طرق الليل منزلة نوافل نصفه ولا يلزم منه ان يبلغ ثوابه ثواب من قام الليل لان هذا
تشبيه في مطلق مقدار الثواب ولا يلزم من تشبيه الشيء بالشيء اخذه بجميع احكامه
ولو كان قدر الثواب لم يكن لمصلي العشاء والفجر جماعة منفعة في قيام الليل غير التعب ذكره
البيضاوى (خط كره عن انس) سبق صلوة العشاء ﴿ من صلى ﴾ لله خالصا (العصر فجلس
في مصلاه وغيره) (على) من الاملاء (خيرا) من المسائل والفتوى او من العلوم الشرعية
مطلقا (حتى يمسي) اى الى المساء وفيه رخصة للكتابة بعد العصر (كان افضل من
اعتق ثمانية) (انحاص) (من ولد اسماعيل) من مزية العتق منهم على العتق من
غيرهم لشرفهم وخصوص صينهم باصطفائيتهم وفي حديث حمم عن ابن عمر ولفظ من صلى
دخل الجنة المراد صلوة العصر والفجر وسمى به لانهما في ردى النهار اى طرفيه
ومفهوم الحديث ان من لم يصلهما لا يدخلها وهو محمول على المستحل او اراد
دخولها من غير عذاب (حمم عن انس) ورواه طب عن ابن عمر ولفظ من صلى
قبل العصر ار بعاه حرمه الله على النار وفي رواية طس لم تمسه النار ﴿ من صلى ﴾ محتسبا لله
(الفجر) اى صلوه فرض الفجر باخلاص (في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس)
فارتفعت على قدر الرمح وفي حديث طب عن ابن عمر من صلى الغداة كان في ذمة الله حتى
يمسي وفيه وما قبله التهديد الابلق والوعيد الاشد على احقار ذمة الله والتحذير من انذاء
من - الى الصبح وفي رواية - صلى الفجر ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس وجبت له الجنة
(ثم صلى ركعتين) بعد صلاة الصبح وطلوع الشمس (كانت له حجة وعمره) اى مثل ثواب حجه
وعمره (تامة تامة تامة) ثلاثا تأكيد الشانه وتفخيما لكماله وفي حديث المشكاة
عن ابن عباس ومعاذ قال الله تعالى يا محمد هل تدري فيم يختصم الملاء الاعلى قلت

نعم في الكفارات والكفارات المكث في المساجد والمشي على الاقدام الى الجماعات وابلاغ
الوضوء في المكاره ومن فعل ذلك عاش بخير ومات بخير وكان من خطيئته كيوم ولدته امه
الحديث (ت حسن عن انس) ياتي قريبا **من صلى** خالصا لله وخشوعا مع الله
(العشاء في جماعة) اي معهم (كان قيام نصف ليلة) اي اشتغل بالعبادة الى نصف
الليل اي النصف الاول يعني كاحيائه بالصلوة والذكر لما في صلوة العشاء سيما مع الجماعة
المستدعية للسعي الى المسجد حتى في الظلم او الباعثة الى انتظار الصلوة فيه مع فضيلة
الاعتكاف من عظيم المشقة الناشئ تحملم اعن كمال الاخلاص وظهور الخوف من جلاله والرجاء
الى جماله تعالى (ومن صلى العشاء والفجر في جماعة كان قيام ليلة) كلها اي بانضمام ذلك
النصف فكانه احب نصف الليل الاخير عبرهنا بصلى وفيما سبق بقام تفننا وايماء الى ان
صلوة الليل تسمى قياما او يكون اشارة الى ان قيام الصبح افضل من قيام العشاء فانه اشق
واصعب على النفس واشد على الشيطان فان ترك النوم بعد الدخول اشق من ارادة الدخول
اذا الكسل يستولى في الاول اكثر فيكون محاهدته على الشيطان اكبر (عب حبدت عن
عثمان) وفي المشكاة بحث **من صلى** لله محتسبا (الفجر في جماعة) وهي فرض
اوسنة هينا او كفاية ويؤيد ما في البخاري مرفوعا والذي نفسي بيده لقد هممت ان آمر
بمحطب فيحطب ثم آمر بالصلوة فيؤذن لها ثم آمر رجلا فيؤم الناس ثم اخالف الى رجال
فاحرق عليهم بيوتهم واستدل بهذا احمد ومن قال ان الجماعة فرض عين لانها لو كانت سنة
لم يهدد تاركها بالتحريق ولو كانت فرضا كفاية لكان قيامه عليه السلام ومن معه
بها كافيا والى هذا ذهب عطاء والاوزاعي وجماعة من محدثي الشافعية كابن خزيمة
وحبان وابن المنذرى وغيرهم من العشافية لكنها ليست بشرط في صحة الصلوة كما
قاله في المجموع وقال ابو حنيفة ومالك سنة مؤكدة وهو وجه عند الشافعية لقوله عليه
السلام فيمارواه ختم صلوة الجماعة افضل من صلوة الفذ بسبع وعشرين درجة ولمواظبته
صلى الله عليه وسلم عليها بعد الهجرة وقرئت في شرح المجمع لابن فرشتاه مما عزاه العيني
لشرح الهداية واكثر المشايخ على انها واجبة وتسميتها سنة لانه سنة وظاهر نص الشافعي
انها فرض كفاية وعليه جمهور اصحابه وصححه النووي في المنهاج كاصل الروضة وبه
قال بعض المالكية واختاره الطحاوي والكرخي وغيرهما من الحنفية (وجلس في محرابه)
اي في مصلاه وفي البخاري مكث الامام في مصلاه بعد السلام عن نافع مولى ابن عمر
قال كان ابن عمر يلى الفصل في مكانه الذي صلى فيه الفريضة وفعله القاسم بن محمد بن

ابى بكر ويذكر عن ابى هريرة مرفوعا لا يتطوع الامام في مكانه ولم يصح ولا بن عساكر ولا يصح هذا التعليق لضعف اسناده واضطرابه وفي الباب عن المغيرة بن شعبه مرفوعا ايضا موارواه باسناد منقطع بلفظ لا يصلى الامام الذى صلى فيه حتى يتحول عن مكانه ولا بن ابى شيبة باسناد حسن عن على قال من السنة ان لا يتطوع الامام حتى يتحول عن مكانه وكان المعنى في كراهته ذلك خشية التباس النافلة بالفريضة على الداخل (فقرأ مائة مرة قل هو الله احد غفر الله له الذنوب التى بينه وبين الله التى لم يطمع عليها الا الله) يعنى يغفر الله ببركة قراءة مائة اخلاص ظواهر ذنوبه وبواطنه وجليه وخفيه ويأتى من قرأ قل هو الله (الدبلى عن انس) مر من رجل مسلم يقرأ ﴿ من صلى ﴾ خاشعا صادقا (الفجر في جماعة) كما مر (وقعد في صلاة) تعظيما (وقرأ ثلاث آيات من اول سورة الانعام) ايمانا واحتسابا (وكل الله) بالتخفيف (به سبعين ملكا) من ملائكة الرحمة (يستجوبون الله) (ويستغفرون) الله (له الى يوم القيمة) واحدى هذه الايات الحمد لله الذى خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا به هم يعدلون فالوجه ان كل من سوى الحق فانه يستفيد بفعل الاحسان اما جلب منفعة او دفع مضرة اما الحق فانه يحسن ولا يستفيد منه جلب منفعة ولا دفع مضرة وكان المحسن الحقيقي فكان المستحق لكل اقسام الحمد وان كل احسان يقدم عليه احد من الخلق فالانتفاع به لا يكمل الا بواسطة احسان الله الا ترى انه لو لا ان الله خلق انواع النعم لما يقدر الخلق الايصال الى الغير وان الانتفاع بجميع النعم لا يمكن الا بعد وجود المنتفع بعد كونه حيا قادرا على ان يتلقى النعم والوجود والحياة والعلم ليست الا من الله ثم اذا تفكر انواع المنافع والمصالح علم انه بحر لا ساحل له كما قال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ولذا كان مستحقا للحمد المطلق والثناء المطلق وثانيها هو الذى خلقكم من طين ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده ثم انتم تموتون فالوجه انه تعالى خلقكم من آدم وادم من طين او مخلوق من المني ومن دم الطمث وهما من الاغذية وهى من طين ثم تولد من النطفة انواع الاعضاء المختلفة في الصفة والصورة واللون والشكل وتولد الصفات المختلفة في المادة المتشابهة لا يمكن الا بتقدير حكيم فيكون استدلالا لوجود الصانع وامر المعاد والمعنى ان بعد ظهور مثل هذه الحجة الباهرة انتم تموتون في صحة التوحيد والمعاد وثالثها وهو الله في السموات وفي الارض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون فالوجه اثبات كمال صفاته ورد القائلين الباطلين بان الله تعالى مختص بالمكان بهذه الآية ونقوله تعالى انتم من في السماء ان يخسف من وجوه الاول قال تعالى قل لمن ما في

السموات والارض قل لله فين ان كل ما في السموات والارض فهو ملك الله، مملوك له فلو كان الله
 احدا الاشياء الموجودة لزم كونه ملكا لنفسه وذلك محال ونظيره في سورة طه له ما في السموات
 وما في الارض وما معنى من كقوله والسماء وما بينهما وقوله ولا اتم عابدون ما عبدوا والثاني ان
 قوله وهو الله في السموات اما ان يكون المراد انه موجود في جميع السموات او يكون انه موجود في
 السماء واحدة والثاني ترك للظاهر والاول على قسمين لانه اما ان يكون الحاصل احدا السموات
 حين ما حصل منه في سائر السموات اوضيره والاول يقتضي حصول التخيير الواحد
 في مكانين وهو باطل ببداهة العقل والثاني كونه تعالى مركبا من الاجزاء والابغاض
 وهو محال والثالث انه لو كان موجودا في السموات لكان محدودا متناهيا وكل
 ما كان كذلك كان قبوله للزيادة والنقصان ممكنا وكل ما كان كذلك كان
 اختصاصه بالمقدار المعين لتخصيص مخصص وتقدير مقدر وكل ما كان كذلك فهو
 محدث والرابع انه لو كان في السموات فهل يقدر على خلق عالم آخر فوق
 هذه السموات اولا يقدر والثاني يوجب تعجيزه والاول يقتضي انه تعالى لو فعل
 ذلك لحصل تحت هذه العالم والقوم ينكرونه والخامس انه تعالى قال وهو حكيم اينما كنتم
 وقال ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وقال وهو الذي في السماء له وفي الارض له وقال فانيما
 تولوا فهم وجه الله فكل ذلك يبطل المكان والحجة فوجب التأويل وهو الله في تدبير السموات
 والارض كما يقال فلان في امر فلان اى في تدبيره واصلاح مهماته وان قوله وهو الله
 كلام تام ثم ابتداء وقال في السموات وفي الارض يعلم سرائرهم الموجودة في الارض والمعنى
 انه تعالى يعلم في السموات سرائر الملائكة وفي الارض سرائر الانس والجن وان يكون
 الكلام على التقديم والتأخير وهو الله يعلم في السموات وفي الارض سرائرهم وجهرهم كما في
 الرازي وغيره (الدبلى عن ابن مسعود) وسبق صلاة الفجر من صلى لله خالصا
 (بعد المغرب) اى بعد صلاة فرض المغرب (ركعتين قبل ان يتكلم) اى بشئ من امور
 الدنيا ويحتمل الاطلاق (كتبت) بالبناء للمفعول والفاعل الملائكة باذن ربهم (صلوته)
 وفي رواية كتبوا في اخرى رفعته (في عليين) اى علم الديوان الخير الذي دود فيه كما
 علمته الملائكة وصلحاء الثقلين سمي به لانه سبب الارتفاع الى الله تعالى
 السماء السابعة حيث يكون الكروبيون والمغرب في الاصل اسم زمان
 وتسمى صلاة المغرب صلاة الشاهد لطول عجم حينئذ يسمى الشاهد
 قل انه لا استواء الشاهد والحاضر المسافر في عدد ما فضعف اذ لص

كذلك ر ش ص وان نصر عن مكحول بلاغا (لامشافهة ورواه عب عن مكحول
 من سلا بالنظر من صلى بعد المغرب ركعتين قبل ان يتكلم ورواه عنه ايضا ابن ابى شبة
 وعبد الله بن ابي شيبة عن ابي عبد الله عن ابن عباس بلفظ من صلى اربع ركعات بعد
 المغرب قبل ان يتكلم احدا رفته له في عليين وكان كمن ادرك ليلة القدر في المسجد
 الاقصي قال البخاري سنده ضعيف ﴿ من صلى ﴾ خاشعا متخشعا (بعد المغرب ركعتين
 قبل ان ينطق مع واحد) شيئا من الاشياء وفي حديث ابن نصر وابن المبارك عن محمد بن
 المنكر من صلى ما بين المغرب والعشاء فانها صلو الاوابين وفي رواية فان ذلك من
 صلو الاوابين ثم تلى قوله تعالى انه كان للاوابين غفورا قال الكشاف هم التوابون
 الراجعون عن المعاصي والادوب والتوب اخوات والمراد الايدان بفضل الصلو فيما بين
 العشائين وهي ناشئة الليل وهي تذهب بملاقاة النهار وتذهب اخره قال الغزالي واحياء
 ما بين العشائين سنة مؤكدة لها فضل عظيم وقيل ان المراد بقوله تعالى تجاني جنوبيهم عن
 المضاجع وفي الكشاف عن علي ابن الحسين انه كان يصلي بينهما ويقول اما سمعتم قوله
 تعالى ان ناشئة الليل هذه ناشئة هي اشد وطئا ولم يبين عدد صلو الاوابين ففيها
 على ان الاكثار من الصلو بينهما زائده على سنة المغرب والعشاء قال البعض ان خبر من
 في الحديث محذوف تقديره من صلى ما بين المغرب والعشاء يكون من زمرة الاوابين المقبولين
 عند الله بمشاركتهم ياهم في تلك الصلو فقوله فانها صلو الاوابين اشارة الى علة الحكم
 المحذوف وقام مقامه (يقرأ في الاولى بالجد) اي فاتحة الكتاب الى آخره (وقل يا ايها
 الكافرون) لان فيه براءة من الشرك والنفاق وطرد على المخالفين وفي حديث المشكاة
 عن ابن عباس وانس مرفوعا اذا زلزلت تعدل بصف القرآن وقل هو الله احد تعدل ثلث
 القرآن وقل يا ايها الكافرون تعدل ربع القرآن قال الطيبي المقصود من القرآن بيان
 المبدأ والمعاد واذا زلزلت مشتملة على ذكر المعاد فقط مستقلة ببيان احواله اجمالا وفي بعض
 الروايات انها تعدل ربع القرآن وبيان ان القرآن يشتمل على تقرير التوحيد والنبوات وبيان
 احكام المعاش وحوال المعاد وهذه السورة مشتملة على الاخيرة وقل يا ايها الكافرون
 محتوية على الاول لان البرائة من الشرك اثبات التوحيد فيكون كل واحدة منهما ربع
 القرآن وانما لم يحمل على التسوية لثلاث لزم فضل اذا زلزلت على سورة الاخلاص (وفي الركعة
 الثانية بالجد وقل هو الله احد خرج من ذنوبه) ظاهره الصغار (كما تخرج) بفتح اوله من الثلاثي
 (الامة من سلتها) بالفتح اخراج جلد بها يقال سلخ جلد الشاة اي اخرج جلد وسلخت الشهر

إذا مضت وصرت في آخره والصلح الشهر من سنته والرجل من ثيابه والنهار من الليل
والحبة من قشرها (ابن الجار عن انس) مرأيا رجل تطوع ﴿من صلى﴾ لله محسبا
(عشرين ركعة بين المغرب والعشاء) قال المظهر المفهوم من الحديث ان الستة آتية
والعشرين هنا هي مع الركعتين الراتبين وقال ابن صلاح فيه نذب صلوة الرغائب لانه
مخصوص بما بين العشاءين فهو يشملها من جهة ان اثني عشر داخلة في عشرين وما فيها
من الاوصاف الزائدة لا تمنع من الدخول في العموم وخالفه ابن عبد السلام (يقرأ في كل
ركعة) وجوب عند الحنفية وفرض عند الشافعية (فاتحة الكتاب) وهي سبع المثاني قيل
اللام للمهدى من قوله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم وسميت سبعا
لأنها سبع آيات بالاتفاق على خلاف ابن الكوفي والبصري في بعض الآيات وقيل لان
فيها سبع آداب وقيل لأنها خلت عن سبع احرف الشاء والجيم والحاء والزاء والشين والظاء
والفاء ورد بان الشيء انما يسمى بما فيه دون ما فقد منه ويمكن دفعه بأنه قد يسمى بالضد
كالكافور اللام سود وكل منها لاينا في انها الآية السبع كما اخرجها الدار قطني
عن علي والمثاني لتكررها في الصلوة كما جاء عن عمر بسند حسن فان السبع المثاني
فاتحة الكتاب ثني في كل ركعة اى صلوة وقيل لأنها ثني بسورة اخرى اولانها
نزلت مرة بمكة ومرة بالمدينة تعظيما لها واهتما ما بشاها وقيل لأنها استثنت لهذه
الامة لم تنزل على من قبلها ولما فيها من الشاء مفاعل منه جمع مثني لجميع الشاء كالحموده بمعنى
الحمد او مثنية مفعلة من الثني بمعنى التثنية او مفعول من التثنية (وقل هو الله احد) كما مر
ويأتي من قرأ (حفظه الله في نفسه) اى ذاته من الفتن والمحن (واهلكه) من العثرات
والسقطات (وماله) من الهلاك والآفات (ودنياه) اى معيشته من الضنك والسلوبات
(وآخريته) من العذاب والفضاحات (نظام الملك في السداسيات) عن ابي هذبة
(عن انس) سبق مرارا ﴿من صلى﴾ صادقا حاسباً له تعالى (بعد المغرب ست
ركعات) جمع ركعة (لم يتكلم فيما يذنبهن بسوء عدل) اى هذه الركعات التي تعد من
الاوابين (له بعبادة ثنتي عشرة سنة) قال البيضاوي قلت كيف تعدل العبادة القليلة الكثيرة
فانه تضييع لما زاد من العمل الصالح وقال تعالى انا لانضيع اجر من احسن عملا قلت
الفعال ان اختلفا نوعا فلا اشكال اذا القدر اليسير من جنس قد يزيد في القيمة والبذل على
ما يزيد مقداره الفمرة وأكثر من جنس آخر وان اتفقا فلعل القليل يكتسب بمقارنة
ما يخصه من الاوقات والاحوال ما يرجح على امثاله ثم ان العبادات تتضاعف ثوابها عشرة

اضعاف على مراتب العبادات كما قال عليه السلام الصدقة بعشر أمثالها والقرض
بسبعين فلعل القليل في هذا الوقت والحال بسببها يضاعف أكثر مما يضاعف الكثير في غيرهما
فيعدل المجموع المجموع ويحتمل أن الراد ثواب القليل مضاعفا يعادل ثواب الكثير غير
مضاعف وهذا الكلام سؤال وجواب يجري في جميع نظائره انتهى وقال الطيبي هذا
ومثاله من باب الحث والترغيب فيجوز أن يفضل ما لا يعرف فضله على ما يعرف وإن كان
أفضل حثا وتحريضا (عن غريب عن أبي هريرة) وفيه عمر بن أبي حنيفة قال خ منكر الحديث
وضعه جدا **من صلى** **خ** خاشعا صابرا (بعد المغرب ست ركعات) أي بعد صلوته ٩
(غفرت له ذنوبه) يعني الصغائر الواقعة في عمره وفي رواية خمسين سنة أي الصغائر في هذه
المدة (وإن كانت مثل زبد البحر) بالتحرريك أي زبد ماء البحر وهو ما حصل على وجهه من
أثر التلويح والتلاطم والريح وأما الزبد فطعام حصل على وجه اللبن وهو كناية عن كثرة
محو الذنوب بسببها وقد ورد في عظم فضل الصلوة بعد المغرب أخبار كثيرة غير ما ذكر منها
حديث الآتي (طس طب ابن مندة عن عمار) بن ياسر (وفيه محمد بن غزوان) (الدمشقي
منكر الحديث قال المناوي والأصح ليس في طريق هذه الرواية محمد بن غزوان بل في طريق
حديث ابن نصر عن ابن عمر بلفظ من صلى ست ركعات بعد المغرب قبل أن يتكلم غفر له بها
ذنوب خمسين سنة يعني الصغائر الواقعة في هذه المدة ولا تدفع بينه وبين خبر الآتي عشر
السابق لأن ذاك في الكتابة وهذا في المحو **من صلى** **خ** لله تعظيما تفخيما (ركعتين
ليلة الجمعة) وفي رواية بعد المغرب (قرأ فيها بفتح الكتاب) وزاد في رواية مرة واحدة
(وخمس عشر مرة إذا زلزلت) ومرآة نفاة تعدل نصف القرآن (آمنه الله) بالمد (من
عذاب القبر ومن أهوال القيمة) لأن ليلة الجمعة أفضل الليالي وفيها تفكر الموت وزوال
الرجة وفي حديث المشكاة عن أوس بن أوس مرفوعا أن من أفضل أيامكم يوم
الجمعة وفيه خلق آدم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة فأكثروا على من
الصلوة فيه الحديث وفي المناوي ومنها خبر النبي بلفظ من صلى بعد المغرب في ليلة
الجمعة ركعتين يقرأ في كل منهما بفتح الكتاب مرة واحدة وإذا زلزلت خمس عشرة
مرة هؤن الله عليه سكرات الموت وأما عذاب القبر ويسر له الجواز على الصراط
قال ابن حجر سنده ضعيف (أبو سعد وابن الجار والد يلى عن أنس) ورواه ابن نصر
عن عمر بن الخطاب بلفظ من صلى ست ركعات بعد المغرب قبل أن يتكلم غفر له ذنوب
خمسين سنة **من صلى** **خ** خالصا لله (صلوة فلم تأمر بالمعروف ولم تنه عن الفحشاء) بوزن

٤ خشم نسخة

خشم نسخة
٩ وفي أكثر النسخ بعد
المغرب ست ركعات
صح

حراء (والمتكر) اى ان لم يفهم في اثناء صلواته امور تلك الاوامر والطاعات وتنبه عن
 الفحشاء والمنكر (لم يزد فيها) يفتح اوله وodal الاولى اى بصلواته (من الله الا بعدا) لان صلواته
 ليست هي المستحق بها الثواب بل هي وبال يترتب عليها العقاب قال الله والخاشعين
 والخاشعات هذه الاية غالبية على كثير من ابناء الدنيا واستدل به الغرالى على ان الخشوع
 شرط للصلوة قال لان الغافل لا تمنع من الفحشاء (طب عن الحسن مرسل) قال الهيمنى
 فيه ليث بن ابي سليم ثقة لكنه مدلس من صلى من صلى من الانس والخن من سرطية
 والمشروط صلى وجرأ الشرط قوله الاتى صلى الله عليه (على واحدة) وزاد البرار
 في روايته من تلقاء نفسه (صلى الله عليه عشر صلوات) اى من دعى لى مرة رجه الله
 واقبل عليه بعطفه عشر مرات والدعاء له بالمغفرة وان كان تحصيل الحاصل لكن
 حصر الامور الجزئية قد يكون مشروطا بشرط من جعلها الدعاء فمن ثمه حرص
 امته على الدعاء بالوسيلة والمراد برحة الله اعطاء الفضل بالدرجات المقدورة له في علمه
 وذلك لا يتعدد فذكر العشر للمبالغة من التكثير لا لارة عدد محصور وفيه فضل
 الصلوة عليه وانه من اجل الاعمال واسرف الاذكار كيف وفيه موافقة على ما قال تعالى
 ان الله وملائكته يصلون على النبي ولو لم يكن في الصلوة عليه ثواب الا انه يرجي
 بها شفاعته كما في الخير الاتى لكان يجب على العاقل ان لا يغفل عن ذلك (وحط عنه)
 اى عفى عنه واسقط (عشر خطيئات) جمع خطية وهي الذنب (ورفع له عشر درجات)
 اى رتبا عالية في الجنة قال المناوى فائدة ان ذكره وان كانت الحسنة لعشراته تعالى لم
 يجعل جزاء ذكره الا ذكره فلماذا جعل جزاء ذكر نبيه ذكر من ذكره ولم يكتف بذلك بل
 زاده الخط والرفع المذكور وقال الحرالى صلوة الله على عباده واقباله عليهم بعطفه
 اخراجهم من حال ظلمة الى رفع نور هو الذى يصلى عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات
 الى النور فصلواته عليهم اخراجه من الظلمات الى النور قال المناوى من ظلمات ما وقعهم
 في وجوب تلك الابتلاآت تنبيه ذكرهنا ان الواحدة بعشر وفي خبر احمد عن ابن عمرو
 من صلى على النبي واحدة صلى الله عليه وملائكته سبعين صلوة قال في الاتحاف قد اختلف
 مقدار الثواب في هذه الاحاديث ويجمع بان كان يعلم بهذا الثواب شيئا فشيئا فكلماء علم بشي
 قاله (حم ن ع حب هب ضك خ في الادب عن انس) مر اذا صلى والصلوة من صلى
 على اى طلب لى من الله دوام التعظيم والترقى واشراق الانوار (في يوم مائة مرة) قال
 الطيبي الصلوة من العبد طلب التعظيم والتبجيل لجنا ب النبي صلى الله عليه وسلم ومن الله

على العبدان كان بمعنى الغفران فيكون من باب المشاكلة من حيث اللفظ لا المعنى وان كان بمعنى العظيم فيكون من الموافقة لفظاً ومعنى وهذا هو الوجه لئلا يتكرر معنى الغفران (قضى الله له مائة حاجة) من جميع ما يحتاج ويلجأ ويضطر إليه و يرغب في حصوله من الامور الدينية والدنيوية ومن امور النفع والرفء والنا قال (سبعين منها لآخرته) من الغفران وسلامة الايمان والامن من عذاب القبر وسؤال القبور والمواقف والاهوال واتيان الدفتر من الايمان والشرب من الخوض وحساب اليسير والحواز على الصراط وغيرهما من الاحسان (وثلاثين منها لدنياه) من الصحة والعافية وسلامة الاموال والاهل والاولاد وسهول الامور والرزق والوسعة وسائر الالطاف وفي الدلائل من عسرت عليه حاجة فليكثر بالصلوة على فانها تكشف الهموم والغموم والكروب وتكثر الارزاق وتقضى الخوايج والمراد ان الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم تكون سببا في جميع ما ذكر وينشأ عنها باذن الله تعالى وخلقه وجعله ومنه وفضله وقد وردت احاديث تقضى الخوايج وتنفي الفقر وحل العقد وكشف الكروب والهموم بالصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم منها اخرجته المستغفري مرفوعا عن جابر من صلى على في كل يوم مرة قضيت له مائة حاجة منها ثلاثون للدنيا وسائرهما لآخرته (ابن النجار عن جابر) مر ان اقربكم من صلى **﴿﴾** خاشع الله (صلوة لم يقرأ فيها بام القرآن) اي بسورة الفاتحة سميت بها لانها اول القرآن في التلاوة كما سميت مكة ام القرى لانها اول ما حولها من القرآن في الكينونة اولان سائر السور تضاف الى هذه السورة في الصلوة ولا تضاف هي الى شيء من السور اولانها اصل القرآن باعتبار اشتغالها على المقاصد القرآنية اجمالا من الشاء على الله والامر والنهي والوعد والوعيد والقصة اما الامر والنهي فلان قل مقدرة في اول السورة وفي الامر بالشيء نهي عن ضده واما القصة والوعد ففي قوله انعمت عليهم والوعد في قوله غير المغضوب عليهم (فهي خداج فهي خداج غير تمام) والخداج بكسر الخاء المعجمة المصدر خدجت الناقة اذا القت ولدها قبل آوان التاج وان كان تام الخلق ويقال اخدجت الناقة اذا ولدته ناقصا وان كان ايامة تامة كذا قال الجوهرى معناه فصلوته ذات نقصان على حذف المضاف او المصدر بمعنى الفاعل اي خديجة بمعنى ناقصة وصفها بالمصدر مبالغة الحديث حجة لابي حنيفة في ان الصلوة تجوز بدون الفاتحة مع النقصان هنده وقال الشافعي لا تجوز بدونها (عَبَّ شَمْسُ مَدَنٍ حَبَّ عَنْ اَيِّ هَرِيرَةٍ) ولفظ من صلى صلوة لم يقرأ فيها

بام القرآن فهي خداج هي خداج ثلاث مرات هنا والمتن ثنتين ﴿من صلى﴾ غافا
 (وهو يرأى) أي مرأيا (فقد اشرك) أي شركا خفيا كما سيجي مصرحا فان العبد اذا
 صلى في العلانية فاحسن اداء صلاته بالقيام بشرائطه وواجباته وسننه ومستحباته وكذا
 سائر طاعاته وعباداته ومن صلى وعبد في السر فاحسن عمله اكتفاء بعلم الخلق قال
 تعالى هذا عبيدي حقاصدقا خاليا عن ان يكون عمله في العلانية نفاقا وشركا والا قال
 تعالى انا اغني الشركاء كما في حديث المشكاة عن ابي هريرة مرفوعا قال الله تعالى انا
 اغني الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك فيه تركته ونسرك له لئلا تكون تكرارا هو الذي
 عمله والمعنى تركته عن نظر الرجة تركته عمله المشترك عن درجة القبول لاجل قصده بذلك
 العمل رياء وسمعة (ومن صام وهو يرأى) أي مرأيا (فقد اشرك) فيه اشعار بان الرياء له
 مدخل في الصيام ايضا خلافا لمن نفاه وعمله بان مقدار الصوم على النية ولا يدخل فيها الرياء
 والسمعة ولا عبرة بعدم اكله وشربه مع صحة الطوية فانا نقول الرياء المحض لا يتصور
 في الصوم لكن الرياء قد يوجد على وجه الاشتراك بان يريد به وجه الله ويريد به ايضا التشهير
 وغرض اسواه يكون مقصدان متساويين متقابلين (ومن تصدق وهو يرأى فقد اشرك)
 ومن يرأى يرأى الله به ويجازيه في الدنيا بان يظهر رياه على الخلق (حرم طيبك هب
 عن شداد) بن اوس مر الرياء ﴿من صلى﴾ خالصا صادقا (ركعتين في خلاء لا يراه الا
 الله والملائكة كتب) الله (له براءة من النار) أي يؤمنه في الآخرة بما يعذب به المنافق من
 النار او يشهد له بانه غير منافق فان المنافقين اذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى وهذا حالهم
 بخلافهم ذكره الطيبي وفيه دليل على شرف الصلوة وان الصلوة التي تقع في السر بحيث
 لا يطلع عليها احد من الناس من ارجى الصلوات واقر بها للقبول (ض عن جابر) ورواه
 ابن عساكر وابو الشيخ والديلمي عنه واقتصر السيوطي على ابن عساكر غير جيد
 ﴿من صور﴾ بالتشديد فعل شرط (صورة) أي ذات روح (في الدنيا كلف) مبنى
 للمفعول (ان ينفخ فيها الروح يوم القيمة وليس) حالية (بنافخ) أي الزم ذلك وطوقه ولا يقدر
 عليه فهو كناية عن دوام تعذيبه واستغيد منه جواز التكليف بالمحال في الدنيا كما جاز
 في الآخرة لكن ليس مقصود هذا التكليف طلب الامثال بل تعذيبه على كل حال
 واظهار عجزه عما تعاطاه مبالغة في توبيخه واظهار القبح فعله ذكره القرطبي وهذا وعيد
 يفيد ان التصوير كبيرة وتمسك بعضهم بهذا الخبر على انه اغلظ من القتل لان وعيده
 ينقطع بحمل قوله تعالى خالدا فيها على الامد الطويل وهنا لا يستقيم ان يقال يعذب زمتا

٤ وحيه بفتح اللام
تشبه لحي وهما
العظماء اللذان
نبطان عليهما الاسنان
علوا وسفلا

طويلان يخلص لكونه معينها لا يمكن وهو نفخ الروح فيها المستحيل حصوله ولهذا ذهب
المعتزلة الى تخليده في النار واهل السنة على خلافه وجعلوا الخبر على من يكفر
بالتصوير كمن يصور صنما ليعبد او يقصد مضاهاة خلق الله واما من لم يكفر به في حقه
خرج مخرج الردع والتهويل فهو متروك الظاهر وفيه ان افعال العباد مخلوق الله للحقوق
الوعيد بمن تشبه بالخالق فكيف يقال ان الله خالق حقيقة واعتراض بان الوعيد على
خلق الجواهر لا الافعال والمعتزلة لم تقل بخلق الجواهر لغير الله واجيب بان الوعيد لاحق
بالشكل والهيئة بالشك وذلك غير جوهر واعتراض بانه لو كان كذا كان تصوير غير ذي
روح كذا ومنع بان ذار خص فيه باثر ورد فيه نعم الاستدلال بذلك غير مرضي من جهة
اخرى وهو ان المسئلة قطعية والدليل من الاحاد (سم م) وكذا البخاري (ن عن ابن
عباس ن عن ابي هريرة) قال معاذ كنت جالسا عند ابن عباس فجعل يفتي ولا يقول قال
رسول الله حتى سألته رجل فقال اني اصور هذه الصورة قال له ابن عباس ادن فدنا فقال
ابن عباس سمعته فذكره (من ضبط) اي حفظ (هذا وهذا اشارة) بيده او بفحواء الكلام
(الى لسانه) وحفظه من فيج الكلام واكل الحرام (ووسطه) وحفظه من الزنا
واللواط والسمحاق ونحوها والوسطة كناية عن الفرج في الرجال والنساء (صمنت
له الجنة) اي تكفلت دخولها اولا او درجاتها العالية قال الطبري وعن بعضهم
من يضمن لسانه اي شر لسانه ووادره وحفظه عن التكلم بما لا يعنيه ويضره بما يوجب
الكفر والفسوق والعصيان وفرجه بان يصونه من كل شهوات الشيطانية اضمن له
دخول الجنة بلا عذاب ولا فضيحة وفي حديث المشكاة عن سهل بن سعد
مر فوعا من يضمن ما بين لحيه ٤ وما بين رجليه اضمن له الجنة اي من يكفل الى محافظة
ما بينهما اكفل له الجنة والدرجات (حل عن ابن مسعود) ورواه احمد والحاكم عن ابي
موسى بلفظ من حفظ ما بين فقيهه ٦ ورجليه دخل الجنة ورواه حب ليعني ابي هريرة
مر فوعا ولفظه من وقاه الله شر ما بين رجليه دخل الجنة وفي رواية عن انس من وقى شر
لقلقه وقبقة وذنبه وجب له الجنة والقلق اللسان والقبقة البطن والذنب الذكر
(من ضحى) بالتشديد اضحية (طيبة ها) بالكسر مصدر طاب يطيب طيبة اي يطيب
بها (نفسه) مما عليه من الرذائل والخبائث او رضى نفسها من غير كراهة ولا تضرر بالاتفاق
(محتسبا لاضحيته) اي طال بالشوائب بها عند الله (كانت له حجابا من النار) اي حائلا بينه
و بين دخول نار جهنم فيحتمل ان الله تعالى بسبب ذلك يوفقه للتوبة ويحتمل غير ذلك

٦ والفقم بالضم
والفتح اللحي على
ما في النهاية

ووقته بعد الصلوة ومن ذبح أضحيته قبل صلوة العيد فأما ذبح لنفسه وقال العلفي
 كما في مسلم عن البراء قال ضحى خالي أبو بردة قبل الصلوة فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم تلك شاة لحم أي ليست أضحية ولا ثواب فيها وفي رواية فأما هرثمة قدمه لأهله
 وفي حديث خم عن البراء من ضحى قبل الصلوة فأما ذبح لنفسه ومن ذبح بعد الصلوة
 فقد تم نسكه وأصاب سنة المسلمين (طب عن) الحسن عن أيما (ع) م - بن عبد الله بن
 قرط بن حسن عن أبيه عن جده (ع) قال الهيثمي فيه سليمان بن عمر النخعي وهو ذكر
 أو هو لاه وسبق أربع والأضحية بحث عظيم من ضرب عبده * أي ماله أو كذا يعني قنأ ذكر
 كان أو أثنى (في غير هذا) وفي حديث لم يأت بموجب ذلك وإن كان ذلك لمصلحة
 كتاديب وتعليم (حتى يسيل دمه) أي يصب دمه والسيلان الجريان وفي رواية أولظمه
 أي ضرب به على وجهه بغير جناية منه واللطم الضرب على الوجه بطن الكف (فكفارته)
 أي ستره يوم القيمة وغفره (عتقه) فإن لم يفعل عوقب به في العقب بقدر ما اعتدى به أما
 في أحكام الدنيا فلا يلزمه عتقه ولا يعاقب لأجله بكونه ملكه هذا مذهب الأئمة الثلاثة
 وقال مالك إن ضربه ضربه بامبرج أو مثل به لزمه عتقه ويؤدب فإن لم يعتقه صار حرا (خط
 وابن التمار عن بن عباس) ورواهم في النذر عن ابن عمر بلفظ من ضرب غلامه حدا
 لم يأت به أولظمه فإن ذلك كفارة لعتقه * من ضرب * فعل سوط (مملوكه) حال كون السيد
 (ظالما) له في ضربه إياه وفي أصول صحيحة ظالم بادل ظالما (أقيد) وفي رواية اقتص مبنى
 للمفعول فيهما (منه يوم القيمة) ولا يلزمه في أحكام الدنيا من قود وخصومات أو عقل
 أو غيرها التصرفه في ملكه وفي حديث ق طب والبرار عن أبي هريرة من ضرب بسوط
 وفي رواية من ضرب سوطا ظلما اقتص منه يوم القيمة قال المناوي وإن كان المضروب عبده
 قال الهيثمي والمنذري أسنده حسن (طب) وكذا البرار (عن عمر) بن ياسر قال الهيثمي
 كالمنذري رجاله ثقة ومن ثم قال السيوطي هو حسن * من ضم * مبنى للفاعل أي
 تكفل (يشيما) فعل (له) بأن كان أقرباءه (أو لغيره) أي لغير نفسه أو سواه وهو يتكفل بمؤنته وما
 يحتاج إليه (حتى يغنيه الله عنه) بضم أوله أي جعله الله غنيا بخدمة أبويه أو وصيه أو من
 تكفل إليه (وجبت له الجنة) وزاد في رواية البتة وهو نصب على المصدر فالمراد بالقطع
 شيء والمقصود أنه لا بد له من الجنة وإن تقدم عذاب لأن المراد أنه يدخل شابا بلا
 عذاب البتة (طس عن عدي بن حاتم) قال السيوطي حسن قال لم يصب في اقتصاره
 عليه مع وجود ما مثل منه في الباب خبر حم طب عز عمرو بن مالك القشيري * من ضم

نعيم بن مسلم في طعامه وسرا به حتى يستغنى عنه وجبت له الجنة البتة قال الهيثمي
 حسن الاسناد * من ضيق * بتشديد الياء (منزلا) اى محل نزول خانا او حانوتا
 او يوتا بان جعله ضيقا على صاحبه بكثرة الدخول والمجموع في الجهاد والحج (اوقطع
 طريقا) بان يمنع مرور اهل الطريق بالقطع او بمرور امامهم او باسكان وسطة
 الطريق او المزاحم بالاشياء (او اذى مؤمنا) في الجهاد (فلا جهاد له) اى كاملا او لا اجر له
 في جهاده قال العلقمي وسببه كما في ابى داود عن سهل بن معاذ بن انس الجهني عن ابيه
 قال عزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوة كذا وكذا فضيق الناس المنازل وقطعوا
 الطريق فبعث النبي صلى الله عليه وسلم مناديا ينادى في الناس ان من ضيق منزلا
 فذكره وكذا من ضيق طرق الحجاج والمسجد والجامع وفيه دليل على انه يستحب للامام
 اذا رأى بعض الناس فعل شيئا مما تقدم ان يبعث مناديا ينادى بازالة ما تضرر به الناس
 وتأذون به وهذا لا يختص بالجهاد بل امير الحج كذلك وكذا الامير والحاكم بالمدينة
 ومن يتكلم بالحسبة ونحو ذلك (سم دطبط وابن زنجويه عن سهل بن معاذ بن انس
 عن ابيه) وهو انس الجهني قال العلقمي بجانبه علامة الحسن * (من طاف *) من طاف
 يطوف والطواف الدوران حول الشيء وطواف الزيارة الدوران حول البيت في يوم
 من ايام الترمسبع مرات والزيارة والوقوف وهما ركنا للحج اتفاو يقوم اكثر طواف
 الزيارة مقام الكل في حق الركن كما في الفقه (بالبيت) العتيق (خمسين مرة) قال
 العلقمي قال شيخنا حكى المحب الطبري عن بعضهم ان المراد بالمرة الشوط وقال
 المراد خمسون اسبوعا وقد ورد كذلك في رواية الطبراني في الاوسط قال وليس المراد
 ان يأتي هامة توالية في آن واحد وانما المراد ان توجد في صحيفة حسنة ولو في عمر كله (خرج
 من ذنوبه كيوم ولدته امه) اى صار ذنوبه كله مغفورا له (ت هريب عن ابن عباس
 وصح وقفه) ثم اى قال ابن الجوزي فيه يحيى بن اليمان قال احمد ليس بحجة وابن
 المديني تغير حفظه وابوداود يخطئ في الاحاديث ويقلبها وفيه شريك قال يحيى ما زال
 يخطا * (من طاف *) كما مر (بالبيت) العكبة (سبعا) اى سبعة اشواط (وصلى خلف المقام
 ركعتين ركعتين) وسرب من ماء زمزم) وبخه في جامع المناسك (غفر الله ذنوبه
 كله) اى ما بانته به بيعة التأنيث اى واصله ما وصلت اليه كاملا وفي الغاية في حديث
 الاسسقاء واجعل ما نزلت لنا قوة و بلاغا الى حين البلاغ ما يتبلغ ويتوصل به الى الشيء
 المطلوب ومنه الحديث كل رافعة رفعت علينا من البلاغ فيبلغ عنا روى بفتح الياء

وكسرهما فالفتح وجهان أحدهما أنه ما بلغ من القران والسنن والاخرى من ذوى البلاغ
 اى الذى بلغوا يعنى ذوى التبليغ فاقام الاسم مقام المصدر الحقيقى (الدلى و ابن الجار
 عن جابر) ورواه عن ابن عمر بلفظ من طاف بالبيت سبعا و صلى بالبيت سبعا و صلى ركعتين
 كان كعتق رقبة وفى رواية ابى نعيم كعدل رقبة يعتقها ورواه وحسنه بلفظ من طاف بهذا
 البيت اسبوعا فاحصاه كان كعتق رقبة * من طاف * كما مر (بهذا البيت) العتيق (اسبوعا)
 بالضم اى سبعة اشواط كما فى رواية (يحصيه) بضم اوله وكسر الصاد بان يكمله وراعى ما يعتبر
 فى الطواف من الشروط والاداب وفى المصباح بحصيه اى يعده وقال المظهرى سبعة ايام متوالية
 بحيث يعدها ولا يترك بين الايام السبعة يوما انتهى وهو غير مفهوم من الحديث كما لا يخفى (كتب
 له بكل خطوة حسنة وكفرت عنه سيئة) اى لا يضع قدما ولا يرفع الا كتبت فى دفتر اعماله
 ثواب وحسنة ووضعت ومحيت عنه بكل قدم او بكل مرة من الوضع و ارفع سيئة
 وخطيئة (ورفعت له درجة) ويحتمل ان يكون لفاف ونشراف بوضع القدم وضع السيئة
 ويرفعها اثبات الحسنة المقتضية لرفع الدرجات ثم هذا الاجر والثواب انما يحصل لمن قام بالاداب
 واما ما يفعله العوام من الزحام المشتمل على اذى الانام كالموافقة والسابقة فى هذه الايام
 الموجب لزيادة الاثام (وكان له عدل رقبة) وفى بعض النسخ كعدل رقبة وفى اخرى عتق
 عدل رقبة امثلها والاكثر كان له عتق رقبة (حم ططب ق هب عن ابن عمر) وفى المشكاة
 عن عبيد بن عمير كان يزاحم على ركنتين زحاما ما رأيت احدا من اصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يزاحم عليه قاله ان افعل فاني سمعت رسول الله يقول ان مسجما
 كفارة للخطايا وسمعت يقول من طاف بهذا البيت اسبوعا فاحصاه كان كعتق رقبة وسمعت
 يقول لا يضع قدما ولا يرفع اخرى الا حط الله عنه بها خطيئة وكتب له بها حسنة * من طلب
 الدنيا * بالضم غير متون من الدناوة سميت به لقرب زواله واصله دنو حذف الواو وبقي
 دنيا وجمعه دناو يقال فى نسبته دنياوى وقيل دنياوى وقيل دنى (حلالا) اى من طريق
 الحلال (استعفافا) اى لاجل طلب العفة (عن المسئلة) فى النهاية الاستعفاف طلب
 العفاف والتعفف وهو الكف عن الحرام والسؤال من الناس (وسعى على اهله) اى
 لاجل عياله ممن يجب عليه مؤنة حاله ومأكله (وتعففا على جاره) احسانا عليه بما يكون
 زائدا لديه ورفقا بحالهم (بعثه الله تعالى) وفى رواية لقي الله (يوم القيمة ووجهه) اى
 والحال ان وجهه من جهة كمال النور وغاية السرور (مثل القمر ليلة البدر) قيد به
 لانه وقت كماله وفيه اشارة خفية الى ان هذا النور له ببركة النبى المنزل عليه طه ما انزلنا

عليك القرآن لتشقى فان طاهار بعة عشر حرفا بحساب الجحد الذي يعرفه الاب
والجد وهذا يوم لا ينفع ذا الجدم من ٧ الجد (ومن طلبها) وفي رواية المشكاة ومن طلب الدنيا
(حراما) اى من طريق الحرام فضلا عن ان يطلب (مكائرها) اى حال كونه طالبا
كثرة المال لا حسن الحال ولا صرفه في تحسين المال (مفائرا) اى على الفقراء كما هو
دأب الاغنياء من الاغنياء وزاد المشكاة مرأيا اى فرض عنه صدور خير او اعطاء (اقى الله)
تعالى (عز وجل وهو عليه غضبان) قال الطيبي وفي الحديث معنى قوله تعالى يوم تبيض
وجوه وتسود وهما عبارتان عن رضى الله وسخطه فقوله ووجهه مثل القمر مبالغة في
حصول الضياء بدلالة قوله وهو عليه غضبان (حل عن ابى هريرة) ورواه هب والمشكاة
عنه وسبق طلب **من طلب ما** موصوف (عند الله) اى الرضوان والمحبة والفضائل
والفواضل (كانت السماء ظلاله والارض فراشه) يعنى لا يرغب ظللا من البيوت
العالية ولا فراشا من الفرش المرفوعة كما كان للنبي صلى الله عليه وسلم وفي المشكاة
عن عمر قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو مضطجع على رمال ٤ حصير
ليس بينه وبينه فراش قد اثر الرمال بجنبه متكأ على وسادة من ادم حشوها ليف قلت
يا رسول الله ادع الله فليتوسع على امتك فان فارس والروم قد وسع عليهم وهم لا يعبدون الله فقال
اوفي هذا ٩ انت يا ابن الخطاب اولئك عجبت لهم طيبانهم في الحياة الدنيا اى كما اخبر الله في كتابه
انه ينكر عليهم يوم القبة حيث قال وبوم يعرض الذين كفروا على النار اذهبتم طيباتكم في حياتكم
الدنيا واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون في الارض بغير الحق
وبما كنتم تفسقون (لم يمتهم بشئ من امر الدنيا) بل ترك الدنيا وزينتها الى اهلها وفي المشكاة عن
عثمان ان النبي قال ليس لابن آدم حق في سوى هذه الخصال بيت يسكنه وثوب يوارى عورته
وجلف الخبز والماء اى ليس لابن آدم شئ سوى هذه الخصال بيت يحافظ به عرضه وماله
وثوب يستتر به عورته عن اعين الناس او حال الصلوة لكونه شرفا فيها وجلف الغليظ اليابس
من الخبز غير المأدوم (فهو لا يزرع الزرع) حين يزرعه (ولا يأكل الخبز) حين يأكله
(ولا يغرس الشجر) حين غرسه (ويأكل الثمار) اى حتى يأكلها وقتا من الاوقات الا
(توكلا على الله) فى معنى الاستثناء **اولا** زائدة فى اوائل الكلم فيكون توكلا حال اى
متوكلا ومعتمدا على الله (وطلب مرضاته) كذلك (فضمن) بالتشديد (الله السموات)
بكسر التاء (والارض) بالنصب فيهما (رزقه) مفعوله الثانى اى فضمن رزقهما ففهم
مضمونون متكفون بكسب الحلال او ضمن بالتخفيف اى ضمن الله لاهل السموات

٤ قال الشارح الرمال
بالكسر والضم جمع
رميل بمعنى الرمل
اى منسوج ويستعمل
فى الواحد وهذا
من اضافة الجنس
الى النوع كخاتم
فضة والمراد بالحصير
هنا المنسوج من
ورق النخل

٩ بفتح الواو بعد
استفهام الانكارى
والمعطوف عليه
مقدراى اتقول هذا
الكلام وانت الى
الآن فى هذا المقام
ولم يحصل الفهم
والترقى الى المرام
وقيل قدم الاستفهام
لصدارته والواو
لمجرد الربط بين كلام
السابق واللاحق

٧ منه الجد نسفه

والارض رزقهما بقوله وما من دابة في الارض الا على الله رزقها (فهم يتعبون فيه) بفتح
اوله من التعب اي المشقة والكلفة (ويأتون به حلالا لانهم) مأمورون بكسب الحلال
على ما في الفقه (ويستوفون هورزقه) لتوكله واعتماده (بغير حساب حتى اتاه
اليقين) اي الموت وفي المشكاة عن ابي ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني لاعلم
آية لو اخذ الناس بهالكفتهم ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب اي من
العطايا وما بعده ومن يتوكل على الله فهو حسبه ويرزقه كما هو شأنه ان الله بالغ امره قد
جعل الله لكل شيء قدرا وقوله مخرجا اي من البليات قال الطيبي يزيد آية بتمامها فقوله
ومن يتق الله الى لا يحتسب اشارة الى انه تعالى يكفيه جميع ما يخشى ويكره من امور الدنيا
والآخرة وقوله ومن يتوكل على الله اشارة الى انه تعالى يكفيه جميع ما يطلبه من امور
الدنيا والآخرة وبالفهم اي نافذ امره وفيه بيان لوجوب التوكل عليه وتفويض
الامر اليه لانه اذا علم ان كل شيء من الرزق ونحوه لا يكون الا بتقديره وتوقيفه لم يبق الا
التسليم للقدر (ك) وتعقب عن ابن عمر قال الذهبي منكر او موضوع (ولم يرفعه المحدثون
من طلب العلم) اي خالصا لله بل (ليباهي) اي يفاخر (به العلماء) وفي النهاية
المباهاة المفاخرة وقدباهي يباهي مباهاة ومنه حديث عرفة يباهي بهم الملائكة ومنه
الحديث من اشراط الساعة ان يباهي الناس في المساجد (او يماري) اي يجادل
(به لسفهاء) جمع سفه وهو قليل العقل والمراد الجاهل والمماراة من المرية وهي الشك
فان كل واحد من المتحاجين يشك فيما يقول صاحبه ويشككه مما يورد على حجته او من
المري وهو مسح الخالب يستنزل مابه من اللبن فان كلامه المتناظر ين يستخرج ما عند
صاحبه كما حققه الطيبي ولما كان غرضه في طلب العلم فاسدا ما احتيج الاستثناء في
المجاداة بنحو قوله تعالى الامراء ظاهرا وقوله الا باتي هي احسن (في المجالس) قيد
طردى وزاد ابن ماجة عن ابن عمر او يصرف به بوجوه الناس اليدها تميل بالعلم
وجوه العوام او الطلبة اليه ليعظموه ويعطوا المال له كذا قاله ابن ملاء وقيل يطلب
العلم لمجرد الشهرة بين الناس (لم يرح) بالفتح او بالضم وكسر الراء بابه علما واكرم
(راية الملة) اي ريحها قال راحت الماشية تروح رواحا اي رجعت وراح الشيء راحه
ويريحه اذا وجد ريحه ونروح الماء اذا اخذ ريح غيره لقربه منه واروح الماء وغيره اذا
تغيرت ريحه وسيأتي من قتل نفسه لم يرح رائحة الجنة (طب هن معاذ) ورواه في المشكاة
عن كريب بن مالك مرفوعا من طلب العلم ليجاري به العلماء وليجاري به السفهاء او يصرف

ينوى الخروج من الجهل ومنفعة الخلق بالتعليم واحياء العلم سيما عند ندرة اهله ولعله يدخل فيه الامامة والخطابة وتعليم الصبيان سيما عند عدم من يصلح لذلك وقيل كما توهم لا يخفى ان مجرود ما ذكر من الخروج والمنفعة لا يعتبر مالم يضم اليه وجه الله تعالى والاخرة فان اريد الاطلاق فلا نسلم كونها نيته مقيدة وان اريد التقييد بذلك فراجع اليه وفي بستان العارفين فان لم يقدر على تصحيح النية لمراجعة الغوائل النفسانية ومعارضة الاوهام الشيطانية وغلبة الشهوات الدنيوية فالعلم افضل من تركه لاجل عدم الخلوص اذ صررا الجهل اشد من ضرر عدم خلوص النية والاصل عند تعارض الضررين ارتكاب الاخف كما عند تعارض المفسدين كذلك لانه اذا تعلم العلم فانه يرجى ان يصحح العلم بفته قال مجاهد طلبنا العلم ومالنا كثير من النية ثم رزقنا الله فيه تصحيح النية انتهى وقال بعضهم تعلمنا العلم لغير وجه الله تعالى فابى العلم ان يكون الا لله تعالى (عن خالد بن تادريك) وفي نسخ خالد بن تادريك بالتصغير من طلب العلم الشرعي النافع كالفقه والحديث والتفسير والقراءة والتصوف (تكفل الله له برزقه) تكفلا خاصا بان سوقه له من حيث لا يحتسبه فينبغي لطالب العلم ان يتوكل على ربه ويقنع من القوت بما تيسر ومن اللباس بما ستر قال الشافعي لا يصلح طلب العلم الا لمفلس قيل ولا غنى مكفى قال ولا غنى مكفى وقال مالك من لم يرض بالفقر لم يبلغ من العلم ما يريد وقال ابو حنيفة يستعان عليه بجميع السهم وحذف العلائق (خط) في ترجمة محمد بن القاسم السمسار (كر والمرهبي في العلم والديلمي عن زياد بن الحرث الصدائي) بضم الصاد وفتح الدال المهملة نسيمة الى صداة قبيلة من اليمن وفيه بونوس بن عطاء اوردته الذهبي في الصغفاء ونقله عن حب من طلب بابا اي نوعا (من العلم) الشرعي النافع الزاجر (ليصلح به) من الاصلاح (نفسه) بان استرشد رشدها واصلح عيها واخبر نقصانها وازال سوء احوالها (اولم بعده) لمجرد رضائه تعالى يعنى الناس واحياء العباد وتصحيح النية واصلاح النفس وفيه اشارة الى اشتراط النية الصالحة في ترتيب الثواب ولي عدم احاطة جميع انواع العلوم في المعلم والى شرطية احاطة جميع اركان المسئلة وشرائطها فمسئلة الصلوة باب منه (كتب الله له من الاجر مثل رمل عالج اي البادية وكثرة الرمال وفي النهاية وفي حديث الدعاء وما نحويه عوالم الرمال هو جمع عالج وهو ما تراكم من الرمل ودخل بعضه في بعض وفي البريقة عن ابن مسعود مر فوعا من تعلم بابا من العلم ليعلم الناس اعطى ثواب سبعين صديقا ومعلم العلم والعلماء (كر عن ابان عن انس) وسبق

من خرج من طلب الدنيا وما فيها من شهواتها (بعمل الآخرة) وهو أرياء لمحض والرياء
 في اللغة اظهار الشيء على خلاف ما هو عليه وقيل طلب المنزل في القلوب بارادة الفضائل
 مطلقة وفي العرف ارادة تنفع الدنيا بعمل الآخرة او دليلا واعلامه احد امن الناس ودائمه نحو
 ذبول الشفتين وخفض الصوت واعلام عمل الآخرة احد امن غير اكراه ملجئ قال ربيعة ثلاثة اعلم
 ان الاكراه هو سئل الغير على ما لا يرضاه ولا يختاره اذا خلى ونفسه فاما كامل ان افسد
 الاختيار واعدم ارضاء فهو ملجئ اي يوجب الاضطرار كالتهديد بما يخاف على نفسه
 او عضو من اعضائه واما قاصر بعدم الرضا لا يوجب ولا يفسد الاختيار بنحو حبس
 او ضرب فالله يوم من الاكثر عدم اباحة الرياء بمجرد الاكراه ما لم يكن ملجأ قال في التلويح
 عن الامام البرعري ان فعل المكروه مباح كالقتل وارياء وفرض كشرب الخمر ومرخص
 كاجراء كلمة الكفر والافطار (طمس) مبنى للمفعول (وجهه) اي محاوره من وجه
 الانسان وتغيرها كلياً وفي النهاية الطمس المحو وفي صفة الدجال انه مطبوس العين ي
 ممسوح من غير نجص والطمس استيصال اثر الشيء (ومحق ذكره) اي ذهب اسمه من دفتر
 السعداء والمحق الذهاب والابطال يقال محققه محققاً بطله ويمحق الشيء وامحق ومحقه الله
 اي ذهب ببركته (واثبت اسمه في اهل النار) وفي المشكاة عن ابي سعيد بن فضاله مرفوعاً
 اذا جمع الله النار يوم القيمة ليوم لا ريب فيه ينادى مناد من كان اشرك في عمله الله احداً
 فليطلب ثوابه عند غير الله فان الله اعنى الشركاء عن الشرك (طلب وابو نعيم عن الجارود
 بن المعلى) بفتح اللام المشددة وسبق ان في جنهم من طلب باباً اي نوعاً (من العلم)
 النافع الشرعي (ليحيي به الاسلام) حتى ادرك الموت في حال استمراره في طلب العلم ونشره
 ودعوة الناس الى الصراط المستقيم لا لغرض فاسد من المال والجاه وقرب السلطان
 والتعزز بين الناس وغيرها كما مر (كان بينه وبين الانبياء درجة واحدة) وهي مرتبة
 النبوة (في الجنة) اردفها بواحدة لان الكلام قد سبق للعدد وقد سبق ان وارث
 الانبياء هم العلماء الزاهدون الداعون الخلق الى الحق فيحيون الاسلام قال الطيبي
 وتوضيحه في كلام الابهرى اكذبوا واحدة لانها تدل على الجنسية والعدد والذى سبق الكلام
 هو العدد الحاصل ان العلماء العاملين المخلصين لم تفتحهم الا درجة الوحي (ابن الجار عن ابي
 الدرداء) ورواه في المشكاة عن الحسن مرسل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من جاء الموت وهو يطلب العلم ليحيي به الاسلام فينه وبين النبيين درجة في الجنة
 من طلب العلم الشرعي (لغير العمل) وقد علمت ان تصحيح النية بقوة العلم

وتبصره فيما هو له او بمقاسة وبخبرة عدم ثمرته او ببلوغ السن المدتبة الانحفاظ
التي ينتهي عندها توقد نيران اعماله وتنطفئ سورة امانية وعند عدم ذلك يكون مصرا
 (فهو كالمستهزئ بربه عز وجل) لانه كذب بدوام قصد المعاصي والمناهي وفي الخبر المستفقر
 من ذنب وهو مقيم عليه كالمستهزئ و بعضهم يقول استغفر الله من قولي استغفر الله
 والاستغفار بمجرد اللسان توبة الكذابين قلت هو ما يكون باللسان بدون تواطى القلب
 كما يقال بحكم العادة ولا جدوى له فان اضاف له تضرع القلب وابتهاله فحسنة في نفسها
 دافعة للسيئة وعليه يحمل خبر ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة وللتوبة
 درجات اوائلها لا تخلو عن فائدة وان لم ينته الى آخرها ولذلك قال سهل لا بد للعبد في كل
 حال من الرجوع الى مولاه فان عصي قال يارب استر علي فان فرغ من المعصية قال يارب
 تب علي فاذا تاب قال يارب اعصني فاذا عمل قال يارب تقبل مني وسئل عن الاستغفار
 الذي يكفر الذنوب فقال اول الاستغفار الاجابة ثم الإنابة ثم التوبة فالاستجابة اعمال
 الجوارح والانابة اعمال القلب والتوبة اقباله على مولاه بان يترك الخلق ويستغفر من
 تقصيره ومن الجهل وترك الشكر وعند ذلك يغفر له ثم انتقل الى الانفراد ثم الثبات ثم البيان
 ثم القرب ثم المعرفة ثم المناجات ثم المصافاة ثم الموالات ثم المحادثة وهو الخلة ولا يستقيم هذا
 في قلب عبد حتى يكون العلم غداؤه والذكر قوامه والرضى زاده والتوكل صاحبه ثم الله
 تعالى يرفعه اليه فيرفعه فيكون مقامه مقام حملة العرش (الدليل على ابن عباس)
 سبق من طلب آتفا من طلب من امة الاجابة (محبة الناس) الذين يحبهم الله قال الله تعالى
 والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا اي في حقنا ومن اجلنا ولوجهنا فن افضل الاعمال
 ان يحب الرجل للايمان والطاعة لالحظ نفساني كالمنافع الدنيوية وكذا ان يكرهه لكفره
 وعصيانه لا ينحو اذنه له والحاصل لا يكون معاملته مع الخلق الا لله ومن الحب الا في الله
 (فليبدل ماله) قالوا على السخاء الا يثار وهو بذل المال وايصال ذلك الى المستحق بقدر
 قال الله تعالى ويؤثرون على انفسهم اي يقدم الانصار المهاجرين على انفسهم قيل في كل
 شئ من اسباب المعاش حتى ان من كان عنده امرأتان نزل عن واحدة وزوجها ولو كان
 بهم خصاصة وفقروا حاجة (الدليل على انس) سبق احب لائمان من اطعم من
 طلق بتشديد اللام والطلاق اسم بمعنى المصدر من طلق الرجل امرأته تطليقا
 كالسراح والسلام من التسريح والتسليم او مصدر طلقت بضم اللام وقطعها اطلاقا
 (او حرم) بتشديد الراء اي قال انت على حرام او باين (او ألح) نفسه بأمره فهو زيا ثلاثي

(او انكح غيره بغيره من الرباحي) فقال اني كنت في اقوالى هذا وافعالى كذا (لاعبا) اى هازلا (فهو جاد) بالتشديد ضد الهزل ان يراد بالشئ غير ما وضع له بغير مناسبة بينها والجد ما يراد ما وضع له او ما يصلح له مجازا وفي المشكاة عن ابي هريرة ثلاث جدهن جدوهن لهن جدا الطلاق والنكاح والرجعة يعنى لو نكح او طلق او راجع وقال كنت فيه لاعبا وهازلا ينفعه وكذا البيع والهبة وجميع التصرفات وانما خص الثلاثة لانها اعظم واتم قال القاضي اتفق اهل العلم على ان طلاق الهازل يقع فاذا جرى صريح لفظ الطلاق على لسان العاقل البالغ لا ينفعه ان يقول كنت فيه هازلا ولا لعبا لانه لو قبل ذلك منه لمعطالت الاحكام وقال كل مطلق او نكح اني كنت في قولى هازلا فيكون في ذلك ابطال احكام الله تعالى ومن تكلم بشئ مما جاء ذكره في هذا الزمه حكمه (طب عن الحسن بن ابي الدرداء) سبق ثلاث من طلق ككاهن (او عتق) والعتق الخروج من المملوكية يقال عتق العبد عتقا وعتقا وعتاقة وهو عتيق واعتقه مولاه ثم جعل عبارة عن الكرم ما يتصل به كالحرية فقبل فرس عتيق رابع وهنساك الجمل والطير كرامتها وقبل مدار التركيب على التقدم ومنه العاتق لما بين المنكب والعتيق للتقدم والعتيق القديم وقال ابن الهمام لا يخفى ما في العتيق والعتاق من المحاسن فان الرق اثر الكفر فالعتق ازالة اثر الكفر وهو احياى حكمى فان الكافر ميت معنى فانه لم ينفع لحياته ولم يذق حلاوته العليا فصار كانه لم يكن له روح وقوله تعالى او من كان ميتا فاحييناه اى كافر افهديناه ثم اثر الكفر الرق الذى هو سلب اهليته لما تأهل له العقلاء من ثبوت الوايلات على الغير من نكاح البنات والتصرف في المال والشهادات وامتناعه بسبب ذلك عن كثير من العبادات كصلوة الجمعة والحج والجهاد ونحوها وفي هذا كله من الضرر ما لا يخفى فانه صار بذلك ملحقا بالاموات فكان العتيق احياى له (او نكح) نفسه (او انكح) غيره بغيره (جادا او لاعبا) كما مر آنفا (فقد جاز عليه) اى مضى عليه (ش وابن جرير وابن ابي حاتم عن الحسن مرسلا) مر الطلاق نوع بحشه (من طلق ككاهن) (مالا يملك فلا طلاق له) اى لا صحة فلو قال طلقك قبل النكاح لا يقع وفي المشكاة عن علي مر فوعا لا طلاق قبل نكاح ولا عتاق الا بعد الملك ولا وصال في صيام ولا يتم بعد احتلام ولا رضاع بعد فطام ولا صمت يوم الى الليل (ومن اعتق مالا يملك فلا عتاق له) فلو قال لفلان قبل الملك اعتقتك ومملكته بعده لم يعتق عليه (ومن نذر فيما لا يملك فلا نذر له) اى لا صحة له فلو قال لله على ان اعتق هذا العبد ولم يكن ملكه وقت النذر لم يصح النذر فلو ملكه بعد هذا لم

يعتق عليه كذا ذكره بعض الشراح من علماءنا (ومن حلف على معصية) كقتل فلان
وشرب الخمر والزنا (فلا يمين له) عند الشافعي (ومن حلف على قطيعة رحم) كترك الابوين
او عدم الكلام معهما (فلا يمين له) عند الشافعي ايضا وقال ابو حنيفة وجب الحنث والكفارة
وفي المختار ومن حلف على معصية كعدم الكلام مع ابويه او قتل فلان اليوم وجب
الحنث والتكفير لانه اهون الامرين وحاصله ان المحلوف عليه اما فعل او ترك وكل منهما اما
معصية كما مر او واجب كلفه ليصلين الظاهر وبره فرض او هو اولى من غيره او غيره
اولى منه كحلمه على ترك وطئ زوجته شهر او نحوه وحنثه اولى او مستويان كحلفه لا يأكل
هذا الخبز مثلاً وبره اولى وآية واحفظوا ايمانكم تفيد وجوبه وفي المشكاة عن عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده مرفوعاً لا نذر لابن آدم فيما لا يملك ولا عتق فيما لا يملك ولا طلاق فيما
لا يملك رواه ت وفي شرح ابن الهمام قال الترمذي حسن وهو حسن شيء روي في هذا
الباب وهو متمسك الشافعي وبه قال احمد وبه منقول عن علي وابن عباس وعائشة
ومذهبن انهما اذا اضيف الطلاق الى سببية الملك صح كما قال لا جنيبة ان تكنتك فانت
طالق فاذا وقع النكاح وقع الطلاق وكذا اذا اضاف العتق الى الملك نحو ان ملكك
عبدا فهو حر لان هذا تعليق لا يصح وهو الطلاق كما عتق والوكالة والا راى قال مالك
ان خص بلدا او قبيلة او صنفا او امرأة صح وان عم مطلقا لا يجوز اذ فيه سد باب النكاح
وبه قال ربيعة والاوزاعي وابن ابي ليلى وعندنا لا فرق بين العموم وذلك الخصوص
الا ان صحته في العموم مطلق يعني لا فرق ان يعلق باداة الشره او بمعناه في المعينة بشرط
ان يكون بصريح الشرط فلو قال هذه المرأة التي اتزوجها طالق لم يطلق لانه عرفها
بالاشارة فلا تؤثر فيها الصفة اعني اتزوجها بل الصفة فيها لغو فكانه قال هذه طلاق
بخلاف قوله ان تزوجت هذه فانه يصح ولا بد من التصريح بالسبب وفي المحيط لو قال
كل امرأة اجتمع معها في فراشي فهي طلاق فتزوج امرأة لا تطلق وكذا كل جارية
اطاؤها حرة فاشترى جارية فوطاها لا تعتق لان العتق لم تصف الى الملك ومذهبن عن
عمرو بن مسعود بن عمر والجواب عن الاحاديث المذكورة انها محمولة على نفى النخير لانه
هو الطلاق واما المعلق به فليس به بل عرضية اي يصير طلاقا وكذا عند الشرط
والجمل مأثور عن السلف كالشعبي والزهري قال عبد الرزاق في مصنفه انا معمر عن
الزهري انه قال في رجل قال كل امرأة اتزوجها فهي طالق وكل امة اشتريتها
فهي حرة هو كما قال وقال له معمر اويس قد جاء لا طلاق قبل النكاح ولا عتق الا بعد

ملك قال انما ذلك ان تقول امرأة فلان طالق وعبد فلان حر (لثق من عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده) ويأتي لاطلاق بحث عظيم **من عاد** من العيادة واصليها
عوادة بالواو فقلت الواو ياء لكسرة ما قبلها ويقال عدت المريض اعوده اذا زرته وسئلت
عن حاله **مريضاً** في كل مرض وفي كل زمن من غير تقييد بوقت وعند ابي داود و
الحاكم عن زيد بن ارقم قال عاذني رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجع كان بعيني
وحينئذ فاستثناء بعضهم من العموم عيادة الارمد مع اللابان العايد يرى ما لا يرى الارمد مع عقب
بانه قد يتأتى مثل ذلك في بقية الامراض كالمغص عليه والاستدلال للمنع محدث في طب
مرفوعا لانه ليس لهم عيادة العين والدمل والضرس ضعيف لان البيهقي صححه انه موقوف
على يحيى بن ابي كثير وجزم الغزالي في الاحياء بان المريض لا يعاد الا بعد ثلاث كما في
القسطلاني (لم يزل يخوض الرحة) اي يدخل فيها من حين يخرج من بيته بنية العيادة
(حتى يجلس) عنده (فاذا جلس اغتمس فيها) اي غاص وفي رواية استغرق فيها قال
الصبيي شبه الرحة بالماء اما في الطهارة اوفي الشبوح والشمول (نع حب كق ض حم
شخ في الادب عن جابر) ورواه في المشكاة عن مالك بلاغا ورواه حم وروايته رواية
الصحيح والبرار وابن حبان في صحيحه ورواه طب عن ابي هريرة ورجاله ثقة وله شاهد
من حديث كعب بن مالك مرفوعا من عاد مريضاً خاض في الرحة فاذا جلس عنده
استنقع فيها رواه حم ايضاً باسناد حسن وطب وطس ورواه فيهما ايضاً عن عمرو بن
حزم وزاد واذا قام من عنده فلا يزال يخوض فيها حتى يرجع من حيث خرج واسناده
الى الحسن اقرب وروى عن انس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ايمان رجل
يعود مريضاً فانما يخوض الرحة فاذا قعد عند المريض غمرته الرحة قال فقلت يا رسول
الله هذا الصحيح الذي يعود المريض فالمرريض قال تحط عنه ذنوبه رواه حم وابن ابي الدنيا
والطبراني في الصغير والاوسط وزاد ا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مرض
العبد ثلاثة ايام خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وسبق ما من عبد وعاد ومن جاهد
ومن زار **من عاد** كما مر **مريضاً** مطلقاً (لم يحضر اجله) اي قبل سكرات
الموت وليس علامة الموت والاحتضار وهو رخوة القدمين واعوجاج الانف وصفر
الصدغين (فقال عنده سبع مرار) بتشديد الراء الاولى على وزن كرا جمع مرة على
وزن كرة ويجمع على مر ركعب ومرور بالضم وهذا الجموع الصيغى واما الجموع الجنسى
فعلى مر بغير هاء ويطلق على الفعل الواحد ويقال ذات مرة على كرة واحدة ويقال

(عمار) سقح العين وتشديد الميم وهو صحابي عظيم وهو أحد الأربعة عشر الذين جاء فيهم في المشكاة عن علي مرفوعا ان لكل نبي سبعة نجباء رقباء واعطيت انا أربعة عشر قائما من هم قال انا وابناي وجعفر وحزمة وابو بكر وعمر ومعصية بن عمرو بلال وسليمان وعمار وعبد الله بن مسعود وابوذر والمقداد اى من عادى عمارا بلسانه (عاداه الله ومن ابغض عمارا) اى بقلبه (ابغضه الله) ومقتة وسنة في المشكاة عن خالد بن الوليد قال كان بيني وبين عمارا كلام فاعلظت له في القول فانطلق عمار يشكو الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء خالد وهو يشكو الى النبي صلى الله عليه وسلم فبدا خالسا فيجعل خالد يغلف له في الكلام ولا يزيد الا غلظة والبي صلى الله عليه وسلم ساك لا يتكلم فبني عمار قال يا رسول الله لا تراء فزع النسب الى الله عليه وسلم رأسه قال من عادى عمارا عاداه الله ومن ابغض عمارا ابغضه الله قال خالد فخرجت فاكان احب الى من رضى عمارا فلقبته عمارضى فرضى (حم بن حبان ط كض عن خالد بن الوليد) قال السيوطي بخذوى وانه لبانة الصغرى اخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وكان احد المشركين قريشا في الجاهلية سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم سيف الله مات سنة احدى وعشرين من هجرة من عيال من العول في النهاية في حديث النفقة وادما تعول اى عن عمون ويلزمك نفقتهم من عيالك فان فضل سى فليكن للاجنى يقال عال الرجل عياله ويعولهم اذا قام بما يحتاجون من قوت وكسوة وغيرهما وقال الكسائي يقال عال الرجل يعول اذا كثر عياله واللغة الحدة اعال يعيل معناه الحديث وكانت له جارية فعالها وعلمها (جاريته) اى من رضى صغيرين وقام بمصلحتها من شفقة وكسوة (حتى تدركا) من الادراك بمعنى الماعى والاملاق الادراك وهو البلوغ رواه اعمري حتى بلغنا (دخلت انا وهو في الحمة نهاتين) وصم اصبعيه يشير الى قرب فاعل ذلك منه اى دخل مع الجارية قريبا منى يعنى ذلك الفعل مما تقرب فاعله الى درجة من درجات النبي قال ابن عباس هذا من اكرام الحديث وعززه (حم م ك ت حسن غريب وابودوانة عن انس) واستدركه كفوهم ورواه بخ بلفظ من عال جاريته حتى تبلغا جاء يوم القيمة انا وهو كنهاتين قال الاكل في الكلام تقديم وتأخير من عال كامر (انتهين واختمين) صغيرين يعنى من رضى صغيرين من الاخت وقام برعاية مصلحتها من قوت وكسوة ونحوهما (او ثلثا) منهم (حتى بين) من البن بالكسر وتشديد النون قوة البدن من الشحم والسمن واللحم وفي النهاية في حديث شريح قال له اعرانى

٦ فاما ضمير عا
فعود الى من
وقوله هو تأ ك دله
وقوله انا ب يوف
ليه وتقديره هو
انا قد ادم اما الكون
اى اسلاف تلك
الحصاة وقدم في
لذكر لشرفه انتهى
واعترض بان تقدم
المعطوف على
المعطوف عليه
لا يجوز فالاولى
جعل انا مبتداء
وهو معطوف عليه
وكنهاتين خبره
والجمله حالية بدون
الواو نحوها بطوا
بعضهم لبعض
عدو سدا
واى فواجهته بما
رضى من التواضع
والاستحلال و
الاعتساق ونحوها
من اسباب الرضى
فرضى عنى رضى
الله بهما سدا

واراد ان يجعل عليه بالحكومة تبين اى تثبت من قولهم ابن بالكان اذا قام فيه
وفي حديث آخر من عال ثلاث بنات حتى يبنهن كن له جباب من النار رواه خط عن انس
(او يموت عنهن) اى الاب والالاخ (كنت انا وهو في الجنة كهاتين) كما مر آنفا (عبيد بن حميد
هب عن انس وسبق من ربي من عال كما مر (ثلاث بنات) اى قام بما يحتج به من نفقة
وكسوة وغيرهما (فادبهن) بآداب الشرعية وعلمهن بامور دينهن (وزوجهن)
بشروط النكاح من كفوء وشاهد وعقد وغيرها عند احتياجهن للزوج (واحسن
اليهن بعد الزوج بمحوسلة وزيادة (فله الجنة) اى مع السابقين الاولين قال ابن العراق
في هذا الحديث تأكد حق البنات على البنين لضعفهن عن القيام بمصالحهن من
الاكتساب وحسن التصرف وجرالة الرأي (د عن ابى سعيد) حسن قال العراقي
رجاله موثوقون (من عال) كما مر (ابنتين او اخنتين) صغيرتين (او خاليتين) اى الاقرباء
من جهة الام (او عمتين) من جهة الاب (او جدتين) من جهةهما وظاهره هو لا يهل العموم
سواء كن ارملة ام لا وفي حديث خ عن صفوان بن سليم مرفوعا الساعى على الارملة والمسكين
بالمجاهد في سبيل الله وكالذى يصوم النهار ويقوم الليل وارملة التى لا زوج لها سواء تزوجت
قبل ذلك ام لا او هى التى فارقتها زوجها غنية كانت او فقيرة (فهو معنى في الجنة كهاتين
فان كن ثلاثا فهو مندح) اى الوسعة والكفاية (وان كن اربعة او خمسا قياها بآداب الله
ادركوه) اى بالغوه ولحقوه وضمنوه يقال دركه اى ضمنه وما لحقت من درك والدرك الحقوق
ويقال داركه اى تابعه وتدارك القوم اى تلاحقوا ومشى فلان حتى ادركه اى بلغه
(اقرضوه) اى جاوزوه واحسنوه والله يحب المحسنين يقال القرض ما تعطيته من المال
لتقضاء وكسر القاف لغة والقرض ايضا ما سلفت من احسان ومن اساءة وهو تشبيه
منه قوله تعالى واقرضوا الله قرضا حسنا (ضاربوه) اى سيروا الطلب الرزق يقال ضرب
في الارض ضربا اى سار لا ابتغاء الرزق (طبوا بونعيم هن ابى المحبر) وفي بعض النسخ
عن ابى المجتبى (من عال) كما مر (ثلاث بنات فانفق عليهن) اى قام بما يحتج به من
نحو قوت او كسوة يومهن وليلتن (واحسن اليهن) بعد التزوج من صلة وزيارة
وغيرهما (حتى يغنيهن الله عنه) اوجب الله له الجنة البتة (يعنى وعدا حتما ان الله لا يخلف
الميعاد) (الا ان يعمل عملا لا يغفر له) كالشرك والارتداد (قيل) يا رسول الله (او اثنتين قال
او تسين) وفي حديث كرعن على بلغظ من عال اهل بيت من المسلمين يومهم وليلتن
غفر الله له ذنوبه واعلم ان وجوب النفقة هلى الاهل والعيال له سببان نسب وملك

فيجب بالنسب خمس نفقات نفقة الاب الحر وآبائه وامهاته ونفقة الام الحرة وآبائها وامهاتها لقوله تعالى وصاحبهما في الدنيا معروفا ومنه القيام بمؤنتهما ونفقة الاولاد الاحرار واولادهم بشرط يسار المنفق بفاضل عن قوته وقوت زوجته وخادمها وخادمة وذلك يومه وليلته ويعتبر مع القوت الكسوة والسكنى ويجب بالملك خمس ايضا نفقة الزوجة ومملوكها والمعتدة ان كانت رجعية او حاملا ومملوكها ومملوك من رقيق وحوان فالزوجة على الفنى مدان وخادمها مد وثلاث وعلى المتوسط لها مد ونصف وخادمها مد وعلى المعسر لها مد وكذا لخادمها ومن اوجبنا له النفقة اوجبنا له المد والكسوة والسكنى وتسقط النفقة بمضى الزمان بالاتفاق الا نفقة الزوجة فلا تسقط بل تصير دينا في ذمته لا بالنسبة معاوضة في مقابلة التمكين للتمتع وبالنسبة الى غيرها مواساة وظاهر ان خادمة الزوجة مثلها وقال ابو حنيفة ولا يجب نفقة مضت لانها صلة فلا تملك الا بالقبض كالهبة الا ان القاضي فرض لها النفقة اوصاحت الزوج مقدار منها فيضي لها بنفقة ما مضى لان فيه حقين حق الزوج وحق الشرع فمن حيث الاستمتاع وقضاء الشهوة واصلاح المعيشة حق الزوج ومن حيث تحصيل الولد وصيانة كل واحد منهما عن الزنا حق الشرع لها اعتبار حقه عوض وباعتبار حق الشرع صلة فاذا تردد فلا يستحكم الا بحكم القاضي عليهما قال الزيلعي وفي الغاية ان نفقة ما دون شهر لا تسقط وعزاه الى الذخيرة فكانه جعل القليل مما لا يمكن التحرز منه اذ لو سقطت بمضى يسير من المدة لما تمكنت من الاخذ اصلا وفي البخارى عن ابى هريرة مرفوعا افضل الصدقة ما ترك غنى واليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول تقول المرأة اما ان تطعمني واما ان تطلقني ويقول العبد اطعمني واستعملني ويقول الابن اطعمني الى من تدعني فقالوا يا ابا هريرة سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا هذا من كيس ابى هريرة اى من كلامى ادرجته في آخر الحديث وفيه ان النفقة على الولد مادام صغيرا ولا مال له ولا حرفة لان قوله الى من تدعني انما هو قول من لا يرجع الى شئ سوى نفقة الاب ومن له حرفة او مال غير محتاج الى قول ذلك واستدل بقوله اما ان تطعمني واما ان تطلقني من قال يفرق بين الرجل وزوجته اذا عسر بالنفقة واختارت فراقه كما يفسخ بالجب والعنة بل هذا اولى لان الصبر عن التمتع اسهل منه عن النفقة ونحوها لان البدن يبقى ولا وطن ولا يبقى بلا قوت وايضا منفعة الجماع بينهما فاذا ثبت في المشترك جواز الفسخ لعدم المختص بها اولى وقياسا على المرقوق فانه اذا عسر بنفقة ولا فسخ بنفقة عن مدة ماضية اذا انجز عنها التزولها منزلة

مطلب النفقة على
الاهل والغال والاقرباء

دين آخر ثبت في ذمته وقال الحنفية اذا عسر بالنفقة يؤمر بالاستدانة ويلزمها الصبر
وتعلق النفقة بذمته لقوله تعالى وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة وغاية النفقة ان
تكون ديناً في الذمة وقد عسر بها الزوج فكانت المرأة مأمورة بالانظار بالنص ثم ان
في الزام الفسخ ابطال حقه بالكلية وفي الزام الانظار عليها والاستدانة عليه تأخير حقه
ديناً عليه واذا دار الامر بينهما كان التأخير اولى وبما فارق الحب والعنة والمملوك لان
حق الجماع لا يصير على الزوج ولا نفقة المملوك تصير ديناً على المالك ويخص المملوك ان
في الزام يجهل السيد الى خلف هو الثمن فاذا عجز عن نفقته كان النظر من
الجانب في الزام يجهل السيد تخفيض المملوك من عذاب الجوع وحصول بذل السائم
مقامه للسيد بخلاف الزام الفرقة فانه ابطال حقه بلا بذل وهو لا يجوز بدلالة الاجماع على
انها لو كانت ام ولد عجز عن نفقتها لم يعتقها القاضي عليه قاله القسطلاني (الخرايطي عن
ابن عباس) سبق ان نفقتك والنفقة كلها بحث من عرضت اي ظهرت (له الدنيا
والآخرة) بان ظهرت اسبابها ظهوراً (فاخذ الآخرة وترك الدنيا) زهداً وتورعاً والزام
لدرج الآخرة (فله الجنة) جراً وفقاً (وان اخذ الدنيا) طمعاً وغفلة وذهولاً (وترك
الآخرة فله النار) كذلك وفي المشكاة عن شداد بن اوس مر فوعايتها الناس ان الدنيا
عرض حاضر يأكل منها البر والفاجر وان الآخرة وعد صادق يحكم فيها ملك قادر يحق الحق
ويبطل الباطل كونوا من ابناء الآخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان كل ام يتبعها ولدها يعني
فكان الدنيا الباطلة مقرها النار وبئس القرار والآخرة الحقة محلها الجنة فتم الدار (كر عن
ابي هريرة وابن عباس) سبق من طلب من عرضت اي ظهر (له شيء من هذا
الرزق) وهو ما ينتفع به وبمعنى الاعطاء يقال رزقه الله اي اعطاه الله ورزق الله الخلق رزقاً
بالكسر والمصدر الحقيقي رزقاً بالفتح والاسم يوضع موضع المصدر وارتقى الجندي
اخذوا ارزاقهم وقيل الرزق ما يفترض للجنود من بيت المال في السنة او في الشهر مرة
وقيل يوماً بيوم وقيل ما يفرض في السنة او في الشهر العطاء وما يفرض في اليوم الرزق
والمرتقة الذين يأخذون الرزق وقد سمي المطر رزقاً ومنه قوله تعالى وما نزل الله من
السماء من رزق فاحياه الارض (من غير مسئلة) اي من غير طلب (ولا اشرف نفس)
اي غلبة النفس واشعارها (فليتوسع في رزقه) انتفاء فضل الله فان كان عنه غنياً
فليوجهه (اي فليعطيه) (الى من هو احوج اليه) اي الى الرزق (منه) ضميره
وكذا ضمير رزقه راجع الى من وفي حديث المشكاة عن سفيان الثوري قال كان فيما

مضى يكره فاما اليوم ترس المؤمن اى جنته ٩ وقال لولا هذه الدنانير لتمنل ٤ بنا هؤلاء
الملوك وقال من كان في يده من هذه شي فليصلحه فانه زمان ان احتاج كان اول من يبدل
دينه وقال لا يهتم السرف (سمع طب هب ضر عن عائدين عمرو المزني) سبق اذا كان
آخر الزمان من عزى ^١ بتشديد الزاء من التعزية (مصابا) اى من وقع عليه المصيبة
ولو بغير موت باللسان او بالكتابة اليه بما يهون المصيبة عليه ويحملة على الصبر بعد الاجر
بالدعاء له فيخو اعظم الله لك الاجر والهمك الصبر ورزقك الشكر (فله) اى للمعزى وفي رواية
كان له (مثل اجره) اى له مثل اجر صبره اذ المصيبة ليست فعله وقد قال تعالى انما يجزون
ما كنتم تعملون كذا ذكره ابن عبد السلام واعترض قال النووى والتعزية التصيير
وذكر ما يلى صاحب النيت ويخفف حرته ويهون عليه مصيبته وذلك لان التعزية تفعله
من العزى وهو الصبر والتصيير يكون بالامر بالبر والحث عليه بذكر ما للصابر من
من الاجر ويكون الجمع بينهما وبالتذكير بما يحمل على الصبر كافي حديث خم ان الله ما
اخذوله ما اعطى ولا يغير لها لفظ كتب الشافعى الى ابن مهدي تعزية في ابنه وجرع
عليه انى معزىك لا انى على طمع من الحياة ولكن سنة الدين وقيل التعزية الناسى والتصبر عند
المصيبة اذ يقول الله وانا اليه راجعون ويقول المعزى اعظم الله اجرک واحسن عزك وغفر
ميتك (ابن منيع وابن السني قد وضعفه عن ابن مسعود) وفي المشكاة قال ت غريب
لانعرفه مرفوعا الامن حديث على بن عاصم الراوى وقالت ايضا ورواه بعضهم عن
محمد بن سوقة وبهذا الاسناد موقوفا على ابن مسعود لكن له حكم المرفوع ويعضده
خبر ابن ماجة بسند حسن مرفوعا من مسلم يعزى اخاه بمصيبة الاكساء الله من حلال
الكرامة يوم القيمة وقوله عليه السلام قوموا الى اخيائنا عزية ^٢ من عزى ^٣ كما مر (اخاه
المؤمن في مصيبة) بالموت وغيره (كساء الله حلة خضراء يحبر) اى يسر الخبر بالفتح
والجور السرور ومنه قوله تعالى في روضة يحبرون اى يسرون ويقال الخبر الحسن
واما الخبر بالكسر فالعالم الفاضل (بها يوم القيمة قيل يارسول الله ما يحبر بها قال يغبط بها)
وفي حديث ت عن ابي برزة قال ت باسناده ليس بقوى وقال البغوى غريب بلفظ من
عزى شكلى ٦ كسى بردا في الجنة اى مكافاة له على تعزيتها وذلك بان يذكر لها الصبر
وفضله والابتلاء واجره والمصيبة وثوابها وفي ذلك من الآيات والاخبار والآثار لكن
لا يعزى الشابة الامحار منها اوزوجها تمة كتب ذوالقرنين لامة حين حضرته الوفاة
مرشدا ان اصنعى طعما للنساء ولا يأكل منه الامن اثكلت ولدا ففعلت ودعتهن فلم يأكل

٤ اى لجعلونا
مبادل او ساخهم
وهو كناية عن
الابتدال والمذلة
للظلمة
٦ بفتح المثناة
مقصودة من
فقدت ولدها
٩ اى جنته وحاصله
ان المال الحلال
يتقى صاحب
الحلال من وقوع
الشبهة والحرام
ومعناه من ملازمة
الظلمة ومساختهم
في الظلام اوتستر
به المؤمن عن
الرياء والسمعة
والشهوة عند
العوائم

منهم واحدة وقلن ما هتأمرأة الا وقد ائسكت ما هي له والدة فقالت ان الله واننا اليه راجعون
هالك ولدي وما كتب بهذا الاتعزية الى (ك خط كره عن انس) سبق ما من مؤمن يعزى
من عشق بكسر الشين وهو كيفية محرقة يعرض على قلب الانسان يطلب محبوبة
على الاشتياق وبحثه في دواء المسلمين قال ابن القيم العشق التفات الحب بالحب حتى خالط
جميع اجزائه واشتمال عليه اشتمال السماء (فكم) عن الناس وصبر لان الانتشار فضاحة
وتضييع لصبره وشكوى لا ابتلاؤه تعالى له (وقف) اى منع نفسه عن محارمه ومناهيه
كالزنا والتقبيل واللمس والنظر وتضييع وقته بدورانه جوانبه (فغات فهو شهيد) شهادة
معنوية (خط عن ابن عباس) وفيه سويد بن سعيد قال احمد متروك وقال ابن الجوزي
ومدار الحديث - ايه فهو لا يصح لاجله ورواه الحاكم من عدة طرق كلها معلومة وهذا
الطريق امثلها فقد قال ابن حجر اقواها حتى يقال ان ابا الوليد الباجي نظم فيه * اذ مات
المحب جوى وعشقا * فتلك شهادة يا صاح حقا * رواه لنا ثقة عن ثقة * الى الخبر ابن عباس
ترقياء * وقد غلط بعض الرواة في هذا الطريق فادخل اسناد في اسناداته حتى وقطع ابن
القيم هذا الحديث وما ياتي كل مما لا ولا يجوز كونه من كلام النبي واطال لكن انتصر
الزركشي لتقويته فقال اكره ابن معين وغيره على سويد لكنه لم يفرد به فقد رواه الزبير
بن بكار قال ثنا عبد الملك بن عبد العزيز الماحشون عن عبد العزيز بن ابي حازم عن
ابن ابي نعيم عن مجاهد عن ابن عباس عن النبي فذكره وهو اسناد صحيح وقد ذكره
ابن حزم في معرض الاحتجاج وقال رواه ثقات * من عشق * كما مر بابه علم من يتصور
حل نكاحه لها شرعا لا المنكوحه والامرء (فعف ثم مات مات شهيدا) اى يكتبون من
شهداء الآخرة لان العشق وان كان مبدؤا النظر والسمع لكنهما خير موجبين له
فهو فعل الله بالعبد بلا سبب ولهذا قال افلاطون ما اعلم ما الهوى عيراني اعلم انه
جنون الهى لا محمود صاحبه ولا مذموم وقال بعض الحكماء العشق طمع محدث في القلب
قهر او كفاوى زاد صاحبه قلقا وضجرا ويلتهب به الصدر فيحترق الدم فيصير مع الصفراء
سوداء وطغيانه يفسد الفكر فيؤذى للجنون فر بما مات او قتل نفسه واذا كان فعل القلب
واكثر فعاله ضروريات فلا يؤخذ به بل يوجر عليه والمراد بالعفة عن آتيان النفس
حظها طمعا بالراحة قلبه ومتابعة الهوى نفسه وان كان غير محرم وكان صاحبه يائمه لكن
رتبه الشهادة سنية لان الالبفضيلة كاملة وبلية شاملة وانما تقارب وصف من عفو وصف
القتل في سبيل الله لتركه لذته نفسه فكلما هذل المجاهد لذته مهجته لاعلاء كلمة الله فهذا

جاهد نفسه في مخالفة هواها بحبه للقديم خوفا ورهبة وإشارا على محدث ذكره في البحر
 (خط) في ترجمة عطية ابن الفضل (عن عائشة) وفيه احمد بن محمد بن مسروق
 اوردته الذهبي في الضعفاء وقال لينه الدارقطني وسويد بن سعيد فان كان هو الدقاق
 فقد قال علي بن عاصم منكر الحديث وان الذي خرج له لم فقد اوردته الذهبي في الضعفاء وقال
 من عشق قال احمد متروك وقال ابو حاتم صدوق ^٤ من عطس ^٥ بفتح الطاء (أو بجش) تفعل
 من الجشاء بالضم والمد اخرج الريح من قلبه لكثرة اكل الطعام يقال جشاء الرجل جشاة وجششى
 تجششة اذا شبع وامتلاء (فقال الحمد لله على كل حال من الحال) بالافراد هنا في الاصول اي جد
 بالاجمال والزيادة من باب الاكمال وفي حديث نخ عن ابي هريرة مرفوعا ان الله يحب العطاس
 ويكره التثاؤب فاذا عطس فحمد الله فحق على كل مسلم سمنه ان يشتمه اي يعاطسه الذي
 لا ينشأ عن زكام لانه يكون من خفة البدن وانفتاح السدد وذلك مما يقتضي النشاط
 لفعل الطاعة والخير (دفع عن) مبنى للمفعول (بها سبعون داء هونها الجذام) رجمته
 تعالى وفي حديث عن ابي هريرة مرفوعا اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله وليقل له اخوه
 او صاحبه يرحمك الله يحتمل ان يكون دعاء بالرحمة وان يكون خبرا على طريق البشارة قاله
 ابن دقيق فكان المسمى بشمر العطاس بحصول الرحمة له في المستقبل بسبب حصولها
 في الحال لانها دفعت ما يضره من العلل والاثقل وفي الحديث انه يخصه بالدعاء وفي شعب
 الايمان وصححه ابن حبان من طريق حفص بن عاصم عن ابي هريرة انه رفعه لما خلق الله
 آدم عطس فالتهمه ربه ان قال الحمد لله فقال له ربه يرحمك ربك واخرج الطبري عن ابن
 مسعود قال يقول يرحمنا الله واياكم واخرجه ابن ابى شيبة عن ابن عمر بنحوه وفي الادب بسند
 صحيح عن ابن عباس اذا شمت يقال عافانا الله واياكم من النار يرحمكم الله قال ابن دقيق
 ظاهر الحديث يقتضي ان السنة لا تنأدى قال الا بالخاطبة واما ما اعتاده كثير من الناس
 من قولهم للرئيس يرحم الله سيدنا فخلاف السنة وبلغني عن بعض الفضلاء انه شمت
 رئيسا فقال له يرحمك الله يا سيدنا فجمع الامر بين فهو حسن فاذا قال له يرحمك الله فليقل له
 جوابا عن التثنية يهديكم الله ويصلح بالكم اي حالكم وشانكم قال في الكواكب
 اعلم ان الشارع انما امر العطاس بالحمد لما حصل له من المنفعة بخروج ما احتقن في
 دماغه من الانجزة قال الاطباء العطسة تدل على قوة طبيعة الدماغ وصحة مزاجه فهي
 نعمة وكيف لا وهي جالبة للخفة المؤدية الى الطاعات فاستدعى الحمد عليها ولما كان
 ذلك بغير الوضع الشخصي لحصول حركات غير مضبوطة بغير اختيار ولهذا قيل

٤ من عشق
 كامر (وكم) من
 الناس (وهف)
 عن المحارم (وصبر)
 على هيجانه (غفر)
 الله له وادخله
 الجنة (دخولا
 اوليا) (كر عن
 ابن عباس) له
 بحث عظيم في
 دواء المسلمين صح

انما إزالة اليبس فليدفع ذلك الانفعال عنه بالدعاء والاستغفار بحوايه ولما دعى له
 كان مقتضى واذا حييتم تحية فحيوا باحسن منها ان يكافئه باكثر منها امر بالدعوتين
 الاولى لعلاح الآخرة وهو الهداية المقضية له والثانية لصلاح حاله في الدنيا وهو
 اصلاح البال فهو دعاء له بخير الدارين وسعادة المنزلة وعلى هذا قس احكام الشرعية
 وآدابها انتهى وقد ذهب الكوفيون الى انه يقول يغفر الله لنا ولكم وقد اخرج الطبري
 عن ابن مسعود وابن عمر وغيرهما قال ابن بطال ذهب مالك والشافعي الى انه يخير
 بين اللفظين وقال ابن رشد الثاني اولى لان المكلف محتاج الى طلب المغفرة والجمع بينهما
 احسن الا للذمى (خط وان البخار عن ابن عمر وقال ابن الجوزي انه موضوع) ولم يصب
 وقد عرفت شواهد وسبق اذا عطس **من عني** وكثر خطه بالالف واوى من العفو
 (عند القدرة) على الانتصار لنفسه الانتقام لظالمه (عني الله عنه يوم العسرة) اى
 يوم الفرع الاكبر وفيه **من عني** من عني امره في العظم ولن صبر وعفوان ذلك
 من عزم الامور والعفو انما هو بدماء في كذا اصاله ثم قد ينعكس الامر في بعض الاحوال
 فيرجع ترك العفو مندوبا اليه وذلك اذا احتيج الى كف زيادة البغي وقطع مادة الاذى تنبيه
 قال الراغب لذة العفو اطيب من لذة التشفي لان العفو يلحقها حمد العافية وانه التشفي
 يلحقها ذم الندم والعقوبة آلام حالات ذوى القدرة وهى طرف من الجزع (طب
 عن ابى امامة) قال السيوطى حسن وقال الهيثمى وهو ضعيف يمكن له شواهد رواه
 خط عن ابن عباس **من عفا عن دم لم يكن له ثواب الا الجنة** **من عقر** بالفتح (بسمه)
 اى ذات قوائم اربع (ذهب ربع اجره) فى النهاية لا عقر فى الاسلام كانوا يعقرون الابل
 على قبور الموتى اى يحرقونها ويقولون ان صاحب القبر كان يعقر للاضياف لايام حياته
 فنكافيه بمثل صنيعه بعد وفاته واسل العرمه رب سوائم البعير والشاة بالسيف وهو قائم
 ومنه الحديث ولا تعقرون شاه ولا بعير **لا تأثم** و **لا تأثم** عنى عنه لانه مثله وتعذيب للحيوان
 ومنه حديث ابن الاكوع فارت ارمهم وادقرهم اى اقتلهم كقولهم قتل عقرت به
من عقر وجعلته راجلا ومنه حديث ابن عباس لا تأكل من عوافر الاعراب
 هانئ ان يكون ممن اهل نعيه هو عقرهم الابل كما وايتبارى ارجلان فى الخود
 والسحاة فيعقر هذا ابلا حتى يعجز احدهما الاخر وكانوا يفعلونه رياء وسمعة وتفاخرا
 فلا يقصدون به وجه الله وفيه حديث ان خديجة لما تزوجت برسول الله كتبت اباها حلة
 وخلعة ونحرت حزمه را فقالت ما هذا الحسير وهذا البعير وهذا العقير اى الحرز والنحور

يقال جل عقير وناقة عقير قيل كانوا اذا اراد وانحر البعير عقروه اى قطعوا احدى قوائمه
ثم فحروه وقيل ايل ذلك كيلا يشرد عند التحرق (ومن حرق نخلًا ذهب ربع اجره) بتشديد
الراء ومصدر الثلاثى حرق بالفتح وسكو الراء واعترضه فى فتح البارى بانه لا يقال فى المصدر
حرق وانما يقال تحريق واحراق لانه رباى وقال الزركشى الصواب احراق وتعتبه
فى المصاييح بان فى المشارق والحرق يكون من النار والاعرف الاحراق فجعل الحرق
معروفا كما فى حديث خ عن ابن عمر قال حرق رسول الله صلى الله عليه وسلم نخل بنى النضير
وهى قبيلة من اليهود بالمدينة سنة اربع من الهجرة وخرب بيوتهم بعد ان حصرهم
خمس عشر يوما وفيهم نزلت الايات من سورة الحشره وفى رواية قال حرق رسول الله
صلى الله عليه وسلم نخل بنى النضير وقطع اى الاشجار وهى البويرة فنزلت ما قطعتم
من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله والبويرة موضع نخلهم ٤
وفيه دلالة ان نزل الآية بعد التحريق ونهى عليه السلام قبله فيحتمل
ان ما جهاد او وحى ثم نزلت واستدل الجمهور على جواز التحريق والتخريب فى بلاد
العدو اذا تعين طريقا فى نكاية العدو وخالف بعضهم فقال لا يجوز قطع الثمر اصلا
وجعل ما ورد من ذلك اما على غير مقرر واما ان الشجر الذى قطع فى قصة بنى النضير كان
فى موضع الذى يقع فيه القتال وهذا قول الليث والاوزاعى وائى ثور (ومن غشى شريكا
ذهب ربع اجره) وفى رواية طبخ حل عن ابن مسعود من غشنا فليس منا والمكر والخداع
فى النار اى صاحبهما يستحق دخولها لان الداعى الى ذلك الحرص فى الدنيا والشح
والرغبة فيها وذلك يجر اليها (ومن عصى امامه) اى امير الاعظم اى بالهزيمة (ذهب
اجره كله) وفى البخارى ما يكره من التنازع والتخاصم والتجادل والاختلاف فى المقاتلة
واحوال الحرب بان يذهب كل واحد منهم الى رأى وعقوبة من عصى امامه بالهزيمة بعد
ان امر بالشباب عند ملاقاتهم العدو والصبر على مبارزتهم وعدم التنازع باختلاف الآراء
كما فى احد قال الله تعالى ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم فتحينوا من عدوكم فتذهب
دولتكم وذهب الريح مستعارة للدولة من حيث انها فى نفوذ امرها مشبهة بالريح فى هبوبها
وقيل المراد بها الحقيقة فان النصر لا تكون الا بريح يبعثها الله تعالى وفى الحديث نصرت
بالصباوا هلكت عاد بالدبور وقال قتادة الريح الحرب (ق والدليل على ان ابي دهم
السعدى) مرفى الجهاد نوع بجته من علق بتشديد اللام فى النهاية كل شئ وقع
موقعه فقد علق معالقه وفيه من تعلق شيئا وكل اليه اى علق شيئا على نفسه من

٩ وقصة بنى
النضير وهى قبيلة
كبيرة من اليهود
كان صلى الله عليه
وسلم وادعهم
على ان لا يحاربهم
ويخرج اليهم فى دية
الرجلين العامين
الذين كانا قد
خرجا من المدينة
معهما وعقدوا
عهدا من النبى
صلى الله عليه وسلم
فصادفهما عمرو بن
امية الضمرى وكان
عامر بن الطفيل
اعتقه لما قتل اهل
بئر معونة عن رقبة
كانت عن امه
ولم يشعر عمرو ان مع
العامر بين العقد
المذكور فقال
لها من انما فذكر
له انها من بنى
عامر افتركما
حتى ناما فقتلها
وظن انه ظفر
ببعض آثار اصحابه
فاخبر رسول الله

صلى الله عليه وسلم
 بذلك فقال لقد
 قتلت قتلين
 لا وديتهما وكن
 بين بني النضير
 وبني غامر فقد
 وحلف وما ارادوا
 من الغدير رسول
 الله صلى الله عليه
 وسلم وذلك لما
 آياهم عليه السلام
 قالوا نعم يا ابا قاسم
 نعمتك خلا بعضهم
 واجمعوا على
 اغتيالهم صلى الله
 عليه وسلم بان
 يلقوا عليه رحي
 فاخبره جبريل
 بذلك فرجع الى
 المدينة وامر صلى
 الله عليه وسلم بالنهيا
 لحربهم والسير
 اليهم وكانت
 غزوتهم على رأس
 ستة اشهر من وقعة
 بدر قبل وقعة احد
 مفيد

التي وبتد والتمام واشباهها معتقد انها تجلب اليه نفعا او تدفع عنه ضرا (في مسجد
 قنديل) بكسر القاف وجمعه قنادل معروفة واما بالفتح فغلط مشهور (صلى عليه
 سبعون الف ملك) اي يستغفرونه ويدعون به بالرحمة والمغفرة (حتى ينطق ذلك)
 القنديل قال الله ما كان للمشركين ان يعمر وامساجد الله شاهدين على انفسهم بالكفر
 اولئك حبطت اعمالهم وفي النار هم خالدون انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم
 الآخر واقام الصلوة واتى الزكاة قال القسطلاني اي انما يستقيم عمارتها للهؤلاء الجامعين
 للكمالات العلية والعملية ومن عمارتها تزيينها بالفرش وتنويرها بالسرج وادامة العبادة
 والذكر ودروس العلم فيها وصيانتها له كحديث الدنيا والصنائع ودخول الحيوان
 والصبيان والمجانين وغيرها وفي حديث انس في مسند حم مرفوعا ان بيوتى في ارضي
 المساجد وان زوارى فيها عمارها فطوبى لعبد تطهر في بيته ثم زارني في بيتي فحق على
 المروزي ان يكرم زاره (ابن النجار عن معاذ) سبق المساجد * من علم * من اهل
 التوحيد (ان الله ربه) وخالفه ومريبه (واني نبيه موقنا من قلبه) وزاد الطبراني واومي
 بيده الى جسده (حرم) بتشديد الراء وفي رواية الجامع حرمة (الله لجه على النار) اي نار الخلود
 فائدة سئل الصديق سم عرفت ربك قال عرفت ربى برى وقال هل يمكن بشر ان يدركه
 فقال العجبر عن درك الادراك ادراك وسئل هل عرفت ربك فقال بما عرفتني به نفسه
 لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس قريب في بعده بعيد في قر به (تركه عن ابن عمر طرب
 حل خط وابن خزيمة عن عمران) حسن قال الهيثمي فيه عمران القصيرى وعبد الله
 بن ابي القلاوص * من عدا * اي ذهب من الغد وهو الذهاب قبل الزوال (الى المسجد
 لا يريد الا ان يتعلم خيرا) كعلوم الشرعية ومقدماتها وتعليم الجهاد وتحريضه (او يعلمه
 كان له كاجر معتمر تام العمرة) المراد تمام الاجر وكال الدرجة (ومن راح الى المسجد
 اي ذهب اليه بعد الزوال) لا يريد الا ان يتعلم خيرا (كذلك) (او يعلمه) كذلك (وله اجر
 حاج تام الحج) وهذا يدل على ان المراد من قوله غدا الى المسجد اوراق اعتياده ذلك وفيه
 دلالة على تعليم الدروس في اليوم مرتين بكرة واصيلا وفي رواية م عن ابى هريرة
 من غدا الى المسجد اوراق اعد الله له في الجنة نر لا اي ما يتهيأ للضيف يعني عادة الناس
 ان يقدموا طعاما الى من دخل بيوتهم والمسجد بيت الله تعالى فمن دخله في اي وقت
 كان من ليل او نهار يعطيه اجره من الجنة لانه اكرم الاكبرين ولا يضيع اجر
 الحسين (كط حل كرض عن ابى امامة) سبق ان افضل * من عدا * كما مر

وفي رواية خرج وفي رواية يخرج (اوراح) اي ذهب ورجع واصل الغدو والروح بغدوة
وارجوع بعشية استعمال في كل ذهاب ورجوع توسعا (اعد الله) اي هيا (له نرلا) بضم النون
وسكون الزاء اي محلا ينزله والنزل بضمين المحل الذي هيا للنزول فيه وبضم وسكون ما يتهميا
للقدام من نحو ضيافة فعلى الاول من في قوله (من الجنة) للتبعض وعلى الثاني للتبيين
وفي رواية بدل من في وهي محتملة لها وفي رواية للبخاري ومسلم اوراح فعلى رواية او يكفي
احدهما في الاغداء وعلى الواو لا بد من الامرين حتى يعدها القول وكذا يقال في قوله (كلما غدا
اوراح) اي بكل غدوة او روحه الى المسجد قال بعضهم والغدو والروح في العشي كالبركة
والعشي في قوله لهم رزقهم فيها بركة وعشيا اراد بها الديمومية لا الوقتين المعلومين لان
المسجد بيت الله فن دخله بعبادة اي وقت كان اعد الله له اجره لانه اكرم الاكرمين ولا يضيع
اجر المحسنين وفي قوله كلما ايماء الى ان الكلام فيمن تعود ذلك كما مر (ح م خ م حب عن
ابن هريرة) ورواه عنه ايضا ابو نعيم وغيره وسبق من جاهد من غدا * كما مر وقال
الزركشي اصل غدا خرج بغدواي مبتكر اوراح رجوع بالعشي ثم يستعملان في الحزج
مطلقا توسعا وهذا الحديث وما قبله يصلح ان يحمل على الاصل وعلى التوسع
(يطلب علما) نكره ليشمل كل علم وآله قليلا او كثيرا اي حال كونه طالبا في سلوكه علما
شرعيا قصد يا وآليا (كان في سبيل الله) للتسبب بها وقوة ايصاله اليها لوفور الاجر
كما في حديث من سلك طريقا يتقى فيه علما سلك الله تعالى به طريقا الى الجنة (حتى يرجع)
الى بيته او بلده (وان الملائكة) الحفظة او مطلق الملائكة (لتضع اجسدها) اكراما
او تواضعا او تبركا من المس اولاهام علم او كل خير فيفر الشيطان لصادته بالملك او تلطفا
او دفع سوء رضاء (لطالب العلم) او لا يصاله الى مقصوده او تراجا للزيادة لطالب العلم
فالعلم العامل ليستغفر له من في السموات والارض بل الحياتان في الماء بل الحيوانات
بل النيات والجمادات وان من شيء الا يسبح بحمده وقيل ويجوز اراد بوضع الاجهة
التواضع والتقريب من غير حقيقة وضع الاجهة يعني يدورون الملائكة حول طاب
العلم ويزورونه ويحفظونه من الآفات وذلك لعظم قدر العلم ويحتمل ان يراد به حقيقة
وهي فراش الجناح وبسطها له لتحمله عليها وتزلفه مقصوده من البلاد في طلبه والاولى
حمله على طاهره اذ لا مانع فيه وحمله على الكناية عن التعظيم طريق عبر مرضى وان سلكه
البيضاوي تبع السكشاف (طب عن صفوان) سبق من خرج من غدا * كما مر (يطلب العلم
الشريعي النافع) صلت عليه اي دعوا واستغفروا واثنا عليه (الملائكة) كما مر ملائكة

٤ وهو قوله تعالى
هو الذي اخرج
الذين كفروا من
اهل الكتاب من
ديارهم لاول الحشر
ما ظننتم ان يخرجوا
اي اخرج الذين
كفروا عند
اول الحشر ومعنى
اول الحشر ان هذا
اول حشرهم
الى الشام وهم اول
من اخرج من
اهل الكتاب
من جزيرة العرب
الى الشام او هذا
اول حشرهم
وآخر حشرهم
اجلاء عمر رضى الله
عنه اياهم من خير
الى الشام وآخر
حشرهم يوم القيمة
وسقط قوله لاول
من الفرع باصلاح
على كشط وثبت
في اصله

الأرض أو مطلق الملائكة والصلوة من الله الرحمة والرحم والتعطف ومن الملائكة الاستغفار
 في الدنيا ومن المؤمنين الدعاء والتعظيم والتوقير (وورثه في معيشته) وأفاض الله عليه
 بركة الدين والدنيا في حال حياته وشرفه وبعثه وأعطيت له من الكرامة والبركة
 والتشريف والثناء (ولم ينقص من رزقه) ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث
 لا يحتسب (وكان مباركا عليه) وسبق أن الله وملائكة وأهل السموات والأرض حتى
 النملة في جحرها والحيتان في البحر يصلون على معلم الناس الخير قال المناوي أي يستغفرون
 لهم طالين تحليتهم عمالا ينبغي ولا يليق بهم من الأوضار والأدناس لأن بركة علمهم
 وعملهم وارشادهم وقتواهم سبب لانتظام أحوال العالم (عق عن أبي سعيد) سبق أن الله
 وملائكته * (من غسل) بالتشديد ويخفف أي ثيابه (يوم الجمعة) قال التوريشي روى بالتشديد
 والتخفيف فإن شدد فعناه حمل غيره على الغسل بأن يطأ أمراته وبه قال عبد الرحمن بن أسود
 وهلال وهما من التابعين كان من قال ذلك ذهب إلى أن فيه غضة للبصر وصيانة للنفس
 عن الخواطر التي تمنعه من التوجه إلى الله بالكليّة وقيل التشديد فيه للمبالغة دون التعبدية كما
 في قطع وكسر لأن العرب لهم لم وشعور وفي غسلها كلفة فأفرد ذكر الرأس في الرواية لذلك
 وإليه ذهب مكحول وبه قال أبو عبيدة وأن خفف فعناه أما التأكيد وأما غسل الرأس
 أولا بمثل الخطمي ثم الاغتسال للجمعة (واغتسل) أي يغسل بنفسه وفي حاشية
 جمال الدين قال ابن العرب غسل بالتشديد قال كثيره المجامعة قبل الخروج إلى الصلوة
 لأنه مجمع غرض البصر في الطريق يقال غسل الرجل أمراته بالتشديد والتخفيف إذا
 جامعها وقيل بالتشديد معناه اغتسل بعد الجماع ثم اغتسل للجمعة فكرر لهذا المعنى وقيل
 غسل بالغ في غسل الأضواء أسباغا وتثليا وقيل هما بمعنى كرر للتأكيد كما قال بكر وأبكر ومنهم
 من يروى غسل بالتخفيف وحينئذ لا يخلو فاغتسل من الزيادة ككسب واكتسب فاما أن يحمل
 الأول على الوضوء أو الأول على غسل الجمعة والثاني على غسل رأسه بالخطمي ونحوه لأن من
 فعل ذلك يكون قد غافته أبلغ انتهى والأظهر أن الأول يحمل على غسل الرأس والثاني على
 الاغتسال للجمعة قال الطيبي وكان الإمام أحمد يذهب إلى الأول ثم يرجع إلى التخفيف
 قال التتوي والمختار في غسل ما اختاره البيهقي وغيره من المحققين أنه بالتخفيف وإن معناه
 غسل رأسه ويؤيده رواية أبي داود من غسل رأسه يوم الجمعة واغتسل وروى في هذا
 التفسير عن مكحول وغيره وقال البيهقي وهو بين ما في رواية أبي هريرة وابن عباس عن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال السيد قوله (ثم بكر) بالتشديد أي أتى الصلوة في أول وقتها

وكل من اسرع في شيء فقد بكر اليه اي في اي وقت كان لقوله صلى الله عليه وسلم
 لا يزال امتي مابكروا بالصلوة المغرب قال الطيبي (وابتكر) معناه ادرك اول الخطبة
 واول كل شيء باكوره وابتكر اذا اتى باكورة الفاكهة قال التوريشي هذا قول عبدة وقال
 ابن الانباري بكر تصدق قبل خروجه يتأول على ما روى في الحديث باكروا بالصدقة
 فان البلاء لا يتخطاها وتابعه الخطابي وارى نقل ابى عبدة الاولى بالتقديم لمطابقته
 اصول اللغة ويشهد كصحته تنسيق الكلام فانه حث على التبكير ثم الابتكار فان الانسان
 يقدو الى المسجد اولاً ثم يسمع الخطبة ثانياً انتهى قلت دعوى شهادة تنسيق الكلام
 لصفة قول ابى عبدة منه ممنوع بل هو يشهد لما قاله ابن الانباري فانه حث على التبكير
 (ومشي ولم يركب) واما حمله على مابكرة الصدقة فامر خارج عن النسق وقول التوريشي
 لمطابقته اصول اللغة افاد ان قول ابن الانباري غير موافق لمواد اللغة وهو كذلك لان
 مادة بكر لم يجيء بمعنى تصدق وليس في الحديث الذي ذكره دلالة عليه بحسب اللفظ اصلاً
 وانما هو تقوية لاصل المعنى الذي اراده فتأمل فانه عن خلط واما قول ابن حجر بكر بالتخفيف
 اى خرج باكر الفخالة للاصول المصححة ولكتب اللغة في القاموس بكر عليه واليه وفيه
 بكورا وابتكر واما بكرة اناه بكرة انتهى وفيه دلالة على ان بكر بالتخفيف من البكور على
 ما ذكره الطيبي واما ما قيل هما بمعنى جمع بينهما كما يدفهما استرواح واما الجمع قوله ومشي
 ولم يركب فقيل بمعنى جمع بينهما كما يد اوقال النووي المختار ان قوله ولم يركب افاد توهم
 حل الشيء على المضي ولورا كبا وبق احتمال ان يراد بالشيء ولو بعض الطريق اولاً ثم
 التصديق ثانياً بالمشي والدنوم من الامام ثم كلامه اقول هذا تزيف ضعيف فان المراد
 بتساق الكلام تنابعه من السباق واللاحق وتناسبه من المعنى الوفاة فاقبله من قوله وغسل
 واغتسل من باب واحد من التأكيده الحقيقي او تغاير الاعتباري وكذلك بعده من قوله
 (ودنى) اى قرب (من الامام) اى الخطيب (واستمع) اى ما يلقي اليه من الكلام (واقصت)
 اى سكت لاستماع كلام الخطيب قال تعالى وانصتوا لعلم تر جون (ولم يبلغ) بالفتح وسكون
 اللام وضم الغين اى بالكلام مع الانام وبالفعل العبت من افعال العوام (كان له بكل
 خطوة) بفتح الخاء وتضم (يخطوها من بيته الى المسجد عمل سنة) اى ثواب اعمالها (اجر
 صيامها وقيامها) يدل من عمل سنة (طعم شدة) ع حب طبعك عقت (قال حسن
 عن ابى الاشعث عن اوس ابن اوس الثقفي وكذا رواه عنه الدارمي وابن سعد وابن زنجويه وابن
 خزيمة حم ك هب وتعقب عن اوس بن اوس الثقفي حم ك هب عن ابى الاشعث عن اوس

بن اوس الضعائي عن ابن عمر (و) هؤلاء (تسعة) واليه في كتابه (عن ابي بكر)
 الصديق (طب) عن ابي الاشعث (عن شداد) بن اوس مر اذا كان يوم الجمعة (من غش
 امي) اي امة الاجابة وكذا في حكمه الذي (فعليه لعنة الله) اي تبعيده عن رحمة او عن
 درجة الاثر (والملائكة والناس اجمعين) اكده اعظم الجزاية (قالوا يا رسول الله
 وما الغش قال ان يتدع) اي يظهر (اهم بدعة) مذمومة مر محشه اياكم والبدع (فيعمل
 بها) وقال في شرح المشكاة عن معقل بن يسار مر فوعا مامن والي رعية من المسلمين
 فيوت وهو غاش الاحرم عليه الحنة اي خان لهم او ظالمهم لا يعطى حقوقهم ويأخذ
 منهم ما لا يجب عليهم وفي حديث حم ت قال غريب عن عثمان من عش العرب لم يدخل
 في شفاعتي ولم تله مودتي قال الحكيم عشمهم ان يصدقهم عن الهدى او يحملهم على
 ما يبعدهم عن النبي فن فعل ذلك فقطع الرحم منهم وبين النبي فسيب ذلك يحرم
 شفاعته ومودته ومن عشمهم حسدهم على ما اتاهم الله من فضله ومنع رفعتهم وتحقير
 شانهم (قطعن انس) ورواه طب حل عن ابن مسعود بلفظ من غشنا فليس منا والمكر
 والحداع في النار سبق من عقر (من فاتته) اي سبقه ولم يدركه من فلان فاتني
 بكذا اي سبقني به ومنه الحديث ان رجلا تقوت على ابيه في ماله فاتي النبي صلى الله
 عليه وسلم فاخبره فقال اردد على ابنك ماله فانما هو سهم من كتابه هو من الفوت السابق
 (الجمعة) من غير عذر (فليتصدق) قال في المفاتيح الامر للندب لدفع اثم الترك
 (بدينار) في الازهار اي كفارة له (فان لم يجد) الدينار ربك ماله (فبنصف دينار) اي
 فليتصدق بنصفه قال ابن حجر هذا التصديق لا يرفع الترك بالكلية حتى ينافي خبر من ترك
 الجمعة من غير عذر لم يكن لها كفارة دون يوم القيمة وانما يرجح هذا التصديق تخفيف الاثم
 وذكر الدينار ونصفه لبيان الاكل فلا ينافي ذكر الدرهم او نصفه وصاع حنطة
 او نصفه في رواية ابي داود لان هذا البيان ادنى ما يحصل به الندب (حم ح حب طب
 ض عن سمرة) سبق من ترك (من فارق) مفاعلة من الفرق اي انفك وخرج
 (الدنيا) اي منها (على الاخلاص) في جميع افعاله ظاهرة وباطنة من الاعراض
 الموجبة مشاركة الغير وروى البراء عن الضحاك مر فوعا ان الله تبارك وتعالى يقول
 انا خير شرك من اشرك معي شر يكافهم ولشركي يا ايها الناس اخلصوا اعمالكم فان الله
 تبارك وتعالى لا يقبل من الاعمال الا ما خالص له ولا تقولوا هذه لله وللرحم فانها للرحم
 وليس لله فهاسي ولا تقولوا هذا لله ووجوهكم فانها لوجوهكم وليس لله فهاسي

وهذا على عادة العرب يقولون عند الذبح هذا لله وللرحم قنهي عنه لمشاركته وقيل عادة العرب عند اعطاء الشيء لرضاءه تعالى ولقرابة فلان فلا يقبل لعدم خلوصه وقال الله تعالى وما امر والا لعبدوا الله مخلصين له الدين اى لا يشركون به فيها غيره تعالى بان يحضر الاتقياد له تعالى فعلا وتركاً وقال تعالى فاعبد الله مخلصا له الدين الا الله الدين الخالص اى من شائبة قصد الغير (لله) وفي رواية زاد تعالى (وحده) لاسريك له (وعبادته لا شريك له) حالان لازمان اولهما لتوحيد الدات وثانيهما لتوحيد الصفات (واقام الصلوة) اتى بها مستقيمة بجميع كالاتها (وايتا الزكوة) على الاخلاص في الكل لان القيد في المعطوف عليه منسحب على المعطوف خص هذه الثلاثة برضائه تعالى لان المأمور به هو العبادة وهي اما بالجنان او بالاركان وهي اما بدنية واما مالية فالمدكور هو الاصل المتبوع من كل نوع وقيل المحتاج الى الاخلاص هو كل العمل فوجه تخصيص ان الصلوة لتكررها لكل يوم والزكوة لكونها بالمال المحض كالتاشق على النفس واما الحج فيمكن ان يجتمع معه غرض نفساني كالجماعة والزاهة وانت تعلم ان ما يكون بمثل هذا الاعراض الا يكون عبادة مطلوبة بالتكليف الالهى والكلام في اداء ما كلفه على وجه تكليفه نعم على مقتضى التحارب انه كم شخص لا يؤدى الزكوة وكثير من العوام يحج (مات والله عنه راض) يعنى يرضى الله عنه حين فارقه الدنيا ورضوان الله اكبر ولا شئ اعظم من رضوان الله تعالى قال المناوى عن الشعراتى هن البرهان لا ينبغي لمن وقع في ذنب واحد في طول عمره ان يسأل الله الرضى وانما يسئله العفو فاذا حصل حصل كمالا ينبغي ان يسأل من الصالحين الكمل ورثة الانبياء انتهى لعل هذا مختلف الانشخاص ولهذا قالوا ينبغي ان يكون دعاء كل واحد ما يليق بمقامه ومرتبته ولهذا حسن العلماء دعاء الرضى بالصحاب كدعاء الرحمة لسائر العلماء وفي الحديث ما اعطى اهل الجنة احب من رضوان الله ثم ان اللازم من هذا الحديث ان فائدة الاخلاص هو الرضى ولا شئ اعظم منه (معك هب ض عن انس) سبق من عرض **من فارق** اى فرق (الروح) بالرفع (جسده) اى من جسده (وهو رى من ثلاث) خصلات (دخل الجنة) دخولا اوليا (الكبر) بدل من ثلاث وهو طلب الراحة والزينة والركون الى رؤية النفس فوق المتكبر عليه في صفاتها الكمالية وهذا بخلاف العجب فهو اعم من الكبر بمجامعتها عند وجود الغير ووجود العجب فقط عند عدمه لان العجب فرح الانسان بنفسه وعمله سواء وجد الغير او لا لانه استغفام النفس بما تعده نعمة وشرفا والكبر حرام وخصلة رذيلة دنية من العباد دون المعبود

لانه دليل نسيان العبد خالقه وعجزه وتغافله عن خلقته من ماء مهين قليل وفيه يهلك
الخواص من الخلق وقليلا ينفع عنه العباد او الزهاد والعلماء فضلا عن عوام الناس وكيف
تعظم آفاته وقد قال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من
كبر ووضعه الضعة وهي الركون الى رؤية النفس دون غيره (والدين) بالفتح وهو ما في
ذمته من حق العباد (والغلول) بالضم الاخذ والسرقة من مال الغنيمة قبل التقسيم
وفديهم في مطلق وفي حديث حم ض عن عبد الله ان انيس من غل بغير اوشاة اتى به بحمله
يوم القيمة قال المظهر معناه من سرق شيئا في الدنيا من زكوة او غيرها يجي به يوم القيمة
وان كان حيوانا له صوت رفيع ليعلم اهل الموقف حاله فتكون فضيخته اشهر وقد كان
النبي صلى الله عليه وسلم يشدد في الغلول كثيرا واحر الخليفان ارشدا ان بعده بتحريق
متاع الغال (حم ت ن ه ع حب ك ق ض وثلاث) مخربين (عن ثوبان) والثلاث
الدارمي والرويانى وابو نعيم (من فارق) كامر (الجماعة) بالنصب اى ينفك عنه
او يتركها ولو شبرا او ساعة او قليلا من الاحكام قال ابهرى مفارقة الجماعة ترك السنة
واتباع البدعة انتهى والظاهر ان مفارقة الجماعة متاركة اجماعهم ويؤيده ما في المشكاة
مر فوعا من فارق الجماعة شبرا فقد خلع ربة الاسلام عن عنقه رواه حم د عن ابي ذر
الا ان يحمل الاسلام على كماله والمراد المبالغة في التخويف والتنفير من هذه المفارقة
والمخالفة للاعلام بان المداومة على ذلك تؤدي على الخلع الحقيقي وقال الطيبي
الربة عودة جبل تجعل في عنق البهيمة او يدها تمسكها فاستعيرت لانقياده واستسلامه
لاحكام الشيء وخلعها ارتداده وخروجه من طاعة الله وطاعة رسوله (فهو في النار
على وجهه) لصرف وجهه عن طريق الهدى وسبيل المسلمين والعامية وسبق حديث
ان الشيطان ذئب الانسان كذئب الغنم يأخذ الشاذة والقاصية والناحية اياكم والشعاب
وعليكم بالجماعة والعامية يعنى عليكم متابعة جمهور العلماء من اهل السنة والجماعة
او عليكم بمخالطة عامة المسلمين واياكم ومفارقتهم والعزلة عنهم واختيار الجبال والشعاب
البعيدة عن عمران وهذا اظهر للفظ التمثيل والاول اوفق لمعناه (لان الله تعالى يقول
امن يحيب المضطر اذا دعاه) قال الكشاف الضرورة الحالة المحوجة الى الاتجاء
والاضطرار افتعال منها ما يقال اضطره الى كذا والفاعل والمفعول مضطر واعلم
ان المضطر هو الذى احوج به مرض اوفقر او نازلة من نوازل الدهر الى التضرع الى الله
تعالى وروى عن السدى الذى لاحول ولا قوة وقل المذهب اذا استغفره فان قل قد عم

مطلب فضاحة
السارق يوم القيمة

المضطرين بقوله امن يجيب المضطر اذا دعاه وكن من مضطريد عوفلا يحاب وجوابه
قد بينا في اصول الفقه ان المفرد المعرفة لا يقيد العموم انما يفيد الماهية فقط والحكم المثبت
للماهية يكفي في صدقه ثبوته في فرد واحد من افراد الماهية وايضا انه تعالى وعد
بالاستجابة ولم يذكر انه يستجيب في الحال وتتمام القول في شرائط الدعاء والاجابة مذكور
في قوله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم فاما قوله تعالى (ويكشف السوء) فهو كالتفسير
للاستجابة فانه لا يقدر احد على كشف ما دفع اليه من فقر الى غنى ومرض الى صحة وضيق
الى سعة الا القادر الذي لا يعجز والقاهر الذي لا ينازع (ويجعلكم خلفاء الارض) فالمراد
توارثهم سكنها والتصرف فيها قرا بعد قرن (فالخلافة من الله) واراد بالخلافة الملك والتسلط
(فان كان خيرا فهو يذهب به) بفتح اوله الى الله والاخرة والحساب (وان كان شرا فهو
يؤخذ به) اي يسأل في حق كل شخص وفي كل حكم وفي كل مادة وفي كل زمان مدة حياته يعذب به
كما امر بحثه في ان الوالي (عليك) الزم (انت بالطاعة فيما امر لك الله تعالى به) اي داوم والزم
الطاعة لمن يلي امركم من الامراء ما لم يأمروا بمعصية عادلا كان او جارا ولا فلا تسمع
ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق لكن لا يجوز محاربه (طب عن سعد بن جنادة) سبق
ان الشيطان ذئب الانسان وعلبك بالسمع (من فتح) على نفسه (باب مسألة) اي باب
سؤال وطلب من الناس الحاجة وضرورة بل لقصد غنى وزيادة (فتح الله له باب
فقر) اي احتياج الى آخر (في الدنيا والاخرة) بان يحتاج الى الناس وحرص ما في ايديهم
او سلب عنه ما عنده من النعمة فيقع في نهاية من النعمة كما هو مشاهد في اصحاب التهمة
(ومن فتح) على نفسه (باب عطية) واحسان الى الناس (ابتغاء لوجه الله) لا لرياء وسمعة
وجبايرة وسفاهة (الاعطاء الله) تعالى به من فضله (خير الدنيا والاخرة) لان العطية
والصدقة والنفقة والاحسان كلها مخلوقة معوضة كمية وكيفية في الدار الدنيا والاخرة
قال الله تعالى وما انفقتم من شيء فهو يخلفه (ابن جرير عن ابي هريرة) ورواه
في المشكاة عن ابي كيشة الانباري مرفوعا ثلاث اقسم عليهن واحدكم حديثا
فاحفظوه فاما الذي اقسم عليهن ما نقص مال عبد من صدقة ولا ظلم عبد مظلة
صبر عليها الا زاده الله بها عزاولا فتح عبد باب مسألة الا فتح الله عليه باب فقر الحديث
ومر ما فتح (من فصل) بالصاد المهملة اي خرج من منزله وبلده ومنه قوله تعالى
فلما فصل طالوت بالجنود قال الكشاف فصل من موضع كذا اذا انفصل عنه
وجاوزه واصله فصل نفسه ثم كثر محذوفاه المفعول حتى صار في حكم غير المتعدي

كان فصل وقيل فصل من البلاد فصولا (في سبيل الله) اى للجهاد ونحوه (فأت)
 اى بجراحة (أوتل) فى المعركة (او وقصه) قال المظهر اى صرعه ودق (فرسه او بعيره
 اولدغته) بالدال المهملة والغين المعجمة اى عضته ولسعته (هامة) اى ذات سم يقتل
 وهى بتشديد الميم واماما يسم ولا يقتل فهو السامة فهو كالعقرب والزنبور كذا فى النهاية
 (اومات على فراشه باى حتف) بفتح فسكون اى نوع من الهلاك (شاء الله) اى قدره
 وقضاه (فاه نهيد) اى حقيقة او حكما (وان له الجنة) اى دخولا وليامع الشهداء والصديقين
 قال الطيبي هو تقرير لمعنى حصول الشهادة بسبب المقاتلة فى سبيل الله وان له بدله الجنة
 فهو تلميح الى قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين الى قوله بان لهم الجنة (دطبك هب
 عن ابى مالك الاشعري) وقال صاحب المشكاة هو ابن مالك كعب بن عاصم الاشعري
 وكذا قال البخارى فى التاريخ وغيره وقال البخارى فى رواية عبدالرحمن بن غنم عنه
 حدثنا ابو مالك او ابو عامر بالثالث قال ابن المدينى وابو مالك هو الصواب روى عنه جماعة
 ومات فى خلافة عمر ~~من فضل~~ بتشديد الضاد المعجمة احدا من الصحابة
 والسائر من الامة (على ابى بكر وعمر وعثمان وعلى) وفى المشكاة عن ابن عمر قال كنا
 فى زمن النبي صلى الله عليه وسلم لانعدل لابي بكر احدا ثم عمر ثم عثمان
 ثم نترك اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لانفاضل بينهم والمعنى ولانفاضل بعضهم على
 بعض والمراد مفاضلة مثلهم والا اهل بدر واحدا واهل بيعة الرضوان وسائر علماء الصحابة
 افصل ولعل هذا التفاضل بين الاصحاب واما اهل البيت فهم اخص منهم وحكمهم
 يغيرهم فلا يرد. عدم ذكر على والحسين والعمين رضوان الله تعالى عليهم اجمعين فى هذه
 الرواية ولذا قال المظهر وجه ذلك انه اراد به امر شاوهم فيه وكان على فى زمن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم حديث السن وفضله لا ينكره ابن عمرو لا غيره من الصحابة قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حقه انت منى بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي
 بعدى يعنى فى الآخرة وقرب المرتبة والمظاهرة فى امر الدين كذا قاله الشراح: عن علمائنا
 وقال التوريشى كان هذا القول من النبي صلى الله عليه وسلم مخرجه الى غزوة تبوك
 وقد خلف عليا على اهله وامره بالاقامة فارجع به المنافقون وقالوا ما خلف الا استثقلا
 وتحفيفا فلما سمع به على اخذ سلاحه ثم خرج حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
 نازل بالجرف فقال يا رسول الله زعم المنافقون كذا فقال كذبوا انما خلفتك لما تركت
 ورأيتى فارجع فاخلفني فى اهلى واهلك اما ترضى ما على على ان يكون منى بمنزلة هارون

من موسى (فقد رد ما قلته وكذب) من كلامي من فضائل هؤلاء (ما هم) وما الاولى موصولة
 والثانية نافية والضمير راجع لمن فضل وهم ليس (اهله) اي وهم ليس سميع من اهل
 كلامي ولا فاهم مراعي ولا اتباع سبيلي بل خارج عني ومخالف بسبيلي (الرافعي عن
 اي هريرة) سبق ابو بكر * من قاتل * مفاعلة (لتكون كلمة الله) وهو قول لا اله الا الله
 وقال المناوي اي كلمة توحيده وهي الدعوة الى الاسلام (هي العليا) وهي تأنيث
 الاعلى (فهو) اي المقاتل (في سبيل الله) قدم في سبيل الله للحصر والاختصاص
 فيفهم ان من قاتل للدنيا او للغنمة او لاطهار نحو شجاعة اودب عن نفس او مال فليس
 في سبيل الله ولا ثواب نعم من قاتل للجنة ولم يخطر بباله اعلاء كلمة الله فهو كالمقاتل
 للاعلاء لان المرجع فيهما واحد وهو رضاء الله فلو كان القتال لاجل الجنة مخلا
 للاختصاص لما رغب اليها النبي صلى الله عليه وسلم في الجهاد وروى انه عليه السلام
 قال في غزوة بدر قوموا الى الجنة عرضها السموات والارض فالتقى واحد من الصحابة
 الثمرات التي تأكلها وقال لئن حييت انا حتى اكل ثمراتي انها لحيوة طويلة فقاتل مع
 المشركين حتى قتل بقي لنا بحث آخر وهو ان هذا القصد هل يشترط مقارنة ساعة الشروع
 في القتال او يكفي عند التوجه اليه فنقول القصد الثاني كاف لانه ثبت في الصحيح اذ من حبس
 فرسا لان يغزوه به فله ثواب مقدار ما يأكل ويشرب ويستن ذلك الفرس والحال ان
 نية الغزوة في كل وقت يطعمه ويرسله وتحرك معدومة ولان اول القتال حال دهشة ولو
 كان القصد شريطة لكان حرجا كذا في ابن ملك وشرح احكام الاحكام (حمم خدت نـ
 عن ابي موسى) الاشعري عبد الله بن قيس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عن الرجل يقاتل حمية ويقاتل رياء اي ذلك في سبيل الله * من قاتل * كما مر (دون
 نفسه حتى يقتل) مبني للمفعول اي قتل المقاتل عند محافظة المقتول ومدافعة (فهو
 شهيد) فيه مقاتلة قاصد قتل نفسه (ومن قتل) مبني للمفعول (دون ماله) اي في مكان
 قريب منه من الدنو وهو القرب فقدم الواو مكان النون (فهو شهيد) وفيه جواز مقاتلة
 قاصد المال بغير حق قل ذلك او كثروا قال بعض اصحاب مالك لا يجوز ان يطلب قليلا
 والحديث باطلا فيه حجة عليهم وكذا حكم الدافع عن نفسه وعن اهله (ومن قاتل دون اهله)
 اي عند محافظة محارمه (حتى يقتل فهو شهيد) قال ابن الملك وعامة العلماء على
 ان الرجل اذا قصد ماله او دمه او اهله فله دفع القاصد بالاحسن فان لم
 يتمتع الا بالمقاتلة فقتله فلا شيء عليه (ومن قتل) مبني للمفعول (في جنب الله) بالفتح وسكون

التون اى فى حقه وقالوا فى قوله تعالى يا حسرتنا على ما فرطت فى جنب الله اى فى بجانبه
 اى فى حقه وهو طاعته وهو كناية فيها مبالغة وقيل فى ذاته على تقدير مضاف كالطاعة
 وقيل فى قرب به وعلى كل حال مجاز بعلاقة للزوم او المجاورة ولكن قال الكشاف ويهم
 فى الكناية لاجل ارادة معنى الحقيقى لانه تعالى منزّه عن الجارحة والجهات وفى المشكاة
 من قتل دون دينه اى قوام دينه او عند حفظ دينه (فهو شهيد) وهذا انما يتصور اذا
 قصد المخالف من الكافر او المتبوع خذلانه فى دينه او توهينه وهو يذب عنه ويحجز بينه
 وبين ما اراد كالخامى يذب عن حقيقته وفى ابن ملك اعلم ان الشهداء ثلاثة انواع
 شهيد فى حكم الدنيا والاخرة كالمقتول فى الجهاد ويشترط ان لا يرث ومن قتله مسلم ظلما
 ولم يجب بقتله دية على ما عرف فى الفقه وشهيد فى حكم الاخرة وهو الثواب وان لم يماثل
 القسم الاول كالمذكورين فى حديث م عن ابي هريرة من قتل فى سبيل الله فهو شهيد
 ومن مات فى سبيل الله فهو شهيد ومن مات فى الطاعون فهو شهيد ومن مات فى البطن فهو
 شهيد ومن غرق فهو شهيد وهذه ماعدى المقتول شهيد فى حكم الاخرة وقيل انما
 ثبت لهم ثواب الشهداء لشدة هذه الموتات وشهيد فى حكم الدنيا فى سقوط الغسل
 ولكن لا يكمل كمن قتل مدبر او غل فى الغنمة انتهى (هب عن ابن عباس) يأتى
 من قتل ومرا الشهيد والشهداء * من قاد * من القيادة يقال قاد الدابة يقود قودا
 وقيادة ومقادة وقيدودة وتقودا وهو تقيض ساقها (اعنى) مسلما قال المناوى
 ويحتمل الزمى كذلك (اربعين خطوة) بالقح وقد يضم ولفظ رواية الخطيب اربعين ذراعا
 (وجبت له الجنة) اى دخولها وان كان منه قبل ذلك ما كان لكن من اليين ان الكلام
 فيما اذا قاده لغير معصيته بل لو قيل باشتراط قصد الامتثال لم يبعد (ع عد كرتب حل
 وضعفه عن ابن عمر الشيرازى عن ابن عباس) ثم قال مخرجه ابن عدى عبد الله بن
 ابان حدث عن الثقات بالناسك وهو مجهول (هب خط عن انس ع ع عن جابر وابن
 شاهين عن ابي هريرة واورده ابن الجوزى فى الموضوعات فلم يصب) فى تقوله بالحق
 ورواه هب عن انس من طريقين احدهم المعلى بن هلال وفى الاخر ابو داود النخعي
 وبقية بن سالم الثلاثة لاه وتابع ابا داود يوسف بن عطية وهو ضعيف وتعقبه السيوطى
 فلم يأت بطائل ورواه خط عن ابن عمر بلفظ من قاد اعنى اربعين خطوة غفر الله
 له ما تقدم من ذنبه * من قال لا اله الا الله * مخلصا موقنا من قلبه (وحده) اى منفردا
 فى ذاته (لا شريك له) اى فى افعاله وصفاته قال ابن حجر تأكيد بعد تأكيد لمزيد اعتناء

بمقام التوحيد (له الملك) أي لا غيره (وله الحمد) في الأولى والآخر (وهو على كل شيء) شاءه (قدير) بالغ في القدرة كامل في الإرادة (في يوم مائة مرة كانت له عدل) بكسر العين بمعنى المثل (عشر رقاب) أي ثواب عتق عشر رقاب وهو جمع رقبة فإن قيل في رواية خم من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات كأن كمن اعتق أربع أنفس من ولد اسماعيل وفي هذا الحديث إذا كان مائة عشر رقاب فالوجه قلت يجعل حديث السابق متوخرا في الورد وللشارع أن يزيد في الثواب قال النووي في شرح مسلم هذا أجر المائة ولو زاد عليها زاد الثواب وليس هذا ومثاله من الحدود التي لا يحسن مجاورتها وهذه المائة في اليوم اعم من أن يكون متواليه أو متفرقة لكن الأفضل أن يكون متواليه وأن يكون أول النهار ليكون حرزا في جميع نهاره (وكتبت له مائة حسنة) مبنى للمفعول في دفتر أعماله (ومحبت عنه مائة سيئة) كذلك (وكانت له حرزا) بالكسر حصينا وخفطاً (من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد) بأفضل مما جاء به إلا أحد عمل عملاً أكثر من ذلك) بأي عمل كان من الحسنات وزاد في المشارق ومن قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياهم وإن كان مثل زبد البحر فإن قيل جعل التسبيح ماحياً للسيئات مقدار زيد البحر والتهليل ماحياً لها مقدار معلوم ما في لزوم منه أن يكون التسبيح أفضل والحال أفضل الذكر لا إله إلا الله قلت ذكر في مقابلة التهليل عتق عشر رقاب وبعث رقبة يكفر جميع خطاياهم لأنه يعتق به من النار وذلك لا يكون إلا بعد محو الذنوب كلها ويفضل عليه باقي الرقاب وكونه حرزا من الشيطان وغيرهما (مالك شحم خ ت ه حب عن أنى هريرة) أي لا إله إلا الله وممن دخل السوق (من قال) خالصا (سبحان الله) أي أنزهه عن النقائص وهو اسم مصدر وهو التسبيح وقيل بل سبحان مصدر لأنه سمع فعل ثلاثي وهو من الأسماء اللازمة وقديفرد وإذا أفرد منع الصرف للتعريف وزيادة الالف والنون وقيل صرف ضرورة وقيل هو بمنزلة قبل وبعد أن توى تعريفه بقي على حاله وإن نكر أعرف منصرفا كقوله أقول لما جاءني فخرو سبحان من علقمة الفاخر سبحانه ثم سبحان يا عودله وقبلنا سبح الجودي والحمد وهذا البيت يساعد على كونه مصدرا لاسم مصدر لوروده منصرفا ولقائل القول الأول أن يجيب عنه بأن هذا نكرة لا معرفة وهو من الأسماء اللازمة النصب على المصدرية فلا يتصرف والناصب له فعل مقدر لا يجوز إظهاره وعن الكشاف أنه منادى تقديره يا سبحانك ومنعه جمهور النحويين وهو مضاف إلى المفعول أي سمحت الله ويجوز أن

يكون مضافا الى الفاعل اى نزه الله نفسه والاوّل هو المشهور ومعناه تنزيه الله عما يليق به من كل نقص (ويحمده) الواوّل الحال اى سبحان الله ملتبسا بحمدى له لاجل توفيقه لى للتسبيح (مائة مرة) متفرقة بعضها اول النهار وبعضها آخر النهار او متوالية وهو افضل خصوصا في اوله (حطت) بتشديد الطاء مبنى للمفعول اى سقطت (خطاياها وان كان مثل زبد البحر) وهو ما تموج على الماء بسبب حركته وهذا وامثاله ما طلعت عليه الشمس كنيات عبرها عن الكثرة وقد يشعر هذا بان التسبيح افضل من التهليل من حيث ان عدد زبد البحر اضعاف اضعاف المائة المذكورة في مقابلة التهليل واجيب بان ما جعل في مقابلة التهليل عن عتق الرقاب يزيد على فضل التسبيح وتكفير الخطايا ان وردانه من اعتق رقبة اعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار فحصل بهذا العتق تكفير جميع الخطايا عموما بعدما ذكره خصوصا مع زيادة مائة درجة ويؤيده افضل الذكر التهليل وانه افضل ما قاله هو والنبليون من قبله ولان التهليل صريح في التوحيد والتسبيح متضمن له ومنطوق سبحان الله تنزيهه ومفهومه توحيد ومنطوقه لا اله الا الله توحيد ومفهومه تنزيهه فيكون افضل من التسبيح (شحم خمت هحب عن ابى هريرة) قال القسطلاني اخرجه الترمذى في الدعوات والنسائي في عل اليوم والليلة وابن ماجه في ثواب التسبيح وسبق سبحان الله من قال * خالصا موقنا (بعد صلوة الجمعة) لان فيه ساعة اخفاء الله تعالى فيه يستجاب الدعاء وازداد ثوابه (وهو قاعد قبل ان يقوم من مجلسه سبحان الله وبحمده) كما قال تعالى وسبح بحمد ربك حين تقوم اى اسبح واحمد والحال اسبح حامدا لك (سبحان الله العظيم) وفي رواية نخ عن ابى هريرة مرفوعا كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله العظيم سبحان الله وبحمده كذا هنا تقديم سبحان الله العظيم على سبحان الله وبحمده وكرر التسبيح طلبا للتأكيد واعتناء بشانه وبحشه ومعانيه ولطائفه في ختم البخارى (وبحمده استغفر الله) الواو حالية اى وملتبسا بحمدك اطلب المغفرة من كل تقصيرى في العبودية وهونفس متكلم او معطوفة على التسبيح مائة مرة اى التسبيح مع الاستغفار مائة مرة (غفر الله له مائة الف ذنب) من ثم مضى (ولو اديه اربعة وعشرين الف ذنب) ومرفى من دخل الف الف سيئة قال في المطامح اسرار الاذكار وترتيبها في التجليات والواردات لا يعرفه الا اهله والمنازلات والكلام فيه بغير ذوق كلام من وراء حجاب (ابن السنى والديلى عن ابن عباس) ويأتى من قال كل يوم بحشه وفي المشكات عن ابى هريرة من جلس مجلسا فكثر لفظه فقال قبل ان يقوم سبحانك اللهم وبحمدك اشهدان

لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك الاغفر له ما كان في مجلسه ذلك ورواه في الدعوات
 الكبير من قال اذا اصبح **﴿﴾** اي اذا دخل في الصباح (سبحان الله) اسم مصدر لا مصدر
 يقال سبح يسبح تسبيحا لان قياس فعل بالتشديد اذا كان صحيح اللام التفعيل
 كالسليم والتكريم وقيل ان سبحان مصدر لانه سمع له فعل ثلاثي كما مر وقال بعض الكبراء
 ان فيه وجوها احدها انه مصدر تأكيد كما في ضربت ضربه فافهم في قوة قولنا اسبح الله
 تسبيحا فلما حذف الفعل اضيف المصدر الى المفعول ومعنى اسبح الله اي انظم نفسي
 في سلك الموقنين بتقدسيه عن جميع ما لا يليق بجنابه وانه مقدس ازلا وابد وان لم يقدره
 احد الثاني انه مصدر نوعي على ما يقال عظم السلطان تعظيما اي تعظيما يليق بجنابه
 ويناسب بالسلطنة والمعنى اسبح تسبيحا يختص به وذلك اذا كان بما يليق بجنابه ولا يستحقه
 غيره الثالث انه مصدر نوع لكن على مثال ما يقال اذكر الله مثل ذكر الله فالمعنى اسبح الله
 تسبيحا مثل تسبيح الله لنفسه اي مثله ما سبح الله به نفسه فهو صفة المصدر محذوف
 بحذف المضاف الى سبحان وهو لفظ المثل الرابع انه مصدر اراد به الفعل مجازا كما ان
 الفعل يذكر ويراد به المصدر مجازا كقوله تسمع بالمعدي وذلك لان المصدر جزؤ
 مفهوم الفعل وذكر البعض وارادة الكل مجازا كعكسه ولما كان المراد الفعل الذي
 اراد به انشاء التسبيح بنى هذا المصدر على الفتح فلا محل له من الاعراب لان الاصل
 في الفعل ان تكون مبني وذلك لان الشبه الذي اعرب المضاف منعدم في الانشاء فثله
 كمثل اسماء الافعال وهذا وجه نحوي يمكن ان يقال به فافهم (وبحمد) حالية اي اسبحه
 ملتبساً بحمدي له من اجل توفيقه لي للتسبيح ونحوه وقيل عاطفة اي اسبح واتلبس بحمده
 واما الباء فيحتمل ان تكون سببية اي اسبح الله واثني عليه بحده وقال ابن هشام في معني
 اختلاف في الباء من قوله تعالى فسبح بحمد ربك فقيل انها للمصاحبة والحمد مضاف
 للمفعول اي اسبحه حامدا له ارضه عما لا يليق به واثبت له ما يليق به وقال الدماميني في
 شرحه قصدا ان هشام تفسير التسبيح والحمد بما ذكره اذ هو الثناء بالصفات الجميلة وبحثه فيه
 (الف مرة فقد اشترى نفسه من الله تعالى) ان يجعل الله ثواب تسبيحه هذا عتقه من النار
 (الحرائطي عن ابن عباس) وسيأتي بحث من قال لا اله الا الله **﴿﴾** مخلصا (وحده)
 اي منفردا في ذاته (لا شريك له له الملك وله الحمد بيده الخير) اي في قدرته او بسببها كل
 خير وملائم للنفس وكذلك ما يضاف لذلك وحذف تأديبا نظير ما سر والشري ليس اليك (وهو
 على كل شيء قدير) اي على كل مشي تام القدرة (كن له كعدل) اي مثل (عشر رقاب)

اى ثواب عتق عشر رقاب فقلوله لا اله الا الله ينسخ وله قلوبهم لان القلوب من اهل
 السوق ولهت بالهوى قال تعالى افرأيت من اتخذ الهه هواه وبقوله وحده لا شريك
 له نسخ ما تعلق قلوبهم بعضهم بعضا في نوال او معروف وبقوله له الملك ينسخ ما يرون
 من تداول ايدى المالكين وبقوله وله الحمد ينسخ ما يرون من صنع ايديهم وتصرفهم في الامور
 وبقوله يحيى ويميت في بعض الروايات ينسخ حركاتهم وسكناتهم وما يدخرون في اسواقهم
 للتبايع كما سبق من دخل فيه بحث (شطب عن ابى ايوب) الانصارى ~~من~~ قال رضيت
 بالله ربكم ~~بكم~~ تمييزاى بر بويته وبحجج قضاؤه وقدره فان الرضا بالقضاء باب الله الاعظم
 وقيل حال اى مرييا ومالكا وسيدا ومصليا (وبالاسلام) اى بجميع احكام الاسلام
 من الاوامر والنواهي (دينا) اى اعتقادا واتقيادا وقال ابن ملك الجملة استينافية كانه
 قيل ما سبب شهادتك فقال رضيت بالله ربا (وبمحمد نبيا) اى بجميع ما بلغه وارسل اليه
 من الامور الاعتقادية وغيرها (وفى لفظ رسولا) كما فى المشكاة قال على القارى واما
 ما ذكره ابن حجر من تقديم وبالاسلام ديننا وتأخير وبمحمد رسولا مخالف لرواية اهل الكتاب
 على ما فى النسخ التى هى مطابقة للدرية ايضا فان حصول الاسلام انما يكون بعد
 تحقق الشهادتين (وجبت له الجنة) وفى رواية ق من سمع المؤذن يؤذن فقال رضيت
 بالله ربا وبالاسلام ديننا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا والقرآن اماما والكعبة قبله
 اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واسهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم اكتب
 شهادتى هذه فى العليين واسهد عليها ملائكتك المقر بين وانبياؤك المرسلين واختم علينا
 بآمين واجعل لى عندك عهدا توفينيه يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد ندرت اليه بطاقة من
 تحت العرش فيها امانة من النار (شحبه عن ابى سعيد) سبق من قال حين واذا مات
 وذاق ورواه المشكاة عن ابى سعد بن ابى قاص مر فوعا من قال حين يسمع المؤذن اشهد ان لا
 اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربا وبمحمد رسولا وبالاسلام
 ديننا غفر ذنبه رواه م والاربعة ~~من~~ قال حين يعسى ~~من~~ اى حين دخل المساء وفى رواية
 المشكاة عن ابان بن عثمان بن عفان مر فوعا من عبد يقول فى صباح كل يوم ومساء كل
 ليلة اى فى اوائلهما (بسم الله) اى استعين او تحفظ من كل موبد بسم الله (الذى لا يضر
 مع اسمه) اى مع ذكر اسمه باعتقاد حسن ونية خالصة (شىء فى الارض) اى الحادثة
 الواقعة فيها (ولا فى السماء) من البلايا النازلة منها قال القطر يعنى اذا ذكر اسمه على
 طعام مع اعتقاد حسن ونية خالصة لا يضر بذلك شىء ولو ذكر اسمه على وجهه عدولا يظفر

عليه وكذلك جميع الاشياء (وهو السميع) اى يقولنا (العليم) باحوالنا (ثلاث مرات) ظرف يقول (لم يصبه فجأة بلاء حتى يمسي) ٤ وفي المشكاة فيضره سي بدله وفي رواية زاد هنا فكان ابان قد اصابه طرف فالج فجعل الرجل ينظر اليه فقال له ابان ما تنظر الى امان الحديث كما حدثك ولكي لم اقله يمضي الله على قدره اى مقدره قال الطيبي قوله يمضي الله عليه لعدم القول وليس بغرض له كفاي قعدت عن الحرب جبا وقيل اللام للعاقبة كفاي قوله لدو للموت وابو الخراب وما قول ابن حجر اللام ليس الغرض الباعث لانه تعالى منزعه عن ان يبعثه نبي على سي وانما هي دالة على ما في ذلك من الحكمة بالنية ونظيره قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فخارج عما نحن فيه لان امتضاء الله لا محذور له ان يكون علة وسببا لعدم قول العبد وانما النفي في كلام الطيبي ليس بغرض له اى للعبد لانه كما يوههم المعتقدان افعال الله لا تتعلل بالاغراض بل بالحكمة المقتضية لافعال العبد من العبد وتركه وتفكره ونسيانه غايته ان هذا ليس غرض العبد وباعثه من ترك قول الدعاء والدعاء رما صاه الرب قضاء وقدره ولذا جعله الطيبي علة سببية حقيقة او علة غائية مجازية في الفرق بين المقامات لثلاث يقع في الرل من الحيات الجبرية والحيالات القدرية (دعم حل حبض وان السني عن عثمان) امير المؤمنين من قال اذا خرج ٥ وفي رواية رجل وفي اخرى الرحمن والمراد الحسن (من يلبه بسم الله توكلت على الله لاحول) اى عن دفع الضر (ولا قوة) اى على جلب النفع (الا بالله) اى في الامور الدنيوية والاخرية (يقال له) حينئذ (كفيت) بالخطاب ومبنى للمفعول وكذا ما بعده اى كفيت همومك وغمومك (ووقيت) حفظت من الاعداء وزاد في بعض الروايات هديت اى طريق الحق قال ابن حجر وفي رواية وحيت قبل الثلاث واسار الطيبي الى ان في الكلام افانوشرا مر نبا حيث قال هدى بواسطة التبرك باسم الله وكفى مهماته بواسطة التوكل ووقى بواسطة قول لاحول وهو معنى حسن وقدرناه الترمذى عن ابي هريرة بمعناه اى امتعاذ العبد بالله واسمه المبارك هداة الله وارشده واعانه في الامور الدينية والدنيوية واذا توكل على الله كفاه الله تعالى فيكون حسبه ومن يتوكل على الله فهو حسبه ومن قال لاحول ولا قوة الا بالله وقاه الله من سر الشيطان فلا يسلط عليه (فتنحي) بتشديد الحاء تفعل ماضى وفي رواية المشكاة فيتنحي مضارع (عنه الشيطان) اى تبعده عنه ابليس او شيطانه المؤكل عليه فيتنحي له الطريق وزاد دت هنا ويقول شيطان آخر كمف لك لرحل قد هدى وكفى ووقى (قت حسن عن انس) سبق معناه

٤ وفي رواية دول
تصبه فجأة بلاء
وهي بضم الفاء
بالمد والقصر
وبالفتح بالقصر
والمدة وفي مختصر
الهاية فجأة الا
مر بجائه فجأة
وفا جاء اذا
جاء بغتة من
غير تقدم سبب
وفيه اشارة الى
ان المراد بالفجأة
به والمصدر بمعنى
المفعول وهو
اعم من ان يكون
بالمدة وغيره فقول
الطيبي قيده
بعضهم بالفتح
وسكون الجيم
على المرة مراده
ضبط اللفظة لا
حقيقة معناها
من الوحدة فنبه
من نوم الغفلة ثم
قول ابن حجر
انه يفهم من ذلك
انتفاء التدريج
بالاولى هو خلاف

في اذا خرج الرجل من بيته **من قال اشهد** اي اتيقن واجزم (ان لا اله الا الله وحده) اي منفردا في ذاته (لا شريك له) في عظمة ذاته وصفاته وكبريائه (الهيا) بمد اللام (واحدا) ومعناه انه لا يتجزى في ذاته ولا نظيره في صفاته وليس له شريك في فعله (احدا) اي بالذات والصفات (صمدا) اي الذي المقصود السكلي والمطلوب الحقيقي (لم يتخذ صاحبة) اي المصاحب والقرين وهمدم (ولا ولدا) سبحانه منزّه عن الولد والتولد ازلا وابدا لم يلد ولم يولد المنزه عن صفات الحدوث والنقصان (ولم يكن له كفوا) اي مثلا في ذاته وشبهها في صفاته ونظيرا في افعاله (احد عشر مرات كتب الله له اربعين الف الف حسنة) وهذا فضله يؤتي من يشاء والله ذو فضل عظيم وفي المشكاة عن بريدة ان رسول الله سمع رجلا يقول اللهم اسئلك بانك انت الله لا اله الا انت الاحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال دعنا بالاسم الاعظم الذي اذا سئل به اعطي واذا دعي به اجاب (سمت) قال الترمذي (غريب ليس بالقوى طب واولو نعم عن تميم الداري) مر اذا قال نوع بحته **من قال في كل يوم** في اول النهار واخره (مائة مرة لا اله الا الله الملك) بالفتح وكسر اللام اي ذو الملك التام والمراد القدرة على الابد والاختراع من قولهم فلان يملك الانتفاع بكذا اذا تمكن فيه فيكون من اسماء الصفات كالقادر وقيل المتصرف في الاشياء بالابد والافناء والامانة والاحياء فيكون من اسماء الافعال كالخالق قيل وموقع الملك في الحديث كموقع مالك في التنزيل على اسلوب التكميل لانه تعالى لما ذكر ما دل على النعم والالطاف اردفه بما يدل على الغلبة والقوة وانه الملك الحقيقي وانه لا مالك سواه فان العبد محتاج في الوجود اليه (الحق) هو الثابت الذي تحقق بيقين وجوده ولا تحقق لغيره الا كرمه وجوده وضده الباطل الذي هو المعدوم والموجود الذي في مقابله بمنزلة الموهوم اذ الثابت هو الله وسائر الموجودات من انها ممكنة في حد ذاتها ولا ثبوت لها من قبل نفسها بل الكل منه واليه فكل شئ دونه باطل من حيث انه لا حقيقة له من ذاته ولا في ذاته فضلا عن ثباته وصفاته واليه الاشارة بقوله تعالى كل شئ هالك الا وجهه وكل من عليها فان (المبين) بين الحق والباطل او مبين كل شئ قال تعالى ونزلنا عليك الكتاب تبيانا اي بيانا بليغا لكل شئ من امور الدين وقال تعالى ولا تطع ولا يابس الا في كتاب مبين (كان له امانا من الفقر) اي خلاصا وبريا من آفة الفقر وانسان وحشة القبر اي غربته ودهشته (واستجلب بها الغنى) بالكسر واورث الفيض والنماء والبركة (واستقرع بها باب الجنة) اي دق بابها والمراد دخولها دخول اوليا (ذ والنون) رواه

الاولى اذ لا دليل وهو سكوت عنه وانما خص هذا لانه لا فطع واعظم فكانه قال لم تصبه بلية عظيمة لان المؤمن لا يخلو عن علة وقلة وذلة هذا ويمكن ان يكون الرواية وهي المخصوصة بمضرة الفجاءة يكون مفسرة ومبينة لمفهوم المضرة المذكورة في الرواية المتقدمة والمراد بنفي المضرة عدم الجزع والنزع في البلية جمع بين الادلة العقلية والنقلية وزاد في رواية حتى يصح ومن قالها حين يصبح لم تصبه فجاءة بلاء حتى يمسي

الشيرازي عن طريق ذي النون المصري (عن سلم الخواص قط خط والدبلي والرافعي وابن
 البحار) من طريق الفصل بن عائم (عن علي حل) عن طريق اسحاق بن رزيق عن
 سلم الخواص (عن مالك) قال السيوطي لو رحل الانسان الى الخراسان في هذا
 الحديث لكان قليلا **من قال حين يصبح** بضم اوله (اعوذ بالله) وهو من العوذ وهو
 الالتجاء والعوذة (السميع العليم) السميع ادراك السموات والبصير ادراك المبصرات
 انكشافاتهما وهما صفتان من صفات الثمانية وهما غير صفة العلم لانهما مختصان بادراك
 السموات والمبصرات والعلم بعمهما وغيرهما واما قول ابن حجر الانكشاف بهما اتم فنقصان
 منه لانهما يرجعان الى صفة العلم وليستا زائدتين لما تقرروا ان الرؤية نوع علم والسمع كذلك
 غاية وانهما وان رجعا الى صفة العلم بمعنى الادراك فاثبات صفة العلم اجمالا لا يغني في العقيدة
 عن اثباتهما تفصيلا بلفظهما الواردين في الكتاب والسنة لانا نعبدهما ورد فيها وعلى
 هذا الحمل ما في شرح المواقف من انهما صفتان زائدتان على العلم فيقال لما ورد النقل
 بهما امنا بذلك وعرفنا انهما لا يكونان بالاثنتين المعروفتين واعترفنا بعد الوقوف
 على حقيقةهما واما قول ابن حجر فن جعلهما مرادفين للعلم فقدوهم فسلم
 اذ العلم اعم وما اظن ان احدا من اهل العلم يتوهم ترادفهما له لافي حق الخالق ولا في حق
 المخلوق نعم اتميتهما مقصودة في حق المخلوق دون الخالق بل لا يتحقق علم اليقين
 في حقنا الابانتهما الحس فن لم يذق لم يعرف واما علمه تعالى فمحيط بالمرئيات
 والسموات والمريات والخالويات والجزئيات والكلييات من غير تفاوت في الصفات
 كما في شرح المشكلات (من الشيطان) اي ابليس وجنوده (الرجيم) المطرود المبعود
 (اجير) اي احفظ (من الشيطان) ومكره وكيد واغوائه (حتى يمسي) وان كان مع
 سورة الحشر ازاد الفضائل روى عن ابن عباس مرفوعا من قرأ سورة الحشر لم يبق
 شيء من الجنة والنار والعرش والكرس والسموات والارض والهوام والريح والسحاب
 والطير والدواب والشجر والحيال والشمس والقمر والملائكة الا صلوا عليه واستغفروا
 له فان مات في يومه او ليلته مات شهيدا اخرجہ الثعلبي وروى الترمذي عن معقل بن يسار
 قال رسول الله من قال حين يصبح ثلاث مرات اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان
 الرجيم وقرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر وكل الله به سبعين الف ملك يصلون عليه
 حتى يمسي وان مات من يومه مات شهيدا ومن قرأها حين يمسي فكذلك قال حديث حسن
 غريب كما في الجمل (ابن السني عن انس) سيأتي من قال حين يصبح ثلاث مرات

﴿من قال كل﴾ بالنصب (يوم حين يصبح) بضم اوله (و حين يمسي) كذلك (حسي الله)
 اى كافى الله فى امورى كلها (لا اله الا هو) قال فى نوادر الاصول هو اسم لصفة من
 الهوية خرجت الصفات اى هو اشارة القلب الى المعروف الموصوف الا ترى الى قوله هو
 ثم قال الله لا اله الا هو ثم قال الخالق فهو اصل الاسماء واليه يشير القلب لانه الباطن الذى
 لا يدرك كيف ولا يدرك انتهى وقال فى التخيير اعلم ان هذا الاسم موضوع للاشارة وهو
 عند الطائفة اخبار عن نهاية التحقيق وهو يحتاج عند اهل الظاهر الى صلة تعقبه
 ليكون الكلام مفيدا حتى تقول اخى قائم اوقاعد وهو اخى وما شبه ذلك فاما عند القوم
 فاذا قلت هو فلا يسبق الى قلوبهم غير ذكر الحق فيكتفون عن كل بيان لاستهلاكهم فى
 حقايق القرب باستعلاء ذكر الله على اسرارهم وامتجائهم عن شواهدهم فضلا عن
 احساسهم عن سواه كفى القاسى (عليه توكلت) اى اعتمدت عليه فى جميع امورى
 والعجب من ابن حجر انه قال الاستعلاء هنا مجاز والمقصود طلب الاستعلاء بالله على
 سائر الاغراض لان الفعل الذى لا يستعمل الا بعلى لا يقال فيها انها للاستعلاء لاحقية
 ولا مجازا بل هى مجرد القصد وانما يقال للاستعلاء فى فعل يستعمل تارة بعلى وتارة بغيرها
 كقوله تعالى انا حملنا ذريتهم فى الفلك المشحون وقوله وعليها وعلى الفلك تحملون (وهو رب
 العرش العظيم) بالجر صفة العرش ووصف العرش بالعظيم لانه اعظم خلق الله مطافا لاهل
 السماء وقبلة الدعاء وضبطه فيما نقله عن ابن التين السفاقي بالرفع وبه قرأ آخر التوبة
 نعتا للرب قال ابو بكر الاصم جعل العظيم صفة لله اولى من جعله صفة للعرش (سبع مرات
 كفاه الله ما اهمه من امر الدنيا والاخرة صادقها) اى بهذه الامور وواقعا فى حد ذاتها
 (او كاذبا) بها غير موافق القلب بلسانه لعظمة هذا التسبيح ياثرب ذكر اللسان خلاف ما قيل انما
 يصدق هذه الامور من اسرقت فيه انوارها وبأثر قلبه حقايقها (ابن السني كرم عن ابى الدرداء)
 شيأتى فى دعاء الكرب ﴿من قال﴾ اى خالصا لله (لا اله الا الله) اى معبود بحق فى الوجود
 الا واجب الوجود (وحده) حال مؤكدة (لا شريك له) اى فى ذاته وصفاته واسماؤه
 (له الملك) اى ملك الملكوت وملك الاملاك وملك العناصر وملك العالم وملك الارواح
 وامثالها يعنى بنصره وتقديره ومشيته وقضائه وتقديره ملك جميع الامور والاعمال
 (وله الحمد) اى الثناء الجزيل على وجه الجليل له تعالى حقيقة وغيره قد يحمد مجازا وصورة
 (وهو على كل شئ) شاء واراده او على كل شئ (قدير) اى بالغ فى القدرة او كامل
 القدرة منزّه عن العجز والفترة وزاد فى رواية اخرى فى يوم مائة مرة كانت عدل عشر رقاب

وكتبت له مائة حسنة ومحيت منه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى
يمسى (لم يسبقها عمل) اى لم يأت احد يوم القيمة بافضل منها (ولم يتبق معها سيئة)
اى ازيلت سيئته وسقطت كلها هذا الصغار واما الكبار فبالتوبة (طب كر عن ابي
امامة) سبق آنفا بحث من قال حين ياوى بكسر الواو يأتى وينزل وفي النهاية يقال
اوى وآوى بالمد بمعنى واحد والمقصود منها لازم ومتعد ومنه قوله لا قطع في ثمرة حتى ياوى
اى يضمه اليه ويجمعه ومنه لا ياوى الضالة الاضالة كل هذا من اوى ياوى يقال اويت
هذا المنزل واويت غيرة وآوئته (الى فراشه استغفر الله الذى لا اله الا هو الحى) اى ذو الحياة
الازلية والابدية وهو الفعال الدراك ذهب اصحابنا والمعتزلة الى انه صفة حقيقة قائمة بذاتها
لاجلها صح ان يعلم ويقدر وذهب آخرون الى ان معناها انه لا يمنع منه ان يعلم ويقدر
هذا في حقه تعالى واما في حقنا ذهب آخرون الى ان معناها عبارة عن اعتدال المزاج
المخصوصة بحسب الحياة وقيل هذا القوة التابعة له المعدة لقبول الحس والحركة الارادية
وحظ العبد منه ان يسير حيا لا يموت لان اولياء الله لا يموتون (القيوم) اى القائم بنفسه
المقيم لغيره فهو على العموم والاطلاق لا يصح الا لله فان قوامه بذاته لا يتوقف بوجه ما
على غيره وقوام كل شئ به اذ لا يتصور للاشياء وجود ودوام الا بوجوده تعالى ويجوز
فيهما النصب صفة لله اومدحا والرفع بدلا من الضمير اوعلى انه خبر مبتدأ محذوف وقال
ابن جرير فعهما على انه نعت لهما واقتصر عليه وهو قول مرجوح نسب الى الكسائي
والجمهور على ان الضمير لا يوصف (واتوب اليه) اى اطلب المغفرة واريد التوبة فكانه
قال اللهم اغفر لي ووفقني للتوبة (ثلاث مرات) ظرف قال (غفر الله له ذنوبه) اى الصغار
ويحتمل الكبار واغرب ابن جرير حيث قال والمراد الصغار انتهى ومعلوم ان الله تعالى اعلم
بمراده ومراده رسوله فلا يقال في كلاهما هذا ارادهما مع احتمال الغير فان الكبار
قابلة ان تكون مرادة لقوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء (وان كانت) اى ولو كانت
ذنوبه في الكثرة (مثل زيد البحر وان كانت عدد ورق الشجر وان كانت عدد رمل عاج)
بفتح اللام وكسرها وهو منصرف وقيل لا ينصرف قال الطبري موضع بالبادية فيه رمل
كثير وفي النهاية العالج ما تراكم من الرمل ودخل بعضه على بعض وجمعه عوالج وعلى
هذا لا يضاف الرمل الى عاج لانه صفة له واغرب ابن جرير حيث نسب كلام النهاية
الى الشارع مع قوله فعلى هذا لا يضاف الرمل الى عاج لانه صفة له اى رمل يتراكم
وفي حديث الدعاء وما يحويه عوالج ارمال انتهى ويرده اضافة الرمال الى عاج

وعلى ما قاله لا يضاف اليه لانه وصف وعلى انه موضع مخصوص فيضاف
انتهى كلامه فتأمل في تقريره وحسن في تحريره وفي التحرير عاجل موضع مخصوص
فيضاف قال ميرك الرواية بالاضافة فعلى هذا قول النهاية وجهه ان يقال انه
من قبيل اضافة الموصوف الى الصفة او الاضافة بيانية وقيل اسم واد بعيد الطول
والعرض كثير الرمل من ارض المغرب وعدد منصوب عطف على مثله ويجوز جره عطفا
على زيد وكذا قوله (وان كانت عددا يوم الدنيا) ولعل المراد اوقاتها وساعاتها وفي بعض
الروايات اوفي ثلاث مواضع وقالوا للتزويج (ع حمت حسن غريب عن ابي سعيد) ورواه
في المشكاة عيه بتقديم عدد الرمل عاجل على عدد ورق الشجر ~~من~~ قال حين يأوى
كأمر (الى فراشه وهو طاهر) من الحدث الاكبر والا صغر (الحمد لله) وافضل الدعاء
الحمد لله لان الدعاء عبارة عن ذكر الله وان يطلب منه حاجة والحمد لله يشمل حافان من
حمد الله يحمد على نعمته والحمد على النعمة طلب الزيد وهو رأس الشكر انتهى قال الله
تعالى لئن شكرتم لازيدنكم ولذا جعل فاتحة ام الكتاب قال الطيبي اطلاق الدعاء على الحمد
من باب المجاز ولعل جعل افضل الدعاء من حيث انه سؤال لطيف يدق مسلكه ويمكن
ان يكون قوله الحمد لله من باب السمع والاشارة الى قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم
واي دعاء اكمل واجمع من ذلك ولذا قال عليه السلام افضل الذكر لا اله الا الله وافضل الدعاء
الحمد لله (الذي علا فقهر) اي علا عن ادراك ذاته وكبر عن التصور صفاته وتاهت
القلوب عن جلاله وعجز العقول عن وصف كماله او المتعالي عن الابداد والاشباه فقهر
واذل الجبابر ومنع الغير عن الحرى على وفق مراده اذ لا وجود الا وهو مقهور تحت
قدرته مسخر لقضائه (والحمد لله الذي بطن فجير) اي بطن باعتبار كنهه ذاته واحاطة
معرفة صفاته واحتجب عن خلقه او علم بما بطن من جميع العوالم وقوله فجير اي اصلح
امور الخلائق او اكبره بجبر خلقه ما يريد وافتد مشيته على سبيل الاجبار (والحمد لله الذي
ملك فقدر) اي ملك الملك والملكوت ملكا تاما او تصرف العالم كيف يشاء او استغنى
ذاته وصفاته من كل موجودات فقدر على كل شيء وهو ذو القدرة التامة ان شاء فعل وان شاء لا
(والحمد لله الذي يحيى الموتى) اي يخلق الموت والحياة قال تعالى خلق الموت والحياة ومنه قوله
ويحيى الارض بعد موتها ويخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي وقرأ عليه السلام هذه
الاية عند رؤيته عكرمة عند تشرفه بالاسلام اشارة الى انه تعالى يحيى القلوب بالايان والاسلام
والعلوم والمعارف كما ان يميتها بالحالة والضلالة والهوى والمعازف ومنه قوله تعالى او من

كان ميتا فاحييناه وقوله عليه السلام مثل البيت الذي يذكر الله فيه والبيت الذي لا يذكر الله فيه
 مثل الحى والميت (وهو على كل شئ قدير خرج من ذبه كيوم ولدته امه) في خلوه عن
 الذنوب وهو الكبار والتعات واليه ذهب القرطبي وعياض لكن قال الطبراني هو
 محمول بالنسبة الى المظالم على من تاب وعجز عن وفائها وقال الترمذي هو مخصوص بالمعاصي
 المتعلقة بحق الله لا العباد ولا يسقط الحق نفسه بل من عليه صلوة يسقط عنه اثم تأخيرها
 لانفسها فلو اخرها بعده تجدد اثم آخر كما في حديث حم خ عن ابي هريرة من حج لله فلم
 يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه (هب عن ابي امامة) له شواهد ﴿ من قال ﴾ خالصا
 وتعظيما لشانه (جري الله محمد اعنا) اى اجر له وهو دعاء وهو فى الاصل من جرى
 مجريه ثلاثيا عامله بمقتضى فعله فاعطاه ثواب ما احسن فيه او عاقبه على ما اساء فيه فهو
 يقيد بوصفه وقد يطلق به موكولا بتقييده للمقام كما هنا فانه مقام العصمة والكمال الذى لا
 كرم على الله تعالى منه فالمراد هنا اعطاه الله فى مقابلة مقام به من حقه (ما) اى الذى (هو اهله)
 اى متأهل له ومستحق له عندك بمقتضى كرامته عليك (اتعب سبعين كتابا) من الملائكة فى
 كتابة ثواب اجره وفضائله (الف صباح) قال الشيخ احمد الدجاني من السمط المجيد من قال
 جري الله عنا محمد صلى الله عليه وسلم بما هو اهله اتعب سبعين كتابا الف صباح يعنى يكتبون اجره
 ومن قال يارب محمد صلى الله عليه وآله محمد وآل محمد واجر محمد اعنا ما هو اهله غفر له ولوالديه ولم يبق حق
 عليه قبله الا اداءه (طب حل خطوا بن التجار عن عايشة وعن ابن عباس) معاجشته فى الصلوة
 ﴿ من قال اللهم ﴾ اى يا جامع الاسماء والصفات ويا قاضى الحاجات (اعنى على اداء شكرك)
 اى شكر نعمتك الظاهرة والباطنة والديوية والاخروية التى لا يمكن احصاءها (وذكرك)
 اى تلاوت كتابك وغيره من اذكار ومطالعة درسك وتحميد وتكبير وتحميد وتهليل وقد ورد
 ان الله قال من شغله ذكرى عن مسئلتى اعطيته افضل ما توتى السائلين وقال خير العمل
 ان تفارق الدنيا ولسانك رطب من ذكر الله وفيه الحث على لزوم الذكر وهو باللسان مع
 هروب القلب فانه خير من السكوت سبق بحته فى الذكر (وحسن عبادتك) من القيام
 بشرائطها واركانها واجبها وسننها وآدابها وخضوعها وخشوعها وحصول الاخلاص
 فيها ولا استغراق والتوجه التام الحاصل بها (فقد اجتهد فى الدعاء) اى افرغ وسعه لعظيم
 مناه وفضله (خطا والديلى عن ابي سعيد) ورواه دن حبك وابن السني عن معاذ بن جبل
 قال فى الحرز الثمين عن معاذ بن النبي صلى الله عليه وسلم اخذ بيده يوما ثم قال يا معاذ والله
 لا حبك فقال له معاذ ما لى لك وامى ما رسول الله والله احبك قال اوصيك يا معاذ لا تدعهن

في دبر كل صلوة اللهم اعني الى آخره ﴿من قال﴾ خالصا خاضعا (لا اله الا انت) فلا موجود ولا معبود ولا مقصود الا انت ولا سؤال لنا الا منك ولا استعاذة الا بك (سبحانك عملت سوء) اي قبيحا من انواع الذنوب والخطايا والاسراف والبدع وغيرها (وظلمت نفسي) بالمعاصي وارتكب القبايح وفي رواية اخرى اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا وفي م كثيرا بالوحدة قال النووي في الاذكار بالثناء المثلثة في معظم الروايات وفي بعض روايات مسلم كثيرا وكلاهما حسن فينبغي ان يجمع فيقول ظلما كثيرا كيدا قبيلا والاظهر ان يقول مرة كثيرا بالوحدة وكثيرا لانه الملائم للروايتين ولان الظلم الكبير هو الشرك وهو عليه السلام مصان عنه اجماعا وكذا راوى الحديث المتعلم منه وهو الصديق الاكبر اللهم الا ان يقال بالكبير واحد الكبير ومع هذا يناسب الكثير الداخل فيه الكبير (فتب على) اي وفقني للتوبة وثبتني عليها وارجع على بالرجعة وتفضل بالعناية (انك) بالكسر انت (التوب) اي لمن تاب (الرحيم) لمن آب فالنوبة وهي الرجوع عن المعصية والابوة من الغفلة ومنه قوله تعالى في بعض الرسل انه اواب ومنه صلوة الاوابين وهي احياء ما بين العشائين ورواه الحاكم واطبراني عن زيد بن ثابت ان النبي علمه وامره وعاده وقال على القاري في حرز الثمين عن زيد بن ثابت ايضا علم النبي صلى الله عليه وسلم ان يتعاهد اهله في كل صباح ليك اللهم ليك والخير في يدك الى قوله وتب على انك انت التواب الرحيم وفي دعاء الحزب الاعظم اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك انك انت الغفور الرحيم وقال ميرك دل تنكير المغفرة على غفران لا يكتنه كنهه ثم وصف يكون من عندك يدل ذلك التعظيم لان ما يكون من عنده لا يحيط به وصف الواسفين كقوله تعالى وآتيناهم من لدنا علما وهذا الدعاء من الجوامع لان فيه الاعتراف بغاية التقصير وطلب غاية الانعام فالمغفرة ستر الذنوب ومحوها والرجة ايصال الخيرات ففي الاول طلب ارحوة عن النار وفي الثاني طلب ادخال الجنة وهذا هو النور العظيم رواه خمسون كلهم عن ابي بكر الصديق انه قال النبي صلى الله عليه وسلم علمني دعاء ادعوه به في صلوتي قال قل اللهم اني ظلمت الى آخره (غفرت ذنوبه ولو كان فارا من الزحف) اي من صف القتال وهذا من الكبائر ولعله المراد الفرار بعد تضاعف الكفار مثل الاسلام ولم يكن اثني عشر الفا وهو مثل ما مر خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه (ابن التجار عن ابن عباس) مرفي دعوة ومن قال بحث ﴿من قال لا اله الا الله﴾ اي خالصا محتسبا (ومدها) اي ادى حق حروفها على مقتضى الشرع على ما بين القراء (هدمت) اي سقطت (له اربعة الاف

ذنب من الكبار) وفي رواية هب والبرار عن ابي هريرة من قال لا اله الا الله نفقته
وفي رواية انجته يوما من دهره يصيبه قبل ذلك ما اصابه لانه لما اخلص عند قول تلك
الكلمة افاض الله على قلبه نورا احياء به فبذلك النور ظهر جسده فنفعته في الدنيا وعند
فصل القضاء واهله بجوار الجبار في دار القرار ولكن ليس الغرض انه تلفظ بهذا الكلام
فحسب بل انه عقد ضميره على التوحيد وجعل دين الاسلام مذهبه ومعتقده قال ابن
العربي ان تحافظ ان تشتري نفسك من الله بعق رقبتك من النار بان تقول لا اله الا الله
سبعين الف مرة فان الله يعتق رقبتك اورقة من يقولها عنه منها (ابن الجار عن
نعيم عن انس) ويأتي في لا اله الا الله بحثه من قال لا اله الا الله خالصا محتسبا (الحليم
الذي لا يستغفره غضب ولا يحمله غيظ على استعجال العقوبة والمسارة الى الانتقام
(الكريم) الذي يعطي بغير استحقاق وبدون المنة (سبحان الله) وما احسن تقديم التنزيه
على (رب السموات السبع) وصفها بالسبع لقوله تعالى خلق سبع سموات ولانه متفرق
مفصلة وكل واحدة جوهر متفرقة والارض جنس واحد (ورب العرش) اى المحيط
بجميع المكنونات والاضافة تشير يفية لتنزيهه تعالى عن الاحتياج الى شئ وعن جميع سمات
الحدوث من الاستواء والاستقرار والجهة والمكان واختلف في كون (العظيم) صفة للرب
او العرش كما في قوله عليه السلام لا اله الا الله رب العرش العظيم نقل ابن التين عن
الداروردي انه رواه بلفظ العظيم على انه نعت للرب والذي ثبت في رواية الجمهور على انه
نعت للعرش وكذلك قراءة الجمهور في قوله تعالى رب العرش العظيم ورب العرش الكريم
بالجر وقرأ ابن محيص بالرفع فيهما وجاء ذلك ايضا عن ابن كثير وابي جعفر المدني واعرب
بوجهين احدهما ما تقدم والثاني ان يكون مع الرفع نعتا للعرش على انه خبر مبتدأ محذوف
قطع عما قبله للمدح ورجح لحصول توافق الروايتين ورجح ابو بكر الاصم الاول لان وصف
الرب اولى من وصف العرش وفيه نظر لان وصف ما يضاف للعظيم بالعظيم اقوى في
تعظيم العظيم وقد نعت الهدد عرش بلقيس بانه عرش عظيم ولم ينكر عليه سليمان نقله ميرك
وبين العرشين بون عظيم والمعنى المراد في المقام انه منزله عن العجز فان القادر على العرش
العظيم لا يعجز عن اعطاء مسئول عبده المتوجه الى ربه الكريم وفي رواية خ عن
ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول عند الكرب لا اله الا الله العظيم
الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب الارض ورب
العرش الكريم قال في القنسطلاني والعرش اعظم المخلوقات وارفعها واعلاها وهو قوام

كل شيء من المخلوقات والمحيط به وهو مكان العظمة ومن فوقه تنبعث الاحكام والحكمة التي بها كون كل شيء من المخلوقات وبها يكون اليجاد والتدبير قال الكرمانى وصف العرش بالعظيم اى من جهة الكم وبالكرم اى الحسن من جهة الكيف فهو ممدوح ذاتا وصفة وقال غيره وصفه بالكرم لان الرحمة تنزل منه اولنسبته الى اكرم الاكرمين (ثلاث مرات كان مثل من ادرك ليلة القدر) لعظم ثوابه وادرار وارداته كانه حضر ليلة القدر (كروالد ولابى عن الزهرى مرسل) مر كلة ولقنوا وياتى لاله الا الله وفى رواية اخرى للبخارى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعوهم عند الكرب لاله الا الله العظيم الحليم لاله الا الله رب العرش العظيم لاله الا الله رب السموات ورب العرش الكريم وفى رواية اخرى له عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب لاله الا الله العظيم الحليم لاله الا الله رب العرش العظيم لاله الا الله رب السموات ورب العرش الكريم وفى المشكاة عن عبد الله بن ابي اوفى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له حاجة الى الله اوالى احد من بنى آدم فليتوضأ فليحسن الوضوء ثم ليصل ركعتين وليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليقل لاله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين اسئلك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنية من كل بر والسلامة من كل اثم لا تدع لى ذنبا الا عفرتة ولاهما الافرجته ولا حاجة هى لك رضا الا قضيتها يا ارحم الراحمين رواه ت بسند غريب **من قال لاله الا الله مخلصا** من قلبه مستيقنا بها (دخل الجنة قيل افلا ابشر) بضم اوله من التبشير (الناس) كافة والحاضرون (قال انى اخاف ان يتكلموا) بالتشديد من الاتكال اى يعتمدوا به ويتركوا العمل والسعى وان ليس للانسان الاماسعى وفى حديث المشرق عن ابي هريرة كان النبي صلى الله عليه وسلم قاعدا بين نفر من اصحابه فقام فذهب من عندهم فابطاء ففزعوا عليه فكنت اول من خرج يطلبه فوجدته فى حائط لبني الانصار فلما دخلت عليه اعطاني نعليه فقال يا ابا هريرة اذهب بنعلي هاتين **فن لقيت من واره** هذا الحائط يشهدان لاله الا الله مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة فان قلت ابو هريرة لم يكن مطلعا على استيقان قلوبهم كيف كان بشارة مشروطة بالشهادة اليقينية قلنا معناه اخبرهم بان من كان صفته كذا فهو من اهل الجنة وانما لم يذكر احدى الشهادات اى اكنفاء بالاخرى تمام الحديث قال ابو هريرة فلما خرجت من عنده عليه السلام فاذا اول من لقيني عرفذكرت له الحديث فضرب عمر بين ثدي حتى خررت على استى فقال ارجع فرجعت

مطلب لاجابة الدعاء
ولقضاء الحاج
٤ قيل كان ابو هريرة
ليتصحب نعلي رسول
الله صلى الله عليه
وسلم وانما اعطاه
رسول الله عم نعليه
ليكون علامة انه
لقى النبي عم ويكون
اوقع فى النفوس وان
كان خيره مقبولا بغير
هذا منه

فذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ماجرى فجاء عمر هلى اثرى فقال عليه السلام
يا عمر ما حملك على ما فعلت قال يا رسول الله بابي انت وامى انى خشيت ان يتكل الناس
عليها فقلت له خلهم يعملون فقال عليه السلام فخلهم اعلم ان دفع عمر لم يكن رد الامر
النبي عليه السلام بل كان غرضه عرض رأيه عليه بان كنتم هذا البشرى اصلح
لهم وضر به بيده لم يكن للابناء بل ليكون ابلغ في زجره فان قلت كيف رجع
رسول الله صلى الله عليه وسلم من كلامه برأى عمر قلت يجوز ان يكون لتغيير اجتهاده
وجائز له في الامور الدينية مع عدم تقريره عليه السلام على الخطاء فيه واما عند من لم
يجوز اجتهاده فيجوز ان ينزل عند مخاطبة عمر وحى ناسخ نوحى سبق بامر التبشير
(ابن الجار عن انس) سبق انى لا علم من قال لا اله الا الله خالصا مخلصا (كتب)
مبنى للمفعول (لهما عند الله عهد) اى الميثاق والذمة وفى النهاية وقد تكرر ذكر العهد
فى الحديث ويكون بمعنى اليمين والامان والذمة الحفاظ ورعاية الحرمة والوصية
ولا تخرج الواردة فيه عن احد هذه المعانى (ومن قال سبحان الله) اى انزهه عن جميع
النقائص (وبحمده) اى ملاسائه قال الطيبي لمح به الى قوله تعالى ونحن نسبح بحمدك
ونقدس لك (كتبت له) مبنى للمفعول (بها مائة الف حسنة واربعة وعشرون الف حسنة)
وفى رواية المشككت عن ابى هريرة من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده مائة
مرة لم يأت احد يوم القيمة بافضل مما جاء الا احد قال مثل ما قال او زاد عليه وسبق فى رواية
عنه كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان فى الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده
سبحان الله العظيم وورد لا اله الا الله ليس لها حجاب دون الله حتى خلص اليه وعن
ابى سعيد مر فوعا قال موسى عليه السلام يارب علمنى شيئا اذكرك به فقال يا موسى قل
لا اله الا الله فقال يارب كل عبادك يقول ٦ هذا انما اريد شيئا تخصنى به قال يا موسى
لو ان السموات السبع وامرهن ٤ غيرى والارضين السبع وضمن فى كفة ولا اله
الا الله فى كفة لما لت بهن لا اله الا الله اى رجحت رواء غ فى شرح السنة وغيره (طب كر
عن ابن عمر) يأتى فى لا اله الا الله بحمده من قال فى كل يوم ١٠٠ بالاضافة (ثلاث مرات
صلوات الله) بالجمع والصلوة فى اللغة الدعاء قال تعالى وصل عليهم اى ادع لهم والدعاء نوعان
دعاء عبادة ودعاء مسئلة فالعابد ادع كالسائل وبهما فسر قوله تعالى ادعوني استجب لكم
فقل ادعوني استجب لكم وقيل سلوني اعطكم وقد يستعمل بمعنى الاستغفار ومنه قوله عليه
السلام انى بعثت الى اهل البقيع لاصلى عليهم فقد فسر فى رواية الاخرى امرت بالاستغفار لهم

٤ اى حافظه وحاميه
ومصلحه ومدبره مثله
٦ افردته رعاية للفظ
كل دون معناه مثله

وبمعنى القراءة ومنه قوله تعالى ولا تجهر بصلواتك وإذا علم هذا فليعلم يختلف حالها
بحسب المصلي والمصلى له والمصلى عليه وقد سبق ان معنى صلوة الله تعالى على نبيه
شأنه عليه عند ملائكته ومعنى صلوة الملائكة الدعاء له ورجح القراء في المالكي ان الصلوة
من الله المغفرة وقال فخر الدين والامدي انها الرحمة وتعقب انها بان الله تعالى غير بين
الصلوة والرحمة في قوله اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وقال ابن العربي الصلوة
من الله الرحمة ومن الآدميين وغيرهم من الملائكة والجن الركوع والسجود والدعاء
والتسبيح قال تعالى كل قد علم صلوته وتسبيحه (على آدم هفرا لله الذنوب) وظاهره
الصغار وورد اللهم صل على من بالصلوة عليه برحم الكبار والصغار (وان كانت أكثر
من زبد البحر) وازيد بالبحر ما يعلو على وجه البحر من التحرك وجمعه ازباد (وكان
في الجنة رفيق ادم) واختلف هل يصلى على غير النبي من الانبياء والملائكة والمؤمنين استقلالا
او تبعا قال الله تعالى وصل عليهم ان صلواتك سكن لهم وفي حديث خ عن ابن ابي اوفى
قال اذا اتى رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم بصدقة فقال اللهم صل على آل ابن ابي اوفى
وذلك امتثالا لقوله تعالى وصل عليهم وفي حديث قيس بن سعد بن عباد ان النبي صلى الله
عليه وسلم رفع يديه وهو يقول اللهم اجعل صلواتك ورحمتك على آل سعد بن عباد
رواه دن وسنده جيد وتمسك بذلك من جوز الصلوة على غير الانبياء استقلالا وهو
صنيع البخاري لانه صدر بالاية ثم بالحديث الدال على الجواز مطلقا وقال قوم لا يجوز
مطلقا استقلالا وتجوز تبعا فيما ورد به الناس والحق به لقوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول
بينكم كدعاء بعضهم بعضا ولانه لما علمهم السلام قال السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين ولما علمهم الصلوة قصر ذلك عليه وعلى اهل بيته وقال آخرون تجوز
تبعا مطلقا ولا تجوز استقلالا واجابوا عن حديث ابي اوفى ونحوه بان الله ورسوله
ان يخصا من شاء بما شاء وليس ذلك لغيرهما وثبت عن ابن عباس اختصاص
الصلوة صلى الله عليه وسلم وعبد ابن ابي شيبة بسند صحيح من طريق عثمان بن
حكيم عن عكرمة عنه ما علم الصلوة تنبغي على احد من احد الاعلى النبي صلى الله عليه
وسلم حكى القول به عن مالك وقال مات عبدنا به ونحوه عن عمر بن عبد العزيز وعن مالك
يكراه وقال القاضي عياض عامة اهل العلم على الجواز وقال سفيان يكره الاعلى نبي وقال
لقسطلاني وجدت بخط بعض شيوخى مذهب مالك لا تجوز الا ان يصلى على محمد وهذا

خير معروف من مذهب مالك وانما قال اكره الصلوة على خير الانبياء وما ينبغي لنا ان نتعدى
 ما امرنا به وعند الترمذي والحاكم من حديث علي في الذي يحفظ القرآن وصل على وعلى
 سائر النبيين وعند اسماعيل القاضي بسند ضعيف من حديث ابي هريرة رفعه صلوا
 على انبياء الله وقال ابن القيم المختار ان يصلى على الانبياء والملائكة وازواج النبي واله وذريته
 واهل الطاعة على سبيل الاجال ويكره في غير الانبياء لشخص مفرد بحيث يصير شعارا
 (الدليل وجعفر بن محمد في العروس عن علي) من صلى بحمته ~~من~~ قال حين يصبح
 اى وقت دخوله في الصباح (اعوذ) اى التحصن (بكلمات الله التامات) اى بكتبه واسماؤه
 وصفاته الكاملات الشاملات (التي لا يجاوزهن) اى لا يتعدى عنهن وعن تأثيرهن (بر)
 بفتح موحدة وتشديد راء اى بارغاية البر من الطاعة والاحسان (ولا فاجر) اى صاحب فجور
 من الفسق او الظلم وقال على القارى البر بالقبح يطلق على الصالح والعباد والزهاد
 وجمعه ابرار والفاجر هو المنبعث من المعاصي والمحارم انتهى ولا يخفى ان المقام للانبياء
 والرسل والملائكة والاولياء والعلماء وسائر الصالحين وكذا شمول الفاجر للكافر والفاسق
 والظالم من عصاة الجن والانس واعادة التأكيد وقال الطيبي في رواية المشكاة
 اعوذ بوجه الله العظيم الذي ليس شئ اعظم منه المراد به علم الله الذي ينفذ البهر قبل
 نفاذه واراد بقوله بر ولا فاجر الاستيعاب لقوله ولا رطب ولا يابس فان تكرير حرف التأكيد
 للاستيعاب واراد بالكلمات التامات القرآن فيؤل بالبر والفاجر من المؤمن والكافر والمطيع
 والعاصي لا يجاوزان ما لهما وما عليهما من الوعيد والوعد من القصص ثم تفسير المجاوزة
 بالاحصاء غير بعيد لانه من احصى الشئ فقد جاوزه الى غيره في غاية من البعد لانه اذا كان
 المراد بكلمات الله علومه تعالى فلا يجاوزها احد بمعنى انه لا يقع من مخلوق في حركاته وسكناته
 المجاوزة والمخالفة لمعلوماته ومع صحة هذا المعنى لا وجه للعدول الى معنى الاحصاء اللازم منه
 المجاوزة على زعمه مع انه لا معنى لقوله لا يحصى علمه بر ولا فاجر اذ لا يفيد التأكيد حيث
 اصلا كما لا يخفى وايضا تفسير المجاوزة بالاحصاء لا يصح عند ارادة المعنى الثاني بالكلمات
 وهو القرآن ثم من العجيب ~~تجججه~~ وعلى زعمه ترجمه لقوله وهذا ذكرته في شرح قوله التي
 احسن واوضح مما ذكر الشارح فتأمل هذا والامام احمد استدل بهذا الحديث ونحوه على
 ان القرآن غير مخلوق لانه عليه السلام استعاض به كما استعاض بالله وبصفاته كرب الناس
 وبعزته وقدرته ولم يكن يستعبد بمخلوق (من شر ما خلق) اى قدره واوجده وانشاءه
 من العدم (وبره) اى اوجد مبرا من التفاوت فخلق كل عضو على ما ينبغي قال الله تعالى

ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت وهو بفتحين (وذراً) كذلك بفتح الذال والراء اي بث
الذرائ من بني آدم اويث الدواب وفرقها في اطراف العالم (عصم) مبني للمفعول اي جعل
محفوظا (من شر الثقلين الجن والانس وان ادغ) اي وان لدغته حية او عقرب وان وصلية (لم
يضره شيء) بفتح واه اي لم يضره من الهوام وغيره في الارض (حتى يمسي) وان قال حين يمسي
كان ذلك اي عدم الضرر والعصمة (حتى يصبح) وفيه ايماء الى حسن الخاتمة لانه عاصم
من شياطين الانس والجن ببركة ذكر الله (ابو الشيخ من عبد الرحمن) بن عوف
وفي المشكاة عن القعقاع ان كعب الاخبار قال لولا كلمات اقولهن لجعلتني يهودا حجارا
فقيل له ما هن قال اعوذ بوجه الله العظيم الذي ليس نبي اعظم منه وبكلمات الله التامات
التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر وباسماء الحسنى ما علمت منها وما لم اعلم من سر ما خلق وذراً وبراً
رواه مالك من قال خالص الله (عند مجمع اليهود) اي محل جمعيتهم ومجالسهم وسوقهم
ويهود من هاد اذا دخل في اليهودية وهو امعربي من هاد اذا تاب وسموا بذلك حين تابوا من
عبادة الجمل وخصوا به لما كانت توبتهم توبة هائلة واما معرب يهودا كانهم سمو باسم اكبر
اولاد يعقوب عليه السلام ويقال انما سمى اليهود يهودا لانهم اذا جاءهم رسول او نبي
هادوا الى ملكهم فدلوه عليه فيقتلوه (والنصارى) جمع نصران كندامى جمع ندمان
سموا بذلك لانهم نصروا المسيح عليه السلام اولانهم كانوا معه في قرية يقال لها ناصرة
فسموا باسمها اولاعتزائهم ونسبتهم الى نصرة وهي قرية كان ينزلها عيسى عليه السلام
(والمجوس) اسم جنس مفردة مجوسى وجمعه مجوسى كيهودى ويهودى في الاصل اسم شخص
صغير الاذن انشأ كفر المجوسية ودعا الناس اليه وفي النهاية القدرية مجوس هذه الامة
قيل انما جعلهم مجوسا لمضاهاة مذهبهم مذهب المجوس في قولهم الاصلين وهما النور
والظلمة ويزعمون ان الخير من فعل النور والشر من فعل الظلمة وكذا القدرية يضيفون
فعل الخير الى الله وفعل الشر الى الانسان والشیطان والله تعالى خالقهم ماعا ولا يكون شيء
منها الا بمشيئته فيهما مضافان اليه تعالى خلقا وایجادا (والصابئين) من صباء اذا خرج
من الدين وهم قوم عدلوا عن دين اليهودية والنصرانية وعبدوا الكواكب والملائكة
فكانوا كعبدة الاصنام وان كانوا يقرؤن الزبور لا تؤكل ذبايحهم ولا تنكح نسايم وجاء
اعرابي الى النبي فقال لم يسمى العصابئون صابئين فقال عليه السلام لانهم اذا جاءهم
رسول اوتى اخذوه وعمدوا الى قدر عظيم فاغلوه حتى كان حمى صبوه حتى ينفسح
(اشهد ان لا اله الا الله) وقرن واسعدان محمد رسول الله (وان مادون الله مربوب) والرب بمعنى

٤ وهو لمخ الى قوله
تعالى وضر بت
عليهم الذلة
والمسكنة وباؤا
بغضب من الله
ذلك بانهم كانوا
يكفرون بايات
الله ويقتلون النبيين
بغير الحق ذلك
بما عصوا وكانوا
يعتدون ان الدين
آمنوا والذين هادوا
والنصارى

التربية والاصلاح وكل ما سواه في تربية الربوبية اما في حق العالمين فيربهم باغديتهم
واسباب ابقاء وجودهم وفي حق الانسان فيربى الظواهر بالنعم ويربى البواطن بالرحمة
ويربى نفوس العابدين باحكام الشريعة ويربى قلوب المشتاقين باآداب الطريقة
ويربى اسرار المحبين بانوار الحقيقة ويربى الانسان تارة باطواره وفيض قوى انواره
في اعضاءه فسبحان من اسمع بعظم وبصر بشحم وانطق بلحم واخرى بتربية غدائه في النبات
بحبوه وثماره وفي الحيوان بحومه وشهومه وفي الاراضي باشجاره واماره وفي الافلاك
بكواكبه وبروجه وانواره وفي الازمان بسكونه وتسكين الحشرات والحركات المؤذية
في الليالي وحفظه وتمكينه من ابتغاء فضله بالنهار والانسان كله عباده ولا تحذمه ولا قصر
عبوديته كانه ربا غيره وكل ما سواه (مقهور) في غلبة الوهية والقهار الغالب على جميع
الخلائق كما قال تعالى وهو القاهر فوق عباده ومنه قولهم سبحان من قهر العباد بالموت
(اعطاه الله مثل عددهم) اي من الثواب والدرجات وحذفه (ابن شاهين عن
ابن عباس) مرتوع بحقه في اذا قال ﴿ من قال سبحان الله ﴾ مصدر منصوب بفعل
واجب اضماره اي اسبح سبحان الله (وبحمده) الباء فيه للمقارنة والواو زائدة اي اسبحه
تسبيحا مقرونا بحمده او متعلق بمحذوف عطف الجملة على الاخرى معناه اتدأ بحمده
او اغني بثنائه (مائة مرة) في يوم (قبل طلوع الشمس ومائة قبل غروبها) لان
هذان الوقتان وقت نزول الرحمة والملائكة والبركة ولذا يؤثر الدعاء والاوراد والا
ذكر فيهما (كان افضل من مائة بدنة) تذبح وتصدق في سبيل الله وفي المشكاة عن ابي
هريرة مرفوعا من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله مائة مرة لم يأت احد يوم القيمة
بافضل مما جاء الا حد قال مثل ما قال اوزاد عليه قال الطيبي يكون ما جاء به افضل من كل ما جاء
به غيره الا بما جاء به من مثله اوزاد عليه (الدبلي عن ابن عمرو) وسكت عليه مخرجه ﴿ من
قال لا اله الا الله ﴾ حاسبا محتسبا (وحده) منفردا في ذاته (لا سر يك له) في صفاته واسمائته
(الها واحد) لو كان في الارض والسماء آلهة غير الله لفسدتا وعن اسماء بنت يزيد بن السكن
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اسم الله الاعظم في هاتين الآيتين واليهكم الله الواحد لا اله
الا هو الرحمان الرحيم وفاتحة آل عمران الم الله لا اله الا هو الحي القيوم ورواه دة وآل دارمي
وروى الحاكم اسم الاعظم في ثلث سورة البقرة وآل عمران وطه (حمدا) اي الغنى عن كل المحتاج
اليه جميع الموجودات وقيل الصمد السيد لان من يصمد اليه في حوائج اي يقصد (لم يلد) اي
الذي لم يلد والدا وهو رد على اليهود في قولهم عزير بن الله وعلى النصارى في قولهم ان
المسيح بن الله وعلى المشركين في قولهم ان الملائكة بنات الله (ولم يولد) اي ليس له ولد بل هو

الثابت في الازل والابد غير حادث ولا محل حوادث على ما هو المعتقد (ولم يكن له كفوا)
بضمين فهمز واو او بضم فسكون فهمز قرأت متواترة وروايات مشتهرة اى ندا فضلا
عن ضد (احدى) وهو اسم لم يكن وخبره مقدم رعاية للفواصل او الاهتمام بنفي المماثل
وفيه رد على من اثبت له تعالى صاحبة وفي حرز الثمين عن بريدة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم سمع رجلا يقول اللهم انى اسئلك بائى شهدائك انت الله لا اله الا انت الاحد
الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال لقد سئلت الله باسمه الذى اذا
سئل به اعطى واذا دعى به اجاب ورواه الاربعة وقال حسنى غريب وهو سلاح المؤمن
(احدى عشرة مرة كتب الله له الف الف حسنة) بالتثنية والاضافة في الاول (ومن
زاد) هذا التسبيح على احدى عشر مرة (زاده الله) على هذا المقدار ثوابه ودرجاته
(عبد بن حميد طب عن ابى اوفى حل كر عن جابر) سبق من قال اشهد ~~من~~ قال حين
يصبح ~~اي~~ يدخل في الصباح (ثلاث مرات اعوذ بالله السميع) اى لما يقال (العليم)
بالاحوال (من الشيطان الرجيم) اى من اغواء وكيد ووساويسه والتكرار
للاحاط في الدعاء فانه خبر لفظا ودعاء معنى او التثليث لمناسبة الايات الثلث حتى
لا يمنع القارى من قرائتها والتدبر في معانيها والتحلق باخلاق مافها (وقرأ) وفي رواية
المشكاة فقرأ اى بعدا لتعوذ المذكور وبه يتدفع قول اخذ الظاهرية بظاهر قوله فاذا
قرأت القرآن فاستعذ بالله قال الطيبي هذه الفاء مقابلة لما في قواه تعالى فاستعذ بالله
لان الآية توجب تقديم القراءة على الاستعاذة والحديث بخلافه فاقضى ذلك ان يقال
فاذا اردت القراءة فلا يحسن هذا في الحديث (ثلاث آيات من آخر سورة الحشر)
اى من قوله هو الله الذى لا اله الا هو عالم الغيب الى آخر السورة فانها مستملة على الاسم
الاعظم عند كثيرين (وكل) بالتخفيف (الله به سبعين الف ملك يصلون عليه) اى
يدعون له بالتوفيق و جلب الخير ودفع الشر ويستغفرون لذنوبه (حتى يمسي) وان
مات في ذلك اليوم مات شهيدا (اى حكما) ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة
اى بالمرتبة المسطورة والظاهر ان هذا نقل بالمعنى اختصارا من بعض الرواة ثم اعلم ان
الصبح هلى ما في القاموس وغيره الفجر او اول النهار وفيه اشارة الى ان الاول اطلاق
الشرع والثاني عرف المنجمين ثم قال والمساء والامساء ضد الصباح واغرب ان يجر
حيث قال الظاهر ان المراد بالصباح اوائل النهار عرفا وبالمساء اوائل الليل وكذا يقال
في كل ذكر نيطة في الصباح او بالمساء وليس المراد هنا اللغوى اذا لصباح لغة من نصف

الليل الى الزوال والمساء من الزوال الى نصف الليل كما قاله الثعلبي ومن تبعه وهو بتقدير
صحته عن بعض اللغويين يكون شاذاً فلا معنى للعدول عن قول الجمهور الى قول ثعلبي وجعل
الاطلاق لغة ثم لا معنى للعدول عن العرف الشرعي المطابق لغة الى عرف العامة سيما في الآية
والحديث من غير صارف عن الاول وباعث على الثاني (طه ب ح ت حسن غ ر ي ب وابن
السني عن معقل بن يسار) سبق من قال حين يصبح من قال حين يصبح خالص الله
(او حين يمسي) اول التنويع (اللهم انت ربى) اي ورب كل شئ بالايجاد والاعدام والامداد
(لا اله الا انت) اي للميعاد (خلقتني) استيناف بيان للتربية (وانا عبدك) اي مخلوقك
ومملوكك والجملة الحالية او معطوفة وكذا قوله (وانا على عهدك ووعدك) اي مقيم على الوفاء
بعهد المشايق واما موطن بوعدك يوم الحشر والتلاق (ما استطعت) اي بقدر طاقتي فاظرفية
وقيل اي على ما عهدتك ووعدتك من الايمان بك والاخلاص او انا مقيم على ما وعدت
الى من امرك وملتزمك به ومتبرج وعدك في التوبة والاجر عليه واشترط الاستطاعة
اعتراف بالعجز والقصور عن كنه الواجب في حقه تعالى اي لا اقدر ان اعبدك حق
عبادتك ولكن اجتهد بقدر طاقتي وقال صاحب الهاية واستثنى بقوله ما استطعت موضع
القدر السابق لامره اي ان كان قد جرى القضاء على ان انقص العهد يومافاني اميل
عند ذلك الى الاعتذار بعدم الاستطاعة في دفع ما قضيت (اعوذ بك) اي ارجع اليك
(من سرما صنعت) اي من سرصنعي بان لا تعاملني بعمل (ابوء لك) اي التزم وارجع
واقر (بنعمتك على وائو) بالفتح وضم الباء اي اعترف (بذني) التزم وارجع واقر
واعترف بالنعمة التي انعمت على و ابوء بذني معناه الاعتراف به والاقرار قال ابن حجر
اي الذنب العظيم الموجب للقطيعة ولولا واسع عفوك ووهاة فضلك انتهى وهو ذهول
وغفلة منه ان هذا لفظ النوة وهو معصوم حتى عن الزلة واغرب من هذا انه طعن
في عبارة الطيبي مع كمال حسنها حيث قال اعترف او لابه تعالى انعم عليه ولم يقيد
ليشمل كل الانعام ثم اعترف بالتقصير وانه لم يقيم باداء شكرها وعده ذنباً مبالغه في هضم
النفس تعلماً للامة (فاغفر لي) اي اذا كان الامر كذلك من دوام نعمتك على ونقص
ارتكاب الذنب عندي فاغفر لي ذنبي (فانه) اي الشان (لا يغفر الذنوب) اي جنسها الاستثناء
الكفر اجماعاً وجميع افرادها بالتوبة (الا انت) قال صلى الله عليه وسلم ومن قالها من النهار
موقن بها (فات من يومه) احتيج اليه مع كون الفاء للتعقيب لان كل شئ يحسبه كثر وكج فذله
وهذا لا يوجب قولها في يوم (او من لفته دخل الجنة) اي يموت مؤمناً فدخل الجنة او مع

ووافر نسخة

السابقين وزاد في المشكاة ومن قالها من النهار موقنا بها فمات من يومه قبل ان يمسي فهو من اهل الجنة ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل ان يصبح فهو من اهل الجنة (حم د ن ه ع ح ب ك ض ه ن عبد الله بن بريدة عن ابيه) وفي رواية البرار على ما ذكره في الحصن سيد الاستغفار ان يقول الرجل اذا جلس في صلوته ﴿من قال ﴿موقنا﴾ حين يمسي﴾ اي واخر النهار (صلى الله على نوح) سبق الاختلاف في من قال في كل يوم ثلاث مرات في ان الصلوة على غير نينا يجوز استقلا لام لا (وهي نوح) مريحته في بعث (السلام) قال تعالى قلنا يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى امم ممن معك وامم تنمعتهم بمسهم منا عذاب اليم وقال ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون ونجينا واهله من الكرب العظيم وجعلنا ذريته هم الباقين وتركنا عليه في الاخرين سلام على نوح في العالمين قال الزمخشري وتركنا عليه في الاخرين هذه الكلمة وهي سلام على نوح في العالمين يعني يسلمون عليه تسليما ويدعون له وكان له ثلاث اولاد سام وهو ابو العرب وفارس والروم وحام وهو ابو السودان والحش ويافت وهو ابو الترك والخزرة ويا جوج وما جوج وما هانك ومعنى وجعلنا ذريته هم الباقين يعني ذرية المؤمنين دون ذرية من كفره فانا اغرقناهم (لم تلدغه) بفتح اوله وفتح الدال (عقرب تلك الليلة) وفي القرطبي وقال سعيد بن المسيب بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يمسي سلام على نوح في العالمين لم تلدغه عقرب ذكره ابو عمر في التمهيد وفي الموطأ عن خولة بنت حكيم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نزل منزلا فليقل اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق فانه لا يضره شيء حتى يرحل وفيه عن ابي هريرة الارجل عن اسلم قال ماتت الليلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اى شيء قال لدغتنى عقرب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما لك لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضرك (كر عن ابي امامة) مر اعوذ وله في المشكاة والجل بحث ﴿من قال لا اله الا الله﴾ من قلبه (مخلصا دخل الجنة) قال الطبري قوله مخلصا وفي رواية بدله صدقا اقيم مقام الاستقامة لان ذلك يعبر به قولا عن مطابقة القول الخبر عنه ويعبر به فعلا عن تحري الاخلاص المرضية كقوله تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به اى حقق ما اورده قولا بما تحراه وبهذا التقرير يندفع ظاهر الاخبار من منع دخول كل من نطق بالشهادتين النار وان كان من الفجار (قالوا يا رسول الله فاخلصها قال ان تمحزكم) اى تمنعكم (عن كل ما حرم الله عليكم) قال الغزالي معنى الاخلاص ان يخلص قلبه لله فلا يلقى فيه شركة لغيره فيكون الله محبوب قلبه ومعبود قلبه ومقصود

٦ بفتح الحاء وازاء
المجتمين وهو في
الاصل جبل والمراد
بهم هنا التاروهم
صنف من الترك كما
في الجمل ٧
٤ لعله ان رجلا
وسهما من قلم
الناسخ في طبعه
واسلم بفتح الالف
وسكون السين اسم
قبيلة سله

فلبه ومن هذا حاله فالدينيا سجنه لمنعه الله عن مشاهدة محبوبه وموته خلاص من السجن
 وقدم على محبوبه وقال ارازي اشتد القول والاخلاص لان احكام الاعيان بعضها
 يتعلق بالباطن وبعضها بالظاهر فالتعلق بالباطن احكام الآخرة وذا متفرع على
 الاخلاص الذي هو باطن عن الخلق وما يتعلق بالظاهر احكام الدنيا وذا لا يعرف
 الا بالقول فصار الاخلاص اصليا في حق الله والقول ركنا شرعيا في حق الخلق وقال
 الدقاق معناه من قالها مخلصا في قائلته دخل الجنة في حالته وهي الجنة المعروفة ولن
 خاف مقام ربه جنتان فأدة جلس الحسن البصري في جنازة النوار امرأة الفرزدق
 قد اعم بعمامة سوداء واسد لها بين كتفيه والناس حوله ينظرون اليه فوقف عليه الفرزدق
 وقال يا ابا سعيد يزعم الناس انه اجتمع في هذه الخنازة خير الناس وشرهم قال من ومن
 قال انا وانت قال ما انا بخيرهم ولا انت بشرهم لكن ما أعددت لهذا اليوم قال شهادة
 ان لا اله الا الله قال منذ سبعين سنة قال نعم والله العمدة (خط عن انس) يأتي لا اله الا الله
 من قال خالصا بصيرا (حين يسمع المؤذن يؤذن) الاذان من الاذان وهو الاعلام
 واما الاذان المتعارف فهو من التأذين كالسلام من التسليم كذا في المغرب والتحقيق
 ان الاذان لغة الاعلام قال الله تعالى واذن من الله ورسوله واشتقاقه من الاذن
 بفتحين وهو الاسماع وشرعا الاعلام لوقت الصلوة بالفاظ مخصوصة عينها الشارع
 مشاة قال العلماء ويحصل من الاذان الاعلام بدخول وقت الصلوة ومكانها والدعاء
 الى الجماعة واظهار شعار الاسلام والحكمة في اختيار القول ذون الفعل بايقاد نار وضرب
 طبل ونحوهما سهولة القول وتيسيره لكل احد في كل زمان ومكان على ما تضمنه من
 النطق بالذكر واستماعه والبعاد عن التشبيه باهل الكتاب قال ابن السهم الاذان سنة
 وهو قول عامة الفقهاء وكذا الإقامة وقال بعض مشايخنا واجب لقول محمد لواجمع
 اهل بلد على تركه لقاتلناهم عليه (مرحبا) اي جئت وسعة وفي النهاية قال الخزيمة
 بن حكيم مرحبا اي لقيت رحبا وسعة وقيل معناه رحب الله بك مرحبا فجعل المرحب
 موضع الترحيب ومنه حديث ابن رميل على طريق رحب اي واسع وحديث كعب بن
 مالك فمحن كما قال الله فينا وضاعت عليهم الارض بما رحبت ومنه حديث ابن عوف
 قلدوا امركم رحب الذراع اي واسع القوة عند الشدائد (بالقائمين) هذه الكلمات
 (عدلا) اي عادلا وحقا وصدقا (مرحبا بالصلوة) اي اتيت بالصلوة (واهلا) متأهلا
 ومستحقا وتفشلا (كتب الله له الف) بالثنائية والاضافة (الف حسنة) والحسنة

عشر أمثالها والله يضاعف لمن يشاء (ومحا) أي اسقط (عنه النبي) كذلك (الف سيئة ورفع له النبي) كذلك (الف درجة) وفضل الله عليك عظيما (خط عن موسى بن جعفر عن أبيه عن جده) سبق الأذان والمؤذنون ﴿من قال﴾ ﴿حاسب الله﴾ (لا الله إلا الله قبل كل شيء) أي الموجود الحقيقي قبل كل شيء وليس قبله شيء ولا معه قديم بلا ابتداء ولم يزل موجودا من الأزل إلى الأبد وليس بينهما في ذاته وصفاته نفاذ (ولا الله إلا الله بعد كل شيء) أي الموجود الحقيقي بعد كل شيء وليس بعده شيء ويبقى بعد فناء خلقه (ولا الله إلا الله يبقى ربنا ويبقى كل شيء) والاول مبني للفاعل والثاني مبني للمفعول والباقي دائم الوجود الذي لا يقبل الفناء وقال القشيري حقيقة الباقي من له البقاء ولا يجوز أن يكون الباقي باقيا بقاء غيره ومما يجب أن يشته به العناية أن يتحقق العبد الفاني المخلوق لا يجوز متصفا بصفات ذات الحق تعالى فلا يجوز أن يكون العبد لما يعلم الحق ولا قادرا بقدرته ولا سميعا بسمعه ولا بصيرا ببصره ولا باقيا بقاءه لانه الصفة السديمة ولا يجوز قيام صفات الحادثة بالذات القديمة (عوفي) مجهول بما في من العافية وهي السلامة (من اللهم) أي الكرب الذي ينشأ منه ذكر ما يتوقع حصوله ما يتأذى به (والحزن) بضم الحاء واسكان الزاء وبفتحهما ضد السرور وقيل اللهم هو الذي يذهب الإنسان والغم ما يحدث في القلب بسبب ما حصل والحزن ما يحصل لفقد ما يشق على المرء (طبع عن ابن عباس) يأتي له الله ﴿من قال كل يوم﴾ ﴿بالصدق والاخلاص﴾ (اللهم اغفر لي) وبدأ في الدعاء لأن من حسن ادب الدعاء أن يبدأ الداعي بنفسه لما ورد في الكتاب والسنة (وللمؤمنين والمؤمنات) وعم في الدعاء لهم كما عم الله جميع المؤمنين والمؤمنات وقال واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وقال اخبارا عن نوح عليه السلام في دعائه قال رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنات والمؤمنات (الحق به من كل مؤمن) أي بمقابلة كل مؤمن ومؤمنة (حسنة) أي اجر وثواب من ثواب الجنة عظيمة سبق من استغفر (طبع عن أم سلمة) مرسل الدعاء ﴿من قال حين يمسي﴾ ﴿أي يدخل في المساء﴾ (رضيت بالله ربنا) أي بربو بيته وجميع قضائه وقدره (وبالاسلام) أي بجميع احكام الاسلام من الاوامر والنواهي (دينا) أي اعتقادا (وبمحمد رسولا) أي بجميع ما رسل به وبلغه الينامن الامور الاعتقادية وغيرها والمراد بالرضاء هنا التصديق على وجه التحقيق رواه الاربعة والحاكم والطبراني من حديث أبي سلام خادم النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عبد الرحمن هو الصحيح ثم لفظ الحديث من قال اذا أصبح وامسى كان حقا على الله ان يرضيه

وفي رواية عن أبي سلام وهو مخطور الحبشي أنه كان في مسجد حصص فربه رجل فقالوا
 هذا خدم النبي عليه السلام فقام إليه فقال حدثني بحديث سمعته عن رسول الله يقول من قال
 إذا أصبح وإذا أمسى رضينا بالله إلى قوله وبمحمد عليه السلام نبيا إلا كان حقا على الله أن يرضيه
 يوم القيمة رواه ذلك ورواهت من حديث أبي سلمة بن عبد الرحمن عن ثوبان وقال
 حسن غريب (فقد أصاب حقيقة الإيمان) أي فمن كان هذا نعتة فقد وصل حقيقة الإيمان
 وحلاوته وكما له في قلبه كما مر في ذاق طعم الإيمان (ش عن عطاء بن يسار مر سلا)
 سبق من قال وبمحمد أمر (من قال) خالصا لله (سبحان الله ومحمده) مر محته وفي رواية
 سبحانك اللهم وبحمدك وهو مقتبس من قوله تعالى وسبح بحمد ربك حين تقوم ونحن نسبح
 بحمدك واللهم معترض لأن قوله وبحمدك متصل بقوله سبحانك أما بالعطف أي اسبح
 واحمدا وبالحال أي اسبح حامدا لك (واستغفر الله واتوب إليه) اعتراف بالتقصير في العبودية
 أي واتوب وأرجع إليه من كل ذنب وتقصير (كتبت) مبني للمفعول أي هذه الكلمات (كما قالها)
 من غير نقصان دخل بل تاما تاما (ثم علقت بالعرش) كناية عن نهاية القبول وكما قال الرضا
 إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح كما وردت في دعاء الأذان من سمع المؤذن يؤذن فقال
 له رضي الله عنه يا أبا سلام دنيا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا والقرآن إماما والكعبة قبلة
 أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله اللهم اكتب شهادتي
 هذه في العليين وأشهد عليها ملائكتك المقربين وأنبيائك المرسلين وعبادك الصالحين
 واختم علينا بآمين وجعل لي عندك عهدا توفيئني يوم القيمة أنك لا تخلف الميعاد ندرت
 إليه بطاقة من تحت العرش فيها أمانة من النار أخرجها إليهي (لا يمحوها) أي هذه الكلمات
 المعلقة بالعرش (ذنب عمله) بكسر الميم (صاحبها) بالرفع (حتى يلقى الله وهي مختومة)
 محفوظة (كما قالها) ويض وجه قائلها (طب عن ابن عباس) مر من قال وسبحان الله
 (من قال) خالصا من الرياء والعجب (الحمد لله الذي) مر في الحمد لله بحمته (تواضع كل شيء
 لعظمته) أي تذلل وسجد كل الأشياء لعظمته التي جاوز قدرها عن حدود العقل (والحمد لله
 الذي ذل كل شيء) أي انقاد بجميع أركانها الظاهرة والباطنة (لعزته التي) غلبت بجميع
 الكائنات ولا يغلب عليها شيء (والحمد لله الذي خضع كل شيء) أي تذلل وتملك (لملكه)
 لأنه تعالى مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل
 من تشاء بيدك الخير وهو على كل شيء قدير ولذا قال (والحمد لله الذي استسلم كل شيء
 لقدرته) أي انقاد وأذعن كل شيء لقدرته التي تعلقت كل شيء أعداما وإيجادا معدوما

وموجودا (فقالها يطلب بها) أي ذكر الداعي هذه الكلمات ويتنقح بها (ما) أي الثواب
والأجر الذي (عنده كتب الله له) أي أمر الله الملائكة أن يكتبوا له (بها ألف ألف حسنة
ورفع له بها ألف درجة) وليس هاتأ كيد (وكل) بالتخفيف (به سبعين ألف ملك
يستغفرون) ويدعون (له إلى يوم القيمة) لبركة هذا الذكر والله عنده أجر عظيم (طب كرم
ن حجر) ابن الخطاب (وفيه أيوب بن نهيك منكر الحديث) مر بعض بحشه من قال خالص
مخلصا (لا اله الا الله سعدت) بفحتين أي عرجت إلى السماء حتى إلى السماء الدنيا
والى الثانية وإلى السابعة وإلى بيت المعمور وإلى سدره المنتهى (فلا يرد لها حجاب) وحجاب
المعاصي وشوم الاخلاق وفي حديث المشكاة عن أبي هريرة مرفوعا ما قال العبد لا اله الا الله
مخلصا قطا ففتح له ابواب السماء حتى يفضى إلى العرش ما اجتنب الكبائر أي يصل
إليه ما اجتنب صاحبه من الكبائر كافة قال الطيبي والمراد من ذلك سرعة القبول
والاجتناب عن الكبائر شرط للسرعة لا لاجل الثواب والقبول انتهى أولا لجل كمال الثواب
وأعلى مراتب القبول لأن السيئة لا تحبط الحسنة بل الحسنة تذهب السيئة (حتى تصل
إلى الله) فانها تتضمن التمجيد والتقديس والتزكية ولذا صارت موجبة للقرب وفي حديث
عن ابن عمر مرفوعا التسبيح نصف الميزان ولا اله الا الله ليس لها حجاب دون الله حتى
يخلص إليه أي تصل عنده وتنهى إلى محل القبول قالوا والمراد بها وأمثالها سرعة القبول
والاجابة وكثرة الاجر والاثابة وفيه دلالة على أن لا اله الا الله افضل من سبحان الله والمجد لله
(فاذا وصل إلى الله نظر إلى صاحبها) نظرة رحمة (وحق على الله أن لا ينظر إلى موحد
الارحمة) وهو نظر وتجل خاص يلطف به من يشاء من عباده (ابن صصري في أماليه
عن سعيد بن زيد) يأبى لا اله الا الله من قال خالصا من آراء والسمعة (سبحان الله
وبحمده) مر بحشه مرارا (غرس الله) الغرس بالفتح ما يغرس أي يستت تحت ثواب
الأرض من نحو البذر لينبت بعد ذلك وإذا كانت تلك التربة طيبة وماؤها عذبا
كان الغراس أطيب لاسيما كان الغرس الكلمات الطيبات والباقيات الصالحات
ولذا قال (له بها ألف شجرة في الجنة) أي في مقامه في الجنة (اصلها من ذهب)
خالص (وفرعها در) أي لؤلؤ عظيم (وطلعها) بالفتح وسكون اللام ابتداء
الثمر وغلافها ابتداء وخرج بينها يقال طلع النخل إذا خرج طلعته (كثدي الأ Bakar) وفيه
لطائف وحث عظيم (الين من الزبد) بالضم وسكون الياء واز باد على وزن رمان الثمن
الطارى وزد اللبن ما على وجهه واما الزبد بفحتين ما على وجه الماء من حركة (واحلى

من الشهد) على وزن مهد عسل ويجوز بضم الشين وبالهاء الشبهة اخصها وجمعه اشهد
 (كلمة اخذ) مبنى للمفعول (منه شيء عاد) في مكانه شيء جديد (كما كان) الاول قال تعالى اكملها
 دائم سبق في الجنة بحث (كفي تاريخه والديلمي عن انس) سبق في سبحان واذا بحثه وفي المشكاة
 عن ابن مسعود مرفوعا لقيت ابراهيم ليلة اسرى بي فقال اقرأ امتك مني السلام واخبرهم
 ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله
 الا الله والله اكبر رواه وقال حسن غريب استنادا من قال بريثا من الكبر والرياء والعجب
 (حين يصبح ماشيا لله) كان وما لم يشأ لم يكن ابدا (لا حول) اى عن دفع الضر في الدارين
 (ولا قوة) اى على جلب النفع في الدارين (الا بالله) اى بحفظه وقدرته ومشيته وقدره وحكمه
 وقضائه ولذا ورد انها من كنز العرش ومن ذخايرها ونقايسها ينفع صاحبها يوم لا ينفع
 مال ولا بنون وامن صاحبها من الهم والفقر كما في حديث المشكاة عن مكحول عن ابي هريرة
 مرفوعا اكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله فانها من كنز الجنة فن قال لا حول ولا قوة الا بالله
 ولا مضجأ من الله الا اليه كشف الله عنه سبعين بابا من الضر اذ ناله الفقر اى احط السبعين او ادى
 مراتب الانواع نوع مضرة الفقر والمراد الفقر القلبي الذى جاء في الحديث كاد الفقر ان
 يكون كفرا لان قائلها اذا تصور معنى هذه الكلمات تقرر عنده وتيقن في قلبه ان
 الامر كله بيد الله وانه لا نفع ولا ضر الا منه ولا عطاء ولا منع الا به فصبر على البلاء
 وشكر على النعماء وفوض امره الى رب الارض والسما ورضى بالقدر والقضاء
 فصار من زبدة الاصفياء وعن ابي هريرة مرفوعا لا حول ولا قوة الا بالله دواء من تسعة
 وتسعين داء ايسرها الهم اى جنس الهم المتعلق بالدين او الدنيا او هم المعاش وغم
 المعاد ولا شك ان الهم موجب بغم النفس وضيق النفس وسبب لضعف القوى
 واختلال الاعضاء ومن ثم امتن الله تعالى على نبيه يونس عليه السلام بمعافاته
 من الغم فقال فاستجبنا له ونجينااه من الغم وكذلك نجى المؤمنين (اشهد) اى اتيقن
واجزم (ان الله على كل شيء قدير رزق) مبنى للمفعول اى جعل اوصار قائلها امرزوقا
(خير ذلك اليوم وصرف) مبنى للمفعول اى منع (عنه شره ومن قالها من الليل رزق
 خير تلك الليلة وصرف عنه شرها) وفي حديث المشكاة عن ابي هريرة قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الا ذلك على كلمة من تحت العرش من كنز الجنة لا حول ولا قوة الا بالله
 يقول الله تعالى اسلم عبدي واستسلم اى انقاد وترك العناد واخلص في العبودية بالتسليم
 لا موراز بوبية وانقاد انقادا كاملا وقطع النظر عن العباد او فوض امور الكائنات

الى الله بأسرها وانقاد هو بنفسه لله مخلصا له الدين (ابن السني عن ابي هريرة) سبق
 الادلك واستيعتوا **من قال** خالصا محتسبا (وهو ساجد) وهو بانفراده عبادة
 بخلاف الركوع وهو على سبعة اعضاء يكمل قال عليه السلام امرت ان اسجد على سبعة
 اعظم على الجبهة واليدين واطراف القدمين قال الراوى ولا تكفت الثياب
 ولا الشعر اى نهينا ان نضم ونجمع الثياب والشعر وقاية من التراب وفي حديث المشكاة عن
 نس مرفوعا اعتدلوا في السجود ولا يبسط احدكم ذراعيه انبساط الكلب قال المظهر الاعتدال
 في السجود ان يستوى فيه ويضع كفيه على الارض ويرفع المرفقين عن الارض وبطنه عن
 الفخذين (ثلاث مرات رب) بكسر الباء وحذف الياء اكتفاء بالكسرة اى ياربى
 (اغفرلى) اى ذنوبى وتقصيرى فى طاعتى وارحنى من عندك بقول عبادتى واهدنى لصالح
 الاعمال وثبتنى على دين الحق ولذا كررتا كيد الشانه قال (رب اغفرلى) وفى المشكاة عن ابن
 عباس كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول بين السجدين اللهم اغفرلى وارحنى وعافنى وارزقنى
 رواه دت بسند صحيح (لم يرفع) رأسه من السجود (حتى يغفرله) مبنى للمفعول اى يغفر الله ذنوبه
 ظاهرة وباطنة ما اجتنب الكبائر (ابو عبد الله بن محمد والدبلى عن ابي سعيد) وسبق اذا
 سجد والسجود **من قال** خاليا من ارياء والعجب (كل يوم مرة سبحان القائم)
 اى قائم بنفسه مقيم لغيره وقوام كل شئ به (الدائم) الازلى الابدى اذ لا يتصور للاشياء
 وجود ودوام الوجوده تعالى (سبحان الحى) متصف بالحياة الحقيقية والحياة عند
 الجمهور صفة توجب صحة العلم ويستحيل انفكاكه وقالوا فعال درالحى مطلق يندرج
 المدركات تحت فعله (القيوم) المدبر والمتولى لجميع امور الخلائق ولا يعتريه الزيادة
 والنقصان وقائم بذاته اذ هو ذات الذوات واصل الاصول ومقدم على جميع الحقائق
 ويصعب اليه الوصول (سبحان الحى الذى لا يموت) يستحيل عليه الموت والتغير
 والضعف والفناء وموجود بعد فناء خلقه ابدافهو دائم بذاته وصفاته واسماؤه
 (سبحان الله العظيم ومحمده) سبق بحثه آفا (سبوح قدوس) قال فى النهاية يرويان
 بالضم والفتح والفتح قياس والضم اكثر استعمالا وهو من ابنية المبالغة والمراد بها
 التنزيه انتهى ولعل التكرير للتأكيد او احدهما لتنزيه الذات والاخر لتنزيه الصفات
 وقال المظهر كفى المشكاة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول فى ركوعه
 وسجوده سبوح قدوس فحينئذ هما خبران لمبتدأ محذوف تقديره ركوعى وسجودى لمن هو
 سبوح قدوس اى منزّه عن اوصاف المخلوق ذكره الطيبى وتبعه ابن الاثر ونحى تقديره

انت سبح او هو سبح اى منزّه عن كل عيب من سجدت الله اى نزّهته وقدوس اى طاهر
من كل عيب ومنزّه عن كل ما يستقبح (رب الملائكة) قال ابن جرير الذين هم اعظم
العوالم واطوعهم لله وادومهم على عبادته ومن ثمه اضيف التربية اليهم بخصوصهم
وفي حديث عند ابى الشيخ ليس من خلق الله اكثر من الملائكة ما من شئ ينبت الا
وملك مؤكل به وفي اثر ينزل مع المطر من الملائكة اكثر من ولد آدم وولد ابليس يحصون
كل قطرة واين تقع ومن يرزق ذلك النبات واخرج جمع حفاظاته صلى الله عليه وسلم
قال ان لله ملائكة سجودا منذ خلق الله السموات والارض لم يرفعوا رؤسهم ولا يرفعونها
الى يوم القيمة وملائكة ركوعا لم يرفعوا رؤسهم ولا يرفعونها الى يوم القيمة وصفوا لم
ينصرفوا عن مصافهم ولا ينصرفون عنها الى يوم القيمة فاذا كان يوم القيمة تجلى لهم
ربهم عز وجل فنظروا اليه وقالوا سبحانك ما عبدناك حق عبادتك وفي حديث طرب ما فى
السموات السبع موضع قدم ولا شبر ولا كف الا وفيه ملك قائم ساجدا فاذا كان يوم القيمة
قال جميعا سبحانك ما عبدناك حق عبادتك الا ان لم نشرك بك شيئا وفي اثر ان لجبريل فى كل
يوم انعماسة فى الكوثر ثم ينفذ فكل قطرة يخلق منها ملك وعن كعب ما من موضع
جرم ابرة فى الارض الا ملك مؤكل بها يرفع علم ذلك الى الله تعالى وفي حديث عند ابن
المنذر يصلى فى البيت المعمور وهو بحيال الكعبة كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه
وان الكرويين الذين يسبحون الليل والنهار لا يفترون تسعة اعشار الملائكة والعشر الباقى
قد وكلوا بحراسة كل شئ (والروح) قال الطيبى هو الروح الذى به قوام كل شئ غير اننا
اذا اعتبرنا النظر من التنزيل كقوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا وغيره فالمراد
جبريل خص بالذكر تفضيلا وقيل الروح صنف من الملائكة انتهى وقيل يكون
صفا من الملائكة قال ابن جرير هو جبريل لقوله تعالى نزل به الروح الامين
او ملك من اعظم الملائكة خلقا كما اخرج جمعا من ابن عباس او حاجب
الله يقوم بين يديه يوم القيمة وهو اعظم الملائكة لوقوعه فاه لوسع جميع الملائكة
فالخلق اليه ينظرون فمن مخافته لا يرفعون طرفهم الى من فوقه اخرج ابو الشيخ
عن الضحاك او ملك له سبعون الف وجه لكل وجه سبعون الف لسان ينطقون لكل
لسان سبعون الف لغة يسبح الله بتلك اللغات كلها يخلق الله من كل تسبيحة ملكا يطير
مع الملائكة الى يوم القيمة اخرج جمعا من ائمة عن علي لكن سنده ضعيف او ملك واحد له
عشرة آلاف جناح جناحان منها ما بين المشرق والمغرب له الف وجه فى كل وجه الف

مطلب معنى الروح تفصيلا

لسان وعينان وشفطان يسبحان الله الى يوم القيمة اخرجه جمع عن ابن عباس
او ملك اشرف الملائكة واقربهم من الرب وهو صاحب الوحي اخرجه ابن المنذرى
وغیره عن مقاتل بن حبان او ملك في السماء الرابعة اعظم من السموات والجال ومن الملائكة
يسبح كل يوم اثني الف تسبيحة يخلق الله تعالى من كل تسبيحة ملكا من الملائكة يحيى
صفا وحده اخرجه ابن جرير عن ابن مسعود او خلق على صورة بني آدم اخرجه
جمع ائمة عن ابن عباس وعن مجاهد واخرج جمع عنه اروح يأكلون ولهم ايدي وارجل
ورؤس ليسوا بملائكة وجمع عن ابن عباس ما نزل من السماء ملك الاومعه واحد من اروح
واخرج جمع حفاظ عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اروح جند من
جنود الله ليسوا بملائكة لهم رؤس وايدي وارجل ثم قرأ يوم يقوم الروح والملائكة صفا
قال هؤلاء جند وهؤلاء جند واخرج عن عبدالله بن بريدة قال ما يبلغ الانس والجن
والملائكة والشياطين عشر الروح واخرج ابو الشيخ عن سلمان ان الانس عشر الجن
والجن عشر الملائكة وهم عشر الروح واخرج ابو الشيخ عن سلمان ان الانس عشر
الجن والجن عشر الملائكة وهم عشر الروح وهم عشر الكرويين وعن ابي مجيع الروح
حفظه على الملائكة وعن مجاهد منهم لكنهم لم يروهم هذا ولا يستفاد من هذه الاضافة
فضل الملائكة على بني ادم لما تقرر ان سبب الاضافة كونهم اعظم خلق الله تعالى (سبحان العلي
الاعلى) اى ليس فوقه شئ في الرتبة والحكم (سبحانه وتعالى) اى عما يقول الظالمون علوا كبيرا
(لم يمت) اى لا يعرض عليه الموت والفناء (حتى يرى مكانه) مبنى للغاغل (من الجنة او يرى له)
مبنى للمفعول (ابن شاهين كره عن انس) ورواه في المشكاة عن عايشة ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يقول في ركوعه وسجوده سبوح قدوس رب الملائكة والروح رواه دت
حم من قال لامرأته كذا بلا فصل ولو بالكتابة (انت طالق ان شاء الله) ولا يشترط
فيه القصد ولا التلفظ بهما فلو تلفظ بالطلاق وكتب بالاستثناء موصولا او عكس او ازال
الاستثناء بعد الكتابة لم يقع ولا يشترط العلم بعناه حتى اوتى بالمشية من غير قصد جاهلا لم
يقع خلافا للشافعي كما في الدر المنختر (او غلامه انت حر) كذلك (ان شاء الله) لم يقع
ولو قال انت طالق ثلاثا وثلاثا ان شاء الله وانت حر وحران شأ الله طلقت ثلاثا وعتيق العبد
عند ابي حنيفة لان اللفظ الثاني لغو ولا وجه لكونه تأكيذا للفصل بالواو بخلاف قوله
حر حر او حر وعتيق لانه تأكيذ وعطف تفسير فصيح الاستثناء (او عليه المشي) الى
بيت الله) اولى المدسة اولى بيت المقدس (ان شأ الله فلا شئ علمه) فلا تقع الطلاق

لامرأته ولا العتق لعلامه ولا يلزم المشي لنفسه (عدق عن ابن عباس) من من
 طلق نوع بحته من قال * اوتقول (في القرآن بغير علم) اى من قال فيه فولان
 الحق غيره او من قال في مشكله بما لا يعرف من مذهب الصحابي والتابعين (فليتبوا
 مقعده من النار) اى فليخذ لنفسه منزلا ووزلا حيث نصب نفسه صاحب وحى
 يقول ماشاء قال ابن الاثير النهى يحتمل بوجهين احدهما ان يكون له في الشئ
 رأى واليه ميل من طبعه وهواه فيتناول القرآن على وقفه محتجابه لغرضه ولم
 يكن له هوى لم يلح له منه ذلك المعنى وهذا يكون تارة مع العلم كمن يحتج بآية منه
 على صحيح بدعته عالما بانه هيرمراد بالآية وتارة يكون مع الجهل بان تكون الآية محتملة
 فيميل فهمه الى ما يوافق غرضه ويرجحه برأيه وهواه فيكون من فسر برأيه اذ لولاه
 لم يترجح عنده ذلك الاحتمال وتارة تكون له عرض صحيح فيطلب له دليلا من القرآن
 فيستدل بما يعلم انه لم يرد به لمن يدعو الى مجاهدة القلب القاسى بقوله اذهب الى فرعون
 انه طغى ويشير الى قلبه ويومى الى ايه المراد وهذا يستعمله بعض الوعاظ في المقاصد
 الصحيحة تحسينا للكلام وترعيبا للسامع وهو ممنوع الثانى ان يقسار ع الى تفسيره بظاهر
 العربية بغيرا ستظهار بالسمع والنقل يتعلق بغرائب القرآن وما فيه من الالفاظ المبهمة
 والمبدلة والاختصار والحذف والاصمار والتقديم والتأخير فن لم يحكم بظاهر التفسير
 ونادر الى استنباط المعانى بمجرد فهم العربية كثر غلطه ودخل في زمرة من فسر
 القرآن بغير علم فالنقل والسمع لادمهما اولا ثم هذه تستببع التفهم والاستنباط
 ولا مطمع فى الوصول الى الباطن قبل احكام الظاهر الى هنا كلامه (طب هبت)
 فى التفسير قال (صحيح وابن البارى عن ابن عباس) ورواه عنه ايضا د فى العلم
 ن فى الفضائل خلافا لما اوهمه صنيع السيوطى من تفرد الترمذى به عن الستة من قال *
 كما مر (فى القرآن) وفى رواية للترمذى وغيره قال فى كتاب الله وفى رواية تكلم فى
 القرآن (برأيه) اى بما سنع فى ذهنه وخطر بباله من غير دراية بالاصول ولا خبرة
 بالنقول (فاصاب) فوافق هواه الصواب دون نظر فى كلام المفسرين ومراجعة
 القوانين العلمية ومن غيران يكون له وقوف على لغة العرب ووجوه استعمالها من
 حقيقة ومجاز ومفصل وهام وخاص وعلم باسباب نزول الآيات والناسخ والمنسوخ
 وتعرف لاقوال الائمة وتأويلاتهم (فقد اخطا) فى حكمه على القرآن بما لم يعرف
 اصله وشهادته على الله تعالى بان ذلك هو مراده اما من قال فيه بالدليل وتكلم فيه

على وجه التأويل فغير داخل في هذا الخبر ولما لم يفتن بعض الناس لادراك هذا المعنى
 طعن في صحة هذا الخبر وحاول انكاره بغير دليل (طوبى لمن غلبت غريبه وابن جرير
 والبعثي وابن الانباري عن جندب) بن عبدالله الجبلي حديث حسن وقال المناوي
 فيه سهل بن عبدالله بن ابي حزم تكلم فيه احمد والبخاري والنسائي وغيرهم
 من قام من مؤمن مكلف خاشعا (اذا استعلت الشمس) اي ارتفعت وغلبت حره
 (فتوضأ فاحسن وضوءه) اي اسبغ واتم بسننه وآدابه (ثم قام فصلى ركعتين غفر له خطاياه
 او قال كان كما ولدته امه) سبق معناه في من قال حين يأوى وهذه لصلوة الضحي
 ووقتها من ارتفاع الشمس الى الزوال ووقتها المختار ان يضحى ربع النهار وكان النبي
 يصلها في بعض الاحيان ويتركها في بعض خوف ان يعتقد وجوبها كما ترك المواظبة
 على التراويح لذلك وفي حديث ت. عن انس من صلى الضحي شتى عشرة ركعة بنى الله
 له قصورا في الجنة من ذهب وتمسك به من جعل الضحي شتى عشرة ركعة وهو ما في الروضة
 كاصلها لكن الاصح عند الشافعية ان اكثرها ثمان ولا خلاف في ان اقلها ركعتان
 وفي حديث المشكاة عن ام هاني قالت النبي صلى الله عليه وسلم دخل بيتها يوم فتح
 مكة فاغتسل وصلى ثمان ركعات فلما ارسل صلاة قط خفف منها غير انه يتم الركوع والسجود
 وقالت وذلك الضحي اي ما فعله صلى الله عليه وسلم صلاة ضحي او ذلك الوقت
 ضحي وبؤيده ما صح عند الحاكم على شرط البخاري قالت ام هاني صلى النبي صلى الله
 عليه وسلم سبعة الضحي ثمان ركعات يسلم مع كل ركعتين والسجدة بالضم الصلاة
 وعن معاذة بنت عبدالله العدوية قالت سئلت عائشة كم كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يصلي صلاة الضحي قالت اربعة ركعات ويزيد ما شاء الله قال المظهر
 اي يزيد من غير حصر ولكن لم ينقل اكثر من اثني عشرة ركعة وقال السيوطي
 اخرج سعيد بن منصور عن ابراهيم بن رجا سئل الاسود كم صلى الضحي قال كم شئت
 ولا بي نعيم في الخلية عن عون بن شداد ان ابن عباس يصلي الضحي مائة ركعة (حم
 ع عن عقبة) بن عامر وكذا رواه الدارمي من قام من قام (مقام رياء وسمعة)
 وفي المغرب يقال فعل ذلك سمعة اي ليريه الناس من غير ان يكون فصدبه الحقيقة وسمع
 بكذا شهر سميعا انتهى والتحقيق ان رياء مأخوذ من الرؤية فهو ما يفعل ليراه الناس
 ولا يكتفي فيه برؤية الله تعالى والسمعة بالضم مأخوذ من السمع فهو ما يفعل او يقال
 لسمعه الناس ولا يكتفي فيه بسمعه تعالى ثم يستعمل كل منهما موضع الاخر وقد يجمع بينهما

تأكيدا اولارادة المعنيين تفصيلا وعندهما الاخلاص والعمل لله على قصد الخلاص
ثم الرواية الصحيحة في الرياء عليه السبعة ويجوز ابداله بـ وبه قرأ بعض القراء
وهو المشهور على السنة العامة (رايا الله) اي جازى الله (تعالى به يوم القيمة وسمع به) بالتشديد
اي شهره الله به بين اهل العرصات وفضحه على رؤس الاشهاد وفي حديث المشكاة
عن جندب مرفوعا من سمع سمعه الله ومن رأى رأى الله به والمعنى من يعمل عملا يراه
الناس في الدنيا يجازيه الله تعالى به بان يظهر رياه وزبدته ان المعنى يسمع الخلق بكونه مسمعا
ويظهر لهم بكونه مرئيا وفي شرح مسلم معنى يرائى من اظهر للناس العمل الصالح
ليعظم عندهم وليس هو كذلك يرائى الله به اي اظهر سريره على رؤس الخلائق
وفيه قيده بقوله وليس هو كذلك ظاهره انه ليس كذلك بل هو على اطلاق سواء
يكون كذلك او لا يكون كذلك وقيل معناه من سمع بعيوب الناس واذا عاها اظهر الله
عيوبه وقيل اسمعه المكروه وقيل اراه الله ثواب ذلك من غير ان يعطيه اياه ليكون حسرة
عليه وقيل معناه من اراد ان يعلمه الناس اسمعه الله الناس وكان ذلك حظه منه قال
الشيخ ابو حامد الرياء مشتق من الرؤية والسمعة من السماع وانما الرياء اصله طلب
المنزلة في قلوب الناس بارائهم الخصال الحميدة المحمودة فحدا الرياء ارادة العباداة بطاعة
الله تعالى فالمرائي هو العابد والمرائي له هو الناس والمرائي به هو الخصال الحميدة والرياء
هو قصده اظهار ذلك (جم ط ب وابن سعد وابن قانع والباوردي عن ابى هند
الداري) مر ما من عبد يقوم ومن سمع من قام رمضان اي قام بالطاعة في رمضان
واقام فيه واتى بقيامه وهو التراويح واقام الى صلوة رمضان وقيامه وصيامه واتى احياء
لياليه بالعبادة غير ليلة القدر تقدير او يحصل بحصول صلاة او تلاوة او ذكر او علم شرعي وكذا
كل امر اخروي ويكفي بمعظم الليل وقيل بصلوة العشاء والصبح جماعة (ايمانا) اي
تصديقا وعد الله او بثواب الله (واحتسابا) اي اخلاصا ونصبهما على الحال او المفعول
له وجمع بينهما لان المصدق للشيء قد لا يفعله مخلصا بل لنحو رياء والمخلص في الفعل
قد لا يكون مصدقا بثوابه فلا يجي لجعل الثاني تأكيدا للاول (غفر له ما تقدم من ذنبه)
الذي هو حقه تعالى والمراد الصغائر قال الزركشي ما ورد من اطلاق غفران الذنوب
كلها على بعض الطاعات من غير توبة كهذا الحديث وحديث الوضوء يكفر الذنوب
وحديث من صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر له فحملوه على الصغائر فان الكبائر
لا يكفرها غير التوبة وما زع في ذلك صاحب الذخائر وقال فضل الله اوسع وكذا ابن المنذر وكذا

في الاسراف فقال في حديث من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما
 تأخر قال يغفر له جميع ذنوبه صغائرها وكبائرها وحكام ابن عبد البر في التمهيد عن بعض
 معاصريه قيل واراد به ابا محمد الاصيلي المحدث ان الكبائر والصغائر يكفرها الطهارة
 والصلوة لظاهر الاحاديث قال وهو جهل وموافقة للمرجئة في قولهم ولو كان كما زعموا
 لم يكن الامر بالتوبة معنى وقد اجمع المسلمون انها فرض والفروض لا تصح الا بقصد
 ولقول النبي كفارة لما بينهن ما اجتنب الكبائر وفيه جواز قوله رمضان بغير اضافة شهر
 قال اصحابنا ويكره قيام الليل كله اى ادامته لاليلة اوليالى بدليل ندبهم احياء ليلتي العيد
 وغيرهما كذا في المناوي (خ م ت د ن هـ) في الصوم (حب عن ابي هريرة عن عائشة) سبق
 من صام وصلوة وغيرهما من قام ليلة القدر اى احيائها مجردة عن قيام رمضان
 (ايمانا واحتسابا) اى اخلاصا من غير ثبوت نحو رياء وسمعة وعجب وطلب للقبول به
 شعربها ام لا وهذا مصدر في موضع الحال اى مؤمنا محتسبا او مفعول من اجله قال
 ابو البقاء ونظيره في جواز الوجهين اعملوا آل داود شكرا (غفر له ما تقدم من ذنبه)
 وفي رواية وما تأخر قال الحافظ بن رجب ولا يتأخر تكفير الذنوب الى انتهاء الشهر
 بخلاف صيام رمضان وقيامه وقد يقال يغفر لهم عند استكمال القيام في آخر ليلة منه
 قبل تمام نهارها وتأخر المغفرة بالصوم الى اكمال النهار بالصوم انتهى (سم خ د ت ن
 م حب عن ابي هريرة عن عائشة) سبق ليلة القدر بحث من قام كما مر
 آنفا (مقام رياء وسمعة) كما سبق الرياء هو اظهار العمل للناس ليروه ويظنون به خيرا
 فالعمل لغير الله نعوذ بالله منه وسمع فلان بعمله اى اظهر ليسمع (فانه في مقت الله حتى
 يجلس) يعنى حتى يترك ذلك ويتوب وفي رواية احمد من قام رياء وسمعة راي الله به قال
 المنذرى اسناده جيد والمقت السخط والغضب (طب عن عبد الله بن قيس) الحزاني
 قال السيوطى حسن من قتل حية او عقربا اى اهلك صغيرها وكبيرها في البلد
 والقرى والعمارة والصحارى باى ضرب وبأى قتل كان غير النار (فكانما قتل كافرا)
 ومن قتل كافرا كان فداءه من النار لانه عادى الله وفي حديث حم عن ابن مسعود
 قال ابو الاحوص بينا ابن مسعود يخطب فاذا بحية تمشى على الجدار فقطع خطبته
 ثم ضربها بقضيه فقتلها ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قتل
 حية فكانما قتل رجلا مشركا فدخل دمه وذلك لان الحية شاركت ابليس
 في ضرر آدم وبنيه وعداوتهم وتظاهرت معه فكانت سببا لاهباطه الى الارض

فالعداوة بينها وبينهم متصلة متوكدة لا تنقضي في ضررهم غاية فليس لها حرمة ولا ذمة
 (خط وابن النجار و ابو معاذ عبد الرحمن عن ابن مسعود) و حديث حم رواه
 ابو يعلى و البرار قال الميثمي بعد ما ذكر الثلاثة رجال البرار رجال الصحيح
 من قتل معاها **م** اى من له عهد منا بنحو ما قال ابن الاثير واكثر ما يطلق في الحديث
 على اهل الذمة وقد يطلق على غيرهم من الكفار اذا صولحوا على ترك الحرب يوما
 (له ذمة الله و ذمة رسوله فقد اخفر ذمة الله) اى انقض عهد و الخفر على وزن
 حفر **نقض العهد** (ولا يرح) بضم اوله و تفتح الراء او تكسر او يفتح اوله على الاسهل
 (رايحة الجنة) اى لم يشمها حين سمها من لم يرتكب كبيرة لانه لا يجدها اصلا كما تفيد
 اخبار اخر توفيقا بينه و بين ما تعاضد من الدلائل النقلية والعقلية على ان صاحب
 الكبيرة اذا كان موحدا محكوما باسلامه لا يخلد في النار ولا يحرم من الجنة (وان ربحها)
 الواو و الحال (ليوجد) وفي رواية يوجد له لام (من مسيرة سبعين عاما) و روى مائة
 و خمسمائة و الف و لا تدافع لاختلافه باختلاف الاعمال و الاعمال و الاحوال و القصد
 المبالغة لا خصوص العدد و الوعيد يفيد ان قتله كبيرة و به صرح الذهبي وغيره لكن
 لا يلزم منه قتل المسلم به تنبيه قال ابن القيم ربح الجنة نوعان نوع يوجد في الدنيا تشبه
 الارواح احيانا لا تدركه العبارة و نوع يدرك بحاسة السمع للابدال كما يشم ريح الازهار
 ونحوها و ذا يشترك اهل الجنة في ادراكه في الآخرة من قرب و من بعد و يدرك في الدنيا
 وقد شهد الله عبادته في هذه الدار و آثارا من آثار الجنة و انموذجا منها من الريح الطيبة
 واللذات المشتهة و المناظر البهية و المناكح الشهية و النعيم و السرور و قرة العين (و عن ابي
 هريرة) و رواه حم في الجزية ن في الديات عن ابي عمرو بن العاص رفعه بلفظ من قتل
معاها لم يرح رايحة الجنة و ان ربحها ليوجد من مسيرة اربعين عاما **م** من قتل نفسا
معاها **م** يفتح الهاء من عوهداى صولح مع المسلمين بنحو جزية او هدية من امام او امان
 من مسلم و يجوز كسر الهاء على الفاعل فان في التنقيح و الفتح اكثر (بغير حقها) اى بغير
 حدود الشرعى (لم يرح رايحة الجنة) فيه روايات ثلاث بفتح الراء من راح يرح و بضم
 الياء من اراح يرح و قال القسطلاني بفتح الياء و الراء هو اجود و عليه الاكثر ثم المعنى واحد
 و هو انه لم يشم رايحة الجنة و لم يجد ريحها و لم يرد به انه لا يجدها اصلا بل اول ما يجدها
 سائر المسلمين الذين لم يقتروا الكبائر بينه و بين ما تعاضدت به الدلائل النقلية والعقلية على ان
 صاحب الكبيرة اذا كان موحدا محكوما باسلامه لا يخلد في النار ولا يحرم من الجنة و قيل

المراد بالتغليظ (وان ربحها ليوحد) جملة حالية اى والحال ان ربح الجنة لا يخلو ليوحد
وفي رواية توجد (من مسيرة خمسمائة عام) وفي رواية اربعين خريفا اى عاموا قال
السيوطي وفي رواية سبعين عاموا وفي اخرى مائة عام وفي الفردوس الف عام وجمع بان ذلك
بحسب اخلاق الاشخاص والاعمال وتفاوت الدرجات فيدر كها من شاء الله من مسيرة
الف عام ومن شاء من مسيرة اربعين وما ذلك قال ان عري وغيره قلت ويحتمل ان يكون
المراد من الكل طول المسافة لتحديد ها (طب ك عن ابي بكر) بالتاء ورواه في المشكاة
من قتل معاهدا لم يرح رايحة الجنة وان ربحها توجد من مسيرة اربعين خريفا ورواه خ وروى
طب عن وثالة مرفوعا من قتل ذميا حمله يوم القيمة بسيطا من ناره قال علمائنا خصومة الذي
اشد من خصومة المسلم من قتل معاهدا بالفتح في الهاء ويجوز كسر ها (في غير كنهه)
ضم الكاف وسكون النون اى في غير وقته او غاية امره الذي يحل فيه قتله وكنه الامر حقيقة
او وقته او عايتيه والمراد الوقت الذي ينشأ بينه وبينه فيه عهد وامن (حرم الله) وفي نسخة سقط
لفظة الله (عليه الجنة) اى منعه من دخولها اماما لمطحا بذبته بذلك فاذا طهر بالنار صار الى ديار
الابرار وقال القاضي قوله حرم الله عليه الجنة ليس فيه ما يدل على الدوام والاقتناط السكلى
فضلا عن القطع وقال غيره هذا التحريم مخصوص بزمان ما لقيام الادلة على ان من مات
مسلا لا يخلد في النار وان ارتكب كل كبيرة ومات على الاصرار (ط حم دن ك ق عن
ابى بكر) قال في المذهب هذا اسناد صالح ورواه عنه ايضا باللفظ المذكور وقال
صحيح واقره الذهبي من قتل عبده قتلناه قال هذا زجر ليرتد ووافلا يقوموا على ذلك
كما قال صلى الله عليه وسلم في شارب الخمر اذا شرب فاجلدوه فان عاد فاجلدوه ثم قال
في الرابعة والخامسة فان عاد فاقتلوه ثم لم يبق حين جى به وقد شرب رابعا وخامسا وقد تأوله
بعضهم على انه انما جاء في عبد كان يملكه فزال عنه ملكه فصار كقوله بالحرية فذهب بعضهم
الى ان الحديث منسوخ بقوله تعالى الحر بالحر والعبد بالعبد الى والجروح قصاص انتهى وقد
ذهب اصحاب ابي حنيفة ان الحر يقتل بعبد غيره دون عبد نفسه وذهب الشافعي ومالك
انه لا يقتل الحر بالعبد وان كان عبدا غيره وذهب ابراهيم النخعي وسفيان الثوري الى انه
يقتل بالعبد وان كان عبدا نفسه (ومن جدع) بفتح الدال المهملة (عبده) اى اقطع اطرافه
(جدعناه) وفي شرح السنة ذهب عامة اهل العلم الى ان طرف الحر لا يقطع بطرف
العبد ثبت بهذا الانصاف ان الحديث محمول على الزجر والردا وهو منسوخ (ومن خصى
عبده) اى اخرج خصيتيه لئلا يجامع (خصيناه) والخصاء تحريم للادى لتفويت النسل

المطلوب لحفظ النوع وعمارة الارض وتكثير الامة ولما فيه من تعذيب النفس والتشويه
مع ادخال الضرر الذي ربما افضى الى الهلاك وتغيير خلق الله وكفر نعمة الرجولية
لان خلق الانسان رجلا من النعم العظيمة فاذا ازال ذلك فقد تشبه بالمرأة وفي غير
الآدمي خلاف والاصح كما قاله النووي تحريم خصاء غير المأكول مطلقا واما المأكول
فيجوز فيه صغيره وكبيره قال ابن حجر في الفتح اتفقوا يعني الشافعية على منع الجب
والاخصاء فيلحق به ما في معناه من التداوي لقطع شهوة الجماع فافى شرح السنة للنفوس
من جوازه محمول على دواء يسكن الشهوة ولا يقطعها واخرج كره عن ابن عمر بنى صلى
الله عليه وسلم الاخصاء (ط ح م ن ث ر ع ه ط ب ك ق ض ه ن س م ر ك عن ابي هريرة)
ورواه صدره الدارمي من قتل كافرا وفي رواية خ من قتل قتيل (فله سلبه)
بفتحين اى اخذ ثيابه التي عليه قال النووي والسلب بالفتح المسلوب وهذا قاله يوم حنين
فقتل ابو طلحة يومئذ عشرين رجلا فاخذ اسلابهم قال ابن حجر وهم من قال انه يوم
بدر واما سماء قتيل والقتيل لا يقتل لاكتساء لباس مقدمات القتل فهو مجاز باعتبار
الاول من قبيل ولا يلدوا الا فاجرا كفارا وهذا جملة ابو خيفة ومالك على انه من
التصرف بالامامة العظمى فلا يكون السلب للقاتل الا اذا نقله الامام اياه وجملة الشافعي
على الفتيا المقتضية للتشريع العام لان ذلك هو الاغلب من تصرف النبي قال النووي
فلا يخمس السلب عندنا بل هو للقضاء للقاتل وان لم ينقله الامام له وفي المشكاة عن
عوف بن مالك الاشجعي وخالد بن الوليد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى
في السلب للقاتل ولم يخمس والمعنى دفع السلب كله الى القاتل ولم يقسمه خمسة اقسام
بخلاف الغنيمة قال الطيبي تكلم التوريشي فيه واطال (ط ح م د ح ب ك ق عن انس خ
م د ت عن ابي قتادة ح م ه ط ب ع ض عن سمرة كره عن عوف بن مالك) قال ابن حجر
وسنده لا بأس به وقال الكمال ابن ابي شريق في تخريج الكشاف وهم الشرف الطيبي
حيث عزاه في شرح الكشاف لابي داود من حديث ابن عباس فان الذي فيه انه
عليه السلام قال يوم بدر من قتل قتيل (فله كذا وكذا) لم يقل (فله سلبه) من قتل صغيرا
للمشركين الحربيين (او كبيرا) اى شيخا فانما وفي الفقه نهى عن قتل امرأة او شيخا او غير
مكلف كالصبي والمجنون فانه لا يقدر على القتال وعلى الصباح وعلى الاحتياط وكذا نهى
عن قتل اعمى او مقعدا واقطع اليمنى الا ان يكون احدهم قادرا على القتال او ذارأى
في الحرب او ذا مال يحث بهما او ملكا فيجئذ يقتل لتعدى ضررها الى العباد لان المبيع
عندنا هو الحرب ولا يتحقق منهم ولهذا لا يقتل يابس الشق والمقطوع يده ورجله
من خلاف والراهب الذي لم يقاتل واهل الكنائس الذين لا يخاطون الناس خلافا

لشافعي في الشيخ والاعشى والمقعد وفيه اشعار بانه يقتل مقطوع اليد اليسرى
والاخرس والاصم ومن يحن ويفيق في حال افاقته لانه ممن يقتل وقدر وى انه عليه السلام
قتل دريد بن الصمة وكان مضى عليه مائة وعشرين سنة لكونه صاحب رأى في الحرب
وكذا يقتل منهم قاتل الى غير مكلف فانه يقتل في القتال لا بعد الاسر وفي البدايع ولو
قتل ممن لا يحل قتله فلا نبي فيه من دية ولا كفارة الا التوبة والاستغفار لان دم الكافر لا يتقوم
الا بالامان ولم يوجدوا ذالم يحز قتل هؤلاء فينبغي ان يوسر او يحملوا الى دار الاسلام اذا
قدر على ذلك ولا يتركهم في دار الحرب (او احرق نخلا او قطع شجرة مثمرة او ذبح شاة لاهلها)
واما الضرورة الاكل فباح للغازي (لم يرجع كفافا) بل ينقص ثوابه ولم ينل درجة المجاهدين هذا
اذا غلب على رأيه الفتح او قبول الجزية او الاسلام والافتقار تلهم ينصب المجانيق والتعريق
بدورهم وامتعتهم ونحو ذلك والتعريق بارسال الماء على دورهم ويساتينهم وانفسهم وقطع
الاشجار ولو مثمرة وافساد الزرع ولو عند الحصاد لان في جميع ذلك سببا لغيظهم وكسر
شوكهم وتعريق شملهم فيكون مشروعا وفي الفتح هذا اذا لم يغلب على الظن انهم
ما خوذون بغير ذلك فان كان الظاهر انهم مغلوبون وان الفتح قد دنا كره ذلك لانه افساد
في غير محل الحاجة وما يبيح الالهة (حم عن ثوبان) سبق معناه في من عقر من قتل نفسه
بجدية اي بآلة قاطعة كالسيك والسكين ونحوها وفي رواية من قتل نفسه بشيء
وهو اعم (فخديته في يده) اي تلك بعينها او مثلها (يتوجأ) بهزئة في آخره تفعل من الوجداء وهو
الطعن بالسكين ونحوه كذا في جامع الاصول وفي المصباح يحأ على وزان يضع قال شارحه
من وجأته بالسكين اي شربته به والاول انسب اي يطعن بها (في بطنه في نار جهنم) اي
حال كونه في نار جهنم (خالدا مخلدا فيها ابدا) قال الطيبي والظاهر ان المراد من هؤلاء
الذين فعلوا ذلك مستخيلين له وان اريد له منه العموم فالمراد بالخلود والتأكيد المكث
الطويل المشترك بين دوام لا انقطاع له واستمرار مديد ينقطع بعد حين بعيد لاستعمالها
في المعنيين يقال وقف وقفا مخلدا مؤبدا وادخل فلان حبس الابد والاشراك والمجاز
خلاف الاصل فيجب جعلهما للقدر المشترك بينهما للتوفيق بينه وبين ما ذكرنا من الدليل
(ومن شرب سماً) بفتح السين ويجوز ضمها وكسرها قال الاكل السم مثلث السين القاتل
(فقتل نفسه) بشر ذلك السم (فهو يحساه) اي يتكلف في شربه والتحسى والحسو واحد
غير ان فيه تكلف (في نار جهنم خالدا مخلدا فيها) اي نار جهنم (ابدا) اي مؤبدا لا انقطاع
له (ومن تردى) اي رمى بنفسه (من جبل) قال القاضي التردى في الاصل التعرض
للهلك من الردى وشاع في التهور لافضائه الى الهلكة والمراد هنا ان يتهور الانسان

فيرمى نفسه من جبل (فقتل نفسه) فصار بسبب قتله بالرمي بنفسه (فهو يتردى
 في نار جهنم) وفي رواية فهو في نار جهنم يتردى فيها اي يعذب فيها جزءا (خالدا) حال
 مقدرة (مخلدا فيها ابدا) نأ كيد بعد تأ كيد او محمول على المستحل او على بيان ان فاعله مستحق
 لهذا العذاب او المراد بالخلد طول المدة وتأ كيد بالخلد والتأيد يكون للتشديد والتهديد
 فان قيل فما تصنع بالحديث الذي يتلوه مرويان عن جندب عن النبي صلى الله عليه وسلم
 بادرني عبدي بنفسه الحديث قلت هو حكاية حال لا عموم فيها اذ يحتمل ان الرجل كان
 كافرا او ارتد من شدة الجراحة او قتل نفسه مستبجا مع ان قوله محرمة عليه الجنة ليس فيه
 ما يدل ظانا على الدوام والاقنات الكلبي فضلا عن القطع قال التوريشي لما كان
 الانسان يصعدان بحمله الضجر والحنق والغضب على اتلاف ويسول له الشيطان
 ان الخطب فيه يسروها هو اهلون من قتل نفس اخرى قتلها عليه واذالم يكن لنفسه
 مطالب من قبل الخلق يعقره اعلم النبي صلى الله عليه وسلم المكلفين انهم مسؤولون
 عن ذلك يوم القيامة ومعذبون به هذا بشديدا وان ذلك في التحريم كقتل سائر النفوس
 المحرمة انتهى واعلم ان ما ورد عن ابن عمر صلوا خلف من قال لا اله الا الله وصلوا من
 مات من اهل لا اله الا الله اخرجهم الدار قطني من طرق وضعها كذا في شرح عقيدة
 الطحاوي وقال ويستثنى من هذا العموم البغاة وقطاع الطريق وكذا قاتل نفسه خلافا
 لابي يوسف لا الشهيد خلافا لما لك والشافعي (سمعته عن ابي هريرة)
 ورواه في المشكاة عنه بسند اتفقوا عليه بلفظ من تردى من جبل فقتل نفسه فهو في نار
 جهنم يتردى فيها خالدا مخلدا فيها ابدا ومن تحصى سما فقتل نفسه فسمه في يد يتحسبه في
 نار جهنم ومن قتل نفسه بحديدة فحديده في يده يتوجأ في بطنه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها
 ابدا من قتله بطنه اي مات بمرض بطنه كالاستسقاء والاسهال او من حفظ البطن
 من الحرام والشبه (لم يعذب في قبره) واذالم يعذب فيه لم يعذب في غيره لانه اول منازل الاخرة
 فان كان سهلا فابعده سهل والافعكسه قال القرطبي وحكمته انه حاضر العقل عارفا
 بربه لم يحتاج لاعادة السؤال بخلاف من يموت بغيره من الامراض فانه يغيب عقولهم
 قال الطيبي وفيه استعارة تبعية شبه ما يلحق للبطون من ازهاق نفسه به ما يزهد
 النفس بالمحدود ونحوه والقرينة نسبة القتل الى البطن تنبيه هذا الحديث خص به
 حديث ابن ماجة والبيهقي من مات مرتضا مات شهيدا او وقفت القبر (طحمت حسن
 غريب بن حب طمض وابن قانع وابو نعيم عن خالد بن عروطة) الاثني واليكبري

(و) هن (سليمان بن سرد) بضم المهملة وفتح الراء ابن ابى الجون الخزاعى كان اسمه
 فى الجاهلية يسار فسماه النبي صلى الله عليه وسلم سليمان كان خيرا عابدا نزل الكوفة
 مريخته **من قتل دون ماله** أى عنده ودون فى الاصل ظرف مكان بمعنى اسفل
 وتحت واستعملت هنا بمعنى لاجل التى للسببية توسعا ومجازا لان الذى يقاتل على
 ماله كأنه يجعله خلفه او تحته ثمينة تل عليه ذكره جمع من العلماء (فهو شهيد) أى فى حكم
 الآخرة لا الدنيا أى له ثواب كثواب الشهيد مع ما بين الثواب من التفاوت وذلك لانه
 محق فى القتال ومظلوم يطلبه منه (ومن قتل دون دمه) أى فى الدفع عن نفسه (فهو شهيد
 ومن قتل دون دينه) أى فى نصرة دين الله والذب عنه وفى المعادين وفى قتال المرتدين
 (فهو شهيد ومن قتل دون اهله) أى الدفع عن بضع حليلته وقريبته (فهو شهيد)
 فى حكم الآخرة لان المؤمن محترم باسلامه ذاتا ودما واهلا ومالا فاذا اريد شئ منه
 من ذلك جازله الدفع عنه او وجب على الخلاف المعروف لكن انما يدفعه دفع الصائل
 فلا يصعد الى رتبته وهو يرى مادونه كافيا كما هو مقرر فى الفروع فاذا ادى قتاله لقتله
 كان دمه هدر وسبق قاتل ومن اريد والغريق (هب جم دن ع ق ضت صحيح عن
 سعيد بن زيد) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تعدون الشهيد فيكم قالوا من قتل
 فى سبيل الله قال ان شهداء امتى اذا القليل قالوا فمنهم يا رسول الله فذكره قال السيوطى
 متواتر **من قرأ الف اية** قال الاندلسى فى شرح المفصل قرأت السورة وقرأت
 بالسورة من باب حذف الجار واىصال الفعل ومثله وسميته محمد او بمحمد وقيل الباء
 زائدة والفعل من قسم لا يتعدى وقال ابن ابى الربيع الاصل فى قرأت بالسورة ان
 يعدى نفسه فزيد حرف الجر لان قرأت فى معنى تلوت لا يتعدى بنفسه وقال ابو حيان
 قرأت على ان الباء للالصاق أى ازمت قرأتى للسورة وفى رواية اخرى مائة آية
 (فى سبيل الله) أى لا اخذ شئ ولا غرض (كتب يوم القيامة مع النبيين) يشمل
 المرسلين وغيرهم (والصديقين) المبالغين فى الصدق والاخلاص فى الأقوال
 والأفعال الذين سعدت نفوسهم تارة بمواقع النظر فى الحجج والآيات وتارة بمعارج
 التصفية والرياضات الى اوج العرفان حتى اطلعوا على الاشياء واخبروا عنها على
 ما هى عليها (والشهداء) أى الذين ادى بهم الحرص على الطاعة والجدي فى اظهار الحق حتى
 بذلوا ما يحبههم فى اعلاء كلمة الله (والصالحين) الذين صرفوا اعمارهم فى طاعته واموالهم
 فى مرضاته (وحسن اولئك رفيقا) فى معنى كأنه قيل وما احسن اولئك رفيقا وهو تمييز

و افراده لما انه كالصديق والخليط والرسول يستوى فيه الواحد والمتعدد والرفيق
 صاحب مأخوذ من الرفق وهو لين الجانب واللطافة في المعاشرة قولا وفعلا (حم
 طبك ق عن معاذ بن انس) سبق بلغوا وفيه بحث ﴿من قرأ أربعين آية﴾ على الترتيب
 والترتيل (في ليلة لم يكتب) مبني للمفعول (من الغافلين) أي من الخاسرين التاركين
 وفي النهاية الغفل الذي لا يرجي خيره وسره وفيه من اتبع الصيد غفل أي يشتغل به قلبه
 ويستولي عليه حتى يصير فيه غفلة (ومن قرأ مائة آية كتب) مبني للمفعول (من القانتين)
 أي المطيعين العابدين وفي النهاية وتكرر ذكر القنوت في الحديث ويرد بمعان متعددة
 كالطاعة والخشوع والصلوة والدعاء والعبادة والقيام وطول القيام والسكوت فيصرف
 كل واحد من هذه المعاني ما يحتمله لفظ الحديث الوارد فيه وفي حديث زيد بن ارقم كنا
 نتكلم في الصلوة حتى نزلت وقوموا لله قانتين فامسكنا عن الكلام اراد به السكوت وقال
 ابن الانباري القنوت على اربعة اقسام الصلوة وطول القيام واقامة الطاعة والسكوت
 (ومن قرأ مائتي آية لم يحاجه) أي لم يخصمه في تقصيره (القرآن يوم القيمة) وفي المشكاة
 عن الحسن البصري مرسل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ في ليلة مائة آية
 لم يحاجه القرآن تلك الليلة أي من جهتها قال ابن حجر أي لم يخصمه في تلك الليلة من جهة
 التقصير في تعهده لانه لا تقصير منه فيه بل من جهة عدم العمل به ان لم يعمل به لما في حديث
 انه يقول في محاصمته لبعض حفاظ قام عني ولم يعمل في المعلوم انه يخصم من جهتين التقصير
 في تعهده لانه يؤدي الى نسيانه وفي العمل به لان فيه استتار بحقه انتهى ويمكن حمل العمل على
 قيام الليل كما هو الانسب الاظهر وقال الطيبي دل على ان قراءة القرآن لازمة لكل انسان
 وواجبة عليه واذالم نقرأ خاصمه الله وغلبه بالحجة فاسناد الحاجة الى القرآن مجاز قال ابن حجر
 وفي جميعه نظرا ما قوله لازمة لكل انسان وواجبة عليه فقبح صحيح لان الكلام في حافظ قرأ
 ما ذكر فافهم ان الحاجة لحافظ لم يقرأ ما ذكر لانه لم يقرأ ذلك اصلا ولا لمن لم يقرأ بالكلية
 قلت من المعلوم بقرينة المقام المفهوم ان مراده من كل انسان حفاظ القرآن مع اعادة
 زيادة اطلاق الاشارة الى وجوب تفقد القرآن قليلا او كثيرا كما هو المقرر في القواعد
 الشرعية ويجوز حمل المائة على تكرارها وعدمه وايضا اطلاقه ايماء الى قول الامة ان
 حفظ القرآن من فروض الكفاية فيخطب به كل الامة في كل زمن نعم ان حفظه جمع
 منهم يقوم بهم الكفاية سقط الجرح عن جميعهم والائمة اكلهم قال واما قوله يخصمه فقد
 مررده غير مرة بالقاعدة المقررة ان الفاظ الشارع حيث امكن بقاؤها على ظواهرها لم

يصرف عنه وهنا يمكن بقاء محاجة القرآن على ظواهرها بان يجعل الله له صورة ناطقة
 وفيه ان يجعل الله له صورة غير ظاهرة في الحديث مع ان القرآن في الحقيقة اما الكلام
 النفسى واما المقروء على السنتنا والكتاب والسنة ملموان من استعمال المجاز بل هو
 ابلغ من الحقيقة كما ان الكناية ابلغ من الصريح بل قالت السادات الصوفية ان
 قوله تعالى قل يتوفىكم ملك الموت نسبة مجازية وقوله تعالى الله يتوفى الانفس هي النسبة
 الحقيقية فلامعنى للاعتراض على كلامه لكن هذا على ما قال الشاعر * وعين الرضاء عن كل
 عيب كليلة * ولكن عيوب السخط يبدى المساوى * اى يبدى المحاسن مساوى وانظر الى
 افراد عين الرضاء وجمع عيون السخط فانه يفتح لك نكتة وحكمة لطيفة (ومن قرأ خمسمائة
 كتب له قنطار من الاجر) اى ثواب يعدده او وزنه من الاجر وفي رواية المشكاة ومن قرأ في
 ليلة مائتي اية كتب له قنوت ليلة ومن قرأ في ايلة خمسمائة الى الالف اصبح له قنطار قالوا وما
 لقنطار قال اثني عشر الفا اى درهما ودينارا قال الطيبي في الحديث ان القنطار الف ومائتا
 اوقية والاوقية خير مما بين السماء والارض وقول ابن حجر اثنا عشر الفا اى من الارطال محتاج
 الى نقل صحيح او دليل صريح (هب عن انس) وسبق تعلموا * من قرأ القرآن * محتسبا
 بالله (فحفظه واستظهره) اى استظهر حفظه بان حفظه عن ظهر قلب او استظهر
 طلب المظاهرة وهي المعاونة او استظهر اذا احتاط في الامر وبالغ في حفظه والمعنى من
 حفظه القرآن وطلب منه القوة والمكة والمعاونة في الدين (واحل - لاله وحرم حرامه) وفي
 رواية المشكاة فاحل بالفاء واحتاط في حفظ حرمة وامته له وقبل جميع هذه المعاني مراد هنا
 بدليل الفائين وقول ابن حجر اى اعتد مع فعله الاول وتركه للثاني غير صحيح باعتبار تعديده بفعله
 الاول فتأمل (ادخله الله الجنة) اى في اول الوهلة (وشفعه) بالتشديد اى قبل شفاعة
 وقال ابن الملك اى جعله شفيعا (في عشرة بن اهل بيته كلهم) اى كل العشرة (قد
 استوجب) وفي رواية المشكاة قد وجب له (النار) وافراد الضمير لفظ الكل قال الطيبي
 فيه رد على ان من زعم ان الشفاعة انما تكون في رفع المنزلة دون خط الوزر بناء على ما افتراه
 اذ امر تكب الكبيرة يجب دخوله في النار ولا يمكن العفو عنه والوجوب هنا على سبيل
 المواهدة (عمه) وضعفه وابن الانبارى وابو نصر السجزي كره عده و ابن مردويه
 عن علي خط عن عائشة (وفي المشكاة رواه حمه) وقال الترمذى هذا حديث غريب
 وحفص بن سليمان الراوى ليس بقوى * من قرأ القرآن * حق تلاوته وحق قرأته
 واتبع حق متابعتها قال النووي في نرح المذهب عن الشيخ ابى محمد الحوينى لو قرأنا سبعين

٢ عيون نسخة

٢

بوقفه لطيفة بين السين والتاء حرم عليه لان ذلك ليس بوقف منتهى آية عند احد من القراء قال ابن حجر فيه دلالة على ان كل من اجمع القراءة على اعتياده من مخرج ومد وغيرها وجب تعلمه وحرم مخالفته (فرأى ان احدا من خلق الله عز وجل اعطى) مبنى للمفعول (افضل) بالنصب (مما اعطى) كذلك (فقد صغر) بالتشديد (ما عظم الله) وان كلام الله افضل من كل كلام وفي حديث المشكاة عن ابي سعيد مر فوعا يقول الرب تبارك وتعالى من شغله القرآن عن ذكرى ومسئلى اعطيته افضل ما اعطى السائلين وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه اى وكذلك الاشتغال والمشتغل به على غيره وكان الاستغناء عن ذكر الذاكرين يذكر السائلين انهم من جلتهم من حيث انهم سائلين بالفعل او بالقوة اذ لسان حال كل مخلوق ناطق بالافتقار الى نعم الحق وامداد به بعد ايجاده ثم هذا الفضل من حيث هو والافعله مالم يشرع لغيره من الاذكار والادعية الماثورة وفي الحديث ايماء الى قدم القراءة كما هو مذهب المفسرين والمحدثين (وعظم ما صغر الله) من غير كلام الله (لا ينبغي لحامل القرآن) وهو القراء والعلماء (ان يجحد) من الجد اى يسعى (فيمن يجحد) اى يسعى ويذهب كل من يذهب بل يتق ويصبر ويشغله القرآن بحفظه وعلمه مبانيه وتدبر معانيه والعمل بما فيه والقيام بحقوقه قال الشيخ العاريف ابو عبد الله شغل القرآن القيام بموجباته من اقامة فرائضه والاجتناب عن محارمه فان الرجل اذا اطاع الله ذكره وان قلت صلوته وصومه واذا عصاه فقد نسيه وان كثرت صلوته وصومه (ولا يجهل فيمن يجهل) ولا يعمل بعمل الجاهلية او لا يعامل معاملة الجاهل (ولكن يعفو) من ظلمه واسأأه (ويصمغ) عن الجاهلين (لعز القرآن) قال تعالى قرآن مجيد وفي المشكاة عن الحارث الاعور مررت في المسجد فاذا الناس يخوضون في احاديث فدخلت على علي فاخبرته فقال اوقد فعلوها قلت نعم قال اما انى سمعت رسوا لله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول انها ستكون فتنة قلت ما المخرج منها يا رسول الله قال كتاب الله فيه نباء ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم هو الفصل ليس بالهزل ومن تركه من جبار قصمه الله اى اهلكه ومن ابغى الهدى في غيره اضله الله وهو جبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم هو الذى لا ترى عن الحق به الا هو ولا تلبس به الا لسنه ولا يشبع منه العلماء ولا يخلق عن كثرة الرد ولا تنقضى عجائبه ولم يته الجن اذ سمعته حتى قالوا انا سمعنا قرأنا عجبا يهدى الى الرشدا فامنا به من قال به صدق ومن عمل به اجره ومن حكم به عدل ومن دعا اليه هدى الى صراط مستقيم (خط عن ابن عمر) مرفى القرآن

بحث ﴿من قرأ مائتي آية﴾ خالصا مخلصا (في كل يوم نظرا) في المصحف وهو افضل من غير المصحف من حفظه كما في رواية المشكاة عن عثمان بن عبد الله بن اوس الثقفي عن جده مرفوعا قراءة الرجل القرآن في غير المصحف القدر درجة وقرائته في المصحف يضعف على ذلك الى النفي درجة قال الطيبي لفظ النظر في المصحف ووجهه ومسه وتمكنه من التفكير فيه واستنباط معانيه يعني انها من هذه الخياليات افضل والاوسبق ان الماهر في القرآن مع السفارة البررة وما يجب القراءة غيبا على الحافظ حفظا لمحفوظه قال ابن حجر الى النفي درجة لانها التضعيف لانه ضم الى عبادة القراءة عبادة النظر في المصحف وما يترتب عليها اذ لا شتمال هذه على عبادتين كان فيها الفان ومن هذا اخذ جمع بان القراءة في المصحف نظراً افضل مطلقا وقال اخرون بل غيبا افضل و لعله عملا بقوله صلى الله عليه وسلم والحق التوسط فافراد خشوعه وتدبره و اخلاصه في احدهما فهو الافضل و الا فالنظر افضل لانه يحمل على التدبر والتأمل في المقروء واكثر من القراءة بالغيب (شفع) بالتشديد اي قبل شفاعته (في سبع قبور حول قبره) اي شفيع الله في سبع قبور من اقرب جواره (وخفف الله) بالتشديد (العذاب عن والديه) اصلين (وان كانوا مشركين) كما خفف في رمضان من جميع اموات اهل الارض وان لم يخفف بعد دخول النار كسائر المشركين (الدليل عن ابي الدرداء لاه) اي ضعيف وفيه اسماعيل بن عياش عن بحير بن سعد ورواه ابن ابي داود في المصاحف ﴿من قرأ عند امير﴾ جأر رياء وسمعة (كتاب الله) اي القرآن بتمامه اوسورة من سورة (لعنه الله) اي ابعده ومقته من رحته وقطع عن نظره وامداده (بكل حرف قرأ عنده لعنة) اكده لعظم خصومة القرآن وشدة حبيجه (ولعن الامير هشر لعنات) لعظم منصبه وفخيم جاهه (فيحاجه القرآن يوم القيمة) وفي حديث المشكاة عن عبد الله بن عوف عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة تحت العرش يوم القيمة القرآن يحاج العباد له ظهر وبطن والامانة والرحم تنادي الامن وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله قال القاضي قوله ثلاثة تحت اي هي بمنزلة عند الله لا يضيع اجر من حافظ عليها ولا يسهل مجازاة من ضيعها واعرض عنها كما هو حال المقربين عند السلاطين الواقفين تحت عرشه فان التوصل اليهم والاعراض عنهم وشكرهم يكون موثرة تأميرا عظيما وقوله يحاج العباد اي يخاصمهم فيما ضيعوه واعرضوه عنه من احكامه وحدوده او يحاج لهم ويخاصم عنهم بسبب محافظتهم حقوقه كما تقدم يحاجان عن اصحابهما كما ورد القرآن حجة لك او عليك (فينادي هنالك ثورا)

اى هلاكاً وفي النهاية وحديث الدعاء اعوذ بك من دعوة الشبور وهو الهلاك (وهو ممن
 يقال له لاتدعوا اليوم ثبوراً واحداً) اى لا تقتصر واعلى دعاء ثبور واحد (الآية)
 اى اقرأ الآية اى وادعوا ثبوراً كثيراً اى بحسب كثرة الدعاء المتعلق به لا بحسب كثرة
 في نفسه فان ما يدعون ثبوراً واحداً في حد ذاته وتحقيقه لاتدعوه دعاء واحداً وادعوا
 ادهية كثيرة فان ما انتم من العذاب لغاية شدته وطول مدته مستوجب لتكرير الدعاء
 في كل آن (الدليل عن ابي السرداء وفيه عمرو بن بكر) السكسكى ﴿من قرأ﴾
 خالص الله (آية الكرسي) وهي اعظم آية في القرآن وفي المشكاة: عن ابي بن كعب
 مرفوعاً يا بالمنذر ادرى اى آية من كتاب الله معك اعظم قلت الله ورسوله اعلم قال يا ابا
 المنذر ادرى اى آية من كتاب الله تعالى معك اعظم قلت الله لا اله الا هو الحي
 القيوم اى الى اخر آية الكرسي قال الطيبي سؤاله عليه السلام عن الصحابي قديكون للحث
 على الاسماع وقديكون للكشف عن مقداره علمه وفهمه فلما راعى الادب اولاً ورأى انه
 لا يكتفى به على ان المقصود اخراج ما عنده من مكنون العلم فاجاب واكشف له العلم من الله
 او من مدبره قوله تفويضه وحسن ادبه جواب مساو له قيل وانما كان آية الكرسي اعظم
 لاحتوائها واشتمالها على توحيد الله وتجيده وتكبيره وتهليله وتعظيمه وذكر اسماء الحسنى
 وصفاته وكل ما كان من الاذكار في تلك المعاني ابلغ كان في باب التدبر والتقرب به الى الله
 اجل واعظم (دبر) بالنصب ظرف مضاف (كل صلوة مكتوبة) اى فريضه اى عقب
 فرض كل صلوة اتصالاً وانفصالاً عند الحنفية حتى بعد السنن وابتداء التساييح وعند
 الشافعية اتصالاً اى عقب فرض كل صلوة قبل السنن (لم يمنعه دخول الجنة) شئ
 من الاشياء (الا ان يموت) اى المانع دخول الجنة حياته فاذا مات دخلها قال التفطازاني
 يعني لم يبق من شرائط دخول الجنة الا الموت وكان الموت يمنع ويقول لا بد من حضوري
 اولاً لتدخل الجنة انتهى قيل دبر الصلوة يحتمل قبل السلام وبعده ورجح ابن تيمية
 قبله وفيه بعد وفي كتاب الصوم من شرح البخارى للقسطلاننى روى ان من ادى من قراءة
 آية الكرسي عقب كل صلوة فانه لا يتولى قبض روحه الا الله (نحب فطط بضع والرويانى
 عن ابي امامة) سبق ما من عبد مسلم قال ابن الجوزى لاه لتفرد محمد بن حنبل به وردوه
 بانه احتج به اجل من صنف في الصحيح وهو البخارى ووثقه اشد الناس مقالة في الرجال
 ابن معين قال ابن القيم وروى من عدة طرق كلها ضعيفة لكنها اذا صم بعضها البعض
 مع تباين طرقها واختلاف مخرجها دل على ان له اصلاً قوياً ﴿من قرأ﴾ خالص الله

(كل) بالنصب (ليلة اذا وقعت الواقعة لم يصبه فقر ابدا) اي لم يضره فقر اصلا لما يعطى من الصبر الجميل والوعد الجزيل اولم يصبه فقر قلبي لما يعطى من سعة القلب والمعرفة بالرب والتوكل والاعتماد عليه وتسليم النفس وتقويض الامر اليه لما يستفيد من آيات هذه السورة ويستفيض من بيان المعاني في الالفاظ التي لها كالقوالب في الصورة سيما ما يتعلق فيها بخصوص ذكر الرزق من قوله افرايتم ما تحرثون وتجعلون رزقكم انكم تكذبون (ومن قرأ كل ليلة لا اقسم بيوم القيمة) لاصلة لتأكيد القسم وما كان لتأكيد مدخوله لا يدل على النفي وان كان في الاصل للنفي او للنفي لكن لا لنفي نفس الاقسام بل لنفي ما ينبيء هو عنه من اعظام المقسم به وتفخيمه كان لا اقسم بكذالا اعظمه باقسامى به حق اعظامه فانه حقيقيا اكثر من ذلك واكبرا ولنفي كلام معهم ودقيل القسم وردة كانهم انكروا البعث فقيل لا اى ليس الا كذلك ثم قيل اقسم بيوم القيمة كقولك لا والله ان البعث حق وايا ما كان ففي الاقسام على محقق البعث بيوم اقيامة من الجلالة ما لا امر يدعيه قال المغيرة بن شعبه يقولون اقيامة القيامة وانما اقيامة احدهم موته وشهد علقمة جنازة فلما دفن قال اما هذا فقد قامت قيامته (لقى الله يوم القيمة ووجهه كالقمر ليلة البدر) في الضياء والملاحاة (كر عن ابن عباس) وفيه بحث عظيم (من قرأ) * خالصا من الرياء والعجب (في اثرو ضوئه) بفتحين او بكسر الهمزة اى عقب وضوئه (انا انزلناه في ليلة القدر) النون للعظمة اول الدلالة على الذات مع الصفات والاسماء والضمير للقرآن لان شهرته تقوم مقام تصريحه باسمه وارجاع الضمير اليه فكانه حاضر في جميع الاذهان وعظمه بان اسند انزاله الى جنابه مع ان نزوله انما يكون بواسطة الملك وهو جبريل على طريقة القصص بتقديم الفاعل الحقيقي الا انه اكتفى بذكر الاصل عن ذكر التبع ومعنى صيغة الماضي انا حكمنا بآبار اله في ليلة القدر وقضينا به وقد رناه في الازل ثم ان الانزال يستعمل في الدفعي والقرآن لم ينزل جملة واحدة بل انزل منجمما متفرقا في ثلاث وعشرين سنة وجوابه ان جبرائيل نزل به جملة واحدة في ليلة القدر من اللوح المحفوظ الى بيت العزة في السماء الدنيا واملأه على السفرة اى الملائكة الكاتبين في تلك السمائم كان ينزل على النبي منجمما على حسب المصالح (مرة واحدة كان من الصديقين) بكسر الصاد مبالغة في الصدق في الاقوال والافعال وفي الفاسي فالصديق الذي صار له الصدق والتصديق الذي وجب صدقه في القول والفعل والحال ملكة بحيث لا يقع تخلف وكل واحد من القول والفعل والحال مصدق للآخر منه وعنده ولذا كان الصديق ارفع الناس درجة (ومن قرأها مرتين

كتب في ديوان الشهداء) جمع شهيد وهو في عرف الشرع اذا اطلق علم بقيد المقتول
 مجاهدا في سبيل الله وهو فاعيل بمعنى مفعول على انه من الشهادة اي مشهود له بالجنة
 وبالله فاعل على انه من المشاهدة اي يشاهد من ملكوت الله ويعاين
 من ملائكته ملا يشاهد غيره او من الشهود اي الحاضر عند مفارقة النفس للبدن
 مع الله تعالى ولعله المراد هنا الشهداء من الصديقين حتى يصح الترقى (ومن قرأها ثلاثا
 حشره الله بحشر الانبياء) اي معهم فحسن اولئك رفيقا (الدبلي عن انس) وسبق قل
 بالها الكافرون (من قرأ) محتسبا لله (قل هو الله احد) الى اخر السورة او سورتها (خسين مر
 غفر الله له) وفي رواية غفرت له (ذئوب خسين سنة) قال القرطبي اشتملت سورة الاخلاص
 على اسمين من اسماء تعالى يتضمنان جميع اوصاف الكمال وبيان ان الاحد يشعر بوجوه الخاص
 الذي لا يشاركه فيه غيره والحمد يشتمل على جميع اوصاف الكمال لانه الذي انتهى اليه سوده فكان
 مرجع الطلب منه واليه ولا يتم ذلك على وجه التحقيق الا لشيء حاز جميع فضائل الكمال وذلك
 لا يصلح الا لله تعالى واذا كان ثلث القرآن وفي المشكاة عن ابي الدرداء مرفوعا لعجز احدكم
 ان يقرأ في ليلة ثلث القرآن قالوا كيف يقرأ ثلث القرآن قال قل هو الله احد يعدل ثلث القرآن
 وذلك لان معاني القرآن آيلة الى تعليم ثلاثة علوم علم التوحيد وعلم الشرايع وعلم تهذيب
 الاخلاق وسورة الاخلاص يشتمل على قسم الاسرف منها الذي هو كالاصل للقسمين
 الاخيرين وقال الطيبي وذلك لان القرآن على ثلاثة ابحاث قصص واحكام وصفات الله
 وقل هو الله متضمنة للصفات فهي ثلث القرآن وقيل ثوابها ايضا عاف بقدر ثواب ثلث
 القرآن بلا تضعيف فعلى الاول لا يلزم من تكرارها استعاب القرآن وختمه وعلى الثاني
 يلزم واخرج ابو عبيد عن ابي الدرداء جزء من اجزاء القرآن قال القرطبي منهم من حمل
 الثلث تحصيل الثواب فقال معنى كونها ثلث القرآن ثواب قرائتها يحصل للقارى مثل
 ثواب من قرأ ثلث القرآن وقيل مثله بغير تضعيف وهي دعوى بغير دليل واذا حمل على
 ظاهره فهل ذلك الثلث من القرآن معين اي ثلث فرض منه قيد نظري يلزم من الثاني ان
 من قرأها ثلاثا كان كمن قرأ ختمه كاملا وقيل المراد من عمل بما تضمنه من الاخلاق والتوحيد
 كان كمن قرأ ثلث القرآن وقال ابن عبد البر من لم يتأول هذا الحديث اخلص ممن اجاب
 بالرأى واليه ذهب احمد واسحاق بن راهوية فانهما جلا الحديث على ان معناه ان لها
 فضلا من الثواب تحريضا على تعلمها لان قرائتها ثلث مرات كقراءة القرآن فان هذا
 لا يستقيم ولو قرأها مائة مرة سيأتى بحث (الدارمي ومحمد بن نصر عن انس) وسبق

الحزوقل من قرأ قل هو الله أحد في أي آخرة أو هذه السورة حاسب الله (مائة مرة غفر الله له) وفي رواية غفر له (ذنوب مائة سنة) وفي رواية المشكاة عن أنس مرفوعاً من قرأ كل يوم مائة مرة قل هو الله أحد محي عنه ذنوب خمسين سنة إلا أن يكون عليه دين أي على وجه يتعلق به ذنب يكون حقاً من حقوق العباد كطيل في الحياة وعدم وصية في الممات وهو كما روى مسلم يغفر للشهيد كل شيء إلا الدين وقال الطيبي جعل الدين من جنس الذنوب فهو لا لامر به وتبعه ابن جرير مع أن قيد الذنوب بالصغار المتعلقة بالله قال المناوي وموافاء قراءتها لائمة مارواه الشيخان من عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث رجلاً على سرية فكان يقرأ لأصحابه في صلاته فيختم بقل هو الله أحد فلما رجعوا ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال سلوه لاي شيء يضع ذلك فسلوه فقال لأنها صفة الرحمن فانا احب ان أقرأهم فقال اخبروه ان الله يحب (ن وابن الضريس وسمويه عن أنس) وفيه عبد الرحمن بن الحسين الاسدي اوردته الذهبي في الضعفاء من قرأ قل هو الله أحد في بريثامن الزياء والحب (مائة مرة) في الصلوة او خارجها كما في رواية طب عن فيروز الديلمي قائل العنسي صحابي من قرأ قل هو الله أحد مائة مرة في الصلوة او غيرها كتب الله له برائة من النار أي فلا يدخلها الا تحلة القسم (عفر الله خطيئته خمسين عاماً اجتنبت) بالتأنيث (خصاً لا اربعاً) بالنصب فهما وفي رواية الجامع خصاً اربع وضميراً جتنبت راجعة الى المائتا او القراءة المفهومة منه (الدماء) بدل من اربعاً أي اوراق الدماء ظلاً (والاموال) أي اخذ اموال الناس او صرفه امواله بغير حق (والفروج) المحرمة استعمالها ظلاً (والاسربة) المسكرة وخص هذه الاربعة لأنها امهات الكبائر (عدهب كره عن أنس) سبق من صلى الفجر فجلس من قرأ قل هو الله أحد خالصاً (الف مرة فقد اشترى نفسه من الله عز وجل) لان فيها صفة الرحمن ونفي الشرك والتزانه وجزائه الجنة كما فيه اثبات كمال الصفات ونفي جميع الشرك اشترى نفسه بالنعيم الابدي الكامل السرمدى وفي مسلم عن ابي هريرة مرفوعاً احشدوا أي اجتمعوا فاني سأقرأ عليكم ثلث القرآن فحشد من حشد ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ قل هو الله أحد ثم دخل فقال بعضنا لبعض اني ارى هذا خبجاء من السماء فذاك الذي ادخله ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني قلت سأقرأ عليكم ثلث القرآن الا انها تعدل ثلث القرآن وقوله عليه السلام في الذي قال في قل هو الله أحد لأنها صفة الرحمن فانا احب ان أقرأها اخبروه ان الله يحب ومحبه تعالى له اشترى نفسه

قال المناوي يجعل الله
ثواب قرائتها عتقه من
الله وروى ابو الشيخ
عن ابن عمر من قرأ قل
هو الله أحد عشية هرة
الف مرة اعطاه الله ما
سئل منه

بان لهم الجنة وقال الماوردي محبة الله تعالى لعباده ارادة موابهم وتنعيمهم الابدى
 (ابراهيم بن حجير والرافعي عن حذيفة بن اليمان من قرأ قل هو الله احد حتى يحتمها
 هكذا في رواية احمد في (دبر كل صلوة مكنوبة عشر مرات اوجب الله له رضوانه) وامانه
 (ومغفرته) واحسانه وفي رواية حم عن معاذ بن انس من قرأ قل هو الله احد عشر مرات بنى
 الله له بيتا في الجنة وتمامه عند مخرجه احد فقال عمر اذا نستكثر يا رسول الله فقال رسول الله
 الله اطيب واكبر وفي رواية ابن زنجويه عن خالد بن زيد من قرأ قل هو الله احد عشر مرة
 بنى الله له قصرا في الجنة وهذا الحديث وما سبق اثبات فضل قل هو الله احد وقد
 قال بعضهم انها تضاهي كلمة التوحيد لما اشتملت عليه من الجمل المشية والنافعة مع
 زيادة تعليل ومعنى النفي فيها انه الخالق الرازق المعبود لانه ليس فوقه من يمنعه من ذلك كالوالد
 ولا من يساويه كالكفو ولا من يعينه كالولد (ابن الجار عن ابن عباس) سبق ما من
 رجل مسلم يقرأ من قرأ بمدة صلوة الجمعة ظاهره عيب الفرض اسبأ الله تعالى
 (قل هو الله احد) الى آخره (وقل اعوذ برب الفلق) كذلك (وقل اعوذ برب
 الناس) كذلك (سبع مرات) وزاد في رواية قبل ان يتكلم في اخرى وهو ثمان رجلاه قال ابن
 الاثير اى عاطف رجلاه في التشهد قبل ان ينهض وفي حديث آخر من قال قبل ان يثنى
 رجلاه وهذا ضد الاول في اللفظ ومثله في المعنى لانه اراد ان يصرف رجلاه عن حالة
 التي هي عليها في التشهد انتهى (اعاذه الله عز وجل بها من سوء) اى القبح والضر
 (الى الجمعة الاخرى) قال ابن حجر ينبغي تقييده بما بعد الذكر المأثور في الصحيح وفيه
 رد على ابن القيم ومن تبعه في نفيه استحباب الدعاء بعد السلام من الصلوة للمنفرد
 والامام والمأموم قال وغاية الادعية المتعلقة بالصلوة انما فعلها وامر بها والمصلى
 مقبل على ربه يناجيه فاذا سلم انقطعت المناجاة وانتهى قر به فكيف يترك سؤاله حال مناجاته
 وقر به ثم يسأله بعد الانصراف قال ابن حجر وما ادعاه من النفي المطلوب مردود
 في عمل يوم وليلة وفي المشكاة عن عتبة بن عامر مرفوعا لم تر آيات انزلت الليلة قط
 قل اعوذ برب الناس وقل اعوذ برب الناس اى لم توجد آيات سورة كلهن تنوية
 للقارى من شر الاشرار مثل هاتين السورتين والظاهر ان البسملة فيها ليست من آياتها
 ووافق ما عليه المحققون من اصحابنا انزلت للفصل بين السور ووردانه صلى الله
 عليه وسلم كان يتعوذ من عين الجن وعين الانسان فلما نزلت اخذ بهما وترك ما سواهما
 ولما سحر صلى الله عليه وسلم استشفى بهما قال ابن الملك وهذا يدل على المعوذتين

من القرآن خلافا لبعض في جواهر الفقه يكفر من انكار المعوذتين من القرآن غير مؤول وقال بعض المتأخرين كفر مطلقا اول اول مؤول وفي بعض الفتاوى في انكار المعوذتين من القرآن اختلاف المشايخ والصحيح انه كفر كذا في مفتاح السعادة والصحيح انه ما قال في الخلاصة رجل قال المعوذتان ليسا من القرآن لا يكفر هكذا روى عن ابن مسعود وابي بن كعب انهما ليسا من القرآن وقال بعض المتأخرين يكفر لان عقاد الاجماع بعد الصدر الاول على انها من القرآن والصحيح القول الاول انه لا يكفر لان الاجماع المتأخر لا يرفع الاختلاف في الصدر الاول وقال ابن حجر ما فاده الحديث ان المعوذتين من القرآن اجمع عليه الامة وما نقل عن ابن مسعود مما يخالف ذلك اما مكذوب عليه على رأى واما صحيح عنه كما قال بعض الحفاظ لكنه نفى عنه باعتبار علمه ثم اجمعوا على خلاف نفيه وعلى ان لفظ قل بعد البسملة في اول السورتين من القرآن وقد اجتمعت الامة على ذلك (ابن السني وابن شاهين عن عايشة) وسبق الا اخبرك وقل هو الله ﴿ من قرأ في ليلة ﴾ قيد طردى (الف آية) خالصا لله (لبي الله وهو ضاحك في وجهه) اى راض عنه في مشاهدته (قيل يا رسول الله ومن يقوى) اى يستطيع (على قرائته الف آية) في كل يوم اى لا يستطيع كل احده هذه القراءة على جهة المواظبة (فقرأ) صلى الله عليه وسلم (بسم الله الرحمن الرحيم الهاتم التكاثر الى اخرها) وهذه السورة فانها كقراءة الف آية في التزهيد عن الدنيا والترغيب في عين اليقين وعلم اليقين وقيل ووجهه ان القرآن ستة آلاف وكسروا اذا ترك الكسر كانت الف مسدسة ومقاصد القرآن على ما ذكره الغزالي ستة ثلاثة مئة واحدها معرفة الاخرة المشتملة عليه السورة والتعبير عن هذا المعنى بالف آية افخم من التعبير عنه بسدس القرآن مع انه لو عبر عنه بثلاث القرآن حرى (ثم قال والذي نفسى) بيده انها تعدل الف آية اى لتساوى سدس القرآن (الدليلى خط عن عمراه) ضعيف اسنادا ورواه في المشكاة عنه مر فوعا الا يستطيع احدكم ان يقرأ الف آية في كل يوم قالوا ومن يستطيع على قراءة الف آية في كل يوم قال اما يستطيع في كل يوم رواه هب ﴿ من مضى ﴾ خالصا من الرياء والمن (لاخيه) المسلم كما في رواية (حاجة) ولو بالسبب والسعى فيها (من حوائج الدنيا) التي يباح له كسبها وقيم بها دينها (قضى الله تعالى له اثنتين وسبعين حاجة اسهلها المغفرة) قال الغزالي وقضاء حوائج له فضل عظيم والعبد في حقوق الخلق له ثلاث درجات الاولى ان ينزل منزلة الكرام البررة وهوان يسعى في اغراضهم رفقا بهم وادخلا السرور على قلوبهم الثانية ان ينزل منزلة البهائم والجمادات في حقهم فلا ينلهم خيره لكن يكف عنهم شره

الثالثان ينزل منزلة العقارب والحيات والسباع الضاربة لا يرجى خيره ويتنى شره
 وإن لم يقدر أن يلحق بأفق الملائكة فاحذر أن تنزل عن درجة الجهاد إلى مراتب العقارب
 والحيات فإن رضبت النزول من أعلى عليين فلا ترض بالهوى في أسفل سافلين فلعنك
 تجو كفاً فالالك ولا عليك (حط عن انس) سبق إذا خرج ويأتى لا يزال من قضي
 لآخيه ❖ أي في الدين لا التسيب المسلم (حاجة) دينية أو دنيوية كذا في شرح المشكاة
 (في غير معصية) كاختار الرشوة وكسب الحرام وصنع البدعة وأكل السمحت والاعانة
 على الباطل (كان كن خدم الله عمره) أي في عمره وفي رواية بدله كان بمنزلة من خدم الله
 عمره قيل هذا اجمال لا تسع ببيان الطروس فإنه يطلق على سائر الأزمان والأحوال فينبغي
 لمن عزم على معاونة أخيه في قضاء حاجته أن لا يجهن على انفاذ قوله وصدعه بالحق
 إيماناً بانه تعالى على عونه وأمر الحسن ثابتاً الباني بالمشي في حاجة فقال أنا معتكف فقال
 يا عمش أمان تعلم أن مشيك في حاجة أخيك خير لك من حجة بعد حجة واخذ منه ومما قبله أنه يتأكد
 للشيخ السعي في مصباح طلبته ومساعدتهم بحاجه وماله عند قدرته على ذلك وسلامة
 دينه وعرضه (الدليلي) وكذا الخطيب حل (هن انس) فقد أخرجه البخاري في تاريخه
 ولفظه من قضي لآخيه حاجة فكانما خدم الله عمره وكذا الطبراني والحرائطي عن انس
 يرفعه قال ابن الجوزي لاه سبق من أعان ومن سر ويأتى من مشى ❖ من قل ماله ❖
 واختلف فيه والاشهر عند الشافعية أنه لا يثم له في الكفاية فالمعسر كفاء للمعسرة
 لأن المال غاد ورائح ولا يفتخر به أهل المروات والبصائر نعم لو زوج الول بالاجبار موليته
 معسراً بغير رضاها بمهر المثل لم يصح النكاح لانه بخس حقها كثر ويحبها بغير كفاء نقله
 في الروضة عن قاضخان (وكثر عباله) وكثرها مرغوبة في الدنيا قال الله تعالى فأنكحوا
 ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع واجازالروافض تسعاً من الحرائر ونقل عن
 النخعي وابن أبي ليلى لا يثنى العـ المحلل بمثنى وثلاث ورباع وكذا المدبره وام الولد بخرف
 الجمع والحاصل عن ذلك تسع وقد تزوج النبي صلى الله عليه وسلم تسعاً والأصل عدم
 الخصوصية بالإبدليل واجاز الخوارج ثمان عشر بخشه في القسط بلاني (وحسنت صلوته)
 باتمام شروطها واركانها وآدابها مع الخشوع والخضوع (ولم يغترب المسلمين) قال الله تعالى
 ولا يغترب بعضهم بعضاً من الغيبة نهى تحريم اتفاقاً وهل هي من الكبار والصغار
 قال النووي في الروضة تبعا للرافعي من الصغار وتعقب بان حد الكبار برصادق عليها
 (جاء يوم القيامة وهو معي كهماتن) أي متقارنين في الجنة أو يوم العرصات تحت لواء الحمد

٤ الطرس بالطاء
 المهملة القرطاس
 والصحيفة التي يحسب
 منه الكتابة ويكتب
 أخرى وجمعه
 طراس مفرد

اقترانا مثل هذين الاصبعين وقرن بين اصبعين المسبحة والوسطى وفي الحديث اشارة
 الى بشارة حسن الخاتمة (خط كرعن ابي سعيد) الخدرى **من كان يؤمن بالله** ايمانا
 صادقا منجيا من عذابه كالمتوقف على امثال الاوامر الآتية واجتناب النواهي المبسوطة كال
 الايمان لاحقيقته وهو على المبالغة في الاستجلاب الى هذه الافعال كما تقول لو لدك ان كنت
 ابني فاطمى تهيجاله على الطاعة و مبادرتها مع شهود حقوق الابوة لاعلى انه بانتفاء
 طاعة تنقضى الابوة (واليوم الآخر) وهو من اخر ايام الدنيا الى آخر ما يقع يوم القيامة
 وصف به لانه لا دليل بعده ولا يقال يوم الايعقبه ليل اى بوجوده بما شتم عليه مما يجب
 الايمان به فان الامر للوجوب على حقيقته عند فقد الصارف سيما وفرض انتفاء الجزء
 يستلزم انتفاء الايمان عند الاشعري كما فى المناوى واكتفى بهما عن الايمان بالرسول وغيرهما
 لان الايمان باليوم الآخر على ماهو عليه يستلزمه فان ايمان اليهودية ايمان بان النار
 لا تمسهم الا ايام معدودات وانه لا بدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى وايمان النصارى
 بان الحشر ليس الا للارواح ليس ايمانا به على ماهو عليه والايمان به كذلك يستلزم نبوة محمد
 وهو يستلزم الايمان بجميع ما جاء به وفى ذكره تنبيه وارشاد لا يقاظ النفس وتحرك اللهم
 للمبادرة الى امثال جواب الشرط وهو (فلا يدخل حليلته الحمام) اى فلا يأذن بالدخول
 زوجته الحمام وفى معناها كرميته من امه وبسته واخته وغيرها ممن تكون تحت حكمه وفى
 الاحياء يكره للرجال ان يعطيها اجرة الحمام فيكون معناها على المكروه وفى المناوى
 فانه لها مكروه الا لعذر الحيض والنفاس قال الغزالى و يكره للرجل ان يعطيها اجرة
 فيكون كفاعل المكروه (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقعد) وفى رواية الجامع
 والمشكاة فلا يجلس (على مائدة) اى لا يحضر فى نقعة (يشرب عليها الخمر) وفى رواية
 تدار عليها الخمر اى ويشرب بها اهلها فانه وان لم يشربها يجب عليه نهى عنها فاذا
 جلس ولم ينكر عليه لا يكون مؤمنا كاملا (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يخلون)
 بضم اللام وفح الواو ونون المشدة من الخلو (بامرأة) شابة وعجوزة (ليس ائها معها ذو محرم
 منها فان ثالهما الشيطان) اكد مبالغة للهى عنها والمراد بالمحرم من حرم عليه نكاحا
 على التأييد بسبب قرابة او رضاع او مصاهرة بشرط ان يكون مكلفا ليس بعجوسى ولا مأمون
 وفى رواية المشكاة عن ابن عباس لا يخلون رجل بامرأة ولا تسافرن امرأة الا معهما محرم ومرفى
 رأيت بحثه ويأتى لا يخل لامرأة (كسمت حسن غريب عن جابر) وقال ك على شرط
 واقره الذهبي **من كان يؤمن بالله** ايمانا صادقا (واليوم الآخر) يوم القيمة (فله حسن)

بلام الامر هنا وفيما بعده ويجوز سكونها وكسرهما حيث دخلت عليها الفاء والواو
بجلافتها في ليسكت فكسورة لاغير وقول النووى هو بالضم اعترضوه (الى جاره)
اى من كان يؤمن بحسوار الله فى الآخرة والرجوع الى السكنى فى جواره بدار كرامته
فليكرم جاره فى الدنيا بكف الاذى وتحمل ما صدر عنه منه والبشرى وجهه وغير
ذلك كما لا يخفى فى رعايته على الموقنين والجار من بينك وبينه اربعون دارا من كل جانب
ثم الامر بالاكرام يختلف باختلاف الاشخاص والاحوال فقد يكون فرض عين وقد
يكون فرض كفاية وقد يكون مندوبا ويمكن الجمع انه من مكارم الاخلاق (ومن كان
يؤمن بالله واليوم الآخر) يوم القيمة وصفه لتأخره عن ايام الدنيا ولانه اخر اليه الحساب
والايمان به تصديق ما فيه من الاحوال والاهوال (فليكرم ضيفه) الغنى والفقير
بطلاقة الوجه والاتحاف وارياده وقد عظم شأن الحار والضيف حيث قرن حقهما
بالايمان بالله واليوم الآخر قال ابن تيمية ولا يحصل الامتثال الا بالقيام بكفايته فهو اطعمه
بعض كفايته وتركه جايعا لم يكن له مكرما لاستفاء جزء الاكرام واذا انتفى جزءه انتفى كله
وفى كتاب المنتخب من الفردوس عن ابي الدرداء مرفوعا اذا اكل احدكم مع الصيف
فليقمه بيده فاذا فعل ذلك كتب له به عمل سنة صيام نهارها وقيام ليلها ومن حديث
قيس بن سعيد من اكرام الصيف ان يصنع له ما يعسل به حين يدخل المنزل ومن اكرامه
ان يركبه اذا اقبل الى منزله ان كان بعيدا ومن اكرامه ان يجلس تحته واخرح ابن
شاهين عن ابي هريرة يرفعه من اطعم لقمة حاوية لم يذق مرارة يوم القيمة (ومن كان يؤمن
بالله واليوم الآخر فليقل خيرا) اى كلاما يثاب عليه قال الشافعى لكن بعد ان تفكر فيما
يريد التكلم به فاذا ظهر له انه خير لا يترتب عليه مفسدة ولا يجر اليها اتى به (اوليسكت)
ورواية خ بدله يصمت قال القرطبي ان المصدق بالثواب والعقاب المترتبين على الكلام
فى الدار الآخرة لا يخلوا ما ان يتكلم بما يحصل له ثوابا او خيرا فيغتم او يسكت عن عين ٤
يجلب له عقابا او شرا فليسلم وعليه قالوا اولتنويع والتقسيم فيسن له الصمت حتى عن
المباح لادائه الى محرم او مكروه ويفرض خلوه عن ذلك فهو ضياع الوقت فيما لا يعنى
ومن حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وأثر فى رواية خ يصمت على يسكت لانه خص
اذ هو مع القدرة وهذا هو المأمور اما السكون مع العجز لفساد آلة النطق فهو الحرس
اولتوقعها فهو العجز وافاد الخبر ان قول الخير خير من الصمت لتقدمه عليه وانه انما
امره عند عدم قول الخير قال القرطبي وقد اكثرت الناس الكلام فى تفصيل افات الكلام

مطلب الجار
وبحثه وحقه
وتعريفه
٤ عن شى
نسخهم

وهي أكثر من أن تدخل تحت حصره حاصله أن آفات اللسان أسرع الآفات وأعظمها في الهلاك والحسران فالأصل ملازمه الصمت إلى أن يتحقق السلامة من الآفات والحصول على الخيرات فيحينئذ تخرج تلك الكلمة مخطومة وبازمة التقوى من مومة وهذا من جوامع الكلم لأن القول كله خيرا وشروايل إلى أحدهما فدخل في الخير كل مطلوب من فرضها ونسها فاذن فيه على اختلاف أنواعه ودخل فيه ما يؤول إليه وما عدا ذلك مما هو شرا ويؤول إليه فامر عند ارادة الخوض فيه بالصمت قال بعضهم اجتمع الحديث على أمور ثلاثة تجمع مكارم الاخلاق وقال بعضهم هذا الحديث العظيمة على أمور ثلاثة فيه جمع اللسان الذي هو أكثر الجوارح عملا (جم خم ن. عن أبي سريح) بضم الشين وقبح الرأى الخزاعى الكعبي اسمه خويلد بن عمرو وغير ذلك حمل لواء قومه يوم الفتح (جم خم د. ت. حب عن أبي هريرة وثلاث) مخرج وهم الطبراني وأحمد والحرائطي (عن ثلاث) أي رواية وهم ابن عمرو وعن ابن عباس وفاطمة الزهري ورواه الحرائطي عن أبي مسعود وعن عبد الله بن سلام من كان ذبح أضحيته في سبيل الله في الاضاحي (قبل أن يصلي) أي قبل أن يؤدي صلوة العيد (فليذبح) مبنى للفاعل (مكانها) أي بدلها (أخرى) أي فليعد أضحية استدل به أبو حنيفة على أن الأضحية واجبة ووقتها بعد الصلوة في المصر قال الشافعي أنها سنة ووقتها بعد ارتفاع الشمس صلى الإمام أولا والحديث عليه قال الشيخ الشارح فإن قلت لو أخرت الصلوة بعد زوال اليوم الثاني يجوز الثاني الذبح عند أبي حنيفة في اليوم الأول أم لا يجب بان ذلك لا يكون إلا بعد الزوال والضرورات لها أحكام ولم اظفر بنقل على جوازه ولا على غيره اقول كيف فات عنه ما ذكر في المحيط الإمام إذا أخر الصلوة يوم العيد ينبغي أن يؤخروا التضحية إلى وقت الزوال فإن فاتت صلوة الإمام سهوا أو عمدا جازت لهم التضحية في هذا اليوم ولو خرج الإمام إلى الصلوة في الغد وبعد الغد في ضحي فيه قبل أن يصلي الإمام اجزأه لأنه فات وقت الصلوة على وجه السنة (ومن لم يكن ذبح) قبل الصلوة (فليذبح بسم الله) أي بسم الله مر بحثه في ضحوا (ط جم خم ن. ه. حب عن جندب) البجلي ورواه في المشرق بلفظ من كان ذبح قبل الصلوة فليعد ويأتى في السمائل من كان منكم أيها الأمة (ذا طول) أي قدرة وفي رواية نخ من استطاع منكم الباءة بالوحدة والهمزة وتاء التانيث ممدودا أي الجماع فهو محمول على معنى الأعم بقدرته على مؤن النكاح (فليزوج) جواب الشرط وعند النسائي من طريق أبي معشر عن

٤ بالزاء المعجمة
من الزمام

ابراهيم النخعي من كان ذا طول فليتكف (فانه) وفي رواية خ لانه (اعرض للبصر)
 بالغين والضاد المعجمتين (واحصن للفرج) اي احفظ (ومن لا) اي لا يكون ذا طول
 اولاً يستطيع الجماع لعجزه عن مؤنه (فالصوم له وجاء) بكسر الواو وبالجميم ممدودا
 وقيل بفتح الواو مع القصر بوزن عصاى التعب والجفا وذلك بعيد الا ان يراد فيه
 معنى الفتور لانه من وجى اذا افتزعن المشى فشبه الصوم في باب النكاح بالتعب في باب
 المشى اي قاطع لشهوته واصله رض الاثنين لتذهب شهوة الجماع واطلاق الصوم على
 الوجاء من مجاز المشابهة لان الوجاء قطع للنسل وقطع الشهوة اعدام له ايضا وخص
 الشباب بالخطاب في حديث خ وفي رواية يا معشر الشباب لانهم مظنة قوة الشهوة
 غالبا بخلاف الشيوخ وان كان المعنى معتبرا اذا وجد السبب في الكحول و الشيوخ
 واستدل بالحديث على ان من لم يستطع الجماع فالمطلوب منه ترك التزويج لانه ارشده
 الى ما ينافيه ويضعف دواعيه والامر في قوله فليتزوج وقوله تعالى فانكحوا الايامى منكم
 وان كان ظاهرهما الوجوب الا ان المراد بهما الاباحة قال في الام ٤ بعد ان قال الله تعالى
 وانكحوا الايامى منكم الى قوله يغفر الله من فضله الامر في الكتاب والسنة يحتمل معان
 احدها ان يكون الله حرم شيئا ثم اباحه فكان امره احوال ما حرم كقوله واذا حللتم فاصطادوا
 وكقوله فاذا قضيت الصلوة فانكحوا في الارض الآية وذلك انه حرم على المحرم ونهى
 عن البيع عند النداء ثم اباحهما في وقت غير الذي حرمهما فيه كقوله وآتوا النساء صدقاتهن
 نحلة الى مريثا وقوله اذا وجبت جنوها فكلوا منها واطعموا قال واشياء ذلك كثيرة في كتاب الله
 وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ليس ان يكون حتما ان يصطادوا اذا حللوا ولا يفتشروا والطلب
 التجارة اذا صلوا ولا يأكل من صدق امرأته اذا طابت عنه نفسا ولا يأكل من بدنته اذا
 نحرها قال ويحتمل ان يكون دلهم على ما فيه رشدهم بالنكاح كقوله ان يكونوا فقراء يغفر الله
 من فضله يدل على ما فيه سبب الغنى والنكاح كقوله عليه السلام سافر وانكحوا انتهى وقد
 قسم بعضهم النكاح الى الاحكام الخمسة الوجوب والندب والتحريم والاباحة والكراهة
 فالوجوب فيما اذا خاف العنت وقد رعى على النكاح لانه لا يتعين واجبا بل اما هو واما التسرى
 فان تعذر التسرى تعين النكاح حينئذ للوجوب لا لاصل الشريعة والندب لما تائق بمجدها به
 والكراهة لعين ومسوح وزمن ولو كانوا واجدين مؤنه وعاجز عن مؤنه غير تائق له لانتفاء
 حاجتهم اليه مع التزام العاجر ما لا يقدر عليه وخطر القيام به فيمن عداه والتحريم اما ان
 يكون عينه كالسبع المذكور في قوله تعالى حرمت عليكم امهاتكم وغير ذلك مما هو مذكور في محله

مطلب التزويج
 و شروطه
 و اقسامه
 ٤ والام اسم
 كتاب لامام
 محمد عظيم كبير
 سلم

(ن عن عثمان) ويأتى يامعشر الشباب ﴿ من كان له منكم ﴾ ايها الامة (شعر)
 بالفتح (فليكرمه) ويللزم قدره وحرمة احترامه (قيل يا رسول الله وما اكرامه) وفي
 روايات وما كرامته (قال يدهنه) بتشديد الدال افتعال من الدهن وهو بالضم السمن يخرج
 من الحبوب وجمعه دهون ودهان وادهان يقال دهنه وتدهن وادهن دلى افتعال اذا
 تطلى (ويمشطه) بفتح اوله (كل يوم) وفي المناوى يتعمده بالتسريح والترجل والدهن
 ولا يتركه حتى يشعث وتلبد لكنه لا يفرط في المبالغة في ذلك للنهي عن الترجل الاغباى
 قليلا وفي المصابيح عن جابر قال اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم زائرا فراءى رجلا
 شعنا قد تفرقت شعره فقال ما كان يجده هذا ما يسكن به رأسه وراى عليه ثياب وسنخة فقال
 ما كان يجده هذا ما يغسل به ثوبه (ابو نعيم) عن ابن عمر بن الخطاب قال كر (لاه) اى ضعيف
 وفيه اسحق بن اسماعيل الرمل قال ابو نعيم حدث ما حاذيت من حفظه فاخطأ
 فيها (وقال ن صالح) اى احتج به ﴿ من كان يؤمن بالله ﴾ ايمانا صادقا منجيا (واليوم
 الاخر فليكرم ضيفه) في شرح السنة قال الله تعالى هل اتيتك حديث ضيف ابراهيم
 المكرمين قيل اكرمهم ابراهيم عليه السلام بتجليل قراهم والقيام بنفسه عليهم وطلاقة
 الوجه لهم و كان سلمان اذا دخل عليه فدعا ما حضر خيرا او ملحا وقال لولا ان نهينا
 بتكلف بعضنا بعضا لتكلفت لك انتهى وليس المراد توقف الايمان على هذه الافعال
 بل هو مبالغة في الاتيان بها كما تقول لولدك ان كنت ابغى فاعطني تحر يضاله على الطاعة
 اذا المراد من كان يؤمن ايمانا كاملا فليات بها وانما ذكر طرفي المؤمن به اشعارا بجميعها
 وقيل تخصيص اليوم الاخر بالذكر دون شئ من مكملات الايمان بالله لان الخير والتوبة
 والثواب ورجاء الدرجات والعقاب كلها راجعة الى الايمان باليوم الآخر فمن لا يعقده
 لا يرتدع عن شرطى خيره (قالوا وما كرامة الضيف) وفي النسخ المعتمدة وما اكرام
 الضيف (قال ثلاثة ايام) تكريره ثلاث مرات للاهتمام والاعتناء بكل خصلة
 وقالوا اكرامه بطلاقة الوجه وطيب الكلام والا طعام ثلاثة ايام بمقدوره وميسوره
 في الاول والباقي يحضر من غير تكلف لثلاث ايشقل عليه وعلى نفسه (فما جلس بعد
 ذلك فهو عليه صدقة) اى و بعد ثلاثة يعمد من الصدقة والمعروف ان شاء فعل وان شاء
 فلا قالوا ويشعر بان الثلاثة ليست من الصدقة فيحتمل انها واجبة لانها نسخت بوجوب
 الزكاة او جعلت كالواجب للعناية بها وارادوا بما بعد التبرع المباح والضيف يستوى
 فيه الواحد والجمع ونحوه وان يكون مصدرا (حم عن ابي سعيد) سبق الضيافة والضيف

﴿ من كان منكناً ﴾ ايها النساء (تؤمن بالله) ايمانا خالصا صادقا (واليوم الآخر)
 يوم القيامة (فلا ترفع رأسها) من السجود (حتى يرفع الرجال) اي حتى يستوى الرجال
 جلوسا (رؤسهم من ضيق ثياب الرجال) وانما قيل لهم ذلك لئلا يلحظ عند رفعهم
 من السجود شيئا من عورات الرجال كما وقع في التصريح به في حديث اسماء بنت ابي
 بكر المروى عند احمد وابي داود بانظرا فلا ترفع رأسها حتى يرفع الرجال رؤسهم كراهة
 ان يرين عورات الرجال واستنبط منه النهي عن فعل مستحب خشية ارتكاب
 محذور لان متابعة الامام من غير تأخير مستحبة فتنبى عنها لما ذكرناه لاجب الستر من
 اسفل بخلاف الاعلى (سم د طب ق خط عن اسماء بنت ابي بكر) وفي حديث نخ عن
 سهل الساعدي قال كان رجال يصلون مع صلى الله عليه وسلم عاقدي ازهرهم على
 اعناقهم كهيئة الصبيان وقال للنساء لا ترفعن رؤسكن حتى يستوى الرجال جلوسا
 ﴿ من كان في طلب العلم ﴾ الشرعى النافع (كانت الجنة في طلبه) وفي رواية من
 سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة اي من دخل او مشى طريقا
 قريبا او بعيدا يطلب فيه علما فعاياى سبب كان من التعلم والتعليم سهل الله بذلك
 العلم او الطلب والطريق او الالتماس طريقا موصلا ومتنها الى الجنة مع قطع العقبات
 الشاقة دونها يوم القيمة وعرف العلم هنا ونكره في هذه الرواية ليشمل كل نوع من انواع
 العلوم النافعة قليلة او كثيرة ادا كان بينة القرينة او النفع والانتفاع به وفيه استجاب
 الرحلة في طلب العلم وقد ذهب موسى الى الحضرة عليه السلام وقال له هل اتبعك على
 ان تعلمني مما علمت رشدا ورحل جابر بن عبد الله من مسيرة شهر الى عبد الله بن قيس
 في حديث واحد كذا نقله ابن ملك (ومن كان في طلب المعصية كانت النار في طلبه)
 اعكس حاله ومخالفة ربه وانقلاب بطانته من محته في ان الرجل ليعلم (ابن النجار
 عن ابن عمر) سبق من خرج يريد ﴿ من كان له عمل ﴾ صحيح صالح (بعمله) ويعتاده
 مقبلا صحيفا (وشغله عنه مرض) من امراض البشر (او سفر) في الحج والجهاد
 وطريق التحصيل وما كان في سبيل الله (فانه يكتب له) مبنى للمفعول (صالح ما كان
 يعمل وهو صحيح مقيم) وفي رواية نخ مقبلا صحيفا ففهما حالان مترادفان او متداخلان
 وفيه اللف والنشر الغير المرتب لان مقبلا يقابل او سفرا و صحيفا يقابل مرضا
 بخلاف المتن وجل ان بطل الحكم المذكور على النوافل لا الفرائض فلا تسقط
 بالسفر والمرض وتعقبه ابن المنير بانه حجر واسعا مل تدخل فيه الفرائض التي شأنه

ان يعمل بهما وهو صحيح اذا عجز عن جعلتها او بعضها بالمرض كتب له اجرهما عجز عنه فعلا لانه قام به ان لو كان صحيحا حتى صلوة الجالس في الفرض لمرضه يكتب له عنها اجر صلوة القائم انتهى وهذا ذكره في المصابيح من غير عروسا كتابه عليه وتعقبه صاحب الفتح فقال ليس اعتراضه بجيد لا سيما لم يتواردا (طب عن ابي موسى) الاشعري سبق اذا كان له واذا مرض **من كان له** ايها الامة منكم (هلم) نافع فأن غير ضار ولا مضل (فليتصدق من علمه) قال الله تعالى بنفقون اموالهم سرا وعلانية فلم يجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون والنصيحة واردة النفع والمواظفة والتعليم والتعلم صدقة كما في حديث عن ابي ذر مر فوعا ان بكل تسمية صدقة وكل تكبيرة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليل صدقة والامر بالمعروف صدقة والهوى عن المكسر صدقة الحديث (ومن كان له مال فليتصدق من ماله) من حلال وكسب طيب وفي حديث المشكاة عن ابي هريرة مر فوعا من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولا يقبل الله الا الطيب فان الله يقبلها بيمينه ثم يبيعها لصاحبها كما يري احدكم فلو هو حتى تكون مثل الجبل وقال الله تعالى يحق الله الرنى ويرى الصدقات فالمراد بجميع الاموال المحرمات والصدقات تقيد بالخلاصات (ان السني عن ابن عمر) سبق في الصدقة بحث **من كان له ارض** اي مزرعات (فليرزعا) بنفسه وان يتنفع بها (فان لم يستطع ان يزرعها وعجز عنها) بار وجه كان (فليعطيها اخاه المسلم) اي ليرزعا هو بنفسه فان اى صاحب الارض عن الامر من (ولا يؤجرها) الى غيره بشروطه (فان لم يفعل ذلك) (فليمسك ارضه) فالامر للتوبخ او لهديد وقيل النقر فاذا الى اخوه عن قبول العارية او عجز بنفسه ان يزرعها فليمسك ارضه فالامر لا باحة اشارة الى انه لا تقصيره فيه قال المظهر يعني يذبح الانسان نفع من ماله فن كانت له ارض فليرزعا حتى يحصل له نفع منها اولي عطيها اخاه ليحصل له الثواب فان لم يفعل هذين الشئين فليمسك ارضه وهذا توبخ لمن له مال ولم يحصل له نفع قال الطيبي بل هو توبخ على العدول عن هذين الامرين الى الثالث من المخامرة والمخاطرة والمرارعة ونحوها قال النووي جوز السافعي وموافقه الاجارة بالذهب والفضة ونحوها وقالوا لاحاديث الهى تأويلان احدهما اجارتهما بما يزرع الماء ذيات هي بذال مجمعة ومكسورة ثم ياء مشاة وهي مسائل الماء وقيل ينبت على حافى المسيل والسواق وفي المشكاة عن عمرو بن دينار قال قلت لاطاوس لو تركت المخاطرة فانهم يزرعون ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عنه قال اى عمرو انى اعطيهم واعطهم

مطلب
اجرة الارض

وان اعلمهم اخبرني يعني ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ينه ولكن قال ان يمنع
احدكم اخاه خيره من ان يأخذ عليه خرجا معلوما وذلك اى لاحتمال ان تمسك السماء
مطرها او الارض ريعا فيذهب ماله بغير شيء قال الثوري يشي احاديث المزارعة التي
اوردها المؤلف ومثبت منها في كتب الحديث في ظواهرها تبين واختلاف وجلة القول
في الوجه الجامع بينهما ان يقال ان رافع بن خديج سمع احاديث في النهي عليها متنوعة
فتنظم سائرهما في سلك واحد فلذا مره يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وتارة
يقول حدثني عمومي واخرى اخبرني عمي والعلة في بعض تلك الاحاديث انهم كانوا
بشروطون شروطا فاسدة ويتعاملون على اجرة غير معلومة فنهوا عنها وفي البعض
انهم كانوا يتنازعون في كرى الارض حتى افضى الى التقابل فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان كان هذا شأنكم فلا تكمروا المزارعة قديين ذلك زيد بن ثابت في حديثه في البعض
انه كره ان يأخذ المسلم خرجا معلوما من اخيه على الارض ثم تمسك السماء مطرها
او يخلف الارض ريعا فيذهب ماله بغير شيء فيتولد منه التنافر والبغضاء وقد بينا لنا
ذلك من حديث ابن عباس من كانت له ارض فليرزعها الحديث وذلك من طريق
المروة والمواساة وفي البعض انه كره لهم الافتتان بالحراثة والحرص عليها والتفرغ لها
فتة عدتهم عن الجهاد في سبيل الله وتغوثهم الحظ على الغنيمة والتي ويدل عليه حديث
ابي امامة (حم خم ن ه حب عن جريح م عن ابي هريرة ط حمت ن طب عن رافع
ن خديج حم د عن رافع بن رفاع ط ب عن ابن عباس) قال في المشكاة متفق عليه من
كانت له امرأتان * حرتان صغيرة او كبيرة شابة او عجوزا (قال احدهما) بان
تعدى نصيبها وتقدم احدهما (جاء يوم القيامة وشقة مائل) اى طرفه ساقط
اعلم ان تسوية الزوجين الزوجات في المأكل والشرب والملبس واليوتة
لا المحبة والوطى ولهذا يجب على الزوج ولومريضها او محبوبا او غنيما او خصما
او غيرهم العدل في القسم في هذه الامور ولا يجب التسوية في الوطى لانه يبتنى على
النشاط وهو نظير المحبة فلا يقدر على اعتبار المساواة فيه وقيل ان تركه لعدم الداعية
فهو عذر وان تركه مع الدواعي اليه لكن داعته الى الضررة اقوى فهو مما يدخل تحت
قدرته وان ادى الواجب منه لم يبق لها حق ولم تلزمه التسوية واعلم ان ترك جماعها
مطلقا لا يحل له وقد صرحوا بان جماعها احيانا واجب ديانة لكن لا تدخل القضاء
وقالوا الكر والشب والحددة والقديمة والمسئلة والكثاسة في القسم سواء وكذا المريضة

قوله وان اعلمهم
اى اعلم اهل
المدينة والصحابة
الذين في زمنه وقال
الطبي الضمير في
اعلمهم راجع الى
ما يرجع اليه الضمير
في يزعمون وهم
جماعة ذهبوا الى
خلاف ما ذهب
اليه طاوس من
فعل المخايرة
ولذلك اتى بلفظ
الزعم والحاصل
ان اكثرهم علماء
في شرح المشكاة
اعلى القارى محمد

مطلب العدالة لمن
كان له امرأتان
وتقسيمه

والصحيحة وكذا الحايض والتنفس والحامل والمجنونة التي لا يخاف منها والصغيرة التي يمكن وطئها
 والمحرمة والمولى منها والمظاهر منها وعند الأئمة الثلاثة يقيم عند البكر الجديدة في أولها سبع ليال
 وعند الثيب ثلاث ثم يدور بالتسوية بعد ذلك والحجة عليهم هذه الحديث وعن عائشة أن
 النبي صلى الله عليه وسلم كان يعدل في القسم بين نساءه وكان يقول اللهم هذا قسمي
 فيما أملك فلا تؤاخذني فيما لا أملك يعني زيادة المحبة وفي المنع وغيره ولو أقام عند واحدة
 شهرا في غير سفر ثم خاصمته الأخرى يؤمر بالعدل بينهما في المستقبل وحذر ما مضى وإن اثم
 به وإن عاد إلى الجور بعد نهى القاضي إياه عزرك لكن بالضرر لا بالحبس وفي البعر والقسم
 عند تعدد الزوجات فمن له امرأة واحدة لا يتعين حقها في يوم من كل أربعة في ظاهر
 الرواية ويأمر بان يصحبها أحيانا على الصحيح ولو كانت له مستوليات وأما فلاقسم
 ويستحب ان لا يعطلهن وإن يسوى بينهما في المصاحبة (طعن منه ق عن أبي هريرة)
 مر إذا كان من كانت له أمة (أي مملوكة له) (يصحبها) من الجهاد والغنمة أو من الميراث
 والهيبة (فلم يطأها) ولم يجامع ولا يقربها (في أربعين ليلة مرة) واحدة (فهي وعاص الله
 عز وجل) وفي وجوب جماع الجارية فيه روايتان في رواية لا يجب مجامعتها أصلا ويجوز
 للزوج العزل بغير إذنها وفي الأمة المنكوحة الأذن إلى المولى عند أبي حنيفة وعندهما إليها
 وعدم التسوية بين الضرتين أو الضرات في غير الجماع وهو ظاهر الرواية وروى وجوب
 التسوية فيه أيضا في الجماع والأصل في تسوية القسم لحديث السابق وأما الحرقة في
 المعاصي أن لا يجامع زوجته أصلا إلا أن لا يقدر لآفة كالعلة أو لمرض آخر فإنه لا تكلف
 فيما وسع فيه إذ يجب البيتوتة عندها ليلا والجماعة معها أحيانا إن طلبت من غير تقدير
 زمان بل دأب على طلبها واقتداره وعن أبي حنيفة في قوله القديم بأربع ليال ثم رجع وقال يجب
 أحيانا بل لا تقدير زمان لكن عن الأحياء ينبغي أن يأتيها في كل أربع ليال مرة فهو عادل
 لأن عدد النساء أربع وفي الشريعة ولا يداوم على ترك الوطئ فإن البئر إذا لم تنزع
 ذهب ماءؤها وفي نهر حور ربما عرض مرض لتاركه أمراض مثل الدوائر وطملة العين
 وثقل البدن وورم الحصى وورم ثدي المرأة على ما ذكر في كتب الطب وأما العزل في الحرقة
 بلا إذنها فنهي أيضا في ظاهر الرواية والعزل أن لا يصيب الزوج منيه في رجها بل يخرج
 قبل أنزاله ليصيب خارج الفرج لنهي عليه السلام عن العزل عن الحرقة إلا بإذنها
 وفي غير ظاهر الرواية يجوز بلا إذن بتغير الزمان وكون الولد غير صالح في الغالب قال
 في الخلاصة وفي الفتاوى عزل عن امرأته بغير إذنها لما يخاف من الولد السوء في هذا

الزمان قال يسعه وان كان ظاهر الجواب على خلاف هذا ويشترط رضاها (الديلمي
عن ابن عمرو) وسكت عليه ولم يبينه من كانت الدنيا نعمة أي صفته وديداته ويقال
له عاقل الدنيا وابن الدنيا واهل الدنيا (حرم الله تعالى عليه جوارى) او منعه عن
الدخول على حضرتي وان يجلسني وتقرب مني ولا يقرب الى الاطاهر من اوساخ الدنيا
وعلا ثقبها ومن خرفاتها (فاني بعثت) تعليل بموانع الدخول والتقرب (بحراب الدنيا ولم
ابعث بعمرانها) وهذا تنبيه بان قر به بالزهد والاجتناب لكن ليس الزهد لبس الغليظ
وفي المشكاة عن سفيان الثوري قال ليس الزهد في الدنيا بلبس الغليظ والخشن
واكل الجشب انما الزهد في الدنيا قصر الامل اي اقتصار الامل والاستعداد للاجل
بالمسارعة للتوبة والعلم والعمل وحاصله الزهد الحقيقي هو ما يكون في الحال القلبي
من هروق النفس عن الدنيا وميلها الى العقبى وليس الدار على الانتفاع القالي فانه
يستوى الامر ان فيه باعتبار الحقيقة وان كان التقشب في الملبس والتقل في كية الاكل
وكيفيته له تأثير بليغ في استقامة العبد على الطريقة والحاصل ان حب الدنيا في القلب
هو المهلك المهالك لا وجودها على القلب السالك وشبه القلب بالسفينة حيث
ان الماء المشبه في الدنيا في قوله تعالى اما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه ان دخل داخل
السفينة اغرقها مع اهلها وان كان خارجها سيرها واوصلها الى محلها ولذا قال عليه
السلام نعم المال الصالح للرجل الصالح وقد اختار جماعة من الصوفية واكابر الملامية
لبس العوام وبعضهم لبس اكابر الفخام تستر الاحوالهم ومنازلهم ويتعدى عما ينادى
لبس المرفع من الشكاية من الحق الى الخلق والى السؤال بلسان الحال ومن الطمع في غير
المطعم ومن المظنة في موقع الرياء السمعة وتداخرج الديلمي في مسند الفردوس عن ابي
سعيد مر فوعا ليس البر في حسن اللسان والزي ولكن البر السكينة والوقار وهذا الطريق الى
لله بعدد انفاس الخلائق والمدار على الاخلاص والخلاص عن العلائق والعوائق (او نعيم)
عن ابي الوضاح) سبق الدنيا وحب الدنيا من كانت منكم ايها الامة (تجارتها الطعام
وهو ما يؤكل اي قوت الحيوانى وجمعه اطعمة وقد يراد به الخنطة ويقال الطعام يقع في كل
ما يطعم حتى الماء وقال صلى الله عليه وسلم في زمزم انها طعام وشفاء سقم (بات وفي صدره
يحل للمسلمين) ان احتكروا والاورد الجالب مرزوق لكن والحكمة لازمة له وهي امساك ما اشتراه
في وقت الغلاء لا وقت الرخص ليبيعه باكثر مما اشتراه به عند اشتداد الحاجة بخلاف امساك
ما اشتراه في وقت الرخص لا يحرم مطلقا ولا امساك غلة ضيعته ولا امساك ما اشتراه في وقت

الغلاء لنفسه وعياله اوليبيعه بمثل ما اشتراه به او اقل لكن في كراهته امساك ما فصل عما
 يكفيه وعياله سنة وجهان الظاهر منهما عدم المنع لكن الاولى منه كما صرح به في الروضة
 ويختص بتحريم الاحتكار بالاقوات منها التمر والزبيب والذرة والارز فلا تعم جميع الاطعمة
 كما في القسطلاني (ابو نعيم عن ابن عمرو) وسكت له من كتب يس * اى سوره الى آخره
 بلا نقصان كلمة ولا حرف على خط العثماني على اناء مطلى بصرج او صبي لا يشرب
 المداد ثم محي بماء مطروان لم يوجد ماء جار (ثم شربها) بتمامها ولا يبقى اثر على الاناء وعلى
 اصبعه ولا يشترك بشرب به غيره ومع البسملة والخشبة والاخلاص والاعتقاد (دخل
 جوفه الف نور) من فيوضات الرباني (والف رحمة) من عنايات الرحاني (والف
 بركة) من كرم اليرداني (والف دواء) من عطية السحاني (وخرج منه الفداء) من
 غيره الالهى وفي حديث المشكات عن انس مرفوعا ان لكل شئ قلبا وقلب القرآن يس
 اى ليه وخالصه المودع فيه المقصود يس اى سورتها فان احوال القيمة مذكورة فيها
 مستقصا بحيث لم تكن في سورة سواها مثل ما فيها ولذا خصت بالقراءة على الموتى اولكون
 قرائتها تمحي قلوب الاحياء والاموات و نقلها من الغفلة الى الطاعات والعبادات وقال
 ابن الملك اى ان امكن ان يكون له قلب لكان يس قلبه وقال لاحتوائها مع قصرها عن
 البراهين الساطعة والآيات القاطعة والعلوم المكنونة والمعان الدقيقة والمواعيد الفائقة
 وانزواجر البالغة ويمكن ان يقال لمن لم يدرك الحقائق والمعاني ونظره المحسوس على الالفاظ
 والمباني انه سمي قلبا لوقوعه في جانب الايسر من السبع المثاني اولكون جملة ما فيها يقرأ
 طردا وهكسا وهى ولا يلزم الاطراد في وجه التسمية حتى يردانه ورد في غيرها ايضا
 والاحسن ما قال الغزالي ان الايمان صحة بالاعتراف بالحشر والنشر وهو مقرر فيها بابلغ
 وجه فكانت قلب القرآن لذلك واستحسنه فخر الرازي وقال النسفي ليس فيها الاتقير
 الاصول الوحداية والرسالة والحشر وهذه يتعلق بالقلب لا غير وما يتعلق باللسان
 والاحسان مذكور في غيرها فلما كان فيها اعمال القلب لا غير سميت قلبا ولهذا امر صلى
 الله عليه وسلم بقرائتها عند المحتضر لانه في ذلك الوقت يكون الجنان ضعف القوة
 والاعضاء ساقطة لكن القلب قد اقبل على الله ورجع عما سواه فليقرأ عنده ما يزداد به
 قوة في قلبه ويشد به تصديقه بالاصول انتهى وهو غاية المنى واغرب ابن حجر حيث قال
 وفيه كالذى قبله نظر لان كلاما من المعنى الاول والثاني موجود في سورة الاخلاص وفي
 رواية المشكاة ان لكل شئ قلبا وقلب القرآن يس ومن قرأ يس كتب الله له بقرائتها قرائة

القرآن عشر مرات أى من غيرها والله تعالى يختص ما شاء بما أراد من مزيد الفضل كليله
 القدر من الزمان والحرم من الامكنة وفى الحصن قلب القرآن يس لا يقرؤها رجلا
 يريد الله والاخرة الاغفر له اقرؤها على موتاكم رواه ن د ه ح ب عن معقل بن يسار
 ورواه احمد والحاكم وصححه وفى حديث مرسل موصول عن علي ان القرآن افضل من كل شئ
 دون الله فمن قرأ القرآن فقد قرأ الله ومن لم يقرأ القرآن فقد استخف بحق الله وحرمة القرآن
 عند الله كحرمة الوالد على ولده القرآن شافع مشفع وما حل مصدق فمن شفع له القرآن
 شفع ومن محل له القرآن صدق ومن جعل القرآن امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه
 ساقه الى النار حلة القرآن هم المحفوفون برحمة الله المكسيون نور الله المتعلمون كلام الله
 من عاداهم فقد عادى الله ومن والاهم فقد والى الله يا حلة كتاب الله استجيبوا الله بتوقيع
 كتابه يزدكم حبا ومحبة الى خلقه يدفع عن مستمع القرآن سوء الدنيا ويدفع عن تالى القرآن
 بلوى الاخرة ومستمع آية من كتاب الله خير له من صبر ذهابا وتالى آية من كتاب الله خير له
 من تحت اديم السماء وان فى القرآن لسورة عظيمة عند الله بدعى صاحبها الشريف عند الله
 يشفع لصاحبها يوم القيمة فى اكثر من ربيعة ومضروهي سورة يس (الرافعي عن علي) سبق
 اقرؤا والبقرة ومن قرأ من كتب الله في اللوح المحفوظ وقضى وحكم (عليه الخلود)
 فى النار (لم يخرج منها ابدا) بل اعدت للكافرين خالدين فيها ابدا وفى حديث المشكاة
 عن ابن عمر مر فوعا اذا صار اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار حتى يجعل
 بين الجنة والنار ثم يذبح ثم ينادى مناديا اهل الجنة لا تموت ويا اهل النار لا تموت فيزداد
 اهل الجنة فرحا الى فرحهم ويزداد اهل النار حزنا الى حزنهم وفى رواية ان يؤتى به على
 صورة كبش الملح فيقتنون غاية اليقين والعرفان قال القسطلاني والحلقة الاشارة الى انه
 حصل له الفداء كما فدى ولدا ابراهيم بالكبش وفى الامح اشارة الى صفى اهل الجنة
 والنار لان الملح ما فيه بياض وسواد فالجنة والنار موجودان لا تفنيان ولا يفنى اهلها
 قال الله تعالى فى حق الفريقين خالدين فيها ابدا (خط عن ابى سعيد) مر ان اهل الجنة
 واهل النار من كتب عنى في حياتى وبعد مماتى (اربعين حديثا) من الاحكام
 والاخلاق والعقائد المتعلقة بالمبدأ والمعاد (رجاء ان يغفر الله له) ذوبه (غفر) مبنى
 للمفعول اى غفر الله له) ذوبه ببركة تعلم حديث النبي وسنته وتعليم الدين وارشاده وسبق
 حديث ان الله وملائكته واهل السموات والارض حتى النملة فى حجرها وحتى الحوت
 ليصلون على معلم الناس الخير قيل اراد بالخير علم الدين وما به نجاة الرجل وهديه ولم يطلق

العلم ليعلم ان استحقاق الدعاء لاجل تعليم علم موصل الى الخير الى الله تعالى (واهطاء
 ثواب الشهداء) الذين بذلوا من اجلهم في سبيل الله لاغلاء كلمة الله وقهر اعداء الدين وفيه
 اشارة الى وجه الافضلية بان نفع العلم متعدد ونفع العبادة قاصر مع ان العلم في نفسه فرض
 وزيادة العبادة نافلة (ابن الجوزي في العلل عن ابن عمرو) وسبق من تعلم ومن ترك ومن
 حفظ من كتب عنى علما * نافعا شرعيا من علوم الاسلام (او حديثا) من احاديث
 النبي وسنن ارسول (لم يزل يكتب الاجر ما بقي ذلك العلم او الحديث) اى في يده اوفى كتابه
 اوفى ايدى الناس وفي حديث المشكاة عن ابي سعيد مرفوعا ان الناس لكم تبع وان رجالا
 يأتوكم من اقطار الارض تفقهون فاذا اتوكم فاستوصوا بهم خيرا اى فاذا اتوكم باجتهد
 انفسهم خالصين متوضعين يطلبون الفقه في الدين اجعلوا الوصية لهم في تعليمهم علوم
 الدين و اخلاق المهتدين كما قبل في الحديث القدسي لداود عليه السلام اذارأيت لى
 طالبا فكن له خادما وتحققه اطلبوا الوصية والتصحية بهم عن انفسكم والكلام من باب
 التجريد اى ليجرد كل منكم شخصا من نفسه ويطلب منه الوصية في حق الصالحين ومراعات
 احوالهم وتعليمهم وبيان الرشد والهدى (ك في تاريخه عن ابي بكر) سبق من حفظ
 ومن ادى * من كتم * اى ستر (غالا) بتشديد اللام من الغلول وهو السرقة من
 مال الغنمية وفي رواية الجامع من كتم على غال اى من اخفى وستر على من غل (فهو
 مثله) في الاثم في احكام الآخرة لا الدنيا ورأى بعض السلف انه يحرق متاعه وعليه
 لا يعارضه الامر بالستر المندوب اليه كالستر على ذوى الهيثات ممن انقضت معصيته
 (ومن جامع المشرك) قال السيوطى مشى معه اى رافقه وزاد المناوى او معناه نكح
 الشخص المشرك يعنى اذا اسلم فتأخرت عنه زوجته المشركة حتى بانث منه (وسكن
 معه فانه مثله) قال المناوى اى من بعض الوجوه لان الاقبال على عدو الله وموالاته
 توجب اعراضه عن الله ومن اعرض عنه تولاه الشيطان قال العلقمى فيه وجوب
 الهجرة على من قدر عليها وفي حديث طب انابرى من كل مسلم مع مشرك وفي معناه
 احاديث كثيرة (طب ض عن سمرة) وسبق من جامع * من كتم علما يعلمه * شرعيا
 نافعا عن اهله كما في رواية الجامع (الجلم) بالبناء للمفعول وفي رواية الجلمه الله
 (يوم القيمة بلجام من النار) اى الممسك عن الكلام عند الحاجة عن الطالبين يمثل بمن
 الرم نفسه بلجام وتكبير علم في حيز الشرط يوههم شمول العموم لكل علم حتى قال البعض
 شموله على غير الشرعى وخصه كثير كالحلبي وغيره بالشرعى والمراد به ما اخذ الشرعى

او توقف هو عليه توقف وجود العلم الكلام او كمال كالتحقيق والمنطق والحديث نص في تحريم
 الكتم وخصه آخرون بما يلزمه تعليمه وتعين عليه واحترز بقوله عن اهله كتمه من غير اهله
 فطلوب بل واجب فقد سئل بعض العلماء عن شيء فلم يجب فقال السائل اما سمعت خبر
 من كتم علما الى آخره قال اترك اللجام واذهب فان جاء من يفقه فكتمه فيلجمني قوله ولا تؤثروا
 السفهاء اموالكم الى آخره تنبيه على ان حفظ العلم عن يفسده او يضر به اولى وليس الظلم
 في اعطاء غير المستحق باقل من الظلم في منع المستحق وجعل بعضهم حبس كتب
 العلم من صور الكتم سيما ان مرت نسخة وندرت واخرج البيهقي عن الزهري اياك وغلول
 الكتب قيل وما غلولها قال حبسها حر من تعلم والعلم والتعلم (طب) حب ك د ت
 حسن صحيح عن ابي هريرة طب عن ابن عباس قال انزركشي رواه عبدالله بن وهب
 المصري عن عبدالله بن عباس عن ابيه عن ابي عبدالرحمان عن عبدالله بن عمرو
 ومرفوعا بلفظ من كتم علما لجمه الله بلجام من نار وهذا اسناد صحيح ليس فيه مجروح
 رواه ايضا د ه حب والحاكم وصححه عن ابي هريرة وحسنه بلفظ من علم علما فكتمه
 لجمه الله يوم القيمة بلجام من نار وقال الذهبي سنده قوى ~~هو~~ من كثرهم ~~ك~~ اي غمه وحزنه
 كما يقال الهم الحزن والجمع الهموم ويقال للمحزون مغموم مغموم والمهم الامر الشديد
 واهمه المرض اذابه والمرادهم الدنيا (سقم بدنه) بكسر القاف مع انه لا يكون الا ما قدر
 (ومن ساء خلقه) بصمتين (عذب نفسه) باسترساله مع خلقه بكثرة الانفعال والقيام
 والقال فلا تزال نفسه مكينة يابسة فقيرة وكثرة محتاجة واما صاحب الخلق الحسن
 فقلبه في راحة لان نفسه طيبة غنية وليهما بون بعيد قلب معذب وقلب مستريح (ومن
 لاسي الرجال) اي قاولهم وخاصتهم وتازعهم (سقطت مروته) بالضم والتشديد
 وردت نهادته (وذهبت كرامته) علمهم وهانوه بينهم وفي المثل من لاحاك فقد عاداك
 قال الفضيل كما رواه عنه البيهقي في الشعب لا تخالط الا حسن الخلق فانه لا يأتي الا بخير
 ولا تخالط سيء الخلق فانه لا يأتي الا بشرو قال ابو حازم سبى الخلق اشق الناس به نفسه هي
 منه في بلاء ثم زوجته ثم ولده (ابو الحسن) ابن معروف في فضائل بني هاشم (خط)
 في المتفق والمفترق (عن علي) وفيه بشر بن عاصم عن حفص بن عمرو وقال ككلاهما
 مجبولان ~~من~~ كثر كلامه كثر سقطه ~~قال~~ السيوطي بالتحريك وهو الخطاء في القول
 (ومن كثر سقطه) اي زلته (كثر كذبه) وهو اهظم وزره وفي حديث طب عن ابي
 وائل مرفوعا اكثر خطاء ابن آدم في لسانه اي لانه اكبر الاعضاء عملا واصغرها جرما

واعظمهم ازالا لانه صغير جرمه عظيم جرمه وفي الحديث اكثر الناس ذنوباً يوم القيمة اكثرهم
 كلاماً فيما لا يعني قال المناوي اى يشغله فيما لا يعود عليه نفع اخروى لان من كثر كلامه
 كثرت سقطه وزلته وجازف ولم يتحرر فتكثر ذنوبه من حيث لا يشعر وفي حديث معاذ وهل
 يكب الناس في النار على مناخرهم الا حصائد السنتهم وفي خبر مات رجل فقيل له ابشر
 بالجنة فقال صلى الله عليه وسلم اولادى ولعله يكلم فيما لا يعنيه او يحل بما يعنيه والاكثر
 من ذلك عده القوم من الاغراض النفسانية والامراض القلبية وعلاجه ان
 تستحضر ان وقتك اعز الاشياء عليك فتشغله باعزها وهو الذكر وفي ذكر يوم القيمة
 اشعار بان هذه الخصلة لا تكفر عن صاحبها بما يقع له من الامراض والمصائب
 قال ابو وائل ارتقى ابن مسعود الصفا فاخذ بلسانه فقال بالسان قل خيرا تغنم واسكت
 عن شر تسلم قبل ان تندم ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قد ذكره انتهى وقيل
 لسانك اسدك ان اطلقته يفترسك (ومن كثر كذبه كثرت ذنوبه ومن كثرت ذنوبه كانت النار
 اولى به) لان السقط مالا عبرة ولا نفع فيه فان كان لغوا لا اثم فيه حوسب على تضبيع عمره
 وكفران النعمة يصرف نعمة اللسان عن الذكر الى الهذيان فلما اسلم من الخروج الى ما يوجب
 الاثم فتصير النار اولى به من الجنة لذلك ولذا قال لقمان لابنه لو كان الكلام فضة لكان
 السكوت من ذهب وقال الغزالي لا تمسطن لسانك فيفسد عليك شأنك (طب حل
 عن ابن عمر) قال الهيثمي وفيه من لا اعرفهم واعاده في محل اخر وقال فيه جماعة ضعفاء
 وقد وثقوا انتهى ورواه طس والقضاعي عنه من كثرت ضحكته بالكسر والسكون
 وبكسرتين يقال ضحك ضحكا وضحكا بكسرتين والضحكة المرأة الواحدة وضحك
 منه وبه بمعنى وتضاحك واستضحك بمعنى واضحكه الله ورجل ضحكة على وزن همزة
 كثير الضحك ويقال الضحكة بوزن النقطة من يضحك عليه الناس فالضحك مذموم
 مطلقا قال الله تعالى فليضحكوا قليلا وليكثروا كثيرا اجزاء مما كانوا يكسبون وهذا امر
 ومعناه خبر وفي الحديث ان الرجل ليتكلم الكلمة لا يرى بها بأسا ليضحك بها القوم وانه
 يقع بها ابعد من السماء اى يقع في النار ابعد من وقوعه من السماء الى الارض (استخف
 بحقه) وحرمة وكان خفيفا في عين الناس (ومن كثرت دعائته) بالضم اى لعبه (ذهبت
 جلالته) وهيبته (ومن كثرت مزاحه ذهب وقاره) والمزاح والمزاحة بالضم في المزح
 بالفتح كله اللغو واللغويات والكلام الغير المفيد ويقال مزاحه وهمامته طار (ومن
 شرب الماء على الريق) اى على الحويع نكرة او عشيا (ذهب نصف قوته) لانه على الحويع

ضعف المعدة وفتح العروق يؤثر الماء ويذهب ببعض قوته (ومن كثرة كلامه كثرة سقطه
ومن كثرة سقطه كثرة خطاياه ومن كثرة خطاياه كانت النار اولى به) من الجنة كما مر فعلى
العاقل ضبط جوارحه فانه رعاياه وهو مسئول عنها ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك
كان عنه مسئولا وان من اكثر المعاصي عددا وايسرها وقوعا آثام اللسان اذا فاته تزيد
على التسعين ومن معه قال تعالى وقولوا قولا سديدا اخذ الشافعي من هذا الخبر ونحوه
ان اعتياد اكثر حكايات تضحك او فعل خيالات كذلك رد للشهادة وصرح بعضهم انه
حرام وآخرون انه كبيرة وخصه بعضهم بما يؤدي الغير كله من الغيظ وقال عمر لا خنف يا خنف
من كثرة ضحكك قلت هيبتك ومن مزح اسحق به ومن اكثرهن شي عرف به ومن كثرة كلامه
كثرت سقطه ومن كثرة سقطه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه
قال معوية يوما لولد ابو سفيان الخلق كلهم كانوا عقلاء فقال له رجل قد ولد من هو
خير من ابى سفيان وكان فيهم العاقل والاسحق فقال معوية من كثرة كلامه كثرت سقطه
(كرعن ابى هريرة) وقال غريبت الاسناد والمتن من كثرة ادا قوم وفي رواية سود
بقبح السنن والواو المشددة اى من كثرة القوم وعدتهم بان ساكنهم وعائسهم وناهرهم
(فهم منهم) وان لم يكن من قبلهم اولادهم (ومن رضى عمل قوم كان شريك من عمله)
لتشبهه ومتابعته فمن شبه نفسه بالكفار مثلا في اللباس وغيره او بالفاسق والفجار او باهل
التصوف والصالحين والابرار فهو منهم في الاثم والخير كما في حديث المشكاة عن ابن عمر
مر فوعا من تشبه بقوم فهو منهم قال الطيبي هذا عام في الخلق والخلق والشعار واذا كان
الشعار اطهر في التشبه ذكر في هذا الباب قلت بل الشعار هو المراد بالتشبه لا غير فان
الخلق الصوري لا يصور فيه والخلق المعنوي لا يقال فيه التشبه بل هو الخلق هذا وقد
حكى حكاية غريبة واطيفة عجيبة وهي انه لما كان اعرق الله فرعون وآله لم يفرق مسخرته
الذى كان يحياكى سيدنا موسى عليه السلام في لبسه وكلامه ومقالاته فيضحك فرعون
وقومه من حركاته وسكناته فتضرع موسى عليه السلام الى ربه يارب هذا كان يؤذي
اكثرا من بقية آل فرعون فقال الرب تعالى ما غرقناه فانه كان لابسا مثل لباسك والحبيب
لا يعذب من كان على صورة الحبيب فانظر من كان تشبه بالاهل الحق على قصد الباطل
حصل النجاة صورية ورعا الى النجاة المعنوية وكيف بمن يشبه بالنبيا والوليا على قصد
التشرف والتعظيم وغرض المشابهة الصورية على وجه التكريم وبسط انواع التشبه بالعارف في
رجة عوارف المعارف (ع والديلى عن ابن مسعود) وفيه احاديث من كذب على متعمدا

٤ بناء المتكلم

اى اخبرني بشئ على خلاف ما هو عليه (فليتبوأ) بالسكون في اللام والتشديد
 في الواو فليتخذ او فليترك اصله من ثبات الابل وهي اعطائها امر بمعنى الخبر او بمعنى
 التهديد او بمعنى التهكم او دعاء عليه اى بؤاه الله لذلك بلفظ الامر ومعناه استوجب
 ذلك فليوطن نفسه والمراد ان هذا جزاؤه وقديغفرله والامر على حقيقته والمعنى من
 كذب على فليأمر نفسه بالبوار ويلزم عليه ذلك ذكر الاخير الكرمانى وقال ابن حجر
 او اها اولاهما (مقعده من النار) قال الطيبي فيه اشارة الى معنى القصد في الذنب
 وجزاءه كما انه قصد في الكذب النعمة فليقصده في جزائه البوار وهذا وعيد شديد يفيد
 ان ذلك من اكبر الكبار سيما في الدين وعليه الاجماع ولا التفات الى من شذبه الكراهية
 من حمل وضع الحديث في الترغيب والترهيب واقتدى بهم بعض جهلة الصوفية
 واباحوه في نحو ذلك ترغيبا في الخير بزعمهم الباطل وهذه غباوة ظاهرة وجهالة
 متناهية قال ابن جماعة وغيره وهؤلاء اعظم الاصناف سوءا واكثر خطرا اذ لسان
 حالهم يقول الشريعة محتاجة لكذا فتكملها ومن هذا الطبقة واضع حديث فضائل
 القرآن وظاهر الخبر عموم الوعيد في كل كذب وتخصيصه بالكذب في الدين لا دليل عليه
 ولو قصد الكذب عليه ولم يكن في الواقع كذب بالمدخل في الوعيد لان ائمة من جهة
 قصده واستشكل هذا بان الكذب معصية مطلقا لا لمصلحة والمعاصى متوعد بالنار فما
 الذي امتاز به الكاذب عليه اجيب بان الكذب يكفر متعمده عند جمع منها الجوينى لكنه
 ضعفه ابيه و بان الكذب عليه كبيرة وعلى غيره صغيرة ولا يلزم ان يكون مقر الكاذبين
 واحد (ط) حم خ م ت ن ه عن انس حم ه ع حل ض عن جابر ط حم خ م ت ن ه عن
 الزبير و ٦٧ عن ٣٨ صحابي) ورمز بالرقم الاول المخرجين من الأئمة وهم سبعة وستون
 وهذا ما يتسرى والا فزيد عليها و بالرقم الثانى الراويين من الصحابة كذلك فزيد عليها
 وهكذا حم ق ت ن ه عن جابر و عن ابي سعيد ت ه عن ابن مسعود حم ل ه عن خالد بن
 صرفة وصحف من قال عرفجة وعن زيد بن ارقم الخزاعي الخزرجي حم عن سلمة بن الاكوع
 هو ابن عمرو بن الاكوع وعن عقبة بن عامر الجهني وعن معاوية بن ابي سفيان الخليفة
 طب عن السائب بن زيد بن سعيد بن ممامة الكفري وعن سلمان بن خالد الخزاعي وعن صهيب
 الرومى وعن طارق بالقاف ابن اشيم بن مسعود الاشجعي وعن طلحة بن عبد الله احد
 العشرة المبشرة وعن ابن عباس بن عبد المطلب وعن عمرو بن العاص وعن عقبة بن غزوان
 بن جابر المازنى صحابي جليل وعن العرس بن عمية وعمار بن ياسر وعن عمران بن

حصين بالضم وعن عمرو بن حرب تصغير حرت وعن عمرو بن عتبة بفتح المهملة
 بينهما مود ه عمرو بن مر بالجيم وعن المغيرة بن شعبه ه عن علي بن مرة
 وعن ابن عبدة بن الجراح وعن ابن موسى ش ن طس عن البراءة عن معاذ بن
 جبل وعن نبيهة بالتصغير عن شريط الاشجعي الكوفي صحابي صغير وعن ميمونة ام
 المؤمنين قط في الافراد عن ابي رمثة وعن الزبير وعن ابي رافع وعن ام ابن بركة
 الحبشي خط عن سلمان الفارسي وعن ابي امامة الباهلي ك عن رافع بن خديج بفتح
 المعجمة وكسر المهملة وعن يزيد بن اسد وعن عايشة بن صاعد في طرقة عن ابي بكر
 السديق وعن عمر بن الخطاب وعن سعد بن ابي وقاص وعن حذيفة بن اسيد
 وعن حذيفة بن اليمان ابو مسعود بن الفرات في جزئه عن عثمان بن عفان الزرار عن
 اسامة بن زيد وعن بريرة وعن سفينة وعن ابي قتادة ابو نعيم في المعرفة عن حذع
 بن عمر وعن مسعر بن المدحاس وعن عبدالله بن رعن بن قانع عن عبدالله بن
 ابي وني ه في المدخل عن حفص بن حبيب عد عن غزوان وعن ابي كبشة بن
 الجوزي وعن موسى الغافقي ه وقد قال ابن الجوزي رواه عن النبي ثمانية وتسعون صحابيا منهم
 العشرة ولا يعرف ذلك لغيره وخرجه الطبراني عن نحو هذا العدد وذكر ابن دحية
 انه خرج من نحوار بعماته طريق وقال بعضهم رواه مأتان من الصحابة والفاظهم
 متقاربة والمعنى واحد ومنها من نقل عن ماله اقله فليتبوا مقعده من النار وقالوا هذا الصعب
 الفاظه واشقها لشموله للمصحف والحان والمحرف وقال ابن الصلاح ليس في مرتبه
 من التواتر غيره لكن نوزع ه من كذب على متعمدا بكسر الميم المشددة بظاهره ولو مرة
 (فليتبوا مقعده من ين عني) بالثنية والاضافة (جهنم) قالوا يا رسول الله
 يحدث بكسر الدال (عنك يزبدون قص) في ضبطه روايته (قال ليس ذاك) السهو
 والخطا (اعنيكم) بالفتح وسكون المهملة وكسر النون اي اقصد منكم (انما عني
 الذي يكذب على) متعمدا (متعمدا يطالب به شين) بالفتح ضد الزين وبمعنى القبح
 (الاسلام) اي يريد حيه وقبحه ونقصانه قالوا من كذب على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ترد نهاده وروايته كلها ولوثا وحسن حاله تغليظا عليه في حديث خ ه ه
 مرفوعا لا تكذبوا على من كذب على فيلج النار اي لا يدخل فيها هذا حزائا وعد بعن الله
 تعالى عنه ولا يقطع عليه بدخول النار كسائر اصحاب الكبار غير الكفر وقاد دل الامر
 بالولوج سببا عن الكذب لان لازم الامر بالانذار والامتناع من الكذب ه ه

هكذا ورد بالواو
 والفاء المفتوحين

هـ

هـ ورواه الدارمي
 عن جابر عن عمر
 م عن ابي هريرة
 حسن صحيح عن
 علي والباوردي
 وابن قانع ضرعل
 خالد بن عرفطة
 والخطيب عن ابن
 عمرو ابي موسى
 الاشعري معا
 والبغوي طبض
 عن مالك الاشعري
 طب عن العدي بن
 عميرة والخطيب عن
 معاوية طب عن
 علي بن مرة الثقفي
 طس عن ابي ميمون
 الكردى ك عن
 خالد بن يحيى من
 خالد بن عبدالله
 بن يزيد بن اسد
 المقسري ك عن
 عايشة هـ

وقال القسطلاني وهو عام في كل كذب مطلق في كل نوع منه في الاحكام وغيرها كالترغيب والترهيب ولا مفهوم لقوله على لانه لا يتصور ان يكذب له لانه صلى الله عليه وسلم نهى عن مطلق الكذب انتهى (قالوا وهل لجهنم حين قال نعم اما) حرف تحضيض (سمعتموه يقول) الله (اذ اراهم) وهو اقتباس من قوله تعالى واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا اي نارا عظيمة شديدة الاشتعال واذا رآهم صفة للسعير اي اذا كانت تلك السعير بمرأى منهم وقابلتهم بحيث صاروا بازاءها كقولهم تنظر لتدارك فاطلق الملزوم وهو الرؤية واريدها لازم وهو كون الشيء بحيث يرى والانتقال من الملزوم الى الآلزام مجاز (من مكان بعيد) هو اقصى ما يمكن ان يرى منه من المشرق الى المغرب وهي خمسمائة عام وفيه اشارة بان ما بينها وبينهم من المسافة اذ اراهم خارج عن حدود البعد المعتاد في المسافات المعهودة سمعوا لها تغيظا اي صوت تغيظ تشبیه صوت غليظها بصوت المغلظ اي الغضبان اذا غلى صدره من الغيظ فعند ذلك يهجمهم (فهل تراهم الابعين) اي ما تراهم الا بجموع العينين والبصرين لا شد الغضب وكال الغيظ (طب وابن مردويه عن ابي امامة) سبق انكم وسيقاتي ناركم هذه ﴿ من كرم ﴾ بضم الراء من الثلاثي اي حسن وجاد (اصله وطاب مولده) اي محل مولده وبلده وترا به (حسن محضره) بفتح الاول في الكل اي محل حضوره ومجلسه فكان مفتاحا للخير مغلاقا للشر ولا يذكر احدا في مجلس الابخير سبق ان احسن الحسن واعظم الكرم التقوى والحذر من كل ما يورث النار ويفضح في الآخرة قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم (الديلمي عن عمرو بن النجار عن ابي هريرة) قال ابن الجوزي قال ابن هدي هذا الحديث بهذه الاسناد لاه ﴿ من كف غضبه ﴾ اي منع نفسه عندهيجان الغضب هن اذى معصوم الدم وفي رواية من كف لسانه (كف الله عنه عذابه) يوم القيمة (ومن اجتذر الى ربه قبل الله منه عذره) اي معذرتة وفي النهاية لقد اعذر الله الى من بلغ به العمر ستين سنة اي لم يبق فيه موضع للاعتذار او حيث امهله طول هذه المدة ولم يعتذريقال اعذر الرجل اذا بلغ الغاية من العذر وقد يكون اعذر بمعنى عذرو منه حديث المقداد لقد اعذر الله اليك اي قبل عذرك وجعلك موضع العذر فاسقط عنك الجهاد ورخص لك في تركه لانه كان قلنا في السمن وعجز عن القتال ومنه الحديث لن يهلك الناس حتى يعتذروا من انفسهم يقال اعذر فلان من نفسه اذا امكن منها يعني انهم لا يهلكون حتى يكثر ذنوبهم فيستوجبون العقوبة ويكون لمن يعتذر عذر كأنهم قاموا بعذرة في ذلك ويروى بفتح الباء من عذرتة وهو بمعناه حقيقة عذرت محوت الاساءة وطمستها ومنه الحديث انه

استعذر ابا بكر من عايشة كان عتب عليها في شيء فقال لابي بكر كن عذيري ان ادبها اي قم بعذري في ذلك ومنه حديث الافك فاستعذر رسول الله صلى الله عليه وسلم من عبد الله بن ابي فقال وهو على المنبر من يعذرنى من رجل قد بلغنى عنه كذا وكذا فقال سعدانا اعذرنا منه اي من يقوم بعذري كافأته على سوء صنيعه فلا يلومنى انتهى (ومن حزن لسانه) اي اوقعه في الحزن والندامة ومنه حديث ابن عمرو ذكر من يغزو ولا ينية له فقال ان الشيطان يحزنه ويوسوس اليه ويندبه (ستر الله عورته) اي فعاجل ثوبه ان يستعصم عورته في الدنيا ومن ستره فيها لايتمتكه في الآخرة ولا يعذبه بنارها لان من وراء الستر الرضى والنار انما تملط وتسعرت لغضبه فاذا كف العبد غضبه كف الله عنه غضبه وامامنا محم ان موسى اغتسل عريانا فوضع ثوبه على حجر في خلوة ففقه به فغدا وراه يقول ثوبى يا حجر ويضربه بعصاه حتى اثرت فيه فهو تأديب لا انتقام (ع ض ابن ابي الدنيا عن انس) قال الزين العراقي حسن اسناد الخبر من كف غضبه اي امسك غيظه وغضبه وكف عن امضاءه (وبسط رضاه) واظهر لطفه (ونذل معروفه) واحسانه (ووصل رحمه) اي احسن واكرم ذى رحم محرمه ولا يقطعه (وادى امانته) ولا يخون الامانة اصلا (ادخله الله عز وجل يوم القيمة في نوره الاعظم) وفي حديث المشكاة من كظم غيظا وهو يقدر على ان ينفذه دعاه الله على رؤس الخلائق يوم القيمة حتى يخيره في اى الحور شاى اخذ ايمن شاء وهو كناية عن ادخاله الجنة والنور العظيم وايصال الدرجة العالية قال الطيبي انما جد كلف الغضب وكظم الغيظ لانه قهر للنفس الامارة بالسوء ولذا مدحهم الله تعالى بقوله والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس ومن نهى النفس عن هواه فان الجنة هي ماواه وحوار العين جزاء قلت وهذا الشاء للجمل والجزاء الجزيل اذا ترتب على مجرد كظم الغيظ وكيف اذا انظم الغفوا اليه او زاد الاحسان عليه قال الثورى الاحسان ان تحسن المسئ فان الاحسان اى المحسن متأجرة (الدليل على) صر من بسط رضاه بحبه لا يملككم فعل ماضى من الملازمة وفي المشكاة من لاء مكهم بالهمزة في جميع نسخ المشكاة المعتمدة من الملازمة وفي النهاية اي وافقكم وساعدكم وقد يخفف الهمزة فتصير يا وفي الحديث يروى بالياء المنقلبة عن الهمزة ذكره الطيبي وفيه ان هذا التخفيف غير ملائم في القياس ومخالف للرسم ايضا ولعل التخفيف قوله الاتى ومن لا يملك فانه موافق للرسم والقياس فيه (من خدكم) وفي رواية من مملوككم (فاطمهم وهم مما تأكلون) اي من جنسه او بعضه (والبسوهم) وفي ووايه واكسوه (مما تلبسون) اي انفسكم يعني مما تلبسون او مما تلبسون مما لكم عرفا وعادة لاسوة لامثالهم (ومن لا يملككم

منهم فيعوه ولا تعذبوا خلق الله عز وجل) اى لا يعذبهم وانما عاذه للعموم فيشملهم
وسائر الحيوانات والبهائم وفيه ايماء الى انكم لا تعذبوا انفسكم انما عاذه لبعض مشايخنا
من اراد ان يحسن ادب مملوكه فيسبى كذا بالعكس فلا يد من اختار احداهما في الملازمة اشارة
الى عدم حصول الموافق الكاملة قال الطيبي: معنى انتم هم سواء في كونكم خلق الله ولكم
فضل عليهم بان ملكتم ايمانكم فان وافقوكم فاحسبوا اليهم والا فاقا كونهم الى غيركم
وهو ما خوذ من قوله تعالى والله فصلكم على بعض في الرزق فالذين فضلوا ارادى رزقهم
على ما ملكتم ايمانهم فهم فيه سواء اى يجعل الموافقة في الرزق فزقكم افضل مما رزق
مما اليكم وهم بشر مثلكم واخوانكم وكان ينبغي ان تردوا افضل ما رزقتموه عليهم حتى
يتساووا معكم في الملبس والمطعم انتهى والحميمى في معنى الآية ما ذكره ليصاهاى حيث
قال والله فضل بعضكم على بعض في الرزق فنكم غنى وعنكم فقر ومنكم موالى ولون رزقهم
ورزق غيرهم ومنكم مما ليك حالهم على خلاف ذلك فالذين فضلوا ارادى رزقهم الذى
جعله الله في ايديهم فهم فيه سواء فالموالى والمماليك سواء في ان الله رزقهم فالجملة لازمة للجملة
المتنوعة مقررة لها ويجوز ان يكون واقعة موقع الحواب كما قيل فالذى فضلوا ارادى
رزقهم على ما ملكتم ايمانهم فيستوفى الرزق فاعلى انه رد انكار على المشركين فانهم
يشركون بالله بعض مخلوقاته في الالهوية ولا يرضون ان يشاركونهم عبيدهم فيما انعم الله عليهم
فيساوونهم (حم دق عن ابى ذر) مرفوع (من لبس ثوبا بالصم يقال لبس الثوب بلبس ليس بالضم
ولباس التقوى الحياء) (ثوب سرة) اى ثوب تكبر وفتاخر والشهرة هى التفاخر فى اللباس
المرتفع او المحفص للغاية ولهذا قال ان القيم هو من الثياب الغالى والمخفص وقال
ابن الاثير الشهرة ظهور الشئ فى شئ حتى يظهره للناس وفى شرح المشكاة هو ما يتخذ
المتزهد ليشهد نفسه بالزهد او ما يشعر المتسدد من علامة السيادة كالثوب الاخضر
او ما يلبسه المتفقه من لبس الفقهاء والحال انه من جملة السفهاء (ابسه الله يوم القيمة)
التي هى دار الجراء وكشف الغطاء (ثوبا مثله) وفى رواية ثوب مذلة اى يشمله بالذل
كما يشمل الثوب البدن فى ذلك المجموع بان يسخره فى العز والذل لا يلبس بالانه ليس
سرة الدنيا ليفتخر بها على غيره فيلبسه الله تعالى (فمن لبس الثوب الذى يلبس به النار
اى عقوبة له بنقص فعله والجراى من حسن العمل لانه من عاتب من اطال ثوبه
خيلاء بان خسف به فهو يتجمل فيها الى يوم القيمة) ان ابن القيم ولبس الذى من
الثياب يذم فى موضع ويحمد فى موضع عيب ذن فان سرة خيلاء يذم فان

تواضعا واستكانة كما ان لبس الرضيع يذم ان كان تكبرا وفخرا ويمدح اذا كان تجملا
واظهار النعمة (هـ عن ابن عمر) سبق لياكم والحجرة ومن اخذ يلبس قال المنذرى
اسناده حسن ورواه عنه ابن عمر بن زينة من لزم بكسر الزاء يقال لزم الشيء
لزوما ولزم به وازمه الشيء ما لزمه والزام بالكسر الملازم (الاستغفار) اى
عند صدور عيبه وطلبه بليته اى من داوم عليه فانه فى كل نفس يحتاج اليه ولذلك قال
عليه السلام ما روي ان جدي صنفه استغفارا كثيرا رواه ابن ماجة باسناد صحيح (جعل
الله له من كل حسنة حسنة) اى من كل سدة وسنة طريقا وسببا يخرج الى سعة ومنحة
والجار معلق به وقدم عليه للاهتمام (ومن كل هم فرجا) اى من كل غم وكدر فرحا ونلاصا
وكشفا (ورزقه) حلالا طيبا (من حيث لا يحتسب) اى لا يظن ولا يرجو ولا يخطر بباله
وفيه ايماء الى قول الصوفية ان المعلوم شوم ولعله متعلق القلب اليه والاعتماد عليه ولا ينبغي
التعلق الا بالحق والتوكل على الحى المطلق والحديث مقتبس من قوله تعالى ومن
يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله
بالغ امره قد جعل الله لكل شىء قدرا فتأمل فى الآية فان فيها كنوزا من الانوار ورموزا
من الاسرار والحديث تسليه للمذنبين فزولوا منزلة المتقين واراد بالمستغفرين التائبين
فهم من المتقين اولان الملازمين للاستغفار لما حصل لهم مغفرة الغفار فكأنهم من المتقين
وقال الطيبي من داوم الاستغفار وافام بحقه كان متقيا وناظرا الى قوله تعالى استغفروا
ربكم انه كان عفارا يرسل السماء عليكم مددرا الاية روى عن الحسن ان رجلا شكى
اليه الجذب فقال استغفروا الله وشكى اليه آحر الفقر وآخر قلة النسل وآخر قلة ريع
ارضه فامرهم كلهم بالاستغفار فقل له شكوا اليك انواعا فامرهم كلهم بالاستغفار فقل الاية
(دق هـ عن ابن عباس) سبق من استغفر من لزمه كما مر والضمير راجع الى الدعاء
الآتى سبق ذكره يهيم اى لازم هذا الدعاء ويدوم عليه (ما قبل ان يصيبه جهد)
اى مشقة وهو بالفتح قال جهم دابة راجعها اذا حمل عليها فى السير فوق طاقتها
(من بلاء اللهم احسن) اى اجعل حسنا طيبا (عاقبتنا فى الامور) ظاهر او باطنا
كلنا وجربنا (كلها) اى اجعل آخر كل عمل لنا حسنا فان الاعمال مخواتيمها وعاقبة
كل عمل آخره (واجبنا) اى اخلصنا وانجينا (من خزي الدنيا) بالكسر وسكون الزاء
اى من رزاياها ومساوئها وعروها وعذرها (وعذاب الآخرة) وفى رواية الطبرانى
امن كان ذلك دعاء ماتت به نفسه بالبلاء انتهى قال الكشاف والخزي الهوان وهذا من
حسن استغفار من لزمه

٤ ليست فى النسخ
الاصيلة لفظ
الاستغفار

الذين اعدهم الله تعالى لعباده السعداء والاشقياء سميت اخرة لتأخر خلقها عن الدنيا بتسعة
الآف سنة مما تعدون كما في المناوي (عد عن بسر بن ارطاة) كذا قال السيوطي وقال
المناوي وهو ذهول وانما هو ان اى ارطاة كما ينه ان جرد قال في الاصابة الاصح ان
انى ارطاة وقال ابن حبان من قال ابن ارطاة فقد وهم وبسر العامري القر يتي مختلف
في صحبه ولاه معاوية اليمين فاعسد وعما وتجبر وضل قال ابن عساكر له بها اثار غير مجودة
وقتل عبدالرحمان وقثم ابني عبدالله بن عباس ورواه حم حب ك عن بسر بن ارطاة
بلغظ اللهم احسن عاقبتنا في الامور كلها واجربنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة وقد
عرفت حال بسر واما من دونه فهو موثوقون في طرقه كلها قال الحافظ الهيثمي رجال
احمد واحدا سنادى طب ثقات من لعب بـ بورن علم (بالميسر) بالفتح وسكون الياء
مفعل من اليسر والسهل في الاصل ثم اطلق على لعب القمار وانما يقال له القمار لسهولة
اخذ المال من غير تعب ومشقة ويقال لفاعله قامر وفي المشكاة عن علي انه كان يقول
الشطرنج هو ميسر الاعاجم اى قارهم حقيقة او صورة والتشبه بهم منى او اراد انه في عموم
الميسر المنهى عنه في كتاب الله واما الشرط به فحرام مجمع عليه وعن ابن شهاب الزهري
ان ابا موسى الاشعري قال لا يلعب بالشطرنج الا خاطي اى عاص وهو باطلاقه يشمل
ما يكون بالشرط وغيره والحديث وان كان موقوفا لكه مرفوع حكما فان مثله لا يقال
من قبل الراوى وسأى ما يصاده انه مرفوع حقيقة وفي شرح السنة اختلفوا بالباحة
للعب بالشطرنج فرخص بعضهم لانه قد يتصرفه في امر الحرب ومكيد العدو قلت ما ضعف
هذا التعليل وما استخف هذا التأويل مع نصوص الواردة في ذمه وعدم ثبوت فعله من
اصحابه قل ولكن ثلاث سرائط ان لا تقامر ولا تؤخر الصلوة عن وقتها وان يحفظ لسانه
عن الخطاء والفحش فاذا فعل شيئا منها فهو ساقط المروءة مردود الشهادة وقد كره الشافعي
اللعبة بالشطرنج والحمام كراهة تنزيه وحرمة جماعة كالنرد قال مجاهد القمار كله حرام
حتى الجوز يلعب به انتهى وقال المنذرى ومن ذهب الى اباحته سعيد بن جبير والشعبي
وذهب جماعة من العلماء الى تحريمه وسبق حديث ملعون من لعب بالشطرنج والناظر
الى ما كمل لحم الخنزير (ثم قام يصلي) صلوة في هذه الحالة (فمثله كمثل الذي يتوضأ
بالقيح) بالفتح ما خرج من الحرح غير الدم وجمعه قيوح ويقال قاح الحرح من باب باع
وقيح تقيحها ويقال القيح المدة التي لا تخالطها دم (ودم الخنزير فيقول الله تقبل
له) وفي رواية لا تقبل له اى لا يئيب له ام يحذف الهمزة الاستفهام (طب عن
عبدالرحمان الخطمي) سبق اذا مررتهم ومثل الذي لعب بـ من لعق مكسر العين يقال

لعلت الشيء اذا حسته (العسل ثلاث عدوات) بضم فسكون (في كل شهر) وفي رواية الجامع كل شهر قال الطيبي صفة لعدوات اي عدوات كائنة في كل شهر (لم يصبه هظيم من البلاء ابدا) لما في العسل من المنافع الدافعة للادواء ونخصيص الثلاث لسر علمه الشارح والعسل يذكر ويؤث واسماؤه تزيد على المائة ومن منافعه انه يجل وسخ العروق والامعاء ويدفع الفضلات ويغسل حمل المعدة ويشدها باعتدال ويفتح افواه العروق ويحلل الرطوبة اكلا وطلا وتعدية وينقي الكبد والصدر والكلاو المثانة ويدبر البول والطمث وينفع السعال البلغمي وغير ذلك وهو عداء من الاعذية ودواء من الادوية وشراب من الاسربة وحلوم من الحلويات وطلاء من الاطلية ومفرح من المفرحات (ذهب عن ابي هريرة) قال في الميزان لا يعرف لعبد الحميد سماع من ابي هريرة وقال سنده ضعيف لكنه قال ابن ماجة خرجه من حديث جابر وقال ان الحوزي لاه وقال الزبير ليس بشقة لكن له شاهد وهو ما رواه في الثواب ابو الشيخ عن ابي هريرة مرفوعا من شرب العسل ثلاثة ايام في كل شهر على الريق توفي من الداء الاكبر الفالج والحذام والبرص * من لعق الصخرة * بالفتح الاناء وجمعه صحاف بكسر الصاد قال تعالى بصحاف من فضة (ولعق اصابعه) من اثر الطعام (اشبعه الله في الدنيا والاخرة) يحتمل الداء والخبر قال زين العراقي وينبغي في لعق الاصابع ابتداء بالوسطى والسبابة فالاهام كائنت في حديث كعب بن عجرة اقتداء بالنبي عليه السلام وسببه ان الوسطى اكثرها تلوثا بالطعام لكونها اعظم الاصابع اطولها فنزل في الطعام منها اكثر منها وينزل السبابة فيها اكثر من الاهام اطول السبابة عليها ويحتمل ان البداءة بالوسطى لانه ينتقل منها الى جهة اليمين في لعق الاصابع وذلك لان الذي يلحق اصابعه يكون بطن كفه الى جهة وجهه فاذا ابتداء بالوسطى انتقل للسبابة على جهة يمينه ثم الاهام كذلك بخلاف ما لو بدأ بالاهام فانه ينتقل الى جهة يساره وهذا اطهر الاحتمال (طب عن العرابض) بن سارية قال زين العراقي فيه شيخ الطبراني ابراهيم بن محمد بن عرق ضعفه الذهبي وقال الهيثمي فيه رجل مجهول سبق اذا لعق * من لقي * بكسر القاف (اخاه) في الدين (فصافحه لطفا) اي تلطفا بان وضع يد كل منهما الاخره قريبا لهما لا راح بعد سلامهما وتبسم كل منهما وجه صاحبه (ومودة) اي محبة (لم يتفرقا حتى يغفر لهما) مبني للمفعول اي يغفر الله لهما ذنوبهما المراد الصغار كما مر (ابن شاهين عن البراء) سبق اذا التقي بحش * من لم يجد * الحجاج بعد دخول الميقات (نعين فليلمس خفين) عمل به احمد وقال جاز للمحرم للمس الخفين بدون قطعهما وقال الباقر لا يجوز ما لم يقطعهما اسفل من الكعبين الذين في وسط القدم عند معقد الشراك بقوله عليه السلام في رواية اخرى فليقطعهما اسفل

من الكهين (ومن لم يجد ازارا) من هنا وما قبله عبارة عن المحرم (فليلبس سراويل) وبه عمل
 احمد وقال ابو حنيفة لا يجوز للمحرم لبس السراويل الا ان يشقه و يترز به عند الضرورة
 لقوله عليه السلام لبس القميص ~~ولا السراويل~~ ولا السراويل واذا اورد فيه دليلان والعمل
 بالمحرم اولى للاحتياط (ط ح م ش م قط عن جابر ط ح م خ م ن ه عن ابن عباس ط عن
 ابن عمر) سيأتي لا تلبس ~~من لم بدع~~ اي لم يترك (فول الزور) الكذب والمل عن الحق
 (والعمل به) اي بمقتضاه مما نهى الشرع عنه زاد البخاري في الادب (ه الحمله) وزاد
 ابن وهب في الصوم وعليه فافراد الضمير لا شراكتهم في تنقيص الصوم ذكره العراقي
 (فليس لله حاجة) قال ابن الكمال وما شبهه تنفرع على الكفالة كقوله تعالى ان الله
 لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضة اي ليس له اعتبار عند الله انتهى واصله قول
 العراقي قوله فليس لله حاجة في كذا اي ليس مطلوبو باله فكفى به عن طلبه تعالى لذلك
 تجوز اذا لطلب في الشاهد انما يكون غالبا عن حاجة الطالب (في ان دع) اي يترك
 (طعامه وسرايه) وهو مجاز عن الرد وعدم القبول قال البيضاوي فتفي السبب
 واراد المسبب والافهو سبحانه لا يحتاج الى شيء وذلك لان الفرض من ايجاب الصوم
 ليس نفس الجوع والظم بل ما يتبعه من كسر الشهوة واطفاء نارة الغضب وقمع النفس
 الامارة وتطويعها للنفس المطمئنة فوجوده بدون ذلك كعدمه ذكره كماله البيضاوي
 فان قيل يلزم الصائم القضاء اذا كذب قلنا سقوط القضاء من احكام الدنيا وهي تعتمد
 وجود الاركان والشرائط ولا خلل فيها فلا قضاء واما عدم القبول فعنه عدم
 استحقاق الفاعل الثواب في الآخرة او نقصانه وذلك بعدم اشتغاله على الكمالات
 المقصود وقول ابن بطال معنى قوله حاجه اي ارادة في صيامه فوضع الحاجة موضع
 الارادة ردبانه لو لم يرد الله تركه لم يقع وليس المراد الامر بترك صيامه اذ لم يترك الزور بل
 التحذير من قوله وفيه كما قال الطيبي وفيه دليل على ان الكذب والزور اصل الفواحش
 ومن المناهي بل قرين الشرك وقد علم على ان الشرك مضاد الاخلاص قال
 تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور وللصوم مزيد اختصاص
 بالاخلاص فيرتفع بما يضاده (ح م خ د ت ه ح ب عن ن ه ريرة) صحيح ولم يخرجهم مسلم
 سبق الكبار من لم يعرف ~~بكسر الراء~~ (حق عترتي) بكسر العين وسكون الفوقية
 قال التوريشي صفته الرجل اهل بيته ورهطه الانسوان كقبي حديث المشكاة عن جابر قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة يوم عرفة وهو على ناقة القسواء يخطب فسمته
 يقول يا ايها الناس اي تركت سمكم ما انما اخذتم لن تضلوا بعده كتب الله عترتي اهل بيتي

وذلك لاستعمالهم العترة على انحاء كثيرة بيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله اهل بيتي
 ليعلم انه اراد بذلك نسله وعصابتة الادين وازواجه والمراد بالاخذهم التمسك بحببتهم
 وحبهم وحرمتهم والتمسك برزائهم والتمسك على قدامهم وهو لا ينافي اخذ السنة من غيرهم
 لقوله عليه السلام احتجاني كالحرم بانيهم اهتديتم ولتدله تعالى فاسئلوا اهل الذكر
 ان كنتم لا تعلمون وقال ابن ابي عمير العمل بما فيه وهو الايمان باوامر الله والالتقاء
 بنواحيه ومعنى التمسك بالعترة محبتهم والاهتمام بهم وسيرتهم وزاد السيد جمال الدين
 اذ لم يكن نكاحا للدين قلت في اعلاؤه صلى الله عليه وسلم في الاعراب ان يكون من هجرته
 في الحقيقة لا يكون هديه وسيرته الامطابقة للشرعية والطريقة (والانصار) جمع ناصر كشاهد
 واشهاد واسم فاعل نصر نصرنا والاسم النصره وناصر الشخص معينه ومظهره
 على نيل غرضه يقع من بناء او يحول بينه وبين غرضه وممانعه وحاميه ممن يريد اذائه
 وهو وصف عام لجميع من نصره صلى الله عليه وسلم وظاهره على اعلاء كلمة الله تعالى وقمع
 المعادين الكافرين واواه صلى الله عليه وسلم وسجاء من كذبهم من اراد اذيته ولما كان
 دوس والخروج لهم في هذه الحصال اليد البيضاء اختصوا في العرف الشرعي باسم الانصار
 فصار علما بالغلبة (والعرب) اذا احبهم انسان كان حبه آية ايمانه واذا ابغضهم كان
 بغضهم علامة نفاقه (فهو واحد ثلاثا اما منافق) لان هذا الدين نشأ منهم وكان قيامه
 بسببهم وهمهم والظاهر من حال من ابغضهم وانما ابغضهم لذلك وهو كفر ونفاق (واما
 الزنية) بكسر الزاء اي ولد الزنا وفي النهاية الزنية بالفتح ولكسر آخر ولد الرجل كالعجزة
 وبسومالك فيسمعون بي الزنية لذلك واما قال الله تعالى انبي صلى الله عليه وسلم بل انتم
 بني الرشدة نفيهم عما يوهمه لفظ الزنية من الزنا وتبين الرشدة وجعل الازهرى
 النقيض في الزنية والرشدة افصح اللغتين ويقال للولد اذا كان من زنا هو زنية وهو في الحديث
 ايضا انتهى (واما امرء جملته انه غير طاهر) اي في حال الحيض والنفاس وحال هذان
 الولدان وخاصتهما ذى العترة والانصار والعرب وكل ما ينسب الى النبي عليه السلام
 (الامرء مذاهب عن علي) سبق مجته في ان لكل بني اب وحب العرب ومن احب
 من لم يأخذ من لم يقطع (من شارب) ما طال حتى يبين الشفة بيانا ظاهرا
 (فليس منا) اي ليس على طبقنا الاسلامية وفي شرح المشكاة اي ليس من موافقنا
 في هذا الفعل كما قيل وهو لا وجه له تمصيل للحاصل وقيل ليس منافي وصول ثواب
 هذه السنة وهو قريب من الاول فتأمل والظاهر ان معناه ليس من كل اصل طر يقنا

مطلب قطع الشارب
 واعفاء اللحية

او تهديد لتارك هذه السنة او تخويف له على الموت على غير هذه الملة واخذ بظاهرة
 جمع فاجبوا قصه والجمهور على الذنب كما مر واما اللحية فيأخذ من عرضها وطولها
 وفي المشكاة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
 يأخذ من عرضها وطولها هذا لابن ابي في قوله صلى الله عليه وسلم اعفوا اللحية لان المنهي
 عنه هو قصها كفعل الاطاحم او جعلها كذنب الهمام والمراد بالاعفاء التوقيف منها كما في
 الرواية الاخرى والاخذ من الاطراف لا يكون من القص في شيء وعليه شروح المصاييح
 وقيد الحديث في شرح الشريعة بما زاد على قدر القبضة وجعله في التنوير من نفس الحديث
 وزاد في الشريعة وكان يفعل ذلك في الخميس او الجمعة ولا يتركه مدة طويلة وفي النهاية
 شرح الهداية واللحية عندنا طولها بقدر القبضة بضم القاف وما وراء ذلك تجب قطعه
 روى عن رسول الله انه كان يأخذ من اللحية طولها وعرضها اورده ابو عيسى في جامعه
 وقال ومن سعادة الرجل خفة لحيته انتهى وقوله يجب بمعنى ينبغي او المراد به انه سنة
 مؤكدة قريبة الى الوجوب والا فلا يصحح على اطلاقه وقال ابن ملك تسوية شعر
 اللحية سنة وهي ان يقص كل شعرة اصول من غيرها ويستوى جميعها وفي الاحياء
 قد اختلفوا فيما طال من اللحية ف قيل ان يقص لحيته واخذ ما تحت القبضة فلا بأس به
 وقد فعله ابن عمر وجماعة من التابعين واستحسنه الشعبي وابن سيرين وكرهه الحسن
 وقتادة ومن تبعهما وقالوا تركها عافية احب لقوله عليه السلام اعفوا اللحية لكن الظاهر
 هو القول الاول فان الطول المفرط يشوه الخلعة ويطلق السنة المغتابين بالنسبة اليه
 فلا بأس للاحتراز عنه على هذه النية قال النخعي عجب لرجل عاقل طويل اللحية كيف
 لا يأخذ لحيته فيجعلها بين اللحيين اى قصير وطويل فان التوسط من كل شيء احسن
 ومنه قيل خيرا لأمور اوسطها ومن ثمه كلما اطالت اللحية نقص العقل انتهى (ش حم)
 ن ع طب ض ت حسن صحيح وابن منيع وعبد بن حميد عن زيد بن ارقم (سابق بحثه
 في اعفوا ويأتى من لم يخلق من لم تنه بالفتح والضمير وبجذف الياء من التهي
 (صلوته) ظاهره مطلق الصلوة (عن الحشاء) وسبق ان الله يبغض الفاحش المتفحش
 الفاحش ذو الفحش في كلامه وفعاله والمتفحش الذى يتكلف ذلك ويعمده وقد تكرر
 ذكر الفحش والفاحشة فالفاحش في الحديث وهو كلما يشتد قبحه من الذنوب
 والمعاصي وكثيرا ترد الفاحشة بمعنى الزنا وكل خصلة قبيحة ففي الفاحشة من الاقوال
 والافعال ومنه الحديث قات عايشة لاتقوى ذاك فان الله لا يحب الفحش ولا التفاحش

اراد بالتفحش التعدي في القول والجواب ولا التفحش الذي هو من الكلام ورديته
 والتفاحش تفاعل منه وقد يكون التفحش بمعنى الزيادة والكثرة (والمنكر) وهو ما ليس
 معروفا في الشرع (لم يزد) اصله ازتيد يزتيد قلبت تاء الافتعال والاولياء الفافصار
 يزداد فستقط الالف بالجرم اى من لم يفهم في اثناء صلوته امور تلك الامور تنهى
 عن الفحشاء والمنكر لم يزد بصلوته (من الله الابدع) لان صلوته ليست هي المستحق
 بها الثواب بل هي وبال يترتب عليها العقاب قال الله تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء
 والمنكر قال الحرالى هذه الاية غالبة على كثير من ابناء الدنيا واستدل به الغزالي على
 ان الخشوع شرط للصلوة قال الان صلوة الغافل لا تمنع عن الفحشاء (ابن ابي حاتم طب
 وابن مردويه عن ابن عباس) مر الصلوة قال الهيثمي فيه ايث بن ابي سليم ثقة لكنه
 مدلس ورواه عنه ابن مردويه في تفسيره قال العراق وسنده لين ورواه على بن معبد
 في كتاب الطاعة والمعصية من حديث الحسن مر سلا باسناد صحيح (من لم يكن فيه)
 مر بحثه في ثلث من كن فيه (واحدة من) خصال (ثلاث فلا يحتسب بشئ) فلا توجب
 الثواب ولا يستكمل ايمانه في قلبه ولا (من عمله) قليلا او كثيرا (تقوى محجزة) اى تمنعه
 (عن المحارم) وفي رواية ورع تحججه وهو كف عن المحارم والشبهات (او حلم)
 بالكسر عقل (يكف به عن السفه) ويرده عن الجاهل اذا جهل عليه فلا يقابله
 بمثل صفته بل بالعفو والصفح واحتمال الاذى ونحو ذلك (او خلق) بضم اللام (يعيش به
 في الناس) بان يكون عنده ملكة يقتدر بها على مداراتهم ومساملتهم ليسلم الناس من شرهم
 (طب عن ام سلمة) سبق ثلث من لم يأت (من لم يشكر القليل) من النعمة والاحسان
 (لم يشكر الكثير) لان قليله وكثيره من الله ولا يقدر خلقه احد ولا يوحده ومن لا يعرفه
 لا يعرف الكثير (ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله) لانه لم يعطيه في امتثال امره
 لشكر الناس الذين هم وسائط في ايصال نعم الله عليه والشكر انما يتم بمطاوعته
 فمن لم بطعه لم يكن مؤديا شكره اولان من لم يشكر الناس مع ما يرين من حرصهم
 على حب الثناء على الاحسان فاولى بان يهاون في شكر من يستوى عليه الشكران
 والكفران احتمالا للبيضاوى والاول اقرب ومن ثمة اقتصر عليه ابن العربي حيث قال الشكر
 في العربية اخبار عن النعمة المبتدأة الى المخبر وفادته صرف النعمة في انطاعة والافذلك
 قران واصل النعم من الله والخلق وسائط واسباب فالنعم حقيقة هو الله فله الحمد والشكر
 فالحمد خبر جلالة والشكر عن انعامه وافضاله لكنه اذن في الشكر للناس لما فيه من تأثير

المحبة والالفة وفي رواية لا يشكر الله من لم يشكر الناس قال ابن العربي روى برفع الله والناس
ونصبهما ورفع احدهما ونصب الآخر قال العرقى والمعروف المشهور الرواية بنصبهما
ويشهد له حديث عبد الله بن احمد من لم يشكر للناس لم يشكر الله (والتحدث بنعمة الله شكر
وتركها كفر) اى كفر ان نعمة وغفلة قال الله تعالى واما بنعمة ربك فحدث وهى القرآن
اول نبوة اى بلغ ما نزل اليك او اذا وفقك الله فراعت حق اليتيم والسائل وذلك التوفيق
نعمة من الله عليك فحدث ما لى قتيدي بك غيرك ومنه ما روى عن الحسن بن علي انه قال اذا
عملت خيرا فحدث اخوانك ليقتدوا بك الا ان هذا انما يحسن اذا لم يتضمن رياء وظن ان
غيره يقتدى به (والجماعة رحمة والفرقة عذاب) فى النهاية من غارق الجماعة فتمت حاهلية
فغناه كل جماعة عقدت عقدا يوافق الكتاب فلا يجوز لاحد ان يفارقهم فى ذلك العقد
فان خالفهم فيه استحق الوعيد (عم هب خط عن النعمان بن بشير) سبق اياكم وكفران
نعمة من لم يحلق عاتته بالحاء المهملة وضم اللام اى يزيل شعر فرجه وما حوله وخص
الحلق لانه الاغلب (ويقلظ اظفاره) اى يقطع اظفار يديه ورجليه بقص او غيره (ويجز)
بضم الجيم اى يقطع (شاربه) حتى يبين الشفة يا ناظرا (فليس منا) اى على سنتنا
الاسلامية فان ذلك مندوب ندباً ومؤكداً فتركه مهاون بالسنة لان ذلك واجب كما ظن
وفى فقه الحنفى والسنة نتف الابط وحلق العانة والشارب وقصه حسن وفى
القنية ويستحب حلق عاتته وتنظيف بدنه بالاغتسال فى كل اسبوع مرة فان لم يغسل فى
خمسة عشر يوماً مرة ولا عذر فى تركه وراء ربيعين وتوفيه شاربه فى دار الحرب فى حق
الغازى مندوب وفى الدرر رجل وقت لقلظ اظفاره وحلق رأسه يوم الجمعة قالوا ان كان
يرى جواز ذلك فى غير الجمعة واخرها يومها تأخيراً فاحشا كان مكرهاً لان من كان
ظفره طويلاً يكون رزقه ضيقاً ولم يجاوز الحد واخره تبركاً بالاخبار فهو مستحب لما روى
عن النبي عليه السلام انه قال من قام اظفاره يوم الجمعة اعاده الله تعالى من البلاء الى الجمعة
الآخري وزيادة ثلاثة ايام وثبني ان يدفته وان الله فلا بأس به ويكره الفاؤه فى الكنيف
والمغتسل (حم عن رجل من بنى غفار) تمال السيوطى حسن وقال العراقى فى اسناده ان
لهيمة والكلام فيه معروف من لم يستحي بسكون الحاء وكسر الاء وحذف الثانية للجزم
والحياء تغير وانكسار بعترى الانسان من تخوف ما يعاب به ويذم ذكره الطيبى قال النووى
يشكل على بعض الناس حديث الحاء لا يأتى الا بخير وذلك ان صاحب الحاء قد يستحي
ان يوجه بالحق من يحمله ويعظمه فيترك امره بالمعروف ونهيه عن المنكر وقد يحمله الحياء

على الاخلال ببعض الحقوق وغير ذلك مما هو معروف في العادة واجاب عنه جماعة من العلماء ان هذا المانع الذي ذكرناه وليس بحياء حقيقة بل هو عجز وجوز تسميته حياء بحسب اللغة وانما حقيقة الحياء في اصطلاح اهل الشرع خلق ينبعث على ترك القبيح ويمنع من التقصير في حق ذي الحق يدل عليه ما روى عن الجنيد قال الحياء رؤية الآلاء ورؤية التقصير (مما قال اوقيل) بصيغتي الماضي المعلوم والمجهول وفي الغائق نهى عن فضول ما يحدث به المجالسون من قولهم قال كذا اقبل كذا وبنائهما على كونها فاعلين محكيين متضمنين للضمير والاعراب على اجرائهما مجرى الاسماء خاليتين من الضمير وبحته في شرح المشكاة (فهو لغير رشدة) بالضم (جئت به امه على غير طهر) اى حال الخيض والنفاس والرشدة والرشع علم الرجل ما يضر في دينه وماله لان ارشداثنين ديني ومصالح من كل فساد يحيى دينه وما لم يعلم من كل ما يخسر ويضر ويطلق على الحق ومنه قوله تعالى يهدي الى ارشداى الى الحق والصالح (طب عن عبد الله بن عمرو بن شوينع عن ابيه عن جده) شوينع وفي بعض نسخه شوينع من لم يقل بالتحيمة من القول (على) بفتح اللام وتشديد الياء اى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم لا على ما يقرأه الروافض بكسر اللام (خير الناس فقد كفر) ولا شك ان نبينا افضل الانبياء كما قال القاضي في قوله تعالى وفضلنا بعضهم على بعض محمد عليه السلام وكقوله تعالى كنتم خیرامة الآية ولا شك ان خير الامة بحسب كمالهم في الدين وذلك تابع بكمال نبيهم الذين يتبعونه ولقوله عليه السلام انا سيد ولد آدم ولا فخرى وفي البردة ومبلغ العلم فيه انه بشر وانه خير خلق الله كلهم وقالت الروافض ان عليا خير الناس بعد نبينا وهذا ضلالة وقالت الشيعة ان علي بن ابي طالب افضل من ابي بكر وذلك لان عليا كان اكثر جهادا فالقدر الذي فيه حصل التفاوت كان ابو بكر من القاعدين فيه وعلى من القائمين واذا كان كذلك وجب ان يكون علي افضل منه لقوله تعالى وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما فيقال ان مباشرة على لقتل الكفار كانت اكثر من مباشرة الرسول لذلك فيلزمكم بحكم هذه الآية ان يكون علي افضل من محمد صلى الله عليه وسلم وهذا لا يقوله عاقل فان قلتم ان مجاهدة الرسول مع الكفار كانت اعظم من مجاهدة علي معهم لان الرسول عليه السلام كان مع الكفار بتقرير الدلائل والبيئات وازالة الشبهات والضلالات وهذا الجهاد اكمل من ذلك الجهاد فنقول فاقبوا واما مثله في حق ابي بكر وذلك ان ابا بكر اسلم في اول الامر وسعى في اسلام سائر الناس حتى اسلم على يده عثمان بن عفان وطلحة

والإير وسعد بن أبي وقاص وعثمان بن مظعون وكان يبائع في ترغيب الناس في الإيمان
وفي الذب عن محمد عليه السلام بنفسه وعلى كان ذلك الوقت صبيا ما كان أحد يسلم
بقوله وما كان قادرا على الذب فكان جهاد أبي بكر أفضل من جهاد علي (خط عن
علي) سبق في أبي بكر بحته من لم يعرف بكسر الراء (فضل نعمة الله تعالى عليه) قال
الله تعالى وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقد عرفت انفا قوله تعالى فاما بنعمة ربك
فحدث القرآن والنسوة او التوفيق بمراعات اليتامى وفي النهاية كيف انعم وصاحب
القرآن قال النعمة اي كيف تنعم من النعمة بالفتح وهي المسرة والفرح والتفه وفي حديث
صلوة الظهر فارد بالظهر وانعم اي اطلال الابرار واخر للصلوة ومنه قولهم انعم
النظر في الشيء اذا طال التفكير فيه ومنه الحديث وان ابكرو وعمرهمهم وانعم اي زادا وفضلا
ويقال احسنته الي وانعمت اي زدت على الانعام ومعنى قولهم انعمت على فلان اي اصرت
اليه نعمة ومنه نعم المال الصالح للرجل الصالح انتهى (الافى مطعنه) بالفتح الطعام وفي النهاية
والطعم بالفتح ما يؤديه ذوق الشيء من حلاوة ومرارة وغيرهما وله حاصل ومنفعة والطعم
بالضم الاكل (ومشربه) بالفتح اي الشراب (فقد قصر علمه ودنا) اي قرب (عذابه)
لخلل ظنه وسوء بطائنه ونقصان علمه بكماله تعالى قال تعالى واسبع عليكم نعمه ظاهرة وباطنة
وقالوا في معنى قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله التي انعم بها عليكم يسؤال وبغيره لا تحصوها
لا تطبقوا حصرها وعددها ولو اجمالا لكثرتها وعدم نهايتها وفيه دليل على ان المفرد
يفيد الاستغراق بالاضافة واصل الاحصاء ان الحساب اذا بلغ عقدا معينا من عقود الاعداد
وصنعت له حصة ليحفظ بهائم استؤنف العدد والنعم على قسمين نعمة المنافع لصحة البدن
والامن والعافية والتلذذ بالمطاعم والمشارب والملابس والمناكح والاموال والاولاد
ونعمة دفع المضار من الامراض والشدائد والفقر والبلاء واجل النعم استواء الحلقة والهمام
المعرفة (خطهن عايشة) سبق في الحمد لله بحث من لم تفت بفتح اوله وضم الفاء من فات
يفوت (الركعة الاولى من الصلوة) اي داوم الجماعة وحافظ الصلوة وادرك الامام
في الركعة الاولى (اربعين يوما) على الاتصال (كتبت له برأتان برائة من النار و برائة
من النفاق) وفي الاحياء عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى اربعين يوما الصلوات
في جماعة لا تفوته فيها تكبيرة الاحرام كتبت الله له برأتين برائة من النفاق وبرائة من النار
ويقال انه اذا كان يوم القيامة يحشر قوم وجوههم كالنكواكب الدررى فتقول لهم الملائكة
ما كان اعمالكم فيقولون كنا اذا سمعنا الاذان قننا الى الطهارة لا يشغلنا غيرها ثم يحشر

طائفة وجوههم كالأقار فيقولون بعد السؤال كئنا توضح قبل الوقت ثم يحشر طائفة وجوههم
 كالشمس فيقولون كئنا نسمع الاذان في المسجد وروى ان السلف يعززون انفسهم ثلاثة ايام
 اذا فاتتهم التكبيرة الاولى ويعززون سبعة اذا فاتتهم الجماعة وفي المشكاة عن ابن مسعود قال لقد
 رأيتنا وما يختلف عن الصلوة الا منافق قد علمه نفاقه الحديث قال الشنخي ليس المراد بالمنافق
 ههنا من يبطن الكفر ويظهر الايمان والاسلام والا لكانت الجماعة فريضة لان من يبطن الكفر
 كافر ولكن اخر الكلام مناقضا لاوله انتهى وفيه ان مراده ان النفاق سبب الخلف لا عكسه
 وان الجماعة واجبة على الصحيح لا فريضة للدليل الظني وان المناقضة غير ظاهرة (عب عن
 انس) سبق بحثه في التكبيرة الاولى (من لم يلزق) بفتح الزاء اي لم يلتصق يقال لرق به بكسر
 الزاء لزوقا والترق اي لصق والتصق به (انفه مع جبهته بالارض اذا سجد لم تجز صلوته) وفي
 رواية المشكاة عن ابن عباس مرفوعا امرت ان اسجد على سبعة اعظم على الجبهة واليدين
 والركبتين واطراف القدمين اعلم ان مذهب ابي حنيفة لو وضع جبهة دون انفه جاز بالاتفاق
 وكره من غير عذر وان وضع انفه وحده كذلك عند ابي حنيفة وقال لا يجوز السجود
 بالانف وحده الا اذا كان بجبهته عذر كذا في شرح النية ولا بد من طرف احد القدمين
 واما وضع اليدين والركبتين فسنة في السجود قال ابن حجر واخذنا امتا من الاختصار
 على هذه السبعة لانه لا يجب وضع الانف واجابوا عن الاحاديث الظاهرة في وجوب
 وضعه الذي قال به جمع من المجتهدين كخبر امرت ان اسجد على سبعة اعظم على الجبهة
 والانف وكان الخبر الصحيح كان صلى الله عليه وسلم اذا سجد مكن جبهته وانفه من الارض
 وكرواية الصحيحين امرت ان اسجد على سبعة اعظم على الجبهة وأشار بيده الى انفه
 واليدين الى اخره بحملها على الندب وفيه نظر لان هذه زيادة بحسب الاختصاص خبر
 لاصلوة لمن لا يصيب انفه من الارض بشئ مرسل ورفع لا يثبت انتهى والمرسل حجة
 عندنا وهو في حكم المرفوع لانه لا يقال مثل هذا بارأى (طب عن ابن عباس) سبق
 اذا سجد (من لم يقبل) بفتح اوله والباء (رخصة الله) يعني لم يعمل بها (كان عليه)
 وفي رواية الجامع فان عليه (من الاثم مثل اجبال عرفة) في عظمها وفي رواية
 الجامع وغيره جبال عرفة وتمسك به الظاهرية فاجبوا الفطر في السفر وقالوا
 لو صامه لم ينعقد صومه وذهب الجمهور الى جواز الصوم بل افضليته على الفطر في السفر
 واجابوا عن هذه الحديث ونحوه بحمله على من يخاف ضررا او على من وجد في نفسه
 رغبة عن الفطر ولم يحتمل قلبه قبول رخصة الله تعالى (حم عن عتبة بن عامر حم طب

عن ابن عمر طبع عن عمرو بن حزم قال ابن عمر لما جاءه رجل فقال اني اقوى على الصيام فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال السراقي في شرح الترمذي بعد ما عزاه لاحد والطبراني اسناده حسن وتال الميثمي اسناده احمد حسن من لم يكن له ايها الاصحاب (حياء فلا دين له) فان الحياء من الايمان كما في حديث المشكات عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على رجل من الانصار وهو يعظ اخاه في الحياء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه فان الحياء من الايمان اي بعضه او من شعبه قال النووي قوله يعظه في الحياء ينهيه عنه ويقبح فعله ويزجر عن كثره فتفاء النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك اي دعه على فعل الحياء وكيف عن نهيه وقال عياض وغيره انما جعل الحياء من الايمان لانه قديكون تخلفا واكتسابا كسائر البروق فيكون غريزة ولكن استعماله على قوانين الشرع يحتاج الى اكتساب دينية وعلمية وهذا المعنى من قوله صلى الله عليه وسلم الحياء من الايمان قال الطيبي يمكن ان يحتج فيه التعريف على العهد ويكون اشارة الى ما ورد في قوله صلى الله عليه وسلم الاستحياء من الله ان يحفظ الرأس وما وعى والبطن وما حوى (ومن لم يكن له حياء في الدنيا لم يدخل الجنة) دخولا اوليا او زجره او ان استحل تركه حلالا واستقبح والحال انه وردوا الحياء كله خيرا وروى الحياء هو الدين كله (الدبلي عن عايشة) من الحياء ويأتي من لاحياء له من لم يكن له مال الاصل اوله مال لا يكون بمال (تجب فيه الزكوة) كالبيوت للسكنى ومتاع البيوت وآلة الحرب والحوامل والعوامل والكتب لاهله وغيرها (فليقل اللهم صل) ان عظمه في الدنيا باعلاء ذكره واظهار دعوته وابقاء ذريته وفي الآخرة بتشفيعه في امته وتضعيف اجره ومثوبيته وقيل لما امرنا بالصلوة عليه ولم يعلمنا كيفية احلنا وفوضنا الى الله تعالى فقلنا اللهم صل انت على محمد فانك اعلم بما يليق به صلى الله عليه وسلم (علي محمد) هو علم منقول من اسم المفعول المضعف سمي به بالهام من الله جلده عيدا المطلب ليحمده اهل السماء والارض وقد حقق الله رجاءه ومن ثم كان يقبل رشقه له من اسمه ليحمله فذوالعرش محمود وهذا محمد كما اخرج في تاريخنا وهو اسمنا ناسمنا مع الله وسفقات الحمد ما لم يجمعه لغيره (عبدك) المحقق بالعبودية ذات وربا كما سمي لله رسولك المختص بالرسالة الجامعة الامة من ذلك (والزكاة والصدقات والمساكين) عامة كافة (فهو له زكوة) كما روي في نسخة تكتب روي في نسخة تكتب (عن ابن سعد) ورواه في نسخة تكتب روي في نسخة تكتب

صلى الله عليه وسلم ايمار جل مسلم لم تكن عنده صدقة فليقل في دعائه اللهم صل على محمد
عبدك ورسولك وصل على المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات فانها له زكوة يؤمن لم
يستحي **﴿﴾** بفتح التاء وسكون الحاء وكسر الياء وحذف الثانية للجزم (من الله في العلانية)
لان الحياء فيها اشد على النفس واقرى واخرى فمن لم يستحي منه تعالى مع نظر جملة مخلوقه
وتعبيبه وتقبيحه وظن سقوطه عن نظر الخلق به (لم يستحي منه في السر) التي لم يطلع عليها
احدا فافضل الحياء الحياء من الله تعالى ثم من الناس فيما لا معصية ولا كراهية فيه وامامافيه
احدهما كالحياء في الامر بالمعروف وترك السنن كلسواك وتقصير الثياب وترفعها
والطيلسان والمشى حافيا وركوب الجمار والاكاف ولعن الاصاب والقصة واكل ماسقط
على السفرة او الارض من الطعام والجهر بالسلام ورده والاذان والاقامة ونحو ذلك
فمذموم جدا لانه حين في الحقيقة وضعف في الدين اوريا او كبر ولو سلم انه حياء فحياء
من الناس ووقاحة لله تعالى ورسوله وجرأة والله ورسوله احق بالحياء في السر والعلانية
(ابو نعيم عن محمد بن ابي الجهم وقال ذكره محمد بن عثمان في الصحابة ولا اراه صحابيا)
سبق في الحياء بحث **﴿﴾** من لم يؤمن **﴿﴾** اي من لم يصدق ما وقع في عالم المنام (بالرؤيا الصادقة)
وهي ما فيه بشارة او تنبيه غفلة وامثال ذلك قال الطيبي معناه الحسنة والصالحة ويحتمل
ان يجري على ظاهرها والمراد بها صحتها ويدل عليه خبر المشكاة عن ابي هريرة مرفوعا
لم يبق من النبوة الا المبشرات قالوا وما المبشرات قال الرؤيا الصالحة اي الوحي منقطع
بموتى ولا يبقى ما يعلم عنه مما سيكون الا الرؤيا والتعبير بالمبشرات خرج مخرج الغلب فان
من الرؤيا ما تكون منذرة وتهديد او هي صادقة يريها الله للمؤمن رفقابه يستعد لما يقع
قبل وقوعه وتفسيره عليه السلام بالمبشرات على الاول ظاهر لان البشارة كل خبر
صدق يتغير به بشرة الوجه واستعمالها في الخير الكثير اكثر وعلى الثاني المؤول اما على
التغليب او يحمل على اهل اللغة (فانه لم يؤمن بالله ورسوله) ظاهره ايمانا كاملا في حق
رؤيا الامة لانها جزء من النبوة سبق بحثه في الرؤيا واما في حق رؤيا الانبياء فلا شك
انه كفر انكاره وشكه وتحقيره لقوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق الاية
(الدليل عن عبد الرحمن بن عاتق) بالبدال المهمة **﴿﴾** من لم يأنف **﴿﴾** بفتح النون اي لم يستكف
والانف والانفة بالتحريك فيهما العار والغيرة يقال انف يأنف بفتح النون فيهما
اي استكف (من ثلاث فهو مؤمن حقا) اي الذي فعل خصال هذه الثلث كان مؤمنا صادقا
(خدمة العيال) بالكسر ويقال عيال الرجل من ينفقه ويقوته وعال عيالهم اي

اتفقهم واجتمع صياثل قال وللرأة على زوجها ان يعاسرها بالمعروف وان يحسن خلقه معها وليس حسن الخلق معها كف الاذى بل احتمال الاذى منها والحلم من طيشها وعضبها اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كان ازواجه يراجعنه الكلام وتهجره احديهن الى الليل قال واهلى من ذلك ان الرجل يزيد على احتمال الاذى بالمداعبة فهي التي تطيب قلوب النساء فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمزح معهن وينزل الى درجات حقولهن في الاعمال والاخلاق حتى روى انه كان يسابق عايشة في العدو فسبقتة يوما فقال لها هذه بتلك وفي حديث خ عن ابي هريرة مر فوعا المرأة كالضلع ان اقها كسرتها وان استمتعت بها استمتعت وفيها عوج وفي الحديث اشارة الى الاحسان الى النساء والرفق بهن والصبر على عوج اخلاقهن واحتمال ضعف عقولهن وغير ذلك (والجلوس مع الفقراء) وهو عظيم التواضع واخذ ايديهم سبق في الفقراء بحته (والاكل مع الخادم) وهو سنة وعظيم تواضع ايضا وفي حديث خ عن ابن زياد القريشي قال سمعت ابا هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اتى احدكم خادمه بطعامه فليجلس معه فان لم يجلس معه فليناوله اكلة او اكلتين او لقمة او لقمتين فانه ولي حره وعلاجه وفي رواية حم فانه ولي حره ودخانه والامر للتدب هنا وينبغي ان يدوم معه للتواضع ونفي الكبر سواء كان الخادم حرا او رقيقا ذكرنا اوانى اذا جازله النظر اليه (هذه الافعال من علامات المؤمنين) اى خواصهم وحسن اخلاقهم (الذين وصفهم الله في كتابه) اى فى القرآن (او تلك هم المؤمنون حقا) اتفقوا على انه يجوز للمؤمن ان يقول انا مؤمن واختلفوا فى انه هل يجوز للرجل ان يقول انا مؤمن حقا ام لا فقال اصحاب الشافعى الاولى ان يقول الرجل انا مؤمن ان شاء الله ولا يقول انا مؤمن حقا وقال اصحاب حنيفة الاولى ان يقول انا مؤمن حقا ولا يجوز ان يقول انا مؤمن ان شاء الله (الدليل من ابي هريرة) سبق بحث المؤمن من مات اى مات (له ولد ذكر اوانى سلم اولم يسلم) اى انقاد اولم يتقد وفى النهاية السلم بفتح السين الاستسلام والاذعان كقوله والقوا اليكم السلم اى الاتقياد وفيه حديث ما من ادمى الامعه شيطان قيل ومعك قال نعم ولكن الله اعاننى عليه فاسلم وفى رواية حتى اسلم اى انقاد وكف عن وسوستى وقيل دخل فى الاسلام فسلمت من شره وقيل انما هو فاسلم بضم الميم على انه فعل مستقبل اى اسلم منه ومن شره (رضى اولم يرض) اى كرهه يعنى وان يرضى بقضاء الله لكن يكره طبعاً ولم يرضه (صبر اولم يصبر) بفراقه والله

وحزنه (لم يكن له ثواب الا الجنة) وفي حديث المشكاة عن ابي هريرة مرفوعا لا يموت
لمسلم ثلاثة من الوالد فيلج النار اى لا يدخلها الا نحلة القسم وعنه ايضا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لنسوة من الانصار لا يموت لاحدا كن ثلاثة من الولد فحتسبه
الادخلت الجنة فقالت امرأة مهن او اثنين يا رسول الله قال او اثنين (طب عن ابن مسعود)
سبق ما من مسلمين ومن دفن ومن عال ~~من مات في هذا الوجه~~ اى في طريق الحج اوصفة
الحجاج (حاجا او معتمرا) سبق في من حج او اعتمر بحته (لم يعرض) بضم اوله وفتح الراء
على الحساب (ولم يحاسب) ظاهره حسبا بشديدا او حساب مناقشة (وقيل له ادخل
الجنة) اى من حج خالصا لله او اعتمر ولم يرفث ولم يفسق ولم يفعل كبيرة ولم يصرع على
الصغيرة دخل الجنة ومن الكبائر ترك التوبة عن المعاصي قال الله تعالى ومن لم يتب فاءولئك
هم الظالمون وفي حديث المشكاة من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه قال الطبري
اى مشابها في البراءة عن الذنوب لنفسه في يوم ولدته امه فيه الرفث التصريح بالجماع او كل
ما يريد من النساء والفسوق السباب والجدال والممارات مع الرفقاء ثم اعلم ان من حج
بقصد الحج والتجارة كان ثوابه دون ثواب المتخلي عن التجارة وكان القياس ان لا يكون
للحجاج التاجر ثواب لقوله عليه السلام من حج لله اى خالصا لرضاء الا انه صح عن ابن
عباس ان الناس تخرجوا من التجارة وهم حرم بالحج فانزل ليس عليكم جناح ان تبتغوا
فضلا من ربكم وصح عن ابن عمر ان رجلا سئل ان يكرى جماله للحج ويحج وان ناسا
يقولون له لا حج لك فقال ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عما سئلتني
عنه حتى نزل هذه الآية ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم فارسل اليه فقراها
عليه وقال لك حج وجاء بسند حسن عن ابن عباس ان رجلا سأله فقال لو آجر نفسي
من هؤلاء القوم فانسك الى اخر ما قال اولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب
(ع ع) قد حصل هب خط عن عائشة (مر الحج وغيره) من مات ~~قاصدا للحج~~
(في طريق مكة) اى قبل العمل (لم يعرضه الله) على الحساب (يوم القيامة) كما مر
(ولم يحاسبه) حسبا بشديدا وفي حديث المشكاة عن ابي هريرة مرفوعا من خرج حاجا
او معتمرا او غازيا ثم مات في طريقه كتب الله له اجر الغازي والحاج والمعتمر لقوله تعالى
ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله قيل
فن قال ان من وجب عليه الحج واخره ثم قصد بعد زمان فمات في الطريق كان عاصيا
وقد خالف هذا النص ذكره الطبري وفيه محتمل اذا ليس نص في الحديث على مطلوبه فانه

مطلق فيصل على ما اذا خرج حاجا في اول ما وجب عليه وخرج اهل بلده في الحج او على ما اذا تأخر لحدوث حادث وعوارض عارض من مرض او حبس او هدم امن في الطريق ثم خرج فاته يموت مطيعا واما اذا تأخر من غير هذر حتى فاته الحج فانه يكون عاصيا بلا خلاف عندنا على اختلاف في ان وجوب الحج على الفور او التراخي هو الاول ومع هذا يمكن ان يقول له اجر الحاج في الجملة فان الله لا يضيع اجر المحسنين ولا مانع من ان يكون عاصيا من وجه ومطيعا من وجه والله ولي التوفيق (هب عن عائشة الخارث هذ عن جابر) مرآنا وسبق الحج من مات في السفر او الحضر (وهو يعلم) علمائنا سوا مقدر على الاقرار اللساني وافر او لم يقدر عليه واكتفى بالقلب او جهل وجوبه او لم يطالب به او اتى به اذ ليس فيه ما ينبغي تلفظه به (ان لا اله الا الله) وهذه الكلمة علمي لكلمتي الشهادة ولذا اقتصر عليها (دخل الجنة) اما دخولا اوليا ان لم يصدر عنه كبار ولم يصبر على الصغار او اذنب وتاب او عفى الله عنه او دخولا آخريا فان الله لا يضيع اجر من احسن عملا او معناه استحق دخول الجنة قال الغزالي في الاحياء من يوجد منه التصديق بالقلب فقبل ان ينطق باللسان او يشتغل بالعبادة مات فهل مؤمن بينه وبين الله فقيه اختلاف في شرط القول لتمام الايمان يقول هذا مات قبل الايمان وهذا فاسد قال صلى الله عليه وسلم يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان وهذا قلبه طامع بالايمان ومن صدق بالقلب وساعده الوقت النطق بكلمتي الشهادة وعلم وجوبهما ولكنه لم ينطق فيحتمل ان يجعل امتناعه عن النطق بمنزلة امتناعه عن الصلوة ويقال هو من غير مخلد في النار انتهى وفيه انه قياس مع فارق فان الاقرار اما شرط الايمان او شرط وليس كذلك الصلوة للايمان والله اعلم وكأنه هند الامام من واجبات الاسلام وفيه انه لو كان كذلك لما قيل يكفر اني طالب فلو عبر بتركه بدل امتناعه كان له وجه وجيه تدبر (حم حب بن وابن خزيمة عن عثمان) بن عفان اباع عبد الله الاموي القرشي من مات غازيا او لاوحا جا اوليا ومهاجرا اوليا (من اصحابي بارض) اي ارض كانت (فهو شفيع لاهل تلك الارض) وفي حديث المشكاة عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد من اصحابي يموت بارض الا بعث قائدا ونورا يوم القيمة رواه ت وقال حديث غريب وكذا روى وذكر حديث ابن مسعود لا يبلغني احد اي اصحابي عن احد شيئا فاني احب ان اخرج اليكم واتا سليم الصدر اي معكم فلو سمعت شيئا منكم مما تغير خاطري بمقتضى البشرية فالاولى سد باب الذريعة

المؤدية الى الاذية وعن اسمر فوعا مثل اصحابي في امتي كالمخ في الطعام لا يصلح الطعام الا للمخ
 وهذا استيناف ميين لوجه التشبيه ولا يلزم من التشبيه ان يكون من جميع الوجوه حتى يقال
 كثرة الملح يفسد الطعام بل المراد منه ان الطعام دون له كمال المرام قال الحسن فقد
 ذهب لمنافك كيف تصلح قلت تصلح بكلامهم ورواياتهم ومعرفة مقاماتهم وحالاتهم والاقتدا
 باخلاقهم وصفاتهم فان العبرة بهذه الاشياء دون صورهم ومحضهم سبق بحثه في ما من احد
 (ابو نعيم) كره عن ريدة وفيه يحيى بن عباد (لاه) مر اياما رضى ويأتى لا يموت من مات
 قاصدا الحج او العمرة (في طريق مكة في البداية او في الرجعة) اى ابتداء او اخرا او في الذهاب
 والاياب وقبل الحج وبعده (وهو يريد الحج والعمرة) ابتداء وهو (لم يعرض) مبنى للمفعول اى
 على الحساب (ولا يحاسب) حسابا شديدا بل (ودخل الجنة) دخولا اوليا اى بغير حساب
 وفي رواية قى قط عن عائشة بسند ضعيف من مات في احد الحرمين حاجا او معتمرا
 بعثه الله تعالى يوم القيامة لا حساب عليه ولا عذاب وفي طريق آخر بعث من الآمين
 يوم القيامة يأتى بحته في الآتى (ابن مندة عن ابن عمر) سبق آتفا من مات
 من امتي (مرابطا في سبيل الله) اى في الجهاد لاعلاء كلمة الله (او من) مبنى للمفعول
 (من عذاب القبر) لان المرابط ربط نفسه وسجتها وصبرها حسيب الله في سبيله لحرب
 اعدائه وتقوية الاسلام والذب عن الاذى وسد الثغور (ونعى له اجره الى يوم القيمة)
 اى ازداد ثوابه وارتفع درجته ومقامه سبق بحثه في ان المرابط (البغوى) هب كره عن
 سلمان (ورواه طب عن ابي امامة) بلفظ من مات مرابطا في سبيل الله آمنه الله
 من فتنة القبر وسنده حسن من مات من امتي الاجابة كما في رواية (وهو) اى والحال
 انه (يعمل عمل قول لوط) من اتيان اذبار الذكور من دون النساء ودفن في مقابر المسلمين
 (سار به في قبره) من السراية اى سار هذا العمل في قبره واظهر آثاره وابدأ هيئته ويمكن
 ان يكون من السير (حتى يصير معهم) في كل المواقف والفرع (ويحشر) مبنى للمفعول (يوم
 القيمة معهم) فيكون معهم انما كانوا تنبيه في تذكرة العلم بالقبني عن ابن هقيل جرت
 بين ابي علي بن الوليد وبين ابي يوسف القزويني في اباحة جماع الولدان في الجنة فقال
 ابن الوليد لا يمنع ان يجعل ذلك من جملة اذنة الجنة زوال المفسدة لانه انما نهى منه
 في الدنيا لقطع النسل وكونه محلا للاذى وليس في الجنة ذلك ولذلك ابيح شرب الخمر
 فيها وقال ابو يوسف الميل الى الذكور عاهة وهو قبيح في نفسه لانه لم يخلق للوطى ولم ينفذ
 لم يبيح في شريعة بخلاف الخمر وهو مخرج الحدث والجنة منزلة عن العاهات فقال ابن الوليد
 العاهات التلوث بالاذى وهو غفود (كرهن وكع) ورواه خطه عن انس من مات من امتي

يعمل عمل قوم لوط نقله الله اليهم حتى يحشر معهم ﴿من مات﴾ من امتي الاجابة (في احد الحرمين) وزاد في الشفاء حاجا ومعترا اي قاصدا للاحد هما وهو اعلم من قول الدخلى حال كونه محرماتهما (مكة) بدل (او المدينة بعث) مبنى للمفعول (آمنا) وفي مسلم عن جابر لا يخرج احد من المدينة رغبة عنها الا يدلها الله تعالى خيرا منه اي اذ اخرج للرهده فيها والاعراض عنها وعدم الميل اليها بدل الله بها من رغب فيها وصبر على سكاها وبلواها وفي سنن ق و قطع عن عايشة بسند ضعيف من مات في احد الحرمين حاجا ومعترا بعثه الله تعالى يوم القيامة لاحساب عليه ولا عذاب وفي طريق آخر للبيهقي في شعب الايمان والطبراني عن جابر وسلمان بعث من الآمنين يوم القيامة وفي جامع الكبير من مات في احد الحرمين استوجب شفاعتي وكان يوم القيمة من الآمنين رواه طباق عن سلمان وعن ابن عمر مر فوعا من استطاع ان يموت بالمدينة فليت بها فاني اشفع لمن يموت فيها اي قبل ان اشفع لمن مات في غيرها وقال التلمساني روي فاتشفع وقد اجتمعوا ان الموت بالمدينة افضل مما عداها وقد ورود عن عمر اللهم ارزقني شهادة في سبيلك وموتاً في بلد رسولك وقد استجاب الله دعاءه وقال تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمناً اي من التعرض في الدنيا ومن العذاب في الآخرة واما ما يرويه فيهم من ارجاع الضمير الى المقام فلا يصح ويدل حديث يبعث الله من هذا الحرم سبعين الفا وجوههم كالقمر ليلة البدر يدخلون الجنة بغير حساب يشفع واحد منهم سبعين الفا وجوههم كالقمر ليلة البدر (عدهب وابو الشيخ عن جابر اسبق صلوة في مسجد يبعث من مات ﴿من امتي الاجابة﴾ (بيت المقدس) وفيه المسجد الاقصى وهو الابعد من المساجد بالنسبة الى العرب وهو مسجد دخل فيه كثير من الانبياء وسكنوا فيه و بناها داود عليه السلام ودخله صلى الله عليه وسلم وصلى فيه ليلة الاسراء مع الانبياء وله خواص كثيرة (وما حولها) فدمشق والاردن وفلسطين من المدائن التي حولها (بأثنى عشر ميلاً كان بمنزلة من قبض) مبنى للمفعول (في السماء الدنيا) وهو صفة السماء بمعنى القريب اي قريب منا وهذا الكثرة بركتها قال الله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله اي ببركة الدين والدنيا لانه مهبط الوحي والملائكة ومتعبد الانبياء من لدن موسى عليه السلام ومحفوظ بالانهار والاشجار المثمرة وقال لزيه من ايتنا غاية للاسراء واشارة الى ان الحكمة في الاسراء اراءة آيات مخصوصة بذاته تعالى التي ما شرف بارآتها احد من الاولين والآخرين الانبياء واري خليله المكوت واري حبيب آيات ربوبيته الكبرى

كما قال لقد رأى من آيات ربه الكبرى وقالوا هي ذهابه في بعض الليل مسيرة شهر
ومشاهدته بيت المقدس وتمثل الانبياء له وقوفه على مقاماتهم العلية ونحوها وقال
في اسئلة الحكم اما الآية الكبرى ففيها في الافاق ما ذكره عليه السلام من النجوم والسموات
والمعارج العلى والزفرى الادنى وصرير الاقلام وشهود الالواح وما غشى الله سدرته المنتهى
من الانوار وانتهاء الارواح والعلوم والاعمال اليها ومقام قاب قوسين من آيات الآفاق
ومنها آيات الانفس كما قال تعالى سترهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم وقوله او ادنى
من آيات الانفس وهو مقام المحبة والاختصاص فاوحى الى عبده ما اوحى ومقام
المسامرة وهو الله هو غيب الغيب وايدى ما كذب الفؤاد ما رأى والفؤاد قلب القلب
والقلب رؤية وللؤاد رؤية فرؤية القلب يدركها العمى كما قال تعالى ولكن تعمى
القلوب التى فى الصدور والفؤاد لا يعمى لانه لا يعرف الكون وما له تعلق الابسيده
فان العبد هنا عبد من جميع الوجوه منزله مطلق التنزيه في عبوديته فاقبل عبده من مكان
الى مكان الا ليريه من آياته التى غاية من سيره (الدليل على انى هريرة) سبق صلوة في مسجدى
من مات **م** مقما او مسافرا (صائما) ظاهره الاطلاق فرضا ونفلا (اوجب الله) اى
كتب واثبت (له الصيام الى يوم القيامة) ومن صام ابتغاء لوجه الله اى ذاته ومات في حال
صيامه ارتقاء روحه اعظم وارفع واعماله انمى وارضى لان روحه يتعلق بالملكوت في حال
الصيام ويتأكد ويقوى عند الموت وفي حديث المشكاة عن ابى هريرة مر فوما من صام
يوما ابتغاء وجه الله بعده الله من جهنم كبعد غراب طائر وهو فرخ حتى مات هراما اى كبيرا
وعن ابى هريرة ايضا لكل شئ زكوة وزكوة الجسد الصوم رواه ت وذلك لانه يذاب
بعض البدن وينقص ويظهر الذنوب به ويخلص ويصدقق وايمانا فالزكوة عبادة مالية
والصوم طاعة بدنية وقال صدقة الجسد ما يخلصه من النار بجنة الصوم (الدليل على
عائشة) امر الصوم والصيام **م** من مثل **م** بالفتح وتشديد اللام (بالشعر) بالفتح اى صيره
مثلا بضم الميم بان تنفخ او حلقه من الذقن او الخدود او غيره بالسواد ذكره الزمخشري
(فليس له عند الله خلاق) بالفتح حظ ونصيب وما تقر من المراد الشعر بالتحريك
هو ما فهمه من شراح الحديث لكن جرى بعضهم على ان المراد بالشعر بالكسر اى
الكلام المنظوم وعليه يدل صنيع الهيثمى كالطبرانى حيث ذكر فيما جاء به في الشعر
والشعراء وذكره بين الاحاديث الواردة في ذم الشعر وزجر الشعراء وقال الله تعالى الشعراء
يتبعهم الغاؤون (طب عن ابن عباس) قال الهيثمى فيه حجاج بن نصير ضعفه الجمهور

٤ قال الطيبي طائر
صفة غراب وهو
فرخ حال من
الضمير في طائر
ومات غاية
الطيران وهما
حال من فاعل
مات مقابل
لقوله وهو فرخ
وقيل يضرب
الغراب في طول
العمر شبه بعد
الصائم عن النار
بعد غراب من
اول عمره الى اخره
وقيل يعبر
الغراب الفعام
مثله

ووثقه ابن حبان وقال يخطئ وبقيته رجاله ثقة من مرض **ابن** اي من موحدين مخلصين
(يوم في البحر) اي غزا في البحر العدو ومرض ان ثوابه (كان افضل من صتق الف رقبة
يجهزهم وينفق عليهم الى يوم القيامة) وروى دمن حديث ابي مالك الاشعري مرفوعا
من وقصته فرسه او بغيره اولدغته هامة او مات على فراشه فهو شهيد قال الله تعالى
ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدرك الموت فقد وقع اجره على الله
وروى خ عن ابي هريرة مرفوعا والذي نفسي بيده لا يكلم احد في سبيل الله والله اعلم
بمن يكلم في سبيله الاجاء يوم القيمة واللون لون الدم والريح ريح المسك ولاصحاب السنن
وصححه ت حبتك من معاذ من جرح جرحا في سبيل الله او نكب نكبة فانها تجي يوم القيامة
كاغزما كانت لونها الزعفران وريحها المسك قال ابن حجر وعرف بهذه الزيادة الصفة
المخصوصة المذكورة لا تختص بالشهيد بل هي حاصلة لكل من جرح كذا قال فيتأمل
وقال النووي قالوا وهذا وان كان ظاهره انه في قتال الكفار فيدخل فيه من مرض
ومن جرح في سبيل الله في قتال البغاة وقطاع الطريق واقامة الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر ونحو ذلك وكذا قال ابن عبد البر واستشهد على ذلك بقوله عليه السلام
من قتل دون ماله فهو شهيد لكن قال الولي ابن العراقي قد يتوقف في دخول المقاتل
دون ماله في هذا الفضل لاشارة النبي صلى الله عليه وسلم الى اعتبار الاخلاص
في ذلك بقوله والله اعلم بمن يكلم في سبيله والمقاتل دون ماله لا يقصد بذلك وجه الله وانما
يقصد صون ماله وحفظه فهو يفعل ذلك بداعية الطبع لا بداعية الشرع (ومن علم
رجلا) من التعليم (في سبيل الله آية من كتاب الله) فيه اشارة الى الاتعاب والتعليم
والتكليف في تحصيله ويناسبه عظم هذا الاجر على وفق اجركم على قدر تعبكم ثم
الظاهر من الآية ان تكون واحدة ويمكن ايراد طائفة من القرآن (او كلمة من سنة) رسول الله
(حتى الله) على وزن رمي وهو من الحية بكسر الحاء ملاء الكفين وجعه حشيات ويقال
الحية القبضنة (له من الثواب يوم القيمة) كناية عن الكثرة او المراد بغير حساب كما قال
تعالى انما يوفي الصابرون اجرهم بغير حساب (حتى لا يكون شيء من الثواب افضل
مما حتى الله) سبق بحثه في تعلمه وان في الجنة مائة درجة (حل من على) وفي بعض
نسخ مما يحثي الله له من مرض يوما **ابن** اي مرض كان (في سبيل الله) اي في الجهاد
لاعلاء كلمة الله او الحج المبرور او طريق التحصيل للاحياء الدين (او بعض يوم او ساعة)
هذا ترق في الثواب ورفعة في الدرجة (غفرت له ذنبه) ولو كثرت (وكتب له من الاجر

حدد عشق مائة الف رقية) من المؤمنين لعظيم صبره وكثرة تعبته ورغام نفسه ولذا ورد من
 مرض ليلة فصر ورضى بها عن الله خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه رواه الحكيم عن أبي
 هريرة وفيه شمول الكبار والصغار والقياس استثنائها كما مر (قيمة كل رقية مائة الف) أى قيمة
 مائة الف من السارين وقال الله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم
 من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا أى بل استمروا على ما عاهدوا الله عليه
 وما نقصوه كفعل المنافقين الذين قالوا ان بيوتنا عورة وما هي بعورة ان يريدون
 الافرار ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولسون الادبار وقال مقاتل ليلة العقبة
 من الثبات مع رسول الله والمقاتلة لاعلاء الدين من صدقنى اذا قال الى الصدق فان المعاهد له
 ذاصدق اوفى بعهد فقد صدقه فعظيم اجره وارفع درجته (ابن زنجويه عن رجل مر سلا)
 سبق ان فى الجنة والجهاد * من مشى * بفتح الشين من مشى يمشى (مع ظالم) ليعينه
 وفى المشكاة ليقويه وهو يعلم انه ظالم (فقد اجرم) أى صار مجرما عاصيا وفى رواية المشكاة
 فقد خرج من الاسلام أى من كمال الايمان او من حقيقة الاسلام المقتضية ان يسلم المسلمون
 من لسانه ويديه وعن أبي هريرة انه سمع رجلا يقول ان الظالم لا يضر لانفسه فقال بلى والله
 حتى الحبالى لتموت وكرها من لا يظلم ظالم أى لاجل ظلمه واكن الله يعفو عن كثير ويمهل
 عن بعضهم ويمهل حق المظلوم واليه الاشارة ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك على ظهرها
 من دابة الاية وقال ولكن كانوا انفسهم يظلمون وقال من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء
 فعليها (يقول الله انامن المجرمين منتقمون) قال تعالى ومن اظلم عن ذكر ايات ربه ثم اعرض
 عنها انامن المجرمين أى من كل من اتصف باجرام وان هانت جرئته منتقمون فكيف
 من كان اظلم من كل ظالم واشد جرما من كل مجرم يقال نعمت من الشئ ونقمته اذا انكرته
 اما باللسان واما بالعقوبة والنقمة العقوبة والانتقام فاذا نبه العبد بانواع الزجر وحرك في تركه
 حدود الوفاق بصنوف من التأديب ثم لم يرتدع عن فعله واعترب طول سلامة وامن هو اجم
 مكر الله وخفايا امره آخذة بغتة بحيث لا يجد فرجة من اخذته كما قال انامن المجرمين
 أى المصرين على جرمهم منتقمون بخسارة الدارين (القضايى واليدلى عن معاذ)
 سيق من اعان والظلم * من مشى * كما مر (مع مظلوم حتى ثبت له حقه) من يظلم
 او غاصب او خائن وهو يعلم بحاله وحقه يقينا (ثبت الله تعالى) بتشديد الباء (قدمه يوم
 تزل الاقدام) بتشديد اللام أى تزل الاقدام عن محلها ويقال زل قدمه اذا زلق وفى حديث
 المشكاة عن انس انصراخك ظالما او مظلوما فقال يا رسول الله انصره مظلوما فكيف

انصره ظالما قال تمتعه من الظلم فذلك نصرك اياه اى على شيطانه الذى يغويه اوصلى
نفسه التى تطيعها وفي رواية الدارمى وابن عساكر عن جابر انصر اهلك ظالما ومظلوما
ان يك ظالما فاردده عن ظلمه وان يك مظلوما فانصره وعن ابن عمر ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ومن كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته
وقد ورد في رواية مسلم عن ابي هريرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه وفيه
تنبيه على فضيلة هون الاخ على اموره واشارة الى ان المكافات عليها من جنسها من العناية
الازلية سواء كان بقلبه او بدنه او بهما لرفع المضار او جذب المنافع اذ الكل نصرة (ابو الشيخ
وابو نعيم عن ابن عمر) سبق من اعان من مشى كامر (عن راحلته) والرحل بفتح
الراء وسكون الحاء وهو البعير كالسرج للفرس فالج على اراحة افضل لانه يورث التواضع
وفي حديث خ من جابر ان اهلل رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذى الحليفة
حين استوت به على راحلته قال ابن المنير اراد المؤلف ان يرد على من زعم ان الحج
ماشيا افضل لان الله تعالى قدم ارجال على الركبان فيبين انه لو كان افضل افعله
صلى الله عليه وسلم وانما حج عليه السلام قاصدا لذلك ولذا لم يحرم حتى استوت به راحلته
(عقبة فكانما اهتمق رقبة) قال الله تعالى يا تون رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل
فج عميق ليشهدوا منافع لهم اى دنية ودنيوية وسبب نزول الاية كما ذكره الطبرانى
من طريق عمر بن ذر قال قال مجاهد كانوا لا يركبون فانزل الله يا تون رجالا وعلى كل
ضامر فامرهم بالزاد ورخص لهم بالركوب فاشتراط الراحة في وجوب الحج لا ينافي
جواز الحج ماشيا مع القدرة على الراحة وعدم القدرة لان الاية مشتملة على المشاة والركبان
وروى خ من ابي هريرة قال سئل صلى الله عليه وسلم اى الاعمال افضل اى اكثر ثوابا
قال ايمان بالله ورسوله قيل ثم ماذا قال جهاد فى سبيل الله قيل ثم ماذا قال حج مبرور
اى مقبول اولم يخاطبه اثم اولارياه فيه اولاتقع فيه معصية وفي حديث جابر عند احمد
باسناد فيه ضعف قالوا يا رسول الله ما بال الحج قال اطعام الطعام وافشاء السلام (لكن
ابن عمر) سبق الحج والجهاد وافضل من مشى كامر (في حاجة اخيه المسلم) ذكرنا
اوتشى حرا او مملوكا (حتى يتمها) من الاتمام (له) سواء باللسان او بالبدن او بهما لدفع
المضار او جلب المنافع او كشف الكرب (اظله الله بخمسة آلاف ملك يدعون له)
بالمغفرة والظل السترو الكنف يقال يعيش فى ظل فلان اى فى كنفه واطلك فلان اذا
دنامتك كانه الذى عليك ظلة ويقال الظل العز والمنعة (ويصلون عليه) ويستغفرون له

(ان كان) هذه الخصلة وقضاء حاجة المؤمن (صباحا) يدعون له ويصلون عليه (حتى يمسي وان كان) هذه الخصلة (مساء) ضد صباح يدعونه ويصلون عليه (حتى يصبح ولا يرفع قدما) يعني لا يخطو خطوة (الا كتب له بها حسنة) بعشر امثالها (ولا يضع قدما الا حط عنه بها خطيئة) اي سقط وفي حديث المشكاة عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسلم اخو المسلم لا يظلمه ويسلمه ومن كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته ومن فرج في رواية من نفس عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيمة اي التي لا تحصى لان الخلق كلهم عيال الله وتغفيس الكرب احسان لهم وقد قال تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان وليس منافيا لقوله تعامن جاء بالحسنة فله عشر امثالها لما ورد من انها تجازى بمثلها وضعفها الى عشرة الى مائة الى سبعمائة الى غير حساب على ان كربة من كرب يوم القيامة تساوي عشرة او اكثر من كرب الدنيا ويدل عليه تنوين التعظيم والحاصل ان المضاعفة اما في الكمية او في الكيفية (الخرائطي والرافعي عن ابن عمر وابي هريرة) سبق من اعان ومن قضى **من مشى** **ككافر** (في حاجة اخيه المسلم) ذكرنا او اثنى حرا او مملوكا (كتب الله له بكل خطوة) بالمصدر وبالضم اسم ما بين القدمين (يخطوها سبعين حسنة ومحامته سبعين سيئة) المراد الصغار (الى ان يرجع من حيث فارقه فان قضيت حاجته على يديه خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه) بجر يوم على الاصراب وبفتحهم على البناء وهو المختار في مثله لان صدر الجملة المضاف اليها مبني اي يرجع مشابها لنفسه في انه يخرج بلا ذنب كما خرج بالولادة وهو يشمل الصغار والكبار والتبعات قال الحافظ ابن حجر وهو من اقوى الشواهد لحديث العباس بن المرداس المصريح بذلك وله شاهد من ابن عمر في تفسير الطبري انتهى لكن قال الطبري انه محمول بالنسبة الى المظالم على من تاب وعجز عن وفائها وقال الترمذي هو مخصوص بالمعاصي المتعلقة بحقوق الله خاصة دون العباد ولا تسقط الحقوق لنفسها فمن كان عليه صلوة او كفارة ونحوها من حقوق الله تعالى لا تسقط عنه لانها حقوق الله لا ذنوب انما الذنوب تأخيرها فتفس التأخير يسقط بالحج لانفسها فلما خرجها بعدها تجددت ثم اخرا فالحج المبرور مثلا يسقط ثم المخالف لا الحقوق (وان هلك) مات (بين ذلك دخل الجنة) دخولا اوليا ولذا قال (بغير حساب) ولا مناقشة ولا عذاب سيأتي بحثه في دخول الجنة (هدد خط كره عن انس لاه) اي ضعيف سبق قيام وغيره ورواه ابو الشيخ في الثواب الخرائطي في مكارم الاخلاق **من مشى** **ككافر** (في حاجة اخيه) اي في الدين (وبلغ فيها)

اى وصل وقضى حاجته (كان خيرا من اعتكاف عشرين) والاعتكاف سنة مؤكدة
 ويجب بالنذر وهو اللبث في مسجد جماعة مع النية واقله يوم عند ابي خنيفة (ومن اعتكف
 يوما ابتغاء وجه الله عز وجل جعل الله بينه وبين النار ثلث خنادق) جمع خندق معرب
 هندق (ابعد مما بين الخافقين) بكسر الفاء المغرب والمشرق وانما قال من مشى ولم يقل
 من قضى حاجة اخيه اشعارا بان قضاء الحاجة انما هو من الله وليس من قبل العبد
 الا بمباشرة به والكون فيه وفي اتيان مشى دون يمشى اشارة الى انه مما يشتد الاهتمام
 بتحقيقه في الزمان الماضي لغاية حسنة على ان السعي هو العمل كذا قال الجوهرى والمشى
 والكون في الحاجة اعم من السعي لها غاية داهية الى تخصيص العام والتعميم انسب للمراد
 وانفع للعياد (طس ك هب وضعفه خط غريب عن ابن عباس) سبق من امان ورواه
 في المشارك بلفظ من كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته ﴿ من مشى ﴾ يعنى ذهب
 ولوراكبا (مع ظالم ليعينه) على ظلمه (وهو يعلم انه ظالم) والحال المسلم لا يظلم المسلم
 ولا يسلطه ولا يلقيه الى التهلكة بل يصونه من عدوه ويحميه من مفسده ويحصنه
 من مهالكه كما مر قريبا انصرا خاك ظالما او مظلوما فقال رجل يا رسول الله انصره
 اذا كان مظلوما افرأيت اذا كان ظالما كيف انصره قال تهجزه عن الظلم فان ذلك
 نصره اى منعك اياه من الظلم نصرك اياه على شيطانه الذى يغويه وعلى نفسه التى
 تأمره بالسوء وتطغيه وتهلكه (فقد خرج من الاسلام) الالعة الله على الظالمين
 ان كان باستحلال هذا الفعل فظاهر واما ان بغيره فسوق للزجر والتهديد والتحويل
 او المراد خرج عن طريقة المسلمين او خرج عن اتباعنا وعن سنتنا وهدينا وسيرتنا
 والاول سالم لان استحلال الظالم والمعاونة عليه حرام قطعى وكفر (طب ض خ
 في التاريخ والبغوى وابو نعيم وابن قانع عن اوس بن شرحبيل قال غ والصحيح
 شرحبيل بن اوس) سبق انصر وغيره قال المنذرى ضعيف وقال الهيثمى بعد عزوه
 للطبرانى فيه عياش بن يوسف لم اجد من يترجمه وبقيّة رجاله وثقوا ورواه عنه
 ايضا السدلى ﴿ من مشى ﴾ كما مر (في ظلة الليلة الى المساجد) وفي رواية
 بشر البشائين جمع مشاء وهو كثير المشى قيل لومشى في الظلم الى المساجد لدفع
 آفات الظلام فالجزء بحاله لا ينقص والا فلا قاله ابن مالك (اتاه الله تورا) والتنوين
 للتعظيم (يوم القيمة) وفي رواية بالنور التام قال الطيبي وصفه بالنور التام وتقبيده يوم
 القيامة تلميح الى وجه المؤمنين يوم القيامة في قوله تعالى نورهم يسجد بين ايديهم

وبإيمانهم يقولون ربنا اتمم لنا نورا والى وجه المنافقين في قوله تعالى انظر وانقلب من
 نوركم انتهى قال ابن عباس اذا طفي نور المنافقين على العصارا يقول المؤمنون ربنا اتمم
 لنا نورا (ش ع طب حب كره ب عن ابي الدرداء) وفي رواية المشكاة عن بريدة
 مرفوعا بشر المشائين في الظلم الى المساجد بالنور التام يوم القيمة ومرا المساجد من ملك
 بفتح اللام والملك بالضم وسكون اللام وبالكسر وسكونها القدرة والتصرف (ذرحم)
 اصله محل تكون الولد ثم استعير للقربة فيقع على كل من بينك وبينه نسب (محرم) وهو
 من لا يحل نكاحه من الاقارب (فهو حر) يعني يعتق عليه بدخوله في ملكه قال الطيبي
 وفهم من السياق معنى التدب لجعله الجزاء من باب الاخبار والتشبيه على تحري الاولى اذا
 لم يقل من ملك ذرحم محرم فيعتقه بل هو جزاء والجملة الاسمية المقتضية للدوام والثبوت
 في الازمنة الماضية جزاء فاستبان انه لا تمسك به للحنفية والمالكية في عتقهم كل محرم وانه
 ليس بحجة على الشافعي في قوله الا الاصل والفرع وقول بعضهم ينزل على الاصول
 الخبر لا يجزى ولد عن والده الا ان يحده مملوكا فيشتريه فيعتقه اى بالشراء من غير حاجة
 الى صيغة اعتاق وفي الفروع لقوله تعالى وقالوا اتخذ الرحمان ولدا سبحانه بل هباء مكمون
 دل على نفي اجتماع الوادية وقول الترمذي العمل على هذا الحديث عند اهل العلم فيحتاج
 الى بيان تخصصه له بخلاف الحنفية اجيب بان مخصوصه القياس على النفقة فانها لا تنظم
 عند الشافعية لغير اصل وفرع تنبيه قال ابو البقاء عادة الفقهاء المؤلفين بالتدقيق يوردون
 على هذا الحديث وامثاله اشكالا هو ان من مبتدأ تحتاج الى خبره وخبره فهو حر وهو
 لا يعود على من بل على المملوك فتبقى من لا عائد عليها وهذا عند المحققين ليس بشئ
 لان خبر من قوله ملك وفيه ضمير يعود على من وقوله فهو حر جواب الشرط (ط ح د
 ت ه طب ك ق ض والرويانى عن سمرق ك كرم عن ابن عمرو الطحاوى عن عمرو موقوفا)
 قال ك على شرطيهما واقراء الذهبي وقال ابو داود والترمذي لم يروا الاساجد بن سلمة بن
 قتادة عن الحسن وعمل اخرى انقطاعه ووقفه على عمر او على الحسن او على جابر
 او على النخعي من نام من نام ينام فهو نام وجهه نيام وجع النائمة نوم على الاصل
 ونيم على غير اللفظ ورجل نومة ونوؤم بالفتح فى الاولى والضم فى الثانية كثير النوم
 (عن حزبه) بكسر الحاء ما يواظبه المرء من قراءة او صلوة او اذكار اى من غفل عن
 ورده يعنى عن تمامه (وقد كان يريد ان يقوم به) ولم يقم (فان نومه صدقة) من الله
 تعالى (تصدق الله بها عليه وله اجر حزبه) فضلا من الله وفى رواية م عن عمر من نام عن
 حزبه من الليل او عن شئ منه فقرأه ما بين صلوة الفجر وصلوة الظهر كتب له كأنما قرأ

من الليل يعني من قات حزبه او بعض منه عن الوقت الذي كان يريد ان يفعله فيه ففعله في وقت اخر كتب له من الاجر مثل ما لم يفت لان ذلك الوقت مما وظيفه لم يكن بتعين الله حتى يكون قضاء بتفويته وان كان باعتبار فعله فيه وجميع الاوقات بالنسبة اليه سواء فعلى هذا تخصيص الليل بالذكر لان حزب العابدين يوجد فيه غالبا واما تخصيص ما بين الفجر والظهر متسع قيل لانه كان من جملة الليل ولهذا يصح نية الصوم فيه اقول صحة النية فيه على الاطلاق متنوعة بل انما يصح اذا وجدت قبل نصف اليوم وهو الضحوة الكبرى لمصادفة اكثر اليوم النية لانه من جملة الليل فان قلت كاف في التشبيه في كانهما في هذا الرواية يقتضي ان يكون الاجر فيه انقص وليس كذلك قلت هذا من باب التشابه لا التشبيه لان تعين ذلك الوقت لم يكن بتعين الشرع حتى يكون التفويت منقصا بوقوعه ولو كان التعيين بطريق التذريع يكون تشبيها له (حل عن عمر) يأتي في الشماثل بحته **من نام** كما مر **(على اجار)** بالكسر والتشديد اي على سطح (ليس عليه ما يدفع) اي يمنع من السقوط (قدمه فخر) بتشديد الزاء اي فسقط وفي رواية من بات على ظهر بيته ليس عليه حجاب اي ليس على اطرافه مانع من السقوط وفي رواية **حجار جمع حجر** بالكسر وهو ما يحجر به من حائط ونحوه ومنه حجر الكعبة (فقد برئت منه الذمة) قال القاضي معناه من نام على سطح لاسترة له فقد تصدى للهلاك وازال العصمة عن نفسه وصار كالمهدر والذي لازمة له فعله ينقلب في نومه فيسقط فيموت مهدرا يده الى التهلكة وايضا فان لكل من الناس عهدا من الله تعالى بالحفظ والكلاء فاذا اتي بيده الى التهلكة انقطع عنه وقال بعضهم معناه لم يبق بيننا وبينه عهد وهذا تهديد كراهة اضطر جاع الرجل في موضع وهذا من جملة تعليم الادب الناشئ من مرحته وشفقته على امته لكونه كلاب بل اكل وارحم واتم من كل من يرحم كما قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين (ومن ركب البحر اذا ربح) اي تحرك (فقد برئت منه الذمة) وان ركب في البحر لمن لا يقدر على دفع الفرق بلا ضرورة ملجئة لا يجوز وفي الذخيرة اذا اراد ان يركب السفينة في البحر للتجارة او لغيرها فان كان بحال لو غرقت السفينة امكنه دفع الفرق عن نفسه بكل سبب بدفع الفرق به من سباحة او زورق او غير ذلك حل له الركوب في السفينة وان كان لا يمكنه دفع الفرق لا يحل له الركوب انتهى فلا يحل الركوب لمن لم يمكن له دفع الفرق سواء لطلب علم او حج او تجارة او صلة رحم وسواء غلبت السلامة او لا لكن المفهوم من كلام بعضهم الجواز عند غلبة السلامة ونوقش بان اقوى دفع الفرق السباحة ومعلوم انها لا تغني شيئا

ولا يخفى ان ذلك انما يكون في وسط البحر البسيط واما في ساحله والقدير وزورق الانهار
فيمكن بل كثير الوقوع (حم عن زهير بن عبد الله) عن بعض الصحابة ﴿من نام﴾ كما مر
(وهو جالس) او قائم (فلا وضوء عليه فاذا وضع جنبه) استرخت وافترت وضعفت مفاصله
فتنقض (فعليه الوضوء) واختلف هل النوم في ذاته حدث او هو مظنة الحدث فنقل ابن المنذر
وغيره عن بعض الصحابة والتابعين وبه قال اسحاق والحسن والمزني وغيرهم انه في ذاته ينقض
الوضوء مطلقا وعلى كل حال وهية لعموم حديث صفوان بن عسال المروي في صحيح
ابن خزيمة اذ فيه الامن غائط او بول او نوم فسوى بينهما في الحكم وقال آخرون بالثاني
لحديث د وغيره العيان وكاء الستة فمن نام فليتوضأ واختلف هؤلاء فمنهم من قال لا ينقض
القليل وهو قول الزهري ومالك واحمد في احدى الروايتين عنه ومنهم من قال ينقض
مطلقا الانوم يمكن مقعده من مقره فلا ينقض لحديث انس المروي عند مسلم ان الصحابة
كانوا ينامون ثم يصلون ولا يتوضؤون وحمل على نوم الممكن جمعا بين الاحاديث ولا يمكن
لمن نام على قفاه ملصقا مقعده بمقره ولا لمن نام محتبيا وهو هزيل بحيث لا تنطبق الياء
على مقره على ما نقله في الشرح الصغير عن ابي رويان وقال الاذرعى انه الحق لكن نقل
في المجموع عن الماوردي خلافا واختار انه متمكن وصححه في الروضة والتحقيق نظرا
الى انه متمكن بحسب قدرته ولو نام جالسا زالت الياء واحدهما عن الارض فان زالت
قبل الانتباه انتقض وضوءه او بعده او معه ولم يدرا بهما سبق فلا لان الاصل بقاء الطهارة
وسواء وقعت يده اولا وهذا مذهب الشافعي وابي حنيفة وقال مالك ان طال نقض
والافلا وقال آخرون لا ينتقض النوم الوضوء بحال وهو محكي عن ابي موسى الاشعري
وابن عمرو ومكحول ويقاس على النوم الغلبة على العقل يحنون او انحاء او سكر لان ذلك
ابلع في الذهول من النوم الذي هو مظنة الحدث على ما لا يخفى (طس عن ابن عمرو)
سبق من توضأ ﴿من نام﴾ كما مر (على تسبيح او تكبير او تهليل او تحميد) اي عن ورد
يعني تمامه او على ورده ولو تم وفي رواية او عن شيء منه اي من حربه يعني عنه ورده
من القرآن او الادعية والاذكار وفي معناه الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم
وفي رواية المشكاة من نام عن حربه او عن شيء منه فقرأه فيما بين صلاة الفجر وصلوة
الظهر كتب له كانه قرأه من الليل قال بعض علمائنا لان ما قبل الظهر من جملة الليل ولذا
سن القيلولة فيه ويجوز الصوم بنية قبل الزوال لكن سبق وتقييد نية الصوم بما قبل
الزوال ليس لكونه جملة من الليل بل تقع النية في اكثر اجزاء النهار والمراد قبل الزوال هو الصلوة

اليكبر وفيه اشارة الى قوله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلقا لئلا يراد ان يذكر
 او اراد شكورا قال القاضي اي ذوى خلقه يخاف كل منهما الاخر يقوم مقامه فيما ينبغي
 ان فيه من فاته ورده في احدهما تدارك في الاخرى انتهى وهو منقول عن كثير من كثير
 من السلف كابن عباس وقتادة والحسن وسلمان كما ذكره السيوطي (بعث) مبني للمفعول
 حشر (عليها يوم القيمة) على هذه الهيئة مسبحين ومكبرين ومهللين ومحمدين (ومن ما جعل
 غفلة) اي خاليا عن الذكر والحضور وملاحظة الطاعة بل نام على ملايم نفسه وملاحظة
 هواه (بعث عليها يوم القيمة) كذلك (فعودوا) بتشديد الواو (انفسكم الله كره عند النوم)
 اي اجعلوا عليها عادة وديانا حتى يكون طبيعة عند النوم (الدليل عن الحكم بن عمار)
 بالتصغير (من نذر) والنذر على ما في الراغب ان توجب على نفسك ما ليس بواجب
 بحدوث امر يقال نذرت لله نذرا وفي التنزيل اني نذرت للرحمان صوما قال بعضهم اجمع
 المسلمون على صحة النذر ووجوب الوفاء به اذا كان طاعة فان نذر معصية او مباحا كدخول
 السوق لم ينعقد نذره ولا كفارة عليه عند الشافعي ورواه قال الجمهور وقال احمد وطائفة
 فيه كفارة يمين انتهى ومذهبنا مذهب احمد لقوله عليه السلام لا نذر في معصية وكفارته
 كفارة يمين رواه احمد والاربعة عن عائشة والنسائي عن عمران بن حصين (ان يطيع الله
 فليطعه) من الافعال فيهما فان الاطاعة واجبة من غير نذر فكيف اذا اكد بالنذر (ومن
 نذر ان يعصى الله) وفي رواية ان يعصيه (فلا يعصه) بخذف الياء نهى وباشباع الضمير
 ويجوز قصره وفي نسخة بهاء السكتة وفيه دليل على من نذر طاعة يلزم الوفاء به وان لم يكن
 معلقا بشئ وان من نذر معصية لا يجوز الوفاء به ولا يلزمه الكفارة اذ لو كانت فيه الكفارة
 لبيته صلى الله عليه وسلم قلت لادلالة في هذا الحديث على نفي الكفارة ولا على اثباتها
 وبين الحكم باطلاقه في حديث م كفارة النذر كفارة اليمين وبتصريره في حديث رواه
 الاربعة وغيرهم لا نذر في معصية وكفارته كفارة اليمين قال فعلى هذا لو نذر صوم العيد
 لا يجب عليه شيء ولو نذر نحر ولده فباطل واليه ليذهب جماعة من اصحاب النبي صلى الله
 عليه وسلم وهو قول مالك والشافعي فاذا نذر مطلقا قال على نذر ولم يسم شيئا فعليه كفارة
 اليمين لما روى عن عقبة بن عامر مرفوعا كفارة النذر اذا لم يسم كفارة اليمين كما في الآتي
 قلت زيادة اذ لم يسم يحتاج الى تصحيحها ثم الاعتبار بمفعولها قال لما روى عن ابن عباس
 انه قال من نذر نذرا لم يسمه فكفارته كفارة يمين ومن نذر شيئا لا يطيقه كفارته كفارة يمين
 انتهى ولا يخفى ما في استدلاله من الخفاء (سم خدت ن. حب عن عائشة) وزاد الطحاوي

وليكن عن يمينه قال ابن القطان عدى شك في دفع الزيادة وسبق ان النذر ممن نذر
 نذرا **كأمر** (لم يسمه) أي الناذر بان قال نذرت نذرا وعلى نذرو لم يعين النذر انه صوم
 او غيره (فكفارة يمين) نال النوى اختف العلماء في قوله كفارته كفارة يمين فحماه
 جمهور اصحابنا على نذر للججاج والغضب وهو ان يقول الرجل مريدا الامتناع من كلام زيد
 مثلا ان يكلمت زيدا فله على جهة او غيرها فكلهم فهو بالخيار بين كفارة يمين وبين ما التزمه مات
 لا يظهر حمل لم يسمه على المعنى المذكور مع التخيير خلاف المفهوم من الحديث المسطور
 قال وحله مالك وكثيرون على النذر المطلق كقوله على نذرتك هو القول الحق وسيأتى
 توجيهه المحقق قال وحمل احمد وبعض اصحابنا على نذر المعصية لمن نذر ان يشرب
 الخمر قلت مع بعده برده العطف عليه بقوله (ومن نذر ان يشرب الخمر كفارة يمين)
 فان الاصل في العطف المغايرة بال لا يجوز غيرها في الجملتين قال وحله من فقهاء اصحاب
 الحديث على جيب النذر تأويله بخير من الوفاء بما التزمه وبين كفارة يمين قلت يلزم منه
 التخيير بين اتيان المعصية وبين الكفارة ولا طعن ان احدا قال به لقوله لا نذرتي معصية اي
 لا وفاء به كما سبق اللهم الا ان يقال معناه ان ارتكاب المعصية حرام عليه لكن لو فعل
 خرج عن العهدة ولا كفارة عليه هذا وقد قال ابن السهم اذا قال على نذرا وعلى نذر الله
 يكون يميننا اذا ذكر المحلوف عليه بان قال على نذر الله لا فعلن كذا ولا او فعل كذا حتى اذا
 لم يف بما حلف عليه لزمته كفارة يمين هذا اذا لم ينو بهذا النذر المطلق شيئا من القرب
 كحج او صوم فان قد نوى بقوله على نذر ان فعلت كذا قربة مقصودة يصح النذر بها ففعل
 لزمته تلك القربة **٤** (ومن نذر نذرا لا يطيقه) كحمل جبل او دفع جبل او المشي الى بيت
 الله ونحوه (فكفارته كفارة يمين) كأمر (دق عن ابن عباس زادق طيب ومن نذر نذرا
 يطيقه فليق به) من وفي في امر غائب والمعنى لست اولى بكمره انما اقتصر على الاول
 لان البر في اليمين اولى الا اذا كان معصية قال الضبي قوله ومن نذر نذرا يطيقه فليق به
 به يقوى ذهب الاصحاب وروايت **٥** كذا اطاعه ورواه **٦** موقوفه د في رواية على ابن
 عباس **٧** من نسي **٨** بكسر السين (الاصاوه) مكتوبة **٩** نداء موقوفة طمى بها ما اخرج
 وقفها او نام عنها كذلك او غفل عنها فكفارته **١٠** ان تدارك (فليق بها) **١١**
 امر باسقاط الية اي وجوبها في المكتوبة ونذبا في النفل (اذا ذكرها) وتبادر بالمكتوبة
 وجوبا ان فاتت بغير عذر ونذبا ان فاتت به تعجيلا لبراءة ذمته واذا انصرف القصد للناسي
 عدم الاثم فالعند اولى (فان الله) تعالى (قال اقم الصلاة لذكرى) سبق ثم في

اذ انسى واللام فيه للوقت قال الطيبي الآية تحتمل وجوها كثيرة من التأويل لكن
 الواجب ان يصار الى وجه يوافق الحديث لانه حديث صحيح فالمعنى اقم الصلوة لذكرها
 يعني وقت ذكرها قال لانه اذا ذكرها فقد ذكر الله يعني اقم الصلوة اذا ذكرت او يقدر
 المضاف اى لذكر صلوتى او وضع ضمير الله موضع ضمير الصلوة لشرفها وخصوصيتها
 ويؤيده قراءة من قراء للذكرى رواها ابن شهاب عن سعيد بن المسيب كذا روى النسائي
 وروى ايضا مسلم عن ابن شهاب انه قراء للذكرى وقال ابن حجر الآية لم تذكر للاستدلال
 بها لبعث المكلف على امتثال امر النبي صلى الله عليه وسلم الذي يتضمنه قوله فليصلها
 وذلك انه اذا خطب الكليم بذلك مع عصمته على الذنب ونسبة التفريط اليه فالاولى
 ان يخاطب به غيره ممن ليس بعصوم انتهى وقد يقال العبرة بعموم اللفظ (م من مدع
 ابي هريرة مالك عن سعيد بن المسيب (مرسلا) ورواه في المشكاة عن ابي قتادة مرفوعا
 بلفظ ليس في النوم تغريطا انما التفريط في اليقظة فاذا نسي احدكم صلاوة او نام عنها فليصلها
 اذا ذكرها فان الله تعالى قال واقم الصلوة لذكرى ﴿من نسي﴾ كما مر (صلوة) اى من
 تركها نسيانا او نام عنها او غفل عنها (فلم يذكرها الا وهو) يتذكر في حال الصلوة
 (مع الامام) انه (فليصل مع الامام) اى يتم صلاوة الامام ولا يقطع وان بطل فرضيته
 وانقلبت نافلة واقتداء بالمتفل بالمفترض جائز (فاذا فرغ من صلوته) الظاهر الضمير راجع
 للامام (فليعد) من الاعادة (الصلوة التي نسي ثم يعيد الصلوة التي صلها مع الامام)
 اعلم ان الترتيب عند الأئمة بين الفوائت فرضا او واجبا والوقفية كذلك وكذا بين
 الفوائت شرط وعند الشافعي ليس بشرط اصلا لا بين الفوائت ولا بين الفأنة
 والوقفية وانما الترتيب مستحب لان كل فرض اصل بنفسه ولا يتوقف جوازه على جواز غيره
 والحديث حجة على الشافعي فان قيل الكلام في فرضية الترتيب والحديث من اخبار الاحاد
 فلا يصح التمسك به قلنا هو ليس بفرض اعتقادا حتى لا يكفر جاحده ولكنه واجب
 في قوة الفرض في حق العمل ومثله يثبت بخبر الواحد وعن جابر انه عليه السلام صلى
 العصر بعدما غربت الشمس ثم صلى المغرب بعدها يوم الخندق وفيه دليل على ان الترتيب
 واجب ولو كان مستحبا لما اخر المغرب التي يكره تأخيرها لامر مستحب وعن مسعود انه
 عليه السلام شغل عن اربع صلوات يوم الخندق حتى ذهب من الليل ما شاء الله فامر بلالا
 فاذن له ثم اقام فصلى الظهر ثم اقام فصلى العصر ثم اقام فصلى المغرب ثم اقام فصلى
 العشاء واعلم ان من صلى فرضا ذكرا فائنة فسدت فرضه موقوفا حتى لو صلى بعده

فاذا ذكر صفة
 النذر بان يقول الله
 على كذا صلاوة
 ركعتين مثلا او
 صوم يوم مطلقا
 عن الشرط او
 معلقا به او ذكر
 لفظ النذر مسمى
 معه النذر مثل الله
 على نذر صوم
 يومين معلقا ومجزئا
 فسأتى في فصل
 الكفارة فظهر
 الفرق بين صفة
 النذر ولفظ النذر
 انتهى ثم قال في محل
 اخرو من نذر
 مطلقا معلق
 بشرط كان يقول
 لله على صوم شهر
 او حجة او صدقة او
 صلاوة ونحوه مما هو
 طاعة مقصودة
 لنفسها او من جنسها
 واجب فعليه الوفاء
 بها وهذه شروط
 لزوم النذر فالنذر
 بالوضوء اكل صلاوة
 لا يلزم لانه مقصود
 لنفسه وكذا النذر

ست صلوات او اكثر ولم يقض الفاتة لتقلب الكل جائزا عند الامام ولو قضى الفاتة قبل
 ان يمضي ستة اوقات بطل وصف الفرضية وانقلب نفلا وعند صاحبيه فسدت فرضه
 فسادا قطعيا فلو قضاها قبل اداء الست بطلت فرضية ماصلي بالاتفاق وان لم يقض
 الفاتة حتى ادى سادسا نحت عنده لا عندهما ويسقط الترتيب لضيق الوقت عن الاداء
 والقضاء بحيث لا يسع الوقت الوقتية والفاتية ويسقط بصيرورة القوائت ستا حديثة او قديمة
 للكثرة ولا يعود الترتيب بعودها الى القلة كما في الفقه الحنفي (طس خط عن ابن عمرو صحح
 ابو زرعة وقفه) بضم الزاء وسكون الراء بن عمرو ابن جرير البجلي هذا عندنا وعند احمد
 بن منظر **بفتح الظاء** (الى عورة اخيه) في الدين اي موضع عورته ذكرنا او اثني قصدا
 (ممد الم يقبل الله) بكسر اللام لاتقاء الساكنين (له صلوة اربعين ليلة) لعظيم تأثيره في العلوب
 وسبق حديث طب عن معاوية مرفوعا ثلاثة لا ترى اعينهم النار يوم القيمة عين حرس
 في سبيل الله وعين بكيت من خشية الله وعين كفت عن محارم الله قالوا فالمنظور اليه
 ان كان نفسه او صغيرا او صغيرة لم يبلغا حد الشهوة بان لا يتكلم الصغير ذكرا كان
 او انثى لم تحرم وبعد التكلم النظر الى عورتها حرام وفي الحاشية قال الفقيه ابو الليث مادون
 تسع سنين لا تكون مشتتات وعليه الفتوى وبعد التكلم يحرم النظر الى ما بين السرة
 والركبة في ذكر الصبي وفيما نحت الصدر مع الظهر في الانثى اذا تكلمت وعقلت وكذا
 يجوز النظر منكوحة بنكاح صحيح او امته التي لم تحرم عليه بمصاهرة او رضاع او بنكاح
 لغيره او حرمة غليظة بان كانت مطلقة بطليقتين او بكونها مشركة او مجوسية او مرتدة
 او مشركة يجوز النظر من الناظر والمنظور اليه الى كل عضو منهما لكن قالوا الادب ان لا
 ينظر الى فرج الزوجة والامة لقوله لا تجردا تجرد البعير (كر عن ابي هريرة) سبق بحث
 في النظر **(من نفس)** بتشديد الفاء اي امهل او فرج من تنفس الحناق اي ارخائه وقال
 العياض التنفيس الامة في الاجل والتأخير ومنه والصبح اذا تنفس اي امتد حتى صار
 نهارا (عن مؤمن كربة) من كرب الدنيا (نفس الله عنه كربة) من كرب (يوم القيمة)
 والكربة بضم الكاف الغفلة من الكرب وهي الخصلة التي تحزن بها وجمعها كرب بضم
 ففتح والتنوين فيها للافراد والتحقيق اي همومها اي هم كان صغيرة او كبيرة عرضه وعرضه
 وعدده وعداده (ومن ستر على مؤمن عورة) اي غطى عليه فبيحا وعيا في بدنه او عرضه
 او ماله حسية او معنوية او بنحو اطائه على ستر دينه او بدم الغيبة والذب عن معاية وهذا
 بالنسبة الى من ليس معروفا بالفساد والا فيحتسب ان ترفع قصته الى الوالي فاذا رآه في معصيته

لعيادة المريض
 لانه ليس من
 جنسه واجب واما
 كون المنذور
 معصية يمنع اعتقاد
 النذر فيجب ان
 يكون معناه اذا
 كان حراما لعينه
 او ليس فيه
 جهة القرابة فان
 المذهب ان نذر
 صوم يوم العيد
 منعقد ويجب الوفاء
 بصوم يوم غيره
 او صامه خرج عن
 العمدة ومذهب
 احمد فيه كفارة
 يمين الحديث ورد
 فيه وهو قوله عليه
 سلام لا نذر في
 معصية وكفارة
 كفارة يمين ورواه
 ت بسند كلها ثقات
 منه

من في اصلاهم من الموحدين فكان ذلك يوم التوسعة والزيادة في وظائف المعاش
فيسن زيادة ذلك في كل عام ذكره الحكيم وذلك مجرب للبركة والتوسعة قال جابر الصحابي
جر بناء فوجدناه صحيحا وقال ابن عيينة جرناه خمسين اوستين سنة وقال ابن حبيب
احداثة المالكية لا تنس لا ينسك الرحان عاشورا واذكره لازلت في الاخبار مذكورا
قال الرسول صلوة الله تشمله قولوا وجدنا عليه الحق والنورا من بات في ليلة العاشورا
ذاسعة يكن بعيشته في الحول مجبورا فارعب فديتك فيما فيه رغبتنا خير الورى
كلهم حيا ومقبورا قال السموطى هذا من الامام الحليل يدل على ان الحديث اصلا
(طس هب عن ابي سعيد عن ابي حبيب عن ابي مسعود هب عن جابر عن ابي
هريرة) ورواه ابن راهوية والحكيم قال العقلى تفرد به هيصم عن الاعمش وقال ابن حجر
في اماليه اتفقوا على ضعف الهيصم وعلى تفرد به وقال البيهقي في موضع اسانيده
كلها ضعيفة وقال ابن رجب في اللطائف لا يصح اسناده وقدروى من وجوه آخر
قال العراقى في اماليه في اسناده لين وسبق صوموا من وسع كما مر (على نفسه)
(واهلك) في النفقة (يوم عاشورا وسع الله عليه سائر سنه) اى باقىها اوجيعها قال
سفيان الثورى قد جر بناء لنعلم صحته فوجدناه كذلك اى على توسيع قال العراقى
طرق صحيح بعضها وبعضها على شرطهم واما حديث الا كتحال يوم عاشورا فلا اصل له
وكذا سائر الاشياء العشر ما عدا الصوم والتوسيع (ابن عبد البر في الاستدكار عن جابر)
ورواه في المشكاة عن ابن مسعود وقال روى عن مسعود والبيهقي في شعب اليمان
عن ابن مسعود عن ابي هريرة واهى سعيد وجابر اى عن الاربعة كلهم وضعفه البيهقي
وتقل ميرك عن المنذرى في التعريب ان هذا الحديث رواه البيهقي من طرق وعن جماعة
من الصحابة وقال هذه الاسانيد وان كانت ضعيفة فهي اذا ضم بعضها الى بعض
اخذت قوة انتهى من وقر بالتشديد وقد يخفف اى عظيم والوقار الحام والزانة
وهو اسم من التوقير وهو التعظيم يقال منه وقر الرجل يقر بكسر القاف وقارا وقرة
بوزن عدة فهو وقور ورجل ذو قرّة اذا كان وقورا وقوله تعالى مالكم لا ترجون لله
وقارا اى لا تخافون لله عظيمة (صاحب دعة) وفي رواية من وقراهل البدع (فقد
اعان على هدم الاسلام) لان المبتدع مخالف للسنّة مائل عن الاستقامة ومن وثره
حاول اعواح الاستقامة لان معاونة نقيض الشىء معاونة لدفع الشىء وكان الظاهر
ان يقال من وقر المبتدع فقد استخف السنّة فوضع موضعه فاعان على هدم الاسلام

اذا نابان مستخف السنة مستخف الاسلام ومستخفه هادم لبنياته وهو من باب التغليظ
 فاذا كان حال الموقر فحال المبتدع ومفهومه ان من وقر صاحب سنة فقد اعان على
 سيد الاسلام ورفع بنيانه (طب) وكذا اوتعيم من طريقه عن الحسن الوراق عن محمد
 بن محمد الواسطي عن احمد بن معاوية عن عيسى بن يونس عن ابن معدان (عن عبدالله)
 بن بسر (عد عن ابن عباس عد كروا ونصر) السجزي (عن عايشة هب عن ابراهيم)
 بن ميسرة مر سلا وقال ابن الجوزي لاه ورواه ابو نصر عن ابن عمر وابن عباس موقوف
 * من ولي * بفتح الواو وكسر اللام المخففة وفي بعض النسخ ولي بضم الواو وتشديد
 اللام بعده اي من جعل واليا (من امر الناس شيئا) اي من امور الامة نوعا من الولاية
 وقال الطبري من بيانية لشيء كانت صفة قدمت وصارت حالا (فاخلق بابه دون المسكين
 او المظلوم او ذوى الحاجة) ولم ينظر حوائجهم بنصح ورفق وصدق وهمة وحسن
 عزيمه (اغلق الله دونه ابواب رحمة عند حاجته وفقره افقر ما يكون اليه) فالرفع
 بهؤلاء يحسن وقعه عند عظم اثره وله مراتب فرفع الامام رعيته اعظم اجرا من
 رفق الرجل باهل بيته ودونه مراتب لا تحصى كرفق الامام بالمقتدين في التطويل
 ورفق المعلم بمن يعلمه ورفق السيد بعمלו كرفق رب الدين في اقضائه فائدة
 قال القاضي الفریق بين الحاجة والخلة والفقرا الحاجة ما يهتم به الانسان وان
 لم يبلغ حد الضرورة بحيث لو لم يحصل لاختل به امره والخلة ما كان مأخوذا من
 الخلل لكن لا يبلغ حد الاضرار بحيث لو لم يجد لامتنع التعيش والفقر والاضطرار
 الى ما لا يمكن التعيش دونه مأخوذ من الفقر كانه كسر فقاره ولذلك فسر الفقير بالذي
 لا شيء له اصلا واستعاذ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفقر (حم كرم عن ابي الشماخ
 الازدي عن ابن عم له من الصحابة) ورواه طب عن ابن عمر بسند صحيح بلفظ من ولي
 شيئا من امور المسلمين لم ينظر الله في حاجته حتى ينظر في حوائجهم وقال المنذري رجاله
 ثقات * من ولي * كما مر (منكم عملا) يحتمل صفة مشبهة اي من جعل منكم واليا عاملا
 ويحتمل المصدر اي من ابتلى منكم بعمل من امور المسلمين والمراد الامارة (فأراد الله
 به خيرا) ونفعا وبركة في الدارين (جعل له وزيرا صالحا) اي قدر له وزيرا صادقا
 مصلحا قال في النهاية الذي يوازر الأمير فيحمل عنه ما يحمل من الأثقال يعني انه مأخوذ
 من الوزر وهو الحمل والثقل ومنه قوله تعالى حتى تضع الحرب اوزارها اي انقضى
 امرها وخففت اثقالها فلم يبق قتال لكن اكثر ما يطلق الحديث وغيره على الذنب

والأثم ومنه قوله تعالى وهم يحملون أوزارهم على ظهورهم فيمكن أن الوز يرسمي وزيرا
لأنه يحمل وزر الأمير في أم كثيرة (أذانسى) أى الأمير المدلول عليه الولاية حكم الله
(ذكره) بالتشديد أى أخير لا ير (واذكر) بالتخفيف وأن تذكره الأمير بنفسه
(أما) أى حرصه الوز بروح عليه وأما إذا أراد الله بالأمير غير ذلك جعل له وزير
سوء كما فى رواية الشكاة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد الله
بالأمير خيرا جعل له وزير صدق إذا نسي ذكره وإن ذكره أمانه وإذا أراد غير ذلك جعل
له وزير سوء إن نسي لم يذكره وإن ذكر لم ينس قال الطيبي أصل وزير صدق وزير صادق
ثم وزير صدق على الوصف به ذهب إلى أنه نفس الصدق ربه عن غيره مباغته ثم
اضف إليه لم ير الاختصاص به ولم يرد بالصدق الاختصاص بالقول فقط بل الأفعال
والأقوال وقال الراغب يعبر عن كل فعل فاضل ظاهرا وباطنا ويضاف إليه ذلك
بالفعل الذى يوصف به نحو قوله تعالى من مقعد صدق وقدم صدق وعلى عكس ذلك
وزير سوء (نق عن عائشة) وسبق إذا أراد من ولى كما مر (من أمور المسلمين
شيئا) أى نوعا من الولاية (فحسنت سريره) أى أحسن نيته وأكمل تصوره وعزم
برفقهم ونصحهم وصالح أحوالهم (رزق) مبنى للمفعول (الهيبة) بالنصب (من
قلوبهم) أى فى قلوبهم أو من زائدة (وإذا بسط يده لهم بالمعروف) وبالأحسان واللفظ
(رزق المحبة) كما مر (منهم) لأن الإنسان عبيد الأحسان (وإذا وفر) أى كثر (عليهم
أموالهم وفر الله عليهم ماله) وكثر فيه البركة واليمن وجعل مباركاهل جزاء الأحسان
الأحسان (وإذا أقصفت الضعيف من القوى) أى أعانه (قوى الله سلطانه)
وشوكة وقوته (وإذا عدل فيهم مدنى عمره) وفى حديث المشكاة أتدرون من السابقون
إلى ظال الله عز وجل يوم القيمة قالوا الله ورسوله أعلم قال الذين إذا أعطوا الحق
قبلوه وإذا سئلوا بذلوه وحكموا للناس حكمهم لأنفسهم ربه أمهم عن عائشة كما مر وقال
الله تعالى يا أيها الذين آمنوا كونوا من القسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين
والأقربى إن يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا وإن تلووا
أو تعرضوا فإن الله كان بما تعملون خبيرا وسبق فى الحديث كظم راعى كظمكم مسؤل عن
رعيته قال الراغب أصل الحق الموافقة والمطابقة كطابقة رجل الباب فى حقه لدورانها على
استقامة (الحكيم) والدليل على أن عباس (مران المقسطين) من لا يرجع بالبلاء
لأعدائهم (لا يرجع) بالبلاء للمفعول أى من لا يرجع من الرجة لا يرجع الله أو من لا يرجع

الناس بالاحسان لا يثاب من قبل الرحمان او من لا يكون فيه رجة الايمان في الدنيا لا يرحم
 في الآخرة او من لا يرحم نفسه بامثال الامر وتجنب النهي لا يرحمه الله لانه ليس له عنده عهد
 فالرحة الاولى بمعنى الاعمال والثانية بمعنى الجراء اولاً يثاب الامن عن صالحا والاولى
 الصدقة والثانية البلاء اى لا يسلم من البلاء الامن تصدق وغير ذلك وهو بالرفع فيها
 على الخبر بالحزم على ان من موصولة او شرطية ورفع الاول وجزم الثانى وعكسه وافاد
 الحث على رحة جميع الخلق مؤمن وكافر وحروقي وانس وجن وطيور وسمية وغيرهم
 ودخل في الرحمة التعهد بمحوظ عام وتخفيف حمل ونحو ذلك (خ م طب عن جابر سمع
 م دت حب عن ابن هريرة طب عن ابن عمر ابو نعيم عن الاقرح بن حابس) ورواه
 عن جرير بن عبد الله وسيد بن عبيد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قبل فقال الاقرح على عشرة
 من الولد ما قبلت منهم احدا فنظر اليه فذكره قال السيوطى هذا حديث متواتر من
 لا يرحم بفتح كافر (لا يرحم) اكثر ضبطهم بالضم على الخبر قاله القاضي وقال ابو اليقيا
 الجيد ان يكون من بمعنى الذى فيرفع الفعلان وان جعلت شرطاً يجزمهما جاز (ومن
 لا يغفر) مبنى للفاعل ايضا (لا يغفر له) بالبناء للمفعول دل بمنطوقه على ان من لم يكن
 رحيماً لا يرحمه الله ومن لا يغفر عن ذنب اخيه وتقصير المسلمين لا يغفر الله له ومن شهد افعال
 الحق في الخلق وابقى بانه المتصرف فيهم رحيم ومن لم يرحمهم واشتغل بهم عن الحق
 كان سيئاً المقتضى من الله وجلب كل ردية اليه ويدل على العكس بمفهومه وهو من كان رحيماً
 يرحمه الله الرحمان ومن يغفر يغفر الله له ويحفظه ويرحمه ويرضاه (ومن لا يتوب) بالرفع
 وفي رواية لا يتوب بالحزم (لا يتوب عليه) بالرفع وفي رواية لا يتوب بضم اوله وفتح ثانيه قال المناوى
 في منطوقه ومفهومه العمل المذكور في الآية (لا يتوب) (لا يتوبه) بفتح القاف سبق
 في اتق الله بحشه اى لا يحطه ولا يصونه عن المحارم والمهمات (ابن خزيمة عن عمر موقوفاً)
 ورواه طب عن ابن جرير بن عبد الله قال السيوطى صحيح لكن اسقط ومن يتق الله
 لا يتوبه لكن قضية كلام الهيثمى عجيب فانه عزاه لاجد والطبرانى ثم قال رجال احمد
 رجال الصحيح فافهم ان رجال الطبرانى ليسوا كذلك وديقال لا مانع من كونه صحيحاً
 مع كون رجاله غير رجال الصحيح وقال المنذرى استاده صحيح من لا يرحم كافر
 (من في الارض) اى يرحم من في الارض من الادمى والحيوانى (لا يرحم من في السماء) اى
 امره او سلطاناً وهو عبارة عن غاية الرفعة ومنتهى الجلالة لا عن محل يستقر فيه ومن تمام
 الرحمة اشارة الاطفال لذلك لضعفهم وتوقير الكبير اسننه وفي رواية بدل من في السماء اهل السماء
 وفي شرح الحكيم رى الله بعضهم في المنام فقال له ما فعل الله بك قال عفى لى ورحمنى وسببه

مررت بشارع بغداد في مطر شديد فرأيت هرة ترعد من البرد فرجتها وجعلتها بين ثوبي (ط)
 عن جرير بن عبد الله قال السيوطي حسن وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح وقال المنذري
 اسناده جيد قوى **من لا يرحم** كرامر (الناس لا يرحمهم الله) قال الطيبي الرحمة
 الثانية حقيقة والاولى مجازية اذ الرحمة من الخلق العطف والرأفة وهو لا يجوز على الله
 ومن الله الرضاء عن رحمة لان من رق له القلب فقد مرض له الانعام واورادته والجزاء
 من جنس العمل فمن رحم خلق الله رحمة الله قال العراقي وجاء في رواية تقييده بالمسلمين
 فهل يحمل اطلاق الناس على التقييد او الامرا عموماً ورحمة كل احد بحسب ما اذن فيه الشارع
 فان كانوا اهل الذمة فيحفظ لهم ذمتهم او حريين دخلوا باذن فيحفظ لهم ذلك لا المراد
 بالرحمة ومودتهم وموالاتهم (ط سم خم ت وا بن خزيمه عن جرير) بن عبد الله (سم ت
 حسن عريب عن ابي سعيد) الخدرى (خط عن هز بن حكيم عن ابيه عن جده وابن
 التمار عن ابن مسعود) وفي الباب انس وغيره **من لا يهتم** من الاهتمام (بالمر المسلمين
 فليس منهم) اى ليس من طريقهم وسيرتهم واخلاقتهم (ومن لم يصحح ويمسح ناصحاً لله)
 والنصيحة وهى تحرى قول او فعل فيه صلاح لصاحبه او تحرى اخلاص الود والحاصل
 انها ارادة الخير للمنصوح وهو لفظ لما ان شتى قال الخطابي النصيحة كلمة جامعة يعبر بها عن
 جملة هى ارادة الخير وليس يمكن ان يعبر عن هذا المعنى بكلمة وخيرها يحصرها ويجمع
 معناها غيرها كما قالوا في الفلاح ليس في كلامهم اجمع خيرا الدنيا والاخرة ومنه قوله
 عليه السلام النصيحة يريد عماد الدين وقواه انما هو النصيحة وبها ثباته كقوله عليه السلام
 الاعمال بالنية وكما في قوله الحج عرفة فالحصر ادعائى وهو مبنى على ما اشتهر ان هذا الحديث
 اربع الاسلام واما على ما اختاره النووي من انه عليه مدار الاسلام فالحصر حقيقى
 وهى مأخوذة من نصحت العسل اذا صفيته من الشمع شهوا تخليص القول والعقل
 من الغش بتخليص العسل من الشمع ثم النصيحة لله بالايان وصحة الاعتقاد وفى وحدانيته
 وترك الاحاد فى صفاته واخلاص النية فى عباداته وبذل الطاعة فيما امر به ونهى عنه
 والاهتراف بنعمته والشكر له عليه او تعظيم كلامه وموالات من اطاعه ومعاداة من عصاه
 وحقيقة هذه الاضافة راجعة الى العبد فى نصيحة نفسه لله والله غنى عن نصيح كل ناصح
 (ولرسوله) بالتصديق لبوته وقبول ما جاء به ودعائه اليه وبذل الطاعة له فيما امر به ونهى
 عنه والانقياد له واشاره بالحجة فوق نفسه وولده والناس اجمعين والمراد محمد صلى الله عليه
 وسلم او الجنس ليشمل الملك ايضا اذ هم رسل الانبياء كما قال تعالى جاعل الملائكة

بخلاصته ان
 النصيحة لله هى
 التعظيم لامر الله
 والشفقة لخلق الله
 قال بعض المحققين
 هى الايمان بوجوده
 بان يعلم ان وراء
 المنهيات موجودا
 خالقها وبصفاته
 الثبوتية والسلبية
 والاضافة وبافعاله
 بان يعلم ان كل ما
 سواء المسمى بالعالم
 فانما حدث بقدرته
 وهو من العرش
 الى الثرى بالنسبة
 بالعظمة للاولوية
 اقل خردل بالنسبة
 الى جميع العالم
 وباحكامه بان يعلم
 انها غير معلة
 بفرض وان
 المقصودة من
 شرعها منافع عائدة
 الى العباد وان له
 الحكم كيف يشاء
 ولا يجب عليه شئ
 ان اثناب فيفضله
 وان عذب فيعذله
 وباسمائيه بان يعلم
 انها توقيفية ثم

بإخلاص العبادة
واجتناب معاصيه
والحبله والبغض
فيه

رسلا وقال الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس (ولأئمة المسلمين) بأن ينقاد لطاعتهم
في الحق ولا يخرج عليهم أن جاورا ويذكر رفق ولطف ويعلمهم بما فعلوا عنه وما لم يبلغهم
من حقوق المسلمين و يؤلف قلوب الناس لطاعتهم ومن النصيحة لهم الصلوة خلفهم
والجهاد معهم وإداء الصدقات اليهم وأن لا يغربهم بالثناء الكاذب عليهم وأن يدعو لهم
بالصلاح هذا كله على أن المراد بالأئمة الخلفاء أو غيرهم أن يقوم بأمور المسلمين من أصحاب
الولاية ومجمل معنى الإمام بمن له خلافة الرسول في إقامة الدين بحيث يجب اتباعه على السكل
وقديماً أول ذلك بالأئمة الذين هم علماء الدين ومن نصيحتهم قبول ما روه وتقليدهم في الأحكام
واحسان الظن بهم وفي أكثر الروايات (ولكتابهم ولا مامه) بدل ولأئمة المسلمين بتقديم
ولكتابهم وافراد ولا مامه فالنصيحة لكتابهم بالإيمان به وبأنه كلام الله ووحيه وتنزيله
لا يقدر على مثله أحد من المخلوقين وإقامة حروفه في التلاوة والتصديق بوعده ووعيده
والاعتبار بمواعظه والتفكر في عجائبه والعمل بمحكمه والتسليم لمتشابهه ذكره الخطابي
وهو يكرمه وبذل مجهوده في الذب عنه من تأويل الجاهلين وانتحال المبطلين وقال بعض
المدققين المراد بالكتاب القرآن لأن الإيمان به متضمن الإيمان بجميع الكتب السماوية
إذا الجنس المضاف يفيد العموم على أن صاحب المفتاح صرح المفرد أشمل من استغراق
الجمع ولذا قال ابن عباس الكتاب أكثر من الكتب لتناول وحدان الجنس بخلاف الكتب
لكن حقق بعض الأفاضل أن الجمع المحلى باللام يشمل كل فرد فرد مثل الفرد قلت ولو سلم
ظهور شمول الجمع مثل شمول المفرد ثم وقوع الكتاب في جواب من على سبيل التغليب
في رواية يأتى (ولعامة المسلمين) وفي رواية وعامة بهم بترك إعادة العامل إشارة إلى حط مرتبتهم
بسبب تبعيتهم للخواص بخلاف قبله لأن كلام من المعمولات مستقل في قصد نصيحة العامة
بارشادهم إلى مصالحهم الدينية والدنيوية وكف الأذى عنهم وتعليمهم ما ينفعهم في دينهم
ودنياهم وأعاتهم عليه قولا وفعلوا وستر عوراتهم وسد خللتهم ودفع المضار عنهم وجلب
المنافع لهم وأمرهم بالمعروف ونههم عن المنكر برفق وتوقير كبيرهم ورحم صغيرهم ونحو لهم
بالموعظة الحسنة وترك غيبتهم وحسد هم والذب عن أموالهم وأعراضهم وغير ذلك
من أحوالهم ومجمله أن يحب لهم ما يحب لنفسه من الخير ويكره لهم ما يكره لنفسه من الشر
قال الطيبي وجماع القول فيه أن النصيحة هي خلوص المحبة للنصوح والتحري فيما يستدعيه
حقه فلا يبعد أن يدخل فيه نفسه بأن يتحكما بالتوبة النصوح وأن يأتى بها على طريقها
متداركة للفرطات ما حية للسياآت ويجعل قلبه محلا للنظر والفكرة وروحه مستقر للمحبة

وسيره من هذا المشاهدة وعلى هذا أعمال كل عضو من العين بان يحملها على الطريق الذي
النزلة والاحاديث الواردة واللسان على النطق بالحق وتحرى الصدق والمواظبة
على ذكر الله وثباته قال تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا (فليس
منهم) اى من جملتهم وهداهم (طس عن حذيفة) ورواه في المشكلات عن تميم الدارمي
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الدين النصيحة ثلاثا قلنا لمن قال الله وكتبه ورسوله
ولأمة المسلمين عامتهم رواه مسلم ورواه في تاريخه صدره **من لاهياء له** وهو بالمندوح
من ثبت له الحياء وجعه احية سبق بحثه في الحياء (لا غيبة له) وفي رواية الجامع فلا غيبة له
اى فلا تحرم غيبته اى لا يحرم ذكره بما تجاهر به من المعصية ليعرف فيحذر وسبق الحياء
من الايمان وهو اكتساب لان المستحي ينقطع بحياؤه من المعاصي وان لم يكن تقية
ومنه الحديث اذالم تستحي فاصنع ما شئت اى اذالم تستحي من العيب ولم تخش العار
فما تفعله فافعل ما تحذرك نفسك من اغراضها حسنا كان او قبيحا وفيه اشعار بان الذي
يردع الانسان عن مواقع السوء هو الحياء فاذا خلع منه كان كالأمر بارتكاب
كل ضلالة وتعاطى كل سيئة (الخرايطي كره عن ابن عباس) **من الحياء وان**
الحياء **من لا يستغفر الله** **اى لا يطلب الغفر والرحمة والهداية (لا يغفر الله له)**
لانه محجب فيكون مستغنيا من الله او قنوط فيسئ ظنه بالله تعالى (ومن لا يتوب)
(لا يتوب الله) بارفع فيهما وسبق رواية الجزم (عليه ومن لا يرحم لا يرحمه الله عز وجل)
قال الطيبي يجوز فيه الجزم والرفع على ان من موصولة او شرطية ولعل وضع الرحمة
في الاول للمشكلة فان المعنى من لم يشفق على الاولاد لا يرحمه الله تعالى اوتى بالعام
ليدخل الشفقة اوليا انتهى والثاني اعم وفائدته اتم وانذا حذفت المفعول ليه... اذهب
فهو بالاعتبار اقرب وان... لى لنووى تقبيل الرجل خذولده الامير... كذا
غير خده من اطرافه و... اعلى رجه الشفقة وارجحة واللطف وتحمي النراة سنة سواء
كان الرجل ذكرا او انثى وكذا قبله ولد صديقه وغيره من صغار الاطفال على الوجه واما
التقبيل بالشفوة فحرام بالاتفاق وسواء كان في ذلك الرالد وغيره انتهى وقال في شرح
المشكاة وكون تقبيل خذ ولده الصغير واجبا يحتاج الى حديث صريح او قياس صحيح
(ابو الشيخ عن جرير) بن عبد الله **من يتصبر** **اى يتكلف الصبر وهو انواع الصبر**
على المحارم والصبر على المواظبة على فعل الواجبات والصبر حبس النفس على
المكروهات وعقد اللسان عن الشكوى والمكادة في تحمله وانتظار الفرج وقال ذى النون

منهم قالوا وما ظهر حتى قال عشاء ليلة كما مر في السؤال (ط ح م ن) مع حل هب في جوابه
 عن ثوبان (د) فسبق ان الصدقة لا تحل من يحرم بالتناء للمفعول من الحرمان وهو
 متعد الى مفعولين الاول الضمير العائد الى من والثاني (الرفق) بالنصب ضد العنف واللام
 فيه لتعريف الحقيقة (يحرم الخير كله) بالتناء للمجهول اي يصير محروما من الخير ولا يلهي
 للعهد الذهني وهو الخير الحاصل من الرفق وفيه فضل الرفق وشرفه ومن ثم قيل للرفق
 في الامور كالمسك في العطور قال الاكمل والحرمان يتعدى الى مفعولين يقال حرمت
 الرجل العطية حرمانا والمفعول الاول الضمير الى من والثانية هو الرفق والرفق في الرفق لتعريف
 الحقيقة وفي الخير للعهد الذهني والمعهود هو الخير المقابل للرفق وهو خير كثير (ط ح م ن)
 في البر (د) في الادب وزاد كله (ح ب و ا ن خ ز يمة عن جرير) بن عبد الله ورواه مسلم
 من طريق آخر بلفظ من حرم الرفق حرم الخير من يرد بضم المشاة التحية من الارادة
 وهي عند الجمهور صفة مخصصة لاحد طرق المقدور بالوقوع وقيل اعتقاد النفع
 والضرر وقيل اصيل يتبعه الاعتقاد وهذا لا يصح في الارادة القديمة (هوان قريش)
 بالفتح الحقارة وكذا الهون بالضم يقال اهانه استخف به والاسم الهوان والمهانة يقال
 رجل فيه مهانة اي زل وضعف واستهان به استحقره والاهانة التحقير (اهانه الله) هذا
 اعظم من الخبر المار من اهان سلطان الله ومن اهان قريش لانه جعل هوان الله لمن اراد
 هوانها لكنه لما خرج مخرج انزجر والتغليظ ليكون الانتهاء عن اذاهم اسرع امثالا
 والافحكم الله المطرد في عدله لم يعاقب على الارادة (ح م ش ع ط ب ك ض ت ح ن)
 غريب والعدني وابو نعيم عن سعد (بن ابي وقاص) وثمام وابو نعيم وكر عن
 ابن عباس كره عن عمر وبن العاص (قال ك صحيح) واقره الذهبي وقال المناوي
 سنده جيد من يرد كما سبق (الله به خيرا) اي جميع الخيرات لان النكرة تفيد العموم
 او خير كثيرا او عظيما كثيرا فالتوين للتعظيم (يفقهه) اي يفقهه اسرار امر الشارع
 (في الدين) ونهيه بالنور الرباني اتاحه في قلبه كما يرشد اليه قول الحسن انما الفقيه
 من فقه عن الله امره ونهيه ولا يكون الا لعامل يعلمه ومر عن حجة الاسلام ان حقيقة
 الفقه بما وقع في القلب ثم ظهر على اللسان فافاد العمل فاورث الخشية والتقوى
 واما الذين يتدارسون ابوابا منه ليعزز الواحد منهم فاجني من هذه الرتبة العظمى
 وقال في موضع اخر اراد بالفقه المذكور العلم بمعرفة الله وصفاته قال واما الفقه
 الذي هو معرفة الاحكام الشرعية فقد استحوذ عليه الشيطان واستغوى اهلهم الطغيان

واصبح كل واحد منهم يعاجل حفظه مشغوقا فصار يرى المعروف منكرا والمتكرم معروفا حتى
 ظل علم الدين مدروسا ومنار الهدى في الاقطار منتظما فتعين ان المراد انما هو علم
 الآخرة الذي هو فرض عين فنظر الفقيه بالاضافة الى صلاح الدنيا ونظر هذا بالاضافة
 الى صلاح الآخرة ولو سئل فقيه عن نحو الاخلاص او التوكل او وجه التضرع لما عرفه
 مع كونه فرض عين الذي اهماله هلاك ولو سئل عن اللعان والظهار يسرد مجلدات
 من التعريفات الدقيقة التي تنقضي ولا يحتاج لشيء منها وقد سمي الله في كتابه هلم طريق الآخرة
 فقهها وحكمة وعلمها وضياء ونورا ورشدا (حم خ م حب عن معاوية حم ت حسن صحيح
 والدارمي عن ابن عباس طس عن عمره طس عن ابي هريرة) قال المناوي صنيع السيوطي
 هذا هو الحديث بكماله بل بقيته عند الشيخين والله المعطي وانا القاسم خرج البخاري
 في العلم والخمس ومسلم في الزكوة ووجه ارتباط هاتين بما قبلهما ان اثبات الخير المتعلقة
 لا يكون الا بالاكتساب فقط بل لمن يفتح الله عليه به على يد النبي ثم ورثته من يرد كما مر
 (الله به خيرا) بالتكثير في سياق الشرط فيعلم اي من يرد الله به جميع الخيرات (يفتقمه)
 بسكون الهاء لانها جواب الشرط (في الدين) اي يقسمه علم الشريعة بالفقه لانه هلم
 مر تنبسط بالقوانين والادلة والاقيسة والنظر الدقيق بخلاف علم اللغة والنحو والصرف
 روى ان سلمان نزل على نبط بالعراق فقال هل هنا مكان نظيف نصلي فيه فقالت
 طهر قلبك وصل حيث شئت فقال فقته اي فهمت لمفهوم الحديث ان من لم يتفقه
 في الدين اي يتعلم قواعد الاسلام لم يرد الله به خيرا (ويلهمه) بضم اوله من الالهام
 (برشده) بياء موحدة وفي اكثر الروايات رشده وفيه كالدن في قبلة شرف العلم وفضل
 العلماء وان التفقه في الدين علامة حسن الطاعة وروى البخاري في الصحيح معلقا من يرد الله
 به خيرا يفتقمه في الدين وانما العلم بالتعليم هكذا ذكره بهاتين الجملتين وصله ابن ابى عاصم
 من حديث معاوية (طب عن معاوية حل عن ابن مسعود) حسن وقال ابن حجر في المختصر
 اسناده حسن لكن قال الذهبي هو حديث منكرو سبق من تفقه من يسر بتشديد السين
 اي جعل يسرا (على معسر) مسلم او غيره ببراء او هبة او صدقة او نظرة الى ميسرة او اعانة
 بنحو شفاعة وقيل او افايا يخلصه من ضائقة (يسر الله عليه) اي طالبه واموره
 (في الدنيا) بتوسيع رزقه وحفظه من الشدائد ومعاونته على فعل الخيرات (والآخرة)
 بتسهيل الحساب والعفو عن العقاب ونحو ذلك من وجوه الكرامة والزاني ولما كان
 الإيسار من اعظم كرب الدنيا لم يخص جزاؤه بالآخرة بل عممه فيهما

(عن أبي بصير عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم) بان يكون نية وادوم بحاجته والجلوس فيه لصلاة وذكر وتسيح واعتكافا وله (عن الله) من الضمان بمعنى الوفاء بقوله المعصية فطلق الضمان واراذا لانس
 وهو الاداء والاعطاء (الروح) بالفتح (والرجة) وفي النهاية الروح ذكر الروح
 تكرير في القرآن ووردت فيه على معاني والغالب منها ان المراد بالروح الذي يقوم به
 الجسد وتكون به الحياة وقد اطلق على القرآن والروح والرجة وعلى جبريل في ذكر الوحي وفيه
 كما اورد ذكر الله وروحه اراد ما يحى به الخلق ويهتدون فيكون حيوة لهم وقيل امر النبوة وقيل
 امر القرآن ومنه الحديث الملائكة الروحانيون يروى بضم الراء فتحها كانه نسب الى الروح
 والروح وهو نسيم الروح وفيه حديث عقبة روتها بالعشي اى رددتها الى المراح وحديث ابي
 طلحة ذاك مال رايح اى يروح عليك نفعه وثوابه يعنى قرب وصوله ومنه الحديث على راحة
 من المدينة اى مقدار راحة وهى المرة من الواح وفيه انه قال ليلا لارحنا يا بلال اذن
 بالصلوة نستريح نادائهما من شغل القلب بها وقيل اشتغاله بالصلوة راحة له فانه كان يعد
 غيرها من الاعمال الدنيوية تعبافا كان يستريح بالصلوة لما فيها من مناجاة الله تعالى ولذا قال
 وجعلت قرعة عيني في الصلوة وما اقرب اراحة من قرعة العين يقال اراح الرجل واستراح
 اذا رجعت نفسه اليه بعد الاعياء (والحواز) بالفتح وتخفيف الواو القطع والسير ومنه
 الحديث تجوز وافى الصلوة اى خففوها واسرعوا بها وفي حديث الصراط فاكون
 انا وامتى اول من يجيز عليه وهولغة في يجوز يقال جاز واجاز بمعنى (على الصراط الى
 الجنة) مع السلامة والراحة ويسهل الله على المؤمنين حتى ان منهم من يجوز كالبرق الخاطف
 ومنهم كالريح الهابة ومنهم كالجواد الى غير ذلك قال تعالى ثم نجى الدين اتقوا ونذر الظالمين
 فيها جثيا (طس خط عن ابي الدرداء) سبق من جلس واذا دخل من المتكلم انفا
 بالمد ويقتصر اى الآن ومن استفهامية قال الرجل ذلك المتكلم انا قال عليه السلام (لقد رأيت
 بضعة) بالكسر وهى من الثلاثة الى التسعة (وثلاثين ملكا) الظاهر ان لكل حرف
 ملكا فان حروف الكلمات اربع وثلاثون وفي رواية للطبراني والدي يده لقد رأيت
 (يبتدرونها) اى يسارعون فى كتابة هذه الكلمات (ايهم يكتبها اول) اى سابقا على
 الاخرين لعظم قدر هذه الكلمات قل ابن مالك قوله اول بالنصب هو الاوجه اى اول
 مرة وقال فى المفاتيح نصبه على الحال او الظرف وقال القسطلانى روى بالضم على
 البناء والنصب على الحال واما هم فرواه بالرفع متداخرا يكتبها وقال الطنبي منى

٩ من القعبي نسخة
٣ بالفاء والزاء المعجمة
اي جهدي وضافني
مهد

على الضم بمحذوف المضاف اي يسرع كل واحد منهم ليكتبها قبل الاخر ويصعد بها وقال
ابن حجر وفي رواية اولها لكل وجه اذ الاول مبني على الضم لقطعته عن الاضافة لفظا
لامعنى اي اولهم وقال الدماميني ايهم استفهامية مبتدأ خبره يكتبها فان قلت بما يتعلق
هذه الجملة الاستفهامية قلت بمحذوف دل عليه يتدرونها كانه قيل يتدرونها ليعلموا
ايهم يكتبها ولا يصح ان يكون متعلقا بيتدرون لانه ليس من الافعال التي تعلق بماء
الاستفهامية واقتصر الزركشي حيث جعلها استفهامية على ان المعلق هو يتدرون
وان لم يكن قلبا وهذا مذهب مرغوب عنه فلا ينبغي ان يحمل عليه كلام النبي صلى
الله عليه وسلم وجوز كون اي موصول بدلا من فاعل يتدرون (سم خن حب عن
رفاعة بن رافع) قال ميرك العجب ان الحاكم روى حديث رفاعة بن رافع في
مستدركه على الصحيحين وهو في البخاري ورجال الحاكم رجاله الا انه في المستدرك من
طريق عبد الرحمن بن مهدي عن مالك وفي البخاري من العقبى ٩ عن مالك انتهى وفيه انه يكفي
المغارة (ان رجلا قال ربنا) اي ياربنا (ولك الحمد جدا كثيرا) اي يترادف مدده ولا تنهى
مدده قال الطيبي منصوب بمضمر يدل عليه الحمد ويحتمل ان يكون بدلا منه جاريا على محله
وقوله (طيبا) وصف له اي خالصا عن الرياء والسمعة وقوله (مبارك فيه) يقتضي بركة
وخيرا كثيرا يترادف ارفاده ويتضاعف امداده قال ابن ملك اي جدا جعلت البركة فيه
يعني جدا كثيرا غاية الكثرة وقيل مبارك بدوام ذاته وكال غاياته (فلما انصرف رسول الله
صلى الله عليه وسلم) اي فلما قضى وادى صلاته رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايكم
المتكلم للكلمات المذكورة المسموعة آفا وازاد في المشكاة فارم القوم اي سكتوا وفي رواية فارم
اي امسك وقال ايكم المتكلم ما فارم القوم فقال ايكم المتكلم ما فانه لم يقل ناسا اي لم ينفوه
بما يؤخذ عليه او ما قال قول لا يشدد عليه وقال رجل جئت وقد حفرني ١٣ النفس فقلتم ا فقال
لقد رأيت اثنى عشر ملكا يتدرونها اي ثواب هذه الكلمات (قال فذكره) قال ابن
حجر روى الطبراني ان رجلا عطس عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال الحمد لله جدا كثيرا
طيبا مباركا فيه حتى يرضى رنا وبعد الرضا والحمد لله على كل حال فلما صلى النبي صلى الله
عليه وسلم قال من صاحب الكلمات قال الرجل انا رسول الله قال رأيت اثنى عشر ملكا
يتدرونها ايهم يكتبها انتهى ولعل هذه العدد باعتبار الكلمات فاما اثنى عشر كلمة
من التواضع فقل الضعة سقوط المنزل بين الناس والتواضع ما يوصل الى ذلك وقيل
الضعة حالة في النفس والتواضع في الظاهر وهو من اخلاق الانبياء والاولياء وهو محمود

محمد الله وعند الناس (أن يشرب الرجل) ذكره طرادى وكذا الاثني والحقى والمملوك
 (من سؤراخيه) فى الدين لا المسب فسور آدمى طاهر ولو جنباً او كافراً او امرأة
 نعم يكره سؤرها للرجل للاستلذا وهذا اذا كان احدهما اجنبياً من الاخر فلو كانت زوجته
 او امته لم يكره ويستفاد منه كراهة الخلاق الامر داذا وجبة المخلوق رأسه
 من اللذة ما يزيد على ما كان ملتحمياً فكراهة التكبليس فى الحمام اذا كان المكيس امرء
 بالاولى كما فى در المختار ومثله كراهة الغمز للرجلين واليدين من الامرء وسور
 ما كول لم ومنه المرس فى الاصح ومثله ما لادم له طاهر الفم طاهر بلا كراهة
 وسور خنزير وكلب وسباع بهائم ومنه الهرة البرية وسوره هرة اهلية فورا كل فارة
 وشارب خمر فورسرها نجس اما الومك قد مر ما يفسل فيه لمعا به ثم سرب الماء لا يتنجس وغير
 بعضهم بقوله ان تردد فى فيه من البراق بحيث لو كان ذلك الحز على ثوب طهرها ذلك البراق
 طهره عند ابى حنيفة وابى يوسف وسقط اعتبار الصب عنده للضم ورة وكذا لو اصاب
 عضو انجاسة فلحسها حتى لو لم يبق اثرها او قال الرضيع ثدى امه ثم مصه حتى زال الاثر
 طهرها خلافاً لمحمد فى جميعها (ومن شرب من سؤراخيه رفعت) مبنى للمفعول
 (له سبعون درجة ومحيت) اى سقطت (عنه سبعون خطيئة) وكتبت له سبعون
 حسنة (حرمة المؤمن وكرامته) وانما كان سؤرا آدمى طاهر الان لعابه متولد من لحم
 طاهر وانما لا يؤكل لكرامته كما فى البحر واما طهارة سؤر الكافر فلان نجاستهم
 اعتقادية لاحسية لتمكين النى اياهم من المبيت فى المسجد فاذا صاحب البحر واما طهارة
 الحائض والنفساء والجنب فلما روى مسلم وغيره عن عائشة قالت كنت اشرب واما حائض
 فانا وله النبي صلى الله عليه وسلم فضع فاه على موضع فى (خط عن ابن عباس
) وفيه توحى الى مريم وقال ابن الحزمى (موضع) وقد عرفت انه ليس بوضعه اعتبار
 وسبق ان من التواضع نوع بحثه من الجفاء أى الاعراض والنفرة عن التواصل
 والمحبة يقال جفوت الرجل اجفوا عرضته او طردته (ان يدخل ارجل منزل اخيه)
 فى الدين (فيقدم اليه الشئ لياً كلاً فلا يأكله) وهذا عظيم الجفاء لتنجيل صاحبه
 وانكسار قلبه وسبق ان الضيافة ثلاثة ايام فافوق ذلك فهو معروف وفيه الضيافة
 ثلاث مراتب حتى واجب لا بد منه فى اتباع السنة وتماه مستحب دون ذلك وصدقه
 كسائر الصدقات فالحق يوم وليلة والمستحب ثلاثة ايام والاكرام فى كل الزمان (والرجل
 يصح لرجل فى الطريق فلا يساله عن اسمه واسم امه) والحال سؤاله اخرى بالود

واعظم للمواصله وادافقد لم يفقد (والرجل يجمع اهله لايلاعيها قبل الجماع) وفي جامع
 الفصائل اداب الجماع منها ان يبدأ بالتسمية عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال اذا جمعت فقل بسم الله الرحمن الرحيم فان حفظتك لا تستريح من ان تكسب
 لك الحسنات حتى تغتسل من الجنابة فان حصل لك من تلك الواقعة ولد كسب لك
 الحسنات بعدد نفس ذلك الولد وبعدد انفاس اعبائه اى اولاده ومنها ان يلطف بالكلام
 والتقبيل والملاعبة قبل الجماع حتى يظهر الشهوة في بينها فان ذلك اروح للبدن واجدر
 ان يكون الولد تام الحلقة وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاث من العجز
 في الرجل ان يلقي من يحب معرفته فيفارقه قبل ان يعلم اسمه ونسبه والثاني ان يكرمه
 اخوه فيرد عليه كرامته والثالث ان يقارب الرجل جاريته قبل ان يحادثها ويوانسها
 ويضاجعها فيعصى حاجته منها قبل ان تقضى حاجتها منه وقال صلى الله عليه وسلم
 اذا خالط الرجل اهله فلا ينزول والديك وليست على بطنها حتى يصيب المرأة الذي
 يصيب منها ومنها ان ينطى نفسه واهله بشئ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغطي
 رأسه ويغضض صوته وفي الخبر اذا جامع احدكم اهله ولا يتجرد ان تجرد العير ومنها ان
 لا يكثر الكلام ولا يقبلها ولا ينظر فرجها حالة الجماع فان من الاول ان الحرس في كلام
 الولد ومن الثاني الصمم ومن الثالث العمى وقيل انه يورث اللسيان قالت عائشة ما رأيت
 منه وما رأى مني اى العورة وقال بعضهم له ان ينظر ليكون ابلغ في الشهوة ويعزى هذا
 الى ابن عمر ومنها ان يجتنب عن القربان ليلة يوم الاول والنصف والاخر من كل شهر
 فانه يحضر الشيطان الجماع في هذه الليالي ولا يقربها ليلة الاحد ولا ليلة الاربعاء
 فان الولد يأتى قاطعا قتلا ولا بعد الم جرة فنه يكون الحول في الولد ولا ليلة
 الفطر فنه يكون عاقا ولا ليلة المحر فنه يكون ستة اصابع او اربعة ولا في الشمس فنه
 يكون منحوسا ولا من قيام فنه يكون بوالا في الفراش ولا في تحت شجرة ثمرة فيأتى
 الولد طالبا ولا بين الاذان والاقامة فانه يكون مرأبا ولا من تحت الحوم الامن
 تحت اللحاف والاجاء الولد منا فقا ودليلة السفر فانه ينفق ماله في معصية الله تعالى
 ولا نصف من شعبان فانه يأتى بامارات لا خير فيها ومنها ان يتخذ كل واحد منهما
 خرقه للمسح فانه يقال اتحاد الخرقه يؤدي الى الفرقة وينبغي ان يكون الهيئة المجلة
 وان امكن فيه صور كثيرة حتى عند بعضهم اربع وعشرين صورة ٤ (الدليل على ان
 سبق اذا جامع واذا فشا من لمرة ٥ بتشديد الواو وضم الميم والراء وفي الاكثر

مطلب اداب
 الجماع وفضائله
 و محذوراته

وذكر في بعض
 كتب الطب ان
 الصورة المجلة ان
 يستاق المرأة على
 طهرها ويعلو
 الرجل فخذيها بعد
 الملاعبة التامة
 ودغدة الثدي
 والحالب ثم يحك
 الفرح الذكر فاذا
 تغيرت هيئة عينيها
 وعظمت نفسها
 وطلب الزام اوج
 الذكر وصبت المني
 وذلك هو الشكل
 لمجمل ونبغي
 ان يكون في حال
 اعتدال المراج
 وخلوة النفسى
 عن الغضب والهيم
 في اجمع مكان
 واعطى مأوى
 باشتهاء صدق
 وينبغي ان يأتها
 في كل ليال مرة
 فان ذلك اقرب
 الى اعتدال المراج

ووفق اعد
 ما اهل الله وله ان
 يزيد وينقص
 بقتضائه قوته
 وغلبة اشهانه
 فاذا اراد ان ياتيها
 ثانيا فليفسل
 فرجه ولاقال ابن
 عمر قلت للنبي
 صلى الله عليه
 وسلم ايتام احدنا
 وهو جنب قال
 نعم اذا توضأ واكن
 فيه رخصة قالت
 عائشة انه صلى الله
 عليه وسلم يام
 جنباً لم يمس
 ماء وينغي ان تنام
 على ظهرها بعد
 قضاء الحاجة
 ليستقر المني
 في مقعره

يسكون الواو والهمزة بعدها وهي رغبة الصادقة للنفس في الافادة للغير بما يفتح به
 بقدر ما يمكن والفتوة اخص منها وهي كف الاذى وبذل الندي والصفح عن العثرات
 وستر العورات وفي اصطلاح اهل الحقيقة ايشار الخلق بنفسك بعد ان توثرهم بالذبا والاخرة
 بان تبذل نفسك لكل خسيس ونفيس فيما يريد وتمكنها من التصرف فيك وقيل ان يكون
 العبد ابدافى امر غيره واليه يشير قوله عليه السلام لا يزال الله في حاجة العبد مادام العبد
 في حاجة اخيه وهو الصفيح عن عثرات الاخوان وستر عيوبهم وقيل ان لا ترى لنفسك
 فضلا على غيرك وقيل اظهار النعمة وكتمان المحنة (ان ينصت الرجل) اى يسكت
 ويسمع (لاخيه) في الدين (اذا حدثه) اى تسكلم ومن افات اللسان قطع كلام الغير
 وحديثه بكلامه من غير ضرورة خصوصا اذا كان في مذاكرة العلم وتكرار الفقه
 وقدمر ان السلام عليه اثم مع انه سنة فكيف حال غيره قبل وكذا يكره الكلام في اثبات
 الذكر والتسبيح والدعاء والاذان والاقامة والخطبة وقراءة القرآن وتفسيره وتدوين
 السنن والفرائض حتى قيل التكلم بين السنن والفرائض ينقص الثواب لا يسقطها
 كما في الاشياء قيل ومن سنن الاستماع سكون الاطراف وغض البصر وعقد القلب
 وعزمه على العمل به والقيام بحقه والخروج من حقدته فن فعل ذلك وفق للعمل وابقاء
 حقه ومن سننه ان لا يبحث عما يسمع حتى ياتي القائل على تمامه فان بقيت شبهة فليرأس
 بالبحث عنها بعد اتمام القائل كلامه على سبيل الانصاف وترك البحث والسؤال اقرب
 الى التوقير والاحترام وعن الشريعة وشرحه والسنة في الاستماع للحديث والقرآن
 وغير ذلك من المباحات ان يجمع الرجل فهمه وذنه لكلام المحدث وينصت له فان الله
 وعد الرحمة للمنصت قال الله تعالى واذا قرأ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون
 ومن هذا قال بعض الفقهاء يكره للقوم ان يقرأوا القرآن جملة لتضمنها ترك الاستماع
 (ومن حسن المماشة) والمداواة وحسن المعاملة (ان يقف الاخ لاخيه) اى يمكث لرفيقه
 ومصاحبه (اذا انقطع شمع نعله) بالفتح وسكون السين وفي النهاية الشمع احديسور
 النعل وهو الذي يدخل بين الاصبعين ويدخل طرفه في الثقب الذي في صدر النعل
 المشدود في الزمام السير الذي فيه شمع وسبق حديث اذا انقطع شمع احدكم فلا يمشي في نعل
 واحدة (خطا عن انس) سبق في الصمت بحقه **من احب الاعمال** واحب افعال تفضيل
 وجره لاضافته اى اشرفه واكرمه (الى الله تعالى ادخال السرور) بضم السين المهملة ما يلقى
 او يلقي شيئا يكون سببا لانشرار صدره (على المسلمين وان تفرج) بتشديد الراء اى تكشف

وتزيل عنه (غنا) للديوى والاخرى (او تقضى عنه ديناً) بان تؤدى عنه ديناً لزمه لما فيه من
 تفريح الكرب وارالة الذل (او تطعمه) ولو خبزاً او فاكهة وفي رواية او تطعمه خبزاً الى غافقه
 من نحو الارز والسكر واللحم (من جوع) لان حاجته اشد وميله اكل وطلبه اقوى فتوابه
 كذلك كما مر ما من شيء (ابن المبارك عن ابى شريك مرسل) سبق بحثه في افضل الاعمال
 من اشراط الساعة * اى علامة القيامة في النهاية الاشراط العلامات واحداً منها
 شرط بالهريك وبه سمي اشراط السلطان لانهم جعلوا لانفسهم علامات يعرفون بها
 هكذا قال ابو عبيد وحكى الخطابي عن بعض اهل اللغة انه اكره هذا التفسير وقال
 اشراط الساعات ما ينكره الناس من صفار امورها قبل ان تقوم الساعة انتهى وكأنه
 اخذه مما ذكره صاحب القاموس ان الشرط محركة العلامة واول الشيء ورذال المال
 وصفاره وهي لا يافى ان يكون له معنيان كل واحد منهما يصلح للمقام فلا وجه للانكار مع
 ان قوله ما ينكره الناس ليس على اطلاقه اذ قد يوجد في الناس من لا ينكر صفار امور الساعة
 لما حصل له علم البعث من صاحب السيادة والسعادة او لا وزيادة عين اليقين في مقام
 المشاهدة آخر (هلاك العرب) ولفظ الرواية فيها وقعت عليه من النسخ ان من اقتراب
 الساعة كما مر وظاهر الحديث هلاك الجميع وهذا السقف عظمى لان هلاكهم تدل على هلاك
 اهل الدنيا لانهم نوروا اذ زال النور يحيى غضب العمومية (تغريب طب عن طلحة بن مالك)
 الخزاعي وقيل الاسلمى قال الذهبي نزل البصرة وله حديث روته عنه مولاته ام جرير قال
 تغريب لا تعرفه واما تعرفه من حديث سليمان بن حرب انتهى لكن قال العراقي الحديث
 حسن وسبق في العرب بحث * من اشراط الساعة * بالفتح جمع شرط وهو العلامة كما مر
 (ان يمر الرجل في المسجد ولا يصلى ركعتين) تحية وفي حديث المشكاة عن ابى قتادة مرفوعاً
 اذا دخل احدكم المسجد فليركع ركعتين قبل ان يجلس يعنى تحية المسجد او ما يقوم مقامها
 من صلوة او سنة في غير وقت مكروه عندنا او طواف تعظيماً للمسجد وفي رواية علق صدق
 عن ابى هريرة مرفوعاً بلفظ اذا دخل احدكم المسجد فلا يجلس حتى يركع ركعتين واذا دخل
 احدكم بيته فلا يجلس حتى يركع ركعتين فان الله جاهل له من ركعتيه في بيته خيراً وفي رواية اذا
 دخل احدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلى ركعتين وفي رواية اعطوا المساجد حقها قالوا وما
 حقها يا رسول الله قال ان تصلوا ركعتين قبل ان تجلسوا وما يفعله بعض العوام من الجلوس
 اولاً ثم القيام للصلوة ثانياً باطل لا اصل له ثم الظاهر من الادلة اختصاص نداء بمر يد الجلوس
 ومقتل ان التقييد بالجلوس جرى على الغالب ومن دخله وقت كراهة الصلوة او هو

عن أبي بصير عن جابر بن زيد الامام الكبير التابعي انه قال اذا دخلت المسجد فصل فيه فان
 لم تصل فيه فاذا ذكر الله فكانك قد صليت ومن دخل المسجد الحرام واراد الطواف فليبدأ
 به والا فليصل خلفا لمن وهم خلاف ذلك من قولهم تحية المسجد طوافه (وان لا يسلم الا على
 من يعرف) دون من لم يعرفه (وان يبرد) بضم اوله وكسر ثالثة (الصبي الشيخ) اي يجعله
 رسوله في حوايجهم كانه يجعله بريدا وسافرا واسطة ويخذه ويرسله كثيرا من اموره (طب عن
 ابن مسعود) يأتي بحته من اشراط الساعة كما مر (ان يؤمن الخائن ويخون) بتشديد
 الواو (الامين) اي يجعله خائنا ويجعل الخائن امينا والله يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور
 وفي النهاية ما كان لنبي صلى الله عليه وسلم ان تكون خائنة الاعين اي ما يضمخه
 ما يظهره فاذا كف لسانه واومى بعينه فقد خائن واذا كان ظهور تلك الحالة من قبل
 العين سميت خائنة الاعين اي ما يخونون من مسارقة النظر الى ما لا يحل والخائنة
 بمعنى الخيانة وهي من المصادر التي جاءت على لفظ الفاعل كالعافية وفيه يقال انه رد
 شهادة الخائن والخائنة وقال ابو عبيد خص الخيانة في امانات الناس دون ما افترض الله
 على عباده وائتمهم عليه وانه قد سمي ذلك امانة فقال يا ايها الذين امنوا لا تخون الله
 وارسل وتخونوا اماناتكم فمن ضيع شيئا مما امر الله به او ركب شيئا مما نهى الله عنه
 فليس ينبغي ان يكون عدلا وفيه نهى ان يطرق الرجل اهله ليلا لئلا يخونهم اي خيانتهم
 وعثراتهم ويستهيمهم (الخرايطي عن ابن عمر) سبق بين يدي الساعة وتكون من اشراط
 الساعة كما مر (سوء الجوار) واسم الجوار يعي المسلم والعدل والقريب والبلوى والنافع
 واضدادهم وله مراتب فاعلاها من جمع صفات الكمال ثم اكثرها وهلم جرا وعكسه
 من جمع ضده كذلك فيعطى كلاحته بحسب حاله ويترجع عند تعارض الصفات بذلك
 على ان الحقوق اذا تأكدت بالاسباب فاعظمها الجوار وهو قرب الدار فانزل منزلة الرحم
 وكان يوجب حقها في المال والجوار مراتب الملاصقة والمخالطة بان يجمعهما مسجد
 ومدرسة او سوق كما في المعاقل وعن القشيري من جيرانك الملك فلا تؤذيها ببعضها
 وراع حقها بما تلي عليها من احسانك واذا كان جار دارك مستحقا للاحسان عليه
 جوار نفسك وهو قلبك اولى ولا تغفل عن حلول الخواطر الرديئة فيه ثم جار قلبك وهو معرفتك
 اولى بان تحفظ حقها ثم جار روحك اولى بان تراعي حقها ثم اولى من ذلك كله ان لا تغفل

عن قوله تعالى وهو معكم أينما كنتم من الجار بحته (وقطية الارحام) وهو من الكبار
وفي حديث م عن ابي هريرة مرفوعا ان الله خلق الخلق حتى فرغ منهم قامت الرحم
فاخذت بحقول رحمان فقال ما قالت هذا مكان العائد من القطية قال تعالى نعم اما ترضون
ان اصل من وصلك واقطع من قطعك قالت بلى قال فذلك لك اقرؤا ان شئتم فهل
عسيتم ان توليتم في الارض وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى
ابصارهم افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها وسبق في الرحم بحته وقطية الرحم
مانع للمطر والبركات والرزق والعمر وغير ذلك (وتعطيل السيوف) اى ترك الجهاد
والجهاد فرض عين اذا كان النفي عاما من قبل السلطان لغلبة الكفرة وغلوها لكن
عن النهاية ان ذلك انما يكون فرضا عبنا عند عمر النفي اذا قرب واما اذا كان بعيدا
فكفاية حتى يسعه تركهم اذالم تحتج والابان يعجز في قرب العدو او تكسلوا فيفترض
كالصوم والصلوة ثم وثم الى اهل الاسلام غربا وشرقا على التدرج (عن الجهاد وان يختل
الدنيا بالدين) وفي حديث ابن عمر مرفوعا لا يصيب هبد من الدنيا شيئا الا نقص من
درجاته عند الله تعالى وان كان عليه كرم ما وفي حديث ابي موسى مرفوعا من احب دنياه
اضر باخرته ومن احب آخرة اضر بدنيته فآثر ما سبق على ما يفتى وحديث الحسن حب الدنيا
رأس كل خطيئة ففي النسخ يختل من افتعال من الخلل في الكلام قلب اى يختل
الدين بالدنيا وفي بعض النسخ يختل من الحلول (الدليل على اى هريرة) سبق
بحث كل من الحار والرحم والجهاد والدنيا من اعلام الساعة بالفتح جمع علم
بالتحريك وهو العلامة ويجمع على علام (ان يكون الولد غيظا) بالفتح الغضب وفي
النهاية اغيظ الاسماء عند الله ان تسمى ملك الاملاك هذا من مجاز الكلام معدول عن
ظاهرة فان الغيظ صفة تغير في المخلوق عند احتداده يتحرك لها والله يتعالى عن
ذلك الوصف وانما هو كناه عن عقوبته للمسمى بهذا الاسم (والمطر قيظا) بالفتح اشتداد
الحر وفي النهاية حديث سرينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم قأظاى شديد الحر
قال ومنه حديث اشراط الساعة ان يكون الولد عيظا والمطر قيظا لان المطر انما يبرد
للنبات ويرد الهواء والقيظ ضد ذلك (وتفيض الاشرار فيضا) اى يكثر وفي النهاية
يفيض المال اى يكثر من قولهم فاض الماء والدمع وغيرهما فيفيض فيضا اذا كثر (ويصدق
الكاذب) بتشديد الدال مبنى للمفعول اى يجعل الكاذب صادقا (ويكذب الصادق)
بتشديد الدال اى يجعل الصادق كاذبا (وتؤمن الخائن) اى بعدا ميذا (ويخون الامين)

أي جعل حاشا وهذه من سوء الأخلاق وهكوس الحركات وسبق في تكون بحشه (و يسود
 كل قبيلة) من السيادة وسيد القوم زعيمهم (منافقوها) نفاقا عمليا أي يصيرون رؤساء
 ومقتدين ومقدمين وأما النفاق الحقيقي فهو وإن كان من الاشراط لم توجد الكلية فيه
 إلى الآن وفي رواية طب طس عن ابن مسعود لن تقوم الساعة حتى يسود كل قبيلة
 منافقوها (وكل سوق فجارها) جمع فاجر أي يسود كل سوق أهله والسوق بالضم محل
 البيع والشراء والصنائع والبرار سمي به لكونهم على ساقهم (وتزخرف المحاريب) جمع
 محراب بالكسر وهو صدر المسجد ويطلق على الغرفة أي يصير مزينا بأنواع النقش
 والذهب وغيره (وتخرّب القلوب) وفي نسخ بالتهئية أي تحرب القلوب بالظلمة والقساوة
 والوسوسة والتلبيس والآراء الكاسدة والاهواء الفاسدة (ويكتفي الرجال بالرجال)
 في الشهوة من دون النساء (والنساء بالنساء) فتكون الرجال على اللواطة والتقبيل
 واللمس والمباشرة والنظر بالامرء وتكون النساء على المباشرة والسحاق وهو الزنا ينهن
 وإن لم يكن ادخال ينهن (وتخرّب عمارة الدنيا) باستيلاء الكفار وباختلاف الآراء
 وبظهور الغلاء (ويعمر خرابها) بكثرة الرجال والعقار والمال والمزروعات لا تقوم الساعة
 حتى تكون العرب مروجاً أي روضة وأشجاراً وانهاراً (وتظهر الريبة) أي الشكوك
 والظنون والاهوام والتردد والامر المساوي وظلمات الشبه في أمور الدين (واكل الربا)
 أي تناوله بأي وجه كان سبق بحشه في الكبائر (وتظهر المعازف) والعزف الدف وفي
 النهاية في حديث انه مر بعزف دف فقال ما هذا قالوا ختان فسكت والعزف اللعب
 بالمعازف وهي الدفوف وغيرها مما يضرب وقيل ان كل لعب عزف وفي حديث ابن عباس
 كانت الجن تعرف الليل كله بين الصفاء والمروة عزيف الجن جرس اصواتها وقيل
 هو يسمع بالليل كالطبل وقيل انه صوت الرياح في الجوف فتوهمه اهل البادية انه صوت الجن
 ومنه الحديث ان جاريتين كانتا تغنيان بما تعازفت الانصار يوم بغاث أي بما تناشدت من
 الارجاس فيه (والكيول) القيد والسلاسل ولاغلال (ويشرب الخمر) وكثير شربه
 كافي رواية المشكاة ان من اشراط الساعة ان يرفع العلم ويكثر الجهل ويكثر الزنى ويكثر
 شرب الخمر الحديث ثم كثرة شرب الخمر مورثة كثير من الفساد لانه ام الجبائث في البلاد
 والعباد فيحصل الاعتداء (وتكثر الشرطة) أي اعوان الظلمة وفي شرح المشكاة
 هي بضم الشين وسكون الراء طائفة من الجيش يتقدم للقتال وتشهد
 الواقعة سموا بذلك لانهم كالعلامة للجيش وفي القاموس الشرطة واحد شرط

كصرد وهم كتيبة تشهد الحرب وتتهيب للموت وطائفة من اعوان الولاية
 (والغمازون) بتشديد الميم والغمر بالفتح التمام والواشي يقال غمر الشيء
 اشار بعينه ومنه الغمر بالناس (والهممازون) بالتشديد جمع همماز وهو من يذكر
 معائب اخيه المسلم عند غيبته وقيل الغيبة عند فقدته والطعن عند رؤيته (ق وابن
 الجار عن ابن مسعود قال ق اسناده لاه) مران بين يدي الساعة وتكون وان امام
 الدجال ويأتي والذي بعثني ~~من افضل ما~~ اعظم الشيء وازيده ثوابا (اعطى
 العبد في الدنيا العافية) اي دوامها واستمرارها عليه فان من كملت له العافية علق قلبه
 بملا حظرة ربه وعوفي من التعلق بغيره وسبق حديث سلوا الله العفو والعافية والمعافات
 فالفو محو الذنوب والعافية ان يسلم من الاسقام والبلايا والفتنة وضده المرض والدافعية
 والشاغية والمعافة هي ان يعافيك الله تعالى من الناس ويعافيه منك اي يغنيك عنهم
 و يغنيهم عنك ويصرف اذك عنهم واذا هم عنك وقيل هي مفاعلة من العفو وهو ان
 يعفو عن الناس ويعفوهم عنه ومنه الحديث تعافوا الحدود فيما بينكم اي تجاوزوا عنها
 ولا ترفعوها الى فاني متى علمتها اقمتها كافي النهاية (ومن افضل ما اعطى) اي العبد
 (في الآخرة المغفرة) والغفار والغفور من اسماء الله تعالى وفي النهاية وهما من ابدية
 المبالغة معناهما السائر لذنوب عباده وعيوبهم المتجاوز عن خطاياهم وذنوبهم واصل
 الغفر التغطية يقال غفر الله لك يغفر غفرا وغفرانا ومغفرة الباس الله مع العفو للمذنبين
 وفيه كان عليه السلام اذا خرج من الخلاء قال غفرانك وهو مصدر منصوب باضمار
 اطلب وفي تخصيصه بذلك قولان احدهما التوبة من تقصيره في شكر النعمة التي انعم بها
 عليه من اطعامه وهضمه وسهل مخرجه فلجاء الى الاستغفار من التقصير والثاني انه
 استغفر من تركه ذكر الله تعالى مدة لبثه فيه فانه كان لا يترك ذكر الله بلسانه الا عند قضاء
 حاجته فكانه رأى ذلك تقصيرا فتداركه بالاستغفار (ومن افضل ما اعطى العبد
 من نفسه) وعظة حسنة صدر بها قوم من خير) والوعظ النصيح والتبصرو في النهاية
 على الصراط واعطاه في قلب كل مسلم يعني حجة التي تنهاه عن الدخول فيما منعه الله
 به وخرمه عليه والبصائر التي جعلها فيه وفيه يأتي على الناس زمان يستحل فيه الربا
 والبغ والقتل بالموعظة وهو ان يقبل البري ليتعظه المريب (الحكيم عن ابي هريرة)
 وسبق افضل من اقتراب الساعة وفي النهاية اقتراب الزمان وفي رواية اذا تقارب
 الزمان لم تكدر رؤيا المؤمن تكذب اراد اقتراب الساعة وقبل اعتدال الليل والنهار

وفي حديث المشكاة
 عن ابن مسعود
 ان الساعة لا تقوم
 حتى لا يتقسم
 ميراث ولا يفرح
 بقضية ثم قال عدو
 يجمعون لاهل
 الشام ويجمع لهم
 اهل الاسلام يعني
 الروم فيشترط
 المسلمون شرطة
 للموت لا ترجع الا
 غالبا فيقتلون
 حتى يحجز بينهم
 الليل فيبقى هؤلاء
 وهؤلاء كل غير
 غالب وتقتل
 الشرطة الحدبث
 قال جمال الدين
 اعلم ان لفظ
 الشرطة يحتمل
 وجهين ان كان
 الشيء مفتوحة
 فعناه يشترطون
 معهم شرطة
 واحدة ومعنى
 فيها زوالهما
 بسبب دخول الليل
 وان كان مضمومة
 فالمراد منها طائفة

واقترب اقتتل من القرب وتقارب تفاعل منه ويقال للشيء اذاولى واد برتقارب ومنه
 حديث المهدي يتقارب الزمان حتى تكون السنة كالشهر اراد لطيب الزمان حتى
 لا يستطال وانام السرور والعافية بصره وقيل هو كناية عن قصر الاعمار وقلة البركة (اذاكثر
 خطباء منا بر كم) جمع منبر والخطباء جمع خطيب خطب يخطب خطبة فهو خاطب
 وخطيب وهم الذين يخطبون الناس ويحثونهم لكن على غفلة وجهل وفسق
 (وركن علماءكم الى ولاتكم) بالضم وتخفيف اللام جمع الوالى اى مالوا الى شهوات
 الولاة واهوائهم (فاحلوا لهم الحرام) اى اتخذوا ما حرمه الله حلالا كسب بعض
 الصحابة واكل الحرام وانواع الزبى والرشوة ومال الايام والقمار وانواع الاسراف
 والتبذير والمسكرات وانواع البدع (وحرموا عليهم الحلال) كما منعوا كثير من السنن
 فى الاكل والاشربة واللباس واستمتعوا الحواري وكثيرا من المعاملات الشرعية
 (فاقتوهم بما يشتهون) بطبايعهم وميل نفوسهم (ويعلم علمائكم) شيئا (ليحلوا به
 دنائيركم ودراهمكم) كتعليم القضاة الفقه والفرائض وتعليم سائر العلوم لحلب الدنيا
 والمناسب وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين (واتخذوا القرآن تجارة) كما كثر الحفاظ
 والائمة ولا تشتروا بآيات الله ثمنا قليلا (الدبلى عن على) ومرنوع بحشه فى ستة واذا
 اراد يقوم من اقتراب الساعة كما مر (كثرة الفطر) بالفصح والسكون جنس واحد
 فطرة كثر وتمرة اى المطر (وقلة النسات) من الممرعات والبساتين والكلاء والازهار
 والائمار (وكثرة القراء للقرآن) ويطلق القراء فى البطن الاول على العلماء (وقلة
 الفقهاء) اى الفقهاء بعلم طريق الاخرة كما بينه الغزالي وسبق فى العلماء (وكثرة الامراء
 وقلة الامناء) على الشرع والاحكام والاقضية او الاموال والايام والاقواف وسائر
 الامانات ومصالح العباد ولهذا قال عبدالله بن عمر وفيما رواه الواسحق عن سعيد بن
 وهب لا يزال الناس بخير ما اخذوا العلم عن اكارهم وعن امنائهم وعلمائهم واذا اخذوه
 اصاغرههم وسررهم هكوا (الحب عن عبدالرحمان بن عمرو) الانصارى قال الهيثمى
 عبد الغفار بن القاسم وهؤلاء من اكل المؤمنين اى اقوامهم واشرفهم (ايما نا
 احسنهم خلقا) اى هيئة واطوارا وانسانية او عبر عن الاعمال بالاخلاق لانها منسوبة
 ومعناها ولان مدارها فى الحسن والقبح عليها لقوله عليه السلام على ما رواه طيب
 حل عن عبدالله بن بسر طوبى لمن طال عمره وحسن عمله قال الطيبى فيه اشارة الى
 ما قال صلى الله عليه وسلم فى جواب من سأل اى الناس خير قال من طال عمره وحسن
 عمله وقوله واحسنهم خلقا كقوله وحسن عمله فى ارادة الجمع بين العمر وحسن الخلق

(ويطرح)

هى خيار الجيش
 ففیه اشكال من
 حيث ان الشرطة
 اذا فائت غير غالبة
 لم تكن اذ لو فئت
 غير غالبة فكيف
 قال فبني هؤلاء
 وهؤلاء كل غير
 غالب وتفتى
 الشرطة ويمكن
 ان يقال كان مع
 الشرطة جمع اخر
 من الجيش
 لا الشرطة او كان
 كسائر المسلمين
 فى كل يوم مع
 الشرطة ويمكن
 استعمال الشرطة
 بمعنى اشترط يقال
 اشترط فلان
 بنفسه لامر كذا
 اى قدمها واعدها
 واعلمها ولو
 وجدت الرواية
 بفتح الشين من
 الشرط لكان
 معناها اوضح
 واقوم اى
 يشترطون فيما
 بينهم شرطا
 ان لا يرجعوا الا

غالبية يعني يومهم
ذلك فاذا حجز
بينهم الليل ارتفع
الشرط الذي
شرطوه وانما
دخل التاء لتدل
على التوحيد

ويطرح في رواية المشكاة عن ابي هريرة مرفوعا الا انبئكم بخياركم قالوا بلى قال خياركم
اطولكم اعمارا واحسنكم اخلاقا وفي رواية خ عن ابن عمرو ان احبكم الى احسنكم
اخلاقا اي اكثركم حسن خلق وهو اختيار الفضائل وترك الرذائل وذلك حسن الخلق يحمل
على التنزه عن الذنوب والعيوب والنخلى بمكارم الاخلاق من الصدق في المقال والتكلف في
الاحوال والافعال وحسن المعاملة مع الرحمان والعشرة مع الاخوان وطلاقة الوجه
وصلة الرحم والسجاء وغير ذلك من الكمالات قال المناوي ومفهوم الحديث ان من ابغضهم
اليه اسوأهم ونحوه صرح في رواية الترمذي ولفظه عند جابر ان من احبكم الى واقربكم
مني مجلسا يوم القيمة احسنكم اخلاقا وان من ابغضكم الى وابعدكم مني يوم القيامة
الثرثارون والمتشدقون والمتفهبون قالوا يا رسول الله قد علمنا الثرثارون والمتشدقون
فما المتفهبون قال المتكبرون (والطفهم باهله) سبق في اكمل المؤمنين (ك عن عايشة)
له شواهد من افصل الشفاعة في الدنيا واكملها فائدة (ان تشفع بين الاثنين)
الرجل والمرأة (في النكاح) اي ان تكون واسطة بينهما فيه متنسبا في ايقاعه مرغبا
لكل منهما لصاحبه يعني اذا وجدت الكفاية وتوفرت الشروط وظهر وجه المصلحة
وقد قسم بعضهم النكاح الى الاحكام الخمسة الوجوب والندب والتحريم والاباحة
والكراهة فالوجوب اذا خاف العنت وقدر على النكاح حينئذ لانه لا يتعين واجبا بل
اما هو واما التسرى فلو تعذر التسرى تعين النكاح للوجوب لاصل الشريعة والندب
لنائق يجدها به والكراهية لعين وممسوح وزمن ولو كانوا اجدين مؤنثة وعاجز عن مؤنثة
غير نائق له لا تنفاه حاجتهم اليه مع الترام العاجز ما لا يقدر عليه وخطر القيام به فيمن عداه
والتحريم اما ان يكون لعينه كالسبع المذكورات في قوله تعالى حرمت عليكم امهاتكم وغير ذلك
والاباحة قال تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء الامر يقتضي الطلب واقل درجاته الندب
فثبت الترغيب وقول داود واتباعه من اهل الظاهر انه فرض عين على القادر على
الوطى والانفاق تمسكا بالاية وقوله عليه السلام لعكاف بن وداعة الهلالي الك زوجة
يا عكاف قال لا قال ولا جارية قال لا قال وانت صحيح موسر قال نعم والحمد لله قال فانت
بذا من اخوان الشياطين اما ان تكون من رهبانية فانت منهم واما ان تكون منافعا صنع
كلما صنع فان من سنتنا النكاح شراركم عزابكم واراذل امهاتكم عزابكم ويحك يا عكاف
الزوج فقال عكاف يا رسول الله لا تزوج حتى تزوجني من شئت قال فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقد زوجتك على اسم الله والبركة كريمة كلثوم الحميري رواء ابو يعلى
الموصل في مستنبره من طريق بقية فهو ايجاب على معين فيحوز ان يكون سبب الوجوب

٤ وفي رواية الجامع
رهم بالراء المهملة وسكون
الهاء والواو بهم في الصحابة
انما روى وسمي وظهرى
وغفارى واثمري وارجى
سهد

بحق في حقها والاية لم تسق الا لبيان العدد المحلل على ما عرف في الاصول (هـ) عن ابي دهم
سبق النكاح (من تسع وتسعين) بالتسوين (امرأة واحدة) صفة فهي مبتداء مؤخره
(في الجنة وبقية في النار) وفي رواية نخ عن عمران بن حصين مر فوعا طلمعت في الجنة
فرايت اكثر اهلها الفقراء واطلمعت في النار فرايت اكثر اهلها النساء اي لما يغلب عليهن
الهموى والميل الى عاجل زينة الدنيا والاعراض عن الآخرة لنقص عقلمن والحديث
فيه التحريض على ترك التوسع من الدنيا كما ان فيه تحريض النساء على المحافظة على
امر الدين لئلا يدخل النار وفي حم م عن عمران بن حصين ان اقل ساكني الجنة النساء
اي في اول الامر قبل خروج عصاتهن من النار فلا دلالة فيه على ان نساء الدنيا اقل
من الرجال في الجنة وقال بعض المحققين القلة يجوز كونها باعتبار ذواتهن اذا اريد
ساكني الجنة المتقدمين في دخولها وكونها باعتبار سكناتهن في الجنة قليلا بالنسبة لمن دخل
قبلهن وانما قلنا ذلك لان الساكني في الجنة غير متناهية فلا توصف بقليلة ولا بكثرة (ان المرأة
المسلة اذا حلت) الولد (ان لها اجر الصائم القائم المحرم) بضم الميم وكسر الراء اي للحج
او العمرة (المجاهد) للعدو (في سبيل الله حتى وضعت وان لها في اول رضة) بالفتح مرة
واحدة (ترضعه اجر حياة نسمة) بفتحين وبسكون السين النفس والانسان ويطلق
على ابتداء كل شيء كما يقال نسيم الريح اولها ووجهه نسيم وفيه الترغيب للنكاح وقد اختلف
هل هو من العبادات او المباحات فقال الحنفية هو سنة مؤكدة على الاصح وقال الشافعية
من المباحات وقال في الوسيط نص الامام على ان النكاح من الشهوات لا من القربات
واليه اشار الشافعي في الام حيث قال قال تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء وقال
عليه السلام حبيب الى من دنياكم الطيب والنساء وابتغاء النسل امر مظنون ثم لا يدري
اصالح او طالح انتهى وقال النووي ان قصده طاعة الله باع السنة وتحصيل ولد صالح
او عفة فرجه او عينه فهو من اعمال الآخرة يثاب عليه وهو للتائق اي المحتاج له ولو
خصيا القادر على مؤنه افضل من التخلي للعبادة للدين ولما فيه من ابقاء النسل
والعاجز عن مؤنه يصوم والقادر الغير التائق ان تخلى للعبادة فهو افضل من النكاح
والا فالنكاح افضل له من تركه لئلا تقضى به البطالة الى الفواحش انتهى وقد تعقب
الشيخ كمال الدين ابن السهم قواهم التخلي للعبادة افضل فقال حقيقة تنفي كونه مباحا
اذلا فضل في المباح والحق انه ان افترن بنية كان ذا فضل والتجرد عند الشافعي افضل
لقوله تعالى وسيدا وحصورا مدح محبي عليه السلام بعدم اتيان النساء مع القدرة عليه لان هذا

معنى الحضور وحشد فاذا استدبل عليه بمثل قوله عليه السلام اربع من سنن المرسلين الحياء
 والتعطر والسواك يأتي مجته (ابو الشيخ عن ابن عباس) من النكاح سنتي وتزوج
 من تمام صلاة احدكم ايها الامة اي من مكملاتها يقال تم الشيء اذا تكملت اجزائه
 وتم الشهر مكملت عدة ايامه ثلاثين فهو تام ويهدى بالهزمة والتضعيف فيقال اتتمته وتتمته
 والاسم التمام بالفتح وقد تكسر يقال ولد المرأة لتمام الحمل بالفتح والكسر واقت المرأة
 لغير تمام بالوجهين (اذالم يكن نعلاه في رجله) وفي رواية المشكاة عن شداد بن اوس مرفوعا
 خالفوا اليهود فانهم لا يصلون في نعالهم قال ابن الملك يعني يجوز الصلوة فيهما ورواه
 الحاكم وقال ابن حجر رحمه الله ابن حبان وقضيت نذب الصلوة في النعال والخفاف لكن قال
 الخطابي ونقل عن الامام الشافعي ان الادب خلع نعليه في الصلوة وينبغي الجمع بحمل
 ما في الخبر على ما اذا تيقن طهارة النعلات ويمكن معهما من تمام السجود بان يسجد على جميع
 اصابع رجله وفي الام على خلاف ذلك انتهى وهو خطأ ظاهر لانه يلزم منه انه اذا لم
 ييقن الطهارة ولم يكن معه اتمام السجود ان يكون خلع النعل اذ باع انه حينئذ
 واجب فالاولى ان يحمل الشافعي على ان الادب الذي استقر عليه آخره صلى الله
 عليه وسلم خلع نعليه والادب في زماننا عند عدم اليهود والنصارى وعدم اعتبارهما
 الخلع ثم سمح لي ان معنى الحديث في تجوز الصلوة مع النعال والخفاف فانهم لا يصلون
 اي لا يجوزون فيهما ولا يلزم منه الفعل وانما فعله صلى الله عليه وسلم كافي الاتي تأكيذا
 للمخالفة وتأيدا للجواز خصوصا على مذهب من يقول ان الدليل القطعي اقوى من
 الدليل القولي (ان يضعهما بين يديه) وفي المشكاة عن ابي سعيد الخدري قال بينما
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي باصحابه اذ خلع نعليه فوضعهما عن يساره فلما رأى
 ذلك القوم القوا نعالهم فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوته قال ما جعلكم
 على القاءكم نعالكم قالوا رأيناك القيت نعليك فالتقينا نعالنا فقال صلى الله عليه وسلم
 ان جبريل اتاني فاخبرني ان فيها قدرا وفي رواية خبثا وفي اخرى قدرا او اذى او دم حلة
 وهو بالتحريك القراد الكبير قال القاضي فيه دليل على وجوب متابعتنا صلى الله عليه وسلم
 لانه سألهم عن الخامل فاجابوه بالمتابعة وقرره على ذلك وذكر المخصص فقال فيه
 قدر وفيه دليل ايضا للنجاسة اذا جمل تحت صلوة وهو قول قديم للشافعي فانه خلع النعل
 ولم يمسك قال ومن يروى فساد حمل القدر على ما يقدر عرفا كالحائط قال ابن الملك
 ما خذناه انما بذلك كذا تلوث ثيابه بشيء مستقدر عند السجود قلت ويمكن حمله على

المقدار المعفو من الحجاسة واختياره ليؤديه على الوجه الاكل ولعل وجه ~~غير~~ الاخبار
 اعلاما بانه صلى الله عليه وسلم لا يعلم من الغيب الا بما يعلم اولي علم الامة هذا الحكم لمن
 السنة والله اعلم ثم رأيت ابن حجر قال واجاب ائمتنا عن خبر الباب بان المستقدر ولو طاهرا
 وبان الدم قد يكون يسيرا وبان رواية خبثا مفسرة برواية الدم (الدليل على عن ابي هريرة) له شواهد
 سبق **من تمام النعمة** كما مر والنعمة بالكسر اليد والمال والمينة ما انعم به عليك وكذا النعمة
 ويقال فلان واسع النعمة اى واسع المال وانعم الله بك عينا اى اقر عينك لمن تحبه وكذا انعم الله بك
 عينا ونعمك عينا وانعم الله اذ دخل الله في النعيم (دخول الجنة والفوز من النار) اشار الى قوله تعالى
 فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز فوزا عظيما وهذا قاله لمن قال له يا رسول الله علمني
 دعوة ارجوها خيرا ومقصود السائل المال الكثير فرده النبي صلى الله عليه وسلم ابلغ رد
 بقوله ذلك فالجواب من قبيلة الكناية وفيه من المبالغة والبداعة ما لا يخفى فمن اشكل عليه
 مطابقة الجواب للسؤال لم يفهم شيئا من اسرار ذلك المقال كما قال انعم الله عليهم من النبيين
 والصديقين والشهداء والصالحين **حسن اولئك رفيقا** (ت حسن عن معاذ) يا ابي يا ابن
 آدم **من حين يخرج احدكم** ايها الامة (من منزله) اى من مسكنه ذاهبا وقاصدا او عازما
 (الى مسجده) نحو صلوة او اعتكاف فيه او تسبيح او تلاوة القرآن (فرجل) بكسر الراء
 اى فرجل تمشى اليه (تكتب له حسنة والاخرى تحووه) اى تسقط عنه وتريل (سيئة)
 والظاهر الصغائر ما اجتنبت الكبار والحسنة بعشر امثالها والله يضاعف لمن يشاء سبق
 في المساجد بحثه (ش حب ك هب عن ابي هريرة) سبق من يمشى في ظلمة **من سعادة**
 المرء المسلم **ثلاث اشياء** (في الدنيا) اى حصولها فيها (الجار الصالح) وهو العفيف
 المانع اذاه السخى البسيط معروفه سبق بحثه في مازال جبريل (والمنزل الواسع) بالنسبة
 للانسان وذلك يختلف باختلاف الناس كما سبق من نبي (والمركب الهني) اى السهول
 ليس في ركوبه وجعله مشقة ولا تعب والسعادة مطلقة ومقيدة فالمطلقة السعادة في الدارين
 والمقيدة ما قيدت به فانه ذكر اشياء متعددة فكان من رزق الصلاح في الثلاث المذكورة طاب
 عيشه وتمتع ببقاءه وتم رفقه بها لان هذه الامور من مرافقة الابدان ومتاع الدنيا وقد يكون
 سعيدا في الدنيا كما سبق (حم حب هب ك عن نافع ك عن عبد الله بن الحرث) مراربع
 من السعادة وان من السعادة **من سعادته المرء** المسلم (خفة لحيته) بماء مهيمة وتحية
 فشناء فوقية على ما درجوا عليه لكن في تاريخ الخطيب عن بعضهم انه تصحيف وانه هو لحيته
 بتحتين اى خفها بكثرة ذكر الله ثم قال الخطيب لا يسه لحيته ولا لحيته انتهى وجرى على

رواية لحية بختين الخطي وابن السكيت وغيرهم وعلى الاول فالمراد خفة شعرها لان
 لحية الرجل زينة له ومن ثم كانت عايشة تقسم فتقول والذي زين الرجال بالحلي والرينه
 ان كانت تامة وافرة ربما اعجب المرء بنفسه والاعجاب مهلك كما جاء في الخبر وفي خبر شريفا اعطى
 المسام قلب سوء في صورة حسنة فاذا انظر لغزارة لحية اعجب بها والاعجاب هلاك فكان
 خفتها بسبب ازرائه بها فكان فوزا فهي من السعادة في الخبر دلالة على ان خير الامور
 اوسطها في الزينة وترك المبالغة وقد جاء في الخبر ايضا رجل من بني اسرائيل لبس حلة فاعجبته
 نفسه فاحتمل في مشيته فخسف به في الارض فهو يتجمل بجل وياها الى يوم القيمة وفي الخبر
 اخشوشنا وفي سفة النبي كان اذا مشى يتكأ كل ذلك دالة على امة المبالغة في الزينة
 وكره للرجل ما طهر لونه من الطيب فكل ما ادى الى الاعجاب فهو شقاء والسعادة في خلافه
 وفي خفة اللحية خفة الزينة وفي خفة الزينة السعادة وعلى تفسير لحية بمنائين تحتين فبعد من
 المقام ولا التفات اليه وان جل قائله (طب عد خط عن ابن عباس وسعد) بن ابي وقاص
 وقال ابن الحوزي مجهول وفيه سكين بن ابي سراح لاه وفيه سويد ضعفه يحيى والحقفي
 وفي الميزان هذا لا من سعادة المرء * وفي لفظة رواية البيهقي ان آدم (حسن الخلق)
 بالضم فانه يبلغ العبد خير الدنيا والاخرة (ومن شقاوته سوء الخلق) فانه مقرب الى النار
 موجب لمعضب الجبار والسعادة والجدوى في اطلاق الشارع يراد بها الفوز بالنعيم الاخرى
 وما يترتب على ذلك وفي حديث الحكميم عن جندب بن عبد الله البجلي ان من اخلاق المؤمنين
 قوة في دين وحزما في لين وايمانا في يقين وحرصا في علم وشفقة في معة وجلما في علم
 وقصدا في عني وتحملا في فاقة وتجرعا عن طمع وكسبا في حلال ورا في استقامة
 ونشاطا في هدى ونها عن سهوة ورجة للمجهول وان المؤمن من عباد الله لا يحيف
 على من يبغض ولا يائثم فيمن يحب ولا يضيع ما استودع ولا يحسد ولا يظعن ولا يلعن
 ويعترف بالحق وان لم يشهد عليه ولا يتناز باللقاب في الصلوة متخشعا الى الزكوة مسرعا
 في الزلزلة وقورا في الرخاء شكورا قانعا بالدي له لا يدعي ما ليس ولا يجمع في الغيظ ولا يغلبه
 الشح عن معروف يريد مخالط الناس كي يعلم ويساطق الناس كي يفهم وان ظلم وبغى
 عليه صبر حتى يكون الرجاء هو الذي ينتصر له (الخرايطي هب عن جابر) وكذا رواه
 القضاعي عنه وقال العراقي سنده ضعيف وكذا قاله احمد * من سعادة المرء * الموحد
 (ان يقول بحمد الله تعالى) اي التوبة والرجوع الى الله تعالى لانه حينئذ يكثر
 من الطاعات ويتزود من القربات لا يقال ان قد كان اولى بطول العمر يلزم ان يكون

٤ بالقاف بضبط
 لسيوطي لكن
 رواية الحكميم
 معة بالعين المهملة
 مشتق من المعة
 وهو اداء البطن
 مفرد

على ثلاث اروت فهم لسرازي في الاطباء عن ابي ذر حم والعسكري طب واو نعيم
 وابن عبد البر عن علي بن الحسين عن ابيه مالك عن علي بن الحسين عن الحارث بن هشام
 والعسكري عن علي بن الحسين عن ابيه عن جده علي بن ابي طالب قال الهيثمي رحا ل احمد
 والطبراني ثق ومن ثمه حسنة النوم بل صححه ابن عبد البر ويذكره خمساً من الصحابة
 من سنن المرسلين وهم مبينون للناس ما يحتاجون اليه من امور الدين والدنيا
 (الحياء والحلم والحجامة والمسواك والعطر) بالطلب وماله راحة طيبة من الادهان
 والازهار (وكثرة الازواج) فقد كان سليمان عليه السلام له الف زوجة لكن ليس المراد
 بكثرة الزوجات التزوج والتطليق بل الجمع بين النساء في وان واحد وغالته في هذه الامة اربع
 نبوة ومن قدر على العدل، يهن لم يكن له ذلك قال السيوطي وقد ورد الامر بالتطيب
 في غير ما موطن من شرايع الاسلام كالجمعة والعيدين والكسوفين والاستسقاء وعند
 الاحرام وشرعه طلقاً لكل حي وميت كل قبلة وحى وقال ابو ياسر البغدادي الطيب
 من اعظم الذاب البشرية واقرب لدواعي الرطبة وقصاء الوطر (عق هب عن ابن عباس)
 وطاهره سكتوا عنه وتعبه نصه قدامة بن محمد الحضرمي عن اسماعيل بن شبيب وليس
 بقومين من سلامة حب الله والمحبة اخذ جال المحبوب محبة القلب حتى لا يجد مساغاً
 للانهيوت لسواه ولا يمكنه الانفكاك عنه ولا مخالفة مراده ولا وجود الا اختيار عليه لوجود
 سلطان الجمال الفاهر بحقيقته بتجليه المستفيض عليه دون اختيار ولا ملة ولا روية فان
 معارضة الجمال لا يشعربها واخذته لا تقدر عليها حقيقة ما سئل عنها لا يعبر في الاغراض
 والاعوان وتبي الحقائق ولا يبقى مع غير المحبوب قرار (ذكر الله) اي حب ذكر الله (ومن
 علامه بغص الله بغص ذكر الله) واعراضه وكرهه ومحبة لله عز وجل علامات منها
 تقديم ذكره على شغله وتقديم امره على هوى النفس ورعايه حدوده لشرع التقوى
 والورع والشوق الى قربه ولما تعلقه تعالى والخلوع كراهيه لموت والرضا بقضائه ومحبة
 كلامه والملازمة لآوته وسماعه والطرب عند ذكره ارسامع اسمه وعدم الصبر من ذلك
 محبة الرسول واتباعه (ابن شاهين في الذكر عن انس صعب) سبق الذكر من فطرة
 الاسلام ٢ مر محبة في الفطرة وعشر (الفصل يوم الجمعة) سبق غسل يوم الجمعة عظيم
 موافقه (والامة ان) اي استعمال السواك في حب السواك انه كان يستن ويعود من اراد
 في الهمة انما ان استعمال السواك هو افضل من الاستن في عمره عليها منه حدث
 الجمعة وان يره من ربه وحده ما يشه في وفات النبي ناحت الحارسة فسدته بها اي سواكه
 ما ووه اعطاه الله انما قال الوعد ان كان الحديث محفو وط فكلهم اجمع الاسنان

٤ ولما ت نسخه
 ٦ واقوى نسخه

وسبق الفطرة
 نجس الاختتان
 والاستعداد وقص
 الشارب وتقليم
 الاظافر وتقب
 الايط وسبق رواية
 عشرة وفي شرح
 مسلم للنووي
 الصحيح من مذهبنا
 الذي عليه جمهور
 اصحابنا ان الختان
 جائز في حال الصغر
 ليس بواجب ولنا
 وجه انه يجب على
 الولي ان يختني
 الصغير في اليوم
 السابع من ولادته
 وهل يحسب
 يوم الولادة
 من السبع ام تكون
 سبعة سواء فيه
 وجهان اطهرهما
 يحسب واختلف
 اصحابنا في الخنثى
 المشكل فقل يجب
 ختانه في خرجه بعد
 البلوغ وقيل لا يجوز

في الايل (واخذ الشارب) اي قطعه حتى ظهر بالشفيتين (واعفاء اللحى) جمع لحية (فان
 الجوس تعني) بضم اوله من الاعفاء (شواربها وتفي) بضم اوله من الايفاء اي تطيل وفي اكثر
 الرواية تحفي (لحاها فتحالفهم خذوا شواربكم واعفوا لحاكم) مر في اعفوا بحته واما الفطرة
 فقد اختلف في المراد بها هنا فقال الخطاني ذهب اكثر العلماء الى انها السنة وكذا ذكره جماعة
 غير الخطاني قالوا ومعناه انها من سن الانبياء وقيل هي الدين ثم ان معظم هذه الحصال ليست
 بواجبة عند العلماء وفي بعضها خلاف في وجوبه كالختان والمضغنة والاستنشاق ولا يمتنع
 قرن الواجب بغيره كما قال الله تعالى كلوا من ثمره اذا اثمر واتوا حقه من حصاده واليات واجب
 والاكل ليس بواجب اما تفصيلها فالختان واجب عند الشافعي وكثير من العلماء وسنة عند ما
 واكثر العلماء وهو عند الشافعي واجب على الرجال والنساء جميعا ثم ان الواجب في الرجل
 ان يقطع جميع جلدة التي تغطي الحشمة حتى يكشف جميع الحشمة وفي المرأة مح قطع
 ادنى جزء من الجلدة التي في اعلى الفرج واما الاستعداد فهو حلق العانة وهوسة واما
 قص الشارب فسنة ايضا ويستحب ان يبدأ بالجنب الايمن وهو مخير بين القص بنفسه
 وبين ان يولى غيره في ذلك لحصول المنة صودا: فخير مرؤة ولا حرمة لخلاف الايط والعانة
 واما ما يقصه فاختار انه يقص حتى يبدو ب الشفة ولا يحفه من اصله واما روايات
 احفوا الشوارب فاعتاها احفوا ما طال على الشفتين واما اعفاء اللحى فعناء توقيره وهو
 معنى اوفوا اللحى في الرواية الاخرى وكان من عادة الفرس قص اللحى فنهى الشرع
 ذلك وقد ذكر العلماء في الحجة عشر خصال مكروهة بعضها اشد فحما من بعض احدها
 خضابها بالسواد لا لفرض الجهاد والثانية خصابها بالصفرة تشبها بالصالحين لا اتباع
 السنة الثالثة تبييضها بالكبريت او غيره استعجالا للشيوخه لاجل الرياسة والتعظيم
 وايهام انه من المشايخ الرابعة تنفها او حلقها اول طلوعها ابارا للمرودة وحسن سورة
 الخامسة تنف الشيب السادسة تصفيفها طقة فوق طقة تصنعها ليسعسنه
 النساء وغيرهن السابعة الزيادة فيها والقص منها بالزيادة في شعر العذار من الصديين
 او اخذ بعض العذارى في حلق الرأس وتنف جاني العنقة وغير ذلك الثامنة تسر بحمها
 تصنعها للناس التاسعة تركهن شهوة ملبدة اطهار الزهادة وقلة المبالاة بنفسه العاشرة النظر الى
 سوادها وياضها اعجابا وخيلاء وغرة بالشباب وفخر بالمشيب وتطا ولا على الشباب الحادية
 عشر عقدها وضرها الثانية عشر حلقها الا اذا ثبت للمرأة لحية فيه تحب لها حلقها (سبع
 ان هريرة) سبق ان من الفطرة واعفوا وخس من الفطرة من يمن المرأة اي من تركها
 (ان يابس في خطبتها) تكسر الحاء اي سهوة سؤال الخاطب اوليائها لكا حها واحاطتهم

(بسهولة)

بسم ولة من غير توقف (وان يتيسر صداقها) بالصالح المسموع اي عدم التشديد في تكثيره
 ووجدانه بيد الخاطب من غير كد في تحصيله (وان يتيسر رجمها) اي للوادة بان تكون
 سريعة الحمل وسريعة الوضع وكثيرة النسل قاله عروة قال المناوي وانا اقول ان من
 اول شومها ان يكثر صداقها في الكاح (كق عن عايشة) ورواه حمكق كلهم عنها ايضا
 بلفظ ان من يمن المرأة يسير خطبتها ويتيسر صداقها ويتيسر رجمها وقال ك على شرط
 م واقره الذهبي وقال العراقي سنده جيد **منكم من يصلي** اي الامامة (الصلوة
 كاملة) بشر وطهاواركانها واداءها مع خشوع وحضوع وحضور (ومنكم
 من يصلي النصف) في الاداب والثواب (والثالث) كذلك (والرابع) كذلك
 (حتى بلغ العشر) لغفلته ونقصان ادائه قال الرازي في تفسير قد افلح المؤمنون
 الذين هم في صلواتهم خاشعون اتفقوا على انه لا بد فيها من الحضور اما الفقهاء
 فقد ذكر الفقيه ابو الليث ان تمام القراءة ان يقرأ بغير حزن وان يقرأ بالتفكير والحضور
 واما الغرالى فانه نقل عن ابي طالب المكي عن بشر الحافي انه قال من لم يخشع فسدت
 صلوته وعن الحسن كل صلوة لا يحضر فيها القلب فهي الى العقوبة اسرع وعن معاذ بن
 جبل من عرف من على يمينه وشماله متمدا وهو في الصلوة فلا صلوة له وروى ايضا
 مسندا قال عليه السلام ان العبد ليصلي الصلوة لا يكتب لها سدسها ولا عشرها وانما
 يكتب للعبد من صلوته ما عقل منها وقال عبد الواحد بن زيد اجعت العلماء على انه ليس
 للعبد من صلوته الا ما عقل وادعى فيه الاجماع فنقول هب ان الفقهاء حكموا بالجواز ليس
 الاصوليون واهل الورع ضيقوا الامر فيها فها لا اخذت بالاحتياط فان بعض العلماء اختار
 الامامة فقبل له في ذلك فقال اخاف ان تركت الفاتحة ان يعاتبني الشافعي وان قرأتها مع
 الامام ان يعاتبني او حنيفة فاخترت الامامة طمنا للخلاص عن هذا الاختلاف (جم عن
 ابي اليسر) سبق ان من الناس **منها خلقناكم** اي من الارض وفي التأويلات الجمعية
 من قبضة التراب التي امر الله تعالى عزرائل ان يأخذها من جميع الارض وقوله خلقناكم
 بواسطة اصلكم آدم والافن ما عدا آدم عليه السلام وحواء مخلوق من النطفة واصل الخلق
 التقدير المستقيم ويستعمل في ابداع الشيء من غير اصل ولا احتداء قال تعالى خلق
 السموات والارض ويستعمل في ايجاد الشيء عن الشيء كما في هذا المقام (وفيها تعيدكم)
 عند الموت بالدفن في الموضع الذي احذرت ابيكم منه واثار كلمة في الدلالة على الاستقرار
 والعود الرجوع الى الشيء بعد الانصراف عنه اما الانصراف بالذات او بالقول والعزيمة
 وامادة الشيء كالحديث وغيره تكرراره (ومنها نخرجكم تارة اخرى) عند الموت بتأليف

حتى يتبين وهو الا
 ظهر وامام له ذكر
 ان فان كانا عاملين
 وجب ختانها وان
 كان احدهما عاملا
 دون الاخر ختن
 العامل وفيما يعتبر
 العمل به وجهان
 احدهما بالبول
 والا بالجماع ولومات
 انسان غير مختون
 فقيه ثلاثة اوجه
 لصحابنا الصحيح
 انه لا يختن صغيرا
 كان او كبيرا
 والثاني يختن الكبير
 دون الصغير واما
 الاستحسان فهو
 خلق العانة سمى
 استحسانا لا يستعمل
 الحديد وهي
 الموصى وهو سنة
 والمراد به نظافة
 ذلك الموضع
 والا فضل فيه
 الخلق ويجوز
 بالقص والتف
 والنورة والمراد
 بالعاقة لشعر
 الذي فوق ذكر

لهم اربعين واما
تقليم الاظفار
فسنة ايضا وهو
من التكاليم وهو
القطع ويسحب
ان يبدأ بالمدين
فيبدأ مسيحة
بده اليمنى ثم
الوسطى ثم اليسرى
ثم ان ينصر ثم الاعم
ثم يعود الى اليسرى
مبدأً بخصره ثم
ينصره الى اخره ثم
يعود الى الرجلين
ليمنى فيبدأ بخصره
هاو تخم بخصره
اليسرى واما تنف
الابطاف سنة بالاتفاق
والا فضل فيه
التف لمن قوى
عليه ويحصل بالحق
وبالنورة وحكي
عن يونس بن عبد
لاعلى قال دخلت
على الشافعي
لمز من محاق ابطه
فقال الشافعي
علمت ان السنة
التف ولكن لا
قوى على الوجد
ويسحب ان يبدأ

فهو شهيد لصعوبة ما حل به (طب والرافعي عن ابن عباس) وكذا القضاء والديلمي
في الفردوس قال المنذري قد جاء ان موت الغريب شهادة جلة من الاثام لا يبلغ منها
درجة الحسن وقال ابن الجوزي لاه وتعقبه السوطي بانه ورد من طرق متقوى بها
وسبق في الشهيد واذا حضر ميت رواد هذا الحديث ان ما جاء في موت الفجاءة
بفاء مضمومة مع المد ومفتوحة مع القصر البتة مصدر فجاء الامر اناه بغتة وزعم الكرماني
انه في بعض الروايات بكسر الفاء (راحة للمؤمن) اي للمتأهب للموت والمتروك له فهو
غير مكروه في حقه بخلاف من هو على غير استعداد منه كما اشار اليه بقوله (واحدة اسف
للساجر) اي الكافر او الفاسق لما ذكر وقدمات ابراهيم خليل الله عليه السلام بلاميرض
كما بينه جمع وقال ابن السكن المجرى توفي ابراهيم وداود وسليمان عليهم السلام فجاءة
قال وكذلك الصالحون وهو تخفيف عن المؤمن قال النووي في تهذيبه بعد نقله ذلك
قلت هو تخفيف ورحمة في حق المراقبين وقال في الاحياء هو تخفيف الامن ليس مستعدا
للموت لكونه مثقل الظاهر فائده يسمى موت الفجاءة الموت الايض قال الرمشمري
يؤمنا بياضه خلوه عما يحذر من لا يعافى من زينة واستغفار وقضاء حق وغير ذلك
من قولهم بيضت الامناء اذا فرغته وهو من الاضداد (سم في عن عايشة) وفيه قصة
قال الهيثمي فيه غيب الله بن الوليد الوصافي وهو متروك وتل ابن حجر غريب فيه صالح
بن موسى وهو ضعيف لكن له شواهد في موت الفجاءة في القاسي هو بالفتح والضم
والمد والقصر (تخفيف على المؤمن) اي رحمة وروح وريحان (ومحطة على الكافر من)
اي غضب يعني هو من اثار غضب الله تعالى فانه لم يتركه ليتوب ويستعد للآخرة ولم عرضه
ليكون المرض كفارة لذنوبه كاخذه من مضى من العصاة كما قال تعالى اخذناهم بغتة
وهم لا يشعرون وهذا وارد في حق الكفار والفجار لاني المؤمنين الاتقاء كما افصح
به خبر المارق قال ابن العري وليس موت النوم فجاءة اما الفجاءة موت اليقظة بغتة
(طس عن عايشة) ورواه حمده عن عبد بن خالد السلمي باللفظ موت الفجاءة اخذه
اسف قال الازدي له طرق في كل مقال وقال المنذري حديث عبيد هذا رجاله ثقب
فيهما او يتيم في اي الامة (من كتاب الله) اي القرآن (فالعمل به) لازم والاعتصام به
واجب قال الله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا اي بكتابه قال القاضي استعاره
الحبل من حيث ان التمسك به سبب للنجاة من الردى كما ان التمسك بالحبل سبب السلامة
من الردى واستعار للوثوق به والاعتماد عليه الاعتصام ترشحوا للحجاز وقال تعالى وهذا
كتاب انزلناه مبارك فاتقوه واتقوا له كما رجحون وقال ونزلنا عليك الكتاب تايانا لكل شيء

(لا عدد لاحد في تركه) فالاعتصام بالكتاب لازم لانه موصل الى كل السلامة والسعادة وكل ما شانه كذا فالاعتصام به لازم لا يجوز تركه (فان لم يكن في كتاب الله اى وان لم يفهم ولم يستخرج من كتاب الله (فسنة من ماضية) ثابتة قال تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال قل ان كنتم تحبون الله فاتبعون يحبكم الله ويغفر لكم وقال فلينذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم (فان لم يكن سنة من ماضية) اى فان لم تجدوه في سنتي (فقال اصحابي) قال الله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم وفي حديث العرباض فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين (ان اصحابي بمنزلة النجوم في السماء) اى في اظهار الهداية وارشاد الصواب وابطال الكفر والغواية كما قال تعالى وبالنجم هم مهتدون (فايها اخذتم به) اى اى النجوم و اى فرد من افراده اخذتم به (اهتديتم) في الطريق بالبحر والبر في الذهاب والاياب فكذلك اصحابي كالنجوم فاقتدوا بهم جميعا او اكبرهم وان لم يتيسر فبايهم اقتديتم اهتديتم قال ابن الربيع اهلهم ان حديث اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم اخرج ابن ماجه كذا ذكره جلال السيوطي في تخرريج الاحاديث الشفاء وقد ذكره ابن حجر في تخرريج احاديث الرافعي في باب ادب القصة واطال الكلام عليه وذكر انه ضعيف بل ذكر عن ابن حزم انه واه لاه لكن ذكر عن البيهقي انه قال ان حديث مسلم يؤدي بعض معناه يعني النجوم امانة السماء الحديث كما مر قال ابن حجر صدق البيهقي هو يؤدي صحة التشبيه الصحابة بالنجوم اما في الاقتداء ولا يظهر نعم يمكن ان يتلمع ذلك من معنى الاهتداء بالنجوم قلت الظاهر ان الاهتداء فرع الاقتداء قال وظاهر الحديث انما هو اشارة الى الفتن الحادثة بعد انقراض الصحابة من طمس السنن وظهور البدع ونشر الحور في اقطار الارض انتهى وتكلم هذا الحديث ابن السبكي في شرح الحاجب الاصل في الكلام على عدالة الصحابة ولم يعزه لابن ماجه وذكره في جامع الاصول ولفظه عن ابن المسيب عن عمر بن الخطاب سئلت ربي الحديث عن اختلاف اصحابي بن بعدى فاوحى الى يا محمد ان اصحابك عندي بمنزلة النجوم في السماء بعضها اقوى من بعض ولكل نور فمن اخذ بشئ مما هم عليه من اختلافهم فهو عندي على هدى قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابي كالنجوم فبايهم اقتديتم اهتديتم ورواه رزين (واختلاف اصحابي لكم رحمة) اى اختلاف الائمة من الصحابة والتابعين رحمة والمراد به الاختلاف في الفروع لا في الاصول كما يدل عليه قوله فهو عندي على هدى قال السيد جمال الدين الظاهر ان مراده صلى الله عليه وسلم الاختلاف الذي في السدين من غير اختلاف الغرض

بالابطال الايمن واما
قص الشارب فسنة
ويستحب ان يبداء
بالجانب الايمن
وهو مخير بين بحلق
بنفسه وبين ان يولى
ذلك غيره لحصول
المقصود من
غيره تلك مرؤة
ولا حرمة بخلاف
الابط والعانة واما
حد ما يقصه
فالختار انه يقصه
حتى يبدء طرف
الشفة ولا يحفه
من اصله واما
روايات اخفوا
الثواب فعناه
احفوا ما طل على
الشفين من شوح
م

١- نيوى فلايشكل اختلاف بعض الصحابة بعضهم في الخلافة والامارة قال في شرح المشكاة
 الظاهر ان اختلاف الخلافة ايضا من باب اختلاف فروع الدين الناشئ عن اجتهاد
 كل لا من غرض دينويه فلا يقاس الملوك بالحدادين (ق في المدخل عن ابن عباس
 وسليمان ضعيف) وابونصر السجزي في الابامة وقال عريب (خط كروا الديلى) عن سليمان
 بن ابى كريمة (عن جوير وسليمان عن ابن عباس) ورواه سليمان عن الضحاك سبق
 في الحمد لله الذى نوع بحثه * مه يا غلام * ومه بفتح الميم وسكون الهاء اسم للزجر بمعنى
 اكفف نهاء عليه السلام عن الفحوش والحدال والفسوق او عن تكلف عمل ما لا يعنيه لان
 شأن هذا المحل عظيم ولذا قال (فان هذا يوم) بالتنوين للتعظيم (من حفظ فيه بصره)
 من نظر الحرام والله يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور يعنى النظر الى صورة جميلة
 بشهوة او الى مسلم بعين الاحتقار وفي رواية لسانه اى صانه من النطق بالكذب والفحش
 والطعن والجدال والغيبة وغيرها من المحرمات وزاد في رواية وسمعه اى حفظ من
 الاستماع الى ما لا يحوز كفاية ونجاسة وهتان ومزمار ومعازف ونحوها (غفرله يعنى
 يوم عرفة) ظاهر اللفظ يشمل الواقف بعرفة وغيره لكن قضية السباق ان الكلام
 في الحاج الواقف فتدبر (طعن ابن عباس) ورواه هب عن الفضل بن عباس بلفظ
 من حفظ لسانه وسمعه وبصره يوم عرفة غفرله من عرفة الى عرفة * مهلا عن الله *
 ففتح الميم وسكون الهاء بعده لام والف وفي الهموس بالنصب مصدر محذوفة الافعال مثل
 سقيا ورعيا واصله امهلنى مهلا اى اعطى المهلة ولا تعجل ومفرده وجعه وتأنيته
 وتذكيره مسا وتقول يارجل ويارجل ويا فلانة امهلنى لكن اذا طلب شخص مهلة من
 احد يقال فى فيه ورده لامهل والله لا يقال مهلا لانه يشهد الاول عدم المساعدة وتقول
 مامهل والله بمغنية عنك شيأ بالزح وتقول فلان رزق مهلا اذا فعل الذنوب وركب الخطايا
 فهل ولم يعجل عقوبة وفي النهاية فى حديث اذا سرتم الى العدو فمهلا مهلا فاذا وقعت
 العين على العين فمهلا مهلا الساكن رفق والمتحرك التقدم اى اذا سرتم فتأثروا اذا القيم
 احملوا قاله الازهرى وغيره وقال الجوهرى المهل بالتحريك التؤدة والتباطى والاسم
 للمهلة وفلان ذومهل بالتحريك اى ذو تقدم فى الخير مهلا (فانه اول اشباب) جمع شاب بالفتح
 (ختم) بالضم والتشديد جمع خاشع والخشوع الخوف والتدلل وفي المفردات الخشوع
 التواضع واكثر ما تستعمل فيما يوجد على السلب ولذلك قيل فيما ورد اذا خضع القلب خشعت
 الجوارح الى خائضون من الله متذللون له ملزمون انصارهم مساجدهم روى انه عليه السلام

كان اذا صلى رفع بصره الى السماء فلما نزلت الاية رمى ببصره نحو مسجده وانه رأى مصلياً يعبد
 بلحيته فقال لو خشع قلب هذا خشعت جوارحه وفي التفت يكره تقليب الوجه الى نحو السماء
 عند التكبير الاولى ووجه النهي ان النظر الى السماء من قبل الالتفات المهي عنه في الصلوة
 واما في غيرها فلا يكره لان السماء قبلة الدعاء ومحل نزول البركات وفي الحديث ان العبد اذا قام
 الى الصلوة فانها هو بين يدي الرحمن فاذا التفت يقول الله تعالى الى من تلتفت الى خير مني اقبل
 يا ابن ادم الى فانا خير ممن تلتفت اليه وفي البأويلات الجمعية الخشوع بالظاهر والباطن
 اما الظاهر فخشوع الرأس بانعكاسه وخشوع العين بانعكاسها عن الالهات وخشوع الاذن
 بالتدال للاستماع وخشوع اللسان القراءة والحضور والتبيل والأي وخشوع اليدين
 وضع اليدين على اليسار بالثقة كاليد وخشوع الظهر الحناؤ في الركوع مستويًا وخشوع
 الفرج بنى الخواطر الشهواتية وخشوع القدمين بسلامة على الموضع وسكونهما عن الحركة
 واما الباطن فخشوع النفس بسكونها عن الخواطر والهواجس وخشوع القلب بلامه الذكر
 ودوام الحضور وخشوع السر المراقبة في ترك اللحظات في المكونات وخشوع الروح استغراقه
 في بحر المحبة عند تجلي صفه الجلال والحلال (وشيوخ) جمع شيخ هو المسن والفاني (ركع)
 بالضم والتشديد جمع راعع يعني المصلي لان كرهه لان انحناؤه عليه مشقة اولاً ولاجله يغير
 ويرجم (وبهائم) جمع هيمة وهي ذات قوائم اربع في البحر والبر (رتع) بالضم والتشديد
 جمع راتع والرتع الاكل والشرب والمشي واللعب يقال رتع هبابه اى اكل ولعب وخرجنا
 نلعب ونرتع اى نلعب ونلهمو والموضع مرتع (واطفال رضع لصب هليكم العذاب صبا)
 وفيه دلالة على نذب اخراج الشيوخ والاطفال والبهائم في الاستسقاء وهل ترزقون
 وتصرون الا بضعفائكم (ق ع خط عن ابي هريرة) سبق اول عباد الله مهيلاً يقوم
 بضبط مامر (بهذا هلك) اى بهذا الاختلاف المذموم (الامم من قبلكم) من اليهود
 ولنصارى (باختلافهم على انبيائهم) وفي رواية المشكاة يتدارون في القرآن اى
 يلقون فيه ويتدافعون بعضه بعضاً والتدارء دفع كل من المحاصمين قول صاحبه
 بما يقع من القول اى يدفع بعضهم دلائل بعضهم منه قال المظهر مثال ذلك ان اهل السنة
 يتقاون الخير والشر من الله لقوله تعالى قبل كل من عند الله ويقول القدرى ليس كذلك
 بدلائل قوله تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وهذا
 الاختلاف منهم منهى اى على هذا الوجه وانما الطريق في مثل تلك لايات ان يؤخذ ما
 عليه الاجماع ويؤول الاية الاخرى كما يقول ان عقدا الاجماع على ان الكل تقدر الله تعالى

واما قوله تعالى ما اصابك الى اخره فذهب المفسرون الى انه متصل بما قبله والمعنى فاهؤلاء
 القوم لا يكاد من يفقهون حديثا يعنى ان المناهقين لا يعملون ما هو الصواب ويقول
 ما اصابك الى اخره وقيل الاية مستأنفة اى ما اصابك يا محمد او يا انسان من حسنة اى
 فتح وغنية وراحة وغيرها من فضل الله وما اصابك من سيئة من هزيمة وتلف مال ومرض
 والم فهو جزاء ما عملت من الذنوب كما قال تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت
 ايديكم ويعفو عن كثير فالاية السابقة خارجة عن مسألة القصص والقدر (وضر بهم
 الكتب) اى جنسه (بعضها ببعض) وفى رواية ضرر واكابر الله بعضه ببعض بدل
 بعض والجملة بيان لاسم الاشارة اى خلطه من كان قبلكم التورية والانجيل ومعناه دفع اهل
 التورية الانجيل واهل الانجيل التورية وكذلك اهل التورية مالا يوافقهم من التورية
 وكذا اهل الانجيل وقيل المراد بكتاب الله القرآن اى خلطوا بعضه ببعض فلم يتميزوا
 بين المحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ والمطلق والمقيد فحكموا كلها حكما واحدا
 من ضرب اللبن بعضه من بعض اى خلطه والضرب الصرف فان الراكب اذا اراد صرف
 الدابة ضربها اى صرفوا كتاب الله عن المعنى المراد الى ما مال اليه اهوائهم وينبغى
 للتأطير فى كتاب الله تعالى ان يوفق بين الايات فانه يصدق بعضه بعضا ومن اشكل
 عليه سىء فليتوقف فيه ولا يستند الى سوء فهمه ويكل علمه الى عالمه عز وجل وكذا قال
 (ان اقرآن لم ينزل يكذب بعضه بعضا) بل بين كل ما انزله الله حق فلا تخلطوا بان
 تنظروا الى ظاهر لفظين منه مع عدم النظر الى العواید التى تصرف احدهما عن
 العمل به بنسخه او بتخصيصه او بتقييده او تأويله فان ذلك يؤدى الى قدح فى الدين
 (بل يصدق بعضه بعضا) يعنى الناسخ بين انه لا يعمل بالمنسوخ والمحكم بين انه لا يعمل
 بالمتشابه والمؤول بين انه لا يعمل بالظاهر والخاص والمقيد بين ان لا يعمل بالعام
 والمطلق والكله كلام الله حق ثابت (فاعرفتم منه) اى علما موافقا للقواعد الدينية
 والاصول الشرعية (فاعملوا به وما جعلهم منه فردوه) اى منه كالمتشابه والمجمل والمؤول
 فكلوه وفوضوه (الى عالمه) وهو الله تعالى او من هو اعلم منكم من العلماء ولا تلهوا بمعناه
 من تلقاء انفسكم وقد سئل ابن عباس عن ايت ظاهرة التناقض فاجاب عنها من ان فى المسئلة
 يوم القيمة واثباتها فنفيها قبل النفخة الثانية واثباتها فيما بعدها قلت ويحتمل ان كلتاهما بعد
 النفخة بان يكون النقي فى اوائل المواقف والاثبات فى آخرها ومنها كتمان المشركين حالهم
 وايمانهم فالاول بالسنتهم والثانى بلديهم وجوابهم قلت ولان يكون الثانى بالسنتهم

ايضا لا باختيارهم كشهادة ايديهم ويدل عليه قوله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم ومنها خلق الارض قبل السماء وعكسه وجواب هذا انه بدء خلق الارض في يومين غير مدحوة ثم خلق السموات فسويهن في يومين والارض بعد ذلك دحاها وجعل فيها رواسي وغيرها في يومين فتلك اربعة ايام للارض وقد سأل يهودي فقال تزعمون ان الله كان خفورا رحيمًا فكيف هو اليوم واجاب عنه بان الماضى انما هو التسمية لان التعلق انقضى واما الاتصاف فهو دائم قلت ويقرب منه ما قال المتكلمون مائت قدمه استحبال عدمه واجاب ايضا بان كان يشمل بهما مراد الدوام كثير او سئل ايضا عن اليوم المقدر بالف سنة والمقدار خمسين الف سنة فقال لا ادري واكد ما لا اعلم وفي رواية عنه ان الاول احدى ايام السنة التي خلق فيها العالم والثاني يوم القيمة وقال غيره كل منهما يوم القيمة باعتبار قصره على المؤمن العاصي وطوله على الكافر واما الطابع فيكون عليه قدر ركعتين كما سبق (رحم عن) عبد الله (ابن عمرو) ورواه في المشكاة عن عمرو بن شعيب بن محمد - بن عبد الله بن عمرو بن العاص عن ابيه عن جده قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم قوما يبداون في القران فقال انما هلك من كان قبلكم بهذا ضربوا كتاب الله بعضه بعضا انما نزل كتاب الله يصدق بعضه بعضا فلا تكذبوا بعضه ببعض فا علمتم به فقولوا وما جلدتم فكلوا الى عالمه رواه احمد وابن ماجه

حرف لنون

نادى جبريل وهو اكل الملائكة واشرف درسيهم سبق بحشه في اتاني (من تلقا من العرش) بكسر التاء جانب العرش ونحو السماء (فقال يا محمد يقول لك الرحمان عز وجل) وذكر هذا الاسم ليدل على رحمة العمومية (من ذكرت) تاء طاب مبنى للمفعول (بين يديه) اي عنده ولوقائما او ماشيا او مضطجعا (فلم يصل عليك - نلى النار) وهو اما خبر او دعاء لحقه وفيه ذل وحقارة بترك تعظيمه عند تعينه وذكره عند حضوره فالصلوة على النبي عليه السلام فانها يطلب عقب السماع بآي اسمه كان من غير مهلة كاجابة الوالدين وفي المشكاة عن ابي هريرة مرفوعا رنم انف رجل ذكرت عنده فلم يصل على ورغم انف رجل دخل عليه رمضان ثم انسح قبل ان يغفر له ورغم انف رجل ادركه عنده ابواه الكبير او احدهما فلم يدخله الجنة قال ابن حجر كان وجه الايتان ثم هنا ان بين ابتداء رمضان وبين انقضاء مهلة طويلة بخلاف سماع ذكره صلى الله عليه وسلم والصلوة عليه فانها يطلب عقب السماع من غير مهلة وكذا بر الوالدين فانه يتأكد عقب احتيا جها المكى عليه بالكبر وقال الطيبي ثم هذه استعادة كافي قولك لصاحبك نرس ما فعلت وحدث مثل تلك الفرصة ثم لم تنهرها وكذا

الماء في قوله فلم يصل على وفلم يدخله و يؤيده ورود الحديث في بعض روايات مسلم بلفظ ثم
 بدل الفاء (الدليل عن عبد الله بن جراد) وفي المشكاة عن علي بن الجهم الذي من ذكرت عنده
 فلم يصل على رواه قال حسن صحيح ورواه حم عن الحسين بن علي بن كريمة هذه الآية (التي
 يوقد) أي التي توقدها (بنو آدم) في جميع الدنيا وتنفعون بها فيها (جزء من سبعين جزءاً)
 وفي رواية لا حرم من مائة جزء وجمع بان المراد المبالغة في الكثرة لا العدد الخاص والحكم
 للزائد (من نار جهنم قيل يا رسول الله ان كانت) أي ان كانت صفاتها هكذا (لكافية)
 في الحرق (قال فانها فضلت عليها بتسع وستين جزءاً كلهن مثل حرها) أي حرارة كل جزء
 من السبعين جزءاً من نار جهنم مثل حرارة ناركم قال القاضي معناه ان النار التي تجدها
 في الدنيا بالنسبة الى نار جهنم ونكايتها وسرعة اشتعالها واحدم من سبعين وكانت افضل
 على ما عندنا تسعة وستين جزءاً من الشدة والحرارة ولذلك تتقد فيها نيران الدنيا كالناس
 والحجارة ونص البخاري فصلت عليهن تسعة وستين جزءاً كلهن مثل حرها انتهى فاعاد
 عليه السلام حكاية فضيل نار جهنم ليميز عذاب الله عن عذاب الخلق وقال حجة الاسلام
 نار الدنيا لا تناسب نار جهنم لكن لما كان اشد عذاب في الدنيا عذاب النار عرف عذاب
 جهنم بها وهيئات لو وجد اهل الجحيم لخاضوها هر بامامهم فيه (مالك حم ختمت عن ابي هريرة)
 حديث حسن ورواه عن ابي سعيد بلفظ ناركم هذه جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم
 لكل جزء منها حرها واخرجه مسلم من حديث ابي هريرة بلفظ ناركم هذه التي يوقد ابن
 آدم جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم قالوا والله ان كانت لكافية يا رسول الله فقال فانها
 فصلت عليها بتسع وستين جزءاً كلها مثل حرها ونجا اول هذه الآية وهم الصحب
 والتابعون ومن دناهم من السلف (باليقين) وهو عالم اليقين وعين اليقين وحق اليقين
 سبق معناه في تعلموا اليقين (والزهد) الذي هو من صفات العلم القطعي والذي هو
 فوق المعرفة فعلى قدر قربهم من التقوى ادركوا من اليقين والنبى عليه السلام في هذا
 المقام ارفع قدراً (ويهلك) بالفتح وكسر اللام أي يكاد ان يهلك (آخر هذه الآية)
 وفي رواية الجمع آخرها باسقاط الآية (بالجمل والامل) أي بالاسترسال فيهما والمراد
 ان الصدر الاول قد تحلوا باليقين والزهد وتحلوا عن الجمل والامل وذلك من اسباب
 الهجاء من العقاب وفي آخر الزمان ينعكس الحال وذلك من الاسباب المؤدية للهلاك
 ومع ذلك يكون طاعة قوامه على امر الله ظاهرين على الحق الى اقرب قيام الساعة سيأتي
 في لا يزال فلا تعارض بين هذا الخبر وخبر متى مثل المعطر لا يدري اوله خير ام اخره لان المراد

بعض الامة وفيه ذمها لجل والامل لكن اعمليدتم من الامل الاسترسال كما تقرر اما اسله فلا
 يذمته اقيام العالم قال الحسن السهم والامل عظيمان ولولا ههما لما مشى الناس في الطريق
 وقال الثوري خلق الانسان احق ولولا ذلك لما تمنا بالعين وانما عمرت الدنيا بقلة عقول
 اهلها وجر عيسى عليه السلام بشيخ عيسى عليه السلام فقال اللهم انزع اهل فودع مسجته واضطجع
 فدا عيسى عليه السلام بردامه فعمل فسأله دينا عمل قالت نفسي انت شيخ كبير فالى متى تعمل
 فتركت ثم قالت لا بد من عين ما بقيت فعلت (خطا بن ابى الدنيا) وكذا ابن لال (عن) عمرو بن
 (شعيب عن ابيه عن جده) قال العلاء هو من حديث ابن لهيعة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن
 جده ونقل الجامع من عمرو بن العاصي وسبق تعلموا اليقين وصلاح اول هذه نحن الاخرون
 يعنى في الحجى الى الدنيا (والاولون) اى فى دخول الجنة والجواز على الصراط والحساب
 وغير ذلك مما نحن من الفضائل والكمالات (يوم القيمة) اى فى دار العقبى وفى المشكاة عن عمرو
 بن نيس مرفوعا نحن الآخرون والسابقون وانى قائل قول غير فخر ايههم خليل الله
 وموسى صلى الله وانا حبيب الله ومعى لواء الحمد يوم القيمة وان الله وعدنى فى اتى واجارهم
 من ثلاث لا يعمهم بسنة ولا يستأصلهم عدو ولا يجمعهم على ضلالة وفى حديث جابر
 مرفوعا انا قائد المرسلين ولا فخر وانا خاتم النبيين ولا فخر واه الدارمى وعن انس مرفوعا
 انا اول الناس خروجا اذا بعثوا وانا قائدهم اذا وفدوا وانا خطيبهم اذا انصتوا وانا مستشفعهم
 اذا حبسوا وانا مبشرهم اذا ايتسوا الكرامة والمناجى يومئذى ولواء الحمد يومئذى
 وانا اكرم ولد آدم على ربي يطوف الف خادم كاهم بيض مكنون او اول مؤمنون (وان
 المكثرين) فى الدنيا من مزخرفاتها (هم الاسفلون الاقلون يوم القيمة) من الاجر (امن
 قال هكذا وهكذا) اى الامن اعطامن ماله وانفقه لفلان هكذا او الحج او لجهاد او غير ذلك
 وفى البخارى ان المكثرين هم المقلون يوم القيمة الامن اعطاه الله فنفع فيه عيئه وشماله
 وبين يديه ووراءه وعمل فيه خيرا (وما احب ان لى مثل احد) بضمتين (ذهب) انفق فى سبيل الله
 عز وجل (سبق فى الاكثرون بحشه) (ابن الجار عن ابن مسعود) ومرت هلك وان المكثرين
 (نخل الجنة) النخل بالفتح والتخيل بوزن فعيل شجرها واحد نخلة وثمرته تمر وبسروا انواعه
 كثيرة (جذوعها) جمع جذع بكسر الجيم شجر النخل وساقها يقال صلب فى جذع نخلة
 اى ساقها (ذهب احمر) يسير الراكب فى ظل فنته واغصانه مائة سنة كالتال تالى ذواتا
 افنان جمع فن اى ذواتا انواع من الاشجار والثمار او جمع فتن وهو الغصن او تفقيم طولها
 او الذى ينشعب من فروع الشجرة وتخصسها بالذكر لانها التى تورق وتثمر

وتجتنى منها الثمار (وكرمها) بالفتح والسكون شجر العنب (زمرد اخضر) بضم اراء
 والشددة تنوع عظيم من الجواهر ويقال زبرجد الجنة لا يساوى قيمة جواهر الدنيا واحدها
 ولو خرج را حدها في الدنيا الذهب ضوء الشمس وفي حديث المشكاة عن سعد بن ابى وقاص
 مرفوعه ان ما قل ظفر مما في الجنة بدى لزخرفت ما بين خوافق السموات والارض
 ولوان رجلا من اهل الجنة اطلع فبدى اساوره لطمس ضوءه ضوء الشمس كما تطمس
 الشمس ضوء النجوم (وسعفها) بفتح السين اى ورقها (الحلل) بالضم وقبح اللام
 الاولى على وزن صرد جمع حلة بالضم الازار والرداء اقله ثوبين ولا يطلق على ثوب واحد
 وقيل ثوب له استار وفي القاموس يقال جاء رجل وعليه حلة وهى ازار ورداء بردا وغيره
 ولا يكون حلة الا من ثوبين او ثوب له بطانة وجهه حلل ويجمع على حلال انتهى (وثمرها
 امثال القلال) بكسر القاف جمع العلة اى قلال هجر في الكبر وهى الحب العظيم او الحرة
 العظيمة او عامه او من الفخار ويجمع على القلال (وانين من الزبد) بفتحين ما خالص على
 اللب وجمعه على وجهه (ليس له عجم) بفتحين النوى وما في جوف الثمر واحد عجمة
 وفي المشكاة عن اسماء بنت ابى بكر قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر له
 سدره المنتهى يسير الركب في ظل الفن منها مائة سنة او يستظل بظلها مائة راكب شك
 الراوى فيها فراش الذهب كان ثمرها القلال وقيل هى شجرة تنبى في السماء السابعة عن
 عرش العرش ثمرها كقلال هجر والمنتهى موضع الانتهاء كأنها من ثمر الجنة وآخرها
 وقيل لم يتجاوزها احد واليه انتهى علم الملائكة وغيرهم ولا يعلم احد ما وراءها (الدبلى
 عن ابن عباس) سبق في ان الجنة وان في الجنة بحث نزع رجل اى ازال وقلم (لم
 يعمل خيرا قط) اى اصلا والجملة معترضة (غصن) بالنصب مفعول نزع (شوكة عن
 الطريق) العامة (اما كان في شجرة فقطعه فالفاه) بيده او بالواسطة (واما كان
 موضوعا) في الطريق (فاماطه) افعال من اماط يماط اى ازال عن الطريق
 (فشكر الله) اى غفر الله (له بها فادخله الجنة) وفي النهاية في اسماء الله تعالى الشكور هو
 الذى يزكو عنده القليل من اعمال العباد فيضاعف لهم الجزاء فشكره لعباده مغفرة لهم
 وفي المشكاة عن ابى هريرة مرفوعا كل سلامى من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع
 فيه الشمس يعدل بين الاثنين صدقة ويعين الرجل على دابته فيعمل عليها او يرفع
 متاعه صدقة والكلمة الطيبة صدقة وكل خطوة يخطوها الى الصلوة صدقة ويميط
 الاذى عن الطريق صدقة وهو كالشوكة والعظم والقدر وقيل المراد اذى النفس

أو عن الناس ومن جابر وحديفة هر فوعا كل معروف صدقة أي ما عرف من جملة الخيرات
 من عطية مال أو خلق حسن أو إزالة أذى بين الناس أو ما عرف فيه من الأقوال والأفعال
 ثوابه ثواب الصدقة يشكر عليه (د ح ب عن أبي هريرة) سبق إذا اعطى نوع محبة
 ﴿نزل آدم﴾ أبو البشر (بالهند) قال المفسرون في قوله تعالى وقلنا اهبطوا منها جميعا
 بعضهم لبعض عدو ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين نزل آدم عليه السلام على
 جبل سريديب ولذلك طابت أشجار تلك الأودية لما معه من ريح الجنة وكان السحاب
 يمسح رأسه فاصلع فأورث أولاده الصلع ووقعت حواء عليه السلام بحبة وبينهما سبعمائة
 فرسخ والطاوس بمرج الهند والحية بسجستان أو باصهان وابلوس بسد يأجوج
 ومأجوج وسجستان أكثر بلاد الله حيات وأول العرب دثا كلها وتغنى كثير الأخت
 سجستان من أجل الحيات وكانوا في أحسن حال فأتى آدم عليه السلام بالحرب والكسب
 وحواء بالخيل والطلق ونقصان العقل والميراث وجعل الله قوائم الحية
 في جوفها وجعل قوتها التراب وقبح رحى الطاوس وجعل إبليس بأفح صورة وأفضح
 حالة وكان مكث آدم عليه السلام وحواء في الجنة من وقت الظهر إلى وقت العصر من يوم من
 أيام الآخرة وكل يوم من أيامها كالف سنة وذكر أن الحية كانت خادم آدم عم في الجنة فخانتها بان
 مكنت عدوه من نفسها وأظهرت العداوة له هناك فلما اهبطوا تأكدت العداوة وما بقي
 من أيدس له عم) واستوحش فنزل جبريل فنأدى بالأذان وهو أعلام مطلقا وشرعا
 أعلام دخول الوقت بوجه مخصوص ويطلق على الألفاظ المخصوصة وهذا سببه في ظهوره
 نوع نبى آدم وفي الفقه سببه ابتداء أذان الملك ليلة الأسراء وإقامته حين صلى النبي صلى الله
 عليه وسلم أمام الملائكة وأرواح الأنبياء والأشهران السبب روي أن الصحابة في ليلة واحدة
 وهو مشهور وقيل نزول جبريل عم على رسول الله ولا منافات بين هذه الأسباب لا مكان
 ثبوتها بمجموعها (الله أكبر الله أكبر) مرتين والإقامة مثله عند الحنفية خلافا للشافعية فإن
 الإقامة عنده فرادى فرادى الإقامات الصلوة (أشهد أن لا إله إلا الله مرتين) هكذا
 فعل الملك النازل من السماء (أشهد أن محمدا رسول الله مرتين) هكذا ثبوتها عند المذاهب
 وفيه عظمية فضائل وسريع انس وتقرب إلى الله (قال آدم من محمد قال آخر ولدك من
 الأنبياء) وقد جرى الخلاف في أفضلية الأذان على الإمامة فقبل الإمامة أفضل منه والإقامة
 أفضل من الأذان اتفاقا ووجهه أن النبي والخلفاء بعده كانوا أئمة ولم يكونوا مؤذنين وهم
 لا يختارون من الأمور إلا أفضلها وقيل الأذان أفضل لأنهم دعاة إلى الله تعالى وأطولهم

اعتاق يوم القيمة ولا يحجمهم العرق (كرعن ابى هريرة) سبق في المؤذنون بحث وان المؤذنين
 نزل على روح الامين جبريل عم وله اسماء كثيرة سبق بحثه في اتاني وغيره (فحدثني) فحدثته
 الهامة وفي النهاية قد كان في الامم محدثون فان يكن في امتي احد فعمر بن الخطاب فيحبر به
 حدسا وفراسة وهو نوع يخص الله من يشاء من هاده الذين اصطفى مثل عمر كانهم حدثوا
 فقالوه وقد تكرر في الحديث (ان الله تعالى يحب اربعة من اصحابي علي) ابن ابى طالب
 وفي حديث المشكاة عن زر بن جيس قال قال علي والذي فلق الحبة وبرأ النسمة
 انه لعهد النبي الامي الى ان لا يحبني المؤمن ولا يبغضني المنافق وفي حديث سعد
 بن ابى وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي انت مني بمنزلة هرون من موسى
 الا انه لا نبي بعدي وفي حديث حبشي بن جنادة مرفوعا على مني وانا من علي سبق بحثه
 في ابى بكر (وسلمان) الفارسي وفي المشكاة عن ابى هريرة قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله
 عليه وسلم اذ نزلت سورة الجمعة فلما رأت وآخرين منهم لما يلحقوا بهم قالوا من هؤلاء
 يا رسول الله قال وفينا سلمان الفارسي فوضع النبي يده على سلمان ثم قال او كان الايمان
 عند الثريالة رجال من هؤلاء قال العاصبي جمع اسم الاشارة والمشار اليه سلمان وحده
 ارادة للجنس ويحتمل ان يرادهم الفارس كلهم وان يرادهم العجم او قومه من اللاعاب
 ولو هنا بمعنى ان لمجرد الرضا تدبر على سبيل اللغة قال صاحب المشكاة
 الفارسي يكنى ابا عبد الله ومولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اسمه من فارس
 من رامهرمزي ويقال بل كان اسمه من اصفهان ثم قال ابي ساري طاب ثابان
 اولاً بدين النصرانية وقرأ الكتب وصبر في ذلك على مشقات متتالية تاخر قوم من اهل بفسه
 من اليهود ثم مكث في اليهودية ثم انه كتب فاعانه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في كتابته ويقال انه تداوله بصعدة عشر سدا حتى افضى الى الله لما قد اشتهر
 الى المدينة وقال سلمان منا اهل البيت وهو احد الذين اشتاقت اليهم الجنة وكان من
 المعمرين قيل عاش مائتين وخمسين سنة وقيل ثلثمائة وخمسين سنة والاول اصح وكان يأكل
 من عمل يده ويتصدق بعطائه ومناقبه كثيرة وفضائله عزيزه واثني عليه النبي عليه السلام
 ومدحه في كثير من احاديثه ومات بالمدينة سنة خمس وثلاثين روى عن انس وابو هريرة
 وعيهما (وابوذر) الغفاري وفي مسلم عن عبد الله بن الصامت قال قال ابو ذر يا ابن اخي
 صليت سنتين قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم قال قلت فاين كنت توجه قال حيث
 وجهني الله واقتصر الحديث بنحو حديث سليمان بن المغيرة وقال في الحديث فتناظر الى

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما خلت بكثرة من طيب من طيب
ان صرمتا وتقال ايضا في حديثه قال فجاء النبي صلى الله عليه وسلم وطاف بالبيت وصلى
واكتفى خلف المقام قال فأتيته فاني لأول الناس حياء بتحية الاسلام فقال قلت السلام
عليك يا رسول الله قال وعليك السلام من امت وفي حديثه ايضا فقال نذكم انت همنا
قال قلت منذ خمس عشرة ووبه قال ابو بكر اشقني بضيافيه الليلة (والمقداد) بكسر
الهمزة وهو ابن عمر الكندي وهو ان اياه لحائض كندة فتسب اليها وانما سمى ابن الاسود
لان كان خليفة اولانه كان في حجره وقيل بل كان عبدا فتبناه وكان سادسا في الاسلام
وروى عنه علي وطارق بن شهاب وغيرهم مات بالجرف على ثلاثة اميال من
المدينة فحمل على رقاب الناس فدفن بالقيع سنة ثلاث وهو ابن سبعون (حل كرعن
ابى ردة عن ابيه) سبق بختم في ابى كل بنى نزل جبريل اكبر رسل الملائكة
(فمنى) وفي المشكاة عن ابن شهاب ان عمر بن عبد العزيز اخر العصر شيئا فقال له عروة
ان جبريل قد نزل فضلى امامه النبي صلى الله عليه وسلم فقال له عمر اعلم ما تقول يا هريرة
فقال سمعت بشرا بن ابي مسعود يقول سمعت ابا مسعود يقول سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول نزل جبريل فامنى (فصليت معهما ثم صليت معهما ثم صليت معهما ثم صليت
معهما ثم صليت معهما) وزاد خ هنا يحسب باصابعه خمس صلوة اى قال ذلك ابو مسعود
او الرسول صلى الله عليه وسلم حال كونه يحسب باصابعه وهذا يدل على مزيد تقاء
عروة بن الزبير وضبطه لاحوال النبي قال الطيبي معنى ايراد عروة الحديث انى كيف
لا ادري ما اقول وانا محبته وسمعت من صحب وسمع من صاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وسمع منه هذا الحديث فعرفت كيفية الصلوة واوقاتها واركانهم يقال ليس
في الحديث بيان اوقات الصلوة ويجاب عنه كان معلوما عند المخاطب فافهم في هذا
و بينه في رواية حاروان عباس انتهى (ثم قال هذا امرت) منى للمفعول (مالك والشافعي
في القديم ض ش خ م د ه ن ح ب عن ابى مسعود) وهو بشر بن ابى مسعود عن ابيه بنى
مسعود عقبة بن عمر والبدر يقول رسول الله فذكره نزل الكتاب الاول اراد المجلس
اى الكتاب فى الامم الماضية (من باب واحد) اى لغة واحدة او نوع واحد (على حرف واحد
اى قراءة واحدة) (ونزل القرآن من سبعة ابواب) انواع من الاسكام حال كونه مستملا
على سبعة احرف (اى عرآت او لغات حال كونه راجرا) كما قال تعالى الحمد لله الذى انزل اليه
ليكون للعالمين نذرا وامرا كما قال تعالى اقيموا الصلوة واتوا الزكوة (وحلالا وحراما) كما قال

على واحد الله البيع وحرم الربا (ومحكمات متشابهة) كما قال منها آيات محكمات هن ام الكتاب
 واخر متشابهات (وامثالا) كما قال تعالى وتلك الامثال نضربها للناس (فاحلوا حلاله وحرموا
 حرامه) بقطع الهمزة وكسر الحاء اى اجعلوا حلاله حلالا وحرامه حراما واعملوا بمقتضاها كما
 قال تعالى واحفظوا حدود الله (وافعلو اما امرتم به وانتهوا عما نهيتهم عنه) مبنى للمفعول فيهما
 ويحتمل البناء للفاعل كما قال تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا (واستبروا
 بامثاله) كما قال تعالى فاستبروا يا اولى الالباب (واعملوا بمحكمه وامنوا بمتشابهه وقولوا امناه
 كل من عند ربنا) كما قال تعالى والراغبون في العلم يقولون انما كل من عند ربنا وفي رواية
 المشكاة عن ابن مسعود مر فوما نزل القرآن على سبعة احرف اكل آية منها ظهروا بطن
 ولكل حد مطلع والمعنى ان لكل حد من حدود الله تعالى وهى احكام الدين التى شرعت
 للعباد موضع اطلاع من القرآن فمن وفق ان يرتقى ذلك المرتقى اطلع على ذلك الحد المتعلق
 بذلك المطلع كذا نقله السيد وقيل لكل حد وطرف من الظاهر والباطن مطلع اى مصعد
 اى موضع مطلع عليه بالترقى اليه فطلع الظاهر تعلم العربية وتتبع ما يتوقف عليه معرفة
 الظاهر من اسباب النزول والناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه وغير ذلك ومطلع
 الباطن تصفية النفس والرياضة باداب الجوارح واتعاها فى اتباع مقتضى الظاهر والعمل
 به وقال ابن مسعود ما من آية الا عمل بها قوم ولها قوم سيعلمون بها وقيل انما قصده عن سبق
 ظاهرها الاخبار باهلاكهم وباطنها وعظ التائبين وقيل ظاهرها معناها الظاهر لعلماء
 الظاهر وباطنها ماتضمنها من الاسرار لعلماء الباطن وقيل ظاهرها التلاوة وباطنها الفهم
 ثم قالوا الحرف الطرف وحروف التهجى سميت بذلك لانها اطراف الكلمة فليل المراد
 اطراف اللغة العربية فكانه قال على سبع لغات من لغات العرب وهى المشهور لها
 بالفصاحة كقريش وثقيف وطى وهوازن وهذيل واليمن وبنو تميم وعليه ائمة لغويون
 وصححه البيهقي وابن عطية ليجى التصريح به عن ابن عباس ورد بان لغاته كثيرة من سبع
 واجيب بان المراد افصحها ويمكن ان يقال المراد بها الكثرة وقيل الكل فى بطون قريش
 لقوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه وقيل فى بطون مضر وهذه الاقوال
 كلها بان عمر انكر على هشام قرائته حتى جره الى النبي صلى الله عليه وسلم ومحال ان ينكر
 عليه لغته وهما من قبيلة ربيعة والله تعالى اعلم بالاراد بالاحرف السبعة غير اللغات كذا
 ذكره ابن حجر وفيه بحث اذ يحتمل ان يكون عمر قبل العلم بالجواز فلا دلالة حينئذ على
 نفي اعادة اللغات مع ان مجرد ورود اللغة لا يجوز قرائته بدون الرواية وقيل اراد بها القرائات

سلام ويكفر جاحدها ويقاتل المتمدون من اداثها وتؤخذ منهم وان لم يقاها فبها
كما فعل ابو بكر الصديق (كل صدقة) بالنصب وهي ما اعطى في ذات الله وسبقت بها
لانها اخراج مال واعطائه للفقراء على وجه القرب بالصدق والاخلاص كالزكاة والعطايا
لكن الزكاة مخصوص بالواجب والصدقة بالمتطوع وعلى الواجب بعلاقة تحري
الصدق كما قال تعالى اما الصدقات للفقراء (في القرآن) في حديث خ عن خالد بن اسلم
قال خرجنا مع عبد الله بن عمر فقال اهراني اخبرني قول الله والذين يكثرزون الذهب
والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله قال ابن عمر من كنزها فلم يؤد زكوتها فويل له انما
كان هذا قبل ان تنزل الزكاة فلما نزل جعلها الله طهرا للاموال اى جعلها طهرا
لمخرجها عن رذائل الاخلاق ونسخ حكم الكنز والى ان يبطال يربد بما قبل نزول الزكاة
قوله تعالى ويستلونك ماذا ينفقون قل العفو اى ما فضل عن الكفاية فكانت الصدقة فرضا
فيما فضل عن كفاية فلما نزلت نسخت (ونسخ غسل الحنابة كل غسل) قال الله تعالى
وان كنتم جنبا فاطهروا وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط او لامستم
النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه ما يريد الله ليجعل
عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون وفي حديث خ عن
ابي هريرة مرفوعا اذا جلس بين شعبها الاربع ثم جهدها فقد وجب الغسل اى على الرجال
والنساء وان لم ينزل فالواجب عيوبة الحشمة هذا الذى انعقد عليه الاجماع وحديث
انما الماء من الماء منسوخ قال الشافعي وجماعة اى كان لا يجب الغسل الا بالترال ثم صار
يجب الغسل بدونه لكن قال ابن عباس انه ليس بمنسوخ بل المراد به اى وجوب الغسل
بالرؤية في النوم اذا لم ينزل وهذا الحكم باق وليس المراد بحديث م عن عائشة ومس
لحسان الحتان حقيقة لان ختانها في اعلى الفرج فوق مخرج البول الذى هو فوق مدخل الذكر
ولا يسه الذكرك في الجماع فالمراد بتغيب حشمة الذكر وقد اجمعوا على انه لو وضع ذكره على
ختانها ولم يوجلم يجب الغسل فالمراد بالمحاذاة وهذا هو المراد ايضا بالتقاء الحتانين كما مر في اذا
(ونسخ صوم رمضان كل صوم) في الامم الماضية وفي حديث المشكاة عن جابر بن سمرة قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بصيام عاشوراء ويحثنا عليه ويتعاهدنا عنده فلما
فرص رمضان لم يأمرنا ولم ينهنا عنه ولم يتعاهدنا عنده رواه مسلم قال ابن حجر في قوله يأمرنا
صيام يوم عاشوراء حجة لمن قال كان واجبا ثم نسخ والاصح عند الشافعي انه لم يجب اصله لما رواه
خ عن معاوية انه عام حج خطب بالمدينة يوم عاشوراء فقال ايها المدلسه ابن علماءكم سمعت

السبع التي اختارها الأئمة السبعة وقيل اجناس الاختلافات التي يؤول اليها اختلاف القراءة فان اختلافها اما ان يكون في المفردات والمركبات والثاني كالتقديم والتأخير مثل وجاءت سكرت الموت بالحق وجاءت اسكرة الى الحق بالموت والاولى ان يكون بوجود الكلمة وعدمها نحو فان الله هو الغني الحميد قوي بالضمير وعدمها وتبديل الكلمة بغيرها مع اتفاق المعنى كالصين المنفوش وكالصوف المنفوش او مع اختلافه مثل وطلع منضودا وبغيرهما وبتغيير هيئة كاعراب هن اطهر لكم بارفع والنصب في الرأى او ضرورة مثله وانظر الى العظام كيف نشزها او حرف مثل باعدو بعدين اسفارنا وقيل اراد في القرآن ما هو مقر وعلى سبعة اوجه اكد قوله تعالى ولا تقل لهما اف لانه قوى بالضم والفتح والكسر منونا وغير منون وبالسكون وقيل معناه نزل على سبعة معان الامر والنهي والقصاص والامثال والوعيد والموعدة وقيل المعاني السبعة هي العقائد والاحكام والاخلاق والقصاص والامثال والوعد والوعيد وقيل هير ذلك وفي رواية الحاكم واليهيقي كان الكتاب الاول ينزل على حرف ونزل القرآن على سبعة ابواب زاجر وامر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال الحديث واجيب بان قوله زاجر استيناف لا تفسير اوروده زاجر بان نصب اى نزل على هذه الصفة من الابواب السبعة وبسليم انه تفسير هو تفسير الانزال لا الحرف اى هي سبعة ابواب من ابواب الكلام واقسامه انزله الله على هذه الاصناف ولم يقتصر على صنف واحد كغيره من الكتب ومن ثم قال جمع هذا القول فاسد لان اجماع المسلمين على ان التوسعة التي هي السبب في نزول القرآن على سبعة احرف لم يقع في تحريم ولا تحليل ولا تغيير شئ من تلك المعاني المذكورة وقيل المراد بالاحرف السبعة الاقاليم السبعة يعنى حكم القرآن عام في جميع العالم وقيل المراد الكثرة توسعة والحصر في هذا العدد وقيل غير ذلك وقال التوريشي لما شق على كل العرب القراء بلغة قريش رخص في ذلك ومن الدليل على ذلك ما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتاه جبرائيل فقال ان الله تعالى يأمر بك ان تقرأ نت وامتك على حرف واحد فقال صلى الله عليه وسلم اسأل الله عز وجل معافاته ومغفرته ان امتي لا تعاقب ذلك ثم رجع اليه الثانية وساق الحديث الى قوله تقرأ القرآن على سبعة احرف (كعن ابن مسعود) سبق انزل في نسخة الزكوة في اللغة هي التطهير والاصلاح والثناء والمدح ومنه فلا تروا انفسكم وفي الشرع اسم لما يخرج من مال او بدن على وجه مخصوص سمي به اذ لك لانها تطهر المال من الخبث وتقويه من الافات والنفس من رذيلة الجهل والشح وتثمر لها فضيلة الكرم ويستحلب بها البركة في المال ويخرج المخرج عنه وهي احد اركان

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا يوم عاشوراء ولم يكتب الله سيئة فيه فثبت في انه
 لم يجب اصلا انتهى وهو مردود بانه ليس دلالة ما على عدم الوجوب الا حين قاله صلى الله
 عليه وسلم واما كون ما قبله وما بعده محال فحتمال فكيف يكون نصا او يصلح معارضا لما
 في الصحيحين من سلة بن الاكوع انه عليه السلام امر رجلا من اسلم ان اذن في الناس
 ان من اكل فليصم بقية يومه ومن لم يكن اكل فليصم فان اليوم يوم عاشوراء فانه صريح
 في انه كان امر ايجاب قبل نسخه برمضان اذ لا يؤمر من اكل بامساك بقية يومه الا في يوم
 مفروض الصوم بعينه فلا بد من الجمع بوجوبه اولا ونسخه ثانيا (ونسخ الاصحى)
 بالقبح (كل ذبح) في الجاهلية كارجحية وسيب السوائب والذبح لمخلوق والذبح عند البناء
 (قطعتي عن علي) له شواهد * نصف ما * موصوف (يحفر) مبني للمفعول (لاقي
 من القبور لمن العين) هذا بظاهره يناقض قوله في الخبر السابق ثلث متايا امتي من العيق
 وقد يجاب بانه اراد بكل منهما التقريب لا التحديد والنصف يقرب من الثلث نحوهما
 وما بينهما وانه اطلق على النصف والثلث غير مردهما حقيقة قهما بل اعلاما بان تأثير
 العاين في الناس بحيث يفضي الى التلف بالكلية امر كثير جدا وانه اعلم اولا بالقليل ثم
 اوحى اليه بالكثير (طب عن اسماء بنت عيسى) قال الهيثمي فيه علي بن عروة الدمشقي
 لا * نصرت * مبني للمفعول اي نصرني ربي علي اعدائي (بالرعب) بضم فسكون
 وبضمين اي نجوت العدو وقد مر مسيرة شهر بيتي وبينهم من قدام او وراء وفي شرح الطيبي الرعب
 الفرع والخوف قد اوقع الله تعالى في قلوب اعداء النبي صلى الله عليه وسلم الخوف منه فاذا كان
 بينه وبينهم مسيرة شهر هاربوا وفزعوا منه قال الله تعالى سناقي في قلوب الذين كفروا الرعب
 قال اهل التفسير يريد ما يقذف في قلوبهم من الخوف يوم الاحزاب حتى تركوا القتال ورجعوا
 من غير سبب وسبق حديث جابر اعطيت خمسمائة يعطون احد قبلي نصرت بالرعب
 مسيره شهر الحديث واما اقتصر على الشهر لا علم يكن بينه وبين الممالك الكبار كالشام
 والعراق ومصر اكثر من شهر وليس المراد بالخصوصية مجرد حصول الرعب بل هو
 وما ينشأ عنه من الظفر بالعدو (واعطيت الخزائن) اي خزائن كسرى وقيصر
 ونحوهما ومعادن الارض التي منها الذهب والفضة (وخيرت) بتشديد الياء مبني للمفعول
 (س ان اتقى في امتي حتى ارى) نفس متكلم من باب علم (ما فتح به علي امتي وبن المعجيل)
 واخترت المعجيل اي الخروج من الدنيا وفي البخاري قال ابو هريرة وقد ذهب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وانتم تتدونها اي تسخر جوارحها من الاموال من مواضعها يشير

الى انه عليه السلام ذهب ولم ينل منها شيئا وفي رواية عن ابي هريرة مرفوعة بعثت بمجموع
الكلم وبصرت بالرعب فينا انا انما اوتيت مفاتيح خزائن الارض فوضعت في يدي
وهو كناية عن وعده به بما ذكر انه يعطيه امته وكذا وقع ففتح لامته بمالك كثيرة فغنموا
اموالهم واستباحوا خزائن ما وكها وقد سجل بعضهم ذلك على ظاهره فقال هي خزائن
اجناس ارزاق العالم ليخرج لهم بقدر ما يطلبونه لذواتهم فكل ما ظهر من رزق العالم
فان الاسم الالهى لا يعطيه الا عن محمد صلى الله عليه وسلم الذى بيده المفاتيح
كما اختص تعالى بمفاتيح الغيب فلا يعلمها الا هو واعطى هذا السيد الكريم منزلة
الاختصاص باعطائه مفاتيح الخزائن (ق عن طاوس مرسل) سبق اعطيت وبعثت
بمجموع الكلم وفضلت (نضر الله) بضاد معجمة مشددة وتحفف قال في البحر وهو اوضح
وقال الصدر المناوى اكثر الشيوخ يشددون اكثر اهل الادب يحففون من النصارة الحسن
والرونق (عبدا) وفي رواية الجامع امرأى رجلا ومؤنه امرأة والمعنى خصه الله
بالهجة والسرور وحسن وجهه عند الناس وحاله يدهم واصله نضرة النعيم (سمع مقالتي)
وفي رواية الجامع سمع مناشيئا اى من الاحاديث بما رزق من العلم والمعرفة قال المناوى
والمراد بقوله شيئا عموم الاقوال والافعال الصادرة من النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه بدليل منا بلفظ الجمع ولهذا وقع عبدا موقع امر للمالى العبد من معنى الاستكانة
والمضى لامر الله ورسوله بلا امتناع وعدم الاستكفاف مع اذا ما سمع الى من هو اعلم منه
فان حقيقة العبودية مشعرة بذلك (فوعاها) اعظم تذكر قال المظهر وعى يعى وعيا
اذا حفظ كلاما نقيه وداوم على حفظه ولم ينسه وقال الطيبي الرعى ادامة الحفظ
وعدم النسيان (وحفظها ثم اداها الى من لم يشعها) كما سمعه من غير زيادة ولا نقصان
فمن زاد او نقص فهو مغير لا مبلغ فيكون الدعاء مصروفا عنه (فرب حامل فقه)
قال التوريشى ورب موضوعه للتقليل فاستعبرت في الحديث للتكثير (غير فقيه) بين به
ان راوى الحديث ليس الفقه من شرطه انما شرطه الحفظ اما الفهم والتدبر فعلى الفقيه
في لسان الميراثان وهو اقوى دليل على رد قول من شرط لقبول الرواية كون الراوى فقيها
طالبو قسم التحمل الى اثنين لان حامل الحديث لا يخاف امانا ان يكون فقيها او غير فقيه والفقيه
اما ان يكون غيره ولا فانقسم بذلك اليهما (ورب حامل فقه الى من هو افقه منه) وفي رواية
فرب بالفاء قال الخطابي فيه دليل على ان كراهة اختصار الحديث لمن ليس بمشاهد
في الفقه لان فعله يقطع طريق الاستسناد على من بعده ممن هو افقه منه وفيه على ان اساس

التي بعلمه واشتعل نور اليقين منه عرف ربه وانكشف لها الغطاء عن جلاله وجماله واشتاق
اليه فلم يزل يدوم له الشوق حتى قلق بالحياة ومضاج بهاذر عا فاذا نظر الى الكعبة استراح
اليها لكونها بيته والقران استراح اليه لكونه كلامه والى اخيه الولي استراح لمشاهدة نور
الجمال والجلال الذي اسرق في صدره (ابن لال عن عمر) ورواه بلفظ المذكور الحكيم
الترمذي عن ابن عمرو بن العاص وهو من رواية عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده **و نعت**
كلمة مدح بكسر النون وسكون العين (الدار الدنيا لمن تزود) اي اتخذ زاداً (منها لا خزنه
حتى يرضى ربه) وذلك ان المال نعمة الله تعالى ومزرعة الآخرة بالصرف الى وجوه البر
والمحاييج كما في حديث نعم المال الصالح للرجل الصالح وان العباد نوع مستقل من جنس
العبادة اذ به ينتظم المعاش والمعاد وبه صلاح الدارين وسعادة الحياتين في الدنيا باغناء الخلق
والآخرة بقربه من الحق اذ السؤال اذلال النفس لغير الله وليس للمؤمن ان يذل نفسه وبه يحج
وهو احدى اركان الاسلام وبه يجاهد الكفار الذي هو سنام الدين وبه قوام البدن وقيامه الذي
هو مطية الفضائل وآلة الطاعات اذ به يحصل الغداء واللباس والمسكن والمنكح وضرورات
المعيشة فان هذه الحاجات اذا لم يتيسر كان منصرفاً الى تدبيرها فلا يتفرغ للدين وبه يصون
عن ذل السؤال وبه ينال درجات المتصدقين وبه يوصل الرحم الذي هو من افضل الفضائل
وبه يدفع حاجات الفقراء ويقضى ديونهم ويذهب همومهم ونغمهم ويسلى قلوبهم وبه
يحصل نفع الناس ببناء المساجد والمدارس والارامل واليتامى واجراء الصدقات عليهم وبناء القناطر على الانهار وسد الثغور ودعاء رسول الله صلى الله عليه
وسلم لانس بن مالك وكان في اخر دعائه اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيه (وندت
الدار الدنيا لمن صدته) بتشديد الدال اي منعت (من آخرته) فان الدنيا وحب المال
يورث الحرص المدموم والتشمير واستغراق الاوقات للصناعات والتجارات او الطمع فيما
في ايدي الناس وروى البراء بن انس مرفوعاً ينادى مناد دعوا الدنيا لاهلها ثلثاً من
اخذ الدنيا اكثر مما يكفيه اخذ حتمه وهو لا يعرف (وقصرت به عن رضى ربه) فمن كانت
الدنيا همه بان يجعل الدنيا في نصب عينه ومطمع نظره بان يصرف حاصل وقته الى
تحصيلها قصر عن الاعمال وجعل الله فقره بين عينه كانه شيء خير منك وفرق عليه شمله
ولا يبرح مطمع نظره فخير خسرا ناً بيئنا (واذا قال العبد قبح الله الدنيا) اي جملة قبحها
وحقيرها وذليلها (قالت الدنيا قبح الله) بتشديد الباء فيهما اي اذله (اخصانا) اي من
جعلنا عاصياً (له) فمن احب دنياه اضر آخرته ومن اضر دنياه احب آخرته (كوتعقب

كل خير حسن الاستماع ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم وقد رأى بعض العلماء النبي في النوم فقال له انت قلت نضر الله امرأ الى اخره قال نعم ووجهه يتهلل اناقلته وكرره ثلثا قالوا ولذلك لا يزال في وجوه المحدثين نصارة ببركة دعائه وفيه وجوب تبليغ وهو الميثاق المأخوذ هلى العلماء وانه يكون في اخر الزمان من له الفهم والعلم ما ليس لمن تقدمه لكنه قليل بدلالة رب ذكره بعضهم ومنعه ابن جماعة بمنع دلالة على المدعى فان حامل السنة يجوز ان يؤخذ عنه وان كان جاهلا بعناها فهو مأجور على نقلها وان لم يفهمها وان اختصار الحديث لغير المتبحر ممنوع وان كان النقل بالمعنى مدفوع الاعلى المتأهل ففيه خلف ووجه المنع انه سدا لطريق الاستنباط هلى من بعده (ثالث لا يغفل عليهن قلب امرء مسلم) من الاغلال وهو الخيانة في كل شئ و يروى يغفل بفتح الياء من الغل وهو الحقد والشحناء اى لا يدخل قلبه حقد يزيله عن الحق (اخلاص العمل لله) من الرياء والعجب والسمعة وسائر الفسادات (والنصح لائمة المسلمين) سبق في من لا يهتم بحته (ولزوم جماعتهم) وهم اهل السنة (فان دعوتهم تحوط من ورائهم) اى تشتملهم وفي النهاية قد تكرر ذكر الغلول في الحديث وهو الخيانة في المغنم والسرقة قبل القسمة يقال عل في المغنم يغفل غلولا فهو غال وكل من خان في شئ خفية فقد غفل ومنه الحديث ثالث لا يغفل عليهن قلب مؤمن هو من الاغلال و يروى يغفل من الغل وهو الحقد وروى يغفل بالتحفيف من الوغول في السر والمعنى ان هذه الخلال الثلث تستصلح بها القلوب فمن تمسك بها طهر قلبه من الخيانة والوغل والسر وعليهن في موضع الحال تقديره لا يغفل كأنا عليهن قلب مؤمن انتهى (جم. ع طب كض عن) محمد بن المطعم (ابن جبير عن ابيه) المطعم (طده طب عن زيد بن ثابت برقط) في الافراد (عن ابي سعيد) ع ق عن ابن مسعود وعشرة) مخرج (عن خمسة) راو وهم ابن جرير جم. ع ك والدارمي عن محمد بن جبير بن المطعم وابن مندة عن ربيعة وابن الحارث عن ابن عمر طب عن ابي الدرداء طب عن جابر بن قانع ﴿ نظر الرجل ﴾ يعنى الانسان ولو اتى وخشى وخص الرجل لكون الخطاب مع الرجال غالبا (الى اخيه المسلم جباله وشوقا اليه خير) اى اكثر خيرا وبركة ومنافع (من اعتكاف سنة في مسجدى هذا) يعنى مسجد المدينة قال الحكميم فالاعتكاف في مسجده مصاعف كتصعيف الصلوة كالتصعيف في الصلاة بمسجده يعدل الفا فكذا اعتكاف يوم بالف في غيره فجعل هذا النظر على شوق من اخيرا من الاعتكاف ثم وذلك لان المعتكف غايته انه حبس نفسه على الصلاة بمسجده على ربه في مسجد نبيه مهبط الوحي والنظر هلى شوق اكثر من هذا فانه

عن ابن ابي عمير عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (من شرب من لبن
الذين لا يمسحون بالصلوة وكذا في الآنية الثماني) (الادام) بكسر الهمزة ما يؤتد به ويطلع مع الخبز
(الحل) لانه سهل الحصول وقامع للصفراء نافع لاكثر الابدان واللام فيه للجنس
فالخبر حجة في ان ما خلل من الخمر حلال طاهر اى بشرطه المعروف في الفروع وقد كان النبي
صلى الله عليه وسلم يحبه ويشربه بمزج بالاعسل وذلك من انفع المطعومات قال ابن العربي
ولذلك جمعها الاطباء وجعلها في اصل المشروبات ولم يكن في صناعة الطب شراب سواء
ثم حدث عنه المتأخرين ولم يكن عند من تقدم قال ولم يكن عند الاطباء الا السكجيين
فلما كان زمان الخلفاء دبروا الاشربة وحركوها عنه والاول اقوى واخرج الحكيم
ان عامة ادم ازواج النبي بعده كان الخل ليقطع شهوة الرجال واخرج ابن عساكر
عن انس مرفوعا من تأدم بالخل وكل الله به ملكين يستغفران الله الى ان يفرغ قال
في اللسان ورواته ثقات غير الحسن بن علي الدمشقي واستفيد من الاقتصار عليه
الادم مدح الاقتصار ومنع الاسترسال مع النفس في ملاذ الاطعمة قال ابن القيم هذا شأنه
عليه بحسب الوقت لانه تفضيله على غيره لان سيده ان اهله قدموا له خبزا فقال ما من ادم
قالوا ما عندنا الا خلا فقال ذلك جبر القلب من قدمه وتطيبها لنفسه لا تفضيلا له على غيره
اذ لو حصل نحو الخمر او عسل او لبن كان احق بالمدح (ط ح م ت د ن ه عن جابر)
وصيه ان جابر ادخل عليه نفر من الصحابة فقدم اليهم خبزا او خلا فقال كلوا فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره (طب عن ابن عباس م ت ه عن عائشة
طب عن السائب وستة مخرج عن اثنين) وهم ابو هوانة والحكيم عن انس والدارمي
عن جابر وتمام وابن عساكر عن عمران بن عبد العزيز عن ام عاصم عن ابيها عاصم ابن عمر
ابو هوانة عن ابن عباس وفي رواية احمد عن جابر زيادة وسياقها نعم الادم الحل انه هلاك
بالرجل ان يدخل اليه نفر من اخوانه فيمتهر ما في بيته ان يقدم اليهم وهلاك بالقوم ان يحتقر
ما قدم اليهم انتهى (نعم الطعام) بكسر النون كامر (الزبيب) على وزن امير يابس
الغيب وسمى ابراهيم بن عبد الله العسكري وعبد الله بن ابراهيم بن جعفر وابو نعيم محمد
بن شريك الاويسى وعلى بن عمر السمرقندي الزبيبيون ليهم الزبيب وله خواص ومنافع
منها انه (يشد العصب) يقويتين عروق قوي بمنزلة اطباء المفاصل ومفردة عصبه قال
قوي العصب اي هو اطباء المفاصل (ويذهب) بضم الواو وكسر الهاء (الوصب) يقويتين
المرض والبداء يقال وصب اي داء ومرض وقد يكون مصدرا او يطلق على المرض

ويقال وصب الرجل وصبا اذا مرض (ويطفي الغضب) لازالته بضر الصدر وغليان
الدم (ويطيب النكهة) اي مطيبة للفم وتنقيه وتزيل تغيره ويشد اسنانه (ويذهب)
يفتح الياء (باللغم) اي يزيله ويقلعه (ويصفي اللون) ويقوى المعدة ويذهب بالعياء والتعب
ويحسن الخلق ويطيب النفس ويذهب الهم وهو كالغضب الحلو منه حار والخامض والغايض
بارد ينفخ بالسعال والكلى والمثانة والرية والصدر والخلق والمعدة والطحال والكبد
(ابن السني وابوعوانة حظوا باليدلي كره عن سعيد) بن زياد بن فائد بن زياد بن ابي هند الرازي
عن ابيه عن جده (عن ابي هند) الرازي وسبق عليكم بالزيدي **نعم البيت** بكسر النون
كأخر (يدخله الرجل المسلم بيت الحمام) وفي حديث المشكاة نهى رسول الله الرجال والنساء عن
دخول الحمامات ثم رخص بالرجال بالميازر (وذلك اذا دخله سئل الله الجنة) لسلب ثيابه
وعريانه كانه ناسب بتشميمه الى طلب الجنة فسلها (واستعاذ بالله من النار) لمحل الدهشة
والحرارة فكانه يذكر الآخرة وهذاب النار وعن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ستفتح لكم ارض العجم وتجدون بيوتها يقال لها الحمامات فلا يدخلنها الرجال الا
بالمياز وفي شرح السنة عن جبير بن نفير قال قرأ علينا كتاب عمر بن خطاب بالشام لا يدخل
الرجل بالحمام الا بعمية رولا يدخله المرأة الا من سقم واجعلوا لله في ثلاثة اشياء الخجل
والنساء والنصال وعن ابي الدرداء انه يدخل الحمام فيقول نعم بيت الحمام يذهب الصنة
ويذكر النار قال الازهرى اراد بالصنة الصنان يعني بالصاد المهملة وزفر الابط وروى
عن ابن عباس رأى رجلا حاما بالحمفة فدخل وهو محرم فقال ما يعبد الله باوساخنا شيئا
وقال الغزالي في الاحياء فعل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حمامات الشام
فقال بعضهم نعم البيت بيت الحمام يطهر البدن ويذكر النار وروى ذلك عن ابي
الدرداء وابي ايوب الانصاري وقال بعضهم بتس البيت بيت الحمام بيدي
الرجل يذهب الحياء فهذا يعرض لآفته لخصلته ولا بأس لطلب فائدة عند الاحذار
عن **ابن قتيبة** كتاب الاغانى اداب الحمام على وجه الاستعصاء في كتابه الاحياء وفي حديث
ابن قتيبة عن **ابن قتيبة** قال لا يدخل الحمام بغير ازار ومن كان يؤمن بالله
واليوم الآخر فلا يدخل الحمام ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس على
الحمام الا على الجراحي تشربها اهلها فانه وان تشربها يجب عليه نهيهم فانه اذا جلس
ولا ينكر عليه لا يكون مؤمنا صلبا (وتس البيت يدخله رجل المسلم بيت المروس)
الحاج الوطية اي من له الوطية ويحوى فيه الذكر والمؤنث (وذلك لا يرغبه

فكر انهم يتكفون طاعة ونعمة والا تقلبت حجة وقيمة قال الله تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة
 ان اشكر الله وفي المشكاة عن علي مرفوعا نعم الرجل الفقيه في الدين ان احتجج اليه
 نفع وان استغنى عنه اغنى نفسه قال الطيبي قول بل نفع باغنى ليعم الفائدة اي نفع الناس
 واغناهم بما يحتاجون اليه ونفع نفسه واغناها بما يحتاج اليه من قيام الليل والصيام والتوبة
 والاعراض عن العلائق وغير ذلك من العبادات (هناد وابونعيم عن ابن عباس
 هناد عن عبد الرحمن بن زيد وسبق العالم والمتعلم والعلم نعم كرام) الشفيق
 القرآن لصاحبه يوم القيمة وهو شافع ومشفع وما حل بليغ ومصدق ومن جعله امامه
 قاده الى الجنة ومن جعله خلف ظهره ساقه الى النار فان قلت ان اريد من القرآن الكلام
 النفسى فهو قائم بذاته تعالى وليس امرا مغاير له وكونه شافعا اليه تعالى كونه
 مغاير له وان اريد الكلام اللفظى فهو كالعرض في عدم البقاء ولو سلم فلا يمكن انقلابه
 جوهر الامتناع انقلاب الحقايق قلنا اجيب هذه انه تعالى يجعل القرآن على صورة
 يراه الناس كالاعمال عند الميزان ثم قيل فليعتد بما يمانه لانه لا مجال للعقل فيه ولعل الحق
 انه نظيره وتشيل لقبول الاعمال وانه تعالى قادر على ان يخلق من العرض جواهر اقلبه اليه
 لهما قسمها في اصل الامكان الذى بمنزلة جنسهما فامتناع الانقلاب ان اريد الانقلاب
 الذاتى فليس بمسلم وان بالغير فليس بمضر وانه يجوز ان يخلق الله تعالى من ثوابه شخصا
 آخر ويشفع ويكون الاسناد مجازا لكون قبول القرآن سببا لخلقته وعليه يحمل نظيره مثل
 شفاعة سورة الملك والم السجدة والبقرة ورمضان والصلوات الخمس وسائر عوم
 القرآن وخصوصه ونحوها (يقول) القرآن (يارب اكرمه فيلبس) مبنى للمفعول
 (تاح الكرامة) وفي حديث ذلك عن سهل بن معاذ عن ابيه مرفوعا من قرأ القرآن
 وعمل به البس والداه تاجا يوم القيمة ضوءه احسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا
 والمراد به كمال الحسن والبهجة بحيث يظهر ما فى الدنيا ويرى من لطافته كالشمس
 فاذا كان هذا الفصل لوالديه سكرمة للولد ولتمنهما سببا له فاطكم بالذى عمل به تتضاة
 وقرأ بالترتيل واتعظوا وعظمه وعلم بمعانيه (ثم يقول يارب زده) اكراما (فيكسى) مبنى للمفعول
 بانه هلم ونصر وانقلبت واوه يا لوقوعه في الرابعة (كسوة الكرامة) مثل ذلك (ثم
 يقول يارب زده) اكراما (ارض عنه) رضوانا فيلبس خلعة الرضوان (فليس بعد
 رضى الله شئ) ينال ورضوانه تعالى اكبر (ابونعيم عن ابي هريرة ش عنه موقوفا)
 مرفى القرآن وانزل القرآن بحث نعم كرام (العادة القائلة) اي النوم قبل نصف

في الدنيا وبقية في (الآخرة) لا يرث الهواء والشجرة والزينة وفي حديث المشكاة عن أبي هريرة مرفوعا شر الطعام طعام الوليمة يدعى لها الاغنياء ويترك الفقراء قال القاضي وانما سماه سرا لما ذكر في عقبيه فانه الغالب فيها فكانه قال شر الطعام طعام الوليمة التي من شأنها هذا فالعطف وان اطلق فالمراد به التقيد بما ذكر عقبيه وكيف يريد به الاطلاق وقد امر باتخاذ الوليمة واجاب المراعي اليها ورتب العصيان على تركها قال الطيبي التعريف في الوليمة للعهد الخارجي وكان من عادتهم مراعات الاغنياء فيها وتخصيصهم بالدعوة وايتارهم وتطيب الطعام لهم ورفع مجالسهم وتقديمهم وغير ذلك مما هو الغالب في الولائم وذلك الى ان لا يشركه كثير من الناس (كر والحكيم وابن منيع وابن السني عن أبي هريرة) وسبق يئس البيت ﴿ نعم ﴾ كما مر (غذاء المؤمن السحور) وفي النهاية هو اسم ما يتسحر به من الطعام والشراب وبالضم المصدر وأكثر ما يروى بالفتح وقيل الصواب بالضم لانه بالفتح البركة والاجر والثواب في الفعل الا في الطعام (ان الله ولائكة يصلون على المستسحرين) اي يستغفرونهم ويدعون لهم وفي رواية حل عن جابر نعم السحور التمر اي فان في المستحربه ثوابا كثيرا قال الطيبي انما مدحه في هذا الوقت لان في نفس السحور بركة فيكون المبتدأ به والمنتهى اليه بركة وسبق السحور بركة (ابو محمد الجوهري عن ابن عمر) ورواه خط في تاريخه وعد في الكامل وطب بلفظ نعم السحور التمر يرحم الله المستسحرين ورواه البرار باللفظ المزبور عن جابر قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح ﴿ نعم ﴾ كما مر (الفائدة) وهي ما استفدته من علم او مال وفادت له فائدة من باب باع وكذا فادله مال اي ثمت وافدت المال اعطيته وافدت عيري وافدت من عيري واستفدته (للعبد ونعم الهدية الكلمة من كلام الحكمة) وهي العلم والفقه والقول الصحيح ويطلق على السبب والعلة والغفلة سبق بحته في الحكمة (يسمعها الرجل فيلتوى عليها) اي يعطف عليها وفيهم ما يقال لوى رأسه اماله والتوى وتاوى بمعنى ولوى عليه اذا عطف (حتى يهديها) وله يرشدها وبينها والهدى خلاف الضلالة يقال هدا الله للدين هديه وقوله تعالى اولم يهد لهم قيل معناه اولم يبين لهم وهديته الطريق والبيت هزفته والهدى على ثلاثة اوجه بعد نفسه كقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم ومتعد باللام كقوله تعالى الحمد لله الذي هدانا لهذا ومتعد بالي كقوله تعالى واهدنا الى سواء الصراط (الى اخيه المسلم) فان فيها صلاح الدارين وفيه حث على تعلم العلم والحكمة وبذلها لمن طلبها وعرضها على من لم يطلبها رجاء انتفاعه مع اخلاص النية

المرضى الهاربة القيل والليلولة الاستراحة نصف النهار وان لم يكن معها يوم تقالى
فان قيل فيطاوله فهو قائل وفيه فوائده منها التقوية على الصيام ومنها العون على القيام
لنظرة والانتباه على العبادة (ونعم العادة الحماة) فانه يذهب الدم ويخفف الصلب ويحيا
على البطش الغذاء او الرهس ونحو ذلك سبق في الحماة (الذي على من النفس) وفي حديث
شاذ عن علي بن محمد قال ان جميع نعم المعبود الحماة يذهب بالدم ويخفف الصلب
ويطاول من البصر وفي رواية له نعم المعبود الحماة (نعم) كما مر (الابل الثلاثة) (و
الابل بكسرتين) وتسمى الباء واحد يقع على الجمع وليس بجمع ولا اسم جمع والجمع لابل
كافى القاموس وقال بعضهم اسم جمع لا واحد لها من لفظها وانما واحد منها
وناقة وجمال (يحمل على مجيها) مبنى للمفعول والتجيب هو الكريم العتيق (وتغنى
اربابها) لكثرة تمتعها واحمالها تكون صواحبا مغبية (ومح) مبنى للمفعول اى تعطى
صعية ومنه (غريزها) اى اشعارها (وللتقى في محملها) اى يلتقى بعضها بعضا وتجتمع فيه
(يوم ورودها في اعطائها) بسهولة من غير تعب قال الله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف
خلقت قال الرازى له خواص كثيرة منها انه تعالى جعل الحيوان الذى يقتنى اصنافا شتى
فتارة يقتنى ليؤكل لحمه وتارة ليشرب لبنه وتارة ليحمل الانسان فى الاسفار وتارة لينقل امته
الانسان من بلد الى بلد ليكون له به زينة وجمال وهذه المنافع باسرها حاصلة فى الابل وقد
ابان الله عن ذلك بقوله اولم يروا اننا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فهم لها مالكون وذللتناها
لهم فخار كوابهم ومنها ياكلون وقال والانعام خلقها لكم فيها ذكوات ومنافع ومنها تأكلون ولكم
فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق
الانفس وان شئتم من سائر الحيوانات لا تجتمع فيه هذه الخصال من العجايب (كر عن ابي
هريرة) مر البان الابل نوع بحته (نعم) كما مر (اليوم يوم عرفة) وفي حديث المشكاة
عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الدعاء دعاء
يوم عرفة وخير ما قلت انا والنبيون من قبلى لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شئ قدير وذلك لانه اجزل امانة واعجل اجابة واكمل درجة وقالوا لما شارك
الذكر الدعاء فى انه جالب للمغربات ووصوله الى حصول المطلوبات شاع هذا من جهة
الدعوات ويمكن ان تكون الاشارة الى انه ينبغي للعبد ان يشغل بذكر المولى ويعرض
عن المطالب الدنيا والاخرة اعتمادا على كرمه وانعامه واحسانه ومنه فقد ورد من شغله
ذكرى عن مسئلتى اعطيته افضل ما اعطى السائلين وهذا المقام كمال التفويض والتسليم

عن يزيد مرفوعا
المؤمن يموت
بعرق الجبين قيل
هو عبارة عن شدة
الموت وقيل هو
علامة الموت
الخير عند
قال ابن الملك
يعني شدة الموت
على المؤمن بحيث
يعرق جبينه من
الشدة ليمحى
ذنوبه وليزيد
درجته وقال
التوريشي فيه
وجهان أحدهما
ما يكبده من شدة
السباق التي يعرق
دونها الجبين
والثاني في أنه كناية
عن كد المؤمن
في طلب الحلال
وتضييقه على نفسه
بالصوم والصلوة
حتى يلقى الله تعالى
والأول أظهر
وأما مالك حسن
من شراح شدة
قوله روح أي استرا
ولوروى بالضم
كان بمعنى الرحمة

وحسن الأدب ينزل الله عز وجل أي أمره أو يقبل بانزال الرحمة العامة (إلى السماء الدنيا)
ولعل وجه التخصيص زيادة اطلاع أهلها باهل الدنيا ولذلك يباهى بالواقفين بعرفة
ملائكة السماء الدنيا أو ملائكة المقرين أو جميع الملائكة وفي حديث المشكاة عن جابر
مرفوعا إذا كان يوم حرفة إن الله ينزل إلى السماء الدنيا فيباهى بهم الملائكة فيقول انظروا
إلى عبادي أتوني شعثا غبرا ضاحكين من كل فج عميق أشهدكم أني قد
غفرت لهم فيقول الملائكة يا رب فلان كان يرهق وفلان وفلان قال يقول الله
عز وجل قد غفرت لهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فامن يوم أكثر عتقا من النار
من يوم عرفة (الدليل من أم سلمة) سبق إذا كان يوم عرفة فمخس المؤمن أي روحه
(تخرج رثها) أي صرقا واستراحة وفي رواية الطيبة أي اعتقاد أو اخلاقا أو المظمنة
بذكر الله والأمانة برسول الله ٤ وأما الفرق بين النفس والروح على ما ذكره الصوفية فأنما هو
أمر اعتباري لأنهم يكون بالنفس عن مظهر الشر لقوله تعالى أن النفس لامارة بالسوء
وبالروح عن مظهر الخير لقوله تعالى قل الروح من أمر ربي وفي المشكاة عن أبي هريرة مرفوعا
الميت تحضره الملائكة فإذا كان الرجل صالحا قالوا أخرجي أيتها النفس الطيبة كانت
في الجسد الطيب أخرجي حميدة وابشري بروح وريحان ورب غير غضبان فلا تزال يقال
لهذا ذلك حتى تخرج ثم يرجع بها إلى السماء فيفتح لها فيقال من هذا فيقولون فلان فيقال
مرحبا بالنفس الطيبة في الجسد الطيب ادخلي حميدة وابشري برح ٩ وريحان ورب
غير غضبان فلا تزال يقال لهذا ذلك حتى تنتهي إلى السماء التي فيها الله أي أمره وحكمه وأظهر
ملكه وهو العرش وقال الطيبي أي رحمة بمعنى الجنة وتبعه ابن حجر وزاد الطيبي فقال ونحوه
قوله تعالى وأما الذين أبغضت وجوههم ففي رحمة الله فيطابق الحديث الآيتين وهما وادخلي
جنتي وجنة نعيم (ولا أحب موتا كوت الحمار) قالوا وما موت الحمار يارسول الله قال (موت
الفسق) بالفتح والمضم و بالمدو بالقصر سبق بجثة في موت الفجأة (وروح الكافر تخرج
من الجسد في الطريق فيه وقال ملك الموت له أخرجي أيتها النفس الخبيثة كانت في الجسد
الخبث الذي في الجسد البشري بحميم وغساق فلا تفتح لها أبواب السماء فترسل في السماء
وتكون في أسفل السافلين في روح المؤمن فأنما تسير في ملكوت السماء والأرض
وتخرج في الجنة حيث تشاء وتلوي إلى عقابيل تحت العرش ولها تعلق بجسد تعلقا
كلما بحيث يقرأ القرآن في قبره أو يلقى مؤمنهم ويعلم كقولهم الغزوين وينظر إلى مثاليه
في الجنة بحسب مقامه ثم تبتة كالحول إلى الله تعالى والفسدين فامر الروح وأحوال البرزخ

والأخيرة كلها على خلاف العادة فلا يشك شئ منها على المؤمن بالآيات والاحاديث
 (طس عن ابن مسعود) مر اذامات والموت ﴿نفقت﴾ ايها الاصحاب (على اهلها)
 وولدك وخادمك) تربسها وجه الله (صدقة) في الثواب وفي رواية نفقته على نفسه
 واهله صدقة وذلك لانه لا ينكف به عن السؤال ويكف من بنفق عليه وهذا ان قصد
 الامتثال والقربة كما دل عليه قوله في رواية وهو يحتسبها فدل على ان شرط الثواب
 الاحتساب واخذ منه تقيد اطلاق الثواب في جماع الحليلة بما اذا قصد نحو ولد او عفاف
 قال في الاتحاف واهله هنا زوجته وخدمه ونحو ذلك ممن هو في مؤنة عادة وشرعا (فلا تتبع
 ذلك منا ولا اذى) قال الله ولا تبطلوا صدقاتكم باليمن والاذى وقال تعالى ولا تمنن تستكثر
 (لذوت عقب عن انس) سبق بحته في ان نفقت ﴿تكمل﴾ بتشديد الميم وبصيغة المتكلم
 اي نحن نتم ونوفي (يوم القيامة) وفي رواية انتم تتقون اي تكملون وتوفون (سبعين
 امة) اي من الامم الكبار والاسبق ان الله خلق الف امة (نحن آخرها واخيرها) اي افضلها
 واکرمها على الله قال الطيبي فالمراد التكثير لا التحديد ليناسب اضافة الخير الى
 الفرد النكرة لانه لا يستغراق الامم الغاية للحصر باعتبار افرادها اي انقضيت امة امة
 من الامم كنتم خيرها وتتمون علة تلخيصية لان المراد به الختم كما ان نبيكم خاتم الانبياء انتم خاتم
 الامم وفيه ايماء الى ان ختمه مسك في الاختتام وقال الله تعالى كنتم خيرة المعنى انهم
 كانوا كذلك في علم الله والالواح المحفوظا و بين الامم المتقدمة والمراد جميع المؤمنين من هذه
 الامة على الاظهر وقيل خاص بالمهاجرين او بالاصحاب وقيل مبهم كذا في تفسير زين
 الدين عطية السلي وفي تفسير الكوراني قيل خاص بالشهداء والصالحين وقيل كان
 بمعنى صار وقال البغوي قوله كنتم اي انتم كقولاه تعالى واذكر والذين كنتم قبلا وقال
 في موضع اخر واذكروا انتم قليل قال البيضاوي قوله كنتم دل على خيريتهم فيما مضى
 ولم يدل على اقطاع طرا كقوله وكان الله غفورا رحيما وروى عن عمر رضي الله عنه ان هذه
 الآية تكون لاولها ولا تكون لآخرها كذا ذكره البغوي وايدى بحديث خير القرون قرني ثم
 قال وقال الآخرون هم جميع المؤمنين من الامة قال السيد الصغوي وهو الاصح
 (الباوردي عن محمد بن حرم من الانصاري) سبق ان الله خلق الف امة ورواه
 في المشكاة عن بهز بن حكيم عن ابيه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 في قوله تعالى خيرة امة اخرجت للناس قال انتم تتقون سبعون امة انتم خيرها واکرمها
 على الله ﴿بور﴾ وفي المشكاة عن ابي ذر قال سئلت رسول الله صلى الله عليه وسلم هل

(راي)

كلها كالروح
 للمرحوم قلت
 قد جاء ايضا الفخ
 بمعنى قال تعالى
 لا تبسوا من روح
 قال وقيل البقاء
 اي هذان له معا
 وهو الخلود
 والرزق وقوله
 ورب هذا مقرر
 للاول على الطرد
 والعكس كقوله
 تعالى انعمت عليهم
 غير المغضوب عليهم
 ونحوه في المعنى قوله
 تعالى يا ايها النفس
 المطمئنة ارجعي
 الى ربك راضية
 مرضية واما ما ذكره
 ابن حجر ان الروح
 بالضم فمخالف
 للرواية
 وقال تع اخرجت
 للناس اي اظهرت
 لهذه الجنس والجملة
 صفة لامة وقال
 الصغوي يعني
 انتم خير الناس
 واسبق الناس للناس
 ويوضحه ما قال
 البغوي قال قوم

رأيت ربك أي ليلة المعراج قال نوراي هو نور عظيم والمراد نور الانوار ومنه قوله تعالى الله
 نور السموات والارض أي منور هما ومظهر انوار ما فيهما من الشمس والقمر والكواكب
 وامثال ذلك ومن اسماء النور وهو الذي طاهر بنفسه ومظهر لغيره على ما ذكره المحققون
 (أي) بفتح الهيمزة وتشديد النون على ما في اكثر النسخ أي كيف (أراه) أي ابصره فان
 كمال النور يمنع الادراك وفي بعض النسخ نوراني بتشديد الياء للنسبة لزيادة الالف
 والنون للمبالغة كالرباني وحينئذ قوله أرى انظر بمعنى انطفئه من الرواية بمعنى أراي
 فلو قرأ بضم الهيمزة لكان اظهر في هذا المعنى ويمكن ان يكون بمعنى ابصره ايأه الى انه
 ما رآه في الدنيا وسيراه في الاخرة او مرأه ابصرته والعهدوا الى الاستعداد للحكاية الحال
 الماضية فكاه يستحضره ويتلذذ به قال ابن الملك اختلف في روايته في تلك الليلة وفي
 الحديث دليل للفريقين على اختلاف الروايتين لانه روى بفتح الهيمزة وتشديد النون
 المفتوحة فيكون استفهاما على سبيل الانكار وروى بكسر النون فيكون دليلا للمثبتين
 ويكون حكاية ص الماضي بالحال انتهى وقال الامام احمد في قوله راني اراد بتشديد يعني
 على طريق الايجاب قال الطيبي اراد ليس الاستفهام على معنى الانكار المستفيد للنفي
 بل للتقرير المستلزم للايجاب أي نور حيث أراه قال النووي وفي الرواية الاخرى رأيت نورا
 واني بفتح الهيمزة وتشديد النون المفتوحة هكذا رواه جميع الرواة في جميع الاصول ومعناه
 حجاب نور فكيف أراه قال الامام المازري معناه ان النور منعني من الرؤية كما جرت العادة
 فان كمال النور يمنع الادراك وروى نوراني منسوب الى النور وما جاء من تسمية الله تعالى
 بالنور في قوله تعالى الله نور السموات والارض وفي الاحاديث معناه ذو نور او منور
 وقيل هاداهلهمما وقيل منور قلوب عباده المؤمنين قلت يؤيده قوله تعالى مثل نور كشكاة
 فيها مصباح (ط سم م ت حب وابن خزيمه عن ابي ذر قال سئل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم هل رأيت ربك) أي ليلة المعراج (قال فذكره) سبق بحثه في تفكر والنور الحكمة
 مر حثه في الحكمة (الجوع) لان الجائع يتذكر بلاء الله تعالى وعذابه وجوع يوم القيمة
 واهل النار لان الفطن لا يشاهد بلاء الا ويتذكر بلاء الاخرة فيتذكر بعطشه عطش
 الخلق في عرصات يوم القيمة والجوع جوعهم في النار حين يجمعون فيطعمون الرقوم
 والضريع ويسقون الغساق والمهل والجيم والجوع حصل جودة الحفظ وصفاء القلب
 الذي يتهيأ لادراك لذة المناجاة والتأثر بالذكر وكمن ذكر يحرق على اللسان مع حضور
 القلب لا يتلذذ به ولا يتأثر به حصل الركاء وقوة الفهم والعلوم الحسية والاسرار للطفيفة

للناس صلة قوله
 لامة أي انتم خير
 الناس له س وقال
 ابو هريرة معناه
 كنتم خيرا للناس
 للناس يجيئون
 بهم في السائل
 فتد خلو بهم
 في الاسلام وقال
 قتادة هم امة
 محمد صلى الله عليه
 وسلم لم يؤمر بهي
 قبله بالقتال فهم
 يقاتلون الكفار
 فيد خلونهم
 في دينهم فهم خير
 امة للناس وقيل
 قوله للناس من صلة
 قوله اخرج الله
 ومعناه اخرج الله
 للناس امة خيرا من
 امة محمد صلى الله
 عليه وسلم وقد
 اشار اليه
 في القصيدة البردة
 بقوله لما دعى الله
 داعينا الطامعة
 باكرم ارسلكنا
 اكرم الامم و اشار
 الى ان المفهوم
 من كون الامة

وبالحكمة التوبة وامكان القناعة لان من تعود قلة الاكل كفاء يسير من المال وبه يسير
 المواظبة على العبادة لاسيما الوضوء وبه يكون الايثار والتصدق بما فضل فيكون
 في ظل صدقته وفيه فوائد اخرى ككسر شهوات وهي اكبرها فان منشأ المعاصي
 كلها الشهوات ويندفع شهوة الكلام وافاته من الكذب والغيبة والفحش والنجمة
 وشهوة الفرج والجوع يكفي شرها وغير ذلك من الشهوات للاهضاء الجنس الباقية
 وكاستيلاء النفس الامارة وكالاتكسار والذل وزوال البطر والفرح الذي هو مبدأ
 لطغيان والغفلة عن الله وكدفع النوم ودوام السهر فان من شبع شرب كثيرا ومن شرب
 كثيرا نام كثيرا وجمع مبعون صديقا على ان كثرة النوم من كثرة الشرب وفي كثرة النوم
 ضياع العمر وفوت التمسجد وبلادة الطبع وقسوة القلب (ورأس الدين ترك الدنيا) لانها
 ملعونة مطرودة مبعوضة عند الله ولامون ما فيها من الشهوات كحب النساء والبنين والقناطير
 المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث قال الله انما الحياة الدنيا لعب
 ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد وفي حديث ابن ابي الدنيا عن
 ابن عمر مرفوعا لا يصيب عبد من الدنيا الا نقص من درجاته عند الله تعالى وان كان
 عليه كرم ما اى وان كان ذلك العبد قبل الاصابة عليه تعالى مكرما محبوبا (والقربة الى الله
 حسب المساكين) من اضافة المصدر الى مفعوله او فاعله والاول انسب قبله لفظا ومعنى
 قال عليه السلام اربع من كن فيه نشر الله عليه رحته وادخل جنته من آوى مسكينا ورحم
 الضعيف ورفق المملوك وانفق على الوالد والفقير عند الله لا تحذمه
 مصاحبا وترك الاغنياء جانبها وقال ابن عباس ان المرفى من أثر صحبة الاغنياء على مجالسة
 الفقراء ابتلاه الله تعالى بموت القلب (والدخول منهم) قيل بمجالستهم نعمة ورجة ورجة
 الدارين وروى انه رأى بعض العارفين عليا في النوم فقال له ما احسن الاعمال قال
 عطف الاغنياء على الفقراء واحسن منه تيه على الاغنياء ثقة بالله تعالى (والبعد) مبتدأ
 (من الله) حال (الذي قوى به) صفة (على المعاصي الشيع) خبره (فلا تشبهوا بطوبى لكم)
 ومن تعود الشيع يتقاضاء بطنه فيقول ماذا تأكل اليوم فلا يخط شهواته فيدخل
 المداخل من الشهوات والحرام او يتعب في الحلال ويمديد الطمع الى الخلق (فتطفي نور
 الحكمة من صدوركم فان الحكمة تسطع) بالفتح وسكون السين اى تضيء (في القلوب
 مثل السراج) وقد روى عن ابن عباس لا يدخل ملكوت السماء من ملاء بطنه وقال
 ولا تميتوا القلوب بكثرة الطعام والشراب وقال ماملا ان ادم واهله من بطنه حسب

مؤهوفة بنعت
 الخيرية ان يكون
 رسولهم منعوتنا
 بنعت الاكرمية
 ولكنه
 القضية الاستدلال
 ليقابلا للمرتبة
 لرسالة العلية فان
 كوننا خيرة
 من بقايا جازة
 وجدوى متابعة
 لان تكريم التب
 من تكريم المنوع
 على مقتضى
 العقول والمشروع
 تدبر محمد
 ٤ و قب منع
 بعض العلماء
 اطلاق للنور على
 الله تعالى لان النور
 من جملة الاجسام
 واول الحديث
 بان معناه جابه النور
 لكنه فاسد لان
 النور هو الظاهر
 في نفسه والمظهر
 لقيه وهذا المعنى
 صادق على الله
 تعالى وقدره داخرا
 الشرعي باطلاق
 كما في شرح
 المشارق

ابن آدم لقيمت يهيم صلبه فان كان لابد فثلث للطعام وثلث للشراب وثلث للنفس
 ولذا يقال بقلته يعرج الى اعلى عليين وبكثرتة ينزل الى اسفل سافلين (كرعن اى هريرة)
 سبق ان اطولكم واقصر نية المؤمن * تشديد الياء العزم المصمم والحرم القاطع
 (خير من عمله) وفي رواية ابلغ لان تخليد الله العبد في الحنة ليس بعمله وانما هو نيته لانه
 لو كان بعمله كان خلوده فيها بقدر مدة عمله او اضعافه لكنه جازاه نيته لانه لو كان
 ناولا ان يطيع الله ابدًا فلما احترمه منيته جوزى نيته وكذا الكافر لانه لو جوزى
 بعمله لم يستحق التخليد في النار الا بقدر مدة كفره لكنه نوى الاقامة على كفره ابدًا
 فجوزى بها ولان المؤمن في عمل ونية عند فراغه لعمل ثان ولان النية بانفرادها توصل
 الى ما لا يوصله العمل بافراده ولانها هي التي تقلب العمل الصالح فاسداً والفاسد صالحا
 مثابا عليه ويثاب عليها اضعاف ما يثاب على العمل ويعاقب عليها اضعاف ما يعاقب
 عليه فكانت ابلغ واخير وانفع وقيل اذا فسدت النية وقعت البلية ومن الناس من يكون
 نيته وهمته اجل من الدنيا وما عليها وآخر نيته وهمته من احسن نية وهمته فانية تبلغ بصاحبها
 في الخير والشر ما لا يبلغه عمله فاين نية من طلب العلم وعمله ليسلى الله عليه وملائكته وتستغفر له
 دواب البحر وحياته الى نية من طلبه لما كل او وطيفة كتدرس وسبحان الله كم بين من
 يريد بعمله وجه الله والنظر اليه وسماع كلامه وتسليم عليه في جنة عدن وبين من يطلب
 حظا خسيسا كتدرس او غيره فمن العرض القليل (وعمل المنافق خير من نية) لان نيته مجموعة
 في اضممار الكفر واطهار الايمان (وكل يعمل على نيته فاذا عمل المؤمن عملا) صالحا (نار في قلبه
 نورا) ثم يعيص على "وارحه قال الحكيم والنية نهوض القلب الى الله تعالى وبدؤها
 خاطر ثم المشية ثم الارادة ثم النهوض ثم الحقوق الى الله مرتحلا بعفله وعمله وذنه
 وهمه وعزمه فمن هنا تتم النية ومنه يخرج الاركان فيظهر على الحوارح فعلة واذا صح
 العزم خرج الرياء والفخر والخيلاء من جميع اعماله وبلغ مقام الاقوياء واما غير الكامل
 فصدره مرجح من المروح ملتفت فيه من النيات ما اذا تخطى فيه لا يكاد يستبين موضع قدمه
 ان يضعه من كثرة الففاق فهذا صدر فيه اشعار النفس وعنوها ووساوس شهواتها فمن
 ابن ياتيه النور وانما يستتير قلب اجرد ازهر في صدره فسمح قد شرجه الله في الاسلام فهو
 على نور وطيب بذكر الله ورحمته وصلب بالاء الله والناس في هذه اليه علم طبعات امانية
 العامة ما رتحالهم الى الله بهذا العلم والعقل والذهن والهمة والعزم فبلغ ارتحالهم
 المحوم ليس لقلوبهم من القوة ما رتحلوا به فيطيرون لانه لا ريش لقلوبهم والمحو

تشدد لان القلوب لما مالت الى النفوس واطاعتها اشتد طريقها الى ربها واما العارفون فنياتهم كلها صارت نية واحدة لان القلب ارتحل الى الله ووجد الطريق اليه (طب خط ض عن سهل بن سعد) الساعدي قال رجاله موثوقون سبق افضل الاعمال حرف الهاء

وهاتوا وهات اسم فعل بمعنى امر اى اعطى يقال هات هات يارجل بكسر التاء وهاتيا وهاتوا وهاتين مثل اعطين قال الرمحسرى وهات اصله عند الخليل من آتى يؤتى ايتاء امر وقلبت الهمزة الفا والهمزة الاولى هاء لتماقب الالف كايا وهيا وارق وهراق (بى) بفتح الباء اى اولادى كقوله تعالى يا بنى اذهبوا فتحسسوا (حتى اعوذهما) بضم الهمزة من النوعين (بما عوذه) اى بهذا اللفظ (ارهم ابنه اسماعيل واسحق اعيد كما بكلمات الله التامة) قال التوريشى الكلمة فى لغة العرب تقع على كل جزء من الكلام اسما كان او فعلا او حرفا وتقع على الالفاظ المبسوطة وعلى المعانى المجموعة والكلمات هيئت المحمولة على اسماء الله الحسنى وكتبه المنزلة لان الاستعانة بما تكونها ووصفها بالتامة عن النواقص والعوارض بخلاف كلمات الناس فانهم متفاوتون فى كلامهم على حسب تفاوتهم فى العلم واللمحة واما اساليب القول فاما منهم من احدى الاوقد يوجد فوقه اخر اما فى معنى او فى معان كثيرة ثم ان احدهم قلما يسلم من معارضة او خطأ او نسيان او العجز عن المعنى الذى يراد واعظم النقائص التى هى مقترنة بها انها كلمات مخلوقة تكلم بها مخلوق مفتقر الى الادوات والحوارج وهذه نقیصة لا ينفك عنها كلام مخلوق وكلمات الله تعالى متعالية عن هذه القوادح فهى لا يسعها نقض ولا يعترىها اختلال واحتج الامام احمد بها على القائلين بمخلق القرآن فقال لو كانت كلمات الله مخلوقة لم يعذبها رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ لا يجوز الاستعانة بمخلوق (من كل شيطان) اى جن وانس (وهامة) اى من شرهما وهى بتشديد الميم كل دابة ذات سم تقتل والجمع الهوام واما ماله سم ولا يقتل فهو السامة كالعقرب والزنبور وقد يقع الهوام على ما يدب على الارض مطلقا كالحشرات ذكره الطيبي عن النهاية (ومن كل عين لامة) بتشديد الميم اى جامعة للشر على المعيون من له اذا جمعه ويكون بمعنى ملمة اى منزلة قال الطيبي العين اللامة هى التى تصيب بسوء والام طرف من الجنون ولامه اى ذات لمم واصلمها من الممت بالشىء اذا فرلت به وقيل لامة لازد واج هامة والاصل ملمة لانها فاعل الممت انتهى قيل وجه اصامة العين ان الناظر اذا نظر الى نبي واستحسنه ولم يرجع الى الله ولى رؤية صنعه قد يحدث الله

في المنظور عليه بجناية نظره على غفلة ابتلاء لعباده ليقول الحق انه من الله و غيره
 من غيره (ابن سعد عن ابن عباس ابن سعد طب كر عن ابن مسعود) وفي رواية المشكاة
 عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين اعينكما
 بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل هين لامة ويقول ان اباكما
 كان يعوذ بها اسماعيل واسحق رواه خ وفي اكثر نسخ المصاييح بهما وسبق اذا و يأتي يدخل
 ومروا ان احدكم بحشة هبط جبريل اي نزل (فقال يا محمد ان الله يقرأ السلام) وسلامه
 تعالى تحية وتعظيم ورفعة شان له وسلامه في الجنة القوة والطاقة والرحمة وفي كشف
 الاسرار معنى سلامه سلمت عبادي من الخرق والفقر (ويقول لك يأتي يوم القيمة كل امة
 عطاشا) جمع عطشى افاضل الرمان وحرارة المحشر وازدحام الخلايق (الامن احب
 ابابكر) ولا شك ان حبه وشكره واجب على الامة سبق بحشة في حب ابى بكر (وعمر) بن
 الخطاب و في المشكاة عن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه على
 جيش ذات السلاسل قال فأتيه فقلت اي الناس احب اليك قال عايشه قلت من الرجال
 قال ابوها قلت ثم من قال عمر فعد رجلا فسكت مخافة ان يجعلني في اخرهم وعن انس
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابابكر وعمر سيدا كهول اهل الجنة من الاولين
 والاخرين الا النبيين والمرسلين واخرجه ت عن انس وقال حسن غريب واخرجه بلفظ
 سيدا كهول اهل الجنة وشا بهما بعد النبيين والمرسلين (وعثمان وعليه) وفي حديث طلحة
 بن عبيد الله مرفوعا لكل نبي رفيق ورفيق يعني في الجنة عثمان وفي حديث عبد الرحمن
 بن سمرة جاء عثمان الى النبي صلى الله عليه وسلم بالف دينار في مكة حين جهز جيش العسرة
 فنشره في حجره ويقول ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم مرتين رواه احمد وعن انس قال
 لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ببيعة الرضوان كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فبايع الناس فبايعوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عثمان في حاجة الله
 وحاجة رسوله فضرب باحدى يديه على الاخرى فكانت يد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم حيرا من ايديهم لانفسهم رواه ت وعن ام عطية قالت بعث رسول الله
 صلى الله عليه وسلم جيشا فيهم على قالت فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم هورا ف
 يديه يقول اللهم لا تميتني حتى تريني عليا رواه ت وعن ام سلمة مرفوعا لا يحب عليا
 منافق ولا يبغضه مؤمن اي كامل رواه حم ت وقال حسن غريب اسنادا (الرافي
 عن ابى هريرة) ساروا بكر هجر المسلم بالكسر اي التزاء والتقاطع والهجر بالفتح

والهجران والهجرة كذلك ومنه المهاجرة من ارض الى ارض وهي ترك الاولى للثانية
 والتهاجر التقاطع ويقال المهجر ضد الوصل والمهجر ايضا المهديان والقحش (اخاء) في
 الاسلام (كسفك دمه) اي مهاجرة الاخ المسلم خطيئة توجب العقوبة كما ان سفك
 دمه يوجبها فهي شبهة بالسفك من حيث حصول العقوبة بسببها لانها مثلها في العقوبة
 لان القتل من العظام وليس بعد الشرك اعظم منه وشبهه المهجر به تأكيد للمنع والمشابهة
 في بعض الصفات كافية اذ التشبيه انما يصر اليه للمبالغة ولا يقصد به المساواة ولا بد
 (ابن قانع عن ابى حذرة الاسلمى ابو نعيم عن حذرة الاسلمى) ورواه ايضا ابن لال
 والطبراني والحديث حسن (هدايا) جمع هدية بفتح الهاء وكسر الدال وتشديد
 الياء وفي الفاسي الفرق بين العطية والهدية فالعطية للمحتاجين والهدية للمحبوبين
 قال عليه السلام انما انا رجة مهداة (العمال) وفي رواية بدله الامراء (غلول) بضم الغين
 وتخفيف اللام اصله الحيانة لكنه شاع في الغلول في الفى فالمراد انه الهدى العامل للاطعام
 او نأبه فقبله فهو خيانة منه للمسلمين فلا يختص به دونهم (حم حب عدق عن ابي حميد
 الساعدي) قال ابن عدى فيه ابن عياش ضعيف وجزم ابن حجر ضعفه وقال في موضع
 آخر بعدما عزاه لاحد فيه اسماعيل بن عياش وروايته عن غير اهل بالضعيف وهذا منها
 وفي الباب ابو هريرة وابن عباس وجابر ثلاثتهم في الاوسط للطبراني باسناد ضعيف وسبق
 الهدايا (هدايا الامراء) بضم الهاء جمع امير وفي رواية العمال بالضم جمع عامل
 (غلول) اي سرقة حرام قال الله تعالى وما آتيتم من رب بالربو في اموال الناس بان يعطى
 شيئاً هبة او هدية ليطلب اكثر منه قال في الجمل فالاية مسبوقة في الربا المكروه لكنه محرم
 على النبي صلى الله عليه وسلم لقوله ولا تمن تستكثر اي لا تعط وتطلب اكثر مما تعط وحرم
 عليه تشريفاله ذكره الخطيب وفي القرطبي والربا الزيادة وقد مضى في البقرة
 معناه وهو هناك محرم وههنا حلال وثبت بهذا انه قسمان منه حلال ومنه حرام قاله
 حكرمة في قوله تعالى وما آتيتم من رب بالربو في اموال الناس قال الربا نوعان فربا حلال
 وربا حرام فاما الربا الحلال فهو الذي يهدى ويلتمس ما هو افضل منه وليس له فيه اجر وليس
 عليه فيه اثم ولذلك قال ابن عباس وما آتيتم من رب يا يريد هدية الرجل التي يرجوان
 يثاب افضل منها فذلك الذي لا يربو عند الله ولا يؤثر صاحبه ولكن لا اثم عليه وفي
 هذا المعنى نزلت الاية وقال ابن عباس وابن جبير وطاوس ومجاهد هذه الاية نزلت
 في هبة النواب قال ابن عطية وما جرى مجراها مما يصنعه الانسان ليجازى عليه

كالسلام وغيره وهو وان كان لا اثم فيه فلا اجر فيه ولا زيادة عند الله قاله القاضي ابو بكر بن
العربي وقال المهلب واختلف العلماء فيمن وهب هبة يطلب ثوابها وقال انما اردت الثواب
وقال مالك ينظر فيه فان كان مثله ممن يطلب الثواب من الموهوب له فله ذلك مثاله هبة الفقير
للغني وهبة الخادم لصاحبه وهبة الرجل لاميره ومن فوقه وهو احد قول الشافعي وقال ابو حنيفة
لا يكون له ثواب اذ لم يشترط وهو قول الاخر للشافعي وعن علي رضي الله عنه قال الموهب
ثلاثة موهبة يرادها وجه الله تعالى وموهبة يراد بها ثناء الناس وموهبة يراد بها الثواب فوهبة
الثواب يرجع بها صاحبها اذ لم يذب عليها بخلاف القسمين الاخرين فلا يرجع صاحبها
فيهما (طس وابو سعيد عن ابي حنيفة) الساعدي (وعن ابي سعيد وعن ابي هريرة والرافعي
عن جابر) سبق الهدية ﴿ هدايا السلطان ﴾ وفي رواية الامراء (سحت) بالضم حرام
وفي النهاية السحت الحرام الذي لا يحل كسبه لانه يسحت البركة اى يذهبها ومنه حديث ابن
رواجة وخرص النخل انه قال اليهودي الخبير لما ارادوا ان يرشوه اطعموه السحت اى الحرام
وسمى الرشوة في الحكم سحتا ومنه الحديث يأتى على الناس زمان يستحل فيه كذا وكذا
والسحت بالهدية اى الرشوة في الحكم والشهادة وغيرهما ويرد في الكلام مرة على
الحرام ومرة على المكروه ويستدل عليه القرأين (وعلول) وفي النهاية قد تكرر ذكر الغلول
في الحديث وهو الخيانة في المقم والسرقة من الغنمة قبل القسمة يقال غل في المغنم يغل
غلولافهو غال وكل من خان في شئ خفية فقد غل وسميت غلولا لان الايدي فيها مغلولة
اى ممنوعة (كر عن عبد الله بن سعد خط عن انس) سبق الهدية ﴿ هدايا العمال ﴾
بالضم جمع عامل وفي النهاية العامل هو الذى يتولى امور الرجل في ملكه وماله وعمله
ومنه قيل للذى يستخرج الزكوة عامل والذى اخذه العامل من الاجرة يقال له عماله ومنه
حديث عمر قال لابن السعدى خذما اعطيت فاني عملت على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فعملني اى اعطاني عمالي واجرة عملي يقال منه عملته وعملته وقد يكون بمعنى وليته
وجعلته عاملا (حرام كلها) قال ابن بطال فيه هدايا العمال تجعل في بيت المال وان العامل
لا يملكها الا ان طيبها له الامام واستنبط منه المهلب رد هدية من كان ماله حراما وهرف بالظلم
وخرج ابو نعيم وغيره ان عمر بن عبد الله اشتبه تفاحا ولم يكن معه ما يشتري به فركب
فلقاه غلمانا لدير باطباق تفاح فتناول واحدة فشتمها ثم ردها فقيل له الم تكن المصطفى
وخلفاؤه يقبلون فقال انها لاولئك هدية وهى للعمال من بعدهم رشوة (ع عن حذيفة)
بن اليان ﴿ هل ترون ﴾ بفتح التاء والراء وسكون الواو (قلتي ههنا) تحتمل ان تكون هذه

الحادثة في القبي وان تكون في خير وغيره (فوالله ما يخفى على) سياء المتكلم (خشوعكم)
 سبق ببحث الخشوع في مهلا عن الله (ركوكم اني لاراكم من وراء ظهري) اي اعلم
 ما تفعلون خلف ظهري من نقصان الركوع والسجود وهي من الخوارق التي اعطاها
 صلى الله عليه وسلم ذكره ابن الملك وظاهره من كشوفات المتعلقة بالقلوب المتجلية
 لعلوم الغيوب قال ابن الملك وفي الحديث حدثت على الاقامة ومنع التقصير فان تقصيرهم
 اذا لم يخف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يخفى على الله تعالى والرسول صلى
 الله عليه وسلم انما علمه باطلاع الله تعالى اياه فكشفه عليه وقال في العسقلاني انه محمول على
 طاهره وان هذا الابصار ادراك حقيقي بحاسة العين خاص به صلى الله عليه وسلم على
 طريق خرق العادة فكان يرى بهما من غير مقابلة وقرب وقيل كانت له عين خلف ظهره
 وقيل بين كتفيه عينان مثل سم الخياط لا يحجبها شيء (مالك ع م عن ابي هريرة) ورواه
 في المشكاة عن انس مرفوعا فيموا ازكوع والسجود فوالله اني لاراكم من بعدي ~~في المشكاة~~
 تدرون ~~في المشكاة~~ بالفتح وضم الراء (ماذا قال ربكم الليلة) استفهام على سبيل التنبيه قالوا الله
 ورسوله اعلم (قال الله) وفي رواية المشكاة قال قال الله (اصبح من عبادي) اي بعضهم
 (مؤمنين) فمن التبعض وهو متبدأ وما بعده خبر (وكافري) اي بعضهم كافرين او التقدير
 بعضهم مؤمنين كافرين بغيري وترك اكتفاء تفصيل المجرى وهو قوله الاتي قال في القسط لاني
 الكفر الحقيقي لانه قابله بالايمان حقيقة لانه اعتقد ما يفضي الى الكفر وهو اعتقاد ان
 الفعل للكواكب واما من اعتقد ان الله هو خالقه ومخترعه وهذا ميقنات وعلامة بالعادة
 اراد كذا ان النعمة لاضافة الغيث الى الكواكب قال الزركشي والاضافة في عبادي
 للتغليب وليست للتشريف كهي في قوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان لان الكافر
 ليس من اهله وتعبقه في المصايح فقال التغليب على خلاف الاصل ولم لا يجوز ان تكون
 الاضافة لغير الملك (فاما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته) مبنى للفعول (فذلك مؤمن
 في كافر بالكواكب) بالتثنية والاربعة مؤمن بغير توين وثبت قوله بي لاني ذر وسقط
 لغية وسقط واوكاف لابن عساكر واني ذر (واما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا) بفتح
 النون وسكون الواو في اخره همزة اي بكوكب اي بطلو ع نجم وسقوط نجم وظهور نجم
 كذا وكذا سمي نجوم منازل القمر انواء وسمى نوء لانه بنوء طالعاً عنده غيب مقابلة بناحية
 المغرب وقال ابن الصلاح النوليس نفس الكوكب بل مصدر ناء النجم اذا سقط وقيل
 نهض وطلع وبيانه ان ثمانية وعشرين نجماً معروفة المطالع في ازمة السنة وهي المعروفة

بمنازل القمر يسقط في كل ثلاث عشر ليلة نجم منها في المغرب مع طلوع مقابله في المشرق
فكانوا ينسبون المطر للغارب وقال الاصمعي للطالع فتسمية النجم نوء تسمية للفاعل
بالمصدر (فذلك كافر بي مؤمن بالكواكب) قال في القسطلاني وقد اجاز العلماء ان
يقال مطرنا في نوء كذا وقال الطبري هذا تفصيل للعجل وهو قوله مؤمن بي وكافر ولا بد من
تقدير لي مطابق المفصل فالتقدير مؤمن بي وكافر بالكواكب وكافر بي ومؤمن بالكواكب فهو من
من باب الجمع مع التقسيم وفي الكشف قيل نزل قوله تعالى وتجعلون رزقكم انكم تكذبون اي
تجعلون شكر ما رزقكم الله من الغيث انكم تكذبون كونه من الله حيث تنسبونه الى النجوم قال
النووي واختلف في كفر من قال مطرنا بنوء كذا على قولين احدهما هو كفر بالله سالب
اصل الايمان وفيه وجهان احدهما انه من قاله معتقدا بان الكواكب فاعل مدبر منشيء
للمطر كزعم اهل الجاهلية فلا شك في كفره وهو قول الشافعي والجمهور وثانيهما انه من
قال معتقدا بانه من الله تعالى وبفضله وان النوء علامة له ومظنة لنزول الغيث فهذا لا
يكفر لانه يقوله هذا كانه قال مطرنا في وقت كذا والظاهر انه مكروه كراهة تنزيه لانه
كلمة موهمة لاقتصاره الغيث الى الكواكب ويؤيد هذا التأويل الرواية الاخرى اصبح
من الناس شاكرا وكافرا وفي اخرى ما انعمت على عبادي من نعمة الا اصبح فرقة بها كافرين
(خ حم من دعى زيد بن خالد الجهني) له شواهد عظيمة **هل تدرون** اي هل تعلمون
(ما الكنود) بالفتح وضم النون قالوا الله ورسوله اعلم قال (هو الكفور) بالفتح اي كافر
ويطلق على اهل القبور وفي النهاية لا تسكن الكفور فان ساكن الكفور ساكن القبور
وقال الحرابي الكفور ما بعد من الارض عن الناس فلا يمر به احد واهل الكفور عند اهل
المدن كالاموات عند الاحياء فكاهم في القبور (الذي ينزل وحده) لسفره وحده وهو
وبال عظيم (ويمنع رفته) اي مر اكبه وهو يخجل شديد (ويشع بطنه) وسبق ضرره
في نور الحكمة (ويجمع عبده) وتكليف ما لا يطاق لعبده لا يجوز يأتي ويل للمالك (ولا يعطى
في النائية) في وقت القحط والضيق والنائية المصيبة وجمعه نائبات (قومه منهم الوليد بن
المغيرة) كافر مشهور قال الواحدى اصل الكنود منع الحق والخير والكنود الذي يمنع
ما عليه والارض الكنود هي التي لا تنبت شيئا ثم للمفسرين عبارات فقال ابن عباس
ومجاهد وعكرمة والضحاك وقتادة الكنود هو الكفور قالوا ومنه سمي الرجل المشهور
كندة لانه كند اباه ففارقه وعن الكابي الكنود بلسان كندة العاصي و بلسان بني مالك
البحنيل و بلسان مضر و ربيعة الكفور و روى الواعمة عن النبي صلى الله عليه وسلم

الكنود هو الكفور الذي يمنع رفقته و يأكل وجده و يضرب عبده وقال الحسن الكنود
 اللوام له بعد المحن والمصائب ونسي النعم والراحات وهو كقوله تعالى واما اذا ما ابتلاه ربه
 فقد رزقه فيقول ربي اهاتن واعلم ان الكنود لا يخرج عن ان يكون كفرا او فسقا
 وكيف ما كان فلا يمكن حمله على كل الناس فلا بد من صرفه في الآية ان الانسان لربه
 لكنوه الى كافر معين او ان جلناه على الكل لكن المعنى ان طبع الانسان يحمله على ذلك
 الا اذا عصمه الله بلطفه وتوفيقه من ذلك والاول قول الاكثرين (الديلمي عن ابي امامة)
 سبق الكنود هل قرأ بفتح الراء (معنى احد منكم آتفا) بالمد ويجوز قصره يعني
 الآن واراد به قريبا والظاهر ان سؤاله من القرائة سرا والافالجهر لا يخفى في الصلوة
 فقال رجل نعم يا رسول الله اقول وفي رواية قال ابي اقول (مالي انازع القرآن)
 بفتح الراء ونصب القرآن على انه معقول ثان اي فيه كذا في الازهار وفي بعض
 نسخ المشكاة بكسر الراء وفي شرح المصابيح لابن ملك قيل على صيغة المجهول اي
 اداخل في القراءة وشارك فيها واغالب عليها وذلك لانهم جهروا بالقراءة خلفه
 واشتغلوا عن سماع قرائته الافضل بقرائتهم سرا فشتغلوه فكانهم نازعوه
 والاظهر حمله على قرائتهم سرا قبل فراغه من قراءة الفاتحة او على قرائتهم بعد
 فراغهم منها ما عدا الفاتحة سرا فيوافق ما سبق الحديث (مالك والشافعي حم ش ن
 محبقت حسن عن ابي هريرة حم حب عن عبد الله بن بجنة) بضم اوله والحاء المهملة
 قال ابو هريرة فانهى الناس عن القراءة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يجهر فيه
 بالقراءة من الصلوات حين سمعوا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن الملك ومن
 ذهب بقرائتها خلف الامام في الجهرية حمل على ترك دفع الصوت خلفه انتهى وهو خلاف
 ظاهر قوله صلى الله عليه وسلم هل قرأ معي احد منكم هل تدرؤن اي تعلمون (كم بين
 السماء والارض) اي مقدار بعد مسافة ما (بينهما مسيرة خمسمائة سنة) وفي رواية هل تدرؤن
 ما بعد ما بين السماء والارض قالوا لا ندري قال ان بعد ما بينهما اما واحدة واما اثنتان او ثلاث
 وسبعون سنة وهذا شك للراوى كذا قيل او التنويع لاختلاف اماكن الصاعد والهاوى
 وبهذا يظهر صحة ما قال الطيبي والمراد بالسبعين في الحديث التكثير لا التحديد لما ورد
 من ان بين السماء والارض وبين كل سماء وسماء مسيرة خمسمائة عام اي سنة والتكثير هنا ابلغ
 والمقام له ادعى انتهى (ومن كل سماء الى سماء مسيرة خمسمائة سنة وكثف) بالفتح والياء اي غلاظ
 (كل سماء خمسمائة سنة) اي مسيرتها ومسافتها (وفوق السماء السابعة بحر) عظيم (بين

اعلاه واسفله كما بين السماء والارض ثم فوق ذلك) البحر (ثمانية اوعال) جمع وعل وهو العنز
الوحشي يقال له تيس شاة الجبل (بين ركهين واطرافهن) جمع الظلف بكسر الظاء
المعجمة للبقر والشاة والطبي بمنزلة الحافر للدابة والخلف للبعير وفي رواية بين ركهين
بفتح فكسر اي ما فوق افخاذهن (كما بين السماء والارض) قيل المراد بهن ملائكة على
اشكال اوعال ويؤيده رواية ثم على ظهورهن العرش اي لمحمول كما قال الله تعالى الذين يحملون
العرش ومن حوله يسبحون بحمدهم (ثم فوق ذلك العرش اعلاه) اي العرش (واسفله
كما بين السماء والارض) اي من كثرة البعد مع قطع النظر عن الحدود الا فجميع المخلوقات يجنب
العرش كحلقة في فلاة على ما ورد في الحديث (والله سبحانه وتعالى) اي وسع علمه واتساع
قدرته في ملكه (فوق ذلك وليس يخفى عليه من اعمال بني آدم شيء) قال الطيبي اراد صلى الله
عليه وسلم ان يشغلهم عن السفليات الى العلويات والتفكر في ملكوت السموات والعرش ثم
يترقى معرفة خالقهم ورازقهم واستنكفوعن عبادة الاصنام ولا يشركوا بالله شيئا وفي المشكاة
عن العباس بن عبد المطلب زعم انه كان جالسا في البطحاء في عصابة ورسول الله صلى الله
عليه وسلم جالس فيهم فرت سحابة فنظروا اليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما تسمون هذه قالوا السحاب قال والمرن قالوا والمزن ٤ قال والعنان قالوا والعنان
قال هل تدرون ما بعد ما بين السماء والارض قالوا لا ندري قال ان بعد ما بينهما اما واحدة
واما اثنتان او ثلاث وسبعون سنة والسماء التي فوقها كذلك حتى عد سبع سموات ثم فوق
السماء السابعة بحر بين اعلاه واسفله كما بين السماء الى سماء ثم فوق ذلك ثمانية اوعال بين
اطرافهن ووركهين مثل ما بين سماء الى سماء ثم على ظهورهن العرش بين اسفله واعلاه ما بين
سماء الى سماء ثم الله فوق ذلك وفي حديث عن ابي هريرة قال بينما نبي الله صلى الله عليه وسلم
جالس واصحابه اذا اتى سحاب فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل تدرون ما هذه قالوا الله
ورسوله اعلم قال هذه العنان هذه روايا الارض ٦ يسوقها الى قوم لا يشكرونها ولا يدعونها
ثم قال هل تدرون ما فوقكم قالوا الله ورسوله اعلم قال فانها الرقيع سقف محفوظ
مواج مكفوف وثم قال هل تدرون ما بينكم وبينها قالوا الله ورسوله اعلم قال بينكم
وبينها خمس مائة ثم قال هل تدرون ما فوق ذلك قالوا الله ورسوله اعلم قال سماءان بعد سماء
بعد ما بينهما خمس مائة سنة ثم قال كذلك حتى عد سبع سموات ما بين كل سماءين ما بين السماء
والارض ثم قال هل تدرون ما فوق ذلك قالوا الله ورسوله اعلم قال ان فوق ذلك العرش
ويده بين السماء بعد ما بين السماءين ثم قال هل تدرون ما الذي تحتكم قالوا الله

٤ اي وتسمونها ايضا
المزن قالوا المزن اي
تسميها ايضا ففي
النهاية المزن هو الغيم
والسحاب واحده
مزنة وقيل هي
السحاب البيضاء
وزاد البيضاوي
وماؤها ابيض ومنه
قوله تعالى ائتتم
انزلتموه من المزن
ام نحن المنزلون
سجد

٦ ففي النهاية سمي
السحاب روايا
الارض وروايا
البلاد والروايا من
الابل الحوامل للماء
واحدتها راوية
فشهابه وبه سميت
المراوة راوية وقيل
بالعكس سجد

ورسوله اعلم انها الارض ثم قال هل تدرون ماتحت ذلك قالوا الله ورسوله اعلم قال محمها
 ارضا اخرى بينهما مسيرة خمسمائة سنة حتى عد سبع ارضين بين كل ارضين مسيرة
 خمسمائة سنة ثم قال والذي نفس محمد بيده لو اسكنكم دليتم بحبل الى الارض السفلى لهبط
 على الله ثم قرأ هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم رواه احمد والترمذي
 وقال الترمذي قرأته رسول الله صلى الله عليه وسلم الآية تدل على انه اراد هبط على علم الله
 وقدرته وسلطانه علم الله وقدرته وسلطانه في كل مكان وهو على العرش كما وصف نفسه
 في كتابه (جم ع ط لك ق حسن وابن خزيمة عن العباس) مر الارضين **هلا انتفعتم**
 ايها الاصحاب (بجلدها) وفي رواية هلا استمتعتم باهاها بكسر الهمة وتخفيف الهاء
 الحلد قبل ان يدبغ اوسواء دبغ اولم يدبغ وزاد مسلم من طريق ابن عيينة هل اخذتم
 عليه اهاها فدبغوه فاستمتعتم به وفي رواية قالوا انها مية قال ابن حجر لم افق على تعيين
 القائل والمعنى كيف تأمرنا بالانتفاع بها وقد حرمت عليها فين لهم وجه التخرج حيث
 قال (انما حرم اكلها) بفتح الهمة وسكون الكاف وحرم بفتح الحاء وضم الراء
 وتخفيفه ويجوز الضم وتشديد الراء مكسورة وفيه جواز تخصيص الكتاب بالسنة لان
 لفظ القرآن حرمت عليكم المية وهو شامل لجميع اجزائها في كل حال فخصت السنة
 ذلك بالاكل واستدل به ازهرى على جواز الانتفاع بجلد المية مطلقا سواء دبغ
 اولم يدبغ لكن صح التقييد بالدباغ من طريق اخرى وهي حجة الجمهور واستثنى الشافعي
 من الميتات الكلب والخنزير وما تولد منهما لنجاسة عندهما عنده وقد تمسك بعضهم بخصوص
 هذا السبب فقصر الجواز على الماء كقول لورود الخبر في الشاة ويتقوى ذلك من حيث
 النظر لان الدباغ لا يزيد في التطهير على الذكوة وغير الماء كقول ولو ذكى لم يطهر بالذكوة
 عند الاكثر فكذلك بالدباغ واجاب من عجم بالتمسك بعموم اللفظ وهو اولى من خصوص
 السبب وبعموم الاذن بالمنفعة وموضع التعبير بالانتفاع يدل على جواز البيع
 (مالك والشافعي حم خ م ن ح ب عن ابن عباس قال وجد النبي عليه السلام شاة
 مية قال فذكره) وفي رواية تخ عن ابن عباس اخبره ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم مر بشاة مية فقال هلا استمتعتم باهاها قالوا انها مية قال انما حرم اكلها **هلا**
 امتي اي الاجابة ويحتمل الدعوة (في ثلاث في العصية) وهي الخصلة المنسوبة
 الى العصبة اي لالاغلاء كلمة الطيبة بل لغضب العصبة كافي حديث المشكاة
 عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من خرج من الطاعة وفارق

اب قال الطيبي اما
 علمه تعالى فمهم
 قوله وهو بكل شيء
 عليم واما قدرته
 فمن قوله هو الاول
 والاخر اي هو
 الاول الذي بيدي
 كل شيء ويخرجهم
 من العدم الى
 الوجود والآخر
 الذي يعني كل شيء
 اي كل من علم
 فان ويبقى وجه
 ربك واما سلطانه
 فمن قوله وهو الظاهر
 والباطن قال
 الازهرى يقال
 ظهرت على فلان
 اذا غلبته والاستيلاء
 اذ ليس فوقه
 حدينه والباطن
 هو الذي لا ملجأ
 ولا منجأ دون الله
 سلم
 اي على علمه وملكه
 كما صرح به الترمذي
 في كلامه الاتي
 والمعنى انه تعالى

محيط بعلمه وقدرته

على سفليات ملكه

كافي علويات ملكوته

دفعاً لما عسى

يختلج وهم من

لا فهم له ان له

اختصاصا صابا

لعلويات دون

السفليات ولذا

قبل كان معراج

يونس عليه السلام

في بطن الحوت

كما كان معراج نبينا

عليه السلام

في ظهر السماء

فالقرب بالنسبة

الى احد الاستواء

كما اخبر عن قر به

بقوله ونحن اقرب

اليه من جبل

الوريد وانما يتفاوت

القرب المعنوي

بالتشريف للذي

ومنه قرب الفرائض

و النوافل كما

هو مقرر في محله

مقدم

في القتل بكسر القاف

اسم مصداق خبر

مبتدأ محذوف مقدم

اي قتله قتلة مقدم

الجماعة فأت على ذلك مات مية جاهلية ومن قاتل تحت راية عمية يغضب لعصية
او يدعول لعصية او ينصر لعصية فقتل فقتله جاهلية ومن خرج على امتي بسيفه يضرب
برها وفاجرها ولا يتحاشى من مومنها ولا ينفى لذي عهد عهده فليس مني ولست منه
رواه مسلم قال النووي معناه يقاتل بغير بصيرة وعلم تعصبا كقتال الجاهلية ولا يعرف
الحق من الباطل والمحق من المبطّل وانما يغضب لعصية لانصره الدين والعصية
اعانة قومه على الظلم قال الطيبي قوله تحت راية عمية كناية عن جماعة مجتمعين على امر
مجهول لا يعرف انه حق او باطل فيدعون الناس اليه ويقا تلون له وقوله يغضب بعصية حال
امام وكدة اذا ذهب الى ان هذه الامر في نفسه باطل او منتقلة اذا فرض انهم على الحق وفيه
ان من قاتل تعصبا لا لظاهر الدين ولا لاهل كلمة الله وأن كان المعصوب له محقا كان على
الباطل تدبر (والقدريّة) بفتح الدال وتسكن وهم المكرون للقدرو والقائلون بان افعال
العباد بقدرتهم ودواعيهم لانه رة الله وارادته وانما نسبت هذه الطائفة الى القدر لانهم يجنون
في القدر كثيرا (وارواية من غير ثبت) بالفتح في الباء اي من غير سند وحجة والثبت الحجة يقال
لا احكم بكذا الا ثبتت اي حجة والجمع اثبات والثبت ثابت العقل والقلب فهو اما بالمتناولة
واما بالكتابة فالمتناولة المقرونة بالاجازة فهو ان يعطى الشيخ الكتاب للطالب ويقول
هذا سمع من فلان او تصنيفي وقد اجزت لك ان تروي به عنى وهي حالة السماع عند يحيى
بن الانصارى ومالك والزهري فيسوغ فيها التعبير بالتحديث والاخبار لكنها احط
مرتبة من السماع عند الاكثر من وهذه غير عرض المناولة السابق الذي هو ان يحضر
الطالب الكتاب على ان الجمهور سوغوا الرواية بها وتقيد المناولة باقتران الاجازة مخرج
لما اذا ناول الشيخ الكتاب للطالب غير اجازة فانه لا تسوغ الرواية بها على الصحيح
واما كتابة اهل العلم الى البلدان والقرى والصحارى والمكاتب صورتها ان يكتب المحدث
لغائب بخطه او ياذن لثقة يكتب سواء كان لضرورة او لا وسواء سئل في ذلك ام لا فيقول
بعد البسملة من فلان فلان ثم يكتب شيئا من مرويه حديثا فاكثرا او من تصنيفه
او نظمه والاذن له في روايته عنه كان يكتب اجزت لك ما كتبت او ما كتبت به اليك ويرسله
الى الطالب مع ثقة مؤمن بعد تحريره بنفسه او ثقة متمدن وشده وختمه احتياطا ليحصل الامن
من توهم تغيير هذه في القوة والصحة كالمناولة المقترنة بالاجازة كما مشى عليه البخاري
حيث قال ما ذكر في المناولة وكتاب اهل العلم بالعلم الى البلدان لكن قدر جمع قوم منهم
المخطيب المناولة عليها لحصول المشافهة فيها بالاذن دون الكتابة وهذا وان كان مرجحا

فالمكتبة ايضا ترجع بكون الكتابة لاجل المطالب واذا ادى المكاتب ما تحمله من ذلك
 فباي صيغة يؤدي جواز قوم منهم الليث بن سعد ومنه ورين المعمر اطلاق اخبرنا وحدثنا
 والجمهور على اشتراط التقييد بالكتابة فيقول حدثنا واخبرنا فلان مكتبة او كتابة او نحوهما
 فان عزة الكتابة عن الاجازة فالمشهور تسويغ الرواية بها (بروان بن حاتم عن طيب
 كرم عن ابن عباس طب عن ابي قتادة) وبحث الاجازة في الرسائل في اول المتن
 هلاك امتي اي الامة الاجابة ر في الكتاب (اي القرآن) واللبن) بفهتين الشير
 بالفارسي وابن الشجر ماؤه واما اللبن على وزن كتف فالطين المقطوع ويجوز
 حينئذ كسر لامة وواحدة لبنة ويطلق على امور مهمة يقال مجلس ابن اي
 تقضي فيه اللبانة والمراد هنا الاول (اما الكتاب فيقرؤ القرآن ويتأولون على
 غير تأويله) اي يؤولون حسبا يشتهونه من التأويلات الزائفة والحال انهم يعزل
 من تلك الرتبة وذلك قوله تعالى وما يعلم تأويله اي تأويل المتشابهة الا الله والراشخون
 في العلم اي لا يهتدي الى تأويله الحق الذي يجب ان يحمل عليه الا الله وعباده الذين رسخوا
 في العلم اي ثبتوا فيه وتمكنوا وفوضوا لنص قاطع ومنهم من يقف على قوله الا الله ويبتدىء
 بقوله والراشخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا ويفسرون التشابه بما استأثر الله
 بعلمه وعرفه الحكمة فيه من آياته كعدد الزبانية في قوله عليها تسعة عشر ومدة بقاء
 الدنيا ووقت قيام الساعة والصوم وعدد الركعات في الصلوات الخمس والاول اوجه
 فان الله تعالى لم ينزل شيئا من القرآن الا لينتفع به عباده كما في روح البيان (ويحبون
 اللبن) بضبط ما مر (فيبدون) بالفتح وضم الدال يقال بدا يبدوا واذا خرج الى الصحرى
 والقرى فهو باد اي خارج اليه والبداءة الإقامة في الصحرى والبرية والبادية ضد
 الحاضرة وتبدي الرجل اقام بالبادية وتبادى تشبه باهل البادية (فيدعون) بفتح
 الدال اي يتركون (الجماعات والجمع) جمع الجمعة ويجمع على الجمعات ويضاف بها اليوم
 والفسلوة ففي النهاية ان رجلا قتل آخر فقال خذ من اخيك اللبن اي ابلالها لبن
 يعني الدية ومنه حديث امية بن خلف لما رأهم يوم بدر قال اما لكم حاجة في اللبن اي
 تأخرون فتأخذون فداهم ابلالها لبن ومنه الحديث سيهلك من امتي اهل الكتاب
 واهل اللبن قال قوم يتبعون الشهوات ويضيعون الصلوات قال الحرثي اظنه اراد يتبعون
 عن الامصار وعن الجماعات ويطأبون مواضع اللبن في المراعى والبوادى واراد باهل
 الكتاب قوما يتعلمون الكتاب ليحادوا به الناس (جم هب وابونصر) السجزي في الابانة

(عن عقبة بن عامر) مرا لقدرية وصلوة نوع بحشه **هللك** المكثرون **بضم** اوله
من الاكثار وسبق رواية ان المكثرين هم الاقلون يعني الذين كثر مالهم في الدنيا هم
الذين قل ثوابهم في الآخرة (الامن قال بالمال هكذا وهكذا) يعني من تصدق
في جوانبه بلا فتور والقول قد يستعمل في الفعل مناسبا للمقام (وقليل ما هم)
مازادة مفيدة للايهام وفيه معنى التعجب من قلتهم كذا ذكره ابو البقاء في قوله تعالى
وقليل ما هم وظن داود وهم مبتدأ وقليل خبره وفي حديث المشرق عن ابي ذرهم
الاخسرون ورب الكعبة فقلت يارسول الله فذاك ابي وامى من هم قال هم الاكثرون
اموالا الامن قال هكذا وهكذا وهكذا من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله
وقليل ما هم ما من صاحب ابل ولا بقرو ولا غنم لا يؤدي زكوتها الا جاءت يوم القيمة اعظم ما كانت
واسمته تنطحه بقرونها وتطوؤها باطلا فها كمانفدت اخريها بتمامها عادت عليه اولها حتى
يقضى بين الناس (حمع وهناد وعبد بن حميد عن ابي سعيد طب عن عبد الرحمن بن ابري)
سبق الاكثرون **هللك** الرجال **بضم** اى فعلوا ما يؤدي الى الهلاك (حين اطاعت النساء)
فانهن لا يأمرن بخير ولا حزم ولا نجاة في خلافهن وقد روى العسكري عن عمر خالفوا النساء
فان في خلافهن البركة وروى ابن لال والديلى عن انس يرفعه لا يفعلن احدكم امرا
حتى يستشير فليستشرا امرأته ثم ليخالفها فان في خلافها البركة وروى العسكري عن
معوية عودوا النساء فانها ضعيفة وان اطعتم اهلكتك (حمع طب ك عن ابي بكر) قال اتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بشير يبشره بظفر خيل له ورأسه في حجر عايشة فقام فخر الله
ساجدا فلما انصرف انشأ يقول الرسول فحدثه فكان فيما حدثه امرا العدة وكانت عليهم
امرأة فقال هلكت الى اخره قال ك صحیح واقره الذهبي وقال ابن عدى لا بأس به **هللوا**
قال الرضى هلم فاجاء متعديا ولا زما بمعنى اقبل فيتعدى بالى وبمعنى احضر في قوله تعالى هلم
شهدا تكلم وهو عند الخليل هاء التنبيه ركب معهما بالضم امر من قولك لم الله شعثه اى جمع
نفسه الهما فلما غير المعنى عند التركيب لانه صار معنى اقبل او احضر بعد ما كان بمعنى صار كجمع
اسماء الافعال المنقولة عن اصلها (هذا رسول رب العالمين جبريل نفث) قال العلقمى انه بالقاء
والمثلثة وقال في التقريب نفث ينفث نفثا بصق وقيل بل اريق والتفل مع اريقا والعكس
او هم اسواء وقال في المصباح نفث من فيه نفثا من باب ضرب رمى به ونفث اذا بصق ولا ريق
معه انتهى وقال المناوى النفث اصطلاحا عبارة عن القاء العلوم الوهبية والعطايا
الالهية (في) روع من استعد لها (روعي) بضم الراء اى القى الوحي في خلدي وبالى

أَوْ فِي نَفْسِي أَوْ قَلْبِي أَوْ عَقْلِي مِنْ غَيْرَانِ اسْمَعُهُ وَلَا أَرَاهُ (أَنْ نَفْسًا) بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ (لَنْ تَمُوتَ حَتَّى تَسْتَكْمَلَ رِزْقَهَا) الَّذِي كَتَبَهُ لَهَا الْمَلَكُ وَهِيَ فِي بَطْنِ أُمِّهَا (وَأَنْ أَبْطَأَ عَنْهَا) لِعَصِيانِهَا وَسُوءِ ظَنِّهَا (فَاتَّقُوا اللَّهَ) أَيِ احْذَرُوا أَنْ لَا تَشْقُوا بِإِضْمَانِهِ (وَاجْلُوا فِي الطَّلَبِ) بَأَنْ تَطْلُبُوهُ بِالطَّرِيقِ الْجَمِيلَةِ بِغَيْرِ كَدٍّ وَلَا حَرَصٍ وَلَا تَهَافُتَ وَقَالَ بَعْضُ الْعَارِفِينَ لَا تَكُونُوا بِالرِّزْقِ مَسْهُمِينَ فَتَكُونُوا لِلرِّزْقِ مَسْهُمِينَ وَمَعْنَاهُ غَيْرُ وَاثِقِينَ (وَلَا يَحْمِلُنَكُمْ) بِتَشْدِيدِ النَّوْنِ وَفَتْحِ مَا قَبْلَهُ مَفْعُولٌ مُقَدَّمٌ (اسْتَبْطَأَ الرِّزْقَ) فَاعِلٌ مُؤَخَّرٌ (أَنْ تَأْخُذُوهُ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ) فَلَا تَطْلُبُوهُ بِهَا وَأَنْ أَبْطَأَ عَلَيْكُمْ قَالَ الْمُنَاوِي وَهَذَا وَارِدٌ مُورِدُ الْحَثِّ عَلَى الطَّاعَةِ وَالتَّغْيِيرِ مِنَ الْمَعْصِيَةِ (فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَنْالُ مَا عِنْدَهُ) مِنَ الرِّزْقِ وَغَيْرِهِ (الْأَبْطَاعَةُ) وَفِيهِ كَمَا قَالَ الرَّافِعِيُّ أَنَّ مِنَ الْوَحْيِ مَا يَتَلَى قِرْآنًا وَمِنْهُ غَيْرُهُ كَمَا هُنَا وَالْفَتْحُ أَحَدُ أَنْوَاعِ الْوَحْيِ السَّبْعَةِ الْمَشْهُورَةِ (نَ عَنْ حَذِيفَةَ) سَبَقَ أَجْلُوا وَأَنَّهُ لَنْ تَمُوتَ حَرْفُ الْوَاوِ

﴿وَاللَّهُ مَا زَالَ الشَّيْطَانُ﴾ أَيِ جَنُودِهِ (يَأْكُلُ مَعَهُ حَتَّى سَمِيَ) اللَّهُ أَيِ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ (فَلَمْ يَبْقَ فِي بَطْنِهِ شَيْءٌ إِلَّا قَاءَهُ) أَيِ قَاءَ الشَّيْطَانُ مَا فِي بَطْنِهِ أَيِ اسْتَرَدَّ مِنْهُ مَا اسْتَبَاحَهُ وَالْقَاءُ اسْتِفْرَاغٌ وَهُوَ مَحْمُولٌ عَلَى الْحَقِيقَةِ أَوِ الْمُرَادُ دَلَالَةُ الْبَرَكَةِ الْذَاهِبَةِ بِتَرْكِ التَّسْمِيَةِ كَأَنَّهُ كَانَ فِي جَوْفِ الشَّيْطَانِ أَمَانَةٌ فَلَمَّا سَمِيَ رَجَعَتْ إِلَى الطَّعَامِ قَالَ التَّوْرِيثِيُّ أَيِ صَارَ مَا كَانَ لَهُ وَبِالْإِسْبَاحِ بِالتَّسْمِيَةِ وَهَذَا تَأْوِيلٌ عَلَى سَبِيلِ الْإِحْتِمَالِ غَيْرُ مُوْتَوِقٍ بِهِ فَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُطْلَعُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ فِي بَرِيَّتِهِ عَلَى مَا لَسَبِيلُ لِأَحَدٍ مَعْرِفَتِهِ إِلَّا بِالْإِتْوْفِيقِ مِنْ جِهَتِهِ قَالَ الطَّبْطَبِيُّ وَهَذَا التَّأْوِيلُ عَلَى مَا سَبَقَ فِي حَدِيثِ حَذِيفَةَ مَحْمُولٌ عَلَى مَا لَهُ حِظٌّ مِنْ تَنْظِيرِ الْبَرَكَةِ مِنَ الطَّعَامِ (حَمْدُ دَنْ قَطْ طَبْ كُضْ وَابْنُ قَانِعٍ وَابْنُ السَّنِيِّ عَنْ الْمُثَنَّى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ جَدِّهِ أُمِيَّةَ أَنَّ رَجُلًا أَكَلَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَسْمِ فَلَمَّا كَانَ آخِرَ لَقْمَةٍ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ أَوَّلَهُ وَآخِرَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَهُ قَالَ الْبَغَوِيُّ) صَاحِبُ الْمَصَابِيحِ (لَا أَعْلَمُ مَا رَوَى إِلَّا هَذَا الْحَدِيثَ وَكَذَا ابْنُ السَّكَنِ) أَيِ قَالَ لَا نَعْلَمُ مَا رَوَى فِي هَذِهِ الْحَادِثَةِ إِلَّا هَذَا فِي رِوَايَةِ الْجَامِعِ إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ طَعَامًا فَلْيَذْكُرْ اسْمَ اللَّهِ فَإِنْ نَسِيَ أَنْ يَذْكُرَ اسْمَ اللَّهِ فِي أَوَّلِهِ فَلْيَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ عَلَى أَوَّلِهِ وَآخِرِهِ وَفِي رِوَايَةِ الْمَشْكَاةِ عَنْ أُمِيَّةَ بْنِ مَخْشَى قَالَ كَانَ رَجُلٌ يَأْكُلُ فَلَمْ يَسْمِ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْ طَعَامِهِ إِلَّا لَقْمَةٌ فَلَمَّا رَفَعَهَا إِلَى فِيهِ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ أَوَّلَهُ وَآخِرَهُ فَضَحِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ مَا زَالَ الشَّيْطَانُ يَأْكُلُ مَعَهُ فَلَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ اسْتَقَاءَ مَا فِي بَطْنِهِ ﴿وَاللَّهُ لَقَدْ سَبَقَ﴾ بِفَتْحِ الْبَاءِ (إِلَى جَنَّاتِ عَدْنٍ) وَهِيَ بِالْفَتْحِ وَسُكُونِ الدَّالِّ

قصة الجنة واعلاها وسيدها وفيها الكتيب الذي تقع عليه الرؤية من عدن بالمكان
 اقام وجنات عدن اى اقامة والجنة دار المقامة وهي جنات عدن التي وعد الرحمن عباده
 بالغيب (اقوام ما كانوا اكثر الناس صلوة ولا صياما ولا اعتمارا) اى عمارة الدين وفي النهاية
 ذكر العمرة والاعتمار في غير موضع العمرة الزيادة يقال اعتمر فهو معتمر اى زار وقصد وهو
 في الشرع زيارة في البيت الحرام بشروط مخصوصة مذكورة في الفقه ويقال اعتمر الرجل
 اذا اتم بعامة وتسمى العمارة العمارة (ولكنهم عقلوا عن الله مواضعه) اى حصنوا
 معارفه وذكروا اسمائه وصفاته وادركوا حضراته (فوجلست قلوبهم) اى فرغت قال
 تعالى ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله (واطمأنت اليه النفوس) قال تعالى الا بدكر الله
 تطمئن القلوب اى القلوب المؤمنين ويستقر اليقين فيها فقلوب العوام تطمئن بالسبح
 والثناء وقلوب الخواص بحقايق الاسماء وقلوب الاخص بمشاهدة المولى (وخشعت منهم
 الجوارح) لان الرعية يحكم الراعى وقد جعل الله بين الاجساد والارواح ضابطة ربانية
 وعلاقة روحانية فلكل منهما ارتباط بصاحبه وتعلق به يتأثر بتأثره فاذا خشع القلب اثر ذلك
 في الجوارح فخشعت وصفت الروح وركنت النفس واذا اخلص القلب بالطاعة استعمل
 الجوارح في خصاله (ففاقوا الخليفة) اى تفوقوا الخلائق بتركية النفس وازالة القاذورات
 البشرية وصفاء القلب (بطيب المنزل) اى الدور العالية والمنازل الشامخة (وبحسن
 الدرجة عند الناس وعند الله في الآخرة) قال تعالى والسابقون السابقون اولئك المقربون
 قالوا المراد بالسبق هو السابق بالزمان والذين سبقوا في حيازة الكمالات الدينية والفضائل
 اليقينية وله مراتب ذكر الله بعضهم بمجر اللسان فقط وعوهم عن فريق الغافلين من الفجار
 ولهم رد مطلقا فانهم يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم وذكر بعضهم بمجرد اللسان
 والعقل فقط وعوهم فريق المتيقظين من الابرار ولهم قبول بالنسبة الى من تحتهم لا بالنسبة
 الى من فوقهم وذكر بعضهم بمجرد اللسان والعقل والقلب فقط وهم فريق اهل البداية
 من المقربين وقبولهم نسبي ايضا وذكر بعضهم بمجرد اللسان والعقل والقلب والروح فقط
 وهم اهل الوسط من المقربين ولهم قبول اضافي ايضا وذكر بعضهم مطلقا من حيث
 تحقق ذكر اللسان وفكر المذكور ومطالعة الآثار بالعقل وحضور المذكور ومكاشفة
 الاطوار بالقلب والانس بالمذكور ومشاهدة الانوار والفناء في المذكور ومعاينة الاسرار
 فلمهم قبول مطلقا وليس لهم رد اصلا لان كمالهم وتمامهم كان حقيقيا جدا وهم ارباب
 النهاية من المقربين من الانبياء والمرسلين والاولياء الكاملين الاكملين (ان السني وان

شهاب الدين عن علي (يا أي والذي نفسي بيده لعبد الله في الموازين يوم القيمة أثقل من أحد
) والله لا تقسم) افتعال من القسم وفي رواية خ لا يقسم بالتحية ولانافية وليست
 ناهية فتقسم مرفوع لا مجزوم ويروى كما قاله العيني وغيره لا تقسم (ورثي بعدي ديناراً)
 التقييد بالدينار من باب التنبيه بالآدنى على الأعلى (ما تركت من شيء بعد نفقة نسائي)
 امهات المؤمنين (ومؤنة عاملي) الحليفة بعدي (فهو صدقة) لاني لا ورثت ولا اخلف
 مالا ونص على نفقة نسائه لكونهن محبوسات عن الازواج بسببه اولعظم حقوقهن
 في بيت المال لفضلهن وقدم هجرتن وكونهن امهات المؤمنين ولذلك اختصصن
 بمساكنهن ولم يرشها ورثتهن وفي البخاري عن عائشة ان فاطمة والعباس عليهما السلام
 اتيا ابا بكر يلتمسان ميراثهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما حينئذ يطلبان
 ارضهما من فديك وسهمهما من خير فقال لهما ابو بكر سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول لا ورثت ما تركنا صدقة وعند النسائي من حديث الزبير بن العاص
 الانبياء لا ورثت ما تركنا صدقة بالرفع خبر ما الموصول وجوز بعضهم النصب وفيه بحث
 وفي العلل للدارقطني من رواية ام هانئ عن فاطمة هن اني بكر عليهما السلام الانبياء
 لا يورثون والحكمة في ان لا يورثوا ان الله بعثهم مبلغين رسالته وامرهم ان لا يأخذوا على
 ذلك شيئاً اي اجر اقال تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا وقال نوح وهود وغيرهما نحو ذلك فكانت
 الحكمة كذلك كيلا يظن انهم جمعوا الوارثهم واما قوله تعالى وورث سليمان داود فحملوه
 على العلم والحكمة وكذا قول ذكر يافهب لي من لدنك وليا يرثني (كر عن ابي هريرة)
 قال (في القسط لاني اخرجه ايضا في الوصايا والفرائض ومسلم في المعازي وابو داود
 في الخراج) والله ما الدنيا) والله قسم للمبالغة في تحقيق الحكم وتأكيد كيداله وما نافية اي
 مامثل الدنيا من نعيمها وزينتها وزمانها (في الآخرة) اي في جناتها ومقابلة نعيمها وايامها (الامثل)
 بكسر الميم وفتح اللام وفي نسخة بنصبها (ما يجعل احداكم) مامصدرية اي مثل جعل احداكم
 (اصبعه هذه) والظاهر ان المراد اصغر الاصابع (في اليم) اي مغوسا في البحر المفسر بالماء
 الكثير (فليستظر) فليستأمل احداكم (ثم يرجع) اي باي شيء يرجع اصبع احداكم من ذلك
 الماء واعلم ان قوله يرجع ضبط بالتذكير في اكثر الاصول وفي بعض النسخ بالتأنيث وهو
 الاظهر لان ضميره يرجع الاصبع وهو مؤنث وقيد كره على ما في القاموس والمعنى فليستفكر
 باي مقدار من الالة الملتصقة من اليم يرجع اصبعه الى صاحبه اللهم الا ان يقال ثم يرجع
 الحال وينتقل المال وحاصله ان منح الدنيا ومحنتها في كسب الجاه والمال من الامور الفانية

السريعة الروال ولا ينبغي لاحد ان يفرح ويفتريستهما ولا يجزع ولا يشكر عن ضيقهما بل يقول في الحالتين لا هيش الاعيش الاخرة فانه قال صلى الله عليه وسلم مرة في يوم الاحزاب واخرى في حجة الوداع وجهة الاصحاب ثم بعلم ان الدنيا من رعة الاخرة وان الدنيا ساعة فيصير فيها في الطاعة قال الطيبي وضع يرجع موضع قوله يرجع بشئ كانه صلى الله عليه وسلم يستحضر تلك الحالة في مشاهدة السامع ثم يأمره بالتأمل والتفكر هل يرجع بشئ ام لا وهذا تمثيل على سبيل التقريب والافان المناسبة بين المتاهي وغير المتناهى (حج م ه هناد وابن المبارك من المستورد) بن شداد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره **والله انكم** بكسر الهمزة (تبخلون) بفتح اللام من البخل وهو ملكة امساك المال حيث يجب بذله بحكم الشرع كالركوة والفطرة والاصحية والندور والعشر وخراج الارض والتفقات اللازمة او بحكم المروءة وهو التخلق بخلق امثاله والمراد هنا ترك نحو الصدقة النافلة وهدية الاقارب والحران والاصحاب وقبل حكم المروءة ترك المصايقة على نفسه وعياله واقاربه وجيرانه وذلك الترك يختلف باختلاف الانحصاص والاحوال كحال الغلاء والرخص والسفر والاقامة وحال مصادمة الاسحياء والمسكين (وتجبنون) من الحبن وهو ضد الشجاعة والجبان ضد الشجاع ويطلق على الصغراء والمقابر وفي النهاية في حديث الشفاعة فلما كنا نظهر الجبان الجبان والحباة الصغراء وتسمى بهما المقابر لانها تكون في الصغراء تسمية للشئ بموضعه (وتجملون) بالفتح من الجهل وهو ان يدع ما يحتاج اليه في دينه من علم القرآن والسنة وقيل هو ان يعلم ما لا يحتاج اليه كالجهوم وعلوم الاوائل ويدع ما يحتاج اليه في دينه وقيل هو ان يتكلف القول فيما لا يعلم ذلك ومنه الحديث انك امرء فيك جاهلية وقد تكرر ذكرها في الحديث وهي الحال الذي كانت عليها العرب قبل الاسلام من الجهل بالله ورسوله وشرايع الدين والمعاخرة بالانسان والكبر والتعبر وغير ذلك (وانكم لمن ريحان الله) بكسر الهمزة وفتح لام لمن قال الله تعالى فاما ان كان من المقر بن قروح وريحان وجنة نعيم وقال فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعوها وكن فيها اس رجوع الحياة والنفس الى البدن ليس في قدرتهم ولا رجوع لهم بعد الموت الى الدنيا صار كناية قال انتم بعد الموت دائمون في دار الاقامة وتجنزون فالمجرى ان كان من المقر بين فله الروح والريحان والروح الرحمة وراحة والفرح واصل الروح السعة والريحان المراد ثمة اما الورق واما الزهر واما نبات المعروف وعلى هذا قد قيل

ان ارواح اهل الجنة لا تخرج من الدنيا الا ويؤتى اليه ريحان من الجنة يشمه ويطيل المرحلة هذه
 غير ذلك وهو الخلود وقيل رضا الله عنهم فاذا قلنا الروح الرحمة فكقوله يشمرهم ربيهم
 اوسع منه ورضوان وجنات لهم فيها انعيم مقيم ٤ (وان اخر وطئة وطئها رب العالمين بوج)
 بالفتح والتشديد الطائف وفي النهاية وان آخر وطاة وطئها الله بوج اى يحملون على
 البخل والجن يعنى الاولاد فان الاب تبخل بانفاق ماله ليخلفه لهم ربحين عن القتال
 ليعيش لهم فيؤتيهم ويجهل لاجلهم فيلاعهم وريحان الله رزقه وعطاؤه ووج من
 الطائف والوطى في الاصل الدوس فسمى به الغزو والقتل لان من يطاء على الشئ برجله
 فقد استقصى في هلاكه والمعنى ان خراخذة ووقعة اوقعها الله بالكفار كانت غزوة
 الطائف اخر غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لم يغز بعد ها الا غزوة تبوك ولم يكن
 فيها قتال ووجه تعلق هذا القول بما في قوله من ذكر الاول اشارة الى تقليل ما بقى من عمر
 فسكن عنه بذلك (حم ق ط ب عن خولة بنت حكيم) قال في النهاية فيه ربح المرحلة
 الصالحة خولة بنت حكيم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ومختص احدانى بنته وهو
 يقول انكم لتحلون وتجنبون وتجهلون وانكم لمن ريحان الله الى اخره والله لا يدخلكم
 وفي رواية والذي نفسى بيده (قلب امرء) وفي رواية رجل بدله (ايمان) وفي رواية
 الايمان اى مطلقا واريد الوعد الشديد او الايمان الكامل فالمراد به تحصيله على وجه
 الاكيد (حتى محبكم) اى اهل البيت (الله) وفي رواية لله ولرسوله اى من حيث اطهر رسوله
 فيكم والله اعلم حيث يجعل رسالته وقد كان يتقوه اوجهل حيث يقول اذا كان بنو هاشم
 اخذوا الراية والسقاية والنسوة والرسالة فابقي لبقية قريش (واقراقى) وفي رواية المشكاة
 عن جابر قال رأيت رسول الله في حجته يوم عرفة وهو على ناقته القصوى يخطب فسمعتة
 يقول يا ايها الناس انى تركت فيكم ما ان اخذتم به لن تصلوا بعده كتاب الله وعترتى اهل
 بيتى قال التوريشى عترة ارجل اهل بيته ورهطه الادون ولاستعملهم العترة على انحاء
 كثيرة بينها رسول الله يقول لاهل بيتى ليعلم انه اراد بذلك نسله وعصاته الا دينين
 وازواجه انتهى والمراد بالاخذهم التمسك بحببتهم ومحافظة حرمتهم والعمل بروايتهم
 والاعتماد على مقالاتهم وهو لا يافى احدا السنة من غيرهم لقوله عليه السلام اصحابى كالنحوم
 بايهم اقتديتم اهتديتم واقلوه تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقال ابن الملاك
 التمسك بالكتاب العمل بما فيه وهو الايمان باوامر الله والانتهاى مواهيه ومعنى التمسك
 بالعترة محبتهم والاهتداء بهم وسيرتهم (حم عن عبدالمطلب بن ربيعة) وفي المشكاة

عن عبد الله بن ربيعة ان العباس دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم مغضبا وانا عنده
فقال ما اغضبك قال يا رسول الله ما لنا ولقريش اذا تلاقوا بينهم تلاقوا بينهم بوجوه مبشرة
واذ لقونا لقونا بغير ذلك فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اجر وجهه ثم قال
والذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبكم الله ورسوله ثم قال يا ايها الناس
من آذى عني فقد آذاني فانما عم الرجل صنو ابيه وفي المصابيح عن المطلب قال
المؤلف هو المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم القرشي كان عاملا
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم عاداه في اهل الحجاز وروى عنه عبد الله
بن الحارث قدم مصر لغزو قريضة سنة تسع وعشرين ولم يقع الى اهل الحديث عنه رواية
وفي الجامع روى الترمذي عن ابي هريرة العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وان عم
الرجل صنوايه وروى ابن عساكر عن علي مرفوعا العباس عني وصنواي فمن شاء
فليباهي بعمه وفي ذخائر العقبى عن ابن عباس ان العباس قال يا رسول الله انا الخرج
فترى قريشا نتحدث فاذا رأوا ناه سكتوا فغضب صلى الله عليه وسلم ودر عرق الغضب
بين عينيه ثم قال والله لا يدخل قلب امرء ايمان حتى يحبكم الله ورسوله ولقرايتي رواه حم
عن ابي ايوب الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لفاطمة نبينا خيرا الانبياء وهو
ابوك وشهيدنا خيرا الشهداء وهو عم ابيك حمزة ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث
شاء وهو ابن عمر ومناسب هذه الامة الحسن والحسين وهما ابناك ومنا المهدي اخرجه
الطبراني (والله لا يخرج) بالبنا للفاعل (من النار من دخلها حتى يكونوا فيها احقابا) بفتح
الهمزة جمع حقب (والحقب بضع وثمانون سنة) قال الله تعالى لا تبين فيها احقابا قالوا
والحقب ثمانون سنة او اكثر والدهر والسنة او السنون كافي القاموس واصل الحقب
من الترادف والتابع يقال احقب اذا اردف ومنه الحديث فاحقبها على ناقة اي اردفها
على حقيبة الرحل فمعنى احقابا دهورا متتابعة كلما مضى حقب تبعه حقب اخر الى غير نهاية
فان الحقب لا يكاد يستعمل الا ليراد التابع الازمنة وتواليها كما قال ابو الليث انما ذكر احقابا لان
ذلك كان ابعدي عنهم فذكروا تكلم بما يدكر اليه او هاهمهم ويعرفونها وهو كناية
عن التأييد في حق الكفار اي يكثر فيهم ابدا انتهى ودل عليه ان عمر سئل رجلا
من هجر عن الاحقاب فقال ثمانون سنة كل يوم منها الف سنة فانهم انما يريدون بمثله
التأييد (والسنة ثمانون وستون يوما كل يوم كالف سنة مما تعدون) وقال مجاهد
ان الاحقاب ثلاثة واربعون حقب كل حقب سبعون خريفا كل خريف سبع مائة

سنة كل سنة تخالف تستوفى وما واليوم الف سنة من ايام الدنيا كما روى عن ابن
عباس وابن عمر وكذا لو اردت بالحقب الواحد سبعون الف سنة اليوم منها الف سنة
والاراضب والصحيح ان الحقبة مدة من الزمان مبهمه وكذا في القاموس الحقبة بالكسر
من الدرمية لا وقت لها انتهى والحاصل ان الاحقاب يدل على المتناهي فهو وان كان
جمع قلة لكنه بمنزلة جمع كثرة وهو الحقوب او بمنزلة المعرف بالام الا استغراق ولو كان
فيه ما يدل على خروجهم منها فدلالته من قبيل المفهوم فلا يعارف المنطوق الدال
على خلوه الكفار كقوله تعالى يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم
عذاب مقبم (الدسلي عن ابن عمر) سبق بحثه في اهل النار والله لينزلن وفي رواية والذي
نفسى بيده ليوشكن ان ينزل فيكم (ابن مريم) عيسى عليه السلام (حكما) بفتحين
اي حاكما (عادلا) وفي رواية عدلا بالفتح وكسر الدال بمعنى (فليكسرن) بفتح اللام
او الاء وتشديد النون وفي رواية فيكسر بالرفع وقيل بالنصب والفاء فيه تخصيصة قوله
حكما وعادلا او تفرعية اي يهدم (الصليب) بالفتح فعيل قال في شرح السنة وغيره اي
فيطل النصرانية وحكم بالملأ الخفية وقال ابن الملك الصليب في اصطلاح النصارى
خشبة مثلثة يدعون ان عيسى عليه السلام صلب على خشبة مثلثة على تلك الصورة
وقد يكون فيه صورة المسيح (وليقتلن الخنزير) بضبط مامر وفي رواية اي يحرم اقتنائه
واكله ويبيح قتله وفي شرح السنة وفيه بيان ان اعيانها نجسة لان عيسى انما يقتلها على
حكم الاسلام والشئ الظاهر المنتفع به لا يباح انتفاعه انتهى وفيه انه قد يباح لمصلحة
دينية او دنيوية مع ان في كون الخنزير نجس العين بجميع اجزائه خلافا للعلماء (وليضعن)
بفتح العين (الجزية) اي عن اهل الكتاب ويحمانهم على الاسلام ولا يقبل منهم غير
دين الحق وقيل يضع الجزية عنهم لانه لا يوجد محتاج يقبل الجزية عنهم لكثرة المال
وقلة اهل الحرص والآمال ويؤيده رواية يفيض بفتح اوله من فاض المال يفيض
اذا كثر حتى لو سال الوادي لا يقبله احد (وليتركن) بضبط مامر (القلاص) بصيغة
الفاعل وفي نسخة بالمفعول وهو الملام بقوله (فلا يسعى عليها) اي لا يعمل على القلاص
وهو بكسر القاف جمع القلاص بفتحها وهي الناقة الشابة على ما في النهاية والمعنى يترك
العمل عليها استغناء عنها لكثرة غيرها او معناه لا يأمر احدا بان يسعى على اخذها
وتحصيلها لعدم من يقبلها في النهاية اي يترك زكوتها فلا يكون لها ساع وقيل ساع يسعى
في الصحاح كل من ولي امر قوم فهو ساع عليهم وقال المظهر يعني يترك عيسى عليه

(السلام)

السلام ابل الصدقة ولا يأمر احدا ان يسعى عليها و يأخذها لانه لا يجد من يقبلها
لاستغناء الناس عنها والمراد بالسعى العمل قال الطيبي ويجوز ان يكون ذلك كناية
عن ترك التجارات والضرب في الارض لسلب المال وتحصيل ما يحتاج اليه لاستغنائهم
(ولتذهبن) وفي نسخ وليذهبن (الشحناء) بفتح اوله اى العداوة التى تشحن القلب
وتملأوه من الغضب وفي رواية ولتنزهن اى ولتزولن (والتباغص) بالنصب والرفع
اى تذهب وتزول الحالة التى هى بسبب العداوة التى تشحن القلب (والتحاسد) بضبط
ما قبله اى الحالة التى هى باعث التباغص وكلها نتيجة حب الدنيا فتزول هذه العيوب
بزوال محبة الدنيا عن القلوب وقال الاشرف انما تذهب الشحناء والتباغص والتحاسد
يومئذ لان جميع الخلق يكون يومئذ على ملة واحدة وهى الاسلام وعلى اسباب التباغص
واكثرها هو الاختلاف للاديان قلت اليوم كثير من البلدان متفقون على ملة الاسلام
وفيه علماء الاعلام ومشايخ الكرام مع كثرة التباغص والتحاسد والعداوة بل
المقاتلة والمحاربة بين الحكام والملوك والقبائل والعشائر وليس السبب والباعث
عليها الا حب الجاه بين الانام والميل الى المال الحرام (وليدعون) بفتح الواو وضبط
في نسخة بضم الواو ونسب الى النووى ولا وجه له فالصواب ما فى الاصول المعتمدة بفتح
ما قبل النون والتشديد فى النون وفاعله عيسى عليه السلام فى كل الافعال الالتذهبن والمعنى
ليدعون الناس (الى المال) اى اخذه (فلا يقبله احد) اى استغناء بعطاء الاحد
(م عن ابي هريرة) وفي رواية المشكاة عن ابي هريرة مر فوعا والذى نفسى بيده ليوشكن
ان ينزل فيكم ابن مريم حكما فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض
المال حتى لا يقبله احد حتى تكون السجدة خيرا من الدنيا وما فيها ثم يقول ابو هريرة فاتروا
ان شئتم وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته الاية وفي رواية عن ابي هريرة مر فوعا
والله لينزلن ابن مريم حكما عادلا فيكسرن الصليب وليقتلن الخنزير وليضعن الجزية
وليتكنن القلاص فلا يسعى عليها ولتنزهن الشحناء والتباغص والتحاسد وليدعون
الى المال فلا يقبله احد رواه موزاد في رواية نحوه كيف اتم اذانزل ابن مريم فيكم وامامكم
منكم اى من اهل دينكم وقيل من قريش وهو المهدي عليه السلام والله الذى عليه السلام صلة القسم
(لا اله الا هو ليغفرن) بفتح اللام والراء وتشديد النون (الله يوم القيمة مغفرة) هظمية
او كثيرة شاملة (ما خطر على قلب بشر) وفي رواية احمد بدله اى لغاية الكثرة ونهاية
الجلالة على اصحاب الاجرام والقبائح والمعاصي حتى ان ابليس مع غايته فى الخيانة

من مائة سنة لا تحط من الرحمة ابد الا بدین ليتناول ويمد عنقه رجاء ان تصيبه وفي الخبر
 المحقق في قوله تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى انه تعالى قال لحبيبه وهبتك ثلث امتك في هذه الليل
 حتى ترى رحمتي بعبادي واهب لك الثلثين يوم القيامة حتى يرى اهل المحشر منزلتك عندي
 (والله الذي لا اله الا هو ليغفرن الله يوم القيامة للفاجر في دينه) والفاجر المنبعث في المعاصي
 والحارم ومنه حديث ابن عباس كانوا يرون القمرة في اشهر الحج من اقبح الفجور اى من
 اعظم الذنوب ومنه الحديث ان امة لآل رسول الله فجرت اى زنت ومنه حديث ابي بكر
 اياكم والكذب فانه مع الفجور وهما في النار يريد الميل عن الصدق واعمال الخير (الا حق
 في معيشته) والحق وضع الشئ في غير موضعه مع العلم بقبحه ومنه حديث عمر في طلاق
 امرأته ارايت ان عجز واستحقم الرجل اذا فعل فعل الحق واستحقمه وجدته احق ولازم
 ومتعدد ٧ (الدليل عن حذيفة) ورواه ابن ابي الدنيا عن ابن مسعود مرفوعا
 بلفظ ليغفرن الله يوم القيامة مغفرة ما خطر قط على قلب احد حتى ان ابليس ليتناول
 رجاء ان تصيبه ﴿ والله لا يؤمن ﴾ بالرفع (والله لا يؤمن) ايماننا كاملا او ايماننا متبايعا
 لمبناه ومعناه (والله لا يؤمن) كره ثلاثا للتاكيد وهو بلا عاطف (قيل يا رسول الله
 ومن قال الذي لا يامن جاره بوائقه) جمع بائقة بالسمة وهى الداهية اى عن عوائله وشروره
 على ما في النهاية وذلك لان كمال الايمان هو العمل بالقرآن ومن جملته قوله تعالى والجاردى
 القرى والجار الجنب وعن انس مرفوعا لا يدخل الجنة من لا يامن جاره بوائقه وفيه مبالغة
 حيث جعل عدم الامن من وقوع الضر سببا لنفي دخول الجنة فكيف اذا تحقق لحقوق
 الضرر والشر (حمخ عن اى شريح) ورواه في المشكاة عن اى هريرة مثله وقال متفق
 عليه ﴿ والذي بعثني بالحق ﴾ اى اقسم الله الذي ارسلني دين الحق والاسلام (ليكون)
 بفتح اللام (بعدى فترة) بالفتح اختلاف وتغيير وضعف ووقت فترة بين الرسولين وبالكسر
 الامتحان والابتلاء (فى امة يتغنى فيها المال من غير حله) قال تعالى انما اموالكم واولادكم
 فتنة اى ابتلاء واختبار وشغل عن الاخرة وقد يقع بسببهم في العظام ومنع الحق وتناول الحرام
 وغضب مال الغير ونحو ذلك وفي الفرطى انما اموالكم واولادكم فتنة اى اختبار من الله
 تعالى لكم وهو اهل ما في نفوسكم منكم لكن ليظهر في عالم الشهادة من يشغله ذلك عن الحق
 فيكون نعمة من لا يشغله فيكون عليه نعمة فربما رام الانسان صلاح ماله وولده فياخذ فافسد
 نفسه ثم لا يصلح ذلك وولده وروى ابو نعيم في الحلية في ترجمة سفيان الثوري انه قال
 يؤتى يوم القيامة فيقال اكل عياله حسنة ومن بعض الخلف العيال سوس الطاعات

ويكفي في فتنه المال قصة الثعلبية بن جوطب احد من نزل فيهم قوله تعالى ومنهم من عاهد الله
 الاية (ويسفك فيها الدماء) سفك الدم الاراقة والاجراء (ويستبدل بها الشعر) بكسر الشين
 والضمائر كلها راجعة الى فترة والافعال مبنية للمفاعل (من القرآن) كقراءته بلحن وخطأ
 لا تجويد وقالوا واقبح التنغي ما كان في القرآن والدكر والدعاء وفي قاضيحان رفع الصوت
 بالذكر حرام لقوله عليه السلام من رفع صوته بالذكر لا يدعوا صم ولا غائبا وقوله عليه
 السلام خير الذكر الخفي ولان الاخفاء بعد من الرباء واقرب الى الخصوع والادب وفي التاتار
 خاتمة التنغي واستماع الغنى حرام اجمع عليه العلماء وعن احمد انه ينبت النفاق في القلب
 وعن الشافعي انه لم يوشبه الباطل ثم قال واحسن الاقسام ان يسمع المرء ابياتا بديعة من
 رجل صالح يحزين فيمحي له بكاء وحرنا على انقطاعه عن باب مولاه فيتيقظ بذلك من الغفلة
 في امر دينه ودينه ولو انه تغنى بالقرآن وحسن به صوته او سمعه من مقرر مطرب ذي قلب
 منيب لا تنفع به اضعاف ما لا تنفع بالاشعار وهذا سماع الصحابة وفيهم نزل واذا سمعوا ما نزل
 الى الرسول ترى اعينهم تفيض من لدنهم مما عرفوا من الحق الديلي عن ابن عمر من ستكون
 والدنيا والقرآن نوع محشة **والذي** نفسي بيده **اي** بقدرته وتصرفه **البحر جن** (لبحر جن)
 بفتح اللام والهمزة وتشديد النون (من امتي من قبورهم في صورته القردة والخنازير
 بعداهنتهم في المعاصي) وهو مفاعلة من الدهن كانه صار بمنزلة في الصلاة قليل هي
 في الشرع عدم تغير المنكر مع القدرة عليه رعاية الجانب من تكبته والجانب غيره اولقته
 المبالاة وقيل مباشرة الفساق واطهار الرضى بماهم من غير انكار عليهم وقيل بذل
 الدين لصالح الدنيا وقيل الفتور والضعف في امر الدين كالسكوت عند مشاهدة
 المعاصي والمناهي مع القدرة على التغير بلا ضرر ديني او دنيوي فهذا الفتور والسكوت
 حرام فقد ورد في الخبر الساكت عن الحق شيطان اخرس اي لكونه دليل الرضاء سيما عند
 القدرة وعن عمر رضي الله عنه الصمت خير الا في الخير ويقال قل الحق والافاسكت وعن ابن
 عباس انه قال قيل او قلت يا رسول الله تخسف الارض وفيها الصالحون قال نعم بادهانهم
 وسكوتهم عن اهل المعاصي وعنه عليه السلام ان ناسا من امتي يحشرون من قبورهم على
 صورة القردة والخنازير بعداهنتهم وواكلوهم وشاربوهم وجالسوهم وعن حسن التنبيه
 للنجم الغري على رواية اني هريرة ما اتى الله تعالى عالما علما الا اخذ عليه من الميثاق ما اخذ
 من النبيين من علم علما فكتمه اللحم يوم القيامة بلجام من نار وقد قال تعالى ان الذين يكتمون
 ما اولوا الله من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله

قوله والذي
 نفسي اي ذاتي
 وروحي بيده اي
 بقبضه وتصرفه
 او ايجادها وامداد
 ها بقدرته وتصرفه
 وارادته وفيه جواز
 الحلف بالله تعالى
 من غير استخلاف
 ولا ضرورة كما في
 شرح مسلم للنووي
 ص ٢٨

عن النبي (وكانهم عن النبي) أي ومنع أنفسهم عن الأمر بالمعروف والنهي
 عن المنكر (وهم يستطيعون) بها وهذا أصعب فعله على النفس ومداومته على البشائر
 ولذا كان الثوري إذا رأى المنكر لا يستطيع أن يغيره بال دما وعن عمر بن عبد العزيز
 أن الله تعالى لا يعذب العامة بعمل الخاصة ولكن إذا ظهرت المعاصي فلم ينكروا فقد
 استحق القوم جميع العقوبة وقد تقدم وحى الله تعالى إلى يوشع بن نون من إهلاك قومه
 من خيارهم كذا وشرارهم هكذا وقال تعالى واتقوا فتنة الذين ظلموا منكم
 خاصة (ابونعيم عن عبد الرحمن) مرأيكم والخلوس بحث (والذي نفس محمد بيده)
 أي ذات محمد تصرفه (ان مثل المؤمن كمثل) بفتح الميم فهما (القطعة من الذهب
 ينقح عليها صاحبها) بالرفع فاعله (فلم تتغير) لخلوصه ورزاقته ولم يكن له فصولات
 وأوساخ حتى احمر (ولم تنقص) ان وزنت وفي رواية حم عن أبي بن كعب مثل المؤمن
 مثل الخامة في تحمر تارة وتصفّر أخرى كالارزة بفتح اراء شجر الارز ويسكونها الصنوبر
 وفيه وما بعده اشارة الى انه ينبغي للمؤمن ان يرى نفسه في الدنيا عارية معزولة عن استيفاء
 اللذات والشهوات مفروضة والمصيبات مخلوقة للآخرة لأنها جنته ودار خلوده وثباته
 (والذي نفس بيده ان مثل المؤمن كمثل النحلة) بحاء مهملة كما في الامثال وبينه العسكري
 (اكلت طيبا ووضعت طيبا) وفي رواية طب حب عن أبي رزين مثل المؤمن مثل النحلة
 لا تأكل الا طيبا ولا تضع الا طيبا قال ابن الاثير المشهور في الرواية بحاء معجمة وهو واحد النخل
 وروى بحاء مهملة يريد نحلة العسل ووجه الشبه حذق النحل وفطنته وقلة اذنه وحقارته
 وكثرة منفعته وقناعته وسعيه في الليل وتنزهه عن الاقدار وطيب اكله وانه لا يأكل من
 كسب غيره وطاعته لأميره وان للنحل آفات تقطعه عن عمله منها الظلمة والغيم والريح
 والدخان والماء والنار وكذلك المؤمن له آفات تغتره عن عمله الظلمة والغلبة وعيم الشك
 وريح الفتنة ودخان المحرم ونار الهوى (لم تكسر ولم تفسد) وقدمرانه اذا اطلق
 المؤمن غالبا انما يعني المؤمن الذي تكاملت به خصال الخير باطنا واخلاق الاسلام
 ظاهرا فشبه المؤمن بذبابة العسل لقلة مؤنتها وكثرة نفوسها كما قيل ان قعدت على عشر
 لم تكسره وان وردت على ما لم تكدره وقال على كونوا في الدنيا كالنحلة كل الطير
 يستضعفها وما علموا ما يبطنها من النفع والشفاء ومعنى ان اكلت الى آخره أي انها
 لا تأكل بمرادها وما يلد لها بل تأكل بأمر مسخرها في قوله كل من كل الثمرات حلوها
 ومرها لا تتعداه الى غير من غير تخليط فلذلك طاب وضعها الذة وحلاوة وشفاء وكذا
 المؤمن لا يأكل الا طيبا وهو الذي حل باذن ربه لا هوى نفسه فلذلك لا يصدر من بطنه

وما عملوا ببطنها
 نسخته

ومن ظاهره الاطيب الافعال والاخلاق وصالح الاعمال فلا يطمع في صلاح الاعمال بعد طيب الغداء و يقدر صفا حله تصفو اعماله وتركوا (هب عن ابن عمرو) ابن العاص قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير ابى سبرة وقد وثق وفي رواية هب سمع منه مثل المؤمن مثل المحلة ان اكلت اكلت طيبا وان وضعت وضعت طيبا وان وقعت على عود نخل لم تكسر ومثل المؤمن مثل سيدك الذهب ان نفخت عليها احمرت وان وزيت لم تنقص **والذي** نفس محمد بن عبيد **كأمر** (ما خرج احد من المدينة رعية عنها) اى اعراضا عنها (الا ابدلها الله خيرا منه او مثله) وزاد في مسلم الا ان المدينة كما الكير يخرج الحبيث لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها كما ينفي الكير خبث الحديد قال العلماء خبث الحديد والفضة وسخهما وقدرهما الذي تخرجه النار منهما قال القاضي الاظهر ان هذا مختص بزمن النبي صلى الله عليه وسلم لانه لم يكن يصبر على الهجرة والمقام معه الامن ثبت ايمانه واما المنافقون وجهلة الاعراب فلا يصبرون على شدة المدينة ولا يحسبون الاجر في ذلك كما قال الابرار الذي اصابه الوباء قلنى يعنى هذا كلام القاضي و هذا الذي ادعى به الاظهر ليس بالاظهر لان هذا الحديث في صحيح لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها كما ينفي الكير خبث الحديد هذا والله اعلم في زمن الدجال كما جاء في الحديث الصحيح الذي ذكره مسلم في احاديث الدجال انه يقصد المدينة فترجف المدينة ثلاث رجفات يخرج الله بها من اكل كافر ومنافق فبجملته انه مختص بزمن الدجال ويحتمل انه في ازمان متفرقة وفي حديث خ عن ابى هريرة مرفوعا امرت بقرية تأكل القرى يقولون يثرب وهى المدينة تنفي الناس كما ينفي الكير خبث الحديد معناها امرت بالهجرة اليها واستيطانها وذكروا في معنى اكلها القرى وجهين احدهما انه من كزجوش الاسلام اول الامر فقامت القرى وعنت اموالها وسباياها والثاني ان اكلها ومبرتها تكون من القرى المقحمة واليهاتساق عنائهما وقوله يقولون يثرب وهى المدينة يعنى ان بعض الناس من المنافقين وغيرهم يسمونها يثرب وانما اسمها المدينة وطانة وطية (كبر عن جابر) سبق المدينة **والذي** نفسى بيده **متصرفه** وقدرته (لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا) بحذف النون من اخره هكذا هو في جملة الاصول والروايات (حتى تحابوا) بفتح اوله وتشديد الباء (اولادكم على شئ) اذا علمتموه تحابتم افشوا السلام بينكم) قوله ولا تؤمنوا حتى تحابوا معناه لا يكمل ايمانكم ولا يصلح بالكم في الايمان الا بالتحاب واما قوله لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا فمفعول على ظاهره واطلاقه فلا يدخل الجنة الا من مات مؤمنا وان لم يكن كامل الايمان فهذا هو انطاهر وقال ابو عمرو معنى الحديث

٤ في هذا كراهة
تسميتها يثرب وقد
جاء في مسند احمد
حديث في كراهة
يثرب وحكى عن
عيسى بن دينار انه
قال من سماها يثرب
كتبت عليه
خطيئة قالوا
وسبب كراهة
تسميتها يثرب لفظ
الثرثب الذي
هو التوبخ والملامه
وسميت طيبة و
طابة لحسن
لفظهما وكان
صلى الله عليه
وسلم يحب الاسم
الحسن ويكره
الاسم القبيح
واما تسميتها في
القرآن يثرب فانما
هو حكاية عن
قول المنافقين
والدين في قلوبهم
مرض قال العلماء
ولمدينة النبي
صلى الله عليه
وسلم اسماء المدينة
قال الله تعالى

أهل أيمانكم الإبا لأبواب ولا تدخل الجنة عند دخول أهلها إذا لم تكونوا كذلك وهذا الحديث
 قاله محتمل وأما قوله ما فشاوا السلام بينكم فهو بقطع الهمة المفتوحة وبه الحث العظيم
 على إفشاء السلام وبذله بين المسلمين كلهم من عرفت ومن لم تعرف كما تقدم في الحديث
 والسلام أول أسباب التأليف ومفتاح استجلاب المودة وفي إفشائه تمكن المودة واللفة المسلمين
 بعضهم لبعض وإظهار شعارهم المميز لهم من غيرهم عن أهل الملل مع ما فيه من رياضة
 النفس وزوم التواضع واعظام حرمات المسلمين وقد ذكر البخاري في صحيحه عن عمار
 بن ياسر أنه قال ثلث من جمعهم فقد جمع الإيمان الانصاف من نفسك وبذل السلام للعالم
 والانفاق من الاقتار كما مروى غير البخاري هذا الكلام مرفوعاً إلى النبي عليه السلام
 وبذل السلام للعالم والسلام على من عرفت ومن لم تعرف وإفشاء السلام كلها بمعنى
 واحد وفيها طيفة أخرى وهي أنها تتضمن رفع التقاطع والتهاجر والشحناء وفساد ذات
 البين التي هي الخالقة وان سلامه لله لا يتبع فيه هواه ولا يخص أصحابه وأحبابه به (حرم
 دته حب عن أبي هريرة هب عن ابن مسعود) سبق لن تؤمنوا والذي (نفس محمد
 يده) كما مر (أني لأرجو) بالفتح (أن تكونوا نصف أهل الجنة) ولا يعارض هذا ما في
 الترمذي وحسنه عن بريدة مرفوعاً أهل الجنة عشرون ومائة صف ثمانون منها من هذه
 الإمامة وأربعون منها من سائر الأمم لأنه ليس في الحديث الحرم بأنهم نصف أهل الجنة فقط
 وإنما هو رجاء لأمته ثم أعلمه الله تعالى بعد ذلك أن أمته ثلثا أهل الجنة (وذلك أن الجنة
 لا يدخلها إلا النفس مسلمة) هذا نص صريح في أن من مات على الكفر لا يدخل الجنة
 أصلاً وهذا نص على عمومها بإجماع المسلمين (وما ألتزم) أي الأصحاب أو أيها الأمة وهو لا طهر
 (في أهل الشرك) قال الطيبي في الحديث تنبيه على أن ياجوج ومأجوج داخلون في هذا
 الوعيد ودل بقوله أن تكونوا نصف أهل الجنة أن عيرياً جوج ومأجوج من الأمم السابقة الفاتنة
 المحصل أيضاً داخلون في الوعيد فإذا وزع نصف أمة محمد صلى الله عليه وسلم مع مثله من الأمم
 السالفة على هؤلاء يكون كالواحد من الألف ولذا قال (ألا كالشجرة البيضاء) بالفتح فيها
 (في جلد الثور الأسود أو كالشجرة السوداء) بالفتح (في جلد الثور الأحمر) وأول تسوية
 أو شك من الراوى وهذا في المحشر كما مر وأما في الجنة فهم نصف الناس هناك أو ثلثاهم
 وفي حديث المشكاة عن أبي سعيد مرفوعاً يقول الله تعالى يا آدم فيقول لبيك وسعديك
 والخير كله في يديك قال أخرج بعث النار قال وما بعث النار قال من كل ألف تسعمائة وتسعة
 وتسعين بالنصب وعنده يشيب الصغير وتصعب كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى

للجنة وطاية
 وطيبة والدار
 فاما الدار فلا
 منها والاستقرار
 بها ولما طابة
 طيبة فمن الطيب
 وهي الراحة
 الحسنة والطاب
 والطيب لغتان
 وقيل من الطيب
 بمخ الطاء و
 تشديد الباء وهو
 الطاهر للخصوص
 من الشرك
 وطهارتها وقيل من
 طيب العيش
 بها وأما المدينة
 ففيها قولان لا
 هل العربية أحد
 هما جزم به قطرب
 وإن قارب
 وغيرهما أنها
 مشتقة من دان
 إذا أطاع والدين
 الطاعة والثاني
 أنها مشتقة من
 مدن بالمكان إذا
 أقام به وجمع
 المدينة مدن بال
 سكان الدال و
 ضمها ومد أن بال
 لهزة وتركها سهد

وما هم بسكاري ولكن عذاب الله شديد قالوا يا رسول الله واينا ذلك الواحد قال ابشروا فان
منكم رجلا ومن يأجوج ومأجوج فقال الناس الله اكبر ثم قال والذي نفسي بيده ارجوان
تكونوا ربع اهل الجنة فكبرنا فقال ارجوان تكونوا ثلث اهل الجنة فكبرنا فقال ارجوان
تكونوا نصف اهل الجنة فكبرنا قال ما انتم في الناس الا كالشعر السوداء في جلد ثور ابيض
او شعرة بيضاء في هاد ثور اسود (خ م عن ابن مسعود) متفق عليه وزواه والبعوى
سبق اني لارجوا ويأتى يا آدم **﴿والذى نفسي بيده﴾** كما مر (لا تذهب الدنيا) اى جميعها
(حتى يمر الرجل على القبر فيتمرغ عليه) والتمرغ تفعل وهو امر ارجوان ظهره الى
الارض للحك والاستراحة وفي النهاية في صفة الجنة مراغ دوابها الممسك اى الموضع
الذى تمرغ فيه من ترابها والتمرغ التقلب في التراب ومنه حديث عمار اجتنبنا في سفر وليس
عندنا ماء فتمرغنا في التراب ظن انه الجنب يحتاج ان يوصل التراب الى جميع جسده كالماء
(ويقول ياليتني كنت مكان صاحب هذا القبر) يعنى يا قومي ليتني كنت ميتا حتى انجم من
كثرة الكربات ولا ما ارى من بلوغ البليات ولذا قال (وليس به الدين) بكسر الهمزة
(الا البلاء) يعنى لا اعدم تمسكه في الدين ولا خوف التقصير في العبودية بل لكثرة البلايا
والعموم والفتن والحادثة وفي رواية المشارق لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول
ياليتني مكانه (م من ابي هريرة) ويأتى لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل **﴿والذى**
نفسى بيده﴾ كما مر (لولم تذنبوا) بضم اوله وكسر النون (لذهب الله بكم) الباء للتعدية
كافى قوله (ولجاء بقوم) آخرين من جنسكم او من غيركم (يذنبون) اى وقوع
الذنب منهم ويقع بالفعل عن ذنبهم (فيستغفرون الله) اى فيتوبون ويطلبون
المغفرة مطلقا (فيغفر لهم) لاقتضاء صفة الغفار والغفور ذلك قال زين العرب
فيه تحريض على استيلاء الرجاء على الخوف وقال الطيبي ليس الحديث تسلية
للمتهمكين في الذنوب كما توهمه اهل الغرة بالله فان الانبياء صلوات الله وسلامه
انما بعثوا ليردوا الناس عن غشيان الذنوب بل بيان لعفو الله تعالى وتجاوزه عن
المدنيين ليرغبوا في التوبة والمعنى المراد من الحديث هو ان الله تعالى كما احب
ان يحسن الى المحسنين احب ان يتجاوز الى المسيئين وقد دل على ذلك غير واحد من اسمائه
الغفار الخليم التواب العفو ولم يكن ليجعل العباد شائبا واحدا كالملائكة محبوبين على التزمت
من الذنوب بل يخلق فيهم من يكون بطبعهم ميلا الى الهوى مقتفيا بما يقتضيه ثم يكلف
التوقي عنه ويحذره عن مدانته ويعرفه التوبة بعد الابتلاء فان وفي فاجره على الله

وإن استطاع الطريق فالتوبة بين يديه فأراد النبي صلى الله عليه وسلم به أنكم لو كنتم محبوسين
 على ما جبلت عليه الملائكة لجاء الله بقوم يتأتى منهم الذنب فينجلى عليهم بتلك الصفات
 على مقتضى الحكمة فإن الغفار يستدعى مغفورا كما أن الرزاق يستدعى مرزوقا قال
 الطيبي وتصديره بالقسم رد لمن ينكر صدور الذنب عن العباد ويعده نقصا فيهم وإن الله
 لم يرد من العباد صدوره كالمعتزلة ومن سلك مسلكهم فنظروا إلى ظاهره وإنه مفسدة ولم يقفوا
 على سره أنه مستجاب للتوبة التي هي توقع محبة الله إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين
 وإن يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار والله أشد فرحاً بتوبة عبده الحديث ولعل السر
 في هذا اظهار صفة الكرم والحلم والغفران ولولم يكن يوجد لاسلم طرف من ظهور
 صفات الألوهية والإنسان إنما هو خليفة الله في أرضه ينجلى له بصفات الجلال والأكرام
 والقهر واللطف والانعام والملائكة لما نظروا إلى القهر والجلال قالوا اتجمل فيها من
 يفسد فيها ويسفك الدماء والله حين نظر إلى صفة اللطف والأكرام قال أنى أعلم ما لا تعلمون
 وإلى هذا المعنى تلخيص إلى قوله وعلم آدم الأسماء وأقد كرمنا بنى آدم (جم من ابن هريرة)
 مرفوعاً سبق لو أن العباد ﴿والذي نفسى بيده﴾ كما مر (لعبد الله في الموازين) جمع
 الموزون وهو العمل الذي له وزن وخطر عند الله أوجع ميزان (يوم القيمة: أثقل من أحد)
 بضمين قال الله تعالى فامان ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية قالوا وثقلها رجحانها
 لأن الحق ثقيل والباطل خفيف والجمع للتعظيم أولان لكل مكلف ميزاناً أو لا اختلاف
 الموزونات وكثرتها قال ابن عباس أنه ميزان له لسان وكفتان لا يوزن فيه إلا الأعمال
 ليبين الله أمر العباد بما عهدوه فيما بينهم وقالوا توضع فيه صحف الأعمال اظهاراً وقطعاً
 للمعذرة وتبرز الأعمال العرضية بصور جوهرية لمناسبة لها في الحسن والقبح يعنى
 يؤتى بالأعمال الصالحة على صورة حسنة وبالأعمال السيئة على صورة سيئة فتوضع
 في الميزان فمن هب من عباده لرجحت مقادير حسناته بأحد أو من عبد ثقلت
 موزونات الأوصاف الإلهية والأخلاق اللاهوتية فهو في عظيم ترق وأكبر
 درجات كمال المقربين قال الله تعالى إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب (طب
 عن سارة بنت عبد الله بن مسعود عن أبيها) سبق والله لقد سبق نوع بحشه
 ﴿والذي نفسى بيده﴾ كما مر (إن ارتفاعها) أى ارتفاع فرش الجنة أو ارتفاع
 للدرجة التي فرشت الفرش المرفوعة فيها (كما بين السماء والأرض) خبران
 ارتفاعها (وإن ما بين السماء والأرض لمسيرة خمسمائة عام) دخول الأمام في خبر المبتداء كما

في قول الشاعر * ام الخليس لعبوز شهيرة * ترضى من اللحم بعظام الرقبة * والشهيرة
العجوز الكبيرة ومثله الشهيرة وفي الكشف في قوله تعالى وفرش مرفوعة اي نضدت
حتى ارتفعت او مرفوعة على الاسرة وقل هي النساء لان المرأة يكنى عنها بالفراش ويدل
قوله تعالى انا انشاءن انشاء على التفسير الاول اضمر لهن لان ذكر الفرش وهي المضاجع
دل عليهن فهن مرفوعة على الفرش او السررا والجمال على نساء اهل الدنيا على
ما قيل فان كل فاضل رفيع لكن ثبت في الحديث ان المؤمنات احسن من الحور لصلواتهن
وصيامهن قال التوريشي قول من قال المراد منه ارتفاع الفرش المرفوعة في الدرجات
وما بين كل درجتين من الدرجات كما بين السماء والارض هذا القول اوفق واعرف
الوجوه المذكورة وذلك ان اللجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض
انتهى وعارضه الطيبي بما لا طائل تحته فاعترضت عن ذكره وتركت محثه (ن ع ح)
ض ت غ ر يب وابو الشيخ عن ابي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في قوله
وفرش مرفوعة فذكره (سبق ذكره) والذي نفسى بيده * كما مر (اه ليخفف)
بتشديد الفاء اي يوم القيامة (على المؤمن) اي الكامل والمصلي (حتى يكون) طوله
عليه (اهون عليه من صلوة مكتوبة يصليها في الدنيا) اي كمقدار ادائها او قدر وقتها والظاهر
انه يختلف باختلاف احوال المؤمنين كما اشار اليه تعالى بقوله تعرج الملائكة والروح اليه
في يوم كان مقداره خمسين الف سنة فاصبر صبرا جريلا انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا
وقوله فاذا قر في النا قور فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير ففهم انه
على المؤمنين يصير يسيرا اما في الكمية واما في الكيفية واما فيهما جميعا حتى بالنسبة الى
بعضهم يكون هو كساعة وهم من جعلوا الدنيا ساعة وكسبوا فيها طاعة (يعني يوم القيمة)
وفي رواية عن ابي سعيد الخدري انه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يوم
كان مقداره خمسين الف سنة ما طول هذا اليوم فقال والذي نفسى بيده ليخفف على
المؤمن حتى يكون اهون عليه من الصلوة المكتوبة فيصليها في الدنيا (سم ع ح)
ض وابن جرير عن ابي سعيد (وفي رواية عنه انه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
اخبرني من يقدر على القيام يوم القيامة الذي قال الله عز وجل يوم نقدم الناس
لرب العالمين فقال يخفف على المؤمن حتى يكون كالصلوة المكتوبة * والذي نفسى
بيده * كما مر (لو ان قطره من الزقوم) اي من ماء شجر يخرج في اصل الجحيم (قطرت)
بالفتحات اي انقطعت ونزلت (في بحار الارض) وفي رواية في دار الدنيا (لفسدت)

وفي رواية لا فسدت اى لمرارتها وعفونتها وحرارتها على اهل الارض معاشهم بالياء
وقد يجمع معيشة كافي رواية (فكيف بمن يكون) اى الزقوم (طعامه) ففي الصحاح
ان الزقوم اسم طعام لهم فيه تمر وزبد والزقم آكله فالمعنى ان هذا الزقوم فى العقبى بدل زقومهم
فى الدنيا كما قال الله تعالى ان شجرة الزقوم طعام الاثيم قال ابن عباس لما نزل ان شجرة
الزقوم طعام الاثيم قال ابو جهيل التمر بالزبد نترقه فانزل الله تعالى انها شجرة تخرج فى
اصل الجحيم الآية قال الطيبى قوله تعالى اتقوا الله حق تقاته اى واجب تقواه وما تحقق منها وهو
القيام بالواجب واجتناب المحارم اى بالغوا فى التقوى حتى لا تتركوا من المستطاع منها
شيئا وهو معنى قوله تعالى واتقوا الله ما استطعتم وقوله ولا تموتن الا وانتم مسلمون تأكيذا
لهذا المعنى اى لا تكون على حال سوى حال الاسلام اذا دركم الموت فغن واضب
على هذه الحالة وداوم عليها مات مسلما وسلم فى الدنيا من الآفات وفى الاخرى من العقوبات
ومن تقاعد عنها وتقاعس وقع فى العذاب فى الاخرة ومن ثمة اتبعه صلى الله عليه وسلم بقوله
لوان قطرة من الزقوم الحديث وفعل من الزقم اللقم الشديد والشرب المقرط (ك عن
ابن عباس) سبق لوان قطرة (والذى نفسى بيده) كما مر (لا يعضنا) بضم واه
(اهل البيت) بالنصب اى يا اهل البيت او بدل من ضمير المفعول (احدا لا كبه الله فى النار)
والكب الالتقاء على وجهه والاهلاك والاحتقار يقال كبه على وجهه يكب بضم الكاف
اى صرعه على وجهه وكب الله العدو اذا صرعه واذله وهو من النوادر ان يكون فعل
متعديا وافعل لازما فى النهاية فى حديث ابن زمل فاكبوا واحلهم على الطريق هكذا
الرواية قيل والصواب كبوا اى الزموها الطريق يقال كبيته فاكب الرجل يكب على
عمل اى لزمه وقيل من باب حذف الجار واىصال الفعل المعنى جعلها مكبة على قطع الطريق
اى لازمة له غير عادية عنه وفى حديث المسور بن مخرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فاطمة بضعة منى فن اغضبها اغضبنى وفى رواية يربنى اى يقلعنى ما اربها ويؤذنى
ما ذبحها وعن عائشة خرج النبي صلى الله عليه وسلم غداة وهليه مر طمر حل من شعر
اسود فجاء الحسن بن علي فادخله ثم جاء الحسين فدخل معه ثم جاء فاطمة فادخلها ثم جاء
علي فادخله ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا (حم ك
ض وتعقب عن ابى سعيد) سبق بحته فى والله لا يدخل (والذى نفسى بيده) كما مر (لا يؤمن
احدكم) ايمانا كاملا وفى رواية الرجل وفى رواية اخرى احدوهى اشمل منهما والاولى اخص
(حتى اكون) بالنصب وان مضمرة وحتى جارة (احب اليه) افعل تفضيل بمعنى المفعول وللتوسع

في الظرف قدم الحار على معمول افعول وهو قوله (من والده) اي ابيه وخص من
الام لانه اشرف فحبه اعظم او المراد ما يشملهما وهو ذو ولد (ووالده) اي
الذكور والاثني ودم الوالد لانه اشرف واسبق في الوجود وتقديم الولد في رواية
النسائي لان محبة اكثر وخصا لانهما اهن من غيرهما غالبا وابدلا في رواية بالمال
والاهل تعميا لكل ما تحبه النفس فذكرهما انما هو على سبيل التمثيل وكأنه قال
حتى اكون اسب اليه من جميع اعزته ومن ثمه اكسد ذلك في رواية المشكاة بقول
والناس اجمعين تأكيدا واستغراقا عطف العام على الخاص ثم النفس داخلة في هذا
العموم لغة وان كانت خارجة عرفا لما سيأتى في حديث الاتي الموافق لقوله تعالى
النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وقوله تعالى قل ان كان اباكم وليس المراد
الحب الطبيعي لانه لا يدخل تحت الاختيار ولا يكلف الله نفسا الا وسعها بل المراد الحب
العقلي الذي توجب اثار ما يقتضى العقل رجائه ويستدعي اختياره وان كان على
خلاف الهوى كحب المريض الدواء فانه يميل اليه باختياره ويتناول بمقتضى عقله
لما علم وظن صلاحه فيه وان ينفر عنه طبعه مثلا لو امره صلى الله عليه وسلم يقتل ابيه
واولاده الكافرين او بان يقاتل الكفار حتى يكون شهيدا لالحب ان يختار ذلك لعلمه
ان السلامة في امثال امره صلى الله عليه وسلم او المراد الحب الايماني ناش عن الاجلال
والتوقير والاحسان والرحمة وهو اثار جميع اغراض المحبوب على جميع غيره حتى القريب
والنفس ولما كان صلى الله عليه وسلم جامعاً لموجبات المحبة من حسن الصورة والسيرة
وكمال الفصل والاحسان ما لم يبلغه غيره استحق ان يكون احب الى المؤمن من نفسه
فضلا عن غيره وهو الرسول من عند المحبوب الحقبي الهادي اليه والبال عليه والمكرم
لديه (حم خ م ن عن ابي هريرة) قال في المشكاة متفق عليه (والذي نفسي) اي
ذاتي او روحي (بيده) اي قبضته وقدرته وحين ارادته (لاقضين بينكما بكتاب الله)
اي بحكمه او بما كان رأيا قبل نسخ لفظه قال الطيبي اي بحكمه اذ ليس في القرآن
الرجم قال تعالى لولا كتاب من الله سبق لمسكم اي الحكم لا يؤخذ على جهالة ويحتمل
ان يراد به القرآن وكان ذلك قبل نسخ آية الرجم انتهى وفي شرح المشكاة قيل الرجم
وان لم يكن منصوفا عليه صريحا نسخ اية الرجم لفظا لكنه مذكور في الكتاب على
سبيل الاجمال وهو قوله والذان يأتينا منكم فاذوهما والاذى يطلق على الرجم
وغيرهما من العقوبات وقد فصل الحكم المحمول في قوله لاقضين نقوله (الوليدة والغنم رد)

قال القاضي ومن
محبة نصر سنته
والذب عن شريعته
ومنى ادراكه في
حياته ليدل نفسه
وماله دونه انتهى
ومن ارتقى الى
غاية هذه المرتبة
وهاية هذه المزية
سيدنا عمر رضي الله
عنه فانه لما سمع
هذا الحديث اخبر
بالصدق حتى
وصل ببركة صدقه
الى كمال ذلك فقال
الامر الطبيعي
لانت يا رسول الله
احب الى من كل
شيء الا من نفسي
فقال لا والذي
نفسى بيده حتى
اكون احب اليه
من نفسك فقال
عمر فانك الان والله
احب الى من
نفسى فقال الان
ثم ايمانك يا عمر وهو
يحتمل احتمالين
احدهما انه فهم
اولا ان المراد
بالحب الطبيعي

ثم علم ان المراد
 الايمان والعقل
 فاطهر بما اضمهر
 وثانيهما انه اوصله
 الله تعالى الى مقام
 الاتم ببركة توجهه
 صلى الله عليه وسلم
 فطبع في قلبه حبه
 حتى صار كانه
 حياته ولبه والذا
 قيل فهذه المحبة
 منه رضى الله عنه
 ليس اعتقادا
 لا عظمية فحسب
 لانها كانت حاصلة
 لعمر قبل ذلك
 قطعا بل يترتب
 على ذلك به يغنى
 التحلى به عن حفظ
 نفسه وتصير خالية
 من غير محبوبة قال
 القرطبي وكل من
 صح ايمانه به
 صلى الله عليه
 وسلم لا يخلو عن
 وجدان من تك
 المحبة الراجعة وار
 استغرق بالشهوات
 وجب بالغفلات
 الا في اكثر الاوقات
 بدليل اننا نرى اكثر
 ذكر صلى الله عليه
 وسلم اشتاق الى

اى مردود (عليك) فاطلق المصدر على المفعول مثل نسح اليمن اى يجب ردهما
 عليك وسقط قوله عليك لغير اى ذر (وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام) لانه كان
 بكر او اعترف هو بالزنا لان اقرار الاب عليه لا يقبل نعم ان كان هذا من باب الفتوى فيكون
 المعنى ان كان ابنك زنى وهو بكر فعده ذلك وفي شرح المشكاة وتغريب عام هذا عند
 الشافعي ومن تبعه ومن لم يره من العلماء كائنا يحتمل الامر فيه على المصلحة ويقول ليس
 التغريب بطريق الحد بل بطريق المصلحة التي رآها الامام في السياسة وقيل انه كان
 في صدر الاسلام ثم نسح لقوله تعالى الرابة والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة (وهي
 امرأة هذا) ابك (الرجم) طاهره محم (واعديا ليس) تصغيرا نس وهو ان يحكك الاسل
 ولم يذكر المؤلف اسمائه (على امرأه هذا) اى اليها وفيه تضمين اى حاكم عليها (فان اعترف
 فارجعها) اى اعترفت بالزنا او شهد عليها اربع فارجعها لانه محصنة وبه اخذ الشافعي ومالك في انه
 يكفي في الاقرار مرة واحدة فانه صلى الله عليه وسلم علق رجمها باعترافها ولم يشترط الاربع كما هو
 مذهبنا واجيب بان المعنى فان اعترفت الاعتراف المعهود وهو اربع مرات فارجعها وفي حديث
 خ من اى هريرة وزيد بن خالد الجهني قالان رجلا من الاعراب اتى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال يا رسول الله انشدك الله الا قضيت لى بكتاب الله فقال الخصم الاخر وهو وافقه منه
 نعم فاقض بيننا بكتاب الله وأذن لى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل قال ان ابني
 كان عسيفا على هذا فزنى بامرأته واني اخبرت ان على ابني الرجم فاقضت منه بمائة شاة
 ووليدة فسللت اهل العلم فاخبروني اما على ابني جلد مائة وتغريب عام وان على امرأة
 هذا الرجم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا قضيت بينكما بكتاب الله
 الوليدة والغنم ردو عليك وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام اغديا ليس الى امرأه هذا فان
 اعترفت فارجعها قال فغدا عليها فاعترفت فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعت
 قال في القسط لاني محتمل ان يكون هذا الامر هو الذي في قوله فان اعترفت فارجعها وان
 يكون ذكر له اعترفت فامرته ثانيا ان يرجعها وبعث ابيس كما قال ال ووى فحجول عند
 العلماء من اصحابنا على اعلام المرأة بان هذا الرجل قد فها بانته فلهما عليه حد التذوق فطالب
 به او تعفو عنه الا ان تعترف بالزنا فلا يجب عليه حد النفس بل عامها والرجم قال لا بد
 من هذا التأويل لان طاهره انه بعث ليطالب اقامة حد الزنا وهذا غير مراد لان حد الزنا
 لا يحتاج له بالتجسس بل لواقع الزاني استحب ان يعترض له بالزنا (ط ح م خ م د ن ه
 ه ن اى هريرة وزيد بن خالد) لحسن متفق عليه والذي يحكى بيده كما مر

رؤية واثرها على
اهله وماله وولده
ووالده وواقع
نفسه في المهالك
والمخاوف مع
وجدانه في نفسه
الطمانية بذلك
وجدانا لا ترد فيه
وشاهد ذلك
في الخارج اثار
كثيرين لزيارة قبره
الشريف ورؤية
مواضع اثاره على
جميع ما ذكرنا
وقر في قلوبهم من
محبة غير ان قلوبهم
لما تالت غفلاتها
وكرت شهواتها
كانت في أكثر اوقاتها
مشغولة بلبوها
ذاهلة عما ينفعها
ومع ذلك هم في
ركعة ذلك النوع
من المحبة فيرجى
لهم كل خير ولا شك
ان حظ الصحابة
من هذا المعنى اتم
لانه ثمة المعرفة
وهم بقدره ومنزله
اعلم قال النووي
فيه تلخيص الى صفة

(ان الرجل من اهل الجنة) ظاهره ونساء الادعى كذلك (يعطى قوة مائة رجل في المطعم
والمشرب) بفتح الميم فيهما مصدران واما مطعم بكسر الميم اي شديد الاكل ومطعم بضم
الميم اي مرزوق ومطعم على وزن مدار اي كثير الاطعام ورجل طاعم خشن الحال فليس
المراد هنا (والشهوة) اي الاشتهاء (والجماع) وفي رواية كذا وكذا من الجماع وهو كناية عن
جماع عدة من النساء كالعشرة مثلا وفي رواية قيل يا رسول الله او يطيق اي يعطى تلك
القوة ويستطيع ذلك المقدار من الجماع قال يعطى الرجل قوة مائة اي مائة كذا او مائة
مرة من الجماع فالمعنى فاذا كان كذلك فهو يطيق ذلك في الجماع ان الرجل من اهل الجنة
يعطى قوة مائة رجل في الاكل والشرب والشهوة والجماع (قيل) يا رسول الله (فان الذي
ياكل ويشرب تكون له الحاجة) ويحتاج الى اخراج فضولاتهم والحال ان الجنة طاهرة
قدسية فكيف احوال اهل الجنة (قال حاجة احدثهم عرق) بفتحين (يفيض) من
فاض يفيض والفيض والفيوض الشايح يقال فاض الماء فيضا وفيوضا اذا كثر وسال
على صفة الوادي وفاض الخير واستفاض اي شاع وحديث مستفيض اي منتشر
في الناس وفاض الناس من صرفات الى منى اي دفعوا وكل دفعة افاضة (من جلودهم
مثل ريح المسك فاذا) بالتوين (البطن قد صمر) وفي رواية تفيض من جلده
فاذا بطنه قد صمر والضمير الهرل والحمة يقال رجل ضمير اي خفيف الجسم (حم
ع حب طبض وهذا وعبد بن حميد والدارمي عن زيد بن ارقم) ورواه في
المشكاة عن انس مرفوعا بلفظ يعطى المؤمن في الجنة قوة كذا وكذا من الجماع قيل
يا رسول الله او يطيق قال يعطى قوة مائة (والذي نقسى سيدة كما مر) ان الرجل
من اهل الجنة ليفضى) بفتح اللام وضم اوله من الافضاء (في الغداة الواحدة الى
مائة عذراء) قال الله تعالى فيهن قاصرات الطرف لم يطمثن انس قبلهم ولا جان
يقال طمئت المرأة من باب ضرب اذا افتضيتها بالندمية اي اخذ بكارتها فالطمث الجماع
والمؤدى الى خروج الدم من البكر ثم اطلق على كل جماع طمئت وان لم يكن معه دم والمعنى
لم يمسه الانسيات احد من الانس ولا الجنيات احد من الجن قيل ازواجهن المدلول
عليهن بقاصرات الطرف فهن نساء يقصرن ابصارهن على ازواجهن لا يظنن
الى غيرهم وتقول كل منهن تزوجها ونزوة ربي ما رى في الجنة شيئا احسن منك فالجند لله الذي
جعلك زوجي وجعلني زوجتك كما قال تعالى حور مقصورات في الخيام فباي الاء ربكما
تكذبان لم يطمثن انس قبلهم ولا جان اي مخدرة مستورة لا تخرج ومقصورات على

والامارة فن رجع

جانب نفسه

المطمئنة كانت

حبه راجعا

ازواجهم لا يبعين بدلاهم وقال الله تعالى فجعلناهن ابكارا عربا تراثاى مستويات في سن
 ثلاث وثلاثين سنة وكذا ازواجهن والقامة ستون ذراعا في سبع اذرع على قامة ابيهم آدم
 شباب جرد مرد مكحولون احسنهم كالقمر ليلة البدر وآخرهم كالسكواكب الدرى
 في السماء يبصرون وجهه في وجهها وتبصر وجهها في وجهه لا يبرقون ولا يتخطون
 وما كان فوق ذلك من الاذى فهو ابعد وفي الرواية ان الرجل ليفتص في الغداة سبعين
 هذرا ثم ينشئهن الله ابكارا وفي الرواية ان الرجل من اهل الجنة ليزوج خمس مائة حوراء
 واربعة الاف شيب وثمانية الاف بكر يعانق كل واحدة منهم مقدار عمره في الدنيا وفي رواية
 ادنى اهل الجنة الذي له ثمانون الف خادم واثنتان وسبعون زوجة وينصب قبة من لؤلؤ
 وزبرجد وياقوت كما بين الجانبية الى صنعاء (هنا عن ابن عباس) مر آنفاء وياقوت يعطى
 والذى نفس محمد بيده ~~ب~~ باظهار اسمه ايضا (ما عمل احد) بالرفع (قط سرا لا البسه الله
 رداء) اى هبة وجلالة (علانية) بالتخفيف اى يشاهدون نيس المؤمنين (ان) كان عمله
 (خير اخير) اى فجزاؤه خير وردائه هكذا (وان سرافشر) اى ان كان عمله شرا فجزاؤه شر
 وينقلب رداؤه وفي حديث مرفوعا عن ابي هريرة سبعة يظلمهم الله في طله يوم لا ظل الاظله
 الامام العادل و شاب نشاء بعبادة الله ورجل قلبه معلق في المساجد ورجلان تحابا في الله
 اجتمعا عليه وتفرقا ورجل دعت امرأة ذات منصب وجمال فقال انى اخاف الله ورجل
 تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم يمينه ما تنفق شماله ورجل ذكر الله خاليا ففاضت
 عيناه قال النووي في هذا الحديث فصل صدقة السر قال العلماء هذا في صدقة التطوع
 فالسرف فيها افضل لانه اقرب الى الاخلاص وابعد من الرياء واما الزكوة الواجبة
 فاعلا منها افضل وهكذا حكم الصلوة فاعلان فرائضها افضل واسرار نوافلها
 افضل لقوله عليه السلام افضل الصلوة صلوة المرء في بيته الا المكتوبة وقال العلماء وذكر
 اليمين والشمال مبالغة في الاخفاء والاستتار بالصدقة وضرب المثل مما يقرب اليمين
 من الشمال وملازمتها لها ومعناه لو قدرت الشمال رجلا متيقظا لما علم صدقة اليمين
 لمبا لفته في الاخفاء ونقل القاضى عن بعضهم ان المراد من عن يمينه وشماله من الناس
 والصواب الاول وقوله ورجل ذكر الله تعالى خاليا ففاضت عيناه وفيه فضيلة البكاء
 من خشية الله تعالى وافضل طاعة السر لكمال الاخلاص فيها (ابن جرير عن عثمان)
 امير المؤمنين سبق ارياء ~~و~~ والذى نفس بيده ~~ب~~ باضافة الياء كالسوايق (لا يسلم عبد)
 اى لا يامن من كل آفة و بلية وقتنة (حتى يسلم قلبه) اى يكون قلبه سليما من السوء

والإخلاق الذميمة ولا ينقاد ولا يستسلم عبد حتى ينقاد ويمطع قلبه إلى امر الله (ولا يؤمن) أي إيماناً كاملاً وإيماناً مطاباً لمبدأه وفي رواية والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن كرره ثلاثاً للتأكيد والاهتمام بشأنه وعظمه (حتى يأمن جاره بوائقه) جمع بائحة بالهمزة وهي الداهية أي عن غوائله وشروعه على ما في النهاية وذلك لأن كمال الإيمان هو العمل بالقرآن ومن جملة قوله تعالى والجار ذي القرى والجار الجنب وفي المشكاة عن أنس مر فوعا لا يدخل الجنة من لا يؤمن جاره بوائقه وفيه مبالغة حيث جعل عدم الأمن من وقوع الضرر سبباً لنفي دخول الجنة فكيف إذا تحقق لحوق الضرر والشروراهم (قيل وما بوائقه قال غشبه) بالفصح الظلم وفي النهاية في حديث حسين بن حبيب قال قاتله الله لقد تغشموها أي أخذها بهيئة وعنف (وطمه) عطف تفسيره (الخراطة على عن ابن مسعود) ويأتي لا إيمان بحث ورواه في المشكاة بلفظ والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن قيل من يارسل الله قال الذي لا يأمن جاره بوائقه (والذي نفس محمد بيده) (باطهار اسمه الشريف) (إن العبد) أي المؤمن فيشمل الأنثى والخنثى والحرو والملوك (ليأتي يوم القيمة وله حسنات أمثال الجبال أو راسي) جمع راسية والراسي الثابت يقال رسي الشيء أي ثبت ومنه الراسيات والرواسي من الثوابت والرواسخ (يظن أنه سيدخل بها الجنة فلا تزال مظلمته) بمركات الثلث على اللام فهو ظلم الظالم (تأتيه حتى ما يبق له حسنة) يعني يؤتيه إلى أصحاب الحقوق حسناته حتى لا يبق من حسناته شيء (وحتى يجعل عليه أمثال الجبال الرواسي) من الأنام والوزر والوبال (ويؤمر به إلى النار) وفي حديث المشكاة عن أبي هريرة مر فوعا تدرن ما المفلس قالوا فينا من لا درهم له ولا متاع قال إن المفلس من امتى من يأتي يوم القيمة بصيام وصلوة وزكوة ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا وكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فأنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار أي وضعت خطاياهم على الظالم ثم القى ورمى في نار جهنم وفيه إشعار بأنه لا عفو ولا شفاعة في حقوق العباد إلا أن شاء الله تعالى أن يرضى خصمه بما أراد قال النووي يعني حقيقة المفلس هذا الذي ذكرت وأما من ليس له مال ومن قل ماله فالناس يسمونه مفلساً وليس هو حقيقة المفلس لأن هذا الأمر يزول وينقطع بموته وربما انقطع بيسار يحصل له بعد ذلك في حياته بخلاف ذلك المفلس فإنه يهلك بهلاك التام قال المازري زعم بعض المبتدعة أن هذا الحديث معارض لقوله تعالى ولا تنزر وأزره وزر أخرى وهو باطل ووجه له يئنة لأنه إنما عوتب بفعله ووزره

٤ قوله ما المفلس
كذا في صحيح مسلم
والتر مذى فعلى
هذا السؤال
عن وصف المفلس
لأن حقيقة ومن
ثم أجاب صلى
الله عليه وسلم
بوصفه في قوله
شتم وكل وقذف
وفي مشارق الأنوار
وبعض المصاييح
من المفلس وهذا
سؤال ارشاد
لا استعلام
والظاهر أن المراد
بقوله ما المفلس
من المفلس بدليل
مابعده في جواب
الصحابة

من حيث عليه حقوق لغيره قد دفعت اليهم من حسناته فلما نفذت حسناته اخذ من سيئات
 خصومه فوضعت عليه فحققة العقوبة مسببة من ظلمه ولم يعاقب بغير جناية قلب ولهذا
 من ضرورة قضية العدل الثابت له تعالى بالنقل والعقل فان الظالم اذا اكثر من الحسنات
 وثقلت موازينه منها وغلبت على سيئاته فان ادخل الجنة يبقى حق المظلوم ضايعا وان
 ادخل النار ينافي قوله فن ثقلت موازينه فاوائلهم المفلحون فلا بد من احدا الامر من
 اما اخذ الحسنات واما وضع السيئات حتى يتحقق خفة ميزان عمله فيدخل النار فيعذب
 بقدر استحقاقه ثم يخرج ويدخل الجنة بسبب الحسنات الباقية ان كانت هناك والابركة
 الايمان فان الله لا يضيع اجر من احسن عملا وهذا من البراهين الواضحة المؤيدة بالشواهد
 والادلة الالهية (الدليل على جابر) سبق في والذي نفسى بيده لعبد الله في الموازين بحسبه
 والذى نفسى بيده (كما مر) (ليعودن) بفتح اللام والياء وتشديد النون (هذا الامر) اى
 الاسلام (كما بدأ) بالهمزة من الابتداء كما في حديث م عن ابن عمر رضى الله عنهما فوجدنا
 غريبا وسيعود كما بدأ غريبا فطوبى للغرابة (وليعودن) كضبط ما مر (كل ايمان الى المدينة
 حتى يكون كل ايمان بالمدينة) وفي رواية م عن ابن عمر رضى الله عنهما قال ان الاسلام بدأ غريبا
 وسيعود غريبا كما بدأ وهو يا رزق بن المسجدين كما تأرز الحية في جحرها قال ابو الحسين بن سراج
 ليارز بضم الراء وحكى القابسي فتح الراء ومعناه ينضم ويجتمع هنا هو المشهور عند اهل
 اللغة والغريب معناه قيل غير هذا عملا لا يظهر وقوله بين المسجدين اى مسجدى مكة والمدينة
 واما معنى الحديث قال القاضى عياض في قوله غريبا روى ابن ابي اويس عن مالك ان
 معناه في المدينة وان الاسلام بدأ بها غريبا وسيعود اليها وقال القاضى وظاهر الحديث العموم
 وان الاسلام في آحاد من الناس وقلة ثم انتشر وطهر ثم سيلحه النقص والاخلال حتى لا يبقى
 الا في آحاد وقلة ايضا كما بدأ وجاء في الحديث تفسير الغرابة وهم النزاع من القبائل وقال
 الهروى اراد بذلك المهاجرين الذين هجروا اوطانهم الى الله تعالى قال القاضى وقوله
 عليه السلام وهو يا رزق الى المدينة معناه ان الايمان اولا واخرا بهذه الصفة لانه في اول الاسلام
 كان كل من خلص ايمانه وصح اسلامه اتى المدينة اما هاجرا مستوطنا واما متشوقا الى رؤية
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ومتعلما منه ومتقربا ثم بعده هكذا في زمن الخلفاء كذلك
 ولا خسيرة العدل منهم والافتداء بحجهم وور الصحابة فيها ثم من بعدهم من العلماء الذين
 كانوا سرج الوقت وأئمة الهدى لاخذ السنن المنتشرة بها عنهم فكان ثابت الايمان
 منشراح الصدر به يرحل اليها ثم بعد ذلك في كل وقت الى زماننا لزيارة قبر النبي صلى

الله عليه وسلم والتبرك بمشاهدته وآثاره وآثار أصحابه الكرام فلا يأتيها
 الا مؤمن انتهى (ابو نعيم عن حار) مر المدينة ﴿ والذي نفسي ﴾ باضافة الياء
 المتكلم اي روي وذاتي (بيده لا يدخل الجنة الا رحيم) اي راحم يرحم الناس (قالوا كلنا
 رحيم قال لاحق يرحم العامة) فيرحم البر والفاجر والناطق والههم والوحوش
 والطيور والهوام وح يخلق باخلاق الله فيرحمه الرحمان كما سبق الراحمون يرحمهم الرحمان
 لانهم مظاهره ومخلوقه باخلاق الله وكما مر ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء
 قيل المراد من سكن في السماء وهم الملائكة فاهم يستغفرون للذين آمنوا ويقولون ربنا
 وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا الآية فن يرحم العامة شفقة يرحمه الله تفضلا
 واحسانا ويحفظه الملائكة من الاعداء والمؤذيات بامر الله ويستغفروا لكم ويطلبوا لكم
 الرحمة من الله الكريم (الحكيم عن ابي هريرة الحكيم عن الحسن مرسلا) وسبق ان تؤمنوا
﴿ والذي بعثني بالحق ﴾ اي بدين الحق والثابت قال الله تعالى قد جاءكم الحق من ربكم وقال
 تعالى فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا لولا اوتى موسى ومعناه ضد الباطل من حق اذا
 ثبت اي الامر الثابت الذي لا يتبدل ولا يتغير ولا يعلو عليه الباطل او المتحقق صدقه
 وامره او معين كونه حقا اي ذا حق اي ارسلني بالحق للخلق لانه جاء به من القرآن
 والدين المتين (لاتنقضى هذه الدنيا) اي لاتذهب ولا تنفى (حتى يقع بهم) اي باهل الدنيا
 (الخسف) اي ذهابا في الارض وغيبوبة فيها كما سيقع خسف في المغرب وخسف في المشرق
 وخسف في جزيرة العرب من اشراط الساعة (والمسح) بتغيير الصور على طبق اختلاف
 تغيير السير (والقذف) اي رمي حجارة في السماء (قالوا متى ذاك يا سي الله) اي متى هذه العلامة
 التي دلت لقرب الساعة ولدنو القيامة (قال اذا رأيتم النساء قدر كبن السروج)
 جمع سرج فر كوب النساء على السروج في السفر والحضر لا يجوز وورد لعن الله الفروج
 على السروج (وكثرت القينات) بالرفع فاعله بفتح القاف وسكون التحتية الاماء المغنيات
 وفي رواية اخرى وطهرت القينات والمعازف اي وظهرت آلات اللهو (وشهد شهادات
 الزور) اي شهد الشاهدون على الكذب (وشرب الخمر) وفي رواية اخرى وشربت الخمر
 بصيغة المجهول (لا يستخفي به) مبنى للمفعول اي لا يخفى بين الناس وتشرب شر باظاها
 (وشرب المصلون في آنية اهل الشرك) جمع اناء (الذهب والفضة) بدلان من آنية ليجاستها
 ولتجارتها وما كان لغير اهل الشرك من آنية الفضة والذهب ممنوع ايضا كما في حديث المشكاة
﴿ من سئل عن سلة من فوم الذي يشرب في آنية الفضة انما يجرج في بطنه في نار جهنم متفق عليه ﴾

وفي رواية مسلم ان الذي يأكل ويشرب في آنية الفضة والذهب اي انما يجرجر في بطنه
 نار جهنم وزاد الطبراني الا ان يتوب ولعل الاقتصار في الحديث الاول على الشرب في آنية
 الذهب والفضة للدلالة على ان الاكل في آنية الذهب والفضة ممنوعان بطريق الاولى وقال
 النووي اجمعوا على تحريم الاكل والشرب في اناء الذهب والفضة على الرجل والمرأة ولم يخالف
 في ذلك احد الا ما حكاه اسحاق بن العراقيون ا للشافعي قولان قديمان انه يكره ولا يحرم وحكي
 عن داود الظاهري تحريم الشرب وجواز الاكل وسائر وجوه الاستعمال وهما باطلان
 بالنصوص والاجماع فيحرم استعمالهما في الاكل والشرب والاكل بالمعلقة من احدهما والتجمر
 بمجرته والبول في انائهما وسائر استعمالهما سواء كان صغيرا او كبيرا قالوا وان ابتلى بطعام
 فيهما فليخرجهما الى اناء اخر من غيرهما وان ابتلى بالدهن في قارورة فضة فليصبه في يده
 اليسرى ثم يصبه في اليمنى ويستعمله ويحرم تزوين البيوت والخوانيت وغيرهما باوانيها
 وقال الشافعي والاصحاب واوتوضأ او اعتسل من اناء ذهب او فضة عصي بالفعل ومح
 وضوءه وغسله وكذا الواكل او شرب عنه يعصى ولا يكون الماء كؤل والمشروب حراما وما اذا
 اضطر اليهما فله استعماله كما يباح له الميتة ويعمها صحيح لان ذلك عين طاهرة ويمكن
 الانقطاع بعد الكسر (واستغنى الرجال بالرجال) اي يأتون الرجال شهوة من دون
 النساء (والنساء بالنساء) اي السحاق وهو الزنا بينهن (فاستدفروا) اي استذاوا
 واحقروا والدفر بالتحريك الذل والقاء الخوف والدفر بالفتح التثنية وفي النهاية في حديث
 عمر لما سئل كعبا عن ولادة الامر فاخبره قال وادفرا اي انتناه من هذا الامر وقيل ارادوا
 ذلاه يقال دفره في ققاء اذا دفعه دفعا عنيفا ومن الاول حديثه الاخر انما الحاج الاشعث
 الادفر الاشعر ومن الثاني حديث عكرمة في تفسير قوله تعالى يوم يدعون الى نار جهنم دعا
 قال يدفرون في اقفيتهم دفرا انتهى (واستعدوا) اي تهيأوا من عفو الله واستعينوا على
 اتباع امر الله يقال وسعديك والخير بين يديك اي مقيم في خدمتك على الدوام وملازم
 ومداوم له (واتقوا القذف من السماء) اي احذروه (ك عذهب وضعفه وتعقب عن
 ابى هرير) سبق في اذا استملت ومن اعلام بحث (والذي نفسى بيده) كما مر (لقد
 ابتدرها عشرة املاك) اي سبق اليها في رواية بضعة وثلاثون ملكا قلت حروف الكلمات
 خمسة وثلاثون ما عدا التنوينات فهو على طبقه (كلهم حريص على ان يكتبها) اي يسبق
 بعضهم بعضا لان يكتب بها قاله ابن ملك وقال الطيبي الجملة سدت مسدفا على يظنون المحذوف
 على التعليق (قادروا) يفتح الدال والراء من الدراية اي ما يدرون (كيف يكتبونها)

لكثرة ثوابها وعظيم الاحوال والتجلى (حتى رفعوا الى ذى العزة فقال اكتبوها)
الضمائر في ثلث مواضع راجعة الى الكلمات الالائية التي سبقت ذكرها لفظا او حكما ومعنا
(كما قال عبيد بن يعنى) اى قال فى رواية المراد (الحمد لله جدا كثيرا طيبا) اى خالصا
(مبارك فيه) وفى رواية مباركا عليه قال ابن الملك كلاهما واحد ولعل المراد منه انواع
البركة وهو الزيادة عليه وقال الطيبي الضمير فى فيه وعليه للحمد فى الاول البركة بمعنى
الزائد من نفس الحمد اى المستلزم لزيادة ثوابه وفى الثانى من الخارج لتعديتها لعل للدلالة
على ان معنى الافاضة اى على الحمد ثم على قائله من حضرة الحق (كما يحب ربنا ان يحمد ويفبغى
له) اى جدا موصوفا بما ذكره وبانه مماثل للحمد الذى يحبه الله ويثنى عليه ويثبت به ثوابا
جيدا واجرا جزيلما ويليق بعظم مناصبه وقدره ومنازله عندك (ولفظ حب كما يحب ربنا ويرضى)
قال ابن الملك يدل الحديث على جواز الحمد للعاطس فى الصلوة يعنى على الصحيح المعتمد
بخلاف رواية البطلان فانها شاذة لكن الاولى ان يحمد فى نفسه او سكنت خروجا عن
الخلاف على ما فى شرح المنية والحديث يمكن حمله على ما قبل نسخ الكلام فى الصلوة وقال
ابن حجر ومنه يؤخذ انه يسن للمصلى اذا عطس ان يقول ذلك وان اقتصر الائمة على
قولهم بسن ان يحمد ويسمع نفسه ووقع فى الاحياء وغيره انه يحمد فى نفسه ولا يحرك
لسانه ولهذا الحديث ابلغ شاهد لهذه المقالة قلت الظاهر ان هذا قبل تحريم الكلام
ويدل عليه قوله عليه السلام من المتكلم فى الصلوة حيث لم يقل من الحامد ويؤيده
مخالفة العلماء لظاهر هذا الحديث كما فى شرح المشكاة (حم ن ح ب ض عن انس) وفى
رواية المشكاة عن رفاعه بن رافع قال صليت خلف رسوا الله صلى الله عليه وسلم فعطست
فقلت الحمد لله جدا كثيرا طيبا مباركا فيه مبارك عليه كما يحب ربنا ويرضى فلما صلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف فقال من المتكلم فى الصلوة فلم يتكلم احد ثم
قالها الثانية فلم يتكلم احد ثم قالها الثالثة فقال انابا رسول الله فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم والذى نفسى بيده لقد اتدبرها بضعة وثلاثون ملكا يهيم يصعدها ورواه
د ن ت سبق من المتكلم والذى نفسى بيده كما مر (لا تقوم الساعة حتى تقتلوا
امامكم) اى الخليفة او السلطان فالاول كأمير المؤمنين عثمان وزير وامام حسين والثانى
كخلفاء الاموية والعباسية ووقع فى دولة العثمانية (ونجتلدوا) اى تتضاربوا (باسيافكم)
جمع سيف (ويرث دنياكم شراركم) بان يصير الملك والمال والمنصب فى ايدي الظلمة
فغير ارباب الاستحقاق وفى رواية المشكاة عن ابن عمر مر فوعا اذا مشيت المطيطيبا وخدمتهم

من دلائل النبوة لصلى الله عليه وسلم لانه اخبر عن الغيب ووافق الواقع خبره فانهم لما فتحوا
 بلاد فارس والروم واخذوا اموالهم وتجهلاتهم وسبوا اولادهم فاستخدموهم سلط الله
 الخوارج على قتل عثمان حتى قتلوه ثم سلط امية على بنى هاشم وفعلا ما فعلوا (طرح
 مضت حسن عن حذيفة) بن اليان مر في سيكون بحته ^و والذي نفسى بيده ^ك كما مر
 (لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش) بالضم الكلام الذى ذكره مستحسن والفاحش
 فاعل الفحش او قائله وفي النهاية اى من له الفحش فى كلامه وفعاله وقيل اى الشاتم
 والظاهر ان المراد به الشتم القبيح الذى يقبح ذكره واما البذى فهو الذى لا حيائه
 كما قاله بعض الشراح وفي النهاية البذاء الفحش فى القول وهو بذى اللسان وفيه خلق
 قبيح دميم تخليصه فرض وحذره لازم كما فى حديث المشكاة عن ابن مسعود ^{مر} فوعا
 المؤمن ليس بالضعفان ولا بالعان ولا بالفاحش ولا بالبذى ورواه ت هب (والبخل)
 بالضم سبق بحته فى البخل وفي النهاية الولد مجتلة مجتنة وهو مفعلة من البخل ومظنة
 لان يحمل ابويه على البخل ويدعوهما اليه فيبخلان بالمال لاجله ومنه الحديث الاخر انكم
 لتبخلون وتجنبون انتهى (ويخون الامين) اى يجعل الامين خائنا وينظر بنظر
 الخون (ويؤتمن الخائن) اى ويجعل الخائن امينا صادقا وينظر بنظر الامنية
 وقال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تخفوا الله والرسول وتخفوا اماناتكم فمن ضيع شيئا
 مما امر الله به او ركب شيئا مما نهى الله عنه فليس ينبغي ان يكون عدلا (ويهلك الوعول)
 بالضم اى الاشراف والاكار (وتظهر التحوت) بالضم الذليل والحقير والجهول
 (قيل وما الوعول والتحوت قال الوعول وجوه الناس والتحوت الذين كانوا تحت
 اقدامهم) اى اقدام الناس وحقارتهم ودون نظرهم (لا يعلم) مبنى للمفعول بهم وفي
 النهاية لا تقوم الساعة حتى تهلك الوعول وتظهر التحوت الذين كانوا تحت اقدام الناس
 لا يعلم بهم لحقارتهم وجعل تحت الذى هو ظرف اسما فادخل عليه لام التعريف وجعله
 وقيل اراد بظهور التحوت ظهور الكنوز التى تحت الارض ومنه حديث ابى هريرة وذكر
 اشراط الساعة فقال وان منها ان تعلوا التحوت الوعول اى يغلب الضعفاء من الناس اقوياءهم
 شبه الاشراف بالوعول لارتفاع مساكنها انتهى (ك عن ابى هريرة) مر في سيكون وتكون
 ويأتى يكون بحث وسبق من اعلام ^و والذي نفس محمد بيده ^ك كما مر (ليبين) بفتح اللام
 والتحية وكسر الباء وفتح التاء من البيتوة (اناس) بضم الهمزة مستعمل فى الانسان

واما الانسى بفتح الهمزة والنون والانشى بكسر النون فواحد من الانسان كالشعر
 (من امتى على اشر) بفتحين السرور بالا فراط والتكبر (و بطر) بفتحتين ايضا اى تكبر
 او فرح وطفيان بالغنى وفى حديث المشكاة عن ابى هريرة مرفوعا لا ينظر الله يوم القيمة
 الى من جرازاره بطرا قال متفق عليه وقال ابن الملك ويفهم منه ان جره لغير ذلك لا يكون
 - اما لكم يكموه كراهة تنزيه (ولعب ولهو) كالمعارف وآلات الله هو والتمهار والزرد وانواع
 اللعبيات (فيصحبون قردة) جمع قرد بالكسر وفتح الراء ويجمع على القرد وهم الميمون وانشاء
 قردة بكسر القاف وسكون الراء وجمعه قرد وقرادو يسمى صاحب الميمون ولاعبه قراد
 ايضا (وخنازير) جمع خنزير بالياء فيهما (باستحلالهم المحارم) وهذا مسح الباطن ويحتمل
 تغيير الضور على طبق اختلاف تغير السير في اشراط الساعة (وانخاذهم القينات) بفتح
 القاف وسكون التحتية اى الاماء المغنيات فالقين العبد والقينة الامة مغنية كانت او غير
 مغنية والقين الماشطة ايضا وهى التى تزين العرائس واما قيل للمغنية قينة اذا كان الغناء
 صناعة لها والقين الصانع والجمع القينات والقينات (وشربهم الخمر) بضم الشين
 اى يشرب الخمر شر باظهارا (وباكلهم الربا) وهو فضل مال خال عن عوض شرط لاحد
 العاقدين (ولبسهم الحرير) وفى رواية المشكاة عن عمران النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن
 لبس الحرير الا هكذا ورفع رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبعيه السبابة والوسطى
 وضمهما متفق عليه وفى رواية لمسلم انه خطب بالجابية فقال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عن لبس الحرير الاموضع اصبعين او ثلاث اواربع وفى هذا الرواية اباحة العلم من الحرير
 فى الثوب اذا لم يزد على اربع اصابع وعليه الجمهور قال قاضى خان روى بشر عن ابى
 يوسف عن ابى حنيفة انه لا بأس بالعلم من الحرير فى الثوب اذا كان اربع اصابع او دونها
 ولم يحك فيها خلافا وذكر شمس الائمة السرخسى فى السير لا بأس بالعلم لانه تبع ولم يقدر
 انتهى (عم فى زوائد الزهد عن عبادة بن الصامت و عبد الرحمن بن غنم وابى امامة
 وابن عباس) سبق آنفا بحثه ^(والذى نفسى بيده) كما مر (لا يؤمن احدكم) بضمير
 الجمع الغائب فى النسخ وبالرفع فاعله اى لا يؤمن احد من امتى ايمانا كاملا (حتى يحبكيم)
 اى اصحابى (لحى) اى لاجل حى او بسبب حى اياكم فمن احب الاصحاب فقد احب الرسول
 فمن ابغض الاصحاب فقد ابغض الرسول لانهم يحبون الرسول اولاته عليه السلام يحبهم
 فحق لذلك قول من قال ان من سبهم فقد استوجب القتل فى الدنيا على ما سبق من مذهب
 المالكية ولعله مقتبس من قوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله فى الدنيا

والأجرة وأعدلهم عذاباً مهيئاً والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً كما مر في الله الله لكن سياق الحديث يدل على أن الخطاب خاص لقريش أو أهل البيت ويؤيد الثاني حديث المشكاة عن ابن عباس مرفوعاً أحبوا الله لما يغذوكم من نعمة واحبوني لحب الله ٤ واحبوا أهل بيتي لحبي أي إياهم وأحبكم أي (أرجون أن تدخلوا) بأسقاط النون والهمزة استفهامية إنكارية (الجنة بشفاعتي ولا يدخلوها بنوع عبد المطلب) جد النبي عليه السلام وفيه فضيلة عظيمة لبني عبد المطلب والهاشمي (طس عن عبد الله بن جعفر) سبق والذي لا يدخل قلب امرء ٥ والذي نفسى بيده ٦ كما مر (أن الدنيا) وجميع لذاتها ونعمها (أهون) أي أسهل وأحق وأذل (على الله) أي عنده تعالى (من هذه السخلة على أهلها) بالضم وفتح الخاء المارة الذي يخرج عند الولادة وبالفتح ولد الغنم وفي النهاية في حديث عائشة ما رأيت امرأة أحب إلى أن تكون في سلاخها من سودة كأنها تمت أن تكون في مثل هديها وطر يقتها وسلاخ الحية جلدها والسلاخ بالكسر الحلد ويؤيد معنى الثاني ما في المشكاة عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بجدي أسكمت قال أيكم يحب أن هذا له بدرهم فقالوا ما أحب أنه لنا بشئ قال فوالله للدنيا أهون على الله من هذا عليكم (ولو كانت الدنيا تعدل) أي تزن أو تساوى (عند الله) مثقال حبة من خردل لم يعطها إلا أوليائه وأحبائه من خلقه (ويؤيده ما سبق أن الدنيا لو كانت تزن عند الله جتاح بعوضه ما سقى كافراً منها شربة ماء والمقصود التزهيد في الدنيا والترعب في العقبى فإن حب الدنيا رأس كل خطيئة على ما رواه ق عن الحسن مر سلاكا أن ترك الدنيا رأس كل عبادة والسبب في ذلك أن حب الدنيا ولو اشتغل بأمور الدين أعماله مدخولة باغراض فاسدة وتارك الدنيا بامر ديني يكون له مطمحين آخرون وكذا قال بعض العارفين من أرباب اليقين من أحب الدنيا لم يقدر على هدايته جميع المرشدين ومن ترك الدنيا لم يقدر على ضلالاته جميع المفسدين (طب عن ابن عمر) مر الدنيا وحب الدنيا ٧ والذي نفسى بيده ٨ كما مر (لنفقن) بضم أوله وفتح الخاء وتشديد النون وفي رواية لتفتحن قال التوريشي وجدناه في أكثر نسخ المصاحم بتائين بعد الفاء ونحن نزويده عن كتاب مسلم بتاء واحدة وهو أمثل معنى لأن الافتتاح أكثر الاستعمال بمعنى الاستفتاح فلا تقع موقع الفتح في تحقيق الأمر ووقعه (عليكم فارس والروم) وهما أقليمان معروفان (ولنصن) بفتح اللام والباء المشددة (عليكم الدنيا صا) ولكثرن عليكم الخبر واللحم لكثرة الغنائم والأموال

٤ لأن محبوب
المحبوب محبوب
ولقوله تعالى قل أن
كنتم تحبون الله
فاتبعوني بحببكم
الله سجد

والكنوز وفي حديث المشكاة عن جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لتفتحن حصابة من المسلمين كنز آل كسرى الذي في الأبيض رواء م وعن أبي هريرة مرفوعا هلك كسرى فلا يكون كسرى بعده وقيصر لم يكن ثم لا يكون قيصر بعده واتقسم كنوزهما في سبيل الله الحرب خدعة قال الطيبي هلاك كسرى بالماضي دلالة على انه كالواقع بناء على اخبار الصادق واتي في الاخبار من قيصر بلام القسم في المصارع وبي الكلام على المبتدأ والخبر اشعار الاهتمام واعتناء بشأنه وانه اطلب منه وذلك ان الروم كانوا سكان الشام وكان صلى الله عليه وسلم في قمحه اشدر غبة ومن غزا صلى الله عليه وسلم تبوك وهو من الشام اقول لما كان هلاك كسرى قبل قيصر محسب وقايع الحال فتاسب ان يعبر عن الاول بالماضي وعن الثاني بالاستقبال (حتى لا يذكر على كثيره منه اسم الله تعالى) عليه لكثرة الغفلة والبطر والطغيان (طلب عن عبد الله بن بسر) سبق اذا قحت ورواه في المشكاة بلفظ تغزون جزيرة العرب فيفتحها الله ثم فارس فيفتحها الله ثم تغزون الروم فيفتحها الله ثم تغزون الدجال فيفتحها الله اى يجعله مقهورا مغلوبا ويقع هلاكه على ايدي نبي ارسل لمعاونة الامة واتزل لمساعدة الملة والخطاب للصحة او المراد الامة والذى نفسى بيده كى كما مر (ليدخلن الجنة) بفتح اللام وتون المشدة (الفاجر في دينه) بالرفع فاعله و(الاحق في معيشته) وفي حديث المشكاة عن انس مرفوعا شفاعتى لاهل الكبار من امتى اى شفاعتى في العفو عن الكبائر من امتى خاصة دون غيرهم من الامم وقال الطيبي اى شفاعتى تنجى الهالكين مختصة لاهل الكبار وفي شرح للنووى قال القاضى عياض مذهب اهل السنة جواز الشفاعة عقلا ووجوها سمع الصريح قوله تعالى يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضى له قولا وقد جاءت الآثار التي بلغت مجموعها حد التواتر لصحة الشفاعة في الآخرة واجمع السلف الصالحون ومن بعدهم من اهل السنة عليها ومنعت الخوارج وبعض المعتزلة منها وتعلقوا بمذاهب لهم في تخليد المذنبين في النار بقوله تعالى فانهفعهم شفاععة الشافعين وبقوله مالا ظالمين من حيم ولا شفيع يطاع واجيب بان الآيتين في حق الكفار والمراد بالظلم الشرك (والذى نفسى بيده ليدخلن) بضبط مامر (الجنة الذى قد محشته النار ذنبه) اى احرقته نار جهنم بمقدار ذنبه قيل والشفاعة خمسة اقسام اولها مختصة بنبي صلى الله عليه وسلم وهى الراحة من هول المواقف وتجميل الحساب والثانية في ادخال قوم الجنة بغير حساب وهذه ايضا وردت في نبينا صلى الله عليه وسلم والثالثة الشفاعة لقوم قد استوجبوا النار

فيصعد بهم بيننا صلى الله عليه وسلم ومن شاء الله تعالى والرابعة فيمن دخل النار من المؤمنين
فقد جاءت الاحاديث باخراجهم من النار بشفاعته نبينا صلى الله عليه وسلم والملائكة
واخوانهم من المؤمنين ثم يخرج الله تعالى كل من قال لا اله الا الله والخامسة الشفاعة في زيادة
الدرجات في الجنة لاهلها (والذي نفسى بيده ليغفرن الله يوم القيمة بمغفرة ما خطرت على
قلب بشر) اي مغفرة عظيمة او كثيرة ما تخطر على قلب احد لكثرتها وغاية جلالها
على اصحاب الاجرام والقبايح (والذي نفسى بيده ليغفرن الله يوم القيمة بمغفرة)
اي فحيمة او وافرة (يتناول) اي يمد عنقه ويخرج رأسه (لها ابليس) مع غايته
في الجنسية والطغيان والمكر وعرفاته بانه لا حظ له من الرحمة ابد الابدين (رجاء ان
تصبيه) قيل السر المحفي في قوله تعالى فاوحى الى عبده ما وصى انه تعالى قال لحبيبه وهبتك
ثلث امتك في هذه الليلة حتى ترى رحمتي بعبادي واهب لك الثلاثين يوم القيمة حتى يرى
اهل المحشر منزلتك عندي وروى خ عن ابي هريرة ان الله لما قضى الخلق كتب عنده فوق
عرشه ان رحمتي سبقت غضبي وفي رواية تغلب غضبي اي غلبت عليه بكثرة آثارها الا ترى
ان قسط الخلق من الرحمة اكثر من قسطهم من الغضب لنيلهم اياها بلا استحقاق وان
قلم التكليف مرفوع عنهم الى البلوغ ولا يعجل لهم العقوبة اذا عصوا بل يرزقهم ويثقل
توبتهم وما يتعلق بالرحمة والفضل احب اليه من فعل ما يتعلق بالغضب ويروى اذا كان
يوم القيمة اخرج الله كتابا من تحت العرش فيه ان رحمتي سبقت غضبي فانا رحم الراحمين
شفعت الملائكة وشفعت النبيون والمؤمنون ولم يبق الا ارحم الراحمين فيخرج مثلى اهل
الجنة ويروى فيقبض قبضة فيخرج قومالم يعلموا خيرا قط (طبق عن حذيفة) سبق اعجاز
الحديث في والله الذي لا اله الا هو (والذي نفسى بيده) كما مر (لتأمرن) بفتح اللام
وضم اراء اي ايها الاصحاب والامة (بالمعروف ولتنهون) بفتح اللام وضم الواو (عن
المنكر او ليوشكن الله) اي ليس عن الله (ان يبعث عليكم عقابا) وفي رواية عذابا (من عنده
ثم اتدعوا عنه) بالفتح وضم العين اي لتسألنه (ولا يستحيب لكم) وفي رواية ولا يستجاب
لكم والمعنى والله ان احد الامرين اما الامر والنهي منكم واما انزال العذاب من ربكم
ثم عدم استجابة الدعاء له في دفعه عنكم (حمت حسن والسراج ض عن حذيفة) سبق
لتأمرن بحثه ورواه في المشكاة بلفظه ويأتي لتأمر بالمعروف ولاتنه عن المنكر وفيه عن اسامة
بن زيد مر فوغا بجاء بالرجل يوم القيمة فيلقى في النار فتندلق اقبابه فيطحن فيها كطحن الحمار
برحاه فيجتمع اهل النار فيقولون يا فلان ما شاكك اليس كنت تأمرنا بالمعروف وتنهانا

عائى اثبت في علمه
الازلي قال القاضي
يعنى انه تعالى لما
خلق الخلق حكم
حكمها جازما وقصدا
قاطعا ووعد وعدا
لا خلف فيه فشبه
الحكم الجازم
لا يعتريه نسخ
ولا يتطرق اليه
تغيير بحكم الحاكم
اذا قضى امرا
او اراد احكامه
صعد سجلا وحفظه
ليكون حجة باقية
محمولة من
التبديل والتأخير
م

عن المنكر قال كنت امركم بالمعروف ولا آتية وانهاكم عن المنكر وآتية وهو حديث متفق عليه
 ﴿وجب عليكم﴾ ايها الامة (الامر بالمعروف والنهي عن المنكر) ما لم تخافوا ان يؤتى اليكم
 مثل الذي نهيتهم عنه) وفي رواية المشكاة عن ابي بكر الصديق قال يا ايها الناس انكم تقرؤن
 هذه الآية يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا هتديتم اي الزموا حفظ
 انفسكم عن المعاصي اذا خفت انفسكم لم يضركم اذا عجزتم عن الامر بالمعروف والنهي
 عن المنكر ضلال من ضل بارتكاب المناهي اهتديتم الى اجتنابها (فاذا خفت ذلك فقد حل لكم
 السكوت) قال النووي ثم ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض كفاية اذا قام به بعض
 الناس سقط الحرج عن الباقين واذا تركه الجميع اثم من تمكن منه بلا عذر ولا خوف ثم انه قد
 يتعين كما اذا كان في موضع لا يعلم به الا هو ولا يتمكن من ازالته الا هو وكن يرى زوجته
 او ولده او غلامه على منكر او تقصير في المعروف قال العلماء ولا يسقط عن المكلف الامر
 بالمعروف والنهي عن المنكر لكونه لا يفيد في ظنه بل يجب عليه فعله فان الذكرى تنفع
 المؤمنين وقد مر ان الذي عليه الامر والنهي لا القبول وكما قال الله تعالى ما على الرسول الا
 البلاغ ومثل العلماء هذا بمن يرى انسانا في الحمام او غيره مكشوف بعض العورة
 ونحو ذلك وقال العلماء ولا يشترط في الامر والنهي ان يكون كامل الحال بمثل ما
 يأمر به مجتنب ما ينهى عنه بل عليه وان كان مخرجا بما يأمر به والنهي وان كان ملتبسا بما ينهى
 عنه يجب عليه شيان ان يأمر نفسه وينهاها فاذا اخل باحدهما كيف يباح له الاخلال
 قال العلماء لا يختص الامر بالمعروف والنهي عن المنكر باصحاب الولاية بل ذلك جائز لاحاد
 المسلمين قال امام الحرمين والدليل عليه باجماع المسلمين فان غير الولاية في الصدر الاول والعصر
 الذي يليه كانوا يأمرون الولاية بالمعروف وينهونهم عن المنكر مع تقرر المسلمين اياهم وترك توبيخهم
 على التشاغل بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر من غير ولاية ثم اعلم انه انما يأمر وينهى من كان
 عالما بما يأمر به وينهى عنه وذلك يختلف باختلاف الشيء فان من الواجبات الظاهرة والمحرمات
 المشهورة كالصلوة والصيام والزنا والحز ونحوها فكل المسلمين علماء بها وان كان من دقائق
 الافعال والاقوال ومما يتعلق بالاجتهاد لم يكن للعوام مدخل فيه ولا لهم انكاره بل ذلك
 للعلماء ثم العلماء انما ينكرون ما اجمع عليه اما المختلف فيه فلا انكار فيه (ابو نعيم
 والدليل من مسور) سبق مبروا ﴿وجبت الحسنة﴾ والحسن بالضم ضد القبح وجمعه
 محاسن على غير القياس والحسنة ضد السيئة والجمع حسنات والمحاسن ضد المساوي
 (نور في القلب) حتى يكون منور ايض مثل الصفاء في النور والبهاء ولا تضره فتنة وظلمة

وبقية مادامت السموات والارض لاهما قلوب صافية (وزين في الوجه) بالفتح وتخفيف
 الياء الباء والحسن والجمال والقوة في العمل يعين بعضه بعضا ويقويه (ووجدت الخطيئة
 سوداء في القلب) اي يكون مسودا فيه (وشينا) اي قبيحا (في الوجه ووهنا) اي ضعفا
 (في العمل) وفي المشكاة عن حذيفة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تعرض
 الفتن على القلوب كالخصير عودا عودا فاي قلب اشرب بها نكت فيه نكتة سوداء واي قلب
 انكرها نكتت فيه نكتة بيضاء حتى تصير على قلبين ابيض مثل الصفا والآخر اسود مر بآداء
 كالكوز مجخيا لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا الا ما شرب من هواه اي فيتبعه طبعه
 من غير ملاحظة كونه معروفا ومنكرا شرعا هذا مجمل وتفصيله ما ذكره شراح الكثر في هذا
 المقام قال القاضي اي حتى يصير جنس الانس على قسمين ذو قلب ابيض وذو قلب اسود
 مر بآداء يعرف الا ما قيل من الاعتقادات الفاسدة والشهوات النفسانية والخواطر الزدية
 (ابو نعيم عن انس) سبق في اياكم وتعرض بحث (وددت اني) طاهره بفتح الهزة اي
 باني (لقيت اخواني قالوا يا رسول الله السناخوانك قال انتم اصحابي واخواني) بالاضافة
 الى ياء المتكلم مبتدأ وخبره (قوم يجيئون من بعدي يؤمنون بي) ايمانا عيبا صادقا (ولم يروني)
 بفتح الراء والياء وفي رواية م عن ابي هريرة اتي رسول الله المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم
 مؤمنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون وددت ان اقدر اينا اخواننا قالوا اولسنا اخوانك يا رسول الله
 قال انتم اصحابي واخواننا الذين لم يأتوا بعد الحديث قال العلماء في جواز التني لاسيما
 في الخير ولقاء الفضلاء واهل الصلاح والمراد بقوله وددت الى آخره اي رأيتهم في الحياة
 الدنيا قال العياض قيل المراد تمنى لقاءهم بعد الموت وقال الامام الباقر قوله عليه السلام
 بل انتم اصحابي ليس نفيا لاختوتهم ولكن ذكر مرتبتهم الزائدة بالصحة فهم ولاء اخوة صحابة
 والذين يجيئون اخوة ليسوا بصحابة وذهب ابو عمرو بن عبد البر في هذا الحديث وغيره
 من الاحاديث في فضل من ياتي اخر الزمان الى انه قد يكون فيمن بعد الصحابة من هو افضل
 ممن كان افضل من جملة الصحابة وان قوله عليه السلام خيركم قرني على الخصوص معناه
 خير الناس قرني اي السابقون الاولون من المهاجرين والانصار ومن سلك مسلكهم
 فهم ولاء افضل الامة وهم المرادون واما من خلط في زمنه عليه السلام وان رأه وصحبه
 اولم يكن له سابقة ولا اثر في الدين فقد يكون في القرون التي بعد القرن الاول من يفضلهم
 على ما دلت عليه الآثار وقد ذهب الى هذا ايضا غيره من المتكلمين على المعاني قاله القاضي
 وذهب معظم العلماء الى خلاف هذا وان من صحب النبي صلى الله عليه وسلم ورأه

٤ بكسر الميم والدال
 المشددة من ارباد
 كاجار اي صار
 كلون الرماد من
 الرمد لون بين
 السواد والغبرة
 وهو حال شه
 ٩ بضم الميم وسكون
 الجيم وخاء مكسورة
 مشددة وقد تخفف
 ياء اخر الحروف وفي
 النهاية بتقديم الخاء
 على الجيم اي مائلا
 منكورا شبه من هو
 خال من العلوم
 والمعارف بكوز
 مائل لاشب فيه
 نشي شه

مرة من عمره وحصلت مزية المحبة افضل من كل من يأتي فان فضيلة المحبة لا يعدلها
 عمل قالوا وذلك فصل الله يؤتيه من يشاء واحتجوا بقوله عليه السلام او انفق احدكم مثل
 احد ما بلغ مداحدهم ولا نصيفه هذا كلام القاضي (ثم قال يا ابا بكر الاتحب قوما) الاستفهام
 للتقرير (بلغهم انك يحبني فاحبوك) فعل ماضي كل من الافعال (بحبك) مصدر مضاف الى فاعله
 (اياي فاحبهم) امر من الافعال (احبهم الله) دعاء لهم منه عليه السلام كما مر بحثه في والله
 لا يدخل واو بكر (كر عن الراء) سبق بحثه وعدني ربي وعد احسنا (ان يدخل الجنة
 من امنى سبعون الفا لا حساب عليهم ولا عذاب) سبق بحثه في ليدخل واتى وجدت
 (مع كل الف سبعون الفا وثلاث حشيات من حشيات ربي) بفتح الحاء والهاء وتخفيف الياء
 قال انشراح انما ضرب المثل بالحشيات لان من شان المعطي الكريم اذا استريد ان يحبني
 بكفيه من غير حساب وريما ناوله ملاء كف فالحشي كناية عن المبالغة في الكثرة والافلا كف
 ولا حشي وهذا حديث مستحسن جدا ذكره الطيبي والظاهر ان هؤلاء يدخلون الجنة
 من غير شفاعة مخصوصة وان كانوا داخلين في الشفاعة العامة وفي المشكاة هن انس
 مرفوعة ان الله عز وجل وعدني ان يدخل الجنة من امتي اربعمائة الف بلا حساب فقال
 ابو بكر زدنا يا رسول الله قال وهكذا فحشي بكفيه وجمعهما فقال ابو بكر زدنا يا رسول الله
 قال وهكذا اي فحشي بكفيه وجمعهما والظاهر ان هذا حكاية لفعله تعالى فقال عمر دعنا يا ابا بكر
 اي اتركنا على ما بين الحال بطريق الاجال لنكون بين الخوف والرجاء على وجه الاعتدال
 فقال ابو بكر وما عليك ان يدخلنا الله كلنا الجنة وقال عمر ان الله عز وجل ان شاء ان يدخل خلقه
 بكف واحد وعمل اي لفعل فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق عمر قال التوريشي واعلم
 يحب ابا بكر بمثل كلام عمر لانه وجد للبارات مدخلا عظيما في توجه النفوس القدسية فانه
 تعالى ينجي خلقه من عذابه بشفاعة الشافعين الفوج بعد الفوج والقبيل
 بعد القبيل ثم يخلص من قصر هذه شفاعة الشافعين بفضل رحمة وسلم الذين سلم
 لهم الايمان ولم يعملوا خيرا قط على ما سبق (حب طب ض ح ت ن حسن قط
 في الصفات عن ابى امامة) سبق اعطيت وان الله وعدني وفدا لله والاضافة
 للتشريف والمراد وفد حرمة اي جماعة قادمون عليه ونازلون لديه ومقربون اليه (ثلاثة
 الغازي والحاج والمعتمر) المتميزون عن سائر المسلمين بتحمل المشاق البدنية والمالية
 والمفارقة للاهلين وفي النهاية الوفد القوم مجتمعون ويروون البلاد او يقصدون الرؤساء
 للزيارة او استفادا وغير ذلك والحاصل انهم قوم معظمون عند الكرماء ومكرمون عند

العظماء يعطى مطالبهم ويقضى ما ربههم (نقط حبك حل ق عن ابى هريرة) ورواه
 في المشكاة عن ابى هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وفدا لله ثلاثة
 الغازي والحاج كيعزاه وفدا لله كما مر (ثلاثة الحاج) اي ثلاثة اسخاص او اجناس
 الاول الحاج الباذل نفسه وامواله (والمعتمر) وفي رواية العمار بضم العين وتشديد الميم
 جمع عامر بمعنى المعتمر كما في شرح المشكاة قال الزمخشري لم تسمع عمر بمعنى اعتمر ولكن
 عمر الله بمعنى عبده ولعل غيرنا تسمعه واستعمل بعض تصارفه دون بعض وفي رواية
 المشكاة عن ابى هريرة مرفوعا الحاج والعمار وفدا لله ان دعوه اجابهم وان استغفروا
 غفر لهم رواه وتال ابن حجر وجه افراد الحاج وجمع ما بعده اشارة الى تميز الحاج بان
 الملبس به وان كان وحده يصح لان يكون قائما مقام وفدا الكيرين بخلاف العمرة فاسها
 لتراخي مرتتها عن الحج لا يكون الملبس بها قائما مقام اولئك انتهى وفيه اشارة الى ان
 مذهبنا ان العمرة سنة والاعلى مقتضى مذهب الشافعية فلا يظهر وجه التفاوت في
 الفرضيه لعدم الفرق عندهم بين الادلة القطعية والظنية ولا استدلالهم بقوله تعالى
 واتموا الحج والعمرة لله وهما يستويان في اقتضاء الامر ثم هذا اولى من قول الشرح ان هذا
 من اطلاق المفرد على الجمع باعتبار المعنى الجنسي مجاز معروف وقد تبعه في قوله الحاج
 مفردا للحاج واريد به الجنس بدليل ما عطف عليه (والغازي) اي المجاهد في سبيل الله
 مع الكفار لاعلاء كلمة الله (اذا دعاهم الله فاجابوه) كانه مقتبس من قوله تعالى فاجيبوا
 داعي الله (وسئلوه فاعطاهم) كما قال الله تعالى فاعطاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب
 الآخرة (ابن زنجويه عن ابن عمر) من الحج والعمرة ووقروا بكسر القاف المشددة من
 التوقير اي عظموا واكرموا (من تعلمون) بفتح اوله بحذف التائين منه للتخفيف (منه العلم
 ووقروا من تعلمونه) بضم اوله من التعليم (العلم) لشرف العلم يلزم ان يتخذ جميع اصحابه
 عزيزا فحق العلم ان يجري متعلميه مجرى بنيه فانه في الحقيقة اسرف الابوين وابوا الافادة
 اعظم حقا من ابى الولادة فيوقرهم كما يوقر اولاده ويوقروه كما يوقروا آباءهم كما قال
 لاسكندر وقد سئل اممك اكرم عليك ام اوك قال بلى معلى لانه سبب حياتي الباقية
 ووالدي سبب حياتي الفانية فهو احق بالموقير من الاب وعلى المعلم ان يعاملهم
 بالارشاد والشفقة ويتحنن عليهم وعليه ان يرفقهم من الرذائل الى الفضائل بلطف في المقال
 وتعريض في الخطاب والتعريض ابلغ من التصريح وقيل ومن توقيرهم ان لا يستعملهم
 في قضاء حوائجهم (او اسحق في محبته وابه اسحق في فوائده وابن الجار عن ابن عمر)

سبق العالم والمتعلم بحثه **﴿ وكل بالمؤمن ﴾** أي فوض وسلم بهم والوكالة الحفظ والتفويض والتسليم وكل إليه الأمر إذا فوضه ويقال على الله توكلنا أي فوضنا أمورنا إليه وسلمنا إليه ووكله بأمر كما توكلنا ووكله إلى نفسه من باب وعد (ستون وثلاثمائة ملك يذبون عنه) أي يمنعون والذب بالفتح والتشديد المنع والدفع (مالم يقدر) المؤمن (عليه) من مجي الآفات هلى جميع أعضائه (من ذلك) الملائكة (للبصرتسعة أملاك يذبون عنه كما تذبون عن قصعة العسل من الذباب في اليوم الصايف) وفي تفسير الجلالين قال الله تعالى لما عاها حافظ قال والحافظ من الملائكة يحفظ علمها من خير وشر وروى عنه عليه السلام أنه قال وكل بالمؤمن مائة وستون ملكا يذبون عنه كما يذب عن قصعة العسل الذباب ولو وكل إلى نفسه طرفة عين لا خنطفته الشياطين والظاهر أن المراد بالحافظ هو الله كما قال وكان الله على كل شيء رقيبا فان المكنات كما تحتاج إلى الواجب لذاته في وجودها تحتاج إليه في بقائها أو عدى حافظ هلى تضمنه معنى القيام فانه تعالى قائم على خلقه بعلمه وإطلاعه على أحوالهم قال الشهاب الحافظ الكاتب أو مطلق الملائكة الحفظة أو الله (مالو يدرك) أي ما لو ظهر إليكم من أشباه الملائكة واحد منهم (رأيتموه على كل جبل وسهل كلهم باسط يديه فاعرفاه) أي فاتحرفه (وما لو وكل) بتخفيف الكاف مبنى للمفعول (العبد يه إلى نفسه طرفة عين خنطفته الشياطين) أي اخذوه واستلبوه وفي الدر المختار ينوي المصلى من في يمينه واداره والحفظة فهما بالانية عدد كالإيمان بالانبياء ورد في حديث أنهم مائة ألف وأربعة وعسرون ألفا لكنه خبر آحاد ينفيد الظن وقيل ينوي أكلين والحفظة الخمسة وفي الحديث أن مع كل مؤمن منهم واحد عن يمينه وواحد عن يساره يكتبان أعماله وواحد إمامه يلقنه الخيرات وواحد وراءه يدفع عنه المكاره وواحد على ناصيته يكتب صلواته على النبي وقيل ستين وقيل مائة وستين وفي الجامع وكل بالمؤمن الخ انتهى (ابن أبي الدنيا وابن قانع طب عن ابن إمامة) سبق بحثه في الملك الذي على اليمين **﴿ وكل ﴾** كما مر وفي النهاية وكات امرى إلى فلان أي الحائته واعتمدت فيه عاياه ووكل فلان فلانا إذا كنفناه امره ثقة بكفايته أو عجزا عن القيام بأمر نفسه ووكلها إلى الله أي صرفها أمرها إليه (بالشمس) وهو كوكب درى مضى للعالم وجعه شمس وهى في السماء الرابعة تجرى بأذن الله مسرعا ما ررى قال تعالى والشمس تجري لمستقر لها أي تجرى مجرى مستقرا فان أصحاب الهيئة قالوا الشمس في ملك والفلك يدور فيدير الشمس فالشمس تجري مستقرا وقالت الفلاسفة تجرى لمستقرها أي لأمر لو وجدها لاستقر وهو استخراج

الاوضاع الممكنة وهو غاية في السقوط واجاب الله عنه بقوله ذلك تقدير العزيز
 العليم اى ليس لارادتها وانما ذلك بارادة الله وتقديره وتسخيرها اياها (تسعة
 املاك) جمع ملك (يرمونها بالثلج كل يوم ولولا ذلك ماتت على سبب الاحرقته)
 وذلك ان الشمس في ستة اشهر كل يوم تمر على مسامنة سبب لم تمر من امسها على
 تلك المسامنة ولو قدر الله مرورها على مسامنة واحدة لا احترقت الارض التي هي مسامنة
 لمرها وبقي المجموع مستوليا على الاماكن الاخر فقد ر الله لها بعد الجمع الرطوبات
 في باطن الارض والاشجار في زمن لشتاء ثم مدرق بهم بالتدريج لخرج النداء والثمار من
 الارض والشجر وتضح وتجفف ثم تعدل لالتحرق وجه الارض واحصان الاشجار (طب
 واول الشيخ وابن مردويه عن ابي امامة) سبق الشمس وان الشمس في كل كراما لركن
 اليماني سبعون ملكا) وفي اكثر الروايات سبعون الف ملك يحتمل الحديد ويحتمل
 التكثير واليماني بخفيف انون على الصحيح (فمن قال اللهم اني استأثرك العموم) اى من الذنوب
 (والعافية) اى عن العيوب (في الدنيا والاخرة) ويمكن ان يكون لغا ونشر امشوشا
 سبق معناه في افضل الدعاء (ربنا) اى ياربنا (آثنا في الدنيا حسنة) اى عملا صالحا
 ترضى بها امراة سالحة او علما او عبادة او توفيقا او صحة او كفافا او قناعة او عافية
 او طاعة (وفي الاخرة حسنة) اى ما تقر به العيون والجنة او التفرج على التفرج
 او الثواب او الرحمة والمغفرة او الشفاعة او الفوز او النجاة (وقنا عذاب النار) اى احسن ما
 عن نار جهنم او امراة سوء او الشهوات او الذنوب (قالوا آمين) الجمع وهم بالاركان
 اى قال عليه السلام (ومن هاو ص الركن الاسود) اى حاذاه وساء يقال فاوضه اى
 ساواه وجاراه في الامر (فاما نقاوض الركن) كما في حديث خط كرهن جارا لجر يمين
 الله في الارض. يصافح بها عباده اى بمنزلة يمينه ومصافحته من قبله ومصافحه من بعد
 صافح الله وقبل يمينه وفي حديث الديلمي عن انس الجري عن الله من مسحه فقد بايع الله
 ولاتنا في ما سبق بين الركبتين وبين هذا لانه اذا وصل الى اركان اليماني ونسرع في هذا
 الدعاء وهو ما رفل اشك انه يقع بينهما اذ لا يجوز الوقوف للدعاء في الطواف كما يفعله الجملة
 قال ابن الهمام بعدما ذكر الادعية الماثورة عن العلماء الاعلام واعلم انك اذا اردت
 ان تستوفي ما اثر من الادعية والاذكار في الطواف كان وقوفك في اثناء الطواف اكثر
 من مشيك بكثير وانما اثره بقاء وممثلة لارمل ثم وقع لبعض السلف من الصحابة والتابعين
 ان قال في وطن الله وآذ لخير آذ كان في نفس احدكم شأ اخر مع

المتأخرون لان الكل وقع في الاصل الواحد بل المعروف في الطواف مجرد ذكر الله تعالى ولم
 نعلم خيرا روى فيه قراءة القرآن في الطواف قلت ولعله عليه السلام لم يقرأ في الطواف
 شيئا من القرآن بقصد القرآن ليعلم انها ليس من اركان الصلوة فيكون ايضا من قوله
 الطواف كالصلوة (عن أبي هريرة) بسند ضعيف الا انه مقبول في فضائل الاعمال
 واخرج الحاكم انه عليه السلام قال ما انتهيت الى الركن اليماني قط الا وجدت جبريل عنده
 فقال قل يا محمد قلت ما أقول قال اللهم اني اعوذ بك من الكفر والفاقة ومواقف الحري
 في الدنيا والاخرة ثم قال جبرائيل ان بينهما سبعون الف ملك فاذا قال العبد هذا قالوا
 آمين واخرج ابو داود ما مررت بالركن الا عنده ملك ينادي يقول آمين فاذا مررت
 به فقولوا اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة الى آخرة واخرج ابن الحوزي على الركن ملك مؤكل به
 منذ خلق الله السموات والارض فاذا مررت به فقولوا ربنا اتنا الآية فانه يقول آمين
 آمين ﴿ ولد نوح ﴾ رسول الله (ثلاثة) من الرجال (سام وحام ويافث فولد سام
 العرب وفارس والروم) سبق بحشه في تكون (والخير فيهم) لان ظهور الانبياء وتداول
 الكتب والمعارف فيهم (وولد يافث ياجوج وماجوج) يأتي بحشه في ياجوج ويستوقد
 بحشه (والترك) بضم وسكون جيل من الناس والجمع اترك والواحد تركى كرومى واروام
 ولا يعارضه قول ابن الاثير الترك جمع تركى لان الجمع قد يجمع وهو وان كان مفردا في الاصل
 اسم الاب فالاب مسماه جمع كثير (والصقالية) اسم اقليم مشهور وفي القاموس صقالية
 بثلاثة كسرات اسم جزيرة في بحر المغرب يسمى ججليا وسجليا محاذى ديار ايتالية الان
 وفي نسخة والسعالية واكثر الروايات الصقالية بفتح الصاد والقف ثم الف ثم لام
 ثم باء موحدة قوم من بين بلغار وقسطنطينية ومنه وجه وانكروس ومنه افلاك وبلغدان وقيل
 ومنه بلغار (والاخير فيهم) لان غلبة الجهل والكفر والطغيان بهم (وولد حام بر) بفتح
 الباءين اسم طائفة مخصوصة في زمين المغرب ويطلق على طائفة اخرى بين الحبش وزنكبارة
 (والقبط) بكسر القاف خالص اهل مصر ويقال في نسبته قبلى ومؤنثه قبطية وحضرت
 مارية ام ابراهيم بن رسول الله منهم (والسودان) بالضم اقليم مشهور وكل انجى منهم
 (ابن ابي حاتم والحاكم كرعن ابي هريرة سنده لاه) اى ضعيف ورواه طب عن سمرة
 دعن عمران بن حصين بلفظ ولد نوح ثلاثة سام ابو العرب وحام ابو الحبشة ويافث ابو الروم
 وسنده حسن صحيح وقال الهيثمي رجاله موثوقون ورواه ابو بكر البرار في مسنده مرفوعا
 عن ابي هريرة ﴿ ولد ادم ﴾ اى آدم وولده حتى الانبياء والرسل (كلهم تحت لوائى) سبق

٤ وعادتهم اذا را
 دوا نكاح احد
 قطعوا الان من
 ملك واخذ ثم
 عرضوا ونكحوا قبل
 كلهم من نسل
 غيلان وعلى
 قول من حمير
 كذامه ولما غزى
 ملك افر يقش
 في ديار المغرب و
 قطع بلاد افريقية
 وهو لا معه ويعبد
 عود الملك بقوافي
 هذه همتا ويسمى
 ببر الحالة

بحثه في اناسيد ولدادم (يوم القيمة وانا اول من يفتح) اى استفتح واثرا لتعبير بها ايماء
 الى القطع بوقوع مدخولها وتحققه اى اطلب انفراجه وازالة غلقه يعنى بالقرع لا بالصوت
 كما يرشد اليه خبر احمد اخذ بحلقة الباب فاقرع وخبر خ عن انس انا اول من يقرع باب الجنة
 فان قلت ما وجهه قلت الاشارة الى انه قد اذن له من ربه من غير واسطة الخازن ولا غيره
 (له باب الجنة) اى اجى بعد الانصراف من المحشر للحساب الى اعظم المنافع التى يتوصل
 منها الى دار الثواب وهو باب الرحمة او باب التوبة كما فى النوادر وفى الكشف وغيره ان اهل
 الجنة لا يذهب بهم اليها الا راكبين فاذا كان ^{في} آحاد المؤمنين فبالك بقائد ^{رسولين} ^{الراغب} يقال لدخل الشئ وصلته ^{كباب المدينة والدار منه} ^{بى} ^{بى}
 كذا وهذا العلم باب الى كذا اى منه يتوصل اليه ومنه خبرنا مدينة العلم وعلى بابها اى به يتوصل
 و قد يقال ابواب الجنة وابواب جهنم للاسباب الموصلة اليهما والجنة فى الاصل المرة
 من الجن مصدر جنة اى ستره ودار التركيب على ذلك سمى به الشجر المظلل لالتفات
 اغصانها وسترها ماتحتها ثم البستان لما فيه من الاشجار المتكاثفة المظلة ثم دار الثواب
 لما فيها من الجنان مع ان فيها ما لا يوصف من التصور لانها مناط نعيمها ومعظم ملاذها
 وقال الزمخشري الجنة اسم لدار الثواب كلها وهى مشتملة على جنات كثيرة مرتبة
 مراتب على حسب استحقاق العاملين لكل طبقة جنة منها قال ابن التميمي ولها
 سبعة عشر اسما وكثرة الاسماء آية شرف المسمى اولها هذا اللفظ العام اثنتان ول
 لتلك الدار وما اشتملت عليه من انواع النعيم والبهجة والسرور وقرة العين
 ثم دار السلام اى السلامة من كل بلية ودار الله ودار الخلد ودار الإقامة وجنة المأوى
 وجنة عدن والفردوس وهو يطلق على جميع الجنات تارة واخرى على اعلاها وجنة
 النعيم والمقام الامين ومقعد صدق وقدم صدق وغير ذلك مما ورد به فى القرآن
 (ابو الحسن فى الطوالات كر عن حذيفة سنده حسن) سبق اناسيد ولدادم وآتى باب
 الجنة ^و ولم لا يبطى ^ب يضم اوله من بطلا اذا احرق ^ب وفى النهاية من بطلا به عمله لم ينفعه
 نسيه اى من اخره عمله للسي ^ب او تفر يطه فى العمل ^ب انما ينفعه فى الآخرة شرف النسب
 يقال بطلاه وابطلا بمعنى (عنى وانتم حولي) ^ب ربا الناس الى اواقتم ملازمون
 مجلسي (لا تستنون) بالفتح وتشديد النون اى لا تكون والاستئذان افتعال استعمال
 المسواك يقال استن الرجل اذا استاك (ولا تقلمون) يضم اوله وتشديد اللام (اظفاركم)
 والمستحب ما ذكره النووي واختاره انزال في الا ^ب ههنا يبدأ ^ب من قبل الرجلين

فيبدأ بمسح يده اليمنى ثم الوسطى ثم اليسرى ثم الخنصر ثم الإبهام ثم يعود إلى اليسرى
 فيبدأ بخنصرها ثم ينصرها إلى آخرها ثم يبدأ بخنصر الرجل اليمنى ويختم بخنصر اليسرى
 وفي القنية إذا قلم أظافيره أو جز شعره ينبغي أن يدفن قلامته فان رمى به فلا بأس وإن
 القاء في الكنيف أو المغطس يكره وفي حديث مرسل عند البيهقي كان صلى الله عليه وسلم
 يقلم أظفاره ويقص شاربه يوم الجمعة قبل الخروج إلى الصلوة وروى النووي كالعبادي
 من أراد أن يأتيه الغنى على كره فليقل أظفاره يوم الخميس وفي حديث ضعيف ياعلى قص
 الأظفار وتنق الأظفار وحلق الرأس والظفر حديث با كيف ما احتاج إليه ولم يثبت في كنيته ولا في
 يوم الخميس في قص الظفر حديث با كيف ما احتاج إليه ولم يثبت في كنيته ولا في
 تعيين يوم له شيء وما يعزى من النظر في ذلك لعلى أو غيره باطل ذكره ابن حجر (ولا تقصون
 شواربكم) قال النووي المختار في قص الشارب أن بقصه حتى يبدو طرف الشفة ولا يحيفه
 وأما رواية أحفوا غمناها أزيأوا ما طال على الشفتين وقال القرطبي قص الشارب
 أن يأخذ ما طال من الشفة بحيث لا يؤذي الآكل ولا يجتمع فيه الوسخ وقال الأحفاء القص
 المذكور وليس بالاستيصال عند مالك وذهب الكوفيون أي بعضهم إلى الاستيصال
 وذهب الطبراني إلى التخير في ذلك فقال ذكر أهل اللغة الأحفاء الاستيصال وكذلك
 التهك بالثر واليكاف المبالغة في ذلك وقد دلت السنة على الأمرين ولا تعارض فإن
 القص يدل على أخذ البعض والأحفاء يدل على أخذ الكل وكلاهما ثابت وقال العسقلاني
 ورجح ذلك ثبوت الأمرين في الأحاديث كذا حقه السيوطي وفي المحيط لا يحاق شعر حلقة
 وعن أبي يوسف لا بأس بذلك ولا بأس بأن يأخذ شعر الحاجبين وشعر وجهه ما يشبه بالخنثين
 وعن أبي حنيفة يكره أن يحلقه إلا عند الحاجة وأما حلق شعر الصدر وأظفاره ففيه ترك
 الأدب كذا في القنية (ولا تنقون) بفتح أوله والقاف أي لا تطهرون وأثبت النون في الأفعالة
 الأربع لأنها في معنى النهى (رواجبكم) جمع راجبة وهي ما تبطل إلى الكف من المفاصل
 الأصابع والرجل ثلاث يسمى بأسفلها راجباً ورواجب وأوسطه راجم وأصلها راجمة
 (م) حسب عن بن عباس أنه قيل يا رسول الله ما راجبك . . . قال فذكره . . . سبق أن من
 الفطرة ومن فطرة بحث (ويحكن) ويح كلهم ورجع يقال لمن وقع في ملكة لا يستحقها
 وقد يقال إنها بمعنى المدح والتعجب وهي منصوبة على المصدر وقد ترفع وتضاف يقال
 ويح زيد ويحاله ويح له وقد يلحق به كالأخطاب والنون (يامعشر النساء) أي جماعتهن
 والأخطاب عام غلبت الحاضرات على الغيب (لا تقتلن أولادكن) خص الأولاد بالذكر

لان العرب كانوا في الغالب يقتلونهم خشية الاملاق اولان قتلهم اكبر من قتل غيرهم وهو
الواد وقال تعالى واذا المؤودة سُئِلَتْ وهو اشنع القتل اوانه قتل وقطيعه رحم فصرف
العناية اليه اكثر من بحثه في ابايعكم (واي امرأة يصيبها عذرة) بضم عين مهملة وسكون
الذال المعجمة وجع في الحلق يجمع في الدم وقيل قرحة تخرج في الحزم الذي بين الانف
والحلق يعرض للصبيان عند طلوع العذرة فتعد المرأة الى خرقة فتفتلها فتلاشديدا
وتدخلها في انفه فيقطع ذلك فينفجر منه دم اسودور بما اقرحه وذلك الطعن يسمى
الدغريقال دغرت المرأة الصبي اذا غزت حلقة من العذرة او فعلت به ذلك وكاوابعد
ذلك يعلقون عليه علاقا كالعوده وقوله عند طلوع العذرة هي خمسة وكواكب الشعرى
العبور ويسمى العذارى وتطلع في وسط الحركذا في النهاية (او وجع برأسها فليأخذ
قسطا هندية) بان يؤخذ مائة فيسعط به لاه يصل الى العذرة فيقبضها فانه حار يابس كذا
ذكر بعض الشراح وفي حديث المشكاة عن انس مر فوعا لا تعذبوا صبيانكم بالغمز
من العذرة وعليكم بالقسط وفي رواية عن ام قيس مر فوعا على ماتدغرن
اولادهن بهذا العلاق ٤ عليكن بهذا العود الهندي فان فيه سبعة اشقية منها ذات الجنب
يسعط من العذرة ويلد من ذات الجنب وسكت صلى الله عليه وسلم عن الخمسة منها عدم
الاحتياج الى تفصيلها ذلك الوقت فاقصر على المهم ٩ (ل عن جابر) مر عليكم بحث وويل
للعرفاء ١٠ ويل كلمة عذاب معلة بشدة عذابهم في الاخره وهو دعاء عليهم وهو ما جرى
عليه الاكثر ذكره الكرخي وويل مبتدأ وهو نكرة وسوع الابتداء به كونه دعاء وللعرفاء
خبره او واد في جهنم يهوى الكفار ربيع خريف قبل ان يبلغ قعره ذكره الخطيب وفي السمين
ويل مبتدأ وسوع الابتداء الابتداء به كونه ولو نصب لجاز وقال مكى والمختار في ويل وشبهه
اذا كان غير مضاف الرفع ويجوز النصب فان كان مضافا ومعرفة كان الاختيار فيه النصب
نحو ويلكم لا تغفرون وفي شرح المشكاة وهم مبتدأ وخبر كقوله سلام عليكم وهو كلمة الحزن
والهلاك والمآلة من العذاب وقيل وادى النار انتهى وعرفاء جمع عريف بمعنى فاعل وهو
قيم بامر قبيلة ومحلة الى امرهم ويتعرف الامير منهم احوالهم ومنهم رؤساء القرى وارباب
الولايات (ويل للامراء) جمع امير وفي رواية ويل للامراء ويل للعرفاء (ويل للامناء) جمع
امين وهو من ائتمنه الامام على الصدقات والخراج وسائر امور المسلمين ويدل عطفه على الامراء
والعرفاء ويشمل بعمومه من ائتمنه غيره على مال او غيره ومنهم وصى الايتام وناظر
الاقواف (ايودن) بالفتحات وتشديد النون وفي رواية ليمنين (اقوام يوم القيمة او

٤ اي ما يعصر اولاد
تعصرن عذرة
الاولاد بالشدة
من اصبع او غيرها
اي لا يعصرن
اولاد كن باصبع
ونحوها وفي رواية
لمسلم بهذا العلاق
وهو الدغري منه

٩ قال النووي فان
قلت فهذا ذكر
وايس وليس فيه
دعاء ينزل الكوب
فجوابه من وجهين
احدهما ان هذا
الذكر يستفتح
به الدعاء ثم يدعو
بما شاء والثاني
هو كما ورد من
شغله ذكرى عن
سئل اعطيته
افضل ما اعطى
السائلين منه

انهم كانوا معلقين بذواتهم في الدنيا وفي رواية ان نواصيهم معلقة اي شعور قدام رؤسهم
 (بالثريا) بالضم وتشديد الاء مقصورا في النهاية الثريا النجم تصغير الثرى يقال ان
 خلال انجمها الظاهرة كواكب خفية كثيرة العدد (يذبذب) بضم اوله وباعى مجرد
 اي يتردد يقال الذبذبة التردد بين امرين قال تعالى مذذب بين بين ذلك وفي رواية
 يتجلبجون بالجيمن اي يتحركون (هم بين السماء والارض وانهم لم يلوا) بفتح الياء وضم اللام
 المخففة اي لم يصيروا والين (من الناس شيئا) اي لم يصيروا والين عملا من اعمال العمال
 من الولاة والقضاة قال الطيبي اللام في ليمتين لام القسم والتمنى طلب ما لا يمكن حصوله
 والتمنى قوله لو انهم كانوا معلقين الى اخره تمنوا يوم القيمة انهم في الدنيا لم يلوا وقوله نواصيهم
 معلقة بالثريا يعني تمنوا انه لم يحصل لهم تلك العزة والرياسة والرفعة على الناس بل كانوا
 اذلاء ورؤسهم معلقة نواصيهم في اعلى يتحرك ويتجلبج ينظر اليهم سائر الناس ويشهدوا
 منازلهم ومنازلهم وهو انهم بدل تلك الرياسة والعزة والرفعة وذلك ان التعلق بالنصبة
 المذلة والهوان فان العرب اذا ارادوا اطلاق رجلا واناصته مذله وهوانا (ط
 سم لك حب ق ك ر عن اى هريرة) سبق ستحرصون وتكون وستكون نوع بحشه ويل
 مالك بضم الميم جمع مالك ووقع في اكثر النسخ ورواية الجامع مالك من المملوك
 حيث كلفه على الدوام ما لا يطيقه على الدوام او قصر في القيام بحقه من نفقة وغيره
 ونحو ذلك (وويل للمملوك من المالك) حيث لم يقم بما فرض عليه من حسن خدمته
 واطاعته والجهد في خير مصالحه ونصحه وظاهره هذا تمام الحديث وقال المناوي ليس
 هذا كمال الحديث بل بقيته عند مخرجه البرار وويل للغنى من الفقير وويل للشديد من
 الضعيف وويل للضعيف من الشديد انتهى بنصه (البرار) في مستدركه (عن حذيفة
 الخرائطي عن انس) قال الهيثمي رواه البرار عن شيخه محمد بن الليث وقد ذكره ابن حبان
 في الثقات وقال يخطئ ويخالف وبقة رجاله رجال الصحيح ورواه ايضا ابو يعلى
 وويل للوالى الحاكم والمتولى من العباد والولاية بالفتح والكسر القرابة والحكم
 والانتصرة والسلطان وفي النهاية الولى الناصر وقيل المتولى لامور العالم والخلائق
 القائم بها ومن اسماء الله الوالى وهو مالك الاشياء جميعها والمتصرف فيها وكان الولاية
 تشعر بالتدبير والقدرة والفعل وما لم يجمع ذلك فيها لم يطلق عليه الوالى (من الرعية
 الا واليا يحوطهم من ورأهم بالنصيحة) اي يحفظهم بما يقال حايطه يحوطه حوطة وحيطة
 وحايطه اذا كلاً ورعا قال القاسمي والمراد بالنصيحة ارادة الخير والصلاح ومنه سمي الحياط

ناصحاً لانه يصلح (الرواي عن عبد الله بن مغفل) سبق ايما والى واما راع **وي** يل للاعقاب
 اى تحسرو هلاك لا صاحب الاعقاب التى لا ينالها ماء الطهر وويل فى الاصل مصدر لا فعل له
 وانما ساغ الابتداء به نكرة لانه دماء ذكره القاضى وهو كقوله سلام عليكم والخبر للاعقاب
 فاللام فيه للجنس كما جزم عليه اليضاوى كالباجى واحتمال ارادة الجنس بعيد لانه يخرج
 عن كونه بعيدا على الاخلال ببعض الوضوء وهذا التقرير فالعقاب مخصوص بالاعقاب
 التى وقع التقصير فى غسلها وقيل بل التقدير وويل لاصحاب الاعقاب المقصرين فى غسلها
 او المخلين فى ابلاغ الماء (من النار) فى محل رفع صفة لويل ذكره الزركشى وغيره منع
 ابو البقاء تعلقه بويل من اجل الفصل بينهما وقال ابن فرحون وهو متعلق بتعلق الخبر
 وقيل الاعقاب ما يشاركها فى ذلك من بقية الاعضاء وهذا الحديث ورد على سبب
 وهو ان رأى قوماً يسكنون بارجلهم فتادى باعلى صوته وويل الى آخره مرتين او ثلاثا ولو كان
 الماسح مؤديا للفرض لما تواعد بالنار فبطل مذهب الشيعة الموحين الماسح على الرجلين
 حافيا (حمش ض عن جارخ م د ن) عن ابن عمر وعبص حم خ م ت ح ب عن ابى
 هريرة عصبه من عن عايشة وسبع) مخرج (عن اربع) راووه مالك والشافعى وعبد الرزاق
 عن عايشة ض عن ا ب ذ ر طب عن ابى امامة الباهلى حم طب عن مصعب وزاد مسلم
 بنصه فقال عن سالم مولى سداد دخلت يوم توفى سعد بن ابى وقاص فدخل عبد الرحمن
 بن ابى بكر فتوضأ فنداه فقال له اسبغ الوضوء فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول فذكره قال السيوطى متواتر **وي** للاعقاب كما مر قيل له وى فوصلوه بالام
 فاعربوها يقال وى لفلان اى حزن له وقيل ويك وهو قبيح على المخاطب فعلة (وبطون
 الاقدام) جمع قدم وهو ما يقوم عليه الشئ ويعتمد (من النار) فمن توضأ كما توضأ المبتدعة
 فلم يغسل باطن قدميه ولا عقبه بل مسح ظهرها فالويل لعقبه وباطن قدميه من النار والويل
 لفاعل ذلك على ما تقرر فعلم منه ان فرض الرجل الغسل لا المسح وان الحسد يعذب خلافا
 لبعض الفرق الزائغة قيل نظر ابو هريرة الى ثابت فقال ارى لك قدمين نظيفين فابتغ لهما
 موقفا صالحا يوم القيمة وانما خص الاعقاب و بطون الاقدام لغلبة التساهل فيها والتهاون
 بها (خ طب قطع ض و ابن خزيمه والطحاوى عن عبد الله بن الحرث بن جزء) الزبيدى
 وفى الجامع ابن الحارث قال كحديث صحيح ولم يخرج بطون الاقدام واقروه عليه قال
 الذهبى فى المذهب حديث احمد صحيح وقال الهيثمى رجال احمد ثقات **وي** للذين
 يمسون بتشد السين قال الحرالى والمر ملاقات الحرمين بغير حائل (فروجهم ثم

يصلون ولا يتوضؤون) وذلك لبطلان طهره بمسه وهذا خبر عام مخصوص بمفهوم
 خبره انتهى احكم بيده الى فرجه وليس بينهما سترو ولا حجاب فليستوضأ اذا لافضاء لغة
 المس يطن الكف وبه رد قول احمد ظهر الكف كبطنها ومس المرأة فرجها كس الرجل
 ذكره كما يدل عليه روايته من مس فرجه ومس فرج غيره الفحش وابلغ في اللذة فهو اولى
 بالنقض هناك ما عاينه الشافعية والحنابلة قالوا وخبر هل هو الابضعة منك بفرض صحته
 منسوخ او محمول على المس بحائل كما هو المناسب بحال النبي عليه السلام ومنع الحنفية النسخ
 واخذوا به مؤولين للحديث المشروح بانه جعل الذكر كناية عما يخرج منه قالوا وهو من اسرار
 البلاغة ستكون عن الشيء ويرمون اليه بذكر ما هو من رواده فلما كان مس الذكر غالبا يرادف
 خروج الحدث منه ويلزمه عبر به عنه كما مر عبر بالمجيء من الغائط لاجله انتهى ولا يخفى
 بعده ومناط الخلاف ان خبر الواحد هل يجب العمل به فقال الشافعية نعم مطلقا وقال الحنفية
 لا فيما تعم به البلوى ومثلوا بهذا الحديث لان ما تعم به البلوى يكثر السؤال عنه فتقضي العادة
 تواتر التواتر الدواعي على نقله فلا يعمل بالاحاديث فيه قلنا لا نسلم قضاء العادة بذلك (قط
 وضعفه والدارمي وابن شاهين عن عايشة) ورواه مالك حم دت نه ككلمهم في الطهارة
 عن بسرة بنت صفوان بن نوفل بن عظم من س ذكره فليستوضأ قال كت صحيح ورواه عنها
 ايضا الشافعي وابن خزيمة وابن حبان وابن الجارود وقال الدارقطني حديث ثابت وصححه
 ابن معين والبيهقي والحازمي وهو على شرط البخاري على كل حال وعده السيوطي من
 الاحاديث المتواترة ويؤيد للمالك من المملوك اي ممالككم وكذا مما ليك غيره بان كلفه على
 الدوام ما لا يطيقه على الدوام كما مر آنفا وفي حديث الديلمي خيركم خيركم للممالك اي مما ليككم
 وكذا مما ليك غيركم بان تنظروا الى من كلف عبده ما لا يطيقه على الدوام فتعاونوه اولم
 يجمع عبده فتطعموه ونحو ذلك تنبيه الخدم كاسية لاعضاء البدن للانسان ولولا هم
 لبأسر اشغاله بنفسه فليستظر في حال كل واحد فيصلحه ويسلك معه طريق الرفق والمداواة
 ويعين له وقت الاستراحة ويتفقد احواله ويعاملهم بمقتضى الحال فمن احتاج الى العطف
 عطف عليه اولى الادب ادبه بقول او فعل او بهما بقدر المصلحة ويتلطف بهم لطفا
 متدلا ولا يبالغ في عقابهم ويحتنب ضرب الوجه والمفاصل ويتغافل عن خفي ذنوبهم
 ولا يعاقب على ذلك اول مرة بل يهدد ويزجر من عرف عدم صلاحه فارقه سريعا
 اثلا يفسد غيره ويخص كل واحد بشغل يلائمه ولا يختار احدا للخدمة الا بعد اتمام النظر
 والتجربة ويحتنب اصحاب صورة مشوهة وتخطيطات متفاوتة فان الخلق تابع للخلق وليس

وراء الخلق الذميمة الاخلاق الذميمة ونحو اقرع واعور وكل ذى علة والمفرط جبالا
 دفعا للثمة ويريه ويزجره اذا بلغ ويعتقه اذا كبر (ويل للمملوك من المالك) بان تقصر
 خدمته (ويل للغني من الفقر) بان منع حق الله من ماله او نظر بنظر المذلة والاحتقار
 (ويل للفقير من الغني) بان عظمه بماله وركنه لغناؤه او عدم تشكره عند احسانه (ويل
 للضعيف من الشديد) لازدراؤه وعدم صبره وحسنه قال الى من لم يرض باعطاء الله
 تعالى وقضائه (ويل للشديد من الضعيف) لحقارته وهجومه وقتاله وانفاذ فواطبعه
 (سموه من انس) سبق انفا (ويل للاغنياء) جمع غني بالفتح وويل كلمة عذاب او واد
 في جهنم او صديد اهل النار قال ابن جماعة لم يحيى في القرآن الا وهيدا لاهل الحرام
 (من الفقراء يوم القيمة يقولون) وفي رواية الجامع يقولون يوم القيمة (ربنا خلوا بحقوقنا
 التي فرضت لنا عليهم في اموالهم) من الزكوة والندور والكفارات وغيرها من الوجوب
 المالية كما مر في النفقة (فيقول الله تعالى وهزني وجلالي لاقر بنكم) بضم اوله وتشديد الراء
 واللام (ولا ادرى) بضم الهمزة وتشديد الراء واللام (رحمة ربهم توطئة)
 وفي لناوى ثم ارسل الله صلى الله عليه وسلم في اموالهم للسل والمحرور
 بنصه ومن كلامهم البليغ ويل للمساكين من الساكين (طبر) لعسارى وابن حريية
 عن انس) وفيه جنادة بن مروان يقال ليس بقوى وفي رواية الجامع ظلمونا نادل خلوا
 (ويل لامتى من علماء السوء) وهم الذين قصدهم بالعلم التعم بالدينا والتوصل الى
 الجاه والمنزلة فالواحد منهم اسير الشيطان هلكته شهوته وغلبت عليه شقوته ومن هذا حاله
 وضرره على الامة من وجوه كثيرة منها الاقتداء به في افعاله واقواله ومنها تحسينه
 للحكام ظلم الانام وتساهله في الفتوى لهم واطلاقه في القلم واللسان بالحق والهتان
 استكبارا ان يقول فيما لا علم له لا ادرى قال الغزالي آفة العلم الخيلاء فلا يلبث العالم
 ان يتعزز بالعلم ويتعظم نفسه ويحتقر الناس وينظر اليهم نظره الى الهائم ويستنهبهم
 ويتوقع ان يبدوه بالسلام فان بدا احدهم بالسلام اورد عليهم بشرا وقام له او اجاب له
 دوة اى ذلك صفة عنده وانبر عليه بالمشكره واعتقد انكم هم وفعل بهم
 ما لا يستحقونه وانه ينبغي ان يخدموه وشكره على صديعه بل الغالب انهم يبرونه ولا يبرهم
 ويزورونه ولا يزورهم ويستخدمون من خالطه منهم ويسهره في حوائجه فان قصر واستنكره
 كانوا عبيده او احراره وكان تعلمه العلم صنعة منه لديه ومعروفه او استحقاق حق
 عليه وقال الماوردي الدنيا دار مرضى اذ لس في بطن الارض الاميت ولا على ظهرها

الاسقيهم ومرضى القلوب اكثر من مرضى الابدان والعلماء اطباء القلوب وقد مرضوا
 في هذه الاعصار مرضا شديدا عجزوا عن هلاجه وصارت لهم اسوة في عموم المرضى
 حتى ظهرت نقصانهم فاضطروا الى اغواء الخلق وارشادهم الى ما يزيدهم مرضا وهو حب
 الدنيا الذين تلبسوا به للملم يقدروا على التحذير منه حذرا ان يقال لهم فالكم تأمرون
 بالعلاج وتذنون انفسكم فلذا عم الداء وعظم الوباء وانقطع الدواء وهلك الخلق لفقد
 الاطباء بل اشتغل الاطباء بفنون الاغواء فانهم لم يهتموا في مواضعهم الا ما يزعج العوام
 ويستميل قلوبهم من تسجيع الكلام وتغليب اسباب الرجاء وذكر دلائل الرجة لان ذلك
 الذي في الاسماع واخف على الطباع لينصرف الخلق عن مجالس الوعظ وقد استفادوا
 مزيد جرأة على المعاصي ومتى كان الطبيب جاهلا او خائفا يوضع الدواء في غير
 موضعه وارجاء والخوف دواء ان لكن لشخصين متضادى العلة (تخذون هذا العلم
 تجارة) قال الحكيم علماء السوء ضربان ضرب مكب على حطام الدنيا لا يسأم ويمل قد اخذ
 بقلبه حبها والزعم خوف الفقر فهو كالهمج يتقلب في المزابيل من عذرة الى عذرة ولا يتاذى
 بسوا رايئها واكبابها عليها كاكباب الخنازير فسحقوا في صورة الخنازير وضرب اهل
 تصنع ودهانة ومخادعة ويزيد للخلق شحما على رياستهم يبتغون الشهوات ويلتقطون
 الرخص ويخادعون الله بالحيل في امور دينهم فاعلموا انوا الى الدنيا واسبابها ورضوا من العلم
 بالقول دون الفعل فاذا حل بهم السخط مسحوا قردة فان القردة جبلت على الخداع
 والبطالة وشان الخنازير الاكباب على المزابيل والعذرة (يبتغون من امر ازمانهم رجحا) اى
 تجارة وترقياء ورفعة (لانفسهم لا ربح الله) لهم (تجارهم) دعا عليهم اعاذنا الله من هذه
 الاحوال (لك في تاريخه عن انس) سبق العلم والعلماء في ويل تقال لمن وقع في هلكة
ولا يرجع عليه بخلاف وبيع كذا في التنقيح (للعرب) يعنى المسلمين (من شر قد اقترى من فتنة
 عيا) بضم اوله جمع اعى كانها لا ترى اصاغر الناس ولا اكبرها الا تطوؤها (صما) جمع
 اصم كانها لا تسمع اصلا ولا تعلم لسانا ومرادا (بكما) جمع ابكم كانها لا تتكلم اصلا
 ولا يعلم لسانا ومرادها وهذه كالبغير الصعول وهو الفتن التي حدثت بينهم من قتل
 عثمان وخروج معاوية على علي وقتل حسين ووقعة بجل قال ابن جرير ثم توالى
 الفتن حيث صارتا لعرب بين الامم كالقصعة بين الاكلة كما وقع في حديث آخر
 يوشك ان تداعى عليكم الامم كما تداعى الاكلة على قصعتها والخطاب للعرب (القاهد)
 في بيوتها وعن القتال (فيها خير من الماشى والماشى) في السوق او بين احرك الفتن والقاتلين

(خير من الساعي ويل للساعي) المحرك المباشر (فيها من الله يوم القيمة) وفي رواية ذلك عن
 ابي هريرة ويل للعرب قد اقترب افلح من كف يده اى عن القتال ولسانه الكلام في الفتن
 لكثرة الخطر او ارا د ما يقع من مفسدة يأجوج ومأجوج او من التاتار من المفساد الهائلة
 التي قالوا انه لم يسمع وقوع مثلها في العالم من بدأ الدنيا الى الآن وقال القرطبي اخبر
 بما يكون بعده بين العرب من الحروب وقد وجد ذلك بما استوثر عليهم من الملك والدولة
 وصار ذلك في غيرهم من الترك والعجم وتشق في البوادي بعد ان كان العرب والملك والدنيا
 لهم ببركة عليه السلام وما جاءهم به من الاسلام فلما كفروا النعمة فقتل بعضهم بعضا
 وسلب بعضهم اموال بعض سلبها الله منهم ونقلها لغيرهم وان تتولوا يستبدل قومًا غيركم
 (نعيم بن حماد في الفتن عن ابي هريرة) قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوم افرع الحجر اوجبه
 يقول لا اله الا الله ويل للعرب قال كصحیح وتعبه الذهبي بان فيه انقطاعا ثم هذا الحديث
 قد رواه نخم بزيادة ونقصان ولفظهما ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم
 يأجوج ومأجوج مثل هذه وحلق باصبعه الابهام والتي يليها قيل يا رسول الله ونهلك وفيها
 الصالحون قال نعم اذا كثرت الخبيث **ويهلك** بالخاق كاف الخطاب (قطعت عنق صاحبك)
 وفي رواية م عن ابي موسى قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يثنى على رجل
 ويطريه في المدحة فقال لقد اهلككم او قطعتم ظهر الرجل معناه اهلكتموه وهذه استعارة
 من قطع العنق هو القتل لا شترا كهما في الهلاك لكن هلاك هذا الممدوح في دينه وقد يكون
 من جهة الدنيا لما يشتبه عليه من حاله وروى مسلم عن مجاهد عن ابي معمر قال قام رجل
 يثنى على امير من الامراء فجعل المقداد يحثي عليه التراب وقال امرنا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان نحثي في وجوه المداحين التراب وهذا الحديث قد حمله على ظاهره المقداد واويه
 ووافقه طائفة وكانوا يحثون التراب في وجهه حقيقة وقال آخرون معناه خيبوهم فلا
 تعطوهم شيئا الممدوحهم (من كان منكم مادحا اخاه بحالة فليقل احسب) بفتح السين وكسرهما
 (فلانا) اى اظنه (والله حسيه) عليم به (ولا اذكى على الله احدا احسبه كذا وكذا ان كان
 يعلم ذلك منه) قال النووي ذكر مسلم في هذا الباب الاحاديث الواردة في النهي وقد جاءت
 احاديث كثيرة في الصحيحين بالمدح في الوجه قال العلماء وطريق الجمع بينهما ان النهي محمول
 على المجازفة في المدح والزيادة في الاوصاف او على من يخاف عليه فتنة من اعجاب ونحوه
 اذا سمع المدح وامام لا يخاف عليه ذلك لكمال تقواه ورسوخ عقله ومعرفة فلا نهى
 في مدحه في وجهه اذا لم يكن فيه مجازفة بل ان كان يحصل بذلك مصلحة كتنشيطه للخير

والا زدياد منه والدوام عليه والاقتداء به كان مستحبا وقوله لا ازكى على الله احدا اي لا اقطع على عاقبة احد ولا ضميره لان ذلك مغيب هنا ولكن احسب واطن لوجود الظاهر المقتضى لذلك (جم مخمده عن عبدالرحمان بن ابي بكر عن ابيه) ولفظه سلم عن عبدالرحمان ابي بكر عن ابيه قال مدح رجل رجلا عند النبي صلى الله عليه وسلم قال فقال ويحك قطعت عنق صاحبك مرارا اذا كان احدكم مادحا صاحبه لا محالة فليقل احسبه فلانا والله حسبه ولا ازكى على الله احدا احسبه ان كان يعلم ذلك كذا وكذا وفي رواية عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر هتده رجل فقال رجل يا رسول الله ما من رجل بعد رسول الله افضل منه في كذا وكذا فقال صلى الله عليه وسلم ويحك قطعت عنق صاحبك مرارا يقول ذلك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان احدكم مادحا اخاه لا محالة فليقل احسب فلانا ان كان يرى انه كذلك ولا ازكى على الله احد وسبق في احثوا التراب بحته حرف لا

﴿ لا اله الا الله ﴾ ولا هي النافية للجنس واله اسمها مركب معتم تركيب مزج كاحد عشر وقته قحة بناء وعند الزجاج قحته اعراب لانه هتده منصوب بها لفظها وخبرها محذوف اتفاقا تقديره موجود والاحرف استثنا ولفظة الله مرفوع على البدلية من الضمير المستتر في الخبر وقيل مرفوع على الخبرية لقوله لا وعليه جماعة وفي هذه المسألة مباحث ضربت عليها بعدان اثبتا خوف الاطالة ثم ان هذه التركيب عند علماء المعاني يفيد القصر وهو في هذه الكلمة من باب قصر الصفة على الموصوف لا العكس فان اله في معنى الوصف فان قلت لم قدم النفي على الاثبات فليل لاله الا الله ولم يقل الله لا اله الا هو بتقديم الاثبات على النفي اجيب بانه اذا نفي ان يكون ثم اله غير الله فقد فرغ قلبه مما سوى الله بلسانه ليواحي القلب وليس مشغولا بشئ سوى الله تعالى فيكون نفي الشريك عن الله تعالى بالجوارح الظاهرة والباطنة وفي القسطلاني ولفظة الله بالرفع على الخبرية لا او على البدلية من الضمير المستتر في الخبر المقدر او من اسم لا باعتبار محله قبل دخولها او ان الابعني غير اي لاله غير الله في الوجود لانا لو حملنا الا على الاستثناء لم تكن الكلمة توحيدا محضا وهورض بانه على تأويل الابعني يصير المعنى نفي اله مغاير له ولا يلزم من نفي مغاير الشيء اثباته هنا فيعود الاشكال واجيب بان اثبات الاله كان متفقا عليه بين العقلاء لانهم كانوا يثبتون الشركاء والانداد فكان المقصود بهذه الكلمة نفي ذلك كله واثبات الاله من لوازم المعقول سلمنا ان لا اله الا الله دلت

على نفي سائر الآلهة وعلى اثبات الالهية لله تعالى الا انها بوضع الشرح لا يفهم
 اصل اللغة انتهى وقد يجوز النصب على الاستثناء او الصفة لاسم لا اذا كانت بمعنى
 خير لكن المسموع رفع (الحليم الكريم سبحانه الله رب العرش الكريم) بالجر صفة اسم الله
 سبق معناه في من قال (الحمد لله رب العالمين) اى مالك جميع الخلق من الانس والجن
 والملائكة والدواب وغيرهم وكل منها يطلق عليه العالم يقال عالم الانس وعالم الجن
 الى غير ذلك وغلب في جمعه بالياء والنون اولو العلم على غيرهم (اللهم اغفر لي)
 ذنوبي كله اوله وآخره (اللهم تجاوز عني) سهوي وخطائي وعمدي (اللهم اعف)
 عني (فانك عفو غفور) ذنوب صغيرنا وكبيرنا وسهونا وعمدنا وجدنا وهزلنا وخطائنا
 ونسياننا (نكر عن عبدالرحمان بن جعفر) سبق بحثه في اذا قال ولقنوا وجددوا
 ومن قال ﴿ لا اله ﴾ لالني الجنس على سبيل التنصيص على نفي كل فرد من
 افراد (الا الله) قيل خبر لا والحق انه محذوف والا حسن فيه لا اله معبود بالحق
 في الوجود الا الله لكون الجلالة اسما للذات المستجمع لكمال الصفات وعلم للمعبود
 بالحق قيل لو ابدل بالرحمان لا يصح به التوحيد المطلق ثم التوحيد هو الحكم
 بوحديته والعلم بها واصطلاحا اثبات ذات الله بوحديته منعه وتبالتنزه عما يشبهه اعتقادا
 فقولا وعلا فيقينا و عرفانا فشا هدة وهيانا فثبوتا ودواما قال الغزالي للتوحيد لبان
 وقشران كاللوز فالقشرة العليا القول باللسان المجرد والثانية الاعتقاد بالقلب
 جار ما واثلب ان ينكشف بنور الله سر التوحيد بان يرى الاشياء الكثيرة صادرة عن فاعل
 واحد ويعرف سلسلة الاسباب مرتبطة عسيباتها ولب اللب ان لا يرى في الوجود الا واحدا
 ويسترق في الواحد الحق غير ملتفت الى غيره (تمنع العباد من سخط الله مالم يؤثروا) اى
 مالم يختاروا (صفقة دنياهم) اى طرف دنياهم وجمعها وصرفها (على دينهم فاذا آثروا)
 بالمد من الايثار (صفقة دنياهم على دينهم ثم قالوا لا اله الا الله ردت عليهم وقال الله كذبتم)
 لقوله تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه وفي حديث الاصبها نى عن انس مرفوعا لا يزال
 لا اله الا الله تنفع من قالها وترد عنهم العذاب والنقمة مالم يستخفوا بحقها قالوا يا رسول الله
 وما الاستخفاف قال نظر العبد بمعاصي الله فلا ينكرو ولا يغير (الحكيم من انس) م من قال
 وثمان الجنة ﴿ لا اله الا الله ﴾ كما مر (كلمة عظيمة كريمة) فخيمة سريفة (على الله تعالى ومن
 قالها مخلصا) اى صادقا مصدقا (استوجب الجنة) بوعده الكريم وان الله لا يخلف
 الميعاد وفي حديث المشكاة عن ابي ذر قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه ثوب

ايص وهو نائم ثم آتته وقد استيقظ فقال ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك
 الادخل الجنة قلت وان زني وان سرق قال وان زني وان سرق قلت وان زني وان سرق
 قال وان زني وان سرق قلت وان زني وان سرق قال وان زني وان سرق هل رغب
 ابني الدرداء وكان ابو ذر اذا حدث قال وان رغب اني ذر قاله تفاخرا واستلذا اذا واما
 تكرار ابني ذر فلاسته عظام شان دخول الجنة مع مباشرة الكبار واما تكرار رسول الله فلا تكرار
 لاسطة نظامه به اي اتخلف برحمة الله فرحمته وسعة على خلقه (ومن قالها كاذبا عصمت) منا
 اي حفظت (ماله وورمه وكان مصيره الى نار) لانه لم يقل صادقا من قلبه ولا عن اعتقاد
 كقول المنافقين انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين الكاذبون
 (ابن الجار عن انس) سبق من قال لا اله الا الله لا اله الا الله ككلمة (الحكيم الكريم)
 وهو الحاكم المطلق لاراد لقضائه ولا معقب لحكمه اودوا حكمه البالغة وهو كمال العلم والاتقان
 او الذي يضع الاشياء مواضعها والكرام كثير الجود والعطاء الذي لا ينفد عطاؤه
 ولا ينقص خزائنه او المتفضل على خلقه وقيل المنجا وز الذي لا يستقص في العقاب
 ولا يستحي في العتاب وقيل هو الذي اذا قدر عني واذا وعدني واذا اعطى زاد التني
 ولا يبالي كم اعطى واذا رفعت الحاجة الى غيره لا يرضى (سبحان الله) انزهه من جميع
 ما يلق بذاته وكال صفاته (وتبارك الله) اي ثبت بركة اسمه وكثر نفعه في العالم
 العرش العظيم العرش ارفع الخوقات واعلاها وقوام كل شيء من المخوقات
 عليه وهو ان نعمة ومن فوق ثابت الاكام والحكمة بها كون ربي
 لا يجاد والسير رمال الكرماني ووصف العرش بالعظيم اي من جهة الكم
 وبالكرم اي الحسن من جهة الكيف فهو مدوح ذاتا وصفة ووصف في حديث المار
 في من قال لان الرحمة تنزل اولسبته الى اكرم الاكرمين (والحمد لله رب العالمين) مرانفا
 (حم حب لك هب وان السني عن علي قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقول
 فذكره) وفي رواية خ عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول عند الكرب
 لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب
 الارض ورب العرش الكريم وفي رواية عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهن
 لا اله الا الله العظيم الحليم الى اخره لا اله الا الله ككلمة (تدفع عن قائلها) اي تمنع
 عن صاحبها وقائلها صادقا من قلبه ولسانه (تسعة وتسعين بابا من البلاء ادناها لهم)
 بالفتح والتشديد الحزن ووجهه هموم وهم المرض اذا اذابه والاهتمام الاغتمام ويقال

قال الذوي قد
 اهترض من قلبه
 مرض فقال الاطباء
 مجوعون على
 مداواة ذات السنب
 بالقسط مع ما فيه من
 الحرارة الشديدة
 خطر قال المازني في
 هذا القول مهالة
 بنية وهو كما قال تعالى
 بل كذبوا بآلام
 يحيطوا بعلمه وقد ذكر
 جالينوس وغيره
 ان القسط من وجع
 الصدر وغيره وقال
 بعض القدماء
 من الاطباء يستعمل
 حديد يحتاج الى ان
 يجذب الخلط من
 باطن البدن الى
 ظاهره وهذا يبطل
 ما زعم المعتض
 المحدث واما قوله
 سمعت اشفي فقد
 طبق الاطباء
 في كتبهم على انه
 يذرا الطمث والبول
 وتنفع من السموم
 ويحرك شهوة اجماع
 ويقتل الدود وحب

للحجوزون مغموم مغموم والمراد بهذا العدد التكثير لا التحديد قياسا على نظائرها والمراد
بالحزن الحاصل من انواع الضر والهزال والهزم وسوء الكبر والفاقة والفقر والامراض
والفتن وسائر سوء الاحوال كما مر استعينوا (الدليلي عن ابن عباس) سبق اذا قال
والصدقة لا امر بالمد وكسر الميم نفس متكلم (احدا ان يسجد لاحد) شكر النعمة
واحسانه والحال السجود كمال الانقياد لتخصيص السجدة لله تعالى فانها نهاية العبادة
وغاية العبودية وسببه في المشكاة عن عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في نفر من
المهاجرين والانصار فجاء بعير فسجد له فقال اصحابه يا رسول الله تسجد لك البهائم
والشجر فمن احق ان تسجد لك فقال اعبدوا ربكم واكرموا الخاتم الحديث اي عظموه
تعظيما يليق له بالمحبة القلبية والاکرام المشتمل على اطاعة الظاهرية والباطنية وفيه اشارة
الى قوله تعالى ما كان لبشر ان يؤتيه الله الحكمة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون
الله ولكن كونوا ربانيين وايما الى قوله تعالى ما قلت لهم الا ما امرتني به اعبدوا الله ربي
وربكم واما سجدة البعير فخرق للعادة واقع بتسخير الله تعالى وامره فلا مدخل له صلى الله
عليه وسلم في فعله والبعير معذور حيث انه من ربه مأمور كما امر الله تعالى ملائكته ان يسجدوا
الادم وقال الطيبي قاله تواضعا وهضما لنفسه يعني اكرموا من هو بشر مثلكم ومفرع
من صلب ابيكم آدم واكرموا لما اكرمه الله واختاره واوحى اليه كقوله تعالى قل انما انا بشر
مثلكم يوحى الي (ولو امرت) وفي رواية ولو كنت امر وفي رواية امر الاحد وفي رواية
امرا (احدا يسجد لاحد لامر المرأة ان تسجد لزوجها) مباينة في وجوب انقيادها
لكثرة حقوقه عليها وعجزها عن القيام بشكرها وفي هذا غاية المبالغة لوجوب اطاعة
المرأة في حق زوجها فان السجدة لا تحمل لغير الله قال قاضي خان ان سجدة للسلطان ان كان
قصد به التعظيم والتحية دون العبادة لا يكون ذلك كفرا واصله امر الملائكة بسجود
ادم واخوة يوسف عليه السلام (طب عن ابن عباس) مر لو كنت ورواه في المشكاة امرا
احدا ان يسجد لاحد لامر المرأة ان تسجد لزوجها ولو امرها ان تنقل من جبل اصفر
الى جبل اسود ومن جبل اسود الى جبل ابيض كان ينبغي ان تفعله رواء احمد لا احد
اغير من الله والغيرة بفتح الغين المحجمة وسكون التحية مشتقة من تغير القلب وهيجان
الغضب بسبب المشاركة فيما به الاختصاص واشد ذلك ما يكون بين الزوجين وفي
رواية خ ما من احد اغير من الله ما يجوز ان تكون حجازية فاغير منصوب على الخبرية
وان تكون تميمية فاغير مرفوع ومن زائدة على اللغتين ويجوز اذا قمت الراء من

أقرع في الامعاء
اذا سرب بعسل
ويذهب الكلف
اذا طلى عليه وينفع
من برد المعدة والكبد
ومن حمى الورد
والربع وغير ذلك
وهو صنفان بحري
وهندي والبحري
هو القست الابيض
والبحري افضل
من الهندي واقل
حرارة منه وانما
عدد ما نفعه من
كتب الاطباء لانه
صلى الله عليه وسلم
ذكر منها عدد اجملا
قال الطيبي وذلك
لان السبعة تطلق
ويراد بها اكثره كافي
شرح المشكاة وغيره
م

اغير ان تكون في موضع خفض على الصفة لاحد على اللفظ واذا رفعت
 ان تكون صفة له على الموضع وعليهما فالخبر محذوف تقديره موجود وقد اولوا الغيرة
 من الله بالزجر والتحريم (وذلك) وفي رواية من اجل ذلك اي من اجل ان الله اغير من
 كل احد (حرم الفواحش) كل ما شدد قبحه من المعاصي وقال ابن العربي التغير محال
 على الله تعالى بالدلالة القطعية فيجب تأويله كالوعيد وايقاع العقوبة بالقواعل ونحو
 ذلك (ما ظهروا منها وما بطن ولا احدا حب اليه المدح من الله) وفي رواية بما احده برفع احد
 اسم ما و احب بالنصب خبرها على المجازية و برفع احب خبر لا حد على التيمية ومصلحة
 المدح فائدة على المادح لما يناله من الثواب والله غني عن ذلك وفي رواية عن عائشة ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ممة محمد ما احده اغير من الله ان يرى عبده او أمته
 يزني بالتذكير للعبد او بالتأنيث خبر الامة (ولذلك مدح نفسه ولا احد احب اليه العذر
 من الله من اجل ذلك انزل الكتاب وارسل الرسل) وفي رواية اخرى عن ابي هريرة
 مر فوعا ان الله يغار وغيرة الله ان يأتي ما حرم الله وفي رواية ابي ذر وغيرة الله ان لا يأتي بزيادة
 الا مثل ما منعك ان لا تسجد (حم خ م ت عن ابن عباس) وفي حديث ابن عباس عند احد
 واللفظ له ولا يبي داود والحاكم لما نزلت هذه الآية والذين يرمون المحصنات الآية قال سعد
 بن عباد هكذا انزلت فلو وجدت الكاع يفتخذها رجل لم يكن لي ان احركه ولا اهيجه
 حتى اتى باربعة شهداء فوالله لا آتي باربعة شهداء حتى يقضى حاجته فقال رسول الله يا معشر
 الانصار الاتستمعون ما يقول سيدكم قالوا يا رسول الله لا تله فانه رجل غيور والله ما تزوج
 امرأه قط الا عذراء ولا طلق امرأة قط فاجترأ رجل منا ان يتزوجها من شدة غيظه فقال
 سعد والله اني لاعلم يا رسول الله انه لحق وانها من عند الله ولكنني عجبت فقال النبي صلى
 الله عليه وسلم اتجرون من عيرة سعد لاننا غيرة الله والله اعبر مني وسبق انا اغير لا اخاف
 بفتح الهمزة (على امتي) الاجابة (الا ثلاث خلال) اي خصال (ان يكثر لهم من المال
 فيحاسبوا) والحسد ان يرى الرجل لاختيه نعمة فيمتني زوالها عنه وتكون له دوه والغبطة
 ان يمتني ان يكون له مثلها ولا يمتني زوالها عنه (فيقتلوا) بتأنيث افتعال وهو قتال القوم
 بينهم يقال اقتلوا اذا قاتلوا او يقال اقتل فلان اذا قتله الجن او المحبة الى الشيء والافصح
 فيه عدم الادغام وفي حديث المسكاة عن عمرو بن عوف مر فوعا لا الفقر اخشى عليكم
 ولكن اخشى عليكم ان يلبس عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم فتاسفوا
 كما تاسفوها وتهلككم كما اهلكهم قال الطيبي فان قلت ما الفائدة في تقديم المفعول

في القومية الاولى هاون الثانية قلت فادته الاهتمام بشأن الفقر لان الاب المشفق
 اذا احتضر انما يكون اهتمامه بشأن الولد وضياعه واعدامه المال كانه صلى الله عليه وسلم
 يقول حاله معكم خلاف حال الوالد فاني لا اخشى الفقر كما يخشاه الوالد ولكن خوفي من
 الفنى الذى هو مطالب الوالد للدلولد والظاهر المراد بالفقر ما لم يكن عنده جميع ما يحتاج اليه
 من ضروريات الدنيا واللبين وبالغنى الزيادة على مقادير الكفاف الموجبة للطغيان وشغل
 الانبياء عن عبادة الرحمن فالعنى فقر غبون في الدنيا فاشتغلون بجمعها وتستكثرونها
 وتحرسون على امساكها فتها سدون وتطغون بها فمقاتلون بها فتهلكون (وان
 يفتح لهم الكتاب فيما أخذ المؤمن يتغنى تأويله) وفي رواية يأخذ بتأوله بدله وعليه
 لكثرت نسخ الجامع الكبير اى يطلبون معنى القرآن وكذا الحديث الذى فسر القرآن
 وبين الاحكام برأيه ويؤوله من عنده (ولا يعلم تأويله الا الله) قال الله تعالى ولا يعلم تأويله
 الا الله والراخون في العلم يقولون انما سبق بحشة في هلاك امي (وان يروا) بفتح اوله والراء
 (ذا علمهم) اى صاحب علمهم (فيضيعوه ولا يتأولون عليه) ويسكتوا ولم يردوا على
 القول برأيه وفي حديث المشكاة عن ابراهيم بن عبد الرحمن العذري مر فوعا يحمل هذا
 العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين
 اى معنى القرآن والحديث الى ما ليس بصواب وخص هؤلاء بهذه المنقبة لانهم يحمون
 الشريعة ومقتون الرغبات من تحريف المبطل وغلول الزائعين والاسانيد من القلب
 والانتحال والتشابه من تأويل الزائعين المبتدعين بنقل النصوص المحكمة والتشابه اليهما
 ولهذا ما ورد لا يزال طائفة من امي طاهر بن على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى يأثمهم
 اخر الله وهلم ظاهرون وواه خم عن المغيرة وانه متواتر (ابن جرير طب عن ابي مالك
 الاشعري) شيق هلاك امي (لا ازال اشفع) بفتح الشمرة (واشفع) بضم الشمرة وتشديد
 الفاء اى تقبل شفاهتى (حتى اقول يا رب شفعننى في من قال لا اله الا الله) اى ولو في عمره مرة
 بعد اقراره السابق فانه من جملة علمه الاحق وان الله لا يضيع جرم من احسن عملا ولا طلاق
 حديث من قال لا اله الا الله دخل الجنة فانه يشمل دخوله او لا واخر اقال هذا يؤذن بان
 ما قدر قبل ذلك بمقال شعرة ثم بمقال حبة او خردل غير الايمان الذى عبر به عن التصديق
 وهو ما يوجد في القلوب من ثمرة الايمان وهو على وجهين ان يراد بالثمرة ازدياد اليقين
 وطماينة النفس لان يظهر الادلة للمدلول عليه وثبت لقوله وان يراد بها العمل وان
 لا ايمان يزيد وينقص بالعمل وينص هذا القول حديث ابي سعيد بعد هذاتين قوله ولا يبق

الارحم الراحمين فيقبض قبضة من النار فيخرج منها قوما لم يعملوا خيرا قط (فيقال)
 وفي رواية اخرى قال اى الله تعالى (ليست هذه لك ولا احد قبلك هذه لى ولا يبق احد قال
 لا اله الا الله الاخرج منها) قال القاضي اى ليس هذا لك وانما افعل ذلك تعظيما لاسمى
 واجلالا لتوحيدى وهو مخصص بعموم قوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابى هريرة
 اسعد الناس بشفاحتى من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه او نفسه و يحتمل ان يجرى على
 عمومته ويختل على حال ومقام اخر قال الطيبي اذا فسرنا ما يختص بالله تعالى بالتصديق
 المجرد عن الثمرة وذكرنا ان ما يختص به رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الايمان مع الثمرة
 من ازدياد اليقين او العمل فلا اختلاف وقال البعض من علماء المحققين المعنى ليس اخراج
 من قال لا اله الا الله من النار لك اى اليك يعنى مفوضا اليك وان كان فيهم مكان شفاعته
 اولسنا نفعل ذلك لاجلك بل لانا احقaban بفعله كراما وتفضلا ثم انه بين بهذا الحديث
 ان الامر من اخراج من لم يعمل خيرا قط من النار خارج عن حد الشفاعته بل هو منسوب
 الى محض الكرم موكل اليه والتوفيق بين هذا الحديث وحديث ابى هريرة اما على الاول
 فظاهر لان اخر اجهم الله بشفاعته صلى الله عليه وسلم واما على المعنى الثانى فم هو ان المراد
 من قال لا اله الا الله فى الحديث الاول هو الامم الذين آمنوا بآبائهم لكنهم استوجبوا النار
 وفي الثانى هم من امته صلى الله عليه وسلم مما خلطوا غللا صالحا واخر سيئا (الدليل على انس)
 ورواه هذا اللفظ فى اخر حديث طويل لا اسعاد بكسر الهمزة وهو ان تساعدا المرأة
 جارية تهاق النياحة على الميت وذ اخض منه ام عطية فانها قالت له يا رسول الله ان فلانة اسعدتني
 فاريد ان اسعدها فقال النبي صلى الله عليه وسلم شيئا وفي رواية قال اذهبي فاسعديها ثم
 بايعيني واصل الاسعاد الاعانة والتبريك يقال اسعده الله فهو مسعود واسعده اذا اعانه
 ومنه لبيك وسعديك اى اسعاد ابعد اسعادك (فى الاسلام ولا شغار) بكسر الشين المعجمة
 والغين المعجمة اى لا ينكح رجل مولية لرجل بمولية ويجعل بضع كل منهما صداقا لآخرى
 واصله فى اللغة الرفع يقال شغل الكلب اذا رفع رجله ليدوله كانه قال لا ترفع رجل ابنتي
 حتى ارفع ابنتك وقيل هو شغل البلد اذا خلا عن السلطان لخلوه عن الصداق (ولا عقر)
 بفتح العين (فى الاسلام) هو عقرهم الابل على قبور الموتى يزعمون ان الميت يكافى بذلك من
 عقره بذلك للاضياف فى حياته (ولا جلب فى الاسلام) اى لا ينزل الساعى موضعا ويرسل
 من يجلب له مال الزكوة من اما كنه واراد ان لا يتبع الرجل فرسه فى المسابقة شخصا يزجره
 ويجلب ويصيح حثاله على الجرى (ولا جنب) بالتحريك هو ان يجنب فى السباق فرسا لى

٤ بابا نفعله نسيخه

فرسه الذي يسابق عليه فاذا فتر المربوب تحول للجنوبة (ومن اتهم) من الغنمية او من مال الناس (فليس منا) اي من المتبعين الى امرنا (حم حبن عن انس) وفي حديث طبع عن عمرو بن عوف لا اسلال ولا غلول (لا اعهده كاذبا) اي اعهده قوله كذبا ولا ذاته كاذبا ولا يأخذ عليه في الدنيا ولا في الاسلام (الرجل يصلح بين الناس) بكذبه (بقول القول لا يرديه الا الاصلاح) بين الناس اي يقول لكل من المخاصمين ما يفيد النصيحة المفضية الى الخير والاصلاح والرشد والصواب الذي ربما سمع احدا الخصمين يدع عن الاخر شره ويمنع ثأره كما في خبر المشكاة من ام كلثوم بنت عقبة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس الكذب يصلح بين الناس ويقول وينبئ خيرا بفتح الياء وكسر الميم اي ويبلغه لهما ما لم يسمعه منهما من الخير بان يقول فلان يسلم عليك ويحبك وما يقول فيك الا خيرا ونحو ذلك (والرجل يقول في الحرب) والرجل هنا وما قبله بالنصب بدل من كاذبا ويجوز نصبه باعني المقدور ويمكن الرفع خبر مبتداء محذوف اي الاول والثاني قبل الكذب في الحرب كان يقول في جيش المسلمين كثرة اوجاههم مدد كثيرا ويقول انظر الى خلفك فان فلانا قد اتاك من وراءك ليضربك ذكره ابن الملك (والرجل يحدث امرأته والمرأة تحدث زوجها) اي فيما يتعلق بالمعاشرة وحصول اللفة بينهما قال ابن الملك كان يقول لا احد احب الى منك ومثله حديث المرأة زوجها وهما في قوة حديث الزوجين ليكون الثالث قال الخطابي هذه امور قد يضطر الانسان فيها الى زيادة القول ومجاوزة الصدق طلبا لسلامته ودفعاً للضرر وقد رخص في بعض الاحوال في اليسير من الفساد ولما تؤمل فيه الكثير من الاصلاح فالكذب في الاصلاح بين اثنين هو ان ينفي من احدهما الى صاحبه خيرا ويبلغه جيلا وان لم يكن سمعه منه يريد بذلك الاصلاح والكذب في الحرب ان يظهر في نفسه فزه ويحدث بما يقوى اصحابه ويكيد به عدوه وقد روى عن النبي الحرب خدعة واما كذب الرجل زوجته هو ان يعدها ويمنيها ويظهر من المحبة اكثر مما في نفسه يستديمها صحبتها ويستصلح به خلقها قاله سفيان بن عيينة لو ان رجلا اعتذر الى رجل بحرف الكلام ولحنه ليرضيه بذلك لم يكن كاذبا (دق عن ام كلثوم بنت عقبة) بن ابي معيط بالتصغيرا سلم بمكة وهاجرت ماشية وسبق في الكذب بحث (لا ايمان) سبق بحثه في الايمان (لن لا امانة له) قال ابن شريف اراد نفي الكمال لان في حقيقة الايمان (ولا دين) الدين الخضوع لامر الله وتواحيه وامانته والعمد الذي وضعه الله بينه وبين عبادته يوم اقرارهم بالربوبية في حل اعباء الوفاء في جميع جوارحه فن استكمل الدين واستوفي الجزاء ومن اوفى بعهده من الله

الاسلال السرقة الخفية والغلول الخيانة في المغنم والسرقة في الغنمية قبل القسمة وكل من خان في شيء خفية فقد غل وسميت غلولا لا ممنوعة بمجمل فيها غل وهي الحديدة التي يجمع د الاسير الى عنقه ويقال لها جامعة ايضا

قال القاضي اي يبلغ خبر ما سمعه ويدع شره قلت فلا يظهر وجه نفي الكذب عنه مع ان الكلام في معنى استثناء الكذب وسيأتي صريح الاستثناء قال يقال تمنيت الحديث مخفا في الاصلاح وغمية مثقلا في الانسان وكان الاول من النماء لانه رفع لما يبلغه والثاني من

(من لا عهد له) لان الله انما جعل المؤمن مؤمنا ليؤمن الخلق جوره والله عدل لا يجوز وانما
عهد اليه ليخضع له بذلك العهد فيأثم بواصره ذكره الحكيم وقال القاضي هذا وامثاله
وعيد لا يراد به الوقوع وانما قصده الزجر والردع ونفي الفضيلة والكمال دون الحقيقة
في رفع الايمان وابطاله وقال المظهر معناه ان من جرى بينه وبين احد عهد ثم غدر بغير
عذر شرعي فدينه ناقص اما العذر كنقض المعاهدة مع الحرب لمصلحة فجاز وقال الطيبي
وفي الحديث اشكال لان الدين والاسلام والايمان اسماء مترادفة موضوعة لمفهوم
واحد في عرف الشرع فلم يفرق بينهما وخص كل واحد بمعنى وجوابه انهما وان اختلفا
لفظا فقد اتفقا معنى هنا لان الامانة ومراعتها مع الله فهي ما كلف به من الطاعة وتسمى
امانة لانه لازم الوجود كما ان الامانة لازمة الاداء وامام الخلق فظاهر وان العهد وتوثيقه
امام الله فالثان الاول ما اخذه على ذرية ادم في الازل وهو الاقرار بربوبيته قبل خلق
الاجساد والثاني ما اخذه عند هبوط ادم الى الدنيا من متابعة هدى الله من الاعتصام
بكتاب ينزله ورسول يرسله وامام الخلق فظاهرا ايضا فحيث نذر رجوع الامانة والعهد الى طاعة
الله تعالى باداء حقوقه وحقوق عباده كانه لا ايمان ولا دين لمن لا يفي بعهد الله بعدميثاقه
ولا يؤدي امامته بعد حملها وهي التكليف من امر ونهي (جم ع حب طس ق ض وعبد
بن حميد والحكيم عن انس) قال الذهبي سنده قوي وقال الهيثمي بعدما عزاه لاحد
فيه ابو هلال وثقه ابن معين وغيره وضعفه النسائي ورواه هب غ عن انس قال فلما
خطبنا رسول الله صلعم الا قال ذلك (لا ايمان لمن لا كرامة) (لا امانة له) اي لا ايمان كامل
فالامانة لب الايمان وهي منه بمنزلة القلب من البدن والامانة في الجوارح السبع العين والسمع
واللسان واليد والرجل والبطن والفرج فحتى ضيع جزء منها سقم ايمانه وضعف بقدره
فان ضيع الكل خرج عن جملة الايمان وهذا على ما ذهب اليه الاشعري (ولادين لمن لا عهد له)
كما مر وفي شرح المشكاة لادين على طريق اليقين لمن لا عهد له بان غدر في العهد
واليمين قيل وامثاله وعيد لا يراد انقلاعه بل الزجر ونفي الفضيلة دون الحقيقة وقيل يحتمل
ان يراد به الحقيقة فان من اعتاد هذه الامور لم يؤمن عليه ان يقع فيه شأن الحال في الكفر
كما في الحديث من يرتع حول الحمى يوشك ان يقع فيه (والذي نفس محمد بيده) اي ذات
محمد بتصرفه وقدرته والقسم للتأكيد (لا يستقيم دين عبد) اي مؤمن ولو انني والخنثي
والمملوك (حتى يستقيم لسانه) من انواع الكذب والفواحش والطعن والغيبة
والسب والبهتان والفسوق والجدال وسائر ما يورث العصيان (ولا يستقيم لسانه حتى

النميمة قلت مراده
ان اصل الثاني
نمته باليمين وابدال
الثانية كانت تقضي
البازي ولكنه
خلاف الظاهر
ففي القا موس
ذكرهما في مادة
واحدة فقال انما
ينوازاد كميني ينمي
وانمي نمي والحديث
ارتفع ونميتة ونميتة
رفعت وانما ازاعه
على وجه النميمة
ومفهومه لمنقل
والخفف لافرق
بينهما وانما يستعمل
في الافساد وعبر
عنه بالنميمة وانما
نفي عن المصلح
كونه كذبا
باعتبار قصده
دون قوله وفي
رواية دعها لم
يكذب من يمن بين
اثنتين ليصلح كما
شرح مشكاة

يستقيم قلبه) من الكفر والجهل والظفیان والعقائد الكاسدة والافلاق الفاسدة قال
تعالى لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم (ولا يدخل الجنة من لا يامن جاره
بوائقه) جمع بأنة مر بحشة في والله لا يؤمن (قيل يا رسول الله ما البوائق قال غشمة) بالفتح
الظلم والغاشم الظالم ولذا قال (وطلمه وایمارجل اصاب مالا من غير حله) كالرباء
والارتشاء والسحت ومهر البغي وثمن الكلب وكسب الحجام والقيينات وثمن المعازف
والاقاز (وانفق منه لم يبارك له فيه) قال الله تعالى وما آتيتهم من رباير بوفي اموال الناس
فلا يربواى لا ثواب فيه للمعطین (وان تصدق لم يقبل منه) بنى للمفعول فان الله لا يقبل الا
طيبا (وما بقى) في ملكه وتركته بعد موته (فزاده الى النار) لعدم كسبه من الحلال
والطيب (ان الخبيث) علة لم يقبل (لا يكفر الخبيث ولكن الطيب يكفر الخبيث) قال
تعالى الخبيثات للخبيثين والطيبات للطيبين وقال وما آتيتهم من زكوة تريدون وجه الله
فاولئك هم المضعفون واما الهدية فقل لا يؤجر صاحبها ولا يظهر ما بقى ولكن لا اثم
عليه قال ابن عباس وابن جبير وطاوس وحجاء ذرلت آية وما آتيتهم من رباق هبة الثواب
وقال ابن عطية وما جرى مجريها مما يصنعه الانسان ليجازى عليه كالتسليم وغيره
وهو وان كان لا اثم فيه فلا اجر فيه ولا زيادة عند الله وقال المهلب واختلف العلماء فيمن
وهب هبة يطلب بها الثواب وقال ائمة اردت الثواب فقال مالك ينظر فيه فان كان مثله
من يطلب الثواب من الموهوب له فله ذلك مثاله هبة الفقير للغني وهبة الخادم
لصاحبه وهبة الرجل لاميره ومن فوقه وهو قولي الشافعي وقال ابو حنيفة لا يكون له
ثواب اذ لم يشترط وهو احد قولي الشافعي (طب عن ابن مسعود) مر صدره في والذي
نفسى بيده لا يسلم ووالله لا يؤمن لا ايمان لمن لا امانة له ككافر (ولا صلوة) المراد
جميع انواعه في الحضر والسفر والنواخل والمرائض ولو صلوة جنازة (لمن لا طموره) له
قال القاضي هذه الصيغة حقيقة في نفي الشيء وتطلق مجازا على نفي الاحتداد به لعدم
صحته نحو لا صلوة لمن لا وضوء له او كماله نحو لا صلوة لجار المسجد الا في المسجد
والاول شبه واقرب الى الحقيقة يأتي بحشة لا صلوة لمن لا وضوء له (ولا دين لمن لا صلوة له)
لا كمال في دينه ولا اومن بسلامه كافي حديث صحيح م عن ربيعة ممن ترك العصر حبط عمله
اي كمال ثواب عمله يؤمن ذلك واخذ بظاهره المعترلة فاحبطوا الطاعة بالمعصية وفي حديث
طس عن انس من ترك الصلوة متعمدا فقد كفر جهارا اي استوجب عقوبة من كفر
وقارب اعني انه يتخلع عن الايمان بانحلال عروته وسقوط عهده كما يقال لمن قلب

البلد انه بلغها او فعل فعل الكفار وتشبههم لانهم لا يصلون (وموضع الصلوة من
 الدين كموضع الرأس من الجسد) في احتياجه اليه وعدم بقائه بدونهم فكما لا يبقى الدين
 بدون الرأس فكذا الدين لا يبقى بدون الصلوة (طس عن ابن عمر) سبق صدره انفا وبالي
 عجزه **لا بأس** بفتح الباء وسكون الميمزة وترك الباس اولى عند الفقهاء والاصل
 البأس الشدة والعذاب وعند البعض الحرب والحدال والفتنة وقولهم لا بأس به اي
 لا شدة ولا مبالاة به (انما هو جذبة منك) بالفتحتين اي قطعة منك ويطلق على شحم النخل
 والجمع جذب والجذب الجر والمدوسبق حديث من مس ذكره فلا يتوضأ قال العلقمي قال
 الدميري مذهبا انتفاض الوضوء بمس فرج الادمى باطن الكف ولا ينتقض بغيره
 وبه قال عمر بن الخطاب وسعد بن ابى وقاص وابن عمر وابن عباس وابو هريرة وعائشة
 وسعيد بن المسيب وعطاء بن ابى رباح وابان بن عثمان وعروة بن الزبير وسليمان بن يسار
 ومجاهد وابو العالية والرهري ومالك وقال الاوزعي ينقض لمس الكف واليه يذهب
 وهو رواية عن احمد وعنه رواية اخرى انه لا ينقض طهر الكف او يطهره واخرى ان
 الوضوء مستحب واخرى بشرط لمس بشهوة وهي رواية عن مالك وقالت طائفة
 لا ينقض مطلقا وبه قال علي بن ابى طالب وابن مسعود وحذيفة بن عمار وسحابة بن المنذر
 عن ابن عباس وعمران بن حصين وابى الدرداء وربيعة والثوري واليه ذهب ابو حنيفة
 وابن القاسم وسحنون واختاره ابن المنذر وقال بعض اهل العلم ينقض لمس ذكره
 نفسه دون غيره قال القاضي ابو الطيب روى الوضوء من مس الذكر عن يمينه عشرة
 نفسا من الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فان قيل قال ابن معين ثلاثة
 احاديث لا تصح احدها الوضوء من مس الذكر فالجواب ان الاكثرين على خلاف
 قوله فقد صححه الجماهير من الائمة والحفاظ واحتج به الاوزعي ومالك والشافعي والحمد
 وهم اعلام اهل الحديث والفقهاء ولو كان باطلا لما احتجوا به (عب طس عن ابى ايمامة ان رجلا
 قال يا رسول الله مسست ذكرى وانا صلى قال فذكره) سبق معناه كما لا يخفى وبلى **لا بأس**
 كما مر (ريحانة بشيمها) اي زوجة الرجل وهو يقبلها في حال الحيض وفي شرح البيهقي رخص
 في قبلة الصائم عمر وابو هريرة وعائشة وقال الشافعي لا بأس بما لا ينجس الثوب وقال ابن
 عباس يكره للشاب ورجل للشيخ وكان النبي صلى الله عليه وسلم يمس يمينه وهو صائم
 ايجز حال كونه صائما وادمسلم في رمضان وقال الشافعي وعنده يكره القبلة والمس والمباشرة
 في ظاهر الرواية ان خاف على نفسه الجماع او الانزال وقال محمد بن بكر القبلة وطهرا لانها لا تخلوا

ن في الصلاة
 في الصلاة
 في الصلاة
 في الصلاة
 في الصلاة
 في الصلاة
 في الصلاة

في الصلاة

ولينصرن بالنون
المشدة والواو في
اوله وفي رواية
ولينصر الرجل
بغير نون وفي
بعض النسخ
ان ينصرن منه

عن الفتنة انتهى فلا ينبغي ان يقاس به صلى الله عليه وسلم في ذلك لحديث عائشة قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل ويباشر وهو صائم وكان املككم لاربه وهو
الحاجة وتريد به الشهوة وفي رواية المشكاة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يقبلها وهو صائم ويمص لسانها رواه ابو داود ادى في رمضان وغيره قال ميرك في الصحيح
اعلم ان في اسناد هذا الحديث محمد بن دينار الطاحي البصري قال ابن معين ضعيف
وقال ابن عدى ويمص لسانها في المتن لا يقوله الا محمد بن دينار وهو الذي رواه وفي اسناده
ايضا سعد بن اوس قال ابن معين بصرى ضعيف قيل ابتلاع ريق الغير يفطر اجماعا
واجيب على تقدير صحة الحديث انه واقعة حال فعلية محتملة انه صلى الله عليه وسلم كان
يبصقه ولا يبتلعه وكان يمصه ويلق جميع ما في فيه في فمها والواقعية الفعلية اذا احتملت
لادليل فيها انتهى (الحاكم في الكنى عن انس سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
الرجل يقبل امرأته في رمضان قال فذكره) سبق قبلة المسلم لا بأس كما مر
(بالغنى) بكسر الغين (لمن اتقى) فالغنى بغير تقوى هلكة يجمعه من غير حقه ويمنع
حقه ويضعه في غير حقه فاذا كان مع صاحبه تقوى فقد ذهب البأس وجاء الخير
قال محمد بن كعب الغنى اذا اتقى اتاه الله اجره مرتين لانه امتحنه فوجد صدقا
وليس من امتحن كن لم يتمن (والصحة لمن اتقى خير من الغنى) فان صحة البدن
عون على العبادة فالصحة ماله ممدود والسقيم عاجز والعمر الذي اعطى به تقوم
العبادة والصحة مع الفقر خير من الغنى مع العجز والعاجز كالميت (وطيب النفس من
النعيم) لان طيبها من روح اليقين وهو النور الوارد الذي اشرق على الصدر
فاذا استنار القلب ارتاحت النفس من الظلمة والفسق والضنك فانها للشهواتها
في ظلمة القبر والقلب مرتبك فيها فالسائر الى مطلوبه في ظلمة يشتد عليه السير ويضيق
صدره ويتنكد عيشه ويتعب جسمه فاذا اضاء له الصبح ووضح له الطريق وذهبت
المخاوف وزالت العسرة استراحت القلب واطمأنت النفس وصارت في نعيم (حمه
ك هب والبغدي والحكيم عن يسار بن عبد) بغير اضافة الى عروة قال خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم علينا وعليه اثر غسل وهو طيب النفس فظننا انه لم باخه فقلنا
نراك اصبحت طيب النفس قال اجل والحمد لله ثم ذكر الغنى فقال لا بأس الى اخره قال ك صحيح
واقره الذهبي لا بأس كما مر (ولينصرن الرجل) بتشديد النون وقح الرائحة (اخاء)
في الدين (ظالما ومظلوما ان كان ظالما فلينه) بسكون اللام وقح الفاء والياء وبالضمير امر

٨ من تكب تسخيم

من نهي ينهاى اى فليزجر له عن ظلمه وفسمه (فانه له نصروان كان مظلوما فلينصره)
وسببه في مسلم عن جابر قال اقتل غلام من المهاجرين وغلام من الانصار فتادى
المهاجرون بالمهاجرين ونادى الانصار بالانصار فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ما هذه دعوى اهل الحاهلية قالوا يا رسول الله الان غلامين اقتتلا فكسع احدهما
الاخر فقال لا بأس ولينصرن الى اخره سبق معناه في انصر (م عن جابر) مر من مشى مع
مظلوم لا بأس بالحديث ٤ (اي اصحابي) قدمت بعض لفظه على بعض (فيه او اخرت)
كذلك (اذا صبت معناه) لان في الزام الاداء باللفظ جرح شديد وما يؤدى الى ترك الحديث
فانه اذا لم يكتب الحديث واراد التحديث به لا يكون الا عن يقين من تحريره حرره فتركه
بالكلية فيضيع فيجوز للعارف التقديم والتأخير والتعبير عن احد المترادفين بالآخر بالشرط
المذكور وفي حديث خط والسجزي عن ابن عباس لا تأخذوا الحديث الا عن تيجرون
شهادته فيشترط العدالة في روايته ومن ثم قال ابن سيرين هذا الحديث فانظر عن
تأخذون دينكم والمراد الاخذ عن العدول والثقات دون غيرهم واخرج الشافعي عن
هروء انه كان يسمع الحديث يستحسنه ولا يرويه لكونه لا يثق ببعض روايته لئلا يؤخذ
عنه وهذا مسوق لبيان الاحتياط في الرواية والنسبة في النقل واعتبار من يؤخذ عنه
والكشف عن حال رجاله واحدا بعد واحد حتى لا يكون فيهم مجروح ولا منكر الحديث
ولا معضل ولا كذاب ولا من يتطرق الطعن في قول او فعل ومن كان فيه خلل فترك الاخذ
عنه واجب لمن غفل وقدرى ابن عساكر عن مالك لا تحمل العالم اهل البدع ولا تحمل من
من لم يعرف بالطلب ولا عن من يكذب في حديث الناس وان كان في حديث رسول الله لا يكذب
(الحكيم عن وائلة) بن الاسقع (الحكيم عن ابن عمر والحكيم عن ابي هريرة) وهذا
من يبيض له الديلمي لا بأس بكارمر (ان يقلب الرجل الجارية) اى المملوكة (اذا اراد ان
يشترى او ينظر اليها مع عورتها) فلا ينظر الى عورتها فضلا عن مسها لانها حُرمت عليه
(وعورتها ما بين ركبتيها الى مقعد ازارها) بفتح الميم وهو محل السرة وهو تفسير العورة
وظاهر الحديث ان السرة والركبة كلناهما ليست بعورة وكذا ما وقع في بعض الاحاديث
ما بين السرة والركبة وفي بعضها ما دون السرة والركبة لمكن ذكر في كتاب الرحمة في
اختلاف الامة اتفقوا على ان السرة من الرجل ليست بعورة وقال ابو حنيفة وبعض
اصحاب الشافعي انها منها واما عورة الامة فقال مالك والشافعي هي عورة الرجل وزاد ابو
حنيفة بطنها وظاهرها (طبق عدو ضعفه) عن ابن يسار (عن ابن عباس) ورواه في المشكاة

٤ قوله بالحديث
وهو ما جاء به
لنبي لتعليم الخلق
من الكتاب و
السنة وهما اصول
الدين ٥
٦ قال النووي
واما قول عليه
السلام في اخر
هذه القصة
لا بأس مما كنت
خفته فانه خاف
ان يكون حدث
مر عظيم يوجب
فتنة وفسادا
وليس هو عائذ الى
رفع كراهة الدعاء
بدعوى الجاهلية
قوله فكسع احد
هما الاخر هو سين
مخففة اى ضرب
دبره وعجزه بيد
اورجل اوسيف
وغیر ٥

لئن يجوزين شعبة عن أبيه عن جده مر فوعا بلفظ اذ ازوج احدكم عبده امتد فلا ينظر نه الى
 صورتها لانها حرمت عليه وفي رواية فلا ينظر نه الى مادون السرة وفوق الركبة وسبق اذا
 زوج احدكم خادمه **(لا بأس)** كما مر **(باسبال الازار)** اي الازال والارخاء من ازار الرجل (الى
 نصف الساق او الكعنين) وفي رواية المشكاة عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ما اسفل من الكعنين من الازار في النار اي صاحبه في نار جهنم بسبب
 الاسبال الناسي عن التكبر والاختيال قال الاشرف ماموصولة وجعلته محذوفة واسفل
 منصوب خبر المكان ويجوز ان يرفع اي الذي هو اسفل وعلى التقديرين هو افعال ويجوز
 ان يجعل فعلا وهو مع فاعله صلاته اي الذي اسفل من الازار من الكعنين وقال السيوطي يجوز
 كون ما شرطية واسفل فعل ماضى انتهى وهو الاظهر وفي غيره تكلف ويؤيده روايته
 في الجامع بلفظ في النار قال الخطابي يتأول هذا على وجهين احدهما انه مادون الكعنين
 من قدم صاحبه في النار عقوبة له على فعله والاخر ان فعله ذلك في النار اي هو معدود
 محسوب من افعال اهل النار قال النووي الاسبال يكون في الازار والقميص والعمامة
 ولا يجوز الاسبال تحت الكعنين بان كان للخيلاء وقد نص الشافعي على ان التحريم
 مخصوص بالخيلاء لدلالة ظاهر الاحاديث عليها فان كان للخيلاء فهو ممنوع مع تحريم
 والافقع تزييه واجمعوا على جواز الاسبال للنساء وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم
 لهن في ارخاء ذيولهن واما القدر المستحب فيما ينزل اليه طرف القميص والازار فنصف
 الساقين والجائز بلا كراهته ما تحته الى الكعنين وبالجملة يكره ما زاد على الحاجة والمعتاد
 في اللباس من الطول والسعة انتهى والظاهر ان المعتبر هو المعتاد الشرعي لا المعتاد العرفي
 فقد روى ابن ماجة بسند حسن عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم كان يلبس قميصا
 قصير الكمين والطول وفي رواية ابن عساكر عنه كان يلبس قميصا فوق الكعنين
 مستوى الكمين باطراف اصابعه كما في شرح المشكاة (فانه كان فيمن قبلكم رجل خرج
 وعليه بردان) بالضم تنبيه برد وهو الثوب المخطط (يتختر فيهما) اي يتحرك وتكبر فيهما
 قال النووي الخيلاء والخيالة والبطر والكبر والرهو والتجتر كلها بمعنى متقاربة (فنظر الله
 اليه من فوق عرشه فقتله) اي بعدد وفي رواية المشكاة عن ابن عمر مر فوعا من جرثومة
 خيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيمة اي لا يرحم عليه ولم يلتفت اليه وكدارواه الاربعه واحد
 متفق عليه (وامر الارض فاخذته فهو يجبل) يجمين اي يتحرك مصغر باومندفعا
 من شق الى شق والجلجلة الحركة مع الصوت ومنه الجلاجل وقيل يسوغ فيها ايدا

(فيهما بين الارضين فاحذروا وقايح الله عز وجل) وفي رواية المشكاة عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما رجل يجر ازاره من الخيلاء خسف به فهو يتجملجمل في الارض الى يوم القيمة قيل يحتمل ان يكون الرجل من هذه الامة فاخبر به صلى الله عليه وسلم انه سيقع وعبر عنه بالماضي لتحقق وقوعه وان يكون اخبارا عن قبل هذه الامة وهو الصحيح واذا ادخله البخاري في باب ذكر نوح اسرائيل (ابن لال عن جابر بن سليم) سبق الاسبال لا بأس كما مر (بتعليق التعويذ) اي حمل الدعاء الحجب او الاية المجربة او بعض اسمائه تعالى لدفع البلاء ولذا قال (من القرآن) ولا بأس به ولكن قالوا ينزعه عند الخلاء والقربان اي الوقايح باهله وعند البعض يجوز عدم النزاع اذا كان مستورا بشي والزنج اولى واحوط كما في البريقة (قبل نزول البلاء وبيد نزول البلاء) لاجل رفعه ببركته واما تعليق التيممة على نفسه او غيره من طفله ودابته وهي خرقة تعلق لدفع الآفات والرقع وهو ما يكتب لدفع الالام والوجاع والآلام والتولة وهي شيء تصنعه النساء ليحجن الى ازواجهن فمضى عظيم ان يعتقد التأثير والا فان كان الرقي معلوما المعاني فجازوا الاحرام كالآخران وروى دعبل بن مسعود مر فوطان في الرقع والتمائم والتولة شرك قبل المراد انه من اعمال الشرك ترهيب وتهديد وفي الخاتمة صنعة المرأة التعويذ ليحبها زوجها الباطل اغرض لها احرام ويدخل بهذا الحديث على منع الناس ان يعلقوا على اولادهم التمام والحبوط والخرزات وغير ذلك مما يختلف انواعه ويظنون ان ذلك يفعلم ويدفع عنهم العين ومن الشيطان وفيه نوع من الشرك اعاذنا الله عن ذلك فان النفع والضرب يبدل لا بغيره بخلاف الرقعة وهي الخيط الذي يرتبط بالاصبع او الحاتم للتذكير فانه لا بأس به الحاجة كافي نصاب الاحتساب وقيل الاشبه ان مثل ذلك انما يكون نحو ما كانوا يرقون بما فيه اسماء الجن والشياطين والاصنام ويعلقون التيممة وهي الخرز وكذا التولة وهي الشيء الذي تصنع للحماية ويعقدون في ذلك دفع المضار والتأثير والاضطرار على الخلق فاخبر صلى الله عليه وسلم انها باطلة لانه حينئذ تكون باعتقاد التأثير من غيره تعالى فشيء لا يروى له عن حقيقة من عامر من فوطا من خلق تيممة فلا تم الله ومن خلق ودهة فلا ودع الله تعالى له اي لا تركه الله لن يحصل له عرادة دعاء عليه او خبره بالودعة خرقة لدفع العين وفي الجامع من خلق تيممة فقد شرك اي فعل فعل اهل الشرك وهم يرون به دفع التقدير المكتوبة قلل عبد البر اذا اعتقد الذي علقه بانها ترد العين فقد ظن انها رد القدر واعتقاد ذلك كفر قال ابن حجر كغيره محمل ما ذكره في هذه الخبر ومطابقه في تعليق ما ليس فيه قرآن ونحوه

اماما فيه ذكر الله فلا ينهى عنه فانه انما جعل للتبرك والتعوذ باسمائه تعالى وذ كره وكذا لا ينهى
 عما يتعلق طائفة النساء لاجل الزينة ما يبلغ الخيلاء والسرف وايضا قيل محل ما ذكر على
 اعتقاد التأثير او على شيء من امر الجاهلية (ابو نعيم عن عايشة) وفي رواية كعن عايشة
 انها قالت ليست التيممة ما يتعلق به بعد البلاء انما التيممة ما يتعلق به قبل البلاء ولا يرى
 لاحسان ولا انعام ولا اكرام (افضل من بر) بكسر الباء (اهل القبور) اى من احسان
 المؤمن بالدعاء وذكر الخير والتصدق والاحسان واتواع البر وارسال ثواب بعض الاعمال
 الى ارواحهم (ولا يصل اهل القبور الا مؤمن) لان المؤمن يؤنس بالموت والموتى ويزور
 صديقه ويحب جميع المؤمنين لصدقهم والكافر يفر من الموت والموتى وينفر قال تعالى
 فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولئن تمنونه ابدوا استدل به على زيارة القبور سواء كان الزائر رجلا
 او امرأة وسواء كان المزمور مسلما او كافرا لعدم الاستفصال في ذلك قال النووي وبالجواز
 قطع الجمهور وقال صاحب الحاوى اى الماوردى لا يجوز زيارة قبور الكافر وهو غلط انتهى
 وجه الماوردى قوله تعالى ولا تقم على قبره وفى الاستدلال بذلك نظر لا يخفى وبالجملة فيستحب
 زيارة قبور المسلمين للرجال لحديث م كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فانها تذكر الاخرة
 وسئل مالك عن زيارة القبور فقال قد كان نهى عنه ثم اذن فيه فلو فعل ذلك انسان ولم يقل
 الاخير الم ار بذلك بأسا وعن طاووس كانوا يستحبوا ان لا يفرقوا عن الميت سبعة ايام لانهم
 يقتنون ويحاسبون في قبورهم سبعة ايام وتكره للنساء لجزصهن واما حديث ابى هريرة
 عند الترمذى وقال حسن صحيح لعن زوارات القبور فحمل على ما اذا كانت زيارتهن للتعديد
 والبكاء والنوح على ما جرت به عادتهن وقال القرطبي وحمل بعضهم حديث الترمذى
 فى المنع على تكرار الزيارة لان زوارات للمبالغة انتهى ولو قيل بالحرمة فى حقهن فى هذا الزمان
 لاسيما نساء مصر لما بعدلما فى خروجهن من الفساد ولا يكره لهن زيارة قبر النبي صلى الله
 عليه وسلم بل تندب وينبغي كما قال ابن الرفعة والقمولى ان تكون قبور سائر الانبياء والاولياء
 كذلك (الديلمى عن جابر) سبق زوروا ولا تأتوا البيوت اى ابها الامة (من ابوابها) ولكن
 ايتوها من جوانبها فاستأذنوا (بان تقواوا السلام عليكم اذ دخلوا) ويقول ذلك ثلاثا فان
 اذن له دخل والارجع اختلف العلماء فى كيفية الاستئذان مطلقا وقيل المسنون ان يقول
 السلام عليكم ثم الاستئذان مطلقا وقيل الاستئذان ثم السلام مطلقا وقيل السلام ثم الاستئذان
 اذا رأى احدا من اهل الدار والعكس اذا لم ير احدا هذا هو المختار فالأذن فى دخول
 دار الغير واجب قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى
 تستأنسوا وتسلموا على اهلها وخرج د عن ربيع بن خراش انه جاء رجل من بني عامر

فاستأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيت فة قال أبلغ فقال صلى الله عليه وسلم
 لخادمه اخرج الى هذا فعلمه الاستيذان فقل له قل السلام عليكم ادخل فسمع الرجل ذلك
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليكم فاذن له صلى الله عليه وسلم فدخل
 (فان اذن لكم فادخلوا والا فارجعوا) واختلفوا انه بعدما استأذن ثلاثا فلم يأذن ووطن
 انه لم يسمعه هل يعيد الاستيذان قيل نعم وقيل لا نظاهر هذا الحديث واما الاولون
 فيا ولون الحديث بالعلم او الظن انه سمعه وفي حديث دعن ابي هريرة مرفوعا اذا دعى
 احدكم فجاء مع الرسول فان ذلك له اذن لعل هذا يشمل على ما اجاب دعوة الرسول فورا
 ولكن لم يكن لهامعية في المجيء لاشتراكها في العلة قيل ولو كان الرسول صبيبا قائم مقام
 اذن اكتفاء بقرينة الطلب فلا يحتاج لتجديد اذن اى ان لم يطل عهد بين المجيء والطلب
 او كان المستدعى بمحل لا يحتاج معه الى اذن عادة والاوجب الاستيذان وعليه نزول الاخبار
 التي ظاهرها التعارض وتختلف باختلاف الاحوال والاشخاص ولهذا قال البيهقي هذا اذا لم
 يكن في الدار حرمة والاوجب الاستيذان مطلقا (طب عن عبد الله بن بسر) بضم الباء
 والسين المهملة سبق اذا استأذن ~~ولا تأخذوا~~ ايها الاصحاب (الصدقة) اى الزكاة وهي
 العشر ونصفه (الامن هذه الاربعة الشعير والحنطة والزبيب والتمر) قال ابن الملك
 معناه انه لا يجب الزكاة الا من هذه الاربعة فقط بل تجب عند الشافعية فيما تنبت الارض اذا
 كان قوتا وعندنا فيما تنبت الارض قوتا كان او لا وانما امره بالاخذ من هذه الاربعة لانه لم يكن
 ثمة غيرها انتهى وسبقه المظهر بذلك قال الطيبي هذا ان صح بالنقل فلا كلام وان فرض انه ليس
 ثمة شيئا غير هذه الاربعة مما يجب الزكاة فعناء انما امره ان يأخذ الصدقات من المعشرات
 من هذه الاجناس وغلب الحنطة والشعير على غيرهما من الحبوب لكثرةهما في الوجود واصلتهما
 في القوت واختلف فيما تنبت الارض مما يزرعه الناس ويغرسه فعند ابي حنيفة يجب الزكاة
 في الكل سواء كان قوتا او غير قوت فذكر التمر والزبيب للتغليب عنده ايضا وفي شرح السنة
 والمشكاة والحصر في الاربعة اضاف الخبر الحاكم وصححه فيما سقت السماء والسييل والبعل العشر
 وفيما سقى بالنضح نصف العشر وهذا ظاهر في عموم المقتات وغيرها واما قول ابن حجر فاما
 المقتات والبطيخ والرمان والقضب بالضاد المعجمة الساكنة فغفوا عنه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اى لم يوجب منه شيئا فحتاج الى دليل وبرهان وتوضيح وبيان (طب
 ك في عن ابي موسى ومعاذ) وقال في شرح السنة خبر صحيح وفي رواية المشكاة عن موسى
 بن عيسى بن طلحة احد العشرة المبشرة تابعي سمع اياه وجماعة من الصحابة قال عند

كتاب معاذ عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اءا امرء ان تأخذ المصدقة من الخنطة
والشعير والازبيب والتمر وسبق فيما سقت السماء وليس فيما لا تأخذوا ايها الامة
(الدينار بالدينارين) وفي رواية المشكاة لا تتبعوا الذهب بالفضة الامثالا بمثل ولا تشفوا
بعضها على بعض ائى متساويين في الوزن ولا تفضلوا بعضهما على بعض والمعنى لا تزيدوا
في البيع بعض العين المبيعة التي هي الذهب على بعض مضروبين او غيره وفي شرح
السنة في الحديث دليل على انه لو باع حلياً من ذهب بذهب لا يجوز الامتساوى في الوزن
ولا يجوز طلب الفضل للصنعة لانه يكون بيع ذهب بذهب (ولا الدرهم بالدرهمين) وفي رواية
المشكاة ولا تتبعوا الورق بالورق الامثالا بمثل ولا تشفوا بعضهما على بعض ولا تتبعوا
منها غائباً بناجرأى نسئة بخاضر ونقد متفق عليه وفي رواية لا تتبعوا الذهب بالذهب
ولا الورق بالورق زيادة لالتأكيذوزاد في الحديث الاول وزنا بوزن اى موزونا وزنا مقابلاً
وماثلاً بوزن (ولا الصاع بالصاعين ائى اخاف عليكم الربا) وفي رواية المشكاة عن ابي
سعيد وابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل رجلاً فجاء بتمر جنيب فقال
اكل تمر خبير هكذا قال لا والله يا رسول الله ائنا تأخذ هذا بالصاعين والمصاعين بالثلاث
فقال لا تفعل بع الجمع بالدرهم ثم ابتع بالدرهم جنيباً وقال في الميزان مثل ذلك ائى فيما
يوزن من الربويات اذا احتيج الى بيع بعضها ببعض اتفقوا على من اراد ان يبدل شيئاً
من مال الربا بجنسه و يأخذ فضلاً فلا يجوز حتى يغير جنسه ويقبض ما اشتراه ثم يبيعه
باكثراً مادفع اليه قال النووي وهذا الحديث مما يستدل به الحنفية على مذهبهم لانه ذكر
في هذا الحديث الكيل والميزان (طب عن ابن عمر) سبق التمر بالتمر والذهب بالذهب
ولا تأخذوا ايها الامة (من حرزات انفس الناس شيئاً) فقهتين و بتقديم الرأء المهمة
على الزاء الحفظ يقال حرز حارز كهف منيع والقياس ان يقول حرز محرز او حرز
حريز ويروى احرزت نهى وابتغى النوافل يريد انه قضى وتره وامن فواته و احرز
اجره والحرز بفتح الحاء المحرز وفي حديث الزكوة لا تأخذوا من حرزات اموال الناس
شيئاً اى من خيارها هكذا زوى بتقديم الرأء على الزاء وهى جمع حرزة يسكون الرأء وهى
خيار المال لان صاحبها يحرزها و يصونها وارواية المشهورة بتقديم الزاء على الرأء كما
في النهاية و لفظه لا تأخذ من حرزات انفس الناس شيئاً الحرزات جمع حرزة يسكون
الزاء وهى خيار مال الرجل سميت حرزة لان صاحبها لا يزال يحرزها في نفسه بالرة
الواحدة من الحرز ولهذا اضيفت الى الانفس ومنه الحديث الاخر لا تأخذوا حرزات اموال

الناس تكبوا عن الطعام ويروى بتقديم الرأى (خذ الشارف) اى الناقة المسنة (والبكر) اى الفتى من الابل وفي النهاية البكر بالكسر اول ولده وفيه استسلف رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجل بكر والبكر الفتى من الابل بمنزلة الغلام من الناس والاشي بكرة وقد يستعار للناس ومنه حديث المتعة كانها بكرة عيطاء اى شابة طويلة العنق في اجتدال انتهى (وذوات العيب) ولعله امر اخذ كل بحضه (ق عن عروة مر سلا) سبق في الابل صدقتها لا تأتم بفتح اوله وكسر التاء الاقامة يقال اتم بالمكان اذا اقام به ويقال اتمه قطعه واتمه اذا فتق خرزناه فصارتا واحدة والاتم الابطاء يقال اتم الرجل اتماما من باب الرابع اذا ابطأ والاثوم على وزن صبور صغير الفرج يقال امرأة اثم صغيرة الفرج ويقال اثم اى مقصاة كانه اذا ثبت الوسعة ثبت الضدية وفي رواية بتشديد الميم من الماتم اى لا تكون اماما بمصل نائم ولا متحدث ولا تعد هما ولا يحصل بهما ثواب الجماعة ولا الدرجة المخصوصة بها (بنائم ولا متحدث) طرف لا تأتم وفي النهاية فاقاموا عليه مائتا والماتم في الاصل مجتمع الرجال والنساء في النعم والفرح ثم خص به اجتماع النساء للموت وقيل خص للشواب لا غيرها (ش عن مجاهد مر سلا) سبق محته لا بد للناس من اماراة بكسر الهمزة لامرأة وقد امره اذا جعله اميرا واما الامارة بالفتح فعناها العلامة والامير الاعظم السلطان واما القضاء فالحكم الشرعى (رة او فاجرة فاما البرة) بفتح الباء فهو العادل المتقى (فتعدل في القسم وتقسم بينكم وبينكم بالسوية) فطاعته واجب واتباعه لازم وفي حديث المشكاة مرفوعا من اطاعنى فقد اطاع الله ومن عصانى فقد عصى الله ومن يطع الامير فقد اطاعنى ومن يعص الامير فقد عصانى انما الامام جنة يقاتل من ورائه ويتقى فان امر بتقوى الله وعدل فان له اجرا وان قال بغيره فان عليه منه اى من صنيعه قال القاضى فان عليه منه اى وزرا وثقلا وهو في الاصل مشترك بين القوة والضعف قال النووى فيه حث على السمع والطاعة في جميع الاحوال وسبها اجتماع كلمة المسلمين فان الخلاف قهاسب لفساد احوالهم في دينهم ودنياهم انتهى ويستثنى من جميع الاحوال حال المعصية وفي عقائد النسفى والمسلمون لا با. اهم من امام يقوم بتنفيذ احكامهم واقامة حدودهم وسد نفورهم وتجهيز جيوشهم واخذ صدقاتهم وقهر المتغلبة والمتلصصة وقطاع الطريق وامامة الجمع والاعياد وقطع المنازعات الواردة بين العباد وقبول الشهادة القائمة على الحقوق وتزويج الصغار والصغيرة الذين لا وليا لهم وقسمة الغنائم ونحو ذلك من الامور التى لا يتولىها احاد الامة ويكون من قر يش ولا يجوز من غيرهم ولا يختص بنبي هاشم ولا بابا ولا د على ولا يشترط في الامام ان يكون

٤ وقد عرفت رواية
تشديد الميم انه من
الايمان والمراد نهى
الامامة بنائهم و
متحدث والا يحصل
بهما ثواب الجماعة
ان لم يكن مثم غير
هتما وكذلك
ورد لا تصلوا
خلف النائم
والمتحدث رواه
دق عن ابن
عباس بسند حسن
ويعارضه ما صح
انه عليه السلام
صلى عايشة نائمة
معتزة وبين القبلة
قال الخطابي وقد
يقال لم تكن عايشة
نائمة بل مضطجعة
ولذا قالت فكان اذا
سجد غمخنى فقبضة
رجلى فاذا قام
بسطها الان يقال
ذلك الغمز المتكرر
مرارا يقاطا لكن
ما فى الصحيحين عن
عايشة ايضا كان
يعلى صلوة
الليل كلها
وانا معتزة بينه
وبين القبلة فاذا

معصوما ولا ان يكون افضل زمانه ويشترط ان يكون من اهل الولاية المطلقة الكاملة
 اى مسلما حرا ذا كرا عاقلا بالغاسا ساقا دراعلى تنفيذ الاحكام وحفظ حدود دار الاسلام
 وانصاف المظلوم من الظالم انتهى (واما الفاجرة فيبتلى فيها المؤمن) وعن عوف
 بن مالك الاشجعي مرفوعا خيار ائمتكم الذين يحبونكم ويحبونكم وتصلون عليهم ويصلون
 عليكم اى تدعون لهم ويدعون لكم ويدل عليه قوله فى قسم تلعنونهم ويلعنونكم (وللامار
 الفاجرة خير من الهرج) بالفتح (قيل يارسول الله وما الهرج قال القتل والكذب)
 وقيل الهرج والقتل والفساد وسرعة الفرس وعدوه واختلاط امور الناس وفسره
 ايضا بالقتل فى اسراط الساعة واصل الهرج الكثرة فى الشئ والاتساع (طب عن ابن
 مسعود) سبق الامام عليه السلام لا بد من خسف عليه السلام اى ذهاب الارض مع الاشياء والناس
 فى الارض وغيبو بها فيها وهذا يحتمل الخسوف فى عصر ما ويحتمل خسوف القمر
 ويحتمل الخسوف التى من اسراط الساعة وهى ثلاث خسوف خسف بالمشرق وخسف
 بالمغرب وخسف بجزيرة العرب (ومسح) بتغيير الصور على طبق اختلاف تغيير السير
 (ورجف) اى الحركة والزلزال وفى النهاية ذكر عليه السلام غزوة الرجيع اياها الناس اذكر
 الله جانت الراجفة تتبعها ارادفة الراجفة الاولى التى يموت لها الخلائق الرادفة الثانية التى
 يموت يوم القيمة واصل ارجفة الحركة والاضطراب انتهى (قال يارسول الله) هذه البلىا
 والفتن (فى هذه الامة قال نعم اذا اتخذوا القينات) بفهم القاف وسكون التحتية الاماء
 المغنيات (واستحلوا الزنا) سبق الكبار (واكلوا الربا) مر من اكل درهما (واستحبوا الصيد
 فى الحرم) وهو من الحاد الحرم فهو من الكبار (ولبس الحرير) واكتفى الرجال بالرجال
 والنساء بالنساء) وهو اللواط وسحاق النساء وفى حديث المشكاة عن ابي هريرة قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتخذ النىء دولا والامانة مغنما والزكوة مغرما
 وتعلم لغير الدين واطاع الرجل امرأته وعق امه وادنى صديقه واقصى اباه وظهرت
 الاصوات فى المساجد وساد القبيلة فاسقهم وكان زعيم القوم اردلهم واكرم الرجل
 بخافة سره وظهرت القينات والمعازف وشربت الخمر ولعن اخر هذه الامة اولها
 فارتقبوا عند ذلك ريحا حراء وزلزلة وخسفا ومسحنا وقذفا وآيات تتابع كنظام قطع
 سلكه يتتابع عليه السلام رواه الترمذى وهن على قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فعلت
 امتى خمس عشرة خصلة حصل بها البلاء وعد هذه الخصال ولم يذكر تعلم لغير الدين
 قال و برصدقه وجفا اباه وقال وشرب الخمر ولبس الحرير (ابن الجار عن ابن عمر)

اراد ان يؤثرا
 يقضى فاورت
 تقتضى انها كانت
 نائمة لا مضطجة قال
 الكمال ويحباب بان
 محل النهى اذا كانت
 لهم اصوات يخاب
 منها التغليظ
 او الشغل وخلافه
 على خلافه

فتابع نستخدم

من اعلام والذي بعثني **لا بد من صلوة** بتدوين من النوافل (بليل) اى فى جوف
 الليل وفى رواية اخرى عليكم بقيام الليل فانه دأب الصالحين اى ائتمروا بالقيام بالعبادة فى
 الليل قال الطيبى الدأب العادة والشان وهو ما يواظبون به عليه ويأتون به فى اكثر احوالهم
 والمراد بهم الانبياء والاولياء لما فى حديث ان آل داود يقومون بالليل وفيه تنبيه على انكم اولى
 بذلك فانكم خير الائم وايماء الى ان من لا يقوم فى الليل ليس من الصالحين الكاملين (ولو
 حلب ناقة) اى ولو مقدار زمان حلب ناقة (ولو حلب شاة) وفى رواية المشكاة عن ابي امامة
 مرفوعا عليكم قيام الليل فانه دأب الصالحين قبلكم وهو قربة لكم الى ربكم ومكفرة للسيئات
 ومنهات عن الاثم رواه ت وعن ابي سعيد الخدرى مرفوعا ثلاثة يضحك الله اليهم الرجل اذا
 قام بالليل يصلى والقوم اذا صافوا فى الصلوة والقوم اذا صافوا فى قتال العدو رواه فى شرح
 السنة (وما كان بعد صلوة العشاء الاخرة فهو من الليل) فاغتنموا بها فانه اعظم زمانه واقرب
 وقته واكثر اجره وعن عمرو بن عبسة مرفوعا اقرب ما يكون الرب من العبد فى جوف الليل
 وذلك لانه محل التجلى المعبر عنه بالنزول قال الطيبى اى قائلا فى جوف الليل من يدعوني
 فاستجب له اوقاما فى جوف الليل داعيا مستغفرا ويحتمل ان يكون خبر الاقرب من عبده
 (طب و ابو نعيم عن اياس بن معوية المزنى) سبق عليكم بقيام الليل وما زال **لا تأخذوا**
 ايها الامة (الحديث) وهو ما جاء به النبي عليه السلام لتعليم الخلق من الكتاب والسنة وهما
 اصول الدين (الا عم تجيرون نهادته) فيشترط فى روايته العدالة ومن ثم قال ابن سيرين هذا
 الحديث دين فانظروا عن تأخذون دينكم والمراد الاخذ عن العدول والثقات دون غيرهم
 واخرج الشافعى عن عرو انه كان يسمع الحديث يستحسنه ولا يرويه لكونه لا يثق ببعض
 رواته لئلا يؤخذ عنه وهذا مسوق لبيان الاحتياج فى الرواية او التثبت فى النقل واعتبار من
 يؤخذ منه والكشف عن حال رجاله واحدا بعد واحد حتى لا يكون فيهم مجروح ولا منكر الحديث
 ولا معضل ولا كذاب ولا من يتطرق الطعن فى قول او فعل ومن كان فيه خلل فترك الاخذ عنه
 واجب لمن غفل وقد روى ابن عساكر عن مالك لا تحمل العلم عن اهل البدع ولا تحمله عن من
 لم يعرف بالطلب ولا عن من يكذب فى حديث الناس وان كان فى حديث رسول الله لا يكذب
 كما سبق بحقه فى هلاك ابنى فى ثلاث (ابو نصر) السهمى (فى الابانة وقال غريب والحسن
 بن سفيان خط) فى ترجمة صالح بن حسان (عن ابن عباس) قال الخطيب رواه ابو حفص
 الآبار عن صالح فاختلف فى رفعه ورواه ابو داود عن صالح عن محمد بن كعب **لا تأذن**
 بفتح التاء والبدال المعجمة و بالرفع نفى معنى النهى (امرأة فى بيت زوجها) اى فى دخوله

أوفى الأكل منه والمراد بيته مسكنه بملك أو بغيره (الاباذنه) بالتصريح أو ما ينزل منزلة من
القرائن القوية قال النووي أشار به إلى أنها لا تغتاب على الزوج بالاذن في بيته الاباذنه وهو
محجول على ما إذا لم تعلم رضاه به فإن علمته جاز نعم إن جرت عادته بإدخال الضيفان موضعاً
معد لهم حضراً أو غاب لم يحتاج لاذن خاص به وحاصله أنه لا بد من اعتبار الاذن تفصيلاً
أو إجمالاً وهذا كله إذا سهل استيذانه فلو تعذرا وتعسر نحو غيبة أو حبس ودعت الضرورة
إلى الدخول عليها جاز بشرطه وفيه حجة على المالكية في إباحة دخول نحو الأب بيت المرأة
بغير إذن زوجها لا يقال يعارضه حديث صلة الرحم لأننا نقول الصلة إنما تدب بما يملكه
الواصل والتصرف في بيت الزوج لا يملكه الاباذنه (ولا تقوم من فراشها فتصلي تطوعاً
الاباذنه) الصريح أي إذا كان حاضراً فلو قامت بغير إذنه صح واثبت لا خلاف في الجهد
ذكره العمري قال النووي ومقتضى المذهب عدمه الثواب ويؤكد التحريم ثبوت الخبر
بلفظ النهي وفيه أن حق الزوج أكد على المرأة من التطوع بالخبر لأن حقه واجب والقيام
بالواجب مقدم على القيام بالتطوع أما باباذنه الصريح فيجوز ويقوم مقامه ما اقترن
رضاه (طب عن ابن عباس) حديث حسن وقال الهيثمي رجاله ثقات **لا تأذوا**
بالجمع فهو نهى إرشاداً أو نداء (لمن) أي لا إنسان استأذن في الدخول أو الجلوس أو الأكل
أو نحو ذلك (لا يبدأ بالسلام) أي بسلام الاذن أو بسلام الملاقات بان دخل ساكتاً
أو بدأ بالكلام وذلك حقوبة له بإهماله تحية أهل الإسلام وفي رواية الجامع والمشكاة لم
يبدأ بالسلام (ع ض وابن السنن) وكذا رواه هب (عن جابر) قال الهيثمي فيه من لم
أعرفهم ورواه في المشكاة مرفوعاً **لا تأذن** **نهي** من التأذين (حي يستدين) أي يظهر
(لك الفجر هكذا ومديديه عرضاً) وأشار إلى الفجر المنتشر المتعرض في الأفق واطراف
السماء فلا يمنع السحور الصبح الذي يصعد إلى السماء وتسميه العرب ذنب السرطان
وبطلوعه لا يدخل وقت الصبح قال ابن الملك هو الفجر الكاذب يطلع إلى السماء
أولاً مستطيلاً إلى السماء ثم يغيب وبعد غيوبته برمان يسير يظهر الفجر الصادق
وفي المشكاة عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمنعكم من
سحورك أذان بلال ولا الفجر المستطيل ولكن الفجر المستطير المتعرض في الأفق رواه
م ولفظه للترمذي قال ابن الملك المستطير المتعرض الذي ينتشر ضوءه في الأفق الشرقي
ولا يزال يزداد ضياءً وإنما لم يذكر صلوة العشاء مع إهمالها لئلا يمنعها أيضاً لان الظاهر من حال
المسلم عدم تأخيرها إليهما لكونه مكروهاً انتهى أو لكونه يعامى من هذا الحكم رواه مسلم

وعن ابن عمر مرفوعا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بلا لا ينادى ليل فكلوا
واشربوا حتى ينادى ابن ام مكتوم قال وكان ابن ام مكتوم رجلا عرجيا لا ينادى حتى يقال
اصبحت اصبحت ٤ اى دخلت اوقاربت الدخول في الصباح يعنى بعد تحقق الصبح لاهل
المعرفة (ش د ع ض ط ب عن بلال) سبق الفجر فجران ﴿لا تؤذوا﴾ بالجمع وضم اوله
من الايذاء (عباد الله) وفي رواية لا تؤذوا المسلمين اى الكاملين في الاسلام وهم الذين
اسلموا بلسانهم وآمنوا بقلوبهم (ولا تعيروهم) من التعير وهو التوبيخ والتعيب على ذنب
سبق لهم من قديم العهد سواء علمت منهم ام لا واما التعير في حال المباشرة او بعيدة قبل
ظهور التوبة فواجب لمن قدر عليه ور بما يجب الحد والتعزير فهو من باب الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر (ولا تطلبوا عوراتهم) وفي رواية ولا تتبعوا الى التجسس وعوراتهم فيما
يحملوها ولا تكشفوها فيما تعرفونها (فانه) اى الشان (من طلب عورة اخيه المسلم)
اى ظهور هيب اخيه المسلم الكامل بخلاف الفاسق فانه يجب الحذر والتحذير عنه
(طلب الله عورته) اى كشف عيوبه (حتى يفضحه في بيته) من فضح كمنع اى يكشف
مساويه ومعايبه في جوف رحله ولو كان في وسط منزله مخفيا من الناس قال الله تعالى
ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والاخرة
والله يعلم وانتم لا تعلمون قال الغزالي التجسس والتتبع ثمة سوء الظن بالمسلم والقلب
لا يقنع بالظن ويطلب التحقيق فيودى الى هتك السر وحد الاستتار ان يغلق باب داره
ويستتر بحيطانه فلا يجوز استراق السمع على داره لسمع صوت الاوتاد ٤ ولا الدخول
عليه لرؤية المعصية الا ان يظهر بحيث يعرف من هو خارج الدار كاصوات المزمار
والسكارات بالكلمات المألوفة بينهم وكذا اذا استروا وان الحزوظ وفها وآلات الملاهي
وما تحت الزيل فاذا رأى ذلك لم يحز ان يكشف عنه وكذلك لا يجوز ان يستنشق ليدرك
رائحة الثمر ولا ان يستنبر من جيرانه ليخبروه بما يجري في داره وانشد في معناه * ولا تلتس
من مساوي الناس ما استروا * فهتك الله سترهن مساويكا * واذكر محاسن ما فيهم
اذا ذكر * ولا تعب احدا منهم بما فيك * (جم ض عن ثوبان) ورواه في المشكاة عن ابن عمر
قال سعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر فنادى بصوت رفيع فقال يا معشر من اسلم
بلسانه ولم يفيض الايمان الى قلبه لا تؤذوا المسلمين ولا تعيروهم ولا تتبعوا عوراتهم فانه من يتبع
عورة اخيه المسلم تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته يفضحه في جوف رحله وسبق من آذى
المسلمين ﴿لا تؤذى﴾ بصيغة التأنيث من الايذاء (امرأة) فاهله (زوجها في الدنيا) الا قالت

٤ الاوتار نسخته
٦ تتبع نسخته
٤ ولا ينادى هذا خبر
ان ابن ام مكتوم
ينادى فكلوا
واشربوا حتى
ينادى بلال لانه
بتقدير صحة محمول
على انه بينهما
مناوبة كذا قال
ابن حجر ولعل
احدى الروايتين
محمول على ما تقر
اخر الامر من
تقسيم الوقتين
بينهما قال ابن حجر
فان قلت قوله حتى
يقال له صحبت يدل
على وقوع اذانه
بعد الفجر وقوله
كلوا واشربوا
حتى يؤذن ابن ام
مكتوم يدل على
وقوع قبيل الفجر
او معه قلت يتعين
تأويل هذه
لا احتمالها دون
تلك لصراحتها
فلذا قال اصحابنا
ليس في الاذان
الثاني ان يكون

مأخذ من الخبر انه
لم يكن بين
اذانها الاقدان
ينزل هذا ويرقى
هذا قال العلماء
معناه ان بلالا
كان يؤذن قبل
الفجر و يترصص
بعد اذانه للدعاء
ونحوه ثم يترقب
الفجر فاذا قارب
طلوعه نزل فاخبر
ابن ام مكتوم
فتأهب ثم يرقى
ويسرع الاذان
مع اول طلوع
الفجر وفي الشمني
قال مالك
والشافعي واجد
وابو يوسف يجوز
الاذان للفجر وقبل
وقته في نصف
الاخير من الليل
لما في الصحيحين من
ابن عمر ان النبي
صلى الله عليه وسلم
قال ان بلالا يؤذن
بليل فكلوا
واسرخوا حتى
تسموا اذان ابن ام
مكتوم ولنا ما روى
الفجر فامر به صلى

زوجته من الحور العين) يأتي في يزوج بحته (لا تؤذنه) نهى مخاطبة (قاتلك) بكسر الكاف
(الله) اي لعنك عن رحمة وابعذك عن جنه (فانما هو) اي الزوج (عندك دخيل) على
صيغة فاعيل اي ضعيف ونزيل او الذي يداخل في امورك ويختص بك وملازم معك
ولباس لك (يوشك ان يفارقك الينا) اي واصلا الينا ونازلا علينا وفي هذا الحديث لعن
الملائكة لعاصية الزوج دلالة على ان الملاء الاعلى يطمعون على اعمال اهل الدنيا
(جمه حب ت حسن غريب عن معاذ) مرفوعا ﴿ لا تأكل ﴾ نهى مخاطب (متكئا) اي
متربعا او مائلا الى احد شقيه وفي المشكاة عن ابي جحيفة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا آكل متكئا رواه خ ولفظ الترمذي اما ان افلاكل متكئا وفي الجامع لا اكل انا
متكئا رواه احمد وابن ماجه وابو داود قال الخطابي بحسب اكثر العامة ان المتكئ
هو المائل المعتمد على احد شقيه وليس معنى الحديث ما ذهبوا اليه وان المتكئ ههنا هو
المعتمد على الوطأ الذي تحته وكل من استوى قائدا على و طئ فهو متكئ والمعنى
اني اذا اكلت لم اقع متمكنا على الاوطئة فعل من يريد ان يستكثر من الاطعمة ولكني
اكل علة من الطعام فيكون قعودي مستوقرا له انتهى وفسر الاكثرون الاتكاء بالميل
على احد الجانبين لانه يضر بالاكل فانه يمنع مجرى الطعام الطبيعي عن هينته ويعوقه
عن سرعة نفوذه الى المدة ويضغط المدة فلا يستحكم فتحها للغذاء وتقل في الشفاء
عن المحققين انهم فسروه بالتمكن للاكل والقعود في الجلوس كالمتربع المعتمد على وطأ
تحته لان هذه الهيئة تستدعي كثرة الاكل وتقضي الكبر ورد بسند ضعيف انه صلى الله
عليه وسلم زجر ان يعتمد الرجل بيده اليسرى تواضع الله عز وجل وابدأ بين يديه قال وهذه
الهيئة انفع هيئات الاكل وافضلها لان الاعضاء كلها يكون على وضعها الطبيعي
الذي خلقها الله عليه (ولا على ضربا) بالكسر آلة ينحل به الحبوب والديقات
(ولا تتخذن من المسجد مصلى لا تصلى الا فيه) بتشديد التاء وفتح الدال ونون المشددة
فهو كالابل يرى عطائه وجلس في محله (ولا تخطى رقاب الناس يوم الجمعة فيجعلك الله
جسرا لهم يوم القيمة) وقالوا النصدق على السائل منه في المسجد الا ان يكون محتاجا
ولا تخطى رقاب الناس ولا يمر بين يدي المصلي فلا بأس حينئذ على المختار اذ عند بعض
لا يجوز مطلقا ولذا قيل كون الجواز مختارا بشرط ثلاثة احتياج السائل الى القوت
او الكسوة للستر او لدفع الحر او البرد او الدين ويكفي فيه الحمل على الصلاح ان لم يكن
معلوم الحال قبله وعدم الخطي وعدم المرور المذكور وعن ابي نصرار جوان يغفر الله تعالى
لمن يخرجهم من المسجد (كر عن ابي الدرداء) له شواهد قد مر ﴿ لا تأكل الشريعة ﴾

مسلم من حديث

عائشة قالت كان

النبي صلى الله عليه

وسلم يصلي ركعتي

الفجر اذا سمع

الاذان ويحفظهما

ووجه الدلالة انه

صلى الله عليه وسلم

ما كان يكتفي

بالاذان الاول وما

اخرجه الطحاوي

والبيهقي عن عبد

الكريم عن نافع عن

ابن عمر عن حفصة

بنت عمر ان النبي

صلى الله عليه وسلم

كان اذا المؤذن

بالفجر قام فصلى

ركعتي الفجر ثم

خرج الى المسجد

فحرم الطعام وكان

لا يؤذن حتى يصبح

وعبد الكريم

ابن زري قال ابن

معين وابي المديني

ثقة وقال الثوري

ما رأيت مثله وروى

اوداود عن

موسى بن اسماعيل

و داود بن

شبيب قال اخبرنا

جماد عن ابوب عن

نافع قال ان بلال

اذن قبل طلوع

فعيلة بمعنى مفعول من قولهم شرق برقة اذا غص وفي النهاية شرق الشمس شرقا اذا ضعف ضوءها ومنه حديث ابن مسعود ستدركون اقواما يؤخرون الصلوة الى شرق الموت وفيه انه عليه السلام قرأ سورة المؤمنين في الصلوة فلما اتى على ذكر عيسى وامه اخذته سرقة فركع الشربة المرة من الشرق اي شرق بدمه ففسخ القراءة ومنه حديث الحرق والشرق شهادة لامتي هو الذي يشرق بالماء فيموت فسر الحديث انتهى (فانها ذبيحة الشيطان) وفي نسخة معتبرة الشريطة وعليه نراح المشكاة وعن ابن عباس مرفوعا وعن ابى هريرة معا نهى عن سريطة الشيطان اي الذبيحة التي لا تقصع اوداجها ولا يستقصي ذبحها وهو مأخوذ من شرط الحجام اهل الجاهلية يقطعون بعض حلقها ويتركونها حتى يموت وانما اضافها الى الشيطان لانه هو الذي حملهم على ذلك وحسن هذا الفعل لديهم وسولهم ذكره في النهاية قال التوريشي ويحتمل انه من الشرط الذي هو الثلاثة اي شارطهم فيها على ذلك وزاد ابن عيسى احد رواه هي الذبيحة التي يقطع منها الجلد لاتعزى الادواج وهي بالتأنيث ويذكر وبناء المجهول من العزى وهو القطع وفي طلبته الطلبة العزى من حد ضرب هو القطع على وجه الاصلاح وافراء القطع على وجه الافساد والمراد بالادواج العروق المحيطة بالعنق التي يقطع حالة الذبح واحدها ودج محرمة والمعنى يشق منها جلدها ولا يقطع ادواجها حتى يخرج منها دمها ويكتفي بها (سم لك عن ابى هريرة وابن عباس معا) له شواهد لا تأكلوا بالجمع نهى مخاطب (مهاجرين) وأشار بالابهام والمشيئة المسحبة (كلوا بثلاث) اي ثلاث اصابع يمين اليد اي الابهام والمسحبة والوسطى (فانها سنة ولا تأكلوا بالجنس فانها اكلة) بالفتح مرة وبالضم اسم الاكل (الاعراب) قال النووي الاكل بالثلاث سنة فلا يضم اليها الرابعة والخامسة الا عذر ثم قال ومن سنن الاكل لعق اليد محافظة على ركة الطعام وتنظيفها لها وفي المشكاة عن كعب بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل بثلاث اصابع ويلعق يده اي اصابعها ويقدم الوسطى ثم ما يليها ثم الابهام قبل ان يمسحها بالمدبيل قبل اللعق كما هو عادة الجبارة قاله النووي وفي حديث افس رواه احمد ومسلم والثلاثة كان اذا اكل طعاما لعق اصابعه الثلاثة ولفظ الترمذي عن كعب بن مالك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل باصابعه الثلاثة ويلعقهم وروى الطبراني عن عامر بن ربيعة بلفظ كان يأكل بثلاث اصابع ويستعين بالرابعة وفي حديث مرسل انه صلى الله عليه وسلم كان

الله عليه وسلم ان
يرجع فينادي
آلان العبد
نام زاد موسى
فرجع فنادى لكن
قال ابو داود وواه
وروا عن عبد الله
عن نافع عن ابن
عمر قال كان لعمر
مؤذن يقال مسعود
فذكره نحو وقال
هذا اصح من ذاك
قلت يحمل على
التعدد وتناول
الطحاوي حديث
ابن عمران بلال
يؤذن بليل على ان
الاذان منه كان
على ظن طلوع
الفجر ولم يصيب
في طلوعه قال لما
روى عن انس انه
عليه السلام قال
لا يضركم اذان بلال
فان في بصره سوء كما
في شرح المشكاة
وغیره

اكل بخمس ولعله محمول على المايع او على القليل النادر لبيان الجواز فان عاداته في اكثر
الاقوات هو الاكل بثلاث اصابع ولعقها وبعدها الفراغ وانما اقتصر على الثلاث لانه لا نفع
اذا لاكل باصبع واصبعين مع انه فعل المتكبرين لا يستلذه الاكل ولا يستمرى به لضعف
ما يناله منه كل مرة فهو كمن هو اخذ حقه وقيل وبلاصبعين مع انه فعل الشياطين ليس
فيه استلذاذ كامل مع انه يقوت الفردية والله وتر يحب الوتر وبالخامسة مع انه فعل الحريصين
يوجب ازدحام الطعام على مجراه من العادة فر بما استد مجراه فواجب الموت فورا
لخافة (الحكيم عن ابن عباس) من الاكل واذا اكل ﴿ لا تأكلوا ﴾ كما مر (بشمالكم ولا
تشرّبوا بشمالكم فان الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله) قال التوريشي المعنى انه
يحمل اوليائه من الانس على ذلك العنع ليعضاده عباد الله الصالحين ثم ان من
حق نعمة الله والقيام بشكرها ان تكرم الطعام ولا يستهان بها ومن حق الكرامة ان
يتناول باليمين ويميزها بين ما كان من النعمة وبين ما كان من الاذى قال الطيبي
وتحريره ان يقال لا يأكل احدكم بشماله ولا يشرب بها فانكم ان فعلتم ذلك كنتم
اولياء الشيطان فان الشيطان يحمل اوليائه من الانس على ذلك قال النووي فيه انه ينبغي
اجتناب الافعال التي تشبه افعال الشياطين وان للشياطين يدين قال الطيبي حمل على ظاهره
(الخليلي في مشجته عن ابن عمر) ورواه في المشكاة عن ابن عمر بلفظ لا يأكل احدكم بشماله
ولا يشرب فان الشيطان يأكل بشماله ويشرب بها ورواه مسلم وكذا احمد وابوداود
والنسائي عن ابي هريرة ورواه ابن ماجة ولفظه لا تأكلوا بالشمال فان الشيطان يأكل بالشمال
ورواه الحسن بن سفيان في مسنده حسن عن ابي هريرة ولفظه اذا اكل احدكم فليأكل بيمينه
وليشرّب بيمينه وليأخذ بيمينه فان الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله ويعطى
بشماله ويأخذ بشماله وسبق اذا اكل ﴿ لا تأمرن ﴾ بفنح الرائ ونون المشددة وضم الميم
وفي رواية لا تأمرن بحذف احدى التائين وتشديد الميم المفتوحة والنون وفي نسخة لمسلم فلا
تأمرن اى لا تقبلن الامارة (على اثنين) اى فضلا عن اكثر منهما فان العدل والتسوية امر صعب
بينهما (ولا تقدمهما) اى لا تقدمهما بحذف احدى التائين وتشديد الدال وزاد في رواية مسلم
ولا تولين مال يتيمة بحذف احدى التائين وتشديد اللام المفتوحة والنون اى لا تقبلن ولا ية مال
يتيم اى لا تكن ماليا عليه لان خطره عظيم ووباله جسيم وهو اشارة للولاية على الواحد وفي
رواية مذكورة عن ابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا ابا ذر اني اراك ضعيفا واني احب لك
ما احب لنفسى لا تأمرن على اثنين ولا تلين مال يتيم اى لا تكن اميرا على اثنين فضلا عما فوقهما

ولا تكن وليا مال يتيم وقال قاضيان لا ينبغي للرجل ان يقبل الوصية فضلا عن الطلب
لأنها امر على خطر لما روى عن ابي يوسف انه قال الدخول في الوصية اول مرة غلط وفي
الثانية خيانة وعن غيره وفي الثالثة سرقة وعن بعض العلماء لو كان الوصي عمر بن الخطاب
لا ينجون الضمان وعن الشافعي لا يدخل في الوصية الا حقيق اولص انتهى ولذا قيل اتقوا
الواوات الوصايا والولاية والوزارة والوكالة والوديعة والوقف (ابو نعيم عن انس) يأتي
لا ينبغي وبالله تبحر **لا تأمر بالمعروف** * اي لا تكن أمرا بالمعروف (ولائه) بفتح
الهاء وحذف الياء (عن المنكر) مر بحثهما في لتأمرن (حتى تكون عالما وتعلم ما تأمر به) نفسه
وفي النهاية وكل من فزعت الى مشاورته واوامرته فهو اميرك ومنه حديث عمر ارجل ثلاثة
اذا نزل به امر اتمر رأيه اي شاور نفسه وارثا قبل مواجهة الامر والمؤتمر الذي يهيم بالامر
يفعله ومنه الحديث الاخر لا يأتي امر رشدا اي لا يأتي برشد من ذات نفسه ويقال لكل من
فعل فعلا من غير مشاورة اتمر كان نفسه امرته بشيء فأمر اي اطاعها وفي حديث المشكاة
عن ابن هريرة من افقي بغير علم كان ائمه على من افتاه ومن اشار الى اخيه بالمر يعلم ان
الرشد في غيره فقد خانته قال الاسرف وتبعه زين العرب يجوز ان يكون افقي الثاني بمعنى استفتي
وافقي الاول معروفا اي كان ائمه على من استفتاه فانه جعله في معرض الافتاء بغير علم ويجوز
ان يكون مجعولا اي فائمه على من افتاه اي الاثم على المفتي دون المستفتي والظاهر الثاني وهو
الصحيح يعني كل جاهل سأل عالما من مسألة فافتاه العالم بجواب باطل فعمل السائل بها ولم يعلم
بطلانها فائمه على المفتي ان قصر في اجتهاده (ابن النجار والديلمي عن ابن عمر) مر الامر
بالمعروف وبئس **لا تبادروا** * بضم اوله من المبادرة (الامام) اي لا تسبقوه فالمفاعلة للمبالغة
(اذا كبروا وكبروا واذا قالوا الصالحين فقولوا آمين) وفيه اشارة الى الامر بالاستماع كما ورد في
رواية واذا قرأوا فأنصتوا وقال ابن حجر اذا اراد ان يقول لما حرق في بحث التأمين انه ليس مقارنة
تأمينه لتأمين امامه قلت هذا التقدير خطأ مخالف للطلوب فانه حينئذ يقع تأمين المأمومين عند
قول الامام ولا الضمان **فصير مقديما** على تأمين الامام ولم يقل به احد من الائمة (واذا)
وفي نسخ فاذا (ركع فاركعوا) الفاء للتعقيبية تشير الى مذهبا الذي قدمناه (واذا قال سمع الله
لمن حده فقولوا) ندبا (اللهم ربنا ولك الحمد) وفي رواية بغير واو وظاهره التقسيم والتوزيع
كما عليه ائمتنا وحاصله المتابعة واجبة في اركان الفعلية وفي رواية المشكاة عن انس قال
صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فلما قضى صلوته اقبل علينا بوجهه فقال
ايها الناس اني امامكم فلا تسبقوني بالركوع ولا بالسجود ولا بالقيام ولا بالانصراف فاني

أراكم من امامي ومن خلفي قال ابن ملك اي كما اراكم من امامي اريكم من خلفي ولعل هذه الحالة تكون حاصلة له في بعض الاوقات حين غلبت عليه جهة ملكيته قلت لاشك ان جهة ملكيته غالبية على نسبة بشريته في جميع الحالات لاسيما في اوقات المناجات مع انه لا يعرف ان الملك دائم يرى من خلفه كما يرى من قدامه فالاحسن تقييده بحال الصلوة كما يشعر به كلامه (ولا ترفعوا قبله) من اركوع والسجود (م عن ابي هريرة) وقال ابن حجر روى ابن حبان وصححه بلفظ لا تبادروني باركوع ولا بالسجود فمهما سبقكم به اذار كعت تدركوني به اذار فعت (لا تباسر) بضم او له مضارع مفاعلة هذا خبر بمعنى النهي وقيل لانهاية والمباشرة بمعنى المخالطة والملامسة واصله البشرة طاهر جلد الانسان (المرأة بالمرأة) اي لا تمس بشرة امرأة بشرة امرأة اخرى (الا وهما زانيتان) وسحاقتهم زنا يمين كما مر العينان تزنيان واليدان يزنيان (ولا يباسر الرجل بالرجل الا وهما زانيان) وفي رواية خ عن ابن مسعود لا تباسر المرأة المرأة فتنتعها الزوجها كانه ينظر اليها اي فتصفها وزاد النسائي من طريق مسروق عن ابن مسعود ولا الرجل بالرجل وهذه الزيادة عند مسلم واصحاب السنن من حديث ابي سعيد باسط من هذا ولفظه لا ينظر الرجل الى عورة الرجل ولا تنظر المرأة الى عورة المرأة ولا يفيض الرجل الى الرجل في الثوب الواحد ولا تفيض المرأة الى المرأة في الثوب الواحد ففيه انه يحرم نظر الرجل الى عورة ارجل والمرأة الى عورة المرأة والرجل الى عورة المرأة والمرأة الى عورة الرجل بطريق الاولى نعم يباح للزوجين ان ينظر كل منهما عورة الآخر واوالى الفرج ظاهرا وباطنا لانه محل تمتعه لكن يكره نظرا الفرج حتى من نفسه بلا حاجة والنظر الى باطنه اشد كراهة قالت عائشة ما رأيت منه وما رأى مني اي الفرج وحديث النظر يورث الطمس اي العمى رواه ابن حبان وغيره في الضعفاء وخالف ابن الصلاح فقال انه جيد الاسناد محمول على الكراهة كما قاله الرافعي واختلف في العمى فقليل في الناطر وقيل في الولد وقيل في القلب والامة كالزوجة ولونظ فرج صغيرة لا تشهى جاز لتسامح الناس بنظر فرج الصغيرة الى بلوغها سن التمييز وهو صيرها بحيث يمكنها ستورتها عن الناس وبه قطع القاصي وجزم في المنهاج بالحرمة لكن استثنى ابن القطايب الام زمان الرضاع والتربية للضرورة اما فرج الصغير فيحمل النظر اليه ما لم يميز كما صححه المتولى وجزم به غيره ونقل عن الاصحاب ويحرم اضطجاع الرجل بالرجل او امرأة بأمرأة في ثوب واحد اذا كانا عاريين لكن تستثنى منه المصافحة بل تستحب للحديث د ما من مسلمين يلتقيان فيتصافيان الا غفرا لهما قبل ان يتفرقا

ويستثنى الامر د الجليل الوجه فتحرم مصاحته ومن به عاهة كالابرص والاجذم فتكره مصاحته كما في القسطلاني وتكره المعانقة والتقبيل في الرأس والوجه ولو كان المقبل او المقبل صالحا رواه الترمذي وحسنه ولفظه قال رجل يارسول الله الرجل منا يلقي اخاه او صديقه انيخني له قال لا قال افيلترمه ويقبله قال لا قال فيأخذ بيده ويصاحبه قال نعم نعم يستحبان لقادم حديث الترمذي وحسنه كتقبيل الطفل ولو ولد غيره شفقة لانه صلى الله عليه وسلم قبل اباه ابراهيم والحسن بن علي وكتقبيل يد الحلي لصلاح كما كانت الصحابة تفعله مع النبي صلى الله عليه وسلم نعم يكره لغناه ونحوه من الامور الدنيوية كشو كته ووجاهته لحديث من تواضع لغني لغناه ذهب ثلثا دينه وقد اورد البخاري هذا الحديث من طريقين الاولى بالعننة والثانية بالسمع وهو الظاهر (طب عن ابي موسى) الاشعري يأتي لا يباشر **﴿ لا تباع ﴾** بقاء المجهول (الصبرة) بضم الصاد المهملة وسكون موحدة وهي الطعام المجتمع كالكرمة ولذا قال (من الطعام بالصبرة من الطعام) ولم يعلم مقدار كيلتها بكيل معلوم (ولا الصبرة) المجهول (من الطعام بالكيل المسمى) اي المعلوم وهو وصفة الكيل (من الطعام) اي لا يجوز بيع الصبرة المجهول بكيلتها بالصبرة المعلومه مكيلتها من جنس واحد وفي شرح السنة لا يجوز بيع مال الربا بجنسه جزا فاللجهل بالتماثل حالة العقد ولو قال بعثك صبرتي هذه من الخنطة بما يقابلها صبرتك اود يباري بما يوازيه من دينار كجا اذا تقابصا في المجلس والفصل من الديار الكبير والصبرة الكبيرة لبايعها فاذا اختلف الجنس يجوز بيع بعضه ببعض جزا فالان الفصل خير حرام ودل هذا ان بيع غير مال الربا يجوز متفاضلا وفي شرح السنة العمل على هذا عند اهل العلم كلهم انه يجوز بيع حيوان بحيوانين قد اسواء كان الجنس واحدا او مختلفا اشترى رافع بن خديج بعيرا بغيرين فاعطاه احدهما فقال آتيك بالآخر فدا ان شاء الله وعند سعيد بن المسيب ان كاهما كولى اللحم لا يجوز اذا كان الشرى للذبح وان كان الجنس مختلفا واختلفوا في بيع الحيوان بالحيوان نسئة فنعه جماعة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيع الحيوان بالحيوان نسئة قال الخطابي وجهه عندي انه انما ينهى عما كان نسئة في الطرفين فيكون من باب الكالى بالكالى بدليل قول عبدالله بن عمرو بن العاص وهذا بين لك ان النهي عن بيع الحيوان بالحيوان نسئة انما هو ان يكون نساء في الطرفين جمعا بين الحديثين ورخص فيه بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم روى ذلك عن علي وابن عمر وهو قول الشافعي واحتجوا بما روى عن عبدالله بن عمرو بن

العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم امره ان يجهز جيشا فنفتت الابل فامرته
 ان يأخذ عن قلايص الصدقة وكان يأخذ البعير بالبعيرين الى ابل الصدقة وفيه
 دليل على جواز البيع المسلم في الحيوان ودل عليه حديث المشكاة عن جابر قال جاء
 عبد فبايع النبي صلى الله عليه وسلم على الهجرة ولم يشعر انه عبد فبايعه يريده فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم بعني فاشترى بعدين اسودين ولم يبايع احدا بعده حتى
 يسأله اعبد هوام حررواه مسلم قال النووي في الحديث ما كان عليه النبي صلى الله عليه
 وسلم من مكارم الاخلاق والاحسان العام فانه كره ان يرد العبد خاسيا خائبا ممن
 قصد من الهجرة وملازمة الصحبة (ن من جابر) سبق بحث في البيعان والتمر بالتمر و
 الذهب بالذهب **﴿ لا تباع ﴾** مبنى للمفعول لانافية بمعنى الناهية (ام الولد) اي لا يجوز
 ولا يصح بيع ام الولد وبيعها في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كان قبل النسخ وفي خلافة
 الصديق لم يعلم به ولما اشتهر نسخته في زمن عمر ونهى عنه رجوع له من ذهب الى بيعهن
 ولو علموا انه قاله عن رأى الخلفاء ولم يصح عن علي انه قضى ببيعها ولا امر به غاية الامر
 انه تردد وقال لشرع في زمن خلافته اقضى فيه بما كنت تقضى حتى يكون جماعة (قطط
 عن خوات بن جبير) بفتح الخاء المعجمة وشدة الواو واخره مشاة فوقية بن جبير بن النعمان
 الانصاري الاوسى مات الحريري وقصتها معروفة وقدمات سنة اربعين **﴿ لا تباع ﴾** ثلاثي كامر
 (الثمرة) بفحوتين وفي رواية اخرى الثمار جمع ثمر (حتى يبدو) بضم الدال المهملة بعدها واو
 اي يظهر (صلاحها) ويمكن الانتفاع بها وفي شرح السنة العمل على هذا عند اهل العلم ان بيع
 الثمرة قبل بدو صلاحها مطلقا لا يجوز روى فيه عن ابن عباس وجابر وابي هريرة وزيد بن ثابت
 وابي سعيد الخدري وطائفة وهو قول الشافعي لانه لا يؤمن من هلاك الثمار بورود العاهة عليها
 لصغرها وضعفها واذا تلقن للمشتري سيء نهى عن البايع عن هذا المبيع كيلا يكون اخذ مال
 المشتري بلا مقابلة ونهى المشتري عن هذا الشراء كيلا يتلف ثمنه بتلف الثمار وفي رواية
 مسلم نهى عن بيع النخل حتى ترهواى ما عليه من الثمار وهو بالتأنيث لان النخل يذكر
 ويؤنث قال تعالى ونخل خاوية ونخل منقر من زها النخل اذا ظهرت ثمرتها قال الخطابي
 هكذا يروى والصواب في العربية ترهوى من ازهى النخل اذا احمر واصفر وذلك
 علامة الصلاح فيه وخلاصه من الافات انتهى (طب هن ابن عمر) ورواه في المشكاة
 بلفظ نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع الثمار حتى يبدو صلاحها ونهى البايع
 والمشتري متفق عليه **﴿ لا تبايعوا ﴾** افتعال من البيع (الثمرة - حتى يبدو صلاحها)

فقدت نسخته

وهو ان يصلح للتناول (وتذهب) بالاحتية في النسخ كلها (هذه الآفة) ولفظ مسلم لا يتباعوا الثمر حتى يبد وصلاحه ولا يتباعوا الثمر بالتمر يعني متفاضلا وعمل الشافعي بالحديث ولم يجوز بيع الثمر قبل ظهور صلاحه وجوزوه ابو حنيفة لانه مال متقوم منتفع به في الزمان الثاني فيجوز كما في بيع الجش ويمكن ان يقال هذا الحديث متروك الظاهر عند الشافعي ايضا لانه صحيحه في البيع بشرط فلا ينتهي حجة له باطلاقه (ط ه ب م عن ابن عمر ط ب عن زيد بن ثابت) يأتي لا يباع العنب ﴿ لا يتباعوا ﴾ بحذف احدى التائين اصله يتبايعوا من التفاعل (بالخصى) بان يقول المشتري للبائع اذا نبتت اليك الحصة فقد وجب البيع او يقول البائع بعثك من السلع تقع عليه حصاتك اذا رميت بها او من الارض الى حيث ينتهي حصاتك وهذا ايضا من بيوع الجاهلية وفي المشكاة نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع الحصة وعن بيع الغرر رواه م حم د ت ن ه عن ابي هريرة (ولا تناجشوا) بحذف احدى التائين النجش بنون مفتوحة وجيم ساكنة وشين معجمة وضبطه المطرزي بتحريك الجيم وجعل السكون رواية وهو الزيادة في الثمن لا لرغبة بل لخدع غيره من نجشت الصيد اذا آثرته كان الناجش يشتر كثر الثمرة بنجشه وحرّم ذلك اجماعا على العالم بالنهاي وان لم يواطى البائع لانه خداع وغش وانتهى للبطلان عند قوم وللهريم عند الشافعي وفسر النجش باعم من ذلك وهو المكر والخداع والاحتيال للاذى كما في حديث الجامع نهى عليه السلام عن النجش رواه ت ن ه عن ابن عمر بن الخطاب (ولا يتباعوا) كما مضى (بالملامة) بضم الميم بان يلمس ثوبا مطويا وفي ظلمة ثم يشتريه على انه لا خيار له اذا رآه او يقول اذا المسته فقد بعته وروى خ عن انس نهى صلى الله عليه وسلم عن المحاقلة والملامة والمناذرة والمزانية (ومن اشترى محفلة كرها فليردها وليرد معها اصاها من الطعام) والمحفلة بتشديد الفاء المفتوحة وجمعه المحفلات من الحفل وهو الجمع ومنه محفل الموضع الذي يجتمع فيه الناس والمرأة المصرة وهي الشاة او البقرة او الناقة يترك صاحبها حلها حتى يجتمع لبنها وانتهى للتحريم للتدليس ومذهب الشافعي صحة البيع (الدليل عن ابي هريرة) وفي رواية الجامع نهى صلى الله عليه وسلم عن بيع المحفلات من اتباعهن فهو بالخيار اذا حلبن ﴿ لا تباعضوا ﴾ بفتح التاء وضم الضاد وحذف احدى التائين اى لا تختلفوا في الالهواء والمذاهب والنحل لما عليه السواد الاعظم لان البدعة في الدين والصلال عن الصراط المستبين يوجب التباغض بين المؤمنين (ولا تقاطعوا) بفتح اوله بحذف احدى التائين وفي رواية م ولا تنافسوا اى لا ترغبوا في الدنيا ولا تفتنوا بها لان

المنافسة فيها تؤدي الى قسوة القلب (ولا تدابروا) اي لا تقاطعوا ولا تتغابوا ولا يعطى
كل منكم اخاه دبره ويلقاه فيعرض عنه ويهجر (ولا تحاسدوا) كضبط ما تقدم (وكونوا
عباد الله اخوانا كما امركم الله) اي لا يعلوب بعضكم فأنكم جميعا عباد الله فنبه عن التدابر ليقبل
كل بوجهه الى وجه اخيه لان المتدابر رد كل واحد دبره الى اخيه وهو التولى المنهى عنه المؤدى
الى القطيعة قال الله والفر بين قلوبكم واصبحت بنعمته اخوانا وقال اخوانا على سرر متقابلين
وقال انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم (ولا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاثة ايام)
بضم الجيم اي اخاه المسلم وهو اعم من الاخوة القرابة والصحابة قال الطيبي وتخصيصه بالذكر
اشعار بالعلية والمراد به اخوة الاسلام ويفهم منه انه ان خالف هذه الشرطة وقطع
هذه الزايلة جاز هجرته فوق ثلاثة ايام (مالك بن خ م ط سم د ت عن انس) يأتى
لا يحل لمسلم وعر الحسد والبغض (لا تبدأوا) ايها الامة (بالكلام قبل السلام)
ارشادا وندبا وفي حديث المشكاة عن ابى امامة قال رسول الله ان اولى الناس
بالله من بدأ بالسلام قال الطيبي اي اقرب الناس من المتلاقين الى رحمة الله
من بدأ بالسلام قال الكشاف في قوله تعالى ان اولى الناس براهيم اي ان اخصهم
به واقربهم منه وفي شرح السنة عن عمر بن الخطاب انه قال مما يصغى لك ووافيك
ثلاث ان تبدأ بالسلام اذ القيتة وان تدهوه باحب اسمائه اليه وان توسع له في المجلس
(ومن بدأ بالكلام قبل السلام فلا يجيبوه) صقوبة له قال النووى اعلم ان افضل السلام
ان يقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فيأتى بضمير الجمع وان كان المسلم عليه واحدا
ويقول المحيب وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ويأتى بواو العطف في قوله وهليكم
واقول السلام ان يقول السلام عليكم وان قال السلام عليك او سلام عليك حصل ايضا
واما الجواب فاقله وعليك السلام او عليك فان حذفت الواو اجزأه وتفقهوا على انه لو قال
في الجواب عليكم جواب فلو قال وعليكم بالواو فهل يكون جوابا فيه وجهان قال ابو الحسن
الواحد انت في تعريف السلام وتنكيره بالخيار وقال النووى لكن الالف واللام اولى واذا
تلاقى رجلان وسلم كل واحد منهما على صاحبه اذ دفعة واحدة واحد منهما بعد الآخر فقال
القاضي حسين وصاحبه ابوسعيد المتولى يصير كل واحد منهما مبتدأ بالسلام يستحب
كل منهما ان يرد على صاحبه (الحكيم عن ابن عمر) سبق لا تأذنوا والسلام (لا تتباعدوا)
افتعال من البع (المغنيات) وفي رواية المشكاة لا تتبعوا القينات بفتح القاف وسكون
التحتية جمع القين وفي المصباح القين الامة المغنية كانت او غيرها قال التوريشي
وفي الحديث يراد بها المغنية لانها لو لم تكن مغنية فلا وجه للنهي عن بيعها وشراؤها كما قال

(ولا تشتروهن ولا تعلموهن) أى الغنا فأنها رقية الزنا (ولا خير فى تجارة فيهن وثمنهن حرام) قيل لا يصح بيعهن لظاهر الحديث وقال القاضى النهى مقصور على البيع والشراء لاجل التغنى وحرمة ثمنها دليل على أن فساد بيعها والجمهور يحكموا ببيعها والحديث ما فيه من الضعف للطعن فى روايته مؤل بان اخذ الثمن عليهن حرام كإخذ ثمن العنب من النباذ لانه اعانة وتوصل الى حصول محرم لان البيع غير صحيح انتهى ووافقه ابن الملك وفى مثل هذا الشراء لاجل الغنا نزلت ومن الناس من يشتري لهو الحديث أى يشتري الغنا والاصوات المحرمة التى تلهى عن ذكر الله قال الطيبى الاضافة للبيان أى يشتري لهوى من الحديث لان الله هو يكون من الحديث ومن غيره والمراد بالحديث المنكر فيدخل فيه نحو التسمير بالاساطير والاحاديث التى لا اصل لها والمحدث بالخرافات والمضاحيك وتعلم الموسيقى والتشبيب وتعلم الغنا ونحو ذلك من فضول الكلام ونزلت هذه الآية فى الضر بن الحارث يشتري المغنيات ليضل عن سبيل الله قال البيضاوى الاضافة بمعنى من وهى تبينية ان اريد بالحديث المنكر وتبعيضية ان اريد به الاعم منه وقيل نزلت فى الضر بن الحارث اشترى كسب الاعاجم وكان يحدث بها قريشا ويقول ان محمد يحدثكم بحديث عاد وثمود فانا احديثكم بحديث رستم واسفنديار والا كاسرة وقيل كان يشتري القينات ويحلمان عن معاشره الاسلام ومنعه عنه ليضل عن سبيل الله أى دينه وقراءة كتابه (ق وضعفه عن ابى هريرة) مرثى السحت (لا تبسط) بفتح اوله وضم السين (ذراعيك) فى السجود انبساط الكلب قال المظهر الاعتدال فى السجود ان يستوى فيه ويضع كفيه على الارض ويرفع المرفقين عن الارض وبطنه عن الفخذين (وادعم) بقطع الهمزة افعال والدعم النصب يقال دعمه اذا اقامه والادعام الاتكاء والاعتماد (على راحتك) وفى رواية المشكاة عن البراء بن عازب مرفوعا اذا سجدت فضع وارفع مرفقيك أى ضع على الارض كفيك مضموقي الاصابع مكشوفتين حيال الاذنين وقيل حذاء المنكبين على اختلاف الروايتين معتمدا عليهما كما كان يفعله صلى الله عليه وسلم ولا يجب كشفهما لحديث ابن ماجه انه صلى الله عليه وسلم صلى فى مسجد بنى الاشهل وعليه كساء ملفع به يضع يديه عليه تعبة الحصى نعم يكره ستر ذلك (وبجافى) يضم اوله وحذف الياء وكسر الفاء أى بعد (من ضبعك) أى عن جنبك وفى رواية المشكاة ونهى صلى الله عليه وسلم ان يفتش الرجل ذراعيه افترش السبع أى كافتراشه لما فيه من التهاون بأمر الصلوة بل ينبغي ان يصع كفيه ويرفع مرفقيه عن الارض قاله ابن الملك ومنه اخذنا انه يسن للرجل ان يرفع

كما فى شرح المشكاة
ورأيت فيه فى موضع
آخر يقبه الحصى
من الوقاية

ذراعيه عن الارض وان يعتمد على راحتيه رجاء ان الامر بذلك في صحيح مسلم وانه يكره
بسطهما وموافقة خير الصححين ولا ينسبط احدكم ذراعيه انبساط الكلب نعم ان طول
السجود فشق عليه اعتماد كفيه فله بلا كراهة وضع ساعديه على ركبتيه لخبر شكي اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم مشقة السجود عليهم فقال استعينوا بالركب رواه جماعة
موصولا وروى مر سلا وهو الاصح كما قال البخاري والترمذي ومع ذلك يعمل به لانه
في الفضائل (فانك اذا فعلت ذلك سجد كل عضو منك معك) ان امكن انفه وجبهته
اي وضعهما الارض مع الطمانينة وفي الهداية ان اقتصر على احدهما جاز عند اي
خفيفة اي مع الكراهة وقالا يجوز الاقتصار على الانف الا بعذر وقال ابن القيم
والمعتبر وضع ما صلب من الانف لاما لان وقال ابن حجر فيه وجوب وضع الجهة وكونها
على الارض اي مكشوفة ان امكن وجوب التحامل على الخبر الصحيح اذا سجدت فكن
جهتك على الارض ولا تنقر نقر اوفيه بحث (لعن ابن عمر) سبق اذا سجد واذا صليت
﴿ لا تبك يا ابا هريرة ﴾ بفتح اوله وكسر الكاف (فان شدة الحساب يوم القيمة لا تصيب
الجميع اذا احتسب) اي اذا اخلص وكان جوعه لله (في دار الدنيا) واذا كان جوع المؤمن
خالصا لله حصل به الجودة والزكاء وخفة المؤنة وصفاء القلب الذي يتهيأ به لادراك لذة
المناجاة والتأثر بالذكر وكم من ذكر يجري على اللسان مع حضور القلب لكن القلب
لا يتأثر به ولا يتأثر والسيب الاظهر فيه خلوة المعدة وفيه امكان القناعة بالقليل وعدم
نسيان بلاء الله تعالى وعذابه وتذكر جوع يوم القيامة واهل النار لان الفطن لا يشاهد
بلاء الا ويتذكر بلاء الآخرة ويتذكر بعطشه عطش الخلق في عرصات يوم القيمة والجوع
جوعهم يجوعون فيطعمون الزقوم والضريع ويسقون الغساق والمهل وفي
الشبع قسوة القلب وفتنة الاعضاء لانه ان جاع البطن شبع سائر الاعضاء وسكن
ولم يطلب ما لا يرضاه الله تعالى وان شبع جاع سائر الاعضاء وهاج وتحرك الى ما يهواه
وفيه قلة الفهم والعلم فان الشبع تذهب الفطنة وفيه قلة العبادة لصرف الوقت في شهوة
النفس من الطعام والشراب وتخصيلهما وصنعهما وكسبهما وكل ذلك تقتضي ازما
متوافرة يستحصل فيها كثير من الذكر والعبادة (حل خطاكر عن ابي هريرة) سبق
اياكم والبطنة واما ﴿ لا تبك ﴾ يا عثمان (والذي نفسي بيده) اي ذات محمد بقدرته
وتصرفه (لو ان عندي مائة بنت تموت واحدة زوجتك اخرى حتى لا يبق من المائة شيء)
قاله لعثمان بن عفان حين ماتت زوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا علامة

كأن رضي النبي صلى الله عليه وسلم حيث زوجه بنته ثم الأخرى وهي أم كلثوم وبه
 سمى ذا النور بن ثم قال لو كانت لي بنت أخرى لزوجتها إياه (هذا جبريل أخبرني أن الله عز وجل
 أمرني أن أزوجه أختها وأجعل صداقها مثل صداق أختها قاله لعثمان) وفي الرياض
 أن الله أوحى أن أزوجه كريمتي عثمان بن عفان أخرج الطبراني وأخرج ابن سليمان
 عن عروة بن الزبير عن عائشة وزاد بعد قوله كريمتي رقية وأم كلثوم وعن أبي هريرة قال
 لقي النبي صلى الله عليه وسلم عند باب المسجد فقال يا عثمان هذا جبريل أخبرني أن الله
 قد أمرني أن أزوجه أم كلثوم بمثل صداق رقية وعلى مثل صحبتها أخرج ابن ماجه
 القزويني والحافظ أبو بكر الاسماعيلي وغيرهما وعنه قال قال عثمان لما ماتت امرأته بنت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بكيت بكاء شديدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما يبكيك فقلت أبكي على انقطاع صهرى منك قال فهذا جبريل يأمر الله عز وجل
 وأن أزوجه أختها وعن ابن عباس معناه وزاد فيه والذي نفسي بيده لو أن عندي
 مائة بنت تموت واحدة بعد واحدة زوجتك أخرى حتى لا يبق من المائة شيء هذا جبريل
 أخبرني أن الله عز وجل يأمرني أن أزوجه أختها وأن أجعل صداق أختها أخرج
 الفضائلي وفي الذخائر عن سعيد بن المسيب قال أم عثمان من رقية وآمت حفصة بنت
 عمر من زوجها فمر عمر بعثمان فقال هل لك من حفصة وكان قد سمع رسول الله يذكرها
 فلم يحبه فذكر ذلك عمر للنبي صلى الله عليه وسلم فقال هل لك من خير ذلك أزوجه أنا حفصة
 وأزوجه عثمان خير منها أخرج أبو عمرو وقال حديث صحيح وعن عائشة قالت قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أتاني جبريل فأمرني أن أزوجه عثمان ابنتي وقالت عائشة كن لما أترجوه
 أرحى منك لما ترجوه فان موسى عليه السلام خرج يلتمس نارا فرجع بالنبوة أخرج
 أبو نعيم البصري (كر عن ابن عباس) سبه كانت رقية مريضة في المدينة فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لعثمان يوم بدر أن لك اجر رجل ممن شهد بدرًا وسهمه حتى تخلف عليها
 وفي الذخائر عن ابن شهاب أنها كانت أصابها الحصبة فرضت وتخلف عثمان عليها
 وماتت بالمدينة وجاء زيد الخزاز بشيرا بفتح بدر وعثمان قائم على قبر رقية أخرج أبو عمرو
 عن ابن عباس قال لما عزى رسول الله صلى الله عليه وسلم بابنته رقية قال الحمد لله دفن البنات
 من المكرمات أخرج الدوالي لا تترك خطاب لرجل من الصحابة عاد النبي صلى الله عليه
 وسلم في مرضه فقال (فان جبريل أخبرني أن الحمى حظا من جنهم) أي نصيبه بدلا
 من النار مما اقترف من الذنوب المجعول له ومحتمل أنه نصيبه من الحتم المقضي عليه في قوله تعالى

أي جمع له بين اجر
 العقبي وغنية الدنيا
 فلا نقصان في حقه
 أصلا فيكون نظير
 تغيب على من
 تبوك حيث جعله
 خليفة على أهله
 وأمره بالإقامة فيهم
 لكن لم يعرف أنه
 جعل لعلى سهم
 من الغنية أيضا
 لائم رأيت في
 الرياض أنه كذلك
 سدد

وان منكم الاواردها قال الطيبي والاول هو الظاهر وفي شرح المشكاة الثاني هو الظاهر ويؤيد ما أخرجه ابن أبي الدنيا وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم هب عن مجاهد في قوله تعالى و ان منكم الاواردها قال الحمي في الدنيا حظ المؤمن من الورود في الآخرة وجاء عن الحسن مرفوعا ان لكل آدمي حظا من النار وحظ المؤمن منها الحمي في الدنيا تحرق جلودها ولا تحرق جوفه وهي حظه انتهى نعم ينبغي ان يقيد المؤمن بالكامل لئلا يشكل من المؤمنين يعذبون بالنار واخرج شريح بن حبان وابن أبي الدنيا وابن السني وابو نعيم والحاكم عن أبي حمزة قال كنت ادفن الناس عن ابن عباس فاحتبست عنه اياما فقال ما حبستك قلت الحمي فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمي من فيح جهنم فابردوها بالماء او بماء زمزم والمشهور بمزة وصل والراء مضموم اى اسكنوا حرارتها وفي رواية ابن ماجة عن أبي هريرة مرفوعا الحمي كير من كير جهنم فمحوها عنكم بالماء البارد واخرج احمد وغيره عن فاطمة قالت اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في نساء نعوذه فاذا سقا معلقة يقطر ماؤها عليه من شدة ما يجده من الحمي فقلت يا رسول الله لودعوت الله ان يكشف عنك فقال اشد البلاء على الانبياء ثم الذين يلونهم انتهى (طس عن عائشة) سبق الحمي وان الحمي لا تبك كما مر (يا عمر فلو اشاء ان تسير الجبال ذهبا) بدل حجرها او مدها معي (لسارت) وراودت معي لكن قبلت ولا رغبت اعراضا واختيارا الآخرة وما عند الله خير وابق وفي المشكاة عن أبي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرض على ربي لي جعل لي بطحاء مكة ذهبا فقلت لا يارب ولكن اشبع يوما وجوع يوما واذا جعت تضرعت اليك وذاكرتك واذا شبعت حمدتك وشكرتك قال الطيبي جمع بين القرينتين بين الصبر والشكر وهما صفتا المؤمن الكامل قال تعالى ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور قال الكشاف صبار على بلائه شكور على نعمائه وهما صفتا المؤمن المخلص وتحقيقته ان الصفتين المذكورتين الخصلتين المسطورتين ناشيتان من تربية الله للسالك بين صفتي الجلال والجمال اذ بهما يتم مرتبة الكمال وهو الرضى عن المولى بكل حال (ولو ان الدنيا تعدل) بفتح التاء وكسر الدال اى تن وتساوى (عند الله جناح ذباب) وفي رواية بعبوسة بدله اى ريشة ناموسة وهل مثل للقلة والحقارة والمعنى انه لو كان لها دنى قدر (ما اعطى كافرا منها شيئا) وفي رواية ما سقى كافرا منها شرابا ما يعطى الكافر منها دنى تمتع فان الكافر عدو الله والعدو لا يعطى شيئا من ماله قدر عند المعطى فن حقاقتها عنده لا تعطىها لا وليا كما اشار اليه حديث ان الله يحمي عبده المؤمن عن الدنيا كما يحمي

احدثكم المريض عن الماء وحديث مازويت الدنيا على احد الا كانت خيرة له ومن كلام
 الصوفية ان من العصية ان لا تجد وفي دعائه صلى الله عليه وسلم الجامع المانع القائم في مقام
 الرضى القانع بما جرى عليه من القضى اللهم مارزقتني مما احب فاجعله قوة لي فيما تحب
 اللهم ومازويت هني مما احب فاجعله فراغاً لي فيما تحب ومن دوائها لديه يكثرها على
 الكفار والنجار قال الله تعالى ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمان
 لبيوتهم سققاً من فضة الآية وقال صلى الله عليه وسلم لعمر اماً ترضى ان تكون
 لهم الدنيا ولنا الآخرة قال الله تعالى والآخرة خير للابرار ورزق ربك خير وابت (ابن سعد
 عن عطاء مرسل) سبق مالى وللدنيا **لا تبكوا** اي ايها الامة (على الدين
 اذا وليه اهله) بارفع قاعله (ولكن اكوعليه اذا وليه غير اهله) ولهذا كان العلماء يغارون
 على دقيق العلم ان يبدوه لغير اهله وسئل الخبر عن تفسير قوله تعالى الذى خلق
 سبع سموات ومن الارض مثلهن فقال للسائل وما يؤمنك انى ان اخبرتك بتفسيرها
 كفرت فالك يكذب به وتكذيبك به كفرها فالمسئلة الدقيقة لا تبذل لغير اهلهما كالمرأة
 الحسنة التي تهدي الى ضرير مقعد (حطبك) وكذا الطبراني في الاوسط (عن ابي ايوب)
 الانصارى قال داود بن ابي صالح اقبل مروان بن الحكم فوجد رجلاً واضعاً وجهه على
 القبر اى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال اتدرى ما تصنع فاقبل عليه فاذا هو ابو ايوب
 فقال نعم جئت رسول الله ولم ات الحجر سمعته يقول لا تبكوا الى آخره قال الهيثمى
 مقب عزوه لاجدوا الطبراني وفيه كثير بن زيد وثقه احمد وغيره وضعفه النسائي ورواه
 سفيان بن حمزة عن كثير بن زيد عن المطلب بن عبد الله بن جنط بن داود **لا تبكوا**
 ايها الامة (الدنار بالدينارين ولا الدرهم بالدرهمين) اي الايدي بيد مثلاً وفى تفسير
 قوله تعالى قالوا انما البيع مثل الربا اي اعتدوا مدلول هذا القول وفعلوا مقتضاه بسبب
 انهم نظمو الربا والبيع في سلك واحد لا فضا ثم الى اربح فاستحلوه كاستحلاله وقالوا يجوز بيع
 درهم بدرهمين كما يجوز بيع ما قيمته درهم بدرهمين بل جعلوا الر با اسلا في الحل وقاسوا به
 البيع مع وضوح الفرق بينهما كما في اى السعود وذلك كان احدهم اذا حل ماله على
 غيره فيطأ به فيقول الغريم لصاحب الحق زدنى في الاجل ان ار يدك في المال فيفعلان
 ذلك وكانوا يقولون سواء علينا الزيادة في اول البيع بالربح عند الحل لاجل التأخير فكذبهم الله
 تعالى ورد عليهم ذلك بقوله واحل الله البيع وحرم الربا يعنى واحل الله لكم الربا في التجارة
 بالبيع والشراء وحرم الربا الذى هو زيادة في المال لاجل تأخير الاجل وذكر بعض العلماء

الفرق بين البيع والربا فقال اذا باع ثوبا يساوي عشرة بعشرين فقد جعل ذلك
 الثوب مقابلًا للعشرين فلما حصل التراضي على هذا التقابل صار كل منهما مقابلًا للآخر
 في المالية عندهما فلم يكن اخذا من صاحبه شيئا يغيره عوضا اما اذا باع عشرة دراهم
 بعشرين فقد اخذ العشرة الزائدة بغير عوض ولا يمكن ان يقال ان العوض هو الامهال
 في مدة الاجل لان الامهال ليس مالا او شيئا ايشار اليه حتى يجعله عوضا عن العشرة الزائدة
 فقد ظهر الفرق بين الصورتين (ولا الصاع بالصاعين فاني اخاف عليكم الربا) وفي المشكاة
 عن ابي سعيد قال جاء بلال الى النبي صلى الله عليه وسلم بتمر ربي فقال له النبي صلى الله
 عليه وسلم من اين هذا قال كان عندنا تمر ردي فبعت منه صاعين بصاع فقال اوه عين الربا
 لا تفعل ولكن اذا اردت ان تشتري ببيع التمر ببيع اخر ثم اشتريه اى بثنائه البرني وهذا الحديث
 صريح في جواز الحيلة في الربا الذي قال به ابو حنيفة والشافعي وبيانه انه صلى الله عليه وسلم
 امره بان يبيع الردي بالدرهم ثم يشتري بها الخدم من غير ان يفصل في امره بين كون الشراء
 من ذلك المشتري او من غيره بل ظاهر السياق انه بما في ذمته والا لبيته له على ان ترك الاستغصال
 في مثل ذلك من الوقايح القولية المحتملة تنزل منزلة العموم في المقال ذكره ابن الملك (قيل
 يارسول الله الرجل يبيع الفرس بالافراس والحجبة بالابل قال لا بأس اذا كان يدايد) وفي
 حديث المشكاة عن سمرة بن جندب ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الحيوان بالحيوان
 نسئة وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم امره ان يجهز جيشا
 فتفدت الابل فامرهم ان يأخذوا على قلايص الصدقة فكان يأخذ البعير بالبعيرين الى ابل
 الصدقة اى مؤجلا الى اوان حصول قلايص الصدقة والحاصل انه يستقرض عددا من
 الابل حتى يتم ذلك الجيش ليرد بدلها من ابل الزكوة قال الطبري وفيه اشكالان احدهما بيع
 الحيوان بالحيوان نسئة وثانيهما عدم توفيق الاجل المسمى انتهى قال ابن الملك كان
 معلوما عندهم وهذا يدل على جواز سلم الحيوان به متفاضلا وبه قال الشافعي واجد انتهى
 وقال بعض علمائنا وجه التوفيق بين هذا الحديث وحديث سمرة عندهم من جواز السلم
 في الحيوان ان يحمل المنهى على ان يكون كلا الحيوانين بسئة ومنه من لم يجوز ان يحمل هذا
 على انه كان قبل تحريم الربا فنسخ بعد ذلك انتهى ومسئلة كلا الحيوانين نسئة ان يقول
 بعت منك فرسا صفتة كذا بفرس او جعل صفتة كذا (سم عن ابن عمر) سبق بحثه في لا تأخذوا
 ولا تأخذوا ايها الامة (شيئا فيه الروح غرضا) وهو الهدف والمرمى بالسهم
 ونحوها قاله لما رأى ناسا يرمون دجاجة محبوسة للرمى قال النووي هذا التحريم لا يقال

في رواية ابن عمر لعن الله من فعل هذا ولانه تعذيب للحيوان وتضييع لماليته من غير
 فائدة وعن جابر مرفوعا لعن الله من مثل بالحيوان اى قطع بعض اعضائه كالاذن
 والذنب وغيرهما رواه احمد والشيخان والنسائي وفي المشكاة عن ابن عمر مرفوعا لعن
 عليه السلام من اتخذ شيئا فيه الروح غرضا بفتح المعجمتين بينهما راء وهو ما ينصب الرماة
 ويقصدون اصابته من قرطاس وغيره وعن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ينهى ان تصبر بجمية او غيرهما للقتل اى تجلس من ذوات الروح من غيرا كل
 وشرب حتى تموت وفي شرح السنة اراد به ان يجلس الجلس فرمى اليه كما يموت وروى احمد
 ومسلم وابن ماجه عن جابر انه صلى الله عليه وسلم نهى ان يقتل شيء من الدواب صبرا
 اى حبسا وروى دعبل بن ابيوب ولفظه نهى عن قتل الصبر ومن غريب ما ذكر في التواريخ
 ان الجحاج قتل مائة وعشرين الفا صبرا اى من غير ما قتله عسكره في الحرب ما بين صحان وتابعي
 وشريفة وضعيف (طمنه عن ابن عباس طب طس هن المغيرة اسناده حسن برعن
 سمرة) وعن ابن عباس مرفوعا لا اتخذوا شيئا فيه الروح غرضا **ولا** لا اتخذوا ايها الامة
 (المساجد طرقا) جمع طريق (الاذاكرا و صلوة) او اعتكاف او نحو ذلك فلا تجلس
 في المسجد للمصيبة والتعزية وفي قاضيخان يكره الجلوس في المسجد عند المصيبة ثلاث
 ايام او اقل وفي غير المسجد رخص للرجال ثلاثة ايام والترك اولى وفي الجوهرة
 وقت التعزية لمن يموت الى ثلاث ايام ويكره بعد ذلك لانها تجدد الحزن الا ان
 يكون المعزى او المعزى غائبا فلا بأس بها وكذا لا يجوز الجلوس في المسجد للتجارة والكسب
 ويجوز للقيم لضرورة حفظ المسجد وكذا الكتابة بالاجرة واما الكتابة لنفسه للانتفاع
 فحائز فيدخل فيه فتوى المفتي بالجرة كما سبق لكن قد يفهم من تجوز القيام للضرورة
 تجوز له المعتكف وينبغي ان يكون للسقاء الذي يسيل الماء في المسجد بالاجرة هذا الحكم
 لانه في معنى الكسب فيكره وما قيل في السقاء في المسجد نفع وعانة على الخير فلا بأس وان
 كرهه الخلاصة ولم اعلم مراده من قبيل الرأس في معرض الناس وقد قرر كراهة الشرب
 في المسجد لغير المعتكف حتى تعليم الصبيان بالجرة والحياطة (طب عن ابن عمر) مر المساجد
ولا لا اتخذوا ايها الامة (بيوتكم مقار) وفي رواية قبور اى تجعلوها كالقبور في خلوها من
 الصلوة والذكر والعبادة بل (صلوا فيها) فان الصلوة سكن لكم قال ابن الكمال كنى
 بهذا النهى عن الامر بان تجعلوا البيوتكم حظا من الصلوة ولا يخفى في هذه التكنية من
 الدقة والفرايد فان مبناها على كون الصلوة عند المقابر على ما نص عليه في خبر لا تجلسوا

على التهور ولا تصلوا اليها وقيل لا تد فتوا موتكم في بيوتكم ولكن قوله عليه السلام لا خان
الشیطان ليفر) وفي رواية المشارق ان الشيطان ينفر من النفرة (من البيت يسمع سورة
البقرة تقرأ فيه) لا يناسب هذا المعنى ولان النبي صلى الله عليه وسلم دفن في بيته وقيل
معناه لا تجعلوا بيوتكم اوطانا للنوم لاتصلوا فيها فان النوم اخو الموت وفي الحديث دلالة
على عدم كراهته ان يقال سورة البقرة وحجة على من كرهه وقال ينبغي ان يقال السورة
التي فيها البقرة (بحسب من ابي هريرة) سبق سورة البقرة لا تتركوا النار (اراد
بالنار نار الانحطاط والخصومة وهي يخاف منها الانتشار قال النووي هذا عام يشمل السراج وغيره
واما القنديل المعلق فان خيف منه شمله الامر بالاطفاء والا فلا تنفي العلة (في بيوتكم
حين تنامون) وفي رواية المشارق عن ابي موسى ان هذه النار انما هي عدوكم فاذا نمت
فاطفوها عنكم قال ابن الملك المراد اسكانها بحيث لا يخاف عن اضرارها فان قلت ما معنى
قصرها على العداوة مع ان كثيرا من المنافع مربوط بها قلنا هذا بطريق الادعاء مبالغة
في التحذير عن ابقائها (حجم دبت عن سالم عن ابيه) قال ابن الملك قال ابو موسى احترق
بيت على اهله في ليلة بالمدينة فحدث بشائهم عند النبي عليه السلام فقال ان هذه
النار عدوكم الخ وسبق بحقه في اذا رقدت لا تتركى خطاب للراوية ويحتمل غيرها
(الصلوة) من الجنس (متعمدا) اي عامدا عالما في غير وقت عذر (فانه من ترك الصلوة
متعمدا وقد برئت منه ذمة الله ورسوله) وغضب الله عليه وبعده وطرده فيكون مستحقا
لعقوبة المغضوب عليهم فان شاء عني وسامحه وان شاء عذبه وشاء عني وفي حديث طيب عن
ابن عباس من ترك صلوة لقي الله وهي عليه غضبان قال الطيبي اذا اطلق الغضب على الله
حمل على الغاية وهي ارادة الانتقام فترك الفرصة وتفويتها بلا عذر كبيرة فان لازم تركها
ومات على ذلك فهو من الاشقياء الخاسرين الا ان يدركه عفو الله تنبيه قال القيصري
الوجود كله باجزائه مصل لله بدوام وجوده والوجود لا يفك عن الصلوة فانه في مقام
العبودية لله فنحقق رأى الوجود كله ظاهرا وباطنا مصليا فنترك الصلوة فقد خالف
الخليقة كلها وكذلك يحشر مع فرعون وهامان كما جاء في بعض الاخبار (حجم عن ام ايمن)
وفي حديث طس عن انس من ترك الصلوة متعمدا فقد كفر جهارا لا تمنوا وفي رواية
خ لا تمنوا المحذوف احدي التائين (لقاء العدو) اصله عدو وفعل يستوي فيه الواحد والجمع
كما قال تعالى فانهم عدولي فان قلت تمنى لقاء العدو وجهاد والجهاد طاعة اجيب بان
المرء لا يدري ما يؤول اليه الحال وقصة الرجل الذي انخنه الحراح في غزوة خيبر

والشمع الغيرة
والشجاعة و
الشجاعة بالفتح
البيخيل منه

وقتل نفسه حتى آل امره ان كان من اهل النار شهادة لذلك وقدروى سعيد بن منصور من طريق يحيى بن ابي مكرم سلا لا تمتوا لقاء العدو فانكم لا تدرون متى ان تبتلوا بهم او انتهى لما في التمني من صورة الاعجاب والاتكال على النفوس والوثوق بالقوة وقلة الاهتمام بالعدو وتغنى الشهادة ليس مستلزما لتمي لقاء العدو ويجوز وتغنى لقاء العدو وجهاد او مستلزم له وتغنى الجهاد مستلزم لقاء العدو وهو يتضمن الضرر المذكور ولذا اتهمه صلى الله عليه وسلم بقوله (وسلو الله العافية) من هذه المخاوف المتضمنة لبقاء العدو وهو نظير سؤال العافية من الفتن وقال الصديق الاكبر لان اعاقى واشكر احب الى من ابتلى فاصبر وهل يؤخذ منه منع طلب المبارزة لانه من تغنى لقاء العدو ومن ثمه قال على لابنه يابن لا تدع احدا الى المبارزة ومن دعاك اليها فاخرج اليه لانه باغ والله قد ضمن نصر من بغى عليه ولطلب المبارزة شروط معروفة في الفقه اذا اجتمعت امن معها من المحذور في لقاء العدو والمنهى عن تمنيه (فاذا لقيتموهم فاثبتوا) وفي رواية فاصبروا اي ولا تظهروا التلأم من شيء يحصل لكم فالصبر هو كظم ما يؤلم من غير اظهار شكوى ولا جزع وهو الصبر الجميل (واكثروا ذكر الله فان اجلبوا) والجلب بالفتح الجذب والصيحة يقال جلب على فرسه اي صاح به من خلفه واستحمه للسبق (وصيحوا) نشد الياء (وعليكم بالصمت) اي السكوت (شطب ق عن) عبد الله (بن عمرو) سبق ان الله قال من انتدب بحث لا تمتوا كما مر (لقاء العدو) لما فيه صورة الاعجاب كما مر والوثوق بالقوة والاهتمام به وهو مخفاف الاحتياج ولا هم قد يبصرون استدراجا ولان لقاء الموت اشق الاشياء على النفس والامور الغائبة ليست كالحقيقة فلا يؤمن ان يكون عند الوقوع هلى خلاف المطلوب وتغنى الشهادة لا يستلزم تغنى اللقاء واخذ منه الهى عن طلب المبارزة كما مر بحشه (وسلو الله العافية فانكم لا تدرون ما تنزلون معهم) اذا وصلتوهم (واذا لقيتموهم فقولوا اللهم انت ربنا وربهم ونواصينا ونواصيهم بيدك) اي رقبنا وورقتهم بيدك وتصرفك وقدرتك تعمل كيف يشاء (واما تقتلهم انت) لا تقتل غيرك تحمي وتميت ولا تقدر على ذلك غيرك (ثم ازموا الارض جلوسا) امر ارشاد على فن الحرب والتقوى والحيل (فاذا غشوكم فانهضوا) اي قوموا (وكبروا) وفي رواية واذا لقيتموهم فاصبروا اي اثبتوا ولا تظهروا القألم ان مسكم فزع فالصبر في القتال كظم ما يؤلم من غير اظهار الشكوى ولا جزع وهو الصبر الجميل ان الله مع الصابرين قال الحرالى فيه اشعار لهذه الامة بان لا يطلب الحرب ابتداء وانما تدافع من منعها من

اقامة دينها كما قال تعالى اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا الحق المؤمن ان ياتى الحرب ولا يطلبه قاته ان طلبه قاتيه عجز كما عجز من طلبه من الامم السابقة وتمسك به من منع طلب المبارزة وقد يمنع ونبه بهذا الخبر عن آفة التمنى وشوم الاختيار ولانها ليسا من اوصاف العبودية اذا التمنى اعتراض نفاء الله تعالى عن العباد بقوله ما كان لهم الخيرة لا تتنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض قال المناوى فما ظهر من آفات التمنى ما قصه الله عن آدم في تمنى الخاود في جوار العبود فعدمه وتعب فاتعب وموسى تمنى الرؤية فخرصعقا وداود سأل درجة ابائه ابراهيم واسحق فاوحى انى ابتليتهم فصبروا فقال فاصابه ما اصابه وجرى ماجرى وتمنى سليمان الف ولد فعوقب بشق انسان وتمنى نبينا هداية عمه فعاتبه الله بقوله انك لا تهدي من احببت (لكن جابر) ونص البخارى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض ايامه التى اتي فيها العدو وانتظر حتى مالت الشمس ثم قام في الناس اى خطيبا فقال ايها الناس لا تتنوا لقاء العدو فاذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف ثم قال اللهم منزل الكتاب ومجرى السحاب وهازم الاكابر اهزمهم وانصرنا عليهم انتهى بنصه **لا يتوضاؤا** **نهى** مخاطب (في الكيف الذى يتولون فيه) وفي الازهار انتهى فيه للتنزيه لانه يصير ذلك الموضع نجسا فيقع في قلبه وسوسة بانه هل اصابه منه رشاش ام لا وقال ابن حجر لان ماء الطهارة حينئذ يصب ارضه النجسة بالبول ثم يعود اليه فكره البول فيه لذلك ومن ثمة لو كانت ارضه بحيث لا يعود منها رشاش او كان له منفذ بحيث لا يثبت به شئ من البول لم يكره (فان وضوء المؤمن يوزن مع حسناته) ظاهره بفتح الواو اى ما يتوضا به من الماء وفي المشكاة عن عبد الله بن مغفل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبول احدكم في مستحمه ثم يغتسل او يتوضا فيه فان عامة الوسواس منه قال في شرح المشكاة والصواب ان انتهى عن الجمع بدليل التعليل في نفس الحديث ولانه لو بول في المستحم ولم يغتسل فيه بان جعله مباحورا عن الاغتسال فيه او اغتسل فيه ابتداء ولم يبل فيه يجوز ذلك (الديلمى وابن الجار عن انس) وسبق في اذا بحث **لا يجادلوا** بضم التاء وكسر الدال (بالقرآن ولا تكذبوا كتاب الله بعضه ببعض) وفي رواية طه عن عمرو بن العاص بسند صحيح لا يجادلوا في القرآن فان جدالا فيه كفر قال الحليمي هوان يسمع قراءة اية او كلمة لم يكن عنده فيعجل عليه فيخطيه وينسب ما يقرؤه انه غير قرآن او مجادلة في تأويل ما ذهب اليه ولم يكن عنده ويضله والجدال ربما ازاعجه عن الحق وان ظهر له وجهه فلذلك حرم

وسمى كفر الاله مشرف بصاحبه على الكفر وقال ابن الاثير الجدل مقابلة الحجمة والمجادلة
 المناظرة والمحاصمة والمراد هنا الجدل على الباطل وطلب المغالبة لا اظهار الحق فانه
 محمود لاية وجادلهم بالتي هي احسن (فوالله ان المؤمن ليجادل فيغلب) لخوفه وعدم
 جرأته ووقاية شأن النص بلا سند ولا ضبط كامل (وان المنافق ليجادل به
 فيطلب) لعكس ما تقدم ويغلب ويطلب كل مبنى للمفعول فالقرآن بخاصم الناس
 يوم القيامة فيما صنعوه وجادلوا به واعر ضوعائه من احكامه وحدوده ويحتاج
 اليهم ويخاصم عنهم بسبب عدم محافظتهم حقوقه كما ورد القرآن لك او عليك وفي
 المشكاة عن عبد الرحمن عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة تحت العرش
 يوم القيامة القرآن محاج العباد له ظهر وبطن والامامة والرحمة تنادي الامن وصلى
 وصلى الله ومن قطعنى قطعه الله (الديلى عن عبد الرحمن بن جبير عن ابيه
 عن جده) سبق القرآن ﴿ لا تجعلوا بيوتكم ﴾ بالضم والكسر (مقابر) اى خالية
 عن الذكر والطاعة فتكون كالمقابر ويكونون كالموتى فيها او معناه لا تدفنوا موتاكم
 فيها ويدل على المعنى الاول قوله (ان الشيطان) استيناف كالتعليل (ينفر)
 بكسر الفاء اى يخرج وينفر ويشدد (من بيت الذى يقرأ) مبنى للمفعول
 (فيه سورة البقرة) والمعنى يأس عن اغواء اهله ببركة هذه السورة او لما يرى من جدهم
 فى الدين واجتهادهم فى طلب اليقين وخص سورة البقرة بذلك دون غيرها لطولها وكثرة
 اسماء الله تعالى والاحكام والحقايق والامثال فيها وقد قيل فيها الف والالف
 مكم والالف خبر وفى الحديث دلالة على عدم كراهة سورة البقرة خلافا لمن يقول انما
 يقال السورة التى فيها البقرة او يذكر فيها البقرة وعن ابي امامة قال سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول اقرؤا القرآن فانه يأتى يوم القيامة شفيعا لاصحابه اقرؤا
 الزهراوين البقرة وسورة آل عمران فانهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو غيايتان
 أو فرقان من طير صواف تحاجان عن اصحابهما اقرؤا سورة البقرة فان اخذها بركة
 وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة رواه مسلم (شحم م ت عن ابي هريرة) سبق
 ان لكل ﴿ لا تجعلوا ﴾ ايها الاصحاب (قبرى عبدا) وهو واحد الامياد اى لا تجعلوا
 زيارة قبرى عبدا ولا تجعلوا قبرى مظهر عيد فانه يوم لهو وسرور و حال الزيارة خلاف
 ذلك وقيل يحتمل ان يكون المراد الحث على كثرة زيارته ولا تجعل كالعيد الذى
 لا يأتى فى العام الامرتين قال الطيبي نهاهم عن الاجتماع لها اجتماعهم للعيد نزهة

٩ لاظهار الحق
 نسخ

٤ اى محابيتان
 اظلال صاحبهما
 عن خرموقف
 قبل هي مايم الضوء
 ويحوى لشدة
 كثافة وغيايتان
 ما يكون ادون
 منهما فى الكثافة
 واقرب الى رأس
 صاحبها كما يفعل
 الملوك فيحصل عند
 الصوة والضل
 جميعا وصواف
 جمع صافة وهى
 الجماعة الواقعة على
 الصفا والبساطات
 اجنحتها متصلا
 بعضها ببعض وهذا
 ايبين من الاولين
 اذ لا نظره فى الدنيا
 الا ما وقع تسليم
 عليه السلام

وزينة وكانت اليهود والنصارى يفعل ذلك بقبور انبيائهم فاورثهم الغفلة والقسوة ومن
عادة عبدة الاوثان انهم لا يزالون يعظمون امواتهم حتى اتخذوها اصناما والى هذا اشار
بقوله اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد فيكون المقصود من النهي كراهة ان يتجاوزوا في قبره
غاية التجاوز ولهذا ورد اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد وقيل
العبد اسم من الاعتقاد يقال عاده واعتاده وتعوده اى صار له والعبد ما اعتادك من هم
او غيره اى لا تجعلوا قبري محل اعتياده فانه يؤدى الى سوء الادب وارتفاع الحنية ولئلا يظن
ان دعاء الغائب لا يصل الى ولذا عقبه بقوله الا تى (ولا تجعلوا بيوتكم) بكسر الباء وضمها
(قبورا) اى كالقبور خالية عن ذكر الله وطاعته بل اجعلوها نصيبا من العبادة النافلة
لحصول البركة النازلة وقيل معناه لا تدفنوا موتاكم في بيوتكم كما مر ورد الخطا بى بانه صلى الله
عليه وسلم ما دفن في بيته الذى كان يسكنه مردود بان ذلك من الخصائص لحديث ما قبض نبي
لاودفن حيث يقبض ويمكن ان يكون المعنى لا تجعلوا القبور مساكنكم لئلا تزول الرقة والموعظة
والرجة بل زوروها وارجعوا الى بيوتكم او لئلا تحصل لكم الجذبة الكاملة وينقطع عنكم نظام
الدنيا العاجلة ولذا قيل لولا الحق لحرب الدنيا ولهذا المعنى نهيت النساء عن كثرة زيارة القبور
وقيل المعنى اجعلوا من صلواتكم في بيوتكم ولا تجعلوها قبورا لان العبد اذا مات وصار في قبره
لم يصل وقيل لا تجعلوا بيوتكم وطنا للنوم فلا تصلون فيها فان النوم اخو الموت والميت
لا يصل وقال التوريشى ويحتمل ان يكون المراد ان من لم يصل في بيته جعل نفسه
كالميت وبيته كلقبر انتهى ويؤيد هذا ما ورد في صحيح مسلم مثل البيت الذى يذكر الله
فيه والبيت الذى لا يذكر الله فيه كمثل الحى والميت فالمعنى لا تكونوا كالموتى الذين
لا يصلون في بيوتهم وهى القبور ولا تتركوا الصلوة فيها حتى تصيروا كالموتى وتصير
هى كالقبور ومما يؤيد ان هذا المعنى هو المراد من الحديث الرواية الاخرى اجعلوا من
صلواتكم في بيوتكم ولا اتخذوها قبورا وقال بعض ارباب اللطائف يحتمل ان يكون معناه
لا تجعلوا بيوتكم كالقبور خالية عن الاكل والشرب للرأين (وصلوا اعلى وسلموا حيثما كنتم
فتبلغنى صلواتكم : سلامكم) اى لا تتكفوا المعاودة الى قبري فقد استغنيتم عنها بالصلوة
قال القاضى ان النفوس الزكية القدسية اذا تجردت عن العلائق البدنية عرجت
واتصلت بالملاء الاعلى ولم يبق لها حجاب فترى الكل كالشاهد بنفسها او باخبار الملك
له وفيه سر يطالع من تبسره انتهى فيكون نهيه عليه السلام لدفع المشقة عن امته رجعة
عليهم (ع والحكيم عن الحسين عن علي اورواه في المشكاة عن ابى هريرة قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول لا تجعلوا بيوتكم قبورا ولا تجعلوا قبرى عيداً فصلوا على فان
صلوتكم تبلغنى على حيث كنتم ورواه ن د كما يفهم من كلام النووى فى الاذكار وقال
ابن حجر ورواه احمد فى مسنده وابو داود وصححه النووى وفيه احاديث كثيرة
لا تجعلوا ايها الامة (هذه الصلوة يعنى الصبح) اى افصلوا بين سنة الصبح وفرضه
بجلسة ومدة ولا تجعلوا هذه (كالصلوة قبل الظهر وبعدها واجعلوا بينهما فصلاً) وفى
حديث المشكاة عن عايشة كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى ركعتى الفجر اضطجع
على شقه الايمن اى مستقبل القبلة وقالت فى رواية كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى
ركعتى الفجر فان كنت مستيقظة حدثنى والاضطجع قال ابن الملك فيه دليل على ان
الفصل بين سنة الصبح وبين الفرض جائز وان الحديث مع الاصل سنة انتهى يعنى
من قال ان الكلام بين السنة والفرض يبطل الصلوة او ثوابها فقله باطل نعم كلامه
صلى الله عليه وسلم لا شك انه من كلام الآخرة واما كلام الدنيا فلا شك انه خلاف
الاولى دائماً فضلاً بما بين الصلاتين لان الحكمة فى وضع السنة ان يتهياً لكمال الحالة
وطرد الغفلة فيدخل فى الفريضة على كمال الحضور وقال ابن حجر ومن هذه الاحاديث
اخذاً الشافعى انه يندب لكل احد من التمسجد وغيره ان يفصل بين سنة الصبح وفرضه
بضعة على شقه ولا يترك الاضطجاع ما لم يكنه بل فى حديث صحيح على شرطهما انه
صلى الله عليه وسلم امر بذلك وان المشى الى المسجد لا يجزى عنه وفيه ان الكلام حيث
يقع موقعه فيدل على ان المشى ايضا يجزى لواريد به الفصل فالظاهر ان الضبعة
كانت للاستراحة وتحصيل النشاط وقدم مع اهله فى محله ولذا ورد كلمتي باجيرا ويؤيده
انه جاء فى بعض الروايات انه كان الاضطجاع قبل الفجر ولذا قال ابن عمر انه بدعة
وكذا قول مالك انه بدعة وقول احمد انه لا يثبت فيه حديث وحمل ابن حجر كلامهم
على هدم بلوغ هذه الاحاديث اليهم فى غاية البعد ونهاية من السقوط ويؤيد ما ذكرنا قول
عايشة لم يكن صلى الله عليه وسلم يضطجع لسنة ولكنه كان يداب اليه فيستريح واغرب
ابن حزم حيث قال لوجوبه وفساد صلوة الصبح بتركه فانه مصارم للاحاديث الصحيحة
فانه صلى الله عليه وسلم كثيراً ما تركه لعدم احتياجه الى الاستراحة اوليان الحواز
(طلبك عن عبد الله بن بجينة) بضم الجيم والباء بعده ياء وبعده نون لا تجعلونى اى
مؤخر امع كوني مقدماً (كقدح الراكب) حيث يعلقه من ورائه ويلتفت اليه عند حاجته قال
الهروى معناه لا تؤخر وني فى الذكر كذا خير الراكب تعليق قدحه فى آخر رحله بعد فراغه

من التعبية ويجعله خلفه قال حسان كائيت خلف الراكب القدح الفرد انتهى ونحوه لابن
 الاثير وقد اخذ منه او التقدير لا تجعلوني مثل ماء قدح الراكب في الالتفات عند الحاجة وتركه
 عند حال السعة قيل وما قدحه يا رسول الله قال فان الراكب يملا قدحه ثم يضعه ويرفع متاعه
 (يجعل مائه في قدحه فان احتاج اليه) اى الى شربه (شربه) وزاد في رواية جابر او الوضوء
 توضع اى ان احتاج اليه توضع منه (والا) اى وان لم يحجم الى شربه ولا الى وضوئه (صبه)
 وفي رواية الشفاء هراقه وفي نسخة اهراقه (اجعلوني في اواء كلامكم واوسطه واخره)
 وفي رواية الشفاء ولكن اجعلوني في اول الدعاء واوسطه واخره اى اذ كروني بالصلوة
 على في هذه المواطن خصوصاً فانكم لن تستغنوا عني وما قال ابن عطاء للدعاء اركان
 واجنحة واسباب واوقات فان وافق اركانه قوى وان وافق اجنحته طار في السماء وان وافق
 مواقيته فازوان وافق اسبابه انجح فاركانه حضور القلب والركة والاستكانة والخشوع
 وتعلق القلب بالله وقطعه عن الاسباب واجنحته الصدق ومواقيته الاسحار واسبابه الصلوة
 على محمد صلى الله عليه وسلم اى انواعها يجعلها في اول الدعاء واوسطه واخره وفي الحديث
 الدعاء بين الصلاتين هلى لا يرد اى بلا اجابة بل يستجاب وعداء وكذا قال ابو سليمان الدارقي
 اذا سئلت الله حاجة فابدأه بالصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ادع بما شئت ثم اختم
 بالصلوة عليه فانه سبحانه بكرمه يقبل الصلاتين وهو اكرم من ان يدع ما بينهما انتهى (ابن
 الجار عن ابن مسعود) ورواه البرار او ابو يعلى هب عن جابر مرفوعاً ولفظهم لا تجعلوني
 كقدح الراكب فان الراكب يملا قدحه ثم يضعه ويرفع متاعه فان احتاج الى سراب شربه
 او الوضوء توضع والا هراق ولكن اجعلوني في اول الدعاء واوسطه واخره لا تجف
 الارض بفتح اوله وضم الحيم وتشديد الفاء (من دم الشهيد حتى تبتره زوجته) اى
 تسرع زوجته من الحور العين وفي المشكاة عن مقدم بن معدي كرب قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم للشهيد عند الله ستة خصال يغفر له في اول دفعة ويرى مقعده
 من الجنة ويحار من عذاب القبر ويأمن من الفزع الاكبر ويوضع على رأسه تاج الوقار
 الياقوت منها خير من الدنيا وما فيها ويزوج ثنتين وسبعين زوجة من الحور العين ويشفع
 من سبعين من اقرائه رواه (كانهما طيران اضلتما فصليهما) اى ضيعا ولدهما فوجداه
 والفصيل ففعل من الفصيل ولد الهام وفي نسخة فصليهما بفتح الصاد وتشديد الياء
 يقال صيل اى قبض وقدر ونجز بعونه تعالى والصيالة الوثوب والجملة والاول اصوب
 (في اراج من الارض) اى ركنها او جانبها (وفي يد كل واحدة) منها (حالة) من الجنة

وهي (خير من الدنيا وما فيها) وعن عبد الله بن الحبشي ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل اى الاعمال افضل قال طول القيام قية لى فائى الصدقة افضل قال جهاد المقتل قيل فائى الهجرة افضل قال من هجر ما حرم الله قيل فائى الجهاد افضل قال من جاهد المشركين بماله ونفسه قيل فائى القتل اشرف قال من اهريق دمه وعقر جواده اى جرح فرسه الجيد فى سبيل الله وفى الكلام كنايةات عن قتله ومركوبه حيث اجتمع له الاجتهاد فى الجهاد راكبا وماشيا وما لا وشسا قال الطيبي تغيير العبارة فى قوله فائى القتل اشرف فانما كان لاهتمام هذه الخصلة لافنى الشرف هو القدر والقيمة والرفعة وذلك ان منزلة درجة الشهيد الذى نال من درجات الشهادة اقصاها وغايتها هو الفردوس واهراق دمه وبذله كناية عن غاية شجاعته واحراز غاية درجته ومنزله (جمه عن اى هريرة) سبق معناه ان للقتل **لا تجلسوا** ايها الاصحاب فدخل الامة فيه تبعية (فى المجالس) اى فى مجالس الطرق السوق (فان كنتم لا بدفاعلين) قال ابن الملك المجلس بفتح اللام مصدر ميمى اذا امتنعتم عن الافتعال بمعنى الجلوس فى الطرق اذا دعت حاجة المصلحة البيوت او الجيران او غيره فاعطوا الطريق حقه واقعدوا فيه بقدر الحاجة قالوا وما حق الطريق يا رسول الله قال (فردوا السلام) اى على المسلمين والامر بالمعروف على الوجه المعروف عند العارفين والنهى عن المنكر لكن بحيث لا يتعدى الى الامر بالانكر (وغضوا الابصار) بضم الفين والضاد المعجمة المشددة والابصار جمع بصر اى كفوها عن النظر الى المحرم او منع النظر عن عورات الناس وكف الاذى والامتناع عن اذى المارين بالتضييق وغيره (واهدوا السبيل) همزة الوصل اى ارشدوا الطريق للضال والاعمى وغيرهما (واعينوا على الجولة) بضم اوله وفى نسخة بفتحهم وقد قال الشراح هى بالفتح ما يحمل الاثقال من الدواب ومنه قوله تعالى ومن الانعام جمولة وفرشا وبضمهما ما يحمل عليها جمع حمل بالكسر اى اعينوا من يرفع حملاه على دابته او ظهره ورأسه ونحو ذلك بان يحمل على نفسه بعض الاحمال او كلها شفقة له ومرجة عليه وفى معناه كل ملهوف على ما سبق (انظر اطي عن ابن عباس) سبق اياكموا الجلوس وادواحق **لا تجلسوا** ايها الامة (عند كل عالم) ليس عامل بعلمه بل مغتر بالدنيا والجاه والهوا (الا عالم يدومكم من الخمس الى الخمس من الشك الى اليقين) بدل من الخمس اليقين ثلاثة العلم اليقين وعين اليقين وحق اليقين وهو مشاهدة الايمان بقوة الايمان وبمحة فى الجامع الاصول (ومن الكبر الى التواضع) فان الله يحب كل الضعيف المتذلل المتواضع مع اخوانه وان كان قويا مترجلا مع اعدائه قال تعالى

اشداء على الكفار رجاء بينهم واذلة على المؤمنين اهزة على الكافرين وفيه اشارة الى ان من كثرتواضعه مع المؤمنين يكون في اعلى مراتب المقربين كما ان من اكثر تكبرا وتجبرا يكون في اسفل السافلين (ومن العداوة الى النصيحة) وهي القاء الخير الى الغير وكان خلص افعاله واقواله للناس (ومن الرياء الى الاخلاص) الرياء مأخوذ من الرؤية فهو ما يفعله ليراه الناس ولا يكتفى فيه برؤية الله و السمعة بالضم مأخوذ من السمع فهو ما يفعل او يقال لسمعه الناس ولا يكتفى فيه بسمعه تعالى ثم يستعمل كل منهما موضع الآخر وقد يجمع بينهما تأكيداً او لارادة اصل المعنيين تفصيلاً وضد هما الاخلاص في العمل لله على قصد الخلاص ثم الرواية الصحيحة في الرياء السهمز وعليه السبعة ويجوز ابداله بـاء وبه قرأ بعض القراء (ومن الرغبة الى الزهد) قيل الزهد صيانة عن غروب النفس عن الدنيا مع القدرة عليها لاجل الآخرة خوفاً من النار او طمعا في الجنة او ترفعاً عن الالتفات الى ما سوى الحق ولا يكون ذلك الا بعد سرح الصدر بنور اليقين ولا يتصور الزهد ممن ليس له مال ولا جاء وقيل لابن المبارك يا زاهد قال الزاهد عمر بن عبد العزيز اذا جاءته الدنيا راحة فتركها واما انا فاني ما زهدت قلت هذا بيان كمال الزهد والا فاصل الزهد هو هدم الميل الى الشيء وهو في الحقيقة لا يحصل الا بمجذبة آلهية بصرف سالك عن الامور الفانية ويشغله بالاحوال وفائته ان النفس مدهية للزهد ولا يظهر صدقها من كذنها الا عند القدرة على الدنيا ووجودها واما عند فقد ها فالامر دأر بين الاحتمالين وثمرته القناعة من الدنيا بقدر الضرورة ومن زاد الطريق وهو مطعم يدفع الجوع وملبس يستر العورة ومسكن يصونه عن الحر والبرد واثاث يحتاج اليه وفي المنازل حاصله ان الزهد اسقاط الرغبة في الشيء عنه بالكلية وهو على ثلاث مراتب الزهد في الشبهة بالخطر عن معتبة الحق عليه ثم الزهد فيما زاد على البلاغ من القوت باغتنام التفرغ الى عمارة الوقت بالاشتغال بالمراقبة ثم الزهد في الزهد باستحقاق ما زهدت فيه بالنسبة الى عظيمة الرب واستواء الزهد وعده عنده والزهد عند اكتساب اجر بتركها ناظر ابعين الحقيقة الى وحدانية الفاعل الحق فيشاهد تصرف الله في العطاء والمنع والاخذ والترك قال الطيبي وفيه ان الزهد اعلى المقامات وافضلها لانه جعله سبيلاً لمحبة الله تعالى (كر عن جابر وفيه عباد بن كثير متروك) سبق مجالسة لا تجلسوا ايها الامة (على القبور) ندب لانه استخفاف بالميت واستصحاب حرمة بعد موته من الدين ومن افجع القبح الاستهانة باعظم قد احياء هارب العالمين دهرًا وسرفها بعبادته ووجهها الجواره في جنته قال ابن

الهمام وكره الجلوس ووطئه وحينئذ فإيصنعه الناس ممن دفنت أقاربه ثم دفنت حواله خلق من وطئ تلك القبور إلى أن يصل قبر قريبه مكروه ويكره النوم وقضاء الحاجة إلى أولا ويكره كلما لم يعهد من السنة والمعهود منها ليس إلا زيارتها والدعاء عندها كما كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخروج إلى البقيع ويقول السلام عليكم دار قوم مؤمنين وأنا إن شاء الله بكم لاحقون أسأل الله لي ولكم العافية (ولا تصلوا إليها) أي مستقبلين إليها لما فيه من التعظيم البالغ لأنه من مرتبة العبود جمع بين الهي عن الاستخفاف بالتعظيم والتعظيم البالغ قال ابن حجر وذلك يتناول الصلوة هلى القبر أو إليها أو بين قبرين وفي البخارى عن عمر ما يدل على النهي عن ذلك لا يقتضى فساد الصلوة وقال الطيبي ولو كان هذا التعظيم حقيقة للقبر أو لصاحبه لكفر المعظم بالتشبيه به مكروه وينبغى أن يكون كراهة تحريم ومعناه بل أولى منه الجنائز الموضوعة وهو ممن ابتلى به أهل مكة حيث يصفون عند الكعبة ثم يستقبلوا إليها وأما قول ابن حجر مستقبلين إليها وعندها فغير ظاهر من الحديث بل منافى لمفهوم قوله إليها فتأمل (سمدت نهن وأثلة بن الاسقع عن ابى مرثد الغنوى) بفتحين ورواه عنه مر فوفا في المشكاة وعزاه إلى مسلم ~~ولا تجمعوا~~ أي لا تخطوا (بين الرطب والبسر) في القاموس هو التمر قبل أرطابه (وبين الزبيب والتمر) وزاد والتمر في نسخة لكن ترى زائدا (نبيذا) وفي المشكاة عن ابى قتادة أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن خليط التمر والبسر وعن خليط الزبيب والتمر وعن خليط الزهو والرطب وقال ابتذوا كل واحدة على حدة أي بانفرادها قال القاضى إنما نهى عن الجمع والخلط وجوزا ابتذوا كل واحدة وحده لأنه ربما أسرع التغير إلى أحد الحسنين فيفسد الآخر وربما لم يظهر فيتناوله محرما وفي سرح المظهر قال مالك وأحمد يحرم شرب خلط فيه شيءان وإن لم يسكر عملا بظاهر الحديث وهو أحد قولى الشافعى وقول ابى حنيفة لا يحرم إلا أن يكون مسكرا وهو قول الثانى للشافعى وعن عائشة قالت سئل رسول الله عن البتع وهو نبيذ العسل فقال كل شراب أسكر فهو حرام قال الطيبي قوله كل شراب أسكر جوابا عن سؤالهم عن البتع يدل على تحريم كل ما أسكر وعلى جواز القياس باطراد العلة وعلى هذا قوله المار كل مسكر خمر وقال النووى فيه تصريح بتحريم جميع الابتذة المسكرة وإن كلها يسمى خمر سواء في ذلك الفصيح ونبيذ التمر والرطب والبسر والشعير والدره والعسل وغيرها هذا مذهبنا وبه قال مالك وأحمد والجمهور من السلف والخلف وقال ابو حنيفة إنما يحرم عصير ثمرات النخل والعنب قليلا وكثيرا إلا أن يطبخ حتى يقص ثلثها وأما ما قيل

التمر والرطب فقال يجل مطبوخها وان مسه النار شيئا قليلا من غير اعتبار حد كما اعتبر
 الثلث في سلافة العنب قال والتي منه حرام لا يحد شاربه وهذا كله ما لم يسكر فان اسكر
 فهو حرام بالاجماع (حم خ من جابر) مر في الحزب و امركم بحث **لا تجوز الوصية** بالفتح
 وتشد الياء اسم في معنى المصدر قال الازهرى هي مشتقة من وصيت الشيء اذا وصلته وسميت
 وصية لانه وصل ما كان في حياته بما بعده ويقال وصى واوصى ايضا قلت وبه قرء قوله تعالى
 ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب وقد تستعمل الوصية بمعنى النصيحة ومنه قوله تعالى ولقد
 وصينا الذين اتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله (لوارث الا ان يشاء الورثة)
 وفي رواية الا ان تجيزها الورثة فالوصية للوارث موقوفة على اجازة باقى الورثة فان اجازوا
 نفذ ولا رجوع لهم والافباطلة قال تعالى من بعد وصية يوصى بها او دين غير مضار اى موصل
 الضرر الى ورثته بسبب الوصية وعن ابى هريرة مرفوعا ان الرجل ليعمل والمرأة بطاعة الله
 ستين سنة ثم يحضرهما الموت فيضاران في الوصية فتجب بها النار ثم قرأ ابو هريرة من بعد
 وصية يوصى بها او دين غير مضار اى بان يوصلان الضرر الى الوارث بسبب الوصية
 للاجنبي لا اكثر من الثلث او بان يهب جميع ماله لواحد من الورثة كيلا يورث وارث آخر
 من ماله شيئا وهذا مكروه وفرار عن حكم الله تعالى ذكره ابن الملك وفيه انه لا يحصل بهما
 ضرر لاحد اللهم الا ان يقال معناه فيقصد اذا الضرر وقال بعضهم كان يوصى لغير اهل
 الوصية او يوصى بعدم ما وصى به حقابان لعدم من وصيته او ينقص بعض الوصية وثبت بهما
 النار فيستحقان العقوبة ولكهما تحت المشية (قطق عن ابن عباس) قال الذهبي هذا حديث
 صالح الاسناد وقال ابن حجر رجاله لا بأس بهم **لا تجوز شهادة خائن ولا خائنة** اى لا يصح
 شهادة المشهور بالخيانة في امانات الناس دون ما يمتن الله عليه عباده من احكام الدين كما
 قال بعض علمائنا من الشراح قال القاضى ويحتمل ان يكون المراد الاعم منه وهو الذى
 يخون فيما يمتن عليه سواء ما يمتنه الله عليه من احكام الدين او الناس من الاموال قال
 تعالى يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم انتهى والمراد بالخائن هنا
 هو الفاسق وهو من فعل كبيرة او اصر على الصغائر وكذلك لا تجوز شهادة مجلود حد
 قذف ولا ذى حقد وعداوة ولا ذى غم على اخيه ولا ظنين فى ولاء ولا قرابة ولا التابع
 والخادم مع اهل البيت كفى حديث المشكاة عن عايشة مرفوعا لا تجوز شهادة خائن
 ولا خائنة ومجلود حدا ولا ذى غم على اخيه ولا ظنين فى ولاء ولا قرابة ولا القانع مع اهل
 البيت قال المظهر القانع السائل المقتنع الصابر بادنى قوت والمراد به هنا من كان فى نفقة

احد كالحادم والتابع لا تقبل شهادته له لانه يجزى نفعاً بشهادته له الى نفسه لان ما حصل من
 المال للمشهود له يعود نفعه الى الشاهد لانه يأكل من نفقته ولذلك لا تقبل شهادة من جرت نفعاً
 بشهادته الى نفسه كالوالد يشهد لولده والولد لوالده او الغريم يشهد بمال للمفلس
 على احد وقبل شهادة احد الزوجين لاخر خلافاً لابي حنيفة واحمد وتقبل شهادة الاخ
 لاختيه خلافاً للمالك (ولا زان ولا زانية ولا ذى غمر على اخيه في الاسلام) بالكسر وسكون الميم
 الحذف واو (دوق عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده) ورواه عنه في المشكاة مرفوعاً
 لا تجوز شهادة خائن ولا خائنة ولا زان ولا زانية ولا ذى غمر على اخيه ورد شهادة القانع لاهل
 البيت لا تجوز شهادة خائن كاي المشهور بالخيانة (ولا خائنة ولا مجلود حدا ولا مجلودة)
 اي حد القذف قال ابن الملك هو من جلد في حد القذف وبه اخذ ابو حنيفة ان المجلود
 فيه لا تقبل شهادته ابداً وان تاب وقال القاضي افراد المجلود حدا وعطنه عليه لعظم
 جنايته وهو يتناول الزاني غير المحصن والقاذف والشارب قال المظهر قال ابو حنيفة
 اذا جلد قاذف لا تقبل شهادته ابداً وان تاب واما قبل الجلد فتقبل شهادته قلت والدليل
 عليه قوله تعالى والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ممانين
 جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة ابداً قال صاحب المدارك نكر شهادة في موضع النفي فتعم كل
 شهادة فرد الشهادة من الحد عندنا ويتعلق باستيفاء الحد او بعضه على ما عرف وعند
 الشافعي يتعلق رد شهادة بنفس القذف فعندنا جزاء الشرط الذي هو رمي الجلد ورد
 الشهادة على التأيد وهو مدة حياتهم وقوله تعالى واولئك هم الفاسقون كلام مستأنف
 غير داخل في خبر جزاء الشرط فكانه حكاية حال الرامين عند الله بعد انقضاء الجملة
 الشرطية وقوله الا الذين تابوا من بعد ذلك اي القذف واصلحو اي احوالهم من الفاسقين
 ويدل عليه فان الله غفور رحيم اي يغفر ذنوبهم ويرحمهم قال المظهر وقال غيره اي غير ابي
 حنيفة القذف من جملة الفسوق لا يتعلق باقامة الحد بل ان تاب قبلت شهادته سواء جلد او
 لم يجلد (ولا ذى غمر) بكسر الغين المعجمة فسكون اي حقد وعداوة كما مر (على اخيه)
 اي المسلم يعني لا تقبل شهادة عدو على عدو وسواء كان اخاه من النسب او اجنبياً وعلى
 هذا انما قال على اخيه تلقينا لقلبه وتقبيلها الصنعة (ولا مجرب عليه شهادة زور) اي مشهور
 ومتداول بين الناس بشهادة الكذب (ولا القانع) كالتابع والحادم (مع آل البيت لهم)
 وفي المشكاة ورد شهادة القانع لاهل البيت قال الطيبي معنى مع في الحديث
 معنى اللام فيكون حال من القانع والعامل الشهادة اي لا يجوز شهادة القانع مقارنة

لاهل البيت ويجوز ان يكون صلة للقانع واللام موصولة وصلة الشهادة محذوفة اى لا يجوز
 شهادة الذى يقنع مع اهل بيت لهم (ولا الظنين) اى ولاهلى منهم (فى ولاء) بفتح
 الواو وهو الذى يتنى الى غير مواليه (ولا قرابة) اى ولا على ظنين فى قرابة وهو الذى
 ينتسب الى غير ابيه اولى غير ذويه وانما رد شهادته لانه الوثوق به عن نفسه كذا قاله بعض
 علمائنا من الشراح وقال المظهر يعنى من قال انا عتيق فلان وهو كاذب فيه بحيث
 يتهم الناس فى قوله ويكذبونه لاتقبل شهادته لانه فاسق لان قطع الولا على المعتق واثباته
 لمن ليس بمعتقه كبيرة وراكبها فاسق وكذلك الظنين فى القرابة وهو الداعى القائل انا
 ابن فلان اوانا اخو فلان من النسب والناس يكذبونه فيه (ت وضعفه عن طائفة)
 وفيه يزيد بن زياد الدمشقي الراوى ورفعته فى المشكاة لا تجوز بالتأنيث كما سبق
 (لامرأة هبة) وهى بكسر الهاء مصدر من وهب يهب اصلها وهب لانها معتلة الفاء
 كالعدة اصلها وعد يقال وهبه له كوعده فلما حذف عنها الفاء عوض عنها الهاء فقليل
 هبة وعدة ومعناه فى اللغة ايصال الشئ للصغير بما ينفعه مالا كان او غير مال يقال وهبه له
 كوهده وهبا وهبا وهبة ولا تقل وهبكه وحكاه ابو عمرو من اهرانى والموهبة العطية
 وهى فى الشرع تمليك بلا عوض فى الحياة واورد عليه مالواهدى لغنى من لحم اضحية
 او عقيقة فانه هبة ولا تمليك ومالو وقف شيئا فانه تمليك بلا عوض وليس هبة واجيب
 عن الاول بمنع انه لا تمليك فيه بل فيه تمليك لكن يمنع من التصرف فيه بالبيع ونحوه
 كما مر فى بحث الاضحية ومن الثانى بانه تمليك منفعة واطلاقهم التمليك انما يريدون
 به الاعيان وهى شاملة للهدية والصدقة فهى تمليك ما يبعث غالبه بلا عوض الى المهدى اليه
 كما ماله فلا رجوع فيها اذا كانت لاجنبى فان كان من الاب لولده فله الرجوع فيها بشرط بقاء
 الموهوب فى سلطنة المتهب ومنها الهدى المنقول الى الحرام ولا يقع اسم الهدية على العقار
 لامتناع نقله فلا يقال اهدى اليه دارا ولا ارضابىل على المنقول كاشياء والعبيد واستشكل
 ذلك فانهم صرحوا فى باب النذر بما يخالفه حيث قالوا وقال الله على ان اهدى هذا البيت
 او الارض او نحوهما مما لا ينقل صح وباهه ونقل ثمنه واجيب بان الهدى وان كان من الهدية
 لكنهم توسعوا فيه بتخصيصه بالاهداء الى فقراء الحرم وتعميمه فى المنقول وغيره وان هذا
 لو نذر الهدى انصرف الى الحرم ولم يحمل على الهدية الى فقير او اما الصدقة فهى تمليك
 ما يعطى بلا عوض للمحتاج لثواب الاخرة واما الهبة فهى تمليك بلا عوض خال عما ذكر فى
 الصدقة والهدية بايجاب وقبول لفظا بان يقول نحو وهبت لك هذا فية قول قبلت ولا

يشترطان في الهدية على الصحيح بل يكفي البعث من هذا والقبض من ذاك وكل من
 الصدقة والهدية هبة ولا هكس فلو حلف لا يهب له فتصدق عليه او اهدى له حنت والاسم
 عند الاطلاق ينصرف الى الاخير واستعمل البخاري المعنى الاعم فانه ادخل فيها الهدايا
 (في مالها الا باذن زوجها اذا ملك زوجها عصمتها) ملك نكاحها وبضعها ~~فيها~~ وفي البخاري
 هبة المرأة لغير زوجها وعتقها جاريتها اذا كان لها زوج فهو جائز اذا لم تكن سفينة فاذا
 كانت سفينة لم يجوز قال الله تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم قال القسطلاني هذا مذهب
 الجمهور وعن مالك لا يجوز لها ان تعطى بغير اذن زوجها ولو كانت رشيدة الامن الثلث
 قياسا على الوصية (رحمته) عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده هب عن عبد الله بن
 يحيى بن كعب بن مالك عن عاصم بن طائوس (رسلا) فيه احاديث سبق انه لا تجوز ولا تجوز*
 بالتأنيث ويجوز تذكيره (شهادة ملة على ملة) اي ملة الكفر والشهادة خبر قاطع وقد شهد كعلم
 وكرم وقد تسكن هاؤه وشهده كسمعه فهو احضره فهو شاهد وقوم شهود اي حضور
 وشهد لزيد بكذا شهادة ادى ما عنده من الشهادة فهو شاهد والجمع شهد بالفتح وجمع الجمع شهود
 واشهاد واستشهد سأل ان يشهد له والشهيد بمعنى الشاهد وقد تكسر شينه الشهيد بالامين
 في شهادته انتهى والفرق بين الشهادة والرواية مع انها خبران كما في شرح البرهان للمازري
 ان المخبر عنه في الرواية امر عام لا يختص بمعين نحو الاعمال بالنيات والشفعة فيما لم يقسم
 فانه لا يختص بمعين بل عام في كل الخلق والاعصار والاقطار بخلاف قول العدل لهذا
 عنده هذا دينار فانه الزام لمعين لا يتعداه وتعقبه الامام ابن عرفة بان الرواية تتعلق بالجزئي
 كثيرا كحديث يخرب الكعبة ذوا السويقتين من الحبشة انتهى وقد تكون مركبة من الرواية
 والشهادة كالاخبار عن رؤية هلال رمضان فانه من جهة ان الصوم لا يختص بشخص
 بل عام على من دون مسافة القصر رواية ومن جهة انه يختص باهل المسافة ولهذا
 العام شهادة قاله الكرمانى وقد ثبتت البسمة قبل كتاب في الفرع ونسب ذلك في الفتح
 لرواية النسفي وابن سبيويه انتهى وفي البخاري لا يسأل اهل الشرك عن الشهادة ولا غيرها
 اذ لا تقبل شهادتهم خلافا للحنفية حيث قالوا بقبولها من اهل الذمة على بعضهم وان
 اختلفت مللهم لانه صلى الله عليه وسلم رجم يهوديين زنيا بشهادة اربعة عنهم وقال
 الشعبي لا تجوز شهادة اهل الملل بعض على بعض وزاد في رواية سعيد بن منصور الا
 المسلمين لقوله تعالى فاغرينا بينهم العداوة والبغضاء ولا يزالون كذلك الى قيام الساعة
 وكذلك طوائف النصارى على اختلاف اجناسهم لا يزالون متباغضين متعادين بعضهم
 بعضا فالمكانية تكفر اليعاقبية وكذلك الآخرون كل طائفة تلعن الاخرى في هذه الدنيا يوم

يقوم الاشهاد (الاملة المسلمين فانها تجوز سهادتهم على الملل كلها) قال الله تعالى واستشهدوا
شهداء من رجالكم فان لم يكونا رجلين فرجل وامراً ممن ترضون من الشهداء
اي لعلمكم بعداتهم وهم الاحرار من المسلمين البالغين (ق والشيرازي عن ابي هريرة) وفي
البخاري بحث **لا تحدثوا** **نهي** مخاطب (امتي) ظاهرة امة الاجابة ويحتمل امة الدعوة
(من احاديثي الالبما تحمله عقولهم) وبلغ رأيهم واحاط فهمهم او كانوا يقولون لهم مالا
يفهمون مرادهم ويحملون على غيره فيقعون في الضلال والاختلال كما في المتشابهات
هند بعض القوم وقصة عثمان ومعوية فلذا ورد كالم الناس على قدر عقولهم وعن ابن
عباس عند الديلمي امرنا ان نتكلم الناس على قدر عقولهم وورد دعوا ما يكررون تريدون
ان يكذب الله ورسوله من التكذيب على صيغة المجهول ولان السامع حينئذ يعتقد استحالة
فيكذب فلا يذكر المتشابه ولا الاعلاليات وذكر ابن عبد السلام ان الولي اذا قال ان الله
عز لا نهم غير معصومين وينبغي للمدرس ان يتكلم على قدر فهم تلميذه ولا يجيبه بما
لا يتحمل حاله فاذا سئل عن دقائق العلوم فان كان له استعداد فهم الجواب اجاب والارد
ومن شرع في حقائق العلوم ثم لم يبرع فيها تولدت له الشبهة فلا يقدر على دفعها فيضل
ويضل فيعظم ضرره على الناس ومن هذا قيل نعوذ بالله من نصف دقيه او متكلم يهدم
الدين او كان لا يحتاج في التأمل والمطالعة فخطأ في فهم مسألة او نحوها من معاني الآيات
او الحديث فيذكر ما لا يعرف بكنهه فيضلهم ووقع الفتنة بينهم كما هو شأن بعض القصاص
والوعاظه او يذكر وفقى قولاً مبحوراً وفي التاتارخانية ولا يفتي بالاقوال المهجورة لجر منفعته
لانه ضرر في الدارين وقال ابو يوسف لا يسوع لاحد ان يفتي بالرأي الامن
عرف احكام الكتاب والسنة والتاسخ والمنسوخ واقاويل الصحابة والمتشابه ووجوه
الكلام وعن محمد اذا كان صواب الرجل اكثر من خطائه جازله ان يفتي حكى ان رجلاً سأل
نصر بن يحيى عن مسألة طلاق فقال اذهب الى محمد بن سلمة فساله فقال اذهب نصر
بن يحيى فساله فقال كالاول فدخل ارجل فقال امرأتى طالق ثلاثاً هل بقي فيه لاحد اشكال
(ابو نعيم عن ابن عباس) سبق حدثوا الناس **لا تحرم** في الرضاع (المصنة) المرة
الواحدة من المص (ولا المصتان) في رواية بدله الرضعة والرضعتان وفي رواية الاملاجة
ولا الاملاجتان والكل لمسلم قال الشافعي دل الحديث على ان التحريم لا يكفي فيه اقل
من اسم الرضاع واكتفى به الحنفية والمالكية فحرموا برضعة واحدة تمسكاً باطلاق
آية وامرأتكم اللاتي ارضعنكم قال القاضي **ومحج** عن الآية ان الحرمة فيها مرتبة على

الامومة والاخوة من جهة الرضاع وليس فيها دلالة على انهما يحصلان رضعة واحدة
انتهى وروى عبد الرزاق باسناد قال ابن حجر صحيح عن عائشة لا يحرم دون خمس
رضعات معلومات وبه اخذ الشافعي وهو احد الروايتين عن احمد والحديث
المشروح ورد مثالا لما دون الخمس والاذا تحريم بالثلاث الذي ذهب اليه داود
انما يؤخذ منه بالمفهوم ومفهوم العدد ضعيف على انه قد عارضه مفهوم حديث الخمس
فيرجع الى الترجيح المفهومين وحديث الخمس جاء من طرق صحيحة وحديث المستعان جاء
ايضا من طرق صحيحة وقال بعضهم انه مصطرب ذكره ابن حجر (جم ت د ن ه وابن
جرير) في النكاح (عن عائشة ن حب ط ب ض وان جرير وابو نعيم عن الزبير حب ط ب
ك عن ابن الزبير) ورواه في المشارق عنها ايضا (لا تحجموا) بفتح اوله من الاحتجام
فالجمامة من اعظم المنافع في القلب والابدان وفي المشكاة عن ابن عباس قال كان النبي
يلتحل قبل ان ينام بالائم ثلاثا في كل عين قال وقال ان خير ما تدأون به اللدود والسعود
والجمامة والمشى وخير ما اكتحلتم به الائم فانه يحلوا البصر وينبت الشعر وان خير ما تحجمون
فيه يوم سبع عشرة ويوم تسع عشرة ويوم احدى وعشرين وان: رسول الله صلى الله عليه
وسلم مامر على ملا الا قالوا عليك بالجمامة اي الزمها لزوما مؤكدا قال التوريشي سوى
ما عرفوا فيها من المنفعة التي تعود الى الابدان هو ان الدم ركب من القوى النفسانية الحائلة
بين العبد وبين الترقى الى ملكوت السموات والوصول الى الكشوف الروحية وبغلبته
ترداد جراح النفس وصلابتها فاذا نرف الدم يورثها ذلك خضوعا وخودا وليا ورقة وبذلك
ينقطع الادخنة المنبعثة من النفس الامارة ونحسم مادتها فترداد البصيرة نور الى نورها
(يوم الخميس فانه من يحجم فيه فينال) اي يصيبه (مكروه فلا يلوم من الانفسه) ولعله اراد به
يوما مخصوصا من الشهر او على ظنه انه يوم محس مستمر والا فينا في حديث السابق عن ابن
عمر مرفوعا الجمامة على الريق امثل وفيها شفاء وبركة وتزيد في الحفظ وفي العقل فاحتجموا
على بركة الله يوم الخميس الحديث وفي المشكاة عن تافع قال قال ابن عمر ياتافع يذيع بي الدم
فأيتني بحجام واجعله شابا ولا تجعله شيخا ولا صيبا قال وقال ابن عمر سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول الجمامة على الريق امثل وهي تزيد في العقل وتزيد في الحفظ
وتزيد الحافظ حفظا فمن كان محتجما فيوم الخميس على اسم الله واجتنبوا الجمامة يوم
الجمعة ويوم السبت ويوم الاحد فاحتجموا يوم الاثنين ويوم الثلاثاء فاجتنبوا الجمامة
يوم الاربعاء فانه اليوم الذي اصاب به ايوب البلاء وما يبد وجذام ولا رص الا في يوم

الإربعاء أوفى ليلة الإربعاء (الشيرازي والدبلي خط كرعن ابن عباس) سبق الجماعة
 لا تحدثن **﴿** أي لا تكلمن يا طائفة النساء **﴾** (من الرجال الاحمرما) قالوا التكلم مع الشابة
 الاجنبية فانه لا يجوز بلا حاجة لانه مظنة الفتنة و التهم فان كان بحاجة كالشهادة
 والتبليغ والتبائع فيجوز وقالوا حتى لا يثبت العاطسة ولا يسلم عليها ولا يرد سلامها
 جهر ابل في نفسه اذا سلمت عليه وكذا لا تثبت الشابة الاجنبية اذا عطس قال في الخلاصة
 اما العطاس امرأة عطست ان كانت مجوز ابرد عليها في نفسه وهذا كالسلام فان المرأة
 الاجنبية اذا سلمت على الرجل ان كانت مجوز ابرد الرجل عليها السلام بلسانه بصوت
 يسمع وان كانت شابة رد عليها في نفسه وكذا الرجل اذا سلم على امرأة اجنبية فالجواب
 فيه يكون على العكس لقوله عليه السلام واللسان زناه الكلام اى يكتب به اثم كاتم
 الزاني كما في حديث السابق العيان تزنيان واليدان تزنيان والرجلان تزنيان والفرج
 يزني وما في القنينة يجوز الكلام مع المرأة الاجنبية فمحمول على الضرورة او امن الشهوة
 والعجو التي ينقطع الميل عنها (ابن سعد عن الحسن مرسل) سبق في النظر ببحث **﴿** لا تحدثوا
 النظر **﴾** بتشديد الال نظر الشديد ودقته ودوامه (الى المجذومين) وهم صواحب علل
 الجذام لانه احرى ان لا تعافوهم فتزروهم او تحتقروهم والجذام بضم الجيم وهو تشقق
 الخلد وتقطع اللحم وتساقطه وفي حديث خ لاعدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر فرن
 المجذوم كما تفر من الاسد وقد تقدم ان هذا رخصة للضعفاء وتركه جائز لا قويا بناء على
 ان الجذام من الامراض المعدية فيعدى باذن الله فيحصل منه ضرر ومعنى لاعدوى لا تفي
 ما كانوا عليه من ان المرض يعدى بطبعه لا بفعله تعالى ولعل تخصيص المجذوم لانه اشد
 تأثيرا من العلل المعدية ويؤيده ما رواه ابن عدى عن ابن عمر مرفوعا ان كان الشئ
 من الداء يعدى فهو هذا يعنى الجذام (ط ق عن ابن عباس) حسن يأتي لاعدوى
﴿ لا تحيروا **﴾** بفتح اوله بحذف احدى التائين تخفيفا لى لا تقصدوا (بصلاتكم) بالوحدة
 وللاصيل لصلاتكم (طلوع الشمس ولا غروبها فانها تطلع بقرنى الشيطان) قال
 في القس لاني خرج بالقصد هدمه فلو استيقظ من نومه او ذكر ما نسيه فليس بقاصد
 وفي الروضة لوه خل المسجد في اوقات الكراة ليصلى التحية فوجهان ايسرهما الكراهة
 كما لو اخر الغاشة ليقضيها فيها انتهى قال في الغرر البهية وينبغي ان يكون الدخول لغرض
 التحية وتأخير الفاتة الى ذلك الوقت اما فعلها فيه فكيف يكون مكروها وقد يكون واجبا
 بان قاته عمد ابل العصر المؤدات تأخيرها لتفعل وقت الاصفر امكروه ولا تقول بعد

التأخير ان ايقاهما فيه مكروه بل واجب واقول بل فعل كل من ذلك فيما ذكر مكروه ايضا
 لقوله لا تحروا بصلاتكم طلوع الشمس ولا غروبها لكن المؤداة منعقدة لوقوعها في وقتها
 بخلاف التحية والعائنة المذكورتين وكونها قد يجب لا تقتضي صحتها فيما ذكر لانه بالتأخير
 الى ذلك مرغم للشرع بالسكينة ولان المانع مقدم على المقتضى هذا اجتماعهما وقد قيل هذا
 الحديث مفسر لحديث عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم
 العصر حتى تغرب اي لا تكره الصلوة بعد الصلاتين الا لمن قصد طلوع الشمس وغروبها
 وجزم الاكثر ان المراد انه نهى مستقلا وجعلوا الكراهة مع القصد وعدمه وقيل ان
 قوما كانوا يتحرون طالع الشمس وغروبها ليسجدوا لها عبادة من دون الله فنهى
 عليه السلام ان يشبههم (خم عن ابن عمر عن عائشة مالك عن عروة مرسل) قال
 القسطلاني في هذا الحديث رواية الابن عن الاب والتحديث والغنة والخبار والقول
 لا تحقرن **بفتح التاء وكسر القاف وفتح الراء ونون المشددة نهى مخاطب من الخفارة**
 (من المعروف شيئا) المعروف اسم لما عرف من طاعة الله تعالى والتقرب ويطلق على
 الاحسان الى الناس ايضا فان اريد به الثاني فعناء يحتمل الوحيين احدهما لا تحقرن
 معروف فافعل بك غيرك فتمتنع عن الاقدام بمكافاته فيفضي ذلك الى التهاجر والتقاطع والثاني
 لا تحقرن معروف فتريد ان تفعله انت غيرك فتمتنع عن ذلك فتصير بخيلا باعتيادك عليه
 وفي رواية المشرق عن ابي جري السجعي لا تحقرن من المعروف شيئا ولا تواعد احاك
 موعدا فتخلفه قال ابن الملك التواعد يستعمل في الخير والايعاد في الشر (ولو ان تصب) بفتح
 اوله وضم الصاد اي اراق (من دلوك في انا المستسقى) وفي رواية المشكاة عن جابر قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل معروف صدقة وان من المعروف ان يلقى
 احاك بوجه طلق وان تفرغ من دلوك في انا اخيك اي تصب من دلوك عند
 استئمانك في اخيك المؤمن لئلا يحتاج الى الاستسقاء او لاحتياجه الى الدلو
 والدلاء (وان تلقى احاك) في الدين (بشر حسن) اي بشاشة وجهه وتطلق
 (فاذا ادبر) احاك (ولا تعتابه) حاصله كف الاذى عن اخيك صدقة ومعروف والتبسم
 في وجه المؤمن معروف والامر بالمعروف والنهي عن المنكر معروف وارشاد الرجل في ارض
 الضلال معروف ونصرة المؤمن وامانة الاذى عن الطريق معروف (ابن ابي الدنيا عن
 سليم بن جابر) ورواه في المشكاة عن ابي ذر مر فوعا تبسمك في وجه اخيك صدقة وامر
 بالمعروف صدقة ونهيك عن المنكر صدقة وارشادك الرجل في ارض الضلال لك صدقة

وطلاقة البشر
 نسجهم

ونصرك الرجل الردي البصر لك صدقة واماطتك الحجر والشوك والعظم عن الطريق لك صدقة وافراغك من دلوك في دلو اخيك لك صدقة رواهت وقال حديث غريب لا تحلفوا بفتح اوله وكسر اللام من الحلف وهو اليمين صدقا وكذبا بابائكم من حلف بالله فليصدق سكون الصاد وضم الدال اي فليبر في حلفه ولا يكذب فيه (ومن حلف) فعل مجهول (له بالله) على شيء (فليرض) ذلك الحالف يمينه فالؤمن اذا قال صدق واذا قبل صدق فلا يطلب الحلف بغيره تعالى كالطلاق والعناق (ومن لم يرض بالله) بالحلف بالله (فليس من الله) ممن يستحق رحمة او من جملة رضى الله عنهم لكن قرر في الفقهية اذا الح الحلف ان يحلفه بنحو الطلاق فلا قاضي ذلك لقلة المبالة باليمين بالله تعالى في زماننا وقرر ايضا كافي الزيلعي اذا نكل لا يقضى واذا قضى لا ينفذ قالوا اذا حلف بالله تعالى وخصه احلف لي بالطلاق حتى اصدق فهو من الاخسر من اعمال الدين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا لكن روى عن عبدالله بن عمر انه حلف بالطلاق عند النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكر عليه قيل ولو كان مكروها لانكر عليه كما عرفت انه ليس بمكروه عند بعض الخنفية والمفهوم عن بعض انه ان بالماضي فكروه مطلقا وان بالمستقبل فان للوثيقة فليس بمكروه في زماننا والا فكروه ايضا وهو الموافق لما نقل عن البحر من البعض ان اضيف الى الماضي فكروه وان المستقبل لا وهو الاحسن وفي الخلاصة فبجائز ان مست الحاجة ورأى القاضي ذلك وعن القنية وقول الجاهل بالله بخداي وبيغامر هذا حلف وفيه خطر عظيم لانه يسوي بين الله والرسول ثم قال ما حاصله انه ليس بجائز (ق عن ابن عمر) مر في الحلف ومن حلف لا تحلف بفتح اوله وكسر الحاء (الصدقة) بالرفع فاعله قبل هي مهنة اثواب الآخرة والنية ان يملك الرجل تقربا اليه واكراما له ففي الصدقة نوع ترسم وذل الآخذ ولذا حرم على النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف الهدية وايضا كان النبي صلى الله عليه وسلم امر بالصدقات ومرغبا في المبرة ٤ فتنة بالآخذ عنها براعة لساحته عن الطمع فيها وعن التهمة بالحث عليها ولذا قال تؤخذ من اغنيائهم وترد على فقرائهم ايماء الى ان المصلحة راجعة اليهم وانه سفير محض مشقة عليهم وهو يحتمل ان يكون بامر من الله تعالى او باجتهاد صدر من مشكاة صدر الانور (لذي غنى) في المحيط الغنى على ثلاثة انواع غنى يوجب الزكوة وهو ملك نصاب حول تام وغنى يحرم الصدقة ويوجب صدقة الفطر والاضحية وهو ملك ما يبلغ قيمة نصاب من الاموال الفاضلة عن حاجته الاصلية وغنى يحرم السؤال دون الصدقة وهو

٤ فتنة نسخهم

ان يكون له قوت يومه وما يستعورته (ولا لذى مرة) بكسر الميم وتشديد الراء القوة اى ولا لقوى على الكسب (سوى) اى مستوى صحيح لبدن تمام الخلقة فيه انى كمال الحل لانسفس الحل اول التحل له السؤال قال ابن الملك اى لا تحل الزكوة لمن اعضاؤه صحيحة وهو قوى بقدر الاكتساب بقدر ما يكفيه وعياله وبه قال الشافعى وقال الطيبى وان قيل المعنى ولا لذى عقل وشدة وهو كناية عن القادر على الكسب وهو مذهب الشافعى والحنفية على انه لم يكن له نصاب حملت له الصدقة (ش حم د ك ق ت حسن عن ابن عمرو) اى عبدالله بن عمرو (حم ش ن ه ذ ق عن ابى هريرة خطش طب عن جابر وعن ستة) اخر قال ابن المهام وهذا الحديث طرق كثيرة عن جماعة كثيرة من الصحابة كلهم يروونه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحل الصدقة * كما مر (لغنى) بفتح الغين وكسر النون (اللمسة) اشخاص (لغاز فى سبيل الله) اى لتجاهد منقطع عن الغزو او الحج ويؤيده انه فسر احمد فى سبيل الله فى الآية بسفر الحج للخبر الصحيح ان الحج سبيل الله واختاره محمد بن اصحابنا لكن فى الاستدلال المذكور بحث للجمهور (اولعامل عليها) اى على الصدقة من نحو عاشر وحاسب وكاتب (اولغارم) من استدان ليصلح بين طائفتين فى دية او فى دين تسكيناً للفتنة وان كان غنياً (اولرجل اشتريها) اى لغنى اشترى الزكوة من الفقير (بماله اولرجل) اى لغنى (كان له جار مسكين) وهو من ليس له سى لانصاب ولادونه وجمعه مساكين (فتصدق على المسكين فاهديها المسكين للغنى) فهو لا يبيع لهم الاخذ (دك ومالك عن عطاء مر سلا حم ده ر ق ك قطاض عن ابى سعيد) ورواه عنه ابن خزيمة وقال ابن حجر صحيح حسن سبق ان الصدقة * لا تحل للمهجرة * اى قطع اخيه المسلم وترك كلامه واعراضه عنه (فوق ثلاثة ايام) وفى رواية لا تحل لمسلم ان يحجر اخاه فوق ثلاث اى ثلاث ايام واياهم (فان التقي افسلم احدهما فرد الاخر اشركا فى الاجر) وفى رواية يلتقيان فيصدهذا ويصدهذا بيان لكيفية الهجران اى فيعرض كل منهما عن الآخر يقال صدعته ويصدقودا اى اعرض وصدته عن الامر صدامنعه وصرفه (وان لم يرد) الآخر (برى هذا) اى البادى (من الاثم وباء) اى رجع (الى الآخر) وورد وخيرهما الذى يبدأ بالسلام لانه فعل حسنة وتسبب فى مكارم الاخلاق وحسن الافعال وهى الحوامع ما دل عليه الابتداء من حسن طوية المبتدى وترك ما يكره الشارع والهجر والجفاء ومر حديث ابن مسعود مر فوعا عند الطبرانى ان من انشراط الساعات ان يمر ارجل لا يصلى فيه وان لا يسلم الاعلى من يعرفه (وان

ماتا وهما متاهجان (اي متقاطعان متعارضان) (لا يجتمعان في الجنة) سبق في ان الله
 ليطلع بحته (ك عن ابن عباس) سيأتي لا يحل ولا يحل (بفتح اوله وكسر الحاء) (الاول)
 لا يحل المرأة للزوج الاول (حتى يجامعها الآخر) لقوله تعالى حتى تنكح زوجا غيره
 وهذا بغض المباح بل حرام بقصد الحلة كما في حديث المشكاة عن عبدالله بن مسعود
 قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المحلل والمحلل له والمحلل بكسر اللام الزوج
 الثاني بقصد الطلاق او على شرطه والمحلل له بفتح اللام الزوج الاول وهو المطلق
 ثلاثا قال القاضي المحلل الذي تزوج مطلقة الغير ثلاثا على قصد ان يطلقها بعد الوطى
 لتحل للمطلق بنكاحها وكأنه يحلها على الزوج الاول بالنكاح والوطى والمحلل له هو الزوج
 وانما لغهما لما في ذلك من هتك المروة وقلة الحمية والدلالة على خسة النفس وسقوطها
 اما بالنسبة الى المحلل له فظاهر واما بالنسبة الى المحلل فانه يعبر نفسه بالوطى لغرض
 الغير فانه انما يطمئنها ليعرضها بوطى المحلل له ولذا مثله صلى الله عليه وسلم بالتيس المستعار
 وليس في الحديث بطلان العقد كما قيل بل يستدل به على صحته من حيث انه سمى العاقد
 محلا وكذلك انما يكون اذا كان صحيحا فان الفاسد لا يحل وهذا اذا طلق العقد فان شرط
 فيه الطلاق بعد الدخول ففيه خلاف ولا يظهر بطلانه قال الشمني فان قلت ما معنى لغهما
 قلت معنى اللعن على المحلل لانه نكح على قصه الفراق والنكاح شرع للدوام وصار كالتيس
 المستعار واللعن على المحلل له لانه صار سيدا بالمثل هذا والمراد اظهر خساسته لان الطبع
 السليم ينفر عن فعلهما لاحقية اللعن لانه صلى الله عليه وسلم ما بعث لعانا اتهمى
 واعلم انه استدلل بها في الفروع على كراهة اشتراط التحليل بالقول اذا تزوجها بشرط
 التحليل بان تقول تزوجتك على ان تحلك له او تقول هي فكروه كراهة تحريم المنتهضة
 سببا العقاب وقالوا ولونوا يا اشتراط التحليل ولم يقوله يكون مأجورا بقصد الاصلاح
 فيحمل قوله على قصد الفراق الى آخره على ما شرطناه بالقول اما اذا نوى فلم يستوجبا
 اللعن على ان بعضهم قال انه مأجور وان شرطناه بالقول لقصد الاصلاح ويؤدله اللعنة
 بما اشترط الاجر على ذلك كما في الهدية والمحلل الشارط هو محل الحديث الثاني لان
 عمومهم وهو المحلل مطلقا غير مراد مطلقا اجماعا والاشمل المتزوج وعنه قال ابن السمام
 وعلى المختار للفتوى لو زوجت المطلقة ثلاثا نفسها بغير كفوء ودخل بها لا يحل للاول
 قالوا ينبغي ان تحفظ هذه المسئلة فان المحلل في الغالب ان يكون غير كفوء واما لو باشر
 الولي عقد المحلل فانها تحل للاول (ن عن ابن عمر) سبق اذا طلق لا يحل بفتح

ويؤد اللعن نفسه

فكسر كافر (للاول حتى بذوق الآخر) اى زوج الآخر (عسيلتها) بضم وفتح وهو كناية
 عن لذة الجماع (وتذوق) المرأة من (عسيلته) وهو كناية ايضا عن حلاوة الجماع والعسيل
 تصغير العسل والتاء فيها على نية اللذة او النطفة اى يجد منها اللذة وتجد منه لذة بتغيب
 الحشفة ولا يشترط انزال المنى خلافا للحسن البصرى فانه لا يحل عنده حتى ينزل الثانى
 حلا للعسيلة عليه ومنعنا بانها تصدق معه مع الايلاج وانما هو كمال وفى مسند احمد انه
 صلى الله عليه وسلم قال العسيلة هى الجماع وقال الطيبى شبه صلى الله عليه وسلم لذة
 الجماع بذوق العسل فاستعار لها ذوقا وانما انث لانه اراد قطعة من العسل وقيل
 على اعطائها معنى النطفة وقيل العسل فى الاصل يذكر ويؤنث وانما صغراشارة
 الى القدر القليل الذى يحصل به الحل وفى شرح السنة العمل على هذا عند عامة
 اهل العلم من الصحابة وغيرهم وقالوا اذا طلق الرجل ثلاثا فلا تحل له بعد ذلك حتى
 تنكح زوجا غيره ويصيرها الزوج الثانى فان فارقتها او مات منها قبل اصابته فلا تحل
 ولا تحل باصابة شبهة ولا زنى ولا ملك يمين وكان ابن المنذر يقول فى الحديث
 دلالة على ان الزوج الثانى ان واقعها وهى نائمة او مقمى عليها لا تحس
 باللذة انها لا تحل للزوج الاول لان الذوق ان يحس باللذة وعامة اهل العلم على انها تحل اقول
 فكانهم ارادوا انه يكتفى انها لو احست اللذة او يقال ان الواو بمعنى اولانه جواب وهو الاشبه
 بالغرض من النفي ويدل عليه ما ورد فى بعض الروايات من الاقتصار على قوله حتى تذوق
 عسيلتها اولانه قد يتصور جامعها من غير لذة لها بخلاف الرجل فانه يتصور جامعها من غير لذة
 له قال النووى اتفقوا على ان تغيب الحشفة فى قبلها كاف فى ذلك من غير انزال وشرط
 الحسن الانزال لقوله حتى تذوق من عسيلته وهى النطفة قلت يرد عليه ويذوق من
 عسيلته بل وفى ذكر الذوق اشارة الى ان الانزال ليس بشرط لانه شيع وايضا الجماع
 اختيارى بخلاف الانزال وايضا لفظ الاية حتى تنكح والنكاح يطلق على العقد والوطى
 المطلق بالجماع وفى الهداية لا خلاف لاحد فى شرط الدخول قال ابن الهمام اى من
 اهل السنة او المراد الخلاف العالى سوى سعيد بن المسيب فلا يقدر فيه كونه بشرط
 المريسى وداود الظاهرى والشيعة قائلين بقوله واستغرب ذلك من سعيد حتى قيل لاهل
 الحديث لم يبلغه ولو حكمه حاكم لا ينفذ لمخالفته الحديث المشهور قال الصدر الشهيد ومن افق
 بهذا القول فعليه لعنة الله والناس اجمعين انتهى وهذا ان شرعية ذلك لا غاظة الزوج حتى
 لا يسرح فى كثرة الطلاق هو مل بما يبغض حين عمل ابغض ما يباح (قق عن عايشة عن انس

ق عن ابن عمر (وفي المشكاة عن عائشة قالت جاءت امرأة رفاعة القرطبي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اني كنت عند رفاعة فطلعتني فبت طلاق فتزوجت بعده عبد الرحمان بن الزبير وما بعده الامثل هدية الثوب فقال صلى الله عليه وسلم اريدن ان ترجعي الى رفاعة قالت نعم قال لا حتى تذوق عسيلته ويذوق عسيلتك لا تحملوا بفتح اوله وكسر الميم جمع متعدد باب الثاني قال تعالى تحملها الاثكة (شيئا من القرآن) عند السفر (الى بلاد العدو) اي غير الاسلام من النصارى واليهود والمشركين والمجوس وهبة الاوثان والنجوم ونحوها وفي حديث المشرق لا تسافروا بالقرآن فاني لا آمن ان تناله العدو اي لا اكون امينا من مخافة ان تناله العدو ويهتك حرمة ويغفم من هذا التعليل انه ان لم يخف عن ذلك فلا كراهة في السفر واتفق العلماء على انه يجوز ان يكتب الى الكفار كتاب فيه آية او آيات لان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى هرقل سورة قل يا ايها الكافرون (ابن ابي داود في المصاحف عن ان عمر وهو صحيح) سبق بحثه لا تحملوا كما مر (دينكم عن مسئلة اهل الكتاب) لخوف السرية الى الغير المشروع للجهانس وخوف سرية الاخذ والكفاة للضعفاء والعوام الذين لا يقدرون على تمييز ما وافق سرعنا مما لا يوافقوه وانه يوجب استحسان الملة المنسوخة التي لبسوا في اكثرها الحق بالباطل وانه يوجب الالفة والانس واتخاذ الولاية لعدو الله وعدو المؤمنين وان الاخذ منهم الميل الى المرجوح الضعيف القاصر عند وجود الراجح القوى التام الكامل كما يشعر به التعبير في جواب النوى ولعل الثالث للمبالغة في الانكار وسد طرق الاحتمال واما الرابع فاما يحمل المنع على اوائل الاسلام فبعد التقوى والتكامل لاضرر في اخذ الاحاديث الموافقة لحكم القرآن لكن هذا يحتاج الى الرواية اذ لا يفيد الدراية واما يرد على من اتى ذلك واما الحمل على تخصيص المنع عما يتعلق بالاحكام والنقل عما يتعلق بالمواظع والنصائح دون الاحكام فبعد مخالفة للاطلاق ولا يقيد المطلق بمثل هذا الكلام كما يؤيده شريعة من قبلنا شريعة لنا اذا قصها الله او اخبر به ارسول عليه السلام من غير تكبير (فانهم قد ضلوا وادخلوا من كان قبلكم ضلالا مبينا) فانهم يحرفون الكلم عن مواضعه وسرعنا خالصة من شوب الخفاء والالتباس خلاف اهل الكتاب ثم في الحديث المنع عن النظر في مطلق سائر الكتب الالهية التي وقعت في ايدي الكفرة ولو بنية الانتصاح لكونها مشحونة بالتحريفات ولهذا جور بعض الشافعية الاستحباب اذا خلت من ذكر الله تعالى وعن علوان الحموى لاحرمة للكتب المنسوخة ولا يجوز الايمان بالتحريف بل بالغ البعض الان

اي ليس مع عبد الرحمان من آلة الذكور الا نحو طرف الثوب الغير والمنسوح كناية عن عنة وضعف آلة وشبهت به ذكره في الارحاء والانكسار وعدم القيام اول انتشار وفي النهاية ارادت متاعه وانه رخوا مثل طرف الثوب وفي رواية وان مامعه مثل هدية فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قد كرهه منهم مطلب نهى مطاعة كتب الامم السالفة ودم كتب الفلاسفة

جوز الاستنجاء بالتوراة في ايدي اليهود وفيه نظر الا ان يتحقق تحريفه بالكفرات انتهى وكذلك منع عن كتب الفلاسفة ونقل عن المواهب الفتحية فاذا انتهى عليه السلام عمر عن قراءة التوراة مع كونه كتبها الهيا فالنهي عن كتب الفلاسفة احق وقد غلب الاشتغال بجهلات الفلاسفة وسموها حكمة وجعلوا من لم يعرفها ويعتقدون انهم هم الكلمة و يعكفون على دراستها ولا تكاد تلي احد منهم يحفظ قرأناه لاحديثهم احق بان يسموا سفها اذ هم اعداء الانبياء فهم ايضا يحرفون وهم اضر بالمسلمين من اليهود انتهى (كر عن ابي اسلم عن انس) سبق ما هذه الكتب لا تخصوا بفتح اوله وضم الخاء ايها الامة وفي اكثر الرواية لا تختصوا (ليلة الجمعة بقيام) قال ابن جري صلو والظاهر ان القيام اعم في المعنى المراد من بين الليالي قال النووي في هذا الحديث نهى صريح عن تخصيص ليلة الجمعة بصلوة (من بين الليالي) وهذا متفق عليه واستدل به العلماء على كراهة هذه المبتدعة المسماة بالرغائب وقد صنف العلماء مصنفات في تبجيها وتضليل واضعها انتهى ولعل وجه النهي من زيادة العبادة على العبادة في ليل الجمعة ابقاء للقوى على القيام بوصائف الجمعة (ولا تخصوا بالجمعة بصيام من بين الايام) قال الطيبي يوم نصب مفعول به كقوله ويوم شهدناه والاختصاص لازم ومتعدد في الحديث متعدد قال المالكي المشهور في اختصاص ان يكون موافقا لخص في المتعدى الى مفعول وبذلك جاء قوله تعالى يختص برحمته من يشاء وقول عمر بن عبد العزيز ولا يختص قوما وقد يكون اختص مطاوع خص فلا يتعدى كقولك خصصتك بالشيء فاختصصت به انتهى وكان محل هذا الكلام صدر الكلام وهو لا تخصوا ليلة الجمعة كما لا يخفى لكن تبعناه مراعاة للفظ ولعل في نسخته تقديم وتأخير فيكون محافظة على اصله واما قول ابن جري يوم الجمعة مفعول به نحو قوله تعالى يخافون يوما فالظاهر ان تقديره عذاب يوم لان اليوم لا يخاف وقولهم يوم مخوف اي مخوف فيه اوهي المجاز مبالغة (الا ان يكون في صوم) تقديره الا ان يكون يوم الجمعة واقعا في يوم صوم (يصوم) وفي رواية المشكاة يصومه بضمير (احدكم) من بذر او ورد والظاهر ان الاستثناء من ليلة الجمعة كذلك تركه للمقايسة وقال المظهر هنا قبل وجه حلة التي تركه موافقة اليهود في يوم واحد من بين الاسبوع يعني عظمت اليهود السبت فلا تعظموا الجمعة خاصة بصيام وقيام واقول لو كان العلة المخالفة اليهود لكان الصوم اولى لانهم يسترعون فيه ويتعصون بالاكل والشرب ومصادقه حديث ام سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم يوم السبت ويوم الاحد اكثر مما يصوم من الايام ويقول انهما يوم عيدا للمشركين فانا احب ان اخالفهم رواه احمد وفيه ان المقصود وجود المخالفة لهم في تعظيم يومهم المعظم عندهم باي

نوع من انواع الاختصاص ولو كان عبادة ومخالفة لهم من وجه اخر مع انه ورد
 لا تصوموا يوم السبت الا فيما افترض عليكم فظاهره ان النهى لمخالفتهم واعلمهم طائفتان
 والله اعلم ثم قال ولكن العلة ورد النص تخصيص كل يوم بعبادة ليس ليوم آخر
 فان الله تعالى قد استأثر بفضائل لم يستأثر بها فجعل الاجتماع فيه للصلوة فرضا على
 العباد في البلاد فلم ير ان يخصه بشيء من الاعمال سوى ما خصوا ثم خص بعض الايام
 بعمل دون ما خص غيره ليخص كل منها بنوع من العمل ليقطع فضيلة كل ما يختص به
 انتهى وفيه ان استيثار الجمعة بفضائل كثيرة لا يقتضي منع الصوم فيها ليس من الله
 بمستكران يجمع العالم في واحد مع ان النهى ليس على اطلاقه نعم لو كان النهى مطلقا
 لكان الوجه ان يقال انها همته ويناوت سهيلا الامر عليهم كاقيل في كراهة صوم يوم عرفة
 او يقال تشبيها بيوم العيد فان الجمعة عيد المؤمنين من الفقراء والمساكين ولذا سمي في الجنة
 بيوم المزدحم والحصول الحسن والزيادة للمريد لكن حيث استثنى الشارع ضم يوم قبله او بعده
 تحيرت الافهام بالا فكار واضطربت النظائر بالاسرار (م عن ابى هريرة) يأتي يا ابا الدوداء
 (ولا تختضب) نفى بمعنى النهى اى بالخناء (المتوفى منها زوجها) اى مات عنها زوجها
 (ولا تكحل) كذلك اى لا تكحل بالاعمد ونحوه الا لضرورة (ولا تطيب) بالعطر وغيره
 وفي رواية اخرى ولا تمسح بالطيب حال من المشط اى لا تستحلى المشط مطيبا وفي
 حديث المشكاة عن ام سلمة قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين توفي ابو
 سلمة وقد جعلت على صبرا فقال ما هذا يا ام سلمة قلت انما هو ليس فيه طيب فقال انه يشب
 الوجه فلا تجعله الا بالليل وتزنيه بالنهار ولا تمسح بالطيب ولا بالخناء فانه خضاب
 قلت فافى شيء امتشط يا رسول الله قال بالسدر تغلفين به رأسك رواه د ن وكذا رواه احمد
 وفي المبسوط تمسح بالاسنان الواسعة لا الضيقة قال ابن المهام واطلقه الأئمة الثلاثة
 وقد ورد في الحديث مطلقا وكونه بالضيقة يحصل معنى الزينة وهى ممتوعة منها وبالواسعة
 يحصل دفع الضرر ممنوع بل قد يحتاج لاجراء الهوام الى الضيقة نعم كلما ارادت به معنى
 الزينة لم يحصل واجعوا على منع الادهان المطيبة واختلفوا في غير المطيبة كالزيت
 والسيرج والسمن فنعناه نحن والشافعي الا لضرورة لحصول الزينة به واجازه الامامان
 والظاهرية (ولا تلبس) بفتح اوله وسكون اللام (ثوب مصبوغا) بالعصفر بالضم
 (ولا تلبس حليا) بضم اوله ويجوز كسرهما وبتشديد الماء جمع حلية وهى ما يترزين
 به من المصاغ وغيره وفي الهداية يجوز لها لبس الحرير لعذر كالحكة والقملة والمرض

وقال مالك يساح لها الحرير الاسود والحلي قال ابن السهم والمعنى المعقول في منع
المصبوغ ينفيه وقد صرح بمعنى الحلي من الحديث ولم يستثن من المصبوغ الا المعصفر
فيشمل منع الاسود (طب عن ام سلمة) ورواه في المشكاة عنهما رفوعا قالت قال النبي صلى
الله عليه وسلم توفي عنها زوجها لا تلبس المعصفر من الثياب ولا المشقة ولا الحلي ولا تختضب
ولا تكحل ورواه دن قال ابن السهم ورواه مالك ايضا واني داود لا تلبس المتوفى عنها زوجها
المعصفر الحديث لا تختلفوا اي بالابدان (فتختلف) بالتأنيث وقيل بالتذكير
(قلوبكم) اي اهويتها وارادتها قال الطيبي فتختلف بالنصب على جواب النهي وفي
الحديث ان القلب تابع للاعضاء فاذا اختلفت اختلف واذا اختلفت فسدت الاعضاء
لانه رايتسها قلت القلب ملك مطاع ورأيس متبع والاعضاء كلها تتبع له فاذا صلح المتبوع
صلح التابع واذا استقام الملك استقامت الرعية وبين ذلك الحديث المشهور الاوان في الجسد
مضغة اذا صلحت صلح الجسد واذا فسدت فسد الجسد الا وهي القلب والتحقيق في هذا
المقام ان بين القلب والاعضاء تعلق عجيب وتأثير غريب بحيث انه يسرى مخالفة كل الى الآخر
وان كان القلب مدا واصلية الا ترى ان تبريد الظاهر يؤثر في الباطن وكذا بالعكس وهو
اقوى (ان الله وملائكته يصلون على الصنفوف المقدمة) هذا يدل على كثرة الملائكة
ونزول الرحمة والبركة وفيه كثرة الثواب والدرجات فان من في الصف الاول اهلهم بحال
الامام فيكون متابعتهم اكثر ومعابته اقوى وثوابه اوفر (حب عن البراء) سبق لتسون
وصفوا لا تحذفوا ايها الامة الخذف بالحاء المعجمة والذال المعجمة وهو كما في المطالع
وغيرها الرمي بحصى او نوى بين سبابتين وبين الابهام والسبابة وفي رواية نخ عن عبد الله
بن مغفل انه رأى رجلا يخذف فقال له لا تحذف فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نهى عن الخذف او كان يكره الخذف بالشك وفي رواية احمد عن وكيع نهى عن الخذف
بغير شك (فانه لا يصاد به الصيد) لانه يقتل بقوة الرامي لا بحد البندقية فكل ما قتل
بها حرام بالاتفاق الا من شذ (ولا ينكأ) بضم الياء والهمزة في آخره وفي بعض الروايات
بغير الهمزة قال القاضي في شرح مسلم الاولى هي الرواية المشهورة لكن الثاني اوجه
لان المهور انما هو من نكأت القرحة اذا قشرتها وليس هذا الموضع صالحا له الاتجوز
وانما هو من النكابة يقال نكيت العدو اذا قتله به وفي القسطلاني بفتح الكاف وهمزة في
آخرة وهي لقة والانهر بكسر الكاف بغير همزة ومعناه المبالغة في الاذى (به العدو) وزاد
في المشارق هنا ولكنه وفي رواية نخ ولكنها قد (ويكسر) بالتحية وفي رواية نخ بالفوقية تكسر
من الافعال او التفعيل (السن ويقفأ العين) اي يقلع قال النوي في الحاشية نهى عن الخذف

لانه لا مصلحة فيه ويخاف من فسادہ و يتحقق به كل ما يشاركه في هذا المعنى وفي رواية نخ عن
عبد الله بن مغفل انه رأى رجلاً يخذف فقال له لا تخذف فان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى
عن الخذف او كان يكره الخذف وقال انه لا يصاد به صيد ولا ينكأ به عدو ولا تكسر السن
وتفقاً العين ثم رآه بعد ذلك يخذف فقال احذرك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه نهى
عن الخذف او اكره الخذف وانه تخذف لا اكلمك كذا وكذا وعند مسلم من رواية سعيد بن
جبير لا اكلمك ابداً وانما فعل ذلك لانه خالف السنة ولا يدخل في النهي عن السجود ان فوق ثلاث
لانه لمن هجر لحظ نفسه والمعنى في النهي عن الخذف لما فيه من التعريض للحيوان بالتلف
لغير مأكله وهو منهي عنه فلو ادرك ذكوة مارمى بالبندق ونحوه فيحمل اكله ومن ثم
اختلف في جوازه فصرح المجلي في الذخائر بمنعه وبه افتى ابن عبد السلام وجزم
النووي بحمله لانه طريق الى الاصطبياد والتحقيق التفصيل فان كان الاغلب من حال
الرامي ما ذكر في الحديث امتنع والا جاز (طب عن عبد الرحمن بن مغفل) واخرجه
م في الذبايح والنسائي في الديات لا يخرج بفتح اوله ثلاثي (من المسجد حتى اعلمك)
يا اصحابي (آية من سورة) وهي سورة نمل وهي جزء منها واما في ابتداء سائر السور فلا فصل
خلافاً لما لك (لم تنزل على احد) من (قبلي غير سليمان بن داود) نبي الله قال (باي
نبي تستفتح صلواتك وقراءتك قال) المخاطب (بسم الله الرحمن الرحيم قال هي هي)
اي هي البسملة بعين هو يتها وفي رواية المشكاة عن ابن عباس كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يفتح صلواته بسم الله الرحمن الرحيم اي سر الثلاثين في حديث انس ان النبي
صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر كانوا يفتحون الصلوة بالحمد لله رب العالمين معناه انهم
يسرون بالبسملة كما يسرون بالتعوذ ثم يجهرون بالحمد لله وفي شرح السنة اول الشافعي
الحديث بان معناه يتدوّن الصلوة بقراءة الفاتحة قبل السورة وليس معناه انهم كانوا
لا يقرؤون بسم الله كما يقال قرأت البقرة وزاد ابن حجر بينه ما صح عن نفسه كما قال
الدارقطني والحاكم وغيرهما انه يجهر بالبسملة ويقول لا ألوان افتدى بصلوة النبي صلى الله
عليه وسلم قلت على فرض صحته معارض بما هو اصح ولا يلتفت اليه او يحول على
تلونه واضطرابه فانه اصح بعبارات مختلفة المعاني ومن جعلتها انه قال كبرت
ونسيت وانه سئل اكان النبي صلى الله عليه وسلم يستفتح الصلوة بالحمد لله رب العالمين
او بسم الله الرحمن الرحيم فقال لتسألني عن شيء ما احفظه وما سألني عنه احد قبلك
وعلى ثبوت الجهر يحتمل على بيان الجواز او على الاعلام تعليم على اسماع القراءة احياناً

في الصلوة السرية ويرد هذا الأول ما أخرجه مسلم عن انس بلفظه ايضا صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر وعثمان فلم اسمع احدا منهم يقرأ بسم الله الرحمان الرحيم قال ابن الهمام لم يرد نفي القراءة بل السماع للاخفاء بدليل ما صرح به عنه فكانوا لا يجهرون بيسم الله الرحمان الرحيم رواه احمد والنسائي باسناد على شرط الصحيح واغرب ابن حجر بقوله انه معارض بما رواه عن ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وسلم يفتح الصلوة بيسم الله الرحمان الرحيم انتهى فانه خير معارض له اذا المراد بالاثبات اخفائها وبالنفي جهرها وعلى تقدير التزل في اقامة المعارضة كيف تعارض رواية الترمذي التي لم يعرف صحتها حديث الشيخين وغيرهما وقال ابن الجوزي لم يصح عنه صلى الله عليه وسلم في الجهر شيء واماما اجاب بعض الشافعية عن روايتي مسلم بان كلا منهما رواية للفظ الاول بالمعنى الذي عبر عنه الراوي بما ذكر بحسب فهمه ولو بلغ الغير بلفظه كما في البخاري لاصاب فهو طعن في غير محله فانه لو اتح هذا الباب انسداد باب الخطاب ثم يقال من اين لك ان رواية البخاري نقلوا باللفظ وروايتي مسلم نقلوا بالمعنى مع ان الاسنادين اقوى من اسناد واحد ويزيد اية الثقة

مقبولة اجماعا فتأمل (طس عن بريدة وضعف) من نوع بحثه في بسم لا تخيروا بين الانبياء يعني لا تفضلوا بعضهم على بعض من عند انفسكم او معناه لا تفضلوا تفضلا يودي الى تنقيص المفضل منهم والازراء به وهو كفر او معناه لا تفضلوا بي نفس النبوة فانهم متساوون فيها وانما التفضل بالخصائص والفواضل والفضائل كما قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض الآية (فان الناس) اي جميعهم (يصعقون) يفتح الياء والعين (يوم القيمة) اي عند النفخة الاولى (فاكون اول من تنشق منه الارض) اي اول من يخرج من قبره قبل الناس اجمعين من الانبياء وعبرهم (فاذا موسى) هو وفي رواية موسى (آخذ بقائمة من قوائم العرش) اي بعمود من عموده (فلا ادري اكان فيمن صعق) اي فيمن غشي عليه من نفخة البعث فافاق قبلي (ام حوسب بصعقته) الدار (الاولى) وهي الصعقة الطور المذكور في قوله تعالى وخرم موسى صعقا ولا منافاة بين حديث خ لا تخيروني على موسى فان الناس يصعقون يوم القيامة فاصعق معهم فاكون اول من يفيق فاذا موسى باطش جانب العرش فلا ادري اكان فيمن صعق او كان ممن استثنى الله و بين قوله او حوسب بصعقة الاولى ان المعنى لا ادري اي هذه الثلاثة كانت من الافاقه والاستثناء والمحاسبة (سم خ حب عن ابي سعيد) وسده كافي البخاري عن ابي هريرة قال استب رجلان رجل

كافي قوله تعالى فصعق من في السموات من الارض والا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى الآية

من المسلمين ورجل من اليهود قال المسلم والذي اصطفى محمد على العالمين فعلى اليهود
 اصطفى موسى على العالمين فرفع المسلم يده عند ذلك فلقطع وجه اليهودي فذهب اليهودي
 الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بما كان من امره وامر المسلم فدعى
 النبي صلى الله عليه وسلم المسلم فسأله عن ذلك فاخبره فقال صلى الله
 عليه وسلم فذكره وذكر ابو داود مختصرا في السنة لا تخيروا
 بين الانبياء ورواه في المشارق عنه مرفوعا بلفظ لا تخيروا
 من بين الانبياء فان الناس يصعقون يوم القيمة
 فاكون اول من يفيق فاذا انا بموسى آخذ
 بقائمة من قوائم العرش فلا
 ادري افاق قلى ام
 جزئ بصعقة

الطور

٢٢

٢

مكتبة

To: www.al-mostafa.com